(۲۰۸)

۱۳

۵۴۵۸

۱

تفسیر عرائس لروزبهان

نقلا عن کشف الظنون

عرائس البیان فی حقائق القرآن للشیخ ابی محمد روزبهان بن
ابی النصر البقلی الشیرازی الصوفی المتوفی ۶۰۶ و هو تفسیر
علی طریقة اهل التصوف قال فی صفحته ...
الاول الحمد لله الخ

كتاب عرايس البيان
في تفسير حقايق القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي كان في ازل الازال
بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده متقدس ذاته عن الاضداد ومنزه صفاته عن الانداد و
متعالٍ عن الكون والفساد واول من دل الى ابد الاباد ومتفرد بوحدانيته عن الاماكن والاكوان ومتوحد بجلاله عن المشابهة
بالحدثان علم في القدم ما بين بادوه من العدم واجرى بمقادير العلم ورقم على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلما بكلامه
القديم ... الكريم فاوجد جوهر ... بنور القدسية وكساه الازلية في فضاء القدرة وابدع منه فطرة
الخليقة واخرج من ... القدرة ... بصنع الالوهية ولباس العبودية واصطفى من ذلك الجوهرة والطبيعة الاولية فطرة
ادم على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية اصلها واخرج من عنصره الارواح والاشباح واختار منها صفوة
الانبياء والرسل والاولياء بالرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلي بكلامه الابدي ليدعوا عباده الى خدمته وشوقهم
الى مشاهدته واجتبى من بينهم في الازل روح المصطفى صلى الله عليه وسلم بافضل الدرجات واكرم المقامات واصطفاه بالمقام
المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه باشرف كلامه واكرم ... الذي فيه بيان مكنون اسرار ذاته وانوار صفاته وعجايب
علومه الغيبية وغرايب اياته الازلية واوصله الى كافة البرية ليهديهم الى الحق والمعرفة ثم اعطى ... الى اهل
... من العلماء والحكماء ... احكامها وحدودها ورسومها ... خطابه ولطايف مكنون اياته ... الكشف ... البيان لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم واعلمهم
علوم خاصة ... ورموز خطابه وما اودع كتابه من غوامض اسراره ولطايف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الايات
... في القرآن ... ومعاني
... اشارة ...
... من الصديقين والمقربين ... من علماء الظاهر واهل الرسوم ...
الكلام ... والحلال والحرام والحدود والاحكام ...
الذي ... حقايق كتابه ...
... باشارات شافية وعبارات ... من قلوب صافية وعقول ...
... اشارات القرآن ... في درجات المقامات والمكاشفات والحالات والمعاملات ...
... من انوار الاولياء والابدال ... القرآن ... صفات الرحمن ...
... وصلى الله على محمد ...
... والبركات ...
... في المقامات والحالات ...
... القرآن ...

لا يعدو خاطري بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشايخ الكرام في تفسير حقايق الكلام ولما وجدت ان هذا الكلام كلامه
الازلي لا نهاية له في الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كلامه وغاية معانيه لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار ونهرا
من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية لذاته لا نهاية لصفاته قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وقال قل
لو كان البحر مدادا الاية وعن ابي جحيفة قال سألت عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله شيء من الوحي سوى القرآن قال
لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
القرآن انزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال جعفر بن محمد كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة و
اللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من
العبد بها قيل القرآن عبارة واشارة ولطايف وحقايق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف للمشاهدة والحقايق للاستسلام وقال
الجنيد رحمه الله كلام الله تعالى على اربعة معان ظاهر وباطن وحق وحقيقة وقال جعفر الصادق يقرأ القرآن على اربعة اوجه الحق والحقيقة
والتحقيق والحقايق والعقود والعهود والحدود وقطع العلايق واجلال المعبود وقال الجريري كلام الله متصل بعبده والعبد
متوقع المزيد من ربه في كل حال وقال جعفر الصادق انزل القرآن على سبعة انواع على التعريف والتكليف والتعطيف والتشريف والتاليف
والتخويف والتكشيف ثم نزل امرا ونهيا ووعدا ووعيدا ورخصا وتاسيسا وتمحيصا ثم نزل داعيا وراعيا وشاهدا وحافظا وشافيا وداعيا ونافعا
فتعرضت ان اغترف من هذه البحور الازلية غرفات من حكم الازليات واشارات الابديات التي يقصر عنها افهام العلماء وعقول الحكماء اقتداء
بالاولياء واسوة بالخلفاء وسنة للاصفياء وصنفت في حقايق القرآن كتابا موجزا عففنا الا طالة فيه ولا الملال وذكرت ما سنح لي من حقيقة
القرآن ولطيف البيان واشارة الرحمن في القرآن بالفاظ لطيفة وعبارة شريفة وربما ذكرت تفسير اية لم يفسرها المشايخ ثم اردفت بعد قولي
اقوال المشايخ مما رأيتها الطف واشاراتها اظرف تبركا بهم وتركت كثيرا منها ليكون كتابي اخف محملا واحسن تفصيلا واستخرت الله تعالى في ذلك
واستعنت به ليكون موافقا لمراده ومواطيا للسنة رسوله واصحابه واوليائه امته وهو حسبي وحسب كل ضعيف
وما اصبت من ذلك فهو بتاييد الله ونصرته وما اخطات فيه فهو لازم لي وانا استغفر الله تعالى من ذلك
انه غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم علي عظيم فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
سمي الفاتحة فاتحة لانفتاح ابواب خزاين اسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطايف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل البيان لان
من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس بسناها انوار الايات بسم الله الباء كشف البقاء لاهل الفنا والسين كشف
سنا القدس لاهل الانس والميم كشف الملكوت لاهل النعوت والباء بره للعموم والسين سره للخصوص والميم محبته لخصوص الخصوص والباء
بلاء العبودية والسين سر الربوبية والميم منه في ازليته على اهل الصفوة والباء من بسم اي بهاء بقاء ارواح العارفين في بحار العظمة و
السين من بسم اي بسنائي تحت اسرار السابقين في هواء الهوية والميم من بسم اي بمجدي وهبت المواجيد الى قلوب الواجدين من الواردات
المشاهدة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وقيل في بسم الله باسم الله ظهرت الاشياء وبه فنيت و
عليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت القبايح وحكي عن الجنيد انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شيء سوى الله فقال لهم قولوا
بسم الله اي بي فسموا ودعوا انتسابكم الى ادم وقيل ان بسم يتبع به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسم الله لذابت حقيقة الخلايق الا من كان
محفوظا من نبي او ولي وروى علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقاؤه والسين اسماؤه والميم ملكه وايمان المؤمن ذكره
بقاؤه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك لها واما اسم الله فانه اسم الجمع لا ينكشف الا لاهل الجمع وكل اسم يتعلق بصفة
من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وجميع صفاته لاجل ذلك هو اسم الجمع اخبر الحق عن نفسه باسم الله فما يعرفه الا هو ولا يعلمه الا هو ولا
يتكلم به الا هو لان الالف اشارة الى الانانية والوحدانية ولا سبيل للخلق الى معرفتها الا الحق تعالى وفي اسم الله لامان الاولى اشارة الى الجلال والثاني
اشارة الى الجلال والصفات لا يعرفها الا اصحاب الصفات والهاء اشارة الى هويته وهويته لا يعرفها الا هو والخلق معزولون عن حقايقه عجزا

مجرد عن معرفته بالالف تجلي الحق من انانيته لقلوب الموحدين فتوحدوا به وباللام الاول تجلي الحق من ازلية الارواح العارفين فانفردوا
بانفراده وباللام الثاني تجلي الحق من جمال مشاهدته لاسرار المحبين فغابوا في مجاري حبه وبالهاء تجلي الحق من هويته لفواد المقربين فتاهوا في
بيد القهر من سطوات عظمته قال الشبلي ما قال الله احد سوى الله فان كان من قاله لا بحظ واني يدرك الحقايق بالحظوظ وقال الشبلي
الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا انفي به ضدا وقيل في قوله الله هو المانع الذي يمنع الوصول اليه كما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه
حقيقة كان الذات اشد امتناعا عجزهم في اظهار اسمه لم يعلموا ابدا عجزهم عن درك ذاته وقيل في قوله الله ان الالف اشارة الى الوحدانية
واللام الاولى اشارة الى محو الاشارات واللام الثاني اشارة الى محو المحو في كشف الهاء وقيل الاشارة في الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن
جميع خلقه فلا اتصال له بشي من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشي من الحروف فابتداء يتصل الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم
وقيل ليس من اسماء الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه الا الله فانه الله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت احد لاميه يكون له فاذا
اسقطت اللامين بقي الهاء وهو غاية الاشارة وقال بعضهم الباء باب خزانة الله والسين سر الرسالة والميم ملك الولاية وقال بعضهم بالله
سلم قلوب اولياء الله من عذاب الله وبعطفه تطرقت اسرار اصفياء الله تعالى الى حضرته وبرحمته تفردت افئدة خواص عباده معه وقال
بعضهم بالله تحيرت قلوب العارفين في علم ذات الله وبشفقته وصلت علوم العالمين الى صفات الله وبرحمته ادركت عقول المومنين شواهد
ما اشهدهم الله من بيان الله وقيل بالهيبة تفردت قلوب عباد الله وبعطفه صفت ارواح محبيه وبرحمته ذكت نفوس عابديه وقيل بسم الله
ترياق اعطى المومنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا وضررها وقال جعفر الصادق بسم الله للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله
الاعظم الذي حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف يكنى غيب من غيب الى غيب وسر من سر الى سر وحقيقة من حقيقة الى حقيقة
لا ينال فهمه الا الطاهر من الادناس الاخذ من الحلال قواما ضرورة الايمان وقيل من قال الله الحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحس
والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه لا سبيل الى توحيده من حيث لا حال ولا اذا وحكي ان ابا الحسين النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل
ولم يشرب ولم ينم وهو في وطه ودهشته الله الله وهو قايم يدور فاخبر الجنيد فقال انظروا محفوظ عليه اوقاته فقيل انه يصلي الفرايض فقال
الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان اليه سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في وطه فقال يا ابا الحسين ما
الذي وطك قال اقول الله والله زيدوا واعي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله امر قولك قال ان كنت القايل الله الله فلست القايل له وان
كنت تقول بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله قال نعم الموذب كنت وسكن من وطه ثم قوله **الرحمن** يرحم على اوليائه باسم الرحمن بعرف
نفسه لهم حتى عرفوا به اسمائه وصفاته وجلاله وجماله وبه خرج جميع الكرامات للابدال والصديقين وبه تهيات اسرار المقامات للاصفياء
المقربين وبه تجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين لان اسم الرحمن مخبر عن خلق الحق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح المحبين
ومزيد افراح العارفين وتربية اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة السابقين وفرحة العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخايفين وقال
بعضهم في اسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومعانقة الرحمة وقال ابن عطا في اسم الرحمن عونه ونصرته وقوله **الرحيم** ان في اسم الرحيم
موهبة الخواص لاهل الخاص وهو مستند لذوي العثرات ومسرة لاهل القربات والرحمن مطية السالكين يبيلهم الى معدن العناية والرحيم
حبل الحق للمريدين يجذبهم به الى مجال الوصلة باسم الرحمن امنهم عن العقاب وباسم الرحيم اتاهم من نفايس الثواب الاول مفتاح المكاشفة
والاخر مرقاة المشاهدة باسم الرحمن فتح لهم الغيوب وباسم الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطا في اسم الرحيم ودة ومحبة وعن جعفر بن محمد
في قوله الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على المريدين والمرادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقايق والرحيم للمريدين لبقائهم مع
انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **الحمد لله رب العالمين** شكر نفسه للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقديم حمده امتنانه
عليهم على حمدهم نفسه ولسان الحمد ثلث لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني واما اللسان الانساني فهو للعوام وشكره بالتحدث لانعام الله
واكرامه مع تصديق القلب باداء الشكر واما اللسان الروحاني فهو للخواص وهو ذكر القلب لطايف اصطناع الحق في تربية الاحوال وتزكية الافعال
اما اللسان الرباني فهو للعارفين وهو حركة السر بقصد شكر الحق في تربية حق جلاله بعد ادراك لطايف المعارف وغرايب الكواشف بنعت المشاهدة
والغيبة في القربة واجتناء ثمرة الانس وخوض الروح في بحر القدس وذوق الاسرار مع مباشرة الانوار والحامدون في حمدهم لله بالتفاوت

لبنايهم

لبنايهم في مقاماتهم ومقاصدهم فاهل الارادة حمدوه بما نالوا من صفات المعاملات مقرونا بنور القربة واهل المحبة حمدوه بما نالوا
من جمال المشاهدات ممزوجا بعلم الربوبية واهل التوحيد حمدوه بما نالوا من سنا خصايص الصفات وجلال قدم الذات مشوبا بنعت
البقاء واهل شهود الازل بنعت الانس حمدوه بما لاح في قلوبهم من نور القدس وقدس القدس وبما اودع الله ارواحهم من اسرار علم القدم مما افردوا من
اسرارهم من غض الابصار في تعرض الحدثان عن حقايقها او خصها بكشف اللطف فحمدهم في البسط والرجاء والانبساط شطح وحمدهم في الاصطلام
والمحو خرس كما قال لا احصي ثناء عليك في قبضه من تحصيل شكر رؤية القدم فلسان الحق لاهل التفرقة ولسان الحمد في رؤية المحمود صفات اهل
الجمع وقيل الحمد لله على ما قضى وقدر بادراك على ما هدى وحفظ وعلى ما ارشده وما كشف وعلى ما اختاره عليها قال ابو الوزير الركبي في قوله الحمد لله
من الله قال لو عرفت ذلك تقصيري لما شكوت غيري وقال ابو بكر بن ابي حاتم ما خلق الله شيئا من خلقه الا والهمه الحمد ثم جعله فاتحة كتابه ذ
فرض عليهم في صلواته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشكر لله اذ كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اي انت المحمود بجميع
صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اي لا حامد لله الا الله وذكر عن جعفر الصادق في قوله الحمد لله فقال من حمده بصفاته كما وصف
نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك
فقد عرفه وقال رجل بين يدي الجنيد الحمد لله فقال له اتمها كما قال الله قل رب العالمين فقال له الرجل ومن العالمون حتى يذكر مع الحق فقال قله
يا اخي فان الحدث اذا قورن بالقديم لا يبقى له اثر قوله تعالى رب العالمين لانه اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من بركاته ما هداهم الى معرفته فربى بها على
قدر مذاهبهم فربي المريدين بشعشعة انواره ولوايح اسراره وربي المحبين بحلاوة مناجاته ولذة خطابه وربي المشتاقين بحسن وصاله
وربي العاشقين بكشف جماله ورب العالمين بمشاهدة بقائه ودوام السر وحقايق انبساطه وربي الموحدين برؤية الوحدانية والانانية في
عين الجمع وجمع الجمع وقيل رب العالمين اي منطقهم بحمده وذكر عن ابي عطا رب العالمين اي مربي انفس العارفين بنور التوفيق وقلوب المومنين
بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفا وقلوب العارفين بالفكر والعبرة وقال محمد بن علي الترمذي علم الله تواتر نعمه على عباده و
غفلتهم عن القيام بشكره فاوجب عليهم في العبادة التي تكرر عليهم في اليوم والليلة قراءة الحمد رب العالمين فيكون ذلك قياما بشكره وان تغفلوا عنه وابوا
وقال بعضهم ذكر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدا واليه المنتهى وقال الحارث المحاسبي ان الصبا يجهده نفسه فاوجب على المومنين تقديم
الحمد لله في اول كل كتاب وكل خطبة وكل امر ذي حسن وهو احسن ما ابتدي به المبتدي وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمين فقد قام بحق
العبودية وشكر النعمة وقال بعضهم ظهر فضل ادم على الكل بقوله حين عطس الحمد لله وقال الاستاذ مربي الاشباح بوجود النعم ومربي الارواح بشهود الكرم
قوله تعالى **الرحمن الرحيم** بالرحمن سبقت رحمته غضبه وبالرحيم يجب كرمه عطفه والرحمن اسم القدم والرحيم اسم البقاء والرحمن اسم الحقيقة والرحيم اسم
الصفة وقيل الرحمن بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلي لارواح انبيائه وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحيم عام الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة
والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن بالتجلي والرحيم بالتدلي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودايع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم بنعوته وصفاته
وقال سهل نسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لانه رحمن رحيم وقال الواسطي الرحمانية تشوق الروح سوقا والالهية تذوق الحق ذوقا وقال
ابرهيم الخواص من عرفه بانه الرحمن الرحيم الزمه معرفته له بالرحمة الثقة به في جوده ومماته والعطف بالرحمة على الخلايق اجمع في الدنيا بالعوافي والارزاق وفي
الاخرة بالمغفرة والرحمة والرضوان قال جعفر الصادق الرحمن العاطف على خلقه سابق المقدر عليهم المرايق لهم والرحيم المتعطف لهم في امر المعاش والمعاد
وقال الجنيد في قوله الرحمن الرحيم الرحمة على وجهين رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة اسم الرحمن الى لطفه واشارة اسم الرحيم الى عطفه وقال الاستاذ
الرحمن خاص الاسم عام المعنى والرحيم عام الاسم خاص المعنى فالرحمن بما روح والرحيم بما لوح فالترويح بالمبار والتلويح بالانوار والرحمن بكشف تجليه والرحيم
بلطف توليه والرحمن بما اولي من الايمان والرحيم بما اسدى من العرفان والرحمن بما اعطى من العرفان والرحيم بما تولى من الغفران والرحيم بما من به من الرضوان
والرحمن بما يكرم به من الرضوان والرحيم بما ينعم به من الرؤية والعيان فالرحمن بما يوفق والرحيم بما يحقق فالتوفيق للمعاملات والتحقيق للمواصلات فالمعاملات
للقاصدين والمواصلات للواجدين والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم فالصنع بجميل العناية والرفع بحسن الرعاية الى هاهنا كلام الاستاد اما من
اشتراك اسم الرحمن محل طلوع انوار العناية والرحيم محل اشراق شمس الكفاية فبالعناية بهدي اهل العرفان الى مشاهدة القدم وبالكفاية يحفظ حقايق
عيانهم ابدا لوجه بقاء الديمومية فبالرحمن يابيهم وبالرحيم يرقيهم ويحفظهم فالاول للعناية والاخر للكفاية تعهدهم بنور الازلية بين الصفتين حتى يصيروا

بالرحمن مشتاقين الى الرحيم والبين وقال جعفر هل يكون من الرحمن لاهل الايمان الا الامن والامان والرؤية والعيان وقال سهل الرحمن على عباده بالمغفرة
والرضوان في الاخرة والرحيم عليهم بالعوافي والارزاق قوله **مالك يوم الدين** في اسم المالك رجاء المتقين وتخويف الهالكين يجازي مقاساة الم
فراق العاشقين بمشاهدة ونفايس كرامته ويجازي هموم المحبين بكشف جماله وجلاله ويجازي معاملة الصادقين بادخالهم في جناته واسكانهم في جواره
وقال ابن عطا يجازي يوم الحساب كل نفس بمقصودهم وهمتهم يجازي العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازي ارباب المعاملات
بالجنات وقيل يوم الدين الكشف والاشهاد يجازي كل نفس بما تسعى وقال الاستاد مالك نفوس العابدين فصرفها في خدمته ومالك قلوب العارفين فصرفها
بمعرفته ومالك نفوس القاصدين فتيمها ومالك قلوب الواجدين فهيمها ومالك اشباح من عبده فلاطفها بنواله واصطنعها ومالك ارواح من احبه فكاشفها بنعت
جلاله ووصف جماله ومالك زمام ارباب التوحيد فصرفهم حيث شاء كما شاء ووقفهم حيث شاء على ما شاء لا يكلهم اليهم لحظة ولا ملكهم من امرهم
ولا خطرة افناهم عنهم قوله **اياك نعبد واياك نستعين** اي بمعونتك نعبد لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين بتمام عبوديتك ودوام سترك
علينا حتى نرى فضلك ولا ننظر الى اعمالنا واياك نعبد اي اياك نعبد لا برؤية المعاملات وطلب المكافاة واياك نستعين اي نستعينك بمزيد
العناية بنعت العصمة عن القطيعة وايضا اياك نعبد بالمراقبة واياك نستعين بكشف المشاهدة وايضا اياك نعبد بعلم اليقين واياك نستعين بحق
اليقين وايضا اياك نعبد بالهيبة واياك نستعين بالرؤية وقيل اياك نعبد بقطع العلايق والاعراض واياك نستعين على ثبات هذا الحال لينا
لابنا وقيل اياك نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة وقيل اياك نعبد بامرك واياك نستعين عليها بفضلك وقال سهل اياك نعبد بمداومة
واياك نستعين بكلايتك على عبادتك وقال الانطاكي انما العبد على اربع على الرغبة والرهبة والحياء والمحبة فافضلها المحبة والتي يليها
الحياء ثم الرغبة وقال الاستاد العبادة نزهة القاصدين ومستروح المريدين ومرتع الانس للمحبين ومربع البهجة للعارفين بها قرة اعينهم و
فيها مسرة قلوبهم ومنها راحة ارواحهم **اهدنا الصراط المستقيم** اي اهدنا مرادك منا لان الطريق المستقيم ما اراد الحق من الخلق من
الصدق والاخلاص في عبوديته وخدمته وايضا ارشدنا الى ما انت عليه وايضا اهدنا الى معرفتك حتى نستريح من معاملتنا بنسيم انسك وحقايق
حسنك وايضا اهدنا اليك حتى نتصف بصفاتك وقيل معنى اهدنا اي مل بقلوبنا اليك واقم بهمتنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا نقطع
عما لك بك وقيل اهدنا اي ارشدنا طريق المعرفة حتى يستقيم معك بخدمتك وقيل اهدنا اي ارنا طريق انسك فنفوح ونطرب بقربك وقيل
اهدنا بقاء او صافنا الطريق الى اوصافك التي لم تزل ولا تزال وقيل اهدنا هدي العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب ارادتك وقيل اهدنا
هديا ان يكون منك مبدؤه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا الصراط المستقيم بالغيبوبة عن الصراط لئلا يكون مربوطا بالصراط قال الجنيد
ان القوم لما سالوا الهداية عن الحيرة التي وردت عليهم من اشهاد صفاته الازلية فسالوا الهداية الى اوصاف العبودية كيلا يستغرقوا في رؤية صفات
الازلية قال بعضهم اليك قصدنا فقومنا وقيل اهدنا بالقوة والتمكين وقال الحسين في قوله اهدنا قال طريق المحبة لك والشوق اليك قال
الشبلي اهدنا صراط الاولياء والاصفياء قال بعضهم ارشدنا الى طاعتك كما ارشدتنا الى علم توحيدك قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اهدنا اي
ثبتنا على طريق الذي لا اعوجاج فيه وهو الاسلام وقيل اهدنا ارشدنا في الدنيا الى الطاعات وبلغنا في الاخرة الدرجات وقال الاستاد اهدنا
اي ازل عنا ظلمات احوالنا لنستضيء بانوار قدسك عن التفيؤ بظلال طلبنا وارفع عنا ظلمات التستر بنجوم جودك لنجدك بك قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه اهدنا اي ثبتنا على الطريق المستقيم والمنهج القويم قوله **صراط الذين انعمت عليهم** اي منازل الذين انعمت عليهم
بالمعرفة والمحبة وحسن الادب في الخدمة وايضا انعمت عليهم باليقين التام والصدق على الدوام واطلاعهم على مكايد النفس والشيطان وكشف غرايب
الصفات وعجايب انوار الذات والاستقامة في جميع الاحوال وسعادة الهداية الى القربة بعناية الازلية وهم الانبياء والاولياء والصديقون والمقربون
العارفون والامناء والنجباء وقال ابو عثمن صراط الذين انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصفات الصراط ومكايد الشيطان وخيانة النفس وقال
بعضهم في صراط الذين انعمت عليهم سابق الازل بالسعادة وقال جعفر بن محمد صراط الذين انعمت عليهم بالعلم بك والفهم منك وقيل صراط الذين
انعمت عليهم بمخالفة النفس والهوى والاقبال عليك بدوام الوفاء وقال حمدون انعمت عليهم فيما قضيته من المضار والمسار وقال بعضهم انعمت
عليهم بالاقبال عليك والفهم عنك وبقي طريق من افنيتهم منهم واقمتهم بك حتى لم يقفوا في الطريق ولم يحجبهم عنك خفايا المكر وقيل صراط من طهرتهم
من اثارهم حتى وصلوا اليك بك وقيل صراط من انعمت عليهم حتى تحرسوا من مكايد الشيطان ومغاليط النفوس ومخايل الظنون وبقي صراط من

انعمت عليهم بالنظر اليك والاستعانة بك والتبري عن الحول والقوة وشهود ما سبق لهم من السعادة في سابق الاختيار والعلم بتوحدك فيما تمضيه من المسار
والمضار وقال صراط الذين انعمت عليهم بحفظ الادب في اوقات الخدمة واستشعار نعت الهيبة وقيل من تابوا لمحلوة عند غلبات بوادي الحقايق
وقيل بان حفظت عليهم اداب الشريعة واحكامها عند غلبات بواده الحقايق حتى لم يخرجوا عن حد العلم ولم يخلوا بشيء من احكام الشرع وقيل طريق
من انعمت عليهم حتى لم يطفئ شموس معارفهم انوار ورعهم ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان الحقيقة **غير المغضوب عليهم** يعني
المطرودين من باب العبودية **ولا الضالين** يعني المفلسين عن نفايس المعرفة وايضا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج ولا الضالين عن
انوار السبل والمنهاج وايضا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضالين عن رؤية الماب وايضا غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضالين عن الوصال
وقال ابو عثمن الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا وتنصروا وقال الاستاد الذين صدمتهم هوازم الخذلان وادركتهم
مصايب الحرمان قال ابو العباس الدينوري وكلتهم الى حولهم وقوتهم وعريتهم من حولك وقوتك وقيل هم الذين لحقهم ذل الهوان واصابهم
سوء الخسران فشغلوا في الحال باجتلاب الحظوظ وهو في الحقيقة مكر ومحجوبون انهم على شيء والحق في شقايهم سر ولا الضالين عن شهود سابق
الاختيار وجريان تصاريف الاقدار وقال ابن عطا غير المتروكين والمطرودين والمهانين ولا الضالين الذين ضلوا عن طريق الهدى وقيل
قيل غير المغضوب عليهم في طريق الهلكى ولا الضالين عن طريق الهدى لاتباع الهوى واما في قوله امين استدعاء العارفين مزيد القربة مع
استفادة المعرفة من رب العالمين وافتقار الى الله بنعت الانتظار لاقتباس الانوار وايضا قاصدين الى الله بمراكب الرغبة والرهبة قال ابن
عطا اي كن لنا فانعل ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وقال جعفر امين قاصدين نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا **سورة البقرة**
بسم الله الرحمن الرحيم الم معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات واللام اشارة الى ازلية الصفات والميم اشارة الى
ملكه في اظهار الايات بالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمدية الصفات وبالميم اخبر عن سلطانية في اظهار الايات والالف
سر الذات واللام سر الصفات والميم سر القدم في ظهور الايات انما سره الذات فلا ينكشف الا لوحداني الذات وسر الصفات لا ينكشف
الا لمن تحلى صفاته بالصفات وسر القدم لا ينكشف الا لمن خرج من الايات بحلي الالف لارواح الانبياء من سر ذاته فافناها عن البشريات و
كساها من انوار الذات لخصايصهم في ذلك اظهار المعجزات وتجلى باللام لقلوب العارفين عن سر صفاته فافناها عن الكدورات والبسها من
سنا الصفات لكراماتهم في ذلك اظهار الشطحيات وتجلى بالميم لعقول الاولياء من سر قدمه فافناها عن الشهوات ونورها بضياء القدرة
بوسايط الايات فشرفهم في ذلك اظهار الكرامات وقال جعفر الصادق الرمز واشارة بينه وبين حبيبه عم اراد ان لا يطلع عليه سواهما اخرج
بحروف بعدها عن دراك الاغيار وفهم السر بينهما لا غير وقال بعضهم الله خص حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذه الاحرف التي في اوايل
السور لخاطبه بها مخاطبة الحبيب والى الحبيب واسرار تقصر الافهام والاوهام عنها فيرم عن اطلاع الغير عليها وقال ابن مسعود حرفت الاحرف
للنبي ع الرحمن عز وجل وهي تسعة وعشرون حرفا فتواضع الالف من بين الحروف فشكر الله تواضعه فجعله قايما وجعل مفتاح كل اسم من اسمائه
وقيل ان الالف الف الوحدانية واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وجدني على الحقيقة باسقاط العلايق والاعواض تلطفت له في
معناه فاخرجته عن العبودية الى الملك الاعلى وهو الاتصال بمالك الملك دون الاشتغال بشيء من الملك وقيل الم سر الحق الى حبيبه صلوات الله
عليه ولا يعلم سر الحبيب غيره الا تراه يقول لو تعلمون ما اعلم اي من حقايق سر الحق وهو الحروف المفردة في الكتاب وقال بعض العراقيين
تحير عقول الخلق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا ان لا سبيل الى معرفة حقايق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه **ذلك الكتاب**
اي ذلك السر الذي كمن في الحروف المفردة للربانيين والروحانيين لا شك فيه وايضا ذلك الكتاب الذي كتبت في صحايف القدس من رموز
الهامي حتى تقرا منها ارواح الصديقين في حقايق القران **لا ريب فيه** اي لا معارضة فيما تفهم اسرار العارفين من نفايس الغيب
وايضا ذلك الكتاب اي الذي حكمت ما كان وما يكون مما يفعل الخلق بعد كونهم لا شك فيه وقيل ذلك الكتاب الذي جرى في سابق علمي ان انزله
اليك وقال ابو عثمن ذلك الكتاب الذي خاطبت به خواص اوليائي واحبائي امرتهم فيه ونهيتهم فيه فمنهم من تقرب الي بقراءته ومنهم
تقرب الي بفهمه ومنهم من تقرب الي بالاوامر فيه فلكل احد من عبادي فيه حظ علم وخاص وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت في قلوب اوليائي
من محبتي ومعرفتي ورضاي بموارد قضائي وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت على نفسي في الازل رحمتي سبقت غضبي والكتاب اسرار الحبيب الى الحبيب

ذكر واحد مشرف على اخوطه بقدر معرفته وحسب كشف لطايف الخطاب وقيل ذلك الكتاب اشارة الى ما تقدم من الكتاب وقيل خطاب الاحباب على الاحباب لا سيما عند فقدان اللقا وكتاب الاحباب سلوتهم وانسهم وفيه شفاوهم وروحهم وان الله تعالى انزل كتابه على خواص الانبيا ليستغرقوا في طلب الرغايب ويصبروا في نزول النوايب ويستطيبوا بخطابه شيا من فقدان لقايه قوله لا ريب فيه اي لا تهمة فيما كشفت لاسرار الانبيا والاوليا من لطايف خطابي وغرايب اسراري وايضا لا معارضة للنفس فيما عاينت الروح من سر الملكوت وقيل اي لا شك فيه لمن تحت شرق زينت قلبه بالفهم عني وقيل لا ريب فيه لمن طرحت سره بنور الاطلاع على لطايف معانيه **هدى للمتقين** اي هاديا للعارفين الى نفسي وايضا هدى للمتقين اي بيانا لما بيني وبين عبادي من اسرار الربوبية والعبودية وايضا اي كاشفا وحدت للاتقياء وللاصفياء والاولياء وايضا اي مرشدا للمريدين الى حسن الادب وهاديا للمحبين الى حسن الثواب ومفسرا للعارفين الى حقايق الخطاب وقيل كشفا لاهل المعرفة وزيادة هدى لهم بيان وقال ابن عطا طريقه لمن اراد قربي وقال سهل بيانا لمن تبرا من حوله وقوته والمتقي الذي وصفه الله تعالى هو الذي عزل عن الاكوان والحدثان نورها من اهواء الشيطان وتخلق بخلق الرحمن وقال ابو يزيد المتقي من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله وقال الداراني الذي نزع من قلوبهم حب الشهوات وقيل المتقي من اتقى رؤية تقواه ولم يستند الى تقواه ولم ير نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل ان الكلام هو الهادي لن يصل في ذلك الطريق الا من سلكه على التجارب لا على العارف فيصده عن مقصده بشوم تدبيره وتمكره ولو في احوال القدم **الذين يؤمنون بالغيب** الغيب ما غاب عن الابصار منكشفا بنعت الانوار لعيون الاسرار والايمان بالغيب هو تفرس الروح بنور اليقين مشاهدة الحق سبحانه وتعالى والايمان بالغيب شوق القلب الى لقاء الرب وايضا الايمان تصديق السر بما ابصرت الروح من مكنون حقايق الغيب بنعت مباشرة حلاوة انكشاف نور الحق في صميم سر السر واتصال برقه بطنان القلب وتعريفه اوصاف صفات الحق عقل الكل وايضا الايمان تصديق القلب بوجدان الروح رؤية الرب جل وعلا والمؤمنون هم الذين صدقوا مواجيد الغيوب بعد ادراكهم مواجيد قلوبهم من رؤيتها ومواجيد قلوبهم لا يكون الا من رؤية ابصار بصايرهم انوار غيب الغيب وتراى الغيب لا يكون لروح الناطقة الا بعد ان يؤيدها الحق بتبيين البراهين واستكنا في حقايق الاستدلال لا بشهود الحال رؤية المدلول واستحكام الخبيرة الانوار فاذا كملت هذه الاوصاف للروح بعث صحاري الغيب وتمكنت تحت دكوم انوار اليقين وسنا قدس الحق بنعت بروزه في لباس حق اليقين وحقيقة حق اليقين لا يحصل بالحقيقة الا بعد انسلاخ السر عن الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها ووصل التاييد الى مراتب الكشوف وايضاح العرفان واورثه صدق تحقيق رؤية الغيب ساحات استبصار عيون النفوس واستغنا بهما السر من مجاهب جلال الشهود من سيرانه في عالم الشواهد واذا دارت مكشوفات الغيب بعيني العرفان دخل في بحوث اوامر الحق ولقاه الحق بلوايح البيان عن طلب المشاهدة بالفكرة في الحدثان وتطلع له شموس اسرار انوار القدم وتخلصه ايضا عن اقتباس مصابيح البراهين واذا برق السر بهذه المعاني اشرق لحق الغيب باوصافه فصار السر والغيب متحدا ويكون السر غيبا بغيبه والغيب سر الغيبة فيغيب السر في الغيب والغيب في السر وتحصيل هذا العلم ان الغيب يصير لاهله سرا لا يخفى نوره عنه ابدا وصاحبه في كل حال شاهد المشاهدة يرى في جميع الانفاس عالم الملكوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشبلي لما صفت ارواحهم وشرقت هممهم اشرفوا على اسرار الغيب لعظم امانتهم وقال بعضهم الذين تصدق نفوسهم ارواحهم بما ادب اليهم من خبرها شاهدته قلوبهم بما غيب عن نفوسهم وقال ابو بكر بن طاهر دعا الحق الى اخلاص عباده المخلصين بانهم بذلوا لمحبوبهم قلوبهم بالايمان بالغيب وبذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودية بقوله ويقيمون الصلوة وبذلوا لهم ما ملكهم فلم يخلوا اليه شي من ذلك علما بانها عواري في ايديهم وهو تعالى المالك لها ولهم على الحقيقة بقوله ومما رزقناهم ينفقون وقال الواسطي امنوا بالغيب وما عاينوا الحق في القيمة على حقيقة ان ما امنوا به بعدما شاهدوا وقال بعضهم الله غيب وهو غيب الغيب والقلب غيب فاذا امن الغيب بالغيب رفع الحجاب عن الغيب فوجد الغيب الغيب صاحب الغيب وذلك قوله الذين يؤمنون بالغيب وقال بعضهم الذين يؤمنون بالغيب في الغيب للغيب وقال الاستاذ حقيقة الايمان التصديق ثم التحقيق وموجبا الامرين التوفيق فالتصديق بالعقد والتحقيق ببذل الجهد في حفظ العهد وفرسان اهل الغيب خمس طوايف النفوس والارواح والعقول والقلوب والاسرار ومشاهديهم متفاوتة فشرب صرف بلا مزاج وشرب عذب بلا اجاج ومشرب ملح ومشرب رايق ومشرب زنجبيل المحبة ومشرب سلسبيل المعرفة ومشرب تسنيم المشاهدة ومشرب عين المكاشفة وقايد التوفيق يقود طايفة السعادة الى مناهل القربة وسايق الخذلان يسوق طايفة الشقاوة الى موارد الشهوة وموارد النفوس التي تردها هي اسن

واجن الهوى ومناهل الشهوات وسواحل بحور الغفلات ومشارب الارواح التي تردها هي سواقي المشاهدات والمكاشفات وعيون القلوب التي ترد هي صفاء المعاملات وانوار المناجات والانهار التي تردها العقول هي مشاهدة الربوبية وادراك انوار القربة من مرات الايات والينابيع التي تردها الاسرار هي عجايب كشوف جمال القدم وشهودها مشهد التوحيد وحقايق حق الربوبية ومطالع شموس الصفات ومشارق اقمار انوار الذات فالزهاد هم اصحاب العقول ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجود والحالات والعارفون هم اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس في الخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد عن الاكوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس ومشربهم الدعاوي والاباطيل والترهات والمزخرفات وقيل الغيب هو الله تعالى وقال بعض العراقيين الغيب هو مشاهدة الكل بعين الحق وقال ابو يزيد لا يومن بالغيب من لم يكن معه سراج من الغيب **ويقيمون الصلوة** يراقبون اوقات الصلوة لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ اداب العبودية في جناب الربوبية بنعت الافتقار الى مشاهدة الملك الجبار لان في الصلوة قرة عيون العارفين ومناجاة المحبين ومشاهدة الحق للمشتاقين وقال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله ان لا يختلج فيه سواه **ومما رزقناهم ينفقون** اي يطلبون قرب الرزاق بخروجهم عن الارزاق وايضا يتقربون اليه بما نالوا منه وايضا يتخلقون بخلقه في الاكرام والاعطاء وايضا يجودون بما وجدوا من انوار الكواشف وكرايم المعارف عند السالكين الصادقين وقيل في الامساك لذة وفي الانفاق لذة وكل ما يلتذ به فهو بعيد من عين الحق وقيل ينفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة ويفيضون بركاتها وانوارها على من تبعهم **اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون** اي اولئك على حقيقة يقين متصلة بانوار المعرفة من الله تعالى بلا معارضة النفس وريب الشيطان مفلحون عن مكايدهما ووساوسهما وايضا مفلحون من الله بالله وقيل اولئك الذين لزموا طريق المواصلة بالانفصال عما سوى الحق فافلحوا اذا انقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا **ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون** الاية اي ان الذين احتجبوا بحظوظ البشريات سواء عندهم الادراك بقطيعتنا عنهم وتخويفنا اياهم عليهم لانهم في ظلمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لا يقرون باللقاء والمشاهدة لاستغراقهم في بحار الشهوة وقيل ان الذين ضلوا عن رؤية منتي عليهم في السبق سواء عندهم من شاهد الاعواض في خدمتي ومن شاهد المعوض لا تخلص سرايرهم ولا تثبت لهم الايمان الغيبي وانما ايمانهم على العادة **ختم الله على قلوبهم** اي ما نظر اليها منذ خلقها لمحو عليها انوار ذكره ومواصلة الطافه **وعلى سمعهم** اي على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقايق الخطاب **وعلى ابصارهم غشاوة** اي على ابصارهم غطاء القهر فلم يبصروا بها طراوة صنعة الصانع في الصنع ولم يفهموا بالبصاير ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموات والارض **ولهم عذاب عظيم** عذابهم بعدهم عن قرب مولاهم حتى لم يروا كرامة كراماته وقيل اهل الجنة نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها في اسرار القدرة واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه طبع الله على قلوبهم برؤية افعالهم عما وثبا النفوس حتى كفروا سرا وامنوا علانية وقال جعفر الصادق الختم على وجوه منهم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه بالاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقع مع ذلك الختم وقال سهل في قوله تعالى وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اسبل عليها ستر شقاوة فضلوا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين** هؤلاء اهل الدعوى الذين يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويخربون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين وافعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا يخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يزين العبد قولا وفعلا لكن الايمان جرى السعادة في سابق الازل وانما ظهورها على الهياكل فربما يكون عواري وربما يكون حقايق **يخادعون الله** الاية اي يخادعون اولياء الله من حيث اقرار الايمان الايمان بالقلوب واخفاء النفاق في النفوس وما يخدعون الا انفسهم حين لا يعلمون تفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم وانما خداعهم مع اهل الايمان من حسب الظواهر قولا وفعلا ودسايسهم في البواطن حقدا وبغضا وايضا يخادعون الله بالقرار والذين امنوا بالاقرار وقال بعض العراقيين الخداع المكر والمكر هو تنبيه من جهة جحود شهود السعايات والالتفات الى الطاعات حتى لا يعتقد فيها بانها اسباب الوصول الى الحق كلا **في قلوبهم مرض** اي رعونة تشغلها عن قبول الحق وتنبيهها بقبول الخلق وايضا في قلوبهم مرض اي غفلة عن ذكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا **فزادهم الله مرضا** بتبعيدهم من قربه وتشغيلهم

عن ذكره وقيل في قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية وقال بعضهم ميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن
مال الى شي فهو عمى عن غيبه فزادهم الله مرضا بان حسن عندهم قبايحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الريا والعجب وقلة الاخلاص وذلك مرض لا
يداوى الا بالجوع والتقطع وقال ايضا في قلوبهم مرض بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا مرض
القلب الذي ربما يتعدى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي لا تنكروا اولياء الله ولا تشوشوا قلوب المريدين بغيبة شيوخهم
عندهم ولا تقوموا الى تفرقة الفراق وقنطرة النفاق وايضا لا تخربوا مزرعة الايمان في قلوبكم بالركون الى الدنيا ولذتها قالوا انما نحن مصلحون
فاوقعهم الله في شر الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج فراوا مساويهم محاسن فاحتجبوا عن الهدى وخرجوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون
صنعا في ترك نصيحة العلما ومصادقة الاولياء وهذا معنى قوله ولكن لا يشعرون وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لا
يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية الله يستهزئ بهم اي يتركهم على ما هم عليه ولا يهديهم اليه ويظهر لهم الاهمال ويخفي
عليهم الاحوال وقيل يحبس في اعينهم قبايح افعالهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى لما احتجبوا عن روية حقيقة مشاهدة الاحوال فلم
ينالوا عزة معاني القربة اثروا حظوظهم على ما اوتوا من الكرامات الظاهرة حين باعوها بلذايذ الشهوة وهذه صفة ابليس وبلعام وبرصيصا
وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطا القناعة بالعوض والاقبال على الله بالميل الى الدنيا فما ربحت تجارتهم ما ربح من بدل ربه بسواه
وما كانوا مهتدين في سابق علمي فلاجل ذلك ما لواعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية هذا مثل من دخل في طريق
الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق فعمل من الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد فقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى
وليس معه حقيقة المعنى فاضاءت ظواهره بالصيت والقبول فافشى الله نفاقه بين الخلق حتى نبذوه في اخس المعرة ولا يجد مناصا من فضاحة
الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يصح له احوال الارادة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوي الى احوال
الاكابر وكان يضيء عليه احوال الارادة لو صححها ابدا زهرة اذيها فلما مزجها بالدعاوي اذهب الله عنه تلك الانوار وبقي في ظلمات دعاويه لا يبصر
طريق الخروج منها صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم اي صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة وحقايق الهام القربة التي يعرف بها
الحق صفاته لاوليائه بكم عن تعريفه علل بواطنهم عند اطباء القلوب تحيرا ونفاقا عمي عن روية خاتمتهم التي ختمت لهم بالحرمان والشقاء وايضا
عمي عن روية انوار جمال الحق في سيماء الاولياء وحسن افعالهم في ايامه وقال بعضهم صم لا يسمعون القران بكم لا يتكلمون بالايمان عمي لا يرون
دلايل الرحمن وقيل صمت اذان قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميت اعين صدورهم عن الاعتبار وقال الجنيد عموا عن فهم معرفة
الكواشف عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما اليه دعوتهم كلما اضاء لهم مشوا فيه اي اذا وجدوا من طاعاتهم حلاوة وعوضا
عاجلة فرحوا بها واذا احتبس عليهم طريق الكرامات تركوا جميع الطاعات قال ابو الحسين اذا اضاء لهم مرادهم من الدنيا والدين واذا ظلم عليهم
من خلاف معقولهم قاموا متحيرين يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي شرفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضا اشكروا النعم معرفتي بعبادتي
وقيل وحدوا ربكم وقال جعفر الصادق تبينوا ربوبيته ثم اعبدوه على حد الهيبة والاجلال وعاينوا الاول تربيتكم لتعلموا خصوصيته اياكم من
بين ساير خلقه الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء اشار بهذا الى ترك المربع والمنظر مادام الارض لغرباء الحق وطنا
والسماء غطاء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم بين للعباد امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى لا تشتغلوا
عن عبادة ربهم باهتمام الرزق فلا تجعلوا لله اندادا اي فلا تجعلوا لله شريكا في طلب رزقكم منه بعبادة ربكم ولا يتبعوا عبادة الله بمال
الدنيا وانتم تعلمون ان الله نعم رازقكم وخالقكم اي لا تكونوا مرايين والطاعة بالعين والدنيا وقبولها مشركين قال سهل اي لا تجعلوا
لله اضدادا واكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري ان لاهل المعرفة جنانا جنة العبودية
وجنة الربوبية وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة المداناة وجنة الوصلة وجنة التوحيد وجنة البقاء وجنة البسط
وجنة الرجاء وجنة الانبساط وجنة السكر وجنة الصحو وجنة الملكوت وجنة المكاشفة وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل منها نهر يجري من تحتها
الانهار فجنة العبودية الكرامات ونهرها حقايق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة ونهرها روية تجلي الحق في مرات الايات وجنة
المعرفة ادراك نوادر الالوهية ونهرها صفا الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الالاء ونهرها الرضا بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة

ونهرها خاصية المحبة وجنة المشاهدة الدهشة في جمال الحق ونهرها لطايف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس بروية الوصال والتبري من
الحدثان ونهرها كشف غرايب تجلي الصفات وجنة الوصلة اللذة في العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الرباني ونهرها الانسلاخ
من لباس الانساني وجنة البقاء التمكين ونهرها السكينة وجنة البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمانينة وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس
وجنة الانبساط الاتحاد ونهرها العربدة والحكم في الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الروح في المشاهدة وجنة الصحو المعجزات
وتقليب الاعيان ونهرها العلم اللدني وجنة الملكوت روية تصاوير اشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين وجنة المكاشفة المراقبة بنعت
وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار الفراسات وجنة الحقيقة وجد الروح في مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين وجنة العلم الهو
الراجحة في الشطحيات ونهرها غوص الروح في بحر الحقيقة واتوا به متشابها اهل جنان الوصلة اذا كشف لهم ستائر الغيوب
راوا مشاهدات انوار الصفات في مقامات الارواح جميعها براهينهم بعضا يخص لهم من نور الكبرياء ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم
ما يحصل من نور البقاء هكذا جميع الصفات وايضا اذا امكن اهل المشاهدة في الجنة عذارا واربهم تعالى وجدوه على الصفة التي اظهر نفسه جل
وعز لاهل المكاشفة في دار الدنيا يقولون هذا الذي رزقنا من قبل اي ما عن كتابه من مشاهدته في العاجل بعدها ابدان الصفات في الاجل
لان وجوده تعالى لا يتغير بتغير الزمان والمكان اوله في الربوبية اخره في الالوهية واخره في الصمدية اوله في الازلية وقال السري في قوله
بشر الذين اي اخلص سره وعبادته لي ان لهم جنات تجري اي نورا في اسرارهم وقلوبهم في الدنيا يسترجعون اليه التوكل والاكتفاء ونورا
في الاخرة يدخلهم الجنان ومجاورتهم الرحمن فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اما الذين شاهدوا بنعت الاصطفا
في شاهد الازل وراوا جمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون ان القران حق من ربهم لانهم صادفوا حقيقة مقام الصديق بنعت
الارواح قبل كون صورهم وبعد كونها قابلوا الاخر بالاول والاول بالاخر وجدوا امرا صدقا فاستقاموا في الصدق والاخلاص حين
سمعوا خطاب الخاص واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقعوا في بحر الاشكال ولم يتسلوا
بضرب الامثال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا القران بحر عجايب الربوبية واخبار غرايب اسرار صفة القدمية فمن كحل الله بكحل نور
الحقيقة ترى بعين السر عجايب مشاهدات الصفات ويعشق بها ويبقى في طلب مزيد حقيقة علومها ويندرج بحججه تحت احكامها برسم العبودية
ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلى كتابه يضل في طريق النكرة ويغرق في بحر الضلال وقيل بين العبد وبين الله بحران
بحر النجوة وبحر الهلاك وقد يهلك في بحر النجوة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
الاشارة فيه الى حال اهل الغيرة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من الرخص والتاويل فمن هذا شانه فقد ضاع
بهجة المشاهدة وتحير في اودية الغفلة وتيهم في سراب الفقدان محجوبا عن مشاهدة الرحمن كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
اي كنتم امواتا في قبور العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا في غطاء الغفلة فاحياكم بنور المعرفة وقال الشبلي وكنتم امواتا فاحياكم
وقال ابن عطا كنتم امواتا بالظاهر فاحياكم بمكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم باوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون
عند تحيركم عن ادراك صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة في طلب الحقيقة وقال وكنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده
ثم يميتكم عن شواهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطي وبختم بندا فاية التوبة لان الموات
والجماد لا ينازع صانعه في شيء فاما النزاع من الهياكل الروحانية هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لاعتباركم وامتحانكم حتى يميز بين
الصادق بتركها والموصل الى خالقها وبين المدعي لسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما في الارض جميعا لتطلبوا في الاشياء خالق الاشياء اذ
لانه اظهر نفسه في مراة الكون للعارفين والمحبين قال ابن عطا خلق لكم ما في الارض جميعا ليكون الكون كله لك وتكون لله فلا تشتغل بما لك
عما انت له وقال بعض البغداديين في قوله هو الذي خلق لكم النعم عليك بها فان الخلق عبدة النعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر لحضرة اسقط
عنه بالمنعم روية النعم قال ابو الحسين النوري اعلى مقامات اهل الحقايق الانقطاع عن العلايق وقال ابن عطا احكم التدبير فيهن ثم
استوى الى السماء اي كما زين ملكوت الارض بانوار القدرة للمومنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسنا العزة للعارفين اني جاعل
في الارض خليفة لما لم يعرفوا الله بحق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من هجوم اجلال سطوات العزة

عليهم فاحالهم الحق جلّ وعزّ الى ادم باقتباس العلم والادب في الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى ما لم ينالوا بالعبادات لانهم عبدوا الله ثم بالجهل ولم يعرفوه
حق معرفته وهو عرف الله بحقيقة العلم الذي خصّه من العلوم اللدنيات لاجرم انه استاذهم في علم المعرفة وان سبقوا منه بالعبادة وايضا لم ير في الكون
محبا صافيا كاملا يريد فجعل ادم لاجل المحبة لانه خلق الملائكة لاجل العبادة فعرفهم عند المشورة مع الملائكة خلوهم عن المحبة لشغلهم عنه بالعبادة وايضا
اراد الملائكة ان يروا الله ثم فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل ادم لهم حتى يروه لان الله خلقه بيده وصوّره بصورته ووضع فيه مرآة روحه
اذا نظروا فيها يتجلى لهم الحق تعالى وايضا ليس في العالم شاهد جميل يحبه الخلق فخلق بيده والبسه صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته وايضا
اراد الحق ان يظهر لهم نفسه في حقايق الصنع فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصوا الله ثم باعتراض الحق في مرتبة ادم ومدح انفسهم لما قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله ثم سمى ادم خليفة في بدو الخطاب والخليفة لا يحيف ولا يجور فجهلوا
من وصفه استخلافه وعن خصايص محبته ومدحه بالخلافة وهم غيّروه بالفسق والجهالة من سوء الظن وقلة الادب فكشف الله ثم نقاب القدم
عن وجه ادم واوريهم الله العالم فخجلوا من دعواهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك
تحركوا من حيث الاعمال وشان ادم من حيث الاحوال فاحتجبوا برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بنعت الحسن لادم وايضا تعرضوا
بنعت العبودية عن سرادقات العظمة منة على الربوبية فاسقطهم الله ثم عن مقام حقيقة المعرفة واحوجهم باقتباس علم احوالهم عن ادم وقال
بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بها ردهم الله ثم وجوههم عنه الى ادم وامرهم بالسجود له اعلاما ان العبادة لا تزين عنده شيئا وقال بعضهم من استكبر
بحركة واستكبر بطاعته كان الجهل وطنه الا تراهم لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا وقال الواسطي من قال انا فقد
نازع القدرة قالت الملائكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم من المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض على الربوبية بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال ابن عطا ان الملائكة جعلوا ادعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرق منهم في ساعة واحدة الوفا
فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال جعفر لما باهوا باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا لا علم لنا
وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء فصلا ووصلا اذا انفصل واتصل لم ينفصل منه شي واي وصل الحدوث والقدم وقال
بعضهم غيروا ادم واستصغروه ولم يعرفوا خصايص الصنع به واظهر بصفات القدم فصار الخضوع لرتبة الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق وقال
ابو عثمان المغربي ما [illegible] الخلق اما بدعاوي الا ترى ان الملائكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك كيف ردوا الى الجهل حتى قالوا لا علم لنا وعلم ادم
الاسماء كلها علم اسماء الصفات الخاصة التي عرف بها حقايق جميع الصفات واهتدى بانوارها طرايق معارف الذات وايضا علم اسماء المقامات التي هي
مدارج الحالات وقال الجريري علم اسما من اسمائه المخزونة فعلم بجميع الاسامي وقال ابن عطا لو لم يكشف لادم علم تلك الاسامي لكان اعجز
من الملائكة في الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدة من غير واسطة في قوله وعلم ادم الاسماء كلها واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم البس الملائكة لباس العبودية فاعجبوا بعبادتهم والبس ادم لباس الربوبية ورقم عليه طراز صفاته وعرضه على الملائكة فراوه ملتبسا
بلباس الحق فخجلوا عن عجبهم بعبادتهم فامرهم الله ثم بسجود ادم تعظيما له وتعليما ان عبادتهم لا تزين بالربوبية ولا ينقص عن الالوهية وايضا لما
خلقه بخلقه وصوره بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى كاد له في العبودية
صفات الربوبية فلما سجد الملائكة لادم فابى ابليس عن السجود لان الملائكة راوا فيه سر الله وعليه لباس الله مصبوغا بصبغ الله ولم ير ابليس ما كشف
لهم فابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اي في سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطا لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم
بالسجود لغيره ليريهم به استغناءه عنهم وعن عباداتهم قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس اسجد لادم خاطب الحق تعالى فقال ارفع شرف السجود
عن سري الا لك في السجود حتى اسجد له ان كنت امرتني فقد نهيتني فقال له فاني اعذبك عذاب الابد فقال اولست تراني في عذابك لي قال بلى فقال
فرؤيتك لي يحملني على رؤية العذاب افعل بي ما شئت فقال الله ثم اني اجعلك رجيما قال ابليس اوليس لم يحاسب سوى غيرك افعل بي ما شئت
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اي اسكن في جواري من قطيعتي وان يصيبك خطيئة فان في عصيانك في دار العصمة عذر عصاة
اولادك من اهل التوحيد في دار المحنة واشتياقك الى نفحي بعد هجرانك من جواري وبلوغك بعد فنائك في الندم الى لقائي وايضا اوصاهما بالتمكين
عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزول قدمهما عن مقام التمكين بقاء اللعين وايضا اراد الله ثم ان يعصيا فوكلهما الى انفسهما وعزلهما عن القربة بادخالهما

عن ذا

في الجنة لان ادم وحوا اطفال الزمان لا يستقران في جبروت الرحمن فالجاهما الى اكل ثمار اشجار الجنان لافراد القدم عن الحدثان الابري الى
رزقه وكلا منها رغدا حيث شئتما وقال القسم السكون في الجنة وحشة من الحق والنزول المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى
النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما في السكون الى انفسهما ووكلهما اليهما فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفي رد
المخلوق الى المخلوق اظهار العدل ورعونات الطبع ولا تقربا هذه الشجرة اخفى الله ثم في الشجرة اسرار الربوبية لادم وحوا ومنعهما عن
قربها حتى لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن هيجهما بمنعهما عن قرب الشجرة الى طلبها ولما قربا الشجرة كشف الشجرة انوار القدس وتجلى
الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة ووقعا فيها ونسيا ذكر النهي عن قربها وقال ابن عطا نهي عن جنس الشجرة
فظن ادم ان النهي عن المشار اليه فتنا ولعلها حمل النسيان وترك المحافظة لا على التعمد والمخالفة قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما فتكونا
من الظالمين اي من المبتلين عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناهما انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى لهما
عزما وان العصمة هي التي تقومهما لا جهدهما وطاقتهما قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يقتدي بكل
احد فربما يقع بكلام اهل الخداع في هاوية الهلاك والمريد قد غلبت عليه الارادة وحلاوة المعاملة وكل من يدعوه الى شي من المعاملة يتبع كلا
وان كان مدعيا لانه لا يعرف كيفية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بشؤم صحبة الاضداد وايضا من [illegible] طرايق الشهوة احتجب عن مشاهدة
القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين اي مشهد اشباحكم في ملكوت
الارض ومستقر ارواحكم في ملكوت الحضرة ومتاع الى حين متاعهم متاع انوار تجلي الحق يترادف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة
فتلقى ادم من ربه كلمات الكلمات ما اعتذر الله ادم من انفاذ قضائه وقدره عليه فتلقى ادم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله
خطيئته وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال ادم يا رب ما خرجت الا بك يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي اذكروا معونتي في طاعتكم وهدايتي في مجاهدتكم وما كشف لكم من اسرار معرفتي حتى لا تغتروا
بمعاملتكم وقال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعمة واسقطه عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم الى ذكره فقال اذكروني اذكركم
ليكون نظر الامم من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم الى النعمة وقال سهل بن عبد الله رحمه الله اراد الله ان يخص امة محمد
صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص نبيهم عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع سر
محمد صلى الله عليه وسلم ورؤيته عما سواه فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل اوفوا بعهدي اوف بعهدكم اي اوفوا بما نقشت في قلوبكم
من حقايق الهامي وخطابي في جميع الاحوال بامتثال امري اوف بكشف جمالي لكم حين احجبكم عن وصالي وقربي وايضا اوفوا بما اعطيتكم من
استعداد معرفتي وعادة موقع نظري اوف بان اطلعكم على خزاين سري وحقايق علمي في سواتر غيبي وقال بعض البغداديين اوفوا بعهدي
الذي عهدتم معي في الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا في طلب شي الى غيري وقيل اوفوا بعهدي احفظوا ودايعي عندكم لا تنظروها الا عند
اهلها اوف بعهدكم اي لكم مفاتيح خزاين بري وانزلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمان اوفوا بعهدي في التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم
وقال ابو سعيد القرشي اوفوا بعهدي في حفظ ادب الظاهر اوف بعهدكم بتزيين سرايركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدي في الخدمة
اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل الرعايات وسئل ابو عمرو البيكندي عن قوله اوفوا بعهدي فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا تخالف سريرتك
علانيتك لان القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص في العمل فمن لم يخلص لا يقيم له يوم القيامة وزنا واياي فارهبون هذا خطاب
الخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصايص التعظيم مع لب اليقين خوفا منه به لا عنه فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا بغيره
وقال سهل بن عبد الله اياي فارهبون موضع اليقين ومعرفته واياي فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج واياي
فاتقون اي بي اتقوا مني وبداية التقوى التبري من الناسوت الى اللاهوت ومن الكون الى المكون حتى يبلغ حقيقة التقوى فاتقى منه به لم
فرجا الله وخاف منه وقال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصي وللعارفين ترك التوسل ولاهل
الصفوة تقوى منه اليه وقال عبد الرحمن السلمي التقوى النظر الى الكون بعين النقص ولا تلبسوا الحق بالباطل اي لا تخلطوا
الكشف بالخيال والوهم بالفهم والفراسة بالحس والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص

موتي ذا

تقوى ذا

اليقين ذا

بالرؤية والكرامات بالمكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بالاخرة **واستعينوا بالصبر والصلوة** اي استعينوا بالصبر في طلب القربة
والصلوة في طلب المشاهدات وايضا استعينوا بالصبر في تربية الاشباح وبالصلوة في تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا على البلوغ
الى درك الحقايق قال ابو عثمن استعينوا بهما على رعاية اوقاتكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عما دون الله والصلوة بالوقوف
بحس الادب مع الله **وانها لكبيرة الا على الخاشعين** لان في صوم الرجال امساكا عما سوى الله وفي صلوة اهل الكمال عذوبة القلب
من طيب مناجاة الرب تعالى ولا يستعملها الا من خشع نفسه في العبودية وعشق قلبه بالربوبية والبكاء امرهم بالعبودية وارشدهم الى اصول
جامع جميع العبادة وهي الصوم والصلوة واضاف تاهلها الى اهل الخشوع لانها لكبيرة على العاشقين وقال ابو عثمن خشع قلبه و
بحره وسره بموارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد في الازل بخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها لكبيرة الا على من يحقق
في ايمانه وخشع سره لعظمتي واحترق احشاءه خوفا من قطيعتي **الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم** وصفهم بالظن لانهم
ليسوا من اهل المكاشفة الذين راوا ربهم بقلوبهم في غيبة فتوافقت بدايتهم نهايتهم وقيل من وحد الله بافعاله وطاعته كان توحيده
على الظن الا انه يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمي لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم زينا فلا يركنوا
الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شيئا قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون وانما اقام الظن مقام اليقين لان
في الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المذنبين وتوفرا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من
الجملة **واذ واعدنا موسى اربعين ليلة** اراد الله تعالى ان يقدس موسى من العادة والطبيعة ورسم البشرية بصفاء الخلوة ونيران الجوع ليتهيأ له
استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فصارت سنة لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه في كنف قربه
حتى يقدر ان يسمع كلامه القديم لان تحمل الحقايق لا يكون لاحد حتى يستقيم في الواردات والصادرات من التجلي والتدلي **انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل** اي اثرتم تمثال الشيطان على مشاهدة الرحمن وايضا انكم جهلتم صنع الخالق من صنع المخلوق وقيل فيه عجل كل انسان نفسه
فمن اسقط وخالف مراده وهواه فقد برئ من ظلمه **فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم** اي فارجعوا عن رؤية مواهبه الى معرفته نفسه و
اقتلوا انفسكم بسيوف همومكم حتى لا تزاحمكم في قربة ربكم وايضا توبوا من رؤية توبتكم برؤية توبة ربكم عليكم واقتلوا انفسكم بمعرفتكم عليها
حتى توصلكم معرفتها ومخالفتها الى معرفة ربكم قوله فتوبوا الى بارئكم التوبة ههنا محو اصول الخيال عند مبادي المكاشفات وقتل النفس عند وجدان
المشاهدات قربانا من البريات لصفات الازليات وايضا فاقتلوا انفسكم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعين النكرة على حقيقة المعرفة
حتى يوصلكم الى عين الجمع وصرف الاتحاد بلا مرسومات البشرية وقيل فاقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم واقوالكم وطاعاتكم
قال ابن منصور التوبة محو البشرية باثبات الالهية وقتل النفس عما دون الله تعالى وعن الله حتى يرجع الى اصل العدم ويبقى الحق كما لم يزل
وقيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن اللذات فكيف الوصول الى شيء من منازل
الصديقين وفي اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى بارئكم اي ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالبعد منها فانها لا تصلح
لبساط الانس وقال ابن منصور ما شرع الحق اليه طريقا الا وأوله التلف قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك
تمييز وعقل فانت في عين الجهل حتى يضل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد نسبتك اذ ذاك وصلت وقال الواسطي كان توبة بني اسرائيل افناء
انفسهم وهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل وقال الفارس التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله
توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقيل القواطع انفسكم كل شيء لا تقربكم الى الله عز وجل **واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة** اي
طلبتم رؤيتي ومطالعتي بتقليد موسى وليس لكم مقام المشاهدة فلما برز لكم ذرة من انوار ذاتي فنيتم فيها واحترقتم لانكم في البداية وموسى في
النهاية وايضا افنيتم في سطوات عظمتي وابقيتكم بانوار جلالي وجمالي بقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم قال بعض البغداديين من طالع الذات
بغير الحرمة انمحق ومن طالعها بالحرمة او لاحظ صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك **وظللنا عليكم
الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى** ظللتهم بغيم القدرة وانزل منها على قلوبهم وبل المعرفة واطعمهم الحكمة وايضا لما فرقتهم في تيه الغربة جعلتهم بادية
الكرامة وانزل عليهم مائدة الحضرة بلا كلفة الاكتساب وكد المعاملات وقال الاستاذ لما طرحهم في متاهة الغربة لم يرض الا بان ظللهم بلباسه

متاها

الكفايات

الكفايات جلالهم ومن تكلف التكسب افناهم ويحيل صنعه فيما احتاجوا اليه تولاهم **قد علم كل اناس مشربهم** لارواح الخاص مشارب المعارف في تجلي
الذات والصفات فهم في كل واحد منها موردها من الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت فبعضها في مقام الحيرة وبعضها في مقام المحبة وبعضها في مقام
الوصلة وبعضها في مقام الفناء وبعضها في مقام البقاء وبعضها في مقام الجمال والجلال وبعضها في صرف الجبروت وبعضها في عالم الملكوت وبعضها في
مشاهدة القدس وبعضها في رياض الانس على قدر مقاماتها وتفاوت سيرها وقيل كل احد فيه شرب بحيث الركة رابعة فمن كان رابعة نفسه فمشربها الدنيا
ومن كان رابعة سره فمشربه في الحضرة على المشاهدة حيث يقول وسقاهم ربهم شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه **واذ قلتم يا موسى لن نصبر على
طعام واحد** لم يصبروا على اكل طعام الروحانيين لانهم اهل الطباع وايضا الملائم الله بالنعمة كالملائم بالنعمة وايضا لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة ذلك
الطعام ولم يصبروا على فقد اللذة وايضا من لم يشكر الله في نعمائه غيرها عليه حتى لم يصبر على ما لديه وقيل الناس فيه رجلان رجل ازال عنه تدبيره فهو مستريح في
ميادين الرضا راض باحكام القضاء فيه سائر اوساً فهو في الزيادة ابدا واخر رد الى تدبيره واختياره فلا تراه يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اي اتستبدلون طعام اهل القربة بطعام اهل الشهوة وقيل معناه اتعوضون حسن اختياري لكم في الازل بما
السوال والدعاء وما يبدل القول لدي وقال الواسطي في هذه الاية ما تولاه من المن والسلوى من غيرهم كلفة لهم فمنع القوم شهوة نفوسهم وما يليق
بطباعهم لما جبع الى العناء والضرع بذكرهم **وضربت عليهم الذلة والمسكنة** ضرب الله عليهم ذل الطغيان قبل وجود الاكوان وقهرهم بالطة المسكنة في تعبد
الشيطان وايضا البس الله قلوبهم حب الدنيا تعززا وتعظيما والبس اسرارهم بغض الاخرة خوفا ومقتا وقيل ضربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة الشح والمسكنة
الحرص **واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة** البقرة هي النفس الطاغية الامارة بالسوء البهيمية البهيجية المذمومة التي يجب الطلع في مراتع
الهوى امرهم بقتلها على الحيوة الفانية حتى وصلوا الى الحيوة الباقية وادركوا على قتلها درجة احياء الموتى ومطالعة الغيوب وتفرس القلوب **لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك** اي نفس ليست بذات صبوة في الفتور ولا بذات حرقة في النفور ولكنها ذات شوكة وصولة في شباب الغفلة والشهوة **صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين** اي تخرج بزي العبودية رياء وسمعة وهو لباس واحد ظاهره سلامة وباطنه خيانة خدعت به الناظرين من الجاهلين وبنات
الواجدين البست كسوة القهر بنعت الجمع او ظهرت من عين الجمع بتجلي الحق منها بوجوده بصفة الخاص اي لا يدخل فيها رسم الربوبية من القهريات واللطفيات فا
عيون الناظرين من اهل الجمع تلك الصفة فسرت اسرارهم وتحيرت الوانهم فبين الاسرار والانوار فيوا من النظر الى الاغيار **لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث**
اي ليست بذلة في عبوديتي وعمارة ارض القلوب التي هي مزرعة محبتي ولا ساقية بذر المحبة في شريعة العقل وهي محل قرار قربتي **مسلمة** اي فارغة عن القلوب
العبادات وهي بها بمعزل الانة من المكوثات لا رغبتها في مثاقي ولا رهبتها في معاقبتي لانها خلعت من الضلالة وهي ايسة من الهداية **لا شية فيها**
اي لا مهتدية الا حق لانها لا تالف الحق ابدا وقال بعضهم لا يصلح لكرامتي واظهار رواتي عليه الا من لم يزل نفسه بالسكون الى شيء من الاكوان ولم يسع في طلب
الحوادث بحال سلمت من نعوت عوارض الخلاف لا شية فيها الا اثر على احد بالسكون اليه والاعتماد عليه فهو القايم بي والناظر الي والمعتمد علي ظهرت عليه اثار قدرتي
وجعله احد شواهد عزتي لمن شاهده استغرق في مشاهدته لانه قد لبس برد العز وانشد على اثره **شعر** اذا ما نظرت الى الدنيا بعيني واسمعي ٭ باذني فيها وانطق
بلساني ٭ **فقلنا اضربوه ببعضها** اعلم بهذه الاية ان الله تعالى اعلمهم ان في قتل النفس احياء القلب وفي حيوة القلب حيوة الروح واذا صفت الروح بصفاء حيوة
القلب عن كدورات النفس يحيي جميع الاموات بانفاسها واثارها كما احيى عيسى عليه السلام الموتى لانه صار في بعضها من صفات النفس فظهرت منه الايات والمعجزات
وقيل فيه ان الله امر بقتل حي ليحيي ميتهم اعلمك بذلك انه لا يحيى قلبك بانوار المعرفة ولا تفهم الخطاب الا بعد ان يقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات فيبقى جسمك
هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يؤثر عليك بقاء صورته فيحيي قلبك ويكون نفسك روحا لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس لها اثر من المرسومات **بلى من
كسب سيئة** اي من عمل في لاجل الجزاء والعوض وسكن بعطائه عن المعطي واحاطت به رؤية افعاله واعواضه فاولئك اصحاب البعد لم ينالوا قرب وصالي
وحقيقة جلالي وقيل بلى من كسب سيئة برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه ان افعاله واحواله تجيه وتقربه فهم المبعدون في ما تقربوا به الى الله **والذين
امنوا وعملوا الصالحات** اي الذين شاهدوا الله برسم الارواح في فضاء الازليات وخرجوا من الكاينات تجريدا للاشباح حتى دخلوا حجال الابديات
اولئك اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جلال الذات وقيل امنوا اي ايقنوا ان النجوة في السعادة الازلية وانه ليس في الطاعات الا اتباع
الامر فيها واتقوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك هم الواصلون الى الرضوان الاكبر قوله تعالى توبوا الى بارئكم التوبة ههنا محو اصول
الخيال عند مبادي المكاشفات وقيل النفس عند وجدان المشاهدات قربانا من البريات لصفاء الازليات وايضا فاقتلوا انفسكم بالمجاهدات بعد معرفة

النفوس يعني النكرة على حقيقة المعرفة حتى توصلكم الى عين الجمع وصرف الاتحاد بلا رسومات البشرية وقيل فاقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من
اعمالكم واقوالكم وطاعاتكم وقال ابن منصور التوبة محو البشرية باثبات الالهية وقيل النفس هادون الله وعن الله حتى يرجع الى اصل القدم ويبقى الحق
كالم يزل قوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفادوهم اي ان ياتوكم اسارى الشوق وسكارى العشق ترحموهم باصوات بحيه واتوا المرقعة تفدوهم برؤية
الصفات وتشغلونهم عن رؤية الايات وايضا ان ياتوكم اسارى النكرة تفدوهم بشواهد المعرفة وايضا ان ياتوكم من غيبوبات القلوب تفادوهم برؤية
انوار الغيوب وقال ابو عثمان وان ياتوكم غرقى في بحر الذنوب تدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطي ان عرفهم رؤية افعالهم تنقذوهم من ذلك برؤية
المنن وقال الجنيد وان ياتوكم اسارى في اسباب الدنيا تنقذوهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق لا يتجلى لقلب متعلق بسبب وقال بعض البغداديين
وان ياتوكم اسارى في صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اي تخلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى حاكيا عنهم وقالوا قلوبنا غلف اي
مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الايات والمعجزات وايضا قلوبنا في قرع اصابع القهريات محجوبة عن لطايف الازليات وقيل حرموا
قسم السعادة بهالة الازل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة لانهم محجوبون عن مشاهدة الاخرة ومكاشفة الحضرة بغطاء الغفلة والشهوة
وقال محمد بن الفضل العليم بما قدموا من الاثام والحادث وهذا حال الكفار فوجب على المؤمن ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت لكشف
الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا
لما حضره قالت امرأته واحزناه فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطي جعل الموت بغطا للعالم فمن احبها بحجب عن الميت ومتى يكون
في قلبك هيبة الميت اذا هبت طوارق الموت ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير اي ما انسخ من صفاتك شيئا من ديوان معاني وهو قلبك
الا ارقيت فيه من صفاتي وما اربيك شيئا من عجايب غيبي الا اريك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام الاية وقيل ما
نقلتك من حالة الا توصلك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهي بنا الاحوال الى محل التداني والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى
فاوحى الى عبده ما اوحى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن اي من بذل مهجته لله لا لما من الله وهو محسن بادروية المعاملة ولا يجريان المعارضة
برؤية الحق بنعت فنا الخلق فلا مجالسة للبقاء عنده بزوال الخوف والرجاء وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اي اخلص وجاهد علا من الرياء
الشرك الخفي وقيل في قوله اسلم وجهه لله اي اخلص وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اداب العبودية فله اجره عند ربه وهو المعونة اليه من رضا
ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه الجنة قال ابن عطا من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا
يبغي لوجه الا اليه ولا عكوفا الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده بحقايق معرفته وبطاهره معاني اخلاصه قال عبد العزيز المكي
في هذه الاية قال مخلص في عملها يغيب عن ربه وقال ايضا من اخلص قلبه لله محبة وهو محسن اي كامل في محبته وبالغ في مودته فاينما تولوا فثم
وجه الله اي فاينما تولوا بعيون الاسرار فثم وجه مكاشفة الانوار وايضا اشار بهذه الاية الى مشاهدة المشهود في الشواهد كما كشف لخليله
قال هذا ربي اذا نظر في دايرة الكون وفهم هذه الاية ان من نظر بعين العقل فقبلته الايات ومن نظر بعين الروح فقبلته الصفات وقال
ابن منصور وجهه حيث توجهت وفقده اين فقدت وقال بعضهم القصد اليه توجهك والطريقة اليه استقامتك منك نقمتك وعند ذلك
ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه بديع السموات والارض اي خلق السموات والارض والبسهن لباس صناعته حتى تسكن قلوب احبائه بالنظر
الى مشاهدة الصانع في المصنوعات وقال بعضهم علم كل صنع صنعه ولا علة لصنعه وليس كما كان لانه قبل الكون والكان واوجد الاكوان بقوله
كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله لم يسمعوا كلام الله من داخل قلوبهم فنقل اسماعهم من وقر الضلال وايضا ظنوا انهم من اهل الخطاب
وجعلوا مقام المشاهدة وقد اخطاوا وايضا ظنوا انهم لا يطيقون رؤية الوسايط اعني معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولا فهم خطابه فاذا كان الامر
كذلك كيف يسمعون صرف الخطاب من حضرة الكمال وقال الواسطي كلمتهم حيث انزلت عليهم خطابي فلم يفهموا واي اية اشرف من محمد صلى الله
عليه وسلم وقد اعميت لهم ذلك واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات الكلمات ما خاطبه الله تعالى مع روحه في سرادق الازل بنعت السرور فتهيج بها سره حتى
التهب بنور نار المحبة فيطلب حبيبه بعد بلوغه الى الكون بصرف الصفات فابتلاه الله تعالى بمقام الالتباس حيث قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض فاتمهن بتجرده عن الالتباس برؤية الصرف كما قال وجهت وجهي وايضا ابتلاه الله بشغل النبوة بعد السكر بحقيق الخلة وقال بعضهم
اشد ما ابتلى الله به ابرهيم انه حمله اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرايطها وتعميم شرايط الخلة التخلي مما سواه ظاهرا وباطنا اني جاعلك للناس اماما

اي اني جاعلك في الخلق اماما في مقام التمكين لانه صار في النبوة متمكنا بعد ان كان في الخلة متلونا وايضا اني جاعلك للناس اماما في المقامات لان صاحب
ولا يورث ان — في الحالات وقيل اني جاعلك سفيرا بيني وبين الخلق لتهذيبهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو الامامة قال ابو عثمان الامام هو الذي يعاشر بعلم
الظاهر ولا يوثر ذلك فيما بينه وبين ربه بسبب كالنبي ما كان قايما مع الخلق على حد الابلاغ وقايما مع الله على حد المشاهدة ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين قطع الانساب والاسباب عن مواهبه للانبياء والاولياء لانه اصطفاهم بالايات والمعجزات قبل وقوع العلوم وايضا من اشتغل
عن نفسه اقترانه بنفسه عن نفسه وقيل قطع بهذا ان يصل اليه احد بسبب او نسب الا برضا الازل وسبق العناية وقال جعفر الصادق لا ينال بحقيقة ومشاهدة
روحي من سكن الى احد سواي وقال بعضهم لا ينال قربي من تعدى بسره غيري وقال بعضهم من وجه رحمة للعرضين عنه لا يقبله الرجوع اليه واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا اي مستانسا للراجين وامنا للخايفين بلطايف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف ومعنى منه للراجين بطرايف حسن القدم ما يسكنهم
من غليان الشوق وقيل اي تقربا للمذنبين وامنا اي من دخل من المؤمنين حفظا لحدود الله امن من نار جهنم وروى عن شيخ عبد الرحمن السلمي انه قال سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق قال البيت ههنا
محمد صلى الله عليه وسلم فمن امن وصدق برسالته دخل في ميادين الامن والامانة وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي اي ان طهرا قلبك لانه موضع نظري
ومحل رايتي للطايفين اي لسكوة الابرار والعاكفين اي لسكان الاسرار والركع السجود اي لعرايس الغيب لان القلب محل الله يرد ويرد اهل الغيب وقال
الجنيد طاهرهم الاستسلام سقوط المسافات والمدة من البعد وليس يجدون في اشارتهم كلفة ولا في ذكرهم الذي به يتقربون مؤنة لانه استولى عليهم من قربه
والكاف لهم والمعن عليهم والبريم لانه قد زال عنهم اسباب الطلب ربنا واجعلنا مسلمين لك اي اقمنا لبقائك في جمال صفاتك وقال فارس ارجعنا عن اسباب
الطلب المحو ومطالعة الجزاء الحقايق اذ قال له ربه اسلم اي تواضع لجبروتي واخلص قلبك عن ملكوتي قال اسلمت اي عرفت لما تريد مني في جميع الاحوال
استامرك — وقيل اي اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اي اسلمت اليك سري فاخلصه لي فانك اولى به مني وقيل استاثر فان منهات لا يمهل
لطوارق محن الحوادث بل يجذب الى الاستغراق في بداء القدم فيقول اسلمت اي استاسرت وما زلت كنت في اسر جبروتك وقهر عزتك قال الشيخ ابو عبد
الرحمن سمعت النصرآبادي يقول سمعت الروذباري يقول سلامة النفس في التسليم وبلاؤها في التدبير ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب اوصاهم
بقطع العلائق والعوايق والتعرض لنفحات الصفات والعذوبة في المناجات والانقياد لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراعاة النفوس والقيام
لله مع الاخوان في الله والانصاف معهم وترك معارضتهم احدا واخذ الانصاف منهم وقيل اوصاهم بالمجاوزة الى الاستسلام الذي امر به فصح من ابرهيم
التسليم فلما ابتلي بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم وصح له التسليم فمضى فيه من غير نظر الى الولد حتى فدى وما لم يصح ليعقوب من التسليم ما صح
للخليل هيج الوجد الحرج حين فقد ابنه يا اسفى على يوسف لكني اعذر ليعقوب في هذه المسئلة وهو انه يرى في حسن يوسف جمال الحق وقد
عشقه ومع ذلك في اول العشق وقد بقي في محل الالتباس والخليل صلوات الله عليه قد انفرد بجمال الحق في الحق وهذا نهاية مقام العشق
لانه في محل التمكين وابنه يعقوب في محل التلوين فلاجل ذلك قال يا اسفى على يوسف قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة صبغة
الخاصة التي خلق ادم عليه السلام عليه الصفة وذلك قوله تعالى وخلقت بيدي وقال صدر الصوفية ورئيس البرية صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته وهذا
صبغ الظاهر التي البسها صورة ادم واما صبغ الباطن هو الذي كسا الله قلب ادم ولهذا سجده الملائكة بين يديه واورث تعالى بتلك الصفتين اللتين
خص بهما ادم ارواح ذريته من الانبياء والاولياء وذلك انه خلق الله تعالى الارواح ونشرها في سرادق حضرته وكشف لها عن وجهه حجاب العزة
اراها جماله وجلاله وكلامه والبسها خصايص علوم الربوبية ونورها بانوار الوحدانية وكساها لباس الفردانية وجللها برداء الكبرياء وسقاها من شراب
الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطارت في ملكوته وعشقت بجمال جبروته فاكتست سنا المحبة واستنارت بنور المعرفة وخاضت في بحر الربوبية و
خرجت منها على اسرار الوحدانية وتلونت بصبغ الصفات وانصبغت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالى الذي ذكر في كتابه ولاجل ذلك قال ولقد
كرمنا بني ادم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول صرفهم بمكر القدم في رؤية حيل الفعل مقرونا بالارادة عن مشاهدة الا
في الامر وانقيادهم بخط التسليم عند كون الامتحان حتى يظهر اسباب علم القدم وما سبق من جهله في تماديهم بنعت الكفر في ميادين الضلال لهم وقيل بين الخطاب
الخاص ان — ومقادير العقول الا ترى كيف بين علته في اخر الاية وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرى من ضبطه قد نرى تقلب وجهك في السماء اي قد
نرى تقلب عين سرك في سماء الهوية لطلب عيان المشاهدة وقبلة القربة ونزول الصفة في الصفة ووقوع خطاب الخاص في جمع الخاص حتى يصير لك عين الجمع مرجع

الوجوه وقيل فيه اعلم اولا انه لم يرى من الحق ليكون متادبا باداب الحق ومن حسن ادبه انه نظر الى نحو السماء ولم يسال والجيب على نظره الى مراده فلنولينك قبلة
ترضاها اي نطيك ونكشف لك قبلة عين وجودي ترضيها وتونسها ولا يكون لك بعد ذلك طريقا منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لانه مرادك
مرادي ومرادي مرادك وايضا اني قبلتك حيث توجهت حتى يكون بالجهة في الكون في طلب جودي وقد ادبه الله تعالى بهذا على التسليم حتى لا يكون له سواه
في جميع مناه وقيل اخبره بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف مرادنا لان ارادتنا فيك بقبلتك الى الكعبة واتيانك عليه وجعلنا قبلة لك ولا
قبلة لنعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا فول وجهك شطر المسجد الحرام اي فول وجهك نحو المراقبة الى صدرك لانه مسجد انوار الحقايق وهو ممتنع
عن الوسواس وغبار العلايق وفيه القلب وهو كعبة الانس وفي تلك الكعبة ايات بينات مقامي وفي الايات اثاري وفي الاثار انوار صفاتي وايضا فول
وجهك الظاهر نحو الكعبة حتى تراني ملتبسا بلباس الايات فعينك الظاهر للايات وعينك الباطن للصفات وقال بعض العراقيين يرحم معهم يرحم الله
في استقبال الكعبة ببدنك ولا يقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ... ولكن لا تشعرون اي لا تقولوا ولا تظنوا لمن يقتل في سبيل العشق بسيف الشوق اموات بل احياء بعدما انه عن حيوة الانسانية بحيوة
الربانية ولكن لا تشعرون لانكم محجوبون بين الوجود والعدم وهم مخلدون في بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس حرصها من الدنيا في
مذبح التفريد وقطع راس املها من ارادة جنتها ووجودها في مصرع التجريد وقطع راس رياستها من الخلق في منحر التوحيد وقطع راس ميلها الى الاخرة
في مقتل التحقيق البس الله تعالى روحه اربعة لباس في اربع مقام البسها لباس سنا المعرفة في مقام المكاشفة والبسها لباس صفاء المحبة في مقام المشاهدة
والبسها لباس ضياء الوصلة في مقام القربة والبسها لباس انوار الانانية بنعت البسط والسلطنة في مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد فاز من سكرات
الممات وصار حيا ببقاء الصفات وقيل لانهم مقتولون في الحق ومن كان مقتولا فيه كان حيا به ولكن لا تشعرون اي لا يعلم من نظر الى الجهاد بعين الفكر ويعلم من
ينظر اليه بعين الرضا ولكل وجهة هو موليها اي ولكل روح منهاج وقبلة ومعراج في وجود الذات وحقيقة الصفات فعين العيان قبلة الارواح القدسية
وصرف الصفات هو قبلة الارواح الجلالية وعين القدم هو قبلة الارواح العزية وعين الابد هو قبلة الارواح البقائية وانوار المشاهدة هو قبلة الارواح
العاشقة ولوايح الجلال هي قبلة الارواح الشايقة وحسن الصفات هو قبلة الارواح المؤانسة ونفحات بساتين الغيب هي قبلة الارواح الروحانية هو
موليها اي تلك الروح الروحانية هي قاصدها قاصدة اليها بجناح الشوق مجذوبة بحبال العشق الى معدن الالوهية والصمدية ولكل واحدة منها مطلع و
منبع فبعضها والهات وبعضها شايقات وبعضها عاشقات وبعضها مونسات وبعضها فانيات وبعضها باقيات وبعضها صاحيات وبعضها سكارى
من هول المقامات وكشف المشاهدات وبروز المعاينات وادراك الغيبيات فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اي سارعوا في
الانانية فانه اعلى الدرجات لانهن اعين ارواح اهل الوسايط في محل الارادات وانتم اهل النهايات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا اي ارواح خواص اهل الله
وارواح السايرة في ميادين الازلية ياتي بهن الله جميعا بعد محو الارادات واضمحلال الرسوم في سرادق البقاء ويسقي كل روح من الارواح بكاس الصفاء
شراب الوصال ويكشف لها جلال الجمال حتى تكونوا هناك جميعا في نعيم العطاء ان الله على كل شيء قدير قادر على ان يسوق ارواح السابقين والمقتصدين الى
جمهور الانانية ونسيم ورد الوحدانية في مقام الاستقامة فاذكروني اذكركم اي فاذكروني بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروا لي بخالص العبودية
ولا تكفرون بعد ادراك المعرفة وايضا فاذكروني بالاعراض عن الكون اذكركم بارتفاع البون واشكروا لي بتبديل الاشباح ولا تكفرون بتعذيب الارواح
وايضا فاذكروني في زمان الغفلة اذكركم بانزال الرحمة واشكروا لي بقصد القربة ولا تكفروني بعساكر البشرية وايضا فاذكروني برؤية ذكري لكم في الازل
اذكركم في ذكركم لي نفسي لكم كما ينبغي لي لانكم لا تطيقون ان تذكروني بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحدوث صفات القديم والالسنة عن
وصف شانه خرسة والعيون عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى كنه عظمته فانية قوله واشكروا لي بتعريف العجز عن اداء الشكر ولا تكفروني برؤية
ذكركم لي لان ذكركم في وجه حقي كفر وقال الواسطي حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين في قوله فاذكروني اذكركم
قال شرع الحق بحقه به الوارد وهو ذكره اياك ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل اذكروني بجهدكم وطاقتكم لا اذكركم بذكري فيتحقق لكم الذكر فيكون حقيقة
الذاكر ان ينسى كل شيء سوى مذكوره لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا وانشد الاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني وقال بعض البغداديين
الذكر عقوبة لا تتم الا للغفلة ومالم يكن غفلة فلا معنى للذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة و
كيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان بل ما هو الا الحق سبق كل مذكور وقيل اذكروني على الدوام اشغال قلوبكم بي لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم

[الهامش: عنده ظ — التوحيد ظ — الانانية — غ ل الا انساك اكثر ذكراك]

ان الذاكر ان يشهد ذكر المذكور له بدوام ذكره له قال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال ابن عطا اذكروني من حيث انا ولا تذكروني من حيث انتم
لينقطع دوني ذكركم وقال بعضهم اذكروني بتوحيدي اذكركم بلقائي واذكروني بطاعتي اذكركم بالدرجات اذكروني بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكروني بالنعمة اذكركم
بالمزيد عندكم اذكروني في افراحكم اذكركم في همومكم وقال بعضهم ان الذاكرين على مراتب قوم ذكروا الله بالسنة ناطقة وقلوب عارفة حتى وجدوا حلاوة الذكر
وقوم ذكروا الله بافعال خالصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم لوصولهم الى ما طارت اليه قلوبهم وقوم ذكروا الله بالابد لانهم حتى وقعوا في بحار الحياء لانهم نظروا
الى ذكر الموالي اياهم في الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين فذابوا حياء وصار الذكر عندهم هباء ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات الخوف ههنا على سبعة اقسام خوف من النفس وخوف من الشيطان وخوف من الكفار وخوف من النار وخوف من الفراق والقطيعة
وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال اما خوف النفس فهو جبن الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه قهر الحق سبحانه لامتحان العبد في محل العبودية
ليظهر صدق محبته من رعونات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلا في جميع عمره لان هذا صفة نفسه والنفس مطبوعة بالجهل وقلة عرفانها بصدق
مواعيد مولاها الا في اشراق شمس اليقين بنعت التمكين وغالب هذا المقام خطرات والركان اصل وطنات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الارزاق
ونفورها من المجاهدة واضطرابها في تصديق وعد الله في الاخرة واما الذي من الشيطان هو تخويف العدو مريد الحق في ترك الدنيا بالفقر الدايم و
الامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جرأة محاربتهم على عدوهم ويظهر صدق نياتهم
في مقاماتهم واما خوف الكفار هو خوف قطع الحيوة وزوال الصورة في القتل والضرب وتعذيب الالوان لان الانسان يحب حيوته ويبغض موته فيبتلي الله
بخوف الكفار ليسروا صفا صدق محبته لقاء الله من حب حيوته كما قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يحبها
بطش قهر الحق حتى ينهاها من سوء الاداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة وفرط الشهوات واقتحامها في الكبيرات
وايضا امتحنه الله تعالى بخوف النار حتى ينظر هل يسكن قلبه عن طلب الوصول اليه من خوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بين العبد والرب تبارك
وتعالى واما خوف الفراق فهو خوف دايم في قلوب العباد ما داموا في الدنيا وهو اعظم الامتحان ليجتهدوا في طلب الحق ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى
يصلوا الى مقام الانس بلا صفات النفسانية وزحمة البشرية واما خوف الحجاب فهو مهيج العناية بنعت الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه اليه لانهم
يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة في مقام المشاهدة لينظر هل يستغنون عن التماس مقام الانبساط
بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بنعت العزة واما خوف الجوع فهو ابتلاء من الله لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة واحتراق حجب
النفسانية بين قلوبهم وبين اسرار الاخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزهد عليهم ليعلمهم حقيقة تطلبهم مرضاته في عنوان نياتهم وايضا حقيقة
الجوع ههنا عند العارفين جوع القلب في طلب المشاهدة عن فقدان طعمة الوصلة لجوعهم الى المشاهدة واحرق اكبادهم بعطش شوقه حتى يسرعوا في طلب الوصل
الى ابواب سرادق الجبروت ويحترقوا في انوار القدم عن علم الملكوت واما نقص الاموال نقص ما حصل لهم من متاجرتهم مع سيدهم من الدرجات والمقامات
والحالات لان هذه اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس نقص الانفس المطمئنة عن حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة القربة بنعت الفترة
في معاملة الاخرة ويجوز ان يكون نقص الانفس الامارة عن مالوفاتها وغفلاتها برؤية منن مولاها ومقاساة مجاهدة صواحبها واما الثمرات فهي ثمرات
اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها بليات لاولياء الله تعالى في سير اسرارهم في ميادين الوحدانية وبيداء الازلية امتحنهم
بهذه الصفات ليظهر صدق ارادتهم في طلب مشاهدة الحق عز وجل ونفخ بهذه نيران اشواقهم برياح الجذبة ونسيم الوصلة حتى تحترق قواها في طلب مشاهدتهم
بنعت الفناء لان من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقتصدين في انوار جلال المشاهدة وبشر الصابرين بحصول مقصودهم مني بعد خروجهم
عن امتحاني الذين اذا اصابتهم مصيبة من هذه المصيبات فروا من قهري الى بحر لطفي وسلموا انفسهم الى حتى افعل بهم ما شئت وهذا قوله حاكيا عن خواص عباده
قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقال الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف العدو والجوع جوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض و
الثمرات الصدقات وبشر الصابرين على ادابها اولئك عليهم صلوات من ربهم عليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعني رفع الامتحان عنهم
واولئك هم المهتدون الى مقام الامن بعد غيبوبتهم في صرف نور القدس وصفاء جمال الانس ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا والمروة مخصوصان
بانوار التجلي كطور سيناء وجبال الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغي
ان يرى فيهما ضياء لباس القدرة مستغرقا في نور المشاهدة ويقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة

[الهامش: الامن ظ — القربة ظ]

وايضا ذكر الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة حجابا الملكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت وكذا
سرادق الحضرة وايضا جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة طلبا للمشاهدة وجبل المروة مربع الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع
الندم سعيا في طلب معاملة الاخرة وطمعا للجزاء والثوبة وايضا الصفا اشارة الى الازل والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضا الصفا هو
الروح والمروة هي القلب وقيل ان من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يستبن عليه من شعائر الحق شيء ومن صعد المروة ولم يتراى له بالله حقايق المغيبات
لم يظهر له من شعائر الحق شيء وقيل ان الصفا موضع المصافاة مع الحق من العجز والمصافاة للحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه في حجه وروى الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن يحيى بن موسى بن الرضا عن ابيه عن جعفر قال
الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفاء المعرفة والمروة مروة العارف ان في
خلق السموات والارض اي ان في ابداع السموات والارض كشوف نور الصفات في نور الافعال لظهور نور الافعال في مسيح(?) الايات وايضا السما
اشارة الى الراس والارض الى الصورة وايضا السما اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب واختلاف الليل والنهار اي في نقصانهما وزيادتهما وذهابهما
بحينهما اشارة الى طلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها في مغرب النكرة في وقت الغيبة عن المشاهدة وظهور ظلم ليالي الهجر في ذهاب نور الوصل و
زوالها باشراق انوار تجلي الحق في قلوب اهل المحبة وايضا اي اعتبروا بهما في مواجيد الاحوال واستقرارها فيكم وفقدانها في وقت انقباضكم عن رؤية
البسط والانبساط والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي العارفين في جريان القلب في بحار القدم والابد في بحر الصفات لطلب درر المعرفة من قعر بحر
الذات لمنافع المريدين رؤية الصفات الجبروتية في الايات الملكوتية وما انزل الله من السماء من ماء وايضا في تفكر انزال الله تعالى من سماء القربة مزن
المشاهدة واحيية بصر القلب الميت من فقدان القربة رؤية خصايص لطفه وبث فيها من كل دابة وايضا لهم في ادراك الذوق والشوق سيادات عالم الملكوت
في قلوبهم لطايف الخطاب وتصريف الرياح والسحاب اي لهم في رؤية تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض وجدان تصريف رياح الله وتسخير
سحاب الشفقة بين نور الروح ونار القلب اذ كان الرياح يحرك السحاب وتقصرها حتى تقطر قطرات مياه الخطاب على نيران القلب ليسكن بها
عن الاحتراق بالتهاب نار الوجد لايات لقوم يعقلون اي لاولي النهى علامات صفات القدرة بادراك بصايرهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
الانداد يقع على كل شيء يمنع العبد عن تحقيق خدمة سيده ومن جملتها النفس والهوى كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ومنها الخلق لاجل الرياسة في
الدنيا والشيطان يحبونهم كحب الله لانهم لا يذوقون معرفة طعم الله ولذة محبته ولا يرون نور مشاهدته وحقايق وصله وقربه ومع ذلك محبتهم الخلق
محبة معلولة لانهم لم يجدوا منهم ما املوا يفرون منهم فرار الزحف والذين امنوا اشد حبا لله لان اهل الايمان والتوحيد سمعوا خطاب قوله الست بربكم
بالسمع الخاص في سابق الدهر وراوا مشاهدة جلال القدم قبل وقوع البلاء فبقي في قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب فيجدون مرارة بلايه وغصص امتحانه فيقبلون
منه ببذل نفوسهم وترك حظوظهم والوفا بصدق عقودهم في امر محبوبهم قال القسم ومن اخرجناهم من جملة الخطاب الخاص بمخاطبة الايمان اقام بحذاء
اهوائهم الهة تعبدونها وتحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يخرجهم من محبتهم لربهم ترادف المحن عليهم يريد بهم
بل المحبة لم تكمل لك قال والذين امنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى ولم يتوق ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفتري على الله ويصنع به
ما يصنع بالمفتري وقال جعفر الصادق في قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال لما علم الله تعالى علا خلقه بمحبته للمؤمنين له ونشر المحبة اخص ما يتعبد به المتعبدون
وقال ابن عطا قال احب الله عز ابن الله وحب الله حب باق فصاحبهم باقيا بقا حب الله لهم يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الطيبات ما قسم لاهل
الايمان في سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذي لا يلزم تناوله نفس العلم محالا وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه في اوان الحاجة وايضا
الطيبات التي تنتج للمؤمن الى ما يرضيه الله تعالى من المعاملات السنية والاخلاق المحمودة وترك مالوفات النفس الامارة ومتابعة الشهوة وايضا الطيبات ما
يحصل من الغيب بلا تصنع الادميين لان ما فيه تصنع البشر لا يخلو من العلامات وايضا الطيبات ما لا يؤكل بالشهوة وتورث الحكمة والعبادة والطيبات ايضا
ما يؤكل بالسنة ولا يؤكل بالبدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا لم يكتسب بذكر الخلق وهو قوت المذكور بنعت طيران الارواح بقوة المواجيد في بساتين
الصفات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي طيبات الرزق هو ما تناوله في اوقات الاضطرار مقدار استبقاء المهجة لاداء الفرايض وهو الذي لا تبعة في اكله
بحال واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي اشكروا الله بمعرفتكم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان العبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو اعراض(?)
الله تعالى وتنبيه المعاندين ليعرفوا ان الشكر لا ينبغي الا لمن خلق ورزق وامات واحيا وقرن ههنا العبادة بشكر النعمة ليعرف المنعم ان يشكر نعمته اذا عبادته

مع شوق معرفته فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه اي من سار في بيداء الحقيقة بنعت سياحة الروح الناطقة في بحار الازلية عند وجود ارادة المعرفة واحترق بجحيم
نفس الامارة في نيران المحبة ويخاف الاتلاشي في سطوات بسط العظمة فيجوز له بعد اضطراره بمكنة الصفة في مهمه الوحدانية ان يتناول من حطام الدنيوية بتقا
الصورة لاجرم على العارف ما دام في مقام العبودية وعجز البشرية لانه ليس لمستحسنات الحدثات طاقة بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد
ان الله غفور رحيم ساتر تهمة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة رحيم بهم بان يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية والموفون بعهدهم اذا عاهدوا اي الموفون
بعهد الازل بترك المعارضة في العبودية والاعراض عما سواه في مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود و
الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اي الصابرين في دفع صولة صدمات النفوس عند معارضتها كشوف الحقايق ومضرها من افات الخطرات في ديوان
المكاشفات بنعت ترغيبها وترهيبها وعند تحرق خوارقات القهر ابواب خزائن القلب للشدة هاجت الاعواض البشرية فالساكنون في دفع الخطرات صبر
الصادقون في طلب مرضات الحق عند ورود الحلاء البليات من مجنيق ابتلاء الامتحان قال الجنيد الصابرين ثلث علامات معرفي في نفسه الاول ضبط نفسه عند
وجود النقص حظا والثاني الدخول في الطاعات من مطالبة النفس والتخلف والكسل والثالث سكون القلب عند نزول الحكم ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
اي لكم في قتل النفوس بجر يجاهد القلب قصاصا حيوة ارواح المقدسة فاذا شرعتم في اخذ ديات جنايات النفوس تخرجون من مهلكات القهر يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام هذا نداء لاصحاب القلوب وخطاب مع طلاب هلال المشاهدة في اقطار سموات الغيوب اي يا اهل اليقين فرض عليكم الامساك
عن الكون اصلا لانكم في طلب المشاهدة لواجب عليكم ان تصوموا عن مالوفات الطبيعة في مقام العبودية كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين والمحبين
من قبلكم لكي تتخلصوا عن حجب البشرية وتصلوا مقام الامن والقربة اياما معدودات وهي ايام زمان الدنيا يعزي بهذا الخطاب اولياءه بترك المطايبة
والمالكة والمباشرة والمواتية والملاحية ولذايذ العيش في اكل الالوان من الشهوات وشرب المياه الباردات ولبس الناعمات اي اصبروا اياما ولياليا عن شهوات
الدنيا فانها ايام ستنقرض عن قريب حتى تفطروا بلقاء القديم وتعيشوا في جوار الكريم فمن كان منكم مريضا او على سفر اي من كان من المنقطعين مريضا من فرقتي
او في سفر الوحشة عن وصلي فعليه تدارك ايام الفترة بعد ادراكه مقام القربة والمشاهدة وعلى الذين يطيقونه فدية اي وعلى الذين يطيقون الامساك
من الكون بنعت الزهد عن الدنيا ايام حيوته ولم يعمل اهل الطاقة لقلة توفيقه وهدايته فدية وهو خدمة اولياء الله تعالى ببذل النفس والمال من الذين
تركوا الدنيا لاهلها وقلت في ايديهم طعام مساكين والمساكين الذين صادفوا مقام التلوين ولم يبلغوا مكان مقام التمكين فمن تطوع خيرا فهو خير له اي فمن
تعدى بجهده عن حقيقة المعاملة زيادة على الواجب الذي يجل من الموجود بعد مقاساته في المفقود فهو خير له من طلب الرخص وان تصوموا اي ان تمسكوا عما
يشتغل به اهل الدنيا فهو خير لكم في ثبات حالكم وقوة ارادتكم ان كنتم تعلمون اي ان كنتم تعرفون ما للصايمين من الفرح فرحة في الدنيا بالمكاشفة
وفرحة في الاخرة بصرف المشاهدة شهر رمضان الذي انزل فيه القران شهر فيه احتراق اكباد اهل العيان من شوق مشاهدة الرحمن لذلك
الذي انزل فيه القران لرقة قلوب المخاطبين من نيران المجاهدة وكشف انوار المشاهدة قبل انزل لفضله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم
فيه واستنان القيام في لياليه بالقران فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي من حضر فيه مقام الطلب فليفطم نفسه عن رضاع الطبيعة لمقام الطرب و
ايضا شهد منكم الشهر فليصمه عن الشراب والطعام ومن شهدني فليصمه عن المخالفات والاثام قال الواسطي من شهد منكم الشهر فليصمه من شهد
وشاهد امري فليصم اوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على رؤية التعظيم فليمسك فيه عن اللغو واللهو ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليس لله
حاجة في ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش واذا سالك عبادي عني اي اذا سالك
اهل محبتي وتوحيدي عن دنوي منهم فاني قريب منهم اليهم وانا مباشر اسرارهم محيط فوادهم بصفة الخاص فالتجلي بنفسي من نفوسهم لنفوسهم لان
ظهوري للعموم وان لم يروني الا اهل الخصوص وفي ضمن الاية اشارة الى تنزيه الحق عن الابينية والاينية لانهم اشاروا الى قرب البين وبعد الاين فقال
فاني قريب من عبادي بلا اين وبلا بين اجيب دعوة الداع اذا دعان اي اني اجيب دعوة المخلصين اذا دعوني من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم
يعلموا احتياجهم فليستجيبوا لي اي اذا دعوتهم باصوات الوصل عند خطرات كماني في قلوبهم الواجدة مشاهدتي في زوايا صدورهم بنعت افراقهم
عن غيري وليؤمنوا بي اي ليوقنوا بي ما كشف لهم من اسرار ملكوتي وانوار جبروتي ولا يتهموا احداث الغرور لعلهم يرشدون الى مقام الطمانينة وحقايق
التمكين بشرط المعرفة قال الشبلي اذا وجد الحق للعبد لذاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولى سياسته لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلثة من اوصافه
انه الحيوة لاموات فيها وقدرة لا يزول بعجز وملكا في جوار الملك فذلك قربه واذا سالك عبادي الاية فاني قريب قال ابن عطا في هذه الاية فاني قريب

قال اضاف عباده اليه اضافة خصوصية لا اضافة ملك كانه يريد اذا سالك الخواص من عبادي عني فاخبرهم باني قريب وقال بعضهم اذا سالك المشتاقون
من عبادي عني فاخبرهم اني اقرب اليهم من كل قريب والا فعند ظنونهم بي وقال رويم القرب ازالة كل معترض وقال الجنيد وسئل عن قرب الله من العبد فقال
هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال رحمه الله القرب يورث الحيا علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم بترك مجاهدتكم وتعليمها اسرار
الادب والوقوف على مرادها واستماع كلامها على شرط التقبل منها والصبر على انظلالها عن رق العبودية واقحامها في نيران الشهوة قال ابن عطا خيانة
النفس على الوقوف معها حيث ما وقفت ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد اي اذا عكفتم في مساجد القربة لطلب المشاهدة فلا تميلوا الى حظوظ
البشرية وهذا من احسن الادب ورد من الله تعالى ادب به اولياءه في مجالستهم حضرته وايضا الاعتكاف وقوف الارواح على بساط القربانية لاشتغالهم
عن الحدوثية بنعت فنائها في انوار الازلية قال الواسطي الاعتكاف حبس النفس وذم الجوارح ومراعاة الوقت ثم ايقاف ذاتك فانت معتكف وقال بعضهم
اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يوثر عليهم من جريان الحوادث شي لاستغراقهم في المشاهدة تلك حدود الله فلا تقربوها اي فلا تقربوا حدود
الحقايق الا بشرط ادابها بنعت المعرفة وحسن حقيقة الادب وايضا رسم الحق احكام الربوبية حدودا في مقام العبودية لمحو العباد بها عن هتك استار
القربة لان في بداية الحدود اسرار العبودية وفي نهايتها اسرار الربوبية منع الخلق بها عن الاطلاع على اسرار الازلية لبقاء الاحكام والشريعة كذلك يبين الله
اياته للناس لعلهم يتقون اظهر القدم بوصف الجبروت في النعوت والايات لعباده بصرف تبسط سطوات خطه وعنا قهره من عقوبته
ويتركون اوصاف البشرية في ديوان الحقيقة يسالونك عن الاهلة اي يا المتحير ساير الغيب عن نقصان هلال المشاهدة عند الفترة وزيادتها عند
الكشوف بنعت تجلي الاسرار لانهم اذا قاموا في اوصاف احكام العبودية احتجبوا بها عن رؤية شهود الغيب واذا خرجوا من وطنات ازمة الابتلاء راوا في
سماء اليقين نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا عند ذهابها بعقولهم في مجلس الخاص من تحت حضيض شواهق الكبرياء وحاشوا في هوب البليات من تراكم حجاب
الوجد عند تدريها من الشوق فتحيروا بين المنزلتين واستفتوا من اشرف خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية محمد صلى الله عليه وسلم من رسوم هذه
الاوصاف كي يخلصوا من اركان الشواهد بعد جمع الجمع في قلوبهم فامر الله تعالى نبيه عم وقال قل هي مواقيت للناس والحج اي هذه الاحوال المنشئة
في كشف عز السرمدية وذات الابدية عيانا وغيبا مواقيت الارواح في طيرانها الى اعلى المقامات على ترتيبها وظهور اوقات المواجيد وقصودها الى عالم
الصفات تشوق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق الشايقين حتى عملوا احكام العبودية في الربوبية والربوبية في العبودية على قدر بدو الاحوال
كشف الصفات لان العارف محتاج الى علم حقيقة الاحوال والاداب فيها ليستعملها بقدر وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة وقاتلوا في سبيل الله
امر الله تعالى اهل عرفان الحقيقة بقتال النفس على السرمدية وقلع بنية دواعي البشرية لسلامة صدورهم عند اجتماع همومهم بين يديه وترك تجاوز
الحد باهمالها الوقوف على حظوظها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي حاربوا انفسكم على دوام الرعاية لاوقاتكم بنعت تصفية احوالكم عن دنس الطبيعة
وخبث الحيلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا يكون وقوع خطرات العدو في ديوان الاسرار يعني صدورهم الصافية وقلوب النقية المنورة بنور الاحدية
يكون بعد جمع الهم اسرارهم وطنات مكاشفة القربة وحقايق الايمان تستولي على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار في بين يدي العزيز
الغفار وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين اما نفقة الزاهد
بترك جميع الدنيا لذاتها الا هلها حتى استمتع به الانام وبذل نفوسهم لله في ايام الله واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة
العارفين فبذل الارواح في مقام الفناء من وجدان غير الحق في اسرارهم امرهم الله بالاعراض عن الكون مع استطابة احوالهم بلذايذ المحبة والدخول في مقام
لان الاحسان اعلى المراتب من رتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالى ان الايمان حقيقة المشاهدة الابدية لحبوبهم لاهل خالصة الحق واخبران مقام الاحسان
مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال واحسنوا ان الله يحب المحسنين ومن فاته الاحسان احتجب عن المشاهدة وهلك في قبضه بطش النفس متحيرا في
هاوية هواها مصروعة في ورطة هوسها واتموا الحج والعمرة لله اوجب الحق سبحانه على وفد اهل الحقيقة اتمام مقاصدهم الى بساط القربة بان
يتجردوا عن الكاينات في توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد والتجريد طلبا لفنائهم بقاه في تحقيق التوحيد وان تغتسلوا من
شوايب البشرية واوساخ الطبيعة في انهار المعرفة وان تلبسوا احرام العبودية لقصدهم عرفان الربوبية ويتموا اجابة الحق باداء اقترح عليهم من بذل
النفوس في العبودية والارواح في سلطنة الربوبية ليقرن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق في بدو امرهم اذ قالوا بلى فيستدعي الله منهم اتمام
ميثاق الاول وتذكرهم عهد الازل من تعريف نفسه اليهم ليتأهبوا في امر الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك والحج لاهل التمكين والعمرة لاهل التلوين الاول

واتمام الحج البلوغ الى رؤية الربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية قوله تعالى فاتقوا الله اي اصبروا في اتمامها لله حتى يجدد اما مولكم في الله فان احصرتم
اي ان منعتم اوصاف البشرية عن الطيران في هوا الحقيقة وحبستكم حجب الابتلاء في انهار الطبيعة فلا تغفلوا عن حقيقة الطريقة والشروع في طلب المشاهدة
وابذلوا انفسكم هديا لله ليرشدكم بشفقته عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات واتقوا ان حبستكم غيرة الحق عن الوصول اليه لسبب ما
فتعالوا من قبل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا بالعبودية عن الربوبية لان في غيرة الحق تارات تقطع اولياء الله عن السير في قربة الحق وذلك بان القلوب
اذا مرقت وسمت عن الحد في طلب الحقيقة وسكنت بحظوظ البشرية فاثابها الله بالاحصار في وطنات الطبيعة الحج اشهر معلومات بين الله تعالى مواقيت
العبادة لملائكته واوليائه وعباده عن خدمته ويقفوا بفتورهم في معتقه وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن اثقال العبودية في بسطهم برؤية الربوبية ولقائهم
بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان وقت الحق لاهل خاصته في سلوكهم ولقائهم بساط القربة احايين الصفاء والوفاء والطمانينة واليقين رجع الامر لعرفان
ان القصد لا نهاية الى بساطه الا في هذه الاوقات المعلومة قال الشبلي وقت الله العبادات باوقات ليتأهب العبد لها قبل اوانها باداء الطهارة ولم
يوقت المعرفة لئلا يخلو العبد سره عن مراقبة المشاهدة بحال وتزودوا اي اجتنبوا عن الالتفات الى غيري في استقبالكم الي فانه زادكم في جميع
الاحوال ولا تحتاجون الى احد سواي وايضا اذا اردتم ان تقطعوا اقطار الديمومية وفلوات الازلية فتزودوا واعلموا مراكب القلوب بنور الانابة
للارواح العاشقة في سير الغيوب وخافوا عن فقدي فان خير الزاد في طلب وصلي الافتقار والمخافة من فقدان قربي التقوى واتقون يا اولي الالباب
لانكم اهل الخصوص بانوار العقول فمن يعقلني بنعت العظمة لا يسكن روعته في دار امتحاني وقيل هو خطاب الخاص لانه لا زاد للعارف سوى معرفته
ولا للمحب سوى محبوبه وانشد اذا اشتكت من كلالها فعدها روح اللقا فتحيا عند الميعاد امامها الحظ لمطايا ان تلقيا الذهادليا واتقون يا اولي الالباب قال الواسطي علم انهم لا اثر
لحبهم وقيل اقبلوا علي يا اصحاب الفهوم السليمة واعقلوا عني وقال الواسطي هم من الخصوص خصوص ولم يجعل للعموم منهم طريقا واذكروه كما هداكم
اي اذكروه بلسان عرفان نعمة تعريف نفسه لكم كما هداكم الى معرفته وخصايص قربته ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي اذا بلغتم مقام مشاهدة الذكر
بعد احتراقكم بانوار ذكره اشتغلوا بما يشتغل العوام من رسم العبادات لكي لا تغرقوا في بحار الوجد واستغفروا الله من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم
بالاعمال ان الله غفور اي يغفر تقصيركم فيما اوجب عليكم من حق معرفته رحيم عليكم لا يرد كم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطا اولهم تم باطلكم بذكري ثم
استغفرتم الوسع فيه فارجعوا الى ما رجع اليه العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا عن اشتغالكم بغيري ان الله غفور للمطيعين تقصيرهم في طاعتهم
رحيم بالعاصين اي يردهم برحمته الى بابه وقال الاستاذ ابو القسم القشيري الاشارة فيه ان لا تعلم نفسك بما تمتاز عن اشكالك في الظاهر لا بلبسه ولا
بحرمة وصيغه بل يكون كواحد من الناس واذا خطر ببالك انك فعلت شيئا او بك اولك او منك شي فاستغفر الله عز وجل وجدد ايمانك فانه شرك خفي خامر
قلبك فاذكروا الله كذكركم اباءكم اي فاذكروني في ذكر من يعلم في جميع الاحيان انه ولده احد لانه ذكر لا يسقط من الانسان ابدا في حبوته فهكذا ينبغي ذكر
خالق الاباء والامهات وايضا فاذكروني كذكر الطفل اباه في جميع ما اراد لانه ياوي اليه في جميع مراده وانه يعلم ان ليس له ملجا اليه الا اليه فادب الله عم
بهذه الاية شرايط العبودية بنعت الذكر وايضا ذكر الله عباده بذكرهم غير ربهم وهذا المعنى لبهم على اكثر الفهوم وقيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك
فتذكره بذلك ابدا واحساني اليك قديم واكثر فاذكروني كما يذكر اباك وقال بعضهم اذكروني بالنعماء ويرد عليك زوائد الالاء وقال الواسطي ذكر
عارضي ودعاء عادي فكيف يرجى بركاته وثماره اونهايته سئل ابو يعقوب المكي كيف يذكر الحق كذكر الاب فقال اعلم انه اذا ضربك فانه اذ لك
لحبه لك واذا سلبك فاعلم انه اعطاك بغريمتك وليس يبعثك لسوء الظن به لشفقته عليك وقال ابن عطا يوما لاصحابه اذكروا الله بالسنتكم
حتى لا يحرك لغيره واذكروه بقلوبكم حتى لا يتفكر لغيره واذكروه باسرارهم حتى تغيبوا به واذكروه بارواحكم حتى تعلق روحكم بانواره وقال الشبلي بذكر الله
طمع الاكياس من بيانه الاشر وبذكر الله فاز الاولياء بجوار الرحمن وبذكره هجت قلوب العارفين شوقا اليه ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة حسنة
الدنيا معرفة الله وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا وفي الاخرة حسنة وحسنة الاخرة مشاهدة الله تعالى والاشتغال به عن نعيم الاخرة وقنا
عذاب النار اي وقنا عذاب الحجاب باحتراقنا في نيران شهوات نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وايضا حسنة الدنيا اليقين وحسنة الاخرة الكشف واي
حسنة الدنيا المواجيد السرمدية وحسنة الاخرة السكر بمشاهدة الحق جل جلاله وايضا حسنة الدنيا الذكر الصافي في خاطر صافي على دوام المراقبة بلا غبار
الكدورة وحسنة الاخرة الغيبة عن الذكر بمشاهدة المذكور وقيل حسنة الدنيا الاعراض عنها وحسنة الاخرة ترك الاشتغال بها وقنا عذاب النار
وقنا نيران شهواتهما فانه ما شغلهن عنك فهو مشوم وقال الواسطي في الدنيا حسنة الغيبة عن كل ما تظلم من الحق وفي الاخرة حسنة الغيبة عن رفع

ويقعوا

فيهم

ومن الناس ل

الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطا القناعة بالرزق والرضا بالقضاء وقيل اتنا في الدنيا حسنة محبة وفي الاخرة حسنة قربة وقنا عذاب النار نيران
القطيعة والفرقة ولا تبالونا من نار جهنم وقيل في الدنيا حسنة ذكرك وفي الاخرة حسنة قربك وقنا عذاب النار ان عرفنا ذكرك ومنهم من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا اي ومن المدعين من يعجبك طاماته وزخرفاته وما كان يخادع خاطره واجرى على لسانه من الشطحات تمويها لوثبك ويتكلفون في دقايق الكلام و
يظهرون خصايص الاحوال والكرامات التي كانوا يسمعونها من اهل المعرفة ويموهون في الاشارات والغوامض العلوم وهم بمعزل عن حقايقها هؤلاء فراعنة
الضلالة لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم قلوب الذئاب لان الله قد سلب انوار الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الكلام المستنبط لبسطهم في مقامات
الاصفياء نصيب ولا لهم في افضال احوالهم معارفهم وكواشفهم نصيب ولا على قولهم اعتماد ولا على عهدهم اتكال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة ومنعهم عن
ملاحظة حق الشريعة واقفل ابواب قلوبهم بختم الضلالة وحجبهم عن ادراك انوار البصيرة حتى ليس في جرابهم من معاني الحقيقة معنى وهم في كل محفل من
الاباطيل دعوى فالواجب على السالكين الاعراض عن مجالستهم لانهم اعداء الله واعداء اولياء الرحمن حتى يسلموا من شوم منهجهم ودقيق مقالتهم وهؤلاء اهل البدع
والاهواء يفتنون هذه الامة ويخرجونهم عن طرق الحق وينكرون اهل الاصابة ويعيرون اهل الارادة ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون
في دعويهم ملحدون في معاداتهم مع الصديقين باسود الخاطيات يعز الخلق زبرج لباسهم وزينة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس بحلو كلامهم
واصفرار وجوههم واقصار اكمامهم وانتفاخ اقدامهم ليضعوا اقدامهم على اعناق اهل الاثام يخادعون الله والذين امنوا الاية وقال الاستاذ
ابو القسم القشيري الاشارة الى اهل الظاهر الذين لم يباشرهم انوار البصيرة مربوطون باحكام الظاهر لانهم بهذا الحديث ايمان ولا لهذه الجملة استبصار
قالوا يحسبون الاسرار عليهم واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها اخبر سبحانه ان هؤلاء القوم اذا خرجوا بزينة الابرار والاتقياء لطلب في
وجوه الناس اليهم شدوا وسايطهم في جذب الاموال وجر المنافع حتى فاقوا على الناس كلهم فاذا خلوا الى اهل الغرة والفتنة القوا بذر الكفر
والنفاق والاهواء المختلفة في قلوبهم وحصدوا زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا سبيل الالفة بين السالكين في
ويهلك الحرث والنسل اي اذا كان لا ينصر اهل ويخذلهم في كل موطن حتى لا يطيقوا ان يطفئوا نور الله بافواه الضلالة عن سرج قلوب المؤمنين
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة اي اذا قيل لهؤلاء المفسدين المدعين اتقوا الله ولا يظهروا خلاف ما يضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبروا
وتجبروا واكثروا فسادهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهم يظنون انهم اشرف خلق الله لذلك لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون
الى اهل الحقيقة واذا امرهم بمعروف فلا ينتهون لجهلهم على انفسهم ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الجاهلية واغرتهم شقوة
الضلالة وسلبتهم خضوع الانصاف وخشوع الاتفاق وابقتهم جهلهم في ورطة الضلالة ودبرهم كبرهم في مهالك الشقاوة اعاذنا الله من
صحبتهم ورؤيتهم فحسبه جهنم ولبئس المهاد اي حسبهم نيران الغفلة وظلمة الجهالات لان من احتجب بسوء عمله عن الله ومن صحبة اوليائه لم
ينج من عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو في ابهم المهاد يعني مهاد الكفر التي ترضعه فيها نفس الامارة البان الشهوة من ثدي الضلالة يا
ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي ادخلوا في قباب اعتصام الحق بنعت الاستعاذة حتى يصيروا ساكنين تحت مجاري الاقدار راضين في
حقيقة الاختبار معرضين عن الكاينات مبصرين غيوبات الملكوت شاهدين انوار الجبروت منقادين لاحكامه القدمية متاهبين لذبح النفوس
طلب المرضاة وشوقا الى لقايه وقيل السلم هو الرضا بالقضا قاله الجنيد رحمه الله عليه وقال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهي قال ابو عثمان السلم
هو الخمود تحت مجاري القدرة الخ وعليك فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى
وطنات نفسه فقد اشرك وعقوبته ان يحجبه الحق عن وصاله ومشاهدته ولم يومنه غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان في العبودية طاش هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اي هل ينظر اهل الغيرة في المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم في لباس المجهول وادخالهم في قباب العصمة وغيبتهم
في جلال العظمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى تخلى لهم بمشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة فسترهم بغيم النكرة واشرق لهم بنور الصمدية وجلال
الابدية وقضي الامر اي قضي ما سبق لهم من العناية الخاصة والملك الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق
فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف وقضي الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم في الازل من احوى المراتب
وقال جعفر قضي الامر كشف عن حقيقة الامر ومغيبه سل بني اسرائيل كم اتيناهم [illegible] من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى
فيما اولاهم من خصايص المقامات والكرامات ورؤية حقايق الايات باداء الصدق والانصاف مع اهل القصة من الانبياء والاولياء ومن

استبشارهم برؤية الخلق على موافقة الحق وانكارهم على اوليائه وتغييرهم امانة الله التي خص الله بها خواص عباده باعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالرخص
فسخ الله قلوبهم حسابا بذهاب نورها حتى بقوا في ظلمة الحجاب وجوا شد العذاب كما قال الله ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله
شديد العقاب وخوف بهذا التوبيخ اهل معرفته ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها ويشكروا نعمة عرفان قربه ببذل الارواح في وجدان نور
الربوبية ويخولوا الاشباح بشرط الخضوع في حق العبودية زين للذين كفروا الحيوة الدنيا اي زين للذين اعرضوا بعاجل الكرامات وقبولهم بين الخلق
باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات المشاهدات ورؤية ما سبق للاولياء من الرعايات والعنايات ويسخرون من الذين امنوا اي يهزؤن
اهل المواجيد الذين سبقوا بنور العصمة وغابوا في مشاهدة مولاهم عن المكر والخديعة وقال جعفر زين للذين جحدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا
حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين امنوا من الذين توكلوا على الله في جميع امورهم ونبذوا تدابيرهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء
الصبر الراضون كان الناس امة واحدة يعني في ميثاق الارواح حين خاطبهم الحق جل سلطانه بتعريف نفسه لهم حيث الست بربكم قالوا بلى كانوا امة واحدة
في اقرارهم برؤية خالقهم والزام عبودية على انفسهم لما راوا من عظم برهانه وشواهد سلطانه وما سمعوا من عجايب كلامه وما ادركوا من انوار قربه و
صفاته وذلك الحجة قبل ان يبتليهم الله بالعبودية فلما اخبرهم ببلايا العبودية في الدنيا تفرقوا جميعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفيق فبقوا على الشاهد
والقربة وادراك انوار الصفة ثابتين في رفع حطام الدنيا عن مجالس اسرارهم مع سيدهم مستقيمين في خدمته بلا طلب الاعواض من الكرامات مقتصد
في سلوك المعرفة والمحبة فانزل الله سكينته في قلوبهم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فلا جرم ما زاغوا عن طريق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبيب
الى حضرة الدنيا وشهواتها وما باعوا كرامة الحق بالدنيا الدنية رجال صدقوا ما عاهدوا والتفصيل فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
واما اهل الخذلان فادبهم الحق في ظلمة هوى نفوسهم حتى استاثروا الدنيا على الاخرة ونسوا عهد الله ونزلوا على مراد الهوى وتركوا نعيم الرضا والوصال
طريق الهوى الهدى الى مضلة الضلال ودول الجهال وايضا كانوا بعد كونهم من العدم جملة في غيبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وكشف قربهم
فاذا كشف القدم عنهم حجب الانسانية واراهم مشاهدة القربة تفرقوا جميعا في طلب شعب المعارف والكواشف فبعضهم صادفوا حقايق المقامات
ونقضوا شرط العبودية وبعضهم صادفوا لطايف الحالات فبقوا فيها متنعمين بمشاهدة الربوبية وبعضهم نالوا خصايص الكرامات والمعجزات
فشاهدوا ما بشرط اداء الامانة وبعضهم ادركوا صرف المشاهدة من الحق جل كبرياؤه فتاهوا في وادي العظمة وطاروا في هواء الهوية وصاروا في قفار الابد
واما اهل الحرمان وصادفوا في اول نهوضهم من زمرة الوحدة صولات القهريات فغابوا في شعاب الضلالات فبعضهم تهودوا وبعضهم تنصروا وبعضهم
تزندقوا وبهذا جف القلم الى يوم القيمة ليس لهم في الايمان والخذلان اكتساب لانه اختيار الله الذي قد سبق لهم في القدم وختم بالقضا المبرم ومن
هنا توقفت القلوب وتشتتها عن الموافقات لان الارواح جنود مجندة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة اي حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة
ومجالس الانس بنور المكاشفة قبل ممارستكم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة وايضا احسبتم يا اوليائي ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة
كانبيائي الذين سبق لهم منا مقام النبوة بلا مؤنة المجاهدة ليس هذه المنزلة لغير الانبياء وهم خاصة كرامتهم وتشريفا وتوقيرا وتفضيلا على جميع
الخلق كتب عليكم القتال وهو كره لكم اخبر سبحانه ان مقاومة النفس ومخالفتها صعب على صاحبها لكن في ذوب كل خلق دني في نيران المجاهدة افتتاح
كثير من كنوز الحقايق من الفراسات والكرامات والمناجاة والمكاشفات والمشاهدات لان النفس الحجاب الاكبر يحجب القلب عن مشاهدة الملكوت و
رؤية انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استحق بتجلي المثلى وادرك مقامات العليا ورقي مدارج المكاشفات
وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هي موافقة القلب ومن وافق قلبه نال سعادة الكبرى ونال المنزلة الاعلى لان من باشر امر القلب فقد
باشر امر الحق ومن ادرك الحق بوصف الالهام باشره نور الحكمة ومن ادرك نور الحكمة فقد ابصر بنور معرفته ومن ابصر بنور معرفته عاش حقيقة
الكل بالكل وقد استمسك بالعروة الوثقى وهي مشاهدة مولاه فان هذه المنزلة والمرتبة في هواجس ظهور البشرية وحصول النفس عند توقانها
نفاس الشهوة بل لا بد للعظم في قتال النفس وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتى تصير مطمئنة ساكنة تحت قضاء الحق وبقي القلب فارغا عن وساوسها
وابصر عالم الملكوت بنور البصيرة كما قال عليه الصلوة والسلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء يسألونك عن
الشهر الحرام اي قل حاء اين اقبال الحق على العباد بنعت بسط الود ومشاهدة القربة وازدياد المعرفة على اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار السابقة لهم في ذكرهم
الارادة القديمة في اكناف حلل المشاهدة في ازل الازل مرسومها متفاوتة بتفاوت بروز سناء تجلي الجلال والجمال في تقلب دهور الحوادث واشجار

ل الموافاة

حفوظ

بساتين الاسحار لاطيار ارواح الاخيار وانوار النهار المبهرة بنور القدس لاشباح الابرار ولكل وقت من اوقات انكشاف نور الحضرة حرمة بقدر وقوع وقائع
اهل القصد والخطرات فيها من النفوس الامارة اعظم وهو اجنها اكبر لان الاجرام في مواطن القربة اثخن حجابا والحوب في مواطن الانس اسرع عقابا
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الحساد لا يزالون يمكرون باولياء الله لكي يوبقهم بامين الحسادة والنفس الامارة لانهم لا
يطيقون ان يروا نعم الله على احبائه واوليائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفيائه هو الشيطان الذي كل وقت يترصد افاتهم والاشارة
فيه من الله تعالى لاوليائه انه يحذرهم من عزة العدو لانه يحسدهم نفاسة عليهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال القربة لان من نكص على عقبيه النفس بعد
ادراك معرفة الحق فقد هلك مع الهالكين وسقط عن درجة السالكين العارفين وبقي في حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من
الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان يسألونك عن الخمر والميسر الخمر حب ما سوى الحق لان زيغ بصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بنعت سكرها
حجاب لعقل الكل اذا خامر النفس القلب باشرة الغفلة وسكرت بادراك هواها وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتأثيرها احتجب الروح
عن معاينة الآخرة وبقيت في حجاب النفس عن الوصل والمقام والمشاهدة والميسر حيل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب بشهوة النفس فقد قامرها
صار مقهورا مسلوب الايمان والعرفان قل فيهما اثم كبير ان ظلمة الخمر تطفي نور العقل وتقوى حظ نفس الامارة فاذا احتد قهر العقل وارتفعت ظلمة الجهل تفسد النفس — طرب
مقام الايمان وتخربه وهو القلب فاذا كان القلب خرابا ومنبع الايمان مضيعا فهو قريب من الكفر والكفر اخو الاثم واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه عبد الاوثان
لان في الاشتغال به اشتباه نور الايمان بمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك لانهما انا جميع الخبائث ومنافع الناس
اي معرفة اثمهما وسوء عاقبة من يشتغل بهما وايضا في رؤيتهما منافع للناس قيل فيهما اثم كبير في تناولهما ومنافع للناس في تركهما يسألونك ماذا ينفقون
قل العفو العفو عند العارفين ما سوى الحق من الكونين يعني اتركوا الى ما اشغلكم عني وان كان لكم فيها حظ صحيح يكون لكم ذخرا في جميع انفاسكم عوضا
لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلبا للمرضاة وتركا لمرادهم لان الحق سبحانه لا يرى باولياءه شهوة الكونين والعالمين غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم — لتفصيل
العوام ينفقون زوايد اموالهم حصانة لها وحرصا بها كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اي لعلكم تقطعون بواديهما باجنحة الافكار لتخليص
قلوبكم من وجودهما الى انوار افعال الحق وحسن صنعه القديمة وبه تبصرون فيها نور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تتفكرون
بعين التفكر على صورة الدنيا لباس قهر جمع بها اعداءه ليحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الاخرة لباس لطفه ابتلاء به اولياءه ليختبرهم بلذة
الاخرة حتى يظهر صدق دعويهم في محبته من رعونات بشريتهم وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة اي انهما والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق
وقيل انهما على مكر وخديعة الا ترى ان طاوسلنا قرانا اصحاب الجنة اليوم في شغل فقالوا وحجبوا من شغلوا ما هنالك ما اشتغلوا به ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين اي يحب التوابين عن وقوفهم في المقامات ويحب المتطهرين بنور المعرفة عن غبار الكاينات وايضا التوابين عن طلبهم
ادراك سطنان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمتطهرين عن رؤية مقدارهم عند صدمة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم
راجعين في كل خطرة من قلبه وكل حركة من جوارحه وقيل يحب التوابين من الزلة والمتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من
العيوب وقال ابن عطا يحب التوابين من افعالهم ويحب المتطهرين من احوالهم وهم القايمون مع الله بلا علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين
من سوء الاتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن علي التوابين من توبتهم والمتطهرين من ارادتهم وايضا قال التوابين من توبتهم والمتطهرين من
طهارتهم وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحدة ومن الطاعة الف وقال النصرابادي ان الله اثنى عليك وجعل النعمة حين قال ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال الجنيد دخلت على السري وعليهم وقال دخل علينا فتى من البغداديين فسالني عن شرح التوبة فاجبته فقال لي وما حقيقتها فقلت
ان لا تنسى ما من اجله تبت فقال الغلام ليس هو هكذا قال الجنيد فقلت له صدقا الفتى فقال وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت في حال الجفاء فنقلني
في حال الصفاء فذكري الجفاء عند الصفاء وحشة نساؤكم حرث لكم علم عباده ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية في شرعتها في مطالبة
النفس حتى لا ينسوه في جميع احوالهم ويكون صحبتهم لله لا لاجل الشهوة وقال الواسطي قدموا نية صادقة في جماعكم وعفة فيما حرم عليكم فان
في ركوب الشهوة من غير نية صادقة خفة عظيمة الطلاق مرتان احدهما طلاق النفس وشهواتها والدنيا وما فيها والثاني طلاق الاخرة وما فيها فينبغي
للعارف ان يطلقهما لان عروس مشاهدة الحق غار على قلوب المحبين والعاشقين والمشتاقين ان يكون لهم شيء دون الله وقيل نبه على تفريق الطلاق
للذي يتسارع الى الفراق ان الذين امنوا وصف الله تعالى اهل العناية الذين صدقوا فيما عاينوا في علم الازل من مشاهدة القدم وفيها سمعوا

من خطاب

من خطاب الحسن بنعت تعريفهم جلال وجلاله وعظمته وصمديته وكبريائه وقدرته وحكمته والذين هاجروا من الحدثان الى مشاهدة الرحمن و
جاهدوا في العبودية بلزوم حق الربوبية عليهم في سبيل الله ما بين مقاديره بنعت الرضا في مراده اولئك يرجون رحمة الله وصاله وقربه والله
غفور لتقصيرهم في تزكية الاشباح رحيم بهم في تربية الارواح حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى المحافظة شهود السر مقام الغيب وحفظ
النفس عن دواعي الريب ومراقبة القلب انوار الكشف ورعاية الروح مشاهدة الوصل ومراعاة الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة الحدود في
اركانها واما الباطن فدفع الخواطر المذمومة الشاغلة عن رؤية الاخرة ثم الغيبة عن الاكوان والرسوم برؤية الحق جل جلاله في صلاته ثم الفنا
في حقايق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لغلبة سكر الوجد ومن هذا حاله فهو غايب في سر الاصطلام ولا يعلم كيفية صلاته لغلبة الوقت ولا
غيبته لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة وهو اشارة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك لكن صورة الاحكام تجري على العارف وتحفظها عليه انه لم يعلم شانه فيها فهؤلاء القوم يغيبون عن الظاهر لشغل الباطن والعامة يغيبون
عن الباطن شغلا بالظاهر فشتان ما بين الطايفتين والعوام طاحوا في اودية الغفلات فيزينون احكام الظاهر واهل المعرفة طاروا في علم
المشاهدات فهم في غيبة عن رسوم الاحكام استغراقا في بحر انوار مشاهدة ذي الجلال والاكرام واهم صلوة الوسطى مراعاة جميع الاوقات
ومراقبة لطايف المكاشفات وللمطلقات متاع بالمعروف جعل لهن المتاع تسلية لقلوبهن لانهن كابدن مقاساة الفراق لئلا يتضاعف لهن
البلايا بلاء الهجران وبلاء الحرمان من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا القرض الحسن بذل الوجود مع الحياء والخجل بمعرفة على تقصيره دون
اطماع الاعواض والفرح بمخاطبة الحق معه وايضا استقرض من عباده ما اعطاهم ليربيه لهم ويزيد بفضله على فضل وقيل سال القرض لرتبة الفقراء
وقيل القرض الحسن ما لا يطالع عليه الجزاء ولا يطلب بسببه العوض وقال بعضهم ملكك ثم اشترى منك ليثبت لك معه نسبة ثم استقرض
منك ما اشتراه ثم وعدك عليه من العوض اضعافا بين فيه ان عطاياه ونعمه بعيدة ان يكون مشوبة بالعلل والله يقبض ويبسط
يقبض ارواح الموحدين بقبضة الجبروت في نور الازلية ويبسط اسرار العارفين من قبضة الكبرياء وينشرها في مشاهدة سنا الابدية
وايضا يقبض المشتاقين في رقاق التوحيد فيتجلى لهم مشاهدة العظمة ويبسط العاشقين في جمال الانس فيتجلى لهم مشاهدة الجمال ومعرفة
القربة ويقال القبض سره والبسط كشفه ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ويقال القبض للمشتاقين والبسط للعارفين ويقال
القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى له الحق فيقال يقبضك باياه ويبسطك لا اياه قال الواسطي يقبضك عما لك ويبسطك فيما عليه
وقال البغداديون قال يقبض اي يوحش اهل صفوته من رؤية الكرامات ليصغرهم ويبسطهم بالنظر الى الكريم وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله
اي دعونا لكننا بنور المعرفة وذوق المحبة ومصاحبة المرسلين وايات النبوة وادراك مقام الشهادة ايضا اي بعد معرفتنا ان الله تعالى
مع اوليائه براءة النصر والظفر وان من اوصاف اهل محبته المحاربة مع اعدائه وقال فارس لا يجرد المحو من هو قايم مع الحق بسبب وعلاقة
او سكون او مسكن ان الله مبتليكم بنهر الاية امتحنهم بمجاهدة نفوسهم قبل محاربة عدوهم لينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر قبل شروعهم — مجاهدة
في جهاد الاصغر لان من يعجز عن مشاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره وتصديق ذلك قوله تعالى في حق المبتلين الذين تجاوزوا عن الحد الذي بين
لهم وشربوا من النهر اكثر ما امرهم قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده والذين اخرجوا عن محاربة نفوسهم وصرعوها في ميادين الذلة
الاهانة فيصلحون لجهاد الكفار كما قال تعالى والذين يظنون انهم ملاقوا الله الاية وهذا مثل ضربه الله للدنيا ومن يطلبها لان الدنيا
نهر الشهوات اجري الله تعالى بين الخلايق لامتحان العباد ليضل بها قوما ويهدي بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة ونحوها
بشرط الانفراد فانه من اهل الاتقان والعرفان ويهدي الى مشاهدة الرحمن ومن شرب منها بشره الحرص لا مع الغفلة قوة المعصية ضل عن
سبيل الرشاد ولا علاء منها جوفا ابدا حتى يدخل الى النيران فضرب الله تعالى ايضا هذا المثل في قصتهم ليتنظر الناظرين بعين الاعتبار واقتباس
الانوار فلما فصل طالوت بالجنود الطالوت هاهنا الروح وهي ملك الباطن ومثل داود نبي الله عليه السلام العقل وجنوده القلب وملك الالهام
والفهم والعلم والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله تعالى كالشيطان وجنده خيل الخيال واعوان الشهوات فامر الله تعالى الروح
بالمحاربة معه اختيارا للنفس الامارة اي فلما فصل الروح بجنودها قال ان الله مبتليكم بنهر يعني نهر الشهوة الذي يشرب منه النفس
بكاس الغفلة واضاف اليهم الشرب لان الروح مقدسة عن رجس البشرية فمن شرب منه فليس مني اي ليس من عالم الروحانيات وليس من

اهل مكاشفة الصفات ومن لم يطعمه فانه مني اي من حور القدس وعالم الارواح الا من اغترف غرفة بيده اي القلب الحواس والنفس يغترفون
بقدر الترفه حتى لم يحرموا في جوار الروح بنيران المحبة والمواجيد الذي يحصل فيه نور المعرفة فشربوا منه اي النفس واعوانها لانهم من ملكوت
الارض لاجل ذلك مالوا الى طعمه لطبيعة الا قليلا منهم اي العقل والملك لانهما من ملكوت السماء وليس لهما الا لذة الترتيبية اما شرب العقل
قدر الكفاية لانه ممزوج بكدورة الجسم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه اي الروح والعقل والملك والحواس والقلب قالوا لا طاقة لنا
اليوم بجالوت وجنوده يعني اوباش الطبيعة وقت المحاربة يعني النفس واعوانها لانهم جبنوا بشربهم مياه الشهوة من نهر الغفلة فصاروا قاعدين
عن الجهاد قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي يعقول اعوان الروح الذين يوقنون كشف العيان بعد مجاهدة الشيطان كم من فئة قليلة
بالعدد معها نور اليقين غلبت فئة كثيرة باذن الله التي ليس معها الخصوصية من الله والله مع الصابرين الذين وقفوا على مراد الحق بنعت الرضا
والتسليم دهرية كرمه القديم وتسليمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق ولما برزوا لجالوت وجنوده اي برزوا الروح وجندها للشيطان
وجنده قالوا اي الذين امنوا بنور الايمان بجمال المشاهدة ربنا افرغ علينا صبرا اي احبسنا بلذة المحبة حتى نقف في بساط المعرفة ونشرب
مرارة المحبة بجمال المشاهدة وثبت اقدامنا في صدمة القهر وانصرنا على القوم الكافرين على الشياطين وجنوده فهزموهم يعني جند الله باذن
الله الشيطان وجنده وقتل داود جالوت يعني العقل الشيطان واتاه الله الملك يعني سلطنته في ولاية القلب على جميع الجنود النفس والهوى
والحكمة يعني المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة وقال عبد العزيز نقال الندا ويحلي لمجرى شبه انجار وفي الاشارة ان
ربي بالنفس وطلق الدنيا وخالف الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل داود جالوت وعلمه مما يشاء اي من علوم الغيب حتى صارت منفردة برؤية
مشاهد الغيب ومحابه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اي دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية لفسدت الارض يعني منظر نور
الايمان والمعرفة في صدر طلاب المشاهدة والقربة ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني يتجلى لعالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة و
الشياطين المتمردة وايضا يتجلى بمشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى تيسر قواعدها معهم بعض حقائق القلوب من علم الارواح
ويخربوا ديوان العقل في عالم الغيب قال ابو عثمان ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعني النهر ان من اطمان اليها واكثر منها فليس
من الله في شيء ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذي هياه الله لقربه الا من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة وقيل في قوله فشربوا منه
اي فاطمانوا اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله من وساوس الشيطان لان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال النصرابادي من مد
يده الى الحلال لحرص وشره اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام النص تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
فضل انبيائه بعضهم على بعض لتطيب القلوب واوليائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا عن طلب زيادة المقامات والدرجات وايضا
حتى لا يركن بعضهم الى بعض في حقايق المحبة والمعرفة وقال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله شيئا الا متفاضلا متفاوتا قدرهم حتى الرسل
قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ليعلم بذلك نقص الخلق وكماله جل وعلا لا اله الا هو قطع بما ابدا من وصف الوهيته عن
قلوب عباده اسباب العبودية لان العبودية تكون بعد عرفان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه في اول اظهار وجوده وايضا كشف عن نفسه بوصف
وحدانيته لئلا يتهم مرد سلطنته في قلوبهم عند خطرات الهجران عند قوله لا وايضا دعى الخلق بنفسه الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيهم و
ايضا دفع انجاد المحبة في سواقي اسرار اهل المعرفة بذكر الهيته قبل كل شيء ثم ذكر لا حيرهم في سراب العدم ثم كشف لهم عن جمال القدم وايضا اوجدهم
من العدم وايضا ضرب سرادق البشرية على سواحل بحر التوحيد قوله لا هو ازال العلل عن قدس الازل وكشف بالازل عن الازل سئل ابن منصور
رحمه الله عن هذه الاية فقال لا اله الا الله يقتضي شيئين ازالة العلة عن الربوبية وتنزيه الحق عن الدرك وقال ابن عطا صدق قبول لا اله
الا الله الصبر به ثبت على ايمانه والصدق وبه اجتهد في الطاعات لربه في سره واعلانه والفاق من ماله مبتغيا به رضاه حتى لا يبقى لنفسه مع
غير خالقه والخلوة بربه في الاسحار واظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادما على عصيانه خائفا من هجرانه وقال ايضا يحتاج مع قايل لا اله
الا الله ثلثة انوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله عليه بنور الهداية فهو من خواصه ومتى من الله عليه بانوار الكفاية فهو
معصوم من الكباير والفواحش ومتى من عليه بانوار العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة وقال بعضهم يحتاج قايل لا اله الا الله الى اربع خصال
تصديق وتعظيم وحلاوة ومعرفة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له

حرمة فهو فاسق قيل لابي حسين النوري لم لا يقول لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا انفي بنفي ما وقال بعضهم من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة او طمع
او سوال فهو مشرك الحي القيوم الحي الذي قامت به الاحياء والقيوم الذي يحيي بقيوميته الاموات وايضا الحي الذي تحييهم به الانفاس والقيوم الذي يقوم
بكفاية الاشخاص والحيوة من صفاته الخاص في القدم وعامة فيما اوجد الخلق من العدم والقيومية صفته التي لم يزل كان موصوفا بها ومحصلها انه استقل
بنفسه في ازليته وابديته والحي الذي البس حيوته اسرار الموحدين فتوحدوا به والقيوم الذي يربي بتجلي الصفات وكشف لذات ارواح العارفين ففنوا
في ذاته واحترقوا بنور كبريائه وقيل في قوله الحي القيوم اجعله مراقبا في قيوميته عليك وعلى جميع العالم قيل انه قيوم يحفظ اذكاره على اسرار اهل صفوته وقال
سهل القيوم قائم على خلقه بكل شيء باجالهم واعمالهم وارزاقهم وقال الخواص من عرفه بانه الحي القيوم الزمه معرفته لطلب كل شيء منه وترك القيام بشيء من
اموره لقيامه بها لا تاخذه سنة ولا نوم خوف بهذه الاشارة خواص المراقبين حتى لا تشتغلوا بغيره طرفة عين وايضا اخبر عن تنزيهه ازالة التشبيه عن
قلوب المريدين وايضا ينفي السنة عن نفسه تنزه نفسه من العلة ونفي النوم قدس نفسه عن الفترة وهذا اعلام منه جل وعز انه منتقم عن الغافلين من الخلق
وايضا اعلم الحق تنزيه قدم صفاته وقدس عظيم ذاته اي انا مبدع العلات وانا منزه عن صفات المحدثات وقال البعض الذبون اي يأخذه السنة من كان
لا سنة له وجبل السنة قهر العباد ونقصا ارتبط الاشياء باضدادها وانفرد هو عن الاحوال لانه محول الاحوال له ما في السموات وما في الارض ازال جلالة وهيبة
الكونين والعالمين عن قلوب اهل الصفوة بقوله له ما في السموات اي الحوادث على استاصلها عن مزار وحدانيتي الا وهي اسرار الموحدين رغبتهم بقائهم من
الاسباب والعلات ونزهم من النعت سره عنه الى الدلالات الا لتفات من المنعم الى النعم اشرك بالمنعم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اغرق الشافع
والمستشفع في بحار منته اذ لا يقوم بكلاية عباده الا الا نفسه وايضا قطع حبل الوسيلة عن عناية الازلية وايضا ادب الخلق بهذه الاية حتى لا
ينبسط اليه الا من غلب عليه السكر والانبساط والاذن في مقام الهيبة عند سرادق العظمة والحكم حال الانبساط في بساط الالفة والخائفون برد
الاذن والعاشقون يغردون ويبقى ابن الحكم لان صاحب الحكم في هيجانه ملتبس بنت التوحيد معتزل عن الاشباح بنعت التفريد اسكرته
مشاهدة الحسن واضطربه مكاشفة القدس الى البسط والانبساط وهذين الوصفين يكونان في العارف من الانبياء والاولياء فالاول نعت
ثبت والاخر نعت ارتقى وقيل جذب بر قلوب عباده اليه في العاجل والاجل قال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلولا ومن
تزين باخلاصه ومحبته ورضاه وتوسل بصفاته الى من لا وسيلة له الا به قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال منصور في قوله
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال فاي الشفيع الى من لا يسعه غيره ولا يجيء سواه قال الواسطي من ذا الذي يرجو في حق اذن له في الكلام
ومن ذا الذي يومن في حق اهدي ومن ذا الذي يطيعني حتى اوفقه ومن ذا الذي ينتهي عن المعاصي حتى اعصمه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم من المعاملات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منه قبل
ايجادهم ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرونة بالارادة ويعلم منهم بعد كونهم من درك المعاينات في مقام العبودية من اسرار علم الازليات
وقال ابو القسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه موجود ولا معدوم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء بحجبه علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من معاينات الغيوب وايضا اي ولا يحيطون بشيء مما عليه الله
من نفسه من علم الازل الا بما شاء اي الابد لانه لا وسيلة اليه سواه وقيل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني من معلوماته واذ انقطع
العلوم عن الاحاطة بمعلوماته الا باذنه فاي طمع لها في الاحاطة بذاته قال ابو القسم القشيري وسع كرسيه السموات والارض كرسيه قلب العارف
وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن علوم الالهية وعلم اللدني الذي لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم الملكوت وهو مطاف
ارواح العارفين لجلال الجبروت وايضا كرسيه وعرشه قبلتان وهو اهل الحدثان ولا جهة للرحمن ولا يعرفه بنعت التنزيه عن التباس
الكون والصادقة الا اهل كشف العيان وقيل العرش والكرسي اظهار القدرة ولا عماد للذات وقال ابو القسم خاطبهم على قدر فهمهم والا فلا خطر
للاكوان عند صفاته وجلال قدرته عن التعزز بعرش او كرسي او التجمل بعرش والتجمل به وقيل الكرسي في السموات والارض هي منه كذرة ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم اي لا يعجزه حفظه ذلك على سعته وكبره وايضا لا يؤوده اي في عظمته خردلة لانهما في ملكه وسلطانه اقل من ذرة قد
قامت السموات والارض به ولا علة في صنعه ولا اله في فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قد
تبين الرشد من الغي تبين ما استتر عن الكون في الكون في علم الازل من السعادة والشقاوة فظهرت سمة السعادة من المقبولين وسمة الشقاوة

من المطرودين لان في جباه السعدا مصابيح انوار المعرفة تلوح وفي جباه الاشقياء كدورات ظلمات الغي تبوح فمن يكفر بالطاغوت الطاغوت رؤية
الطاعات والطمع في المكافاة فمن يكفر بها فهو من اهل المشاهدات والطاغوت يقع على كل شيء سوى الله من الدنيا والنفس والشيطان وقيل الطاغوت
كل امرئ نفسه قال الشيخ ابو عبد الرحمن من لا يتبرا من الكل لا يصح له الايمان بالله ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي من ابرا من نفسه
وحوله وقوته الى خالقه فقد وجده بنعت الحفظ والكلاية والعروة الوثقى هي ذات الحق سبحانه جل عن التشبيه وايضا هي المحبة والمشاهدة وايضا
هي العصمة القديمة التي سبقت بنعت العناية الازلية لاهل المعرفة وقيل العروة الوثقى التوفيق في السبق والسعادة في الختم وقيل العروة الوثقى محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله وقيل هي السنة لا انفصام لها ترجية من الله لاهل المعرفة اي من تمسك بحبلي فاز في الدارين وسعد في المنزلين
ولا يدخل في جبال عصمته خلل الحوادث لانه في كنف العناية محروسا بالكفاية الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يخرجهم من
ظلمات العدم الى كشف انوار القدم وايضا يخرجهم من ظلمات الامتحان الى مشاهدة العيان وايضا يخرجهم من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية
وايضا يخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات والصفات وايضا يقدسهم ويخرجهم من ظلمات البشرية
بمياه الشفقة لنور الابدية وايضا يزيلهم من اوصاف الحدثية ويقربهم الى بساط القربة ويلبسهم صفات الازلية وسنا الصمدية وقال ابن عطا
يغنيهم من صفاتهم بصفته فيندرج صفاتهم تحت صفته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصيروا قائما بالحق مع الحق
للحق وقال ابن عطا بذل النفس لله على حكم الايمان من علامة الهدى والقيام باداء ما استدعاه منها من علامة التوفيق والانتهاء عما زجره عنه من
علامة العصمة فذات ينفي الظلمات عنه بها نور الله تعالى به من انوار الايمان وذلك الذي يوجب له الولاية قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا
الاية وقال الواسطي يخرجهم من ظلمات نفوسهم صدقهم ورضاها وتنقوا الى نور صفاته والى ما سبق لهم من منايحه وقال ايضا يخرجهم من
ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبق من الرضا والصدق والمحبة وغيرها وقال النوري يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة
لانه ليس المعاين كالمخبر قال الجنيد يخرجهم من ظلمات اوصافهم الى انوار صفاته وقال ابو عثمان يخرجهم من رؤية الافعال الى رؤية المنن والافضال
والذين كفروا اولياؤهم اي الذين ستروا ما فيهم من نفوسهم انوار فعله وقدرته وعاينت في قلوبهم من لوامع العقول والشروع في لذايذ
الشهوة وغطا الغفلة اولياؤهم الطاغوت متوليهم في اغترار التماثيل الباطلة المتخيلة الشيطانية يخرجونهم من انوار العقول الى ظلمات الجهل
والغباوة من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار اي اصحاب الهجران عن مشاهدة الرحمن هم فيها في القطيعة والابتلاء خالدون ليس لهم
مساغ في الوصول ابد الابدين انى يحيي هذه الله بعد موتها وقع عزير عليه السلم في طلب مشاهدة القدرة صرفا ليرى بنور جمال مشاهدة القادر
في المقدور وايضا التعجب في القدرة ليس بشك ولكنه تلون الخاطر ونقل من مقام الايمان الى مقام مشاهدة الحال في ظهور البرهان وايضا خاض في
بحر التفكر لطلب زيادة المعرفة والفرق بين سؤال ابرهيم وسؤال عزير عليهما السلم ان ابرهيم كان في محل التمكين فاراه الله تعالى مشاهدة القدرة
في غيره وكان عزير في محل التلوين فاراه الله مشاهدة القدرة في نفسه حتى يباشر قلبه نور الصفات فيشاهد حقيقة فعل القديم ويصير متمكنا في
محل التمكين وايضا مقام الخليل مقام الانبساط ومقام عزير مقام التحير فانبسط الخليل وسال مشاهدة الصفات في لباس الايات فاراه ما سال
في غيره لانه مملوء من انوار القدرة فيطلب مزيد المعرفة وتعجب عزير نبي الله من غاية تحيره في اسباب الربوبية فاراه الله الايات في نفسه تاديبا
له لان اهل الانبساط ليسوا بمتحيرين كخليل الله وايضا سؤال الخليل في طلب المشاهدة وتعجب عزير تحير في كمال القدرة بطلب الايات تثبيتا للوحدانية
وايضا مقام الخليل مقام اتحاد تجلي الصفات ومقام عزير مقام اتحاد تجلي الافعال فتجلي الصفات باشر قلب الخليل لقوله ولكن ليطمئن قلبي وتجلي
الافعال باشر صورة عزير ليكون له تخصيص العلم بقدرة القادر لقوله واعلم ان الله على كل شيء قدير وايضا خص الخليل بتجلي الصرف بلا ايات
في نفسه فلا يحتاج الى التنبيه ثم يحييه لان الحق يتجلى له في نفسه بلا واسطة الايات ولكن يحتاج ان يرى الحق في غيره ليخص بالمنزلتين الخرس
والالتباس ولم يكن لعزير مشاهدة الخاص فيحتاج ان يراه في نفسه بواسطة موته وحيوته وفي غيره يعني في الحمار واللبن والثمار ليكون له مقامان
وان لم يكن صرفا كمشاهدة ابرهيم وهو بعيد عما راى من نفسه ما راى فقيل له فانظر الى طعامك وشرابك وهو مشاهدة الله في غيره وايضا بلغ الخليل
مقام كشف المعاينات في الحيوة وكشف ملكوت الاشياء لاجل اقتباسه نور مشاهدة الحق في الايات ولم يضطر الى ان يغيبه وصه من الحواس حتى
يرى صرفا العين لانه في حال الصحو ولم يبلغ عزير في ذلك الزمان مقام العيان فالجاه الله الى غيبته عن الصورة بنعت الغشيان ليرى في حال الغيبة مشاهدة

صفاته

الحق

لانه في حال السكر فلما انتبه راى في صحوه ما راى في سكره لكن ما راى في السكر وحال الغيبة مشاهدة الروح وما يرى في الصحو مشاهدة العيان وقيل اري ابرهيم
احياء الموتى في غيره واري عزير في نفسه لان الخليل تلطف في السؤال فقال ارني فاري في الغير وتعجب عزير في القدرة فقال الا ترى انه قضية بالايمان
اعلم ان الله على كل شيء قدير وختم قصة الخليل بالعزة والحكمة فقال واعلم ان الله عزيز حكيم لان الخليل سال اظهار الحكمة ومشاهدة العزة
وعزير تعجب من القدرة فاجيب كل من حيث سال ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يجوز ان الله تعالى
امتحن الخليل عليه السلم بانواع البلايا في ظاهره وباطنه اما ما في ظاهره فهو الذي اخبر الله تعالى في كتابه انه القي في النار وعذبه بايدي الكفار وقد
ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذي في باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه في تحصيل ادراك محض الربوبية وكان يقول هذا ربي مرة
ويقول ارني مرة لانه كان يطلب من خاطره اثبات محض اليقين فاخبر الله تعالى عن جميع امتحانه مع خليله عليه السلم في اية من كتابه قال واذ
ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ومقصود الحق تعالى في ذلك ان يدع بواطن انبيائه واوليائه بخطرات نفوسهم حتى يحترقوا بفقدان الحبيب في
مقدس من شوائب البشرية والقاء الشيطانية واكثر ابتلاء الخواص هكذا كابرهيم وموسى وعزير ومحمد عليهم الصلوة والسلم وذكر الله تعالى احوالهم
جميعا في كتابه اما موسى فما روي عنه انه كان يقول في مناجاته اي رب من متى انت وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا
اليك وقال عليه الصلوة والسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة هكذا ابتلاء خواص الانبياء والاولياء ولا باس لانه
الرب رب والعبد عبد وايضا سال الخليل مشاهدة الحق كما في لباس الخلق وايضا اراد في سؤاله زيادة المعرفة في وسايط الايات لا من الاضطراب في
الشك والتهمة وايضا قال ارني حقايق بطنان الالوهية والربوبية وهذا من الخليل غاية استغراقه في الاشتياق وغوصه في بحر هيبة
اوصاف قدمه لان المحب اراد التحيط بحقيقة ذات المحبوب من جميع الوجوه وذلك من شرط الاتحاد وتحصيل ذلك زوايد اليقين وحقايق مقام
التمكين وان الله تعالى منزه عن ان يدركه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالى امتنع بعزه هويته من مطالعة المخلوقات فاجاب الله تبارك
وتعالى خليله وقال اولم تؤمن انك لم تدركني بشرائط سر القدم وانت مخلوق اسير بنعوت الحدث قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بعد رؤية
فنائي في عز عظمتك وبقاء ربوبيتك لان قلبي لا يسكن عن طلب مشاهدة جمال ربوبيتك واراد عليه السلم في سؤاله حيلة كي يخرج من عز العبودية
ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السؤال اعظم من سؤال موسى لان موسى سال كشف غطاء المشاهدة والخليل سال حقيقة علم صلب المشاهدة وعرف
ربوبيته فاذا علم الحق سبحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية فقال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك اشار الى طيور الباطن في قفص الجسم وهي اربعة من اطيار الغيب الاول العقل والثاني القلب والثالث النفس والرابع الروح اي اذبح
طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق في ميادين الفردانية
واذبح طير الروح بسكين العجز في تيه عزه اسرار الوحدانية ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار
سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها ليدركني بي بعد فنائي في واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سنا قدمي فيتيه في بيداء التفكر متفوتا
بصرف انوار المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتي عليها لا تنازعني في العبودية ولا تطلب
الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة في السكر مطمئنة في الصحو عاشقة في
الانبساط راسخة في الاتحاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتي يطيرون باجنحة الربوبية في هواء الهوية ويردوني بلباس الديمومية والازلية ثم ادعهن
بصوت العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة الى عالم المعرفة يأتينك سعيا بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية
بجمال الاحدية وترائي بعد جمعهن في مربع صدرك بعيون هويتي بنور الملكوتية واعلم ان الله عزيز حكيم يعزك بعرفان هذه
المعاني واطلاعك على صفاته القدمية حكيم في ظهوره بغرايب التجلي لاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين فقيل له اولم
تؤمن والايمان غيبي في علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سؤال على شرط الادب كانه يقول اقدرني
على احياء الموتى يدل على قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا تكون عن الشك قوله ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية وقيل
ارني كيف تحيي القلوب الميتة عنك باحيائها بك قيل اولم تؤمن اي الست كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وافعالنا فاسقطناك عنك ستلا الا
وكذا لواليك عليك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخير مع الخليل يحتال في امره حتى يجد قربا الى خليله او سماعا لكلامه حتى انه جعلهم قال واني لا استعمل

بحال از اليم

النقل از

ومالي نعمة لعل حياً الا منك يلقي حياً لياً قال جعفر الصادق شك في الكيفية وما شك في غيره وقال النبي عليه السلام انا اولى بالشك من ابرهيم وعن جعفر
في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال ليطمئن قلب صحابي وقال ابن عطا اي اذا سالتك احببتني واذا ذكرتك ذكرتني فان بذكرك تطمئن القلوب
قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله الاتراه كيف اجاب عن لفظ الشك ببلى وقال بعضهم اذا سكن
العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابرهيم عليه السلام فخذ اربعة من الطير الاية وقيل انه طلب
رؤية الحق سبحانه لكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله واعلم ان الله عزيز حكيم وان موسى انما سال الرؤية جهرا فقال ارني فرد بالجهر بحيث
فقال لن تراني وقيل انما طلب حيوة قلبه فاشير عليه ان ذلك بذبح هذه الطيور الاربع ومنها الاشارة في الطيور الاربع الطاوس فالاشارة الى عجبه
على زينة الدنيا وزهرتها والغراب بحرصه والديك بشقه والبط لطلب رزقه وقيل لما قال ابرهيم ارني كيف تحيي الموتى قيل له وارنا كيف تذبح الحي
يعني اسمعيل يطالبه بما طالبه فلما وفى بما طولب منه وفى الحق سبحانه بحكم ما طالب لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى المن تعزز البشرية على الجبرية
واستكبار الحدث على الكبرياء القديم والاذى ازدراء السائل عند العطاء بالمسؤل وايضا المن ذكر الحدث ونسيان القدم لان المنان اذا من على احد
فقد نسي الله عند ذكر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذى البذل بنعت البخل والرمي بالعين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية شرفه عليهم وايضا
المن شهود الافعال والاذى التماس الاعواض قال السري من تزين بعمله كانت حسناته سيئاته وكيف من راى طاعته او طلب لها عوضا ولو
ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم ولا اعمالهم وقيل كيف تمنون بشي لا تستقدرونه وتستحقرونه قول معروف ومغفرة خير من صدقة
القول المعروف الانصاف لاخيك عند رؤية مكروه منه الذي يموتك بالغضب والمغفرة عفوك لما عند رؤيتك نفسك خير من ان تعطيه شيئا وتؤذيه
وقال الجنيد اعلمنا ان الذي يخلص له ثواب صدقته ويخبر ما وعده فيستحق الثواب على عمله من لا يمن بصدقته ولا يؤذي من تصدق عليه واهم
رد السايل بقول جميل وستر لحيلة مما ترى منه من قبح خير من اعطائك بالمن او وعد لمع للطل ويقال اقرارك مع الله بعجزك وحرمك
غفران الله تعالى لك على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم اي انفقوا
لارواحكم ما كسبتم باشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوايب الرياء والسمعة ومما اخرجنا لكم من الارض اي مما اخرجنا بحراث المعرفة عن سحاب
المكاشفة من مزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدني والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين ليخلصوا بها من مكايد الشيطان اي انفقوها
ليحيا صوركم بهذه المعاني التي تخرج من بساتين صفاء اسراركم الشيطان يعدكم الفقر اي يعدكم الى قطع الرجاء عن التسلي لمن تولد منه وايضا
يعدكم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله عباده من نفايس الالطاف في جميع الاقسام التي هي سبب حيوة العباد في الدنيا والاخرة وايضا يعدكم
الى ان تكون شيئا في الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق والجهل بسلطانه لان القاء العدو يهيج سر العبد الى الشك في الله وفيما وعد عباده ويلجئه الى ان
يظن ان الحق سبحانه عاجز فقير كما قالت اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو وتسويلهم باحراز المعلوم والخوف من العدم الجمع
والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والقرار عن القناعة ومن الغنى بالكفاية واغراهم بالشروع في طلب الزيادة ويامركم بالفحشاء اي بالبخل وسوء
الظن في الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحقوق
الجهاد وتزيينهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزنا وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والغنا
وقلة الانصاف واتخاذ الارباب لحفظ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة والله يعدكم مغفرة منه وفضلا مغفرة تطهير قلوب
الاسخياء من اوساخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضلا مشاهدته وقربه ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهولاء
العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصايص مناجاته وخطابه وخدمته وايضا المغفرة طمانينة النفس بكشف اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا
المغفرة التفرد عن الكون والفضل الوصول بلا وحشة البون وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعودته من فضله وقيل انه يعدكم الفقر في طلب فوق
الكفاية فيكون عنده ومشتغلا به ويزوله عن غنى الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اي الحرص والله يامركم
بالقناعة قال ابو عثمن رحمه الله عليه الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن
علي الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة الماب وفضلا وهو استغناؤه
عن كل ما سواه وقال بعضهم في قوله الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تقريعا للكافرين لان الشيطان لا يدعوا احدا الى معصية ولا

يزينها

يزينها حتى يعده الفقر فاذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استحل المعاصي دعاه الى النفاق فاذا استحل النفاق دعاه الى الكفر ولا يخاف
الفقر الا من نسي القسمة الا من عرف الله الذي قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصي ابقاء الشهوات واصل النفاق التزين للخلق واصل الكفر
منازعة القدرة وقال سهل الفقران تاخذ شيئا من غير وجهه وتضعه في غير حقه يؤتي الحكمة من يشاء الحكمة ادراك انوار بواطن
القلوب اسرار عجايب بواطن الغيوب والحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت وتلقف العقول الهام الاحكام من عالم الجبروت والحكمة ادب
الرباني لتهذيب خلق الانساني وايضا الحكمة معرفة الاخلاق والاطلاع بعيوب النفس ودقايق الشيطان والعلم بفرق حديث النفس والعدو
لمة الملك وارشاد العقل وبصيرة القلب وفقه الهام الحق ونطق الروح ورمز السر والولع بخطاب الحق ومعرفة اقدار الخلق ومداواة مرض الباطن
ودفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات ووقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق
بهذه الحقايق مثل معرفة دقايق الرياء وشك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدني والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية
الغيب بالغيب والمحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه في اسرار الخلوات وانوار المناجات ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتي
خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير
الدنيا والاخرة وايضا صرف الحكمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة ذم الجوارح ودفع الخواطر والسكون
في الطوارق وفي الجملة الحكمة ما نطقت الروح الناطقة من الحق سبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة للمعرفة بافعاله
في المصنوعات والايات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرايبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوج السر في باب الغيب
واطلاعه على خزاين الملكوت برؤية العيان لا بالدليل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحه باقتباس انوار
القرب وانفساخه بادراك خطاب الخاص وانزعاجه بمرقاة الصفات وبسطه في مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد
الحق جل وعز في مجاري احكامه وراى في الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة في هذه المواطن من بلوغ الروح سر عين
الجمع وهو صفة الاتحاد واقيم ان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القدمية ولا يدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان
يهدي عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه نور الصفة حتى يصير ربانيا بصيرا بالله مطلعا على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفرست
المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بنور الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قول الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقال تعالى في بعض اخباره التي اخبر نبيه عليه الصلوة والسلام لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه الذي يسمع بي وبصره الذي يبصر
بي ولسانه الذي ينطق بي وقلبه الذي يعقل بي فاذا كان جميع وجوده مستغرقا في رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه
بنعت صفة الخاصة هو الله تعالى وقيل الحكمة استنارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام
وقال ابو عثمن الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس وقال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاني
يقول ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى امره و
الكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال القسم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد احيى الله
قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع
موافقة الفعل الاخلاص وقيل لبعضهم متى ترزقك الحكمة قال منذ بكيت احتقر نفسي وقال بعضهم الحكمة كنز الله والحكماء فيها ذمة الله
امرهم ربهم ان ينفقوا كنز الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال معروف الكرخي من حسن عمله نزلت الحكمة في قلبه وقال سهل
الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى
سهل عن شيوخه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حكمة الله بين عباده فمن تعلم القران وعمل به
فكانما استدرجت النبوة بين كتفيه الا الوحي يحاسب حساب الانبياء الا التبليغ الرسالة ويروى ايضا عن شيوخه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حكمة من تعلم القران في شبيبته خلط القران بلحمه ودمه الا ان النار لا تمس قلبا وعى
القران ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء

العلم والحلم والعقل والمعرفة وقال ابو بكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما انفقتم من نفقة
يبشر اولياءه بتعظيم المجازاة وجزيل المكافاة ويهيج الى بذل الموجود والمجهود وادبهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب والتعلق بالثنا
ويحذر اعداءه باطلاعه على ضمايرهم وسرايرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلم انه يجازي كلا الفريقين المحسن باحسانه والمسيء باساءته
وقال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مال ولا بنون اي ان الله تعالى يعلم من يختم له بالخير ان تبدوا الصدقات فنعما هي ان كان
الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان مخفيا عن مطالعة النفس بنعت خصايص الاخلاص وايضا ان اعلنت الانفاق ليتاسى بها
قلوب المريدين وتهيج اسرارهم الى بذل الارواح في شرايط محبتنا فنعما هي لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما اعطيت
من نفسك والتفات المخلوقات وارتفاع الطمع في الاعواض فنعما هي لان قدس المناطق عن رؤية الافعال وطمع الاعواض يكون واقع الخطرات المشوبة
بالريا ويتولد منه حرق اليقين في جميع الاحوال ليس عليك هداهم قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الولاية
واضاف كلاءتهم الى نفسه بانه هاديهم وما تنفقوا من خير فلانفسكم اي لانفسكم جزاء ما عملتم من مقاسات المجاهدات بصبركم وخلو من الهامكم
قلوبكم من الم الفراق واحتراقها بنيران الاشواق كما قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجازي به وايضا اي
لانفسكم جزاء معاملتكم ولي الفضل كل الفضل عليكم لا باعمالكم وافعالكم لان خاصية الفضل لا يدخل فيه علل العبودية للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله في مجلس مراقبة الله ناظرون من الله الى الله وراضون بقضاء الله في مراد الله صابرون في بلاء الله محبوسون
لله في مجاهدة انفسهم لا ينقضون عهود الميثاق الازل الى الاجل اي الذين وصفهم الله بالحصر ونفوسهم عن التعرض الى غير الله بالرمز والاشارة والسؤال
غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة فقرهم وعفة في مجاهدتهم انفسهم خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا لا يستطيعون
ضربا في الارض اي لا يفترقون عن مجالستهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم وشدة محبتهم وكثرة عشقهم و
حقيقة تيقنهم بربهم لطلب معاشهم وحوايجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل وحسن الرضا وحقيقة التسليم وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله
ويسكنون بوعده لانه منان باوليائه واهل طاعته اهل الثناء والمغفرة بحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لانهم
لا يتملقون عند ابناء الدنيا بكلام اللين واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل الريا والسمعة شفقة لاحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله وصف
الجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم يعرفهم بنور العلم والايمان تعرفهم بسيماهم ببشارة مشاهدة الحق في وجوههم وبهجة نور المعرفة في
قلوبهم لان الله تعالى اسبل على وجوههم نقاب سنا الصفات والبس جباههم نور جمال الذات اي تعرفهم بهذه الصفات لانهم الاتقيا الاخفيا
الذين لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذاتها وانهم من اهل المحبة الذين يبتلون بانواع البلايا وهم صابرون محتسبون لله وفي الله لا
لا يسالون الناس الحافا اي لا ينبسطون الى اهل الدنيا ولا يبغون حظوظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان في الله لطفا بهم وتعطفا
عن الميل الى مالوفات الطبع والهوى وايضا للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وصف الله تبارك وتعالى اهل حقايق المعرفة ونعتهم بالفقر اي
انهم حبسوا في صحاري التوحيد وبيداء التقديس باصفاد التحير والزموهم تراكم لطمات بحار الوحدانية واغرقوهم في سر العظمة مفتقرون في عين
التكوين الى عين التمكين لا يستطيعون من ثقل احوالهم سيرا من الحيرة الى رؤية المنة وكشف القربة في ارض الديمومية والطيران عن اشكال الحدوثية
في اسرار الهوية القدمية وان الله تعالى كشفهم عن بساط العظمة واراهم نقوش صور غيب الغيب التي التبس الحق بها بنعت الرضا عن العشاق
فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا استاصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان حجاب الغيب يحسبهم صبيان
الملكوت انهم في جمال البسط الديمومية ولا يعرفون شان قبضهم لانهم في طيبة نهار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيران الكبرياء
لكن يعرف من عبر وراء الوراء وقطع حجب رسوم العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة حسن الحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت
الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط لكن يحترقون في الباطن ويستبشرون في الظاهر هؤلاء
مرضى المحبة اسراء المعرفة بلغهم الله مقام المعرفة بنعت الجمع وقيل احصروا في سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل في
قوله لا يستطيعون ضربا في الارض اي لا يتحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل في هذه الاية منعهم علو همتهم عن رفع حوايجهم الا
الى مولاهم وقال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله عز وجل في الظاهر واستغناء في الباطن وقيل تعرفهم

بسيماهم اي في تطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف
الفقراء بصفة العدم من حال سؤال الافتقار والالتجاء اليه ووصفهم بالرضا والقنوع لا استطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم بحظوظهم وقوتهم قد نزع
الله منهم سكون قلوبهم الى غيره والمساكين يرجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعملون في البحر فردهم الى حال السكون الى الاسباب
لذلك قال بعضهم الفقر عزة المسكنة ذل قال ابو بكر المكي من احب شيئا كان به فتينا ومن احب شيئا كان له اسيرا وقال
النصرابادي الفقير ينبغي ان يكون له قناعة وعفة ويتزين بالقناعة ويرتدي بالعفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد فاذا
كان الفقير بهذه الصفة دخل في جملة حديث النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال النوري تعرفهم بسيماهم برضاهم
بفقرهم واستقامة احوالهم عند سوارد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد كلت السنتهم عن
سؤال من يملك الملك وكيف من لا يملكها وقال ايضا رحمه الله وسئل عن الفقر الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام
قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له في جميع احواله منعا وعطاء يعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زواله كما يخاف الغني على زوال الغنى وكان
صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا لدينه كاتما لفقره يظهر الاياس من الناس مستغنيا بربه في فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا
الاية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وكفي يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاذ في قوله الذين احصروا في
سبيل الله اي احصرهم سلطان الحقيقة كل طارق لهم فلا لهم في الشرق مذهب ولا لهم في الغرب مغرب كيفما نظروا راوا سرادقات التوحيد محدقة بهم
كان فجاج الارض ضاقت برحبها عليهم فما يزداد طولا ولا عرضا الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية من بلغ رؤية جلال
مشاهدة الحق عشقه ومن شرط العشق ان يبذل العاشق وجوده وما له في جميع الاوقات دفع الخطرات وخوفا ان يسقط عن درجات المشاهدات
قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت ليل ونهار والحال سر وعلانية فاذا انفق في الليل والنهار والسر والعلانية فقد قضى ما عليه اذ المحب
لا يدخر عن حبيبه شيئا ولا يفتر عن رضائه بحال قال عبد العزيز المكي في هذه الاية اي في ظلمة الليل حذرا من خجلة الاخذ والنهار بواسطة يجعل
جيبه وبين الاخذ حجابا من حيائه هذه سرا صفاوة واخلاصا وعلانية اسوة واقتدا وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ادب قوما بتاديبه في
كرمه ورحمته على المعسرين من الطاعة والمكثرين من المعصية وهذا اخبار عن غاية شفقته على عباده اذا امر بعضهم ان يمهل بعضا في واجب حقوقهم
اشار بهذا ان حقيقة الحقوق لا ريب بفضله ما قصروا في واجب امره تقدس وتعالى وايضا رمز لاصحاب المعاني في هذه الاية اي اذا كان اهل المعرفة
في عسر من المشاهدة وكشف القربة فلا تطالبوهم باثقال المعاملات والتماس الكرامات الى ميسرة الكشوف وبروز انوار الحضرة في قلوبهم لان للعارف
مقامين الاول هو القبض والثاني هو البسط فاذا كان في القبض فهو في هبوط الهجران وهو عسر ظاهر ولا يودي ذلك المقام حق الحقيقة واذا كان في
مقام البسط فهو في رخاء التوحيد ويطيق ان يودي ما وجب عليه من حق الطريقة لانه في ذلك الحال ملتبس بانوار الربوبية ويتهيا له ما يريد كما وصف
الله تعالى انبياءه واولياءه في حال انبساطهم وبسطهم مثل عيسى حيث قال وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله اي خافوا يوم الوصال من الوقوف مقام الحياء والخجلة بين يدي الملك المنيع المستحيين عن مشاهدته وعتاب اوليائه بالخطرات والالتفات
وقال الواسطي هذا ترهيب للعام واما الخواص فبقوله واياي فاتقون قال بعضهم من لم يتعظ بمواعظ القران فليس له فيما سواه متعظ
اي موعظة اعظم مما اخبر الله به عباده من الرجوع اليه فمن لم يحزن لذلك الموقف ولم يبك لذلك المشهد فباي موعظ يتعظ والذي يمضي فيه غير
موثوق والذي يبقى غير مامون ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي لا تكتموا ما اشهدكم الله من مقام اهل الولاية بان تجهلوا ذكرهم حسدا
عليهم ومن يكتمها يجيء ما خصهم الله به فانه اثم قلبه اي جزاء كتمانه قساوة قلبه واثم القلب الحسد باهل الولاية وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ بالله
لله ما في السموات وما في الارض اي لله خزاين الملكوت الكونين واسرار غيب العالمين لا يكشفهما الا للخواص احبته قال ابن عطا الكونان هو
مبديهما من غير شيء فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله وتركهما ملكهما الله اياه ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي ان
تظهروا ما في قلوبكم من حقايق المكاشفات والمخاطبات ليقتدي به اهل الارادة او تخفوا عجايب الغيب التي ترى عيون الارواح المقدسة نورها لئلا
يفتتن بها اقوام من ضعفاء المؤمنين لقلة فهمهم يرشدكم الله بتمكين الظاهر بما اظهرتم حتى لا تفتتنوا برقايق الرياء والسمعة وسقين الباطن بما
اخفيتم من الخلق اخلاصا وصدقا لتتذوقوا حلاوة صفاء الاخلاص في كتمان الاسرار وايضا ان تبدوا في الظاهر من شره الاحداث متابعة الوساوس

او تخفوه ما غيرت به انفسكم في باطنكم من اطباء القلوب وحراس الغيوب يجازيكم بفتنة النفس والشيطان والغفلة والشهوة **فيغفر لمن يشاء** لمن يرفع
خطرات الباطن ترغيبا **ويعذب من يشاء** لمن يتبع هواها بنحولة الزلات تهديدا قال جعفر ان تبدوا ما في انفسكم الاسلام او تخفوه قال الايمان
وقال الواسطي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من الارادة الكونين او الملكوت يحاسبكم به الله اي بارادتكم فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب
من يشاء من اثر الدنيا على الاخرة وقال علي بن سهل ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احواله والزاهد على
اعماله **آمن الرسول بما انزل اليه من ربه** ان الله تعالى قدس باطن رسوله عليه الصلوة والسلم من شوايب النفسانية وخطرات الشيطانية وحلى
سره بنور الملكوت حتى قبل الصدق والاخلاص وكشف له من عجايب الجبروت ورأى بمصابيح القرآن اسرار الازل والابد وما جرى في بطنان الغيب من غيب
الغيب رؤية عيان وامن بها ايمان المشاهدة والعرفان كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى **والمؤمنون كل امن بالله** المؤمنون على قسمين منهم العارفون
والصادقون والشاهدون والمقربون والكاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون والمتوكلون والمحبون والمريدون والمرادون كل شاهد وبعض بلا شاهد
الرسول صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لم يشرعوا في بذل الارواح ومشاهدة الاشباح لكن النبي صلى الله عليه وسلم مشاهدة الصرف خاصة لم يلد زحمة الخطرات
ولهم مشاهدة اليقين بوسايط الالتباس محجوبين بالوسواس والقسم الثاني من المؤمنين هم الذين امنوا الايمان الفطرة بارشاد العلم والعقل والبيان وحجج
واصل هذا الاشكال الالهام ورفع الاسباب وايضا الاستقامة النبي صلى الله عليه وسلم عند صدمة سلطان الالوهية وتمكن فيما عاين من جلال الذات القديم جل
جلاله لم يبعث صرف المشاهدة واليقين والمؤمنين يرحم الله بعض الريبة فامنوا بما ادركوا به وقال الاستاذ امن الرسول صلوات الله وسلامه عليه من
حيث العيان وامن الخلق كلهم من حيث البرهان ويقال امن الخلق بالوسايط وامن محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة ويقال هذا خطاب الحق سبحانه معه
ليلة المعراج جهة تعظيم القدر فقال امن الرسول ولم يقل امنت كما يقول العظيم الشان من الناس قال الشيخ والستر يريد قلته وقال ابن عطا ان النبي صلى الله
عليه وسلم معدن سر الحق لظهره للعالم او تعطى على شريطة قوله امن الرسول واذا اخفاه اخرجه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وهو مستغرق اوقاته في استطالة
ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفؤاده وقلبه وشخصه الاترى كيف غيبه عن صفاته بقوله انك ميت عن صفاتك لحيوتك بنا وباظهار صفاتنا
عليك وانهم ميتون عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان المؤمنين ايمان بالوسايط
والعلايق وقيل في قوله والمؤمنون كل امن بالله حكما وتحية ولا المؤمن موجود ولا الايمان ظاهر وقال فارس امن الرسول بما انزل قال الايمان حقيقة
ومشاهدة والمؤمنون كل امن بالله ايمان حكم ومتابعة **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** اي لو اظهر من جلال عز الازل صفة من صفاتي لا يطيق
الخلق ان يستقيموا عند كشف ذرة منها واسيمهم بلوامع التجلي بنعت الالتباس لكيلا يفنوا مثل تجلي موسى ويحيى ومحمد صلى الله عليهم وسلم
شربت الارواح بانوار الكبرياء فاستقلوا بانفسهم حتى بهتوهم بثقال المعرفة وما ادركت من عجايب الربوبية وهذا معنى قوله انا عرضنا الامانة
الاية وايضا لا يكلف الله حق عبودية نفوس اوليائه الا قدر ما يطيقون من جهة التقصير والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لان من حق الربوبية
ان يذوب الارواح والاشباح في اول تكبيرة كبريا تعظيما واجلالا وان الله تعالى ما اظهر للخلق من معرفة الا مقدار ما يعيشون به من حملهم بربوبية ربهم
ولو ايقنوا انهم في معزل من حقيقة العبودية وادراك تصرف الربوبية ما تواحسوا معها قالوا **لها ما كسبت** اي ما كسبت ارواحهم من مقاساة الجهد في
دار الامتحان **وعليها ما اكتسبت** ما اكتسبت النفوس من جرايم الخطرات حين مكاشفة الغيب للاسرار فيجازي بها النفوس في الدنيا بالذنوب في المجاهدات
ويجازي الارواح في الاخرة بصرف المشاهدات **لا تؤاخذنا ان نسينا** اي لا تحجبنا باعتلال ان نسينا لك **او اخطانا** اي واعتقدنا ان المعرفة بك
واغفر لنا التقصير في عبادتك **وارحمنا** بمواصلتك ومشاهدتك وقال ابن عطا لا تؤاخذنا عند المصيبة واستر علينا في النعمة ولا تفضحنا بها على
رؤس الاشهاد **فانصرنا على القوم الكافرين** هذا نجوى اهل الامتحان من الكاشفين والشاهدين اي نحن اسراء معرفتك وضعفاء محبتك فارحمنا
بجلال العظمة حتى نقوى منك بك في محل العبودية وكشف الربوبية وانصرنا بمعاونة المعرفة وجند حقايق الالهام عن مشاعر الالوهية على القوم الكافرين
اي على اوباش الطبيعة حتى يهزم مواضع ميادين معارفك بتاييد معرفتك ويستريح من تشويشك في صرف عبوديتك وطلب مشاهدة حضرتك **سورة
آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم** الالف اشارة الى قدس فردانيته وامتناعه عن الصاق الحدث بقدمه واللام اشارة
الى لطايف غيبه والميم اشارة الى غرايب ملكوته مما اخفى عن اعين الخلايق من قرة عيون اوليائه وانبيائه وايضا الالف اشارة الى اوليته واللام اشارة الى جلاله
والميم اشارة الى محبته لاوليائه في القدم وقد جرت العادة بين الاحباب التخاطب بالحروف المفردة سترا على الاحوال وكتمانا للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبي من هذه

المعاني التي خلقت لغير هذه المباني كما قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف لكن لا تنقف العاذلون على الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا
من استشراف المترفين هكذا سنة الالهية خاطب خواص محبته بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة وهي رموز من الحق لسادة انبيائه و
اوليائه تشريفا لهم وتعظيما على ساير الخلق ومن اقرب من الله تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق الا ترى انه تعالى اسمع كليمه كلامه باحسن
العبارات واسمع حبيبه خطابه باجل الاشارات قال عليه الصلوة والسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم و
الاشارات للخصوص وقيل الاشارة في قوله الف قيامه بكفايتك على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك في خفي السر والاشارة من الميم
موافقة جريان التقدير لمتعلقات الطلب من الاولياء ولا يتحرك في العالم شيء ولا يظهر ذرة الا وهو محل الرضو منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبين
تفهم حقايقها اسرارهم ولم تقرا معانيها من لوايح الالهام ارواحهم القدسية وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى صفة
والصفة اشارة الى الذات فاذا القيت هذه الرموز في قلوب العارفين رقوا مدارج الاسماء والافعال والصفات حتى يبلغوا سرادق الكبرياء فيكشف
لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيفطنون علوم المجهولة التي ليست في ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطيف والميم من
الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالخلق وجعل الشكل لها سببا متصلا منها وهو سر الله يعني الشكل ولا يعلمها الا هو
الحي القيوم الحي الذي لا يقاس حيوته بعد الاوهام ولا يدرك سرمديته ذاته بغوص فطن الانام وايضا الحي الذي حيوته قام بها العالم واستنارت
بنورها روح ادم والقيوم الذي يبقى ببقائه اهل الفنا ويفني بقهر قيوميته اهل البقاء وايضا القيوم هو المقدس عن العلايق وقيامه بخلقه بنعت
حفظهم ورحمته عليهم ربح للخلايق قال الاستاذ الحي القيوم هو الذي لا ينساك فيشغل عنك ولا يسهو فيبقى عنه فهو على عموم احوالك رقيب ان
خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو رقيبك وقيل الحي الذي لا اول لحيوته والقيوم الذي لا امد لبقائه وقال الكتاني حقيقة الحي الذي
به حيوة كل حي ومن لم يحي به فهو ميت وقيل القيوم من هو مزيل العلل عن ذاته بالزوال او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيئا من كنه
معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو **ان الذين كفروا بايات الله** اي ان الذين حجبوا من مشاهدة الحق بنعت اليقين في رؤية شواهد الربوبية
لهم عذاب شديد هم حرمان وجدان وصول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الخراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب
شديد في الحرمان من ذلك والله عزيز يعز اوليائه بولايته واظهار كرامته على من يشاء من عباده ذو انتقام ممن يجحد ذلك **والله عزيز ذو انتقام** يعز
اولياءه بعز التوحيد وينتقم من اعدائه الكاذبين على امانيهم لا يسدهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه وقال الواسطي عزيز ذو انتقام عن ان يحتاج
الى ان احد بل ينتقم مما يجري عليه ان يكون عقوبته بقابله **ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء** لا يخفى عليه شيء مما في صدور اوليائه في
الارض من طلب الاشتياق ولا مما في قلوب اصفيائه ملائكته تحت العرش من اثر نيران الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه اعلمهم انه يعلم
احوالهم في شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم وممارستهم البلاء وايضا كيف يخفى عليه شيء مما فطره من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله
لاعدائه انذرهم بانه علم ما في ضمايرهم من دنس الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلع عليك فيرى في قلبك سواه فيمقتك دون فيه
لا يخفى عليه شيء فطالعوا هم وكم ان يكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شيء **هو الذي يصوركم في الارحام** اي الذي يلبسكم في الارحام
نور جمال القدرة ويزينكم بعكس عكوس شاهدة ليبشر الناظر اذا نظر الى وجوههم بادراك حسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته في وجوههم كما قال
لكليمه والقيت عليك محبة مني وايضا هو الذي يصوركم في الارحام على استعداد الولاية والهداية وايضا يصوركم في الارحام ربانيين في علوم العارف
او المطلعين في كشف نور الحقايق او المحبين تحت اثقال المعاملات او المحسنين في شرف المقامات كما كان في علم الازلية وقيل يصوركم طلاء به
عالما بصفاته وصالحا بامره وجاحدا له فمن لم يصحه حسن ما قدر عليه في وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل به والامن من مكره
قال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة والقى عليهم من
نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل قال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك وسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين
منه آيات محكمات المحكمات التي لا يتبدل لانها كانت في الازل وهي ايات لا بد للمؤمنين من استعمال اوامرها لانها في اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم
بمنزلة الدوا للمرضى قال ابو عثمان هي فواتح الكتاب التي لا تجزي الصلوة الا بها وقال محمد بن الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط
هن ام الكتاب اي مراد ام الكتاب ومؤول اصول المعاملات ومنبت اشجار الايمان في قلوب اهل الهدايات بنعت المزيد و

الارواح في اقباس المخاطبات **واخر متشابهات** هي اوصاف التباس الصفات وظهور الذات في مراة الشواهد والايات **فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء** [الفتنة] اهل التقليد يخوضون في المتشابهات طلبا للتوحيد وهم بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم لا يعرف حقيقة الاشيا المحدثة فكيف يعرف وجود الحق برسم الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ حقيقتها ويقع في الفتنة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في الائه ولا تفكروا في ذات الله ومن لم يعبر بحار حقايق اليقين ولم ينظر في مراة التحقيق وهم في المتشابهات يسقط عن مرسوم ايمانه ولا يبلغ معاني المتشابهات لانه مقام اهل العشق الذين يرون الحق في كل شيء كما قال بعض اهل المعاني ما نظرت الى شيء الا ورايت الله فيه وهذا وصف ظهور تجليه في مراة الكون لا ان الحق تعالى يحل في الاشيا لانه منزه عن اشكال الحلول **وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم** خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار التباس هيات الجبروت في الملكوت بنعت ظهور تجليه لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضاف الى اوليائه من اهل العشق حظا وافرا من علم المشاهدة بنعت الالتباس في حقيقة المكاشفة **يقولون امنا به كل** ايمان مشاهدة وحقيقة علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجايب معلومات الاخرة الخارجة من الابصار الظاهرة وايضا الراسخ الرباني الذي تخلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون كذلك وقال الواسطي هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات فانكشف لهم من مدخور الخزاين تحت كل حرف منه من الفهم وعجايب الخطاب فنطقوا بالحكم قال سهل الرسوخ في العلم زيادة بيانا ونورا من الله كما قال رب زدني علما وقال سهل الراسخ في العلم من علوم المكاشفة رباني ونوراني وذاتي واحكامه العلوم اربعة الوحي والتجلي والعندي واللدني وقال بعضهم الراسخ في العلم من طولع على محل المراد من الخطاب وصف الاستاد رحمه الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصاير فستضيئون بشعاع شموس الفهم واما الذين البسوا اغطاء الريب وحرموا لطائف التحقيق فتقسم بهم الاحوال ويرجمهم الظنون ويطيحون في اودية التلبيس فلا يزدادون الا جحدا على جحد ونفورا على شك قال ومن وجد علم التاويل من الله عز وجل فيكون ايمانهم بلا احتمال الجولان خواطر التجريد بل عن صريحات الظهور وصافيات اليقين وقال اصحاب العقول الصاحية في صحة التذكير لوجود البراهين وستر احكام التفصيل وايضا الراسخون في العلم هم الشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح في ديوان الازل قد عاينوا مكنونات اسرار خصايص علوم القدمية وفهموا منها عواقب شانهم في مدارج البقا فرسخوا في بحر عين اليقين ولم يتزلزلوا في ظهور الحكومات بنعت التصريف والتحويل والمكر والخديعة فلم يهزمهم صولات صدمات القهر وتخويفه وعرفوا الله وفي الله فيما ظهر من الله من رسم الحدوث الطمس وحملوا الاجمعيها البلا وامتحان فسكنوا في العبودية وهاموا وتحيروا في مشاهدة الربوبية حقيقة **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا** [وصرفه] اي لا تزغ قلوبنا بفقدان الطمانينة بذكرك وايضا لا تزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هديتنا الى معرفتك ومحبتك **وهب لنا من لدنك رحمة** حبا خاصا ومعرفة تامة **انك انت الوهاب** وهبت لنا ما لا نحصي شكره وقال سهل يجمع قوم التضرع اليه والمسكنة بين يديه اذ هديتنا اي لا تمل بقلوبنا واسرارنا عن الايمان بك بعد اذ مننت علينا به وقال جعفر لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا اليك وهب لنا من لدنك رحمة لزوم الخدمة على شرط السنة انك انت الوهاب المعطي بفضل عباده ما لا يستحقونه من نعمة وقال الاستاد ما ازدادوا قربا الا ازدادوا ادبا والتجاوا الى التباعد اقوى اسباب رعاية الادب وقيل حين صدقوا في حسن الاستعانة ايدوا بانوار الكفاية **ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه** انك جامع اهل الحقيقة على بساط القربة فالمومنون على بساط الكرامة والموقنون على بساط المشاهدة والمحبون على محل الوصل والعارفون على محل الانس وكل طايفة يبلغ عندك على منتهى مقاصدهم التي كانوا في الدنيا في رسم المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات وقال الاستاد اليوم جمع الاحباب على بساط الاقتراب وغدا جمع الكافة لمحل الثواب والعقاب اليوم جمع الاسرار لكشف الجمال والجلال وغدا جمع الابصار لشهود الاهوال ومقاساة ما اخبر عنه من تلك الاحوال **ان الله لا يخلف الميعاد** لا يخلف ما وعد لانبيائه واوليائه من وصولهم الى المشاهدة بعد ما خاطبهم حين ابدع ارواحهم قبل وجود الكونين تعريف نفسه لهم بلا كلفة العذاب ومشقة الحساب وايضا لا سبيل لهم لتغير الحدثان الى قدم علم الرحماني لانه تعالى منزه عن ان يفعل شيئا بعلم يحدث في نفسه وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي الميعاد هو الذي وعد من السعادة والشقاوة في الازل لا يخلف ميعادا الزاهد زاهد ولا الفاسق فاسق وقال الواسطي قال في الازل كل واحد ما كان من الاعواض وايصال الخواص الى محل الخاص من اللقاء والقرب **والله يؤيد بنصره من يشاء** يؤيد حتى يجاهد نفسه على شرايط السنة من يشاء من خواص عباده وايضا الله

اولياء انوار هيبته ليفرق الشيطان بها عن اسرار ايقانهم وقيل يوفق من يشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة **زين للناس حب الشهوات** ابتلاهم حتى يظهر الصادق بترك هذه الشهوات من الكاذب بالشروع في طلبها وقيل من اشتغل بهذه الاشيا قطع عن طريق الحق ومن استعملها واعرض عنها عوض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقايق **قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات** اي لمن اتقى الله [في الدلالة] عما سوى الله جنات المقامات في المقامات فان تبقى المتقي من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين وان تبقى المتقي من الاخرة فله جنة المكاشفة وان تبقى المتقي من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الاية وقيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه من دخول الجنة ومن كانت معاملته على روية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر **والله بصير بالعباد** بصير بالعباد في تقلب ارواحهم في عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار الجبروت حبا لجواره وشوقا الى لقائه بجلاله بما بقدر همهما في صرف طلب وجه الازلي وجماله الابدي وقيل عالم بهمم العالين وارادتهم **الصابرين** على جميع حظوظهم لله **والصادقين** في معاملة الله **والقانتين** بنعت الرضا عن الله **والمنفقين** نفوسهم لله وبالله **والمستغفرين** على التفاتهم الى غير الله **بالاسحار** حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين من الله بالله وبالله لله ولله في الله وفي الله مع الله والصادقين في دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الاخلاص في عبودية الله والمنفقين حيوتهم في رضاء الله والمستغفرين عن الخطرات بالاسحار في اوقات المناجاة وقيل الصابرين بقلوبهم والصادقين بارواحهم والقانتين بنفوسهم والمستغفرين بالسنتهم وقيل الصادقين على صدق المقصود والصادقين في العهود والقانتين لحفظ الحدود والمستغفرين عن احوالهم واعمالهم عند استيلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا من التعب من التجلي وهجروا كل راحة وطرب قصير واهل البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى المولى ولم يقطعهم شيء من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا في الطلب فقصدوا ثم وردوا ثم صدقوا حين شهدوا ثم صدقوا حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا فترتيبهم قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب وداوموا على تجرع الاكتئاب وترك الحجاب وبعض الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب والمنفقين الذين جادوا بنفوسهم من حيث الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك كل حظهم في العاجل والاجل استهلاكا من القرب في الوصال لما لقوا به من الاصطلام والاستيصال والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعني ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر يظهر في الاقطار وقال ابو عمرو المكي ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلقي بلائه بالرحب والرحمة وقال عمرو من صبر على روية المنة يكون متلذذا بالبلاء كتلذذه بالمنن اذ هما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما اكتسب فيه محفوظا والنصر فيه ما اوردت فيه الي حال الله وعجزك وقال ابن عطا الصابرون هم الذين صبروا بالله في طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قلوبهم واعتقاد صحيح وسر لا يشوبه شيء والقانتون هم الذين اطاعوا في سرهم وعلانيتهم والمستغفرين بالاسحار الذين يتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين في توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه في السرا والضرا والمنفقين ما سواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على اوامره والصادقين الذين صدقوا ما اوردوا به من الميثاق الاول والقانتين القايمين لفنون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم في رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون من خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين حبسوا انفسهم على مطالعة المكاشفات والصادقين الذين صدقوا في محبته والقانتين الذين ربطوا انفسهم بخدمته والمستغفرين بالاسحار الذين لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط** ان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما ينبغي منه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس مقابل علمه بنفسه جهل وليس مقابل معرفته بنفسه نكرة وليس مقابل شهادته بنفسه عجز او وحشة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه بنفسه اذ ليس للخلق الى معرفته والعلم بنفسه سبيل فاثنى بنفسه لنفسه لعلمه بعجز خلقه عن معرفة وجوده فمراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليم العباد تلطفا منه عليهم والا هو منزه عن وجود الخلق وان الله غني عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخلق له رسم فالحقيقة برئت من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بري من الرسم وتعود الى الرسم لان القدم مفرد عن الحدوث من جميع الوجوه علما وربطا وحقيقة ثم خلق الملائكة وكشف لهم ذرة

من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نوراً فابصروا به آثار افعاله القديمة فشهدوا به بوحدانيته وازليته وابديته سرمديته رسماً منهم في العبودية لا حقيقة
منهم في الربوبية فرضي الله تعالى به عنهم لمراد رحمة لا حقيقة وصفاتهم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوار جماله فانه في مصابيح ارواحهم قبل الاجساد
بالفي العام فنظروا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا في كنه عظمته وكبريا جبروته وعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه فخاطبهم الحق جل سلطانه نعت
تعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا بعد اقرارهم في محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة رسم القديم والفرق بين
شهادة الملائكة وبني آدم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولوا العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة من روية
الافعال وشهادة العلماء من روية الصفات وايضا شهادة الملائكة من روية العظمة وشهادة العلماء من روية الجمال لاجل ذلك يتولد من
رويتهم الخوف ومن روية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم
من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون به لم بنعت ادراك القدم وبروز نور التوحيد من جمال الوحدانية
فشهادتهم مستغرقة في شهادة الحق لانهم في محل المحو من روية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته
استشهد من اشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان في ذلك تنبيها لهم انه عالم بما يكون قبل كونه لا يتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطا في هذه الاية
نقاف دلنا من نفسه بنفسه على نفسه باسمائه وفيه بيان ربوبيته وصفاته لجعل لنا في كلامه واسمائه شاهدا او دليلا وانما فعل ذلك
لان الله وحد نفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا
شاهد معه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال ايضا ان الله
شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه
حق وشهادتهم بذلك رسم ولن يسوى الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشي في هذه الاية فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده في
ان شهدوا الله بذلك لم يعلمهم ذلك ولم يرشدهم لذلك لكانوا كابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه ما شهد به شهادة صدق
ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد يوما لاصحابه بقيت البارحة
الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها في صباي فجاءتني وحشة تلك الكلمة فمنعتني عن ذلك و
اعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشيء من صفاته وقال الشبلي ما قلت قط الله والا استغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه
لا اله الا هو فمن يشهد بذلك لمن الاكوان الا عن امر او غفلة وقال ابن عطا اول ما حلوا في حقايق البقاء مع الله فتولوا عن كل شيء دون
الله حتى تبتوا مع الله وقال الشبلي شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة في الظاهر واربعة في الباطن فاما التي في الظاهر فذكر الله
بلا رياء والثاني اداء الامر بلا عيب ولا تقصير والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة للمؤمنين والخامس الفرار من الآثام والسادس
معاداة النفس واما اللواتي في الباطن فايمان ومعرفة بالقلب ونية وخشوع وتفكر واستقامة مع روية التوفيق لمن فهم هذا كله فقد شهد لله
بالحقيقة وقيل للشبلي لم تقول الله ولا يقول لا اله الا الله فقال انما نقول نفي تعالى فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا ينفي ثم
قال وهل ينفي الا ما يستحيل كونه وهل يثبت الا ما لا يجوز فقده وقال المزيني رحمه الله دخل ابن منصور مكة فسئل عن شهادة الله للحق
الحق بالوحدانية وعن التوحيد فتكلم فيه حتى نسينا التوحيد فقلنا ما هذا يليق بالحق فقال هذا يليق به من حيث رضي به نعتا وامرا ولا يليق به
وصفا ولا حقيقة كما رضي شكرنا للنعم ولا يليق بشكرنا نعمه وقال ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولي الحق على اشارتك بافنائها
عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة وقال ابو سليمن الداراني تطلب رضاء ربك وتبخل بمالك وتعجز عن طاعته كلا فالشاهد لله بالحقيقة من
لا يبخل بروحه ونفسه وقلبه في رضاء مولاه وقال بعضهم شهد الله علم الله لانه معلوم نفسه بكمال العلم والشهادة اخبار عن العلم و
الاسلام اصول وفروع وكلها ينشعب عن اصل واحد وهي الوحدانية وقيل في قوله واولوا العلم ان العلماء ثلثة عالم بامر الله واحكامه
فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهم العلماء الربانيون لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز
ان يمتنع كنه قدمه من مطالعة المخلوقين وايضا العزيز الذي لا يصفه احد الا برسم وصفه نفسه الحكيم هو الذي حكم حقيقة الشهادة
لنفسه ورسمها لعباده والحكيم ايضا الذي حجب الخلق عن نفسه ان يروه بما حصل لهم من رسم توحيده في قلوبهم لان ما حصل من رسوم التوحيد

للعباد

للعباد مشوب بطيف الخيال وما برز من حقيقة حق التوحيد من جلال عظمته يخالف ما خطر في قلوبهم وقيل العزيز الممتنع عن ان تلحقه توحيد
موحد او صفة واصف الاعلى الاعلى هو الحكيم فيما يشهد به لنفسه ان الدين عند الله الاسلام الاسلام الرضا بمراد الحق والامضاء لقضائه
وقدره بنعت استقامة السر في الباطن وقلة الاضطراب في الظاهر ووجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة قال ابو عثمن ان الدين
ما سلم لك من البدع والضلالة والهوى وسلمت فيه من الريا والشهوة الخفية وروية الخلق وتعظيم الطاعة وقيل ان المتدين بالاسلام
من سلم من روية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه من خطرات قلبه وسلم سره من طيران روحه فهو في حال الاستقامة مع الله
وقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع والالفة وكظم الغيظ والصبر اذا تم هذه الاربعة وجد منها اربعة اخرى من التواضع التوكل
ومن الالفة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا وقال جعفر الصادق اذا لم يكن اسلام العبد على معرفة النعم من الله و
التوكل عليه والتسليم لامره فهو على اسم الاسلام لا على حقيقته قل اللهم مالك الملك خص الله تعالى نفسه ومدحه بملك الربوبية وانه
ذو الملك والملكوت والجبروت وملكه قديم وهو موصوف في الازلية بملكه الى ابد الابد وهو منفرد به ثم خص بملكه الذي هو صفاته من
يشاء من انبيائه واوليائه فالملك الذي خص الانبياء به هو الاصطفاء والاجتباء والخلافة والخلة والمحبة والتكليم والآيات والمعجزات و
المعراج والمنهاج والرسالة والنبوة وخص بما ذكرت من بين الاولياء صلوات الله عليهم بآدم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابرهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ويونس ولوط وشعيب وحزقيل وخضر وموسى وهرون ويوشع وكالب وايوب وداود وسليمان وزكريا
ويحيى وعيسى ومحمد سيد الرسل وخاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكسى الله تعالى سفرة الانبياء والرسل عليهم السلام كسوة الربوبية و
السلطنة فظهر منهم الآيات والمعجزات وقهروا بعز ملك النبوة والرسالة جبابرة الارض وهذا موهبة خاصة ازلية سبقت لهم بعناية الله
في ازله وحرمها على اهل الخذلان في سابق علمه وهو معنى قوله تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وما قال الخليل لا
ينال عهدي الظالمين واما الملك الذي خص اولياءه فهو على اربعة اقسام قسم منها قسم الكرامات والآيات مثل تقليب الاعيان وطي الارض واستجابة
الدعوة وهؤلاء اهل المعاملات وقسم منها وهو اشرف من الاولى وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والشكر والتوكل والرضا
والتسليم والتفويض والتقويم والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانينة وهؤلاء اهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثاني
هو الوجد والنجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهؤلاء اهل الحالات وقسم منها وهو اشرف
من الثالث هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتفريد والفناء والبقاء وهؤلاء اهل المعاينات فهذه الاحوال التي ذكرناها اصل ملك
الولاية فمن خص بها فقد بلغ ذروة ملك الازل والابد ومن حرم منها فقد سقط عن حظ الدنيا والآخرة يعز بها سادة اوليائه فملكوا جميع القلوب
بفراسة نور الغيب ويذل بانتزاعها عن اعدائه حتى لا ينالوا بعهد كرامته في الدنيا والآخرة وايضا تؤتي الملك من تشاء يعني شرف المحبة بحلية
الكرامة ونعت الطهارة عن الاكوان وتنزع الملك ممن تشاء ملك العبودية وعرفان الربوبية ممن تشاء اي عن ليس له استعداد المعرفة وتعز من تشاء
بالانس والشوق والعشق وتذل من تشاء بالخذلان والحرمان وفقد حقايق القرآن وقال ابو عثمن الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا
يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة له في الانقلاب الى روية ربه وربما يكون عارية وربما يكون عطا قال الله تعالى تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء فهو مترجم برحمة الملوك وقد نزع منه ملكه وقال بعضهم في قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء ملك الدين والشريعة
هو فرضها وسننها وتؤتي الملك ممن تشاء الدين والشريعة وتنزع الملك ممن تشاء الهداية والتوفيق وتعز من تشاء بولايتك وتذل من تشاء
بعداوتك بيدك الخير انك القادر على ما تشاء كيف تشاء وقال محمد بن يحيى الملك المعرفة تعطي معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها ممن تشاء وتعز
من تشاء باصطفائك واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اي منك الاصطفا والاجتبا قبل اظهار عبادة العابدين وقال الحسين
تؤتي الملك من تشاء فيشتغل به وتنزع الملك ممن تشاء اي ممن اصطفيته لك فلا تؤثر فيه اسباب الملك لانه في اسر الملك وتعز من تشاء باظهار
عزك عليه وتذل من تشاء باقصائه برسوم الهياكل وقال الواسطي قال الطوفي لمن ملكه قلبه وجوارحه كي يسلم من شرورها وقال الشبلي الملك الاستغنا
بالمكون على الكونين تولج الليل في النهار تولج دخان البشرية في سلطان صفاء التوحيد وايضا تلاشي ظلمة النعوش في انوار الارواح وايضا
ظلام الطبايع في صفاء القلوب وايضا تخرق سجوف ليالي الهجران بطلوع شموس العرفان وايضا تخرق حجب الحدوثية عن ظهور سنا قدس القدم

وايضا ترفع اقوام الملكوت حين يبرز انوار جمال الجبروت وتولج النهار في الليل اي تخفي انوار الاسرار في اطباق ظلمات الطبائع وايضا اي
تسبل حجاب الفناء على وجوه اهل البقاء وايضا حين كشف شمس المعرفة في منازل النكرة وغلبت ظلمة الفترة على نور المعاملة وتخرج الحي من الميت
اي تخرج اشجار انوار المعرفة بكشف جمال المشاهدة من القلوب الميتة بتواتر الفترة وايضا تخرج ارواح القدمية باصوات جرس الوصلة عند غلبات
الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطان كشف توحيد الوحدانية الى فضاء السرمدية لتجول في سرادق الكبرياء وخيام الملكوت طلبا لمشاهدة
جمال الجبروت وايضا يخرج العارف العاشق من العاصي الغافل وتخرج الميت من الحي اي تخرج مياه دموع العارفين بنيران الوجد من قلوبهم
الغالية من اثار المشاهدة وايضا يخرج الميت من الحي اي العاصي من الولي الحي بالمعرفة ورؤية مشاهدة خالق الخلق جل وعز وايضا اذا نبتت عيون المعرفة
في قلوب العارفين من حرارة امتحان القهر يخرج منها حنظل الشرك مكان سكر التوحيد وعصاه الشك مكان نرجس اليقين واورقت فيها اشجار الغفلة
باوراق هموم المذمومة ونبتت رياحينها بالانقطاع منها مياه صفاء المعاملة وترزق من تشاء بغير حساب اي من هذه المقامات المختلفة بغير روية
ولا تدبير الانسانية وايضا يرزق العارفين مقام المشاهدات وترزق المشتاقين مقام المكاشفات وترزق المحبين مقام المداناة وترزق الموحدين
مقام البقاء والفناء والصحو والسكر والاتحاد وترزق العاشقين مقام الجمع والتفرقة وترزق الاحرار مقام التلوين والتمكين بغير حساب اكثر من ان
يحصى عدد اسرارها وعدد حقائق انوارها لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يصحب العارف الجاهل ولا المخلص المرائي (الموصوف)
ولا الصادق القراء ولا المؤمن المبتدع المنكر ولا المريد الصادق القاتر المدعي ولا يحب اهل الحق اهل الباطل حتى ينالوا ببغضهم مقام حقيقة العبودية
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي لا ينال من الله تعالى درجة اهل محبته وقربته ومعرفته ويحذركم الله نفسه حذر اصفياءه بالفراق
عن وصله بسبب محبة لعدائه وبهذا التخويف يرقي خواص احبته في قباب الشفقة واسبل الجلال عليهم نقاب الغيرة حتى لا يراهم احد سواه والله رؤوف
بالعباد مشفق باوليائه واهل طاعته بان يسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واكرمهم بصحبة اهل التوحيد والمعرفة وبسط لهم بساط الشريعة والحقيقة حتى
ترددوا موارد الانبياء والرسل وشربوا من مناهل المقربين شراب الصفاء ولبسوا من نسج الكروبيين اثواب الوفاء وسئل ابو عثمان عن قوله لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء فقال لا ينبسط سني الى مبتدع لفضل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا يلقاه الا بوجه الكراهة فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله
وليس بولي الله من لا يوالي اولياء الله ولا يعادي اعداءه وقال ابن عطاء في قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من عرفه فاما من لا عرفه فان هذا
الخطاب زائل عنه وقال الواسطي يحذركم الله نفسه في دعوى انا وشيء من الطلعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك ان لا يامن احد ان يفعل
ما فعل بابليس زينه بانواع عصمته وهو عنده في حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه ليحين غاصه باظهار عيوبه وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا
يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر ويحذركم الله نفسه هذا
خطاب الاكابر والله رؤوف بالعباد خطاب الاصاغر وقال ابن عطاء الحذر سطوته ونقمته فانه عزيز جبار وابذل مهجتك له واعلم انك مقصر
حذ كله والله لا تعرض بما فيهذا بان قد خضناه بحر العشاق وقال الواسطي يحذركم الله ان يثبتوا انفسه بنفوسكم ونعمة القدمية عليكم بالحولكم
الحدوثية وان تنسوا الاولية بالاخروية والربوبية بالعبودية فان الاصل ام من الفرع وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابرهيم الخواص (ذار التعقد للاحوال)
علامة الحذر في القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التعهد بالاحوال النازلة وقال جعفر يحذركم الله نفسه ان يشهد لنفسك بالصلاح لا
من كانت له سابقة ظهرت سابقته في خاتمته قال الاستاذ الاشارة في قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رؤوف بالعباد للمشتاقين
فهؤلاء اصحاب العنف والعتوة وهؤلاء اصحاب التخفيف والتسهيل وقيل افناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم فابقاهم بقوله والله رؤوف بالعباد
وقال ابن عطاء رحمته لعباده ان جمع مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وخص بجهة الرسول عليه الصلوة والسلام وقوفه على المؤمنين دون من سواهم
هذا كقول ابرهيم حين ما قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله قال ومن كفر فانه لا رازق في السموات والارضين غيره وسن في ربوبيته
تعالى ان يحبه اولياءه واعداءه فحذر اعداءه بما احذر من افعاله القدمية من نكال الجحيم والحطمة لانها هي الواسطة بين الافعال والصفات وحذر اولياء
والمؤمنين لخاصة صفاتهم وذاته فحذر المؤمنين بالصفات كالحرمان والحرمان عن نواله وكرامته وحذر اولياءه بعزة نفسه وهم على طبقات شتى
جمعهم في اصول التوحيد وفرقهم في منازل المقامات فحذر التائبين بالسلطنة وحذر الخائفين الوجلين بسطوات العظمة وحذر المحبين و
المشتاقين والعاشقين بالعزة والجبروت وحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء ولطمات بحر الديمومية وبهذه الصفات يحث اهل الانبساط

والبسط

والبسط والرجا السقوط سوا الادب عنهم في مدارج التوحيد والكرامة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي قل ان ادعيتم محبة
الله وانتم صادقون فيما ادعيتم فاتبعوني فاني سيد المحبين ورئيس الصديقين ومقدم المرسلين وقدوة المريدين حتى اريكم مغيبات المهلكات
وهو امض طرائق المنجيات ودقائق احكام المشاهدات واسرار لمعات المداناة وارشدكم الى حسن المعاملات وافضل الطاعات وعلمكم
حسن الاداب ونفائس الاخلاق زاد الى المدالة التي قد كوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وان متابعتي حقيقة شكر محبة المحبوب واذا شكرتم
النعمة بمتابعتي زادكم الله محبته ومعرفته قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة المحبة عند العارفين و
المحبين احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس في بحر الانس وطهارة النفس بمياه القدس ورؤية الحبيب بعين
الكل وغمض عين الكل عن الكونين فطيران السر في غيب الغيب وتخلق المحب بخلق المحبوب وهذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب في جميع
(اهلها) ما يرضاه وتقبل بلاء له بنعت الرضاء والتسليم في قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما اداب المحبة الانقطاع
عن الشهوات واللذات والمسارعة في الخيرات والسكون في الخلوات والمراقبات واستنشاق نفحات الصفات والتواضع في المناجاة والشروع
في النوافل والعبادات حتى صاروا متصفين بصفات الحق ومنورين بنوره بين الخلق قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت
(الحبيب خ دون الله) له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وصف المحبة لا يكون الا بعد ان يرى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الالاء
والنعمة لان المحبة اذا كانت من رؤية النعماء يكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيما بين المحب والمحبوب قال ابو عمرو بن عثمن المكي محبة
الله هي معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب بذكره ودوام انتصاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد بن خفيف رحمه الله المحبة
الموافقة لله في التماس مرضاته وقال بعضهم المحبة هي موافقة القلوب بمشاهدة لطائف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله حتى ابغضت نفسي و
ابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله وتركت ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق فاستغنيت عن كل مخلوق وقيل المحبة هي اتباع الرسول
عليه الصلوة والسلام في اقواله وافعاله واحواله واداب الا ما خص به لان الله قرن محبته باتباعه وسئل الانطاكي ما علامة المحبة قال ان يكون قليل العبادة
دائم التفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا ولا يرجوه وسئل
(جعفر في قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قال ذا) يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذي لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة وقال جعفر في هذه الاية قال قيد اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله
عليه وسلم لكي لا يعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به وقال ابن عطا في هذه الاية امر بطلب نور
الادنى من عمي عن نور الاعلى واولا وصول الى النور الاعلى من لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى التمسك باداب صاحب
نور الادنى ومتابعته فقد عمي عن نورين جميعا والبس ثوب الاضطرار وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه و
(باوصافه) ينسى حوائجه اليه وقال الواسطي لا يصح المحبة والاعواض على سره اثر وللشواهد في قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل في استغراق مشاهدة
المحبوب وفناؤه به عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف باوصافه وقال الشيخ ابو عبد الرحمن
النصرآبادي سمعت يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفك الدم [illegible] باسياف الحب وهو الاجل مروي ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمن المكي عن المحبة قال المحبة
في نفسها اصلها التواضع في القلوب من لطف معاني التي يعاينها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله ما علامة المحبة فقال ان لا
يزال لسانه ذاكر الحبيبه مشغوفا به مستانسا مسرورا به حامدا شاكرا له وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه فهو المحب له والمرضي عنه وقال الاستاذ
المحبة تسير الى صفاء المحبة الاحوال توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر ويقال الحب البعير اذا استناخ فلم يبرح بالضرب والحجر فان حاء وباء
والاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب لا يبرح عن محبوبه لا بقلبه ولا ببدنه ان الله اصطفى ادم ونوحا اصطفى ادم بعلم
الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق في ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر بين النظرين روح
ادم فخلقها بصفة الخاص ونفخ في روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذي يتعلق بالذات وخلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها
روح الاول روح الثاني فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحي ووصف صورته فقال لما خلقت بيدي فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام
البررة والعبد خلقه خلافته واسجوله ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتخصيصا وتشريفا وتفضيلا على مشايخ الملكوت وقال في جاعل

في الارض خليفة وقال اسجدوا لادم ولا تؤثر طوارقات الحدوث في نعوت الازل ما دام الاصطفا وبهذه الصفة سابق له واصطفاهم
اصطفاهم لنفسه من خلقه لموقع الخطاب وكشف النقاب لاستعدادهم تحمل اثقال امانته والتعمق في بحار ازليته والسيران في ميادين
وحدانيته والطيران في هواء فردانيته لطلب كشف احديته وجمال سرمديته والاشارة في نوح وال ابرهيم ان الاصطفا من سبب المحبة الازلية
لا من جهة الانساب الحدثية كما قال الاستاذ رحمه الله اتفق ادم وذريته في الطينة وانما الخصوصية بالاصطفا الذي هو من قبله لا بالسبب
والسبب قال الفارس اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون الى خلقه رحمة على اوليائه وحجة على اعدائه
فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين عباده جزيل الثواب ومنذرين اليم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو شاء
لهداهم اجمعين وقال الواسطي اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم في ازليته وصفاهم لقربه وصافاهم لمودته وقال ايضا اصطفاه في الازل
قبل كونه اعلم بهذا خلقه ان عصيان ادم لا يوثر في اصطفائيته لانه سبق العصيان مع علم الحق بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء للمشاهدة
والتعريب واصطفى المومنين للمطالعة والتهذيب واصطفى العام للمخاطبة والترتيب قال النصرآبادي اذا نظرت الى ادم بصفته لقيته بقوله
وعصى ادم ربه واذا لقيته بصفة الحق لقيته بقوله ان الله اصطفى ادم وما ذا يوثر العصيان في الاصطفا وقال الواسطي الاصطفا قايم بالحق والمعصية
اظهار البشرية وتوبته اعجب لانه من نفسه الى نفسه رجع اني نذرت لك ما في بطني محررا اي حرا عن رق ما تقدم ومن مس الشيطان خالصا
لك عما سواك مخلصا في مودتك صادقا في طاعتك موافقا لمحبة اوليائك وايضا حرا في مقام مشاهدتك عن الاشتغال بخدمتك ليكون لك خالصا
في حظ الربوبية وايضا حرا في مقام عبوديتك بنعت محبتك منفردا عن الاشتغال بالجنة والنار حتى يكون في عبادتك لك منفردا عن الالتفات
الى شي غيرك وايضا ابقيت اسرار باطنها وقوع الانثى والتمييز بعض العقل فقالت اخرجت لك لانها موهم كلك يعني عيسى ولا ينبغي لمن جعل
لك الا ان يكون هو ايضا حرا قال الاستاذ المحرر الذي ليس في رق شي من المخلوقات حرره الحق في سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجود والاحوال
قال جعفر في قوله محررا اي عتيقا من رق الدنيا واهلها وقال محمد بن علي في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا اي يكون لك عبدا مخلصا ومن
كان خالصا لك كان حرا مما سواك وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر فقال هو المعتق من ارادات نفسه ومتابعة هواه وقال النوري في هذه الاية قال لها
لاهل صفوتك وقال ابو عثمن محررا عن شغلي به وتدبيري له فيكون مسلما الى تدبيرك فيه وحسن اختيارك وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال
بالمكاسب فتقبلها ربها بقبول حسن قبول الحق لها انه اخلصها العبادة وجعلها محلا لاياته وكرامته ورباها في حجر صفوة انبيائه واوليائه وكشف
لها من عظيم اياته ما لا يقوم باذائها اكثر اهل زمانها الا الانبيا وارسل اليها في الظاهر روح القدس حتى بعثها حسن الادب ونفخ فيها روح الخاص الذي
هو طير الانس حتى يكون لها ذخيرة الماب وقال جعفر يقبلها حتى يعجب الانبيا مع علو اقدارهم في عظم شانها عند الله الا ترى ان زكريا قال لها انى
لك هذا قالت هو من عند الله اي من عند من تقبلني وقال الواسطي بقبول حسن محفوظ وكفلها زكريا وانبتها نباتا حسنا انبتها شجرة الربوبية وسقاها
من مياه القدرة حتى اثمرها ثمرة النبوة ليكون الثمرة حيوة الخلق لانها هي روح الحق يعني عيسى وقيل ايضا فالاحسان اليها في الشريعة وفي الحقيقة
حفظها وانبتها فقال ابن عطا احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى روح الله وقال الاستاذ فتقبلها ربها بقبول حسن حيث لقيها فوق ما تمنت امها
وقيل القبول الحسن ان رباها على نعت الحصر والعصمة حتى كانت يقول اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقال الاستاذ من امارات القبول الحسن انها
لم تكن توجد الا في المحراب وكفلها زكريا لان خدمة الاوليا لا تحصل الا من الاوليا وايضا اشرب انفاسها في جميع احوالها من الخلق والمراقبة والنجوى
والنجوى والمشاهدة والمكاشفة كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا يرزقها الله تعالى رزق الجنة في الخلوة مكافاة الخدمة والعفة كرامة
لها حتى لا يشغلها توكل المخلوق عن حفظ خالقها ويكون في حقيقة التوكل صافية من الالتفات الى غير الحق وان كان نبيا مرشدا وقال الاستاذ اذا دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يلقي شغل اوليائه الى غيره وقال من خدم وليا من اوليائه كما هو في رفق الولي الا انه نعلم
يكون عليه مشقة لاجل اوليائه وقال في هذا اشارة لمن يخدم الفقراء ان يعلم انه في رفق الفقر لان الفقر تحت خلقه انى لك هذا اي باي عمل وجدت
هذا قالت هو من عند الله اي خالصا وجدته لا بكلفة العمل ومعالجة الكسب وايضا خاف عليها لان تلك المنزلة من حيل الشيطان ففتش احوالها حتى
يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصايص كرامات الله التي وهبها لي ليس فيها شي من مكايد الشيطان وقال
الاستاذ لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان غيره اهلا بهم فرصة تعهدها وسبقه بكفاية شغلها هنالك دعا زكريا ربه

اذ دخل زكريا على مريم ووجد عندها رزقا من فواكه الالوان علم انها من نفايس كرامات الله تعالى فتحرك فيه غيرة النبوة وسكن هنالك في الخلوة وطلب من الله
ولدا فاعطاه الله واسلاه وايضا نظر بنور النبوة في مريم فابصر فيها نور عيسى يتشعشع في مريم ورأى كرامته عند الله فتمنى ولدا مثل عيسى فتادبه بلسان
الاضطرار وسال عن يحيى مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهارا لكرامته وهذا الحسن اداب الاولياء
واهل المعرفة اذا كانوا يحتاجون الى الله تعالى بشي من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا في زوايا الصدق محتجبا بالاعراض عن الخلق والاشتغال
بالدنيا والاخلاص في النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة لان من لزم باب ربه في الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الشريفة
من اسرار الاخرة وانوار المعرفة رب هب لي من لدنك ذرية طيبة سال من الله تعالى من يعينه في طاعة الله ويكون له خليفة في اداء الرسالة و
النصح للامة وايضا يكون له مشاورا في السير في عالم الربوبية والعبودية وهو سال من الله في الكشف والحقيقة والعشق والمحبة طيبة يعني مطهرا من اشتغال
الكونين منفردا عن ارادته مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته لعطاه مولده على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من
طلب من الله شيئا يعينه في طاعته وسبيل مرضاته فيحصل له استجابة الدعوة في الساعة فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب محل مناجاة الحق
الصلوة لانها قبة عصمة الحق فيها نزول الوحي فمن دخل فيها بشرط التقريب وخلوص النية الحق الهمه بخصايص الخطاب واخبره بما يكون قبل ان يكون و
المحراب محل لزوم المراقبين فيه لاجل تعريض السر لتجليات اسرار الحق وبروز نور التوحيد وكشف جمال مشاهدة الحضرة والمحراب محل الانس وتصفية السر و
ورد الجوارح واشراق اليقين وسبب الزلفة ووجدان حلاوة العبادة واسترواح الروح من اذا عنه الخلق بوجدان صحبة الحق والمحراب مقر العباد و
ملجأ الزهاد ومعصم المتوكلين ومجلس المشتاقين ومسند الراضين وبستان المحبين وسرور المريدين ورياض العاشقين وكعبة المشتاقين وحرم
المومنين وفوز التايبين وقيد الموحدين وسر الشطاحين اذا اراد الله ان يسر احدا من خاصته معرفة الجلالية ليكون له مقويا في مقاصده من الله
قال ابن عطا ما فتح الله على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب وقال الواسطي هو قايم برؤية يصلي بربه
بمجاهدة نفسه وهواه وقال ابو عثمن المحراب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الى الانبساط والمناجاة وباب الاعراض عن المحراب سبب
اغلاق الباب دونك قال الله نعم فنادته الملائكة الاية وقيل ملازمة الخدمة تورثك اداب الخدمة واداب الخدمة تورثك منازل القربة و
منازل القربة تورثك حلاوة الانس ان الله يبشرك بيحيى ليحيى يحيي لان من نظر اليه يرى مشاهدة الحق في جمال نبوته فيحيى قلبه من موت الفترة و
قيل لتحيي به عقر امه ويقال المستبشر بحيوة من امن بقلبه وسيدا وحصورا السيد الذي قد غلب عليه نور هيبة عزة الحق جل وعلا والحصور الذي عصم
عن جميع الشهوات بعصمة الازلية وايضا السيد الذي خلعه نور الانانية وكساه لباس الوحدانية وتوجه بتاج البهاء حتى يستحق ان يستخدم منه
جميع الخلق ويضعوا تحت امره ونهيه اعناق الجبرية والحصور المقدسة عن شوايب التقليد وعن الالتفات الى الكونين وقيل سيد الانام لم يطلب
لنفسه مقاما ولا فاها لنفسه قدرا وقال جعفر بن محمد السيد الذي عرف ربه وانكر طورته والحصور الذي يملك ولا يملك والسيد الذي
لا يالف ولا يولف والحصور الذي لا يعرف سوى الله وقال السيد الذي ساد اهل زمانه باخلاقه والحصور الذي حصر وامتنع عن النساء وسمي يحيى عليه السلم
حصورا لانه قرع في قلبه تلك العظمة فخمد فيه الشهوات وصار حصورا ومحصورا وقال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن
الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصرآبادي السيد من صح نسبه مع الحق فاستوجب به
ميراث نسبه وقال الجنيد السيد الذي جاد بالكونين عوضا عن ربه وقال محمد بن علي السيد من استوت احواله عند المنع والعطاء وقال ابن عطا
منصور السيد من خلق من اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية قال رب اجعل لي اية لما وعد الله تعالى نبيه عليه السلم يحيى طلب من الله علامة
وقت ظهوره ولا يشك في وعد الله لكن بغرض طمانينة قلبه ليهيا اسباب الادب لزمان ظهوره وهبة الله استقبالا الى الله بشكر نعمته ليدوم عليه
مواهب الالهية قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام حصر لسان نبيه عن المكالمة والمحادثة مع غير الله ليتجرد سره وجنانه عن ازدحام الخلق و
ذكرهم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى شيئا من معاني الغيب ورؤية معجزته وكرامته لا يحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر من
طوارقات الوسواس حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع في الظاهر يتشوش به الباطن واجازه الرمز ليدفع به ضيق قلبه
من دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين وحقيقة الرمز تعريض السر الى السر واظهار التعرض الى النفر
واعلام الخاطر الى الخاطر بعث تحريك سلسلة المواصلة بين المخاطب والمخاطب واذكر ربك كثيرا الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات وجمع

العموم بنعت تصفية السر في المناجات وتحير الروح في المشاهدات ادب الله اهل محبته وارادته بما اخبر عن معجزة زكريا واستجابة دعوته حتى اذا ارادوا
كشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا ما لا يعنيهم وقطعوا السنتهم بمقاريض الصمت وجعلوه رطبا بذكر الله في ايام تمامهم
التي ارادوا فيها كشف المقصود **واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك** بالقا كلمته فيك وايضا اصطفاك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفاك
بالكرامات والايات حتى ياتي الملائكة برزقك من الجنة **وطهرك** اي من لمس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اي طهرك عن الالتفات من الله
الى كفالة زكريا **واصطفاك على نساء العالمين** اصطفا الاول رفع المنزلة واصطفا الثاني حقيقة المعصية باشارته على نساء العالمين وقال الاستاذ فايدة
تكرار الاصطفا الاول اصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحال والثاني اصطفاك بان حملت بعيسى من غير اب **يا مريم اقنتي لربك** اي استقيمي في
طاعة مولاك **واسجدي** اي كوني في السجود خالصة عن غيري **واركعي مع الراكعين** اي تقربي الي بتواضعك مع المتواضعين من انبيائي واوليائي
وعوام اهل محبتي حتى لتنالي بركات الجمع لان صحبة الاولياء استحكام في العبودية وتخليص عن رق البشرية **واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك**
بشرها حتى رجعت في تحمل اذاء اللائمين وعرفت منزلتها حتى لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين **وجيها في الدنيا والاخرة** في الدنيا ملتبسا
بانوار الربوبية في الاخرة ملتبسا بجمال المشاهدة البسه الله خلقه الهية ليكون عظيما في اعين الناظرين من الفريقين المؤمنين والكافرين **ويكلم الناس
في المهد وكهلا** ليكون شاهدا على نبوته ودرسالته وطهارة امه وكهلا عن انبساطه وحاله الحادثة والاول من النبوة والاخر من الانانية
وفعله شاهد قوله باحيا الموتى وابرى الاكمه والابرص في بدايته كان ملتبسا بلسان العبودية وفي نهايته كان ملتبسا بصفات الربوبية وقيل
يكلم الناس في المهد معجزة لرد كهلا داعيا الى ربه وقيل يكلم الناس في المهد صبيا وحدثه ولم من السماء كهلا ليكون نطقه في كلامه معجزة قال الواسطي يكلم
الناس في المهد رد القول الخالقين انه نطق في حال لا يعبر من كان مثله عن ذلك واذا كان كهلا ليس فيه بطش الشباب ولا ضعف الشيوخ **وابرئ
الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله** انسلخ من اوصاف الحدوثية واتصف بصفات الربوبية فاظهر منه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمكان والجهة و
الاتحاد مع الخليقة حقايق القدرة ليس في هذه الاية كلام اجل من ذلك لان مع ان اهل المعرفة قد سبقوني في هذا اللفظ ولا بد من ان اتكلم
فيه بشي من عبارتي ما دام شرعت في تفسير القران وقيل من اشتملت عليه صفات الربوبية وغاب عن اوصاف الحدثية بنفسه واحيى به كل شي و
ابطل بهذه الاية دعاوي من ادعى الالهية معجزه عليه دون اذن ربه فالله قادر على الاعجاز في جميع الاوقات يظهرها على من يشا فالاعجاز لله و
السبب المظهر عليهم ذلك في الهياكل والصور **ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين** عاينوا بابصار القلوب حقايق
الغيوب فقالوا ربنا امنا قال ابن عطا امنا بما نورت به قلوبنا واصفيا لنا من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك ونواهيك
رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهد لك ولا يشهد معك سواك **ومكروا ومكر الله** سقطوا عن
مشاهدة سابق مكر الحق فاحتالوا مع اهل الولاية بتدبير النفس فكان مكرهم مكر الحق عليهم ولا يعلمون انهم مخدوعون وقال محمد بن يحيى مكروا انهم
فحسن الله مكرهم عندهم وكان في الحقيقة الماكر بهم لتزيينه ذلك عندهم الا تراه يقول افمن زين لهم سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل الحقيقة
كيف يغيب المكر الى الله فصاح وقال لا علة لصنعه وانشا يقول فديتك قد جبلت على هواكا فنفسي لا تنازعني سواكا ونعم من سوال الفضل
وتفعل فحسن منك ذكا احبك لا ببعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا **اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك** ان الله
نفخ في صورة عيسى روحا قدسية وزينها فيهما بانوار النبوة والعبودية وتجلى للمشاهدة فاذا كمل في مقامات المصطفين من صفوة انبيائه و
اوليائه قال اني متوفيك عن رسم الحدوثية ورافعك الي بنعت الربوبية ومطهرك عن شوايب البشرية قال الواسطي اي متوفيك عنك
ورافعك الي ومطهرك من ارادتك وهواك وذلك لا اظهار نعوت الالهية عليه قال بعضهم اي متوفيك عن حظوظك ورافع شخصك الي ومطهر
سرك من مطالعة الاغيار والاعواض وقال الاستاذ اني متوفيك عنك وقابضك عنك ورافعك عن نعوت البشرية ومطهرك عن ارادتك
بالكلية وتماسخ لي في هذه الساعة بالبديهة بعد فكر المشايخ رضوان الله عليهم اني متوفيك غيرة عليك حتى لا ينظر اليك بنعت المحبة غيري و
رافعك الي بنعت العشق ومطهرك من التفاتك الى الملكوت لان من شرط اتحاد الحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شي من الحدثان فاذا كان الكامل
بلغ مقام صرف التوحيد يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فيجذب الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها لان من راى حسن جمال الحق بالواسطة
ولم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة يصير مشبها بوقوعه في الوسايط لا جل فاك رفع روحه الى الحق ليستقيم نظام الشريعة ولم ينتسخ احكام السنة

العصمة

في

ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلق الله تعالى الارواح القدسية من معادن الربوبية وجلاها بنور المشاهدة فصارت تلك
الجواهر من اصل واحد وان كانت متفاوتة في المقامات وصورة البشريات فروح آدم من الملكوت خلق وجميع ذريته من الاولياء والانبياء يقربون
معها فذكر الله تعالى ما صنع بروح آدم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتفريد والتوحيد فذكر ان روح عيسى
في منازل القربات مثل روح آدم بما ذكر من تخصيصهما فقال لادم ونفخت فيه من روحي ومثل هذا قال لعيسى لكن شرف آدم باضافة خلق صورته
الى نفسه فقال خلقت بيدي وانه اسجد له ملائكته تخصيصا وتشريفا من جميع الخلق بهذه المنزلة وقوله خلقه **خلقه من تراب** دفعا لتهمة
الجهلة حتى لا يظنون فيه حقايق الربوبية قال الاستاذ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خصهما بتطهير الروح عن التناسخ في الاصلاب واقرار آدم بصنعة
اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما وان كانا كبيري الشان فنقص الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثم قال له كن فيكون**
الحق من ربك فلا تكن من الممترين طيب الله تعالى بهذا قلب نبيه عليه السلام اي كما كنت قادرا لخلق آدم وعيسى بكلمتي وقوة سلطاني فاعطيك ما وعدتك من
كمال دينك وشريعتك وتمام نعمة المعرفة عليك وعلى متبعيك فلا تكن مهموما من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من ربك ان لا يظهر شيئا من
المكونات الا من تحت ذلك فلا تشكن فانه مقدم باسمائه وصفاته لا يناز عه في صفاته احد من عبيده وخلقه قال الاستاذ الحق من ربك يا محمد
فلا تشكن في ان لا شيا لهية في الايجاد لحد ولا على اثبات سبية لمخلوق قدرة فالموجودات التي حقت بوجودها عن كتم العدم من الله عز وجل
بروزها واليه عودها **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم** اي من ارادك بالحجة الباطلة من المدعين الكاذبين فادع عليهم دعوة الحلم والا
ليهلكوا جميعا بدعوتك لاني خصصتك من بين الانبياء بمقام المحمود واستجابة الدعوة في البعود وقال جعفر الصادق هذه اشارة في
اظهار المدعين لاهل الحقايق ليفتضحوا في دعويهم عند انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوي الكاذبة **قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم** هو افراد القدم عن الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج عن رسم دعاوي البشرية ودفع النفس عن الالتفات الى الاكوان
والصلاة محبة الرحمن **ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا** اي لا نتبع الهوى والدنيا وشهواتها ولا نلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير
الحق **ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** لا تفرح بالمدح والتزكية والعطاء والخدمة والرياسة التي تتوقع بعضنا من بعض
والاشارة فيه انه اعلم الحق عباده بتجرد قلوبهم عما سواه قال الواسطي في قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة
الصمدية وقال ابن عطا هو تحقيق التوحيد وقال ابو عثمان في قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبد في هذه
الامة وهو ان لا تطالع بشرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرح في امر من امورك الخير فتتخذ بذلك ربا **ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا** ما كان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالتنويه مثل النصارى **ولكن كان حنيفا مسلما** مايلا عن الكون بروية
المكون **مسلما** منقادا واضحا بجريان قضائه وقدره لارادته قال الاستاذ الحنيف المستقيم على الحق **ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه** ان
اولى الناس بالخليل عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التبري عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت لان الخليل اذا بلغ مبلغ
رجال القدس زاغ بصره عن عرايس الملكوت فقال اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض **وهذا النبي** يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه زبدة محاض محبته وخلاصة حقيقة فطرته **والذين امنوا** اي ايقنوا وشاهدوا مقامات
الدنو ومنازل الابرار السفرة **والله ولي المؤمنين** حافظهم عن افات القهريات ومدخلهم في قباب العصمة والكرامات وقال جعفر الصادق
الذين اتبعوه في شرايعهم ومناسكهم وهذا النبي لقرب حال ابراهيم من حال النبي صلى الله عليهما وسلم وشريعته من شريعته دون ساير الانبياء
وساير الشرايع والذين امنوا لقرب حالهم من حال ابراهيم والله ولي المؤمنين في شرفهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ القرب منه في درجة المحبة
بتوليه لهم ومحبته **ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم** اي لا تصحبوا الا اهاليكم من العارفين والربانيين الذين لا يظهرون احوالهم عند اهل
الدنيا بالرياء والسمعة ولا يغالطون الناس في معاني اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم
لا تفشوا الا لمن يوافقكم على احوالكم وطريقكم وقال المرتعش رحمه الله في هذه الاية لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله قال ابو بكر بن طاهر لا
تصدقوا ظهور كرامات الله على حالهم بتبينوا ولايته ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة **يختص برحمته من يشاء** الرحمة ههنا النبوة والولاية
يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد والبراهين والكون والعلل فمن اشرقه نور مشاهدة

من الممترين

وملاحع سره من خصايص الخطاب وسكرت روحه من شراب الوصلة فاني له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهدته لان من اختص صار مراده وان
زل ومحو يا وان اعتل والاختصاص الاصلي يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثاني يقع على مشاهدة الجبروت والثالث يقع على
مدارج التوحيد والمعرفة وهو اعلى واجل لان فيها السكر والبسط والصحو والانبساط والاتحاد والاثانية والفردانية والحرية والاتصاف بالربوبية
وهذه اصل حقايق التمكين وتحقيق التوحيد وقال ابو حفص امهل القول ليبقى معه رجا الراجي وخوف الخايف وقال بعضهم ازال العلل في العطا
والنفوس عن ملاحظات المجاهدات فاقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة لحابريه لا بنفسه وقال الواسطي ارتفعت
العلل بين في العطايا وفيها اظهر من النعوت والخفايا وقر النفوس عن مطالعات المجاهدات وكيف يتوسل الموحد بالوسايل من اهمال البرية لله تعالى
يختص برحمته من يشاء واتقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعرايد والقرايد وقال ابن عطا اشار ان لا طريق اليه بالعوايد والفوايد
وقال الواسطي يختص برحمته من يشاء ان يكون بحيث كت لرم ات ويكون القايم هولت بدايته ونعته وقال ايضا من يحلي له احوال ليس كمن
يحلي له بعنايته وانحرفه لذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان شاهدوا البرهان وعاينوا القرآن فرغوا من صفاتهم المصفاة ومن
علمهم الى غيره فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقولوا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد الخراز الرحمة ههنا فهم معاني السماع
بالسمع الحقيقي وهو الذي خص به الحق خواص السادة من عباده وقال القادس هو الهداية والخدمة والمشاهدة والولاية والنبوة والرسالة
ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من اثار الموافقة شي قال ابو سعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص
برحمته من يشاء فطوبى لهذا العبد الضعيف فاحياه سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا ما الذي فرق العابدين عن عباده
قال قوله يختص برحمته من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء نعمة عليه والقيام بشكرها وقال الاستاد يختص برحمته من يشاء اي نعمة
من يشاء اي قوم اختصهم بنعمة الارزاق وقوم اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة العبادة واخرين بنعمة الارادة واخرين
بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السراير واخرين بعطاء الابشار واخرين بلقاء الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء علموا ان الوسايل ليس بها شي وان الامر الا بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء
بالفهم عنه فيما يكاشفه به من الاسرار ويلقيه اليه من قبول التعريفات **بلى من اوفى بعهده** العهد ثلثة عهد الازل بنعت الكشف للارواح
وعهد الاحوال في احايين تقلب القلب في سيره في اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو الذي مخاطبة الحق بما وافق بوفيق العارف في
خطاب العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله مع عقده بوسايط الكتاب والسنة لكون الادب منه في جميع عمره
فمن وفى وحفظ عهد الازل خاز من دركات الشرك وبلغ سر التوحيد ومن وفى في قلبه الهام الخاص بالقاء السمع الخاص وسكوته في جريان الحكم فقد
بلغ عين حقيقة الرضا ورسخ من الغنا ومن وفى بعقد اوامر الحق بالوسايل في ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب في مقام العبودية ويكون
مرشد المريدين وقايد العارفين **واتقى** اي من اتقى خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله يبلغه مقام حقيقة المحبة وقال
الاستاد صاحب الوفا للوصلة مستوجب والتكريم اهل والرحمة مستحق وصاحب الخطا بالمقت والهوان اهل وللحجاب معترض لكون
معه يقطع ماسواه قال جعفر الصادق من اوفى بالعهد الجاري عليه في الميثاق الاول واتقى وظهر ذلك العهد وذلك الميثاق من تدنسه باطل
والوفاء بالعهد لذلك قال النبي عليه الصلوة والسلام اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل ومن وافى بالعهد محبا
والله يحب المتقين **ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا** من مال الى خضرة الدنيا واثرها على روية مشاهدة حضور الحق وتزين ظاهره
لعباده المقربين ويتبعها بحظ الرياسة فقد سقط عن روية اللقاء ومخاطبة الحق في الدنيا والاخرة **ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم**
الاية اي ليس من يختص بقربة الحق وكشف مشاهدته ان يلتفت سره الى رياسة الخلق وحرمتهم له وان يرى لنفسه قيمة عند اجلال عظمة
الحق لان من بلغ تحقيق التوحيد لا يرى لنفسه وزنا عندما يبدو من تجلي عظمة الحق ويكون مجاهدا على الدوام بين يدي الرحمن من وجوده
عند وجود الحق ويريد فناء وجوده استحياء من ربه تعالى ولكن لما راى نعم الله تعالى من كشف جماله وقرب وصاله وتعرفه بالجلال والعز في
الكبرياء والعظمة والقهر واللطف اشفق على الخلق ويدعوهم الى عبادته وطلب مرضاته وهذا معنى قوله **ولكن كونوا ربانيين** ومعنى كونوا
ربانيين امر من الحق تعالى لانبيائه واوليائه اي كونوا موصوفين بصفتي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا

دهن

وصف من كساه الله سناء قدس الازلي وجلال الابدي قبل كون طينة البشر وكان منورا بنور صبح القدم اذ لا اشباح والاجسام في القدم فاذا
الارواح في عالم الغيب كان خاطبهم بخطاب الانبساط فقال لا تنسبوا الى الماء والطين ولكن انتسبوا الى الحق بنعت المحبة والكاشفة والمشاهدة و
الاتصاف بصفاته والتربية في حجر وصاله وكونهم بافعاله الخاصة الذاتية القدمية وليس هولاء كمن كان كونه بالامر لان الامر للعوام والفعل للخواص
مع ان الحق بري عن الاشكال والاشباه والخيال والاوهام والجزء والكل والتبعيض والصور والازمان والمكان تعالى كبرياؤه وجل صفاته **بما كنتم تعلمون**
الكتاب وبما كنتم تدرسون اي لكم خاصة علم اللدني وعلم الكتاب والسنة والشريعة بها يلزم عليكم الخروج عن رسم الانسانية واوصاف البشرية وقال
جعفر الصادق في قوله كونوا ربانيين قال مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب وقيل علماء بالله حلماء عن عباده وقال ابن عطا عاينوا
اول تربيتكم لتخلصوا من هذه الافات كلها وقال ايضا اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطي عاينوا اوقات تربيتكم وتعلمكم
قبل ادم ومحمد عليهما السلام فالانتساب الى ادم والافتخار بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس الافتخار بمن قدسك في الازل وقال ايضا قال كونوا كابي بكر اذا
ورد عليه قوادح الامور لا يوثر على سره حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع بعض مناشدتك ربك فانه منجز لك في هذه الاية وعدك و
قال ايضا امر ابرهيم بالاستسلام وامر محمدا عليهما الصلوة بالعلم فقال فاعلم والاستسلام اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الالهية والابدية
لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتقار بالطين الى الافتخار بالحق وقال الجنيد اخرجهم من الكون جملة و
جذبهم الى الحق اشارة فاذا ادب ان يعرف مقامات الخلق ومواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم بحدكل واحد قائما في اتجاهه استقطعه ما
وافق سريرته فانظر عما ربطت القلوب فيشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المصادر الاول فمن لم يستقطعه الاشبال الزواجر والحاد فيها ورد عليه
كيفية باطنة على الحقيقة يبان بهم في ربوبيته وتمر عليه عبوديته وانت لا تشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من ادم وبراهم منه كي ينسبوا العبو
والافتقار بالماء والطين وقال الشبلي اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق العلم استحق علم الربانية والرباني الذي لا ياخذ العلوم الا من
الرب ولا يرجع في بيانها الا الى الرب عز وعلا وقال الواسطي في هذه الاية كونوا ربانيين لان يكون ابن الازل والابد خيرا لك واحسن بك من ان
يكون ابن الماء والطين والاشكال والاحصاء والعدد وقال سهل الرباني هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف من العلوم الذي فيما
عن غيره وقال ايضا الرباني الذي لا يختار على ربه حالا وقال الحريري كونوا ربانيين اي سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل ابن العباس التكلم
قال كونوا كابي بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها لموته ولم يوثر ذلك في سر ابي بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال القسم كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علما وحلما وقال بعضهم الرباني يحققه
من دني نفسه في انسانيته فنسي اوقاته باوقاته ونسي افراقه واجاله بصفاته فصفاته حجبته الى ذاته وذاته ملكته صفاته وقيل الرباني من ارتفع
منه قدر نفسه وعاش في كون ظاهره وقيل الرباني الذي هو محو عن وجوده ومحو عن شهوده فالقايم عنه غيره والجري لما عليه سواه وقيل الرباني الذي لا
يوثر فيه تصاريف الاقدام على اختلافها وقيل الرباني الذي لا يستفزه محنة ولا يبره نعمة فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق وقيل الرباني
الذي لا يتاثر بورود وارد عليه فمن استعطفه رهو فلت او اشتمله هجوم امر او تفاوت عنده اخطارها وقيل الرباني الذي لا يبالي
بشي من الحوادث بقلبه وسره وان كان لا يقصر في شي من الشرع بفعله وقيل بما كنتم تدرسون من توالي احساني اليكم وتضاعف نعمتي لديكم وقيل
بما كنتم تعلمون الكتاب بالاية من الاي ومعاني وما توليت من اموركم **ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا** لا يمنون عليكم تعليمهم
اياكم ان تركوهم وتطيعهم ولا يلتفتون باسرارهم الى تمكينهم ودرجاتهم ويعلمون انهم في ديوان الالوهية والربوبية كلا شي في كل شي ولا يرون الكون مع
ما فيه ومن فيه في جنب عظمة الله تعالى الا كذرة في السموات والارض ولا يتعرضون بامور انفسهم في امر الله تعالى ويعلمون ان امر الحق غالب على جميع
الامور وانهم مامورون بجميع الخلايق **ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون** اي لا ياتون الى الخلق الا لتهذيب اسرارهم من الاكوان والحدثان
في خالص عبودية الرحمن ويخبرونهم من اسرار الحقيقة وانوار الشريعة وعن وحدانية الله تعالى وقدس صفاته وعز بقاء وجهه وجلاله ويامركم
التمسك بحبل الله المتين وصرف الايمان بنعت اليقين وقال ابن عطا موضعا للملاحظات وليس ايديهم في النفع والضر شي فكيف بمن دونهم وقال
الواسطي في هذه الاية لا يخطرن باسراركم تعظيمهم ولا الكفر في معانيهم واعلموا انما هي ربوبية تولدت عبودية وقال ابن عطا ايات ان تلاحظ
مخلوقا او تتخذ الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يامركم الاية وقال الواسطي في هذه الاية محلا للخاطبات وموضعا للمعاملات ايامركم

بالاصق ابعن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بمواصلة غيره وقيل ايامركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق وقيل ايامركم ببطالة الاشكال والنسبة
الحدثان الى الاشال بعدان لاح في اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس التفريد **واذ اخذ الله ميثاق النبيين** اخذ الله ميثاق
خصايص خطاب علم المجهول الذي بنا عن حقايق اسرار الربوبية مع النبيين والصديقين بواسطة الهام الملايكة وغير واسطة منفردا عن نطق
المخلوقات بل الحق منفرد باسرار الدو اظهار انواره في عيون ارواحهم ليصدقوا ويعرفون انه من عند الله ويصرونه باليقين والمعاملة وهذا من رموز الكتاب
واما ظاهر الكتاب فان الله تعالى اراد ان يري الانبياء والاولياء والاصفيا من الاولين والاخرين شرايف مقامات حبيبه تخصيصه على جمهورهم
ليؤمنوا به ويعرفونه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن امن به دخل في دايرة المحبة وحقيقة القربة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال عليه الصلوة والسلام من عرفني فقد عرف الحق لان عليه كسوة الربوبية ويبرز من جمال وجهه نور جلال مشاهدة الحق والاشارة في ميثاق
الحق مع الانبياء لحبيبه كي لا يغيره لان العشاق يغير بعضهم بعضا والغيرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تهمة البشر فانظر شان
موسى وغيرته على سيد الانبيا محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صون اسرار انبيايه عن صفات البشرية **فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين**
حذرهم من اطلاعه عليهم في نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بين ساير الانبياء عليهم السلام ثم بين ان من حمية
عن عتبه ونزع ذنوب قلبه من نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته بعد ظهور معجزته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين وشهود
عن سوق التهديد لهم بهذا المقال **ومن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون** اي فلا درس لخذ عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله
اذ اخذ الله ميثاق النبيين فاي شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله ثم امرهم بالشهادة له العهد لغرض ان يكون هو مع الشاهدين معهم و
الشاهدين عليهم وانما فعل ذلك لئلا يبقى لاحدهم تقدم وتاخر الا وعليه حجة من الله في ارسال رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد
ذلك حجة في محال الله **افغير دين الله يبغون** اي ان اصل جميع المراد في طلب الحق لمن يطلبون صفاء العيش وفي اكناف قربه لذايذ انس العارفين وفي
الطاف وصله حلاوة مشاهدة القدس للموحدين وفي اطراف سبل عنايته نجاح الكرامات للصديقين ومن تمسك بحبال امال نفسه فهو عن عين
عبوديته منحرف ومن نزع عن عبادته فهو من مشاهدة وحدانيته وفردانيته معزول ومن عزل عن مشاهدة العبودية ورؤية الربوبية فهو من جملة
البطالين المبدعين الذين يصرفون في صالات حب الهوى ويهيمون في اودية العناء والجفاء ومن طالع غير حقايق الالوهية والازلية فقد وقع في
سراب الضلال ويتردد في الخلوات الشياطين فاذا نزل نزل في قفر العنا واذا سار في مغاليط النفس وهباء غبار البلاء وقال الواسطي من تمسك
بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وله اسلم من في السموات والارض** الا ظهر نفسه عن كبريايه في مراة الكون بنعت الجبروت انقاد له
جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضي ظهور سلطان الوحدانية وقوع الهيبة والاجلال في وجود الخلايق بالانفعال **طوعا وكرها** اسلم له انما
بذلت الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا من عظم قهره في اظهار سلطنته وقهاريته وايضا حتى
بعضهم بكشف جلاله فاسلموا من خشيتهم على مشاهدته طوعا واعز بعضهم برؤيتهم عظمته في لباس فعل وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور
كبريايه من الافاق كرها فاكرم قوما باسبال انوار التجلي على اسرارهم حتى يكونوا في جريان قضايه وقدره بالطوع منقادين واذل قوما بارسال هيبة القهر
على ظاهرهم فيكونون تحت بروز سطوة جباريته بالكره منقادين وقال الحسين اخذهم عن شهود شهودهم بخصايص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات
اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها **قل امنا بالله** اي صدقناه بعدان رايناه بعيون الاسرار وحقايق الانوار كما قال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لم اعبد ربا لم اره وايضا اي بتوفيقه امنا بالله لا بجهدنا وسعينا **وما انزل الينا** الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء رسل الحبيب
من عند الحبيب ولا فرق عنده بين المبشرين والمنذرين اذا كان الحبيب المحب صادقا في حبه وافهم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بابصار سره عالم
الملكوت ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملايكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسي واللوح والقلم وانوار الحضرة فاذا انكشف هذه الغيب
له فيكون فكيف لا يؤمن بها بعد رؤيتها اذا اخبر الله اسرارها بلسان انبيايه واوليايه والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة فما
يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني
انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعاوون وقال عرفت فالزم وقال ابن عطا في قوله قل امنا بالله صدقنا
واقتفينا على طريق الصدق معه لانه الذي كتب علينا الايمان وخصنا به في علمه قبل ان اوجدنا فنحن مؤمنون به بسابق فضله **ومن يبتغ غير الاسلام**

فمن

فلن يقبل منه اي من يروم مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقايق منوط بالاسلام
والانقياد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر على بلاء الحق ويجزع عند نزول المصايب الى غير الله لم يقبل منه شي من المعاملات والمجاهدات وقيل
من توسل اليه بشي دون الاعتصام به فخسرانه اكثر من ربحه وقال القسم من يا خذ غير الانقيا د طريقا في التعبد لم يصل الى شي من حقيقة العبودية
وقال مجاهد من لم يقيد افعاله بالسنة لم يقبل منه عمله وقال سهل في هذه الاية التفويض من لم يفوض الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شي من اعماله **كيف
يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم** اي من فطرهم الله على غير استعداد للمعرفة وحكم عليه بالكفر في سابق الازل لم يبدء لهم مشاهدة الايمان واليقين لان الاستعداد
من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع في قلبه انوار التجلي ومن خاض في بحر القهر ولزم في قعر البعد البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب
قال الاستاذ من ابعده عن استحقاق الوصلة في سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة بفضله في وقته وقيل من اقصاه حكم الازل متى ادناه صدق العمل والله
غالب على امره **اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله** ابتلاهم في حجاب المكر وختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال
سوى اولهم واخرهم وردهم بعد كونهم في المعاملات الى ما حكم عليهم في سابق علوم الازليات **خالدين فيها** لا سبيل لهم الى معرفة وجود جلاله وكمال
قدرته فيزداد فيهم على غيهم ولا يخرجون من طبقات الهجران والحرمان الى مشاهدة الرحمن **الا الذين تابوا من بعد ذلك** هم الذين سبق لهم حسن الايات
بمشية الازل ووقعوا بامتحانه في بحار الفتنة والشهوة فادركتهم انوار عناية الازلية واخلصتهم من اشجان النفوس واصفاد الشياطين وقرت
عيون اسرارهم بحراسة العناية حتى يرون خبايث اعمالهم فتابوا منها وتركوها استحياء من ربهم حيث يرون امتنانه السابقة التي سبقت لهم بنعت
العناية والرعاية والكفاية والهداية **ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا** اي من كوشف له من مقامات الاولياء شي وصدق به وامن باحوالهم
وكراماتهم ثم كذبهم وارتفعت ايمانه بهم بسبب او علة او فترة من مجاهداتهم واجتهادهم وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على انكارهم وشرعهم
في ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرغايب والاشارة فيه ان هؤلاء الذين وقعوا في عاهة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم اثار الغيب في شواهد
البيان والشواهد والفهوم ثم عميت ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم في خطاب الحق في بواطن الغيب وضلت عقولهم بريب
الجهالة وعصت نفوسهم خالق الخلق بمجوجها في غلطات الكبر والرعونة وخبثت اخلاقهم من شوايب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم
في العجب والرياء والكبر وابغضت الاولياء وساءت لادابهم بين يدي الله لن يقبل الله تعالى توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة واثروا حظوظ
الدنيا على صحبة اهل المعرفة وركنوا الى صحبة الاضداد ومالوا عن بساط الحرمة الى عرصة المخالفة ومن هذه احواله فتوبته لا يستقيم وتوبته لا
تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الفترة على بدنه لا يلصق به نصيحة ولا اثرت فيه شفقة ولا ينتظم شمله بطرت نفوس هؤلاء بالشهوات و
اسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله بابعادهم عن حضرة الوصال ومشاهدة الجلال وهو قوله تعالى **لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون**
ضالون عن طريق الحقايق والمعارف والكواشف واسبل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يرون انوار عجايب كرامات اوليايه ولا يقومون
عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى **ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء** قوله
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اهل هذه القصة في انفاقهم على اربع طبقات طبقة منهم اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام قسم منهم التايبون
وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس لله وفي الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب من المعاصي وترك ما سوى البلغة
من الحلال وفطام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة مجاهدة النفس وتزكية الاعمال وزم الجوارح وقسم منهم الفقراء وانفاقهم
ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتعفف في جميع الامور وقسم منهم الاغنياء من هذه الطايفة وانفاقهم ثلثة بذل الاموال بغير المنة والايذاء
والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص في انفسهم عند خطرات الرياء وقسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند الفاقة ونشاط
القلب عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قصر السنتهم عن الشكاء مع عرفانهم نعم ربهم احياء منهم منه
في قلوبهم من معرفة حقيقة النعم والخروج من رسم الاعواض في بذل الارواح وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول
بلائه وبذل المهجة لطلب رضاه وضبط الخاطر من الخطرات عند جريان قضايه وقسم منهم الراضون وانفاقهم ثلثة ترك اختيارهم في اختياره
وترك تدبيرهم في مراده وصون اسرارهم عما دونه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية عن رؤية الخلق واخلاص السر عن رعونة
النفس واخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية وطبقة منهم اهل الحالات وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات واخفاء

المناجاة وحفظ الحرمة في الخلوات وقسم منهم الخايفون وانفاقهم ثلثة قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم منهم الراجون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع في الدارين والارتقاء من هذين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الانقطاع عن معرض الكرامات و ترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب من الدرجات بوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران الهوى واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الخوف والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ الجنة والتزام السر في منزل الرعاية وقسم منهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة على النفوس ودوام رعاية القلوب والشروع في تزكية الارواح عن ذكر الحدثان وقسم منهم المستانسون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة على النفوس ودوام رعاية القلوب الاعراض عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وطهارة السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون وانفاقهم ثلثة التمكن في البلاء والصبر في العناء والشكر في النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية بنعت روية المشاهدة وبذل الروح لله بلا رغبة في ثواب الجنة ومطالعة انوار الكفاية وطبقة منهم اهل المعرفة وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الوسواس وطرد الغفلة من القلب بين الناس والخروج من رسوم الاشخاص وقسم منهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة الغيوب لترائي لهذا لجلال القدم واهمال العقول الى ميادين الملكوت لمشاهدة الجبروت واولاء القلوب الى بساط القربة لطلب الوصلة بنعت الهيبة وحركات السر في جولانه في انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلثة التكلم بالحكمة للمريدين ونشر العلم للطالبين وارشاد الصواب للعاملين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن منهل الذكر ودفع دقايق الرياء في مجاري الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر في الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى قديم النعماء بالقلب لتحصيل المحبة والسير بالروح في عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من باشر قلبه نور الاحدية على الاوقات الشرايف فهولاء مثرون بكنوز انوار التوحيد مغرقون من بحار الامتنان حقايق اسرار الهوية بنعت التجريد ناطقون بما في الضماير وكاشفون مكنون السراير وقسم منهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة حفظ جناح العبودية على وصيد الربوبية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة و رسوخ السر في طوالع سلطان الهيبة فاهل السر مترابطون عن ادراك حقيقة جمال القدم معدمون عن الفناء والبقاء باعلام مشاهد صرف صفات الوحدانية فيحرسون اسرارهم عن شوايب الحوادث ويحفظون انوارهم عن اطلاع الخلايق ويصونون ما اوحى الله اليهم من اسرار الاطلاع عن نجوم الشياطين والبليس وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل ايذايهم على طيب النفس وترك الطمع في مجازاتهم فهولاء رحمة الله على عباده فالخلق مصرمون عن المعارف وهم مكثرون بالكواشف قيضهم الله تعالى لبقاء العباد والبلاد وليلتجي اليهم مرتابون الاحوال واهل رغايب الاوراد وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخروجهم عن مرادهم لمراد الحق وتفقد جمال الغيب في صدورهم غيبة عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة ولذتها ويجلسون على باب مولاهم منصرمين مما سواه مغلوبين اليه بنعت رغايب المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية انحسموا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات وطبقة منهم اهل التوحيد وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة عن انفاس المراقبات في مقام الحزن وصب الدماء في حنين العشق والتاوه من صميم القلب في مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجه الحبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب والتقرب بكثرة النوافل الى القرب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الشروع في السماع وطلب الوصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمراقبات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكون في مرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والتحنن على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين في محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ورم الاشباح بزمام المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والخلاص من المجاهدات بتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الادب في حال السكر والاحتراز عن المقامات لاهل الارادات وقسم منهم اهل حقايق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة في الامتحان بنعت اخلاص الايمان وترك حظوظهم في مقام المحبة بوجدان جمال القدم لان المحبة حظ العارف وروية القدم نصيب الحق جل وعز ورعاية الاسرار بترك رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الزفرة في العبرات والغور في الازليات وبذل المهجة للابديات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة قمع شهوات العشق عن مغارس اشجار التوحيد ودبيب السر في قدم القدم بنعت التجريد وطيران الروح في فضاء البقاء باجنحة التفريد هذا وصف انفاق حجا

الصدق وهم بالتفاوت فيما نالوا من ثواب الانفاق في هذه المقامات من جزيل الكرامات وهو ما ذكر الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فالبر جزاؤهم منه ولكل طايفة منهم بر من هولاء الذين ذكرنا احوالهم في انفاقهم على قدر ارادتهم وصدق نياتهم فبر التايبين هو محبة الله لهم بعد ايابهم منهم اليه وهذا اشارة الله تعالى قال ان الله يحب التوابين واما بر المتورعين فهو استجابة الدعوة اذ استجابة الدعوة مقرونة بالتقوى واما بر الزاهدين فهو الحكمة من الله تعالى وهو اشارة النبي صلى الله عليه وسلم قال من زهد من الدنيا اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واما بر الفقراء فهو السكينة من الله تعالى ظهرت في قلوبهم واما بر الاغنياء فهو درجة الكرامات واما بر الصابرين فهو درجة الولاية واما بر الشاكرين فهو زيادة القربة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما بر المتوكلين فهو الكفاية في جميع المراد ووجدان لطايف محبة الله تعالى قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله تعالى ان الله يحب المتوكلين واما بر الراضين فهو رضوان الله تعالى قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه الصلوة والسلام الرضوان الاكبر هو تجلي الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاكبر واما بر الصادقين فهو المحمدة في الدنيا والاخرة وحقيقة الطمانينة والكرامة على رؤس الخلايق يوم القيمة قال الله ليجزي الله الصادقين بصدقهم وهذا درجة اهل المعاملات في مجازاة الله تعالى اياهم ببره وكرامته واما بر المراقبين فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة الذكر واما بر الخايفين فهو ذوق المحبة ومعرفة جلال الحق تعالى واما بر الراجين فهو صفاء اليقين ونور البسط والانبساط واما بر المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقين فهو الانس بالله في جميع المعاني واما بر العاشقين فهو البهجة من سناء الجمال في عين الارواح واما بر الموقنين فهو مشاهدة الالاء والنعماء والطمانينة في رسوم الربوبية واما بر المستانسين فهو حلاوة حسن القدم في قلوبهم وتفرد خواطرهم عن دخل خطرات الشياطين في اسواق الشهوات واما بر المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقليب الاعيان وانواع عجايب الايات وان يذوق العارف طعم حلاوة الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واما بر المحسنين فهو مشاهدة الحق في لباس الملكوت هذا وصف بر اهل الاحوال واما بر الذاكرين فهو روية المذكور في حقايق نفس الذكر واما بر المتفكرين فهو روية الاثار تجلي الصفات في لباس الايات واما بر الحكماء فهو خصايص الخطاب بنعت الالهام واما بر اهل الحيا فهو روية مشاهدة العظمة والكبرياء واما بر اهل التلوين فهو روية عين جمع الافعال بنعت جمال الصفات واما بر اهل التمكين فهو روية عين جمع الصفات بلا رسم الافعال واما بر اهل الحقيقة فهو روية عين القدم بنعت الفناء ومحو البشرية ومحو رسوم الخيال واما بر اهل السر فهو روية كنز العلم الازلي بعين الروح في معادن المعرفة واما بر العارفين فهو تجلي صرف الوحدانية والسرمدية وروية قرب القرب وهذا صفة بر العارفين واما بر اهل القبض فهو روية العزة واما بر اهل البسط فهو روية جلال الصفات بنعت الحلاوة وبروز نور القربة واما بر اهل السكر فهو ظهور الحق لهم في لباس جمالا لهم بالبغية واما بر اهل الصحو فهو روية الحق لهم بنعت الحسن والجمال واما بر اهل الفناء فهو روية القيومية بنعت الفردانية واما بر اهل البقاء فهو روية ديمومية الحق جل وعز واما بر اهل الانبساط فهو روية بسط الحق لهم في وجدان مرادهم منه واما بر اهل حقايق التوحيد فهو روية انوار الذات والصفات واما بر اهل الوله فهو روية انبساط الحق في انفسهم لذلك هاموا وتاهوا واما بر اهل الاتحاد فهو روية كسوة جمال القدم بوصف الصفات على اسرار ارواحهم وتسخير الكون لهم بالحكم الا بالتضرع والدعاء هذا وصف بر اهل حقايق التوحيد ذكرت في هذا الفصل ما تحف الحق الى اوليائه من انواع المقامات والكرامات برا منه لهم وجزاء عظم الله اجرهم اذ كافاهم بمشاهدته وقربه وعطف عليهم بما هو اجل منه من منته القديمة وعنايته الازلية وقال الاستاذ منهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض ومنهم من ينفق على مراقبة دفع البلاء والمحن ومنهم من ينفق اكتفاء بعلم قال قايلهم ويهتز للمعروف في طلب العلى لتذكر يوما عند سلمى شمايله وقيل اذا كنت لا تصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار و كنت تؤثر عليه حظوظك وقال جعفر الصادق لن تنالوا خدمتي الا بمعرفتي ولن تنالوا معرفتي الا برضاي ولن تنالوا رضاي الا بمشاهدتي ولن تنالوا مشاهدتي الا بعصمتي ولن تنالوا عصمتي الا بتعظيم ربوبيتي ولن تنالوا تعظيم ربوبيتي الا بالانقطاع عما سواي وقال بعضهم اول البر الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة معناه لن تنالوا اهل خصال الايمان حتى تنفقوا ما تحبون وقال ابن عطا لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم وقال جعفر الصادق بانفاق المهج تصل العبد الى بر حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الاية وقال ابو عثمن في قوله لن تنالوا البر قال لن يصل الى مقامات الخواص من بقي عليه شيء من اداب النفوس ورياضتها وقال الواسطي الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب والوصول الى البار بالتخلي من الكونين وما فيهما قال النصراباذي افرق ان ربما سقاه المحاب ليكون خالصا في محبته لا تلتفت منه الى شيء سواه وقال ابن عطا لن تنالوا وصلتي وفي

اسرارکم موافقة او محبة لسواي قال النصراباذي قال بعض المفسرين في قوله لن تنالوا البر انه الجنة وعندي ان البر صفة البار فكانه قال لن تنالوا
قربي الا بقطع العلايق وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه وقال ابن عطا لن تنالوا معرفتي وقربتي حتى تخرجوا من انفسكم
وهو بكم بالكلية وقال العلوي احب الاشيا اليك روحك واجعل حيوتك نفقة عليك لكي تنال بري بك وقال ابو بكر الوراق دلهم بهذه الاية على الفتوة
وقال لن تنالوا بري بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي وانا اعلم
بنياتكم في انفاقكم وبركم ما كان منه لي خالصا قابلته ببري وهو اعلى وما كان ذلك للريا والسمعة فانا اغنى الشركاء عن الشرك كما روي عن المصطفى صلى
الله عليه وسلم قال الجنيد قال لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بانفسكم في الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم الاشارة فيه ان اهل هذه
القصة يجوز لهم ان يتركوا شيئا من الماكولات من جهة المشاهدة لا من جهة التحريم حتم الله تعالى باعلامهم شان انبيائهم صلوات الله عليهم في
المجاهدات ليقتدوا بهم وايضا اشارة الى ترك اللحوم على الدوام لان فيها ضرارة كضرارة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وايضا حرم على نفسه نبي الله
يعقوب عليه السلام شيئا من طعام فالاخبار منه تعليم الله تعالى اهل محبته ليتركوا ما احب اليهم من الاطعمة الشهية وما يشتهي انفسهم من زهرة الدنيا ولذاتها
وايضا فيه اشارة الى اهل الدعوى الباطلة من السالوسين والناموسيين ان لا يحرموا ما احل الله عليهم من الطيبات ولا يحلوا لما حرم الله عليهم من
المنكرات والخبيثات وهؤلاء اهل الاباحة الذين ظهروا في هذا الزمان استاصلهم الله في الدنيا والاخرة قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا ملة
ابرهيم الشوق والعشق والمحبة والخلوة والفتوة والمروة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرامة واكرام الضيف والصبر في البلاء
والشكر في النعماء والهجرة والخروج عما سوى الله بالكلية والغيرة والتاوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والسماع والوجد و
الاتصاف بصفات الحق من حيث رسوم الهوى البشرية بهذه الخصال صار اماما للعارفين والعاملين امر الله تعالى احب عباده متابعته وموافقته
في جميع احواله ومن زاغ عن طريقه ولو ذرة فيكون النفس لصيما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه وما كان من
المشركين لا يميل من الحق الى الغير بحيث عرض عليه الباذة عليه قال الله الى حاجة فقال اما اليك فلا ولا يداهن في دينه لمحبة ابويه قال اني
بريء مما تشركون وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وكسر اصنام الكفرة بفاس الحمية وطهر موضع نظر الحق عن الخيالات والتماثيل فشكر الله عنه و
قال فجعلهم جذاذا وبذل في محبته الاموال والاولاد ولا يخاف في الله لومة لائم لاجل ذلك قال فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وايضا نفى عنه خاطر الشك
حيث قال ارني كيف تحيي الموتى بقوله وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس العرش قبلة الملائكة والكرسي قبلة سكان الحضرة و
البيت المعمور قبلة السفرة والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا احال الطايفين الى الوسايط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عن ان يرى كل احد
اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل ادم وذريته ابتلاء وامتحانا ليحتجبوا بالبيت عن صاحب البيت ومن اعرض سره عن الجهة في توجهه الى الله صار
الحق قبلته فيكون هو قبلة الجميع كادم كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله ادم
على صورته يعني التي عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال الله تعالى في حق موسى والقيت عليك محبة مني والمحبة خاصة صفاته الازلية ومن اعرض من
اهل العبودية عن ادم عليه السلام فتلك كابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة العبودية بالوسايط في عالم العبودية فاذا كان متحققا في المشاهدة فالى
اي جهة توجه فثم وجه الله كما قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه في محل عين الجمع وكما قال بعض العارفين ما نظرت الى شي الا ورايت الله
فيه وايضا وضع بيته وكساه بكسوة اياته الكبرى وهي نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك قال ببكة لتخصيص الاضافة ولا
منور بنور اياته الخاصة للذي ببكة سميت البكة لالتصاق ارواح العشاق به شوقا الى لقاء حبيبهم ولازدحام العارفين اليه بالمبادرة والمسارعة
ببذل المهج وقال لا تعلق قلبك باول بيت وضع لك ولكن افرد سرك لاول حبيب ترك الغير شتان بين عبد اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد
لازم حضرة من بركات له مباركا وهدى للعالمين اي مقدسا من ان يلتصق به ريا المشاركين او تهمة المرائين او ان يرى وجه عروس الايات الى غير
المخلصين وايضا معظما بما كسى الله عليه من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة لفواد المشتاقين وروضة
الارواح الصادقين وريحانة لمشام العاشقين وهدى هاديا بانكشاف نوره للعالمين من المؤمنين وايضا هدى للمريدين الى روية الايات وهدى
للعارفين الى روية صاحب الايات وهدى للخايفين الى مقامات الامن وهدى للمنقطعين الى شهود الانس وارشد للمحبين الى مشاهدة الرب تبارك
وتعالى وقال الاستاذ بركاته اتصال الالطاف والكشوفات هناك لمن قصده بهمه ونزل عليه بقصده هداه الطريق رشده وقال الحسين ان الحق قد

اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا بالحقايق فتكليف الحقايق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه
ولا يتصل به الا بعد الترقي منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فادت متصلة
كنت منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواضعه وكنت مترسما بالبيت متحققا بواضعه فيه ايات بينات البيت مرآة
العارفين يتجلى الحق لهم بوسايط الايات ابهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبي من هذه القصة وشان البيت وشجرة موسى سواء تجلى منها للموحدين
تجلى منه لانه محل الصلوة والسر واشار الايات البينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والنزول بنعت الازل قال الاستاذ فيه ايات ولا يدرك
تلك الايات بابصار الروس ولكن ببصاير القلوب وقال محمد بن الفضل فيه ايات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارفون على معروفهم مقام
ابرهيم مقام ابرهيم الرضا والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القي في النار وتسليمه في ذبح ولده وانبساطه قوله رب ارني ويقينه قوله تعالى وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وزيادته مقام المكاشفة والمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات فقد دخل مقام ابرهيم وايضا
الخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق طعم السكر وتمكن في الصحو وفني عن اوصاف نفسه وبقي على اوصاف الحق بنعت الخلة
والتنور بانوار المعرفة والتلبس بلباس التوحيد وطار روحه في سناء القدم وطاش قلبه في جلال الابدية وسار سره في ملكوت الاعلى وهام عقله في وادي العظمة
والكبرياء واطاعت نفسه في احكام الربوبية بلا جزع وفزع فقد فاز برؤية مقام ابرهيم لانه محل التمكين قال الاستاذ مقام ابرهيم في الظاهر ما باشر مقدمه و
في الاشارة ما وافق الخليل بهمه وقيل ان شرف مقام ابرهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابرهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق فهو اشرف
قال محمد بن علي الترمذي مقام ابرهيم هو بذل النفس والولد والمال في رضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتخل مما تخلى منه ابرهيم من النفس والمال والولد
لم يسلم فقد بطل سفره وخاب رحلته ومن دخله كان امنا من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية على تواتر المعصية ومن دخل مقام الزهد
فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل امن من ضيق الاشتغال بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من العناء ومن دخل مقام
الوفاء فقد ذاق طعم الصفاء ومن دخل مقام الاستقامة فاز من تلوين الخاطر ومن دخل مقام الاخلاص امن من افات الريا والسمعة ومن دخل مقام
الصدق امن من رعونات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من خليج تنازع النفس وتدبيرها وارادتها ولم يبق له اختيار وسكن في
اختيار الحق ومراده منه وامن من خوف فوت المراد لان جميع الخوف من جهة فوت المراد فاذا لم يبق له مراد زال الخوف باسره منه ولم يبق للخوف مساغ في
وصفه ولا علة ان دخول البيت لا يكون مستحسنا الا بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن التسليم موقوفا في ترك مراده فهو معارض التقدير في جميع الامور
وحسن الادب في دخول البيت التسليم بنعت الرضا دون المعارضة ونزاع البشرية ومن دخل مقام المراقبة امن بعد الاستقامة من الخطرات الردية ومن
دخل مقام الانس بانت عنه الوحشة وقربت منه شره القدرة ومن دخل مقام الخوف امات الله عنه خوف زوال المحبة ووقر نور الهيبة عند جميع الخلق ومن
دخل مقام الرجاء شعشعت عنه دارات الامتحان ونزح عن افنانها بجلاوة الدنيا وزهرتها لان من دخل قلبه سلطان حقايق الرجا امن من فوايع البشرية
وهواجس الطبيعة وقوايع النفسانية لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس والقدس من صفاته علا كبرياؤه وجلت عظمته ومن دخل
الى محل سلطان الوحدانية امن من غارات الشيطان لانه دخل في قباب عصمته ومن كان في مقام كنف سر جبروته فاني يلحقه ايدي الشيطان قال الله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واخرجهن عدوهم وقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد
والغضب ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها في عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف
النفس ومن دخل مقام المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل سرادقات التوحيد جنحت عنه خواطر
الشرك لان حقيقة التوحيد الخروج من عرصة النفس وحجب الوسواس وعلايق معاهدات البشرية وقطع عوايق الانسانية عن اوطان الذكر ومن
دخل مقام الذكر اطان برؤية المذكور وخلص من ذكر ما سوى الحق واذا خرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودية واذا بلغ صفاء
العبودية بلغ صفاء المحبة ومن بلغ صفاء المحبة بلغ صفاء الذكر ومن بلغ صفاء الذكر دخل في مشاهدة المذكور وامن من عذاب الفتور ومن بلغ
مقام التفكر فاضت روحه في بحار انوار الملكوت وترى في اصداف الغيوب جواهر الجبروت وسلمت من دبق النفس وطوارق الشيطان ومن دخل
مقام الحياء تصعدت في مزارع قلبه ارجل الشياطين وتقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل بجمال عين الجمع سكن في وجد الحق تعالى بلذة الانبساط
ونور البسط والبسر الله تعالى خلقه الانانية وامن من صفات الانسانية وسكن من تكاليف حيوة الدنيا ومن دخل قلبه انوار القربة سكت روحه

بالمشاهدة وعقله بالمكاشفة وسره بالمعاينة ونفسه في العبادة ومن دخل روحه في انوار العظمة تاه قلبه في وادي المحبة الهيبة وعقله سكن بنور
المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه بلذة الطمانينة في امور الربوبية ومن دخل سره في جنان الانس سكن قلبه في ظهور انوار القدس وروحه في برد
نور القدم وعقله في كشوف نور القدرة ومن دخل عقله في نور الشواهد سكن سره ببقاء المشهود وروحه في رياض الحقيقة وقلبه في محبة الازلية
ونفسه في رسوم الطاعة ومن دخلت نفسه في مراد الحق وخرجت عن مراياة الخلق سكن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله في
صفاء العبودية وايضا من دخل نور اليقين امن سره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التدبير ونفسه من نفاد
الشهوة الخفية ومن دخل نور الايمان عقله راى قلبه حقايق البراهين وروحه عالم الملكوت وسره نور الجبروت ونفسه احب اصوات
خطاب الخاص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحيد روحه فنوى سره بنور الوحدانية وصين قلبه بكحل الفردانية ورجعت
نفسه في اخلاص العبودية ومن دخل نور الاسلام نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسواسها وامن قلبه من علاتها
ومن دخل بهذه الصفات التي ذكرنا بيت ربه تعالى امن من عذاب هجرانه في الدنيا والاخرة وقال الاستاد جعلنا الاشارة من البيت الى القلب ومن
دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهو لجس هاجات النفس وقيل ان الكناية بقوله سبحانه ومن دخله راجعة الى البيت ومن
دخل تشبه على الحقيقة كان امنا وقيل لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك في البيت واذا خرجت
عنك انت وقال جعفر بن محمد اي من عرف الله لم يانس بشيء سواه وقال النوري من دخل قلبه سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه و
وسواس الشيطان وقال الواسطي من دخله على شرايط الحقيقة كان امنا من رعونات نفسه وقال ابن عطا من دخله كان امنا من عقابه ولله
في الدنيا ثواب وعقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء والعافية ان يتولى عليك امرك والبلاء ان يكلك الى نفسك وقال جعفر من دخل الايمان
قلبه كان امنا من الكفر وقال الواسطي في موضع اخر من جاوز قلبه الايمان كان امنا من رعونات نفسه وقال جعفر الصادق من دخله على الصفة التي
دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار امنا من عذابه كما امنوا **ولله على الناس حج البيت** اضاف الحج الى نفسه لما فيه من اثار الربوبية و
حقايق العبودية وايضا الزم حق العبودية على عباده لاداء شكر الربوبية وايضا ارشدهم الى روية المقصود في الايات والعلامات بوسيلة القصد
الى بيته وايضا فرض حج البيت على الجمهور لحضور الخواص اي ليريهم رب البيت وايضا اراد ان يرى عباده عظمته وكبرياه في روية ذل العبودية
والتواضع والتضرع في اعناقهم وايضا على عبادي القصد الى مشاهدة في بذل الاموال والنفوس والارواح وترك الراحات والشهوات و
الاولاد والازواج بنعت التجريد عن المكونات في قصدهم الى بيته ويخص البيت لقصدهم رحمة وحكما عن المشاهدة لانه تعالى وتقدس منزه
عن الحلول والتشبيه يتجلى منه القاصدين اليه في لباس الملك والايات لانه تعالى قال فيه ايات بينات اخبر عن الايات في نفس البيت والحال
تجلي الصفات في نفس الايات كما قال عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران يعني جبال مكة وعنى
بالجبال والله اعلم بيت الله الحرام لانه حجار اصطفاها الله تعالى في الازل قبلة لعباده ومرات الكشوف لخواصه والاستطاعة في سبيل معرفته
وقربه وروية الطائف في ساير الاوقات واليقين في وعده والتوكل عليه في جميع الامور والمراقبة ودوام الرعاية ومعرفة حفظه وكلايته جميع عباده
وعتبة الصافية عن رعونة النفس وصدق القصد اليه بصفاء النية وطهارة القلب عما سوى الله زادهم الله ودوام الذكر والفكر في الاية ونعمايه
وقدرته الكاملة ورحمته الشاملة الكافية هذا واخلاه هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته ومن لم يتصف بهذه المعاني ولم يتاهب بها
في قصده الى بيته انقطع عن سبيل الرشاد وهلك في مهالك العناد قال الله تعالى **ومن كفر فان الله غني عن العالمين** اضاف الحج في اول الاية
الى نفسه ونزه نفسه في اخرها ليعلم اهل جرة العبودية لشفقته على عباده لان العبادة ترجع اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب والقاصدون
الى بيت الله تعالى على ثلثة اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت باموالهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم
الصافية عن الدنيا وعلايقها لامتثال الامر ولطلب مرضات الرب تعالى وقسم منهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم العاشقة لطلب
حقايق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلي والتدلي فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء
تفثهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكاينات والنظر الى البريات ولا يحلون ما داموا في الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات
فشتان بين من يحرم من المعهودات وبين من يحرم من السكنات وشهود المكونات لكن بلوراه لا يعجلها الا مطاياه آه ذهبوا وذهب معهم

البركات

البركات وغربت بغربهم مغارب الابد شمس الكرامات واقمار الايات ذاع خبرهم في الافاق وخفي اثرهم عن الاماق رحمة الله عليهم جوده ومنانه
من الاشارة في قصود حجاج كعبة الحقيقة اذا ارادوا استقبال قلوبهم الى المقصود اعني بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله بنعت المحبة عقد
المعرفة وفسخوا جميع العقود التي عقدوا الى غير طريق الحق من ايثار ما سواه عليه وعهود النفس التي اخذت الرياء والسمعة وطلب العلو والشرف عند
السبيل مواطن المشاهدة زاد الصدق في التوكل والاخلاص واليقين والزهد في تجارة الله تعالى وراحلة الصبر قوايمها الجد وراسها الحلم وبطنها
الورع وسرجها التمكين وخزامها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب وارضها الرضاء وجماؤها اليقين وماؤها الفكر وعلفها الذكر و
رياضها المكاشفة ومرعاها المشاهدة وتوجهها الى شهود القدم واذا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة هجروا من الدنيا وما فيها واستعدوا اهبة
من جميع الخلايق من العاشرين المتقادمين واسرعوا في طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح الجادين المجدين وتوجهوا بنعت الاخلاص الى الله ولم
يلتفتوا الى غيره في طريقه من اهل الدنيا والدين والتبر وعزموا ان لا يجوزوا عن قصد السبيل الى سبل عادي الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون
قايدهم الهدى وسايقهم التقوى ومنجيهم الصفاء وفقيههم المولى وعيلهم العلم وصحبتهم الحلم الشوق يسوقهم في وادي العشق وشهم الحنين ومطربهم الانين
من قدمهم الحبيب واذا قربوا من وادي الحرم ساروا مسرعين من الشوق وقطعوها نادمين من الذنب وخرقوها سادين الى مشاهدة الرب متحيرين من فوت
الاوقات هايمين في طلب الدرجات باكين دعاء الحرب بالزفرات ناعين على انفسهم بنعت المعبرات واذا بلغوا راس الوادي خلعوا ثوب الراحات وتجردوا
عن جميع الشهوات ولبسوا احرام التفريد واغتسلوا في بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا لبوا سمعوا اصوات الرضا بنعت الوصلة والقربة
وندا الحق قبل كونهم في الازل واذا بلغوا عرفات صاروا مبتلين في قيود الشكر فكان دعاهم هنا الا بتمام فيهن العفو والشكر هايمون وبين الهيبة و
البسط حايرون يعرف لهم الحق جلت عظمته حقايق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب ومضمرات القلوب واذا وقفوا و
راجين الى الاداء الرحمن خايفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الجهاد حاضرين مقام الفنا في روية البقاء واذا وصلوا الى مشعر الحرام ذكروا الله
بنعت رويته وذكرهم هناك نجي الثناء وتجلد الجنان في قدم الرحمن متشورين بين يديه مطرقين من التقصير مخجلين من التفريط واذا بلغوا الى منى
ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا الجمرات رموا مجاهداتهم ورياضتهم وعباداتهم الى كتم العدم بوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا
الحجارة كسروا معها شهوات بواطنهم وارادات انفسهم عن مكنات اسرارهم واذا حلقوا حلقوا من باطنهم فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا
دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادق العظمة وابواب الحضرة خاضعين من الاجلال ذايبين في نيران الكبرياء محرمين عما دون الله متاهبين
للقاية لا يحل عليهم شيء من الاكوان قبل وصولهم اليه لانهم في معادن الصمدية وصولة الصمدية تمنعهم عن علات الحدوثية واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم
في جواره لان المكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه في جواره لوعده تعالى واذا دخلوا المسجد دخلوا هايبين من روية عظمته وذكروا هيبته
وجلاله واذا راوا البيت راوا قبل روية البيت رب البيت ومشاهدته وعلوا انه في حضرته القدمية ومشاهدته الكرمية واذا طافوا حول البيت راوا
ملائكة مطيفين حول العرش والكرسي وايقنوا انهم عند الله بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة الازل بنعت الخروج عن المخالفة
بعد تلك المبايعة ولا يعدون ايديهم الى المالوفات والشهوات واذا وصلوا خلف المقام علموا انهم في مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الواقفين
بعهد الله تعالى واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا انهم معتصمين بحبل الاعتصام لا يزون بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون
عن السيادة واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا بيت الله ايقنوا انهم في حفظ عنايته وكنف كلايته مستغرقين في وجود قدمه وبقايه واذا
صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية وراوا انهم في مقام الاصطفاء والاجتباء ومن لم يصبه المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى
ربهم بهذه المناسك والمشاعر مثال الحضرة جلاله بنى الكعبة مثالا للعرش ومسجد الحرام مثالا لحضرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والصفاء والمروة
وجبال مكة مثالا لحجاب الملكوت والحرم كله سواتر الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والتعظيم والعرفة ارض المحشر والحرم مقام الغيبة
والبادية الدنيا والخروج من الوطن للموت والقصد الى زيارة البيت الذاهب للقاء الرب تبارك وتعالى فاذا انصر حقايق هذه الامثال صار حجه قربة
ومشاهدة وسعيه مبرورا وعمله مشكورا ذكرت حج العارفين من الموقنين والمشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هي القلب و
الحج القدس والبلد الصورة والصفا العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات
والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدسة واما اسرار العاشقين ايضا اذا حجت فكعبتها ذات القديمة جلت عظمته وعز كبرياؤه ومناسكها

مراتب السر في الصفات فاذا تحيرت الاسرار في بيدا الازل عن الاماكن والازمان والحدثان استقبلت الى عروس البقاء والسرمدية تحوطها مطارف خطاب
القربة على بساط الخشية والانبساط فكل نفس لها نظرة ومشاهدة ومكاشفة فحجها منه اليه وعنه به وبعثه وعنه لم نشاها بعجيب ووجدها التي
وقيل لم يخاطب الله عباده في شيء من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوايد احدها انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج
فاخرجه بهذا الاسم وقيل لما كانت فيه اشارات القيمة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيي لذلك الموقف الاكبر كما هيات ظاهرك لهذا
الموقف وقيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى الحج قال هات غرارتين فاملاهما رحمة واكسهما وجئ بهما ليكون حظا من الحج تعرضهما على
من حضر وحكي من براه قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي احججت قلت نعم قال الى ايش جلت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال
لي عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منذ خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم
قال تجردت عن كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازال عنك كل علة تطهرك قلت لا قال فما تطهرت قال ثم لبيت قلت نعم
قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم
قال ثم اشرفت على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قال قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت
المسجد الحرام قلت نعم دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت
الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا قال علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربع
امنا مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك فمن صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافح الحق فهو في
محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله وواقفت على مكانك من
ذلك وادية قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت عليها قال اهل صفا سرك بصعود
الى الصفا وصغر في عينك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال
ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت
نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال
ما دخلته قال مضيت الى عرفات قلت نعم قال عرفت الحال التي خلقت له والحال الذي تصير اليه وهل عرفت من ربك ما كنت منكرا له وهل تعرف الحق اليك
لشيء مما تعرف به الى خواصه قلت لا قال ما مضيت الى عرفات قال نفرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت
لا قال ما نفرت لله قال وهل شعرت بما اجبت او بما خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك
في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت
عن شيء من الحقايق او رايت زيادة الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق المزور ان يكرم زايره قلت لا
قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية
قلت لا قال ما ودعت ولا حججت وعليك العود ان جيت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي لما دخلت على
الشيخ الحصري ببغداد قال لي احاجات قلت انا مع القوم فقال لي اليس فرايض الحج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم والتلبية اجابة
قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحقق الدعوة حتى تجيب ثم قال الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا من
التفريد قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهاة انظر كيف يكون في الطواف وهو محل القربة من الحق فيكون قربك منه بحسن
الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه بالتبري مما سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن
البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت عبد الباري يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام
ولم يصير بالحرم فقال ذو النون لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن
لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قرابينهم فلما قربوا قرابينهم وقضوا تفثهم تطهروا من الذنوب
التي كانت لهم حجابا دونه فاذن لهم بالزيارة على الطهارة يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله وكتم الكفر بعد شهودهم مشاهد الايات تكفرون بآيات الله

لمراد الظاهر ولستدرجهم بما اوردتهم من الشهوات بقضاء الباطن وحذرهم بشهوده على اسرارهم ليطردهم عن قربه ووصاله وقال الاستاذ الخطاب بهذه
الاية تاكيد الحجة عليهم ومن حيث الشرع يتوكد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر يسد المحجة عليهم فهم مدعوون شرعا والمراد مطرودون حكما وقيل
يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله نهاهم الله عن الصد والصد لا يكون الا من الحسد والحسد مذهب المبغضين الذين لا يطيقون ان يروا على مريد
اثر كرامة الله وهم في الحقيقة مصدودون والمصدود مطرود ويضل ويضل ومن يعتصم بالله من اعتصم به منه اهتدى به اليه لانه في محل المعرفة ومن
عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته وبه منه وهذا حال سيد الانبياء صلوات الله عليه حيث قال في سجوده اعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان عليه السلام في ذلك الوقت في مشاهدة الجلال والجمال
والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء بنعت المعرفة على وجود الحق مستغرقا في بحار علوم القضاء والقدر وراى ما راى من عجايب قدرته واطلع
على بعض اسرار ارادته فخاف به منه واستعاذ منه اليه وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب النفس ودقايق الشيطان واخلاق القلب
وشمايل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدات ولمة الملائكة وعلوم الالهام في
الفراسات ويكون بهذه الخصال في مقام التمكين وهو امثل طرق المستقيم وايضا الاعتصام انجذام القلب عن الاسباب والارباب والتبري الى الله تعالى
من الحول والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ارتفع تمام البين بينه وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله
بنعت المعرفة يعتصم به في جميع مراده وقال ابن عطا من افتقر الى الله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحق وهو قوام الطرق وقال جعفر من
عرفه استغنى به عن جميع الانام وقال الواسطي من يعتصم بالله للائمة وللعامة اعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام به منه ومن زعم انه يعتصم به
من غيره فهو وهن في الربوبية وقال ايضا هل شاهدت مشاهدتك شيئا تفزع منه اليك وهل فزعت الا الى نفسك الاعتصام ان ترى نفسك
في ظله وكنفه وحسن قيام نظره لك في امره فان التحقيق تمم الاعتصام والتصديق يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام والتصديق والالهاء بطرح
الحول والقوة والسكون للامر والجري تحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحجوبين ولاهل الحقايق رفع الاعتصام لانهم في القبضة قال ابو بكر الوراق والهدى ذلك
علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونة المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله تعالى وقال جعفر من افتقر الى الله
عن جميع ما سواه وليس في سره سوى الله فقد هدي الى صراط مستقيم قال ابو سعيد الخراز من امن به لا يهان ومن اعتصم به لا يهزم وقيل
انه لا يمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتضرع واصل الاعتصام بالله وقال الاستاذ انما يعتصم بالله من وجد العصمة من
الله تعالى واما من لم يهده الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية
واهل الاعتصام اربعة المحب والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا لطلب الوصول اليه وهذا نعت
العاجز المتعب في متعب الفراق المحترق في نيران الاشتياق فاذا اعتصم بالحق على وصف غليان الحب والهيجان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله
وحسن عطفه وافضاله كما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلايق من قلبه وايثار المشاهدة على ما
سواه فاذا تحقق في استغراقه في بحار العشق ارشده الله تعالى الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكنوف من الاستدراج
بعصمة الازلية واما اعتصام العارف فهو معرفته بمعروفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة ههنا
العجز عن درك الادراك ادراك واذا تحير العارف في مهمه العظمة فاصفده الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى به مشاهدة الاسرار من
حقايق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فالياذه من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على مشاهدة البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان جناب ذل
على مشاهدة القدم واذا وحد الحق صفتي له في ضباب عظمته وانوار كبريائه هداه الى طرف من حقايق الوحدانية ليسكن به جهلا لا علما وعلما
لا جهلا وامرا لا حكما وحكما لا امرا هذا صفة صفة المعتصمين من اهل الحق الذين نبذوا بطلق الوجوه جميع رسوم الحدثان من الدنيا والاخرة زاجين
اليها يغنين منه حيارى سكارى لا يلتفتون منه الى غيره من غلبة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشيء سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات
في البواطن محصومون عن العثرات في الظواهر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق التقوى الفنا تحت سلطان الهيبة والتحير بنعت الحياء
في مقام المعرفة وذوبان القلب في رؤية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون العهود وحفظ الحدود والجمود تحت
جريان القضاء بنعت الرضا وايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا انه الاصفياء بركضه تعريفه حقيقته عن القدم

لم يعرفوا حق الربوبية بأداء حقيقة العبودية والزمهم الاستقامة عليها اي اعرفوني بحق المعرفة ولا تتوفى الا بشرط الاستقامة اي لا ايصادفنكم
الوفاة الا وانتم بشرط الوفا وهو معنى قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال سهل اي وانتم تعبدونه بالتوكل عليه والتفويض اليه ولا يعرجون
في الدارين على من سواه وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي حق تقاته تلف النفس في مواجبه وقال القاسم بذل المجهود واستعمال الطاقة وترك
الرجوع الى الكافة الراحة ولا سبيل اليه لان اول طرق الوصول التلف وقال الواسطي هو اتلاف النفس في مواجبه وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا
اله الا الله وليس في قلبك شي سواه وقال بعضهم اراد به ان يعرفنا مواضع فضله فيما كلفنا فيه من استعمال مواجبه لان واجب الحق لا يتناهى والعمل لا
يتناهى وايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية
فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال ابو يزيد التقوى كل التقوى من اذا قال قال الله تعالى واذا عمل عمل لله تعالى واذا نوى
نوى الله ويكون بالله ولله وقيل ايضا من تورع عن جميع الشبهات وقال النصرابادي حق تقاته ان يتقي كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا ترى في
قلبك شيئا سواه وقال الواسطي الاكوان كلها اقدار في ميدان الحق وميدان الحق لا يطاه الا من اتقى سواه قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته واعتصموا
بحبل الله جميعا حبل الله الهداية والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والمحبة والخدمة والادب والحرمة والخشية والنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب
السنة اوجب على الجمهور الاعتصام بهذه الوثايق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته و
حيلته وفكرته واستدلاله فهو معزل عن ظل العناية وكيف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة اشد طايفة الى نفسه بلا وسايط
واغرقهم في بحار وجوده حتى يلتجوا من قعر بحر الذات الى سطح الصفات ليستقذهم من لطمات النكرة بانوار المعرفة وهذا حال الخاص الخاص واشد
طايفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كرامته والطاف نواله وهذا حال اهل الخاص والامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين في
معرفته وادراك حقيقة عظمته وفي مشهد التعظيم الاعتصام بحبل الحق من جمل علم القدم وللعارفين مكر وحجاب في رسوم المعرفة عن حقايق الاسرار وكل
كلال ان حقيقة التوحيد حال لا يمحو الشرع عن الارادة عند ارادة الحق وفناء الموحد عن الموحد به في رؤية الموحد لان من التفت عنه بعد شهوده من
القدم الى رسم الربوبية والعبودية فهو شرك الحقيقة هذا من غرايب شطحياتي وايضا عرفهم مقر الارواح وهو محل الكواشف والعارف لكي يقطعوا
عن المخاصمة في الاخوة لان من بلغ مشاهدة الحق بنعت رؤية الوحدانية اسقط الوسايط وسلم العداوات هناك حبل الاعتصام التي انعقدت بها
بينهم المواخاة وتعارف ارواح العاشقات لان وحشة التفرقة يكون في الغيبة وحقيقة الجمعية تكون في مشهد المشاهدة وقال سهل تمسكوا بعهده و
عهد التوحيد وقال ابو يزيد لم تفقد نفسك ولا تعتصم بخالقك لا يستجاب لك ومتى كنت وسط الامور فالطوف لا يهتدي الى الخالق فاذا
طرحت عنك كنت معتصما به وقيل الاعتصام به هو ميل القلب بالوفاء واداء الفرايض بغير تقصير قال ابن عطا حبل الله متصل بعبده يتوقع منه
المريد والعوايد في كل وقت وحبل عهده وكتابه فمن اعتصم به وقد سئل الجنيد عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة هو عموم وخصوص
اما قوله واعتصموا بالله معناه اعتصموا بالله من الاعتصام بحبل الله وقيل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا على موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم انه الحبل الاوثق
ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية واذكروا نعمة الله عليكم كان هداكم الى نفسه بنعت المعرفة والمحبة اذ كنتم اعداء اي اذ كنتم
من مشاهد التوحيد في حجاب النكرة تحت غمام البشرية عن رؤية القرب والمشاهدة وحين كنتم تحت ذل الكفر بتضييعكم حق الله وحق الاخوة وطلبكم
حظوظ انفسكم بترك حظوظ الاخوان وسبب كون العداوة بينهم عريهم عن لباس المعرفة فاذا كسى الله اسرارهم خلع انوار قربه وباشر بخلوتهم حقايق
الوصلة رد بعضهم الى بعض اثر جمال الحق عشقا ارواحهم بعضها على بعض كما قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وما شرحت هو معنى قوله تعالى
فالف بين قلوبكم وايضا الف بين قلوبكم بنور عصمته وكشف جمال حضرته حتى وصلوا باجمعهم حقايق مكاشفات الوصال فذاقوا من كاس لذة
شراب الالفة فطابوا بجمال الحبيب وارتفعت عن بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة فصار عيشهم عيشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا
وجمعهم الله على عيون الاخلاص حتى تطهروا فيها من درن الاخلاق واوساخ الطبايع ولبسوا اثواب التالف فاخلصهم بخلاصهم من اسر المكونات ورفع
عن اسرارهم اخطار التفرقة فجمعهم في عين الجمع كنفس واحدة فاحوالهم ادوارهم واخلاقهم البس اسرارهم الصفاء فبين الوفاء والصفاء صاروا في الاخوة صادقين
وفي المحبة مخلصين وفي الصحبة متصفين وفي المصادقة موقنين وفي الجملة الالفة بين قلوب الاصفياء بالتفاوت على رسوم المقامات ومراتب الحالات
واعلم ان الله تعالى اذا جمع الارواح في مشاهدة قربه بعدا فناءها فالف بعضها ببعض بادراك مقام التوحيد وبعضها بمقام المناجاة وبعضها بمقام الكرامات

وبعضها بمقام الفراسات وبعضها بمقام الانس والوجد والحالات فالالفة بينهم على قدر قرابة مقاماتهم بعضها بعضا وجعل الجميع بعضهم على بعض رحمة وهدا
وعصمة كما قال عليه السلام المؤمن كبير بأخيه وقال عليه السلام المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا في واقف في مشهد الازل على مدارج جميع المقامات صار بين الاقران
محبوبا ومعشوقا واماما وجدا صول حقايق القوم وادرك حقيقة مقاماتهم ومن لم يبلغ جميع المقامات صار حاله بخلاف ذلك فالتالف اوصاف الاولين
والتناكر نعوت الاخرين لان ارواحهم احتجبت بعضهم بعضا كما قال صغير الصفات وسفير مشاهدة اسرار الذات سيد البريات وقايم قوايم عماد الازليات
صلوات الله عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء اذ حفظتم حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم وازال عنكم حظ
النفس ورد كم منها الى حظ الحق فيكم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها [illegible] اي كنتم في قعر بحار الازل امتحانا لا حقيقة فانقذكم منها عصمة رضى
القدم المنعوت بعناية شرفكم واصطفائيكم بالمعارف والكواشف وذلك لان سبقت رحمتي غضبي وايضا اي كنتم محجوبين بعوارض بشريتكم محترقين
بنيران شهواتكم فانقذكم منها انوار المعرفة وسناء الازلية وضياء القربة واذاقكم طعم شراب وصلته حتى صرتم في طلب مزيد الوصال اخوانا كل عاشق محب صادق في
طلب رضاه وقيل في كنتم على شفا حفرة من النار اي برؤية النجاة باحوالكم فانقذكم منها برؤية الفضل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي تبيض وجوه القاصدين
في دعوى المحبة بنور المشاهدة حيث طلعت شمس مشرق الازل من مطالع القدم فانورت بتجلي الجمال وجوها مسفرة بترابجناب الحضرة عشقا وشوقا والبسها
نورا من نورها حتى دارت بنور القدم جمال القدم وهي مشرفة عليه لديها مسفرة بضياء قربه مستبشرة في رؤيته وصاله ناظرة بتبسم افواه الرضوان الاكبر فيها
ناظرة من ربها الى ربها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليوم تلك الانوار ظاهرة في وجوه من تكون هذه النعوت والاوصاف هم عدا قال الله
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال يعرفهم بسيماهم تلك سمات وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم نعتا وملكا كبيرا لانهم مراة الحق يتجلى منهم بجلاله للحق
تسود وجوه اي وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التقشف بين الخلق وخروجهم بزي الصادقين وطلبهم به استحسان الخلق وصرف وجوههم
اليه وعداوتهم امناء الله في الارض حين يخرج رجال الله من حضرة الله ركبانا على نجايب النور وعلى رؤوسهم تيجان الوقار في ميادين السرور وغادرتهم خفضا
انه محمد صلى الله عليه وسلم من اسواق القيمة ويدخلون بها الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوه المتاوسين المدعين عند تلك الوجوه على رؤوس الاشهاد
باحتجابهم عن مشاهدة الله وصحبة اهل الحضرة قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال محمد بن علي تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه
باحتجابهم منه كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر مدحهم بالخيرية ثم شرح الخيرية بامر المعروف ونهي المنكر وذلك
رتبة الانبياء عليهم السلام لانها الاخر درجات القوم وهو محل التمكين وتقديس النفس عن الخطرات ولم يكن ذلك الا بعد التباسه بلباس العظمة والكبرياء مثل
الانبياء عليهم السلام وخيريتهم بخيرية نبيهم عليه السلام واستعدادهم صحبته وموافقته وخيريتهم مقرونة بخيريته وهو خير الانبياء وقومه خير الامم وامر
المعروف المريدين بلسان المحبة مع ملح المشاهدة والنهي عن المنكر بنهيهم وردهم منهم اليه وقال يحيى بن معاذ هذه مدحة لم ولم يكن الله ليمدح قوما ثم يعذبهم
ولله ما في السموات وما في الارض اي من كان ذلك عند كشوف انوار الكبرياء والعظمة بصيرته عظيما في عيون الخلق منصورا بتاييد الازلية على كل منكر لان عليه
كسوة جلال الله تفرق منه من تعرض بنفسه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه موصوفا به لقوله عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر وقال
الشيخ ابو عبد الرحمن في قوله ولقد نصركم الله ببدر بصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم ورد الامر بالكلية اليه ليس لك من الامر شي
اراد السيد عليه السلام تقديس حضرة الجلال عن انفاس المجرمين في قومه بما لا يليق بجلال الله عن الشرك والكفر لئلا يبقى في ساحة الكبرياء من في قلبه غير
الله غيرة على جلال وجهه تعالى ومن سره حبه وشدة ارادته ان يطالع امر القدم الذي جرى بالعناية في حق المستورين من بينهم باستار عوارض
الامتحان فعاتبه الحق اين انت من مشاهدة سبق عنايتي بهم انهم نظرك في ديوان الازل انهم سعدائي وليس لك في هذه الغيرة من امر القدم
مشية الازلية وقتك حين احتجبت بغيرتك على من امرهم شي وان صرفتك في ذاتي وانت المشية وتستغني الدعاء عليهم وتصديق ذلك قوله
او يتوب عليهم او يعذبهم ثم ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ههنا باحسن الادب لشيئين احدهما انه اهل الكرم والرحمة من العرش
الى الثرى حيث وصفه الله بكمال الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي ارحم من حيث انت على امتك ولا تدع عليهم والثاني الا به خلقه تعالى
لان من صفته وخلقه الرحمة على الجمهور واعلم الاسوة بالانبياء والمرسلين خص منهم ابرهيم وعيسى عليهما السلام بقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال الثوري في قوله ليس لك من الامر شي ولكن الامر كله
اليك فان لك الامر فالامر كله اليك وليس لك منه شي جل قدرك ان يلاحظ غير الحق فيما يبدئ ويعيد واتقوا النار التي اعدت للكافرين في الاية

اشارة عجيبة لطيفة وانها اوضح بيان الحق سبحانه حقايق الايمان الا ترى انه اعد للمومنين ولم يخلق لهم لقوله أعدت للكافرين فاذا كانت للكافرين لم تخلق
للمومنين لكن تخويف المومنين بها زجرا وعظة كالاب البار الشفوق على ولده الذي خوف ولده بالاسد او بالسيف وانه لم يضربه بالسيف ولا يلقيه عند
الاسد فبقي الامر ان هذه الاية تلطف وشفقة على عباده المومنين الصادقين والعجب من ذلك انه تعالى خوفهم بالنار والنار للغير ومقصوده تجلي
القهر من عظمته للنار وعظم النار من تجلي عظمته اي اتقوني في النار لان احرق النار واعذبها بي وهذا شرعين الجمع وقال ابن عطا امر العام باتقاء النار
لخوفهم منها وتركهم للمعاصي من اجلها وامر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه دون غيره وقال واتقوني يا اولي الالباب اي يا اهل الخصوص وسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض علم الحق سبحانه وتعالى ميل الخلق وميلهم الى منى النفوس فدعاهم بطاعته الى العلتين المغفرة
والجنة ودعا الخواص الى نفسه قال ففروا الى الله ثم اعلم ان الكل في درك امتحان الجرم واثبت بالاية ذنب الكل لانهم وان كانوا معصومين من الزلل
فذنبهم قلة معرفتهم على اقدار الحق كما قال عليه السلام لو ان الله عذب الملائكة لحق منه فقيل انهم معصومون فقال عليه السلام من قلة معرفتهم بربهم و
لذلك دعاهم الى المغفرة وايضا خاطب العارفين بلسان الالتباس ودعاهم الى عين الجمع ليتجلى لهم بالوسايط لبقائهم في المعرفة وفي الحقيقة مغفرته
قربته وجنته مشاهدته قيل طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفي اخر الاية اشارة الى تضييق صدر الزهاد في استعظامهم ما تركوا فقال لهم جنتي
اجر ما تركتم وذكر عرض الجنة وسعتها لتعظيم وخسة طبعهم وهم الذين اتقوا الدنيا لاجل الجنة وفيها تسلي العارفين من ضيق سوء جوار المنكرين
فقال جنتي واسعة اسكنوا حيث شئتم في جوار الكريم المقدس عن سوء جوار المنكرين والذين اذا فعلوا فاحشة هذه الاية اشارة الى قوم اخذوا
في السماع وجالستهم مع حظوظ انفسهم وبقايا صفات البشرية فهم حيث جلسوا بغير حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقديس الاسرار في
طلب الانوار فالفاحشة منهم سماع القول واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشرية والظلم منهم دعوى المقامات والولايات وهم يعلمون
انهم ليسوا على التحقيق في السماع واظهار الوجد فادركهم الله بفيض رحمته حيث عرفهم فضايح انفسهم عنده ويلقيهم في رؤية التغير والعتاب
ويضيق صدورهم بتلك الفاحشة والظلم فيذكرون الله بشرط الندم ورؤية التقصير والخجل بين يديه وسقوطهم عن عيون المشايخ فيستغفرون
الله من كذب دعواهم بنية الصدق والتبري عن دعوى ما ليس لهم واذا كان الامر كذلك ولم يصروا على ما فعلوا غفر الله لهم ما سبق منهم بابوابهم الى قربه
فانه مولاهم وصاحبهم لا غير وذلك قوله ومن يغفر الذنوب الا الله وايضا فيها اشارة الى عشاق الله الذين استغرقوا في بحار العشق والشوق واحترقوا
بلوامع نيران الكبرياء ونعته سطوات العظمة فيطلبون روح الانس بالاستراحة في مشاهدة المستحسنات ويريدون مشاهدة عروس القدم
في مقام الالتباس وعين الجمع الذي فيه رؤية الخالق في مرآة الخلق وذلك الالتباس فاحشة منهم لانهم في طلب القدم مع رؤية الحدث وليس هذا
شرط تجريد حقيقة العشق واذا كانوا محترقين بنيران التوحيد والتفريد في رؤية الازل والابد والقدم والبقاء يطلبون النزول عن مقام التوحيد
الى مقام العشق وهذا الظلم منهم على انفسهم لانهم نقصوا حظ التوحيد بفرارهم من الفناء في التوحيد الى بقائهم في العشق وقوله ذكروا الله اي اذا كانوا
مدركين انفسهم في مقام المكر والاستدراج وفقدانهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق جل عن الخواطر والضمائر لان قوله
تعالى ذكروا الله ولم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اي فنوا في القرار منه اليه في صرف الالوهية برؤية الذات والصفات
بديهم الحق بانكشاف ما استتر من نفسه لنفسه ولاهل توحيده الذين بقوا في الفنا وفنوا في البقاء لهم خاصة واصطفائية وايضا فيها اشارة
الى اصحاب المواجيد والوقايع والكليات والمكاشفات الذين عادتهم السلوك في المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا ورد عليهم وارد و
يضيق وقت وظايفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء الادب كما سئل الجريري رحمه الله وقال هذا سوء الادب وهذا فاحشة منهم النزول
من الربوبية الى العبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وسايط الاحوال ذكروا الله بعد تغير الله اياهم بحلولهم عن الوسيلة ورجوعهم الى المشاهدة
والقربة وقال الواسطي الطاعات فواحش واذكره الواسطي تفسير بلسان الشطح وسئل عبد الله بن جابر عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيها
وسئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم وذكروا الله سالهم التوفيق من الله وكرم
العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من افعالهم واقوالهم ومن يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به وقال الاستاذ يقال فاحشة كل احد على
حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم ومن خطور المخالفات ببال الاكابر كفعلها من الاغيار وقال قايلهم استغفر الله [illegible] عن غض اجفانها عن
الاقذاء [illegible] على الصلوة كالذنب على الباب وقال رؤية الاحوال والاقوال كالخطايا عند ظهور الحقايق اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات

الاية من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتعلق من اخلاق النفس والهوى ودخل بشرط رؤية التقصير بنعت الحياء والخجل في ميادين الصدق والاخلاص
في المحبة والمعرفة وبذل المهجة لله والاستغفار بعد الندم يجزيه الله برده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية جلالية ويفتح له كنوز
مدخرات الغيب ويستانس بحجاب المشاهدة والمداناة التي هي عيون صفات الذات يجري منها انهار الاوصاف الازلية تسقيه من مرزوقات سواقي
الجمال والجلال خالدين فيها بلا مكث ولا قطع ولا خطر الزمان ولا حجب المكان ولا تغيير ولا تغير بعد ذلك النعم هذه النعمة من المنعم والكريم الوهاب العاملين اي
الواقفين بشرط الوفا في العشق على الحضرة القديمة بلا نقض في العهود ولا محو في الشهود وقال الاستاذ في قوله اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم اي بردهم الى
شهود الربوبية وما سبق لهم من الحسنى في سابق القسمة وجنات تجري من تحتها الانهار موجلا في الفراديس ومعجلا في روح المناجاة ومقام الانس هذا بيان للناس
ان كلام الحق سبحانه صفة الازلية مبين حقايق امور الكونين لمن اهله واهل القرآن من كان روحه جلالية وقلبه جمالية ونفسه ملكية وسره قابل كل اشارة
من الحق وهذه الجنود واصطفائية بالمعارف والكواشف واذا كان الامر كذلك يتجلى الحق في كلامه لاهل القرآن بنور يبين مراد القدس خطابه ويهديه الى كل
صواب لانه مفتاح كنز القدم من وافقه يخرج له عروس الصفة القديمة من حجاب الحروف بكل مراد وصواب قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان
الله تجلى لعباده في القرآن ومن لم اهلية الصفة بادراك بيانها ولم اهلية الذات بكشف جلال الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته وبعد
ترقي المقامات يفهم ستر الخطاب من كتاب الله قوم يسمعون باسماع العقول امرا واخبارا وقوم يسمعون باسماع القلوب شوقا وحلاوة وقوم يسمعون باسماع
الارواح محبة ومعرفة وعشقا وانسا وقوم يسمعون باسماع الاسرار بملاحظة الانوار كشفا وبيانا ولم ينكشف هذه الاسرار والوقايع الا للناس ومن لم يكن ناسيا
متخلقا بخلق ادم عليه السلام وما بقي من ميراثه من علم الاسماء والصفات يكون من النسناس لن يلاحظ مشاهدة القرآن واسراره فان الله تبارك وتعالى جعل النسيان
الناس لا النسناس والناس من وصف ما ذكرنا وبقي الله عادون الله بما صرح الله في بيانه قال بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين قال جعفر
ظاهر البيان للناس ولكن لا يتبينه الا من ايده بنور اليقين وطهارة السر الا تراه يقول وهدى وموعظة للمتقين الا ان هذا الاهتداء بهذا البيان والا
بر المتقين الذين اتقوا كل شيء سواه وقال الاستاذ بيان لقوم من حيث ادلة العقول والاخرين من حيث مكاشفة القلوب والاخرين من حيث تجلي الحقيقة الا
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون اعلمهم اخص حقايق الايمان وهو اليقين واليقين سكون القلب بوعد الرب تعالى ويقين اذا كنتم في معادن الايمان و
الصديق يجري في نفسكم وعلوكم على عدوكم فامحوا الحزن والضعف فان من عاين حقيقة الامر قوي يقينه وذهب عنه جميع الاحزان وينبغي ان حزن العارف
ضيق صدره من ركوب القبض حين غيبته عن المشاهدة وفرحه بسطه وروحه من كشف ملكوت ربه قال محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى
قال ان عند الارواح وتهذيبها في الاستتار والتجلي يطرب عند التجلي ويحزن عند الاستتار فمتى حجب حزن ومتى طالعه بعين البر واللطف فرح وان طالعه بعين
السخط خاف وقلق وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ان الله عاتب الكل بهذه الاية اي لما اخبرتكم بوحي نبي بلسان نبي واوجبت العبودية عليكم
برسالته وعرفتكم صفات الالوهية بغير واسطة فلم تزل لنا يد بها عن اليقين واضطرهم عن حقايق الايمان واخلاص العبودية عند الفترة والامتحان فلو
كنتم مشاهدين جلالي ما اضطربتم بموته او برفع الوسايط بيني وبينكم لان من شاهد الحق وعاينه يكون محبته وعبوديته بغير واسطة والربوبية قايمة
بلا انه ليس للانبياء والاولياء الا الاخبار والانباء عن امر الله وكثير منهم وخص من بينهم الصديق وقرابته رضي الله عنهم الا ترى حين قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وهذا الوصف ظاهر في اخر الاية بعد قوله افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه في الصديق ونظرائه رضوان الله عليهم بقوله وسيجزي الله الشاكرين يعني ابا بكر ومن كان قلبه مثل قلبه في الايمان والانفاق شكرهم
استقامتهم في الرتب والولاية وجزاء شكرهم نصر الله وظفرهم باهزام المردة عن ساحة الشريعة قال الواسطي خفت البصاير عند وفات النبي صلى الله عليه وسلم
الا رجل واحد وهو فضل عليهم وهو الذي الى الله على بصيرة وهو ابو بكر فكان هذه الاية خص هو بها وعيرت الامة على ذلك لضعف بصايرها ووهن بصايرها
وبان فضيلة ابو بكر بذلك وهو قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسين ليس للرسول الا ما امر به او كشف له الا ترى لما سئل فيم يختصم الملا
الاعلى بقي حيث لم يسمع حسا ولا نطقا فلم يغب عنه شاهده فوقع الصفة عن مشاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة او صفته فتكلم بالعلوم كلها وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا بين الله سبحانه ان من قدرته انه تحي اعظم من ايجاد حي والعجب من البقا لان في الوجود قدرة وليس في العدم
قدرة وايضا اشارة الى اهل الرياضة اي ان النفس لا تموت لا تزول بالرياضة والمجاهدة الهالكة الا باذن الله ومجلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطي ليس نفس
بين الفناء والبقاء بل كل ذلك لاجال مضروبة كما قال تعالى لكل اجل كتاب ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة ثواب

الدنيا المعرفة وثواب الآخرة المشاهدة وايضا ثواب الدنيا المحبة وثواب الآخرة القربة وايضا اي من وقع في محل الارادة واراد في فقد التجلي له بالايات ومن
الايات التباسها ومن وقع في المعرفة واراد ايقاصها التجلي له بلا علة لان الارادة محل الغيبة والمعرفة محل الحضور وايضا ثواب الدنيا صحبة الاولياء و
ثواب الآخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا العافية وقيل الهام شكر النعمة وثواب الآخرة الجنة ونعيمها بل الله مولاكم وهو خير الناصرين اي محبكم بمحبة الازلية
وحافظكم من شر انفسكم وكل خاطر تشير اليه الطبيعة وناصركم عند تحملكم ميثاق العبودية عن اباء نفوسكم عن تحمله قال ابن عطا معينكم على ما حملكم من اوامره
ونواهيه قال جعفر مولى اموركم بدايته وعاقبته وقال ابن عطا في قوله وهو خير الناظرين لكم على انفسكم وهواكم منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الآخرة اي منكم من وقع في بحر عين القدم واتصف به ويخرج منه نعت التمكين في رؤية النعم في شكل المنعم كسليمان عليه السلام ومنكم من وقع في بحر الازلية
وتقديس الازلية فغلب عليه القدس والطهارة فيخرج بنعت الفقر مجردا بالتوحيد وافراد القدم من الحدوث كمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال
الفقر فخري وايضا منكم من يريد الدنيا للفناء ومنكم من يريد الآخرة للبقاء وايضا منكم من يريد مشاهدة الله في الدنيا كموسى عليه السلام ومنكم من
يريد مشاهدة الله على نعت التشهد ولا يكون الا في الآخرة وعلى قوله تعالى ومنكم من يريد الدنيا اي رب الدنيا كقوله واسئل القرية اي اهل القرية
قال ابو سعيد الخراز ما دمتم بكم وباوصافكم كانت همتكم الحوادث والدارين واذا توليتكم واخليتكم من صفاتكم واكوانكم علوت بهممكم الى
فايقتكم من النظر الى الاكوان وارادتها فافنيتكم بالحق مع الحق وقال متى ما طلعهم باسرارهم محقهم عن آثارهم ودهشهم في مباديهم قال النوري طالعهم
العامة في قميص العبودية والخاصة في قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلي منكم من
يريد الدنيا للقناعة ومنكم من يريد الآخرة للجنة فاين مريد الله ومريد الله من اذا قال الله تعالى واذا سكت فليس سوى الله وقال سهل بن عبد الله
دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا دنيا لك قيل قرئ هذه الاية بين يدي الشبلي فقال آوه من قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح الى فنيتها قال محمد بن
علي منكم من يريد الدنيا للآخرة ومنكم من يريد الآخرة لله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ان من رسم طريق المعرفة تجلي القهر واللطف
والقهر من العظمة والغيرة واللطف من الحسن والجمال وفي عين الحقيقة هما واحد الاول تربية والثاني رفاهية وسنة الله جرت على مباشرتهما
على المريد فاذا باشر القهر وجود العارف الاول ياتي بعده نور تجلي اللطف كالبسط والروح والكشف والانس قال الله تعالى والله يقبض ويبسط
وقال ان مع العسر يسرا فلما اذاقهم الم الامتحان البسهم بروح الرحمن الاول خوف لانهم في العبودية والاخر امن لانهم في رؤية الربوبية وذلك
يقتضي الامن والنعاس محل الكشف كاشفهم الله همومهم المجاهدة بنور المشاهدة وقال ابن عطا من صدق ارادته واجتهاده ورياضته ردّ الى
محل الانس صدق ابن عطا هذا وصف من وصفهم الله بالتمكين والاستقامة من الصحابة المباركة رضي الله عنهم بالصبر في البلاء كانصار الانبياء
الذين وصفهم الله بقوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
والربيون الربانيون الذين هم مربون في قرب الرب ومشاهدته وقال الجريري منقطعون الى الرب فانية منهم اوصافهم وارادتهم متطلعون
لارادة الله فيهم قال بعضهم ربيون ورثة الانبياء وقوله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله لان عليهم دروع انوار عظمة الله وما ضعفوا لانهم
مقوون بقوة الله وما استكانوا لانهم مؤيدون بتاييد الله ومع جلادتهم وضعوا اقدامهم على اعناق نفوسهم الجبانة الامارة هواها فخرجوا
من داعية هواها الى مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذي وصف نفسه بالصبر ثم احبهم لوصفه عليه بقوله والله يحب الصابرين وقال
الواسطي ايا كان كابي بكر لما كانت نسبته الى الحق تم لم يوثر عليه فقدان السبب ولما ضعفت نسبتهم اثر عليهم فهم عمر بن الخطاب بقتل من قال محمد مات
ضربت عنقه وابو بكر نظر الى ادلة نبيه المصطفى صلوات الله عليه فقرا وما محمد الا رسول قد خلت الاية فبما رحمة من الله لنت لهم ان الله سبحانه
خلق قلوب هذه الامة وقت ايجادها في رؤية جمال القدم ونورها بالحسن والرجاء واخرج ارواحها من العدم الى عالم البسط والسرور وسنا المشاهدة
والسماع والحبور والبسها خلق اللطف فصارت مستعدة لرؤية الالطاف قابلة لنور الانس ومن كلامه حكمة الله ولطفه لما خلق نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم على خلق البسط وروح الانس فوافقت المرافقة وحصلت الالفة بين اهلية وذات الارواح وقربت الاشباح فبقيت الحشمة و
فنيت الغلظة وصارت رحمة تامة لهذه الامة المرحومة وتصديق ذلك قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك تبين من الخطاب
لطف الجانبين نسب الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان غير متكلف في اللين لانه كان مخلوقا من الله باللطف والكرم وفيها الاشارة الى
تاديب الصحابة اي لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى عليهم احكام الحقائق لضاقت صدورهم ولم يحملوا اثقال حقيقة الاداب في الطريق ولكن

سامحهم بالشريعة وارخص بحقايق ما اوجب الله عليه وتصديق ذلك قوله فاعف عنهم واستغفر لهم فالعفو والاستغفار من ساحة الله
له فاعف عنهم تقصيرهم قلة عرفانهم اقدارك واستغفرهم مما يجري في صدورهم من الخطرات التي لا يليق بالمعرفة وما يجري على صورهم من حركات
التي لا يليق بصحبتك ومجالستك لانك مستغرق في الربوبية وهم يطلبونك في مقام العبودية وهم في وصف المحبة والارادة وانت في محل التوحيد
تشاهد مطالع شموس الازال وانوار الاباد قال الواسطي في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمة مني عليك
وعلى من اتبعك وقال ابن عطا لما علا خلقه جميع الاخلاق عظمت المونة عليه قام بالفضل والعفو والاستغفار وقال الحارث المحاسبي نسب ما كان
منه في ذلك من اللين والمداراة الى نفسه بقوله برحمتي لنت لهم وكان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لنت لولا انه لينه بمعرفته ودفعه
للمداراة وقال الفارسي انظر كيف وصف الله نبيه عليه الصلوة والسلام باللين والشفقة ثم عرّفه ان اوصافه بقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وذلك حتى
قيامك منا وبنا لك للخلق اجمع وقال الاستاذ بقول يقال ان من خصايص رحمته سبحانه عليك ان قواك حتى صحبتهم وصبرت على تبليغ الرسالة مع الذي كان
مقاسيته مع اخلاقهم مع سلطان ما كان مستغرقا له وجميع اوقاته من استيلاء الحق عليه فلولا قوة الالهية استاثره الحق بها والا متى اطاق صحبتهم الا
ترى الى موسى لما كان قريب العهد بسماع كلامه كيف لم يصبر على مخاطبة اخيه واخذ براس اخيه يجره اليه قال الاستاذ في قوله تعالى ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك لو سقيتهم صرف شراب التوحيد غير ممزوج بما فيهم حظ لتفرقوا هايمين على وجوههم غير مطيعين للوقوف معك
لحظة وشاورهم في الامر اي اذا كانوا في محل العبودية وامور الشريعة وعلم العقل امره الله تعالى بحسن معاشرتهم معهم واستيثاقهم في وقايع
مستقبلات القدر كيف يقبلونها بالعقول والقلوب بنعت التفكر والتدبر في احكامه لانهم كانوا يشربون من سواقي بحاره ولانهم في مقام الولاية وهو في
مقام الرسالة والنبوة وهما واحد في عين الجمع لانهم يرون الغيب بنور الفراسة وهو يراه بانوار النبوة والرسالة وكان عليه السلام يحتاج في محل العبودية الى نصرة
الصحابة في الدين واذا كان في مشاهدة الربوبية وخرج من التفرقة الى الجمع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدوث حيث تجرد في سيره ما الله الى الله بقوله
فاذا عزمت فتوكل على الله فان الله حسبك فيما يريد منك وتريد منه ان ينصركم الله فلا غالب لكم نصر الله سكينته وقعت من نور تجلي الحق سبحانه
في قلوب العارفين حيث توجهت من الحدثان الى جلاله بنعت التضرع في عظمته وكبريائه فلما ايدت انوار الغيب مع نور البسط والرجا فقويت بها الاشباح
فايدت لهم بحول الازل وقوته فحينئذ انهزمت جنود القهر بسطوة الهيبة عن معارك عساكر اللطف وذلك قوله سبقت رحمتي غضبي وجنايته
شروحه في ترقي مقامات دنو النبي صلى الله عليه وسلم وذلك اشارته في سجوده بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك نصر الله في المريدين
توفيقهم في قمع الشهوات ونصره في المحبين نور اليقين من تبسم فلق الصبح الازل بنعت المداناة ونصره في العارفين انفتاح كنوز اسرار العلوم المجهولة بمفاتح
كشف المشاهدات وقال بعضهم انما يرى نصر الله من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه في جميع اسبابه لان من اعتمد على حوله وقوته ورأى الاشياء
منه فانه مردود الى حول الله وقوته وعلمه قال الاستاذ نصرته بالتوفيق للاشباح ثم بالتحقيق للارواح ويقال ينصركم بتاييد الظاهر وتسديد السراير
يقال النصرة انما تكون على العدو واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك النصر على تهزم دواعي فتنتها بعواصم رحمته حتى تنقض جنود الشهوات بهجوم
وفود المنازلات فيبقى الولاية خالصة عن شبهات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس وامانيها التي هي آثار الحجبة وموانع القربة
وما كان لنبي ان يغل قدس اسراره عن دنس الخطرات ووصفه بالامانة على اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة
مداهنة لرؤية شريف ووضيع ولم يخف حق الله عن عباده واعطى علم الحق لاهل الحق وبين للمحجوبين اية الحق ببرهان الحق ولم يخط في طريق الحق خطوة
لحظ نفسه قال بعض المشايخ ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي ما كان لنبي ان يضع اسرار الاعداد الا امناؤه
من امته لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم كان النبي صلى الله عليه وسلم مرآة الحق على جلاله وجماله للامناء والصديقين منه يرون الله
برؤيته لقوله عليه الصلوة والسلام من رآني فقد رأى الحق من على عباده بوجوده ولو تجلى لهم صرفا لاحترقوا او لسطوات عظمته جعله برحمته واسطة
تجليه في المتجلي الالتباس من ظهور نفسه لذوي الابصار واشارة قوله من انفسهم اي جال امته من حيث حاله وشربه من حيث شربه واي منة اعظم من
على المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وهو منظر جمال الحق للخلق ومعرفتهم اسمائه وصفاته ونعوته وعالم المهلكات ومنازل المنجيات قال بعض
المشايخ اكرمته على الخلق وسايط الانبياء اليهم ليصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصومون
به ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بين للخلق ان من قتل في سبيل العشق بسيوف العشق انسلخ من الحدث الى القدم والتبس بنور الازل من

الازل فلما طلع نعت الاولية واتصف بصفة الازلية يصير منعوتا بنعت الاخرية وموصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق جل صفاته واحدة
في الوحدانية خارجة من الجمع والتفرقة فيهما في الافعال تفرقة مع الاسماء ونورها في العينية جمع لاهل الوحدة ومحال ان من وصل نور الصفة
يكون خاليا عن الصفة الاولية صفة والاخرية صفة والاخر اول في النعت والاول اخر في النعت فمن كان نعته اولية فيكون نعته اخرية
اذا خرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدوث بعده من صفة الموت والفناء بل يصير حيا باتصافه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدي لم
يجر عليه حيوة الانساني وموت الانساني وهذا من فيض نور مشاهدته وعنديته لان المقتول بسيف التجلي يحيي بحيوة القربة والعندية
ومن يكون في العندية كيف يفنى ويموت وهو شاهد في شهود الحق اياه ورزقه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة البقاء في بقاء الحق وفرحه سبيل
بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسيف المحبة فهو باق في سنا المشاهدة ومن قتل بسيف المعرفة
فهو باق في انس الوصلة ومن قتل بسيف التوحيد فهو باق في الوحدة بالوحدة وحيوة هولاء من تجلي الازلية وشهادة هولاء بغير الموت غاية عليهم
فافهم واجتهد لبقائهم قال ابن عطا المقتول على المشاهدة باق برؤية شاهده والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه وقال ابو سعيد
القرشي في هذه الاية لا تظن الهالكين في طريق الارادة طلبا للوصلة مردودين الى مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ما قصدوا من القرب والوصلة
احياء بقرب الحق عند ربهم في مجلس المشاهدة يرزقون زيادة الفوائد من انوار الاطلاع فرحين بالعين اقصى رضاه **يستبشرون بنعمة من الله**
وفضل نعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله مشاهدته فاستبشار القوم برؤية الله وجلاله وقدمه وبقائه لا بشيء من الحدثان كانوا اذا نظروا
الى قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الى بقائه فرحوا بمشاهدة قدمه قال ابن عطا لو نظروا الى المنعم لتنغص عليهم الاستبشار بنعمة وفضل
وكان استبشارهم بالمنعم المتفضل **الذين استجابوا لله والرسول** استجابوا الله بحب مشاهدته والاشتياق الى جماله ولطايف قربه ولذايذ صحبته
والرسول لما عرفوا من اثار انوار صفاته وفيه اشارة الى مقام الاتحاد حيث الامر واحد لان الله سبحانه وتعالى وصفهم بحسن الارادة في محبته وطرح الله
ببذل ارواحهم بعد احتمال الام الامتحان على ابدانهم بقوله **من بعد ما اصابهم القرح** قال الواسطي استجابوا لله بالوحدانية واجابوا الرسول
باتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين **للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم** اي للذين بلغوا مقام الاحسان وهو رؤية
الله في مقام الامتحان واتقوا جميع الحجاب بينه وبينهم احسانهم القاء نفوسهم في بحر رضاه بغير ميلانهم الى حظوظهم وبنعت تقديس قلوبهم عن
التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند قبول طوارد الحق بعد خروجهم من مرادهم والاجر العظيم الذي وصفه الله باعداده لهم
هو ايصالهم اليه بغير الهجران والعتاب والحساب والحجاب وقيل للذين احسنوا منهم في اجابة المصطفى صلوات الله عليه واتقوا مخالفته سرا وعلنا
اجر عظيم هو البلوغ الى المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته وقال الاستاذ في هذه الاية استجابة الحق بالتحقيق بوجوده واستجابة الرسول
عليه السلام بالتحلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء في حق الربوبية فاستجابة الرسول بالوفاء في اقامة العبودية من بعد ما اصابهم القرح في
ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلي على قلوبهم وابتسام الحقايق في اسرارهم للذين احسنوا منهم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو المشاهدة واتقوا
فان لم يكن تراه فانه يراك وهو المراقبة في حال المجاهدة اجر عظيم لاهل البداية موجلا ولاهل النهاية معجلا **فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين** قدس
الحق سبحانه حضرة الكبرياء من تهمة الاغيار ونفي الانداد من ساحة الجلال فازاح قرن في انفاقكم بالاسرار بنعت الخوف من الاغيار فيما استحق وحدانيته
استحقاق وخوف العبادة منه حقوق ربوبيته وليس في هذا الخوف من الغير نصيب قرن الخوف بالايمان والخوف والايمان محل البرهان عند وقوع
الامتحان فاذا وقع نور المشاهدة يظهر انوار الهيبة ويذهب عنه الخوف خوفهم بنفسه لا من غيره اي من نظر الى غيري بنعت ايلائه احتجب عني به وانا
ابقيه في الخوف من غيري وهو محل الشرك براي من خافني فهو في محل الايمان ومن خاف غيري فهو في محل الشرك وهذا الشرك شرك خفي قال الواسطي
الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط العلم واشارته في ذلك الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابن عطا في قوله لا تخافوهم وخافون
ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافوني فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة **ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر** امتحن النبي صلى الله عليه
وسلم بغرايم الامر في التوكل والرضا حيث لحق به خبث الكفار وتخويفهم اياه ثم امره بنفي عين سره في جلال القدم الذي سبب ذهاب جميع الاحزان من همه
عن قلبه فان من استحكم في معرفته به فلا يجري احكام التلوين على قلبه قال الواسطي الحزن في الاحوال كلها وفي الحقيقة تعريفهم وتنبيه وهذه الاية من
خبايا حقايق النبوة انهم لن يضروا الله شيئا لانهم جحدوا ما يليق بطباعهم **انهم لن يضروا الله شيئا** اخبر عن كمال اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم

وشفقة

وشفقة على شريعة الله ونظام دينه حيث اخبر بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون لان حزنهم من اجلي اي فلا تحزن فان ساحة الكبرياء مقدسة عن هجوم
ضلال الضلال وفيه ايضا اشارة الاتحاد بقوله لن يضروا الله شيئا اي كيف يضرك لا يضرك اخبر عنه واقام نفسه مقام نفسه حيث تخلق الحبيب بخلق الحبيب
وتوحد الحبيب بالحبيب وقيل في قوله انهم لن يضروا الله شيئا الا اثر الذي تولاهم وفي البلية القائم **وما كان الله ليطلعكم على الغيب** ان الله غيوب غيب
الظاهر وغيب الباطن وغيب الغيب وسر الغيب وغيب السر اما غيب الظاهر فما اخبر الله تعالى عن امر الاخرة ولا يطلع عليها الا من بلغ مقام اليقين و
صاحبه خارج عن شواغل النفوس وخطرات الشياطين لكن لم يكن على حد الاستغناء من رؤية الاخرة لزيادة لان اليقين خطرات وهذا الخطاب بهذا
المعنى خطاب الاضداد واما غيب الباطن فغيب المقدورات المكنونة عن قلوب الاغيار وذلك الخطاب خطاب اهل الايمان واما غيب الغيب فهو رؤية
الصفات في الافعال وفي هذا المعنى خطاب للمريدين واما سر الغيب فهو نور الذات في الصفة وهذا الخطاب للمحبين واما غيب السر فهو غيبية القدم التي لا
يطلع عليها احد من الخليقة ابدا واذا كان هذا الغيب المذكور في قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب فخطابه مع جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
والاصفياء الصديقين العارفين الموحدين لان الازلية منزهة عن ادراك الخلايق اجمعين وخاصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى
رؤية هذه المعاني برؤية الكشف له وابتسام اصباح الازل في وجهه لا بنعت الاحاطة وادراك الكلية وذلك قوله **ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء**
مثل محمد وموسى وعيسى وابرهيم وادم عليهم السلام وذلك مشروح في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قيل وما كان الله
ليطلعكم على الغيب وانتم ملاحظون اشباحكم وافعالكم واحوالكم وانما يطلع على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوق الظاهر والباطن ثم يقنع
من طريق الغيب بقدر امانته ووثاقته الا تراه يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو الفاني من اوصافه المتصف
باوصاف الحق وبين ان بعض الغيب يطلع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك حكمه
بالغيب وحكمه على الغيب بقوله عشرة من قريش في الجنة وكثر ما اخبر من الله سبحانه وتعالى وعن امر الدنيا والاخرة **ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله** من فضله
ان الله تعالى زجر الاستاذين ههنا بكتمان المكاشفات وحقايق الواردات ووقايع الغيبيات عن الطالبين لان اصل السخاء تخليص المتحيرين عن
درك الامتحان وارشادهم الى طريق العرفان واي سخاء اعظم من اظهار مواهب الله على المريدين لاستنارة محبتهم وجه الله سبحانه واستكثار شوقهم
الى جلاله وتحبيبهم الى جماله ومحبوبيته وتصديق ذلك قوله تعالى لنبيه عليه السلام واما بنعمة ربك فحدث ومن كان يطيق ما ذكرنا من ارادة الخير على الطالب
كيف لا يطيق بذل نفسه وماله وروحه في طريق الحق فدا لاولياء الله لانهم معادن السخاء والسخاء منهم بنشب والسخاء بالمال وصف المريدين و
بالنفس وصف المحبين وبالروح وصف العارفين والبخل بجميع الاشياء عن النفس لافادة عن رؤية بحار مكنون القدم والسخاء انفتاح عين القلب على
ذخاير القدرة وكنوز الالوهية المملوة من الالاء والنعماء ومباشرة تجلي الوهابية الازلية السرمدية قلوب الصديقين والعاشقين وثمرات الجبلة جبلة
الاولياء ليس للاعداء فيه نصيب كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما جبل ولي الله الا على السخاء والذي بناه الله من اخبار اليهود دليل على ما ذكر
انهم سرقوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي وصف الله بزخميه في التورية والانجيل وهذا الكتمان اصل البخل فمن كان في الدنيا محجوبا بالمال عن
مقام السخاء والتخلق بوصف الله سبحانه من الغنى والعطاء بقي فيه ذلك الحجاب الى الابد ويكون مفتضحا في الدنيا والاخرة مشهورا بعلامة اللئيم
وسمة البعد وذلك قوله تعالى **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة** ووبخ المفلسين حيث وصف نفسه ببقائه مع ملكه القديم بعد فناء خلقه وانقطاعهم
عن ما موطهم بقوله **ولله ميراث السموات والارض** اي انا صاحب المواهب السنية لا جارك بها المنفقين وجودهم في طريقي فاعطيهم ما لم اوت احدا من العالمين
قال ابن عطا السلوك في طريق الحق مبني على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشيء في طريق الحق حجب وبقي معه
من نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب **لتبلون في اموالكم وانفسكم** النفس صنم زينها الحق بكسوة الربوبية وملاها من
القهر واللطف وكسى زينة ملكه اموال الدنيا امتحانا للعاشقين فمن نظر الى نفسه بغير زينة الحق صار فرعونا نطق لسان القهر منه بانا ربكم الاعلى وذكر
مكر القدم واستدراجه ومن نظر الى زينة الربوبية وفنيت نفسه فيها نطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه بقوله انا الحق ومثاله
في ذلك مثال شجرة موسى نطق الحق سبحانه منها بقوله اني انا الله نطق بصفته عن محله ومن نظر الى زينة الاموال التي هي زينة الملك صار حاله
حال سليمن عليه السلام لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى حضرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالبلعام فمثله كمثل الكلب واي
الابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية في الكون لانه محل الالتباس فمن كان محجوبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقي في تهمة

العشق خارجًا عن نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن عطاء لتبلون في اموالكم بجمعها ومنعها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها
وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ان الله تعالى امر الصادقين الذين هم اصحاب الهام الخاصة والمحدثين والمكلمين من المقربين بان يظهروا بعض
مقاماتهم التي بينهم وبين الله سبحانه وتعالى ومايقرب ومايليق بفهم الطالبين ويعرفوا سنيات احوال اهل الولاية في زمانهم للخلق ليتبركوا
بهم ويصلوا الى الله ببركاتهم ولايغاروا عليهم وذلك صفة اهل الكمال من حملة المعرفة ولايكونوا مداهنين في كتمان مناقب الصديقين قيل اخذ الله
الميثاق على عامة اولياء الله بان يخفوا كرامات الله عندهم ممن لايفتتن بذلك ولايتخذه دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى
الله واشتروا به ثمنا قليلا هذا لمن لم يبلغ مقام الواصلين ولو وصل مابلغه بالحدثان وكيف يطيق ممن رآه ان يشتغل بسواه لم يصلوا مقاصد القوم
وبقوا في اول الطريق برهة من الدهر ولم يجدوا حلاوة الوصال فادعوا المحال بالبلادة والكمال وهم علموا انهم لم يشاهدوا مواهب الله وكراماته فباعوا
ماليس لهم ووقعوا في تغيير الله وتجلوا بين يدي اولياء الله لانهم عرفوا خيانتهم قبل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتنوا به الخلق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
هذا وصف الكذابين في دعوى المعاملات قبل شروعهم فيها في اظهارهم حمات اهل المعاملات بظلم التقشف وزي اهل الناموس لصرف وجوه الناس اليهم
بمجرد الدعوى واهل الرياء عملوا على رؤية الخلق وحب محمدتهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهم اقبح طائفة من المرائين
الكذابين وان الله تعالى بين ما ذكرنا في قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبر انهم لم يخرجوا من حجب النفسانية وبقوا في حجاب الحرمان وهو اشد عذاب قال
خاتم الاصم حذر الله بهذه الاية سلوك طريق المرائين والمتزينين والمتوسلين والمتزهدين بسيماء الصالحين وهم من ذلك خوال قال الله تعالى فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ان ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهوان يحجبهم عن رؤيته ويعذبهم لديه خطابه ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار في هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وتعالى وصف الربانيين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم في ظهور قدرته
في فعله لهم برهان منه اليه لا من الخلق لان في ايجاده خلقه يبرز كنظار المعارف وحذاق الكواشف لا في رؤية الخلق لان الحدث حجاب عن رؤية
القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب وعلل في السؤال رؤية الخلق ومراده ادراك الربوبية المحضة وذلك السؤال اعظم من سؤال موسى
لان موسى سال رؤية الله قطع بغير الواسطة وهذا اعلم وما سأل الخليل بالواسطة ادق لان سؤال سر التقدير والقدرة من كمال الشوق من معرفة الى
نكرة ومن نكرة الى معرفة وايضا خص السماء بظهور الايات عنها لانها مرتبة نور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مراة كواشف الصديقين وطرق
معاريج المرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وكشف جلاله الخليل لوا سطع
الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربي وخاصية الارض لوقع اقدام الصديقين والانبياء والمرسلين واشراق نور المراقبين والشاهدين لانها معبق
بطش الحق بقبضة العزة قوله تعالى والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم في معالم القدرة عن ظهور جلال
الازل من مواقف القدسية بقوله جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وخص الليل لانها محل مناجاة العارفين وكشوف
عظمة قهر الازل بنعت الهيبة للموحدين وخص النهار لانه سبب فرحة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورؤية جلاله المبصرين الذين يرون الله في
مراة الكون بنور القدرة وسناء المعرفة وقف الباب العارف على هذه الشواهد ورأوا الشاهد قبل الشاهد كما قال بعضهم مانظرت الى شيء الا ورايت
الله فيه اري الباء الحقيقة انوارهما في السموات والارض والليل والنهار ثم اراهم فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية واراي ذاته تعالى في انوار الصفة
فعلل الحقائق بلفظ الجهود لهم الى الاشياء اسرار معاني الخطاب بقوله لايات وعنى بالايات ما ذكرنا كما انشد بعضهم ان المودة لم تزل موصولة قرب
بلادي واكبر ودادي ولعله عداك الحي ان يلقوك وليظن العداة انك حادي هذا محل الالتباس وشبيه ذلك ما اخبر تعالى لمن خوفهم ظهور جلال
عظمته في لباس القهر وفعل الجهول من المقصرين في نعوت الارادة حيث قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ومع هذا لو كانوا هؤلاء شاهدا
على نعت وحدة الفردانية لم يحلهم الى رؤية الصفة في الايات لانها وسايط تليق بمقام المحبة وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحيد حيث يرونه
به لا بغيره الا ترى كيف خاطب الحق من السلخ من نعوت الحدث الى نعوت الازل صلى الله عليه وسلم حيث قال الم تر الى ربك ولولا انهم حجبوا بالعقول لعادهم
الى رؤية الحوادث بان الله سبحانه خلق العقول لجولانها في الايات بنعت التفكر والتذكر وخلق الارواح لتغتنم نفحات تجلي القدس من بساتين الانس
وايضا من احتاج في معرفة الله سبحانه الى رؤية الايات ليثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامي حيث يعرف القديم بالحدوث وان الاكوان تلاشت في اول

والاهل الخلق

بادية من نور العظمة والكبرياء القديم قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة لا تصح الا لمعلول لا لاجل الحق عن ذلك وقال الواسطي في
هذه الاية هو فرق ما بين معرفة العامة ومعرفة المحققين لان العامة اعتقدوه بما يليق بطبعها والخواص اعتقدوا به بما يليق به وكل حال اثبته العموم
بجهة الخصوص فهو عند الخاص منزه من كل ما وصفه به العامة لان العام اعتقدوه من حيث العبودية والخاص اعتقدوه من حيث الربوبية وقال بعضهم
في قوله ان في خلق السموات والارض ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا بمشاهدة الايات وما شاهدوا الايات الا بمشاهدة الحق فيها ومن شاهد
الحق لم يبايع سر بدعة علم الحدوث وقال النصراباذي من لم يكن من اولي الالباب لم يكن له في النظر الى السموات والارض اعتبار واولوا الالباب هم الناظرون
الى الخلق بعين الحق الذين يذكرون الله قياما ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف وحدها على كشف جلاله فوقعت كينونة الارواح على مواطن نور المشاهدة
فباشرت انوارها صميم الارواح فعشقت بالله وبجماله وجلاله فلما استترت بالاشباح بقي الذكر والعشق والمحبة معها عوض المشاهدة ففي كل نفس لا يخلو من ذكر
معاهد الاول ومشاهدة القديم بنعت الشوق والمحبة والعشق وذلك بغير اختيارها ذاكرة للمذكور متفكرة للغيبة والحضور شائقة عاشقة بنعت الهيمان
والهيجان على جميع الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الى جمال القدم مستغرقة في بحار المواجيد وانوار الكواشف لاجل ذلك وصفها الله بدوام الذكر والفكر
على نعت التفريد واخبر على قدر حقوق الخلق عن احوالهم بلفظ الذكر والفكر وذلك نعت قلوبهم وعقولهم وابدانهم واخفى شهود ارواحهم مشاهد القدس والانس
لطفا وابقاء ومحبة وغيرة بقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قيامهم مقرون بذكر العظمة والكبرياء وقعودهم مقرون بذكر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم
مقرون بذكر البسط والانبساط والرفاهية في الشوق والمحبة فذكرهم على قدر كشوف الصفات فكشف العظمة هيجهم الى ذكر الفناء في التوحيد وكشف الكبرياء
هيجهم الى ذكر الامتحان في التواضع والتفريد وكشف البهاء هيجهم الى ذكر الجود في الشهود وكشف القدرة هيجهم الى البهتة والحيرة وكشف البقاء هيجهم الى
الغيبة في ذكر الاباد وعلى الشكل صفة تجلى ولذلك التجلي ما اشرق في قلوب الذاكرين ولكل ذكر اثر في المقامات والحقيقة وجد في الحالات ذكر
الرضا من رضى الحق والتوكل من حب الله وذكر القهر من جبروت الله وذكر الافضال من ملكوت الله وذكر الالاء من ملك الله وعلى قدر ظهور الصفات
لهم اسر ما الذكر الذي وافق الكشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحانه من خص الاولياء بكشوف صفاته سبق ذكره لهم بهذه الفضائل
والقربات قبل ذكرهم اياه في الازل فذكره جعلهم ذاكرين ورحمته جعلتهم متفكرين في جلاله وعظمته ومن كان منهم عين حقيقة القدم صار متصفا بصفة
الذكر صفة المذكور ويخرج عن مقام الذكر لغيبته عن الذكر في رؤية الازل والابد فعند ذلك الذكر والذاكر والمذكور في باب الاتحاد واحد وفي صفة
الفردانية الموحد الذاكر يفنى ويبقى الموحد لا غير كما لم يزل في الازل قال جعفر يذكرون الله قياما في مشاهدات الربوبية وقعودا في اقامة الخدمة وعلى
جنوبهم في رؤية الزلف وقال الواسطي كل ذاكر على قدر مطالعته قبله بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع
ملك معرفته ذكره على ذلك ومن طالع ملك الحظ وغضبه كان ذكره اهيب ومن طالع المذكور انقطع عن باب الذكر وقال النصراباذي الذين يذكرون
الله قياما بقيوميته القيوم القائم على كل نفس وقعود المجالسة انا جليس من ذكرني وعلى جنوبهم على اشارة ياحسرتي على ما فرطت في جنب الله قال بعضهم الذين
يذكرون الله قياما يذكرونه قائمون باتباع اوامره وقعودا اي قعودا عن زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم اي على اجتنابهم مطالعات الحالات
ويتفكرون في خلق السموات والارض التفكر في خلق السموات والارض على معنيين الاول طلب غيبة القلوب في الغيوب التي هي كنوز انوار الصفات التي برز
منها مقادير الخلق يتفكرون في محض الربوبية ومرادهم ادراك انوار القدرة التي تبلغ الشاهد الى المشهود بحقيقة رؤية الوصف والثاني جولان القلوب
بنعت التفكر في ابداع الملك المالك في طلب مشاهدة المالك في الملك الاول منزل التوحيد والاخر منزل الجمع قال بعضهم هو رؤية الله قبل التفكر في
الاشياء وواسطة التفكر ان يرى الاشياء قائمة بالله وفساد التفكر ان يرى الاشياء فيستدل بها على الله وقيل ذلك بالتفكر في صفات الحق لا في الخلق
كلو كان ذلك الى الحوادث يقال ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا نظروا من مقام الذكر الى مقام التفكر في خلق الكون
اسروا حاسن الاحتراق بنور الذكر مروحة صفاء العقل لكي لا يفنوا في مشاهدة المذكور وذلك على المريدين في طلب الرفاهية وركوب الرخص الا ترى
كيف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وايضا لما استحلوا رؤية اللامعة في الفعل وجدوا حكم الازلية بنعت التجلي في مراة الفعل قالوا ما خلقت هذا الاد واوجود
الكون مراة التجلي المكون في مقام التفكر بعدما ادتهم زوائد صفاء الذكر غيرة على العز وذلك قوله ربنا ما خلقت هذا وعلى ذلك ان الله سبحانه وتعالى
عرف كان ضعف الخلق عن حمل مشاهدة صرفا واظهر الكون ليتطرقوا بالوسيلة اليه كيلا يحترقوا في اول بوادي ظهور العظمة وسطوات الكبرياء وجه وشفقة
قال فارس الحكمة في اظهار الكون اظهار حقايق حكمته بالفعل الحكيمي قال الخواص امرهم بالتفكر في خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما

في الملك

علانية على

خلقت هذا باطلا وطهر عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لكيلا يقفوا عليها فينقطعوا عن مشاهدته والاقبال عليه سبحانك لما نزل القوم من مقام الذكر
الخالص بغير الوسايط الى مقام التفكر في الافعال والايات ووقعوا في روية الخلق ادركوا ما فاتهم من خوالص الذكر بقولهم سبحانك اي انت منزه عن كل
ذكر وفكر وخاطر واشارة وعبارة وانت اعظم من ان يدركك احد بوسيلة الكون حيث لم يدركك بكل فكر خالص ولا يدرك الا بك كما قال سبحانك
عما وصفناك بلسان الحدثان كما اثنيت على نفسك بقولك سبحان الله عما يصفون فقنا عذاب النار اي عن طلبنا بالا بك وعذاب النار
البعد وكذلك نيران الفراق وهو احرق من نار الظاهر قال النصرابادي سبحانك اي نزهت نفسك بنفسك بنزيه نفسك بصفاتك في صفاتك عما لا يليق منك
لك ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا اخبر الله سبحانه بهذه الاية عن احكام توحيد القايلين في معهد الازل بنعت
المشاهدة والفناء في القدم بعد رجوعهم من الارواح الى الاشباح حيث سمعوا مناداة الحق وخطابه من لسان منادي الحق بشرط الوسايط بعد سماعهم
خطابه صرفا اي اننا سمعنا منادايك بلسان الوسيلة فامنا بشرط المشاهدة قبل مناداة الرسل قلت الست بربكم قالوا بلى في المشاهدة والحضور بلا
حجاب وايضا اننا سمعنا بارواحنا واسرارنا منك ولطايفك بغير علة فاتبعنا ظاهرا وباطنا مناديك وصدقناه بما وجدنا حلاوة اليقين في قلوبنا
ومعنى الايمان تصديق الكل برؤية الكل ومتابعة نظر الاسرار الى الانوار وقبول الظاهر سقية الباطن والشروع في العبودية بعد كشف الربوبية
ومعاينة الغيب بالغيب قال القسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انواره ويبدو له نجم الاحتراق فيغيبه عن وسم
الاحتراق فيكون مصحوب الحق في اوقاته لا يشعر بتغييره ولا يعلم بحاله وانما يحب الكل بالكل ويحيي كلا بكليته وقمع كلا بجوده لئلا يستوي علم احد مع
علمه فهذا هو صحيح الايمان ربنا فاغفر لنا ذنوبنا اي اغفر قصور معرفتنا بك فانه اعظم الذنوب حيث نطلب معرفة القدم بالحدث وكيف يكون
مقارنة القديم بالحدث وكفر عنا سيئاتنا اي تجاوز بكرمك عن كل خاطر التفت الى غيرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلك وتوفنا اي توفنا
مع الذين انعمت عليهم بكشف مشاهدتك لهم وايقاع محبتك في قلوبهم واستشواقك من صميم اسرارهم الى جمالك واكتسابهم بكسوة رضى القديم
حتى وقفوا بشرط الرضا في كل بلائك وامتحانك قال الشيخ ابو عبد الرحمن مع من رضيت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقيل الابرار هم القايمون بحق
حد التفريد والتوحيد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الى الخلق بعين الحق ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي نحن
احترقنا بنيران محبتك فارحنا بحسن مشاهدتك التي وعدت رسولك بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة وايضا اتنا ما وعدتنا بلسان
رسلك لمن اتبعهم تعطيه محبتك وسنيات اياتك وكراماتك حيث قلت ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولا تخزنا يوم القيمة اي لا تحجب
بنعمتك عنك ولا تشغلنا بنا عنك حيث يشتغل اهل الفريقين بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة بتنزيه الازلية عن الحدوثية واستغناء الربوبية
عن العبودية حتى لو يحرق جميع الانبياء والمرسلين لا يبالي بهم ولا ينقص من ملكه جلاله ذرة لذلك عرفوا ما سبق لهم من حسن العناية فاستزادوا
تواتر الانعام حيث تسلى الحق سبحانه قلوب الخايفين الفانين في رؤية العظمة بقوله سبقت رحمتي غضبي قال الشيخ ابو عبد الرحمن اي لا تجازنا
باعمالنا وجد علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك سبقت رحمتي غضبي وتفسير لا يخلف الميعاد عندي نفي علة الحدث
عن ساحة الكبرياء لان نقض العهد من شواغل اهل العلة اي انت منزه عن خلف الوعد ونحن في محل الامن من ذلك فان اوصاف الحدث لا
تجري على حضرة كبريائك قال الاستاذ في تفسير هذه الاية اي حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسايط من اكمال النعم وتكفير السواي وغفران كل ما سبق
منا من متابعات الهوى والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم في هذه الاية اشارة الى تنزيه الارواح من الخطرات وتقديس الاشباح
من الشهوات هاجروا من غير الله الى الله ثم ان الله حثا الاعداء باخراجهم عن ديارهم لحب غربة العاشقين الصادقين لكيلا يركنوا بالطبع والحب الى
الاخوان والاوطان قيل في تفسيرها تركوا الشرور وفارقوا قرناء السوء قوله تعالى واوذوا في سبيلي ان القوم اذا لم يذوقوا مرارة ايذاء المنكرين
لم يبلغوا حقايق الالتجاء الى الله والفرار اليه فايذاء الاضداد يهيج الاولياء الى مقام القبض وضيق الصدر وذلك محل الامتحان من الله سبحانه لكظمهم
غصص غيظ المنكرين ليفتح بوجدها لهم ابواب الخطاب وصفاء البسط وسرور المنة قال الجنيد جزى الله اخواننا عنا خيرا ردونا بجفايهم الى الله وهذا
سنة الله التي قد جرت على اهل سلوك المعارف والكواشف قال المصنف ولن تجد لسنة الله تبديلا فقط فيه القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم
التزيين بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الاترى المصطفى صلوات الله عليه كيف قال احياني الله مسكينا وامتني مسكينا لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع اي لا يعجبك طوف المنكرين في البلدان لطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف في الاداب والزينة وطلب الصرف بجوه الناس والرياسة وتحيل

باولياء الله فان احوالهم مزخرفات فانية يريدون بها اسقاط جاه الصديقين عند الخلق وانا بجلالي في كل نفس ارفع درجاتهم واريد في ملك ولايتهم رغما
للمنكرين وارغاما لانوف المبطلين وايضا لا يغرنك ولا يفتننك صحة ابدانهم ولين عيشهم في العالم وتيسير اقبال الدنيا اليهم في البلاد بجاههم عند
العامة فانهم محاربوني باهانتهم اوليائي ومبارزتهم معي بعداوة احبائي فان ايامهم قليلة وحسراتهم كثيرة عند طلوع انواري من شرق القيامة
على وجوه اوليائي حيث قلت واشرقت الارض بنور ربها افضحهم عند وضع الكتاب وحضور الانبياء والشهداء وهذا وعيد شديد لاهل رجالنا
من الناموسيين الناموسيين قال ابو يوسف في تفسير هذه الاية لا يفتننك الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها فانها زادهم الى
النار وما عند الله خير للابرار بين الله تعالى رفعة منازل المتقين في الجنان ثم ابهم لطايف العندية بقوله وما عند الله خير للابرار اي ما عنده
من نعم المشاهدة ولطايف القربة وحلاوة الوصلة خير مما هم فيه من النعيم في الجنة وايضا صرح في هذه الاية في بيان مراتب الولاية لانه ذكر المتقين
والتقوى تقديس الباطن عن لوث الطبيعة وتنزيه الاخلاق عن دنس المخالفة وذلك درجة الاولى من الولاية والابرار اهل الاستقامة في المعرفة و
بين ان اهل التقوى في الجنة والابرار في الحضرة وايضا الجنة الابرار بما وجدوا من انوار بروز المكاشفات ولطايف المناجاة وحقايق المشاهدات
بنعت الوجود الحالات فاخبرهم ان ما هم فيه بالاضافة الى ما عندهم في الاخرة كلا شي في شي وذلك قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وايضا اي لا
تحجبوا عن الحكام اهل الدنيا في طراوتهم وحسن هياتهم ايها المريدون فان شهادة شدايد مجاهدتكم تورث سليم العيش في مريقي وقربي ومشاهدتي
قال النصرابادي ما عندهم خير مما يطلبون بافعالهم يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا اعلم ان الحق سبحانه حقيقة طيب نيران فواد المشتاقين وتسلاهم
بخطابه وعيا امرهم بالصبر في لوعة الفراق اي اصبروا ايها المشتاقون في كروب عظايم الام المحبة والشوق على قلوبكم بتذكيركم بلوغ وصالي فاذا اشتد لكم
عليكم بالصبر في بلائي فصابروا على الصبر كيلا يجزع صبركم في فناء الفرقة والاحتراق في المحبة اصبروا بمشاهدتي وصابروا بوصلتي في طلبكم حقايق
معرفتي اصبروا باسراركم وصابروا باسراري ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا قلوبكم بكتمانها واتقوا الله في افشاء السر كيلا تحجبوا عنه لعلكم تفلحون الكشف
تظفرون ببغية جمالي وحسن وصالي وتفوزون اليم عذاب فراقي وانشد ابو حمزة الصوفي شعر نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى واغنيتني بالفهم منك عن
تلطفت في امري فابديت شاهدي الى غايبي والتلطف يدرك باللطف وانشد ابو بكر احمد بن ابرهيم المودب لابرهيم الخواص
صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جملته جرعة لاشمازت
الا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتعزز ذلت اذا ما مددت الكف التمس الغنى الى غير من قال اسلوني فشلت
ساصبر نفسي ان في الصبر عزة وارضي بدنياي وان هي قلت وانشد الشبلي في حقايق الصبر عبرات خططن في الخد سطرا
فقراه من ليس يحسن يقرا صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين لانه
قال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وامرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله سرا والوقوف مع البلاء جهرا قال النبي صلى الله
عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث في قوله اصبروا الصبر المتجرد في تجهم البلاء وقال الجريري الصبر استقبال التولي قبل وقوع البلوى فاذا حصل
البلوى تلقاه بالتولي فلم يجزع وقال الجعفر اصبروا عن المعاصي وصابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي اجتنبوا الانبساط
مع الحق لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقايق لعلكم تجردون
عن هومكم وحظوظكم وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا باسراركم بالحقايق سبل الشوق والمحبة وقال
ابن عطا الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين والمرابطة للعارفين وقال ايضا الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاذ الصبر فيما يتفرد
العبد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص ويقال اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته ويقال اصبروا
على الطاعات وعن المخالفات وصابروا في ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات ورابطوا بالاستقامة في الصحبة في عموم الحالات
ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا في محل الانس والزلفة على شهود الجمال والعزة وقد وقع لي قول بعد اقوال الاشياخ
المعرفة زيادة على قول في الاية قبل اقوالهم ان الله سبحانه وتعالى لطف في هذه الاية بيان اربع مراتب من عظايم مقامات اهل الكمال في التوحيد الاول
مقام المعرفة والثاني مقام النكرة والثالث مقام الفناء والرابع مقام البقاء اضاف الصبر الى المعرفة والمصابرة الى النكرة والمرابطة الى الفناء والتقوى
الى البقاء اي اصبروا في معرفتي حيث اعرفكم نفسي بنفسي ثم في عرفاني مباشرة السر بالسر وتخلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات اي اذا كنتم

في مقام الاتحاد بادراك ربوبيتي اصبروا بكتمان دعوى الربوبية فانكم في مقام المكر وانتم لا تعلمون واذا وقعتم في بحار الوهيتي واختلط بكم
بحار السرمدية والازلية ولا تعرفون طرق معرفتي بعد وقوعكم في مكري ونكرتي جهلكم بي بعد معرفتكم بي حيث امتزج ظلام القهريات بانوار اللطف
صابروا هنالك لكي تدركوني بي فيريحكم ذوق وصالي وشكر مشاهدتي وصحو تجلي من غمرات النكرات فانكم في النكرة على محل ضربي على كم واذا كشف
لكم سطوات عظمة قدمي وبرزت انوار ازليتي وانتم في محل الاضمحلال والفناء عنكم ورابطوا اسراركم بي في انواري كيلا تتلاشى في فيفوتكم ادراك
لطايف الغيبية ووضح اسرار الازلية فاذا استقمتم في الفناء عنكم وبقيتم بي على تقلبون باسباب بقائي عليكم حتى تخرجون من بحار الفناء بشرط
البقاء فاذا صرتم باقين ببقائي فزتم عن ورطة الفناء بعد ذلك ولا يجري عليكم احكام التلوين بعد الاستقامة والتمكين **سورة النساء**
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم اي ايها الناسي عهد الازل وميثاق القدم بشرط وفاء العبودية بعد خطابي ومعرفتي
تعريفي نفسي بنفسي لكم حيث قلت الست بربكم فاجبتم بقولكم قالوا بلى وايضا ايها الناسي جمال مشاهدتي حيث اخرجت ارواحكم من العدم بتجلي انوار
القدم فبصرتها بمشاهدتي واسمعتها خطاب ازليتي باشتغالكم على حظوظ البشرية ومامول الطبيعة وايضا ايها المستانس بي المستوحش من غيري
فلا تغتر بي فانك لي لا لك وايضا ايها الناسي انفسكم التي هي مخلوقة من الجهل بي فلا تخافوني حيث ادعيتم معرفتي ومعرفتي القدم لا الحدث وايضا هذا
خطاب لبني ادم اي ايها الذين انتسبتم الى ابن الماء والطين الذي اشتغل عني باكل حبة حنطة حتى بكى عليها مائتي سنة ايش تفعلون بعده في مواقف
القربة ومنزل المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق اليم لو تعرفون انفسكم لا تشتغلون بالحدثان فاني اصطفيتكم بمشاهدتي وخطابي من بين
البريات ما سمعتم قولي ولقد كرمنا بني ادم وهذا الخطاب بخطاب العتاب للمفارقين اوطان الادب الا ترى اذا غضب عظيم على خادمه لم يسم باسم ويقول
يا انسان ولا يقول يا حسن يا احمد اي انت على محل الجهل بمرادي منك فالاشارة فيه ان الله سبحانه عرف اهل المعرفة عبادة حيث اشتغلوا بسواه كان
نبههم من رقدة الغفلات بزواجر هذا الخطاب وقال ايها الناقضون عهد المعرفة والعشق اما تستحيون مني باشتغالكم بغيري اتقوا من فراقي
وعتابي قال بعضهم يا بني النسيان والجهل وقال ابن عطا يا ايها الناس اي كونوا من الناس الذين هم الناس ولا تغفلوا عن الله فمن عرفه اثر من الانسانية
خص خلقه بما خص به كبرت همته عن طلب في المنازل وسمت به الرحمة حتى يكون الحق نهايته ثم الى رب المشيئ وسواهمه ما خص به من الاختصاص من
التعريف والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادي خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها النبي ويا ايها الرسول اتقوا ربكم
اي كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد في محبتي عن الاغيار ولا تتبعوا اثار الاشرار لتكونوا في منازل الصدق من الابرار
حذرهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره في سره الى المتبع بعزته عن مطالعة جلاله كقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى تقديس السر عما
سواه بغتة الخوف عن فراقه في متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك الحظ الفانيات جمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب عن كل شيء سواه وقال
الواسطي التقوى على اربع وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقواهم منه اليه
الذي خلقكم من نفس واحدة ان الله سبحانه وتعالى ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيئته ونعته وافعاله في هذه الاية رمزا وايماء لا تصريحا
لما اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية في فضاء القلوب واماكن الارواح تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله
وجمع علمه وحكمته وقدرته في نعت واحد وهو الامر فقرنت الارادة بالامر فنظر في الامر نعت الكاف والنون الى العدم من العدم فاظهر جوهر البسيط
المجموع فيه الاجسام والارواح والجواهر والاعراض ثم نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانتشر منه ما سبق علمه في الازل به من العرش الى الثرى على
صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش خواتيم افعاله وذلك المبدع هو اجوهر صلوات الله عليه حيث قال اول ما خلق الله نوري فكنت كذا وكذا الحديث
حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذي قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار
في قبضة عزته وخمرها بطينة ادم في اربعين الصباح من صبح الازل والابد حتى خلقه بخلقه وانشاه بروحه فقال خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي
فباشرت فيه يد الازل والابد فظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال فصوره بصورة الملك فيتشعب منه اماكن
اسرار القديم من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التي اظهر الحق منها اوصاف قدمه الا ترى الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال في
المتشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو ادم الثاني الذي **وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** اخبر عن مقام الجمع بقوله
خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن مقام التفرقة بقوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبين في بعض ما اشار استاذ الاستاذين رحمه

الحكيم

الحكيم عمرو بن عثمن المكي رحمه الله تعالى قدس روحه قال ان الله خلق الادم وهياه باثنا عشر قطعة واحد من اطرافه واكنافه واوله واخره وبدنه ومنتهاه
من اسفله الى اعلاه وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور احكم بناءه باتصال تدبيره وحسبه على حدود تقديره وان اختلفت اجزاؤه في التفرقة
والاجسام والهيئات والتخطيط والتصوير وفرقه بتفرقة الاماكن وحقيقته باتلاف الصانع فهو بوحدة وجود تقديره ومتتابع باتصال تدبيره وبث
فيه الاجناس بينهما من شواهد الزينة فاظهر القدرة بايجاد ادم ثم بث اولاده في البسيط الى انصار بقاع التدبير والمشية قال الله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة الاية **واتقوا الله الذي تساءلون به** اوكد التحذير وبين القدرة والتقدير اي احذروا ممن هو قادر لايجاد الخلق من لا شيء ومن شيء — ولا الأرحام
بترك مخالفته فانه قادر ان يعذبكم حتى لم يكونوا ابدا كان لم تزالوا معدوما والمعدوم محجوب عن ديوان النبوة والولاية واتقوا الله الذي تساءلون به
اي اتقوا من فراق الذي تسالون به مشاهدته ووصله وخوفهم بالارحام اي اجتنبوا من مخالفة اوليائي وقطع رحم الصحبة فان صحبتي موصولة بصحبتهم
ومن فارقهم فارق مني قال الاستاذ اي فاتقوا الارحام اي تقطعوها فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل **ان الله كان عليكم رقيبا** ذكر
التقوى واكد لتقديس الاسرار وليقع نظرات تجليه على مواقع القلوب وصميم الارواح بلا علة وجود الغير فيها لانه منزه لا يصل اليه الا منزه عن علة
وهو ناظر الى مواطن القلوب من الغيوب ويترقب انوار قربه عليها فاذا يرى فيها ذكر الغير يحل مطايا الوارد منها الى معادن الالوهية والربوبية وذلك قوله
ان الله كان عليكم رقيبا وايضا هذا مقام الهيبة ووقوع نور العظمة على القلب الصافي بنعت حفظه من خطرات الحوادث والقلب العارف المتقلب في معادن
الصفات وهو تعالى استاثر حفظه بنفسه لا يكل حفظه الى غيره وبيان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
لو راقب العبد ربه في البداية راقبه الله في النهاية لقوله عليه السلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك والمراقبة منه الحفظ والكلاءة وفيه بيان تسلية الله
سبحانه قلوب المحزونين المشتاقين الى جماله اي انا ناظر الى اسراركم واعلم حرقتكم وهيمانكم الي اجازيكم بوصلي واواسيكم بجمالي وايضا اخبر تعالى عن شوقه
قبل الحوادث الى وجوه اصفيائه اي كنت مراقبا بنفسي بغير علة الغاير بخروجكم من العدم الى شواهد القدم ومن شواهد القدم الى نور القدم كما قال عليه السلام
وانا اليهم اشد شوقا وكان اخبار عن الازلية الى الازلية قال ابن عطا فارعها لما ابتغي من سرك وما تخفيه من خواطرك فراقب من هو الرقيب **ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم** لا تعطوا حقايق المعرفة التي لا يعرفها الا اربابها اي لا تظهروها للمبتدئين لئلا يفسد عقايدهم وايضا اي لا تعطوا المال الى من لم يبلغ درجة التمكين
فانه يهلك في تفرقته قبل ولا كم الذين يمنعكم من الصدقة **فان انستم منهم رشدا** والرشد هنا والله اعلم معرفة الله ومحبته وسلوك سبيله على — قبل ظ
موافقة السنة وقيل اصابة الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنة قال ابن عطا الرشيد من تفرد عن الاوهام والوسوسة **وكفى بالله حسيبا** هذا
تسلية المشتاقين اي كفى بكم عندي القواسم التي تقسم بها في غلبة شوقكم الى لقائي واجازيكم بكل نفس بوصل بلا فصل واحبكم ومشاهدتي حسبكم لانها
بلا نهاية ولا حجاب ويخوف به اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر دونه قيل الحسيب الكريم ان تؤتيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا
الحسيب الذي لا يضيع عنده عمل **واذا حضر القسمة** امر الله سبحانه اولوا النهايات من العارفين اذا فتح لهم خزاين جود المشاهدة والكشف لهم حقايق علوم
الربوبية ان يقسموها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم **اولوا القربى** اصحاب الصحبة **واليتامى** المنقطعين عن
الدرجة **والمساكين** اهل السلوك من المجاهدين اي حدثوا من نوالي عند هؤلاء لئلا يرد لهم بحسابهم في وشوقهم الي لا تزيد عليكم نعمتي فان كشفكم لطايفي عندكم
نعمتي ولئن شكرتم لازيدنكم **فارزقوهم** من موايد القربة وخوان العناية كلمات الحقايق فان هذا يحدث من نعمتي وكذلك امر صفي المملكة ورئيس
القربة صلى الله عليه وسلم ان يذكر لطيف صنيعه على امته زيادة محبتهم اياه ووجدانهم بنعت بلاء محبتهم له بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل
دلت هذه الاية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له في الميراث ان لا يرزقهم منه دل بهذا انه اذا احضر عباده يوم القيمة في المشهد العظيم
انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه لمجالسته بايصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى منازل اوليائه الاعلى لانه قال قل بفضل الله
برحمته فبذلك الاية من افعالكم وطاعاتكم التي اعتمدتم عليها واعتمدوا فضلي وسعة رحمتي **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم** الاية ندب الله تعالى
عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصي اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم اليه وحثهم بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصف الله وذكر افضاله
انعامه وامرهم بتقوى الله في ذلك ان لا يداهنوهم فيما يروا منهم من الميل الى غير الله وان يعظهم تقويهم بالميراث واذا كانوا متقين فان الله خلفهم في
اولادهم وهكذا شان المشايخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الاخرة حتى لا يخفوا عنهم اسرار المشايخ المقامات والحالات ويكلوهم الى الله بغرايم التوكل
وتحقيق اليقين فانه لا سبيل للشيطان اليهم بعدهم قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسير ويغني الفقير

وقال جعفر بن محمد الصدق والتقوى يزيدان في الرزق ويوسعان المعيشة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال الاستاذ في هذه
الاية ان الذي ينبغي للمسلم ان يدخر لعياله التقوى والصلاح لا المال لانه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا لهم العقار والاسباب وليخلفوا العبيد والاثاث
بل قال فليتقوا الله فانه يتولى الصالحين وقد وقع في قول اخر وهو ان المرء يطلب في طول عمره الاموال الكثيرة ويدخرها لاولاده حتى يموت وهم يعيشون
بها قال الله سبحانه علم نبيه انه يكل اولاده الى المال والميراث فحذره من ذلك وامره بتقوى الله فان نيته في ذلك محنا رزقه قدره فانه تعالى يفعل بهم ما
يشاء ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو خلفه بعده آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب اشكل الامر من تلك الطائفتين ايهما يبلغ الى درجة
الولاية والمعرفة الموجبة مشاهدة الله وقربته التي لو وقعت ذرة منها لاحد من هذه الامة ينجو بشفاعته من النار سبعون الفا بغير حساب اي
اخدموا اباكم وارحموا اولادكم فربما يخرج منهم صاحب الولاية يشفع لكم عند الله سبحانه وحكمة الابهام ههنا ليشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع
ذلك الولي الصادق قال ابن عباس في قوله ايهم اقرب لكم نفعا اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة لان الله سبحانه يشفع
المؤمنين بعضهم في بعض فان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله والديه الى درجته لتقر بذلك عينه وان كان ذلك الوالد ارفع درجة من ولده
رفع الله الولد الى درجته لتقر بذلك اعينهم قيل اباؤكم يربونكم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم هما محل النفع تلك حدود الله قطع الله سبحانه
ابواب حكمته في امر فرايضه في كميتها وكيفيتها على الخليقة بوضع رقابهم على باب الربوبية عجزا وتواضعا في عظمته وكبريائه واستاثر نفسه بعلم ذلك
لئلا يبلغ نهر حدوده احد من خلقه ولكن صادر وارد على موارد معارفه وكواشفه حدا يمنعه من مطالعة صمديته واحديته وحدود الله برزخ
بين بحر الحدوث وبحر القدم لا يختلطان لان القدم منزه عن مباشرة الحدثان قال محمد بن الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل
في سبيل الرشد وقيل تلك حدود الله اي الاظهار من الاحوال المريدين على حسب طاقتهم طاقات التعدي فيما يهلكهم وقال ابو عثمن ما هلك امرؤ حتى
لم يتعد طوره وقال بعض البغداديين العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود ولكل وقت حد ولكل حال حد ولكل عمر حد فمن حفظ الحدود دخل
في هتك المحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لان المرتع الى جانب الحمى يوشك ان يخالط الحمى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
ظاهر الاية في انما التوبة على الله على معنى من اي انما التوبة من الله وعلى لسان القوم الاشارة فيه ان من وقع في المعصية وقع في الظلمة والحيرة
ولا يرى سبيل الرشد ولم يكن في وسع البشر ان يهدي نفسه الى طريق الحق فانه هو الهادي والهداية متعلقة باوصاف قدمه ويستحيل ان
يكون الحادث على وصف القديم فاولى الله لمنته ووصف نفسه بالهادي لانه الهادي ان يرجع الى عبده المتحير الذي زل قدمه في مهوات طبعه
فانه لا يقدر ان يخلص نفسه من قهر الله انما تخليصه شرط كرمه الفياض الازلي وصف به نفسه تعالى للمذنبين الذين يقصدون حظوظ البشرية
بغير الاختيار حيث قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فبقي على شرط الظاهر بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة على انما الرجوع منه الى العبد شرط الرحمة
الواسعة التي بها قال سبقت رحمتي غضبي وهذا سنة الله على ابينا ادم عليه السلام بعد اكل الحنطة بقوله فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال ثم
اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وخص توبته ورجوعه للذين يعملون السوء بجهالة اخبارا عن عطفه ولطفه باقوام امتحنهم الله في بدو الارادة
في بعض حظوظ انفسهم لايقاع نيران الندم والخوف والحياء والاجلال في قلوبهم لئلا يرفعوا اعناقهم بعد القائهم بنعوت الكبرياء ولبلوغهم حقائق
الانبساط ومقامات الاتحاد فيسقطوا عن رؤية الازلية ومشاهدة الابدية في فنائهم عن الحدوث وتخلقهم بخلق القدم واضافة السوء اليهم و
نسبتهم الى الجهل اي الذين يعملون سيئات الطاعات على رؤية الاعواض جهلا بمكره وقلة عرفانهم بعزته وتنزيه جلاله عن طاعة المطيعين ومعصية
العاصين الذين يعملون الطاعات ويرونها انها شيء ويتقربون بعلل الحوادث الى جناب القدم فاذا صاروا مبصرين جمال مشاهدته استحيوا
من ظنونهم بطاعاتهم في جلال عظمته وذلك قوله فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما بشوقهم الى لقائه حكيما بتربيتهم في معرفته وقيل في قوله
للذين يعملون السوء بجهالة الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به وقال محمد بن الفضل جعل الله التوبة لمن يندم منه الذنب من غير
قصد لا من يصر ويتاسف على فوته قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة وعاشروهن بالمعروف اي كونوا في معاشرتهن في مقام الانس
وروح المحبة وفرح العشق حين انتم مخصوصين بالتمكين والاستقامة في الولاية فان معاشرة النساء لا يليق الا بالمستانس بالله كالنبي صلى الله عليه وسلم
حين كان مقام انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته فقال حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وهكذا حال يوسف حين هم
بها قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها وقال ذو النون المستانس بالله يستانس بكل شيء مليح ووجه صبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة وايضا

عاشروهن

عاشروهن بطلب ولد صالح منهن وايضا اي باشروهن حين رغبتن في مرادكم منهن فان المعروف لا يقع الا على استواء من كلي الجانبين على نعت واحد وايضا
اي عرفوهن صفات الله واحكامه ورغبوهن في طاعته بخصه بنعت العلم وشوقوهن الى جماله وجلاله وقيل علموهن السنن والفرايض قال عبد الله بن المبارك
العشق الصحيح ما لا يورث الندم عاجلا واجلا قال ابو حفص المعاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك وما كرهت صحبتها فعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا كل امر من الله سبحانه جاء على مخالفة النفوس امتحانا واختيارا والنفس كارهة في العبودية فاذا الزمت عليها حقوق الله بنعت المجاهدة
والرياضة واستقمت في عبودية الله اراها يطلع على قلبك انوار جنات القرب والمشاهدة قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى وفي اجواف ظلام المجاهدات للعارفين شموس المشاهدات واقمار المكاشفات قيل في تفسير الخير ههنا الولد الصالح وقيل غيب عنك
العواقب فلا تسكن الى مالوف ولا تنفر من مكروه يريد الله ليبين لكم اي ان يصرح لكم ما اشكل على قلوبكم من علوم الغيبية واحكام الالهامية وحقائق
الشرعية ليقتدي بكم المريدون ويستفيد منكم الصادقون قيل اي انه ليس اليكم من امركم شيء وقال الاستاذ اي يكاشفكم باسراره ليظهر لكم ما اخفى
على غيركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني طرق معارف الانبياء وكواشف الاصفياء وسبل مقاماتهم وحالاتهم ورياضاتهم قيل سنن الانبياء والصالحين
وسنتهم التسليم والتفويض والرضاء بالمقدور سادام سر والله يريد ان يتوب عليكم ارادته قديمة ونزلت محدثة ومراده تعالى من ذلك رجوعه الينا
بنعت استعداد علينا وهذا من كمال محبته عباده في الازل قال النصرابادي اراد الله التوبة فتاب عليك ولو اراد نفسك لما كنت تحرم يريد الله
ان يخفف عنكم اي ان يخفف عنكم من ثقل اوزار المعصية اذا باشرتم امره بمراده واذا استقبل العبد الى الله سبحانه في قبول امره ثقلت على النفس فاذا
صبر في العبودية رفع الله اثقال النفس عنه حتى صار خفيفا في عبادته قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ثم ان لطاعته وامره وقوله ثقل العبودية الربوبية
ويسهل امرها عليه ويحولها عنه لما قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقال طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وتصديق ذلك قوله خلق الانسان ضعيفا
قيل يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم مقاساة المجاهدات بما يفتح بقلوبكم من انوار
المشاهدات وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه بجهلكم من عظيم الامانة ويقال يخفف عنكم اتعاب الطلب بروح الرضوان ويقال يخفف عنكم كلفة
الامانة بحملها عنكم وخلق الانسان ضعيفا اي عن حمل الامانة واردات الغيب وسطوات المشاهدة وكشوف الصفة وضعفه هيمانه وهيمانه ذو
زعقاته وشهقاته ودورانه وسيرانه وقيل ضعف الراي ضعف العقل الا من ايد بنور اليقين فقوته باليقين لا بنفسه ولا تقتلوا انفسكم هذا خطاب
اهل الرفاهية والانس والروح والبسط اي لا تقتلوا انفسكم المطمئنة بالمجاهدات والرياضات ولا تحملوا مشقة الجهد في العبودية قلوبكم الروحانية
ولا توذوا ارواحكم القدسية بشروعكم فيما يليق بالبداية فان هذه الاشياء تمنع الارواح العاشقة من طيرانها في عالم المشاهدات وتمنع عليها انوار
المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى ان الله كان بكم رحيما اي كان في الازل رحيما باوليائه في وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم في مقام
مشاهدتهم وبروح قلوبهم بالله الا ترى كيف خفف على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وقيل
ان قربته ووصلته يتعلق برحمته السابقة لا باماتة النفوس وكثرة المجاهدات وايضا لا تقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بمتابعة هوى النفس
الامارة اذا غلبت بهواها على النفس الروحانية واظلمتها بغيم المعصية قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال محمد
بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال فضيل لا تغفلوا عن حظ انفسكم فمن غفل عن حظ نفسه فكانه قتلها ان الله كان بكم رحيما ويقال بنظركم
اياها وملاحظتكم اليها قال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضي الله عنهم معناه لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن نفسه غفل عن ربه
ومن غفل عن ربه قتل نفسه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الكبائر ههنا في الاشارة رؤية العبودية في مشهد الربوبية ورؤية الاعواض في
الخدمة وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة في مقام الكرامات واظهار المقامات قبل بلوغها برسوم المرسومات والخطرات
السارقة الجارية بخفيات ضماير الرياء في بطنان صمائم الاسرار وهذه الحجبات اهل المعارف من بقي فيها تقاعد عن سلوك المعرفة واحتجب
بنفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى يحفظ من اجتنبها ومن باشرها بعينه ويؤيده بتخليصه عنها وبرفع الوحشة والكدورة التي بقيت منها
في قلبه عن سره وذلك قوله تعالى نكفر عنكم سيئاتكم ومن خرج من هذه الظلمات ادرك ما فاته من المقامات وزاد قربه في المشاهدات بقوله
وندخلكم مدخلا كريما والمدخل الكريم وصال جماله وادراك لطايف قربه قال ابو تراب امر الله باجتناب الكبائر وهي الدعاوي الفاسدة والاشارات
الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض التمني ههنا وصف النفس الامارة التي ذات الاشياء

بعين الجهل وقصورها عن حقايق مقادير الازلية التي سبقت في الجمهور على وفق مراد الله والاستعداد وذلك التمني وهمها الى غير مقصد الحق
من روية هواها ولو كان طلب القلب سني المقامات من الحق سبحانه بنعت التواضع وصدق الافتقار لكان حقا يوجب البلوغ اليه وذلك قوله
واسئلوا الله من فضله وايضا زجر الضعفاء عن حمل احكام المجاهدات تمني مقام اهل المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان
تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم في ابتداء ارادتكم برياضات السنن ولا اسراركم بالتطهير عن الظن الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله
قد فضل بهذه الاحوال وتلك فلا ترتقوا الى الدرجات الاعلى وقد ضيعتم الحقوق الادنى وقال ابو العباس بن عطا لا تتمنوا ما انكم لا تدرون
ما تحت تمنيكم فان تحت انوار نعمة نيران محنة وتحت نيران محنة انوار نعمة قال الواسطي ان تمنى ما قدر له فقد اساء الثنا على الله
بان ينقص قسمته من اجل تمني عبده واسئلوا الله من فضله امر بالسوال ونهى عن التمني لان السوال افتقار والتمني اختيار والسوال استزادة النعمة
والتمني الانقطاع في المحبة وعرف تعالى طلابه عظيم فسحة سرادق كبريائه وجلاله وسع عطايا ازليته اي انتم ذو نيات الهم لا تنظروا الى
نقيرات الفيض فاني واسع الفضل والعطا لو اعطي القرحان في طرفة عين الى عبد واحد لم ينقص من ملكي ذرة اين وقعتم من روية جلال
قدمي وبحار منتي اتطلبوا مني الي واسئلوا زيادة فضلي فاني وهاب كريم وافهم ان للسوال مقامات ولتلك المقامات اداب ينبغي ان يعرفها
العبد فان من ترك السوال في مقام الانبساط وسال في مقام الهيبة استعمل سوء الادب ويسقط من عين الله ووبخ الله سبحانه بهذه الاية اهل
دناءة الهمة والقصورين في طلب مشاهدته حيث خاطبهم ولا تتمنوا وقال واسئلوا الله من فضله حجبهم جميعا بالفضل عن روية جماله ولو كانوا اهل محل
التحقيق من معرفته ومحبته لم يحيلهم الى الفضل بل يردهم الى نفسه كما وصف صفية حبيبه صلى الله عليه وسلم حيث احترز عن الى الاكوان والحدثان في مقام المشاهدة ما
زاغ سرح اليها بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال ابن عطا في قوله واسئلوا الله من فضله فان عنده انوار كرم قال الواسطي لو لم يعط الاعلى السوال
لكان الكرام تاهوا او المعروف بالكرم من يبتدي بالعطاء قبل السوال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فالصالحات العارفات اوذل
بالله وبحقوق الله وباوامر الله وبعفو الله وبعقوبة الله وبما وجب عليهن من حقوق ازواجهن في حسن معاشرتهن معهم والنصيحة في امورهم
القانتات قايمات على باب الله بخلوص نيتهن في عبوديته والشوق الى لقائه والتواضع في خدمته حافظات للغيب بما حفظ الله اي ساترات على ما
كوشفهن من احكام الغيب وانوار القرب حتى لا يطلع عليهن احد بما حفظ الله وستر على حالهن لا تخرجن من حدة الوجد وصفاء الود ومتابعة
قول الله سبحانه لامرهن وقرن في بيوتكن ولا دارق زجاجات قلوبهن بنيران الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبة وسنا الشهود ورقة
الملازمة في البيوت وشوقهن الى عالم الاخرة علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهن وامر الحادي بالسكوت عن انشاد الشعر فقال يا فلان اياك
القوارير ولا يكون ذلك الا بما حفظهن الله من الغلبات والخروج من الحجرات فتولى حفظهن بنفسه يعني حفظهن بنفسه انفسهن بحفظي اياهن
كالخبر من لطفه تعالى على ام موسى عند غلبات شوقها الى موسى فقال ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وايضا حافظات للغيب اي ما راين
من ازواجهن من الكرامات واسرار الله التي انكشف لهم فلا ينقلن عند احد وايضا بما راين من فقرهم ومجاهدتهم وعبادتهم لئلا يفتتنوا برياء
الخلق ولا يقعن في الشكاية عنهم وايضا حافظات لفروجهن دعواتهن من خوف الله فان خوف الله يمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله
لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتك ستورهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اختلفت طينة الاشباح في التداني و
التباعد وهكذا جوهر الارواح وقت ايجادها فوقعت بينها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال عليه السلام الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف من هناك وقعت النشوز والفراق بين الارواح لتفاوت البنيات فاذا حصل الممارسة والمجاهدة
والرياضة صورة طاعة الرجال فلا ينبغي ان يطلبوا منهن موافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر وهذا لا تبديل
لخلق الله وقيل لا تبغوا منهن المحبة وخلوص النية معكم فان قلوبهن بيد الله ولذلك قال عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك ولا تواخذني فيما
تملك ولا املك واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا امر بشيئين العبودية والاخلاص في العبودية بغير العبادة فطلب التوحيد بنعت افراد القدم
عن الحدوث ونفي الانداد والاضداد وطلب العبادة المقرونة بهذا التوحيد ليكون العبادة موافقة التوحيد ويكون التوحيد موافقا لتنزيه القدم
خلق النفس مع حظها ولم العبادة بتقديس حظ النفس عن النفس وكيف يكون تبديل الخلق وطبع النفس ان يكون مايلا الى غير الله اي طلبوا مني
تقديس الاسرار في كشوف الانوار فاني قادر على ان ازمها بازمة الوحدانية واسيرها خاضعة لفردانيتي وايضا اعبدوا الله لا على روية العوض

والعبادة

والعبادة فانهما شرك العارفين واعبدوه على روية التقصير فانه عبادة الموحدين وايضا شغلهم به ولو احبهم بالحب البالغ اسكرهم بشراب
القرب والمشاهدة واوقفهم في بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا اخر امرهم في المحبة والمعرفة الا ترى كيف رفع الامتحان من اهل الجنة
واخبر عنهم بما وجدوا من راحة القرب والمشاهدة بغير نصيب الامتحان الذي احلنا دار المقامة من فضله الاية قال ابو يزيد ان الله سبحانه
نظر في هذا العالم اهله فرآهم اهلا لمعرفته فشغلهم بعبادته وقال ابو عثمن حقيقة العبودية قطع العلايق والشركة عن شرك وقال الواسطي الشرك
روية التقصير والعثرة عن نفسه والملامة عليها فقال الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضى عليها العثرة وقال بعضهم العبودية فناؤك
وقطع از عن مشاهدتك في مشاهدة من تعبده وبالوالدين احسانا الوالدين مشايخ المعرفة واحسان المريدين اليهم بوضع اعناقهم عند ساحاتهم بنعت
ترك مخالفاتهم في جميع الانفاس مع نشر فضايلهم عند الخلق والدعاء لهم بمزيد القرب قال الجنيد امرني ابي امرا وامرني السري امرا فقدمت امر السري
على امر ابي وكلما وجدت فهو من بركاته وبذي القربى اي اخوان المحبة من اهل قربة الله واليتامى اهل فرقة الله الذين وقعوا في الفترة وانقطع الشوق
واحتجبوا بها عن المشاهدة فاحسانهم ترغيبهم الى طاعة مولاهم وتشويقهم الى مشاهدة سيدهم مع التلطف والظرافة في دعائهم الى الله ومن مات
قبل بلوغه الى درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن الطريق والمساكين اراد به الساكين الغير المجذوبين فان
المساكين سلكوا طريق المقامات بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عندهم لنفع اثار المحبة في قلوبهم فيسكنون عن المجاهدات الظاهرة و
يطلبون الحق بقلوب حاضرة واسرار ناظرة ليصلوا بطرفة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة بالمجاهدة والرياضة وايضا المساكين الذين
وقفوا على باب العظمة وتاهوا في اودية الصفة وتحيروا في بيداء القدم ولم يجدوا سبيلا الى مرادهم الكلي لظهور النكرة في المعرفة والمعرفة في النكرة
فامر الله سبحانه ان يواسيهم بما يفرح عنهم اثقال العظمة بروح القلوب وذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب ومحادثة طيبة بين كرام المعارف
وانوار المكاشفة ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بنيران الكبرياء قال عليه السلام روحوا قلوبكم ساعة فساعة امرهم بالنشاط بالتعلل الله لعلمه
باحتراق اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسيع وفتح عليهم باب الرخص زيادة لشوقهم ومحبتهم جماله تعالى والجار ذي القربى اي احسنوا
الى من كان مقامه مواتيا لمقاماتكم لانه في طريق المعرفة جار قريب الله وهو قرابتكم في محبة الله وايضا الجار ذي القربى هو الروح الناطقة العارفة العاشقة
الملكوتية التي خرجت من العدم بتجلي القدم وانقدحت من زناد الازل وهي اقرب كل شي منك وهي جار الله وهو مصبوغة بصبغ الله وهي في عين الله
قال عليه السلام الارواح في عين الله وبعدها من قلبك منظر نور التجلي ومسكن نور سناء التدلي واحسانها ان تطيرها بجناح المعرفة والشوق والمحبة الى
عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس مسكنها من حظوظ البشرية وهي اقرب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قايم بها والجار الجنب
هو المريد المبتدي فاحسانك اليه ان ترغبه الى سلوك مدارج الصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وفضايل احوال المشتاقين و
ايضا الجار الجنب صورتك التي هي حاملة الروح والاحسان اليها ان تعظم جوارحها من حظوظ المعاصي والشهوات والصاحب بالجنب يعني رفيقك
كاوذار في سفر الغيب الذي يحبه حب الله اليه شوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسه انفاسك وخاطره خاطرك وقلبه قلبك وروحه روحك و
نفسه نفسك وسره سرك ومقامه مقامك وهو قرينك في غربة الازل واسفار الابد واحسانك اليه اذا كان ان ينقطع بلذة المحبة من المحبوب ان
تخوفه من مكره وترغبه الى طلب الفناء فيه وايضا الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تفرده من الحدثان وتشوقه الى جمال الرحمن وايضا هو النفس
الامارة التي قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها في سجن العبودية
وتمنعها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتذر ترابها برياح المعرفة حتى لا يبقى في دار الله غير الله وابن السبيل اي غريب الله في بلاد الله حيث
لا يعرفه سوى الله الذي لا يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو في غربة الازال والاباد لا يسكن روعته ولا
يطفي جوفته ويزيد تحيره وتغربه لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وزادوا في وصفهم لا يفتح لهم السدد ولا تزوج
المنعمات نوار قلوبهم انور من نور الشمس والاحسان اليهم بذل المهجة بين ايديهم وزيادة الاستطابة في اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع
عليهم احد يشغلهم من احوالهم ساعة وما ملكت ايمانكم اي مريدوكم الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم تربيتهم في طريق الله باداب الله ونشر كرامة
الله عندهم ودعاؤهم الى طريق الرجاء لان الراجي طيار والخايف سيار وتعليمهم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الاية
قال الجار ذي القربى هو القلب والجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذي يقتدي على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل الجوارح المطيعة لله وقال

الاستاذ في قوله والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب من جيرانك ملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل اليهما من حسناتك الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل من عرف الله وشاهد صفاته تعالى وبلغ حقايق المحبة ولم يطق ان يبذل نفسه لله وفي الله فهو بخيل
ولم يذق حلاوة المحبة بحقايقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستاذين والمشايخ عن بيان نكات
طريق الله عن المريدين فهو معاتب بهذه الاية وتصديق ما ذكرنا قوله سبحانه ويكتمون ما آتاهم الله من فضله فضل معرفته ومحبته ورؤيته ونوال قربه و
لطايف بره قيل الذين يمنون بالعطاء ويطلبون من الناس الثناء عليه وقال ابن عطاء في قوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال
بعضهم لا يشكرون نعمة العافية عليهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة اخبر عن تنزيه جلاله وتقديس نواله عن النقص على المحسنين وبشر في تضاعيف الاية الذين
يظنون اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها لانه تعالى نبههم على ذلك باحسن ما يظنون منه لان علمه تعالى محيط بما كان وبما سيكون لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة من العرش الى الثرى لا ينقص مثقال ثواب الصادقين وان كان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وكيف يخفى عليه ذلك وهذا اخبار عن كمال علمه
وقدرته بجميع المخلوقات وفيه اذا كان المرء مسيئا فتاب فهو تعالى يبدل سيئته حسنة فكيف وان كان محسنا فهو يقبل الحسنة منه ويثيبه بعشر امثالها
وان يعطي جميع درجات الجنان بلا حسنة فهو اهله لانه اهل التقوى واهل المغفرة والحسنة ههنا توحيد الله واذا كان صادقا مخلصا في ذلك فيزيد حسناته
مضاعفة على درجات غيره من العامة ثم اخبر انه تعالى يتفضل على عبده الصادق بلا سبب من عنده كرما وجلالا لا يحصى عدده من نوال قربه ومشاهدته
بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما والاجر العظيم مشاهدته فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اخبر تعالى عن مقام اجلاله صلى
الله عليه وسلم في مشاهدته تعالى حيث شاهد جميع الانبياء والصديقين وبين من عظيم خوفه في قلوب الجمع ووضح ههنا الرغبة والرهبة مقالات الوارد فاذا
قرب من البساط غلب عليه التعظيم والاجلال والرغبة والرجاء لانه شهد انوار قربه يقتضي تلك الحالتين اي كيف حالك في رؤية القدم وانت لا انت وكيف حال
هؤلاء عند بروز سطوات عظمتي بهم في حد الفناء من رؤية كبريائي وكيف حال الانبياء والصديقين قبلك وقبل امتك في ميادين عزتي وجلالي اذا
كان حالك وحال امتك بهذه الصفة اي فكيف تشهد الشهداء والمشهودين عليهم حين ابرزت وجهي الكريم كيف يشهدون على الامة في وجهي وكشف
جمالي وكيف يبقى الامة عند فناء الانبياء اما مقام الرهبة فيها فان الله سبحانه اذا كشف بعض حواشي سرادق كبريائه للانبياء والصديقين وقع عليهم
البهتة والتحير والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا يبقى منهم احد الا ان يكون مضمحلا في نفسه في اطلاع وجه التجلي فكيف انتم في شهود غيبي حيث
فنيتم في وهذا موضع تخفيف وتعظيم واما الرغبة فيها فان الله تعالى لما بين بنعت الجمال لهم يوقع عليهم البشر والفرح حتى كادوا ان يطيروا من الفرح
بمشاهدته فخاطب بوجه التعجب اي كيف تقومون بازاء كشف جمالي بنعت الرضا وانتم على شبه السكارى حيارى من حلاوة لذة جمالي وفي الحديث
المروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القرآن عنده فقال يا رسول الله اقرا عليك القرآن وانا اقرا عندك فقال عليه السلام اني احب
ان اسمعه من غيري فقرا يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فم ابن
مسعود وقال الى ههنا وبكى بكاء شديدا حتى اضطربت لحيته وفي رواية انه عليه السلام صاح صيحة عند سماع هذه الاية وبين في وجهه عليه السلام هذين الاثرين
وايضا بين شرف نبينا عليه السلام وامته وشرف الانبياء واممهم وانه لا يخفى عليه شيء من العرش الى الثرى قال بعضهم وجئنا من كل امة بولي وصديق وجئنا
بك مصدقا لولايتهم او مكذبا لها قال الله تعالى ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية وسطوات العظمة وشربات بحار الازلية ولطايف
كشوفات القدمية وهم حيارى سكارى مبهوتون في بهتة الاحوال اي يتوقون في شاهد الجلال والجمال فغلب احوالهم العبرات والقلبات والزعقات و
الشهقات والهيجان والهيمان لا يعرفون الاوقات ولا يعلمون الليل من النهار والنهار من الليل لا يقدرون في حال سكرهم ان ياتوا على شرايط الصلوة
من القيام والقراءة والركوع والسجود كهشام بن عبد الله وبهلول وسعدون وجميع عقلاء المجانين اي ايها العارفون بفراقي ووصالي والهائمون في
نعوتي السكارى من شراب محبتي وسلسبيل انسي وتسنيم قدسي وزنجبيل قربي وخمر شوقي وعقار مشاهدتي اذا كشفت لكم جمالي واوقعتكم في غمار
ربوبيتي فلا تكلفوا انفسكم لرسوم الظاهر لانكم في جنان مشاهدتي وليس في جنة جلالي تعبد حتى تصحوا من سكركم وصرتم صاحين بنعت
التمكين فان جنون العشق ترفع قلم التكليف عن مجنون محبتي فلا تصلون وتقربون مقام البدايات على حد الصحو وان كنتم مضطربين في خمار ذلك
السكر لان السكران والصاحي يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتي من مطالع قدمي في عيون ابصار اسرارهم فذلك

البساط

بسكر

يستوي حالهما اذا طلع الصباح ليلهم واح تساوى فيه سكران وصاحي وكشف تعالى غمة ابهام المبطلين الذين يطعنون اشارات القلة افهامهم بما حيث
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ذكر القربة وما قال لا تصلوا وشرايطها السكر والسكر خطرات والصحو خطاب واذا بقي العقل الكلي في اشراق انوار سلطان
المشاهدة ذرة فينبغي ان يصلي ويؤدي حق الاوقات فان بعض مشايخنا كان اذا جاء عليهم وقت الصلوة وهم في وجد وحالة قاموا الى الصلوة ومريدهم عدد كما هم
وجداناتهم وركوعاتهم فاذا سلموا عادوا الى حالهم ذكروهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم في المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة وسكارى الجهل من شراب الهوى في الشهوات
ان لا يدنوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى يخرجوا منها فان الغافل لا يؤدي فرايضه على شرايط السنة قال الواسطي لا تقربوا الى مواصلتي الا
وانت منفصل عن جميع الاكوان وما فيها ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بين مكان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه يغفر
العام جميع المعاصي الصغاير والكباير دون الشرك الجلي الذي يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة ههنا ولم يبين مكان الغفران وفيه رجاؤهم بعدم
الشرطين لانه يغفر ذنوبهم في الدنيا ولم يذكرها عندهم في الاخرة لطفا وكرما لانه لم تصادف المعصية الشرك وشدد الامر على الخواص مؤاخذته اياهم حيث تخص
من الخطرات الخفية من رؤية الطاعة واعواضها وحب الجاه والجهرة والرياء والسمعة بين ان ما دون هذه الاشياء منهم مغفور من العثرات والزلات فاما
غيرها تفصيل عهد المحبة والمعرفة فانهم ماخوذون بالشرك الخفي فهو خطرات الرياء والشك في الطريق واراد تعالى بذلك انهم محاسبون به في جميع الانفاس
فان يتوانى في ذلك لحجبهم الله بذل الحجاب وهذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برد الخاطر ورد
وسوسة العدو بذكر الله ونشر صفاته والتفكر في الاية ونعمائه يضيء قلوبهم بانوار ذكره حتى لا تدركوها بالجهل ورؤية تقصيرهم بالمراقبة الحضور فبعد
ذلك ينشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية في صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فتلك الانوار والاسرار عمر لطايف
المعارف والكواشف قال بعضهم في الاية ان يطالع سره شيء سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب الثواب على العمل وطلب المدح عليه
كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فانا منه
بري قال الاستاذ العوام طولبوا بترك الشرك الجلي والخواص طولبوا بترك الشرك الخفي الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء شكى سبحانه وتعالى
عن اهل الدعاوي الباطلة الذين يراؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء وباعوا على سوق الناموس واضافوا حقايق الصديقين الى انفسهم
واشاروا الى مقام الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رايحة الصدق ومع هذه العيوب يبرؤن انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء
اي يلبس انوار نفسه اولياءه واصفياءه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير سبيل الحق قال بعضهم ليست الانفس محل التزكية فمن استحسن من نفسه
شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين
اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية واثروا صحبة الفاسقين يقبلون هواجس نفوسهم التي هي الجبت ويحفظون آثار الطاغوت التي هي ابليس قال
سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خلى العبد معها عن العصمة وقال ابن عطاء اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامتهم وقال بعضهم
الجبت مرادك والطاغوت هيكلك ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله اخبر عن حسد الاولياء والذين يرون لباس الهيبة والنور
على الصديقين وهم يعظمون به في عيون الخلق وهم يحسدون بهم وبكراماتهم وولاياتهم فاذا ذكر الخلق اوصافهم يدفعونه بالانكار عليهم وفضل الله
معرفة الله وكراماته وقال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات يكذبون صاحبها ولا يعظمونه وآتيناهم ملكا عظيما الملك العظيم
النبوة والولاية التي تشتمل على فنون الحقايق من الفراسات والكرامات ورؤية الغيب وكشف الاسرار قيل اشراقات الاسرار وقيل فراسة صادقة
فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وصف المقبلين والمدبرين مقبلين بنعت الارادة في حق اولياءه والمدبرين بوصف الانكار عليهم وندخلهم ظلا
ظليلا اي في مشاهد صفات الازلية ورؤية جلال ذاته سبحانه وايضا الظل الظليل عناية الازلية وكفاية الابدية ورعاية السرمدية
قال بعضهم التفويض وهو محل الراحة والامن في الدارين ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الامانة عهد الله الازلي الذي عاهد
ارواح اهل القرب في مشاهد قدمه حيث قبلت الارواح من الربوبية سمات العبودية ومن المشاهدة لطايف المحبة ووجدت اسرار الملك
والملكوت عند سرادق الجبروت فكتمتها عن الاغيار فلما تلبست بالاشباح كادت ان تفشيها من الضعف عن حملها فامر الله بكتمانها عن الخلق
حتى تؤدونها الى الحق سبحانه عند كشف جماله في الاخرة لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة الاية وايضا امر الله باظهار ما
كوشفتم من احوال الغيب عند العارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجريري افضل الامانات امانة الاسرار فلا يظهرها ولا يكشفها الا لاهلها لانهم

تؤدوها
الحكام

اهل الامانة العظمى وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون
عليها لحقوق الله احكامهم وهو الذي قال الله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا الاية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم جعل
الطاعة على ثلث مراتب وهي في الاصل واحدة لانه مرجع الكل وكل طائفة منها مخصوصة بمقام من مقام الولاية فاذا كان اهلا لبساط القربة وفهم خطاب
الحق بلا واسطة اطاعه مراده بلا واسطة واذا لم يبلغ الى فهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم واستنباط اشارته يرجع الى بيان اكابر علماء امته من اصحابه و
غيرهم من الاولياء والصديقين والعارفين لانهم يبينوا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا اهل اطاعة الله بوسيلة طاعة اولى الامر والانبياء و
الملوك في الدنيا اسقاط ظل الله ومن اراد ان يرى بها الله تعالى عظمته فلينظر اليهم قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وقال الملك والنبوة توأمان
ومن التبس بظل الله صار امره امر الله وههنا اشارة عين الجمع في الاية اشارة اي اذا بلغتم مقام خطاب الخاص من العلوم المجهولة المشكلة اسلكوا
مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا للعلم اللدني الخارج عن امر الظاهر مثل قتل الغلام وكسر الالواح وهذا خاص لمن وقع لهم الغيب ومن بلغ
مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة يسلك مسلك الانبياء في مباشرة التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمن وداود ويوسف ومحمد صلى الله عليهم وسلم
وهذا منزل الاقتداء ولا يصلح هذا للمتكلفين ومن فتح باب بيان الحقائق فيتكلم باصطلاح علماء الله فان سلوك مسالكهم لمن لم يتم الغيب طاعتهم وقت
واسوة حقيقة وكل ما ذكر فهو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول في الطاعة
في الوفاء بامره فالشرع لله والظاهر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي اطع الله فان تم لك ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول
على طاعة الله فان وصلت في ذلك والا فاستعن الى بطاعة الائمة والمشايخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فيهلك قال الجنيد في تفسير
هذه الاية العبد مبتلى بالامر والنهي وشيء في قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة
وهو طاعة الرسول فان وجد له شفاء والا عرضه على سير السلف الصالحين وهو طاعة اولى الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلثة الوفاء لله على
الحقيقة ومتابعة الرسول بالشريعة والنصيحة لجماعة الامة فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم اي اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب
المتشابه وتظهر في اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيهما بحار علوم الحقائق فكل خاطر لم يوافق خطاب الله ورسوله فهو
مردود ولا يعتبر به واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه بظاهر الكتاب والسنة فان في الظاهر اعلام الباطن قيل فان اشكل
عليكم شيء من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيها فاعرضوها على صحيح احوال الرسول وردوه اليه فان لم يتبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب
العالمين قال النصرابادي ان هذا لا يصلح الا لمن له علم الكتاب والسنة وله معاملة واردة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة فكيف اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم المصيبة التي اصابتهم هي جراءة كلامهم على النبي واصحابه ومعيشتهم احتجابهم بانفسهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة
واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والتحير عن وجدان السبيل اليه قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم الغنائم اشتغالك
بالله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل السنن على جوارحك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
نسي غيبة عليهم بقوله يعلم الله ما في قلوبهم اي لا تهتم فانا اجازيهم بما في صدورهم فاحجبهم عن كل مرادهم في الدنيا والاخرة فاعرض عنهم وعظهم اي اترك
صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل على قدر فهومهم فان موعظتك لم تعقل بحيث لم يعرفوها ولم يتبعوها حق الاتباع قال الواسطي اعرض عن الجهال
وعظ الوسائط واخبر بعيوب الاشراف والخلايق بقدر طاقتهم قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي صفني بالعظمة والكبرياء
واستغنائي عن كفرهم وايمانهم وعدمهم الابدي حين احتجبوا عني بحجاب الرياسة والانكار على الاولياء والصديقين قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول و
محتمل الطاقة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم اخبر الله سبحانه عن قوم نقضوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مراتع قلوبهم عن قرب
البعد لو يخرجون من ظلماتها ويجيئوا الى انوار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يبصرون في وجهه طلعة جلال تجلي فيخرجون في رؤيته عن اشتغالهم بالكون
فيرجعون من انفسهم بنعت الخجل والحياء الى ساحة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لان عليهم بقايا الذنوب من
ترك الحرمة في ديوان النبوة التي لا ترفع عنهم الا بشفاعته عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال
ابن عطا في هذه الاية اي لو جعلوك الوسيلة الي لوصلوا الي فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم بين الله سبحانه ان رؤية الرسول
سبب الايمان الكلي والايمان به يكون محل الايمان بالله وقد اشار ههنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم بهذه الاية بنفسه تعالى على ذلك اعلاما بان الحبيب

والمحبوب

والمحبوب واحد في المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا تظهر الا عند اهل بيان الحق في العلم ونفى الحكم عن غيرهم من الجبت والطاغوت
الذين قراوا الكتب ولم يظفروا بحقائقها وصرح في بيان الاية ان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بعد شفاء الصدر وسكونه عند قبول امره لان
الطمانينة هي موضع اليقين وحقيقة الايمان وهذا معنى قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال ابو حفص رضي الله تعالى عنه
عبادة النفس بظاهر القول ولم يرض بتبعية صلى الله عليه وسلم الا باخلاص القلب بحكمه ساء ام سر ولو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا
وسرا وعلنا وحقيقة وربما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين قال عبد العزيز المكي اقسم الحبيب بحبيبه انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيا لها
من شرف ويا لها من كرامة حارت فيه اوهام الخلايق وجعل نفسه كنفسه وجعل الرضا بحكمه كالرضا بحكمه فاوجب على خلقه الرضا والتسليم بحكم نبيه
كما اوجب عليهم الرضا والتسليم بحكمه فكذا شان المتحابين وقال بعضهم في هذه الاية اظهر الحق تحقيق حبيبه خلقه من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه سلام
سببا للايمان المؤمنين كجعل الرضاء بقضائه سببا للايقان الموقنين فاسقط عنهم اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متعلق باخلاقه
الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود وهذا احمد وقال الاستاذ سد الطريق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يمش
تحت رايته فليس من الله في شيء نفس ثم جعل من شرط الايمان زوال المعارضة بالكلية بقوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت فلا بد
من تلقي تلك المهالك بوجه ضاحك ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا شكى الله تعالى عن احبائه
بهذه الاية وتقصيرهم من بذل نفوسهم لرضائه اعلاما منه للمحبين انهم لن يصلوا اليه الا بايثار مراده على مرادهم وهذه الشكاية لا تكون من محل
ايمانهم لانهم يجدوا الله على الصدق والاخلاص والايمان واليقين وصلوا اليه لكن فالخبر عن معارضة نفوسهم عند نزول البلاء الا الاقوياء والمستقيمين
في المحبة بقوله الا قليل منهم ثم اخبر ان قتل النفوس بالرياضات والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وهجران السوء ومن امارات محبة الله قال
محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم في العدد كثير في المعنى وهم
اهل التوفيق والولايات الصادقة وقرن سبحانه مقام المجاهدة بمقام المشاهدة وبين ان من قصر في واجب حقوقه لم يبلغ الى معالي الدرجات وذلك
قوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اي بقاؤهم في مشاهدة الله خير من بقائهم في الدنيا مع نفوسهم والزم التردد وذهن الوصول بقتل
النفوس بقوله ولو انهم فعلوا وزاد الوضوح بالاية الثانية في شرح ما ذكرنا بقوله واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما الاجر العظيم مشاهدة
الازلية وكشف جماله الابدي ولهديناهم صراطا مستقيما الارشاد الى معارف طرق الصفات والفناء في بقاء الذات تعالى الله عن كل اشارة وايماء
الصراط المستقيم المعرفة بعد النكرة وافراد القدم عن كل العلة ومن يطع الله والرسول انهم ان طاعة الله والرسول لا تحصل بحقايقها الا بعد
مشاهدة الله لان حقيقة الطاعة لا تكون الا من المحبة والمحبة لا تكون الا بعد الرؤية والمشاهدة اي من اطاع بمحبة الله في رؤية الله كقوله عليه السلام
اعبد الله كانك تراه وطاعة الرسول بمعرفة الرسول ومعرفة الرسول من معرفة الله اي من بلغ طاعته الى هذه المراتب فهو اهل الله وهو شبيه انبيائه
وشهدائه ورسله واوليائه ويكون في الدنيا والاخرة رفيقهم وهذا معنى قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء انعام
على النبيين مداناتهم ومشاهداتهم وعلومهم بذاته وصفاته تعالى واستشرافهم على خزاين ملكه وملكوته وانعامه على الصديقين اعطاؤهم سني الكرامات
وفتح ابصارهم بانوار الصفات وانعامه على الشهداء كشف جماله في رؤية ارواحهم وانعامه على الصالحين ابراز لطايف بره لهم ليالفوه بها ويستقيموا في الحضرة
بالخدمة وحسن اولئك رفيقا معناه حسن مرافقتهم مع المطيع لله وحسن مرافقة مطيع الله لهم لقرب منازلهم ودنو مقاماتهم بعضهم بعضا لان
المرافقة لا تحسن الا بموافقة المقامات والانبياء الذين هم سمعوا انباء الله بسمع الخاص والصديقون هم الذين مع الله بحسن الرضاء ومشاهدة
نور البقاء والشهداء المقتولون بسيوف محبته في معارك سطوات عظمته والصالحون هم الذين خرجوا من محق الامتحان وظفروا بنعمة الجنان
والروح والريحان وبين ان هذا الجلال الرحمن ولم يذكر المرسلين لانهم في الغيب غايبون اداهم الله في ستره لا يطلع عليهم احد من خلقه الا من بلغ الهم
من الحضرة قال فارس ادنى منازل النبوة اعلى مراتب الصديقين وادنى منازل الصديقين اعلى مراتب الشهداء وادنى منازل الشهداء اعلى مراتب الصالحين
كالصالحين في ميدان الشهداء والشهداء في ميدان الصديقين والصديقون في ميدان الانبياء والانبياء في ميدان المرسلين قل متاع الدنيا قليل
كان في الاية تخويف لمحبي الدنيا وترغيب لطالب العقبى الذي هو مطيع الله بنعت التقوى وايضا فيها اشارة الى ان العارف اخذ التوسع والف الرخص
بعد احتراقه في المجاهدة والرياضة بنيران المحبة بان لا يتكل عليه احد لم يبلغ الى درجته فان الدنيا باسرها لو كانت ذهبا وجوهرا ومسكا وعنبرا ودرا

دريحانا ونساءً ومركباً وثياباً حسنة ومجالس رفيعة قليلة في جنب ما يحتاج اليه لانه يريد ان يبلى قلبه في فراق محبوبه بشيء مستحسن من الحدثان ولا يكفيه حرقته وشوقه جميع المستحسنات من العرش الى الثرى فكيف بشيء قليل من قليل وان الله سبحانه يبلي فؤاده بقوله «والاخرة خير وابقى» اي لمن يصبر في مجاهدته وشوقه الى من الاستيناس بهذه المستحسنات القليلة لان في الاخرة كشف جمالي له الذي هو راحة لا راحة فوقها كما قال عليه السلام لا راحة للمؤمن من دون لقاء الله قال الواسطي يهوّن الدنيا في اعينهم لئلا تشق عليه تركها «اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة» ظاهره تخويف لاهل الغفلة وباطنه ترجية للمشتاقين اي لا تغتموا ايها المشتاقون الى لقائي فاني اتيكم باحسن ما تظنون بي فانجيكم من سجن الدنيا واوصلكم الى مجلس وصلتي اينما كنتم فانا معكم فاذا حان وقت القربة اسلبكم من ايدي المنايا وموتكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدتي في لجج القناطيس حيث يظهر عذب الحديا اليه وفيه اشارة اي لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت لكون اجسامكم كارواحكم بدء لكم سطوات عظمتي فتزيل ارواحكم من اجسامكم لان الاجسام الترابية لا يقوم بازاء كشف عظمتي الا بترتيبي اياها في مواقف العرض الاكبر ومثل هذا الموت يكون فرح المؤمن العارف به وهو بشارة الحبيب لانه يبشره بوصله وقربته ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه بشر احبائي ان الموت راحتهم والموت وصلتهم والموت تقريب «قل كل من عند الله» ويح الله المفلسين الذين سقطوا من عينه وحفظه وكلاءته حتى اذا اتى اليهم راحة اقبلوا الى الله من فرح النفوس ولذة الشهوات لا بنعت المعرفة والمحبة واذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب وخاصموا فظهر منهم ان اقبالهم اليه من راس النفس ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر صفيه ان قل لهم ان ما تعقدون من الاسباب من العرش الى الثرى لا يكون الا من عند الله المسبب والسبب لانه مسبب الاسباب و كونكم على روية التحقيق ترون الاكوان قائمة بالله وزاد في توبيخهم بقوله «فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا» اي ايش بهم في قلة ادراكهم اياتي وقلة معرفتهم بوحدانيتي حيث تكونوا ... الادراك خذلاني اياهم قال النصرابادي الكل منه ومن عنده ولكن لا يطيب منه وما عنده الا بما يلائم «ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك» الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه لا من كسب العبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو اهل الفضل والعطاء والسيئة معصية الله وذلك المعصية النفس الامارة لانه نزه نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات اي كل حسنة ترجع الى مشاهدتي وانا حسنة اوليائي فمن شاهدني تصدر حسنات تجلي وكل سيئة ومعصية فقصده من نفس الامارة التي خلقتها وعاقبها لانها باشرها وانا خالقها وانا منزه عن مباشرة شيء بذاتي قال محمد بن علي اجل الحسنات والنعم عليك في انه عرفك نفسه ووفقك لشكر نعمه والمنة وذكره وقيل في قوله ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضى مولاها وهي من النفس الامارة بالسوء واستدل القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدرة الى النفس ... واثبت القدرية مجوس هذه الامة لانهم قالوا باليزدان والاهرمن ولم تفهم الكفرة والفرقة الضالة ان من لم يقدر ان يخلق ذاتا فكيف يقدر ان يخلق صفات ولم يفهموا سر القران وخطاب الله فان الله سبحانه وتعالى نسب اتيان السيئة الى غيره لا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوى خطابه ان السيئة عنى بها البلاء الذي هو جزاء معصية النفس لا فعل النفس واصابة البلاء من الله جزاء لكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فهذه السيئات هي من الاسباب لا من الاكتساب قال الاستاذ ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه خلقا «من يطع الرسول فقد اطاع الله» ظاهر هذه الاية يدل على الوسيلة والوسيلة من الله اليه هو الرسول اي من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسيلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودية في النبي صلى الله عليه وسلم وباطن هذه الاية اشارة الى عين الجمع حيث يندرج صفاته تحت صفات القدم ويفنى خلقه في خلق الاول ويخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ويكون مرآة الحق يتجلى منه للخلق فاذا كان كذلك امره وطاعته مع امر الله وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفني بالربوبية والالهية قال ابو عثمان من صح الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وقال بعضهم المحققون في طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن اوصافه وقيامه على اوصاف الحق وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق ومخالفته ينقطع عنه «افلا يتدبرون القران» القران صفات القدم وهو تعالى موصوف به لانه كلامه الازلي والقران صفة خاصة ذاتية من جملة صفاته وهو واحد من جميع الصفات لكنه مجمع الصفات كلها فيه الاسماء والنعوت وخبر الصفات واعلام تقديس الذات وهو قائم بذات الله تعالى

علي

على الاصوات والحركات والحروف ولو وقع للخلق التفكر والتدبر فيه بنعت المشاهدة والكشف لعلموا انه خارج من صفة الحوادث لانه نعت الازلية و وقعوا في بحار اسراره وغواني انواره واخرجوا منها جواهر حكم القدمية ورموز السرمدية وحقايق الابدية التي هي خبر جلال الذات وعيون الصفات واسرار الافعال من العرش الى الثرى صفته تجلى في حروف الوحدانية وتجلى حروف الوحدانية في حروف القران وكل حرف مملوء من بحار نكتا لا طية من وقف على اسرارها يدهش في بحارها ويعرف انها خرجت من القدم وانها ابعد من اوصاف اهل العدم لان وصف الله تعالى منزه عن الخلل و الانتقاص والخلاف واوصاف الخلق متضادة متباينة متغيرة وذلك المعنى موجود فيما بقي من الاية قوله تعالى «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» كلهم مرضى في دار الدنيا يحتاجون الى معرفة القران ولو تدبروا لوجدوا كل حرف منه شفاء العلة فاذا وصلوا واوه دواء الخليقة يذهب الامه ويبقى شفاء القران ويكون صحيحا ... سقيم باحتجابه قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة وفي ابتداء استفهامه شكاية عن العباد اي افلا ياتون طلاب عرايس جمال الازل الى جمال القران لان في تحت كل حرف مجلة من نور البهاء وفيها عروس من عرايس جمال الازل يتلو بلسان السرمدية التزم حقايق خطاب الحق قال بعضهم لا يتعظون بكريم مواعظه ويتبعون محاسن اوامره قال ابو عثمان تدبرك في الخلق تدبر عبرة وتدبرك في نفسك تدبر موعظة وتدبرك في القران تدبر حقيقة ومكاشفة قال الله تعالى افلا يتدبرون القران جراك على تلاوة خطابه لولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته قال التستري انهم الناس من فهم اسرار القران والتدبر فيه قال اهل تدبر القران تفهمه ولا يكون التدبر فيه الا لمن عرف المقاصد فيه ونطق بمعنى الحق «ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» اعلم ان الحق سبحانه ان المتكلفين برسوم العلم يظنون من انفسهم بالرأي والمقالة الظاهرة انهم بلغوا مقام الربانيين الذين يخاطبون من امر الله باسرار القران المكاشفون بانوار عجائبه ولطائف حقائقه حين تعرضوا بالارواح الربانية والاسرار القدوسية استنباط جواهر الاسرار من بحار القران اي لو تركوا التكلف والقوا زمام الامر الى ملوك المعارف وهم اولو الامر في الملك والملكوت ليسمعوا منه حقائق مفهوم الخطاب ... انهم الباطلة وقال ابن عطا لو اخذوا طريق السنة وطرق الاكابر في ارادتهم لاوصلهم ذلك الى المقامات الجليلة من مقامات الايمان التي هي محل الاستنباط وطرق المكاشفات قال الحسين استنباط القران على مقدار تقوى العبد في ظاهره وباطنه ومقام معرفته وهو اجل مقامات الايمان قال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك لفسدوا او تعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية تصاروا الى العلم المجهول الذي لم ينطق به كتاب ولا جاء به خبر لكن العقلاء العارفون يحتجون له من الكتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم «ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان» فضل الله معرفته ورحمته حفظه وكلاءته عبده من متابعة الشيطان وهذا عام في المريدين خاص في العارفين والفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذين هم المستثنون بقوله الا قليلا قال ابن عطا لولا فضل الله عليكم في قبول طاعاتكم لخسرتم ما عمل لكم في اخرتكم لكن برحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم بما نجاكم وقال الاستاذ لولا فضل الله مع اوليائه لهلكوا سوا في كل واد من التفرقة كما شغالهم في الوقت «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء» اولياءه لو اخرج العارف بكسوة الربوبية من الغيب واظهر سلطنته في العالم لهاج نيران حسد الحاسدين ... وانتصاحهم بين الخلق ويحتاجون به كشجرة موسى بموسى من حسدهم لكي يوقعوه في بعض مجالس الشيطان ومكايد النفسانية بتزيينهم الرياسة والدنيا وجاهها في عينه ليكون محروما مفتضحا مثلهم وان الله سبحانه حافظ اوليائه وناصر احبائه يحفظهم بكلاءته الازلية ورعايته الابدية قال بعض المشايخ وداد اهل الدعاوي الفاسدة ان يكون المحققون في احوالهم امثالهم فلا يظهر عليهم فضائح دعاويهم ويهدد اولياءه ان لا يجالسوا المخالفين لئلا يقع عليهم شوم حسدهم بقوله فلا تتخذوا منهم اولياء «يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا» اي اذا سلكتم مسالك المقامات بين يدي الله تعالى لطلب مشاهدته بسر باسراركم في اسرار صفاته وانواره فتبينوا حقائق كل مقام بنور وبرهان وذوق واتقان وتثبتوا واستقيموا في ظهور جلال الله لئلا تقعوا في تفرقة التلوين ولا تقعوا في التشبيه في معارك مكريات الالتباس لان هناك ظهور الذات في لباس الصفات وظهور الصفات في لباس الافعال قيل اذا سافرتم اطلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا يصحبكم ... فانه الفوايد في الاسفار وموضع التثبت والاستقامة «وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما» المجاهدين الذين بذلوا مهجتهم في طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدين اهل الفترة الذين قعدوا عن طلب جلاله تعالى بحظوظ البشرية والاجر العظيم مشاهدة الله ووصول قربته وقال بعضهم القاعدين عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما «لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا» وصفهم القدم بنور الشهود عن السير في الحجاب واقناهم عن طلب الخروج من نيران الكبرياء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة الذات الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ومن

الاضال الى الخلق في عيونهم وحيرهم في قفار الازليات والابديات حتى لو يريد طفرة دفع الفترة لحظة لم يطلقوا به لانهم مرد ودون من بحار الصفات
الى بحار الذات ومن بحار الذات الى بحار الصفات لا يستطيعون حيلة الرجوع الى البشرية ولا يهتدون سبيلا الى الكون والحدث لانهم مستضعفون
في قبضة الالوهية مستغرقون في قاموس القدمية قال ابو سعيد الخراز الذين اسرهم البلاء واستولت عليهم حتى صار البلاء لهم وطنا بعد ما كان الحق لهم
وطنا ثم الحق بهم شاهدا لبلاديا باثبات علم البلاء وردهم عليهم علم الانسانية باثبات علم الحق وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محوا ثارهم فاولئك
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا **ومن يهاجر في سبيل الله** اي من هاجر من اوطان نفسه الى فضاء ولاية التقريب وتلف مهجته في طريق محبة الله
ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش الى الثرى يجد في الارض المشرقة بنور وجه الله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربه
سنا وصلته يستغني به عن كل موطن ومرقد وعن كل مالوف سوى الله وفي ارض القدم وفضاء الازل للعارفين المهاجرين منهم اليه مراغم وطيبات
الصفات ومشارب سواقي الجلال والجمال في بحار الذات وسعة كنوز الازال الازال ومشاهدة الاباد الاباد وايضا من هاجر لله في سبيل الله وصار
لله في بلاد الله مستوحشا مما دون الله يجد في اكناف اطراف الارض مراغم صحبة الانبياء التي هنالك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر
الله ما سوى الله وصحح قصده قصدا وجد فسحة في عقوة الكريم ومقيلا في ذروة القبول ورحبا وسعة في كنف القرب **ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله** اي من يخرج من طبيعته وهواء نفسه وحوله وقوته واخلاقه وعباداته وعلمه وجهده الى الله في طلب مشاهدته والى الرسول في
متابعته بنعت المحبة ويدركه في تضاعيف السير بعد الامتحان ويقع في منزل الفترة بعد المجاهدة فقد وقع اجر الوصلة له لان الله تعالى
يجازيه بصدق مقدم الاول قيل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقيل ان يخرج عن جميع مراداته وهواه متبعا لاوامر الله وماتوا صل الى رضوانه
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا في بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان
الوجد وحان وقت الخدمة يسهل عليهم احكام الفريضة بترخيص الله اياهم وهم اهل انس الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص وعلى صورة الظاهر
للضعفاء رخصة من عزمهم في ديوان الانسانية عن حمل وارد الشرع بهيبته قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة بين الله سبحانه ان
واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما في الخوف واما في الامن ومن تاه في الوجد وهام في الغلبة فهو مجنون العشق خارج
عن مراتب التمكين وذلك علته انه حيث ضعف في الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله
غالب على ما دونه لذلك امر لسيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة في مقام الاضطراب والتلوين والامتحان وهو سابح بحر
المشاهدة واصحابه فرسان ميادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية عن اهل الوجد لما امر لسيد الواجدين باداء الفريضة في
مقام الخوف والاشارة فيه اي اذا كنت بينهم فيكون الصلوة على وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة يرجع اليهم واذا غبت
عنهم فالصلوة يرجع الينا لانهم في البداية في روية الوسيلة وفي النهاية في اسقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت بادبهم واذا
غبت عنهم اشتغلت بنا فالشرع حق على العباد وحق لك حجاب وحق مشاهدتي ولذلك شكى عليه السلم عن مباشرة الشرع في مواطن القرب
بقوله انه ليغان على قلبي اي شغلي بكم غين قلبي يمنعني من حظ مشاهدتي من الله وايضا اي اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة لانك تدري ان
ساحة كبريائي مقدس عن وقوف المصلين وشرعيه بحار قدمي منزهة عن ورد الواردين فالعبودية ترجع الى العباد والربوبية ترجع الى
عظمتي وكبريائي وايضا اذا كنت مشغولا بمشاهدتي وتسبح في بحار لطفي فتضيف علم الخدمة اليهم فانك غايب بسرك في غيبي وغيب غيبي
بجلال شاهدة ازلي وسقط عنك ما اوجبت على الغير وهذا موضع خاصية عليه السلم الذي قال اقم الصلوة والي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الحسين بن منصور وليس لله مقام ولا شهود في باد ولا استهلاك في حيرة ولا ذهول في عظمة تقطع عن اداب
الشريعة ولا المقام اوقف فيه الموحدين اشهدهم الشريعة ان جريانها عليهم علما للغير لا لهم وتمام يصحح هذا قوله فاذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
فجعل اقامة الصلوة ادبا لهم وهو في الحقيقة في عين الحصول لا يرجع الى غير الحق في منصرفاته ولا يشهد سواه في سعاياته وقال بعضهم مادمت فيهم
فان الصلوة يكون قايمة واذا غبت فالصلوة اليه اليها كما قال يا بلال ارحنا بالصلوة اي وهم كسالى **فاذا قضيتم الصلوة** الصلوة موضع الخدمة و
المناجاة فاذا تم العبد فيها بجميع شرايطها فاثمرت له صفاء الذكر على الدوام والذكر مقام المراقبة والمشاهدة فاخبر تعالى عن محصول المقام وزاد
تاكيدا بقوله **فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم** الاشارة فيه اي اذا خرجتم من مقام الصلوة فينبغي ان يكونوا في جميع الاحيان كانكم

في الصلوة لان الصلوة هي الذكر بعينها او صورة الصلوة شاغل عن الذكر الحقيقي الذي هو نور وجه المذكور اي اذا تخلصتم عن الة الصلوة وعلة الامر
فاذكروني بنعت المراقبة في جميع انفاسكم لانكم في شهود مشاهدتي واسترحتم بالذكر من اسباب الذكر فذكركم في القيام حيرة في وجوه جلالي وعظمتي
وذكركم في قعودكم سقوطكم في الوجد من صدمات سطوات كبريائي بالبديهة وذكركم في جنوبكم اضمحلالكم في روية قدمي وبقائي فاذا
كنتم في حالة التمكين واستدامتم من انوار ذكري فينبغي ان يخرجوا من ابواب الرخص والاستراحة في ساحة الروح وترجعوا الى مقام الصلوة فانه
الحرس لكم في ربوبيتي اول بحائكم في عبوديتي ثم ان الله سبحانه وقت الايام الخدمة وقتا وهو كشوف ابواب العظمة والكبرياء التي تجلاه ترع العباد
الى الفناء في بوادي عظمته وجلاله ولو كان دائما احترق الخلايق فيها وفني العباد باسرها وكيف يوازي الحدث جلال القدم ومن يجتري ان يتعرض
بالسرمدية بساحات عظمته تعالى ادخلهم في القدرة وفرق على المعرفة ولم يوقت للذكر وقتا لان ذكره شعاع تلالات الشموس وضوء تلالات الاقمار وهو قطرات
من مزن الغيب يحيي بشراباتها فواد المحبين والموحدين وههنا مقام الضعفاء والاسرى والله اعلم واحكم قال ابو عثمن وقت الله العبادات كلها بالمواقيت
الا الذكر فانه امر به على كل حال وفي كل اوان وقال الاستاد في هذه الاية الوظايف الظاهرة موقتة وحضور القلب بالذكر مسرمد غير منقطع **انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس** تفضل على الناس بانزال الكتاب على نبيه صلى الله عليه وسلم ولطايف فهم خطابه وكشف الارادة العلية عليه السلم حقايق حكمة
الازلية السابقة بمراده من عبودية عباده ووقوع صلاحهم من بيانه عليه السلم موافقا لرضى الله اراده من العباد عبوديته في الازل وعلم جهلهم بها
فكاشفها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لتحكم بين الناس بما اريك الله في الكتاب اسراره وفي قلبه عليه السلم من الله انوار قبوله الله
يعرف خطاب الله فيحكم بها بين الخلق لتبين الرشد من الغي قال تعالى قد تبين الرشد من الغي كتاب الظاهر شاهد على ما اراه الله تعالى من مشاهدات الغيب
وما علمه الله لعباده من احكام العبودية وعرفان الربوبية قال عليه السلم الا اني اوتيت القران ومثله معه قال سهل بما اريك الله اي بما علمك الله من الحكمة في القران
والشريعة وقال بعضهم بما كشف لك من بواطنهم واظهر لك الاعلى ما يظهرونه فان رويتك لهم كشف وعيان وقال ابن عطا بما اريك الله فانك بنا نرى
وعنا تنطق وبنا تبطش وبنا تسمع **ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم** بين الله سبحانه وتعالى في هذه الاية ان امر النبوة ليس من طباع
الخلق والخليقة ولا للاكتساب فيه مدخل انما يتعلق باصطفائيته الازلية واجتبائيته الابدية وبين موضع السهو ونسيان الانسان وبين ان التنزيه
عن الغلط والسهو لا يكون الا لله تعالى وعرفه عجز الخليقة عن ادراك قدس الازلية والخروج عن علة البشرية بالكلية وادبه ليلقي ازمة الامر الى مراد الله
ولا تريد الا ما يريد قال تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وحظوظها على مراد الله ومحبته وخيانتهم مع انفسهم انهم عاهدوا مع
الله ان يبذلوا نفوسهم لا لتفضل بها ما يشاء ليربيها بحسن قربته وحلاوة وصلته فلما اعطوا حظوظها نقضوا عهد الاول والقوا انفسهم في ظلمات
هواها حتى بقيت في الحجاب عن الوصول الى العهد الاول وهذا غاية الخيانة مع النفس قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها قال
الحسين بن علي الدامغاني من خان الله في السر هتك ستره في العلانية **يستخفون من الناس** اي يستترون من الناس معايبهم وخياناتهم لعلمهم من
رويتهم عجز الناس وقلة قدرتهم بدفع المضرة واعطاء المنفعة لانهم عاجزون في قبضة التقدير وعظم الخلق في قلوبهم من قلة عرفانهم عظمة الله وجلاله
واحاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى ولا يستترون من الله لانه ليس لهم استعداد عرفانه الذي ثمرته الخوف والحياء من الله سبحانه قال عليه السلم انا
اعرفكم بالله واخوفكم منه بين ان زيادة الخوف من زيادة العرفان **ولا يستخفون من الله وهو معهم** اي لا يستترون عن الله في مباشرة القبايح وهو
محيط بظاهرهم وضمايرهم وارادتهم لا يعرفونه بنعت الاحاطة فانهم لا يقدرون بالاستتار عنه وهذا نفي قابليته بيان عجزهم عن الاستتار عنه و
معناه انهم يستحيون من الخلق ولا يستحيون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شي في قلبه ربه كان جاهلا به ومبعدا عنه **وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة** اي انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشفت لك قبل نزول الكتاب من احكام المشاهدة والمعرفة وما استاثرت من علوم الغيبية
لتثبيت فوادك بما وجدت منا قبل نزول الكتاب كقوله نحن نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك والحكمة احكام الطريقة واداب القربة
ونوادر علوم الالهية **وعلمك ما لم تكن تعلم** اي علوم عواقب الخلق وعلم ما كان وعلم ما سيكون **وكان فضل الله عليك عظيما** بما انعمك
على الانبياء بكشف جمالي ورويته ذاتي وصفاتي ودنوك مني حيث قلت دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وعني بالفضل العظيم استغراقه
في بحار قدمه وبقائه بنعت المعرفة والكواشف في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال الجنيد عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم
بامر الله ولا بايام الله وهم المومنون وعالم بالله عالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلماء وعالم بالله عالم بايام الله عالم بامر الله وهم النبيون والصديقون

قيل علمتك من مكنون اسراري ما لم تكن تعلمه الآن قال الواسطي في قوله وكان فضل الله عليك عظيما انه لعظمه بالمباشرة فاحتمل الذات بعدما احتمل الصفات
وموسى احتمل الصفات ولم يحتمل الذات قال بعضهم فضلت في الازل بفضايل وقد تعتريك في الشاهد العثرة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل
الذي جرى لك في الازل قيل في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علو تبلغ على الكافة لا خير في كثير من نجواهم وبخ الله سبحانه قوما التبس بحالهم السيء في
نجويهم لله وكل مجالسة على غير ابتغاء وجه الله فالشيطان يعزيهم الى الغيبة والبهتان والنميمة والترهات اي لا خير في كثير من هولاء في نجويهم يجني طمعه وتوقه
ذر والنميمة
ثم استدرك ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا المحبة وقاموا بالشوق واجتمعوا العشق وتفرقوا الطلب زيادة معرفته والساكنة في مجالس الانس بالخلوات
في الفلوات ثم وصفهم باحسن الوصف حيث اوهم الكشف قربه وجلال انسه بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ثم وصفهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اذ شرفهم
حيث قال عليه السلام فيما روى عن الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتزاورين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ سبق في الازل محبته لهم فاوقعهم
تلك المحبة الازلية في بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الابد لا مخرج منها لهم الا النظر الى سواه قال العالي في وصفهم يحبهم ويحبونه نجويهم جولان اسراره في
جولان الكهم انفاسهم في ميادين انواره فاستعبر تاهوا ساعة تحيروا وادرجهم بروحة انسه وادخلهم في قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم
بجمال وجهه وحثهم الى مسامرته وذوقهم طعم لطيف مناجاته فاذا سكنوا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكر جماله لحظة احتالوا الزيادة
محبته في اخذهم طرايق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سنن المجاهدات وحقايق العبادات امر بعضهم بعضا بينك الارواح والاشباح لشوقهم الى عالم
الافلاح وامروا بالمعروف بحكمهم على النفوس الامارة باذابتها في بوتقة المجاهدة بنيران الرياضة ويراعي بعضهم بعضا بحسن النصيحة وادب الطريقة
ذر الافلاح
ويسال الله تعالى صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم على عباد الله وبلاد الله وهم المستثنون بقوله الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
بين ان ذلك لزيادة رغبتهم في مشاهدة الله وشوقهم الى جماله وهو تعالى وعدهم بتضاعيف زيادة كراماتهم ودرجاتهم بقوله ومن يفعل ذلك ابتغاء
ذر عبثك
مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما قيل في تفسيره لا خير في الاجتماعات الا ما يعود نفعه عليك او على اهل محبتك وقيل الا من تصدق بنفسه بمنعه
عن اذى المسلمين وارتكاب المحارم او معروف قيل المعروف حث النفس على سبيل الرشاد لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا لما التصق رغام الا
في انف ابليس من الموكلة الاولياء والمخلصين حيث يئس في سماع خطاب الحق جل سلطانه في وصف احبابه من جميع العباد بقوله ليس لك عليهم سلطان
راى بعد ذلك في حواشي ساحات قلوبهم مجاري ضيقة تجري فيها النفس الامارة هواجسها قال لما ايست من انقطاع المريدين عنه لاتخذن منهم
نصيبا مفروضا يعني التقط قطيعات من هواهم ونفوسهم بنصيب وساوسي ادسوسهم في وراء الغافلاني لو دنوت منهم بالمباشرة احترقت بنيران
محبتهم وذلك النصيب لما سلبه سارق القهر من حومة مراقبتهم تداركوه بالندم ورموه بسهام الذكر عن قوس الفكر فجرحوه بحربة التلاوة ونشاب
الاستعاذة ثم راوه بعد ذلك اسيرا في سجن جوعهم ومشاهدتهم صحة ذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم الاية مبصرون خايفا خاسرا عنها
وهم بعد ذلك ينزلون اعالي منازل القرب وزادهم ذلك قوة كما قال عليه السلام ايس الشيطان ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش
بينهم وقال في موضع الآن الشيطان قد ايس ان يعبد في بلدكم هذا ابدا ولكن سيكون لكم طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فيسترضي به اشارة
والله اعلم الى ذلك النصيب والحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة ولو كان له قدرة في اخذ النصيب لكان قادرا انها يقع ولكن راى الله فيهم مواضع
الامتحان لزيادة عرفانهم وابتلائهم بالقهريات واللطفيات فعلم الملعون ان له في منازل الامتحان مساغا للوسوسة لانه خلق من عالم القهر
وفي كل موضع يرى خيول القهر يدخل فيما بينها ليسرق شيئا من [illegible] الذكرية ليحترق بها حسدا على المخلصين ودخولهما لاهلية بينه
بينها فيطلب لطيفة معدنه ومثله مع العارفين انه كالفراش والعارف كالشمع للنور فيدخل حوله الوسوسة فيقع فيه فيحترق به الا ترى
كيف دار حول آدم صلى الله صلوات الله عليه فاحترق بنيران لعنه الابدية وكان وسوسته لآدم سبب زيادة زلفته وقربته واجتبائيته
واصطفائيته قال الله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وهذا اعلام من الله سبحانه للخلق وهكذا يكون شان من يوذي وليه و
حبيبه من احبائه واصفيائه قال الواسطي تعالى له ان كان اليك شيء من القدرة والقوة فاغو احدا سوى ما جعل له من النصيب المفروض عند
ذلك يظهر عجزه وضعفه وقال بعضهم في هذه الآية اكثر في اعينهم طاعاتهم واغلق دونهم ابواب الانابة ورؤية الفضل وقد وقع لي ان يخفف
ذلك النصيب التفات العاشق في طلب جمال الحق الى عالم المستحسنات لان فيها ما يليق بالنفس الامارة حين تلطف في جوار الروح الناطقة
العاشقة واخذت الروح من الوجوه الحسان لطف معدن الحسن وبقي للنفس الامارة حظ من حظوظ الشهوات قال ابو سعيد الخراز ان

ابليس

ابليس في مناي فقلت له هل لك يد على الصوفية فقال لا ومضى ثم التفت وقال لي عندهم لطيفة وهي نظرهم الى وجوه الاحداث وايضا نصيب الملعون
منهم فرحهم بحالهم ووقوفهم بلذات مواجيدهم والقاء عمايلهم في مكاشفاتهم وذلك النصيب يقع على كثير من مقاماتهم منها ان يعدهم الى بلوغ مقامات
الكرامات بغير استعمال ادب الطريقة ومتابعة المشايخ وموافقة الاسوة والسنة وهذا له في المريدين ومنها ان يمنيهم بطول العمر ونيل الدرجات
في شيخوخيتهم بان يقاعدوا عن استعمال رسوم المعرفة وكل هذا غرور الملعون ولا يشتري غروره الا من فر من اماتة النفس في طريق الله وكل هذا
في وصفه
معنى قوله تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا والغرور قوله للمريدين انك قد بلغت منتهى المقامات واخر الدرجات فاسكن من
مجاهداتك ورياضتك واجلس في مجلس الشيوخ وتكلم بكلامهم ليستعظمونهم حتى يدور حولك المريدون واراد بذلك الغرور ان يوقعهم الى حب
الجاه والرياسة فيهلكهم كما اهلك المطرودين في زمانك لهم الله وجه الارض منهم ومن امثالهم وقال بعضهم يعدهم طول العمر والموت غايتهم ويمنيهم الغنى
والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الا ما يقربهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا حقيقة
هذه الاية قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث وان الخليقة للعبودية لا للربوبية اي ما دام انتم في رق العبودية بحكم
ذر ولا احاسبهم
اما الكم ليس كما يجري على خواطر الاولياء اي ما دام بيني وبينهم نسبة المحبة لا اجازيهم باشتغالهم بغيري ولا احاسبهم بالعثرات والزلات فاني منزه
عن ان يدركني احد بنعت الحقوق منه في حقوقي فانه على عبادي ابدا وهذا معنى قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا
يجز به لانه وان كان عزيزا اعلى لم يخرج من رق العبودية وانا اجازيه بالسيئة بعدلي او وقعته فيها تربية الاخرة وانا اذا مال خاطر العبد العارف
الى مراد نفساني فذلك الخاطر في حساب المعرفة سوء فيجازيه باستعماله وهذا اشارة قوله من يعمل سوءا يجز به فذلك السوء جزاء سوء الخاطر وسوء
الخاطر امتحان لتربيته ومن لم يعرفه فوجوده كله سوء فمن عرفه عرفه فالكل قد وقعوا في العالم والجاهل في مدارك عرفانه فيمن النكرة والنكرة لا
يتناهي والعبد في جميع الانفاس في جزاء النكرة بعد النكرة وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لو ان الله تعالى عذب جميع الملائكة لكان
حقا قيل انهم معصومون قال من قلة معرفتهم بربهم وهذا الامتحان في دار الدنيا لتقديس اسرارهم عما دون الله وتخفيف مطايا املهم عن
غبار الاوزار في تلك المنازل التي هي مجالس الانس ومحافل الطرب حيث طرب الحرب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله معنى قوله تعالى ومن
احسن دينا انه وصف من تحمل بسر الجلال الذي يتلالأ منه حسن وجه القديم وطار بجناح المحبة والشوق في هواء هويته فيجد طريقا من الازل
الى الازل فيسير من الله الى الله الى ابد الابد فترك السالك دينه واي دين احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته وليلاه منه اليه لم ينطمس مسالك
الازال والاباد ما دام بعزته ومجده اعلم مطايا اسراره وحكم رواحل انواره اذا غرن الجاذوات آماما كفى لمطايانا بلقياك هاديا بان سمات
الحسن منه حين اسلم وجهه لله الى جمال الله فيتجلى من وجهه تعالى لوجهه قاصده فيبرز نور وجه القدم من وجهه افنى بجوده الادراك وجوده
وهو محسن اي عارف وعالم بما يطلب ومطلبه ومقصده مشاهدة الباقي بنعت الفناء فيها فيبهل [illegible] ادراك بالله في الله قال ابن ادهم من عرف
يطلع [illegible] لبذل لنفسه في الفناء [illegible] رضاه فرضي عنه فيما يريد منه ومثل هذا الدين دين الحنيفية الحبيبية الخليلية للسابلة عن
الحدثان في مشاهدة الرحمن الا ترى كيف وصف حبيبه بقوله ما زاغ البصر وما طغى حين راه لم يلتفت الى الحدثان وكيف وصف خليله حين برز
انوار جلاله من مطالع القدم بسر ابه عن الحدوث بقوله اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وبين تعالى ان تمام
حسنه لم يكن الا متابعة خليله عليه السلام بقوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا وملته كسر اصنام الطبيعة بفاس الحقيقة في بداية المحبة واذهاب عرايس
الملكوت من خاطره بقوله اني بريء مما تشركون بعد قوله هذا ربي حين الكشف في عينه جمال الجبروت الاول مقام الايقان والاخر مقام العرفان و
طريق تسليم نفسه لله في محل الامتحان بنعت سلامة القلب عما دون الرب قال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاد في وصفه
بقوله اسلم قال اسلمت لرب العالمين امتحن تسليمه بذبح الولد فامر السكين على حلقه سبعين مرة وامتحن بنفسه بالقائه في النار فعرض جبريل
المعاونة فقال اما اليك فلا حاجة فقال اما اليك فلا (?) وبين الله سبحانه وتعالى ان كان الخليل بهذه الصفة في عبوديته وعرفان ربوبيته اتخذه خليلا كان
ذر وصف الازل
في الازل خليل الله بلا علة ولا تهمة اصطفاه بالخلة في الازل ولو كان خلته معوض ما كان فضلا لان اصطفائيته بالخلة في الازل والازل قديم قبل
وجود الحادث حين اقبل صفته تعالى وهي المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات للذات وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات
والصفات للفعل وتجلى الفعل الى العدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى الخليل الخليل بعين الخليل فصار خليلا للخليل ولذلك قال الله واتخذ

ابرهيم خليلا وهذا الذي بعينه الحبيب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة لب الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضي اذا تابع الحبيب والخليل فهما ذكرنا
صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم في تفسير قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اي من احسن حالا ممن رضي بمجاري القدر المقدور عليه في
العسر واليسر واسلم نفسه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اي متبع لسنة المصطفى صلوات الله عليه وقال ابو بكر بن طاهر في قوله واتبع ملة ابرهيم
حنيفا اي يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطي حنيفا اي مطهرا من ادناس الكون خالصا للحق مما يبدو له وعليه قال ابن عطا في قوله واتخذ
الله ابرهيم خليلا ولم يخالل سرايره شيئا غيره وذلك حقيقة الخلة قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا ما صمت كنت غليلي قال الحسين اتخذه خليلا ولا صنع لابرهيم فيه وذلك موضع المنة اثنى عليه بالخلة وذلك فعل الكرام قال الواسطي
تخلل الانوار بره فسماه خليلا وعن جعفر بن محمد قال اظهر اسم الخلة لابرهيم لان الخليل ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله
اذ لا يحب الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه وستره لئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال ابن عطا في تفسير قوله ومن اسلم وجهه لله
وهو محسن اي قصده وتدبيره لربه وهو محسن اي يرى الحق بسره فاسلم له ذلك كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه واحضرت الانفس الشح
ان الله تعالى الزم النفوس حمايات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فعشقت على وجودها وعميت عن رؤية خالقها فيكون كل وقت
في طلب حظها من العالم فاذا حركها الله بواجب العبودية تابى عن ترك حظوظها الفانية عرفانا بما اخذ الاكبر وهو مشاهدة خالقها التي هي راس كل دولة في
الكونين وهذا معنى قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قال النوري الزمت لا شح بما القت الحق في جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون عادلا في جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستعارا في الخلق يرجع الى معدنه عند
الامتحان ولذلك قال تعالى ولن تستطيعوا بين النساء وههنا احدهما ان يتصرف العدل الى معدنه لان ميلان الارواح والاشباح بعضها بعضا
على الفطرة وحب النساء من احكام العشق الرحماني طبعا وطلبا لمعدن حسن الازل فكيف يكون الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح
في طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل اي الزموا النفوس بازمة المجاهدة والرياضة والمراقبة عند امتحانها
من الخضوع عند مرحها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا الكيف تستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من
العدل ان تحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك وقال الواسطي في قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل الجوارح
تبع القلب لانه امير امرت ان تخالفه اذا خالف الحق ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
حقيقة الله العبودية ولا يستقيم امرها الا باداء حقوق التقوى وهي الاجتناب مما منعه الله من النفس والهوى ومعنى ان اتقوا الله اي انظروا بابصار
القلوب الى عالم الغيب الغيوب حتى ترون سبحات عظمتي وجلال عزتي الذي ينبغي لعبادي ان يتزهو الحق بجلاله قال بعضهم امر الكل بالتقوى واوصل الى التقوى
من جرى له في السبق عناية يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط امر سبحانه العباد بالانصاف والقسط والعدل في الشهادة عند وقوع الحكم حين
تميل النفس الى غير الله اي راقبوني في امري ولا تراقبوا غيري فان الشاهد العادل اذا كان مراقبا لي يرى شهودي عن كل ذرة فيفرغ في شهادته من شهودي قال
الجنيد ان يصل الى قلبك روح التوحيد وان عدلت حق لم تقضه او لم تؤده يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله هذا بلسان الحقيقة خطاب الى
الذين امنوا بالمقامات والكرامات والمكاشفات والمشاهدات في بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا وقعوا في مسالك الحقايق راوا احكام الغيب
سمعوا اصوات الالهام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارضة النفوس اي ايها المدعون في بدايتكم بالايمان على حقايق الطريقة اثبتوا بنعت
الايقان في محل الامتحان عند كشوف اسرار الغيب وايقنوا ان ما سمعتم من اسرار الخطاب فهو كلامي على لسان تلك الهواتف وايضا هو خطاب
الاكابر اي ايها العارفون لم عرفوني فان ما وصلكم من معرفتي فهو بوليكم الى النكرة ومن ظن منكم انه بلغ الى حقيقة المعرفة اخطا الطريق فاني ممتنع
بعزتي وجلالي عن مطالعة الخليقة ووجود قدمي داحضوا من تفردكم عند افرادكم القدم عن الحدوث الى الوسايط يعني الايمان بالرسول فانه حاجة
يكون محل الحوادث وساحة الكبريا منزه عن الايمان والكفر سئل فارس معنى هذه الاية وليس في ظاهرها التجريد قال التجريد انما يقع بلسان السر من
جهة هواتف الحق ومعنى الاية امنوا بالله وقوله ورسوله يبين تكرار الايمان وقيل اي ايها المدعون بتجريد الايمان من غير واسطة لا سبيل لكم الى
الوصول الا بعين التجريد الا بقبول الوسايط قال الاستاذ يا ايها الذين امنوا من حيث البرهان امنوا من حيث البيان الى ان تؤمنوا من حيث الكشف
والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا باستعمال ادلة العقول امنوا اذا تجلى يتعقب الوصول واستمر فيكم حيرة البديهة وغلبات الذهول ثم ازعجهم

عن تدان الغيبة فامنوا ان الذي كان غائبا عليكم كان شاهد الحق لا حقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة مقدسة عن كل قرب وبعد ووصل وفصل
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وصف اهل التردد في سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وبلوغ الهم حين هاج رغبتهم الى رياسة القوم
وشرفهم عند الخاص والعام امنوا رسما لا استعدادا فلما جرى عليهم ظلمات المجاهدات لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم فاذا
سمعوا انكار الخلق على ترددهم وراوا رعاية الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لا حقيقة فلما لم يصلوا الى شيء من مقامات القوم وكراماتهم ارتدوا و
صاروا منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزادوا انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا على الاخرة ويقولون عند الخلق
ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنونهم ويقعون في عرضهم وغيبتهم حتى تضيق صدور القوم عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان اشغلهم بجمع المال والرياسة
ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عندهم في وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين
الذين كان عندهم بالارادة الايمان بنا وبلوغ الينا قال الاستاذ في تفسير هذه الاية ان الذين تبدلت بهم الاحوال فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا
ثم عثروا ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين تصيبهم سطوات العزة حكما وادركتهم شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا ياتيهم
على رشد ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا اعلم ان الحق سبحانه اراد جلة النفوس طلبوا العز من موضع الذل واخطاوا الطريق فان العزة صفة الازلية
ومن لم يكن متصفا بعزة الازلية لم يكن عزيزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب ونفي العز عن غيره واضاف العزة الى
جلاله وعظمته اي انهم لو يريدون العزة فينبغي ان يطلبوا العزة من عند من كان عزيزا بعزتي يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واولياءه لانهم
عليهم رداء عزة العزيز قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال محمد بن الفضل كيف تبتغي العزة ممن عزه بغيره فاطلب العزة من مظانها ومكانها قال تعالى فان
العزة لله جميعا فمن تعزز بالعزيز اعزه ومن اعتز بغيره اذله قال بعضهم من اعتز بالعزيز بالعبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العزة يعزك في الدنيا
والاخرة قال ابو سعيد الخراز العارف بالله لا يرى غير الله قال الواسطي ما مالت السريرة الى حب العز الا لظهر خشوعها فما مالت الخبيرة الى حب الدنيا
الا لوجوب خلطتها عليه فصارت محجوبة وعن الباب مصروفة الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله بين ان من خالف الطريق وظهر منه الخيانة لم يصل
المقام الاول الا بالعبور على هذه الشرايط المخصوصة منها التوبة وهي الخروج من النفس والهوى والرجوع الى الله بمراد الله والاصلاح وهو
اصلاح السريرة بنعت تقديسها عن النظر الى غير الله والاعتصام بالله الالتجاء اليه في جريان القضاء والقدر عليه والاخلاص في الدين تجريد
الاسرار عن النظر الى الاغيار فاذا عبر على هذه القناطر فيكون في السلوك مع العارفين ولكن لم يكن معهم في مشاهدة رب العالمين لان صحبة الخائف
لم يكن مستعدة لما نال اهل المعارف والكواشف وبيان ذلك قوله فاولئك مع المؤمنين وما قال من المؤمنين اي ليس هؤلاء منهم وان
اجتهدوا في الطريق لان المجاهد وان اشتد جهده لم يكن عارفا لان المعرفة موهبة الازلية وهبها الواهب لمحبيه بغير علة وهذا اخبار عن قوم محرومين
من الوصول الا هذه المقامات وظهر في فحوى الخطاب ان هذا الخبر منهم لم يفعلوا ذلك قال ابن عطا اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين
ليعلم ان الاجتهادات لا تؤثر في سبق الازل قال ابو حفص التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى ابواب الايتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام
هو التشبث بالسنة وطرق السلف وقال سهل باب من التوبة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم بين سبحانه
شفقته على العباد حيث لا يرضى بشناعة الغير عليهم ظاهرا فكيف يرضى من نفسه ان يهتك سترهم واعلم انه غيور حيث لا يحب الجهر بالسوء من
القول وقوله الا من ظلم لان حرمة المظلوم عفوه وانبساطه بين يديه وليس قول السوء فحشا انما هو الدعاء على ظالمه وهو جميع دعاء المظلوم
على الظالم وهذا كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وهذا تسلية وشفاء لغلة المظلوم قال الواسطي لا يرضى الله من عباده
باستماع الجفاء الا ما شاء الا من جهد نعم الله عنده في البينات والبراهين واتينا موسى سلطانا مبينا اراد السلطان المبين سطوع نور التجلي من
وجهه حتى لا ترى احد وجهه الا حارت عيناه من غلبة بهاء الله وحشمته على وجهه واخبر سبحانه عن ذلك النور بقوله والقيت عليك محبة
مني قيل في التفسير الظاهر ملاحة في عينيه لا يراه احد الا احبه وذلك النور ايضا من نور تجلي الحق الذي ظهر من الشجرة حين سمع خطاب الحق فيها
وذلك قوله تعالى اني انست نارا وكان موسى من فرقه الى قدمه برهان الله للعالمين وهكذا كل نبي وولي الا ترى الى اليد البيضاء والعصا واعظم
البرهان في وجهه عكس التجلي من جبل الطور على وجهه حتى احتاج بعد ذلك الى ان يستر وجهه بالبرقع والسلطان المبين ايضا الجبارة عن الله
بكلام الله قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه في خلافها وهو المبين الظاهر بالحق ولكن شبه لهم

كان روحا روحانيا الهيا يحيي الاموات به حيث يبرز نور الالهية منه لا اثر من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان يرفعه الى جواره رفع الحجاب عن روحه
فظهر روحه ببعض خاصته فصار منقوشا بنقشه لان صورة عيسى منقوشة بنقش روحه وهذا منه قوة الهية وهو بها كان مؤيدا بقلب الاعيان
ولا يكون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتيته بناسوتية الانسان واتى الاشارة فيه ان الله سبحانه عرف طباع اليهود والنصارى ميلها
الى التشبيه وتنفرها من القدس والتنزيه لانهم اصحاب الخيال الا ترى الى عبدة العجل كيف كان جهلهم وقول النصارى ان الله هو المسيح ابن مريم فشبه
لهم صورة عيسى بنعت الالتباس من تجلي نور اللاهوت من الناسوت لعلمه عرفانهم قدس الازل عن نعوت الحدث فغلط بعضهم وقالوا بالهية عيسى
ومن يرفعهم عيسى مكان المكر في الالتباس فخاطتهم من ربوبيته فقصدوه بالقتل فالقى الله سبحانه عكوفه الشبه على احد يا ستدرجا ومكرا فقتلوه
لانهم ما وجدوا فيه ما وجدوا في عيسى من حلاوة الحب ولذة العشق وهذا الفقدان من رفعه عليه السلام الى السماء بقوله بل رفعه الله قيل في التفسير لما
رفعه الله اليه كساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا لكن الراسخون في العلم
المستقيمون في سماع خطاب الخاص من الله بغير معارضة النفوس واضطراب الاسرار لانهم عالمون الهام الحق من وسوسة شيطان وهم مفرقون بين لمة
الشيطان ولمة الملك ويعرفون خطاب العقل والقلب والنفس والروح والملك والسر والشيطان بنور خطاب الله ويعرف به مكان كل خطاب علمهم لدني
ولسانهم الهي وقلبهم عرشي وروحهم ملكوتية واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولات والانباء العجيبة الغيبية ويزنونها في جميع الانفاس بميزان القران والسنة و
كلام الاولياء قولهم الصدق بالله والعطاء بامر الله والمتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الواقفون مع حدود العلم وشرايط الايجاد ويرونه البر
والتاويلات ويقال الراسخ في العلم من يرتقي عن حد تامل البرهان ويصل الى حقايق البيان انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ذكر الانبياء احد ذكره تسلية
في الامتحان وتعيينا للكشف والخطاب والعيان وحثا بالغيرة لزيادة المحبة والقربة وذكر النوح ثاني ذكره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الى المشاهدة
ولان بينهما مشاركة في احتمال الجفاء من الاغيار الا ترى كيف قرنه الله في اخذ الميثاق بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وكلم الله
موسى تكليما بين تخصيص موسى بمقام خطاب الخاص بلا واسطة بادر موسى من بين الانبياء بسؤال الرؤية فاوقفه الحق في مقام سماع كلامه ومنعه
مشاهدة رؤيته صرفا وتحمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اثقال الشوق بعطايا اسراره فلم يسال مشاهدة الحق جهرا الا انبساطا فاوصله الله الى مقام مشاهدة
رؤيته بالظاهر والباطن بعين الراس وبعين القلب ثم اسمع كلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى وان الله اذا
اراد ان يسمع كلامه لاحد من الانبياء والاولياء يعطيه سمعا من اسماعه فيسمع بها كلامه كما حكي عنه عليه الصلوة والسلام عنه تعالى قال فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به لان الحدث اسمعه كلامه وليس هناك الحروف والاصوات بل اسمعه بحرف القدرة وصوت الازلية الذي هو منزه عن همهمة الانفاس وخطرات
الوسواس وليس في كلاية الازال عن رسوم اهل الاجال تجلي حتى هناك السامع والمستمع واحد من حيث المحبة لا من حيث الجمع والتفرقة انما المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العباد الله باماتة الله وهي نور جلاله الذي برز من وجهه الا ترى كيف توجها اليه وصاروا عاشقين بما
عشقت ملائكة الله بوجه ادم ولذلك سجدوا لادم وذلك من تجلي كلمة الازلية التي ظهر نورها في مريم وكان في ظاهره وباطنه نفخ صمد من نفخوت
الازليين انقدحت لظهوره من العدم واوفى عيسى خاصية فردة افضل من خاصية ادم لان هناك قال ونفخت فيه من روحي خصه بالروح منه فيه
وههنا قال وروح منه يعني ظاهر صورته وروحه مجمع جمال روح منه العالم باسرها صورة وروح تلك الصورة هي الانبياء والاولياء قال عليه السلام بهم يمطر
وبهم ينبت وبهم يدفع البلايا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون لما اتصف باوصاف الحق حين برزت انوارها وباشرت
اسرار لطايفها قلبه وروحه وعقله وامتلأ من سناء الالوهية اسراره حين انعقد عقد وجوده كاد الحال ان يسلبه من رؤية العبودية فادركه تاييد
الحق حتى رأى الحدث محوا في القدم فلم يدع الربوبية ونطق في المهد بالعبودية بقوله اني عبد الله لم يكن كابن الحلاج حين ادعى بالانانية من استيلاء من
سكر العشق والمحبة وفنا نفسه في الازلية وبقائه بالابدية لانه كان في منزل التلوين بل حاله كحال سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه حين عاين الحق
بالحق وخرج من بحار الذات بنعت الاتصاف بالصفات وراى اضمحلال الحدثان في جمال الرحمن فنطق بالعبودية وقال انا العبد لا اله الا الله وهكذا اهل
القدس في الملكوت تلاشوا في سبحات عزته وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك وكيف لا يكون ذلك وقهر الجبروت استولى على
كل ذرة من العرش الى الثرى وجرها بازمة العظمة والكبرياء في تراب ساحات عزته لغيرته وجبروته والانفة من عباده صار انها مستحيلة لان كونها و
تكوينها عين عبادته لانها تكون بلا علة القدم من العدم ذكر عيسى والملائكة لانها موضع اشارة الكفر بنسبتهم الى الالوهية ذكر عيسى الاول ثم ذكر

الملائكة

الملائكة وبين في ظاهر الاية تخصيص الملائكة على عيسى والمراد من ذلك انهم ساكنون بفنا الحضرة واشباح القربة لا انهم افضل من عيسى اشار ابو بكر بن طاهر
الكفرة ولا كيف يكون هم افضل من الانبياء والانبياء جلاليون قدسيون والملائكة روحانيون ملكوتيون قيل لا يانف احد من القيام بالعبودية فكيف
يانف منه وبه يتقرب الى مولاه وقيل كيف يانف احد من عبودية من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبية كما ظهر على عيسى من احياء الموتى وغيره يا ايها الناس
قد جاءكم برهان برهانه ظهوره في كل ذرة ولمعان سناء قدرته في جميع الفطرة وبرهانه طوارق اسراره اسماع قلوب الخلايق بكون وجوده وانباء عجايب صفاته
والنور المبين خطابه الظاهر في الظاهر ونوره في الباطن قال ابن عطا النور استقرت منازل الدين واقامت حجة الله على خلقه واخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل في قوله
انزلنا اليكم نورا مبينا حظا من القران وفيه محل الشفاء لاسرار العارفين وقال الاستاد البرهان ما لاح في سرايرهم من شواهد الحق والله اعلم سورة
المائدة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فيها الاسماء الحسنى والنعوت العلى ومن جملتها المؤمن فالبس نور هذا الاسم
خواص ومني اسرارهم به فخاطبهم بخاصية اتصافهم باسمه وصفته وهم بنوره يرون فساروا بمراكب اسمه ونعته في ميادين الصفات حتى بلغوا انوار الذات
فشاهدوه بوصف اليقين والسكون اي ايها الشاهدون مشاهدتي قال ابن عطا اي ايها الذين اعطيتهم قلوبا لا تغفل عني ولا تحجب في طرفة عين وقال
شيخنا وسيدنا ابو عبد الله محمد بن خفيف حقيقة الايمان تصديق القلوب بما اطلع الحق من الغيوب وقال بعضهم يا غيب واي سر وها تنبيه واخرج
امنوا وصف المحبين قال ابو الحسين الفارسي في قوله اوفوا بالعقود امر الله عباده بحفظ السياسة في المعاملات والرياضات في المجاهدات والحراسة في الخطرات
والرعاية في المشاهدات فخليص العبد من هذه الاسباب بهرب ولا زمه محيص وقال بعضهم اوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد
الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد في قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية واشارة وشهادة يا نداء واي خصوص النداء وها كناية والذين اشارة
وامنوا شهادة اشار رضي الله عنه وما فسر واراد والله اعلم ان الياء نداء الالف تقاضى بها وصول المشتاقين الى الازل بالازل خرجت الارواح العاشقة
بنعت القدم من العدم واي خطاب بسط لاهل الخصوص من اهل الانبساط والهاء الغايبين في جلال الغايبين في سطوات عظمته وكبريائه القيرين في
دايرة هويته كذا بوصف العبودية والذين اشارة الى الواقفين بطلب هلال جلاله في سموات عظمته امنوا وصف قبولهم امانة الازلية وهي المعرفة القائم
بالازلية التي عرضها على السموات والارض والجبال اوفوا بالعقود هذا كان خطاب حيث طلب منهم الوفاء بعهد الازليين قبلوا امانة المعرفة واقروا بالربوبية
في معاينة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة في الازل بظهور صفاته تعالى لهم فكل كشف صفة عقد عقدا وعهد لا اتصافها بها فطارت بوصف الصفات ونور جمالها في
الاشباح فطلب الحق سبحانه الارواح والاشباح بفوايد التعلق والاتصاف بالصفات في الازل ولذلك قال اوفوا بالعقود لان العقود جمع عقد وعهد
اخذها الارواح العقود قبل الاشباح في فضاء الازل القبل الاول عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثاني عقد تحمل الامانة
فلا تخونها قال الواسطي العقود لازم شد المقصود لكون عليها المقصود وقال ابو محمد الجريري الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاد نادم قبل ان ابدأهم
سماهم قبل ان راهم اهلهم في ازل الازل وعلمهم الى ابده شرفهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله اوفوا ولما اعلم ان التكليف يوجب المشقة قدم
التشريف بالثناء على التكليف الموجب للعناء غير محلي الصيد وانتم حرم المحرم الذي ذكر الله هو من اكتسى في احرام الوارد من شرف حرم مشاهدة
قدم منعه ان لا يصطاد في بيد العبودية صيود الحظوظ لان صيده هو نفسه تعالى الا غير من كان هو صيده حرم عليه سواه قال الاستاد المحرم محرو على صيد
نفسه بقصده الحق فالايق بصفاته كيف الاذي عن كون حيوان وقد هتف هواتف خاطره ان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم عليه ما فيه اثار
الضبع معشوقة وانوار خصايص وجوده الا ترى المجنون بن عامر لما اصطاد ظبيا خلاه عن القيد واطلقه وانشد : وعيناك عيناه وجيدك جيدها
سوى ان عظم الساق منك دقيق : وانشد ايضا : ايا شبه ليلى لا تراعي فانني : لك اليوم من وحشية لصديق : اقول وقد اطلقتها من وثاقها : انت
لليلى ان شكرت طليق ان الله يحكم ما يريد قطع اطماع النفوس عن دخولها في شهوات اختراع مرادها وحسم جبال امنية الخلق من دفع سابق مشيته
بالمجاهدات وافرد نفسه بالحكم الازلي بنعت نقض قوايم الخليقة بحكم اوليائه بنزول بلائه عليهم بعد اسقائهم شراب وداده من بحار جلاله قال جعفر حكم بما
اراد وامضى ارادته ومشيته ومن رضي بحكمه استراح وهدي لسبيل رشده ومن سخطه فان حكمه ماض وله فيه السخط والهوان يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام خاطب العارفين عند اخذ ميثاق التوحيد في مقام قرب المشاهدة بان لا يباشروا محارم منازل اسفار الارواح من القدم الى
البقاء وهي شعائر النفوس حيث سارت في حومات الشهوات حتى لا يوافقوها في طلب حظوظها وهذا معنى قوله لا تحلوا شعائر الله ثم وقتهم في سير
الاسرار الى مشاهدة في زمان ظهور التجلي الخاص ان يحترزوا عن غيره ويمنعوا انفسهم في زمان انجذابهم من عالم الحدثان الى جناب الرحمن عن الدخول في حمى

الرخص الذي هو منزل اهل الانبساط وهذا معنى قوله ولا الشهر الحرام واراد الطلاب المريدين الذين وهبوا انفسهم الى الله هديا في سلوك المقامات وراوا
المجذوبين والمقلدين بسلسلة المحبة في مزال الحالات وراوا السالكين القاصدين الى كعبة المشاهدة الذين يبتغون وصلته وبقائه بان لا يغيروهم عليهم بغيرة
المعرفة وارادة بقطع طريقهم لسالديروا بفير نفوسهم في باب الازل كما فعل موسى عليه السلام ببلعام وهذا معنى قوله ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام
يبتغون فضلا من [ربهم] ورضوانا ثم رخص المحرمين تمادوا اذا بلغتم الى مقام المشاهدات ووجدتم عند الاكبر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا في منزل البسط والانبساط
زيادة روح القربة والتنفس في الانس من ترنم الحان بلابل بساتين الربيع الربيع وسماع اصوات الطيبات ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله عليه السلام لبلال الغيب
حين تضايقت الاكوان عليه في مقام القبض كيف قال روحوا قلوبكم ساعة فساعة وهذا معنى قوله واذا حللتم فاصطادوا واذا كنتم في زمان الامتحان و
ويتعرضكم اهل ظاهر السبيل والعلم ويمنعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيمان الحجاب الوجد وعن دخولكم مزار الله من المواقف القدسية لا تخاصموهم ولا
تقاتلوهم بانفاسكم القاتلة حتى لا يكون عليكم رقم الاضطراب في الطريقة وهذا معنى قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا واذا
تحير المريدون في بيداء الشوق وهاموا في وادي العشق وفنوا في فلاة التوحيد زيدوا عليهم وصف مشاهدتي ولذة وصالي وقدس عظمتي لئن يحرقهم ويجنبهم
وبحبهم لقائي ويزيد سرهم في سير العشق والشوق الي واذا وقع في طريقهم حظ من حظوظ انفسهم من ابواب الرخص والتاويلات فامنعوهم منه واتقوا
من احتجابي عنكم حين احتجبوا مني فان عذاب الفراق هي اشد العقاب وما ذكرنا هو معنى قوله وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب قيل البر ما وافق العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التعلق الى الشبهات قيل
البر ما اطمان اليه قلبك من غير ان ينكره بحجة ولا بسبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تضيعوا حظوظكم
منهم ومن معادثتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان موافقة النفس على هواها ومرادها وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة
والاثم الكفر والعدوان البدعة وقال جعفر البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصي وقال الاستاذ في قوله واذا حللتم فاصطادوا اذا
خرجتم من حقوقنا فارجعوا الى استيفاء حظوظكم فاما ما دمتم تحت قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم لانكم لنا وقد وقع لي في البر معنى البر المحبة والتقوى
المعرفة والاثم طلب حظ المشاهدة والعدوان دعوى الانانية في الاتحاد لانها احتجب بحظ الربوبية عن الربوبية في العبودية فلا تخشوهم واخشون خشية الله
ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين في الازل اي اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الي بنعت معرفتي ومحبتي ولا تفرعوا منهم الخلق فانهم
مكان امتحاني فاذا عرفتموني عرفتم مكان الامتحان فلا يبقى الخوف من غيري قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر
العالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث فيراه قطعك عن الكل قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشون قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك
ضيقا وافرد قلبك لان تجدني بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من خشي من لا ينفعه ولا يضره والذي بيده النفع والضر يخاطبه بقوله
فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اراد في الازل والازل الازل بلا عد العبارة والاز منزه عن دهر الدهور
والازمنة الفردانية اي يظهر كنوز صفاته وخزاين جوده ذاته محبة منه ومعرفة عباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فتجلى للعدم من القدم
فظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعبدوه برؤية نور افعاله وصنايعه ثم كشف لهم انوار الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات
فلما كان وقت خروج سيد الاولين والآخرين واصحابه وامته من العدم بسط بساط العطايا لهم حتى وقفوا على بساط الطفه وكرمه وراهم بحسن عنايته
ثم تجلى لهم بنور الاسماء والصفات وراهم بها الى ان بلغوا حد الاستقامة في المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنور الاسماء والنعوت والافعال
والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم بالكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد ولم يحتجبوا عنه ببركة مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وتواترت
الكشوف والتجلي بالتجلي قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقي ما اكملت لكم وما ذكرنا حجته قد اشار عليه السلام بقوله
صلى الله عليه وسلم جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه بنعت عرفان حقائق الصفات الى الصفات وسبل
الصفات الى الذات والنعمة منه لهم كشف جلاله بلا حجاب والعفو بلا عتاب والوصول بلا عذاب واتمامها وقايتهم عن الاشتغال بغيره وظهوره من جمال
نبيهم وصولهم الى درجة مقام المحمود لشفاعتهم وارتضاء الاسلام لهم بما اسبل استار العظمة عليهم حتى انقادت نفوسهم الامارة العزاز من الحق
لسبحات عظمته ومباشرة قهر سلطان الكبرياء ولا يحتجبون عن الحق بها ابدا قال ابو حفص كمال الدين في شيئين في معرفة الله واتباع سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال جعفر بن محمد اليوم اشارة الى يوم بعث محمد صلى الله عليه وسلم ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الاتمام والاكمال اشارة الى الوقت والرضا اشارة

ونمنعوهم

من المشاهدة

الى الابد وقيل اتممت عليكم نعمتي بان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب به الصحابة وجعلتكم حجة لمن بعدكم من
الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم الاولياء منهم الاولياء والاحباب
منها واجب عليهم في تجريد التوحيد فاذا وقعوا في السير في بحر الانس وغلب عليهم البسط والانبساط وصاروا منعوتين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم
في روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرخص والسعات فهم في حد الاضطرار من جهة نفوسهم الساكنة بروح الانس لانها تطلب من مستحسنات
الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب وزيادة شوق الارواح فاذا باشروا طيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من الحرق والهيجان فهي مباح لهم
ما داموا في سير المعارف فاذا بلغوا منتهى المقامات ولم يجاوز النفوس من تلك المباحات الى استدامة الحظوظ فهي غير متجانفة الى الفترة فان الله سبحانه
متجاوز عنهم ولو ختموا بها الحجاب ويعينها في طلب المدارج فانه غفور لخطرات وانه رحيم بنعت الوصلة باصفيائه قال الاستاذ يحتمل ان معناه من نزل عن حظ
الحقائق الى الرخص العلم لضعف وجده في الحال فيما يجري معه مساهلة اذ لم يفسخ عقد الارادة ونحو ما قال الاستاذ في وصف السالكين في باب الرخص فان الله
سبحانه يصدق ما ذكرنا في الاية بثانيها من الآي بقوله تعالى لنبيه يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وفي حقيقة التفسير التي اغرب مما مضى ذكره
ان الطيبات في الدنيا والآخرة لانهم المحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والآخرة لانهم يسالون عن الحلال والحرام مشاهدة
جماله وما سواه فهو غير حلال في الحقيقة وتصديق ذلك قوله عليه السلام الدنيا محرمة على اهل الآخرة والآخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النوري عن القوت
قال القوت هو الله قال ابو علي الروذباري الطيب ارزاق العارفين من الفتوحات وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من غير تكليف ولا
اسراف نفس ولا مسئلة غير ما ذكرت وقالت ان اصل الطيبات الحلالات ما وقع للعارف في مقام التوكل من الغيب بنعت الرضا وايضا الطيبات السماع
ورؤية المستحسنات التي تطيب قلوب المحبين بسنا بهائها حتى تفرعها الى طلب معادن الحسن في الازل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله الايمان
ههنا المعرفة اي من وقع في بحر النكرة بعد المعرفة ولم يخرج منها الى ساحل التوحيد الذي هو مفتاح كنوز الذات والصفات فهو محجوب عن الله بالله ثم يفقد
رعقود المحبة والمعرفة وما يجد من الطريق ذهب منه بقوله فقد حبط عمله وادق من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته وسكر بانوار توحيده
وادعى في سكره الانانية التي هي صفة القدم فهو محجوب بالوجد عن الموجود لانه كفر الربوبية بالانانية التي صدرت اليه من رؤية الربوبية وهذا معنى قوله
لمن يكفر بالايمان وكل عمل من اعمال المعرفة بطل بخروجه من العبودية الى الربوبية فاذا رجع الى العبودية وعرف افراد القدم عن الحدوث فيستانف
العمل لان ما مضى منه قد حبط بدعواه وايضا من ظن ان اعماله في الايمان الذي هو موهبة الله الخاصة لاجله ادى حقوقه فقد كفر بالايمان وحبط
عمله لان الايمان كشوف ذاته وصفاته واعمال العبد معلول محدثة وكيف يوازي صفة القدم بعلة الحدث قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفة
واليقين فقد كفر بها في درجة الايمان وفيه احباط ما سواه من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم ير سوابق المنن في خصائص الايمان فقد عمي عن
محل الشكر يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم بدا بغسل الوجه لانه منبت انوار تجلي الحق التي برزت عن الوحدانية للارواح
فعكست لطايفها على الوجوه وايضا خص الوجه بالغسل ابتداء لانه تعالى خلقه بنفسه ونقشه بنقش خاتم ملك الصفات وسبب حكمة غسله بالماء
انه مغبر بغبار الشهوات منعوت بنعت الحدوث وخاصية جوهر الماء انه خلقه تعالى من جوهر اول الفطرة حيث تجلى له من نور قدسه وسناء عظمته
فاذا وصل الى الوجه صار طهورا من دنس تو جه الى غير القدم ببركة نوره وقدسه الذي اصاب جوهر الماء وكذلك جميع الاعضاء فاذا كان العبد بهذه الصفة
في الطهور كان اجل ان يكون مقبلا الى الله بوجهه قال عليه الصلوة والسلام من توضا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت
اظفاره والاشارة في الاية الى تطهير الاسرار من الالتفات الى الاغيار لاقتباس الانوار بمياه الحزن التي تجري من عيون قلب المجروح بالمحبة على سواقي العين
فاذا كان مطهرا من غير الحق فصلواته مواصلة وحركاته قربة وقراءته لقة وقيامه محبة وركوعه خشية وسجوده شهود وتحياته انبساط ودعواته
مستجابة اي اذا قمتم عنكم الى وصلي ومشاهدتي فطهروا انفسكم من الحدوثية في بحار الربوبية حتى تصلوا الي في لدن الحدث لا يقوم بازاء القدم قال ابو
عثمن شرايط الطهارة معروفة وحقيقتها لا ينالها الا الموفقون من طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوسواس عن القلب وترك الظنون والاقبال على
الامر بجميع الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رؤية طهارته ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج لو ان العزيم بغير الرخص حرج ثقيل على
المستانسين بالله تمام سوى الله مانعة لاهل المجاهدة بقيود هاعن الانقطاع الى عالم الشهوات فرفع الحرج عن المحبين وبسط بساط الكرم للمشتاقين وسهل
احكام العبودية على العارفين بوضع الرخصة ارادة لاستشواقهم الى مشاهدته وتقديسا لاسرارهم بنور مشاهدته وهذا معنى قوله ما يريد الله ليجعل

الشرك

عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم اي انا لا نريد نصيب المجاهدة على اهل المشاهدة لانه تعالى اضاف تطهير اسرارهم الى نفسه لا اليهم قال يريد ليطهركم
وقال ليطهروا اي يطهركم عنكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم ويغنيكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة
الفقر من غير تعلق ولا علاقة بسبب من الاسباب قال الاستاذ يلوح من هذه الاية اشارة الى انه اذا بقي المريد عن احكام الارادة فليحط رحاله بساحات
العبادة واذا عدم اللطايف في سرايره فليستدم الوظايف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام الحقيقة فلا يخلون من اداب الشريعة واذا لم يخرج عن
الفضلة فلا يدنس بتصرف الحرام والشبهة وقال في قوله ولكن يريد ليطهركم اي يطهر ظواهركم عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة
برحمته **وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون** اتمام النعمة ههنا بيان العبودية للعباد وتعليمهم اداب المعاملة لينالوا بها رؤية المنعم بنعت الجمال ويؤدوا (وتعليمهم)
واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاذ اتمام النعمة لقوم بنجاة نفوسهم
وعلى اخرين بنجاتهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم **واذكروا نعمة الله عليكم** نعمة الله هداية الله السابقة في الازل لاهل سعادة القرب
منهم الى نفسه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذي واثق الله به عباده ان لا يشتغلوا عنه بغيره الى الابد وان كان الجنة وما فيها
قال ابو عثمان النعم كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطي انعم الله على خلقه لكي يشهدوا المنعم بالنعم
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء اي كونوا مستقيمين في محبتي ومعرفتي قايمين على باب ربوبيتي ولا تفرقوا عني بنزول بلايي عليكم وكونوا
حاضرين في حضرتي لشهودكم على مشاهدتي بنعت الصدق والاخلاص والاستواء في جميع الاحوال ولا تخافوا في عبوديتي من ملامة اللايم
عند اظهاركم حقوقي على خلقي قال بعضهم اي كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم على
الله **ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا** ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده
وضعه على اوليائه ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خرجوا من ذلك بنعت الرضا في العبودية سهل الله
ذلك بعدهم على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق اولياؤه بنعوت القوة في كل امة خلق الله اقواما من ائمة المعارف والكواشف
لمواقع نظره ومحل بلائه وهم النقباء والبدلاء والنجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون و
والشهداء والصالحون والاخيار والابرار رئيسهم الغوث والمتهم المختارون وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة ونجباؤهم الاربعون
وخلفاؤهم السبعون وامناؤهم ثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي وسيرة رسول وقلب ملك لا يعرفهم الا شيخهم وهم لا يعرفهم الا الله حقيقة
قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سوائي روي عن ابي عبد الله مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله تعالى في الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وخمسة قلوبهم على قلب جبرئيل
وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من
الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله
مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيي ويميت قال لانهم يسألون اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة
فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فينبت لهم الارض ويسألون فيدفع عنهم انواع البلاء قال ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار و
بدلاء واوتاد على المراتب كما قال الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمصايب كما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد
صلى الله عليه وسلم فهم في مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربي البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة الثلثة والواحد هو
القطب والقطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة الذين هم
الامناء ولا يعرفهم الامناء ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء ويعرفون الاربعين الذين هم البدلاء
ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون ساير الاولياء من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحد ابدل الله مكانه واحدا
من الاولياء واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحدا من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب
الذي هو واحد في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذا الى ان ياذن الله تعالى لقيام الساعة **فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم**

اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الى مباشرة احكام القهر الذي يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع محل الفترة الامر ونقض العهد الذي هو اصل الايمان
قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الصقلي فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق
السكون الى سواه وقال الاستاد جعل جزاء العصيان الخذلان للزيادة في العصيان **قد جاءكم من الله نور وكتاب** اراد نور المعرفة بلا واسطة ولا تصنع و
نور الذي يتجلى به من وجود الانبياء والاولياء لابصار الناظرين وشاهده ذلك النور وما جاء في كتابه من بيان مقامات الصديقين قديما النور منه
جمعا وجاء الكتاب تفرقة الحق في شهادته على من له من الله نور والنور والكتاب صفتان من صفات الازل ظهرا في حجب السالكين الى الله حين كشف عن اسرارهم
غطاء الوحشة والبسهم لباس الانس قال بعضهم بعناية الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد قال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام ذكر واحدا منهما من النور والكتاب لانهما في عين الجمع واحد لعين معدن الصفات والاشارة بقوله **يهدي به الله** اي يهدي بصفته الى طرق
معرفة ذاته ويهدي بذاته الى سبيل معرفة صفاته وجنوده مارضي للانبياء والاولياء في الازل من اصابة ابصارهم الى محل الرضوان الاكبر وهو غاية
حسن تجاوزه بنعت العيش في جواره ولا يحصل المتابعة الا لمن سبق في الازل رضاه وايضا يهدي بالقرآن من اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم الى سبل السلامة
التي يوصل الموفق بالتوحيد الى كشف جلاله وحسن وصاله بالعوالي قيل فيه يهدي الله لاسم السالك في سبيل ارادته من خصه برضوانه قبل ايجاده ليوصله
الرضوان الى محل الرضا والتسليم **ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط** اي من واصله الى سبيل الهدى يطهر اسراره عن خطرات الشك والريب
والاعتراضات النفسانية والخطرات الشيطانية فاذا كان مقدسا من هذه الشوايب يكشف له انوار الازليات والابديات وليس كل من وصل الى هذه
المراتب وصل الى محل الاستقامة في المعرفة والتوحيد فيختص بمن يشاء من سبق له عناية الازل بوصول الى محل التمكين الذي لا يجري فيه بعد ذلك احكام
التردد والامتحانات الظاهرة قال ابن عطا يهدي لنوره من رضي عنه في الازل فخصه بكرامات الولاية ويخرجه من ظلمات الاعتراض الى نور الرضا والتسليم
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه جميع كفرة اليهود والنصارى ذكرنا سبق الحقيقة انهم لو وصلوا الى ساحات الكبرياء بكشف مشاهدة البقاء
وسكروا بوجه القدم وصاروا بنعت الانبساط في مجالس الانس من سكر المحبة ادعوا القربة ومن سكر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا بنوة الاسرار من
الانوار حيث ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من زيوده انوار اسرار الارواح كما قال الواسطي انا من الازل والابد وغلطوا في الطريق ولم يعرفوا حقايق
قول المتقدمين من جهالتهم بمقامات الاولياء والصديقين فرد الله دعواهم الى انا قهم المنكر حيث الزم الحجة عليهم بلسان نبيه عليه الصلوة والسلام بقوله **قل**
فلم يعذبكم بذنوبكم ابناء الله سبحانه انه من بلغ بنوة سبيل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان من حيث الاشباح **بل انتم بشر** اي انتم
ايها المدعون الكاذبون ليس كما تزعمون ما بلغتم تلك المنازل بل بقيتم في مقام البشرية والنفوسية وهذا مقام من تقدس يقدس الله من ما سواه **يغفر**
لمن يشاء ويعذب من يشاء اي يوصل الى تلك المواقف المقدسة من اهل الولاية من امة محمد صلى الله عليه وسلم من يشاء ولا يبالي بتقصيره ولا يتم راعيها من يشاء
من الاعداء ولا يبالي بطاعته فان جلاله منزه عن موافقة السنة قيل يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا **وجعلكم ملوكا** اي ملوكا بالولاية والكرامة
ومعرفة الصفات والتنور بانوار كشوف الذات وايضا جعلكم ملوكا بسلطنة الوجد وقوة الحال وعزة علم المعرفة وايضا اي جعلكم ربانيين مالكين انفسكم
بحيث امرهم طاعتي وايضا اي ملتبسين بانوار تاييدي وايضا معافين من ضر الامتحان محررين من رق الحدثان قال القرشي ملككم بسياسة انفسكم قال
سهل الكيس لا تنفسكم ولا يملكم نفوسكم قال الحسين اي احرارا من رق الكون وما فيه **وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين** يعني كشف مشاهدتي
وحلاوة مخاطبتي وسني ايابي ومعجزاتي وما يظهر من وجوهكم من نور تجلياتي قال ابن عطا قلوبا سليمة من الغل والغش وقيل سياسة النبوة واداب
الملك **يا قوم ادخلوا الارض المقدسة** اي ادخلوا بنعت المعرفة والنظر الفراق مساكن القلوب ليجدوا منها انوار الغيوب وايضا اطلبوا الى مواقف المقدسة
رجال المعرفة لتصلوا ببركة انفاسهم قدس جلالي **قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما** يخافون من الله فراقه ويذوبون في جلاله وعظمته
وميثاقه الذي انعم الله عليهما بان لا يخافا غير الله ويتوكلا على الله وزيادة النعمة عليهما ان الله تعالى عصمهما من جريان الخواطر المذمومة على قلوبهم وانه تعالى
ادخلهما في قباب عصمته وانوار هيبته قال سهل انعم الله عليهما بالعصمة والمراقبة قال الاستاد انعم الله عليهما بانوار الوفاء فلم يخشيا من المخلوقين **وعلى الله**
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اي كانوا على رجائي في وقت اياسكم ولا تقعوا بحيثي لكم ولا تفرحوا من امتحاني اياكم لاني لا اقطع حبل الوصال عنكم ولا انزع ثياب عصمتي
منكم اي اذا كنتم عارفين بي تصدقون قولي توكلوا علي عند مباشرة قهري اياكم فانا اللطيف باوليائي الرحيم باصفيائي قال شقيق التوكل طمانينة القلب بموعود
الله قال سهل التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية قال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فليس متوكلا على الله حتى يسافر الى مقصوده

(هامش: للتصيد — وجوه — اوصله)

وفي ذلك قلة المعرفة بربه لا املك الا نفسي واخي من بلغ عين التمكين ملك نفسه وملك نفوس المريدين لانه عرفها بمعرفة الله
ومعها من الله بسلطان سابر قاهر من نظر اليه يفرغ من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا او باطنا فاخبر عليه السلام عن تمكينه وقدرته على نفسه ونفس اخيه لما
ان بينهما اتحادا بحيث انه اذا حكم على نفسه صار نفس اخيه مطمئنة طايعة لله بالاتفاق قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة وحكى انه عليه السلام كان عند الخمن
مقام القدرة التي تصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطف استعداد هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية قال سهل في قوله لا املك الا نفسي اي في
مخالفة هواها فيها اقبل في بر طاعة الله واستعملها في طاعته قال الاستاذ لما ادعى انه ملك نفسه عرف عجزه عن ملكها نفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه مقدس شان
موسى من كل خاطر اشارة الى انه لا يعرف انه كان عجز من النفع والضر في دره لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل شي وان الحدوث لا قدرة له في الربوبية عند
ساحة الكبرياء اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر من لم يسبق له في الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن
للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قرب هابيل بقربانه نفسه لله وقرب قابيل لحظ نفسه بغيا وحسدا على من كان معترفا بتاييد الله فاخرجه حاله الى
الى الظلم الاكبر بقوله لاقتلنك قال ممشاد الدينوري كان معصية ادم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن ادم من الحسد والحرص يوجب الحرمان
والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الخذلان انما يتقبل الله من المتقين عرفه انه كان سبق العناية وسبق الخذلان اي انما يتقبل الله القربان ممن اتقاه الله
في الازل مما سواه اي انما يتقبل الله من الذين يخافون عند بعد اخلاصهم في طاعته هل تقبل ام لا والمتقي هو المجرد في التوحيد الموحد من غير الموحد قال سهل
التقوى والاخلاص محل القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون قال السلمي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى
بقبوله وعد الصدق وهو الذكر في السجود لانه محل القربة قال الله تعالى واسجد واقترب عن علي بن موسى بن الرضا عن ابيه عن جعفر رضوان الله عليهم قال
التقوى في الاحوال والاحوال في الافعال كالروح في الابدان والاحوال اذا فارقها الافعال فهي جيفة ميتة والتقوى على اربعة اوجه من الرياء والعجب ورؤية النفس
وان يخطره شي غير الله تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني ان الله سبحانه عز وجل اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار عظمته من لم يكن اهله
وكشف ذلك الستر لابصار العارفين لينظروا الى عظيم جلاله ويكونوا في رعاية من حيث ان عظمته تعالى محيطة على اسرارهم تبعث مباشرة نورها والطائفة
الاولى بقوا في اسر عصيانهم الاخرى بقوا في نور سلطانه فمد قابيل لخاه بالقتل واجابه هابيل بنطق التوحيد وخوفه من جلال الحق حيث قال ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ومن شعار اهل الخوف انه لا يقاتل احدا لانه علم الوسيلة بينهم وبين رؤية القدر السابق ومن احياها فكانما احيا الناس
فيه اشارة لطيفة من الحق سبحانه ان النية اذا وقعت من قبل النفس الامارة في شر واشرته فكانها باشرت جميع عصيان الله تعالى لانها لو قدرت على جميعها
لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقت فالجزاء يتعلق بالنية وكذلك اذا وقعت النية من قبل القلب الى رعاية في خير وباشرها فكانما باشر جميع الخيرات لانه لو قدر
لفعل قال عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله وفيه اشارة اخرى ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلقت
بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخليقة فمن قتل واحدا منها اثر قتلها في جميع النفوس علته براو جاهلة ومن احيا نفسا مؤمنا بذكر الله وتوحيده ووصف
جلاله وجماله حتى تحب خالقها وتحو بمعرفته وجلال مشاهدته فاثر حيوتها وبركتها في جميع النفوس فكانما احيا جميع النفوس وفي الاية تهديد الله لائمة الضلالة
ومعدوشرف وثنا وحسن لائمة الهدى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه اي اتقوا الله في النظر الى غيره وابتغوا اليه الوسيلة بنعت التقوى ولا
يكون عندكم الوسيلة اليه شيئا دونه لانه هو الوسيلة اليه الا ترى الى قول الشاعر ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس الى معن سواه شفيع وسيلة محبته
ومعرفته والاستعانة به قال جعفر اطلبوا منه القربة قال ابو سعيد كشف لهم ما عاملهم به لقصدت اوقاتهم واوقات من يقتدي بهم وقال ما يتوسل به
اليكم بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال الاستاذ ابتغاء الوسيلة التبري عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب
اليه بما سبق اليك من احسانه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا قطع جبال اطماع الخليقة عن اضافة القدرة القديمة اليهم حيث اراد الفتنة بالمفتنين
وفتنته بان يشغل الطالب بنفسه ويوقعه في بلائه ويغريها الى الشهوات المحجبة القاطعة طريق الحق ويغرس اشجار الهوى في قلبه ويسقيها من مياه الغفلة
حتى تحيرت حوات القلب بظلمة الشهوات بحيث لا يدخل فيه نور البرهان والعرفان ثم زاد في وصفهم وعلو حجبهم بارادته وقال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
قال الخواص من يرد الله افتراقه اوقاته لم يملك جمعها وقال ابن عطاء من يحجبه الله عن فوايد اوقاته لن يقدر احد ايصاله اليه قال ابو عثمان في قوله لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم اي بالمراقبة والمراعاة قال ابو بكر الوراق طهارة القلب في شيئين في اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين سماعون للكذب اكالون للسحت
وصف الله سبحانه اهل الناموس الذين في هذا الزمان يجلسون في الزوايا ويظهرون الزهد والتقشف ويطرحون على العامة الطامات ليجمعون متاع اهل

الذين

الدنيا اليهم شبوا قالوا ليس في الدنيا مثلك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشتري غرورهم وما وايلهم الباطلة وهم يمدحونه لاجل الشفاعة عند الاتراك ويجعلونه وسيلة
الى السلطان ويعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو يسمع الكذب وياكل السحت لعنهم الله وجعله الله في جهنم ووقينا من صحبتهم وسوء افعالهم فانه من قوم الذين ورد
اكلوا الدنيا بالدين قال بعضهم سماعون للدعاوي الباطلة اكالون السحت ياكلون بدينهم الربانيون والاحبار الرباني الذي نسب الى الرب بالمعرفة والمحبة
والتوحيد فاذا وصل الى الحق بهذه المراتب واستقام في شهوده جلاله وجماله صار متصفا بصفات الله حاملا لانوار ذاته فاذا فني عن نفسه وبقي بربه صار ربانيا
ومثله كمثل الحديد في النار فلم يكن في النار كان مستعدا لقبول النار ولم يكن نارا فاذا وصل الى النار واحمر صار ناريا هكذا شان العارف فاذا كان منورا بتجلي
الرب صار ربانيا روحانيا نورانيا ملكوتيا جبروتيا كلما من الرب الى الرب مع الرب فالربانيون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بين يديه المكاشفون بوجه الله
سبحانه والاحبار الذين يسمعون كلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بين الحق والباطل بنور الله قيل الربانيون الراجعون الى الرب في جميع احوالهم
الاحبار العلماء بالله وباياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب
من السفير الاعلى والواسطة الادنى والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون العارف
مخاطب من الله في جميع انفاسه وحركاته بنزول على قلبه من الله وحي الالهام وربما يخاطب بنفسه ويكلمه بكلامه ويحدثه بحديثه لقوله عليه السلام ان في امتي محدثين
ومكلمين وان عمر منهم فاذا لم يحكم بنفسه بما انزل الله على قلبه بان يخرجها من الشك الى اليقين ومن الظلمة الى النور ومن المخالفة الى المتابعة ومن الكذب الى
الصدق ومن الشرك الى التوحيد ومن الظلم الى العدل ومن العصيان الى الطاعة يكون موصوفا باواخر هذه الايات الثلاثة كفر بانعام الله التي هي مقلب الخطاب
وظلم بانه لم يضع عمله على حده وفسق عن مراد الله الى مراد نفسه قال بعضهم من لم يحكم الناس حكمه على نفسه فقد كفر نعم الله عنده وجحد شيئا من مواهبه لديه
ظلم نفسه بذلك وقيل من لم يحكم طواهر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ان الله تعالى اجرى في بحار القدم والبقاء
الشرايع لورود الارواح القدسية ومشارب القلوب العارفة به وسواقي العقول الصادرة من نوره ولكل واحد منها شريعة من تلك البحار فلبعض شرعة
العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصمدية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام والخطاب ولبعض شرعة المحبة والمعرفة ولبعض شرعة العظمة
والكبرياء ثم جعل لها منهاجا من الصفات الى الذات ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت
ومن النعوت الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ليعرف كل واحد بقدره وقدره وشربه وطريقه وجعل بينهم تباعدا وتقاربا قال الله تعالى قد علم كل اناس مشربهم
فمن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهما الخلاف في الشرعة والمنهاج ومن لم يكن شربه موافقا الشرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الاخر ويكون بينهما النزاع
وذلك من غيرة الله عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم بعضا ولا يطلع على احد سواه الا ترى كيف وصف مزاج الابرار من مزاج المقربين وفرق بينهم بالمشارب
والسواقي وكيف خص بعضا بالرحيق المختوم بقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وذلك رحمة منه على الجمهور لتفاوت قوابل استنباطهم علوم الغيبية
من مراد الله قال عليه الصلوة والسلام اختلاف العلماء رحمة ولاختيارهم في طرقهم بحقايق العبودية وعرفان الربوبية وهذا معنى قوله تعالى ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة يعني شيوخا واكابر بعيدة المريدين والسالكين ولكن ليبلوكم فيما اتاكم من المقامات الشريفة والاحوال السنية كيف
تخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتي وتخرجون جواهر العلوم من كتابي وحكمي ثم خاطبهم جميعا بقوله فاستبقوا الخيرات عرفهم مكان تقصيرهم اي ما
ادركتم مني في جنب ما عندي لكم كقطرة في بحور سارعوا الى الخيرات مشاهداتي ودخول عطاياتي ثم اوردهم نهاية وجدان الاعين جلاله بقوله الى الله مرجعكم جميعا
اي اليه مرجع افتقادكم من مقاماتكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهناك تنظرون تفاضل درجاتكم وما غاب عنكم من حقايق اسراري ونوادر لطايفي وهذا معنى قوله
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون قال بعضهم في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا لكل قد فتح له طريق الى الله فمن استقام على الطريق وصل الى الله ومن
زاغ وقع في سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابو يزيد البسطامي الطريق الى الله بعدد الخلايق ولكن السعيد من هدي الى الطريق من تلك
الطرق قال الاستاذ في قوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اي ولو شاء الله لسوى مراتبكم ولكن غاير بينكم ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا
وقال في قوله فاستبقوا الخيرات مسارعة كل واحد على ما يليق بوقته فالعابدون تقدمهم من حيث الاوراد والعارفون بهممهم من حيث التوحيد ويقال
استباق الزاهدين برفع الدنيا واستباق العابدين بقطع الهوى واستباق العارفين بنفي المنى واستباق الموحدين بترك الورى ونسيان الدنيا
والعقبى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ان الله تعالى اوعد المفلسين من اهل الردة بان يبدلهم في محبة الله نصيب بارتدادهم عن الاسلام واخبر انه
يجيء بقوم ان الله سبحانه قد احبهم في الازل وهم بمحبته يحبونه وهم يوافقون النبي واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة الموافقة والطاعة وبين ان من

لم يكن مطيعا لم يكن محبا قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الاية ذكر شرف الصحابة والتابعين من بعدهم وبين ان
ان المحبة من خواص صفة الاولية لانه كان بذاته محبا احباءه وكان ذاته موصوفا بالمحبة الازلية وكان الله تعالى يحب الاولياء بذاته وبصفاته فهم
يحبون بذاته وصفاته من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل واصل المحبة
وقع بغير العلة من الالاء والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلة الازل قبل ايجادهم اصطفائية فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا
يكون بوجوده ووجوده سبب وجودهم وهو تعالى احب وجودهم فعله ومرجع الفعل صفته فكانه احب صفته ومرجع الصفة ذاته فكانه احب ذاته
لم يكن الغير في البين فكانه هو المحب وهو المحبوب وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلي الصفة في قلوبهم وهو صار اثره نور محبته في فوادهم فلما تحولت عيون
ارواحهم بنور محبته فطلبت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عيانا بلا حجاب فاحبتها بالمحبة الاصلية التي لا تحول من مصدر الازل ابدا
فان كان ذلك فالمحب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد وهذا اشارة قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن الحب المتحد المتصف بصفاته قال
في اثناء الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وفي هذا المعنى قال الحسين بن منصور انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان
حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا قال الواسطي في هذه الاية كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات دون
الصفات وقال السلمي بفضل حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه وقال الحب شرطان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة
وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار وانشد في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشدني ابو علي الروذباري قدس الله روحه لنفسه سامرت صنعو
صبابتي اشجانها حرق الهوى وغليله من انها وسالت عن فرط الصبابة قيل لي ايثار حبك خذ بها انها كالروح فيه وفيه قال لي وصف فاوثقه
قطاع لسانها قيل المحبة ارتياح الذات بمشاهدة الصفات وقيل المحبة ان تصير ذات المحب صفة المحبوب قال الواسطي بطولهم بركتهم بقوله يحبهم ويحبونه
دالي نفع صفات المعلومة من الصفات الازلي الابدي وقد وقع اشارة ان محبة الله وقع في الازل لم يكن هناك وجود الاحياء لانه تعالى لم يكن عيانا
الى رؤيتهم ومحبته اياهم ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان داوم مشاهدته فثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة والمحبة بعد المشاهدة
من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقية لان محبة الالاء والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم ترد ولعن ديمهم الذي هو المحبة لان من راه عشقه وكيف يجمع
من كان مسلوب القلب بعشقه وجماله ثم زاد الله في وصفهم بذكره تواضعهم لاحبابه وغلبتهم على اعدائه بقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وذكر
بذل وجودهم في طريق محبته بنعت جهادهم اعداءه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ربا لا يمنعهم في الله لومة اللائمين بقوله يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم وعلق جميع جميل اوصافهم بفضله وسعة رحمته كما انه علق محبتهم بمحبته بقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ابو بكر
الوراق الجهاد ثلاثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد في سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يتمكن منه الغفلة بحال وجهاد
النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشيطان ان لا يجد منك فرصة فياخذ بحظه منك انما وليكم الله ورسوله اي محبكم الله بسبق العناية
ومحبة الرسول اياكم بالشريعة ومحبة المؤمنين لهم الايثار بالنفس والمال اليهم بالاخوة فاكرمهم بولاية الله فهو الاجتبائي من استولاه وولاية الرسول
اعلامه الله رسوله انه ولي فيجب على الرسول عليه السلام ان يوالي من والى الله ومن يتول الله ورسوله اي من وقع له تولية الله بمحبته ورؤية مشاهدة
ووقع التولية من رسول الله بموافقته لطاعة الله وتولية المؤمنين من جهة استعداد الفطرة ورؤية انوار الغيب في وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب
رسوله ومحبوب المؤمنين ويكون غالبا على نفسه وشيطانه بالنصرة الالهية قال القسم موالاة الله مشتقة من موالاة رسول الله وموالاة رسول الله
مشتقة من موالاة السادة والاكابر من عباده وهم المؤمنون من لم يعظم الكبراء السادة لا يبلغ الى شيء من مقام الموالاة مع الله ورسوله قال عليه السلام
من تعظيم جلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وقال في قوله فان حزب الله هم الغالبون قال الا هو انهم وارادتهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله احزانه
الغالبون معهم على شرط الاستقامة واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا منادة الحق لا يسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الازل واجاب بالتلبية
بنعت المحبة يسمع نداء بلا واسطة بشرط اصغاء سمع الخاطر في السماع الى قوال الغيب من لم يكن روحه مستروحا بروح الصفاء لم يكن شرب مشروبا من
البقاء ومن لم يكن فيه مشتاقا الى جمال مشاهدة الله بنعت الحق والحياء لم يكن من اهل السماع ولم يجب داعي الحق قال الاستاذ الاذان دعاء الى المحل
النجوى فمن تحقق بعلو الحق سماع الاذان وجب لزوم القلب واستراح الروح ومن كان محجوبا عن حقيقة الحال لاحظ ذلك بعين اللعب واذا كره
فسمع الاستهزاء لولا ينهاهم الربانيون والاحبار في الاية تحذير الربانيين العارفين بالله ومحققي الله والاحبار العلماء بالله عبدا لله لم يعصاه

وفي هذا المعنى انشد الحسين بن منصور قدس الله

ثواب الله لمن اطاعه لئلا يسكتوا عن الزجر للمبطلين والعاطلين المايلين عن طريق الحق الى طريق النفس بين تعالى ان من داهن في دينه عتب وان كان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوما فيعمل بالمعاصي بين ظهرانيهم فلا ياخذون على يديه الا اوشك الله تعالى ان يعمهم منه بعقاب
قال الواسطي الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال ابو عثمان الربانيون هم اهل حقيقة الحق
وهم اهل المحبة لله بالصدق بل يداه مبسوطتان اشارة الله سبحانه عن القبل والتصوير الى يد القدم ويد البقاء يد القدم اصطفائية الاولياء والصديقين
بعنايته ومحبته وذلك تقاضا الارادة القديمة من القدرة القايمة بالذات لايجاد الصفوة فتجلى القدرة بالمشية الازلية للعدم فظهرت من العدم
بنور القدم ارواح اهل الولاية فقبضتها القدرة وانفقت عليها انوار المشاهدة وربتها برزق القربة والوصلة حتى ادخلها الاشباح واوصلها الى يد البقاء
فربتها الى يد البقاء بقربات الابدية ومدانات السرمدية ففي كل لمحة تجلى لها القدم الف الف مرة وتجلى البقاء لهم في كل لمحة الف الف مرة بغير نعت الفترة و
الانقطاع لانه تعالى لا نهاية لجلال قدمه وجمال بقائه وايضا يد لطفه مبسوطة بالرحمة الواسعة الازلية لاهل العناية والسعادة ويد قهره مبسوطة
بالعذاب لاهل الشقاوة يرفع قوما بميزان اللطف ويضع اخرين بميزان القهر قال عليه السلام يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ
خلق السموات والارض فانه لم يغض في ما بيده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال الاستاذ اي القدرة بالقهر ومشيته نافذة و
نعمته سابغة وارادته ماضية ولو انهم اقاموا التورية والانجيل اشار سبحانه الى انهم لو استقاموا في علمهم بخطاب الله ولم يترجموا برايهم اهل الحظوظ
لكوشفت لهم انوار الملكوت في قيامهم لقوت قلوبهم وقوة ابدانهم وكوشفت لهم انوار الجبروت في سجودهم لقوة ارواحهم وقوة عقولهم وبين ان فهمها انه
مستعدة لقبول هذه الاحوال ومع ذلك اخرج الله سبحانه قوما من مقام التوكل حيث شرط معهم العمل بالكتاب كما شرط على اهل التقوى بقوله ومن
يتق الله يجعل له مخرجا الاية ولو كانوا على حد التحقيق في المعرفة لاكلوا رزق الله بالله من خوان غيبه كاصحاب المن والسلوى والمائدة من السماء و
يفتح لهم كنوز الارض وهم على ذلك باسقاط رؤية الوسائط يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان الله سبحانه خوف نبيه عليه السلام من نفسه
حتى لا يبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يفزع منهم في وصف علمهم ومداواة معايبهم وحثه على تبليغ ما اخبر الله اليهم عن الله تعالى اراه
ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومع ذلك امره بابلاغ ما انزل الله من الذي يتعلق باحكام العبودية ولم يامره بالتبليغ فهم اسرار
ما بينه وبين الله وما بين الله وبين انبيائه واوليائه فان ذرة من اسرارها لا يحملها السموات والارضون ولا الحدثان باسرها لانها وصف خاصية
الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال بنعت الانبساط والاتصاف والاتحاد ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما يهم الله
على قلوب الخلايق من العرش الى الثرى من الثرى ما بينه وبين قلب نبيه في محل الدنو والتدلي بقوله دنا فتدلى الايات لا يطيق اهل الكون ان يحمل
ذرة من ذلك الوحي وكيف يحمل الحدثان كشف قدم الرحمن وكان عليه السلام حمله به لا بنفسه لان الحدث متلاشي في الازل ويبقى الله في عصمته من كيد
نفوسهم وشر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك من ان يوقعك احد في التمويه والغلط والخيال في طريقك الى وهذا الكون مختار
بالرسالة وحقايق الرسالة في الرسول ظهور انوار الربوبية في قلبه وبيان احكام العبودية في سره قال الواسطي حقايق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت
لانه يظهرون العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك ولم يقل ما تعرفنا به اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل اليك ودع ما
تعرفنا اليك الاول الشريعة والثاني ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وسلم لا يطيقها بشر قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا تبلغ ما خصصناك
به من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما لقيت من مشاهدة الذات والتجلي بالصفات وقال بعضهم الرسول هو المبتدي والنبي هو المبلغ
قال الله تعالى في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل في قوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات
او يكون لك بهم اشتغال قيل انه يعصمك من ان ترى النفس فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه قال الاستاذ في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اي بين
الكافة انك سيد ولد ادم وان ادم ومن دونه تحت لوائك ويقال بلغ ما انزل اليك من ربك اني اغفر العصاة ولا ابالي واذر المطيعين من شئت ولا ابالي ويقال في
قوله والله يعصمك من الناس اي حتى لا تعرج في بحر التوهم بل تشاهدهم كانهم وجود ابين طرفي العدم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
خطاب الله سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن لقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصارته بلطايف حكمه وحقايق اسراره ودقايق
بيانه ويزيد بذلك نور ايمانه وتوحيده ويعرف بذلك ظاهر الخطاب وباطنه ومن يتجلى لقلبه بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقد عرفانه بحيث لا يكون
فهم الخطاب ويزيد لحظة بعد لحظة ظلمة قد قال ان القرآن صفة الله وصفته لا نهاية لها لا ما بروية اللطف او بروية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي

كثيرا قال الواسطي هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك حقايق الحكمة وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا وصفهم الله بعماهم عن رؤية
الحق وادراك فهم الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وبما في آذانهم من وقر الضلالة فلم يعرفوا محل الاستدراج والامتحان في امهال الله اياهم في ظلم
العصيان وحسبوا انهم يحسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم من الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم ثم جاء الله
وسد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعمي الباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العناية لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم
ظنوا ان لا يفتنوا في رأيهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه الرشد قيل ظنوا انهم
لن يقعوا في الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدين على الحجب ابصار قلوبهم وصمت آذان اسرارهم الا من تداركه الله بكشف الغطاء وعجز عن التلبيس لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة لما ظهر آيات الله في عيسى ومريم عليهما السلام من الآيات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق في مقام الالتباس وخضعوا عند
رؤية الربوبية في مرآة الصفات في الآيات فغلط القاصرون بما راوا عليهم شرايط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية في محل تفرقة
الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي عموا عن رؤية حقايق وحدانية الله التي هي منزهة عن الافتراق
والاجتماع والامتزاج بالناسوت والحلولية الحدثان عند ظهوره لابصار العشاق والعارفين من لطايف الآيات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله
تعالى في نفي الاضداد والانداد والاشباه والاوهام والخيال عن ساحة جلاله وما من اله الا اله واحد ثم وصف بعد وصف تنزيهه
المسيح ومريم بانهما موضع آياته وبرهان صفاته ووصفهم بالعجز في الانسانية والضعف في البشرية عن حمل امتحانه تعالى بقوله ما المسيح ابن مريم الا
رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة اي هو من عالم الحدثان ارسله الى العشاق وعرفاني واول من صدقه امه لانه شقايقه في مباشرة الآيات ورؤية
الصفات ثم اخرجهما عن الاشتراك بوصفهما انهما كانا يأكلان الطعام هذا كناية وعبارة عن الحدوث بذلك ابراءهما عن الالوهية وكيف يليق بعزة
القدم تغاير الحدثان ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا بين الله سبحانه ميلان الجنس الى الجنس في الكفر والايمان من تجانس الفطرة الاولية واظهر بغضه
لموالاة الاضداد بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الانبياء بعضهم بعضا وبين ان موالاة الكفار يوجب سخط الله عليهم ابدا وبقاءهم في عذابه ابدا ولا نظر في
رضاه وسخطه انهما صفتان متغايرتان من جهة تأثير افعال الحدث في القدم فان صفات القدم منزهة عن ان يكون محلا للحوادث والحدثان فان رضاه سبق
عنايته العبوديين وان غضبه ارادة وقوع وسم البعد على المطرودين قال الواسطي ما اظهر من الوسم الذكر ومن خلقه جعل ذلك مقام الغضب وعظم
من غير ان يوثر فيه شي الا ترى الى قول الحكيم كيف يؤثر فيه ما هو اجله ام كيف يغضبه ما هو ابداه ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
وقع اليهود في سخط الكبرى حيث اختاروا من بينهم العجل بالالهية بقوله ثم اتخذوا العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل ثم نزلوا من رتبة الحيوان الى رتبة
الجماد بقولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن علامتهم حمقه اشار الى رتبة الانسان بقوله عزير ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن
الحدث اشتدت غضبهم على اهل التوحيد ذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ووقع النصارى
في سخط الصغرى حيث ارتفعوا بهمتهم في طلب الالهية الى عيسى لا نجمع الآيات ووقعوا في الخيال عند بروز الصفة عن الآية لقلة ادراكهم
الوحدانية لكن بسبب استعدادهم قبول ظهور الآية صاروا اقرب من اليهود الى قبول الاسلام والذي وصفهم الله هاهنا بقوله قسيسين
ورهبانا انهم بقوا في النصرانية في طلب الحق فلما لاح الحق خرجوا تمادوا من الحق الى الحق وكانوا اصحاب يقين في تجريدهم في طريق التدحيث(?) وصفهم
بالقسيسية والرهبانية واذا كانوا في طلب الله ادركهم الله بنور الاسلام والتوحيد وما القاهم في الشكوك والاشراك المختلفة ثم زاد في وصفهم بالخضوع
والاذعان عند بروز البرهان تصديقا وتعريفا بقوله وانهم لا يستكبرون قال بعضهم حرمات الحرمة اثبت عليهم وان كانوا
على طريق المخالفة لكنهما اظهر لزوم الباب ثبت عليهم آثارها في قبول الجزية وتعطيل المناكحات والانتساب الى الزهد والرهبانية ٥
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول وصف الله سبحانه اهل خالص الايمان بحسن الاصغاء عند سماع الذكر والخطاب حيث شاهد عقولهم شواهد
الكتاب بنعت الاستنباط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الآيات وشاهد اسرارهم انوار الصفات بوصف
ادراك لطايفها ورؤية نوادر عجايبها فوردت سوابق بحار طلوعها وشربت مفرحات عجايب مكنونها ورأت غرايب تجلي عرايس غيبها ودعاها
الى طلب معادنها بنعوت شوقها الى جمال المخاطب فلما ادركتها عزته بالالوهية وعظمته بالوحدانية ودهشته عبارات من لطيف خطابه معهم وعرفان
اسراره فيهم فاثرت ما ادركت في الاشباح حتى اضطربت وادمعت عيونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنيران العشق في مجالس الذكر

الذكر والسماع فعرفها الله صدق عرفانهم ومواجيد قلوبهم بالتشامخ بالمعاملات الصحيحة وهي سيلان قطرات دموع الاشجان بوصف الهيجان
على حدود اهل القرآن بقوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق اي اذا وجدوا في سماع الاذان الخطاب لطايف توامن لطايف حقايق المراد
وعرفوا الحق قدر المخاطب والمخاطب استبشروا بالوجدان وحزنوا من خطر الفقدان فهيج فرحهم وحزنهم الى الشوق والبكاء وذلك من اصابة عيون
قلوبهم الى معارف الغيب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب قيل قال سماع القرآن من ثمرات المعرفة وغشيان النور على قلوبهم روي عن
جنيد قال كنت قائما اصلي فقرأت هذه الآية كل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادى مناد من ناحية البيت كم تردد هذه الآية فلقد قتلت بها
اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤوسهم الى السماء حتى ماتوا من ترديدك هذه الآية وكان الصديق رضي الله عنه لا يملك بكاءه عند سماع القرآن ثم
وصف الله سبحانه مؤمني اهل الانجيل بزيادة التصديق بما ذكره في كتابه بقوله يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين اي صدقناك
بما وفقنا قدره برسولك واصحابه فانهم شاهدو قربك ووصالك قال ابن عطاء في قوله واذا سمعوا كادت جوارحهم قلوبهم الا تنطق بقبول الوحي قبل
سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا بالبكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة كما
انه مما عرفوا من الحق قال الاستاد اذا قرع سمعهم دعوة الحق البسه البصيرة في قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم هذا خطاب اهل المشاهدة اي اذا وصلتم مقام المشاهدة فلا تميتوا قلوبكم بالمجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب واذا ظهرت
المشاهدة للقلوب لا يبقى فيها للنفوس اثر واعلم بذلك تعالى اهل قربه الذين بلغوا مقام الانس والبسط ان ما يجري في قلوبهم من ذكر بدايتهم في ترك الطيبات
من القوت واللباس لا يجوز في هذه المقامات الرجوع الى البدايات فان هاهنا لا يليق مجاهدة النفس بهم لانهم بدؤوا في روح الانس ونور البقاء وهم في
ذلك عرايس الله يجب لهم ما يصلح للمريدين من كل الطيبات ولبس اللطافات لحقايقهم في الدنيا ولا يحترقوا بواردات الوجد الا ترى ان سبب هذه الآية اجتماع
اخيار الصحابة مثل عثمان بن مظعون وابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفاري وسالم مولى حذيفة و
المقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن رضوان الله عليهم اجمعين على ترك النساء والطيب واللحم واختاروا صوم الدهر وقيام الليل وسياحة
الارض والرهبانية ولبس المسوح ورفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم وآتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني بين
ذلك ان لا يجوز لاهل الحقايق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات ويصدق هذه المعاني الآية الثانية وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
الحلال ما وصل الى العارف من خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى به في شوق الله وذكر حلاله البر بعد قال سهل في قوله لا تحرموا هو الرزق
بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وتعديد والرزق بالسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقه الذي
رزقك ما هو من غير حركتك والاستشراف وهو الطيب الحلال بحركتك حق الدعة ويطيب قليل تناوله وقال الاستاد ثم اباح من الطيبات الاستراوح
الى نسيم القرب في اوطان الخلوة وتحريم ذلك ان يستبدل تلك الحالة بالخلطة دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران
المبين ذكره في تفسير قوله ولا تحرموا طيبات وقال في قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافي ان ياكل ما ياكل على شهوده فان نزلت الحالة عن
هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام في شريعة الارادة والحلال والحرام لطيفة وهي ان الحلال الذي يراه العارف في خزانة القدرة فياخذ منها
بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر لغيره وهو يجتهد في طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالجرية في المقدرة وهذا العلم من موازين العقول وما لم يكن مرضيا
في الشريعة لم يكن مرضيا في المعرفة ولما قوى العباد بنسايم لطفه وغذاهم من موايد قربه ورباهم بتجليات نعم دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله
لئلا يسقط عنهم آداب الحضرة وعلامات العبودية ومراقبة الحرمة وحذرهم في كتابه من مخالفة طريقين بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول
طاعة الله يكون في رؤية هيبته وطاعة الرسول لكونه بعد رؤية محبته والحذر خروج الحدث عن وصف القدم وحبس الارواح في منازل الاجلال اي
استقيموا في المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤية لعوانها حتى لا يحتجبوا بها عن مشاهدة المعطي وايضا اي احذروا في طاعتي من ضماير الريا
وفي طاعة الرسول عن ضماير الشك واحذروا عن كراهية نفوسكم في الطاعة حتى تصلوا مقام الحرية واحذروا في الحرية عن دعوى الانانية فان هاهنا
في الاخلاص والمحبة تصير المطيع بصفة الربوبية وهنالك موضع الخطر قال عليه السلام المخلصون على خطر عظيم ولان هنالك بقي الحدث في القدم ويظن الغافل
ان خير قدم مكر الازل اياه قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطي في هذه الآية الحذر لا يزول عن العبد وان كان مدرجا تحت الصفات

ولا ذلك بسط العلم الى شرط الجود وقلة المبالاة بالافعال ولكن الاداب في اقامة الموافقات كلما ازدادت السر ازعلما ازداد له خشية وايضا قال واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين **ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح** لما كان سبحانه تجلى ٤٧
اللطف الذي فيه محل ابتلاء العباد كان مباحا لهم غير ماخوذين بتناوله ما داموا مبصرين لطايف الحق فيه واذا دفع عنه نور تجلى اللطف حرم ذلك عليهم
وهذه اشارة لطيفة لمن لم يفهم رجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف ما دام في سيره الى الله على نعت التجريد سواء وهو في منظر من الله بالمراقبة
والاجلال لمن يقدح اوقات الرفاهية والتحولية الرخص والبسط في السعادات ما دام عيشهم بشرط العلم قال سهل اذا طلب الحلال ولم ياخذ فوق الكفاية واثر بما
حل وواسى **جعل الله الكعبة البيت الحرام** البس الله الكعبة سنا قدس اياته ونورها بسبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها مراة حسنه وجلال منظر
نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على شاهد قربه ومواقف قدسه ليطلبوا منها وبه براهين جلال صفته ومشارق صبح
جلال قدمه وحرم جنابها للاغيار دون الاخيار ومنع الاخيار عن الدخول فيها مع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لمن لم يعرفوا
عين القدم انه منزه عن كل خطوة حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العالم وظهر بجلاله منه لعيون العارفين كما ظهر لموسى على نبينا وعليه السلام من طور
سينا وظهر لعيسى على نبينا وعليه السلام من طور المصيصة وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته من الكعبة لقوله في الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير
واشرق من جبال فاران هكذا جعل قلب العارف بكشف كعبة مشاهدته في حرم صورته وسدّ بابه عن كل طايف غير نظره فيظهر له جلاله من صورهم
قال الشبلي الكعبة امام اعين الناس والحق امام قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام حرم في مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه
ان يرى وضعه دون واضعه وقيل قياما للناس اي من زل عن قيامه فالعوج بالاستشفاع عصيته فاتاه فتعلق به اقامة بركته وآثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فيرده الى حال الاستقامة **يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم** اي ان لم تكونوا برؤية الغيب محرومين للغيب ولا تكونوا بالعين الى محل
اهل المعرفة والكواشف لا تسألوا عن حقايقها فانه لو ابين للمستقيم لكم حقايقها بعبارة اهل الاسرار لا تطيقون ان تدركوها فيسوكم حرمانكم عنها وربما
تنكروا على بعضها فتهلكوا وان الله سبحانه غيور على هتك ستر الغيب للاغيار ولو انشد الحسين بن منصور الحلاج قدس الله سره العزيز من لم يعش قده
مالولا سارته لم اسوحي الاسرار ماحاشا وعاقبوه على كان من زلل وابلوه مكان الانس ابعاشا لا تقبلوه منه بعد بعض سرهم حاشا وداهم
من ذاكم حاشا وفيه تحذير المريد عن كثرة سؤالهم في البداية عن حالات المشايخ قال بعضهم لا تسألوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان
ابد لكم شيء منه فانكرتم ذلك هلكتم قال سهل سؤال الرجال ودعاوه قسوة **يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم** ليس
ظاهر الاية يوجب اسقاط امر المعروف والنهي عن المنكر لكن فيه لطيفة اي عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التي لو تدعونها لتدعي الربوبية كما كان يدعي
فرعون بقوله انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكايدها عرفتم سر قهر الازل فان تورى بهما خابس الصلاد الذلة قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
ومن عرفها فقد استقام في طريق وصار موضع نظر الا يعوجه كيد كايد ولا مكر ماكر لانه محفوظ بل من ينظر اليه صار ضره نفعا وفساده صلاحا
ببركته قال سهل بن عبد الله للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع حجب ارضية
وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سماء سماء واذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش قال محمد بن علي عليك نفسك ان كنت انت
قرها فقد ادبت حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمه الله عليه الليلة التي وعد من الغد قتله فقال له اوصني فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك
وسئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عورتها شغلت ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم **يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم** ان الله تعالى ايام ومساعات لظهور حبروته وكشف اعلام ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق بروق لمعات وحدانية
ابديته تحضرها خطاب العظمة وسياسة السلطنة واظهرها القواطب اهل جلاله وبرهنتها ظايم قدرته واجزاء مشيته وهناك نفوح مجامر عطر
صفاته وتذوع نفحه مسك سبحات ذاته قال سيدا اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف
الكلي واجراء خطاب الازلي جمع اكابر اهل القرب من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين وذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تجمع العارفون
بجمال مشاهدة الحق وجلاله وقربه ووصاله والقيمة بل احباء الله هناك يستانسون بدايا محمولون على مراكب النور في ميادين السرور وهناك
مقامات فهي مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وهي مقام لهم فناء وذلك من تراكم عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء
الكبرياء وازار العظمة وفي ذلك المقام يضمحل الحدثان ويخيفهم ساعة بالجلال ويقيمهم ساعة بالجمال ويخاطبهم ساعة باللطف وساعة ٤٤ ز

بالقهر ليعرفهم طرايق كشوف الالهية بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم عرفهم بخطابه معهم عجز العبودية في الربوبية وفناء الحدث في القدم عيانا بعد الخبر خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل
بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى منهم اظهار ما اخبره بما جرى على الخلق في كتابه كيف يوافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشيء
من العرش الى الثرى ومعنى قول المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم ولا علم لنا بما اجريت في الازل علينا ولا نعلم لنا بما في انفسنا فضلا عما في
نفسك ولا علم لنا الا من تحلو قاستفادا من علوك وتعليمك ايانا واذا بهتوا وتاهوا وتحيروا وتلاشوا في كشف عظمته طاشت اشباحهم وطارت ارواحهم
ولم يطيقوا ان يتكلموا بما في ضمايرهم من صولة الخطاب وايضا استحيوا من اظهار طاعاتهم لما تهم عند جلاله وعظمته وايضا اي لا علم لنا فيما وضعت
في اسرارهم فانك تعلم علم الغيب وذلك قوله **انك انت علام الغيوب** قال الواسطي اظهر ما ضمنته اليهم كلهم من توليته فقالوا كيف يقول فعلت الامم
او فعلتا بل عنها كليت الالسن بالعبارة عن الحقيقة وقال خاطبهم بعلمه انهم يحملون ثقل الخطاب واشدها ورد على الانبياء في نبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة
لذلك لم يظهر بالجواب ولم ينطقوا بالجواب الا على لسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد فرق بهم فلم يفقهوا ولم يعلموا اما عجب
خطابه سبحانه من سطوات عظمته وجلاله ولو فقهوا او علموا لما تواهبته لو رود جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه قال بعضهم
لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه ثم سلمهم وجدوا علومهم ونسوها في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وذلك من اقامة الادب لا
جهلا بما اجابوا قال محمد بن الفضل في قوله لا علم لنا اي لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال **اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك** اي اذكر كلتي
خواص احبابي والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالي لك واظهار علومي عليك وتجلياتي منك للعالمين والقاء حكمتي اليك الملة التي اذا برزت منها
انوارها ملتبسا بلباس نور الالهية وقال بعضهم ايدتك بروح القدس اي بروح المعرفة التي انشرقت من صبح الازل وذلك نفخ الاول الذي نفخت في
ادم من روح تجلي جلالي وظهور جمالي الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم كشف عن قدسه لصورة عيسى فصار حيا بكشفه ومقدسا
بروح قدسه عن تهمة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار بجسمه ووجوده روحا قدسيا الا ترى كيف كان يحيي الموتى باذن الله اي بتاييد الله وجلال
نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبريل عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك في مهد البشرية فانك صدرت من نور الربوبية
ولولا ذلك ما سكنت في الكون قال بعضهم منهم من القي اليه روح النبوة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم من القي اليه روح المشاهدة ومنهم من القي
اليه روح الصلاح والحرمة واسر اليهم بما لا يترجم ولا يعبر علم رباني غاب فيه عنه وبقي بحقه وقال الواسطي لا يصح الصحبة مع الله الا بصحبة الروح في
القدم قال الله تعالى ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا الا بالعقل فمن صحت صحبته روحه في القدم صحت صحبته مع الله في الدنيا وقال
ذكر الروح في هذا الموضع لطفا القربه من المستترات وقال بعضهم قدست روحك ان يمازج شيئا من هيكلك وطبعك بالطهرية لئلا ترى غيري
ولا تشاهد سواي واسكنته قالب جربك سكون عارية كما اسكن ادم الجنة لا ظهر به حيث نشق ادناس الكون حتى القدتهما جميعا واخرجها مثابة
الى محل القدس ومن تمام نعمة الله على عيسى وحي جسمه نعت روحه في المهد على مثابته بالقوة الالهية بان نطق بوصف تنزيه الله وتقديسه وجلاله
وربوبيته وفناء العبودية فيه وبقي تلك القدرة فيه في كهولته حتى عرف عباد الله تنزيه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله
وهذا معنى قوله تعالى **تكلم الناس في المهد** وزاد في وصفه بقوله **واذ علمتك الكتاب** تجلى بقدرته ليده حتى تخط بغير تعلم
والحكمة اي حكمة معارف العشق وطرق كواشف الملكوت وبطون الافعاليات بنعت ماهيتها **والتورية** علم ما علم موسى بنعت تجلده
من نور التورية ليعلم شرايع المعرفة وحكم الربوبية **والانجيل** عرفه الجبل القدمية بظهور صفات الابدية وزاد وصفه على وصف
باتصافه بالقدرة القايمة والقوة الالهية في خلق الطير حين نفخها من نفخ روح القدس التي فيه وذلك امارة ظهور ربوبية الله عنه ان
لذلك كان قادرا على ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاستشراف على مكنون الغيب بقوله وصفه في موضع اخر وانبئكم بما
تاكلون وما تدخرون في بيوتكم قال ابو علي الروذباري في قوله وتبرئ الاكمه والابرص غاية الربوبية في غاية العبودية لما استقام
على بساط العبودية اظهر عليه شيئا من اوصاف الربوبية بقضائه وقدره **واذ اوحيت الى الحواريين** وحي الله الى المرسلين يكون خاصا
ويكون عاما الخاص بغير واسطة والعام بواسطة جبريل والوحي الخاص مراتب وحي الفعل ووحي الصفة ووحي الذات وحي الذات
لا يكون في مقام التوحيد عند رؤية العظمة والكبرياء وهناك محل الفناء ووحي الصفات يكون في مقام المعرفة عند تجلي الجلال

وهناك محل البقاء وهي الفصل يكون في محل العشق والمحبة وهناك منازل الانس والانبساط وههنا للانبياء والاولياء نصيب وليس لهم في
الوحي برسالة الملك نصيب وهي منزل التوحيد والكلام وهي منزل المعرفة والحديث وهي منزل العشق والالهام ومقام الالهام منقسم على الالهام
الذاتي والصفاتي والفعلي وربما يكون الالهام الفعلي بواسطة الملك والروح والقلب والعقل والسر وحركة الفطرة ورعاية على السمع قرع هواتف
الغيب ظاهراً وربما يكون بلسان الخلق وحركات الاكوان ولا يعرف هذه المقامات الا ذو منصب في معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وحي الصفات
الذي يتولد منه الايمان والمعرفة الا ترى الى قوله تعالى الى الحواريين ان امنوا بي اي اعرفوني وصدقوني فيما كشفت لكم من انوار الغيب في قلوبكم
وبرسولي فيما ارسلته اليه من انباء الغيب وبيان رعاية شرايط الشرع في نعوت العبودية قوله امنوا بي مقام الجمع وبرسولي مقام التفرقة وقال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تخصص القوم مكانتهم من عند الله بتأييد الظاهر ومشاهدة المعجزة جهر الا انهم موقنون مشاهدات
القلوب والارواح والاسرار بحقائق الغيب ووارداتهم في محل القرب والخطاب عند كشف رؤية الحق لابصار قلوبهم لكن القوم ليسوا بمتمكنين
في شهود الغيب وكان يجري عليهم احكام اهل التلوين من معارضة النفس والعدو في رؤية الغيب وطلبوا ايات الله لدفع المعارضة وطمأنينة
القلوب الا ترى الى خليل الله على نبينا وعليه السلام في بداية امره كيف قال ارني كيف تحيي الموتى فاجابه الله تعالى وقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
فاحوجه الى رؤية القدرة في الفعل بقوله فخذ اربعة من الطير وليس في الموضعين شك من جانب النبوة ومن جانب الولاية فلما سمع عيسى منهم الشك عليهم
امرهم وتعجب منهم ذلك بعد ايقانهم فاجابهم بقوله اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي خافوا الله فيما يجري عليكم من معارضة النفس اي الزموا اشتغالكم بدفع
الخطرات كيلا تحجبوا عنه بغيره فان من وصل اليه بنعت المعرفة ورؤية الغيب لا يستحسن منه طلب الايات لتصديق الباطن فان تلك صفة اهل
البداية فاظهر القوم عجزهم من ادراك مقامات اهل التمكين بقوله قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا اي نريد ان نرى فيها ابدا ننا نأكل الحجة كان في
قلوبنا وارواحنا بموايد المشاهدة ونزيد في قلوبنا تصديقك ومحبتك حتى لا يبقى فينا معارضة الطبيعة ويكون من شهد رؤية المعجزة الصادقين
بانارها عند المريدين المقتدين بنا ولانك قلت لنا انتم اصفياء الله واولياؤه واذا حصل مرادنا يحصل طمأنينة قلوبنا في صدق الله وصدقك وصدق
ولايتنا فسال عليه السلام مرادهم بقوله انزل علينا مائدة من السماء سال من السماء لا من الارض لما فيها من الروحانية والجنانية والملكوتية غير
ممزوجة بعناصر الدهر الذي يتولد منه عصيان الله وايضا سال من السماء خصوصية في المعجزات تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا اي اجعلها
عيداً ولا تجعلها وعيداً الهي واجعلها سبباً للعودة من رؤية الايات الى رؤية الصفات عيداً لاولنا من المريدين واخرنا من العارفين واية منك دليلا
منك اليك فاجابهم الله سبحانه بما سالوا وهددهم من كفران نعمته بقوله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه اي من عاين رؤية صفاتي في
رؤية اياتي ثم يرجع الى الفترة بحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا علينا فانا نحجبه عنا حتى لا يصل الى قلبه نسيم قهر صفاتي ونور جلال مشاهدتي ولا
يشرق في عقله صبح وصالي ولا ينكشف لروحه انوار حسني وجمالي وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله بن
خفيف قدس سره كنت نائماً في بدايتي فرأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركني وقال قم يا ابا عبد الله فان من عرفه والترفه عليه فانه يعذبه
عذاباً لا يعذبه احداً من العالمين واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت عير الله سبحانه المتنسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلثة
فاظهر الله سبحانه تنزيه عيسى مما زعموا وتصديق ذلك قوله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وايضا الف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة
بما كذبوا واظهروا من التوحيد والحق وخاطب مع حبيبه وروحه اعلاما للكافرين بتغييرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم يخاطب مع كبيرهم من
كبرائهم واراد بذلك قوم وفيه ان الله سبحانه اراد ان يجري روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليغنيه بعينه حتى لا يبقى الحدث
في القدم اثر ولولا فضل الله عليه لا يكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكي لولا اثبات الله اياه لذاب تحت كلامه وصار هباء
بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لاختار النار ولو احرق بنار الابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا
بين السوالين بين سوال الانبياء حين قالوا لا علم لنا وسوال من عيسى بقوله اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقال سئل عيسى
عن قصته وعاد ولم يسعه السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فدهشوا وذلك ان سوال الرسل اجلال العظمة وسوال عيسى براءته وتنزيهه
عما قيل فيه وقد سنح لي قول اخر وهو ان الانبياء عليهم السلام حين سالوا كانوا في مقام الهيبة ومشاهدة العظمة لذلك بهتوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هناك
ايضا معهم لقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو من الرسل فهذا وردا لحق الخطاب كان في مقام البسط والانبساط ومشاهدة الجمال الذات

تكلم واجاب ولم يسكت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم ما في نفسي من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك و
جلالك الذي تعلى عن الاضداد والانداد والاشباه وما لا يليق بجلالك ثم اغاظتني بقولك اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولا اعلم
ما في نفسك من علوم الغيب وغيب الغيب ومكر القدم وتعلم ما في نفسك بانك لو تريد ان تحرق جميع الانبياء والصديقين لا تبالي بها وايضا لا اعلم ما في
نفسك من كنه القدم ووجود الازل قال الواسطي تعلم ما في نفسياتي ولا اعلم ما في نفسياتك وقال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك
لبعد الذات عن الادراك قال الجنيد تعلم ما كان مني وما كان عندي ولا اعلم ما يحدث الا ما اطلعتني عليه او اخبرتني به وقال سهل تعلم ما في نفسي مما اودعته نفسي
مما لا تظهره علي ولا اعلم ما في غيبك علي وقال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضي الله عنهم قال تعلم كيفيتي ولا اعلم كيفيتك ولا كيفية لك ما قلت لهم
الا ما امرتني به اي ما قلت لهم الا باقرار قدمك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين وهو قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم اظهر عبوديته في عبوديتهم فردا
للموحد المنزه من الانداد والاشباه وكنت عليهم شهيدا اي في الدنيا في طاعتهم وعصيانهم وما كشفت لي من بعض سرايرهم وايضا اي كنت عليهم شهيدا
ما دمت في مقام الرسالة وابلاغ الوحي اليهم لما اذ فنيت عن الاكوان من صولة مشاهدتك فغاب عني اخبار اهل الكون وتصديق ذلك قوله فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد اي كيف يخفى عليك ما خلقت ظاهره وباطنه وانت قديم محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى فالعجز عن ذلك صفة من
يتلاشى فيك كالماحين توفيتني عني اليك قيل في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به اي في لسان القول الا بعد الاذن بقولك من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقيل في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اي لما اسقطت عني ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما جرى عليهم من محتوم قضائك قال ابو بكر الفارسي في هذه
الاية الموحد ذاهب عن حاله ووصفه وعن ملكه ومحله وانما هو اقرار بما يرد ونصيده ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق فعنه وان سكت فيه حيث ما نطق كان
الحق منطوقه وان ادخل النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق وطنه وبغيته وهلاكه من عين واحدة لم يبق حجابا لاطلب برؤية التعريف وكان الخاطب الخطاب
والعدل والا كان يخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه قد ذهبت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون ان تعذبهم فانهم عبادك اتفق اهل التفسير ان
الله تعالى لا يغفر للمشركين الذين ماتوا على شركهم ذلك مذهب المسلمين جميعا وقد ذكر ههنا لطيفة وهي ان الله اجرى على لسان عيسى عليه السلام سرا مكتوما مبهما
على قلوب جميع الخلايق الا من كان من اهل خالصة سره وهو ان الخلق حتى عيسى ان من مات على الشرك هو غير مغفور في ظاهر العلم ووارد الشرع وانما نطق
بذلك من عالم السر المكتوم في الغيب ومفهوم اهل خطابه في ذلك كما اشار اليه ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم في قوله تعالى خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا يوم النار ان ياكلهم وتفنيهم ثم يجدد خلقهم قال ابن مسعود ليأتين على جهنم مكان زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد
يلبثون فيها احقابا قال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعها خرابا قال الا ترى الى صورة اللفظ ان يعذبهم يعني بكفرهم فانهم عبادك فهو حق الاطلاق في
الملك لك وان تغفر لهم ما هم فيه من الدنيا اليوم من عتمك عن ذلك وانت العزيز الواحد بالوحدانية في ملكك لست بجاهل في غفرانهم فانك حكيم في
تركك ومرادك وامضاء مشيتك ونحن لا نقول اكثر من هذا فانه موضع الاسرار وايضا ان تعذبهم بجهود المعرفة بان توقعهم في دركات الحيرة والفناء في
عظمتك وان تغفر لهم بان تدخلهم في مقام الالتباس حتى لا يدركوك بنعوت الوحدانية وبقوا في حجاب حظوظهم عنك بك قال الوراق ان تعذبهم بتقصيرهم
في طاعتك فانهم عبادك مقرين لك بالتقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والكرم فلم يبطها الا من خلقها ومن هو احق بها واهلها قال بعضهم
ترك عيسى الانبساط في السوال للامة وترك المحاكمة مع الحق في افعاله ونبينا صلى الله عليه وسلم لا يزال يشفع ولا يشفع ويقول امتي امتي حتى يجاب في
الكل من امته وهذا هو المقام المحمود الذي خص به ويغبطه عليه الاولون والاخرون حيث يراجع الحق منبسطا ويجاب بقوله قل تسمع واشفع تشفع
قال الله يوم ينفع الصادقين صدقهم وقع صدقهم على رؤية فناء الحدوث في القدم حيث ما ادركوا الحق الا بالعجز عن ادراكه فما لديهم كونه
قبل العجز وبعد العجز الا اقراره بالجهل عن معرفته وهذا من كمال معرفتهم بربهم وهذا هو الصدق الذي ذكره الله لهم ولا جرم نفعهم هذا العجز عند بروز
طوارق مشاهدة عظمته وكشوف سطوات عزته بان يدركهم في معرفتها لهم ويلبسهم صفة بقائه حتى يقوموا مع الحق ابداً بلا حجاب ولا عتاب قال الحسين
في هذه الاية اذا قابل ربه بصدق صادقه فافلسه عن رتبته والعجز عما قصده ونفع صدق من لقيه بالافلاس وايقن انه كان مستعملاً تحت حكمه
وقضيته لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اي جنات المشاهدة الذاتية التي تجري تحتها عيون الصفات بنعت تجليها لهم لحظة فلحظة ابد
الاباد باقين بالاتصاف بها ابدا بالانقطاع رضي الله عنهم حيث وجدهم مقرين عن ادراك كنه القدم بوحدانيتهم فيه ورضوا عنه بما وجدوا
منه من ذرة مشاهدته وحلاوة خطابه وهذا الرضا انسداد ابواب كشوف القدم عليهم وابقائهم فيما هم فيه ولو عرفوا قدر حظهم من القدم لماتوا

جيعا في الجنة وكيف يرضى عنهم عند من عرفه وكيف سكونه عنه وان كان في مشاهدته من ادرك بنعت التوحيد ولولا فضله ورحمته لفنوا في قهر سلطان
كبريائه ولم يبقوا بعد فبقاؤهم في رؤية تجليه ... ليتمتعوا بوصاله ابدا لله ملك السموات والارض خص ملك الايجاد
والابداع بحضرته وازال عن من سواه ملكه **سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض** جعل حمده
في الازل طريق العباد الى حمده جلاله وثناء جلاله على في القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل بين الذات والصفات ولم يرض بحمل حمده الى
بتنبيه حمده نفسه فهو نفسه ورفع الحمد عن الحدث على ان الحدث يكون متلاشيا في اول حمده لان حمده لا يكون الا بمعرفة الحمد حقيقة بجميع ذاته
وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته وصفاته غير متناهية وكيف يدرك المتناهي صفات الذي هو غير متناهي وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبين ان
لا يستحق الحمد الحقيقي الا وجوده بقوله الحمد لله اي لله لا لغيره الثناء وايضا اي حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غيره وايضا اي الحمد القديم يرجع الى القديم وليس
للحدث فيه نصيب لان حمده الازلي والحمد الازلي لا يليق الا بالازل قبل حمده نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال الجنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه
بتمام الصفة ولو جهد الخلايق كلهم لم يقدروا لاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السموات والارض اي هذا الحمد الحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وهذا دام
لم تقدم واعلى معرفة اهتدى في صنعه وفعله تقدمه واعلى حمده وثناؤه السموات ولخص سموات الروح المقدسة والارضون واخص القلب السليم الصافي
الفطرة الصافية فيه الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الوحي والقلب ارضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قوله
السموات المعرفة والارض المحبة **وجعل الظلمات والنور** اي الذي خلق الروح والقلب جعل في الروح نور العقل لعرفان الايات والشواهد وجعل في القلب
النفس الامارة لظهور العبودية في محل الامتحان وايضا السرج في القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشا في النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا
انوار الروح بنور المشاهدة وادخل القلب في ظلمة المشاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات في الهياكل والنور في الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن
والنور احوال القلوب وسئل الواسطي ما الحكمة في اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره
فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قبل ربوبيته كانت ربوبية ظاهرة لم تظهر ربوبيته لغيره قط لانه لا طاقة لغيره في ظهور ربوبيته بل اظهر الكون
وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاصحاب الربوبية فيبطل لان الحق لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة في اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة
فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة وما الاصل في الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا في الازل بوجود الكون وكيف لا يظهر الكون والعلم والارادة
في الازل بايجاده فاذا بقاء الكون في العدم مستحيل وايضا ان له تعالى معدن صفاته وصفاته معدن فعله فظهر فعله الذات في الصفات وظهر نواتح الصفات
في الفعل كان قدرته المنزهة حاملة الافعال فوضعها بالارادة القديمة في حضرة اي لقوله خلق السموات والارض وايضا كان في الازل اشتياقا
مشاقه مشتاق الى المشتاقين اليه ظهور كونه جلاله الذات وجمال الصفات بنعت التعريف لاحبائه لقوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
اظهار الكون شوقه الى جمال المشتاقين ومحبته السابقة للمحبين قال الاستاذ فالذي اشارة وخلق السموات والارض عبارة فاشتغلت الاسرار بجماع
الذي لتحققها بوجوده ووداها بشهوده والخلائق القلوب عند جماع الذي الى جماع الصلة لان الذي من الاسماء الموصولة لكن القلوب تحت ستر
الغيب فقال خلق السموات والارض وبالجلي اشارة الى ان قوله تعالى الحمد لله مخاطبة الالوهية لاهل العبودية وقوله الذي باطن المشاهدة لاهل الحقيقة لا
المحبة والمشاهدة من لطايف الاسرار فاشار اليها بلفظ الغيبة **هو الذي خلقكم من طين** السموات جسد وقلب ذلك الجسد الارض وان الله سبحانه
خص قلب السموات باشراق جلاله فيه بقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ومن تلك الخاصية خلق صورة ادم من قلب العالم فكان قلبا لاجساد
لانه تعالى اودع الارض ودايع حكمته ولطايف فطرته من الارواح القدسية والاشباح الملكوتية وجعل لفظ الطين نكرة غير معينة اي من طين الجنة خلق
اجسام المؤمنين ومن طين الحضرة اجساد الموقنين ومن طين المحبة اشباح المحبين والمشتاقين كما اخبر سبحانه لداود عليه السلام خلقت قلوب المشتاقين
من نوري ونعمتها بجمالي وخلقت طينها طينة احبائي من طينة ابرهيم خليلي وموسى كليمي وعيسى روحي ويحيى صفيي ومحمد حبيبي وقال الحسين
وردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة ثم اوقع عليهم نور الايدي وخاصية الخلقة فميز به من جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين **يعلم سركم وجهركم** اي
يعلم لهيب نيران الاشتياق الى جلاله في صميم اسراركم وما يتعرض لها من عساكر تجلي القدم بنعت طلب الوصول اليها في ضمايركم ويعلم حركات اشباحكم بطيران
ارواحكم في الوله والهيمان والوجد والجيمان ويرى قطرات عبرات الشوق تسيل على خدودكم في سجودكم بين يديه بوصف التضرع في جبروته وتقلب القلوب
في ملكوته وايضا يعلم جولان ارواحكم في السماء لطلب معادن الانوار ويعلم تقلب اشباحكم في الارض لطلب الوسيلة الى مشاهدة الاترى كيف اشار الى ذلك

بقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم يريكم في السموات مشاهدة الجبروت وفي الارض مشاهدة الملكوت قال بعضهم يعلم ما تضمرون
في سرائركم وما تجهرون به من دعواكم **وما تاتيهم من اية من ايات ربهم** من عمي قلبه عن مشاهدة الله كيف يراها في اثار الله واياته في السموات
والارض وفي وجوه انبيائه واوليائه حيث اشرقت بحسن وقع تجلى انظهور سناها بها فانها ... لانه موسوم بسمة البعد في الازل غير مقبول الى
الابد قال النصرابادي اياته في خلقه اولياؤه واهل صفوته **وللبسنا عليهم ما يلبسون** طلبوا رؤية الملك عيانا وليس وهم اهل لذلك ولو كانوا
اهل الحقيقة لراوا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يكن في وجوه اهل الملكوت من سناء اشراق صفات نور الازل فيه لانه كان مشكوة نور الذات
والصفات لقوله سبحانه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان في ظلمات حنادل القهريات قال الله
تريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون والاشارة في قوله **ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا** ان المريدين لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم في ضعف من
رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لم يروا الا في صورة الادمي الذي هو موقع الالتباس **وللبسنا عليهم ما يلبسون** معناه اريناهم رؤية اهل الغيب في لباس الادمي
بغير رفوعهم عن صفات الرجال لانهم اهل التلبيس في المعاملات حيث وقعوا في درجة الفترة ويدعون مقام اهل الاستقامة واصل البيان في ذلك اي خلطنا
عليهم ما يخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويسيرون في ظلمات الترود ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء و
الصديقين وفي اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخليل والمكر في العشق والمحبة يكون من شركهم في العشق حيث يطلبون المراة بنعت الاستراحة وهو سبحانه
يجازيهم بظهور وصلته في صورة تعاطهم وهذا معنى قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي يلتبس على اهل الاية بحضرته كما انزل في بعض الكتب
بعيني ما يحتمل المتحملون من اجلي وطلب مرضاتي اتراني انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عني فكيف من اقبل علي **ولقد استهزئ برسل
من قبلك** هذا تسلية النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الجهلة انهم لم يعرفوا اهل مشاهدته وخواص حضرته فلم يروا الا رجالا فيهم استهزؤا بهم بل عرضهم
عليهم والكلام عليهم قال القسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق عموا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المعاملات **قل لمن
ما في السموات والارض قل لله** اي لمن ملك السموات والارض ايجادا قل لله اي افنا الاول اشارة الى الارادة القديمة والثاني اشارة الى المحبة الباقية واي
قل لمن ما في السموات والارض بالعبودية قل لله اي في الربوبية قال الحسين الاول اجابة والثاني عبادة وحقيق الالوهية والثاني توحيد **وله ما
سكن في الليل والنهار** الاشارة في هذه الاية الى قلوب المتقبضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب
اهل القبض في الليالي بنعت الارادة في سرادق كبريائه والسكون في مقام التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت من ازدحام اهل الغفلة وسكنت
قلوب اهل البسط برؤية انوار جماله في مشاهد ايات في النهار ولطايف صنع صفاته حيث تخلصت من رؤية اعلام عظمته وكبريائه اي له هذه القلوب العاشقة
والافئدة المتحيرة لا لغيره من الحدثان خصها لنفسه والنظر الى مشاهدته ومعنى قوله **وهو السميع العليم** يسمع انينها في شوقه ويعلم ضمايرها المحزونة
بدار جماله قال محمد بن علي الكتاني لخص الحق بقلوب العارفين سكونها اليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق وارواح الحقيقة تفضله
وهو موضع النظر **قل اغير الله اتخذ وليا** اي كيف اتخذ احدا للمحبة دونه وليس له صفة القدم التي افادت قلوب اوليائه بحسن تجليها وكيف اتخذ
بالولاية عن لا يقدر على ان يمنع عني علة الحجاب بيني وبينه حيث الكل عاجز في امر مشيئته وملك جلاله الا ترى اشارته تعالى الى ذلك بقوله **فاطر السموات
والارض** اي الكل ملكه فكيف الجا من ملكه الى ملكه وعلة الملك في الملك متلاشي بقوله **وهو يطعم ولا يطعم** قال الجوزجاني ابغي سواه ملجا وقد
سهل لي السبيل اليه وقال ابن عطاء اسواه استكفي وهو الذي يكفيني المهم في الدارين **قل اني امرت ان اكون اول من اسلم** اي امرني حين كنت جوهر فطرة
الكون حيث لم يكن غيري في الحضرة ان اكون اول الخلق له في المحبة والعشق والشوق واول الخلق له منقادا بنعت محبتي له راضيا بربوبيته ضرا ونافع لامر مشيئته
وقال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لما يبدو من مبادي القدرة وقال جعفر من الراضين بموارد القضاء
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو اي ان يمسسك بضر الحجاب فلا كاشف لها الا هو بمشاهدة جماله قال الجنيد معبودك اول خاطر يخطر
لك من بين ولطف او ظهور الحق ان رجعت فيه الى الله فهو معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه وقال الاستاذ انما
يخيلك من البلاء من يلقيك في العناء اذ المنفرد بالابداع واحد فالاغيار كلهم افعال والايجاد لا يصلح من الافعال **وهو القاهر فوق عباده** اي قدته
حار الجمهور في تيه قهره ولطفه تلطف بمشاهدة جماله وكشف جلاله لمحبين حتى ذابوا في حلاوة شهود مشاهدته وقهر بسلطان كبريائه اهل التوحيد
والمعرفة حتى فنوا في سبحات عظمته وعزة ازليته وايضا اي كان قاهرا في الازل قدمه علا عن العدم حين تجلى قدمه للعدم واوجد به العباد عن العدم فكان [illegible]

في العدم تحت القدم وبقي القديم بوصفه الى الابد وبقي المقدم بوصفه كما خرج من العدم الى الابد وقال الحسين القاهرية محو الكل من وجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذي اذا اشهر سوى العبد افناه قما سواه **قل اي شيء اكبر شهادة** اي اي شيء اعظم شهادة من شهود الله بوصف ظهور تجلي جلاله وجماله بكل ذرة على كل شيء من العرش الى الثرى وذلك شهادة الازلية التي سبقت منه على وجدانيته حيث لم يكن وجود الحدوث في القدم وتصديق ذلك جواب الامر بالامر بقوله **قل الله شهيد بيني وبينكم** لما عمي القوم عن رؤية شهود الله دعوى شهادة على نفسه الكريم على اشرف موقع شهادته وهو النبي صلى الله عليه وسلم الغبا وتم وجملهم بما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اي شيء اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بيني وبينكم بان يظهر انوار صفاته مني للعالمين وتصديق ذلك سهولة المعجزات في اي من لم ير الشهادة العظمى في وجهي فانه يحتاج الى رؤية الشهادة الصغرى وتلك معجزتي ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فانما يكون اعمى عن رؤية الشهادة الصغرى قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل لقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله **الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم** بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات الصحيحة التي وجدوها في التورية من نعته وصفته وصدق معجزته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الغيب بوجهه فكانوا مقلدين في معرفته لذلك خالفوه ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المباركة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين **ومنهم من يستمع اليك** كانت قلوبهم محجوبة بعوارض البشرية وظلمات النفس الامارة عن رؤية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم في الغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول خطاب الله ورؤية عرايس الملكوت وفي اذان اسرارهم وقر الضلالة ولم يسمعوا بها ما يسمع بسمع الخاص وعلى عيون ظاهرهم وباطنهم غشاوة الحجب والجهل حتى لم يروا براهين الحق في وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب وقال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يستمع منك بنا فهو في انوار المعارف يتقلب **بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل** القوم لم يعرفوا حقايق الكفر في الدنيا ولو عرفوه لكانوا موحدين فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لفوتهم السير في النكرات التي معرفتها توجب المعارف وذلك المقام في اماكن صدورهم وهم كانوا يخفونه غيبا بمعنى صورة الكفر وشهوة العصيان بغير اختيارهم لقلة عرفانهم به ولا يكون قلب من العرش الى الثرى والا ويطرقه وهو انقضا الغيب بالهام الله الذي يفرق بين طرق رضى الحق وصاحبه يعلم ذلك ويمنع ويخفيه في قلبه لانه ادق من الشعرة وحركته اقوى من دبيب النمل ومع ذلك يعرفه من نفسه ولكن من غلبة شهوات نفسه لا يتبع خطاب الله بالسر فابدا الله لهم ما كانوا يخفونه تعييرا لهم وحجة عليهم قال بعضهم من عيوب اسرارهم بما كانوا يخفيه عنهم فلذة علمهم وقال ابو العباس الدينوري ابدا لهم الحق قبائح دعاويهم التي كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتزي بزي الصدق والشيخ وصف بها اهل النساوس في الدنيا فبدا لهم قبح بواطنهم عند صدور العارفين واكابر الموحدين ويقولون لسنا على شيء والصدق معكم وذلك عند غلبة هيبة وجوههم عليهم فاذا رجعوا الى اوطانهم عادوا الى الزرق والسالوس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بانقضاحهم عند مشايخ القوم قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون **ولو ترى اذ وقفوا على ربهم** اظهر لطفه وكرمه العميم على خلقه في هذه الاية حين وقف القوم على حضرة جلاله لسماع خطابه حين وقف القوم على حضرة جلاله ليسهل عليهم دخول النار ولولا ذلك لكان عليهم اضعاف العذاب والاية تعجب اي ولو ترى اذ وقفوا في حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهيبة كيف يتنعمون بخطاب الله واشراق انوار سلطان كبريائه وان كانوا في منازل الهيبة والله هيبته مسلة لان لطفه مسئلة جميع العذاب عند خطابه يكون نعمة وانشدوا يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب وماذاك الا حين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوفا شيقا قبلوا ومن انوار كراماته ما يحيوا منها **انما يستجيب الذين يسمعون** السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق في جريان حكم العبادات لانه في مقام البداية ولم يكن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق سمع المعرفة على حد الكمال يكون له لسان بيان المعرفة والتصرف في الاشارات والعبارات الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام لما كان النبي صلى الله عليه وسلم كاملا مستقيما قال بعثت بجوامع الكلم وانا افصح العرب والعجم ولما كان موسى في محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سؤاله اشرح لي صدري الموجب فصاحة اللسان في المعرفة قال واحلل عقدة من لساني وبين ان على قدر السماع يكون الجواب ونفي السماع عن غير الاحياء بالمعرفة والمشاهدة قال النوري من فقد حظه من السماع لم يرى لسانه الجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقال ابن عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب واخبر ان الاخرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله **وما من دابة في الارض** ان الله سبحانه وتعالى خلق غير الادمي والملائكة والجن من الحيوانات والطيور والسباع والحشرات على فطرة التوحيد وجبلة المعرفة وان الله سبحا

وتعالى خاطبها بوضوح طرق معارفه والايقان والايمان وجعل خاطرها من خواطرها منورة بانوار الفعل الى حضرته القديمة الازلية واسرارها يتطوف بنور الافعال ولطايف الصنعة وسنا الخطاب بها على البشرية وانها تعيش وتحرك وتخليقه من قوى الحضرة وهذا الصفير والالحان والزفرات والشهقات فيها من حلاوة تتصل الى قلوبها من دوح عالم الملكوت ووضوح انوار الجبروت وطاعتها قدرها في المعرفة والتوحيد شوقا الى الله وذوقا من بحار رحمة الله حتى ان حنون الجذع كان اذا تكلم في الجرة تشق القنادير وسقط الطير من الهواء حتى سمعت انه يوما كان يتكلم في الجرة فسقط طير من بين يديه يعزق منقاره في الارض وقطر الدم من منقاره ومات بين يديه وامثال هذه الحكايات كثيرة في الاثار والاخبار من جميع الحيوان والسباع والطيور والحشرات الا ترى كيف تكلم الضب مع النبي صلى الله عليه وسلم وكيف مدحه بقوله الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا شرعت لنا دين الحنيفة بعدما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير مدعو ويا خير مرسل الى الجن ثم الانس لبيك داعيا اتيت ببرهان من الله واضح فاصبحت فينا صادق القول راضيا فبوركت في الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا وقوله تعالى امم امثالكم في طلب الحق وافراد قدمه عن الحدوث والاعتبار في صنايعه اللطيفة التي تبرز منها انوار الصفات في العلم ومثليتها انها خلقت من عالم الملك والشهادة والادمي والملائكة خلقت اجسامها من عالم الافعال وارواحها من نور الملكوت لذلك فضلت الادمي والملائكة على غيرها قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم الاية وقوله **ولا طائر يطير بجناحيه** اي بجناحيه جناح التوكل والرضا وجناح الخوف والرجاء وجناح الفناء والبقاء وجناح الايمان والتقى وجناح النعمة والبلاء وجناح الهمة والصفاء وجناح العبودية والربوبية وجناح المعرفة والمحبة يطير بهما هيبا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر في المثلية ان جملة الامم من عناصر الاربع خلقت ومن طبيعة الروحانية والحيوانية اشتركت وتساوت في الاكل والشرب والحركة والاجتماع وصفات النفسانية ونعوت الذاتية من الحرص والغضب والشره والبطر وحقايقها في النشاء وفي رجوعها الى معدن الفطرة التي انشاها الله منه لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وعن ائمة تفسير الظاهر قول عطا قال امثالكم في التوحيد والفطرة المعرفة وقيل في التصوير امثالكم في التسخير وقوله جميع الملائكة والحيوان والجن والانس والجمادات من العرش الى الثرى بالقدرة القادرية الازلية وهم شارب وسواقي من بحر خطاب الله وكلماته الازلية المبينة طرق توحيد الملائكة ومعرفة الناس وفطرة الحيوانات والطيور والحشرات في المزوجة طلبها العلم بصانعها وخالقها في ظهور صفاته وذاته لهم بايات تقدس شكل عليهم ولا تعصى عن تمام مرادهم قال تعالى **ما فرطنا في الكتاب من شيء** اي كل ما يحتاج الخلق في العبودية ومعرفة الربوبية بيناه في كتابنا ليس مقام ولا حال ولا وجد ولا ادراك ولا معرفة ولا رؤية الا وبين طريقه بكلمة لان كلامه من صفته الخاصة المبينة معرفة جميع الصفات وطرق الصفات الى الذات اخبر تعالى بين اسرار الاولين والاخرين من العرش الى الثرى قال بعضهم اي ما تركنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب الا المؤيدين بانوار المعرفة **والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات** وصف سبحانه اهل الامتحان الذين يسمعون نفس الالهام بالخطاب بقلوبهم من الغيب فيستقبلونها بمعارضة نفوسهم ويكذبون خواطر الحق بخاطر الباطل حين لم يعرفوه لم يكرمهم الله استرا اسرارهم بوصف الحجبة والغيرة وذلك من بقايا نفوسهم في ظلمات هواها ومعناه اي من كذب خواطر الحق الواردة من عند احيث الهامه بخالص الايمان بكرامات اوليائنا ومعجزات انبيائنا يغطي اذان اسراره وابصار بصائره بغشاوة الضلالة حتى لا يسمع كلامنا في الغيب ولا يرانا في الملكوت وبقيه في ظلمات نفسه الامارة وشيطانه الكافر لا يقدر ان يتكلم بذكرنا ومعرفتنا قيل لم يصدقوا الها ركنا تاني المقربين من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهواجس الها كل **من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم** المشية تقع على المتبوابين والمطرودين على الابعاد والقبول والرضا والسخط بما جرى عليهم في الازل من السعادة والشقاوة فمن لم يكن صادقا في بدو ارادته ولم ينقض عقد بدايته بمتابعة نفسه والفترة عن طاعته يهديه الحق بنفسه الى نفسه ويجعله مستقيما في طريق معرفته وطاعته والطريق المستقيم طرق فطرة العقول بنعت الفكرة وطرق صفاء القلوب بنعت المحبة وطرق ذات الارواح بنعت المعرفة قيل من يرد الله به الشر يكله في تدبيره ليبقى في ضلالته ومن يرد الله به الخير يجره الى حسن اختياره فيبقى على اسلم الطرق وهو الرضا بمجاري القدر وهو الصراط المستقيم **اغير الله تدعون ان كنتم صادقين** عير الله الجاهلين بربوبيته عند امتحانهم ببلائه حين يرجعون الى غيره من الخلق لطلب المعاونة بدفع البلاء وعنهم اي ان كنتم صادقين في دعوى معرفتي لم تشكون الى غيري عند نزول البلاء فانكم تدعونني حين تدعون غيري فان الدعاء لم يقع على غيري اذ فني الحوادث في سطوات عظمتي لكن لا تعلمون انكم تدعونني حين تدعون غيري من جهلكم بفناء الحدث في القدم وايضا وبخهم بانصرافهم عن بابه تعالى في دعة العيش من قلة وجدانهم حلاوة قربه ووصالهم الى طلب زيادة حظوظ انفسهم والسكون الى غير الله ثم يرجعون الى بابه حين امتحنهم بالبلاء ويدعونه الكشف

الضرعنهم الا الطلب شاهدة وقربه يدعونه وهذه عادة المفلسين المعرضين عنه الى غيره قيل على غيره يتكلون والى سواه ترجعون وهو الذي وعدكم لمعرفته اقامكم مقام الصادقين من عباده قال الجريري مرجع العارفين الى الحق في البدايات ومرجع العوام اليه بعد الياس من الخلق قال اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادقين اليه يرجع واياه يدعوا قال الجنيد من دعى الحق فاياه لا اياه يدعوا من غير حظ فيه ولا تجمع حظوظ من نفسه قال تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل اليه المرجع لمن عقل منه خطابه **اخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون** هذا وصف قوم لم يذوقوا طعم وصل المشاهدة حيث ارجعهم الحق اليه بسوط قهره ولو كانوا اهل محض المعرفة والمحبة والشوق الى المشاهدة لم يصبروا عنه طرفة عين ولكنهم اذا اراد سبحانه كلاية قوم من محبته ايام الزم عليهم حراس بليانه وقهره عليهم سرادق حفظه لئلا يشتغلوا بغيره لحظة وايضا اي لما اشتغلوا بحظوظ ما وجدوا من قربنا اوقعناهم في اودية الفترة حتى لم يجدوا لذة المواجيد وحقائق الواردات ومسسناهم بباساء الفراق وضراء الاشواق لكي يصلوا الي من نفوسهم وحظوظهم ويردوني بنعت تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدث قال ابن عطا اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا **فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء** وصف قوما تركوا نصايح المشايخ من اهل زمانهم ولم يتعظوا بدقائق الهام الله الذي نزل على قلوبهم حين زجرهم طوارق الغيب عن سكونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحكم ولمعا من الفراسة وهذا معنى قوله فلما نسوا ما ذكروا به ولما سكنوا الى انفسهم بما وجدوا من لطايف الكرامات فتح الله عليهم ابواب الرياسة والجاه عند الخلق حتى اذا فرحوا بتمكينهم عند العوام برد الله قلوب الخلق عنهم وفضحهم عندهم وعرف الخلايق خيانتهم ومكرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتى لا ينظر اليهم احد من الخلق بالشفقة والرحمة ويعرفون خسرانهم وهذا معنى قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء **حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون** اي ايسوا من نيل كرامات الله بعد ذلك لانهم خانوا في طريقه وهو لا يهدي كيد الخائنين فلما قدس الله بساط الولاية عنهم ودفع ايذائهم عن خواص حضرته اثنى على نفسه وحمد جلاله المنزه عن الاستبشار والاستيحاش عن عدمهم نيابة عن احبائه الذين عجزوا عن حمده وثنائه بقوله **فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم** الاشارة فيه لنا الى اهل المقام ذهابا بالذهاب اي ان اخذ الله اسماع اسراركم بصواعق العظمة وطمس عيون بصائركم بانوار العزة وختم على قلوبكم بخواتم الملكوت والجبروت بعد امتلائها من انوار الكبرياء وفنائها في سناء البقاء حين غلب سطوات القدم على الحدث بنعت تلاشي الحدث في القدم فيبقى القدم ولا يبقى العدم من يكون بعد عدمه في القدم ممن يدعي الانانية ويخرج نفسه بعد فنائها من تحت اذيال الاحدية بوصف سمع الازلية وبصر الابدية وقلب الصمدية لا يكون الفاني في الباقي اثر فانه تعالى قادر بذاته منزه عن النظير والعديل قال الترمذي ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم وسلبكم معرفته هل احد يقدر يفتح بابا من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبدي بالنعمة تفضلا ومتمها في الانتهاء تكرما **فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** اي من ايقن مني اني اعطي بلا علة من اطاعني وشاهد بقلبه حضرتي بعد تصديقه الهامي في قلبه حين دعوته مني الي واصلح سرائري ومواضع تجلياتي من قلبه وسره اخرب من ساحاتك هواجس نفسه ووكلات شيطانه بذكري وثنائي والاستعاذة مني الي فلا خوف عليه من احتجابي عنه ولا حزن من انقطاعه عني قال بعضهم من اخلص ايمانه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف القنوط ولا هم يحزنون حزن القطيعة **قل هل يستوي الاعمى والبصير** اي هل يستوي الاعمى عن النظر الى غيبي الذي لم يشهد حيني من نفسه لا من غيوبي والبصير بنور جلالي وكبريائي افلا تتفكرون بين الفاني والباقي وعلى وفقه شرف المصطفى صلوات الله عليه حين تجرد في العبودية وتفرد بالتوحيد ونفى الانانية عن نفسه واسقاط الدعوى عن ساحة القدم حين امر **قل لا اقول لكم عندي خزائن الله** ونزه نبوته عن التكلف في اقتباس علم الغيب والسعي بقوله **ولا اعلم الغيب** وتواضع حين اقام نفسه مقام الانسانية بعد ان كان اشرف خلقه من العرش الى الثرى واطهر من الكروبيين على باب الله سبحانه خضوعا لجبروته وخشوعا في انوار ملكوته بقوله **ولا اقول لكم اني ملك** كما ليس لي اختيار في نبوتي **ان اتبع الا ما يوحى الي** هل يكون من هذا وصفه بعد كونه بصيرا بنور الله وراه به كالذي يعمى عن رؤية الحاجة بكل ذرة من العرش الى الثرى افلا تتفكرون الا من ولد من العدم بصير بنور القدم ليس كمن ولد من العدم اعمى عن رؤية عظمته وجلاله قال بعضهم الاعمى من عمي عن طريق رشده والقايم مع عادته والبصير الناظر الى من الحق عليه وحسن توليته افلا تتفكرون في اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قال الاستاذ هل يتشاكل الضوء والظلام وهل يتماثل الجحود والتوحيد كلا ان لا يكون كذلك **وانذر به الذين يخافون ان يحشروا** ادق طريق معارفه حيث اسبل نقاب العظمة على وجه جلال القدم وضرب سرادق العزة على ساحات الكبرياء حتى لا يصل الحدث الى ادراك كنه قدمه وبقاء ديموميته وبين ذلك في مقامه القديم اي خوف بما وصفت نفسي باستاعي عن مطالعة الخليقة وادراكها حقيقة وجودي في كتابي وخطابي الذين يخافون من قطيعتي وتعلون تنزيه جلالي عن ان يصل حدثاني بطلل الانسانية حين احشر الي بطلل الانسانية وحجاب النفوسية ان الامم

هنالك اجل من ان يخطر بخواطرهم وادق من ان يفهم احد فان مكري قديم ومعرفتي تنزيه لو احرق جميع المخلصين بنيران البعد بعد ان يكونوا من اهل القرب فلا ابالي فان كبريائي متين ولو اتوني بملء السموات والارضين اخلاصا وايمانا ادقق عليهم باخلاص الاخلاص لا يخلصهم اخلاصهم من دقايق حسابي وما اطلع عليهم من خطرات همهم المشيرة الى غيري ولو اسعهم مني ان يتخطا امرهم اجلتهم الى غيري وهذا معنى قوله تعالى **ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون** لعلهم يتقدسون من نفوسهم بقدس تذكيري وذكري لهم ويخافون مني بقدر معرفتهم مني قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب الصدق في ذلك خايفين مما يبدو منهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات وعرض ذلك على ربهم يشغلهم خوف ذلك من رؤية افعالهم او التلذذ او الاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين الاية قال سمعت الحواري في الاية ان يحشروا الى ربهم ان يجعلوا الي وسيلة او شفيعا الى نفسي سواي قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سليمان يقول انما خاطبين بحقايق القرآن انما الخطاب بحقيقته لهم الذين وصفهم الله تعالى فقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال الشبلي ذلك الذكرى لمن كان له قلب وقال الواسطي في قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع من استقطعه الملك عن الملك لا يصلح لخدمة الملك وقال لا الحظ احدا وانت تجد الي ملاحظة سبيلا وقال في قوله لعلهم يتقون اي ان يجعلوا الي وسيلة غيري وقيل في هذه الاية انما تعطى لا لاطماع بمقارنة تصرف الكرم دون السعاية بضياء الهداية وبقاء الخوف هنا العلم وانما يخاف من علم فاما القلوب التي غطاها الجهل فلا يباشرها طوارق الخوف **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه** بين الله سبحانه في هذه الاية تخصيص الولاية بعد تخصيص النبوة والرسالة ووضع في بيان ان الولاية اصطفائية محضة كما ان النبوة والرسالة اصطفائية محضة لا يتعلقان بسبب من الاسباب من العرش الى الثرى وكما انه تعالى اجتبى الانبياء والرسل كذلك اجتبى الاولياء والاصفياء بمحبته بلا علة وكان الله سبحانه خص محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة بغير علة اصطفاه من جميع الخلايق من الجن والانس والملك كذلك خص اصحابه بشرف الولاية بغير سبب من جهتهم ولا جهد من جهدهم ذلك قوله تعالى **ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم** بل كما سبق في الازل العناية له بالرسالة كذلك سبقت لهم في الازل الولاية لذلك وتحت علم القصة الواقعة من جهة تلك الاهلية اتبعوه وقبلوا امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولولا تلك العناية الازلية كان حالهم كحال ابي جهل واحزابه لكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فرح النبي عليه السلام بتأييده له ونصر اصحابه بقوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة وهي الله علمهم مراعاتهم ورعايتهم لهم وتربيتهم ورعاية خلالة لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين الاية اي لا تتبع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاحول صحبك باسك الطالبين فانهم اهل بيتي عندي وانك لا تهدي من احببت من اقاربك ولكن الله يهدي من يشاء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وخباب والمقداد ونظائرهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوسيط الرحمن كل صباح ومساء لشوقهم الى جلاله ومحبتهم اللحوق به وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشي بالدعاء لاضمحلال ذيل الظلام من النهار بالغدوة واضمحلال ذيل الضياء من الظلام بالعشي ولان هنالك ظهور تجلي القدرة وجلال العظمة وهنا ان يكون ساعة يستجاب الدعوة فيها وايضا يدعون الله بنعت الفناء في شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار تجلي صفاته في قلوبهم عند كل نفس لان عند تنفس كل نفس من العارف يكون صبحا من ظهور بركات مشاهدته هنالك ويدعون لاستزادة محبته وشوقه وقربه مشاهدته هنالك ويدعون عند كل غشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة في عظمته لان هنالك ظهور تراكم سحاب العظمة وضباب الكبرياء وعند كل نفس يتنفس العارف يكون غشي الحال ليل الوصال كانهم كانوا يدعون الله في جميع انفاسهم لقاءه لارادتهم احتراقهم في انوار وجهه تعالى وتعلق الدعاء بالوقتين لانهم هنالك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا في تلك الساعات ضاقت صدورهم ودعوا الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله يريدون وجهه وصفهم بالارادة مع كمالهم في المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هنالك منزل النكرة من ظهور انوار القدم ويرونها بطون الازل وكشف غيوب الاباد فروا من سطوات الذات الى نور الصفات لان هنالك مقام المعرفة ورؤية الذات مقام النكرة ففرارهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا ترى الى قول الصديق رضي الله عنه كيف قال سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته وسئل بعض العارفين ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفات المشابهة وهو معدن جلاله وجماله تجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة لان القوم في مقام العشق والشوق ولذلك علقهم بمقام المشابهة لوقوع الاحوال والمكاشفات على مقام الالتباس كما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفات لان العاشقين في جنب العارفين والموحدين كقطرات في البحار ولو كانوا اهل عين النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة من جميع صفات لان العارف يخرج من مقام الارادة التي توجب العبودية الى مقام الحقيقة التي توجب الربوبية ولو كانوا على حد الكمال وصفهم بطلب جميع الذات

والصفات وما جعلهم وصفهم بطلب صفة واحدة من جميع صفاته وقال في موضع قوله تعالى يريدون وجهه اي يريدون الله لان اسم الله عين الكل وعين الجمع وايضا وصفهم بارادة وجهه ووجهه سبحانه منزه عن اشارة التشبيه والتعطيل مندرج تحته جميع الصفات من السمع والبصر والكلام وتعلق به جميع الصفات واراد بالوجه عين الكل وجهه اي ذاته وصفاته الا ترى الى قوله كل شيء هالك الا وجهه اي الا نفسه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي ذاته وصفاته وكذا قالوا اهل التفسير الظاهر فاذا كان كذلك كان القوم يريدون الله بجميع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق كانوا يريدونه بانه تعالى يعرفهم نفسه بنعت مباشرة تجلي قلوبهم وهذا المقام قد استاثره الله لنفسه لا لاحد غيره لانه تعالى عرف نفسه لا سواه غلب عليهم لذة قربه وخطابه فارادوا كشف كنه القدم كما غلب على موسى حين سال هذا المقام بعد ذوق لذة كلامه تعالى بقوله ارني انظر اليك لما ناله بالوسائط وخر من سطوات القدم وافاق بنور البقاء فلم ير الحدثان في جناب القدم الا فنا بعين سؤاله فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين باني لا اعرفك كما انت وهذا مقام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان راه صرفا حيث قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما علم سبحانه ذلك منهم امرهم بالاستغفار وطلب العفو كما اخبر عنهم بقوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا سئل ابو يعقوب النهرجوري عن المريد فقال صفته ما ذكر الله في كتابه ولا تطرد الذين الاية وهو دوام ذكره واخلاص عمل اوصى بهذه الاية اكابرهم في التعطف عليهم والصفح عن زللهم قال بعضهم يدعونه شوقا اليه واعتمادا عليه لم يشغلهم شاغل ولم يصدهم عن خدمته صاد فهم قايمون على ابواب الخدمة والعبودية منتظرين لواردات كرمه عليهم وفي اشارة الاية ان الله تعالى وصف حضورهم بالغدوة والعشي اي حضروا في الحضرة بالغدوة بعزم خدمته الى العشي وحضروا بالعشي بعزم خدمته الى الغدو يكون اوقاتهم مستغرقة بغير فترة والاشارة فيها وصفهم بالحضور ونفي عنهم بدليل الخطاب جميع اشغال الدنيا اي كانوا رجال المراقبة في الحضور والمشاهدة لا يشغلهم عن الله شاغل طرفة عين كما وصفهم في موضع اخر بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايضا في لطيفة وصفهم بالحضور بالغدوة والعشي لا على تسرمد الاحوال لترويحهم سويعات باحكام الظاهر وهذا شفقة من الله لكيلا يحرقهم نيران محبتهم من ثقل حدة ارادتهم بقال اصبحوا ولا سوالهم من دنياهم ولا مطالبة من عقباهم ولا همة سوى حديث مولاهم فلا يجردوا الله نفخت عناية الحق بهم فتوح حينهم وقال ولا تطردهم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شيء الفقير خفيف الحال لا يكون على احد منه كثير مونة **وكذلك فتنا بعضهم ببعض** الفقير الصادق اذا بين الله عليه بمعرفته وكشف مشاهدته وكساه رداء هيبته يكون منعما لاحد جميع الخلايق لبروز نور جلال الله من وجهه بحيث يقوم العالم منه لصولة حاله وطيبة وجده ولطايف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجري عليه من احكام ربوبية الله فيطلع الخلق منه سنن كرامات الله ولطيف ايات الله فيحسد عليه اهل الدنيا من المغرورين بزخرفها الواقعين في ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذي له كرامات وايات هذا طرار سالوس واراد وابدلك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه في وصف الحساد عند حسدهم على اوليائه **اهؤلاء من الله عليهم من بيننا** استهزاء فاجابهم الله رغما لانوفهم بقوله **اليس الله باعلم بالشاكرين** اي هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل مجهودهم شكرا لانعامه وجزاء لما من عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفي الاية نكات ان فتنة الفقير طمعه الى الغني وفتنة الغني بغضه للفقير لئلا يؤدي حقه وايضا في الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس في الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغنى مقام الاتصاف بصفات غنى القدم والاكتساء بكسوة الربوبية فاذا كان الغني بهذه الاوصاف يكون نايب الحق في العالم فاذا راى فقير ابو صف ما ذكرنا يصول عليه بقوة مقامه ويصول الفقير عليه بقوة مقامه فيكونان في حجاب الهما ومقامهما عن رؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الى الاخر ويسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه شغل بعضهم بعضا لئلا يطلع على غيره وما ذكرنا بجهده فهو معنى قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض وما يليق بهذا من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اي النبيين منهم من لا ينظر في طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين في قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال ابن حاتم في هذه الاية فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير في الغني رؤية فضله ويحفظه لما يعنيه مما في يده ويراه المعطي والمانع دون الله وفتنة الغني في الفقير ازدراؤه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعه ما اوجب الله عليه مما في يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم او ايصال العفو اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية فضل الاغنياء والذي يسقط عن الغني فتنة غناه رؤية فضل الفقراء قيل في الشكر الشاكرين الراجعين الى الله في جميع احوالهم **واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم** تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون القبول بوسايط الايات والادلة

لقلوب التائبين عن اوقات غفلتهم من اوقات المراقبات بمباشرة الجنايات فاحالهم الحق الى سلام نبيه صلى الله عليه وسلم لانهم في مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم والتطييب لحالهم رجوع الذين حيث امره على النبي السلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لا اسوا مقاساة امتحان في بيداء قهره لانهم مقبلين اليه بعد تخلفهم بالحياء سلم عليهم بلسان نبيه ثم دفع رجعهم من ذلك ووسلم بنفسه ودفع فؤادهم برق رحمته السابقة عليهم في الازل بقوله **كتب ربكم على نفسه الرحمة** اي كان في الازل اصطفاهم برحمته والتعلم منه العصيان رحمته الازلية اصل ثابت والمعصية عارضة من طوفان قهره في طريق الاقبال اليه والمسارعة في السير الى وصاله فاذا وصلوا الى معادنهم بقيت الاصول وفنيت العوارض اذا اجمعت محبة الازلية توجب محبته ان يوصل اياهم الى مشاهدته التي هي رحمته الكبرى وان تخلصهم من غبار الطبيعة ويطهرهم من ادناس النفسانية بمياه رحمته الكافية بقوله **انه من عمل منكم سوءا** نظر الى غيري **بجهالة** بقلة علم على ذوق وصالي ولطف جمالي **ثم تاب من بعده** رجع من نفسه الي **واصلح** ما زال بعجلته من قبله بان قدسه من شوايب شهواته **فانه غفور** ما سلف من تقصيره في اداء حقوقي بحيث لا اغيرهم بالخطايا **رحيم** بان قويهم بقوة الازلية ليحملوا اثقال مشاهدتي بها ولولا ذلك لفني وجودهم في اول رؤية سطوات عظمتي وجلال كبريائي قال قوله فقل سلام عليكم ثم اثنى على الذين يؤمنون باياتنا فانا نسلم على الذين امنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال ابراهيم بن المولد والله ان الحق هو الذي يسلم على الفقراء والنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك واسطة وقال الواسطي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا باعمالهم لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقال ابن عطا في قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة كل من عصى الله عصاه بجهل وكل من اطاع اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب كل نوع من البلاء وقال بعضهم في قوله فقل سلام عليكم كتب على نفسه الرحمة بادرهم بالسلام قبل ان يسئلوا اكرامهم واظهارا لقدرهم قال بعضهم في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة في الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو حفص اوجب نفسه عفو المقصرين من عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة وقال بعضهم في قوله سلام عليكم من الصفات الجارية عليهم لطمة الذي اعتقهم من رق الكون اظهرهم من خفايا الخزانات المصونات المكنونة بالحجب المحجوبة ثم اشهدهم السلام فكانوا سالمين منه في اوليته سالمين منه في اظهار ربوبيته سالمين منه في اخريته استحقوا اسم السلام بذلك **قل اني على بينة من ربي** اي على يقين ومشاهدة ورؤية غيب وسلطان براهين وسطوع نور الازل من وجهي فان اعظم البينات في العالم من راه راى الحق لقوله عليه السلام من راني فقد راى الحق ومن راني فقد راى الحق قال ابو عثمان المغربي الانبياء على بينات والاكابر من الاولياء على بينات وبينات الانبياء وحي ويقين وبينات الاولياء الفراسات الصادقة والاخبار عن الغيب كما كان ليوشع والصديق الاكبر **وعنده مفاتح الغيب** لا غيبة ذاته القديمة وهو خزانة اسرار الازال والاباد ومفاتحها اصفاتها الازلية لا يعلم صفاته وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه فنفى العلم عن البين حيث ولا يبين لمن اشارة الاحدية المفاتح والخزانة واحد لانه منفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير قال السدي من كبار المفسرين مفاتح الغيب خزائن الغيب وايضا مفاتح الغيب عنده انوار عنايته الازلية التي سبقت منه بنعت الكرم والفضل لانبيائه واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته لانه كنز هم القديم الباقي الا ترى الى قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه تلك الانوار الازلية التي سماها المفاتح ابواب خزائن صفاته وذاته ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر بكونه اسراره من ذاته وصفاته لهم وهم يستخرجون من بحار الذات والصفات جواهر علومه الازلية والابدية ليضيئوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبينوا منازل المعاملات ومراقي الحالات لهم ولا يعلم حقايق انوارها الا هو لانه تعالى عرف قدمه بالحقيقة لا غير وايضا لا يعرف طريق وجدانها والوسيلة اليها الا هو وبين انه تعالى عرف طريقها لاهلها قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وايضا مفاتح الغيب من تلك المفاتح التي يعطي قاصديه وطالبيه في بدو شانهم دواما صادقين هي المعاملات السنية والمقامات الشريعة التي يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت ويستخرج منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودقايق التوحيد ومكاشفاته وعلومه فيصلون بها الى وصاله الا ترى قربه الجلالي وايضا له مفاتيح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للدول ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتح غيب الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات وللارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علم الذات والصفات وللاشباح خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين خزائن الفراسات قال الجريري لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفي وخليل وحبيب وولي وقال ابن عطا هذه الاية يفتح لاهل المحبة والرحمة ولاهل الشرا لقسمة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل الشرار التمر ولاهل التمكين جذبا وقال ابن عطا الفتح في القلوب الهداية

وفي الهموم الرعاية وفي الجوارح السياسة وقال ايضا مفاتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعوام الهدايات وقال ابو سعيد الخراز
في هذه الآية ابتدأ ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسباب التأديب بالامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشيئة والقدرة ثم اسباب التذويب
وهو قوله ليس لك من الامر شيء ثم اسباب التعقيب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التي فتحها لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال جعفر مفاتح من القلوب
الهداية ومن الهموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة والكلانة **ويعلم ما في البر والبحر** اي يعلم عجائب بحر غيب لطفه الازلي للانبياء و
الاولياء ويعلم عجائب بحر غيب قهره للاعداء وايضا يعلم ما في بحار الغيوب ودرر القلوب وايضا يعلم ما في بحار القلوب من عجائب الحكم وجواهر الكرم و
اصداف المعارف ولطائف الكواشف ويعلم ما في براري النفوس ونباتها من الوان الشهوات **وما تسقط من ورقة الا يعلمها** لا تسقط ورقة من اوراق
اشجار الغيوب الى فضاء القلوب من سطوة صرصر رياح القهر واللطف الا وهي بحكمه من حكم علوم الازلي الابدي وايضا ما تسقط ورقة من اوراق تجلي الجلال
الجلال من شجر القدم على قلوب المحبين والمشتاقين والعارفين الا يعلم خصوصيتهم واصطفائيتهم بذلك ولا يكون حبة الحب في ظلمات قلوب المحبين
الا وهو تعالى يربيها بماء لطفه ورياح كرمه وبياض نهار مشاهدته وسواد ليل استار رعايته حتى ثبتت اصلها في ارض القلب واثمرت فرعها في سماء
اليقين قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء اخبر سبحانه باحاطة علمه على كل ذرة من العرش الى الثرى وعن شموس انوار سلطان كبريائه على نعت الغلبة على
جميع الحدثان ظاهرا وباطنا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وحذر به العباد ليفرغوا اسرارهم اليه من كل خاطر يخطر على قلوبهم دون ذكره
فانه يعلم السر واخفى وبين ان جميع المقدورات من العرش الى الثرى في كونهما من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم يكون بسابق مشيئته
الازلية وارادته القديمة وان جميعها مكتوب على اللوح الصمدية باقلام اقداره العزيزة محفوظ من تغير الحدثان في تلون الزمان والمكان وهو رد
قوله تعالى **ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين** رطوبتها من نسيم شمال ربيع لطف مشاهدته وخضرتها من نضارة ظهور عرائس قدرته
وصفرتها من تاثير رياح خريف قهره وسقوطها من حدة صولة نظر عظمته ويبوستها خضوعا للربوبية وزوالها من تقديس جلاله عن علة
الكون والوجود والعدم قال الواسطي ما تسقط من ورقة الا يعلمها احتج بها على اهل الاعتبار لا متى قبل نضرتها وخضرتها وذهابها حتى لا يجد منها شيئا الا
ستر من صفاته وما ظهر واحد اذ كل ذلك دل على قدم المكون اثباتكم باقدارنا وتمشيته باخطارنا ولو كان قدرته كان الحدث وقيل في قوله ولا رطب ولا
يابس في الاضطرار فان تقدم ما اخر او تاخر ما قدم مناقضة لربوبية وخروجا عن عبودية قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية ما من دابة الا لها
ورقة خضراء معلقة من تحت العرش فاذا يبست الورقة وقعت بين يدي ملك الموت عليه السلام مكتوب عليها اسمه واسم ابيه فيعلم ملك الموت انه
قد امر به بقبض روحه فيقبض روحه وفي الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها **وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم**
توفيتهم في الليل لطيران ارواحهم في الملكوت وسيرانها في انوار الجبروت لئن يشوقها الى معادنها وتعرف ما يجازي به باعمال الاشباح التي
كسبتها بالليل والنهار من الثواب والعقاب وتعلم قدرة الله بالاماتة والاحياء مباشرة ومعاينة ليحيي عليها وقت انقطاعها من الحدثان الى مشاهدة
الرحمن اشار الى هذا بتمام الآية **ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون** وشاهد الآية ومعناها قوله تعالى بعده ذكر قهر سلطانه بوصف
الاحاطة على العبد ومحافظته بالملائكة وارجاعه الى كنفه القديم وقربه الكريم **ثم ردوا الى الله مولاهم الحق** من شرفه وكرامته
لا يبقيه في سجن الدنيا وبليتها والدي الملائكة الكاتبين عليه اعماله غيرة على وليه لئلا يطلع عليه غيره وفي الآية رجاء المذنبين وذلك تلطفه بهم حيث
قال مولاهم الحق لو قال ثم ردوا الى الله ولم يقل مولاهم الحق لذابوا من خطته وقهر كبريائه ولكن تعطف على عباده باضافة مولويته اليهم ولو قال هم
موالي لكان عظيما اخص ان قال مولاهم الحق اي حبيبهم وناصرهم الحق اذهب الامر من مقام الهيبة الى مقام الزلفة من قوله ردوا الى الله ثم قال مولاهم
الحق قال بعضهم هي ارجى آية في كتاب الله لانه لا مرد للعبد اعز من ان يكون مرده الى مولاه **قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون** الاشارة
فيه الى من تم عليه غيم القبض وتراكم عليه كرب الفراق فخلصه الله منها بكشف جماله وقربه الى وصاله فخطر على سره واردا الامتحان فيميل من حظ
رؤية الصفة الى حظ رؤية الفعل ورؤية مستحسنات الكون اي كاشفت كرب البعد عن قلوبكم بكشف قرب مشاهدتي فانتم تميلون الى
المستحسنات التي رؤيتها ممزوجة بلذة شهوات نفوسكم فتشركون اذا سكن قلوبكم الخطرات وان كان محل لطفي لكن هناك منازل مكر القدم
قال بعضهم يقول الله انا كاشف الكروب ومن قصدني عند كرباته وحاجاته كشفت عنه كروبه ومن قصد غيري اسقطت عنه وجاهته

ما ذكر

لما ذكر امتنانه بكشف الكرب عنهم وما يتم بشركهم وسكونهم الى غيره خوفهم بقدرته الازلية وارجاعهم الى الظلمات الكربية وعذاب الفرقة بقوله **قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم** اي بان يحجبكم من النظر الى الملكوت واقطع موارد تجلي مشاهدتي عن قلوبكم **او من تحت ارجلكم** اي لا اسهل
عليكم القيام على باب ربوبيتي بنعت الخدمة وطلب الوصلة **او يلبسكم شيعا** الكار على اوليائي واهل خاصتي **ويذيق بعضكم بأس بعض** بمخالفة المريد
المشايخ ومفارقة المشايخ من المريدين قال القسم في قوله عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي و
ابواب السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا يرفع ما بينكم من الالفة ويذيق بعضكم بأس بعض كغيرة اهل الاهواء بعضهم بعضا **لكل نبأ
مستقر وسوف** اي لكل خطاب من خطابنا معدن من ذاتنا لان خطابنا كلامنا وكلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد امر كان
والله خبر الغيب وخبر الغيب وارد الخطاب ووارد الخطاب وارد الكلام الذي هو صفة الازل التي سطع نورها من ذات القديم وورد على اشكال الامر والفعل
فيكون على قدر عقول الخلق ولو خرج صرفا لم يحمل الحدثان ولم يضمحل فيه الزمان والاكوان لان نعوت الازلية لا تحملها الا صفة الازلية وايضا لكل خبر على صورة
مدركة مراد من الله سبحانه الى الذي يوافق خبر الغيب ولا يفهمه الا اهل الصفة وايضا لكل خطاب من الله سبحانه من قلوب العارفين مستقر لا يزل
الا في مستقره هناك لا يضطرب الخبر لان هناك مسقط تجلي الازل وخبر الازل في موضع تجلي الازل يستقر لانه اهله قال عليه السلام اهل القرآن اهل الله و
خاصته وايضا لكل نبأ بيان يزداد للعارف مقام من مقامات الصديقين خبر ما ذكر في القرآن اوصافهم ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والا
والمعرفة والتوحيد والايمان والايقان والمشاهدة والمكاشفة والحضور والقاء السمع واشارات ذكرنا يوجب الخبر وصف هولاء بتلك المقامات لا
ولا ابتلاء الوصاف فاهو مقيم بشرع على باب الازل تعالى الله عما يصفه الجاهلون والمعرفة الذي خص اولياءه بهذه المقامات وايضا لكل نبأ من اوقات
العارفين وقت ينزل على قلوبهم على قدر الوقت ليدلهم الى معالي درجات الغيب قال الحسين لكل نبأ مستقر لكل دعوى كشف **وما على الذين يتقون من
حسابهم من شيء** وصف رعايته تعالى اهل حضرته الذين خرجوا بنعت التجريد من انفسهم ومن الاكوان جميعا ان لا يطرء عليهم من طوارق القهر التي استاصلت اعداء
الله بمباشرة قهرها اي لا يرجع شر الاعداء الى الاولياء في الدنيا والآخرة لانهم مصونون بكلاءة الله وحفظه اياهم ووصلهم بتمام الآية بقوله **ولكن ذكرى
لعلهم يتقون** اي اذا كنتم مصونين بحفظي عن شر الاشرار ذكرهم اصافة عظمتي وجلالي كي يتقوا من عذابي ويرجعوا الى بابي نادمين من زلاتهم لان
الوعظ والتذكير من شان اهل التمكين والاستقامة في المعرفة والطريقة فانهم نواب الانبياء وما ترسل قومهم على الشارعين الاعتماد على الوسائط والاخذ من
الحق حظوظهم حساب قال سهل اخذ الله تعالى على اوليائه التذكير لعباده كما اخذ التبليغ على انبيائه فعلى اوليائه ان يذكروا به وان يدلوا عليه اذ كان الله عز وجل
قد جعل ذلك عليهم ومتى تعدوا عن ذلك كانوا مقصرين **وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا** اي اترك البطالين الذين شغلوا انفسهم بحظوظ
الكونين حتى لا يزاحموا مجالس الصديقين فانهم محجوبون بحظوظهم عن لذة خطابنا وحقائق حبنا ولذة محبة اوليائنا قال الحسين لا تلاحظ من شغلهم
خلقا منا واسعوا بحياتهم في دنياهم وهي في الحقيقة موت والحي من يكون بحبنا **قل ان هدى الله هو الهدى** اي ان هدى الله الذي بسط شرائعه
وحقائقه وطرائقه الانبياء والاولياء والصديقين والمقربين وذلك طريق عرفانه والوصول الى جنان مشاهدته وذلك الطريق لاهل معرفته يدل الا
على الرضا بقضائه والصبر في بلائه والتسليم لمراده بحيث ان لا يكون منهم معارضة وهذا معنى قوله **وامرنا لنسلم لرب العالمين** قال القسم الطريق الى الله
هو الامر والقاصد معرفته هو العيان قال الله تعالى ان هدى الله هو الهدى قال ابو عثمان امر العبد بالتسليم والتسليم ترك التدبير والرضا بمجاري القضاء
وبيان طريق الهدى ووصفهم بالاذعان له في مراده منه امرهم بالصلاة وتحقيقهم فيها من نفسه وذلك قوله تعالى **وان اقيموا الصلاة واتقوه** اقامة
الصلاة ظهور الربوبية في العبودية وترائي جلال المشاهدة في الخدمة لقوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه والتقوى ههنا معناه التوقي في الصلاة فانها
مقام الهيبة والاجلال والمناجاة من ان يخطر على قلوبهم شيء دوني فاحتجب عنكم بامتناعي عن مطالعتكم بعيون مسددة بعوارض الخطرات قال ابن
اقامة الصلاة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج في سره شيء سواه **قوله الحق وله الملك** اذا اراد الله تعالى ان
يخرج الكون من العدم تجلى من ذاته لصفاته ومن صفاته لامره ومن امره للكاف والنون فيقع احدهما بالآخر فيخرج من بين نورهما الاكوان والحدثان
لاتصال نور الذات بالصفات واتصال نور الصفات بالامر والفعل والكاف والنون فيتحقق ذلك مراده في الازل بذلك قوله تعالى الحق اي قوله يتحقق ما في
علمه بنعت اخراجه من العدم الى الوجود بحيث لا يكون في ذرة منه خلل يوافق فعله امره وامره ارادته لانه الملك القديم الازلية القائمة بذاته القد
الباقي بوصف الازل الى الابد قال الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله تعالى قوله الحق **وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض** اي

خصصنا الخليل في الازل بالخلة اريناه ملكوت السموات والارض اي مايظهر من انوار صفات الازلية وذات السرمدية من تجلي ملكوت السموات اريناه ثباتا
لثبوت خلته واستقامة محبته وزيادة شوقه لمشاهدة جمال القدم وليكون من الشاهدين لها نافي مقام اليقين بواسطة الملك والملكوت قال ابو سعيد
الخراز اراه ذلك ليطلق الجحيم على عظمته وذكر في مقام الواصلين وقال فارس في تفسير هذه الاية بدايات اعلام الغيوب التي لا يبقى على النفوس غير الله وهي
دلايل اهل التوحيد عندهم وقال بعضهم ارى الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم ارى الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال على الحق
فلما كشف له عن الحقيقة تبرأ من الكل فقال اما اليك فلا وقيل ليكون من الموقنين بعد معرفة اليقين وقال النصرابادي في قوله وكذلك نري ابرهيم ولم يقل
راى ابرهيم ولا يمكن رؤية الفروع بالفروع انما ارى الفروع من الملكوت بالاصول **فلما جن عليه الليل راى كوكبا** ان الله سبحانه امتحن خليله بالبلايا
ومن جملتها امتحانه برؤية الملكوت ليشتغل بحلاوة رؤيتها من مشاهدة القدم ولذلك امتحنه في بدايته في مقام الالتباس حتى ظهور كوكب تجلى انوار الفعل
الخاص في صورة الشعري فنظر اليه حين جن عليه ليل الاشتياق فرأى بعين الارادة نور فعل الخاص الذي مشرب انوار الصفة فقال بلسان التحير **هذا ربي** فلما
عزم وسير الارادة ورآه بنور القربة وبلغه الى مقام الخلة فلما جن عليه ليل القربة من مقام الازل عين نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور فعل الخاص في
القمر له فنظر اليه وراى مشاهدة الصفة في الفعل فقال بلسان الشوق هذا ربي فدار عليه دور الخلة ورآه بنور الوصلة وبلغه الى مقام العشق وذوقه طعم حقيقة
قربه بشره وهاج شوقه طلب الزيادة فظهر انوار الذات في الصفات في الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها في الشمس فلما صفا وقته والتبع ظلام ليلة الفراق
طلعت عليه الشمس فنظر اليها فرأى مشاهدة جمال القدم في مراة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربي فوصل اليه غيرة وجرده عن رؤية الوسايط في رؤية القدم
عنده رؤية اوائل الذات بنعت فنائها في عظمة انوار القدم وانكشف لعين القدم صرف القدم منه اليه وتوحد بوحدانيته وقال النفس المطالبة حظها من
رؤية الكون المشيرة الى كوكب الفعل لا احب الافلين اي الساقطين في شهوات الحدوث عند بروز سطوات عظمة الله وقال العقل المطالب حظه رؤية القدوة
في رؤية القمر الذي هو مراة نور الصفة **لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين** الذين بقوا في مقام الالتباس عن رؤية صرف الصفات اي لئن لم يهدني
بره اليه لبقيت بره وقال القلب المطالب حظه من مقام العشق ورعونته في لذة المحبة في رؤية الوسايط وفزع من الاحتراق في نيران الكبرياء **اني بريء
مما تشركون** يشيرون الي من غيره وان كان وسيلة اليه فاني اراه بلا واسطة رايته به لا غير بريء من حظي في الوسايط **وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض** اي اني متوجه بعد تبرئي من الحدوث بنعت تجريدي في التوحيد الى شرف القدم الذي بدا من انواره فعل كل وسيلة وهذا معنى قوله **حنيفا
مسلما** حنيفا مايلا عما دونه مسلما مستقيما بنعت الرضا عنه **وما انا من المشركين** الذين يشيرون الى الوسايط فاني ذاهب الى ربي سيهدين وبقي
الحق ابقى بنعت الفناء فيه قيل كن فيه كوكب الوحدانية وشمسها واقمارها فغلب بها الشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال الواسطي
في قوله تعالى راى كوكبا قال اشرقت عليه بطالع الحق بسرها الكوكب وكذلك الشمس والقمر يقول لا احب الافلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع
المعنى لما رجع عنه اي لا احب زوالها استوقاني من لذة المشاهدة فاذهلني عني واحضرني فيه وقال بعضهم لما اظلم عليه الكون وعمي عن الاختيار والجاه
الاضطرار الى نفس الاضطرار ورجع على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كوشف له من انوار الالهية فازداد نورا فصاح ثم افني بنور الالهية عن معنى
البشرية فقال لئن لم يهدني ربي لئن لم يفضي ربي على الهداية التي شاهدتها باعلام بواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي
قيل في قوله اني بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق يعني ان لا دليل على الله سواه قال الواسطي في قوله وما انا من المشركين اي منه
الدعوة ومن الله الهداية وقال جعفر في قوله اني وجهت وجهي يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل بالذي فطر السموات و
الارض فان الذي رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا يليق بالحق قال
بعضهم كان لابرهيم خليل الرحمن عليه السلام مقامات الاول مقام الفاقة والثاني مقام النعمة والثالث مقام المعرفة والرابع مقام المحبة والخامس مقام المعاد
والسادس مقام الخلة فكلهم في مقام الفاقة بلسان الدعوة فقال اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي وفي مقام النعمة بلسان الشكر وقال هو الذي يطعمني و
يسقيني وفي مقام الاعتذار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي مقام المحبة بلسان المودة اني بريء مما تشركون وفي مقام المعرفة
بلسان الانبساط رب ارني كيف تحيي الموتى وفي مقام الخلة بالسكون لما قال له جبريل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاذ في قوله فلما
جن عليه الليل راى كوكبا يعني احاط به سجوف الطلب ولم يتضح له صباح الوجود فطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسره بنور البرهان فقال هذا ربي ثم زيد
في ضيائه فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا ربي ثم اسفر الصبح ومتع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرفها فلم يبق للطلب مكان ولا

للتجوز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم اني بريء مما تشركون ان ليس بعد الغيب ريب ولا عقب الظهور ستر **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اي الذين شاهدوا
الله بوصف المعرفة والتوحيد ولا برحوا الاستدلال بالاكوان والحدثان ولم يتجاوزوا في مقام المشاهدة عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام
الربوبية وحسن بجاوزها فان العارف اذا بقي عند المشاهدة في مقام العبودية فنعته صحو وتمكين وهو في غاية المعرفة وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انا
انا العبد لا اله الا الله فاذا تجاوز منه يريد ادراك نور الربوبية الى الانانية فنعته السكر والتلوين وهو في مقام الاضطراب غير بالغ في المعرفة كمن ادعى الانانية
بقوله انا الحق وسبحاني فدعوى الانانية ههنا الظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه فمن بقي بوصف العبودية في المشاهدة وقام الله بوفاء التوحيد والمعرفة
الخالصة من ان يسيل غمرات السكر التي توقع السكران الى هتك الاسرار ودعوى الانانية وهذا معنى قوله **اولئك لهم الامن وهم مهتدون** به اليه وايضا
اشارة الاية الى من لا يرجع في مشاهدة الله الى الحدثان كما وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمقام الدنو والتمكين في دنو الدنو بنعت الاستقامة في مشهد القرب حيث ما زاغ
سره الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لان من التفت منه الى غيره وان كان الجنة فقد اشرك في حقايق التوحيد اولئك لهم الامن مقام الامن لا يحصل لاحد ما دام
هو بوصف الحدثية وكيف يكون امانه وهو في رق العبودية ويعرف نفسه بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فاذا راى الله سبحانه وتعالى بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات الحق بدا له اوايل الامن
لان في صفة القدم لا يكون عليه الخوف والرجاء لان هناك جنة القرب والوصال وهم فيها امنون من طوارق القهر وهم مهتدون ما داموا متصفين بصفاته
وان كانوا في نساء من مناقشة الله بدقايق خفايا مكره قال ابن طاهر في قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يرجعوا في النوايب والمهمات الى غير الله اولئك
لهم الامن من الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من اليه المرجع قال الاستاذ اي الذين اشاروا الى الله ثم لم يرجعوا الى غير الله **نرفع درجات من
نشاء** الدرجات المقامات الشريفة في المعرفة والحالات الرفيعة في المحبة والكرامات الزكية في المعاملة وهي بدايتها طريق الى الله فاذا وصل اليه
وفني فيه وبقي معه لم يبق هناك درجات ولا دركات انما هناك سباحة في بحار الازال والاباد للعارفين والموحدين اي نرفع درجات من نشاء من
المريدين ونوصل من نشاء الينا بلا قطع المقامات والسير في الدرجات من العارفين وايضا نرفع درجات من نشاء درجات العشق والمحبة والشوق
وهي مراقي القرب وقام الله بها اليه ابد الابادين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة الهمة وقيل بخلق السخي والهمة الزكية وقيل الكون مع
الفهم **واجتبيناهم وهديناهم** اي اجتبيناهم في الازل بمعرفتنا قبل ايجادهم وهديناهم الى مشاهدتنا بعد ايجادهم لان هناك استقلت كل عارف لا يبقى
فيهم اعوجاج الخطرات واضطراب البشريات قال الجنيد اخلصناهم لنا وادبناهم لحضرتنا وقدمناهم على الاكفاء بنا **اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**
امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالانبياء والرسل قبله في اداب الشريعة والطريقة لان هناك منازل الوسايط فاذا وصل بالكلية اليه وحمل عيون اسرار
بحمل الربوبية وجعله مستقيما بذاته مستقيما بحاله وخرج من حد الارادة الى حد المعرفة والاستقامة امره باسقاط الوسايط فاذا وصل بالكلية اليه
لحظ عيون اسراره بقوله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي الا ترى كيف زجر عليه السلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جاء اليه بورقة من التورية ليستا
منه عليه السلام بقرائته والعمل به قال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وايضا او
الذين هدى الله اي عرفهم ذاته بصفاته وعلمهم حقايق ادابه واحوال صفته عليه السلام بان يامر امته بالاقتداء بشريعته التي هي شريعة الانبياء الا ترى كيف قال الله
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقال الواسطي في هذه الاية هداهم بذاته وقدمهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد والاعراض ومطالبات الاعراض فلا
لهم اشارة في سرايرهم ولا عبارة عن اماكنهم قيل في هذه الاية لا يصح الارادة الا بالاخذ من الايمة وبركات نظرهم الا ترى كيف نظر المصطفى صلوات الله
في زمرة من اصحابه فقال عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلا يصح الاقتداء الا لمن صحت بدايته وسلك سلوك السادات
واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن راني اي فاز من اثر فيه رؤيتي **وما قدروا الله حق قدره** قطع الله
بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدمه وعزة ازليته لان الحدثان لا يبقى اثرها في جلال سطوات عزة الرحمن كيف يعرف قدر الحق لا يعرفه وكيف يعرفه
من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والازلية منزهة عن الاضداد والانداد لان سطوات عظمته
لا يبقى للحدثان اثر في ساحة كبريائه فعرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطنان الالوهية لا تدرك لانه غير متناهية في العقول غير محدودة في القلوب
معروفة بالحلول في الاماكن والازمنة قال الحسين كيف يعرف احد قدره وهو بقدره يريد ان يقدره قدره واوصاف الحدث اين يقع من اوصاف القدم
وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه **قل الله ثم ذرهم** اي اذا وقع اسرار الواصلين

في اودية الالوهية وتحيرت ارواحهم في هواء الهوية وفنيت عقولهم في سطوات القدم وذابت اشباحهم من طوارق تجلي المشاهدة وما عرفوا ما ثبت
ما يرد عليهم من واردات موارد تجلي الجمال والجلال ويسئلونك بنعت الدهش والهيمان ايش بنا واين وقعنا قل بلسان داء المحبة الله اي ما وقعتم
فيه فهو بحر ازل الله وقعتم بالله في الله واذا سالوك اهل وقايع ظلمات القهر التي حيرتهم في وادي الضلال من اين هذا وقع علينا فقل الله اوقعكم فيه
ليس الولاية بالمجاهدة وليس الضلالة بالعلة ثم ذرهم طائفتين واشتغل بي فان مزاحمة الحدثان لا يليق بقلب فيه محبة الرحمن وايضا قل بلسانك الله
ولا تقل بلسان سرك فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضا اذا فرغت من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غيره
ثم ذر الاكوان والحدثان بعد قولك الله ليوافق لسان الظاهر سرية الباطن في المحبة قال بعضهم دخل خواص بهذه الاية الى الانقطاع من كشف ما له الكشف
عما به وقيل قل الله اشارة الى جريانه سرك قل الله في سرك وذرها في لسانك حكي ان رجلا سأل الشبلي وقال يا ابا بكر لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلي
لا انفي ضدا فقال اريد اعلى من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلي لا يجري لساني بكلمة الجحود فقال زدني اعلى من ذلك فقال اخشى ان اوخذ في وحشة الجحد فقال
قال الله ثم ذرهم فزعق الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلي وادعوا عليه دمه فحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلي من عند الخليفة
يا شبلي ادعوا عليك دما فقال الشبلي روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له **وهذا كتاب انزلناه مبارك**
اي مقدس من تهمة الاوهام غير مدرك بحقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمونه
بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤية خزاين صفات القدم لانه صفة بين كلماته الى جميع الصفات وعرفانها ونيل خزاينها لانه مفتاح كنوز الصفات و
الذات وهو مجموع نعوت كل عارفيه وعلى كل ما يعيه بالتدبر واقتباس انواره منه كما ذكر في موضع اخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
الاية وايضا مبارك لانه كتاب الحبيب الى المحبوب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير من البعد والفراق وهو سامرة
لاهل النور والنبي متبوعون باشارات العارفين ومعجون بفرجات فواد الموحدين مكنونة مصونة عن عيون الاغيار ولطايفها محروسة عن مطالعة
اهل الاغترار وهو بيان فوق جميع الكتب في تعريف الله بذاته وصفاته وعبوديته لانها جميعا من مصدر واحد وصفة واحدة غير متغيرة قيل مبارك
على من اتبعه وامن به وقيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من تفهم عن الله امره ونهيه وقيل مبارك على من قراه بالتدبر وعلى من سمعه
بالحضور وقال الاستاذ كتاب الاحباب عزيز الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند غلبات الوجد ومن بقي عن الوصول تعلل بالرسول وقيل وكتبك للرسول
حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم **ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا** ان الله سبحانه بين في كتابه شان الغالطين والمغيرين
المناجين الكذب والزور والمترجين بالتكلف رسوم العارفين والزمهم سمة الظلم وذكر انهم ظالمون بدعواهم الكذب واشارتهم الى مقام الاعتبار من
الحديثين المتكلمين بغير وصولهم الى ذرة منه تغرير العوام وطلب الجاه وهم خائنون في ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم في الدنيا والاخرة واسقاط
جاههم عند الله وعباده وسقوطهم من قلوب رجال الله قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لانهم متشبعون بما لم يعطوا افتضحهم الله بكشف
فضائحهم عند الخلق واظهار كذبهم عند عجزهم عن الاخبار عن مقامات القوم بالحقيقة حين يمتحنهم اهل المعرفة قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور انشد بعضهم في ذلك اذا اشتبكت الدموع على خدود تبين من بكى ممن تباكا وقال اخر اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء
الحي غير نسائها فمن ذكر الله سبحانه وتعالى ورأى الذكر موقتا فهو مفتر ولا يعلم لانه تعالى وصف نفسه قبل وصف الخلق نفسه وكل وصف عبد ومن ذر
وصفه صفة العبودية الحدوثية وكيف يصفه احد وهو لا يعرفه كما هو غير نفسه تعالى الله عن اذكار الغافلين قال بعضهم ان ما لا يليق بجلال
قدمه وحقيقة شانه فرية وان كان ماذونا فيه لان ذلك على اقدار خلقه وطاقتهم لذلك وقال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله
تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الذكر الغفلة **ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة** بين ان اعمال جميع الخلائق من العرش الى الثرى مضمحلة
عند كشف جلال عظمته وانوار جلال كبريائه وطلوع انوار الازلية تبرءوا من جميع اعمالهم لانهم يرونها لا تليق بجلال قدمه ولا تكون موازيا بما يعطيهم الله من سنيات بجلاله
كراماته ولطايف بره وحسن مواساته يكونوا عند رؤية القدم كما كانوا خارجين من العدم قال بعضهم اجل مقام العبد افلاسه والرجوع اليه خاليا
من جميع طاعاته قيل لابي حفص لماذا تقدم على الله قال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى خالين من اعمالكم
واحوالكم وطاعاتكم وفي ههنا لطيفة لو تري اي لقد جئتمونا موحدين بوحدانيتي شاهدين مشاهدتي بوصف الكشف والخطاب كما جئتمونا من
العدم في بدو الامر حين عرفتكم نفسي بقولي الست بربكم قالوا بلى بلا اشارة التشبيه وغلط التعطيل كما وصفهم نبيه عليه الصلوة والسلام كل مولود

يولد

يولد على الفطرة يعني على فطرة الازل لم يرهم سمة العبودية بانحلال الاكتساب عند سبق الارادة وزاد تعالى وضوحا في اثناء الاية بقوله **وتركتم ما خولناكم**
وراء ظهوركم **ان الله فالق الحب والنوى** فلق حبة محبته الازلية في قلوب الموحدين والصديقين وفلق نوى شجر انوار الازل في فواد العارفين
فثمرت اثمارها بالاعمال الزكية والمقامات الشريفة والحالات الرفيعة قال الله تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال ابن عطا يظهر ما في حبة القلب من
مطالع الاخلاص والرياء **فالق الاصباح وجعل الليل سكنا** فالق الاصباح مشاهدته من مطالع قلوب احبائه حين انتشر نورها من بشرة الربانيين من اوليائه
واصفيائه وجاعل الليل جعلها سكنا للمستانسين بجلاله وخطابه ولذائذ كشف جلاله قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب وقال بعضهم منور الاسرار
بنور المعرفة **وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر** انزل نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الايات ونور نجوم القلوب لتعرفوا بها انوار الصفات
ونور نجوم الارواح لتعرفوا بها لطايف سبحات الذات جعل نجوم الافعال لعرفان الصفات وجعل نجوم الصفات لعرفان الذات اسرج مصباح قلوبكم من
انوار نجم تجلي الجلال والجمال لتهتدوا وتعرفوا وتسيحوا بها في ظلمات بحار القهر وظلمات براريه لتبلغوا الى رؤية اقمار الصفات وشموس الذات ذ
تنالوا جواهر المعارف من اصداف المكاشف قال ابو علي الجوزجاني جعل الله الليل مطية وهو ليلا فالمطية تركبها في طلب الزلف والدليل تستدل به
الى ابواب الرضا قال الله تعالى لتهتدوا بها الطريق الى الجنة **وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع** ذكرت في موضع اخر تفسير قوله تعالى
خلقكم من نفس واحدة انشا الكل من جوهر الفطرة وجوهر الفطرة منشاه نور فعل الخاص ومنشاء نور فعل الخاص ظهور الصفة وظهور الصفة بظهور
الذات بتجلي القدم واخرج الكل من العدم تخصيص لطايف الخطاب بالاشارة الى نفس واحدة اي بظهور نفس وحدانية الازلية ابدية منزهة عن الاجتماع
بعض والافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها الايات ومستودعها الصفات وبعض الارواح
مستقرها الصفات ومستودعها الذات بنعت البقاء في الصفات والفناء في الذات لان القدم منزه ان يحل فيه الحدث وايضا مستقر القلوب المقامات
ومستودعها الحالات ومستقر العقول العبادات ومستودعها الكرامات ومستقر الارواح انوار المعرفة من تجلي الصفات ومستودعها انوار التوحيد
من تجلي الذات قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة ومنزل واحدة فمستقر ومستودع في حال معرفته مشكوف عنه ومكشوف في حال معرفته
مستجليه وقال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان به ومستودع لذلك زايل عنه بعد حين وقال الواسطي مستقر فيه انوار الذات على الابد
مستودع لا يعود اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى الهاشمي لم يزل الله بخلقه شاكرا لما اراد اودع النوع ما استقر في اصلهم اودع النوع الى المقادير ما استقر فيه ثم
كذلك حالا بعد حال حتى بلغه الى درجة السعادة والشقاوة فذلك قوله فمستقر ومستودع **بديع السموات والارض** مخرجهما بصورة العلم الازلي
على نعت اختراعه بالقدرة القادرية والحكمة الحكيمة بلا اخذ من ماخذ المشاكلة والمشابهة فانه تعالى فاطرهما كما كان في علمه من منقوش الحكمة وسنا القدرة
وجلال العزة كساهما انوار فواتح قدرته وضياء بهجته لطايف علمه يجعلهما اسبابا لعبادة عباده ومعادن جميع خلقه قبل هو المبدع لا شيا والمبدي
لها وقال بعضهم فاق الاشياء ابتداء وكملا **ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه** لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة في خلق الكون
وعرفهم نفسه باظهار الايات ونفى عن نفسه علة الحدثان وعرفهم بتنزيه صفاته وافراد ذاته وصفاته من بين الاضداد والانداد ووصف جلاله
بالوحدانية الازلية وعرفهم قدس ذاته وصفاته بخطابهم بوصف تلك التجليات النعوت الزمهم معرفة العبودية صرفا بقوله فاعبدوه
اي اعبدوا من هذا وصفه ولا تشكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته بعد ان كان في قبضة عزته لا يضر ولا ينفع الا بمشيته الازلية وارادته
القديمة وهذا معنى قوله **وهو على كل شيء وكيل** اي انا مليء الكل ومقنع ذوي الحاجات وناصر صولجب الفاقات قال الاستاذ في الاية تعرف
اليهم باياته ثم تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقايق ذاته فقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر وقوله خالق كل شيء تعريف العوام والاصاغر
ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار الحدثان به وعجزهم في حواشي ساحات كبريائه عن درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته
بجميع ذرات الوجود بقوله **لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار** لا تدركه الابصار الا بابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود
الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو يدرك الابصار يبصر القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه به لا بنفسها
لانه بلطف ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شان علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله **وهو اللطيف الخبير** من لطفه جلاله اجتذاب القلوب
بنعت العشق الى ضياء وجهه الكريم عجزا واضطرارا من لطفه غرقت الارواح في بحار محبته وفنيت الاسرار في فضاء هويته ودهشت القلوب في
معارك اشواقه وافنيت العقول في بيداء الوهية من ادراك علمه قال ابو يزيد ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان قيل

قال البصر والفؤاد واحد وقيل معناه ان الله يطلع على الابصار بالقرابها لان الابصار تسموا اليه قال الحسين في قوله اللطيف قال لطف عن الكنه فاني له الوصول
ومن لطفه ذكره لعبده في الدهور الخالية اذ الاسماء مبنية والارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى لطيف وقال القاسم
اللطيف الذي لم يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطاء الاية لا يحيط به العلوم ولا يدركه الفهوم واحاط بكل شيء علما اذ
روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا
الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربي جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية في البلوى وعرسك
وانت في اللظى ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذي ان دعوته لباك وان قصدته اواك وان احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته
عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان اقبلت اليه هداك **قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها** من الله
سبحانه على عباده حتى بصائر الايات التي هي انوار نعوت الازلية منها وكاشفات اللامعات التي تجلى لذوي الحقائق منها قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وكرم الله وجهه ان الله تجلى لعباده في القرآن وتلك البصائر كحل الله ابصار العارفين بكحل انوار صفاته ومشاهدات ذاته فمن كان له استعداد
النظر اليها بعث البصيرة وجد طريق الرشد لنفسه ومن ليس له استعداد النظر والبصيرة صار محجوبا من رؤية صفائح القدس في الايات وصحايف
الانس في الكلمات قال الخواص انزل الله البصائر وطوبى لمن رزق بصيرة منها او دق البصائر ان يبصر الانسان رشده **ولنبينه لقوم يعلمون** خص الله
فهم خطابه من قلوب الاصفياء وفتح لطايفها وحقايقها للاولياء لان خطاب الحبيب لا يعرفها الا الحبيب تلطف باهله حيث وهبهم فهم كلامه حتى ادركوا علوم
السنية التي اودعت قلوبهم انوار الغيوب والعلم بادراك مكنون خطابه لذلك مدح الموصوفين بهذه الصفة بقوله ولنبينه لقوم يعلمون اي لقوم
يعرفون قدري ويفهمون خطابي الازلي لا يعرف مكان خطابي ومرادي من كلامي قال ابن عطاء لقوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث
ما وقف والجري معه حيث ما جرى لا يتقدمه بعقله ولا يتخلف عنه بعجزه **اتبع ما اوحي اليك من ربك** لما ذكر تعالى بيانه لعموم اهل العلم
لمتابعتهم امره خص حبيبه عليه السلام بما بينه من اسرار الربوبية ولطايف المحبة وحقايق الانبساط في المقامات والحالات وافرده بها عن جميع الخلق حيث
لا طاقة للخلق مطالعة تلك الاسرار ولا قوة لهم حمل واردات تلك الاحوال غير النبي صلى الله عليه وسلم لانه مؤيد بالقوة الازلية والنصرة الابدية قال اتبع
ما اوحي اليك من ربك اي استعد لحمل واردات سطوات الالوهية وجذبات انوار نعوت الابدية فانها خاصة لك الا ترى كيف وصف نفسه في وسط
الاية بالفردانية والتنزيه عن اشكال الخليقة بقوله **لا اله الا هو** اي هو بوصفه تجلى لك بنعته ووصفه حيث كنت خلقت بنعت استعداد تحمل
ظهور الازلية واذا كنت كذلك انت لا يليق البشرية غيره فانت اعز وافضل من ان يكون معك في هذا المقام احد من المقربين ايضا لهم وهذا معنى قوله
سبحانه وتعالى **واعرض عن المشركين** وكان عليه السلام مقامات في الوحي كان له وحي خاص الخاص بلا غيره وذلك موضع سر السر في دنو الادنى
حيث خصه الله بذلك بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وله وحي خاص له وللخواص واخوانه من الانبياء والاولياء بقوله تعالى والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وله وحي عام وهو قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قال بعضهم الوحي سر عن غير واسطة والرسالة
الانزال ظاهر وبواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحي كان خاصا مستورا للفؤاد فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما يوحى اليك من
ربك والاشارة للاولياء في الاية تاديبهم حيث يتعارض القاء العدو ووحي الله اي دعوا ما سوى الله الوحي من الهواجس والوسواس واتبعوا ما
في قلوبكم من الخطاب الذي وصفه قدس القلوب عن الخواطر والعوارض الا ترى الى قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك
ولو افتاك المفتون **كذلك زينا لكل امة** ان الله سبحانه وتعالى ابتلى العموم بالدنيا واعراضها في نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات
الاخروية ورؤية اعواضها فمن كان غير اهل البقاء فيها وحجبهم بها عن لذة قربه ووصاله ومن كان اهلا له من العارفين والمحققين دفعها عن عينه
لا يرى وزنا ولا زينها مقدار عند رؤية امتنانه بما سبق لهم من اصطفائيته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شرور اعمالهم النفسانية حتى
يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم في العبادة حتى يزيد رغبتهم فيها قال الواسطي زينا الاعمال عند اهلها
فاسقطوا بها عن درجة المحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة في التوفيق بل شاهد المنان **ونقلب افئدتهم وابصارهم** اضاف الحق
سبحانه وتعالى تقليب القلوب والابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤية صفاته وذاته بنعت المحبة والشوق والمعرفة اتبعها الابصار عطايا
انوار القدرة والعبرة في الايات فوافقت الابصار القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وصفاء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الا

الى انصرفت الابصار عن مطالعة الشاهد في الشواهد لذلك استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي قال النصراباذي النفوس في التنقل
والقلوب في التقليب لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل اخبر تعالى عن سابق كلماته الصفاتية الازلية تكلم بها بنفسه في نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائية
خالصة محبته واجتبائية صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا او شرا ولا نقصا لابرام قضيته ولا انتقاض الميثاق مشيته سبق منه العطاء
لهم بوصف استعداد جيبا ادراجهم الى معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وقام كلمة
صدق مواعيده بلطف عنايته بلا مكافات منهم بها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع خزاين معرفته في قلوبهم ووهبها لهم من عنايته
استعدادا لقبول امانته بشرط الرعاية واصغاء واسماع قلوبهم بحيلها حتى لا يشوبها اذكار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلمات لا يدخل
في ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من علة ما طرى عليهم من واردات امتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقيل في تفسير قوله صدقا
وعدلا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعدلا على الاعداء اخذهم بميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم **وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بغير علم** وصف الله سبحانه ائمة الضلالة انهم سقطوا من طريق الصواب فلما راوا فضاحة انفسهم ارادوا ان يكون اهل الارادة من الضالين
مثلهم فيزينون لهم طريق الشهوات قال تعالى اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك من جهلهم بالله وبعلمه الذي شامل على كل موجود قال الكرخي
في تفسير قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة **وذروا ظاهر الاثم وباطنه** ظاهر الاثم
ما ذمه الكتاب والسنة وباطن الاثم ما ذمه باطن علم الكتاب والسنة وايضا ظاهر الاثم ما لم يوافقه العقول وباطن الاثم ما لم يوافقه القلوب وايضا ظاهر
الاثم ما يعوج الجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش القلوب عن رؤية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا
ظاهر الاثم ما يغرك برؤيتها من الاعمال وباطن الاثم ما يسكن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها في السير
وقال سهل اتركوا المعاصي بالجوارح وحبها بالقلوب قال الشبلي ظاهر الاثم الغفلة وباطنه نسيان المطالعة عن السوابق وقيل باطن الاثم خفي العقايد
ومسترقات الالحاظ **وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم** بين الله سبحانه ان من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس والجن وهم
اهل السالوس والناموس والمتقشفين بزي الظاهر المدعين مقامات اولياء الله ياخذون مزخرفات الشياطين بقلوبهم ويترفعون بالفاظ
الطاعات ويعودون بها من لا يعرف الحق من الباطل قال ابو عثمان المغربي في هذه الاية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على التحقيق
وما ذم الله المدعين الذين ماتت قلوبهم في ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان وصف بعد ذلك احياء العارف بانوار الكواشف بعد
ان كانوا محجوبين بالعدم عن نور القدم بقوله **اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به** اي اومن كان ميتا بالمجاهدة فاحييناه
بروح المشاهدات وايضا اومن كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه بصفاء القلب وايضا اومن كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا
اومن كان ميتا برؤية الثواب فاحييناه برؤية المآب الى الوهاب وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اعطيناه نور الفراسة بحكم باستشراف قلبه على
الغيوب بنور الفراسة ثبت في قلوب الناس وايضا البقاء انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية الناس ينقذهم من وثائق الوسواس وايضا
كسينا روحه نور مشاهدتنا وعقله نور اياتنا وقلبه نور صفاتنا وسره نور ذاتنا وصورته نور حضرتنا وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلايق ليهتدى
به وكل ضال من سبل الرشاد هذا كالذي في ظلمات طبيعته ونفسه وهواه وشهواته متحير لا يهتدي الى طريق الحق لانه في طريق الحجاب القهر ابدا وصف
امتنانه تعالى على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واضاف الهداية والضلالة الى عنايته الازلية وكفايته الابدية و
قهره السابق في المشية وسمى المريد الصادق ميتا قبل وجدان نوره وروح حيوة قربه لانه كان من المقصرين وان كان بعد ذلك من المتوفرين لان اهل
المعرفة كانوا احياء في بساتين لطف مشاهدته تحت انوار الطاف قربه احياء من الازل الى الابد قال جعفر ميتا عنا فاحييناه منا وجعلناه اماما يهدي
بنور الايجاب ويرجع اليه اهل الضلال لكن مثله في الظلمات لكن يرى مع شهوته وهواه لم يؤيد بروايح القرب ومؤانسة الحضرة قال احمد بن عطاء او من
كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه وسهلنا عليه سبل التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى
سوانا قال الجريري اذا احيى عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيى ابدا وقال جعفر اومن كان ميتا بالاعتقاد على الطاعات فاحييناه
وجعلنا له نور التضرع والافتقار قال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الافتقار قال احيى اولياءه بنور الانتباه كما احيى الاجساد بالارواح

مع كلمات

المتقشفة التي ترقع بالخرقة واللقمة ١٢

قال بعضهم من كان ميتاً بالجهل فاحييناه بالعلم قال ابن عطا أو من كان ميتاً بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نوراً انفصالاً كمن تركناه في ظلمة الانقطاع وقال الاستاذ الايمان حيوة القلوب القوم حيوة القلب بالله واهل الغفلة اذا طهر الذكر ففيه صاروا احياء بعدما كانوا امواتاً وارباب الذكر لو افترهم نسيان فقدوا نوا بعد الحيوة والذي هو في انوار القرب وتحت شعاع العرفان وفي روح الاستبصار لا يدانيه من هو في اسر الظلمات ولا يساويه من هو رهين الافات وقد وجدت خاطري خاصية لطيفة في حقيقة تفسير الاية ان المراد بالميت الفاني في عالم نكرة التوحيد حيث بدا الصواعق سطوات الكبرياء والعظمة فاحياه بروح بقائه ومشاهدة ابديته حيث انتعش من بيداء النكرة بانوار المعرفة يمشي بالاسرار والارواح في انوار البقاء لا يحتجب من انوار جمال وجهه ابداً فيحيي بكل قلب ميت وتطمئن برؤيته كل نفس مفتنة مفتونة بظلمات شهواتها ولما استاثر احياء ميته واعطاء نور النفس مدحه بذلك وبين مزيته على المدبرين خص نفسه بالعلم الالهي بوضع ولايته ورسالته في الاماكن المستعدة لقبول نوره وهدايته بقوله **الله اعلم حيث يجعل رسالته** بين تعالى انه يعلم من بطنان صميم الفؤاد والارواح والاسرار خزائن مواهبه السنية من الولاية والنبوة والرسالة والمحبة والمعرفة وبينها انه اراد في الازل وضع ودايع اسراره في ملكوت القلوب فنظر من نفسه الى نفسه فاشرق نور صفاته وذاته وسطع ضياء مشاهدته ثم عكس ذلك في غيب غيبه فاظهر منه ارواح القدسية الملكوتية اللاهوتية فوضع في نفوسها انوار الولاية والرسالة والنبوة وافردها بتلك الخاصية عن جميع الخلائق تفضلاً وكرماً ما افتريه في ذلك علة الحوايج لكن جعلهم سبل الخلق والمناهج بهم يهتدوا الى عبودية خالقهم وعرفان ربوبية سيدهم ومن خصه الله بذلك لا حسد الحاسدين ولا كيد الكايدين بل يزيد شرفه على شرفه ابد الابدين والحمد لله الذي خص نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بذلك ارغاماً لانوف عواديه والتصاق المواليه وقال النصر اباذي الله يعلم الاوعية التي تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته فيتبين بها نخواطر الانوار ويلطفها بلطايف الاطلاع قال ابو بكر الوراق كان الملوك يعلمون مواضع جواهرهم وخزائنهم ويجعلونه في اشرف مكان وارواحها واخصها فالله يعلم حيث يجعل ويضع رسالته وولايته ثم ان الله سبحانه اذا اراد ان يضع جوهر معرفته في وعاء قلب عبده يفصح بفصحة نور تجلاه ويكسيه لباس نور كسوة ربوبيته ليطيق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولاية ويسهل عليه حمل عظيم ودايع اسراره وبوادي طوارقات انواره بقوله **فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام** اي من يرد ان يهديه الى نفسه ويعرفه صفاته ويريه جلاله انه يوسع صدره بلطيف انواره قربه وحلاوة خطابه حتى يعرفه به لا بسواه ويراه بنوره لا بنفسه قال الجريري صفة المراد خلوه عما له وقبوله ما عليه وسعة صدره بمراد الحق عليه قال الله تعالى فمن يرد الله الاية يقال في قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام نور في البداية هو نور العقل ونور في الوسايط هو نور العلم ونور في النهاية هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان وصاحب المعرفة في حكم العيان وفي تفسير هذه الاية اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم عن كيفيته وامارته فيما روى ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال عليه السلام نور يقذف في القلب فينفسح له القلب فقيل هل لذلك امارة يعرف بها قال نعم قيل ما هي قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت بين عليه السلام بوقوع نور التجلي في القلب فسحته بانشراحه فيه بعد حلاوة الله بوادي اسراره والباس ضياء قربه ووصاله وذلك جذب الحق بنعت العناية الى مشاهدته فعند في ذلك التسارع في عبوديته وسرعة انقياده لربوبيته وغلبة شوق جماله عليه عند تجافيه عن كل مالوف ومحبوب وهذا احسن الصراط الى الله المستقيم عن الاضطراب من جهة النفس والاعوجاج بالقاء العدو بقوله **وهذا صراط ربك مستقيما** الصراط المستقيم بالحقيقة طريق الصفات الى الذات بنعت المعارف والكواشف والاشارة في قوله هذا صراط ربك مستقيما دليل جلي لان هذا اشارة الى القران والقران صفة القديم وهو طريق الى ذات القديم بنعت مباشرة التجلي ووجدانه بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربك هو القران لذاته ارتضى لنفسه لانه صفته وهو صراط ممهد لسير الارواح من معادن الاشباح الى عالم الافراح مستقيم لقوامه بذاته القديم لا ينقطع المعتصم بحبله والمقتدي باسوته وايضاً فيه نكتة شريفة وهي ان قوله تعالى وهذا صراط ربك خصه لنفسه اي هو ياتي بنعت تجلاه وظهور الصفات والذات بهذا الطريق الى اصفيائه واوليائه واحبائه لم يقل هذا صراطي اليّ بل قال هذا صراط ربك الذي اكشف فيه نقاب العظمة عن جمال وجهي حتى ينظر اليّ من يقتبس بحبل القران اليّ بصراطي قال ابو بكر الوراق من اهدى الطرق واقومها طريقة المتابعة وهي السبل واضلها طرق الدعاوي والمخالفة قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيماً والمهديهم الى الصراط المستقيم ومنهجه القويم الذي يكشف جلال وجماله لسالكه الذي لم يكن لا قبله ابداً ولم يكن طفوا اثر اصرار وصفهم بالسلامة في دار رضوانه

ومربع غفرانه وجعل لهم هناك منازل الرفاهية وفتح فيها عليهم روازن العاقبة التي هي مشاهدة بلا حجاب بقوله **لهم دار السلام** دار السلامة ساحة جلاله وخطاير قدس صفاته ومساقط وقوع انوار جلاله التي هي منزهة عن خطر الحجاب وعلة العتاب وطريان العذاب حاشا منها عند الكريم الوهاب الذي هو وليهم بنعت رعايتهم وكشف جماله لهم بالعوالي الابدية والسلامة السرمدية وايضاً السلام هو الله سبحانه وصف نفسه بالسلام لئلا يفرق منه قلوب العارفين ولا يفزع من جلاله ارواح المحبين ولا يخاف من جلاله اسرار الواصلين لانه معدن سلامة المقبلين اليه نعت الجنة ودار قلوب عشاقه التي هي محل كنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن انبائه العجيبة ولطايفه الغريبة وفوائح لوايح سبحانه الازلية وهي متقلبة في انوار الصفات والذات بقوله **عند ربهم** ولقول صفيه عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء **وهو وليهم** تعالى يحفظها برعايتها حتى لا يدخلها هواجس النفسانية وغرات وساوس الشيطانية ما احسن مناظرها وما الطف مطالعها وما اكرم لطايفها وما انعم بهجتها وما اطيب حلاوة محبتها وايضاً علقهم بالدار لكرامة الجار ولو علقهم بالجار لم يبق في البين حديث الدار لكن بقي في القوم بعض اثر من ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الى غير وجه الرحمن من النعيم والجنان فعلقهم بها لو قوع علة الحدثان لكن بفضله ما خلدهم فيها حين قال وهو وليهم يعني يرفعهم عن رؤية الغير في البين البين قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي كل حادث مضمحل عند انكشاف وجه القدم واذا كان تعالى بنفسه وليهم فان جميع المنازل طابت اما في الدنيا واما في الاخرة لان يحفظ طابت الاكوان وبحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد في معناه

سلام على سلمى وان شط دارها ۞ سلام على ارض قديم بها العهد ۞ سلام على جار لها لجوارها ۞ سلام حزين واموق شفه الصد ۞ اذا نزلت سلمى بواد فماؤها ۞ زلال وسلسال وشيحانها ورد ۞

يا عارف لو تراه في وسط النار يكون النار برداً وسلاماً ويكون جمرها ورداً وريحاناً الا ترى الى قوله تعالى وصف خليله عليه السلام حين ادخله في دار سلامته يا نار كوني برداً وسلاماً انظر الى انشاد البدوي العاشق كيف يقول في حال حبيبه

يكون اجاجاً دونكم فاذا انتهى ۞ اليكم تلقى طيبكم فتطيب ۞ وما ذاك الا حين خبرت انه ۞ يمر بواد انت منه قريب ۞

وايضاً

اهوى هواها لمن قد كان ساكنها ۞ وليس بالدار لي هم ولا خطر ۞

وايضاً

اني لاحسد جاركم بجواركم ۞ طوبى لمن اضحى لدارك جاراً ۞ يا ليت جارك باعني من داره ۞ شبراً فاعطيه بشبر داراً ۞

قال بعضهم دار السلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم **وربك الغني ذو الرحمة** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان بغناه استغني عن طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملأ بغناه اقطار الحدثان من لطايف الاصطناع من بحار رحمته مطر لطفه على الانام بغناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين يقال اصلح غناه بوجب محوهم وسماع رحمته توجب صحوهم وقال الاستاذ الغني يشير الى العزة والرحمة يشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغني عن جلاله ويقوله ذو الرحمة عن افضاله فجلاله لكشفهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم **وهو الذي انشا جنات معروشات** ان الله سبحانه وتعالى في قلوب العارفين جنان ورد المشاهدات وعبهر المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال ورياحين المودة ورياحين الزلفة فبعضها معروشات كرم حقايق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاحق ثمراتها الى حضرة القديم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين كقوله سبحانه اليه يصعد الكلم والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب القديم اغصان انوارها الى قرب بجنوة ازليته في ارفاعها اليه وبعض ثمراتها فيه معروشة لبقائها على اشجار الهموم والغموم ليتناولها كل طالب وكل مريد صادق فاعلاها هو الايمان الثابتة في ارض القلب وفرعها في عالم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء وزروعها تنبت فيها من بذر المحبة وهي مختلفة ثمراتها فمنها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الخوف ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها نبت من سينا الوصال بدهن نور الجمال وصبغ صبغ الجلال متشابهاً في لباس الالتباس منتهياً في نور التجلي قال الله تعالى في وصفها توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ووصفها ايضاً بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء الاية ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودي من شاطئ الوادي الايمن الاية ورمانها شجرة الالهام الذي ثمرة حكمة الحقايق ولطايف الدقايق **متشابهاً وغير متشابه** مقاماتها بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعدة من بعضها لان بعضها معاملات وبعضها حالات وبعضها واردات وبعضها مكاشفات وبعضها اسرار وبعضها الوان فخاطبهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها الزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله **كلوا من ثمره اذا اثمر** ثم امرهم بان يعطوا زكوة هذه النعم المتواترة الى المريدين الطالبين باخراج لطايفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضايل المقامات والحالات بقوله **واتوا حقه يوم**

دوي

حصاده اي يوم كملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين والاستقامة ثم امرهم بان لا يبخلوا ولا يكتموا عن اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من
لطف الله العزيز بقوله ولا تسرفوا فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف انه لا يحب المسرفين يعني من كتمها يكون محتجبا بعدها ما هذه البساتين
ما اطيب ثمراتها وما الطف ازهارها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان
بلابل اشجارها حين ترنمت اسجاعها واتاللحن وما اشرف ساكنيها ساكنها نور التجلي وسناء التدلي قال الاستاذ بساتين القلوب ثم من جنان الظاهر فازهار
القلوب مونقة وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال انا اخرج البعض فيا بنى على لسان اهل العلم ان يبلغوا وشهود النعم في عين النعم اتم
من الشكر على وجود النعمة ومن الانعام حمولة وفرشا اي من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال اوقار الامتحانات فالاول
بالانسانية يضعف تحت احوال الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان الا ترى الى قول امير المؤمنين علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وانما قلعتها بقوة ربانية كلوا مما رزقكم الله للاشباح رزق وللارواح رزق وللقلوب
رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق اما رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل بما وافق العلم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلي الصفات واما
رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيوب واما رزق العقول فما ينكشف لها من سناء الايات واما رزق الاسرار فما يحصل فيها من مكنون علوم الحقائق
في رؤية الذات قال الاستاذ ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر والسرائر فهذا وجود النعم وذاك شهود الكرم بل الخمود في وجود القدم و
للقلب رزق وهو التحقيق من حيث العرفان وللروح رزق وهو المحبة بصدق التجرد عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذي هو قرة العيان وان
كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فيه تسلي قلب نبيه صلى الله عليه وسلم واطلعه من الله سبحانه في اجله من سبق له في الازل حسن عنايته الى ابد كرمه
وعفوه وان كان في صورة الامتحان اي هو واسع الرحمة على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المدبرين ويواسيهم بما يصلح لابدانهم من المعاش ويقبل على المقبلين
فيرفق قلوبهم بلطايف خطابه وانوار جماله ايضا رغب الجمهور مع ما هم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلاله كرمه شوقا منه الى وصول مصنوعاته
من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه وسلم اي فان جفوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة بتخليصي وتخليص اوليائي من جواركم
الى الجوار الكريم قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اعرض عنك فرغبه في فانه من رغب فينا فقبل رغب لا غير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة
واسعة اطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاذ الاشارة فيه بيان تخصيصه الاولياء بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة
الانسانية جامعتهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم قل فلله الحجة البالغة بين سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة ناطقة بحجج الحكمة
الملتقفة من فلق الهام الغيب عند مسامرة سامع الحق في الشهود تخرس عند بوادي حجج القدم ومناقشته عن لطايف العتاب اي له حجة كاملة قاطعة السنة
العقول عند وضوح بيان اشارته في الاسرار وهذا المعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة ومعاتبة الذي يخرج من نعوت الانسانية عند شهود الغيب قال النصرآباذي
الحق يحكم منعهم شدة الحاجة عن معاني رؤية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهي وبيان و
شرح علم ومعرفة وخشية فلو عرفوا الله في كل مقام يتعرف اليهم في كل ساعة وقال الجنيد انار مشيئة الهداية منبية على اهل الهداية فلو شاء لهداكم اجمعين
اضاف علم البيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم الاعلام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رؤيته
ومحبته ووصلته لم يكن له حجج في اجوبة اهل الحقايق عند مجادلات الدقايق ونشر علوم الغيبية يظهر لاجابته حجته ويتم على قلوب المتكلمين اهانة
بيانه ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الفواحش عرايس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرياسة والجاه وقال المحاسبي الفواحش
ما اريد به غير الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الريا وما بطن منها الدعاوي الكاذبة واذا قلتم فاعدلوا اي اذا ادعيتم مقام الولاية
فاصبروا بالقاء نفوسكم الى قنابل البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم مني باللسان فكونوا حاضرين عندي بالجنان واذا ذكرتموني بالظاهر
فكونوا شاهدين مشاهدين في الباطن واذا شهدتم على معايب عبادي حين تعرفتم شانها اياهم لا تفرعوا في الامر بالمعروف ولا تخافوا عن لومة اللايمين
بالنهي عن المنكر وكونوا عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التي رسمتها في شرايعي قال ابو سليمان اذا تكلمتم فتكلموا بذكره وقال محمد بن حامد الغزالي العدل من
الكلام ما لا يكون فيه لصاحبه في ذلك تبعة عاجلا وآجلا وبعهد الله اوفوا الوفاء بالعهد اقبال الكلي الى الله بلا ادبار بنعت المحبة والشوق حتى يصل اليه
ولا يحتجب بشيء دونه ولا يختار عليه غيره قال الجريري العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تامر نفسك بالمعروف فان قبلت
منك والا ادبتها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب في المعروف ثم تامر غيرك وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا ادبتها بالسياسة

زاخرة اي عميقة

والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر ليتقي فاذا اتقت فانه الناس عن المنكر لما شرع الله سبحانه شرايع الحقيقة ونصب في سبل معرفته اعلام
الربوبية ووصى عباده باللزوم فيما بنعت الصبر والرضا وحسن تحمل القضايا والسماحة لوجدان المنى والتزين بلباس البقاء اوكد عقد الحقيقة عليهم
ووبخ عليهم تمهيدا للعبودية وعرفانا للربوبية بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل صراط المستقيم متابعة الهادي والاسوة
في كلامه بكلامه والشروع في عبوديته لعرفانه وطلب مشاهدته عند تقديس الخواطر عن غيره قال جعفر بن محمد طريق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه
واراد بالسبل ههنا سبل الخطرات المذمومة والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة صفا وزها قاطعة لطريق المريدين عن
سبيل الهدى والطريق ووضوح شموس الصفات في حلل الايات للعقول الصافية عن اكدار الخليقة ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي
احسن وتفصيلا لكل شيء اي اعطي موسى ما خص به في المناجاة حيث اسمعه كلامه القديم الذي بين له طريق معارف القدم وكواشف الذات
والصفات حين تجلى له ثم اعطي التورية للجمهور شريعة وبيانا لمناهج العبودية لانهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص عن كلام الخاص بمعزل
ان الذين فرقوا دينهم وصف المفترين والمايلين عن الطريقة التي حقها على المريدين بذل النفوس واماتتها بالمجاهدات والرياضات
بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا في اودية الباطل فصاروا وافرق الدعاوي لها الكثرة فبعضهم زراقون وبعضهم طرارون وبعضهم متشبهون
بزي الرجال وبعضهم متلبسون بقول الابطال قال فارس لم يستقيموا مع الله على نية واحدة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها من بقي على رؤية
الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من نعيم الجنان ومن دفع بصره عن اعماله بنعت المجاهدة ورؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطايف
العرفان وموايد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
هذا احسان العارفين الذي اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من لاحظها بنفسه فعشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو كما
يصلي عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم الصراط المستقيم ههنا اقرب طريق في الكمال
والكواشف هداه به نبيه الى نفسه لانه خاص بالله من جميع الخلايق الا ترى الى قوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم كيف خص هدايته نفسه
بالقرب وذلك وقع الاسرا في منازل الانوار وطيران روحه في الملكوت والجبروت حين شاهد دنو الدنو بوصف الرؤية الكبرى ومسامرات الاعلى
بقوله ما فتنقا الايات ما جاز عن سبل القدم بعلة العلة لانه كان محفوظا برعاية الازلية وعناية الابدية بلغ الى قوم الطرق في مشاعر الصفات
ومشاعر الذات الا ترى الى قوله دينا قيما مستقيما منتزها عن اعوجاج البشرية وطوارق التلوين لانه محجة المحبة وصراط الخلة التي سلكها
جذبات الازل وكاشفات الابد لقوله تعالى ملة ابرهيم حنيفا يعني طريق محبته ملة ابرهيم في خلته وان كان هو مخصوصا باقرب طرق
المعارف من جميع الخلايق وصفه بالحنيفية المايلة في طريق المحبة عن غير الحبيب من سالك سبيل وصل الحبيب لانه مقدس عن شوائب الشرك
وغبار القطيعة بقوله وما كان من المشركين طريق المحبة والخلة واحد في نفس الاقتداء لان معدنهما عين القدم المنزه عن كل علة قال ابو عثمان
الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع الا ترى يقول وما ينطق عن الهوى وقيل في قوله دينا قيما اي سليما من الاعوجاج
وهو لجس النفس وحجولة المراد فيه ولما وصف عليه السلام باهتدائه الى جلاله وجماله ووصفه بتنزيهه عن رؤية جميع الخلايق في عبادة
خالقه امره بتعريف حاله وقدس سناه عن الالتفات الى الحدثان بقوله قل ان صلاتي ونسكي صلوته وصلته وسجدة قربته وشهوده مشاهدة
وركوعه وجوده وقيامه حيرة لذلك قال قرة عيني في الصلوة لان قرة عينه ظهور مشاهدة الله في صلوته ولذلك ازه واردات تجلي الجلال والجمال حتى قيل
كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل اي هذه الصلوة لله لانها مقدسة من رؤية غير الله فيها ومن متابعتها كانت لله خاصة لخصوصية صاحبها و
شرفها على جميع الخلايق ولان الصلوة وعبادة الجمهور منهم كانت بالعرض لا هذه الصلوة لانها كانت فناء الحدث في القدم وقربانا روح الاوليا
على باب الازل بسيف المحبة والعشق شوقا الى معدنه وهذا معنى قوله ومحياي ومماتي لله رب العالمين فاذا جعل وجوده قربانا الازل الحق
بعبوة القديم ثم فني في ظهور سطوات العزة به كان حيوته ومماته ومثل هذا الحياة والممات والنسك والصلوة ان يكون لله رب العالمين
لقدسها عن علة حظ الحدثان وخطرات علة النسيان قال الواسطي بيان هذه الاية في قوله لله ما في السموات وما في الارض فمن لاحظها من نفسه
فقصته ومن تبرا منها فعصمته كيف يجوز لموحد ان يلاحظ فضلا من الله قيل من علم انه بالله علم انه لله فاذا علم نفسه لم يبق فيه نصيب لغير الله
فهو مستسلم لحكم الله غير متعرض على تقدير الله وكذا كان عليه السلام بوصف ما ذكرنا حيث انفرد بفردانية الله او بنفسه لله بحيث لا يرى غير الله بقوله

ولو تهديدا

من نفسه

لا شريك له اي لا رؤية للغير في البين في ظهور فيض جلاله من مطلع القلب وبذلك أمرت اي هو مستحق لانفراده عن الحدوث فلا يستحق ذلك
لغيره ومادام شانه ذلك خص الله جوهره باول الفطرة التي انقادت لعزته عن ظهور تجلي هيبته الازلية لها قال سبحانه عقيب قوله وبذلك امرت وانا
اول المسلمين اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله في الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فانقاد في اول
الاول الازلي الابدي تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا واشار الى ما ذكرنا قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقال عليه السلام اول ما خلق الله
نوري وقيل في قوله وانا اول المسلمين اي اسلمت لتصاريف قدرته متبرا من حولي وقوتي مع ان التسليم في الحقيقة علة ولما كان سابقا على
جميع الخلائق في حضرة العزة بنعت الانقياد لعزة ربوبيته ومعرفته بجلال ديموميته امره تعالى بان يعرف نفسه الشريعة المبراة عن علة الحدثان
لجميع الخلائق ليعرفه كل صادق ويطيعه كل محب موافق بقوله قل اغير الله ابغي ربا اي انا في مشاهدة قدم الله ابغي ساترا على شاهد
سواه حاشا من عظم شانه ان يكون عوض الجلال من العرش الى الثرى فكل الجوز ربا في سواه اطلع فقطا وراجيا وكيلا وهو الذي كفاني الهم و
والهمني الرشد ولا تكسب كل نفس الا عليها اي ما عملت النفوس الا ما الزمت عليها في الازل فاذا عملت يرجع اليها لا الى خالقها منزه منها قال بعضهم
لا يكسب من خير وشر كل نفس عليها اما الشر فهو ماخوذ به واما الخير فهو مطلوب منه بصحة قصده وخلوه من الرياء والعجب ورؤيته من نفسه والتزكي
به والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلته وجدته عليك الا ان يغفر الله عز وجل وهو الذي جعلكم خلائف الارض اي جعلكم
خزائن جودي من المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مضي دهر الدهور وتقلب افلاك الادوار والقرون الماضية ممن قسم له الرسالة والنبوة
والملك والشرف وما كان لهم في السبق السابق واول الاول كونكم خلفاء الانبياء والصديقين هو الذي جعلكم خلفاء في ارضه كادم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومنه اشرفكم بشرف نبيكم على الجمهور قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وبين تعالى ان في هذه الامة النجباء والاولياء والاصفياء والنقباء والا
والاخيار والاوتاد والخلفاء يخلف بعضهم بعضا كما وصفه عليه السلام الابدال والاولياء في حديث مروي بقوله اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه
واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات لاقتداء البعض بالبعض وبقيه اماته واماته وتجدد
برهانه في العالم العالمين درجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة بعضهم المشاهدات ودرجة
بعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات ودرجة بعضهم المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم اللدنيات
ودرجة بعضهم المحبة المعرفة ودرجة بعضهم التوحيد ودرجة بعضهم التلوين ودرجة بعضهم التمكين ودرجة بعضهم اليقين ودرجة بعضهم
الفناء ودرجة بعضهم البقاء ودرجة بعضهم الحيرة ودرجة بعضهم السكر ودرجة بعضهم الوله ودرجة بعضهم الغيبة ودرجة بعضهم الصحو ودرجة
بعضهم الاتصاف ودرجة بعضهم الاتحاد ودرجة بعضهم الربوبية ودرجة بعضهم الربوبية ودرجة بعضهم العبودية وعلم العام وعلم
الخاص وعلم العلم ومعرفة العلم والسر ومعرفة الشر والخير ومعرفة الخير والعلم المجهول وما فوق ذلك لا رسوم مندرسة وطرق منطمسة لان هناك
ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات لفناء علة الحدوث في القدم من خرج بنعوت الربوبية منها ويدعي بها
عليهم يضرب ويصلب ويقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور روح الله روحه ومن خرج منها بنعت العبودية ويبقى بنعت الاستقامة كالنبي صلى
الله عليه وسلم حيث قال انا العبد لا اله الا الله عصم من فورة السكر وغفر بخطراتها في اثناء الطريق وهو قوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم
قال بعضهم يخلف الولي ولي والصديق صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض البعض لئلا يخلوا الارض من حجة الله وانا
وقال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم
المص كتاب انزل اليك كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقصص الانبياء عليهم السلام وما جرى عليهم في الدهور والاعصار وشانه
معهم في الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون من طريقته الخاصة الى الحضرة ويخبره بما كان وما يكون اشار الى هذه
الاشياء بحروف التهجي واهل سره لذلك يخفي الاشارة ولطيف الخطاب وعلم تعالى انه عليه السلام يعرف بتلك الاشارة مراده من علم سابق وبناء ظاهر
وعلم تعالى ان جمهور امته لا يعرف بتلك الاشارة فعبرها بسورة طويلة من القران ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته ربما يطلع على
شرح بعضها كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء وكان حروف المقطعات رموز معاني سور القران لا يعرف تلك الرموز الا اربابها من
والاحبار من الصديقين فهاهنا الالف اشارة الى ادم الا ترى ان اول اسم ادم الف اشارة بالالف الى حاله وقصته وبدء امره وخلقه وعرضه على الملائكة

والتزكي به

ادم و

ودخوله الجنة وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له في الذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم الاسماء التي فيها ابانة جميع
الذات والصفات والنعوت والافعال وعلم ما كان وسيكون عرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما عرف ادم بجميع الاسماء بحرف الالف لانه كان علم الطف الاولين
والاخرين واكرمهم على الله واعلى قدره قربة اشارة الطف واقوى واخبر باللام هاهنا تعالى حبيبه قصة تجليه لموسى والجبل وعرفه بها تلك الاحوال الماضية الا
ترى الى حرف اللام بالتجلي وعرفه بحرف الميم شان موسى وقصته من اوله الى اخره الا ترى الى حرف الميم من اسم موسى وعرفه بحرف الصاد هاهنا قصص نوح
وهود وصالح وشعيب ولوط وجميع ما جرى عليهم من بدئهم الى اخر اعمارهم واخبر بحرف صاد صبرهم وتحملهم في بلائه وصدق محبتهم بالوفاء والصدق
بالاعمال والاقوال وتصديق ذلك ان تحت الحروف جميع الكتب مندرجة ما روي في الحديث عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه اعطى ادم حروف
التهجي وكان كل حرف من الله تعالى كتابا اليه وايضا اخبر سبحانه بحرف الالف نبيه عليه السلام عن عين العدم ووحدانية نفسه المنزه عن الاجتماع والافتراق
وايجاد جميع المخلوقات منه لانه تعالى مصدر جميع الوجوه كما ان الالف مصدر جميع الحروف واخبر بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما كان
في جميع الحروف من علم الاولين والاخرين وهذا ادق اشارة الى نبيه عليه السلام ثم زاد وضوحه بحرف اللام لترقية خاطره وزيادة ادراكه ثم صرح
الخطاب بحرف الميم وبين له بحرف الصاد ما كان في الحرف الخاص لان بحرف الصاد صفا جميع علومها له ثم عم العبارة للخلق بالسورة لقلة ادراكهم
لغرائب الاسرار وضمائر لطائف الاعتبار وايضا اخبر بلام الف سر اوليته وما في بحار ازليته الا ترى كيف من اللام لاخفاء الاشارة حتى لم يبق حدث الحدث
في القدم وكيف يكون لا من لام الف ومعناه العدم فشق احدهما على الاخر حتى لا يكون حديث النفي لان النفي علته تقع على الحدثان وليس ذكر الحدثان في
القدم اخبر بالالف عن احدية الاولية وباللام عن الازلية السرمدية وبالميم عن محبته القديمة وبالصاد عن صفاته القائمة بذاته الابدية اخبر بالالف
عن الذات لا نهاية عن الواحد ثم اخبر باللام والميم والصاد عن شمول صفاته القديمة الالف من الذات واللام من صفة الازلية والميم من صفة المحبة
والصاد خبر جميع الصفات قال محمد بن عيسى الهاشمي سمعت من ابي عطاء انه قال لما خلق الله الاحرف جعلها سرا فلما خلق ادم بث فيه ذلك السر ولم يبثه
في الملائكة فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان وفنون اللغات جعلها الله صورة لها وقال الحسين الالف الف المالوف واللام لام الالاء
الميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال في القران علم كل شيء وعلم القران في الاحرف التي في اوائل السور وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف
وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في الاول وعلم الاول في المشية وعلم المشية في غيب الهو وغيب الهو ليس كمثله
شيء وقال ابو محمد الجريري ان لكل لفظ وحرف من الحروف مشرب فهم غير الاخر ومن شرح ذلك حين سمعه بقوله المص الالف عندهم فهم والفهم
في محضرهم استماع الى حسن مخرج وطعم عذب موجود وتطلع الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم وفهم موجود وكذلك
الميم حسن استماع من مخرج غير اللام وطعم وفهم موجود والصاد حسن استماع الى حسن مخرج وطعم وفهم موجود غير الميم فمزيج ذلك كله بالبلاغة
المتكلم وقال الحسين الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد صاد اتصال من اتصل وانفصال من انفصل عنه وفي الحقيقة لا اتصال
ولا انفصال وهذه الالفاظ تجري على حسب العادات ومعادنها مصونة عن الالفاظ والعبارات كتاب انزل اليك ذكرت ان حروف
الاسرار كتابه تصديق ذلك قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اي هذه الحروف المص كتاب الاسرار انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه
اي لا يكون في صدرك حرج نكرتها وقلة ادراكها اي فلا تخف انك لا تعرف اشارتنا فيها فانك مخصوص بعلم لطائفها وحقائقها وصدرك محل
البسط بفسحة نور تجلي جمالي فلا يكون فيه حرج القبض وتصديق ذلك قوله تعالى انزل اليك اي هذه الاسرار لا يحتمل غيرك انها لك وان لك
استعداد فهمها فلا يكن في صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطاء في قوله كتاب انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء
انك خاتم الرسل وعهدك خاتم العهود لتشرح به صدرك وتقر به عينا وقال الجنيد لا يضيق قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات ثقيل الا على
من يؤيد بقبول المشاهدة وقال النوري ان انوار الحقائق اذا وردت على الترضا وعن حملها كالشمس تمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشي
ما قص الله في هذه السورة قصة الكليم عليه السلام ان قلب النبي صلى الله عليه وسلم متحرك لذلك فلا تكن في صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت
وراء الستور ومنع المشاهدة ورزقتها وقال الاستاذ كتاب الاحباب تحفة الوقت وشفاء لما يقاسيه من الم البعد وقال في قوله فلا تكن في صدرك
حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض وقال فلا تكن في صدرك حرج منه ولم يقل قلبك فان قلبه عليه السلام في محل الشهود وكذلك قال ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وقال له الم نشرح لك صدرك

واخفى

فان القلب في محل الشهود وهو ابدا بدوام انس القرب **فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين** اي نسال عن الامة عن فهم الخطاب
وقبول شرط الحرمة واستعمالها بوصف المتابعة ونسال عن الرسل اداء الرسالة في صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو
حفص لنسئلن الذين ارسل اليهم عن حفظ حرمات الرسل ولنسئلن المرسلين عن الشفقة على الامم وقال الاستاذ لنسئلن الذين ارسل
اليهم سوال تعنيف وتعذيب ولنسئلن المرسلين سوال تشريف وتقريب **فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين** اي لنخبرنهم عن حال المشتاقين
الى لقائنا وشان المدبرين عن ساحة كبريائنا وايضا لنخبرنهم ما جرى عليهم وهم كانوا لا يعرفون حقايقه من انوار القهريات واللطفيات والموهوبات
والمعروفات وما كنا غائبين عن شهود المشتاقين وزفرات العارفين وعبرات العاشقين وجفاء المتكبرين فانا قدرنا في القدم ما كان في
العدم قال ابن عطا في قوله فلنقصن عليهم بعلم اي في حال عدمهم ووجودهم **والوزن يومئذ الحق** للحق سبحانه موازين يزن بها الاحوال و
الاعمال يزن بميزان الاخلاص المعاملات ويزن بميزان الصدق الحالات فكل عمل شابه برؤية الاعواض ورؤية العمل والالتفات فيه الى غير الله
فهو ساقط عن محل القبول وكل حال صاحبها معجب بها فهو ساقط عن درجة الوصول فلتيانك موازين المعاملات والصدق ميزان الحالات فههنا
يزن نفسه بميزان الرياضات والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان المقامات ويزن
سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات ويزن صورته بميزان المعاملات الذي كفتاه الحقيقة والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل و
الانصاف ويزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويزن قلبه بميزان اللطف ويزن عقله بميزان النور ويزن روحه بميزان السرور ويزن سره
بميزان الوصول ويزن صورته بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة الشوق في الاشواق وجزاء
عقله مطالعة الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك اسرار القدميات وجزاء صورته الجلوس في مجالس الابديات وايضا ههنا
لاجل الحق موازين ميزان الارادة وميزان المحبة وميزان الشوق وميزان العشق وميزان المعرفة وميزان اليقين وميزان التوحيد فهذه سبعة موازين
فينبغي ان يزن المريد نفسه في كل نفس بميزان الارادة ويزن المحب قلبه في كل نفس بميزان المحبة ويزن المشتاق عقله في كل نفس بميزان الشوق ويزن العاشق
روحه في كل نفس بميزان العشق ويزن العارف سره في كل نفس بميزان المعرفة ويزن الموقن انفاسه في كل نفس بميزان اليقين ويزن الموحد جميع وجوده
بميزان التوحيد فليستوف المريد بميزان ارادته من نفسه انقيادها للحق عند جريان القضاء والقدر عليها وليستوف المحب بميزان محبته من قلبه شهوده
في العشق بالخطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة بنعت النيات الصافية وليستوف المشتاق بميزان شوقه من عقله جولانه في المشاهدات لطلب
عرفان المشاهدات بلا فترة ولا رعونة وليستوف العاشق بميزان عشقه من روحه طيرانها في الملكوت لطلب الجبروت وليستوف العارف بميزان معرفته
من سره اصغاءه بنعت الشهود لكشوف انوار الغيب وخوضه في بحر الهموم لطلب جوهر الالهام وليستوف الموقن بميزان اليقين من انفاسه صعودها
عن نفسها الى معادن القرب بلا هواجس النفس وغبار الوسواس وليستوف الموحد بميزان توحيده من جميع وجوده اضمحلاله في انوار كبرياء القدم
وفناءه في سبحات الازل والابد فمن ثقلت هذه الموازين له فاز من محبة الامتحانات وتثقل موازين الحضرة له فدا بفيض انوار صفات الحق ولطايف انه
وكرامات قربه له فيفلح هناك بالله عن غير الله ويصير اهل الله لا تزحزح عن موازين صفاته وانواره نعت المعرفة والتوحيد والمحبة فطوبى لهذا
العاب طوبى له وحسن مآب وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي من وزن نفسه بميزان العدل كان من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان
الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان للنفس وميزان للروح وميزان للقلب وللعقل وميزان للمعرفة وللسر فميزان النفس والروح الامر والنهي
كفتاه الحرب والطلب وقال الاستاذ يوزن اعمالهم بميزان الاخلاص واحوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت
احواله بالاعجاب مشوبة لم يرفع احواله وافهم يا صاحبي ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله تبين لهم ما كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل الخلق
ما يجري عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والسعادة والشقاوة مقابلة بما جرى عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب الذي في ايدي
الملائكة ليريهم برهانا وعيانا وعلما بعلمه المحيط على كل شيء وليكون حجة عليهم خروج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبي ان الاعمال
اعراض كيف يكون موزونة ليس هذا في علم الخلق ان ميزانه الحقيقي يزنه وقوله وهو قادر ان يخرج الاعراض بصورة الجواهر فيزن بميزانه الذي يظهره
لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن فيؤتى بعمله في
احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فتثقل حسناته على سيئاته فيوضع عمله في الجنة فيعرفها بعلمه فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك

هم المفلحون ولهم اعرف بمنازلهم في الجنة اذا انصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيؤتى باعمالهم في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان وهي
الباطل فيخف وزنه حتى يقع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك **ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون** من الله على عباده بتمكينهم في
الارض بنعت تسهيل مرادهم حيث يسر لهم عبودية بقدرة خلقها فيهم بعد ان كلفهم ذلك وجعل فيها لابدانهم معايش الغذاء ولقلوبهم معايش الذكر و
لعقولهم معايش الفكر ولارواحهم معايش روح رؤية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وخضرة لعرفان المنعم القديم بنعت عجزهم في شكره ثم زاد
امتنانه عليهم بانه تعالى اجادهم بالطف الخلق والطفه واحسن الصور واكرمها بقوله **ولقد خلقناكم ثم صورناكم** اي خلقنا اشباحكم جمعا في ادم ثم صورناكم
في حوا وايضا خلقناكم هياكل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقنا خلقكم بالامر ثم صورناكم بظهور تجلي
الصفات لكم فوقع الخلق بوقوع الامر وترتيب الصور بوقوع تجلي بروز الصفات فتكونت الصور بنعوت الصفات وتكونت الهياكل بنعوت الافعال
وتكونت الارواح من تجلي الذات فيكون الجميع صادرة من العدم بنعت القدم الا ترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المتشابهات حيث قال خلق الله ادم على
صورته فجعل الاشباح طريق العبودية وجعل الارواح طريق عرفان الربوبية وجعل العقول طريق الملكوت وجعل القلوب طريق الجبروت وجعل الاسرار
طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهر فيها اخلاق شتى وصور مختلفة وجعل لكل فيها عيشا فعيش القلوب في الشهود وعيش النفوس
في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والعادة والاغترار بها ولما صور الجميع في ادم بصورة ادم
وصور ادم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان فههنا حل الارواح وههنا اشتقاقا لا تشبيها وههنا احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا
زينه بنور الصفات ونعت الافعال ثم كساه انوار الذات ثم قال الملائكة اسجدوا لادم بقوله تعالى **ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم** لانه قبلة تجلي
الذات وهو مصور بصورة الملك في الملكوت قلبه موضع استواء انوار الذات وصورته موضع استواء انوار الصفات وهيكله موضع استواء انوار الافعال
وروحه موضع استواء انوار المحبة وسره موضع استواء انوار العلم والمعرفة اسجدوا لادم فانه لكم واسطة في العبودية لا في معرفة الربوبية واسطة في
العبادة فانه يليق بكم فان عبادتي لا يليق لكون ومن فيه وما فيه اظهر استغناء عن عبودية الخلق لكن دعوة عشاق الملائكة في مقام المحبة والعشق بتجلي
لهم بنور جماله من مرآة وجه ادم ليفتتن قلوبهم بلذة المحبة والعشق ولو ابرزتهم انوار صفاته وذاته صرفا لاحترقوا في اول بادئ بدء من نور الالوهية
ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا عن ذلك الجلال والجمال بنظره الى نفسه وقياسه بجهله وكل من نظر من الحق الى النفس حجب بها عن رب النفس **الا ابليس
لم يكن من الساجدين** اي لم يكن من اهل شهود الصفات ورؤية جلال الذات قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم قال اسجدوا لادم
ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى ادم فان سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل ان
خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ولله العزة جميعا ثم عير ابليس امتناعه عن السجود لادم وقلة عرفانه شرفه بقوله **ما منعك الا تسجد اذ امرتك**
اي اي شيء يمنعك من متابعة وما بقي في البين غيري اي يمنعك من ذلك قهرها بوصفي عليك وخذلاني وارهقي المشية عليك والا فمن الحدثان يا من امتنع
من متابعة امري وليس لها قدرة ولا مشية وكلها احوال في قبضة قهري ومن سبق له الشقاء لا ينتفع بالمراد وان كان جميع عبادة الثقلين مصحوبا معه في
سياقه الى الحضرة قال الواسطي من استحسن كل شيء منك في الدنيا والاخرة والجهل نظنه والاعراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقربه منه لان العبادات
تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا شيء اشد على الله من طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعيير وقهر
السلطنة البسه من خطابه قدرة في الجواب ولولا الباس الحق اياه لكان مبهوتا عند ورود قهر الخطاب عليه ولم ينطق بجواب الامر ولكن اجابه اجبارا لا اختيارا
وذلك قوله **انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين** لما راى الملعون لباس قهر خطاب الحق عليه قال بقوته انا ولولا ذلك لما قال انا واين انانيته وكان هباء
في انانية الحق نظر الملعون الجوهر النار الصادر من قهر القدم فانتسب الى قهر القدم قال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذي صدر من لطف
القدم ورحمة الازلية النار من غضبه والطين من رحمته والرحمة سابقة على الغضب لقوله سبحانه سبقت رحمتي غضبي نظر الى صفة واحدة ولم ينظر الى
صفة اخرى فاحتجب بالصفة عن الصفة فقال انا خير منه ولو راى مصدر جميع الصفات لذابت تحت رؤية الكبرياء وانوار العظمة ولم يكن بعد فنائه ابدا
لان من عرف وصف القدم صار عدما في القدم ولو رأى الملعون من وجه ادم ما راى الملائكة ما قال انا خير منه كان جاهلا به والملائكة كانوا عاشقين به
غلط في قياسه ورؤيته الى نفسه واين النار من الطين الذي يقبض قبض لطائف العزة ومخلوق بيد الصفة الخاصة بقوله خلقت بيدي ومسقط
الارواح التي صدرت من تجلي القدس بقوله ونفخت فيه من روحي وذلك محل التواضع والعبودية الخالصة ومنها اجسام الانبياء والرسل والاولياء

والصديقين ومنبت اغذية الخلايق ومرجع الكون وهو بوتقة الاجسام والارواح في العالم يجتمع منه مسالك القدس ومجالس الانس والنار عذاب قهر بجلاله
بما من خلقه نارًا كابليس وجنوده قوتهم من اصل الذي كان منه كان من نار اللعنة فغذاه باللعنة قال وان عليك اللعنة كل شي يرجع الى اصله كان جاهلا
بظاهر العلم بعدما كان جاهلا بباطن العلم ولولا ذلك لم يسلك طريق القياس عنده وقوع النص فالنص غالب على القياس من جميع الجهات قال بعضهم لما نظر الى
الجوهر والعبادة توهم المسكين الرجيم بسبب فساد النفوس من رؤية الطاعة وقيل توهم ان الجوهر من الكون على مثله وشكله في الخلقة فضل من جهة الخلقة
والجوهرية ولم يعلم ولم يتيقن ان الفضل من المتفضل دون الجوهرية وقال الواسطي من لبس قميص المسك خامره انا ذلك قال ابليس انا خير منه ولم يقل
خير منه لاهلكه قوله في المقابلة انا قال ابن عطا عجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على سر
قوم فلم يترك فيه فضلة لغيره ولما راى الملعون فضل ادم وذريته بالعلم الاسمائي وعرفان الصفاتي والسابقة على الكل بعناية الازلية حسد عليهم وخرج
على عداوتهم بعد طرده من باب الرحمة وتجاسر بجهله في مقابلة الحضرة بالخاطب بقوله فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ههنا قسم اي باداد ذلك
السابقة في اغوائك اياي لاقعدن لهم صراطك المستقيم كما قال فبعزتك بما البستني لباس قهرك في الازل اقدر ان اقعد في طريقهم المستقيم والا فلا اقدر ان
اثرهم في دماء العالم اي بقوة قهرك اوسوس في صدورهم التي هي طريقك المستقيم الذي يسلك فيه عساكر انوار تجليك وفي قولهم نكتة عجيبة اي
لاقعدن لهم لا عليهم فان وسوستي لهم بين يدي فهم عندنا خائبين عن صدورهم بتعتا ياسي من الظفر بهم وتصريح هناك ايمانهم وايقانهم عن نعوت
الاضطراب وطوارق علة الوسواس وغبار الشك الا ترى الى قوله عليه السلام حين شكا اصحابه مما وجدوا في صدورهم من الوسوسة فاشار عليه السلام بقوله
ذاك صريح الايمان قال محمد بن عيسى الهاشمي لو بقي ابليس بشي لبقا برؤية القدرة عليه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغويتني ثم زاد الجرأة بقوله ثم
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن اي من بين ايديهم من جهة النفس والهوى ومن خلفهم من جهة الشهوة والمنى وعن ايمانهم من طريق شمائلهم
الدعوى وعن شمائلهم من طريق اظهار الشكوى في البلوى وايضا من بين ايديهم من طريق الطاعات ومن خلفهم من طريق رؤية الاعواض وعن ايمانهم من
طريق العلم وعن شمائلهم من طريق الجهل وايضا من بين ايديهم من طريق القلب ومن خلفهم من طريق العقل وعن ايمانهم من طريق الروح وعن شمائلهم من طريق
الصورة والنفس وايضا من بين ايديهم من طريق الاسلام ومن خلفهم من طريق الايمان وعن ايمانهم من طريق العرفان وعن شمائلهم من طريق الايقان لم
يذكر الفوق والتحت لان التحت موضع الفناء في العبودية عند السجود الذي يوجب القربة وذلك السجود شهود الشهود ومحل رعاية الحق ولا يقدر اللعين
على باب رعايته احد ونه والفوق محل الكشف والمشاهدة ووارد التجلي وظهور سبحات وجه القدم ولو دنا منه جميع الشياطين من العرش الى الثرى
يقعوا [illegible] لاحترقوا في اول لمحة قال ابو عثمن المغربي ان الشيطان ياتي الانسان من يمين الطاعات من بين يدي الاماني والكرامات ومن
خلفه بالضلالات والبدع ومن يساره بالشرك فاذا جرى بحيد سعادة قبل منهم ما يامرونه من الطاعات فاذا اراد يهلكه بطاعته رده الى الشهوات
التي جرت له فيكون ذلك له [illegible] زيادة الاثرة يقول ثم لآتينهم من بين ايديهم الاية قال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر من هلك بطاعته وقل
الاقل من ادركته السعادة فنجا قال الشبلي لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملك الى قلوب العارفين والتحت موضع الساجدين
وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون للشيطان هناك موضع ولا فيه طريق قال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة جعل الله سكونهما الى
الجنة وشغلهما باكل ثمارها ورغد العيش فيها وانبسط في عيشهما اكبر الامتحان باكل الشجرة وجعلها فتنتهما ولو جعل سكونهما بجلاله وحسن وصاله لم يبق لهما
فيهما فيه الامتحان لان حضرته تعالى مقدسة عن زحمة الحدثان وقوله ولا تقربا هذه الشجرة ولا شارة والاجر الى الفتنة بعث الجودة و
كيف لم يقرباها وهو تعالى تجلى منها بعث الجلال ليعشقهما بها لمخامرها اسرار الاسرار من لطايف الاقدار فاشتاقا اليها عشق نظر فلما قرباها غلب شهوة
العشق على حقيقة العشق فاكلا منها ولو اشراها فعلمها علم سر الاسرار وعلم لطيف الاقدار فاسلاه ولم يحتملها الجنة لثقل انوار الاسرار ورزانة قوة الربوبية
لذلك قال فتكونا من الظالمين بحيث لكما الجنة في حمى الربوبية واقتباسكما اسرار الالوهية ولولا ان الله حبس لسانهما عن كشف الاسرار لملاء
الاقطار من علم الاقدار ولذلك قال بعض المفسرين ان تلك الشجرة شجرة علم القضاء والقدر ومن علم علم ما حكم الله فيها وصل الى عز الملك والخلد [illegible]
الربوبية والحرية لذلك حكى الله عن الملعون بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى علم الملعون انها شجرة الخلد والملك وحرمهما فاراد بما قربهما
لينازع الربوبية بقوتها ولم يقدر ان ابليس له استعداد ذلك فقصر في نفسه وراى كون الغيب مطوية فيها مستمرة فدل ادم اليها ليكون بتلك النعمة متمتعا
احدس خلقه لكن مزج بالارادة الحسد على ادم فاوقعهما فيها لانه علم انها موضع خطر فعصمهما الله من ذلك الخطر فلما اكلا وجدا ذلك في نفسهما فزين الله
كما لم يكونا فيها

روحهما وقلبهما انوار قهر سلطنته فلما رأى انفسهما ساقطين عن محل الربوبية فاعجزها وضعفها وعبوديتهما افقا الا ذنبا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اكلا
الشجرة ان يظهر لهما تلك الاسرار التي لو ظهر فيها احد يكون عيانا اسكرانا والهًا مدهوشا خارجا من قبول احكام الشرع في العبودية ولا يكون في العالم حجة الله
فقصدهما بتلك لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولاية التي هناك ظهور العبودية لما يبدو لهما من عورات اسرار المكونة والاقدار المختومة
سوآتهما بقوله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من اذا اراد الله سبحانه ان يظهر لعبده سرا من اسراره اغرى ابليس بوسوسته سبب كشف سر تلك
الاسرار له فيرتفع بعلمها درجاته فيرجع ضررها الى ابليس ويرجع منفعتها الى العبد العارف كحال ادم وعدوه اراد العدو ان يسقط من درجته فزاد
شرفه على شرفه وقد سقط هو من رتبته بالحسد عليه وصار مطرودا الابد وصار ادم مقبول الازل والابد لقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال
في حق ادم ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال في حق داود وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ولما ابدى لهما تلك الاسرار كتماها في انفسهما باستعاذتهما الى
انوار الرعاية بقوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ابو سليمن الداراني وسوس لهما الشيطان لارادة الشر بهما فكان ذلك سببا
لعلو ادم وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك ان ادم ما عمل عملا قط اتم له من الخطيئة هي التي ادنته واقامته مقام الحقايق واسقط عنه العلل خامره من عجب
الملائكة له ورده الى بركة الاولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ما دام طلب ادم بذل
الزيادة [illegible] كان صدق الملعون في حلفه لانه راى تلك الزيادة له بسبب اكل الشجرة لكن لم يكن نصيحته بالاخلاص لانه خامر الحسد بالنصيحة فصار من
الخائنين والله لا يهدي كيد الخائنين قال ابو بكر الوراق لا تقبل النصيحة الا ممن تعتقد ديانته وامانته ولا يكون له حظ في نصيحته اياك فان العدو اظهر لادم النصيحة
واضمر الخيانة قال الله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور خادعهما حين اخبرهما ان في الشجرة اسرار الربوبية فدلاهما الى عزم الاكل
على اسرار القدم ليكونا اقرب من المقربين الذين هم سكان الملكوت وخزان خزاين الجبروت وغروره فيها ان اوقعهما في بلاء اسقطاه القدم والبقاء التي تاتيهما كل لحظة
بلاء لا يقوم بها السموات وهكذا شان العشاق من شوقهم الى وجه معشوقهم [illegible] حدث كل بر وفاجر لعلهم يصلون الى شي من قرب حبيبهم
الطبع لا يبالي في هواه واحتمل الاصاغر والكبائر قيل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغترا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما ذكرت ستر بدو السوأة
وههنا لطيفة اشار تعالى الى ان تلك السوأة التي هي اسرار القدم لم يبد لغيرهما بدت لهما خاصة من جميع الكروبيين والروحانيين والحمد لله الذي عصم سوأتهما
عن نظر الاغيار لانهما على الكرامة والامانة والرسالة والنبوة والولاية جردهما الحق عن الجنة وما فيها لكونهما في تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وابن
الجنة في طريق العارفين الى الله افردهما عن الجنة لعظيها في المعرفة ولتقدمهما في حظوظ البشرية لان حظ البشرية في المشاهدة شرك فلما ذاقا ذوق شجر
العشق نفرا من الكل بالكل فصار لعورة الحق في العالم فكشف عنهما عن [illegible] علم الاقدار بخروج جميع الاشباح والارواح منهما وسئل الواسطي لم بال الانبياء في
العقوبة اليهم اسرع ان ابليس وادم في مخالفة واحدة قيل بدت لهما سوآتهما قال سوء الادب في القرب ليس كسوء الادب في البعد قيل يطالب الانبياء بمثاقيل
الذر ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر الشر وقال بعضهم بدت لهما سوآتهما ولم تبد لغيرهما هتك عنهما ستر العصمة ولم يبد ذلك لغيرهما
قال الواسطي سكنهما [illegible] وكساه كسوة الذل حتى عرفه رذل قدره فانتبه لنفسه من نفسه بنفسه فايقن انه لا ينال شيئا من رتبة الربوبية فانقطع اليه
مفتقرا من حضوره وماخوذ بحظه من حظ غيره فلما بلغا الى راس كنز علم الغيب وصارا متحيرين في مهمة الامتحان من رؤية عين النكرات لاطفهما
الحق بنداء اهل خطابه وعتابه ليجرهما من نقار الذميمة الى مهد طريق الشريعة بقوله وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة النداء نداء الملاطفة
والقول قول العتاب ذكرها تلك الشجرة المنهية ليبقيهما في شوق تلك الاسرار لانهما في البعد من تلك المراد قال القرشي قيل لادم ادخل الجنة ولا تاكل من
الشجرة فلما اكلا ناداهما ربهما والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد فلما علما انهما اخطا حين باشر الشجرة من جهة شهوة العشق والحق هناك
رؤية ما ظهر في الشجرة من حسن تجلي الحق وليس استيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حق المقام اضافا الظلم الى انفسهما بقولهما ربنا ظلمنا انفسنا
الظلم ههنا الجهل بحقايق المقام وطلب حظ النفس في مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا في ذلك الوقت في مقام التلوين ولو كانا في محل تجريد التوحيد لم يذكر
النفس ولم يلوما انفسهما لان رؤية النفس وقدرها في شي من مقام التوحيد شرك الا ترى الى قول الاستاذ حين قال من لام نفسه فقد اشرك قال الحسين
الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك وقال الشبلي رحمه الله ذنوب الانبياء تؤديهم الى الكرامات
والرتب كما ان ذنب ادم ادى الى الاجتباء والاصطفاء وذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة قال الواسطي في قوله ربنا
ظلمنا انفسنا لم يكن له في حال طينته خواطر في الحق فلما احضر في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا هذه لينته ادم وعليه من ربه عن غيره

وهذا قطع باتصال في اتصال من اتصال وهذا فيه ما ابتلي نفسه بنفسه عن نفسه قرار التصرف وهيجا ترجين ادرك شوق دار الفراق من مقام الثناء
يستوعب حقايق البلاء في سفر العشق بقوله سبحانه **اهبطوا** ارسلهما من مقام البسط الى عالم الجهد بين اهل العداوة ومقاساة الفرقة بين ذوق الوصال لانه في
مقام العشق الوصال والفراق توأمان كان في عيش الوصال مع الحبيب في الحال بلا كدورة الجفاء ولا زحمة الفراق فنقص اكل الامتحان على ايدي الفرقة
من مكن الغيرة وكدرت له شرب الوصال في ايام الصفاء كقول القايل وكان لي مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته يد الايام حين صفا وانشد بعض
المتاخرين فبتنا على رغم الحسود وبيننا شراب كريح المسك شيب به الخمر فوسدتها كفي وبت ضجيعها وقلت لليل طل فقد رقد البدر فلما اضاء
الصبح فرق بيننا واي نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصل قصيرة وايام الفراق طويلة بالحق لم يكن ادم وحواء في قيد الجنة انما طمعا في الخلد بقاء
مع الحبيب ابدا لكن سولا عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عين غيرة الازل في معناه قال الشاعر
ان يكن عين اصابتك فلا زالت العين تصيب الحسنا لم يهبطا من درجات الكرامات وان اخرجا من بقاع الجنات قيل لم يخرج ادم عن رتبة الفضيلة وان
اخرج من دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتبيه ربه ولما حجبهما عن مقام الوصل وادخلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحييان في الانفس بروح المعرفة ورزق
المشاهدة ويموتان في بحر الشفقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها بنعت التوحيد والكرامة الى الجنة بقوله **فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون**
فيها يحيون بالله ويموتون في الله ويخرجون بنعت الله قال بعضهم فيها يحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم فيه من التقدير
التدبير الى سوابق القدرة عليكم وجرى الاحكام فيكم ولما أعري ادم وحواء من لباس الجنة عوض ذريته بدل لباس البشرية شيئا من حضرة الكرمة بقوله
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا لكل طائفة لباس العارفين لباس المعرفة والمحبين لباس المحبة والمشتاقين لباس الشوق والموحدين لباس التوحيد
للزاهدين لباس الزهد والمتقين لباس التقوى وللاولياء لباس الولاية وللانبياء لباس النبوة وللمرسلين لباس الرسالة ولكل واحد منها ظاهر وباطن زينة
الباطن لنظر الحق وزينة الظاهر لموقع الشريعة وتلك الزينة ما قال الله تعالى **وريشا** وتلك الزينة انوار القرب من خص بها من بين الخلق هيبة وقوله
ولباس التقوى ذلك خير لان كل لباس فيه حظ العباد وليس في لباس التقوى حظ النفس وهذه الملابس هي كسوة العموم ولباس الله لمن فني في الله واتصف
بصفات الله فكل لباس يفنى في لباس الله من خرج بلباس الاصطفاء قبلة الله للعالمين من نظر اليه يرى الله ولهذا اشار عليه الصلاة والسلام الى مقام الفناء
بصفات الله واكتساء بكسوة انوار الله بقوله من راني فقد راى الحق وقوله تعالى **يواري سواتكم** اي كلكم عريان من انوار القدم بادي سوءة الحدث
فينبغي ان تستروا بلباس القدم سوءة الحدث وبلباس العلم سوءة الجهل وبلباس الربوبية سوءة العبودية قال الواسطي السوءة الجهل والزين الزينة
ان يتزين العبد بالتقوى ولباس التقوى وقاية لا يخرقها كيد حاسد والتقوى لباس القلب علامتها الورع والتقوى الادب مع الله وهو ان لا يرى مع الله
غير الله فانظر اي القميص لبست قميص الصدق او قميص التقوى او قميص النسك وقال النصرابادي اللباس كلها ملك الحق ولباس التقوى لباس الخوف من
الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذي يواري السوءة لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية
للعوام ولباس التقوى للخواص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس القرآن والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء وقال الاستاذ
للقلب لباس التقوى وهو صدق القصد بنفي الطمع والروح بلباس التقديس وهو ترك العلايق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوى وهو
نفي المساكنات والتصاون من الملاحظات ثم ان الله سبحانه حذر بني ادم بما حذر ادم من متابعة الشهوات وطلب الاوقات بقوله **يا بني ادم لا
يفتننكم** اي بطول الامل والطمع في البلوغ الى كبر السن وهذا العيش في المال والجاه كما طمع ادم في الخلود والاقامة في الجنة لانها تخرج العبد من مقام القلب
والانس الى عالم الكدورة والوحشة كما كان حال ادم حين يترادف هذه الاشياء تنزع كسوة الانوار عن سره وتصيره عريانا من لباس التقوى الذي كره
الله هنا **ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما** اذا كان العبد متابعا لهوى نفسه وهوى شيطانه الشهوة وطلب حظه ينزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرده
من نور الخضوع ويبدو له محل الانسانية بنعت نقلها عليه فانها طوارق ليلة الهجران يرى فيها ظلمات السوءة اضاف نزع لباسهما واخراجهما من الجنة الى العدو
وفي الحقيقة هو واسطة القهر اذا ترى بوادي طوارق القهر في ليالي امتحان العبد يتبعها بوسوسته والقاء من خرقة اليه والا فاين المقدح على خواص
العباد وليس اليه الضلالة وفي كل موضع يرى انوار العناية ونيران المحبة يخسأ من هنالك خوفا من احتراقه في تلك النيران والانوار سئل بعضهم
ما الذي قطع الخلق من الحق بعد اذ عرفوه فقال الذي اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطا خروج ادم من الجنة وكثرة
بكائه وافتقاره وخروج الانبياء من صلبه خير له من الجنة والتلذذ والتنعم بنعيمها وقيل في قوله ينزع عنهما هو انوار القرب ولمعان العزة قال الواسطي

القدرة

الخزار هو النور الذي حملهما في القرب قال النصرابادي احسن اللبسة ما البس الصفي في الحضرة فلما برزت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف
تهاون ستر الله على انطوقه الله بعيوب نفسه قال الاستاذ من اصغى الى وسواس نفسه باسماع الهوى وجد الشكل بين وساوس الشيطان وهوا
النفس فيتناصر الوسواس والهواجس وتصير خواطر القلب وزواجر العلم معمورة مقهورة فعن قريب يشتمل تلك الوساوس والهواجس صاحبها ويخرج
من سلك موافقة الهوى فيسقط في مهوات الزلة فاذا لم يحصل تدارك يوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اقسى فارقته الحيوة وتم له البلاء
وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بعقيب الاية بقوله **انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم** اراد ان الشياطين
ينظرون الى العبد من حيث يلي على مقادير المشية بنعت الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد لا يرى ذلك ما دام وهو في
هواه ولا يرى الشياطين ما دام في ظلمات طبعه فيفعل به ما كان من صنيعهم فاذا اخرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى جمال الغيب
يلتجي الى قرب مولاه من شر نفسه وشياطينه يبصر الله الشياطين ومكايدهم فيلقي اليهم من قارورة الاستعاذة نيران المحبة فيحرقهم جميعا بتاييد الله قال الله
تعالى في ذلك من تيرات كتابه ايتين واخفى من الاولى في وصف رؤيتهم ومواقع حيلهم واشكالهم قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
الاية وقوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى الى قوله ثاقب قال ذو النون المصري ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله
عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا وبكرمه وفضله صرف الشيطان عن اولياء الله وجعلهم اجباء اعداءكم وحث الاولياء بعداوتهم جميعا بقوله **انا جعلنا
الشياطين اولياء للذين** لا يؤمنون اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء في قلوب المؤمنين وجعل الفة الفساق في قلوب المفسدين فلا يضرهم اوتم اولياء لا انهم
في عين رعاية الازل من شرهم قال ابن عطا انهم اتخذوا الشياطين في الحقيقة منها اما اضاف الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كانت خطابه في جميع القران
ولما انصرف العبد من طريق العدل الى الاحسان ومتابعة الحق في طلب الغفران وتابعوا سلالات الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر ما يليق بحضرته تعالى
من العدل الاخلاص والتوحيد والتوجه الى نفسه وجهه من كل شي دونه بقوله **قل امر ربي بالقسط** القسط استواء السر بنعت التجريد والتفريد عن
الحدث في رؤية القدم بحيث لا يكون في البين من حظ النفس شي لان هناك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هناك احتراق
النفس في نيران التوحيد حين ابرز الحق للسر انوار عزة الازل فيستوي بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الاترى كيف فتح ابواب الاجلال في
كشف الجلال لاهل شهود الغيب ودعاهم اليها بنعت الانقطاع من الالتفات الى الحدثان بقوله **واقيموا وجوهكم عند كل مسجد** اي حيث يبرز لكم انوار القدم
وسناء المشاهدة ضعوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف رفع الاضداد من ساحة الانوار عند التضرع والدعاء فان الدعاء شوق القلب الى لقاء
الرب بحيث لا يرى في البين غير الرب باشارته **وادعوه مخلصين له الدين** صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه الصفات تم حقايق العبودية
التي جماعها الله تعالى الدين اي مثل هذه الطريقة قال الجنيد في هذه الاية امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله عوضا مما سواه وقال رويم اخلاص
الدعاء ان ترفع رويتك عن افعالك وقال حارث المحاسبي اخلص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق لدوام
النظر الى الخالق قال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها قال الاستاذ في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة فيها الى استدامة شهود
في كل حالة وان لا ينساه لحظة في كل ما يأتيه ويذره ويقدمه ويؤخره ولما امر الكل بالعبودية الخالصة وخاطبهم بالوسايط بعد خروجهم من كتم العدم الى
ساحة الوجود على جهات القضاء والقدر والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة فاحالهم الى سابق المشية اي ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من
اهل الوصال وليس كل من فر من مقام العبودية واماته النفس في الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية عارضتان
في البين ومن كانت فطرته فطرة المقبولين يكون مقبولا باي صفة كانت ومن كان فطرته فطرة المطرودين يكون من المطرودين باي صفة كان بقوله
كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة بدا الكل بحسن سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبه سمة اللطف لا يضره نقصان نفي اللوم
ومن صحبه سمة القهر لا ينفعه ظاهر التكلف فيكونان بعد خروجهما من محل الامتحان على نعت فطرة الازل فريقا من انوار المعرفة وفريقا في ظلمة الطبيعة
قال النوري يجري عليكم في الابد ما قضينا عليكم في الازل وقال الحسين لا تغتروا بما اجري عليه من الاعمال ان الاعمال قد توافق الخلقة وتخالف وقال بعضهم
يعودون منه اليه افقدهم لذة الاشياء الوجود واخلصهم بعلمهم عن سواه او عتقهم بارادته عن ارادة الاغيار وفي هذا نكتة كما بداكم بعضا في رؤية
الجمال وتعوا في المعرفة وبعضا في رؤية الجلال وتعوا في النكرة لان الجلال ابواب عين نفس القدم وهناك تقصر الافهام عن الادراك بقيت في ضلالة
النكرة فريقا بقي في نكرة النكرة ابدا وفريقا بقي في معرفة المعرفة ابدا ولما ذكر سبحانه اقامة الوجوه بنعت العبودية في مساجد الشهود امرهم باخذ زينتها

لا يؤمنون

القوم

من المقبولين

في مواقف المراقبات بقوله **خذوا زينتكم عند كل مسجد** زينة العبد لباس العبودية التي طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذيله
من الحدثان وقصر كمه من الاكوان وجيبه خشوع وعطفه خضوع وصاحبه منور بنور الله مشرف بحسن الثواب فزينة التائبين الحرقة والبكاء وزينة
المريدين التضرع والثناء وزينة الزاهدين سيماء نور التهجد على وجوههم وزينة العابدين سطوع نور الغيب من عيونهم وزينة المحبين الوله والهيمان
وزينة المشتاقين الزفرة والهيمان وزينة العاشقين الوجد والغليات وزينة المستانسين السكينة والوقار وزينة العارفين الهيبة والاجلال
وزينة الموحدين الحيرة والفناء دائهم في العبودية وعاليهم في الربوبية من اتى بالعبودية فلباسه لباس الافعال ومن اتى بالربوبية فلباسه لباس الصفات
ومن اتى بنعت الفناء مقبلا الى قبلة القدم فلباسه لباس الذات فشتان بين الاحوال وشتان بين اللباس وشتان بين العباد تزين الناس يوم العيد
العيد وقد لبست ثياب الزرق والسود الناس في فرح والقلب في ترح شتان بيني وبين الناس في العيد قال الواسطي يا بني ادم تغيبه كانه قال يقول لكم
النقص والعيب يرد الله عليهم حتى لا ينظروا الى انفسهم ولا يلتفتوا اليها وقال الاستاذ على موجب الاشارة زينة العبد بحضور الحضرة ولزوم السدة
والاستدامة بشهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين اثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف
على البساط بحكم الحرية فشتان بين عبد وبين عبد ويقال زينة النفوس اداب الخدمة وزينة القلوب حفظ الحرمة وزينة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة
الهيبة والحشمة ويقال زينة اللسان الذكر وزينة القلب الفكر وزينة الظاهر السجود وزينة الباطن الشهود ويقال زينة النفوس حسن المعاملة من حيث
المجاهدات وزينة القلوب دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التي هي اثار قربه على اهل محبته الذين يلبسون لباس اهل البسط
الانس والانبساط من لين القرب الذي لا يليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله وياكلون اكل الجانيين من اطيب المباحات في مقام الرفاهية بعد
ذلك اهل الكلام الذين ينكرون اولياء الله بلبس الفاخرات واكل الطيبات في مقام المشاهدات التي هي اعياد العارفين والموحدين بقوله **قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق** الخطاب بحمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اي من اجترى على ان ينكر على احبائي الذين هم ملوك
خطاير قدسي وعرائس مجالس انسي باكتسائهم بزينة العاشقين وتناولهم من طعام المستانسين واعلم انها خارجة من كسب الخلق حيث اضاف خروجها
الى نفسه بقوله زينة الله التي اخرج لعباده اي هي زينة اخرجها لقاصديه وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين خص نفسه باخراجها لهم وهي التي
ما جرت عليها الحيل الخلايق مقدسة من غبار العلايق حلال لاهل الحق حيث لا مدخل فيها خيانة الخائنين ولا كسب الطالبين عاجلا الا احل الا نرى حيث
جاءت من عنده بلا علة ولا كلفة ياكلونها بالتوكل ويلبسونها بالرضا والحرب هي جارية على الاعداء باقية للاولياء بقوله **قل هي للذين امنوا في الحيوة
الدنيا خالصة يوم القيمة** وايضا في الحقيقة زينة الله نور جماله وجلاله الذي ظهر من بشرة العارفين والطيبات من الرزق هي موايد الانس على خوان القدس
والثمار التي من اشجار التجلي قال بعضهم الزينة التي اخرج الله لعباده هي المباحات في البوادي والكسب الحلال في الحضر والطيبات من الرزق هي
الغنايم وقال الاستاذ ابو عمرو الدمشقي من حرم التزين بما يبدو على الاولياء من المعونات والكرامات التي اخرجها لعباده الخاصين والطيبات
من الرزق كبر الفقراء الذين ياخذونها من ضرورة وفاقة وقال الاستاذ الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم افضاله سبحانه وارزاق
القلوب بحبيبا قبالة تعالى ويقال لارزاق المريدين الهام ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بنسيان ماسوى الله ومما ذكر تفضله على المؤمنين العباد في
بان رزقهم من مدخوره ما عنده في خزائن جوده من الزينة والطيبات التي قويت بها ابدان الصديقين وحرمت من لذتها اجساد المفلسين الذين
يتركونها رياء وسمعة وزهدا وتقشفا وسالوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة بين ان ما حرم الله
ليس هي انما حرم سمعة الظاهر وريا الباطن وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بجواب الزايغين عن طريق الحق بقوله **قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن والاثم والبغي** فحش الظاهر مباشرة ما يشغل عن العبادة الخالصة وما بطن ما يجري على القلب من الوسواس الذي يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق
وايضا ما ظهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجري في صورة الفعل بالمعصية وما بطن منها ما يبقى في النفس من حلاوة مباشرتها وتردد ذكرها الكره تعالى
بقوله والاثم والبغي الاثم ظاهرا لا نكار على الاولياء والبغي الحسد في الباطن عليهم **وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا** اي امتنع بجلاله
علو كبريائه في القدم من ان يكون معه في الالوهية ضد الشرك روية الغير في البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون البلوغ الى مقامات
الاولياء ويقولون مزخرفات وترهات شيطانية ووساوسية ويشيرون انها علوم اللدنيات بقوله **وان تقولوا على الله ما لا تعلمون** قال سهل
ان تكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعن اطوره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد ما لم يعلم فقال وان تقولوا

على الله ما لا تعلمون قال ابو حفص ما ظهر منها وما بطن ليعض مريديه ان الفواحش ما يريد تغير النفس الطاعات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب
والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد وقال الاستاذ ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحباب الصبر عن الحبيب **فمن اتقى
واصلح** اي من تقدس عما دون الله في روية اجلال الله وعظمته واصلح ما بينه وبين الله من النفايس جعلتها في غير الشوق الى الله تعالى وغيره من خطرات الحدثان
لان كل نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد فاصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق
عليه من جنايات النفس شيء ولا خوف عليه من فوت المقامات ولا الحزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** قال بعضهم
من اتقى في ظاهره عن تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم في الدنيا ولا حزن عليهم في الاخرة ثم ان الله سبحانه وصف
هؤلاء المقدسين بقدس خواطرهم من علل الانسانية وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الاخوة وجلوسهم على سرر العناية في الحضرة بنعت الالفة والزلفة في
مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب الوصال في كشف الجمال بقوله **ونزعنا ما في صدورهم من غل** اثبت سبحانه وبين ان صدور
اهل الولاية واهل بساط القرب جميع انها كانت نور الاسلام واليقين وايضا فيها اماكن علل الانسانية من الغل والغش ولا يخرج الاولياء من هذه العلل وعن
حد البشرية حتى لا يظن ظان انهم خلقوا مقدسين واذا كانوا كالتوهم وافاين عن الامتنان عليهم باضافة تقديس صدورهم الى فضله ولطفه تعالى فقدس
صدورهم بتفضله وبرهن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته وتصديق ذلك قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فينا والله اهل بدر نزلت عنا
ما في صدورهم من غل وايضا يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة من هذه الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجري على صدورهم
الخارجة عن القلوب لانها اثر وسوسة الشيطان بقوله تعالى يوسوس في صدور الناس والعلة اذا لم تدخل القلب في طاريه لا تثبت اثرها فعلة الاولياء
في الصدور وعلة العموم في القلوب فيرهو التحاسد والتباغض والتدابر الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط
عنه رعونات النفس وحظوظ الشيطان قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وعندي والله اعلم ان الا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقبل ذلك قدس
الله سره صدره من جميع العلة وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث وصفهم بسلامة صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه
بسني الدرجات ورفيع الكرامات فقيل يا رسول الله بم نالوا ما نالوا قال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة ثم اثنى الله عليهم شقيبا لاثنيائهم عرفوا فضل الله
عليهم في قديم احسانه ولطيف انعامه الذي لا يدخل فيه علة الاكتساب ولا زحمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم حين يجدون النعم نفضلا عليهم بكشف النقاب ورفع
الحجاب **وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله** اي هدانا بنفسه الى نفسه وسبق عنايته لنا في الازل فيه ودلنا على توحيده وجعلنا في
سابق علمه من خواص عباده واحبائه اهل العرش الارواح ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا في اول الخطرة وقال بعضهم في هذه الاية روية الهيبة توقع قبضا في الاحوال وربما
تورث بسطا والعبد مترددا فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قولهم الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم ونسوا
افعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم فقاموا مقام الشكر **وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم** ان الله تعالى عبادا في الدنيا قلوبهم تطير في الملكوت
وارواحهم تطير في انوار الجبروت وعقولهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار فيرون بنور الله ما لله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلايق
بسمات البعد والقرب الذي تظهر من وجوههم وهي منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذي لا يقرأه الا عارف رباني وهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على اعراف ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال الدارين ينظر اليهم اهل الجحيم فيحملون بروية اثقال العذاب
وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور العيش وهم يشفعون على كل مقصر ويشعون على كل متوفر والدليل على ذلك قوله تعالى **فنادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم** السلام منهم عليهم زيادة قربهم اهل الجنة وقوله تعالى **لم يدخلوها وهم يطمعون** يعني اهل الاعراف من عظم
شانهم عند الله في حضرته وقفوا الشفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشوا مع عوام الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدنيا ثم سويعة
لطيبة قلوبهم والفرح عليهم روى ابو الحسين الفارسي عن سهل بن عبد الله يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله تعالى يعرفون كلا بسيماهم اقامهم
لشرفهم على الدارين واهلها ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد في الدنيا واحوالهم ويقال هم قوم غدا بسيماهم التي وجدوهم عليها في دنياهم والقوام
موسومون بانوار القرب والخوف موسومون اثار الرد والحجب وقال الاستاذ هؤلاء اصحاب الاشراف خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق بالسرائر
واشرفوا غدا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم **ونادى اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء** ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان دفع
الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا الام العذاب بروية الجنان واهلها وهذا من اللطائف الخفية الا ترى ان العاشق ينظر الى وجه معشوقه وهو في وسط

الثلج والزمهرير فلا يجد الالم لما وجد من حلاوة مشاهدة معشوقه اذ كر شان صويحبات يوسف كيف قطعن ايديهن في مشاهدة يوسف وما شعرن في
مشاهدته الام القطع حكي ان بعض المشايخ مضى الى مسجد بقرب داره بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فرأى شابا تحت منظر يتكلم مع معشوقه على المنظر
وهما قائمان في حديثهما من رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما حان وقت الصبح ومضى الى قربهما فرآهما واقفان بين الثلج والثلج بلغ الى وسطهما ومع الشيخ سُر
فقالت المعشوقة لما اشتهما امر اجنبي فان الشيخ يمضي الى صلوة العشاء وانشد في هذا المعنى شهور ينقضين وما شعرنا بانصافهن ولا السرار
فصاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام بعد ذلك وتأوه ومزق قميصه وقال واويلاه ان ادميين لم يعطيا في عشقهما ومشاهدتهما الغفلة من الصباح
ولم يشعر الالم الثلج في البرد وانا ادعي حب خالق الخلق واكون بهذه الصفة فلما انشد الحلاج في بلائه شرقيه لو رأيته مثليه وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في
افساده الدهر ما نالني عند هول البلاء بؤس ولا مسني الضر وقوله ان افيضوا علينا من الماء لان الماء صب النار في اي يا اهل القدرة في الحضرة
فيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم الله من القربة وقال الاستاذ لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون
وتوهم الربوبية وعز الاحدية واثر فعال لما يريد فكان من فهم اليوم من عرفانه انه لا يسقيهم غدا في تلك الاحوال قطرة في معناه انشدوا واقسم لا
يسقينا الدهر شربة ولو نزحت من الرحمن بجود ويقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه نفدت دموعهم كما قال قائلهم يا نار حنا نزحت دمعي قطيعته
هب لي من الدمع ما ابكي عليك به ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين ما خاطبهم بجميع كلامه القديم
الذي انبائه ما عنده لهم من محبوب المشاهدات وسني الكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه
ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافضاله في انتظام صنايعه واعلام قدرته وبين لهم به الى معرفة كل صفة من صفاته القديمة التي معرفتها معرفة ذاته تعالى
عرف نفسه به للعارفين وفتح بمفاتحه كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بانواره عن قلوب الغافلين والعالمين وجذب بلطايفه قلوب المحبين
المشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علمه وقديم حكمه ويهدي به الى
قلوب المؤمنين بروذلك منه رحمة كافة للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت في الازل من خاطبه سبحانه بعث لهم اليه وانتهى نعمة اعظم من انزاله كلامه
الينا الذي يعتقنا من رق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويهدينا بنوره الى انوار الربانية والحمد لله الذي من علينا بعوائد انعامه ولطائف
اكرامه واصطفانا لخطابه وجعل اسماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارنا اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد
برهانه وابداننا اساقط شرايعه من قرانه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين العدو والولي لا يعلم معانيها الا
المؤمنون بمتشابهه والعاملون باحكامه والتالون به اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح والنجاة لمن رام النجاة لا يهلك على الله الا هالك ولا يغوي الا
غاو قال الله تعالى ولقد جئناهم الاية ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بافعاله التورية وبرهانه القدرية واياته الصفاتية و
اعلامه الذاتية بقوله سبحانه ان ربكم الله الذي بين عين الالوهية صرحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالتربية لجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم
بالالوهية لفناء الحدث في القدم ثم صرفهم من الحوالي الصرف من الحضور الى الغيبة بقوله الذي وهو اشارة وان ربكم عبارة الاول البسط والثاني القبض
ثم صرفهم من الصفات الى الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كيلا يحترقوا في انوار الالوهية الاول خطاب القلب والثاني خطاب الروح والثالث
خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثاني قوله الله والثالث قوله الذي ثم انزلهم من الشهود الى الشواهد وخاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى
الحدوث لعل بعضهم من حل بوادي طارقات سطوات الوحدانية قال الذي خلق السموات والارض جعل الايات مرآة الصفات لاهل المشاهدات خلقها في
ايام ايام الله قضاء الله وقدره اخضرها بايام مخصوصة وهي الستة كل في كل يوم من ايام ظهور صفة من صفاته من مطالع القدم طلعت للعدم لكونها
الحدوث وهذه الايام الستة ظهور ست صفات من صفاته اولها العلم والثاني القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة
كملت الاشياء بظهور انوار الصفات الستة ولما تمها صارت الحدثان يكحل ادم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية
المنزهة عن همهمة الانفاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الى الابد بحيوتها بجميع حيوته المقدسة عن الاتصال و
الانفصال وفي ادق الاشارة السموات الارواح والارض الاشباح والعرش القلوب بدا بكشف الصفات للارواح وبدا بكشف الافعال للاشباح ثم بدا
بكشف الذات للقلوب لان مناظر القلوب محل الغيوب والغيوب من القلوب محل تجلي استواء القدم استوى قهر القدم بنعت الظهور للعدم ثم
استوى تجلى الصفات على الافعال واستوى تجلي الذات على الصفات فاستوى بنفسه لنفسه على نفسه المنزه عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال

من الاكوان والاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجة عن مطالعة الخليقة خص السموات والارض بتجلي الصفات وخص العرش بتجلي الذات السموات
والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم خص الجميع بالافعال والصفات وخص العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو عبارة عن
علمه وحكمته وانه في المكاشفة انوار انبساطها بلا جسم ولا مكان ولا صورة بينا لا قال ابن ... في هذا العالم شيء ... قيل في التفسير عرشه علمه كقول ابن
في تفسيره وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بين
ذكر الليل لانه ستر الاولياء وجمال الاصفياء وبهاء البقاء وخيام عرايس اهل المناجاة يلبس القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين
والنهار بسط المشاهدين يكونا احدهما طالب الاخر لان وصف الحضور والغيبة من حقائق التجلي وبين الليل النفس والنهار القلب والشمس الروح والقمر العقل
والنجوم العلوم مسخرات في سماء الملكوت وهواء الجبروت بامره بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبته القديمة التي تولع ارواح القدسية الى مشاهد الازل
ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى مشيته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلة الاكوان بقوله الا له الخلق والامر الخلق فعله والامر
صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح بنور الخلق سلب العقول وحيرها عن ادراك كنه الايات وبتجلي الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها
الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدح ذاته بقوله فتبارك الله رب العالمين اي تقدس عن كل
ما يجري على خواطر خلقه رب العالمين ربى الجميع بظهور صفته في خلقه وربى العارفين بظهور ذاته في صفته قال الاستاذ في هذه الاية تعرف الى الخلق باياته
الظاهرة الدالة على قدرته وهي فعاله وتعرف الى الخواص منهم بايات الدالة على نصرته التي هي افضاله واقباله وطلع لاسرار خواص الخواص بنعوته الذاتية التي هي
جلاله وجماله فشتان بين قوم وبين قوم قال الواسطي في قوله الا له الخلق والامر لا كان له فيه تدبير ولا ان الامر صفة الامر ولما عرفهم اعلام الربوبية امرهم
بخالص العبودية وادبهم فيها باحسن التاديب بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي اذا عرفتم نعوت الكبرياء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء كونوا في
رؤية هذه الصفات عند احتياجكم الينا بنعت الفناء بحيث لا يطلع على اسراركم نفوسكم فان دعوة المضطر تقع على مسامع الغيوب حين هاجت
بوصف اللطف من لسان القلوب وانها صحو الوقت في التضرع ودعوة الخفية وذكر الخفي الذي وصفه عليه السلام بالخيرية حيث قال صلى الله عليه وسلم خير
الذكر الخفي قال ابو عثمن التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه فيه الا بعد صلواتك وصيامك وقرائتك ثم يدعوا على اثرها التضرع ان تقدم افتقارك وعجزك
وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعوا بذلة ولا تسبب خشع في دعائك وقال الواسطي تضرعا بذل العبودية وخلع الاستطالة وخفية اي اخف
ذكري صيانة عن غيري لانه يقول عليه السلام خير الذكر الخفي ولهم الى الدعاء مقامات فبعضهم يدعوه بلسان الظاهر وبعضهم يدعوه بلسان الباطن وبعضهم
يدعوه باشارة العقل وبعضهم يدعوه باشارة القلب وبعضهم يدعوه باشارة الروح وبعضهم يدعوه باشارة السر نعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن
الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفكر ونعت اهل القلب الذكر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر الفناء ويدعونه بالاذن ولا يكون الاذن في
الدعاء الا في مقامين مقام القبض ومقام البسط الدعاء في مقام القبض بنعت العبودية والدعاء في مقام البسط لحكم الانبساط من ادراك مباشرة
صولة الربوبية ولا يقع للعارفين من هذين المقامين والدعاء على احوال شتى دعاء اهل البلاء لكشف الهموم ودعاء اهل النعمة لكشف الوجود ودعاء
اهل المحبين لتسلي القلوب ودعاء المشتاقين لبلوغ الى الوصول ودعاء العاشقين لنيل المامول ودعاء العارفين لوجدان البقاء ودعاء الموحدين
لمحوهم في الفناء وفيه انس المستانسين وتضرع العارفين وبكاء المحبين وزيادة قرة عيون الموحدين ما اطيب الحانهم في السجود لكشف مشاهدة المعبود
وما احلى روح طيب مناجاتهم بالعبرات وحركات ضمايرهم بالزفرات وقال الاستاذ ما اخلص عبد في دعائه الا ادرج الله سبحانه في الوقت قلبه ثم
حذرهم عن الرجوع من الاعلى الى الادنى ومن متابعة الحق الى متابعة النفس من تخريب ارض القلب بسبحات الهوى بعد اصلاحها بصفاء المراقبة و
الحضور والمشاهدة بقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال الاستاذ اهمال النفس عن المجاهدات والرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق
فساد الارض بعد اصلاحها ثم زاد سبحانه في ادب الدعاء وقرنه بالتواضع والاخلاص فيه مقام الخوف والرجاء بقوله وادعوه خوفا وطمعا اي ادعوه
بوصف الاجلال في رؤية جلاله وبنعت البسط في رؤية جماله فان حقيقة الدعاء في الشهود الوجل في العبودية لمعرفة الربوبية والسرور من رجاء
الوصول الى المقصود وايضا وادعوه خوفا من اطلاعه على جريان كل مامول سواه في القلب لكي خافوا من طيران ذكر الحدوث في رؤية القدم وطمعا معناه الطمع
في مقام قربه اشرف من مقام الدعاء لان الدعاء وسيلة فاذا حصل الوصول انقطعت الوسيلة وايضا خوفا من رد الدعاء وطمعا في استجابة الدعاء
وبين تعالى ان من كان هذا وصفه يكون من المحسنين الذين يقربون منه بقوله وادعوه خوفا وطمعا قيل اي خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه

وقيل خوفا من بعده وطمعا في قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا في اقباله وقيل خوفا منه وطمعا فيه قيل الحسن من كان حاضرا بقلبه فيما هو عن ربه ولا ناسي
ثم وصف الله نفسه بانشاء مبشرات قربه من بطنان غيبه لوصول نسايم ورد مشاهدته الى مشام ارواح عاشقيه والقاء مشتاقيه وارسالها الى قلوب محبيه
والبابه مريديه بقوله **وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته** يرسل نسيم وصاله في اسحار اصباح طالع جلاله الى مشام المستانسين بشهوده في بحور لم يرد
عطش شوقهم الى وبل بحر مشاهدته من سحاب قربته وبين تقدم قدام ظهور سبحات صفاته التي تجلى من بحر ذاته للارواح العاشقة وتسقيها من بحر قالوداد
ما لا يستقر بشربها الارواح في الاكوان والحدثان بل تطير في فضاء البقاء وهواء القدم باجنحة الاذكار والاوراد طلبا لطفه ومحبته رياح تجلي الصفات قبل
ظهور تجلي الذات لاعلام تواليه القبض بروح سبحات تجلي الذات لاحياء بلاد قلوبهم الميتة بجذب كشف القدم بقوله **حتى اذا اقلت سحابا**
ثقالا سقناه لبلد ميت لا تستقل حمال اثقال تجلي الذات الارواح بتجلي الصفات ولا يقدر سوق انوار القدم الا القدم ولا يقدر يسقي بحار تجلي الازل
الى عطاش شراب الحيرة الا الازل ولا يقدر ان يخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغيوب الا علام الغيوب بقوله **فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات**
ثمرات المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد قال بعضهم كل ريح تنسم
لونا من الرحمة فريح التوبة يبشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف يبشر رحمة الطيبة وريح الرجا يبشر رحمة الانس وريح القرب يبشر رحمة الشوق وريح
الشوق يبشر بروح التعلق والوله قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح الاية قال الاستاذ تباشير القلوب فيتأدى نسيمها الى مشام الاسرار قال قايلهم
ولقد تنسمت الرياح لحاجتي فاذا لها من راحتيك نسيم وقال الاستاذ في قوله حتى اذا اقلت الاية الاشارة تحصل لمن هو كالذي به الصدود وتم به الوجد
واعلى جسمه بل ابطل كله البعد فاتيه بشير القرب فيعوده عودا وصيته بعد الذبول طريا ويصير دارس حاله عقب السعود قويا قال قايلهم كذا كل الفتى
الكالئة وقرب النعش من اللحد لجاز ماء الروح في جسمه فرده الاصل الى الوطن تبارك الله سبحانه ما كل هم هو الرشد وذكر سبحانه القلب الذي هو كالبلد
الذي يمطر عليه من بحر امتنانه ويخرج منه نبات انوار الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذي فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي يا اخي ارض القلوب تنبت ازهار المواجيد ورياحين المواريد بعد كشوف انوار الصفات والذات فكل قلب
بلغ المحبة فنباته المشاهدة وكل قلب بلغ الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب بذره العشق فنباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذره الهوى فنباته الشهوات
فالقلب المنور يظهر على الجوارح اثار المحبة وهي الموافقة وكل قلب مظلم يظهر في الظاهر اثاره وهي المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق ونشر الافضال وثبوت
المقامات وطيران الاحوال والارادة السابقة والمشية الازلية المنزهة عن تغاير التدبير بل هو موصوف باصل التقدير بقوله **كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون**
لقوم يعرفون الشكر قبل وجود الالاء والنعماء بحدوده شاكرا لها من نفسه فيجهلون عن شكره بعرفانهم بعجزهم عن تحمل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب
مثل قلب المؤمن الذي يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذي خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد والشوم
الظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطي البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اي بتوليه والذي خبث لا يخرج الا نكدا محجوبا عن الحق في
المخالفات كذلك نصرف الايات كذلك تحرق الشمس طوايف من النبات وتنبتها وتغذي طوايف من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان
بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذي طيبها بدوام الامن وعدل السلطان وقال النسيم الشاطئ يدل
الجوهر القديم ان خبث الجوهر لم يطب ولم يجل منه وان طاب العنصر فالحق يجلى كما اصله والاثرة تدل على السريرة فمن صفا ساكن قلبه زكى ظاهره ومن
كان بالعكس فحاله بالضد وقال الاستاذ اذا زكى الاصل زكا الفرع قال بعضهم هو قلب المؤمن الذي طهره الله وطيبه طهره الله بالروح والقربة
وطيبه بطيب الكرامة وطهر القلب بانوار العلم وطيب السر بنور المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها بنور التوفيق **وانصح لكم**
واعلم من الله ما لا تعلمون اعرفكم طريق عرفان ربكم وارشدكم في نصيحتي الى مشاهدة ربكم وتعطف ولطف على ما دعوا واعلم من الله من لطايف بره وجميل عطفه
وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولذيذ خطابه ما لا تعرفونها من وصل اليه يكون في ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول
اليه يكون في بلاء وحجاب وضلال لا تنقضي محنتها ابدا قال بعضهم انصح لكم على طريق رشدكم واعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته وقبول التوبة
لمن رجع اليه بالاخلاص **انهم كانوا قوما عمين** اي محجوبين عن مشاهدة الله ومبعدين عن ذوق محبة الله غير مبصرين ببصاير الاسرار انوار صفات
الله وذاته التي يظهر من كل ذرة سطوعها قال ابن عطا ضالين عن طريق الحق قال بعضهم متثاقلين في القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن
النظر الى الكون برؤية الاعتبار ونظرهم نظر من لا يشهد **فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون** اي فاذكروا نعم الله في اصطناعه في حسن تصويركم

وابسكم جمال اصطفائه حتى تكونوا في احسن خلق واظرف نعت وظهوره لكم باوضح الايات وانوار العلامات الدالة الى وجوده لعلكم تفوزون منه من بعده وتظفرون بقربه
فافهم ان روية النعم توجب الشكر وروية الالاء توجب الذكر وروية المذكور والمنعم توجب المحبة قال الواسطي العامة تحبه على النعماء وذلك في قوله اذكروا نعمة الله
عليكم والخاصة تحبه على الالاء وذلك في قوله واذكروا الاء الله والاكابر يحبه على الايثار والربوبية ولكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر والفرح به والثاني
الاستيناس بروية ما بعده عنه والثالث الاشتغال به عن كل قاطع يقطع عنه وقال ابن عطا اذا ذكرت الالاء ونعماء احببته واذا احببته قصدته
واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت اليه ويقول عند المشايخ لوان القوم من اهل خالصة محبته ما حالهم الى روية الالاء بل خاطبهم بروية الذات
الا ترى كيف خص راس المحبين بخطاب رويته واصرافه الى مشاهدته بقوله الم تر الى ربك لان محبة الالاء والنعماء محبة معلولة لكونها اذ كونها بسبب
وخالص المحبة ما تقصد من مشاهدة جلاله وجماله وكيف يصل اليه من كان بسبب حاله ومعرفته ومحبته روية الالاء والنعماء واقعهم في بداية الذكر حيث قال
فاذكروا وجعل مقامهم متنزلا وهو درجة النجاة من العذاب ولو كانوا محققين ما خاطبهم بذكر غيره وصغر العالم **وانا لكم ناصح امين** اي انا بعد ما
خرجت من حظوظ نفسي وخصني الله برسالته وطرقني من شوايب الطبيعة وعرفني طريق محبته وجذبته اعرفكم تلك الطريقة المباركة شفقة ونصيحة
الا امين فيها حيث لا سبيل للشيطان في نصيحتي التهمة التي هي من صفات من يقبل قلبه لغير الله قال ابو حفص الناصح الامين الذي لا يكون له في نصيحته حظ
لنفسه ولا طلب جاه وانما يكون مراده منه قبول النصيحة والنجاة بها **ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا** اي ولو انهم شاهدوا ملكوتي واتقوا
سوى حين فتحت على ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتي وذاتي حتى يروني في ملكوت الارض والسماء بصفة اللطف والجمال وتنبت في صحاري قلوبهم
الزاهد والقربة والشوق والعشق والمحبة واليقين والتجريد والمعرفة قيل معناه لو انهم صدقوا وعدي واتقوا مخالفتي لنورت قلوبهم بمشاهدتي
وهي بركة السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهو بركة الارض **افامنوا مكر الله** لله بكل قوم مكر فمكره بالعموم ممزوج بالقهر وهو ان يعطيهم اسباب
العبودية ولم يوفقهم بها ويعطيهم النعمة ولا يعطيهم لسان الشكر ولا يعرفهم حقايق استدراجه بسلب النعمة عنهم واخذهم بلا نعمة ولا شكر ومكره بالخصوص
ان يلذذهم ما وجدوا منه في قلوبهم فيحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مكاشفة الغيوب في القلوب ومكره بالمحبين والعاشقين ظهور
الصفات في الايات وهو مقام الالتباس ومكره بالعارفين والموحدين ان يريهم نفسه على قدر قوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر حتى ظنوا
بان لا يعلموا ان ما وجدوا منه عند ما لم يجدوا منه كقطرة في بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء في اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم ولو
اطلعوا على حقايق مكره حيث يحجبهم به عنه لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره باهل الاتحاد ان يريهم جلاله وجماله في مرآة
قلوبهم فيروه بحسن الازل وجمال الابد بنعت فنائهم فيه فيبقيهم به من حد الفناء فيرون انفسهم كانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فيحجب عنهم
بقيهم في حلاوة تأثير انوار الصفات فيرون انفسهم في محل الربوبية فيدعون هناك الانانية كالحسين بن منصور وابي يزيد قدس الله روحهما فهذا
اخفى المكر والطف الاستدراج ولولا فضله وكرمه لقتلهم لا يقام قيامهم فيه ولكن بلطفه الخفي وانعامه الجلي اخرجهم من ذلك واعرفهم في بحار عظمته حتى اقروا
بانهم ليسوا على شيء منه وانهم في اول درجة من عبوديته الا ترى الى قول ابي يزيد في اخر عمره حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا خدمتك الا عن فترة والى
قول حسين بن منصور في وقت قتله قال القاتلون رجلا ان يقول ربي الله وهذا الطف الله بنبينا صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفي في مقام
رؤية الاعلى وشهود قاب قوسين او ادنى بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد طهر الربوبية واوقفه في مقام العبودية حتى اقر
بعبوديته بعد وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنيع منه لطيف باوليائه ان مكر بهم وان لم يمكر بهم ومن يخاف من مكره والكل في قبضة
العزة متحيرون وكيف يامن به منه من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية حكي ان رجلا سال الشبلي عن معنى مكر الله فانشأ الشبلي يقول
احبك لا ببعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال السائل سالتك عن اية من كتاب الله
وتجيبني بيت شعر فعلم الشبلي انه لم يتفطن لما قال فقال يا هذا مكره بهم تركهم على ما هم عليه قال الحسين لا يامن من المكر الا من هو غريق في المكر فلا
يرى المكر به مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر في جميع الاحوال لان السوابق جارية والعواقب خفية وقال ايضا من لا يرى الكل بكليته كان المكر
منه قريبا قال ابو الخير الديلمي كنت يوما عند الجنيد فاز تعدت فرايصه وتغير لونه وبكى وقال ما الخوف لي الا خوفي الله قال له بعض اصحابنا يتكلم في درجات
الراضين واحوال المشتاقين قال يا اخي اياك ان تامن مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال سهل المكر تدبير الله بسابق العلم فلا ينبغي لاحد ان يامن
مكر الله وذلك ان من امن مكر الله يرفع القدرة فلا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه **وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين**

كان هذه الاية انزلت في شأن امع هولاء البطالين الذين سلكوا الطريقة واخطوا بما وجدوا فيها من الجاه والمال ونقضوا عهد الارادة واستغلوا بالرياسة
وخانوا في الطريقة وانكروا على المشايخ ولى الله قلوبهم ما اشد انكارهم على اهل الحق وما اشد خروجهم عن طريق الحق جعلهم الله في الاستدراج وطردهم من ابواب
المنهاج كانه تعالى عاتب المحبين حيث لم يفوا بعهد الازلية حيث وقف الكل على ما وجدوا وهذا شان من يلتفت في مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون
لان الحدثان لا يستحمل اثقال عطايا الكبرياء ومطايا القدم والبقاء في اودية الفناء قال الجنيد احسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود
والوفاء بالعهود قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاذ عهم في العهد جار قدمهم واقل من سماء الوفاء شارقهم فعديم اكثرهم رعاية العهد وعز
لهم من الحق قسمة الرد والصد وقال شكى عن اكثرهم الى اقلهم والاكثرون من ردة القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق
ما القاه من معجزته وثبت سلطانه تكلم بالانبساط وتلفظ بالطيبة وادعى الحقيقة لانه كان في مشهد القرب والمشاهدة واجراه ينطق بالحق لحق في الحق مع
الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة فنطقه الحق من الخالق بجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قائم بالحق بوصف
المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطا من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلم الا عن الحق
ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفي
الحق اوقاته علما ومشيئة ولا وقت له ولا حال الحق بنيه والله اعلم وقال الاستاذ انه الزم ان يقول على الحق الا الحق والخلق محو فيما هو الوجود الازلي
سلطان الاثار المفرقة في حقايق الحق فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين اظهر سبحانه بصفات الفعل من العصا واليد بعد قلبها لباس فعل العظمة
لتخويف الكفرة وهرب السحرة واكل الحبايل وظهر نور الصفة من يد موسى لفتح ابصار الايقان والايمان بانوار صفته في اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف
فعل العام من طريق الامر القايم به والحيوان محل تصرف فعل الخاص القايم بالصفة لانه معدن ارواح الطبايعية والانسان محل تصرف الصفة القايمة بالذات
الازلي لانه اشرف المواضع من العرش الى الثرى لجلاله من العقل القدسي والقلب الملكوتي والروح القدوسية ظهر بالفعل من العصا للعموم وظهر بالصفة من يد
الخصوص يعرف موسى معجزه في قدرته حيث انقلبت عصاه بغير اختياره وخرجت يده نورانية بغير اختياره وكان ذلك اعظم في صدق معجزته حيث لا اختيار
له فيه وانكم لمن المقربين ان الله سبحانه البس اولياءه لباس لعداء امتحانهم وتعذيبهم فارشدهم بعجزهم الى لطفه اذ الاصل فيهم سبق اصطفائيتهم في الازل
كانوا ممتحنين محجوبين من رؤية اللطف بحجاب القهر فلما اتوا بالسوء سالوا التقرب من فرعون من راس الطبيعة وجرى في الازل قربهم من رؤية الحق سبحانه فنطق
الفعل بلسان عدوه اخبارا عن سابق العناية السحرة بجود تعالى وانكم لمن المقربين المنطق الجبر هو الله سبحانه وان لم يعرفوا مكان الخطاب لكن جرى على وفق
العناية خبر الغيب بغير علمهم وفرعون بالبين واسطة وحقيقة الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم في الازل اتمام
القرب من الحق فذلك انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار وبعدوا من قرب الاشقيا فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون السحر الحقيقي من
عالم الفعل بواسطة الكسب البشري والمعجزة من عالم القدرة القديمة ولما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاكتساب في غايات تواثير الفعلية قال النوري ظهر
الحق لطيفة من صنعه في خشبة عجز السحرة عنها وجعلها سببا لهدايتهم فقال فوقع الحق باظهار القدرة في جماد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل ولما ظهر القدم
بلباس العظمة من عصا موسى انهزموا من سطوات العظمة وبالتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذي تجلى من العصا يكون حالهم كحال
السحرة لكن غابوا في بحور جلال الازل ولم يقفوا لما وقفت السحرة عند ما كوشفهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب فالقوا انفسهم بنعت الاذعان والعشق
والمحبة والشوق الى تلك المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
اي صدقنا ما اخبرنا بلسان موسى وهرون وشاهدنا مشاهدة عيانا بحيث لم يبق فيه معارضة الانسانية وخطرات الشيطانية قال الواسطي ادركهم سابق
ما جرى لهم في الازل من السعادة فاظهرهم السجود وقال جعفر وجدوا نسيم رياح العناية القديمة بهم فالقوا الى السجود سكرا وقالوا امنا برب العالمين وقال
ابو سعيد القرشي نازع موسى مع فرعون طول عمره وقدمهم الله انه ليس من اهل الاسلام ولكن منازعته موسى مع فرعون طول عمره كانت سبب نجاة السحرة
حتى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون حتى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف هددهم فرعون بالبلاء ولو يعلم انهم غرقوا في بحار رؤية المبلي
متحملين بلاياه برؤية جماله ولذلك لما قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات الاية قال جهنون تحمل البلايا اكل من البلاء باهل المشاهدة ما لا تحمل في حال الغيبة الا
ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما هددهم به من قوله لاقطعن الاية قوله قالوا انا الى ربنا منقلبون اجابوا فرعون بعد تهدده لهم بالبلاء بهذه الاية اي نحن
ذاهبون بنعت الشوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا نخاف من جميع المهالك لان من عاينه لا يؤثر فيه الام البلاء ولا يحجبه عن رؤية المبلي قال موسى لقومه استعينوا

بالله واصبروا نظر الى ادب موسى كيف علم قومه معاملة طريق الله امرهم بالالتجاء اليه والاستعانة به والاستعانة به في تحمل مشقة الصبر ووجدان حسن الرضا
في البلاء واخبرهم ان من كان بالله صبره يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله في ارضه قال ابو عثمن من استعان بالله في اموره وصبر على الحقه في
مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستعينوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما
امرهم بالاستعانة والصبر شكوا على عقوبة الاعداء لهم بقوله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فاجابهم بقوله قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم اي لو تصبروا على مخالفة نفوسكم ودفع شهواتكم وترك حظوظكم الدنياوية يذهب الله من ساحة قلوبكم التي هي مواضع المشاهدة فساد
الهواجس النفسانية ووساوس الشيطانية ويجعلكم خلفاء الله في ارضه وبلاده قال بعضهم اعدى عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيادها ويفني
عنها اهواها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك يس اعطيك فتقهر النفس فيها وتستولي عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف يعملون كيف
معرفتك بشكر ما انعم عليك ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح الايات وظهور المعجزات وغير
الكرامات رذوتهم علم العذاب في البليات جحودا وانكارا بعد علمهم بصدق الرسالة والنبوة والولاية فاوقعوا في ورطة الخذلان فالتجاوا الى نبي الله عليه الصلوة و
التسليم بحجابهم به فلم ينفع التجاؤهم وتوبتهم لما سبق لهم في قديم العلم من الشقاوة ولما تفقيهم سهام الحجة النبوية والولاية وهكذا شان من جفا المشايخ بعد ما تهم
وسوء ادابهم لا ينفعهم استعانتهم بالقوم قال القاسم من لم يرع اسرار الاولياء في الاوقات لا ينفعه الالتجاء اليهم في اوقات البلاء الا ترى كيف لم يؤثر على احقا
فرعون الالتجاء الى موسى في اعتقاد الحافية قال الله تعالى فانتقمنا منهم وتمت كلمة ربك الحسنى ومعنى الاية في وارد الحكم ان الكلمة صفة الازلية و[...]
ذكر الله اياهم في سابق العلم بالتوفيق في عبوديته الخالصة وقبول امتحانه وبلائه بنعت الصبر والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت بتلك النعمة منه تعالى في
الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء والصبر والرضاء فان من علم النعماء ان سبقت كلمة الله بنعت اتمام الدرجات لهم قبل وجودهم فالكلمة تمت باعطائهم المعرفة
والتوفيق في الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واحتمال الجفاء فانهم اميرات كلمة الحسنى التي سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك ما صبروا الا
ترى الى قوله تعالى وما صبرك الا بالله اي بالله تصبر وقوله عنا اي تمت العناية بلا علة الاكتساب وصفاته الازلية لا يحتاج الى علة الحدث فان اصطفاء
الله منزهة من خلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا اتمام الكلمة بوجود النعمة والمواظبة على الصبر فاستشعروا التثبت بحبايل الوفاء وعد من البلاء ثم
ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذي خص لهم اتمامها بالوفاء وقال ابو سعيد الخراز طالبوا اتمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده
الذي خص لهم اتمامه عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر لانه قال تعالى تمت كلمة ربك الحسنى بصبرهم في بلائه واعطائهم مواريث الارض من الملكين
ملك الدنيا وملك العقبى قال اغير الله ابغيكم الها رد الهيلسان بنيتهم لمن قول الجهلة تقديرهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعرفهم مكان العقل في
الانسانية وتفضيل الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم التوحيد والشريعة اي تطلبون غيره وهو يكرمكم وحده اعطاكم العقل الذي لا يقبل في
العبودية غير الله لانه يعرف بالقدم من الحدوث بعلم من التصعيد وصوركم باحسن الصورة التي لو اعتبرتم بها تعرفون ان صانعها الله لا شريك له في ملكه
ولا ضد له في سلطانه فضلكم على العالمين بارسالي اليكم فاتي اتم نعمة الله عليكم قال ابو عثمن اتطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح و
الجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه في الحرمة لمن تلك للمستوى وعمه قال به الغرالاوفر وواعدنا موسى ثلثين ليلة ان من سنة الله سبحانه
اذا اراد ان يشرف عبدا من عباده بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه وناجاه واظهر عليه عجايب ملكه وملكوته تصفية من كل كدورة وتخلصه من كراهة وبوصفه
بانواع مجاهدة ويخلي بطنه من الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق بنيران الجوع خواطر قلبه ويقدس من قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة
جوارحه ويروح في الخلوات ويشوقه بلطايف المناجاة الى المشاهدات وله اوقات وساعات لنفحه اذا ان قلوب اوليائه وابصار ارواح اصفيائه ليسمعها
كلامه ويبصرها جماله وجلاله وتلك الاوقات تضوع نسايم عطر مشاهدته لاهل خلواته ومناجاته لا يستنشق تلك الروايح الا المتعرضون لها في المراقبات
والرياضات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الاسرار صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لنفحات الله ومن تلك الاربعين
صارت الاربعين سنة لاولياء الله في بداية امرهم في الخلوة والرياضة لخلوص نياتهم مع الله سبحانه لوجدان حكمة الازلية وابنائه العجيبة ومكاشفته
البديعة لانها عرايس الله تعالى لا ينكشف الا لمتفرد عن غير الله واخبر بشرايف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فما طاب زمان الوصال ومواعيد كشف الجمال ما طاب وقت كليم الله في مناجاة حبيبه بعد تمام ثلثين ليلة ثم بسوف
وطرح من لذيذ خطابه ولطف جماله فعلق بالسوال ليستزيد المقام في شهود العين فعلم الله تعالى حرق شوقه وهيجان زيادة عشقه ومحبته

زاد على اوقات الوصال بقوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستغراق في الواردات ليحقق بعد
ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالي لخلو الاسرار عن نظر الاغيار وصفاء المواصلة عن غبار الطالقة فيا طا من سماع ما
اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب ما الطفه فكانت بالعراق لنا ليالي سلبناهن من ريب الزمان جعلناهن تاريخ الليالي و
عنوان المسرة والاماني وقد وجل لايام الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة حرقه وهيجانه قيل لابي بكر بن طاهر بال موسى لم يجع حين اراد ان يتكلم ربه
وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقي الخضر فقال لا تاعدنا الاية فقال لانه في الاول اساه هيبة الموقف الذي ينطوه الطعام والشراب والثاني كان
سفر التاديب تزايد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة وكذا اراد المسير الى الله والذهاب الى موعد ربه وصاحبة جعل
اخيه هرون خليفته في قومه ليخلى وقته وحق محبوبه لئلا يكون معترضه في سماع اسرار الازل والابد بقوله وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي
استخلفه هرون بالشريعة وافرده في مقام الحقيقة لان الحقيقة لا تقبل الغير في البين ولا يكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه
وكان هرون على غيرة اخيه فاستقبل الخلافة فلم يعارضه وان كان ميل قلبه مصاحبته في الحضرة ولكن تحمل من حمل اثقال الفراق بحقيقة المواخاة وصدق
الارادة قال الاستاذ لما كان المروي الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحانه اشركه في امري ولما كان الموعد الى سماع الخطاب افرده عن نفسه
فقال اخلفني في قومي وهذا لغاية العلم من هرون ونهاية الرضا وهذه من شريدات بلاء الاحباب وفي قريب منه انشدوا قال لي من احب والبين قد
جدّ ودمعي موافق لشهيقي ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق وفي الاية دليل ان الاولياء خلفاء الانبياء يستنون بسنتهم
ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم بصدق ارادتهم قال محمد بن حامد لم تزل الانبياء والاولياء خلفاء تخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم
يكون هديهم على هديهم يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القايم بهذا المقام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقم مقامه احد ثبت
سنين منها محاربة اهل الردة وغير ذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة واستقام في الشوق الى المشاهدة وهو بالخالق من الخليقة اخبر الله
سبحانه عن ذهابه بكليته اليه والى ميقات قربه ووصاله بوعده بقوله ولما جاء موسى لميقاتنا كيف له ميقات وليس عنده مساء ولا صباح ازله ابده
ابده ازله ازل افراده عن كل مراده وبلوغه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على سيل قلزم القدم وعلى مصب طوفان الازل وعلى مصب صرصر العظمة ولولا انه
كساه انوار قربه لذابت في ميقات قربه وقت وقتنا الموعد الميقات ليل مراده وذلك حلة لبقاء البشرية والا لكل نفس فيه وقت وكشف وخطاب جاء لميقاتنا
فاحتجب بالميقات ولو جاء الناس فوا احتجب بنا اسري حبيبه الى الملكوت بالبديهة لا بالميقات وسرعة بر اليه فلم يبق في همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه
في بحر هموم طلب روية القدم بلا سوال ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة لاجرم لم يبق بينه وبين الله وقت ولا زمان ولا مكان واراه بعين وهو بلا واسمع كلامه بسمع
اعطاها اياه امر خص في الازل كلمه بسماع كلامه قال تعالى وكلمه ربه لما بعد في مسامع اسراره مسامع حديث النفس والوسواس البس حقه ليا سامع جمعه
فاسمع كلامه بجمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم كلام بسمع الحدث وفي قوله تعالى كلمه ربه اشارة الى تفضل موسى لما جاء بنعت الشوق والهيمان والعشق و
والجيران بخطوات الواهلين الى موعد رب العالمين وصار موسى فانيا عن موسى فلم يبق في موسى ارادة موسى بنعت التيه في موقف الفناء على جناب القدم
قال لقاء ولم يعلم من تحيره اين هو واي شي يطلب واين يفرح حيث لا حيث علم سبحانه اثر في ذهاب الذهاب وكلمه بالبديهة فطار سر موسى في هواء الهوية
وطار روح موسى في سماء الديمومية وطار عقل موسى في قفار الاحدية وطار قلبه في انوار الوحدانية وكان كلام شوق الاول كلام التعظيم والهيبة والاخر
كلام اللطف والبسط ففنى في الاول وبقي في الثاني ولولا لطفه وكرم تجليه لما بقي شي في اول خطاب ولكن من عطفه رحمته اسمع بجانبه كلامه كليمه فهم
بكلامه لان كلامه مفاتيح كنوز الصفات والذات ولولا اصطفائيته الازلية لموسى واختياره بالتكليم معه والا لم يحمل في طوارق من كلامه وجيه الطا
في كل نفس لم يبق في الميقات عند بديهة خطابه اثره وصعقه لذة كلامه وحلاوة خطابه وانين لولا لسان الازليات من السنة القدم لا وصف بها الحلاوة
لكن لا يفهم من لم يذق طعمها طاب وقته من لذة خطابه وسكر من شراب بحر وصاله وهاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط
خطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حالها اخبر الله سبحانه عنه بقوله ارني انظر اليك
الوصالية خرج من مشيمة الامر واسقط في مقام العشق والسكر رسوم الادب فكره استلطمه بطلب نور الدنو وشهوده بعين العين لان نسيم برد المشاهدة
يحو بر لطايف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من مساكن السكر مفرا وكيف يكون السكون للعاشق لطلب مشاهدة للعشوق في فنائه حيث قال الشايق من
الشوق وانشد في معناه وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام والله لا موسى برد جمال الحق في كشوفات الغيبية بفنون الوان قمص الفضة

وبروز سبحات الذاتية ولولا انه راه في مقام الالتباس في روية كل ذرة من العرش الى الثرى من مراة الوجود لم يجد الطالب مشاهدة الصرف بعد الذات في
الروية ولولا ان الروية حق لابصار نظر المعرفة ما سال كليم الله ما خفي عن الخليقة شعر فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا امكان الطيف لم يتجع
لم يذق طعم وصال من لم يشتفي بلقائه مناي من الدنيا لقاوك مرة فان نلتها استوفيت كل منايا سلبت فوادي كي يكون مكانه فكن لي فاردد على
فواديا قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف ولولا ذلك لاندرس وذهب نفسه الى الحيرة ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهو ايضا
مرده والى نفسه قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله ان لا يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه وكذلك
وقال القرشي لما كلم الله موسى اياه ولو كلمه على حد العظمة لذاب وصار لا شي قال جعفر جمع كلامه خارجا عن البشرية واضاف الكلام اليه وكلامه من نفسه مولى
عبوديته فغاب موسى عن نفسه وفنى عن صفاته وكل برية من حقايق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه وسمع من ربه صفة ربه وكان احمد المحمودين عند
ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى الطور ومن كلم الله موسى على الطور افنى وسقى الله يطهر فيها الثبات ولا تمكين لاحد فيه قال الحسين قال ازال
التوقيف والترتيب دعا الى الله الله ما دعا اليه واراده لم واخذه عزما وجده منه واظهر فيه سبل الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما
عليه ابقيه بها ليسمع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطفيه لسانه المراجعة والمطالبة لما سمعت فكر قبل هذه الحال طالبا منها اطلاع جمال الربوبية
وكوشف بمقام الالوهية سايرا مخل قبة من لسان ليكون اذ كان اذ الشعار كالنطقة وبيانه وقيل لما سال طلب شرح صدره ثم نظر الى بقي الاحوال مقاما
يتيسر امره وصار انه المتعلق القائم ليرتقي به الحال الخارج المقام وهي الحبي الى العدا لاطراد من وصل اليه لم يعرض عليه اعراض تحين نصح الحبي الى الله وحده بلا
يقلهم وكان ممن وفي المواقف حتى تلمانت عليه الاحوال فلم يرها وذهبت من غيبه وظهوره واعدائها الامكان الحق منه ومعه حتى تحقق بقوله تداولبته
يا موسى لا به فهذه احوال الحبي وهذا معنى ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله كلمه ربه انه انفرد بكلامه لا شركان قربه ذلك مكلما بالسر والسفراء والوسايط فما رقي الله
به الى المقام الاجل حققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبه عن كل عين في رايته ومرايته وكل صورة مكونة ومشارة اليه الا من الكلم
وافرد الله عبده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالخطابات فاهاج منه ولا عند ذلك طلبا لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم يكن يقتضيه قبل ذلك الادنا
النظر اليه اذ الرجع الى حقيقته فراى الله في كل منظور ومبصر فلما تحققت بهذه الاحوال قال رب ارني انظر اليك فاني في كل راجع اليك اي ادنني واثبت
تلك الاروعين لك معا بين الى التحقق بما حققتني به لانك غير مرئي الي ارني انك مواد بك خطابه وجعل اليه ذلك جواب ارني فانظر اليك واحضر في ما
شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك بحال لوجبني منك ذات ولن لن تحقق بهذا ولكن فيما يفرد بالسوال لا ياثار كر غير الخليقة
صار موسى من حلاوة الخطاب بعين السكر فنطق بالنطق والسكران لا يوجد بقوله الا ترى انه ليس في نص الكتاب بعد عتابه بحرف وقال الحسين العزة الشامل
لخروج لسانه عن حالته جرى على مقتضى احديه من الاريحية وبسط الوصلة وبقاء القصص انه كان يتحقق في الوعد كلمات الحلو ويقول للعارف لكم حاجة الى الله
ولكم كلام معه فاني اريد ان امضي الى مناجاته ثم اشتد اجادتهم الخطاب فلم يكن ادبه في نفسه ومحاسن قومه وجمعهم في قلبه سببا ولا حرفا بل النطق بها كان
في الوقت غالب عليه فقال ارني انظر اليك وفي معناه انشدوا فيا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هي وقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم
من الحبيب هذا موسى كان غريق الوصلة وفقني محل المناجاة مع قربه يحرف الشوق البالغ بذهاب الوجود ثم في عين ذلك كان يقول ارني انظر اليك كانه غاب
عن الحقيقة لا ولكن ما ازداد العوم شربا الا ازداد عطشا ولا ازداد قربا الا ازداد شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه منعوت ان اسرار اصفيا
عن مواخلة الادراك وقال سال موسى بلسان الافتقار فقال رب ارني انظر اليك فلا قوم من تطرقه والعبد فيما هذه القصة فقوبل بالرد وقيل لن تراني فكذا اهد
الاحباب ولذلك قال قايلهم جور الهوى احسن من عدله وبخل من حب احسن من بذله وقال لما سمت همته الى اسنى المطالب وهي الروية قوبل لم الخلق
الخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر لن تستطيع معي صبرا قابله بالرد مضاد الرد موقوفا على موسى من الحق ومن الخلق ليكون موسى بلا موسى
صافيا عليا عن كل نصيب لموسى من موسى وفي قريب منه انشدوا ابى ان يبينا عن اهل منازل ابو غراب البين فيما ينعق وقال جعفر سال موسى الروية وهو في وصف
التفرقة فقال ارني انظر اليك فاجيب بعين الجمع انك من عين التفرقة فقرع موسى حتى خر صعقا والجبل بصيرة كالم الروح بعد وقوع الصعقة على القالب
يكاشفه بالحقايق الاحدية وكون الحق لموسى بعد امحاء معالم موسى خير لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء الخلق بالخلق
قال قايلهم ولو نظر من وجهها القمر ولمعنيها من عينها الكحل وفي هذا لطيفة في قوله ارني انظر اليك اضافه روية الى الله لا الى نفسه حيث قال ارني اي
تريني جمالك لطيق ان انظر اليك والا فلا قدر ان كان هالا لعين حدثية لا تخص روية القدم قال ابن عطاء عيبنا من عيونه يراه بها ويهار عين العين وكذا

صعقا

الكنه وقدم القدم وسر الذات وحقيقة الحقيقة لا تدركه لانه جميع ذات موسى بنور الله فلو افناه بزاده شوقا سقط عنه رسوم العلم وبقي مع صرف العشق فنطق
لسان البسط بطلب الاطلاع على الحقيقة فاجاب الحق سبحانه فقال **لن تراني** اي لن تدركني كما انا لان معك بقية البين وواسطة الحدثية وان كان معك موهوب
الازلية والبصائر الابدية فاحاله الى الواسطة بقوله **انظر الى الجبل** وايضا ليس قوله لن تراني نفي الرؤية عن موسى وغيره من المؤمنين لان قوله لن تراني اي لن تراني
باياك ولكن تراني باياي وصدق الله بهذا الخطاب وكيف يراه بعين محجوبة بعوارض البشرية وانما يراه به لا بالغير فاذا اراه يرى الحق الحق لموسى ورؤية الله
شاهده وجلاله لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا اي لن تراني من حيث انت انت لن تراني بوصف القدم والبقاء وسطوات العظمة
والكبرياء ما دام انت انت انظر الى مثلك في الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك علة الحدوث ولا تراني الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مرآة من تجلى
من صفته لفعله الخاص ثم الجبل فرأى موسى جمال القدم في مرآة الجبل فخر لانه وصل الى مقصوده … ولو تجلى لموسى صرفا لصار موسى هباء ولو تجلى للجبل
لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى للجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال عليه السلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما
انتهى اليه بصره من خلقه وقال عليه السلام اذا تجلى الحق لشيء خضع له قال الله تعالى **جعله دكا وخر موسى صعقا** قال وهب امر الله ان يحمل عرشه ملائكة السموات
… فلما ابدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى
صعقا على وجهه ليس معه روحه فقلب الله الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال سبحانه في تعريف عظمته وجلاله وغلبة قهر
سلطان كبريائه على كل شيء وذلك **فان استقر مكانه فسوف تراني** اي ان تجليت من نور عظمتي للجبل فان استقر الجبل لتجلي مع عظم اجزائه وصلابة
وجوده فكيف تحمل صورتك الضعيفة اثقال عزتي لو تريد ان تراني انظر الي بعين روحك وقلبك فاني اتجلى لها بحسن جمالي ولطف جلالي وقلبك ليس
الفعل لانه خلق من نور ملكوتي ورقمته بتوحيدي وفي ذلك نطق على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عنه تعالى بقوله لم يسعني السموات والارض ويسعني
قلب عبدي المؤمن وايضا طلب موسى رؤية الحق بعين الظاهر وهناك عينه محجوبة عن فؤاده واحتجبت عن الرؤية وكان فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم في عينه حين شاهد
جمال الحق سبحانه فرآه بالفؤاد وبالعين قال الله تعالى في وصفه ما كذب الفؤاد ما رأى قيل ما كذب فؤاده ما رأت عينه تصديق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في مراتب معراجه
رأيت ربي بعيني وبقلبي ومن دخل فؤاده الملكوتي في عينه وقت تجلي الجلال وكشف الجمال يراه كما هو بلا حجاب فانه تصير كل جوارحه قلوبا … وكل ابصاره
بكحل الملكوت والجبروت فقد دخل القلوب بنور الغيوب في عيونهم فلا يرون شيئا من العرش الى الثرى الا ويرون جلال الله تعالى فيها كما قال بعض العاشقين
نظرت في شيء الا رأيت الله فيه كان موسى غريقا في بحر صفات الحق ومستغرقا فيها ولم يعلم اين هو من استغراقه من دوام شهود مشاهدته عنه فسال الرؤية
فقيل لن تراني كانه استفهم اين انت حيث انا لا انت وانت انا وانشد في معناه بعض الشعراء اكثر العيان من حجة … صار اليقين من العيان توهما ولو اراد
ان يعرف مكانه فاحاله الى الواسطة عرف قدر الوصل في البين ويعرف مكانه من المشاهدة فلما تجلى ربه للجبل عرف الجبل ان التجلي عارية وبينه وبين
جمال القدم الاحدية من مباشرة الخليقة ما ادرك من حرقة فوت التجلي فلما رأى موسى تجلي الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وغيبوبته في الصفات
واربه من بعد سؤاله بالواسطة فخر صعقا من فوت المقام انشد الحسين في هذا المعنى ما لي جفيت وكنت لا اجفى ودلائل الهجران لا تخفى واراك تسقيني
ثم تمزجني ولقد عهدتك شاربي صرفا هذا معنى قوله فلما جعله دكا وخر موسى صعقا فادركه لطف الباري سبحانه واحياه بروح المشاهدة **فلما افاق** علم انه
مقصر من معرفة المقام وما كان فيه فاعتذر **وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين** وايضا كان في بحر الصفات على محل شهود نعوت الازلية فقفا
ادراك حقائق الذات بعد فناء نعوت الصفات فاسقط عن مقام غيرة ذات الازلية حتى صيره نعت البشرية ورده الى مقام البداية فعلم في الصحو انه اخطأ
السكر من طلب الاطلاع على كنه القدم فقال سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازليتك تبت اليك مما طلبت فانا اول المقرين بان لا يثبت اقدام الحدثان
على صفوة الازل ولا تستقر حدثان الخليقة عند هبوب عواصف القدمية هاهنا رجع صاحيا في مقام لا احصي ثناء عليك … هذا المقام في
ثم يجيه عين الكل فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فمرحلة الفناء والاتحاد وعلم ان موجود هذا المقام بعد الاتحاد والفناء ولو علم في الاول
ادرك ما ادرك النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي حتى
لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة كان عيبه نكرة القدم فتاب من تقصيره من معرفة حقايق مقادير الحق برعاية الكرم وعفا عن ادراك كنه القدم بقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي من تقصيرك ادراك كنه القدم وما تقصر ادراك كنه الابد وايضا تاب كليم الله من تلوينه في مقام العشق والشوق لاجل
القدم حيث طالبه بعد سؤاله كشف جماله برؤية الوسائط بقوله انظر الى الجبل اي تبت من دعوى عشقك والشوق الى جمالك الحقيقة فلو كنت محققا

بانجلى

في حالة التفات الى غيره سؤال الرؤية في مقام السكر لذلك نطق بلسان السكارى فقال **ارني انظر اليك** فلما سمع لن تراني صار صاحيا لم ينطق بلسان البسط بعد
ذلك لما قيل انظر الى الجبل فانه امر قوله انظر فاشتغل بالامر ولو كان في محل السكر ما نظر الى الغير ولم يكن ماخوذ الغيرة وانبساطه فلما رجع من السكر الى
الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجنايات اعترف بتقصيره بنظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اي سبحانك من ان يكون ذلك في مواهب الاولين الاكتساب
تبت اليك من قولي انظر اليك بعد قولي ارني ولو اكتفيت بارني ما احتجت الى التوبة ولكن لما ذكرت نفسي بقولي انظر تبت اليك فاين الحدث من ادراك
القدم اليه ودق الاشارة اي تبت اليك من اشارتي الى نفسي في سؤالي بقولي ارني فلو احتجت انظر اليك الا تبت اليك لا اراك بك لا بي بعد ان فنيت فيك فقد ان
بيني وبينك اني ينازعني فارفع بانك انيتي من البين وكذلك لما غشي عليه ملائكة الملكوت حين صعق روي في بعض الكتب ان ملائكة السموات
اتوا موسى وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة كانت الملائكة معذورين كانهم محجوبون من قرائن القرب
بعزة خوف العظمة ولم يعلموا ان هذه القصة وقعت على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بحبه وعشقهم في ازل عشقه وشوقهم بروح شوقه
… ان موسى رأى مناه كما اراد في زمان الصحو عند سؤال الرؤية وجد
في غيبته وسكره وحال صعقته … وسكر استغرق في بحار الازل والاباد وانكشف له سر الاسرار فالملائكة عدوا من وراء حجاب العقل في مقام الشريعة وكان
موسى في بحر الوصلة غائبا عن الخليقة ولو شاهدت الملائكة ذرة من حال الصعقة لخروا جميعا والحمد لله الذي خص … فطرته ودرر سره بهذه المثابة وفي
فيهم … حلاوة خطاب الازل استحلاه طمع في الرؤية لزيادة حلاوته ووجدان لذته فلما صعقه غيرة الازل من سكونه عند الرؤية
بروح نسيم وصلته فلما افاق بعد الفناء من حلاوته واحترق بنيران غيرة توحيده ووحدانيته قال سبحانك من ان يطلبك احد بحظه ولحظه وتبت اليك
… فان حلاوة المشاهدة حجاب المشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدين في وصف توحيده حيث وصفه فقال سبحان من حسنه حجاب
قال بعضهم في قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك خلقا واهيب منك منظرا فان ثبت لرؤيتي ثبت ولا يعلمني ولا يثبت لي شيء
شيء الا في قلوب العارفين التي زينتها بمعرفتي وايدتها بانواع كراماتي وقدستها بتطهري ونورتها بنوري فان تجليت لشيء فقبل لمشاهدتي ثبات القلوب دون
غيرها لذلك قال المصطفى صلوات الله عليه حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم اذا تجلى للقلوب وصيرت شاهدة فانه تجلى
ازلي في تجلي … شاهدة الحق سواد جل ربنا وتعالى وقال ابن عطا شغله بالجبل ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلي وقال الحسين في قوله لن تراني
لو تراءى لي لتقطع شوقا ولكن سكنه بقوله ولكن وقال ابن عطا انبسط الى ربه في معاني الرؤية لما ظهر عليه من الكلام ولم يتحقق بانه لا يراه الا بعد ما رجع الى
رجع الى ادنى المقامات فقال تبت اليك وقال النصرآبادي ما قطع موسى من الرؤية الا نظره الى الجبل ولو تحقق بسؤال الرؤية ما كان يرجع منه الى شيء سواه قال لو
لن الى وقت ولا على الابد وقال جعفر شغله بالجبل ثم تجلى ولولا ذلك كان من اشتغاله بالجبل لمات موسى صعقا وقال الواسطي في قوله جعله دكا صار كان لم يكن قط لانه
طينة … قال ابو سعيد القرشي الجبال والكرم يبقيان والطينة … كان الله كلم موسى بصفة لطيفة وتجلى للجبل فصار الجبل دكا وخر موسى صعقا
وكان … ولم يتهيا لاحد ان ينظر في وجهه قال الواسطي وصل الى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم لا بكلية الصفات كان التجلي لم يكن بكلية
الذات قال ايضا فلولا نفيت التجلي والله يقول فلما تجلى ربه للجبل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا تجلى لشيء خشع له قلت ذا التجلي التعارف ومقادير
الطاقات ليس يستحيل ان يقال تجلى الهواء للدرة واحدة … ولو تجلى … هو اجل من ان يخفى ويستتر واعز من ان يرى ويتجلى الى وقت …
من ان يقع من الاجرام … او يقع تحت الاستتار … وجرى بين يدي الجنيد فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصاح وقال الجبال صارت دكا لا بالتجلي ولو وقع
ذا التجلي لها فكيف التجلي وقال شيخنا وسيدنا ومولانا ابو عبد الله محمد بن الخفيف قدس الله سره في قوله سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لما افاق انه استقر
مكانه فسوف تراني قال تبت اليك من … بكلامك ورؤيتك ولا اطالبك … وقال لما قال ارني انظر اليك قال لن تراني لم يكن هذا حقوقا له
والجبل … موسى … قوله لن تراني حتى تنظر الى الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم سبحانك تبت اليك لا اسالك حقا لي اذ لا يحيط بك احد ولا يشهد
وقال الواسطي لم يزل المقصود متمكنا من الاستغراق الا ترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك يحمل معناه لن تراني بالسؤال والدعاء وانما تراني بالنوال والعطاء لا
لو اعطاها اياه الى السؤال لكانت الرؤية مكافاة السؤال ولا يجوز ان يكون هذا مكافاة كما لا يجوز ان يكون مكافاة نظر اليه وقال بعضهم برق برقة من النور
الجبال وانقطعت وغارت البحار وانحدرت النيران وانكسفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى ويثبت لما ثبت له الجبال الرواسي والملائكة برقة روي
الانور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية فقال هكذا ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل وقال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى بالكشف لمن يقول

لذلك تقطع الجبل حين تجلى ربه وخر موسى صعقا فانه نظر اولياء الله بالخصوصية من وراء الحجاب الى [illegible] عليه بالرحمة والمحبة فهذا ان يصل اليه العلم الكثير والفوائد

عن ابيه عن جعفر رضي الله عنهم قال اسمع الكليم الكلام واستولى [illegible] المقام جمع كلام الملوك العلام قال بلسان الدلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال ارني

انظر اليك [illegible] فاجابه بلسان ترانى الآن في هذا الوقت بل تراني [illegible] وشواهد ربي فانت الان لا يحتمل نور جلالي وسلطاني ولكن انظر الى الجبل التي

حجاب قدرتي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصار اربع قطع وتبددت في اربع مواطن فتقطع قلب موسى باربع قطع قطعة سقطت في بحر الهيبة وقطعة سقطت

روضة المحبة وقطعة سقطت في [illegible] وقطعة سقطت في اودية القدرة فلما افاق وخرج عن الشدة صاح [illegible] بلسان الحياء تبت اليك [illegible]

سؤال [illegible] في هذا الوقت وقال ابن عطاء [illegible] فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل [illegible] ان الجبل قد صار دكا صعق [illegible]

[illegible]

[illegible]

الوصال وطلب المناجاة بغير واسطة الالواح فالقاه قوت تلون المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح لانها كانت حجابا بينه وبين خطاب محبوبه بصرف الجلال واسطة [illegible]
اخيه الكل اسراره في مقام الشريعة مشتغل عن تلك المواقف القدسية التي خرج منها قال ابو سعيد القرشي من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظه من جهده
لله بخروجه الحركة الى شيء مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه لما قومه عبدوا العجل فلم يعاتبه الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر
والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن حركة موسى كانت بلا حظ لموسى فيه بل قام غيرة لله واسفا فلم يزدد بذلك من الله الا قربا ان الذين اتخذوا العجل
سينالهم غضب من ربهم وذلة لما اخطأوا الطريق طلب الحق وقصدوا من لا يعرف الحق في الطريق ابقاهم الله في شرح شرب حب العجل وصاروا من الموحدين
والعاشقين الى الآن وكذا حال كل مخطئ في الطريق ومطالبة الاتحاد بقوله وكذلك نجزي المفترين الذين يدعون ما لم يجدوه من المقامات والاحوال الكرامة
فضله ورحمته عرفهم موقع الخطا حين قال سبحانه ولما سقط في ايديهم ندموا على تقصيرهم في رؤية الحقيقة ورأوا انهم قد ضلوا عن طريق المعرفة قالوا
لئن لم يرحمنا بان يقبلنا بشركنا في التوحيد حتى يجدك سبحانه الشهادة ويغفر لنا بان يخرجنا من رؤية غير جلالك لنكونن من الخاسرين الذين [illegible]
حظ مشاهدتك بغيرك قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة [illegible] والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة مع غضب الله في
الآخرة قال الله تعالى ان الذين الآية قال الحسين بن الفضل الا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله يقول وكذلك نجزي المفترين واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا اختار من شريف الى الاشرف في النبوة من اوليائه [illegible] لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسكروا وطلبوا الكشف
قالوا ارنا الله جهرة وكيف احرقهم الصعقة لانهم ضعفاء في الحقائق اختارهم سبعين لان في كل امة سبعين من البدلاء والاولياء والنجباء وكذا في امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اختار موسى على عدد الاولياء في الامم السابقة وفي امته وهم السبعون الذين اليهم مفزع القلب الخلق وهم يحفظون
لما وصل الى القوم ما وصل الى موسى صعقوا وفنوا اخذتهم الصعقة لضعف قلوبهم من حمل سطوات العظمة اشتغل كليم الله وهاج سره بالانبساط لقوله
فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم اهلكتهم بنظرهم الى العجل من بني اسرائيل واياي في صعقتي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك
تواخذنا بتقصير عبدة العجل وهذا عادة الملوك اذا جنوا الخدم [illegible] الاشارة الى الغائبين في سكرهم بلذة خطاب الحق حين سمعوه
قالوا ارنا الله جهرة وهم ضعفاء الحالات اي اتهلكنا بقول السكارى ان هي الا فتنتك [illegible] لسان الانبساط وخرج من صحف الاحتشام من [illegible]
في وقت القول اي ما هي الصعقة الا امتحانك [illegible] هكذا من صنيع المحبين [illegible] اما ان
للمهجران ان يتصرما والغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى الم يأن ان يبكي عليه ويرحما وفي هذا المعنى انشد حسين بن منصور
حين اراد القتل كان يتبختر ويقول نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاس دعا بالنطع و
السيف كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف فلما سكر موسى من حدة الانبساط رجع الى مقام التوحيد وقطع الاسباب في العبودية وقال تضل بها من تشاء اي
تضل وتحجب بامتحانك واختيارك عن كذا بمشاهدتك وتهدي من تشاء الى وصالك من بقي في الصعقة عن المشاهدة ومن تصل اليك في الصعقة
ذلك الفرق بين مراتب النبوة والولاية ثم نظر الى [illegible] انبياءه واولياءه في مقام امتحانه فقال انت ولينا انت حافظنا منك فيك فاغفر لنا جنايات انبساطنا في مقام
رؤية هيبتك وارحمنا بكشف مشاهدتك لنا بلا امتحان ولا واسطة الجبل وانت خير الغافرين لانك قديم ومغفرتك صفتك شاملة على جميع الجنايات
عن خلل الحدثان واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة واجعل نصيبنا منك في الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية من قهرك وامتحانك وفي الآخرة
بغير واسطة الجنة وما فيها انا هدنا اليك رجعنا اليك وقربنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك وقال الآن موسى جاهل الحق بنعت التحقيق
وفارق الحشمة فقال صريحا ان هي الا فتنتك ثم وكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا
قال الاستاذ في قوله انا هدنا اليك [illegible] بالكلية من غير ان يترك لانفسنا بقية فلما سأل موسى [illegible] الحق من الحق [illegible]
واللطف رحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلا ذكر [illegible] الحجاب خوفا من قهره الى لطفه ومنه اليه فاجابه الحق ان لطف القديم مع قهر القديم [illegible]
قهر القدم على الحدوث وادخال اعناق الخليقة تحت اقدام الهيبة بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء اي عذاب فراقي وامتناعي من مطالعة الارواح والقلوب
عن [illegible] اوصل الى من اشاء من العارفين والمحبين تربيته [illegible] في العبودية [illegible] وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايجاد ثم عم
الكل رحمة الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله ورحمتي وسعت كل شيء جميع الخلايق مستغرقين في بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم [illegible]
كانوا امين رحمته حيث دخلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته وباشر قدرته فيهم ثم ان الحق بالتفاوت في الرحمة فالجمادات مستغرقة في نعمة فعله وهي الرحمة العامة

والحيوانات مستغرقة في نعمة صنعه وهي الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون في نور ذاته وهي الرحمة الذاتية القديمة من جهة
ربوبيته ووحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجري عليها في الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجري عليها في الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت فبعضهم في
العظمة ذابوا وبعضهم في رؤية القدم والبقاء تاهوا وبعضهم في رؤية الجلال والجمال عشقوا وعاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى
اصل الذات استغرق في الرحمة وفني عن الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا عليه الصلاة والسلام اذ وصل الكل الى الكل فوصفه برحمة الكل بقوله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم خص برحمة الخاص الصفاتية بعد ان عمم الكل برحمة العامة المتفردين بالله عن غير الله القائمين بعظمته الذين يؤدون
حق ربوبيته عليهم بقوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة اي يتقون في محبة مشاهدته عن كل الدنيا وحظوظ دونه ويؤتون الزكوة [illegible]
اليه بذبح نفوسهم لديه والذين هم باياتنا يؤمنون يشاهدون مشاهدته في رؤية اياتنا قال الواسطي في قوله عذابي اصيب به من اشاء فلا تبقى لنفس العارف
ما عرف [illegible] وارباب الحقائق لا يعذبون في الدنيا الا بتواتر نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليهم ما غيب من الصفات والنعوت [illegible]
سوء الادب في السير وقال الكتاني برحمة الله تسع كل شيء خص بها الاتقياء قال الله تعالى فسأكتبها للذين يتقون وقال ابو عثمان لا اعلم في القران اية افظ
قوله ورحمتي وسعت كل شيء والناس يرونها الرجاء [illegible] فسأكتبها للذين يتقون ومن يمكنه تصحيح التقوى فيكون بشرط الاية وقال بعضهم
العذاب بصفة الخصوص مقرونا بالمشيئة وعم الرحمة انها تسع كل شيء ثم وصف الله هؤلاء المتقين بالاسوة والقدوة والاقتداء في تقواهم بنبيه عليه السلام بقوله
الذين يتبعون الرسول النبي الامي وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالامية كان على الحقيقة اميا بانه كان قبل الكون في بحر الوصلة ومهد القربة شرب لبان النبوة و
الرسالة والاصطفائية من ثدي مرضعة خاصية الازل كان اميا كالولد العزيز في حجر امه لا يجري عليه ما يجري [illegible] كان في بحر الازل رباه الاصطفائية [illegible]
وصيره مقدسا وقاية كرمه عن المكر والقهر الاترى كيف قال [illegible] وصفه بقدس رسالته ولطف نبوته عن جميع علل الاكتساب
من قلق شرق العناية كلمات الازلية بلا واسطة الحدث لا يلتفت الى علم المكتسب من الخلق لانه استغرق في بحار علوم الرحمن قال ابن عطا الامي هو الاعجمي الذي
[illegible] وما بان العلم من كلامنا وحقايقنا وقال الامي من لا يعلم من الدنيا شيئا ولا من الآخرة الا ما علم ربه حالته مع الله حالة واحدة في
الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه [illegible] وضع اثقال الشرك والضلال واغلال الخالفات عنهم في متابعته والاقتداء
لسنته بقوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم كان القوم يعملون في اصل المجاهدة بلا مشاهدات واغلال الرياضات بلا مكاشفات فلما اتبعوه خرجوا من
حد الجهد الى طرق المعرفة واستنار لهم سبل الحقيقة ببركة السنة فوجدوا بدايع الطائف الغيبية بنعت الجذب والمواجيد البديهية فخفف عنهم ما عليهم من
اثقال الرهبانية والخوض في اسرار الطرق الشيطانية النفسانية [illegible] حيث انهم كانوا مطايا اثقال القهر [illegible]
باسر الغضب القديم فابرزهم انوار النبوة من مصباح الرسالة ورحاهم من طريق الطوع الى محبة التقوى وسبيل الرضا ومشاهدة المولى فاجابوا بنعت الاقتداء
فنفى هواهم من علة البدعة برفع السنة قال جعفر يضع عنهم اثقال الشرك [illegible] وقال الاستاذ لا شيء اثقل من كد التدبير فمن نقل من
التدبير الى روح شهود التقدير فقد وضع عنه كل اصر وكفي كل وزر وامر والاغلال التي كانت عليهم ما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم في التزام الطاعات
فيهم يعرض عليهم ثم وصف هؤلاء بالايمان والايقان واعانة رسوله ونصره [illegible] ومتابعة القران بقوله فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اي شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبذلوا مهجهم في نصرته على اعداء الله وسلكوا بنور القران طرق العرفان ثم وصفهم [illegible]
الشياطين وهواجس النفوس بنور القران والسنة ونظروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته بقوله [illegible] اتباع السنن الى مسالك
الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفع درجاته وسني معجزاته و[illegible]
لمن له استعداد الانسانية وقبول الحق لعقل محبة العالمين وانقاع ابصار الصديقين بانوار جماله وسناء جلاله بقوله قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا اي بعثني [illegible] من شوق الله الى وجوه العارفين وطبيب امراض الخليقة ودليلهم الى طرق الحقيقة ومنقذ العالمين عن البدعة بانوار الشريعة ثم
امره بوصف جلاله وملكه على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق واقامتهم بالحق بقوله الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو نفى الانداد
والاضداد عن ساحة الكبرياء ووصفه احاطته على ملك السموات والارض بالعز والبقاء وبانه يحيي قلوب العارفين بمشاهدته ويميت قلوب اعدائه
بقهره ثم امره بان يامرهم بالايمان به وبرسوله بنعت معرفته وشهودهم مشاهدة نبوة نبيه ثم وصف رسوله بالامية [illegible] وشهوده مشاهدة [illegible]
ورؤيته ما اخبر عن اسرار ذاته وصفاته في كلامه بقوله فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته اي يؤمن بالله بنعت الرضا [illegible]

يجري عليه من قضاء الله وقدره ووصف حسن رقة ينعت الكشف بين يديه ويوقن ما اخبر له من اسرار الازل والاباد فلا كل في شانه ووصفه باحسن الوصف
متابعته ليجد روابتوة مناهج معرفته بقوله **واتبعوه لعلكم تهتدون** جعل متابعته بنية مفاتيح فوائح خزائن كنوز معارف ذاته وصفاته اي اتبعوه بنعت
ووصف الاقتداء بالسنة بفيض المحبة لعلكم ترشدون بمشاهدة انوار الذات في الصفات وساقط تجلي الصفات في الافعال وهذا وصف من يجانس فطرة
الولاية فطرة النبوة والرسالة اذ وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طرق المعرفة لاهل الخاصة من المشاهدة ليس علة المعرفة المتابعة ولكن علة المتابعة المعرفة
لان منه ما ينشعب جميع المعاملات السنية والحالات الشريفة فالمتابعة تكليف والمعرفة تشريف التكليف للاشباح والتعريف للارواح قال الحسين بن منصور
ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليف عن وسايط وتكليف بحقايق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعاد منه اليه وتكليف الوسايط بدت معارفهم وعاد منه
فلا يصل اليه فتناهى من معارفهم الى نهايات معرفة اهل الوسايط ولم يتناه معارف من اخذ معارفه من شهود الحق قال بعضهم قدس الحق الحق بعلاة لا يتصل اليه الا ما
ومن قوم موسى امة يهدون وصف الله قوما من امة كليمه عليه السلام الذين وصل اليهم ما من الله على موسى من كشف انوار جلاله وجماله وفتح اذان قلوبهم
خطابهم بمجد الله بالله واتصفوا بصفاته فاخبر الحق عن اتصافهم بصفاته حيث قال **يهدون بالحق** والهداية صفته اي يهدون بنور الله عباد الله الى الله
لانهم مع الحق لا بصورة العيان والغلط والظنون والحظوظ **وبه يعدلون** اي يعدلون باتصافهم بعدله يعدلون بين الخلق والحق لا لانفسهم يتصفون
لله لا يخافون لومة لائم الا يميزون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون ثم وصف الله قوم موسى انهم على اثني عشر طريقا من طرق المعارف بقوله **وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما** وجعل ضرب موسى الحجر سببا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهية بقوله **واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة
عينا قد علم كل اناس مشربهم** ضرب بيد الاحدية بعصا العناية صفوان الازل فظهر من عيون القدم بحار الاولية لارواح الموحدين وقلوب العارفين وعقول العاشقين
واسرار الشايقين وهمم المحبين وافئدة الموقنين وخواطر الكاشفين وصدور المشاهدين وعلوم السالكين ونيات الصادقين ومراد نور الراضين ووجود
المريدين اثنا عشر عينا من عيون الصفات الخاصة لعرفان اهل العيان منها عين القدم وهي مشرب ارواح الموحدين ومنها عين البقاء وهي مورد قلوب
العارفين ومنها عين الجمال وهي مورد عقول العاشقين ومنها عين تجلي الوجه الذي هو صفة الخاصة وهي مشرب اسرار السابقين ومنها عين الجلال وهي
مشرب همم المحبين ومنها عين القدرة وهي مشرب افئدة الموقنين ومنها عين العلوم وهي مشرب خواطر الكاشفين ومنها عين صفة السمع وهي مشرب صدور
المشاهدين ومنها عين صفة البصر وهي مشرب علوم السالكين ومنها عين الكلام الازلي وهي مشرب نيات الصادقين ومنها عين الارادة القديمة وهي
مراد نور الراضين ومنها عين الحيوة القديمة وهي مشرب وجود المريدين اما انفتاح عين القدم لارواح المحبين لان القدم اصل الاصل وماهيته عين الكل
ومنها ينبع انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة مقام حقايق التوحيد الا بعد شربه زلال الحقيقة من بحار القدم وذلك الشرب يكون للارواح
الطايرة باجنحة القدم في القدم وتلك الارواح لا تبرح من تلك العين لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات لانها فناء الله واما انفتاح عين
البقاء لقلوب العارفين لانها مصادر جميع الصفات وهي اصل ثان ومنها تبدت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لا يبلغ درجة المعرفة
الا بعد ان شرب منها شراب وصال البقاء ينبعث السكر والصحو ومن زاد سكره بالبقاء زاد صحوه لان البقاء يوجب التمكين وهم لا يلتفتون من ذلك المقام
الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت في ذلك البحر بحر البقاء لان لها ليس له ساحل وهي لزيادة العطش منها واما انفتاح عين الجمال لعقول العاشقين لان
الجمال يوجب العشق العاشقين ولا يكون العاشق عاشقا الا بعد رؤية جمال الحق سبحانه وتلك العقول هايمة في ذلك لا تسكن عنها ابدا ولا ترجع الى مقام
اخر من استلذاذها حلاوة الجمال واما انفتاح عين تجلي الوجه لاسرار الشايقين لانها سبب سكر العشاق سكرت تلك الاسرار برؤيته تلك الانوار وهي هايمة
بها ابدا لا ترجع منها الى غيرها من المقامات والحالات لان الشوق اتم الحالات ولا يبلغ الشايق الى درجة الشوق الا بعد كشف تجلي الوجه له واما انفتاح
عين الجلال لهمم المحبين لان الجلال لشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال والاجلال يورث لها الخوف والهيبة يورث لها الحياء
وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال شاملة لصفة الجمال والجمال يظهر طابق الجلال لانها استر تحت تلك الهمم في اوقات من برحاء الجلال وكل محب لم يبلغ
مشاهدة الجلال لم يبلغ الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة تنصرف بين انهاض تلك المقام تارة الى محل الجمال لاقتباس نور الشوق والعشق لان الجلال والجمال اصل
عين واحد وان كان تاثيرها في التجلي والمباشرة مختلف واما انفتاح عين القدرة لافئدة الموقنين وهي بكشوفها تزيد انوار الايقان للموقنين ولذلك قال
تعالى وكذلك نري ابراهيم الاية ومشربها يجري على سواقي الايات والافعال في حدود الالتباس وتجلت نفس الصفة صرفا بعين رؤية الايات اذ كان حين فاني
يوجب العرفان واذا لم يكن صرفا يوجب الايقان وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب فواده من هذين السقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها من شرب

يوصل — مشربهم — الموحدين — الجمال — مصادر — ذلك

سلسبيل

سلسبيل عين القدرة ولا ترجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العين ورؤية جميع الصفات فتوى على نعت الترقي لان تواتر القدرة
في الاشياء على نعوت التغاير وان كانت فيها مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية اللدنية لخواطر الكاشفين وذلك لعرايس الغيوب
لباس العلوم تنكشف لخواطر الكاشفين وهي تورث لعيونهم مشاهدة الصفات والذات وتورث لهم فوايد وجدان نضارتها وبهجة رسائها علوم
الالهية وكل كشف بعينه لم يكن على حد الكمال والعلم لا يفارق الكشف لان الكشف محل الخطاب والخطاب يوجب العلم لكن ربما الموج بوادي المكشوف لضعفاء
الطريق بالبديهة ولا يفهمون منها انباء الغيب الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين الشربين فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معادنها علوم الازلية ومسالك
دقايق العلوم من حيث حلاوة الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب اسماع الالهية التي تسمع بها اصوات
جريان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق بسمع الحق ما يقول الحق قال الله تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة
الغيب لا تخص هواجس النفوس ولصطكاك غيومهم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة في صدره لم يكن من السامعين اصوات جرس
الوصل واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوارها تبين لعلومهم طرائق الغيب واحكام المتشابهات ومغيبات الحكم ومن لم يبلغ الى ذلك
المقام ولم يشرب من شربه لم يكن من المترسمين في القلوب ولم يكن من المشاهدين في الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلي لنيات الصادقين وذلك ان المتكلم
عن مشارب جميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم الحق معه بكلامه القديم بصير بشير ومطلقا على جميع الصفات عالما باسمائها ونعوتها
شاهد الذات مع جميع الصفات ويكون نيته معلقة بجريان خطاب الازل يجري بجريانه حيث يجري ويدور حيث يدور من ذلك فهي محفوظة من خطرات
الشك والريب مرفوعة بنور الاخلاص ومن لم يذق طعم ذلك المشرب ليس بصادق في المعرفة لان الشرب يكون مفاتيح كنوز الذات والصفات بعد من الكلام واما
انفتاح عين الارادة القديمة لمراد نور الراضين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من نور الارادة والارادة من اصل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات من
مراد نور اهل الرضا بقيت ارادة القديم بمنكسيرتها حتى تصير ارادة الراضي ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق فيها اورثت رحمت الرضا
وذلك الرضا من رضوان الله فصار صفتين نور ثاني من معدن الاصل الرضا من رضي في نفاذ ارادة بارادة الله وهو يرضى برضى الله قال الله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه وكان ذلك التحويل في سابق الحكم والعلم بلا ترجيح وقع نفاذه على قلب الراضي بغير علة اكتسابه ولا يحول بحوله وقوته واما انفتاح عين الحيوة الازلية لوجود
المريدين وذلك ان المريد ميت عن حيوة المعرفة فيحييه الله بشربات من حيوته فلا يموت بعده ابدا قيل العرفاء لا يموتون فاذا شرب المريدين من عين الحيوة الازلية
تستقيم بهاء بقاء بجميع الصفات لان الحيوة اصل جميع الصفات وجميع الصفات كائنة قايمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربة الحيوة لم يقدر ان يسبح
بهمته في بحار الملكوت والجبروت ولم يرجع بعلو الصفات ولا الى الحكمة والعلم في بحر البقاء والازل وهؤلاء الطايرين في هواء الهوية والسايرين على مراكب المحبة
في ميادين الاحدية طيران وسيران بقوة الشرب من مشارب الغيب وهم الترقي في المقامات والدرجات الى اعلى معالي درجاتهم من القرب والوصال فكل طائفة
منهم قد عرفوا مشاربهم قال الله تعالى في تمام الاية **قد علم كل اناس مشربهم** لكل واحد منهم اعلام طريقه الى الله من سبل الحقيقة بحركات الجذب وظهور
والقاء السمع واسماع الخطاب ويعرف منتهاه ومبدا مقصده وزيادة طلبه من قرب الحق وصاحب حكى عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في هذه الاية قال
من المعرفة اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها فالاولى منها عين التوحيد والثاني عين العبودية والسرور بها والثالث
عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع والسادس عين الرضاء والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين السخاء والثقة
بالله والتاسع عين اليقين والعاشر عين العقل والحادي عشر عين المحبة والثاني عشر عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة بنفسها ومنها تتفجر هذه العيون فمن شرب
من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي ارفع منها من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق الحق وقال بعضهم ظهر لكل سالك طريقه
واثار برهانه وبركات سنته وانوار حقايقه **ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم** تابع الاستتار والتجلي في اقل المحبة احدهما يتابع الاخر ابدا لانهما
القديم ولطف القديم وخفاهما من معدن الاصل تورثان القبض والبسط والكشف والحجاب قال بعضهم ما كان في القران من قوله سريع العقاب فانه
عقوبة الحجاب بالحجاب عنه **وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك** فرق الاولياء والاعداء في الارض ليعيش كل طايفة بما خلق منهم من الطاعة والمعصية
الصالحون خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك يعني المستبدين بارائهم غير مقتدين بالاولياء والصديقين **وبلوناهم بالحسنات والسيئات** جعلناهم
جميعا في ورطة الامتحان لان الاولى مقهور القهر ومعطوف اللطف فقهره يورث المعصية والحجاب ولطفه يورث الطاعة والكشف ففي العقوبة يطالبون
بالصبر وفي النعمة يطالبون بالشكر والصبر منهم محال الا بمعرفة الله والشكر منهم محال الا بكشف جمال الله لهم **لعلهم يرجعون** من البلاء الى الله

فانهما

قيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر [illegible] فلا هم عند النعم شاكرين ولا هم عند المحن صابرين **ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق** لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يواخذهم بما كسبوا فكذبهم الله باظهاره [illegible] مالم يعرفوا منه وكذا حال كل من الى يوم القيمة وثق الحق سبحانه في كلامه على الصديقين ان لا يقولوا على الله الا ما وصف به نفسه من التنزيه والتقديس من اوصاف الحدثان وان من العرش الى الثرى يجري على مقاديره السابقة ومشيته القديمة قيل [illegible] على لسان الوسايط وفي الكتب المنزلة ان لا يصف الحق تعالى الا بنفاذ المشية وعلو القدرة ثم سبحانه انهم [illegible] ميثاق الله في كتاب الله وتركوا ما ادبوا اليه من سنن المعاملات ورفيع المقامات بقوله **ودرسوا ما فيه** درسوا وما عرفوا حقايقه ولو ذاقوا طعم الخطاب [illegible] تركوا العمل به **واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم** اخبر سبحانه عن سر تقدير الازل الذي في نفسه في اول الاول قبل كل قبل بلا [illegible] وتواتر الاكوان [illegible] ارادة سابقة ازلية ذاتية صفاتية احدية بكون موجود [illegible] وجوده تعالى لم [illegible] الارادة من العلم والعلم من القدرة والقدرة من جميع الصفات للذات والذات للصفات من غير حاجة ولا وحشة ولا انس الحدثان بل اهل العرفان [illegible] الازلية بلا زمان ولا مكان بل قدم في القدم وازل في الازل اخبر عن علم القديم لا من الوقت الا ترى الى قوله واذ وليس عند الله صباح ولا مساء لما تم ادهار الاولية التي هي دهر الدهار المنزهة عن المكان والزمان [illegible] وقت ايجاد الاكوان والحدثان وابراز اهل العرفان من معدن العيان [illegible] انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات لانوار الذات ثم تجلى الذات بجميعها بالارادة والمحبة ثم تجلت الارادة والمحبة بفعل الخاص ثم تجلى الخاص لفعل العام ثم تجلى الفعل للعدم فاخرج من مكمن الغيب الارواح [illegible] فاجادها برؤية تجلي الفعل العام ثم كساها نور فعل الخاص [illegible] مشارب المحبة والارادة فسقاها من عين المحبة شراب العشق ومن عين الارادة شراب التوحيد فاشتاقت من شراب المحبة وسكرت من [illegible] العشق [illegible] الى معدن الصفة وطارت باجنحة التوحيد في انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات في انوار الذات ففنيت في القدم برؤية القدم وبقيت في البقاء [illegible] البقاء فتفرقت كل واحدة على مورد من موارد الصفات وسكنت في عيون الصفات الارواح فبعضها في عين العظمة وبعضها في عين الجلال وبعضها في عين الجمال وبعضها في عين الكبرياء وبعضها في عين القدم وبعضها في عين البقاء وبعضها في عين البهاء وبعضها في عين الحسن وبعضها في عين القدس وبعضها [illegible] نور الانس وبعضها في [illegible] السناء وبعضها في نور الاسماء والنعوت وبعضها في عين الحيوة وبعضها في نور السمع وبعضها في نور البصر وبعضها في نور الكلام وبعضها في نور الوجه وبعضها في نور القدرة وبعضها في نور العلم وبعضها في نور المشية والارادة وبعضها في صفات الخاصة من الاستواء وغيره من [illegible] وبعضها في نور العطاء وبعضها في نور اللطف وبعضها في عين القهر وكل واحدة منها [illegible] موردها وقوة شربها من مشربها وكل واحدة [illegible] الى معدنها [illegible] في المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات فوقعت اهل الالطاف في عيون المعرفة فبقيت في المعرفة ابدا واوقعت اهل القهريات في النكرة فبقيت في النكرة ابدا الا ترى [illegible] من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية [illegible] والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اخرجهم جميعا بظهور وجوده وخرجوا جميعا بنور ظهور صفاته وذلك اخذهم بمباشرة الصفة في الفعل فوصل بركة اخذه الى اهل معرفته لان اخذهم اخذ لطف ووصل قهر اخذه الى اهل النكرة لانهم اهل قهر [illegible] بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة امتناع وحجاب وكذلك بعضهم وحدوه وبعضهم جحدوه اشهدهم على انفسهم ليغيبوا عن مشاهدته ولو اشهدهم مشاهدته ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا في الازل شاهدين ثم كانوا غايبين [illegible] غايبين عرفهم تلك المواعيد والمشارب في زمان الاول حين خرجوا بنور القدم من العدم الست بربكم خطاب تعريف وتنكير لتلك العهود الاولية وانشد في معناه: سقيا لعهد لنا الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا وايضا: سلام على ليلى وان شط دارها سلام على ارض قديم بها العهد وايضا [illegible] ايامنا وليالينا [illegible] فجرت من ذكرهن دموعي فيا هل لها من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع [illegible] كانوا غايبين عنه [illegible] قبل ظهورهم في لباس ادم فلما عرفهم تلك العادة ذكروا ما وجدوا وانشد: اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا. بربكم لاهل اللطف خطاب تعطف ولاهل القهر خطاب تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدة وخاطب الجاهلين بالقهر والامتحانات فاقروا جميعا طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمياء والطغيان ولولا خطابه وانطاقه بالقدرة الازلية ما قالوا جميعهم بلى الا اهل [illegible] خاطبهم فرح اهل المحبة فطاروا باجنحة توحيده في هواء وحدانيته فرحا وسرورا بالخطاب وتحير اهل الحجاب فبهتوا [illegible] ثم عظم ميثاقه معهم [illegible] بقوله شهدنا اخبر عن كشف نقاب الازلية عن وجه المشهودية لاهل المعرفة لئلا ينسوه طرفة عين الى ابد الابدين وان كانوا في حجاب [illegible]

لان العاشق يرى معشوقه في رؤية جميع الالاء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيط بجميع وجوده. اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل. قال ابو سعيد في هذه الاية تراءا لاهل الايمان بالتكون فعرفوه وسكنوا واطمانوا وتراءا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم [illegible] عنه وقال يوسف قد اخبر الله انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق من غير وجودهم لانفسهم كان الحق بالحق في ذلك موجودا بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجده سواه. وقال بعضهم في قوله الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا الشهدة لما خوطبوا به قالوا شهدنا اي شهدنا حقايق حقك. وقال الحسين بن منصور [illegible] الذكر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لا بهم بل اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقته فانطق عنهم القدرة من غير شركة [illegible] النصراباذي في هذه الاية [illegible] الاكبر [illegible] الاعظم [illegible] من السلالة والطين [illegible] من النطف والمضغ انما هم في جملة الاخذ الاول [illegible] الى معاد الاخذ في السلالات والنطف فان الاخذ الاول باول الاول وهو اول الاول [illegible] وقال النصراباذي اخذ ربك تلطفا وتكرما بل اخذه جلالا وعظمة بل [illegible] واستغناء وقال ايضا الاخذ لا لحاجة بل [illegible] من معادن الخيرة قال اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن الى [illegible] قال الجريري في قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من الطوايف بما [illegible] معرفته فقالت بلى وكل اقر بما [illegible] ثم اخرجهم من صلب ادم فقال وكنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لنبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال بعضهم خاطب [illegible] القدرة في عين العدم وقال عبد الرحيم الاصطخري من قوله واذ اخذ ربك من بني ادم قال كانوا موجودين في القدرة مغيبين في شهود الوجود وقال الواسطي في قوله الست بربكم قال هو تقرير في صورة السوال وقال بعضهم القدرة اجابت عن القدرة وقيل في قوله قالوا بلى [illegible] ليس كمثله شيء [illegible] من ذلك النور وجعل [illegible] جميعهم [illegible] وانشد: لو تسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا. قال ابن يزدانيار ان لله خالصة من خلقه [illegible] الولاية واستخلصهم [illegible] بان جعل اجسادهم ربانية وارواحهم نورانية واذهانهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية [illegible] غوامض غيوب الملكوت الذين [illegible] لديه في كون الازل ثم دعاهم فاجابوا بسرايرها [illegible] لم يكونوا في صورة الانسية ثم اخرجهم [illegible] واودعهم صلب ادم فقال واذ اخذ ربك الاية فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق في غير وجودهم لانفسهم وكان الحق بالحق في ذلك موجودا. قال الاستاد اخبر بهذه الاية عن سابق عهده وصادق عقده وتاكيد وده بتعريف عبده وفي معناه انشد: سقيا لليلى والليالي التي كنا بليلى نلتقي فيها وانشد: [illegible] دهري كله [illegible] ثم قال جمعهم في الخطاب [illegible] فخاطبهم بوصف [illegible] في نفس خاطبهم وفرقهم [illegible] ويقال اقوام لاطفهم في عين ما كاشفهم فاقروا بنعت التوحيد [illegible] العدم في نفس ما شهدهم فاقروا عن راس الجود ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعزز عن الاخرين فابقاهم في اوطان الجحد فقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المومنين في السماع ولكن غاير بينهم في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار [illegible] ونطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الحجبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما في حال الخطاب [illegible] في هيجان حبه [illegible] الاحوال [illegible] والانزعاج الذي [illegible] ما سلف لهم من العهد المتقدم **واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها** [illegible] الله اهل ولايته [illegible] نفسه [illegible] عظمة القدم [illegible] الكرامات ورفيع الايات من النظر الى [illegible] ومعاملاتهم فانه تعالى شغله من نظره الى غيره ونفسه فان مكره قديم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ذكر الله تعالى اياته ولو اعطاه [illegible] من رآه احبه ومن احبه اشتاق اليه ومن اشتاق اليه [illegible] استانس به واستوحش مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستدرجا [illegible] اياته وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله **فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين** ولو [illegible] في الازل فكان مكره مستدلا الى الابد فالكرامات الظاهرة [illegible] بين الازل والابد [illegible] الاصل القديم لا ينقطع ابدا [illegible] الطاري قال ابن عطاء [illegible] الابد [illegible] الله تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال الاستاد [illegible] ثم ترددهم الى [illegible] القسمة [illegible] الاولياء [illegible] الوصلة ويقال [illegible] من مكامن المكر [illegible] والكلب [illegible] في معناه وانشد [illegible] الزمان تقلبا ثم ان الله سبحانه [illegible] بالقسمة السابقة والمشية الازلية التي لا تاثير لها [illegible] الاكتساب بقوله **ولو شئنا لرفعناه بها** اي ولو شئنا في الازل

اصطفائيته لولا يا تيقام يورثيو ثر فيها عالقدر الظاهرات قسمة الازل تختصم تواترات الطبيعية وتتصل بالكفاية الابدية والرعاية السرمدية وليس تعلقه عن
طاقة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا ولو جرى له في حكم الازل السعادة لا اثرة المعاصي في عواقب سعيه وكدحه في آخر العمر
وقال الاستاذ لو سلمت له المشية بالسعادة الازلية لم يلحقه الشقاوة الابدية ولكن من تحققه السوابق لم تنعشه اللواحق وصدق سبحانه بآية اخرى
ماذكرنا في الآية بقوله من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون اي من اجتباه بقربه ومعرفته في الازل الجميع امره على نظام تلك
الاجتبائية قال بعضهم ليس الناجي من سعى واحسن السعي انما الناجي من سبقت له الهداية من الهادي قال الله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي ثم
وصف الخاسرين بانهم محجوبون عن سابقة كبرياءه ورؤية جلاله بقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اي قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغيوب ولو ادركت نور المشاهدة لما ذاقت طعم الوصال وفهمت حقايق معاني الوصال وعيونهم في غواشي الشهوات ولو
خرجت منها لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الى جميع المرادات واذانهم في اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها لسمعت اصوات الوصلة
والحان هواتف بلابل القربة وطابت ارواحها وصاحت من جميع اللذات في قبر لهم قلوب لا يفقهون بها شواهد الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلايل
الحق ولهم اذان لا يسمعون بها دعوة الحق ثم وصفهم بانهم اضل من البهايم في الضلالة لان للبهايم استعداد قبول التاديب فيقبلون التاديب
لهم ايضاً استعداد قبول التاديب ولا يقبلون التاديب قيل الانعام والبهايم لا يحسون بالاستتار والفضل والارواح منها في العقل وهاهنا في
الاستتار قال الله تعالى ان هم الا كالانعام قال ابن عطا لهم قلوب لا يفقهون بها معاني الخطاب ولهم اذان لا يسمعون حلاوة الخطاب ولهم اعين
لا يبصرون بها شواهد الحق قال الاستاذ لا يفقهون معاني الخطاب لعجمة الحدثية وليس لهم تمييز بين خواطر الالهية وهواجس النفس ووساوس
الشيطان ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد التوحيد وعلامات اليقين ولا ينظرون الا من حيث العقل ولا يسمعون الا دواعي الفتنة ولا يجرون
الا من سواكن ركوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالى بالاسماء الذاتية والاسماء الصفاتية والاسماء الفعلية والاسماء الخاصة المنبئة للقلوب عن
من عجايب صفاته الازلية التي مصدرها ذاته القديم بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها خير الخلق في طلب تلك الاسماء العظام ولا يتأتى
الا بكشفها ولا يكشف لهم تلك الاسماء الا بكشف صفات الخاصة التي تلك الاسماء مفاتيح خزائنها ولا يكشف تلك الصفات الا بكشف الذات فمن
خص بهذه المكاشفات يهتدي الى اسمه الاعظم ويهتدي بنوره الى معاني الصفات وانوار الذات اذا دعا به ليجيب ويكون قوله في مرآة كن فيكون وكل
اسم عبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولكل اسم للعارفين فيه مقام وهم في الاسماء على مراتبها في معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم
اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب واسم الله يبلغك الى الوله فيه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كل ذلك بجميع اسمائه اذا دعوته على خلوص
وصفاء عقيدة قال بعضهم ان الاسماء والصفات صفات لا تدركها الافهام لان الحق تعالى متضرم لا سبيل اليه ولا بد من الاقدام فيه وقال بعضهم الذي
اسمائه الصفات للدعاء لا للطلب والوقوف عليها واني يقف على صفاته احد وقيل فادعوه بها اي تقربوا بها من ادراك حقيقتها حكى الاستاذ عن بعضهم ان
الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهم يذكرونها قالة وتعزز بذاته فالعقول وان صفت لا تهجم على حقايق الاشراف اذ الادراك لا يجري على الحق فالعقول
عند بواده الحقايق متقنعة بنقاب الحيرة عن التعرض لحاجات المعارف نائية عن قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حسيرة عند
الادراك في احوال الرؤية للحق سبحانه عزيز باستحقاق نعوت التعالي منفرد ومثل هذا ذكر الاستاذ والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون اي من كاشف لاحكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدرة التي تنكشف بعد الواقعة ظاهرة في مرآة قلبه فكذبها بمعارضة النفس
ثم الطبيعة مشتركة في ذلك ولا ينكشف له بعد ذلك اسرار الملك والملكوت وهو مما استدراجه صنيعه في العبادات الظاهرة يفرح ولا يرى
احتجابه عن رؤية الغيب وايضاً من كذب باياتنا وليائي وهو يترسم سلوك طريقهم وهو محجوب بالله لا تبلغه الى درجة القوم ونتركه في غرته
غرور محالة وايضاً من انعم عليه بتيسير الطاعات ويقف معها ولا يطلب ما وراءها من القربات يحجبه بها عنا ونعلمه ومثل ما ذكرنا صورة من لم يسبق في
مقادير السابقة العناية بالاصطفائية في البلوغ الى درجة الولاية ومن خص بتلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية
الازل قال سهل نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال ابن عطا كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة
وننسيهم الاستغفار من تلك الخطيئة قال الاستاذ الاستدراج ان يلقي في اوهامهم انهم من اهل الوصلة والحقيقة السابقة لهم من القسمة
حقايق الفرقة اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض من لم يكن من نظار الحقايق والكاشفين اسرار الجبروت في الملكوت من اهل

الدقايق كيف ينظر الى مرآة الصفات التي يبرز فيها انوار الذات فدعاهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه ولى النظر من القلوب الى الغيوب لتدركوا بصفاء
العقول وابصار الارواح وعيون الفؤاد بجميع العبادات لان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة
الحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق تورث الانس يورث الانفراد والانفراد تورث التوحيد والتوحيد تورث
الفناء والفناء تورث البقاء والبقاء تورث رؤية الازل ورؤية الازل تورث رؤية الابد والعبد بنظر بهذه الاجنحة من الازل الى الاباد ومن الاباد
الى الازل ولو كان القوم اهل مناهج الكبرى من المشاهدات احالهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر الى غيره شرك في التوحيد وهذا ضعفاء
مسالك المعرفة قال بعضهم النظر في الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى الملك يسقط منك الاشتغال بسواه قال بعضهم النظر في الملكوت على ثلاث
اولها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة والثاني النظر الى قدرة القادر بعين اليقين والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى المالك فاذا النظر بعين العلم
فالى تجريد حقيقة التوحيد والنظر بعين اليقين يجب حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة عند حقيقة المعرفة قال الاستاذ اطلع الله سبحانه قلوب
الاولياء وما ظاهر من ضيائها سبحات الشهادات فمن استضاء بها ترقى الى شهود القدرة ويقال لاح الله لقلوب الناظرين بعيون الفكر حقايق التفصيل في
لم يعرج في اوطان التفصيل اثر ذلك مراكب اليسر بساحات التحقيق قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً اورد ساحة الكبرياء عن تكلفها لا كساب
والحق المشية والقدرة بالافعال الى الازل اي لا املك لنفسي قرب الله ولا بعده منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قادراً بوصف الربوبية على نفع نفسي
دفع الضر عنها فلا يقع ذلك قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال ابو عثمان عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه او دفع ضر عنها لاجل ذلك
يثق بايادي وكيف يعتمد بطاعته وقال تعالى قل لا املك الآية وقال بعضهم لو كنت املك الغيب ما قدر علي ما مسني السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة
علينا وجعل منها زوجها ليسكن اليها لم يجد آدم في الجنة الانس بتجلي الحق لما ان يفضل بنور التجلي عن تركيب نعلم الله سبحانه انه لا يحتمل اثقال التجلي
عرفانه يذوب في حسنه ولم يطق الجنة مستغرقاً في نور الوجه بجمال الجبروت والملكوت فخلق منه حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سطوات عن
سطوات التجلي لذلك قال عليه السلام لعايشة رضي الله عنها كلميني يا حميرا وفي ادق العبارة متى كانت محافة تشغلها من الحق ليقع في فسحة البلدة بها قال
بعضهم خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة وقال الواسطي اكرمه آدم خلق حواء من
بدنه لانه قطعه منها من نفسه بقوله ليسكن اليها والسكون الى الغير انقطاعه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اثبت محبة الازلية
ورعاية الابدية لحبيبه عليه السلام في هذه الآية تولاه بعين الازل ورعاه بكفاية الابدية وحرسه من مخاطرة قطوات قبل جواهر كلام الابد في الازل وبين
الله تعالى ان الحق لنفسه تولية حبيبه وايضاً الحق لنفسه تولية الصديقين ومحافظة العارفين يتولى الانبياء بنقاب انوار الذات ويتولى الاولياء بتجلي
انوار الصفات ويتولى العالمين بقيام انوار الافعال فالعموم في نور الآيات معصومين عن الزلات والخصوص في نور الصفات معصومين عن الخطرات
وخصوص الخصوص في انوار الذات معصومين عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العبا بعين البر ولاحظ الانبياء
بعين التولي قيل في قوله يتولى الصالحين عن رعونة البشرية تولياً واصح الخواص بحضرة القصود والاقرار بالاخلاص للمعبود واصح العوام بحضرة الادوات
وسئل عن جعفر عن الحكمة في قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية الاقامة ابداً وتولية عناية ورعاية لاقامة
الحق وقال الواسطي تولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضاً اصح الائمة باصلاح سرايرهم عن دعوة البشرية تولياً واصح العامة
بحضرة القصود واصح العامة بالاثبات وقال الاستاذ من قام بحق الله تولى الله امور ومعنى وجه الكفاية فلا يحوجه الى اشكاله ولا يدع شيئاً من احواله الا اجراه
على ما يريده بحسن افضاله فانه لم يعصى ما يريده يجعل العبد راضياً بما يفعله مولاه والرضا اعلى الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب وان تدعوهم الى الهدى
لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك لطف الله سبحانه جمع الحاضر وتنظر الحاضر عن اهل الغفلة لان اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشي الغفلة لا يسمعون
باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق في الشواهد وذلك من رد الله اياهم عن عمومهم نعت القضاء احكامهم في محاضر القرآن
وتراهم بعيون قلوبهم اهل الجدال في جوابات اليقين ولو شاء الاجمعهم بكاه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وخذلان الابدية كان عليه السلام مصبوغاً بصبغ
الالوهية في مجامع شريعة بحار القدس متجلياً بسنية نور المشاهدة عجرابساً لباس القدرة موشحاً بوشاح الرسالة مستوحاً بتيجان الملكوت ركباً على مركب
النبوة في ميادين الجبروت كان مرآة مشاهدة الله يتجلى الحق منه للعالمين ولكن ما ابصره الا من له بصر بصير ولذلك قال عليه السلام في معظم
الشارة في الحقيقة والانصاف قال من راني فقد راى الحق لما نظر الناظر بنور الحقيقة علم انه الى اين بلغ من رتبة القربة فقال طوبى لمن راني وطوبى لمن راى

من راى لان من تورد من جماله نورا ونهار بفيض ذات النور في جميع وجوده ويبدأ له منه لعيون الناظرين * اذ كاس السر وعلى انا بين لقاؤك عندهم كل لامع
اذا اكتحلوا بوجهك لم تزالوا من الخيرات في نصر حسان * قيل في قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كما لا يسمع اهل الاعراض عن الداعي عن المدعو اليه ولا يسمع نداء
الحق الامن احسه الحق وابماعه لسمع لا بسمعه ولا باستماعه وقيل في قوله وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بانفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون بحضرة
ما اودعناه فيك وبركات ما اجريناه في الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجب عن ادراك معانيه حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول بل
هو ايضا قاصر البصر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذاك يتبين لو شرف ما خص به وقيل يراه القلب التي لم يزينها بانوار القرب تعمى عن درك الحقائق
رؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك باعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يعرفون حقك وينظرون اليك بالقلوب التي لم تزينوها بهدايته شيئا ويقال رؤية الاكابر
ليست بجهودا شخاصهم لكن بما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب وذلك على مقادير الاحترام وحصول الايمان وما اعظم شانه على البشر وعز عن ادراك ناظر
ومن ان يطلع على اي جلاله وجماله من انوار الصفات وبرحار سناء الذات وعلم الحق سبحانه عجز الخلائق عن ادراك حقه واحتمله بعد حقيقته امره بالعفو
الكريم عند قصورهم عن رؤيته ما كان من سطوع انوار الرسالة والنبوة من وجهه بقوله **خذ العفو** اي فاعف عنهم من قدر عرفانهم حقك **وامر بالعرف**
اي تلطف عليهم في امرك ونهيك بهم فانهم ضعفاء عن حمل واردات احكام شرايعك وحقايقك **واعرض عن الجاهلين** الذين ليس لهم استعداد النظر الى البلاد
ولا يعرفون حقوقك فان منكر كرامات اولياء الله ومعجزات انبيائه لا يبلغ الى درجة القوم قال بعض المشايخ حين ذكر اهل الظاهر قال رزقكم الله العقل
ثم ان الله سبحانه البس حبيبه عليه السلام اخلاقه القديمة بالتجلي والكشف والمباشرة بالفضل ثم اراد ان يلبس خلقه بالامر القديم والكلام الكريم ليكون متصفا بجميع معانيه
صفاته متخلقا بجميع اخلاقه حتى عظم الامر عنده في ذلك وافاض لطفه على الجمهور فامره بما امره الله بقوله تخلقوا باخلاق الله قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه
وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات الخلائق هذا الامر بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين اي اعرض عن المعرضين عنا فهم الجهال وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل صلوات الله عليه عن تفسير هذه الاية فقال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء
اليك قال ابن عطا خذ ما صفا ودع ما كدر **واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله** الشيطان كلب بهر القدم فاذا هم وراس حين
القلب في جانب النفس فقر من قهرا الى لطفنا وفنا الينا لذلك قال اعوذ بك منك فاذا كان ساحة القلب منضادة بنور التجلي يفر الشيطان من نوره
لانه لو يقي نوا منه يقدم باس ابره يحترق قال الجريري من اغفل السالم امره الشيطان في اول الخطرة وقال الاستاذ ان سنح في باطنك من الوساوس شيء
فاستعذ بالله يبركك بحسن التوفيق وان هجس في صدرك من الحظوظ فاستعذ بالله يبركك بادامة التاييد وان اعترك في الترقي الى محل الوصول
وقفة فاستعذ بالله يبركك بادامة التحقيق وان تقاصر عنك في خصايص القرب صيانة لك عن شهود الحال فاستعذ بالله يثبتك لديه لا لك بك ثم
وصف سبحانه اهل التقوى من اهل الولاية انهم محفوظون عن هواجس النفوس ووساوس الشياطين واستعاذتهم بالله وذكره عن شرهم بقوله **ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا** حسد الشيطان يراقبون من البعداء اولياء الله ليرموهم بنيران الوسواس من قواديد الحسد حين تقاصروا عن مشاهدة
الذكر والمذكور وغفلوا لحظة عن مراقبتهم ولو استقاموا على شريطة حضور مشاهد الملكوت لم يقدروا ان يمسهم من الف فرسخ قال تعالى فاتبعه شهاب
ثاقب فاذا وصل اليهم نار الوسواس واحسوا في انفسهم غبار سنابك خيول الشياطين التجاوا بمراكب الذكر الى جناب الازل فاذا هم يرون ما افسد الشيطان
من معاقل الانس ومجالس القدس في قلوبهم ويرون طيف الشيطان ايضا بنور العرفان فيرمونهم بسهام الذكر ونيران المحبة من قارورة الشوق فيحرقهم
قال تعالى **فاذا هم مبصرون** راى الجنيد في المنام ابليس فقال له هل تقدر ان تمر على مجالس اهل الذكر فقال كلا ان احدا منا يمر على احدهم وعليه وينبو مجنونا
ومصروعا فانا من يمر على مجلس الذكر يصير مصروعا وتسمعه بينا الانس كلا يقولون مصروعا يبتليكم مجنون قال بعضهم من حال سره في ميادين الانس والقرب فقد حفظ
نفسه من طوارق الفتنة وطوايف الشيطان هم الذين قال تعالى اذا مسهم من الشيطان تذكروا **واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا** امر
الحق سبحانه الجميع ان يسمعوا القرآن بقلوب حاضرة ونيات صادقة واسرار طاهرة عند سكوتهم عن الفضولات لو قرا القرآن فاذا رام الحق في منازل وقار
الخطاب وحركات الامر يفيض عليهم بكشف اسراره لقلوبهم ويذيق حلو خطابه اسرارهم ويعرفهم نكات اشارات اللطيفة وايناس العجيبة وحكمة الغريبة
فمن يرى مواقع اسراره بانواره ويسمع بالله كلام الله صار القرآن بصايره يرى بها جميع الصفات ومشاهدة الذات قال تعالى هذا بصاير من ربكم ولعل هنا
ترجية المستمعين كلامه بالادب والسكون اي اذكم كذلك لعلكم تكاشفون باسراره وانواره ومواجيده قيل فيه اسمعوا الله لكم لعلكم تفهمون بقلوبكم
وتفهمون مراد مخاطبة الحق اياكم وتتادبون بلطايف مواعظه فيوصلكم حسن ادب الاستماع وبركة الخطاب الى جنته وهو ان يرزقكم اداب خدمته كما رزقكم

شريعته واجل حجة رحمهم الله بها عباده اداب العبودية التي خص بها الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء قال الاستاذ الانصات في النظام من
اداب اهل البساط الانصات بالسر ابين من اداب اهل البساط ثم امر نبيه عليه السلام ان يذكره بجلاله وعظمته في نفسه بقوله **واذكر ربك في نفسك** حتى تفنى نفسك
في نفسي لا يبقى فيك لا نفسي لا اذعالك بنعت العبودية في مشاهدة ربوبيتك بنعت رؤية جلالي حيث لا ترى غيري هذا معنى قوله **تضرعا وخفية** وايضا
اذكر ربك باوصافه في نفسك لانها تحمل اثقال اسراره التي لا غير من النفوس وايضا اوصل الذكر بالنفس لان القلب موضع المذكور قال الحسين بن منصور
تطهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر ما لا يشرف عليه الا الحق وما يخفى من الاذكار اشرف مما ظهر **ولا تكن من الغافلين** اي لا تكن مشغولا
بنا ولا ممن بقي في رؤية العطاء عن المعطي امر تعالى نبيه عليه السلام بحفظ الانفاس عن خطرات الوسواس وجمع الهمم عن طارق الغفلة اي اذكرني في الابد فان من ذكرني
بنفسه فقد نسيني ومن ذكرني بي اخذه من الذكر والفكر وكشف جلالي حتى يصل الي قال ابعد حقا اقول لكم لا ابا طالا ويقينا لا اشكالا من احدث هيبته فنفسه احد
ذكرا لا وهو غافل وقيل الغافل من غفل عن مراد الله فيه وقيل الغافل الذي غفل عن درك حقايق الامور قال الاستاذ في معنى التضرع والخيفة التضرع اذا كشف وصف
الجمال في اوان البسط والخيفة اذا كشف بنعت الجلال في احوال الهيبة وهذا للاكابر فاما من دونهم فيتنوع لهم من حيث الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ومن
فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو وارباب الحقايق مثبتون في اوطان التمكين فلا تلون لهم ولا تخشى لقيامهم بالحق والقايهم عن شواهدهم ثم وصف
الله كرام العارفين من الروحانيين والمقربين انهم في محل العندية مقدسون عن شوائب نعوت الزائغين وصفات المتكبرين انهم موسومون بسمات العبودية
في معاصر الربوبية بقوله **ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون** هم في نعوت العبودية عند بروز سطوات العظمة والقدم بشرط التنزيه
في ظهور قدس القدم متملقين بنعت البهتة في كشوف جمال الازل سبحان الذي حجبهم به عنهم ولولا ذلك لاحترقوا فيه **سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم**
يسألونك عن الانفال لكل طايفة في طريق المجاهدة والقتال مع النفس فتح وغنيمة فغنيمة المريدين صفاء المعاملات وغنيمة المحبين ذوق الحالات وغنيمة العارفين
كشف المشاهدات والسؤال عن ذلك اقتباس نور الشريعة من مشكاة النبوة واستعلام الادب في طريق المعرفة لله هذه الكرامة لا بالاكتساب بل يؤتيه من يشاء
والرسول الحكم فيه لجهة تربية الامة وان الله تعالى مستغن عن الخليقة ورسوله مستغن في اداء رسالته عن حظوظ نفسه ثم حذرهم بنفسه عن نفسه في طلب
ومواساة عباده بقوله **فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم** اي اتقوا الله في طلبه ولا يلتفتوا الى غيره وواسوا القلوب اخوانكم ببذل محبتكم اليهم مواخاتكم في
مصادقتكم لله وفي الله **واطيعوا الله** في الحقيقة واطيعوا الرسول في الشريعة **ان كنتم مؤمنين** اي ان كنتم صادقين في دعوى المحبة قال سهل التقوى
ترك كل يقع على الذم وقال الاستاذ التقوى ايثار رضى الحق على مراد النفس ثم وصف المؤمنين بالعلامات الصحيحة الدالة على صدقهم التي ترد على قلوبهم
فتظهر علاماتها في وجوههم بقوله **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** وصف السامعين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع
خطابه وتلاوة كتابه بالوجل الذي يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته التي تجلاها ليزيد لايمانهم نور الغيب ولايقانهم سناء القدس الكبرى
وحسن رضاهم في طاعته روح الانس حتى يصيروا خايفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف
قدس الله روحه في ذكر الوجل في هذه الاية قال واعلم ان احكام الوجل انما يقع للوجلين عند تكشف استار الوان وذهاب حجب الغفلات عن القلوب
فيشهد بقوة علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فيخز لطيف الوجل برقم الاشفاق وذلك مما يخلو عن القلوب لجبابرة وتعظيمه وترهيبه قال سائر
ابو سعيد الخراز في هذه الاية هل رايت ذاك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه وخطابه اهل خراسان سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الابه وهل
اهلك حتى لم تسمع الا منه هيهات وقال سهل في قوله وجلت قلوبهم هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطي الوجل على
مقدار المطالعات وتجليه مواضع السطوة وتجليه مواضع المودة والمحبة وتجليه التقريب والتبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق
وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هاب به وان طالع وده وجل عليه مخافة فوته وجملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل
ومن طالع التهديد بالتبعيد تحير ومن طالعه معتبا عن شاهده قايما به خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا افتراق
قال فتحقق بالذات وفني عن الصفات وفني عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال
الجنيد في قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا الا وصول الى الله الا بالله قال الاستاذ يخرجهم الوجل عن اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة
واذا انفصلوا عن اودية التفرقة وجاوزوا الى مشاهدة الذكر نالوا السكون الى الله فيزيدهم ما يتلى عليهم من اياته تصديقا على تصديق وتحقيقا على تحقيق مع
انا طالعوا جلاله وقدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه توكلوا عليه في امدادهم برعايته في نهاياتهم كما استخلصهم بعنايته في بداياتهم ويقال سنة الحق سبحانه

اهل العرفان ان يرددهم بين كشف جلاله ولطف جماله فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر
ويقال وجلت قلوبهم لخوف فراقه ثم تطمئن وتسكن ارواحهم بروح وصاله فذكر الوصال يفنيهم وذكر الوصال يصحيهم ويحييهم ثم ان الله سبحانه زاد في وصفهم
بالعبودية وبذل المهجة في الطريقة ... وصفهم باستكمال ايمانهم بقوله اولئك هم المؤمنون حقا
فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التي ذكرها في الايتين اللتين في صدر السورة كان من لم يتصل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق في ايمانه وهي التقوى
والاصلاح بين المؤمنين وذلك محل نصحهم وهو نوع من التمكين والانقياد عند امر الله ورسوله بالاخلاص ووجل القلب عند سماع الذكر والقران ومزيد اليقين
وترك التدبير في استقبال التدبير ومقام المناجاة من الصلوة والانقطاع من الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان على النفس فاذا استكمل هذه
الخلال وقع اسم تحقيق الايمان عليه بقوله اولئك هم المؤمنون حقا وكيستحق بعد هذه الاشياء ما وعد الله المحققين في ايمانه من المغفرة التامة حيث لم
يفضل الخطراتهم ويشرفهم الى اعلى الدرجات وسقيهم شراب الوصال عند كشوف المشاهدات بقوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
وبين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهور ما وعد الله لهم وتصديق ذلك سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون
والى اهل النار في النار يتعاوون فقال اصبت فالزم فصح في الاية وفي الحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب بالغيب وثمرتها ما ذكر الله في الاية
من المعاملات السنية والحالات الشريفة قيل اجتمع فيها اشياء حقق بها ايمانهم التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وتمام
وحقيقة التوكل على الله والقيام بشروط العبودية على حد الوفاء وكمال اصطفائهم في حقيقة الحقائق فصاروا محققين بالايمان قال الجنيد حقا لهم سبقت
من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة فباليقين يخرج من الشك وبالاخلاص يخرج
من الرياء وبالخوف يخرج من المكر وبالرجاء يخرج من القنوط وبالمحبة يخرج من الوحشة والحيرة وقال الاستاذ في قوله مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه
يستر مثالب العاصين ولا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضاله ويستر مناقب العارفين عليهم لئلا يحجبوا باعمالهم واحوالهم والرزق الحسن ما يكون استقلالا
به من المكاشفات ثم بين تعالى ان لاهل حقائق الايمان بعض طباع البشرية وحركات النفس الامارة عند وقوع امر الله ولا يقلب ذلك عنقصهم بل فضله ورحمته
اصطفاهم بهذه الكرامات قبل وجودهم في الازل خاصة واجتباهم بغير علة اكتسابهم وبين ان الولي الصادق وان بلغ درجة الولاية لم يخل من بعض خطرات
النفس ولم يكن ذلك نقصا بل بيان اختصاصه باختصاص القديم في سابق حكمه حتى لا يظن الظان ان الولي لم يبلغ درجة الولاية الا بادآء جميع حقوق العبودية
فان محل النبوة لا يخلو من الخطرات فكيف محل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
ثم زاد في وصف طباعهم النفسانية بقوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت سبحان من خص هؤلاء موصوفين بهذه الصفات بحقائق
الايمان ودرجاتها وانوارها ومكاشفاتها ولم يبال بملك الصفات ليعلم الخلق ان فضله سابق عليهم وعنايته لهم قديمة ومعنى الاية اي فضع قسمة الغنائم بقسمة
الازل كما ارادت نفوسهم كما اخرجك ربك من بيتك لقتال العدو وهم في ذلك كارهون اي كراهتهم في القتال ككراهتهم في قسمة الغنائم وتلك الكراهة من قبل
النفس وطبع البشرية لا من قبل الانكار في قلوبهم لامر الله ورسوله فانهم موقنون بقول الله ورسوله وكذا حال جميع السالكين لم تقر نفوسهم من اوطان قلوبهم
في جميع الانفاس الا عند كشوف مشاهدة الحق سبحانه فهنالك لا يبقى على وجه ارض القلوب الا اشراق انوار الغيوب قيل ان النفس لما الفت الحق ابى الجدال
مع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الانبساط لما طال هجر الوصال وجدالهم كجدال الخليل عليه السلام من راس الخلة والانبساط قال تعالى يجادلنا في قوم لوط والقرار
البلاء قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ورفع الحجاب لم يبق من اثار النفوس ذرة فالقوم كانوا في ذلك الوقت في مقام الغيبة فلما كشف لهم ما سوى بذلوا
مهجتهم بطيبة نفوسهم حيث اختاروا الشهادة في الاحد وان من سنة الله لاهل السلوك اذا اخرجهم ايام من اوطانهم ليذوقوا مرارة الفرقة في الغربة ولا يبقى عليهم
فاك البشرية لذلك قال كما اخرجك ربك من بيتك فالحقيقة في ذلك خروج الرجال من اوطان النفوس الى فضاء المشاهدة اي اخرجك ربك بكشف مشاهدته
من وطن حدوثك الى مشاهدة احديته حتى لا يبقى معك غيره قال ابو يزيد قدس سره سالت الوصلة فقيل لي دع نفسك وتعال قال ابن عطا اخرجك
بالدلالة التي بها قلوبنا احيا من الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم العبد حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران الاقارب ومفارقة
اوطانه اخرجهم من تلك البلدة حتى العواشير من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لها وردهم اليها لئلا عليكم سوى الحق شيء وقال بعضهم في هذه الاية اخرجك من
اوصافك ومواضع سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا لاحظ مجاهدي ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليكون الحق قبلتك وعليه اعتمادك

وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهر خروجك ومفارقتك وعادتك ولا يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة
وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد يصير الحق وطنك ثم زاد سبحانه في وصف القوم في طلب فاقتهم بقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
سنة الله التي قد جرت في الازل ان لا يكون مشاهدة بلا مجاهدة وان عند كل نعمة بلاء الظهور فضل الربوبية واذعان الخليقة لامر القدم بنعت العبودية قال بعضهم
من ظن انه يصل الى الحق بالحيل فهو متعنى ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فمتمني ليحق الحق ويبطل الباطل يميز لطفه وابراز كرمه وظهور جلاله لاهل
بين الصادق في محبته والذي يكون لامانة وايضا ليحق حق الايمان والصدق ببذل مهجتهم لله مما يجري على اوصافهم في حظوظ النفسانية وايضا ليحق حق اهل
المحبة في قلوبهم ويبطل الهواجس في نفوسهم قال بعضهم ليحق الحق بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه وقال الواسطي ليحق الحق بتجليه ويبطل الباطل
باستتاره وقال بعضهم يحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط وقيل يحق الحق لاوليائه ويبطل الباطل لاعدائه وقيل يحق الحق بالجذب ويبطل الباطل بالصرف
وقيل يحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوي اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاستغاثة مقام الشكوى والتواضع في الانبساط والفنا
في رؤية البقاء لمن تعرض لحال الاستغاثة فيفر منه اليه ويطلب هو منه بغيثه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستغاثة المعونة على اعدائهم من النصر وقيل
الغنيمة فاعانهم بامداد الملائكة ثم صرفهم عن رؤية الغير بقوله وما النصر الا من عند الله اجابهم بالنصرة من صدق لجائهم اليه وكمال الاجابة استغراقهم
في بحار شهود ساحات جلاله وانوار جلاله قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة اجيب في الوقت قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال
النصرابادي استغاثة منه واستغاثة اليه الاستغاثة منه لا يوا صاحبها بجواب بل يكون ابدا معلقا بتلك الاستغاثة والاستغاثة اليه فتلك التي يجاب
اليها الانبياء والاولياء والاصفياء قال النصرابادي النفس تستغيث لطلب حظها من البقاء ودوام العافية فيها والقلب يستغيث من خوف التقليب قال النبي
صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والروح يستغيث لطلب الرواح والسر يستغيث لاطلاعه على الخفيات يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال الاستاذ الاستغاثة على حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة على ازالة الشكاية
وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم امداد الملائكة بشارة لصدق مواعيده وطمانينة قلوب عباده بانوار ايقانه وصورة البرهان يكون لضعف الايقان
ولو كان الايقان على حد الاستكمال والعرفان لم يعلق الطمانينة بالبرهان فما غير في جلاله وكبريائه صرف عيون القوم عن الوسائط الى عز جلاله بقوله وما
النصر الا من عند الله نصر وكشف انوار مشاهدته للارواح السكرانة بشراب شوقه بطرقها الوصل لا ينفرد حنود قهرياته من ساحات لطفه قيل من
الله اثار النصرة وبدو التسلية انه عزيز حكيم عزيز بامتناعه عن مطالعة خلقه جلاله وجماله بعد امن العدل حكيم باختصاصهم مقام مشاهدته
وكشف قربه لهم قال الواسطي العزيز الذي لا يدركه الطالبون ولا يدركونه الا وقال الاستاذ في قوله عزيز فالطالب واجد لكن بحظه والراغب واصل ولكن الى مباره
والسبيل سهل ولكن الى وجدان لطفه فاما الحق سبحانه فهو عزيز بعزه كل وصل وفصل وقرب وبعد ولا وصل احد الا الى نصيبه وما بقي احد الا عن حظه
وانشد وقلن لنا نحن الاهلة انما تضي لمن يسري بليل ولا تقري فلا بذل الا ما تزود ناظر ولا وصل الا بالجمال الذي يسري ثم وصف سبحانه
زيادة امتنانه عليهم بعد نصرهم وشيلهم الى مرادهم بعد ان اراح ابدانهم من وجع الالام وقلوبهم عن كد القبض بان القى عليهم النعاس بقوله اذ يغشيكم النعاس امنة
النعاس ارتفاع بخار الدم من حومة القلب الى الدماغ في اصل الحكمة لاسترخاء اعصاب الدماغ وقت استرخائها من حرارة مشاعل تنفس الهواء موية المختلطة
برطوبات صفاء البلغمية وليس في ذلك بقوى فاذا هاج ذلك الدم من اصل الكبد والقلب ومشرعة المعدة وارتفع الى الدماغ تختلط هناك برطوبات الدماغ
فيصير ثقيلا فيسقط ثقله الى القلب صار الدماغ والقلب ثقيلا ويجري ذلك الثقل في جميع العروق فيصير جميع الاعضاء مسترخيا من غشيان ذلك الدم
ويغلب على العقل والحواس فيسمى ذلك بعينه النوم وهذه الصفات صفة حيوانية انسانية نفى الله بذلك الصفة عن جلاله حيث وصف نفسه بالتنزيه
والتقديس من طوارق الحدثان بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ومن فضله وكرمه على اوليائه اذا اراد ان يروح ابدان الصديقين من ثقل العبادات يغشيهم
بعفوة النعاس ليستريحوا من برحاء القبض ويسكنوا بروح البسط ثم النعاس موضع ظهور الكرامات اوايل اشكال المكاشفات واسماع هواتف الغيبية من
عالم الملكوت يرون بقلوبهم بين النعاس والنوم واليقظة اشياء بديهية غيبية تورث السكينة والطمانينة والامن لقوله امنة اي امنا منه من زوالها الا
ونفيه النفس والشيطان قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلوة من الشيطان وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينوم
هاشا الذلك قال تنام عيناي ولا ينام قلبي لان القلب الذي نام لم ير من عالم الملكوت شيئا وهكذا حال الانبياء قلوبهم في جميع الاوقات يقظانة ونومهم ليس
بكثير وكل قلب يرى في نومه شيئا من الغيب لم يكن في ذلك الوقت الا نعاس قال سهل النعاس يرد من الدماغ والقلب حي والنوم يحل بالقلب من الظاهر فهو

حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح وفايدة النعاس ههنا اعلام القضايا اهوان فيض كرمه ليس باكتسابهم انما هي من القسم ثم اظهر فضله عليهم بان يهزم عدوهم بالقاء
عساكر الرعب في قلوبهم قال عليه السلام نصرت بالرعب واذا بقي العبد من حوله وقوته بحق نصر الله له فيظفر بجميع مراده ثم من الله عليهم بانزال رحمته من السماء
بقوله من السماء ماء ليطهركم به الماء الظاهر يطهر الاشباح وماء المعرفة يطهر الارواح ويعرفها مكان كل حقيقة من عين الفعل والصفة فاذا
الافعال والصفات عرفت الذات فثلاث امثال الاصداف في البحار فالارواح اصداف بحار الافعال تتلقف قطرات عرفان الصفات من بحار الذات كما تتلقف
الاصداف في البحار من قطر الامطار فتصير القطرة في اجوافها درا فكذلك قطرة المعرفة في جوف الارواح تصير درة الحقيقة والحكمة الالهية الازلية قال بعضهم
ماء اليقين اذا نزل على الاسرار سقط عنها الاختلاج والشك قال الله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من كل ما تدنستم به من انواع المخالفات ثم
ذكر ان الله الحقيقي بان يربط قلوبهم في معرفة العبودية والربوبية وهو ماء اليقين الذي يقوي القلوب في معرفة الله ويثبتها بوصف التمكين والاستقا[مة]
في سيرها في المقامات بقوله وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام نفس من قلوبهم وحشة الفرقة والجفا في رؤية الوصلة وتجلى القربة ربط ابدانهم بالطاعات
وربط عقولهم بالايات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم في سطوات الذات وربط اسرارهم بعلوم الازال والاباد ثم احتمالهم من استغراق
فيه بنعت الفناء وثبتهم بره في مقام البقاء ولولا تثبيته وارتباطه اياهم لفنوا في اول بادية من ربوبيته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته كما انه تجلى
بره ومشاهدته قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقي البلاء بالسلوة الصبر وربط على قلوب العارفين لثبات الاسرار في مشاهدة ما يبدو
لهم من الغيوب وثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا على جميع الاحوال ولم يزالوا قال بعضهم القلوب ثلاثة قلب مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاسماء
والصفات وقلب مربوط بالحق فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى افهم ان في هذه الاية لعارفين
موضع الاتحاد وطي في الاتحاد مقامات اتحاد الافعال واتحاد الصفات واتحاد الذات وههنا اشارة اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم
الى نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلك مقام جمع وتفرقة وهم تفرقة في الجمع اذ ذكر فلم تقتلوهم نفى فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا القتل كانوا في محل تفرقة واذا
اضاف القتل الى نفسه كانوا في محل جمع فالتفرقة عالم الصورة ورسم الخليقة اذ كانوا في الخليقة مفارقين من مصدر خاصيته فعل تعالى ومن حيث انهم
قايمون في جميع الانفاس بجميع الذرات بفعله الخاص المتعلق بالقدرة كان عينهم عين الفعل خاصة انه تعالى تجلى من فعله الخاص لهم بنعت القهر فقتلوا
فهم مع فعله عين واحد فاذا كان كذلك فالاضافة الى نفسه اضافة حقيقية اذ لا يبقى في البين غير فعله من جميع الوجوه وهكذا احكام الخلق من العرش
الى الثرى في جميع الاوقات من جهة الفعلية والخلقية لكن اذا لم يكن وقت المباشرة تجلى الفعل الى الفعل لم يكن هناك خاصية اتحاد الافعال كما انه
كسيف علي يضارب بالسيف واليد واحد بالمراتب والترقي واذا كان المصدر مصدرا واحدا لم يكن في البين من العرش الى الثرى غير الله وذاته
خاصية اتحاد الصفة حيث اتصف بصفاته حين عاينه بنعت كشف تجلي صفته تعالى في قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فصار
جميع وجوده مستغرقا في نور الصفة فعله اضاف الى صفته لا الى فعله لان القوم كانوا في رؤية انوار اياته وكان عليه السلام في رؤية انوار صفاته وذاته
اتحاد انوار الذات بعد عروجه بالايات وسباحته في بحر الصفات وقع بعد مباشرة المقامين والاتصاف بالصفتين صفة الفعل وصفة الخاص وادركه
جلال الذات وفناؤه فيه وبقاؤه به محوا واستغراقه في ازاله واباده وخروجه من بحر الاولية والاخرية بنعت الصفة وسنا الذات حتى صار مراة
للذات والصفات والفعل فابرزه الله للعالمين لتعريف نفسه به اياهم كاخراجه خليفته ادم لعرفان الملائكة وكان متصفا بالصفة متحدا بها
والنبي كان متحدا بنور الذات بعد اتحاده بنور الصفات وكان فوق ادم باتحاد انوار الذات فلما كان في اتحاده عرف الله مكانه في اتحاده الخلق بقوله من
يطع الرسول فقد اطاع الله اي لم يبق في محل فعله وصفته وذاته من وصف الحدوثية شي لذلك قال عليه السلام من راني فقد راى الحق ومن عرفني فقد عرف
الحق كان تفرقة في عين الفعل جمعا وجمعه في الصفة جمع الجمع في عين الذات وفي عين الذات من حيث الالوهية جمع بغير تفرقة ومن حيث الخليقة
تفرقة في جمع وذكرك بنكتة من مقام الاتحاد والاتصاف بالجمع والتفرقة في هذه الاية لا يعرف معناها الا اصحاب رجاء العشق وبسط المحبة وروح الشوق
وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحيد والبقاء والاتصاف وادراك العلم اللدني المجهول عند علوم العلماء وفهوم الفهماء وما
ذكر المشايخ في الاية قول فارس ما كنت راميا الا بنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالمعونة والقوة وقال بعضهم ما رميت ولكن رميت
بسهام الجمع فغيبك عنك فرميت وكان رميك عنك لان المباشرة لك والحقيقة لنا اذ لم تفرق وقال الاستاذ اذ رميت نفرق ولكن الله رمى جمع والفرق
صفة العبودية والجمع نعت الربوبية ثم عرف موضع نعمته بحبيبه وصرف قرع عنهم بقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا كما اشار الى

بصفته

الوارد

صفة قلبه بمشاهدته في الروح واسرارهم في القرب باشرهم بها قلوبهم بحسن تجليه ليعرفوا بها انفسه والجاه اياهم من مكره وقهره والبلاء الحسن وقع محبته
في قلوب اوليائه وكشف جماله لاوليائه واصفيائه واسماع خطابه لنجبائه سئل الجنيد عن قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته
عند الامر ويحفظه عند الامر ويفرده بعد مشاهدة الغير قال روم البلاء الحسن ان يكون رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيهون البلاء وهو لا يشعر
باستغراقه في رؤية الحق وقال ابو حفص البلاء الحسن ما يورثك الصبر عليه والرضا به وقال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ان يفنيهم
من نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قال الاستاذ البلاء الحسن توفيق الشكر في المحنة وتحقيق الصبر في المحنة وقال البلاء الحسن
ان يشهد المبلي في عين البلاء ثم رفع قلوب المخلصين بلا دعيته والقال شوقه بقوله ان الله سميع عليم سميع انين اهل الشكوى في شوقه عليم الفقدان
في قلوب اهل محبته قال الاستاذ تنفس لقوم وتهديد لقوم اصحاب الرفق يقول ان الله سميع لانينكم فيروح عليهم بهذا وقتهم ويحمل عليهم بلاؤهم
في هذا المعنى اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليه فيسمع ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون حذر الله القا[صدين]
من دعاوى الباطلة التي لم يكن معها المعنى فان سماع الظاهر بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة ثم وصف هؤلاء المدعين بانهم انقص من الحيوان بقوله ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون الصم عن استماع هواتف الغيب والبكم عن نشر فضايل المعرفة ووصف المعروف بنشاط المعرفة
ورؤية المشاهدة وذلك ميراث جهالتهم بانفسهم ومعرفتها النعيم من طريق العقل والعلم وفي كل موضع العقل هنالك امين البدن لا يقبل عن صاحبه الا النظر
الى الحق والسماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يرجع عليه فوايد السماع وزوايدها في احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع
من حال السماع ورجوعه بزيادة فايدة ام بزيادة حال ومن حضر مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله تعالى ولا تكونوا الاية وقال بعضهم في
قوله ان شر الدواب الاية الصم عن سماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له
وما هم بصايرين اليه في الماب وقال الاستاذ من صم عن ادراك ما خوطب به سره وعمي عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من ما يجبه
فهمه وعقله فذلك رتبة البهايم قدره وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره ثم ان الله سبحانه اخبر انهم محرومون من فهم الخطاب وادراك حقايقه وما
امره الى قسمة ازلية ومشية سابق حكمه بقوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون اي لو علم الله في قلوبهم خير اصطفا[ئية]
الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما داموا لم يكونوا مصطفين في الازل بالخيرية الاصطفائية ما اسمعهم لطايف كلامه وما عرفهم
مواضع ابانته العجيبة وحقايق حكمه الغريبة وبين انه تعالى لو اسمعهم خطابه بنعت ما وصفنا لارتدوا وهم معرضون عن متابعة امره لانهم محرومون في الازل
عن رؤية حسن حضرته وادراك لطايفه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذي تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيها من الله باذان قلوبكم
فاعلموا وتعقلوا ما تسمعون فانه لن تعلموا كان ضره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير في السماع لمن جعله نفار اوصافه وبغيته وسمعه بحق
من حق وقال الاستاذ من اقصته سوابق القسمة لم يدنه لواحق الخدمة ولما وصف حرمان الزايفين عن الحق وعرفان الخطاب خاطب اهل ارادة المحبة ودعاهم
الى المشاهدة وقربه وطلب منهم اجابة دعوته بنعت متابعته ومتابعة رسوله بقوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
طيب ارواحهم بنسيم روح قدسه لما نادى اذان قلوبهم بحلاوة دعائه وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه وجعلهم مستبشرين بلطيف حكمه على وجدانهم
بانوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين امنوا الاية استجيبوا الله دعاءه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواض اعمالكم استجيبوا ببذل ارواحكم وقلوبكم
لداعية الازل حيث دعاكم منه اليه بلا وقع حدوثيتكم دعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه اليكم فاجيبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا
للرسول بمتابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت ادرك من روح الكبرى وهي نعوت الجبروت بحيوة القدم ليحييكم بروح الصغرى والكبرى ايضا
لما يحييكم اي مشاهدة الازلية وقربة الابدية ومحبة الصفاتية ومعرفة الذاتية قال الجنيد في هذه الاية قرع اسماع همومهم حلاوة الدعوة فتنعموا
ودع ما اوتيه اليهم لغموم الظاهرة من الادناس فاسرعوا الى حذف العلايق المشغلة قلوب الواقفين معها وهجموا بالنفوس على معانقة الحذر ومحوا
مراعاة المكايد وصدقوا الله في المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا قدر ما يطلبون واقتحموا اسلاف الاوقات
ودعوا همومهم من التقلب الى ملكوت سوى وانهم لحيوا حيوة الابدية التي لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطي
في قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوتها يصفها من كل معلول لفظا وفعلا قال جعفر اجيبوه الى الطاعة ليحيي بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة
هي الحيوة بالله وهي المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال بعضهم استجيبوا لله باسراركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس

بمتابعة الرسول بحيوة القلوب بمشاهدة الغيوب وهو الحي من الله برؤية التقصير وقال جعفر الصادق حيوة القلوب في المعاشرة وحيوة الارواح في المحبة و
حيوة النفوس في المتابعة ولما دعاهم الى مشاهدته بنعت الشوق عرفهم ان قلوبهم مسلوبة عنهم بكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي قلوبكم معي فاتبعوا اثرها واطلبوها مني حتى اطرحها اليكم منقلبات في بحار الصفات والذات حايرات في المشاهدات ساكرات لشرب
القربات وانيات مني فانيات في باقيات معي لو تعرفونها تعرفوني لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه نفس النفس وقلب القلب وروح
الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة ثم وصف علة تقلبها في صفات بنعت البقاء وسباحتها في بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء قيل ان الله اشار الى قلوب احبائه بقوله ان الله يحول بين المرء وقلبه بانه ياخذها منهم ويجيها اليهم ويقلبها بصفاته
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فيختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق وقيل يحول بين
المرء وقلبه اي عقله وفهمه عن الله خطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان وبين الكافر والكفر يردهما الى الذي سبق لهما منه في الازل وقيل حال بينهم و
قلوبهم لما يكون لهم رجوع الا الى الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة حذر الله اهل القصة من دعاوي الكاذبة وهي التي لم يبلغ صاحبها الى تلك
من المقامات فيفتتن بها هو وغيره من المريدين فان من اظهر شيا من نفسه ولم يكن اهل ذلك فهو محجوب عن كل مقصود ويضل من يقتدي به ممن
لا يعرف الحق من الباطل قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور قال ابو عثمن اكتساب المال من الحرام من الفتن التي يصيب ضررها شرها و
الاستاذ الاشارة اذا باشر زلة بنفسه عاد الى القلب منه الفتنة وهي القسوة المعجلة ونصيب النفس من الفتنة العقوبة والقلب ما حصل منه زلة وهو
فيما لا يجوز نيادي فتنته الى الشرو هي الحجر ويقال ان الزاهد اذا انحط الى رخص الشرع في اخذ الزيادة من الدنيا ما فوق الكفاية وان كان من وجه الحلال
تعدى فتنته الى من يتخرج به من المبتدين فيحمله على ما راه منه على الرغبة في الدنيا وترك التقلل فيوديه الى الانهماك في اودية الغفلة من الاشتغال
والعابد اذا جنح الى ترك الاوراد تعدى والثاني من كان يبسط في المجاهدة فيستوطن الكسل ثم يحمله الفراغ وترك المجاهدة على اتباع الشهوات فيصير كما
قيل ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض من الله على اوليائه بان وان عدهم قليل
عند الله عظيم فكرهم بالاخوان من العارفين حين كانوا عند الاعداء خائفين من شرهم ومن شوم معصيتهم وقلة احترامهم بقوله تخافون ان يتخطفكم
الناس لانهم في مبادي الاحوال فلما اواهم الله الى مقام مشاهدته والبسهم لباس انوار هيبته وسقاهم شراب وصاله غلبوا بحرمة الله على اعداء الله وصاروا
ظافرين عند هولاء الاولياء وذلك قوله فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات اواهم من قهره الى لطفه ودعمهم بسمات قدرته واطعمهم
موايد قربته لعلكم تشكرون تعرفون مشكوركم حين تعجزوا عن اداء شكر معرفته قال الاستاذ رزق الاشباح من طيبات الغذاء ورزق الارواح
والسراير من صنوف الضياء فلما وفقهم بعوالي الدرجات حذرهم عن الخيانة في الطريق بقوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول اذا عرفكم الله
معالم الربوبية وحقايق العبودية واعلمكم علوم حكم المعرفة لا تكتموها عن اهلها من المريدين الصادقين وما وجدتم من ذلك من شرايع رسولي وادبه
المانوريه لا تمنعوا منه من تقتبس منكم قال عليه السلام بالغوا عني ولو اية ولا تخونوا في تلك الامانة التي اودعها الله في قلوبكم بترك الاداء
بنعت العمل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فذلك قوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم خايفون في تضييعكم حق الله عليكم من علم الذي علمكم
ايضا من عرف الله والتفت سره الى شي غير الله فقد خان الله في محبته وامانته وودايع معرفته في صدور عباده التي توجب انفراد خواطرهم من كل هواجس
نفسانية وشيطانية قال ابو حفص من خان الله في السر هتك الله سره في العلانية وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والا
خلاف الاخبار وخيانة الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وجنايات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المومنين في ترك
النصيحة لهم انما اموالكم واولادكم فتنة بين سبحانه ان من اتكل الى المال في معيشته وتولى الى اولاده في طلب نصرته فقد افتتن في طريق الله بغير
قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتم وامسكتم ونعمة اذا انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلبه الفتنة ونعمة لمن كان نحا
الله فيه ياخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتقدت سوى الله من الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولا
وتعتمد عليه يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا بين سبحانه ان من يخرج سره من حب ما سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة
بسرج التقوى قلبه من سرجه التقوى مصباح انوار الغيب يضي لا صحابه اسرار معاني خزاين ملك الملكوت ويفرق بساحاتها بين المكاشفات والخاطرات اهل
يفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له تبيانا يتبين به الحق من الباطل وهذا نتيجة التقوى فعل الملبس التقوى فرقانا قال الاول

بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بقوله معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاذ الفرقان ما به يفرقون بين الحق والباطل
من علم والفرق والهام باخير فالعلماء فرقانهم بما صدر برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب عرفانهم فهولا مع مجهود نفسهم وهولا بمقتضى وجود ربهم فالعز
تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف للعبد من الله والله خير الماكرين وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن الحيل والتدابير
والاباطيل مكره حفظه السابق الذي اظهر بهات البعد على وجوه المطرودين في سوابق المشية الازلية وامتنع جماله بعزته عن مطالعة غير العاشقين به فاخرجهم
بصورة المقبولين وكانوا في الازل من المطرودين فاعرفهم مكان قهره ومكره بهم وعليهم فابرزهم انوار الشهادة وازمهم في درجات قهره بامرته الشقاوة
فراوا على انفسهم حلي الطاعات وغفلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بطمس مكر الازل قال الغافل في وصفهم ضل سعيهم في الحيوة الدنيا الاية هذا وصف
مكر البعد ولد حظ ايضا في الاولياء مكر انبساط وقرب وهو من علم المجهول فذلك مقام الالتباس حيث ظهر عين الصفة في عين الفعل على حد الجمع والتفرقة وذلك
مشاهدة المتشابهات من الاستواء والنزول وغيرهما من الصفات وما ذكرناه بجوهر فيكون في اشارته عليه السلام حين عاين القدم في مراة الحدث رايت ربي في
صورة وهذا محل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلي المكر في النعم الباطنة والاستدراج في النعم الظاهرة وقيل المكر مكران مكر بطش
مكر هداية وقال الاستاذ من جملة مكره انهم قوم بمايرة قدم من صيت الجميل ولو كثر من الطاعات عليهم مع شربهم من قبول الناس اياهم ثم اسرارهم تكون بالاحتماء
منوطة وهم عند الله مغفلون وعند الناس انهم عند الله مكرمون وفي معناه قيل وقد حسدوني قرب داري منهم فكم من قريب الدار وهو بعيد وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم كان عليه السلام رحمة تامة للجمهور رحمة وما اصاب الله عذابه المستاصل من كان على راس الحالقة وشيخ عليه السلام بين اظهرهم لان كل عين نظرته
واقتبست نوره لم تكن مستاصلة من اصلها وان كانت محجوبة عن روية حرايته وشرف منازله لان هنه وظل عليه السلام كنفه رحمة الله ومن بينه الذي في نفسه
تابعة التنبه من غفلة يتخلص من عذاب الله وايضا ما كان الله ليعذبهم بعذاب البعد وانت قريب منهم فان من رآك راني لا يحجب منا مادام
ينظر اليك قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله لياخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول في التصغير وسنته
الامان لا تعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق واذا اميتت سنته فلينتظروا البلاء والفتن وقال الاستاذ وما كان الله ليعذبهم اسلافهم وانت
في اصلابهم وليس يعذبهم اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما لمحلك واذا خرجت من بينهم فلا يعذبهم وفيهم خدمك الذين يستغفرون الله
ويقال المجاورة حرمة بحار الكرام في ظل اعلامهم والكفار ان تمتعوا بقرب الرسول عليه السلام فقد ارتفع العذاب بجاورتهم واكثر في هذا المعنى واحبها واحب
منزلها الذي حلت به واحبك واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذكر انه يعذب من يعادي نبيه عليه السلام في الدنيا بالسيف ولا يعذبهم عذاب الاستيصال
الا في الاخرة بقوله وما لهم الا يعذبهم الله لحرمة نبيه عليه السلام وان المومن الصادق في ايمانه لا يعذبه الله في الاخرة لانه يكون فيهم يوم القيمة ويشربنا
سبحانه انه لا يعذب احدا دام هو فيهم فيكون في الاخرة هو فيما بين المومنين فيدخل المومن النار لتحلة قسمه وان ينطفي بنوره نار وذلك قوله عليه السلام جزيا مومن
فقد اطفا نورك ناري يدخل المومن والكافر في النار فيبقى الكافر في النار والمومنون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف فان وصل النار الى المومنين من امته لا اتصال
لجهة الخلود بل لجهة الحلول فكيف هذا المعنى قيل ان اسم العبد الذي كان يشاء فودي وان شط المزار سليم وهكذا قال الاستاذ رحمة الله عليه ثم بين حسب اتصال
العذاب الى الكافرين بقوله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون كانوا يعملون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل
الحرم مع جهلهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المومنين عنه فان احباء الكعبة هم الذين قدسوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله غير الكعبة التي هي مراة تجلي
صفاته بقوله فيه ايات بينات ليميز الله الخبيث من الطيب ان الله سبحانه اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يرين اسواق المحبين والعارفين ونعن ولشتا
بكشف جماله وحسن جلاله ويميزهم من المدعين الكاذبين الذين يدعون في الدنيا معرفته ومحبته وولايته وليريح اصفيائه من صحبة هولاء الكفرة الضالة الذين
صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالريا والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا ليخلص احبائه من منافسة هواجس النفس الامارة وخطرات الشيطانية ونهك
قلوبهم وارواحهم وعقولهم من هجوم طوارق القهريات التي يأتي عليها بالابتلاء والامتحان قيل يخلص من المرائي والمومن من الكافر والمطيع من العاصي وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله الاشارة الى كثرة النفوس الامارة بالسوء اي جاهدوها واميتوها حتى تتقدس مزايع انوار اليقين ومرايع سنا الاسلام
والدين ويتفرد القلب بنور الموحد والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا في بحار محبته والروح هايمة في اودية هويته والعقل تايها
في صحاري ازليته وابديته ولا يكون مهاجيها نظر الى غيره فان النفس حجاب القهر بينها وبين بارئها تعالى الذي هو منهم عليها بالقاء محبته وجهه فيها ونصرها على نفوسها
وهواها وفي ذلك مدح نفسه تعالى بقوله نعم المولى ونعم النصير نعم المولى لاوليائه ونعم النصير لهم لانهم يسبق ولايته ومحبته على المحبين في الازل

وعلى المجاهدين اهوائهم ونفوسهم بنصرة لهم الى ابوابه قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة
يقال نعم المولى بالتعريف قبل التكليف ونعم الناصر بعد التحقيق والتضعيف يضعف الحسنات ويخفف عنكم السيئات وانشدوا وهو الداو اعا عرفت من هوى
والقلب لا ينسى الحبيب الاولا ليقضي الله امرا كان مفعولا نفي التبرير عن ساحة التقدير وتخريج ما في المشية الازلية على ابرار الامر بنقض العقود والعزائم
التي اجتمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم وتوجيهه وتقضي في الازل ليظهر في الحين
الحين والوقت بعد الوقت وقال بعضهم ليكشف عن سوابق الجبيه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في الازل ثم صرف الخلق من رؤية المشية الى صورة
الاحكام لعل بقلة اداركهم سوابق القسمة في الازل بقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قدر في الازل ونصب اعلام القهر
واللطف في الطريقة في الاخر فيرجع الاخر عايدا منه الى مصدره بتقدير الاول وبين انه منزه عن الجهل والظلم نصب الادلة لبيان حكمته واثبات حجته عليه
ليهلك من هلك عن بينة امره السابق وارادته القائمة ويحيى من حي بنيل البينات من هلك بهواه ما هلك الا باهلاكه اياه في الازل ومن حي حي بما بين منها
ومعرفته وقربته ما حيي الا باحيائه في الازل اظهار الشريعة وابراز الادلة حكم في محل الامتحان وقضية الازل الخاصة على صورة الامر قال تعالى والله غالب على امره
قال بعضهم اظهر للخلق الايات ونصب لهم الاعلام وفتح لهم فهم ... دونها وبعث اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيرة ولكن
الله لنور من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة الاية قال بعضهم قال لا حيوة الا لمن حي بذكره وانس بقربه والخلق كلهم
متفرقون في اسبابهم والحي منهم من يكون حيوته بالحي الذي لا يموت قال الاستاذ الهالك من عمر في اودية التفرقة والحي من حي بنعم التعريف واصبروا
ان الله مع الصابرين اول الصبر التصبر وهو مقام التكليف والصبر مقام التشريف الاول مجاهدة والثاني مشاهدة اي اصبروا في لوعات شوقكم الى لقائي
اشتاق اليكم واصبروا كما تصبرت فهذا معنى قوله ان الله مع الصابرين اي اصبر مع الصابرين وايضا اصبروا في بلاء محبتي وانظروا الى مقام البلاء حتى
تروني فاني انجلي للصابرين في مكان صبرهم وايضا اصبروا فان الصبر معي يوجب مدد الصابرين في نصرتهم على اعدائهم من النفوس والشياطين سئل
موسى الواسطي عن ماهية الصبر وحقيقته الذي قال الله تعالى ان الله مع الصابرين قال هو اسبال التولي قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحنة التولي حملها
بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه في صبره ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا حذر اولياءه من الشامتة بهولاء المرائين الذين
يخرجون من دورهم ويتزينون باليهم الخبيثة بالوان زي الناوسين ويتجبرون فيها من غرورهم الجاه عند الظالمين الذين لا يعرفون الهم من البر وهم كالانعام
بل هم اضل ويدعون اهل الارادة من صحبة الاولياء لتشهير اسواقهم وترويج نفاقهم حتى يجتمعوا عليهم ويجعلوهم في اعين الخلق اهلكهم الله في اودية
قهره ثم وصفهم بان الشياطين مزين قبايح اعمالهم في اعينهم بقوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم يريهم اعمالهم الفاسدة بصورة الحسنة وهم
بها يفتخرون قال بعضهم عظم طاعاتهم في اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال الاستاذ الشيطان اذا زين للانسان بوسواسه امرا والنفس اذا سولت
شيئا عمي بصاير ارباب الغفلة عن شهود صواب الرشد فيحمل الغافل معه في قياد وسواسه ثم يحقق هواجس التقدير وكوامن المكر من حيث لا يرتقب فالشيطان
لا يفي لمن يعده ولا النفس شيئا مما تمناه تجده وهو كما قال القايل وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وذكر الله سبحانه
فعله بالشيطان بعد تزيينه محاسن لهم بقوله فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه بين تعالى ان الشيطان يزين للمريدين شيئا
من الامل ويدليه بحبال المنية في ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته ويعده بالكرامات ووجدان الايات فاذا بدا الحق له
وارد وجده نكص العدو على عقبيه ويحترز من احتراقه بنيران مواجيده ويبقى المريد بلا حيا في مشاهدة الجمال فيقول لنفسه الشيطان اني بريء من
وسوسته فيقول اني ارى ما لا ترون من عجايب مكاشفة الملكوت واخاف الله من ان يجعلني في حبس مجاهدته اسيرا باسر هيبته وايضا يوسوس نفس الولي
بانها اغلب الشهوات عليها اعانته فلما راى صولة وجده واستعانته بربه وقدومه اليها بانفاس محبته يفر منه ويترك النفس اسيرا في يده وقال اني بريء منكم
اني ارى ما لا ترون بين الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمي من احكام الملكوت بعد ظهورها في هذا العالم وذلك انه راى قبل هذا العالم
عجايب الملكوت ويريه الله انوار المؤمنين بتفريقه عنهم وقوله اني اخاف الله اي اني اخاف عذاب الله وذلك بعد رؤية الباس ولا ينفع ذلك ولو كان
متحققا في خوفه ما عصى الله طرفة عين قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركها حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركها خوفا كابليس حين
قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم
حيث اراهم مقامات رفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يعرفهم حقايقها ولم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وايقاظهم في ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها

تبدل

قليلا قليلا بنعت الاستدراج فبقوا معرضين عن مدارس انوار الملكوت واثار الجبروت وهذا اذا كانوا غير مصطفين في الازل بالولاية السابقة في مشية
الحكم بل هم مخذولين بحرمانهم الازلي عن كمال البلوغ الى معالي درجات المعرفة مثل بلعام وبرصيصا وابليس وحاشا من كرم الله العميم وافضاله القديم انه
سلب من اولياءه انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائيته بحسن عنايته في ازله وكفايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا
ينزع عنه نعمه حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذ ذاك حري بان ينزع منه واعدوا لهم ما استطعتم من قوة امر الله المؤمنين العارفين
استعداد قتال اعداء الله وسمى الة القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التي لا ينالها العارف من الله الا بخضوع بين يديه بنعت الفناء في جلاله فاذا كان
كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويعرفه الى الاعداء ويجعله منبسطا حتى يقول في همته وسره الى جندهم فيأخذهم بلحظة ويسقطهم صرعى
بين يديه بعونه وكرمه وتسلي تلك الهيبة وتفريعه من شرور معارضيه ومنكريه وذلك الدمدم رمي بقوس لحظة عن كنانة الغيرة كما رمى نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمي من الله بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان في غزو وغلب المشركون على المؤمنين
فقيل له لو دعوت الله فنزل عن دابته وسجد فهزم الكفار في لحظة واخذوا جميعا واسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من قوة صفاته لنفوسكم حتى
يقويكم في محاربتها ومجاهدتها قال ابو علي الروذباري القوة هي الثقة بالله قيل ظاهر الاية انه الرمي بسهام القسي وفي الحقيقة رمي بسهام الليالي في الغيب بالخضوع
والاستكانة ورمي القلب الى الحق معتقدا على ان حظا ما سواه ثم بين ان المعونة على الله ونصرته لاهل السلام والالات بقوله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين اي قواك بقوته الازلية ونصرك بنصرته الابدية ووفق المؤمنين باعانتك على عدوك قال الواسطي قواك به وقوى المؤمنين بك بدل ايدك به
وايد المؤمنين بنصرتك ثم بين سبحانه ان نصرة المؤمنين لم يكن الا بتاليفه بين قلوبهم وجمعها على محبة الله ومحبة رسوله بعد تباينها بتفرقة الهوى في اودية
الامتحان بقوله والف بين قلوبهم اي جمع ارواحها في بين والام على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فائتلف بعضها ببعض في الحضرة القديمة عند
مشاهدة الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة ووقعت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة ثم اوكد ذلك الايتلاف بانه لا يكون من صنيع الخلق وتكلف
الاكتساب بل من الفة انوار الاسلام في قلوبهم وجمعه اياهم على متابعة نبيه بنظره ولطفه بقوله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة قوله خلقت بيدي والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من
قوله ونفخت فيه من روحي والف بين القلوب بجانبة الصفة بطانة بشارة قوله صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن والف بين العقول
بجانسها واصل فطرتها التي تجلى فيها العقل اول ما صدر من البارئ وذلك قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل انصرف من مصدر الازلية والف بين
الاسرار بمطالعتها الانوار واتصال الانوار بها من الغيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب قيل اي يشاهدون انوار الغيب فموافقة الاشباح من حيث تجانس
مقاماتها في الطاعات ورؤية الايات والنظر بالكرامات وموافقة الارواح باتلافها من مجانسة مقاماتها في المشاهدات وسلوكها في مسالك المراقبات
والحاضرات وموافقة القلوب من تجانس سيرها في الصفات فمن شاهد القدرة يالف من شاهد مقامه في القدرة وكذلك مقام رؤية جميع الصفات
لان سيرها في انوار الصفات وموافقة العقول من تجانس ادراكها انوار الافعال وتحصيلها سنا الحكميات من اصول الايات وتدبرها وتذكرها فيها
بانوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس مشاربها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد وكل سر يرد مشرب المعرفة او المحبة او الشوق او التوحيد او
الفناء والبقاء او السكر او الصحو يستانس عن يكون شربه من مقام من الاسرار فسبحان الذي الف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال بعضهم
في بيان ما شرحنا من ايتلاف هذه المؤتلفات واستيناس هذه المستانسات في مقام القربات قال الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف فايتلاف
المريدين بالارادة وايتلاف المحبين بالمحبة وايتلاف المشتاقين في الشوق وايتلاف العاشقين في العشق وايتلاف المستانسين في الانس وايتلاف
العارفين في المعرفة وايتلاف الموحدين في التوحيد وايتلاف المكاشفين في الكشف وايتلاف المشاهدين في المشاهدة وايتلاف المخاطبين في
سماع الخطاب وايتلاف الواجدين في الوجد وايتلاف المتفرسين في الفراسة وايتلاف المتعبدين في العبودية وايتلاف الاولياء في الولاية وايتلاف
الانبياء في النبوة وايتلاف المرسلين في الرسالة فكل جنس يستانس بجنسه ويلحق بمن يليه في مقامه قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب
الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين
رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين والصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على
عامة عباده المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين وقال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وفي الرسوم لمقام نحو كل مربوط بمحبته ومشتاق

جعلهم

في اهل محبته وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ثم ان الله سبحانه امتن على نبيه بانه حسبه في كل مراد له منه وحسب للمؤمنين عما يريدون
منه وافرد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والمؤمنين ليبرئهم من حولهم وقوتهم حيث نحن دفع العدو منهم بنصرته وارادته بقوله **يا ايها النبي حسبك الله ومن**
اتبعك من المؤمنين اي ما منت عليك بايتلاف قلوب المؤمنين في نصرتك فلا تلتفت اليهم في محل التوحيد فاني حسبك وحدي بغير معاونة الخلق فينبغي ان تفرد القدم
عن الحدوث في سيرك مني الي وانا حسب المؤمنين عن كل احد دوني وان كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا ولا ينبغي في حقيقة التوحيد النظر الى غيري وان كان مني وفي
هذه الاشارة قد اشار بقوله سبحانه في وصف كبراء مجالس من المقربين بقوله ما عليك من حسابهم من شيء الاية قال الواسطي حسبك الله واياه فقط وناصرا
ومن اتبعك من المؤمنين والله حسبهم **الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا** كل ساعة من الله في المجاهدة يكون من كشف المشاهدة فالمستانس بالله
يكون خفيف القلب خفيف البدن خفيف الحال شريف الهمة لا يحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودية فخفف الله اولياءه برحمة عليهم وتلطفه بهم
لتربية فرح قلوبهم من المراقبة والاستيناس من الحاضرة ولذلك اكرم نبيه عليه السلام برفع مشقة كثرة العبودية عنه حين تورمت قدماه في كثرة العبادة بقوله طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى بعد ان كان في البداية قد اقامه في جوف الليالي بخدمته بقوله يا ايها المزمل قم الليل ثم من على اصحابه حين بلغوا هذه الرتبة بقوله
الان خفف الله عنكم اي ما تفعلون بقوتكم في المجاهدات والجهاد فانصركم بقوتي واريحكم بكشف مشاهدتي عن مشقة المجاهدات وما اصل لكم خير مما تفعلون
لانفسكم قال ابن عطا ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار وقال النصراباذي هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام
ومن لا يثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف القتال والاضداد وكيف يخاطب الرسول عليه السلام وهو الذي يقول بك اصول وبك احاول ومن كان بربه كيف يخفف
عنه او يثقل عليه **تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة** اخبر الله سبحانه عن شر فطرة نفس الامارة التي من جبلتها ان تميل في اكثر الاوقات الى شهواتها
وكذلك ميدان النفس لا ميدان القلب اخبر عن الخطرات دون الوطنات وحاشاهم ان يريدوا بعرض الدنيا ولا يريدون مشاهدة الحق ولقاء الاخرة لكونها
ساعهم الله في جريان تلك الخواطر لقدس سرائرهم وطهارة نياتهم في معرفته وخدمته الا ترى كيف عاتب نبيه عليه السلام مع جلالته عن النظر الى عرض الدنيا بقوله ولا
تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي تريدون الرفاهية في المجاهدة من قبل النفس وانا اريد بكم كشف
مشاهدة الاخرة ووصولكم الى مقام القربة والمشاهدة قال جعفر ما اراد الله لكم خير مما تريدون لانفسكم **فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا** امر الله سبحانه باكل
الحلال الطيب الذي يتولد من كسب الحلال مثل الجهاد وذلك ان لقمة الحلال يجي منه نطافة تقوي ابدان الصديقين وقلوب المقربين وارواح المحبين ولا يتولد
منه الا ما كان فيها مجيئا وهو لطف الباري سبحانه ويجي الى طهارة القلب من الوساوس لان اكل الحرام ميراث الشياطين وهم يتبعون ميراثهم ويطلبون عوضه
حال الصادق وايمانه قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته عن ضرورة والطيب من الحلال ما اثرت به مع
الحاجة والفاقة وقال بعضهم الحلال ما يظهرك من غير سبب والطيب ما يبدو لك من السبب وما ارى من الفرق بين الحلال والطيبات الحلال ما تاكل في هذه
والطيب ما تاكل في المشاهدة وايضا الحلال ما يحل الصدر والطيب ما يروح القلب قال عليه السلام في هذه الاشارة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك
المفتون وقال الاثم ما حاك في صدرك وايضا الحلال ما يعرض لك من الغيب بلا قبضك واستقرارك والطيب ما يبدو لك من الغيب بعض ... واستقرار نفسك
وقال الاستاذ الحلال ما كان مباح ... والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لا من قبلك استحقاقا **والذين امنوا وهاجروا** اي الذين جروا
بارواحهم مشاهدة الازل حين عرف سبحانه نفسه لها بتحقيق الخطاب بقوله الست بربكم قالوا بلى فصحبها انوار مشاهدته من الازل الى الابد بنعت المعاينة وكذا
السماع ومواجيد واردات القرب مع اتصال نور الغيب على السرمدية وهاجروا من حظوظ طباعها من الاكوان والحدثان **وجاهدوا** في كاينتها في محل الامتحان
مع النفس والشيطان لرضا الرحمن وخوف الهجران فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقايق الايمان والعرفان وسماهم محققين في الايقان بقوله **اولئك هم
المؤمنون حقا** ثم ذكر امتنانه عليهم بمغفرته اياهم حركات خواطرهم في وقت الامتحان وتقصيرهم في حقيقة العرفان وكشف جلاله في مراة البرهان بقوله لهم مغفرة
ورزق كريم سترهم عن اعين القهر حتى لا يصل اليهم ضرب من القهريات ورزقهم رزق قربته بكشف المواصلات قال ابو يزيد جاهدوا النفس في هجرانها وهجرانها
ترجعها عن المالوفات واجراؤها في سبيل الله باسقاط العلائق من المالوف والاهل وذلك قوله هاجروا وجاهدوا وقال بعضهم اي تاركوا قرناء السوء والاهواء
القبيحة والدعاوي الباطلة قال بعضهم امنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاموال لله وجاهدوا ببذل الروح لله في سبيل الله فمن بذل قلبه لمحبته وبذل
ملكه لرضاه وبذل نفسه ومهجته لاحراز دينه كان محبا حقيقيا ومن كان محبا حقيقة كان مؤمنا حقا قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم على الخلق بشيئين بصحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمجاهدة معه وهجرانهم الى الله بالسر وخروجهم مع انفسهم الا ترى الله يقول الذين امنوا من طوارق

الخذلان وهاجروا بقلوبهم في ملكوت الغيوب وجاهدوا النفس على طاعة ربهم اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم من الاثار عليهم والقائم **واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض** بين سبحانه ان ميراث الاولياء والصديقين من العلوم الغيبية والحكم الغريبة والانباء العجيبة وبيان المكاشفات والمشاهدات
واسرار الجذبات واحكام المواجيد والواردات ولطايف المقامات والسير في المجاهدات لا يصل الا الى المريدين الصادقين الطالبين الموفقين والقاصدين
المؤيدين والمحبين المستغرقين في انوار الاذكار والطايرين من المشتاقين باجنحة الافكار لانهم في معادن الولايات خرجت ارواحهم جميعا من معادن الكرم في
وظهروا من علم العدم بتجلي القدم ومن لم يكن منهم من اهل الدعاوي والمترسمين لم يصل اليه ميراث بل لا يرى بساتين الملكوت وحدايق رياض الجبروت ولا يعرف
لغات نوت الاطيار الاطيار بطيرها بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولاية الا ترى كيف وصف الله سبحانه خليفه ملك سليمان صلوات الله عليه حيث افتخر بفضل ما
من الله عليه بقوله علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء من انتسب اليهم بطريق من هذا الطرق فهو منهم في الولاية ولهم ميراث علوم الحقيقة وان الله سبحانه
بين في كتاب الازل بقوله **في كتاب الله** قسمة ارباب هذه المواريث قال بعضهم في هذه الاشارة العلماء ورثة الانبياء ومن ثم ظهورهم بقدر حظ سلمهم وفهومهم
واحوالهم وشرح سيرهم في الملكوت واقتباسهم انوار الجبروت اولئك هم الحيون ورثوا الم مشاهدته وهم فيها خالدون ثم اثنى الله على نفسه بانه كان عالما
في الازل باختياره هؤلاء الصديقين بهذه الكرامات محيطا بما يحل على اصطفائهم بعد ايجاده اياهم بوصف قيومهم هذه الكرامات بقوله تعالى ولقد اخترناهم
على علم على العالمين وبقوله في تمام السورة **ان الله بكل شيء عليم** اي عليم بما ابدا لهم من الاصطفائية الازلية وبما يبدو منهم من سيات اتصافهم والزلات في
شوقهم الى لقائه الى الابد والله اعلم **سورة التوبة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض** افهم ان الوفاء
بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودية لا يليق الا بمن شاهد الربوبية حين خرج من العدم بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القديم فليس له عهد
والوفاء بالعهد وكيف يكون منهم الوفاء وهم عن ساحة الكبرياء مطرودون فلا الابد لهم من وصال الحق غير مقبولين قد برى الحق من اهل الرعونات
الذين يعبدون انفسهم وهواها والدنيا وزينتها وجاهها وقوتها الزمهم سمات الفراق اخرجهم من عهد الازل والميثاق ويا ليتهم لو علموا ان الفرقة لفقوا
من الام البعد واي داء اشد من داء الفراق وانشد في هذا المعنى وكل مصيبات الزمان رايتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب فبقل الله ورسوله كل
عدو سوى المشرك لان المشرك عظيم حيث ساوى الحدوث بالقدم وقع الفرقة بالبديهة بعد العهود وما اشد ذلك لاستيلائه كانت بهمته على عرض
رقبه في ازمنة السليمة فبتنا بخير والدنا مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا كانوا في زمان العهود على رجاء الوصول فجاءتهم طوارق الغيرة و
اسقطتهم من نيل المنية وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفى ثم ان الله سبحانه راى نقض عهودهم بعد ان امهلهم في زمان مكن
تدارك ما فاتوا وذلك ما قال فسيحوا في الارض **اربعة اشهر** واشنع عليهم بنقض العهد بين جمهور الخلايق بقوله **واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر** عرف عباده يوم عيد الاكبر يعني يوم كان الارض والسماء واهل العرش والكرسي والارض يوم الكشوف جلاله لانبيائه واوليائه قال
اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة الحديث بانه تعالى **بريء من المشركين** المحجوبين بهواهم عن الله ورسوله
بريء منهم لان الحبيب يوافق حبيبه في كل مراده وهكذا يقتضي غيرة التوحيد قال ابن عطا كل من اشرك مع الله غير الله فهو منه بريء ثم من
كرمه ورحمته ما اخرجهم من ربع الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجهلة حين استتابهم بقوله **فان تبتم فهو خير لكم** اي ان رجعتم من
حظوظ انفسكم من الدنيا الى حظوظ قلوبكم من مشاهدتي فهو خير لكم لان الخير كل الخير في وصالي وقربي والتوبة عند اهل الاشارة ذهاب الحدثان
من البين ان ... مشاهدة قدم الرحمن قال ابو حفص التوبة مفتاح كل خير قال الله فان تبتم فهو خير لكم **لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة** وصف الله
الفاسقين بانه ليس لهم رعاية اهل الغفلة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما من الله عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل
حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون الاية **اتخشونهم** بين الله سبحانه وتعالى ان من يخشى غير الله فلا ... له
في المعرفة صغر الاعداء في عيون الاولياء لئلا يفزعوا منهم في امر المعروف والنهي عن المنكر وملا قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحفظهم عن المداهنة في الدين
وعرفهم عجز الخلق بعد تعريفهم عزته وجلاله اي اتخشونهم وهم هباء في بطش قهر ربوبيتي فانا اهل ان تخشوني فاني بوصف الجبروت قهار اقهر كل مبارز
بارزني في محاربة اوليائي واضاف خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الا ترى الى قوله **فالله احق ان تخشوه** واسم الله اسم عين
الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم الاية وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
ام حسبتم ان تتركوا خاطب المدعين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتقريع عن رجائهم وخيالهم وعرفهم ان من لم

والدنيا

يكن باد لولا وجوده لله مخلصا في معرفته بنعت زوال العوارض البشرية والصدق في محبة اهل الولاية فهو على غلط من حسبانه وفي سهو من حسبانه ذلك في قيام الاية بقوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ثم حذرهم عن دعوى الحال وما في ضمائرهم من ضلال الخيال بقوله والله خبير بما تعملون ثم قال انما يعمر مساجد الله جمع الله سبحانه جملا من خصال الحميدة من الفرايض والسنن والايمان والمعرفة والثقة بوجوده فمن يجوز له عمارة مجالس العارفين والمحبين والعابدين والمطهرين والمراقبين وتلك العمارة تكون بمحبة وقربها دون الله عند دخوله في مساجد الله وطهارة سره عن شوائب الطبيعة وغبار الوسوسة قال بعضهم عمارة المساجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج عن جميع الاشغال والموانع فذلك من عمارة المساجد يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ان الله سبحانه وصف المهاجرين في الاية المتقدمة بخروجهم مما دونه لوجدان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجدهم اسارى سلب مشاهدته ولقيته بالمحبة ولم يرى في قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان بشرهم بنفسه بلا واسطة واذا كان البشر واسطة بين الاحباب والحبيب هو بشرهم بنفسه وبشارته خطابه مع كشف المشاهدة ومن يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله يموت عند حسن تبهويه وملاحة خطابه وهذا كما انشد تراءيت لي بالغيب حتى كانما تبشرني بالغيب انك في الكف اراك وبي من هيبتي لك وحشة فتونسني باللطف منك وبالعطف ويحيي محبا انت في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحتف بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اول درجة البقاء ثم بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت المؤانسة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بخلودهم في جنان قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازل والاباد من رويتها والبقاء في نعيمها بنعت الدوام واي نعيم واي جنة اشرف من تجلي جلاله وجماله لعرفائه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمجاورة قال ابو عثمان هو الذي يستحق رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته ومجاورته يوجب النعيم الدائم قال الله يبشرهم الاية وقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشرهم بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محبة العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بعزيز خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم الاية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلو قلوبهم من قوارع خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائهم بالكرامات ليعلم الخلق انه ولايتهم غير مكتسبة بالاعمال وهذا تعريفه تعالى مواضع نعمهم واختيارهم على منازل الرفيعة في الازل ومعنى الاية انى بريتكم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الى وفررتم مني الى نصرتكم على عدوكم بحولي وقوتي حين شاهدتم عزة ازليتي وجلال ابديتي وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واحتجبتم بها عن مشاهدة قدرتي وضيقي تركتكم مع انفسكم قال جعفر استجلاب النصر في شيء واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقد نصركم الله في مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان الله هو الناصر للمعين ومعنى علم العبد حقيقة ضعفه نصرة الله وحلول الخذلان في شيء واحد وهو العجب قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما راوا القوة من انفسهم دون الله وما هم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم قال الله تعالى ثم وليتم مدبرين موكولين الى حولكم وقوتكم وكثرتكم ولما راى تقصيرهم بصرف عيونهم من مشاهدة الله الى انفسهم طرفة عين وندموا على ذلك ورجعوا بعد الامتحان الى ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وكساهم سنا قدرته وهيبته ولذذ قلوبهم بحسن عنايته حتى قويت بها في احتمال اثقال العبودية وبين ذلك سبحانه بقوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والاشارة فيه ان قلب نبيه صلى الله عليه وسلم كان لم يحل ايضا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلك قال انزل الله سكينته على رسوله كان عليه السلام في شان ذلك يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة سكينته زيادة انوار كشف مشاهدة الله حين خاف من مكر الاستدراج اراه الله اصطفائيته الازلية وامنه من مكره لانه سقط من الحق الى نفسه طرفة عين لكون اذا غاب في بحار القدم لم ير الحدث اثرا وراى الحدثان في قبض بطش العظمة ففزع منه به فآواه الله منه اليه حتى سكن به عنه سكينته بالدنو حيث قال دنا فتدلى وثباته بدنو الدنو بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فلما وصفه بالمرتبة الاعلى والمشاهدة الادنى وسكينته قربة الاصفى زاد في وصفه حين لم ير في مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغى سكينته كان من روية الذات وسكينة المؤمنين من روية الصفات قال بعضهم السكينة التي انزلها الله على رسوله عليه السلام هي التي اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة اقامته مقام الدنو بحسن الادب ناظرا الى الحق مستغرقا منه شيئا بعد شيء بقوله القيام لله والسكينة التي نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم الى ما اتاهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة المقام مع الله

بفناء الحظوظ قال الاستاذ السكينة استحكام القلب عند جريان حكم الرب بنعت الطمانينة بخمود اثار البشرية بالكلية والرضا بالبادي من الغيب من غير معارضة واختيار وقال السكينة القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو والتادب باقامة صفاء العبودية من غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة حكم وذكر تمام نعمته بانزال الملائكة عليهم بقوله وانزل جنودا لم تروها وفي لطيف الاشارة الجنود ورادف انوار قوة تجلي الحق بغير الاحتجاب وبنعت الانقطاع الاستار الجنود هاهنا وفود اليقين وروايات الاستبصار ثم ان الله سبحانه وصف من كان مجبولا في الازل بسمة السعادة وبقي في حجاب النكرة بخروجه انوار سوابق حكمه من ظلمات قهره بقوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء كشف لهم ما غاب عنهم من انوار معدن الغيب وهداهم بها الى محل شهود الحضرة من عليهم بكشف المشاهدة واوصلهم اليه الرحمة وسترهم بوصاله من عين الفرقة وذلك قوله والله غفور رحيم ما اكرم مولانا الغالي سبقت رحمته ومغفرته لعباده في الازل مع علمه بما يبدو لهم من العصيان ولم يكن عليهم فيما نالهم ولم يسلب منهم غفرانا سبحانه ما الطفه قال الاستاذ رحمهم من الجهل الى حقائق العلم ثم نقلهم من تلك المنازل الى مشاهد اليقين ثم رقاهم عن تلك الجملة بما لا قدم بين عين الجمع ثم ان الله اعلمنا بفضله ان من لم يكن خاطره محل ابنية التوحيد من بحر الغفور من ادناس الوسواس ورين الناس لا يصلح لمقام القرب والاستيناس بقوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس بين ان من بقي في قلبه غبر خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان يدنو مجالس اوليائه فان محبته تشوش خواطرهم وجنس نفسه انفاسهم وحذر العارفين ايضا من محبة الطالبين لانهم عرائس الله ولا يجوز ان ينظر اليهم غيرهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس عليه اثار قهر القدم او وقع في بحر روية نفسه بنجاسة بقيت في قلبه ولا يقرب بها من مواقف القدسية من عالم الملكوت والجبروت قال ابو صالح حمدون الشرك في حاله من يحسن ظاهره عند الناس ومجاهدته ويظهر للخلق احسن ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات ونجس باطنه بما فيه ما اظهر وهو اريا والشهوات وساير الخالفات وذلك الشرك في عبادته نجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا فلا يقربن مصلانا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الاماكن لا تطهره وستر الطهور عليه لا ينقيه وقال الاستاذ فقد طهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوا في قذرات الظنون والاوهام فمنعوا قربان المساجد التي هي مشاهد القرب ثم ان الله سبحانه وعد العارفين بان يكسيهم كسوة غني بقائه حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواه بقوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اي اذا اخرجتم اهل الدنيا من بين سفر الاصل من المقربين الذين نعوتهم الفقر وسماتهم التصوف والعبادة وخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكم فانا اغنيكم عما سواي وارزقكم من غيب وسيلة يحيون بها في قال الاستاذ توقع الارزاق من الاسباب من قضاء افلاق التوحيد ومن لم يفرد معبوده بالقسمة بقي في فقر سرمدي ويقال من الاح بفقره كرم مولاه واستمطر سحاب وجوده اغناه عن كل سبب وكفاه كل نصب وقضى له كل سؤل وارب واعطاه من غير طلب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله عيرهم بقي في روية المعتدين عن روية الحق وان كان منهم في افراد القدم من الحدوث النظر الى الوسايط شرك وتصديق ذلك تمام الاية قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا غيرة الوحدانية انما ابقت في البين غيرا من الشواهد والايات بجميع الخلق قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم وذات غيرة القدم على انبيائه استشهاد الغير فخرج من مشهد تجاوزه في المدح فقال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح وتحرك في تفريد سره من رفع الحدثان حين تكلم في الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل في الكل قطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل بعد ان كان مامورا باتباعه الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد في مقالة التوحيد لا يلتفت الى محط الحبيب والكليم والخليل ويحد عند الله سبيلا وسئل الشبلي عن وصف جبريل عليه السلام فقال والله ما خطر على قلبي منذ شهرات الله خلق جبريل اخبر عن فنائه وشهود ذلك في شهود الله قال بعضهم في هذه الاية سكنوا الى امثالهم فطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة لمن تحمل بنور التوفيق ويبصر سبل التحقيق ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع اليهم متبعون وموجهون بعلة عرفانهم اهل الحقائق وتركوهم الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد في التفريد وهكذا شان من اقتدى بالزراقين من اهل الناموس المترسمين بزي المشايخ والعارفين المحققين وتخلف خلف الجامعين للدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشايخ وبنوا الطريقة بعضهم الله الدهر المحجام حيث حلوا الولاية بالنسب حاشا ان من لم يذق طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله هو من اولياء الله قال الجنيد اذا اراد الله بالمريد خيرا هداه الى صحبة الصوفية ووقاه من صحبة القراء ولو استغلوا بشانهم وجمع دنياهم ولم يتعرضوا للاولياء والله لم يقصدوا اسقاط جاههم يكفيهم شقاوتهم لا سيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله في شانهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم كيف يطفئوا بتراب حسبانهم انوار شموس الصفات التي برزت من حجاب وجوههم ولا يجدونه ولم يصلوا انابت في فلك الوحدانية وسموات القيومية ويريد نورهم على نور الله تعالى

نهاية ولا منتهى لصفاته هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان لا يهدي احد سبيله الا من يقيض له استاذا عارفا بالله و
بعبوديته وربوبيته فيدله الى منهاج عبوديته ومعارج روحه وقلبه الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
بغير علة ولا سبب جعل واسطة المتادب لا المتقرب وصيره شفيع الجنايات لا شريكا في الهدايات هداه نور الفرقان ودينه حقيقة البيان مع اظهار البرهان
قيل جعل الله الوسايط طريقا لعباده اليه وبعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدى به بهم وعرفهم سبيل الحق وحقيقة الدين قال الله تعالى ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق الذين يكنزون الذهب والفضة وعد الله البخلاء بعلة الانفاق وخروجهم عن سبل الوفاق ولا يكون ذلك الا من خوف
النفاق وتواتر الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد دل على نفسه باب نجاسته وفتح على نفسه طريق هلاكه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض جعل الله ايام الفراق معدودة وجعل ايام الوصال بلا حساب ولا انقطاع وجعلها بالتاييد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة
وجعل ايام العبادة منقطعا وجزاؤها مشاهدة لم يجعل له منقطعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحث بهذه الاية المشتاقين
الى الفوز بوصاله وزيادة شوقهم الى كشف جماله حيث جعل ايام التفرقة قليل وحسن وصال الجليل دنا وصال الحبيب واقترب وامر الوصال واطرب كان في
الكتاب الازلي لايام العبودية حصر لانها اوان الامتحان وهي من اوصاف الحدثان فاذا خرجت من اماكن الكونين لا يبقى الا انوار جمال الرحمن المنزه عن تغاير
الاكوان وعن الانقلاب والدوران وحدود المكان ومضي الزمان لا يكون هناك الا كشف جمال الازل لجلال الابد وكشف جلال الابد لجمال الازل ليس هناك
مساء غروب الفناء ولا صباح طلوع البداء وقت العارف في كشف جمال وجهه ليس وقت الازمنة بل سرمدا مستغرقا في بحار القدمية وطيرانه بجناحي البقاء
في هواء الابدية ولا يجري عليه طوارق الزمان ولا تغير الحدثان ما اطيب ايام الوصل للشاهدين كشف الجمال طوبى لاي قوم استحيتم فمن من لهم من وجهك الحسن
والاشارة في قوله يوم خلق السموات والارض كشف اوقات الشرعية بنعت تجلي الازلية لوقت مرور القضاء والقدر اليوم عبارة من طلوع الشمس
غروبها وليس في جلال القدم مشرق الحدوث ومغرب المشارق هنا لا زال الازل الازال في المغارب اباد واباد الاباد والدهر الدهار والفلك الدوار فانيات
في قدم الرحمن اوجدهن من العدم وقدا يقدمه يوم خلق الخلق في ذلك اليوم منها اربعة حرم وجعل بكرمه وحرمتها تنمو القربات وزيادة الدرجات
مناسك العبادات وشرفها لكشف المشاهدات وضمهم فيها من التمتع والتنعم وامرهم فيها بالتعطف والتلطف واكمل فيها الخارجين من الستة [illegible]
اهبة الاوبة والاياب الى جوار الرحمة وما سواها من الايام والشهور رفاهية لاهل الانس ومطايبة لاهل البسط ثم اوكد تلك الحرمات على اهل القربات وقال
ذلك الدين القيم اي الطريق المستقيم الى الله ومنتهاه وصال الله وكشف مشاهدة الله وحذرهم فيها من مخالفة الله فلا تظلموا فيهن انفسكم بينها
عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائها حظها من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها في طرق الاماني من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات في
التغافل عن المحارم زين لهم سوء اعمالهم ذم الله قوما اعرضوا عن رؤية ما بدا لهم من نفوسهم من الفواسد الشيطانية التي هيجتهم الى الاستبداد باراءهم
الفاسدة في استدلالهم طرق الباطل وهم راوها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطي حيرهم على ما فيه هلاكهم ولم يعلمهم
بقوله زين لهم سوء اعمالهم وسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء ثم حث المؤمنين بترك الدنيا ولذتها لاجل مشاهدة قدسه
رضاه بقوله ارضيتم بالحيوة الدنيا اي اخترتم موضع الكرامات وظهور الايات على كشف المشاهدات قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة الفضيحة
في الدنيا وقعوا في فضيحة الاخرة قال الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم الاية ثم وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الاخرة بالشرف والمنزلة قوله
فما متاع الدنيا في الاخرة الا قليل اي ما وجد العارف الصادق في الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحالة والفضل والكرامة في جنب ما
تجده من الحضرة بعد وصوله اليها وما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة في البحار وقال النهرجوري الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب
هو التقوى والناس سفر الا تنصروه فقد نصره الله من كان مصطفى بتاييد الازل لا يحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعزته جعله
وهو مستغن عن نصرة ناصر وتشرف بنصرته اذ نصرة الخلق قائم بنصرة الحق ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل [illegible] وصف
تعالى نصرة لنبيه عليه السلام حين اوى اليه في دخوله مع صاحبه في الغار بكشف جماله وابراز نوره منه لصاحبه اي من كان قادرا بنصرة من كان مختفيا
نسج العنكبوت على اعدائه بلا مدد كم ولا عدد كم وايضا هو نصره وجعلها باعلى كافة الخلايق بما اعطاه من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة و
النبوة قبل نصرة الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس ومن كان في ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة الخلايق الازلية لما
اشتد الامر كيف قال [illegible] الناصر والمعين ومعنى قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبة الحبيب

شرب من مشارب بحار نبوته وسواقي انهار رسالته التي جرت من قلزم القدم ولولا تلك الاهلية ما كان فردا في الصحبة كان الصديق في منزل مكان محمد كان الله له
يكن معه الا من سقاه قدسه وبرق من بروق انوار انسه خرجا من تلك الانوار ودخلا بها في الغار وعرف الحبيب الصديق خصايص المعية معرجين ودخلا جواز في
المقامات واخرجه من رؤية الحدثان اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي لا تحزن بتغيير الاصطفائية والكسا بحصون العصمة فهو معنا
بمعنى القدرة والعلم الازلي وعناية الابدية وظهور مشاهدته من حيث القلب والروح والعقل بوصف المناجاة والمداناة وقال ابن عطاء في قوله ثاني اثنين اذ هما
في الغار قال في محل القرب في كشف انوار الازلية قال في قوله لا تحزن ان الله معنا ليس من حكم من كان الله معه ان تحزن وقال الشبلي ثاني اثنين شخص مع شخص
وواحد الواحد بقلبه مع سيده وقال ابن عطاء في قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا في الازل حيث دعوتنا وصلة الصحبة ولم ينفصل وقيل في قوله لا تحزن كان
حزن ابي بكر اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شفقة على الاسلام ان يقع فيه وهن وقال فارس انه نهى عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعريف ان الحزن لا
[illegible] الله في محل القربة وقيل اخرجهما الغيرة الى الغار فغار عليهما الحق فسترهما عن اعين الخلق لانهم كانوا في مشاهدة [illegible] الاثر كيف يقول
لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما شاهدا لهما وعونا وناصرا ويقارب قوله نصره الله من تلك النصرة ابقاه اياه فيما القاه به من كشوفاته في تلك الحالة ولولا انه
لم يكن شيء تحت سطوات كشفه ويقال جميع ما قاله [illegible] خطر بال الحيات [illegible] الغار بصيرة [illegible] صلوات الله عليه ولكن يختص [illegible]
[illegible] ويقال علقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق ثمة وهو تعالى يقول اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن كل
مكان ولكن هذا الخطاب جوز لاسرار ارباب المواجيد ويقال يا طالبه في العرش الرفيع به لا تطلب العرش ان الحق في الغار وفي نكتة عجيبة في قوله ثاني اثنين اذ
في الغار وفي قوله عليه الصلوة والسلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذا نفي للاتحاد والوحدانية كانوا عن حب وانهم زعموا النصارى ان الله ثالث ثلاثة فقال وما من اله
الا اله واحد نفي الا وحدانية عن الروح والصديقية [illegible] سيد المرسلين وسيد الصديقين حتى لا يظن ظان ان من العرش الى الثرى لم يكن في ساحة الكبرياء
والازلية [illegible] الالوهية القديمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع والتحقيق ذلك قوله ان الله معنا ونفى ذلك نفي الاتحاد والحلول والانبساط
الاتحاد قوله لا تحزن اثبت الحزن في قلب ابي بكر رضي الله عنه [illegible] الحزن حزن وقت حال والوقت في زمان الباس [illegible] ان الوقت الحال [illegible]
ما هو تعلق منها بالكشف والوقت والحال بقوله ان الله معنا ثم زاد في حديث الكشف والوصال بحيث حزن صاحبه لاجلها بقوله فانزل الله سكينته عليه
فيه اشارة ان السكينة نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وزادت زيادة وضوح الكشف والمداناة والنبي صلى الله عليه وسلم كان مستغنيا في
احواله كلها وما حزن لاجل الفوت ولكن انزلت السكينة لاجل زيادة استقامة قلب الصديق وذهاب الحزن عنه يستضيء نورها من جمال النبي صلى الله
عليه وسلم ولو نزلت على الصديق بغير واسطة النبي صلى الله عليه وسلم لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك الانوار في تلك الاوقات لا يحملها الا
المرسلون من اولي العزم كانه قال انزل سكينته ابي بكر على محمد وان كان الهاء راجع الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابي بكر لثباته في قبول طوارق
الامتحانات وحملها برؤية الاحوال وهذا قول ابن عباس قال انزل سكينته على ابي بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك قال بعضهم
لابي بكر ما ظنك [illegible] المصطفى صلوات الله عليه من قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقال بعضهم السكينة سكون القلب الى ما يبدو من مجاري
الاقدار وقال ابن عطاء يحتمل ان ابا بكر لم يكن عنده الا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الشفقة عليه [illegible] ما يجوز ان يكون في تلك الحال فقال لا تحزن ان الله
معنا قال ابو بكر بن طاهر الرسول اخص اسما [illegible] وقدم اسمه على صفته وقال موسى ان معي ربي فذكره باسم التربية وهو من عموم الاسامي وقدم
على اسمه فقال ان معي ربي فلذلك عصمت امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلي امة موسى عليه السلام بعبادة العجل وهذا ان موسى كان عينوا فلم يرى
احدا من غيرة على ربه وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة هنا لانه كان غنيا بالمشاهدة وكان موسى في محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم
ان معي ربي وقال الحبيب ان الله معنا وقع موسى في رؤية الصفات حيث سماه بالرب ووقع النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الذات بما سماه باسم الجمع و
قوله ان الله معنا نزل وعلى بعصمته بقوله وايده بجنود لم تروها هذه الجنود جنود عساكر تجلي جمال الازل نزلت على اسراره لانه اطيق جماله ان في الكون
[illegible] تلك الجنود محل قبولها قال جعفر في قوله وايده بجنود لم تروها جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه وبها كان الرسول عليه السلام ثاني اثنين اذ هما
بقاهر شجعه ولكن كان مستهلكا المشاهد في الواحد بسره ثم وصف منته سبحانه على الكل بازالة ظلمة الطبايع واخراجه انوار الشرايع بقوله وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا جعل الدعاوى الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة كلمة انفراده بفردانيته وعلوه بنعت التنزيه و
التقديس عن خلوته [illegible] خلقه بالتعزز بعز الكبرياء وحكمه في اختصاصه اوليائه بكشف البقاء ثم ان الله سبحانه حث الجميع على الشرايع ببذل [illegible]

والارواح والاشباح الى ميادين الوحدانية والفردانية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله انفروا خفافا وثقالا اي انفروا الى ابواب الاثر خفافا
بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالارادات الصادقة وثقالا
بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالانس وثقالا بالقدس وايضا خفافا بانوار المودة وثقالا بامانات المعرفة وايضا خفافا
بالفقر من الحدثان وثقالا بانوار التوحيد لجمال الرحمن وايضا خفافا بنعوت الافتقار وثقالا بكسوة في تجريد الفقر وايضا خفافا بالقناعة وثقالا بالتوكل
وايضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمان خفافا وثقالا في وقت النشاط والكراهة فان البيعة على هذا
وقعت كما روي عن جرير بن عبد الله انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره وقال بعضهم خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات و
جاهدوا باموالكم للفقراء ان لا يمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا يستولي عليكم عفا الله عنك لم اذنت لهم ان من سنة الله
اذا اراد ان يفتح كنزا من كنوز غرائب علمه ونوال قربه ولطايف وصلته على احد من احبائه واصفيائه واوليائه وانبيائه اوقعهم في محل الامتحان واجرى عليهم
زلة من زلال الحدثان حتى يضيق صدره بالغيبة ويذوق قلبه مرارة الفرقة ويذوب روحه من الندامة ويطيح عقله من خشية العتاب وبنزول شجعة
الاحتجاب فيطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه وتسيم نسيم الوصال من مشرق روحه ويبدو انوار الصفات من روازن اسراره وينشر في صحارى
الذات في ارض فؤاده ويتنور مجامع عقله بظهور سنا افعاله فيرى العبد في البسط بعد القبض شاهدة بديهية ووصلة ابدية وخطابا سرمديا يتطرق
في الازال والاباد وبصيرته زلته وذنبه كشف وصلته ويقابل الله منه ذنبه بجميع حسنات العالمين لانه مصطفى في الازل بمحبته ومجتبى بنوال
قربه في القدم ويكون سيئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله في ارضه وعروسه بين عباده جميع حركاته تقع حسنة وافعاله تكون عند الله
مستحسنة وهكذا شان الاحباب المحب يتلذذ بزجر حبيبه ويعشق على غيرة معشوقه لان من كان حسنا فابيد واحسن ايضا يكون حسنا فان
نطقت جاءت بكل ملاحة * وان سكتت جاءت بكل جميل * ملاحته وحسن وجه يعتذر لذنبه * في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وياتي
بالمعاذير * واذا الحبيب اتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع * وكنت اذا ما حدثت الواشون عن زينب * عذري وما ضرت معاتب * كانهم
اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا * ولما سبقت الاصطفائية الازلية وقع المعاملات سبق منه العفو قبل الزلات كان عليه السلام من عظيم الفرح
اذا جرى عليه حكم موقع الخطاب خاطبه الله قبل بعفوه ولطفه حتى لا يفنى وجوده في رؤية جلاله وهيبته من حدة الحياء والاحتشام ولا يكون الا لمن كان مع ربه العتاب
كاملا الاترى الى قوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قيل ان الله اذا عاتب انبياءه واولياءه عاتبهم ببر قبلها او بعدها الا تراه يقول عفا الله عنك
وقال الحسين بن منصور الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل يطيع حظه باستعمال الادب بين يدي الحق وكل اديب على قدر رتبته
الاستعمال فمنهم من ادب قبل التاديب ومنهم من ادب بعد التاديب لنقطة لقربه من الحق وقال ان الحق تعالى امره بقوله فاذن لمن شئت منهم ثم
قال مؤدبا له لولانك عفا الله عنك لم اذنت لهم ولو قال لم اذنت لهم عفا الله عنك لذاب وهذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام ان ابني من
اهلي وان وعدك الحق مؤدبا لادراكه بعد التاديب اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولم يؤاخذه بعد التاديب لنقطة وهذا مقام نوح عليه السلام
وليس المفضول كالفاضل اذ كل منهم له رتبة من الحق وفي نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المساعدة والاذن جرى على فعل الماضي لا على فعل المستقبل وكلامه قديم
ازلي اي عفا الله عنك في الازل قبل وجود العين ففرح فؤاده بعفوه السابق ثم استعمل الانبساط معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الانس
والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشا في موقع الخطاب لان الرجاء ليس كالمدى لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله وصف الله الولاية واهل
ايمانه انهم اهل الايقان وما وقع الامر من الغيب الا والولي والنبي يعلمانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولي محتاجا الى النبي وهو مخاطب بالهام الله
قال الواسطي كيف يستاذن من هو مادعا لا باذن الالهام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن تجري الحركات منه بظهور سوابق الاذون له
ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول ولكن كره الله انبعاثهم فنفى عنهم صدق الارادة
ولو كانوا صادقين في الارادة لاستجابوا بين الخروج الوسع والطاقة ولكن سقمت اراداتهم فحصلت دون الخروج بلاد همتهم كذلك لو صح منك الطلب
ارشدت المحل قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا اليه من انفسهم وارواحهم واموالهم بلا امر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا
سبيل الثقة بالله وانها الطريق اليه ولكن كره الله انبعاثهم وصف اهل النفاق الذين لم يعتهم افلح الله بنعت عدم التوفيق من مخرج الوفاق وعاملهم بلسان الا
الا العبودية واجرى شقاوتهم في سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر وردهم عن ساحة الكبرياء

عليهم بالاعمال ومنعهم من الاحوال قال جعفر طالبهم بالعبادة بالخلق ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الا تراه يقول وقالوا لا تنفروا في الحر قال ابن الفرج
لما هو نعت وحكم الله الواحد يسقى بمراد الوان الشجر فيختلف ثمارها ولو سقى الورد بالبول ما وجد منه الا ريح الورد ولو سقى الحنظل بماء الورد لما خرج الا الحنظل لما خرج
بحكم المانع اللطيفة التي جرت بها الخذلان والتوفيق لقد ابتغوا الفتنة وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم باصطفائية اهل الولاية يطلبون
ان يمنعهم من الله وعن طريقه فاذا اراد ما كشف الله للانبياء والاولياء يجهدون في ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسي جولوا حول طلب الدنيا والركون اليها لتخرج
طلب الحق سترت من الركون الى شيء سواه وظهر امر الله قال فتح من خزائن الارض وعرضها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون ما الت هذه من
الاعراض عما اقبلوا عليه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ما كتب للانبياء والاولياء في الازل الا سعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصلة ولطايف
علوم المشاهدة وما كتب من البليات ليس قليلا زيادة احوالهم لان الله تعالى حمل قلوبهم بنور رضاه فيقبلون كلا منه بسابق الرضا والاصطفائية فيريهم في
حالهم شرف القربة من كل مكروه ومحبوب وهم في ذلك بنصرة الله محفوظون وعلى فضله متوكلون وعلى ابدي امته بفضل هم راضون بقوله هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قال بعضهم العارف بالله من سكن الى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجاري القدرة لا يسخط وارد من ذلك عليه ولا ياتون
الصلوة الا وهم كسالى وصف الله الجاهلين بعبادة المحجوبين عن مشاهدة جلاله الذين لم يذوقوا في عبودية خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من مناجاة
الله في الصلوة وادراك قرة العيون منها لما كانوا كسالى لانه اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلي الصادق بقوله المصلي يناجي ربه وما اخبر عن حال نفسه بقوله جعلت
قرة عيني في الصلوة ولكن خص الله هذه المراتب الشريفة بالخاشعين في جبروته والمتواضعين في ملكوته بقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين ووصفهم بانهم
بقوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغنام والاسترواح
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم ان الله سبحانه حذر المؤمنين لخاطب مع اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوها فيحتجبون بها عن
عن الاخرة ورؤيتها فان الناظر الى الدنيا بعين استحسانها من حيث الشهوة والنفس والهوى يسقط في الساعة عن مشاهدة ملك الملكوت وانوار الجبروت
وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حجابهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا اذا كثرت لم تخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار
معذبا بحجاب الباطن وهو من مكاشفة الاخرة وعذاب الظاهر بالغرامة في الدنيا والعذاب في الاخرة قال عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب قال بعضهم لا
يعجبك ما يتزينون بها من صنوف الاموال والخدم والعبيد ويستكثرون بها من الاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال يعذبهم بجمعها ويعذبهم
بمنعها ويعذبهم بحبها ويعذبهم بالبخل والحزن عليها والخصومة فيها واكثر هذا العذاب لهم الى ان يوصلهم الى عذاب النار ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وصف الله
قوما ليسوا من اهل مقام الرضا لانهم كانوا محجوبين عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدين ولو كانوا من اهل حقائق المعرفة لرضوا فيما ابتلاهم الله لان الرضا
مقرون بالمعرفة ونعت الراضي المنشاط بما يستقبل من الله ويستلذها باشد ما من البلاء لانه يحمل البلاء برؤية المبلي ويسكن في جريان المقادير عليه قال بعضهم
روح انوار المشاهدة والراضي موصوف بصفة الرضاء من الله لان المتصف بصفاته يرضى برضى الله في الخطاب ورضى الله مقدس عن التغير بوارد الحدثان وبين الله
ان الراضي عن الله فالله حسبه عن كل فوت ويجيره من كل موت بقوله وقالوا حسبنا الله ومن كان هو حسبه فاجره مشاهدة حسيبه قال الله
سيؤتينا الله من فضله اي من قربه ومشاهدته ورسوله يعطينا من فوايد الغيب المكشوفة له ويؤدبنا بما استاثره الله من حقايق الادب انا الى الله راغبون
بنعت الشوق الى جماله لا الى غيره من العرش الى الثرى علق الله تعلى ادب الرضا والسؤال في هذه الاية للصادقين والعارفين والمريدين قال ابرهيم بن ادهم من
رضي بالمقادير لم يغتم وقال فضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته ثم ان الله سبحانه لما دس رغام الجوهر في افواه المدعين علم الايمان والمعرفة الذين
طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما خص الله به الروحانيين والربانيين مما الزهد على انفاق اهل الدنيا الذين يجمعونها من سهم الزكوة ذكر انما استاثره لاهل المراقبات
والمشاهدات وغيرهم من اهل المقامات بقوله انما الصدقات للفقراء ان الله سبحانه قسم هذه الجوايز من فضله ولطفه على اهل معرفته رحمة منهم عليهم الله
انهم فانون في اودية فردانيته المستغرقون في بحار وحدانيته والهون من حبه هايمون من شوقه لا يطيقون ان يشتغلوا بما لا بد لهم من كسيرات وخرقات
لياخذونها كلهم على قدر مقاماتهم ومراتبهم من سهام ما رزقهم الله حلالا طيبا ثم اوجب على طلاب اهل الدنيا وحث اهل الدنيا عن عذاب الاليم ان يقصروا في اعطاء
الزكوة الى اهل الشارة بطيب نفوسهم ونشاط قلوبهم ومن عدد اهلها وقسمهم بثمانية اقسام وجعل ادم الفقراء وحسم اطماع غيرهم عن هذه السهام وقال انما
الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانية ودليل الخطاب ان هذه الامة لا يليق بهم الا بالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الكونين والعالمين المنعوتون
بنعت التجريد وعوالي قدس القدم فاتصفوا بقدسه وتنزهوا بتنزيهه وانفردوا بفردانيته يفتقرون الى وصال الابد والمساكين هم الذين سكنوا الله

في هوان الانس بنور القدس حاضرين في العبودية بنفوسهم غايبين في انوار الربوبية بقلوبهم ذلك اختيار المسكنة سيد فرسان العالمين محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم
احيني مسكينا واميتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين والاشارة مساكين اهل الارض ضاقت قلوبهم فهم انفس عاشوا بغير قلوب والعاملين اهل التمكين من العارفين
واهل الاستقامة من الموحدين الذين وقعوا في نور البقاء فاورثهم البسط والانبساط فيأخذون منه ويعطونه لزومهم خزان خزائن جوده للمشفقين على اوليائه
قلوبهم معلقة بالله لا بغيره من العرش الى الثرى والمؤلفة قلوبهم هم المريدون الذين سلكوا طريق محبته برقة قلوبهم وصفاء نياتهم وبذلوا مهجتهم في
شوقه ومحبته وعشقه وهم عند الاقوياء ضعفاء الاحوال الحقهم الله هذه الصدقة في مواساة خطرهم واستجلاب نشاط نفوسهم في طاعات مولاهم وحالهم
بل لوا النفيسهم لنيل ثواب او لرؤية مقام او تطلع حال بل فنا في الله عما سوى الله كما قال بعضهم من لم يكن فانيا عن حظه وعن الهوى والانس بالاحباب فهو
تحت ما به جهة ماكان مفترقا بين الاسباب فهو بين المراتب واقف بين الخطأ والحسن مات وفي الرقاب هم الذين رهنت قلوبهم بلذة محبة الله وبقيت
نفوسهم في المجاهدة في طريق الله ليبلغوا بالكلية الى شهود كشف مشاهدة الله فتارة يعريهم سبحات القهر وتارة يغنيهم انوار اللطف فحظهم في لجج بحار الارادة
ولحظهم في سواحل بحور القربة ما اشد حيرتهم في قفر الولاية وما اعظم رغبتهم في قفر المحبة لا يصلون الى الحقيقة ما دام عليهم بقية المجاهدة قال الحارث المكاتب عبد ما
بقي عليه درهم والاشارة في ذلك انه لا تمنى على الزمان هذا الا ان ترى متقيا يطلع حرا والغارمين هم الذين ما قضوا حقوق معارفهم في العبودية وما ادركوا في
ايقانهم حقايق الربوبية وهم بقوا ابدا في ركب الغرامة لان الفقدان بلا نهاية والوجدان بلا نهاية ومن يؤدي ما فات عنه في الفقدان من بذل الوجود بنعت
الصبر ومن يؤدي حقوق الوجدان بنعت الشكر هذا قيل المعرفة غريم لا يقضى دينه وفي سبيل الله هم المحاربون مع نفوسهم بالمجاهدات والمرابطون والمجاهدون
بقلوبهم في شهود الغيب لكشف المشاهدات وابن السبيل هم المسافرون بقلوبهم في بوادي الازل والمسافرون بارواحهم في قفار الابد المعتوطين في طرق
الايات وبنفوسهم في طلب اهل الولايات فريضة من الله واجبة منه على اهل ايام الايات ان يواسوا بهذه القسمة اهل الايقان والعرفان والله عليم حكيم
عليم باحوال هؤلاء المقربين في غيبتهم عن الدنيا حكيم حيث اوجب مواساتهم على اهل الاخرة والمعنى قال بعضهم الفقراء ثلاثة فقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطي
لا يقبل فذلك كالروحانيين وفقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطي قبل مقدار حاجته فذلك لا حساب عليه وفقير يسال مقدار قوته وان استغنى كف فذلك في
خطيرة القدس وقال ابرهيم الخواص نعت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى الاثر العدم وقال الاستاد الفقير الصادق
عندهم من لا سماء تظله ولا ارض تقله ولا اسم تناوله ولا معلوم يشغله فهو عبد الله يرد الى التمييز في اوان العبودية وفي غير هذا الوقت مصطلم عن شواهده
واقف بربه منشعب عن جملته وقال الاستاذ ابن السبيل عند القوم اى المتغرب المبعد عن الاوقات اوطانه في قوى الحق والجوع طعامه والخلوة مجلسه والمحبة
شرابه والانس بالله والحق تعالى مشهوده وسقيهم ربهم شرابا طهورا القوم وعد في الجنة والاخرين نقد وهو شراب الهوا وغدا شراب الثواب وانشد
ومقعد قوم قد مشى من شرابنا واعمى سقيناه ثلثا فابصرا واخرس لم ينطق ثلاثين حجة ادرنا على الكاس يوما فاخبرا لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
الاية وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم باخص وصفه وهو الخلق العظيم الذي من الله سبحانه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وهكذا وصف الصادرين الحسن
من فيه قبحا ويرى القبيح من نفسه حسنا وعين الرضا ترى القبيح حسنا من الحبيب كما قيل وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا قيل بعين
العداوة بالمساوة موكلة وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاذ يبسطوا السنة الملامة في الرسول صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو امارة كرمه ودلائل فضله
قال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم وقيل من العاقل قالوا الفطن المتغافل وانشد واذا الكريم اتيته بخديعة فرايته فيما تروم يسارع فاعلم بان ذلك
لم يخادع جاهلا ان الكريم بفضله يتخادع المنافقون والمنافقات اخبر الله سبحانه ان طينة اهل النفاق في وقت مباشرة قهره فيها بعضها
من بعض وما يتولد من قطرة نفاقهم يستحسنه بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بعضا بمخالفة امر الله ومخالفة رسوله في ايذاء اوليائه قال ابوبكر
الوراق رحمه الله المنافق مراة المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن مراة المؤمن يبصره عيوبه ويدله على سبيل نجاته ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم وصف
الله بخل المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين وانقباض ايديهم عن رفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حين يقبضون ايديهم من الغضب في نفوسهم وخلوتهم
وراء الستور الموكرات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس واحد يغض النظر ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ ثم بين ان هذا القبض من نسيانهم قهر الله في بطش جبروته وبروز عظايم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل
الذكر فطوى عليهم طريق النسيان ولم يرزقوا حقايق الذكر تركوا امر الله لجهلهم بجلال الله فتركهم الله في ظلمات قهره يعمهون لا يرون سبيل الرشد
ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم في دعواه ويفر من الطريق الى جمع الدنيا من قلة صبرهم مع اولياء الله فيحجبون

الدنيا ويحتجبون بها من ذكر الله فتركهم الله في حبها وحب جاهها ولا ينفقون منها في طريق الله قال الله يقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قال بعضهم
يقبضون ايديهم من رفعها الى مولاها في الدعوات والحوايج كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في الموقف ويده مبسوطة كاستطعام المسكين وانشد
هات ان مددت يدي اليك فربما الا لوصلا بشماتة الحساد وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسلمين وقال سهل في قوله نسوا
الله فنسيهم نسوا نعم الله عندهم فانساهم شكر النعم ثم وصف المؤمنين والمؤمنات بالموافقات في جميع الخيرات بقوله والمؤمنون والمؤمنات لان ارواحهم
كانت مستغرقة في انوار القدم حين اوجدهم من العدم بين انوار جلاله وجماله وهو تعالى الف هناك بين الارواح بانها من جوهر انوار الملكوت الفت
بعضها بعضا كما الف الله سبحانه في مشاهدة جماله حين اذاقها طعم وصاله صارت قلوب المؤمنين بعضهم بعضا بمحبة الله في قلوبهم وتبعا ونوب بعضهم بعضا
في عبادة الله ونصرة انبياء الله واوليائه قال ابوعثمان المؤمنون انصار تبعا ونون على العبادة وتبيا دروت اليها وكل واحد منهم يشد ظهر صاحبه ويعينه
على سير عبادته الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال المؤمنون كالجسد الواحد قال الله المؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض وقال ابوبكر الوراق المؤمن يوالي المؤمن طبعا وسجية وعد الله المؤمنين والمؤمنات ان الله سبحانه وعد اهل شهود الغيب
من المؤمنين الصادقين في بقية الاخرة والحق بالله وهذا الوعد لله تعالى وصول نقدا لان الخبر منه معاينة حيث هب رياح قدسه لاهل الانس له نشقها
مع طيبها ارواحهم وقلوبهم لاجل ذلك هاموا في شوقه وقاموا في حبه وطاروا من الفرح بوصاله وما قرن هذا الوعد بشرط من شروط العبودية في نحو الايات
نعم قرن الوعد بشرط من شروط العبودية يدل على انه فضل بلا علة ووصول اهلها الى معادنها لان اهل العرفان من معدن الرضوان قال الله
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اصطفاهم الله في الازل بحضرته وسماهم المؤمنين اي الصادقين فيما رأوا بقلوبهم انوار الغيب والمؤمن
اذا كان صادقا فهو صالح وهو شهيد لانه تبع بذل نفسه وروحه من استنشق من الغيب من نسيم الوصال وهو مقتول بحبه بمشاهدة الجلال ولا
يبالي الله بما جرى عليه صورته من الزلات فان المؤمن اذا باشر معصية ندم وغص بتلك المعصية لم يصر ومرام المؤمن منغصا بذلته وبذنوبه قلبه
في حياء ربه كان معصيته طاعة وعدهم بالجنات وقلوبهم في جنات المشاهدة فكيف يلتفتون الى الجنة ووعدهم بالمساكن الطيبة وهم ساكنون بارواحهم
في مشاهدة جماله وقربه ووصاله ويجري عليه واردات لذة خطابه ولذايذ لطايف دنوه طابت نفوسهم في مساكن طاعاته باستراحتها بنسيم روح
رجاء وصاله وطابت عقولهم بدرك انها في انوار اياته وطابت قلوبهم بشهودها مشارب صفاته فتشرب منها شراب المحبة وتسكر برؤية نعت الجبروت
وطابت ارواحهم بطيرانها في سبحات ذاته واجمعت رضوانه في تعالوا ابدا الى مساكن كشف قدمه وجلال سرمديته ورضوان الاكبر بتسبيح الصفات رجوه في
الهايمين في محبة مشاهدة الذات يا اخي هؤلاء رق الدنيا في طيب مساكن الوصلة وجنات عدن القربة وما داموا ههنا في هذه القربة وجدوا ما يعاينوا الا
الوعد فلا يبالون بالعدة فان طيب جميع المساكن لا يكون الا برؤيته وجماله ومن ادرك ذلك كيف يلتفت الى حسن المنظر وطيب المسكن وان كان في موضع
وحش وانشد تمنيت من حبي بثينة اننا على مدثت في البحر ليس لنا وفر وفي كل موضع لم يكن بما ومنعا بدا انه فوخراب مستوحش وان كان الجنة
اجيراننا ما اوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن حضور وقال قوم يطيب مسكنه لوجود هطانه وقوم يطيب مسكنه بشهود دائم واني لا هوى
الدار لا يستغرق بها الوقت الا انها من ديارك وقال الاستاذ ان هذا الرضوان وجدان طعم نقد الهوى في روح الانس وروح الانس لا يتقاصر عن
راحة دار القدس بل هو اتم واعظم ثم حث نبيه عليه السلام بجهاد من حال بجلاده حال هؤلاء حتى تطهر وجه الارض من الاعداء ونظف من غيرة الجبار على اهل
هذه الدار بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار الكفار النفوس الامارة وجهادها اماتة هواها والمنافقين هم ابليس وجنوده وجهادهم تضايقهم طريق
الوسواس بالجوع الدايم والحزن القايم والزجر الغليظ عليهم يكون من القلب الروحاني الملهوم من نور الرباني وفيه رخصة زجر المدعين فيجوز للصادق ان
يزجرهم ويعرض عنهم قال سهل يعني جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان قال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة واحمل احوال الندم
سيرها في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير في امره مبهوت في شانه والرد القلب ما جرى عليه قال الله تعالى حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وصف الله اهل النفاق بنقض العهود وفسخ العقود وشح النفوس بقوله ومنهم من عاهد الله هذا وصف
المغرورين الذين ما ذاقوا طعم محبة الله ولو وجدوا لذة منها بقدر راس ابرة لبذلوا وجودهم لشوق جماله قال النصرابادي الفضل في رؤية
الاحسان ورؤية انفسهم احسانا لا يعملوه بعين وصرفهم بقصدهم يتصدقوا بها وحظ الانفسهم الا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما ظهر لهم ما
ساوه فتولدهم من ذلك البخل الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اي داء ادوى من البخل والتولي من سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق ثم ان الله

واوليائه

سبحانه وصفهم بتمام الحرمان من السعادة والسعاوة بقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم زاد نفاقهم جزاء البخل وذلك انهم اخلفوا وعدهم في السخا
فلزم عليهم الخيانة والبخل والكذب بقوله فلما آتاهم من فضله بخلوا به قيل هو ميراث البخل يعني الكذب والخلف والخيانة قال ابو حفص البخل
ترك الايثار عند الحاجة اليه ثم ان الله سبحانه اعلم انه يطلع على عقودهم الفاسدة وعهودهم الكاذبة في قلوبهم لمعرفته بجبلتهم المجبولة بالبخل
والنفاق الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم اعلمنا وصف علمه المحيط بالسرائر والضمائر وخوفنا من عظيم مراقبته وانتصاره بمراصد الملكوت والجبروت
وعرفنا مكان الحياء منه واجلال جلاله والخوف من عظمته حيث انه علام على خطرات قلوبنا وحركات اسرارنا ذكر السر والنجوى والسر هو ما يعلم من
نفسك ولا يعلم ذلك من نفسك والنجوى ما هو يعلم من نفسك وانت تعلم من نفسك ايضا ولا يعلم منك احد غير الله النجوى سر السر وفيه النجوى سر
السر فيه السر لا يطلع عليه الا عالم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظة قال الشبلي في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي فليضحكوا فيها
ما شاؤا واذا افضوا وصاروا الى الله استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا وقال ابو يزيد فليضحكوا قليلا لما تغرهم الدنيا وليبكوا كثيرا شوقا الى مولاهم قال طاهر
المقدسي فليضحكوا قليلا فانهم في دار الحزن وليس من اوصاف القدم الضحك الكثير وليبكوا كثيرا فانهم في ميادين الحزن والغم وذلك انه اختار سبحانه تعالى
تقليل الضحك والضحك اذا كان من غيبة الانس وهو يجري نور الجمال الضحك والبكاء هناك واحد والبكاء الكثير ايكون قبل المشاهدة في الشوق وبعد كشف
المشاهدة من الفرح والانس بالوصال وما سواها فهو بكاء المريدين وذلك من الامتحان والاحزان والخوف من الفوت والفراق وصف الله حال الاولين
وذلك بديهة الغيب عند ظهورها من الغيب فيفرح بصورتها ويجهل بحقايقها وهو معذور ما دام مغلوبا لذلك نهى النبي صلى
الله عليه وسلم الضحك من غير عجب وما يجوز للمستقيم من ركوب التوحيد واحزان المحبة ان يكون ضحكهم ترفيه فوادهم من برحاء الحزن ولا يجوز اكثر من ذلك
وقال في قوله [illegible] فاضت دمعها بالجبار وعين فاضت دمعها على قلة الوقار وعين فاضت دمعها على الاخلاص في
الصفاء قال الجريري العيون الباكية على ضروب عين تبكي عادة ورسما وعين تبكي خشية وحزنا وعين تبكي هيبة ووجدا وعين تبكي خصوصية وحقيقة
مع الله وسوء ادبه بعده تم المنافقين بقوله لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا جاهد الرسول صلوات الله عليه باحتمال اثقال امانة الرسالة واداها
حظوظ البشرية وجاهد العارفون بافناء وجودهم لمشاهدة الله ونيل وصاله ثم وصف المؤمنين بالمعية معه بالارواح في مشاربه بحار المشاهدة وسواقي الوصال في
الازل حين اشهدها الله مشاهدته في بدو الارواح حين عرفهم نفسه بقوله الست بربكم ولولا التلطف والتعريف لما وافقوا في بذل مهجهم معه في معارك
شهداء العشاق المقتولين بسيوف المحبة من اهل الاشواق ثم خصهم الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم بنيل جزيل الطافه ولذايذ انعامه واعطاهم من كشوف انواره
وسنا جلاله بقوله واولئك لهم الخيرات يعني المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد في وصفهم بانهم نجوا بهذه النعم وسابقة سعادتهم
من نكايات قهره ونكال بطشه بقوله واولئك هم المفلحون الفايزون من كل فرقة والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله تعالى اعد الله لهم جنات تجري
جنات قربته ومشاهدات صفاته التي تجري انهار علوم الازليات في انوارها من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا
في مشاهدة الذات وذلك الفوز العظيم من الحدثان والبلوغ الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون انفسهم
بقبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال ليس على الضعفاء ولا على المرضى وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس
المحاضرات والهايمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا نفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم
الذكر وجولانها في الفكر وخرجوا بعقايدهم الصافية من الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية ورفع عنهم بفضله حرج الامتحان والقاهم في مجالس الانس ورياض الايقان
وقال ليس على الضعفاء يعني الذين اضعفهم حمل اوقار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم مرارة الصبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يجردون
من الاكوان بتجريد التوحيد وحقايق التفريد حرج عتاب من جهة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطروحون بباب الوصال ضعفهم من
الشوق ومرضهم من الحب وفقرهم من حسن الرضا ثم زاد في وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسول الله بقوله تعالى اذا نصحوا لله ورسوله اذا
عرفوا ان الله طريق الى الله والاسوة بسنة رسول الله ثم وصفهم بتراخي قلوبهم هاداة الاحلام يعني بذل ارواحهم ونفوسهم لله في الخلوات ومن انهم فايزون
من نكايات المكر والامتحان وجميع البليات والعقوبات بقوله ما على المحسنين من سبيل اي على المشاهدين بنعت الاحسان سبيل الحجاب وقارعة العتاب لانه كان
في الازل الحاقهم برحمته السابقة وعفو في القدم تقصيرهم في المعرفة بانه علم ان الخلق يعجزون عن حمل اعباء خطته واوايل كشف سلطان كبريائه قال ليس على
الضعفاء قال بعضهم في قوله ليس على الضعفاء من لم يمكن من القدرة فقد رفع عنه الحرج قال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة الا اسقاط الحرج عن صاحبه لكان

عظيما قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القسم في قوله ما على المحسنين من سبيل من رأى الاحسان كله من الله فذلك لم يكن لاحد عليه سبيل وقد وقع
لي في قوله ما على المحسنين من سبيل اي على من اصطفاه الله في سابق احسانه بنعت الاصطفائية واحسان الله احسان الله فيه وهو شهوده عليه وشهود العبد مشاهدة
بشرط ان لا يرى لغير الله وبرا من نفسه وجميع الاكوان حتى لا يبقى عليه احد سبيل المنة ثم وصف هولاء المحسنين بالفقر والطراقة فيه بنعت بذل الوجود وصدق
اللقاء المجهود بقوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم اي لتنزعهم من رؤية غير الله حتى رؤية ما وجدوا من الله من حظوظ حلاوة مشاهدة لذى الفناء فيه حتى لا
يبقى فيهم غير حظ الله منهم وايضا اي لتحملهم بالله حتى يكونوا معك في مشاهدة الله ابدا ولا ينقطعون عنك طرفة عين ثم بين الله سبحانه وصف القوم بانهم
في بذل وجودهم لله وسرعة مسارعتهم الى الله وشدة سوقهم اليه وكثرة حزنهم بما فاتوا منهم من حقوق الطريقة بتمام الاية ثم اجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله قلت لا اجد ما احملكم عليه اي لا اجد من العرش الى الثرى شيئا يحملكم غير الله ثم قال تولوا واعينهم تفيض من الدمع بين ان البكاء من الحزن وهو
بكاء المريدين لان بكاء العارفين والمحبين من الفرح بالله قال النصرابادي في قوله اذا ما اتوك لتحملهم اي تحملهم على الاقبال علينا والتقرب بنا والرجوع الينا وقد
ايضا اي احمل عنهم اثقال الخلافات ثم بين ان العتاب على من سكن الى الدنيا وفرح بها بقوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء وصف المتقاعدين عن
الحق وعن السير الى معارك شهداء العشق الذين قتلوا بسيوف المحبة باشتغالهم بنفوسهم الامارة وهواها القاطعة سبيل طاعة الله وقال سبيل العتاب
والنار عليهم لانهم تركوا الحظ الاكبر بحظ الاصغر قال النصرابادي الزمهم الله الذم الاغنياء لانهم اعتمدوا املاكهم واموالهم واستغنوا بها عقدوا
على الله واستغنوا بها الزموا الذلة ثم وصف تكلف اهل الدنيا في انفاقهم النفاق والرياء والسمعة ثم انوا ذلك ايضا عن الاثم لانهم لم يعرفوا ما يطلبون ومن
عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل قال تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما هكذا شان من لم يذق ذوق السخاء في المعرفة قيل من يرى الملك لنفسه كان
ينفقه غرامة عنده ومن يرى الاشياء لله عارية في يده راى ما ينفقه غنما لا غرما ثم استثنى من هولاء من يصدق الله ورسوله والدار الاخرة بنور قذفه الله
في قلوبهم وشرح به صدورهم فينفقون رجاء قربة الله قال تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله يعني مشاهدات وكشف حجاب رجاء ووطاء
بصلوات الرسول بان يدعوهم ويستر بدعائهم مزيد قربة الله ثم قال على وجه استحسان ما انفقوا الا انها قربة لهم اي انها وسيلة الى قربة
الله من قربة الله منهم ورفعهم بذل وجودهم لهم ووصفهم بانه سيدخلهم في حضرة قربته وحجاب مملكته وبروزته بلا حجاب ولا عتاب بقوله سيدخلهم
الله في رحمته ان الله غفور رحيم رحمته مشاهدته ومغفرته ان يسترهم بكنفه عن غيره قال بعضهم من طلب القربة الى الله هان عليه بذل المحبوب ذلك وكيف لا
القربة الى الله من لا يزال يتقرب اليه بما يبعده من الله وهي الدنيا ثم وصف الله اهل سعادة الكبرى من سوابق زمرة الاعلى الذين يقومون حول مجالس الانس قاب
قاب قوسين او ادنى بقوله والسابقون الاولون اي السابقون بالارواح قبل الكون الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها
الحق من مكمن الغيب واحضرها الله على جوار النور ومجالس السرور فلما نال طايرات باجنحة الرضا في فضاء البقاء بنعت الفرح من حق باشباحها
طلب اماكنها ومعادنها فابصرت نورها من القدم فسبقت اليها وسبقت بسبيل الاستقامة في طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقايق
الوصلات قال ابن عطا السابق من سبق له في الازل حسن عناية فظهر عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له في الازل
منه لطف وعناية قال الواسطي السباق السابق ولولا فضله لتحيرت النفس حرمة السبق ثم وصف التابعين لهم بقوله والذين اتبعوهم باحسان اي ادركهم
وادركوا ما هم فيه من لطايف الكرامات وانوار المشاهدات وقوله باحسان اي باحسان الله عليهم في الازل حيث ارشدهم طريق المعارف فاحسنوا باحسان
واحسانهم شهودهم حضرة الله بنعت استضاءة بنور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى ان هذه الكرامة من حسن رضاه عنهم في الازل بقوله رضي الله
عنهم ورضوا عنه رضاهم سابقة الاصطفائية منه لهم في الازل فجعلهم راضين عنه حين كشف لقاءهم فعند اختار ولما شاهدة الله على ما سواها الى الابد قال
جعفر رضي الله عنه بما كان سبق لهم من الله من عناية وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبولها جاء به وانفاقهم الاموال في
بذلهم المهج وقال النصرابادي ما رضوا عنه حتى رضي عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه وآخرون اعترفوا بذنوبهم وصف الله قوما عرفوا معايب انفسهم
بمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم بمعرفة الله فندموا عما جرى عليهم من اعلام الغفلات من الجهل والحياء بين يدي الله وهم قوم لحقهم انوار الفنا
تارة والحمايات ووسايل القربة ونشتهم نسايم الوصال ثم مسهم طوارق الفرقة امتحانا من اللطف والقهر عرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا فاذا بلغوا الى محل الاستقامة رفعت عنهم نوايب الامتحان وسكنوا في مشاهدة الرحمن وهذا قوله عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
قال بعضهم صفة النادمين والمرضيين عن الذنوب والتائبين المتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار فيه ونسيان الطاعات

وذكر المعاصي على الدوام والابتهال الى الله بحضرة الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى واخرون اعترفوا الاية قوله خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها بين سبحانه ان يده في اخذ الصدقة يد الله بقوله عليه السلام الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السايل قال تعالى ويأخذ الصدقات
اي خذ ما يتعلق بحظوظ انفسهم حتى لم يبق بينهم وبين الله حظ النفس ايضا اي اشتر اموالهم باخذ الصدقة للفقراء حتى تصل بركتها الى اموالهم وتطهر بلطفه
بيدك نفوسهم من المعاصي ومن جميع العذاب ويطهر قلوبهم من حب ما سوى الله وتزكيهم تقدسهم من البخل وسوء الخلق وصل عليهم اي ادع لهم بقبول الله اياهم
لو صلوا وقبوا منهم ما من عليهم من نوالك صلواتك سكينة قلوب المؤمنين فان دعاك لهم مقرون بالاجابة وهم موقنون بذلك انه كريم تطهر سرايرهم وتزكي
نفوسهم قال الواسطي تطهر ابدانهم من دنس الاشتغال بها والانقطاع اليها وتزكيهم من دنس الافتقار بها والمكاثرة بجمعها والتبسط على الابنياء زكوة لا تدليس على
سرايرهم خطر الاموال قال ايضا تطهر قلوبهم من النجاسات الذنوب وتزكي بواطنهم وسرايرهم من انجاس العيوب والنجاس نوب الباطن الاذى وقيل في قوله وصل عليهم
اي ادع لهم فان دعاك لهم يكون سكونا الى الاخرة وانقطاعا عن الدنيا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ان الله سبحانه عرف
الخلق كرمه القديم وفضله العميم يعطي الكثير ويقبل القليل ويرى من عبده كثير السيئات ويستر بالحسنات اي يقبل توبة من اسف على ما فاته من قربه في
زمان الطاعة ويأخذ صدقة الموقن بحمد الله بكشف المشاهدة قال النصرآباذي فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل ثم لا يأخذ ولا يأخذ الا من قبول لا
اثم واهم وقال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك يقع فيه التربية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأخذها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او
فصيله او عبده وخادمه والله اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانه ربما يأخذ ولا يليق بنفسه ويعطي الى غيره ولا يقبل بطيب نفس منه بل يأخذ لطيب قلب
المعطي فاذا قبل بطيب نفسه يأخذ لنفسه ولا يعطي الى غيره وايضا يرى ان قبول التوبة اعظم من قبول الصدقة لان الصدقة شي لا يتعلق بوجود التايب وما
عمل التايب من المعصية كراهيته من الله لا جوارحه ومخالفته وذلك يتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وخجل بين يدي الله بصرخا وحياء من صولة
المنازعة وخاصة الربوبية فما كان في نفسه من الايمان واليقين والندم والخجل اعظم من جميع الكون عند الله ان كان صدقه منه واثر عظم الله وتصدقه
بجوهره بغنا اثر في عظمته وهذا عمل القلب الصدقة وما سواها عمل الجوارح واين عمل الجوارح عند عمل القلب وذكر الله اعظم من جميع الصدقات وجميع
المعاملات فانه ذكره اياه وصفاته قال الله ولذكر الله اكبر قال النبي صلى الله عليه وسلم جهد الحامد اعظم من ما اعطي لمن المتعد وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
بين سبحانه مراتب علوم الالهية على ثلثة اقسام استاثر قسما لنفسه وقسما لرسوله وقسما لاوليائه فما استاثر لنفسه فهو العلم القديم واحاطة نظره القديم
على كل حدث ولا يخفى عليه الضماير وما يجري في السراير جملة وتفصيلا بعد صنعه الاكتساب ثم استاثر الانبياء بنور صنعه يرون به اسرار الخلايق عيانا او
بيانا وذلك نور الذات واستاثر الاولياء بما منه فيرى قلوبهم به اعمال الخلايق في الخلوات وما في قلوبهم من المغيبات بالفراسة الصادقة
وذلك نور الصفات وفيه تخويف المخلصين والصادقين الذين يتعرض لقلوبهم النفوس والشياطين بالهواجس والوساوس في اوقات الغرة
حتى يراقبوا اسرارهم ويراعوا اوقاتهم بتقديس القلوب من الخطرات قال ابو حفص وابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النية فان الله يرى سرك وحيث
فالرسول يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق
ان تقوم فيه بين الله سبحانه ان اساس كل عبادة لا يكون الا بالتقوى والتقوى تطهير الاسرار عن النظر الى الاغيار وكل موضع يتصرف فيه نيران التقوى
يحرق جميع الاوصاف النفسانية والشيطانية من الشرك والشك والرياء والسمعة والنفاق ولا يبقى هناك الا صفاء السر وطهارة الضمير وخلوص النية
وصفاء القلب بتجريده عن ذكر كل مخلوق واذا كان كذلك يكون العبادة والارادة تبلغ الايمان والايقان الى درجة العرفان والعرفان تبلغ هذه المراتب
الى درجة التوحيد والتوحيد تبلغ الجميع الى مشاهدة الموحد حتى صار كل غيبة عيانا وكل نكرة عرفانا وكل ايمان برهانا قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وفي هذه الاية عرفنا الله سبحانه ان الشرقية وفي كل زمان لكل صادق قيض الله لايذائه ملعونا ساعيا في ايذائه قال تعالى وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا من المجرمين ومن جملة ما كان يؤذي نبينا صلوات الله وسلامه عليه ابو عامر الفاسق وكان راهبا امر المنافقين ليبنوا مسجدا ضرارا لمسجد قبا وهو مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم رياء وسمعة ونفاقا وصد الخلق عن الدخول في الاسلام كذلك في زماننا هذا لبسوا الصوف واظهروا الزهد وبنوا بقاع السوء وجلسوا
فيها للاربعين ويرسلون الشياطين الى ابواب الاتراك العوانين حتى يقولوا ان ذلك الاربعين ينبغي ان تزوره فانه من اولياء الله ويريدون بذلك
جر المنفعة اليهم وصرف وجوه الناس اليهم مع مضادة اولياء الله واذا دخل عليهم احد من العوام يقعون في ذكر مساوي اولياء الله وغيبتهم وقبح المقال فيهم
ليصدوا الناس عن التبرك بهم والاعتقاد فيهم يحاربون الله ويعادون اولياء الله والله لا يهدي كيد الخائنين طهر الله وجه الارض منهم ومن مثلهم قال

ابو بكر

ابو بكر الوراق في هذه الاية من صحح ارادته بدوام يقظ يعارضه شك او ريبة فان احواله تجري على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلو من مراده والرجوع
الى مراد الله فيه قال الله لمسجد اسس الاية قال ابو عثمان ارض القسوة لا ينبت فيها الا القسوة وارض الرحمة تنبت الانسان رحمته ولو بعد حين ثم ان الله
سبحانه وصف اهل القبا بتقديس اسرارهم وعلو مراتبهم وقبولهم في الازل لمحبته فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وصفهم بحب الطهارة
ووصف نفسه تعالى بحب المتطهرين والطهارة طهارة الاسرار من الخطرات وطهارة الارواح من الغفلات وطهارة القلوب من الشهوات وطهارة العقول من
الجهالات وطهارة النفوس من الكدورات وطهارة الابدان من الزلات ومن احب الله في الازل يطهره في الدنيا مما يشغله عن الله طرفة عين فان المحب لا يترك حبيبه في
نوع يضره قال اهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم ان يطهروا اسرارهم
من دنس الاكوان ثم وصف سبحانه هولاء الرجال وتاسيسهم بنا الطاعات على موافقة الله ورسوله وطلب رضوانه بقوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
بنيان وهي قلوب الصديقين وفيها مناظر القدس ومحافل الانس تحفها انوار تجلي الحق فمن اسس بنا قلبه بعد تطهيره عن دنس الاخلاق وتنويره بنور الخلاق
لذكر جلاله وتعظيم عظمته وحب لقائه وشوقه الى جماله ومعرفته وتوحيده وافراد قدمه عن الحوادث بنعت فنائه في احتشام الله وخوفه واجلاله وخشيته من
كبريائه ومراقبته خطراته واسراره وطلب رضوانه ووصاله يصل بهذه الاوصاف الى ان يكون قلبه مواضع اسرار الله ولطايف رضوان الله وظرف محبة الله
عن زيارة الله كما حكى النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بان له تعالى ظروف اسراره في الارض قال ان لله اواني الا وهي القلوب قال ابو تراب النخشبي من كان
ابتدا ارادته على العصمة والسلامة من هواجس نفسه بلغ الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله لا من نفسه يكون
اصل بنائه التقوى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقتضي همة المعرفة بانه اغار على نفسه في الازل بعد ان وصف نفسه بحبهم فنعم من
نفسه وشغلهم بغيره مكرا بهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لا شيء لانه نفس الكل حيث قامت الوجود بنفسه ولولا قيامه على كل شيء لاندرست الاشياء بالكلية
من نفسه الحدثان ولم يرها اهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه لعلمه بضعف الخلق من حمل وارد تجلي عظمة نفسه وكيف يقوم الحدث بجلال القدم هو
تعالى يعلم قيمة نفسه لا غيره اشترى شفقة عليهم لئلا يتلاشوا في سبحات عزته ثم اشترى اموالهم وهي كشوف عظمة الازلية وقيمتهم بمشاهدة بهائه لا يطيق سنا
القدم الا في القدم فما قطعهم عن رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهي الجنة بظاهر النفوس والاموال فانه حيث اشتراها بالجنة ولو كان
طالبا لما اشتراها بنفسه لا بشيء محدث وايضا اشترى النفس والمال بالجنة والقلب بالمشاهدة وايضا اشترى النفوس لانها حجاب القلب من الرب ولكن لما لم
حتى لم يبق بينه وبين الرب حجاب وايضا اشترى منهم النفوس التي تحت سلطانهم بالمجاهدات وما اشترى قلوبهم لان قلوبهم لم تدخل تحت املاكهم فانها
مستغرقة في رؤية الصفات وقال ابن عطا نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل اثم ومعصية فاراد ان يزيل ما كان عما يضرك ويعوضك عليه ما ينفعك
عاجلا وآجلا قال سهل النفس المؤمن لانها دخلت في البيع من الشقي لم يبع من الله حيوته الفانية كيف يعيش مع الله ويحيى حيوة طيبة قال الله ان الله
الاية وقال جعفر بكرمه [illegible] على لسان الحقيقة وعلى لسان المعاملة اشترى منهم الاجساد للمواضع وقع المحبة من قلوبهم احياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس
المؤمن انه استرقاها الحق فلا يملكها سواه وقال النصرآباذي سئل الجنيد متى اشترى قال حين لا متى ازال عنهم العلل بقوله منكم من انفسهم واموالهم
لتصلح لمجاورة الحق ومخاطبته وقال ايضا اشترى منك ما هو صفتك والصفة محل يقع عليه المبايعة قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقال النفس محل العيب والكريم يرغب في شرا ما يزهد فيه غيره وما سنح لي بعد قولهم انه تعالى البس النفوس حين اوجدها لباس قهر
الربوبية فاستغطت من مباشرته وصف الكبرياء فلما اتصف بقهره تعالى نازعته فعلم الحق انه تعالى لو تركها مع المؤمنين اغوتهم كما اغوت فرعون بقوله
انا ربكم الاعلى وكما قال ابليس انا خير منه فملكها بقهره حتى لا يبقى في المؤمن غير العبودية ثم ان الله سبحانه فتح فؤاد العارفين بوفائه معهم وخطابه اياه
من صدقه بوفائه ليكونوا في بذل وجودهم وقيل نفوسهم والجهاد مع عدوهم على حسن الظن في الله وحسن الرجاء الى وعد الله ووفائه بعهده بقوله ومن
اوفى بعهده من الله اي كل حادث ناقص في امر المستقبل والقديم منزه عن نقايص الحدثان فيفعل بموجب الاخبار على موافقة الحكم ويعطي العبد على قدر
واكثر اظهارا للربوبية ومنتا على عباده قال الحسين عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصية خصهم بها من بين تكوينه فاظهر الان انوار ذلك العهد عليهم
استخراج الله ذرية ادم الانوار بذلك فقال من حولا ثم اظهر سمات ذلك حين اوجدهم وهو انا ذلك العهد الذي عهد اليهم في قدم وجودهم ومن اوفى بعهده
من الله ثم ان الله سبحانه بشر المؤمنين باشترائه نفوسهم منهم وفيما يجازيهم بها من لطفه وكرمه وفضله ومشاهدته بقوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
اضاف الشرى النفوس الى نفسه اشتراها في الازل واقام نفسه مقام المؤمنين لاشارة مقام الاتصاف والاتحاد كما اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

رمثا ارميت والايمن من قبل ومن الجمع بشرهم جميعهم والغرض من ذلك المشتري اي بشرها بما يعتكم مع حيث اصطفيكم لخطابي وشرائي الذين يتبيكم عن
لطفي بكم الى اعطيكم ما وعدتكم بلا عذاب ولا حساب كشف عن وجهي قناع الجبروت واريكم جلالي وجمالي وذلك قوله سبحانه **وذلك هو الفوز العظيم** قال
النصرابادي البشرى في هذا البيع ان الله يوفي بما وعدهم الجنة ويزيدهم ما يشاء فضلا منه ومن الرؤية والمشاهدة ثم وصف اهل هذا البيع والشرى باوصاف
للمقامات معضلة ومقسمها بعد ان تحصر جميع الاوصاف في اسم العلم الذي هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهي اوصافهم الله بها في قوله **التائبون**
العابدون الحامدون بين تسع مقام وذكر في اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل جميع المعاملات والحالات والدرجات
والمنازلات وهو اصل جميع الخيرات في الدنيا والاخرة وهو تعريف الله نفسه لعبده بعد ان يحصرها فلذا مستعد للمعرفة فهو الخطاب ومن الايمان يتشعب هذه
الخصال وهذه المقامات فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اوطا المؤمن ممنوح بلسان المعرفة من الله فيذوق مراية القربة بعد ذوق الوصال فيقع
بتوفيق الله السابق في الازل فيوقظ من نوم الغفلة وينبهه من رقدة الفترة بحث بحثه ويفتح عين قلبه فيعرف ما افسد النفس والشيطان في مراتع قلبه من
الشهوات وسباع الشبهات ويرى جنود الهوى في محل الروح الناطقة فيجي سره نور الايمان الى اخراجهم من منظر نظر الله فيقدس سره من النظر الى الاغيار
ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويندم على ما فات من اوقات الطاعات ويرجع بالحيا والخجل الى ابواب المداناة ويستانف الارادات حتى يستحق رتبة
التوبة فيتوب الله عليه بعطفه فصار وكشف حاله فالتائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون مع الله الى غير الله ابدا ثم
يوجه هذه الاوصاف فالتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يرى وقع علم العبودية وذلك بعد الحرية عما سوى الله حتى يكون عبد الله
لا لغير الله ويرى مشاهدة الله في عبادة الله بعين الاحسان ونور العرفان كما قال سيد فرسان العالمين في ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالعابدون القائمون بالله في الله من غير الله فاذا تم هذه النعم لهذا العابد يقتضي حاله حمد المنعم القديم باحسانه السابق
للعابدية الازل بالعامه فيحمده لوصف العجز وخرس السنته اسرارهم عن البلوغ الى ثنائه فيحمده بلسان حمده بنعت نسيان غيره في حمده فيحمده بنعمة نعم
نفسه لا رقيه تعير لسان الحمد من صفته فيصفه بصفته لا بوصفه فان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف راى النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه من حمده برؤيته جلاله مقصرا عن البلوغ الى حقيقة حمده وثنائه بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله القانتون
بجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا يخلو شعرة منهم الا وبها لسان من الله يحمد الله به في جميع الانفاس المستغرقون في بحار الثناء
مشاهدته ثم يقتضي حمده الحمد الحبس النفس عن مالوفاتها حين عاين هلال جلال الحق في سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه الصلوة والسلام صوموا لرؤيته رؤية
ولا يكون فطور الا حاجة مشاهدته لقوله عليه الصلوة والسلام وافطروا لرؤيته فالسائحون السيارون بقلوبهم في الملكوت الطائرون باجنحة المحبة
في هواء الجبروت ثم السياحة في اقطار الغيب يقتضي لسان الخضوع بنعت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء في مراكب الكشوف فيركع بنعت
السكر الجبروتية في كل موطن من العالم شوقا الى وجه جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المحبون من ثقل وقار المعرفة على باب العظمة من رؤية
الهيبة ثم يقتضي ركوع هذا الراكع شهود اسراره في منازل الانوار لطلب جمال الملك الغفار حتى جلاله وكبريائه فيجد عند كل كشف في كل موضع وحشي
حتى يصير مدهوشا في دهشته بين يديه كشف جماله من كل قبلة في العالم فيسجد لجميع الجهات لغيبته في معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبدان الشيرازي
رحمه الله على تحيره سكر ومات بهذه الصفة بان الله في جبروته وما نه وجعلنا مثله في عرصات المقربين ببيع محبته وكشف مشاهدته ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقوا وهيجوا شوقا وهيما انا القي لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا للعزة ركعا وسجودا وهكذا السجود يقتضي القربة والقربة يقتضي المشاهدة والمشاهدة تصير شاهدها متصفا بصفاتها فمن وقع في نور اسماء الله
وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا في العبودية فيحكم بحكم الله ويعدل بعدل الله ويامر بامر الله فيصفهم الله بهذه النعوت وقال الامرون بالمعروف
الداعون الخلق الى الحق بلسان الطاعة ومباشرة المعاملات النازلون انفسهم لله في دفع المضرة عنهم واخراجهم عن معصية الله بتاييد الله ومع كساهم الله
من انوار هيبته وكسوة سلطنته فيكونون محتشمين باحتشام الله بين الخلائق فينهاهم عن متابعة الشهوات ويمنعهم نفوسهم عن جميع المخالفات
قال تعالى والناهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس وشياطينهم عن الوساوس وقلوبهم عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها في مقام المحبة لان
الازلية بلا نهاية والوقوف على منزل واحد حرام على كل عاشق وهذا الحال يقتضي رتبة الاعلى وهي حفظ حدود الله بالمعاونة الله ورسوله في شرعه
وامروا على انفسهم وعلى خلقه امر الله ورسوله ولا يتجاوزون عن حدود الله التي اعلمها معرفة في خطابه فالحافظون لحدود الله القائمون في مقام

العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم فلا يتجاوزون عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاينوا جلال ذاته
لا يدعون الربوبية كفعل سكارى المحبة لانهم في محل التمكين على اسوة مراتب النبي صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا اله الا الله ثم جمع هذه الاوصاف
الشريفة والمراتب الرفيعة في اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجليل المقامات في الدنيا والاخرة بقوله **وبشر المؤمنين** يعني العارفين الذين هذه
الاوصاف صفتهم وهو في اعلى الدرجات من التوحيد اي بشرهم الله وجهي لا حجاب بيني وبينهم ابدا واذا خرجوا من هذه المفاوز الوعرة لا يبقى بيني
بينهم امتحان بعد ذلك فان هناك طيب الوصال بلا علة الفرقة وكشف الجمال بلا حجاب الوحشة قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وفي ايضا لطيفة في حق
المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء الكبراء من اهل المقامات والدرجات وما ذكر البشارة هناك كان ذلك يقتضي حزن المؤمنين الذين هم في ادنى
الدرجات من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال في الاول ان الله اشترى من المؤمنين وقال في الاخر وبشر المؤمنين اي اشتريت منهم
نفوسهم بثمن كريم قال وبشر المؤمنين بان ذلك الثمن الكريم جنة مشاهدتي التي هي بسامة بنعت الرضا في وجوههم حتى تطيع عيونهم وان ليس لهم هذه
المقامات فانا اشتري المفلسين والامتعة المعيوبة اي الدرجات هؤلاء وانا المؤمنين خاصة بلا علة المعاملة ولا شبهة الجهد والمجاهدة وايضا بشر هؤ
هؤلاء المقامات فانهم ايضا من اهل المقامات بايمانهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى الى قوله عليه السلام حيث قال من امن بكلامنا هذا من ولد سبعين نبيا فهو منا
قال سهل في قوله التائبون ليس في الدنيا شيء من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بالجهل وقفت سر من طلب طريق التوبة ولا يصح التوبة الا
بمداومة السياحة والرياضة ولا بد لهذه المقامات الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يصح شيء مما تقدم
الا بحفظ الحدود ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قال في قوله التائبون الراجعون الى
الله بالكلية عن جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة شرائط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم في كل خطرة وطرفة عين
السائحون الذين سيبوا انفسهم من مرادها طلبا لرضاها الراكعون الخاضعون له على الدوام الساجدون الطالبون قربه الامرون بالمعروف بسنة النبي صلى الله عليه
وسلم والناهون عن المنكر عن ارتكاب اللذات الشهوات الحافظون لحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم وبشر المؤمنين القا
بحفظ هذه الحالات وقال ابو يزيد السياحة راحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله باذان نفوسهم
وقلوبهم الطاهرة ولم يتعلقوا من شانه بحال ومن يحيى بن موسى الرضا عن جعفر لا يصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة على العبادة ولا يتم التوبة
الا بملازمة العبادة فجعل تاليا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله عن كل ما سواه من الاغيار العابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا
منهم اليه والحامدون هم الذين تشكرونه على السراء والضراء اذ كل ما منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسائحون التاركون شهواتهم ومراداتهم
لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بجميع سره والامرون بالمعروف القائمون باوامر الله بحسب الطاقة والناهون
عن المنكر التاركون مخالفة الحق جميع وهم الذين يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه قال الاستاذ في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن
رتبته الى طاعته ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه
والى جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه والعابدون هم الخاضعون وحبر الذين لا يسترقهم كرايم الدنيا ولا يستعبدهم عظايم العقبى والحامدون الشاكرون
على وجود الضار المثنون عليه عند شهود جلاله وجماله والسائحون الممتنعون عن شهود غير الله المكتفون من الله بالله والراكعون الخاضعون لله في جميع
الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط العبودية وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية والامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحيلون ردهم عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله الحافظون لحدود الله الذين
يحفظون مع الله انفسهم قيل في قوله السائحون الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض ومغاربها والتفكر
بالتفكر في جوانبها ومساكنها والاستدلال بتغيرها على منشاها والتحقق بحكمة خالقها كما يرون من الايات التي فيها ويسيحون باسرارهم في الملكوت المجردون
روح الوصال ويعيشون بنسيم الانس والتحقق بشهود الحق **وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم** ان الله سبحانه اذا اذاقهم طعم وصاله ولذائذ
حلاوة خطابه ارواح الصديقين والعارفين واراهم جماله وجلاله فجعلهم عاشقين بوجهه شائقين الى جماله وهم بهذه النعوت لا يبرحون عن بابه ولا يفرحون
الا بوصاله ولا يلتفتون بقلوبهم ونياتهم الى غيره فلما اصطفاهم بهذه الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو يعلم انه كان محبا يحبهم وعشقهم
بعشقهم وشائقا الى شوقهم حاشا تغيير في اصل الصفات ولا تبديل للكلمات والمقامات التي سبقت باصطفائيتهم في الازل والازال الازال هم يهديهم الله في

الله عزوجل يبين بعد لطفه عن حين قهره الى الاباد وابادالاباد ولا اعتبار بما يجري عليهم من احكام الابتلاء والامتحان فان سياتهم توجب الحسنات
وحسناتهم توجب القربات وهم فيها محجوبين بالجنايات لسبق العنايات وقوله تعالى حتى يبين لهم ما يتقون اي يبين تفسير ما ذكرنا فلعل الضلال ههنا طلب
النكرة في محل الامتحان من القهر والغيرة وخفاء الحال والغرض في ذلك القالب من المعرفة في النكرة حتى يعرفوا الحق بطريق القهر واللطف وتاويل
الظاهر قال بعضهم من حوله في الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا تؤثر عليه قال الله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم في
الازل وقيل لا يضلهم عنه بعد اذ هداهم اليه وقال الاستاذ الاشارة فيه انه لا يسلب لعطاء لا بترك ادب منكم ويقال من اهل بساط الوصل ما يقع لا يضلهم
بعده بعذاب الفرقة لان سلفهم ترك الحرمة ثم وصف نفسه بالترحم والتلطف من المرحمة الى الترحم اعلاما بان الحكم في الضلالة والهداية والحق
بالوصلة والموت بالفرقة بقوله ان الله له ملك السموات والارض اشارة الفهم ان ملك الكون لا خطر في قلب العارف عند رؤية الملكوت لان من غاب
المكون غاب عن الكون والكون الة العارف والمعروف بشرط الانبساط واحل له ملك الولاية في الارض وملك الملكية في السماء ومن قصده هذين
المنزلتين يكون مرهونا بالدرجات عن المشاهدات التي يحيي قلوب العشاق بها ويميت قلوب المشغولين بغيرها بفراقها يحيي قلوب العارفين بالبسط
والانس ويميت نفوسهم بالقبض والهيبة قال ابن عطاء من طلب من الله غير الله فقد اخطا الطريق وقال جعفر الاكوان كلها له فلا يشغلنك عنه
قال الاستاذ يحيي من يشاء بعرفانه وتوحيده ويميت من يشاء بكفرانه وجحوده ويقال يحيي قلوب العارفين بانوار المواصلة ويميت نفوس العابدين باثار
المنازلة لقد تاب الله على النبي التوبة توبتان توبة العبد وتوبة الله توبة العبد الرجوع من الزلات الى الطاعات وتوبة الله رجوعه الى العباد بنعت
الوصال وفتح باب المآب وكشف النقاب عن الاحتجاب وطي العتاب: اذا مرضتم اتيناكم نعودكم * وتذنبون فناتيكم فنعتذر * انظر لطف الله تعالى بحبيبه واصحابه
كيف تاب لاجلهم مكان توبتهم رجع اليهم قبل رجوعهم اليه ليسهل عليهم طريق الرجوع اليه فرجوعهم اليه بكشف المشاهدة ورجوعه اليهم بكشف القربة فتوبة
النبي صلى الله عليه وسلم من غيبته عن المشاهدة باشتغاله باداء الرسالة وتوبة القوم من غيبتهم عن ملاحظة الحضرة فلما ذاقوا طعم الجنايات واحتجبوا
عن المشاهدات ادركهم فيض الوصال والكشف لهم انوار الجمال وهكذا سنة الله مع الانبياء والاولياء اذا ذابوا في مقام الامتحان وبقوا في الحجاب عن مشاهدة
الرحمن يعطف عليهم ويرى سحاب الكرم ويطلع لاسرارهم نور شرف القدم فيونسهم بعد اياسهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وقال حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد في معناه: كنا كمن البس اكفانه * وقرب النعش من الملحد * فحال ماء الروح في
جسمه * فرده الاصل الى المولد * تبارك الله سبحانه * ما كل هجر هو بالسرمد * قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة
التوابع من توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل يحضرون في مواضع الغيبة لا غيبتهم
في عين الجمع ابدا ثم خص الثلاثة الذين غرقوا في بحار الامتحان برجوعه عليهم بقبول توبتهم بقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
انبسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم القبض وتتابع على اسرارهم انوار العظمة فانزوت الارض من عظائم برحاء مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى
بقي ذرة من الارض الا واستغرقت في بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما داروا على وجه الارض ما ايسوا انسوا بغير الله انفسهم
ثم وصف نفوسهم بفنائها في انوار قلوبهم بقوله وضاقت عليهم انفسهم ضاقت نفوسهم من حمل واردات الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التي هي مطايا
اسرار الالوهية ولطايف كنوز الربوبية وفنوا تحت سلطان كبريائه وخلوا تحت اكناف لطفه من غرايم قهره بقوله وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
عرفوا مواضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسايط وخاضوا في بحار القهر ليغرقوا في بحار اللطف فلما داموا منفردين من دونه اقبل اليهم بنوادر لطفه ليقلبهم
الكون الى وجهه قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا رفع حجاب الحشمة من البين ليدخلوا الحضرة بوصف الانس اشتاق اليهم فشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل
التوبة في الازل رحيم بخاص رجع اليه بان امنه بعد خوفه وقربه بعد البعد قال ابو عثمان من رجع الى الله ولحبيبه فليكن صفته هذه الاية يضيق عليه الكون
حتى لا يجد فيها لقدمه موضع قرار الا وهو خايف ان الله يتبرم منه فيها او يضيق عليه احوال النفس فينتظر الهلاك مع كل نفس هذه اوايل دلائل التوبة النصوح
ولا يكون له ملجا ولا معاذ ولا رجوع الا الى ربه بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلاثة الاية وقيل في قوله وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ليعلمك
حبيبا ولا خليلا ولا كليما ان على همومهم منقطعة عن الخلق اجمع وعن الاكوان كلها الى الله قيل العارف ان لا ملاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تحمل الى الله
الحق سبيلا وقال احمد بن حضرويه لابي يزيد ما اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم ليتوبوا قال بعضهم عطف عليهم بنوادر عطفه
ونعمه وفضله ليقوموا بالتوبة ورجعوا اليه فكان هو الذي اخذهم الى النفس لا هم بانفسهم رجعوا اليه قال الاستاذ اشرفوا على العطب فتداركهم بواسع اللطف

واستمكن

واستمكن الياس من قلوبهم من النصر وظنوا انفسهم على الايات ووقوا اليم الباس مطر عليهم سحاب الجود بالاجابة فيعود عود الحيوة بعد يبسه طريا وبرد
برد الانس عقيب ذبوله خضلا جيادة ان في وصف الثلاثة لما صدق منهم الجا سبق اليهم الشفاء وسقط عنهم البلاء وكذلك الحق يكور نهار الصلح على ليلة
العصيان ويطلع شموس لطفه على نحوس الفتنة ويدير فلك السعادة تاثير طوارق النكادة سنة منه سبحانه لا يبيد لها عادة في الكرم يجريها ولا يمحوها ثم حث
هولاء المخاطبين بالتوبة والمغفرة ونظرائهم من المومنين بطلب زيادة المقامات والدرجات وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق في وفاء المعرفة
بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين جعل الطريق على ثلاثة اقسام الايمان والتقوى والصدق وهي من اعمال القلوب لانها تطلب
حقايقها بكشف انوار الغيوب ومن خص بالايمان والتقوى والصدق يدرك بالايمان مشاهدة انوار حقايق الايات ويدرك بالتقوى مشاهدة
انوار الصفات ويدرك بنور الصدق مشاهدة انوار الذات سماهم مومنين ودعاهم من مقام الايمان الى مقام التقوى وهو رؤية اجلال روية البري من
غيره ودعاهم من التقوى الى مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حيث لا يفر الصادق عنه بلذة ثم بين ان المومن مستعد لادراك نور التقوى
وادراك نور الصدق ولذلك ما حثهم على طلبها وخوف المومنين عن مخالفة الصادقين اي اقبلوا يا اهل الايمان ما يصدر من الصادقين من احكام
علوم المجهول الغريبة والبراهين العجيبة حتى يكونوا بالايمان بهم معهم في مقام المشاهدة لذلك قال عليه السلام من احب قوما فهو معهم وقال بعضهم
مع الصادقين مع المقيمين على منهاج الحق قال بعضهم الصادقين الذين لم يخلفوا الميثاق الاول فانها اصدق كلمة قال ابو بكر بن طاهر مع من ضاقت نفوسهم عن
حاجة وخلصت سرايرهم لمودة ما يرد عليهم وما كان المومنون لينفروا كافة اختار الله سبحانه قوما خالصا لمجالسة نبيه عليه السلام على الدوام وخصهم
بالقاء الاسماع الخاصة ليتلقفوا خطاب الحق من فلق الغيب وجعل الاخرين للاسفار والمجاهدات والرياضات ليبلغهم الى مقام المشاهدة والصحبة
فالاولون اهل الحضور وشهود الغيب والموانسة بالصحبة وفهم ابناء الخطاب قال تعالى ليتفقهوا في الدين اي ليفهموا حقايق احكام الفرق
والطريقة والحقيقة والشريعة والاخرون اذا تمكنوا في العبودية يبلغون مقام اهل الموانسة وفهم مراد الله من خطابه فاذا الكل على سعادة من الازل
حيث لحق بعضهم بعضا لان شموس العناية اذا اشرقت يساوي الكل انوارها: اذا طلع الصباح لنجم راح * يساوي فيه سكران وصاحي * قال سهل الفضل
الرحلة من الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبري الى الحول والقوة ومن النفس الى التقوى ومن
الارض الى السماء ومن الخلق الى الله وقال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة ليتعلم احكام الدين واساس الشريعة وسياحة لاداب
العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام لها شيدعون الخلق الى ربه ومن رجع من سياحة الاداب والرياضة قام في الخلق يوديهم
باخلاقه وشمايله وسياحة هي سياحة الحق وهي رؤية اهل الحق والتادب بادابهم فهذا بركته تعم العباد والبلاد قال الله فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة وقال سهل ليفهموا عن الله مراد خطابه ويقوموا باستعمال ما امروا به مخلصين له الدين ثم حثهم بقتال نفوسهم ومجاهدة هواهم بقوله يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار النفوس الابية التي هي مجمع الهوى والبلاء والحجاب من عرفها قاتلها واماتها بفنون الرياضات حتى لا يبقى في
عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات الرذيلة فيها ليغرس فيها اشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المحبة وورد الشوق وياسمين
العشق ويكون بهذه الانوار مراد جنود الاسرار ومنازل تنزل الانوار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بخلاف هواها واحملها على طاعة الله والمجاهدة
في سبيل الله واكل الحلال وقول الصدق وما قد امرت به من مخالفة الطبيعة وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر معناه مجاهدة النفس
غرورها فانه اقرب شيء يليك صدق الصادق حيث وافق قوله قول سيد الصديقين صلوات الله عليه اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وصف الله اهل الايمان بفتح اذان قلوبهم بسماع خطابه وفهم بيانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزيادة ايقانهم
في السماع قال ابن عطاء اما الذين صدقوا حكم الربوبية وتمسكوا بعهد العبودية زادهم بمعرفته في قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه اولا
يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين جهلهم على جهلهم عند معاينة البرهان لانهم ليسوا من اهل العيان قال سهل اي زادهم اهل الاهواء والبدع
المضلة جهلا الى جهلهم [illegible] اخبر الله سبحانه عن اهل الفتنة والعزة انهم لا يعرفون طرايق الحق بعد امتحانهم
بالبلايا المتواترة ولا يهتدون سبيل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وكيف لا يكونون هكذا وهم في الازل محجوبون عن عناية السرمدية قال ابو عثمان
المعرفي ليس الرجوع في ايام الفتنة الا الى الجاه والاستغاثة وطلب الامان وقصد التوبة ومن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم
من فتنة العوام قال الله ثم لا يتوبون اي لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله سالم من الفتن والافات ولا هم يذكرون اي لا يشكرون نعم الله

عندهم ودعوتهم ورفقه بهم في الفتنة **لقد جاءكم رسول** اخبر سبحانه عن كريم ميلاده وعلو نجاره وعظيم ميعاده ومراده وشرف بهاء امته حيث
اختاره منها باصطفائيته ورسالته وعظم شانه والحمد لله الذي جعل طينته من طينتنا وشرف طينتنا حيث جعلنا من طينته وخص جوهر روحه من ارواحنا
وشرفها وارواحنا حيث كانت مع روحه في اول بداية الامر من الله سبحانه اي كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل نبينا من انفسنا وارسل الينا
بالرافة والرحمة واكرم خليقته حيث جعله رحمة العالمين قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال حسين الخزاز اثبت النفس خطرا حين قال رسول من انفسكم
قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همة رجاء بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى الملكوت ولا الى السدرة ما زاغ بصره عن مشاهدة الحق وما طغى قلبه من
موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لا نفس الخلق خلقه وما بينهما حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقايق ثابتة في محل الادب
والقلم الاعلى ما زاغ ولا طغى ثم زاد في وصفه بقوله **عزيز عليه ما عنتم** اشتد عليه مخالفتكم الحق ومتابعتكم هواها واحتجابكم عن الحق قال بعضهم شق
عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة عين ثم زاد في وصفه بقوله **حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم** اي حريص
على تحصيلكم بمشاهدة الله ومعرفته وصفات نبوته انه حريص على ابعاد امر الله رؤف بوافد الله بالمؤمنين رحيم برحمة الله على الصادقين رؤف باهل الجنايات
من المذنبين رحيم على اهل الطاعات من المقصرين فيما يشفع لاهل الجنايات ويدعو لاهل الطاعات وهذا من الصفات صفة الله حيث البسه انوار
عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم في قوله حريص عليكم اي على هدايتكم لو كانت الهداية اليه مشفق على من اتبعه ان ياتيه نزغ من نزغات الشيطان
رحيم يستجلب عليه برحمته لرحمة الله اياه وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي
يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم فالبسه من نعته الرافة والرحمة
واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم افرده عن الخلق لنفسه خاصة بعد ان كان
من جنسهم بالصورة فاواه الى نفسه بشهوده غيبه في جميع انفاسه وسلى قلبه باعراضهم عن متابعته بقوله **فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو** في اجر
النبوة وشرف الرسالة وحسبي من الجهالة وقربه ووصاله كفيني عن جميع مراتب الثقلين لانه تعالى اثنينية منزه عن الاضداد فافرد هو من حقيقة الانفراد
بمشاهدة الانوار ووصفه لنفسه لا اله الا هو اي لا غير في البين من العرش الى الثرى **عليه توكلت** لا على نفسي وغيري فانه عماد المتوكلين
ومربي قلوب الصادقين **وهو رب العرش العظيم** حيث البس العرش انوار عظمته ولولا ذلك لذاب العرش في سبحات وجهه بالقدم **سورة يونس**

بسم الله الرحمن الرحيم الر الالف عين الوحدانية واللام عين الازلية والراء عين الربوبية من عين الوحدانية تجلى الالف لقلوب
الموحدين والمنفردين من الحدثان ليفنوا في سبحات الالوهية ويتجلى من عين الازلية باللام لارواح العارفين ليطيروا باجنحة انوار القدم في القدم ويتجلى من عين
الربوبية بالراء لاسرار المحبين ليستانسوا بحسن الصفات ويشتاقوا الى مشاهدات الذات سقى الموحدين رحيق الالوهية باقداح الالف من بحار الوحدانية
فخرجوا بنعت الاتحاد وسقى العارفين عقار العشق باقداح اللام من انهار الجلال فخرجوا بنعت الانفصال والحيرة وسقى المحبين مرق الوداد باقداح الراء
من عيون انوار الربوبية فخرجوا بنعت الحيرة هائمين وايضا الالف الاؤه للصادقين واللام الطافه للمقربين والراء رحمته على التائبين قال الحسين في اوايل
القران علم كل شي وعلم القران في الاحرف التي في اوايل السور وقد وقع لي ان ما يكون في سورة يونس من الغرايب والعجايب والقصص والامثال جمعها
في ثلثة احرف الالف واللام والراء وشبهها قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم باشارة الاحرف الثلثة فكفى لذلك لان بينه وبين الله رموزا واشارات لا يطلع عليها
جميع الخلايق فلذلك سبحانه الى نزول سورة كاملة وايضا خاطبه باحسن الاسماء مواساة وتربية اشار بالالف بادم الثاني لان الالف اول الحروف من
ادم واشار باللام اللطيف واشار بالراء الرحيم كما قال يا طه يا يس ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر اي هذه الالف اللام الراء ايات صفاتية ازلية التي كنت حكيما
وعالما بها في القدم والازل وايضا اي تلك علامات ما الهمنا روحك في الازل فتعرفك بها مكان خطاب الاول وبين سبحانه ان القران محكم بحكم
الازلية ويحج البالغة بامر الربوبية والدعا الى العبودية من فهمه صار حكيما بحكمه وقيل اي فيه علامات قبول الحكمة لهذا الخطاب وقيل الكتاب الحكيم
العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن وقال الاستاذ هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم الميثاق والاشارة فيه انا حققنا لكم الميعاد وظهرنا لكم
عناج الوداد وانقضى زمان البعاد فالعصاة متقاة والايام بالسرور متلقاة فبادروا الى شرب كاسات الهبات واستقبلوا الى نتايج الاحباب خلقه لم يروا
موقع عناية الله وفضله واختياره لنبيه نبوته ورسالته بقوله **وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق** واخبر ان هذه الخاصية من الله سبحانه له
بان بينه النواميس عن مشاهدة عظمته عظيم بطشه وجلال قدرته بقوله **عند ربهم** ويبشر الصادقين في ايمانهم ان وصالهم بنعت السرمدية بقوله

انبر

اخبر من اوايل كرمه وسوابق نعمه السابقين في اراداتهم المخلصين في مقاصدهم بان لهم وصالا بغير حجاب وكشف
جمال بغير عتاب وايضا اي بشر العارفين ان لارواحهم في مقام قدس جلالي وتجلي الذي قدم المحبة وصدق اليقين في المشاهدة حين كشف جمال وجهي لها في ميثاق
الاول وصدق تلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة في العبودية وعرفان الربوبية وايضا اي ما وضعت قدم الربوبية في ايجاد الكونين
الا بصدق عشقي لهم في الازل وايضا معنى الاية اوجد التخويف بقوله ان انذر الناس اي خوف من نسيني طرفة عين بفوت حظ مشاهدتي وفراق دولة
وصالي ثم ابشر بلسان نبيه عليه الصلوة والسلام من كان يجيبني قلبه طواعية من حبه وصفاء ذكره وايضا اي بشر المريدين الذين ابتغوا قربتي وعنايتي لهم ان
اخطوا باشارة هوى نفوسهم في زمان فترتهم ان لا يقنطوا من فضلي ولطفي القديم بهم في سابق حكمي فان لهم عندي قدم صدق الارادة في البداية ولا يعين
كدي ان اهلكهم صدق اقدامهم في الارادات وبهم جذبا في الى قربي ووصالي والى عواقب امورهم حتى يكون اقدام الاولة مستويات باقدام الاواخر
قوم
قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبل شتى وظهر اهل الاشارات طلبوه على ما سبق من الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند
ربهم فالقدم اشارتهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي قدم صدق
هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع والسايل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في قوله تعالى ان انذر الناس اي تمام يذهل قلوب الصادقين
المتنبهين وقال النصرابادي القدم الصدق لم يبق لمقام الا وقد سلكه بحسن الادب لذلك ان قدم الصدق هو موضع شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الاستاذ قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها وقربات صدقوا في القيام بحقها وقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم
القيامة من مقتضى عنايته بشانهم وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما اولاهم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية تنزيها لاسرار
العارفين وتقديسا لقلوب الموحدين بقوله **ان ربكم الله** ثم بين اعلام الالوهية لترغيب فؤاد الموقنين بقوله **الذي خلق السموات والارض**
اخبر عن ترصيعه الملكوت بانوار الجبروت لاستبصار العاقلين وجعل ايام مرتبها معدودة لا طاقة عجايب الانسان والا هو مقتدر بقوة القدم
ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض باقل من لحظة ثم جعل العرش مرآة تجلي قدسه وماوى ارواح احبائه بقوله **ثم استوى على العرش** خاطب انوار عظمته العرش
وجعله ماوى لانفاس الصديقين ومنتهى مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يسهل طريقه اليه لطالبيه بقوله **يدبر الامر** يقدس الارواح العاشقة الصادقة
عن مشاهدته ووصاله من علة الحدثان ويصطفي قلوب العارفين بكشوف عجايب صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار الولاية الاولياء بنفسه لا يتعاطى من
جهة الخلق وعلة الخليقة بقوله **ما من شفيع الا من بعد اذنه** من يعطيه لسان الانبساط يسال ويشفع بعد انبساطه اليه والا كيف يكون الحادث
عند القديم وزن ثم عرف به نفسه بما وصفنا لهم اهل المعرفة والمريدين بانوار المحبة بقوله **ذلكم الله ربكم** ثم دعاهم الى عبادته بعد معرفته بقوله
فاعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لمعرفته قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ثم حثهم بالتفكر والتذكر بقوله **افلا تذكرون** اي افلا تغوصون
في بحار الافكار لتدركوا حقايق الاذكار وتبصروا بها حقايق الانوار وينكشف لهم لطايف الاسرار قال بعضهم في قوله يدبر الامر يختار للعبد ما هو خير له من اختياره
لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل طريق فيه ومنجا كل خايف منه وماوى كل هايم لرويته كل اواب اليه ومقصد كل قاصد اليه ومطلب كل طالب
ومنتهى كل سيار في اسفار انه واياده بقلبه وروحه وسره اليه بقوله **اليه مرجعكم جميعا** كل صفة منه تعالى مرادا كل مجذوب بنورها اليه من القدم الى
الابد فمرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين جلاله ومرجع الموحدين كبرياؤه ومرجع الخايفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين دنوه
ومرجع اهل الفناء ذاته انوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مرآة قلوب الوالهة وانوار افعاله مستقر عقول الهايمة تعالى جلاله عن علل الحدثان
والاكوان والحدثان يرجع الى مصرف وجود القدم لانها بدت منه واليه تعود وهو مقدس بعظمته عن ان يكون محل الحوادث وتصديق ذلك بيانه في
اخر الاية **وعد الله حقا انه يبدا الخلق ثم يعيده** ابداهم من العدم بتجلي القدم ثم يفنيهم بقهر سلطان عزته ويرجعهم الى معدن الاول ثم يعيدهم برحمة و
شفقة لبقاء العارفين بكشف جماله بقوله **ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات** اي يجزي الذين شاهدوا بقلوبهم مشاهد الملكوت بكشف جمال الجبروت
ويجازي الذين اصلحوا اسرارهم لنزول انوار تجليه بالمجاهدة ووصاله الحق من رجع من سفر البعاد الى قرب محبوبه يفرح بمحبوبه بعد ما يعطي نفسه لديه
وزايره فانه سبحانه يكشف نقاب الغيرة عن جمال مشاهدته لكل اواب اليه اي قادما من سفره اليه مرحبا اي اذا ذاك لا انسان ما احب الصبا قال الجنيد في قوله
اليه مرجعكم جميعا منه الابتداء واليه الانتهاء وما بين ذلك مراتع فضله وتواتر نعمه فمن سبق له في الابتداء سعادة اظهر عليه في مراتعه وتقلبه في نعمه باظهار لسان الشكر
وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل ايامه في سياسة نفسه وجمع الحطام الفانية ليرده الى ما سبق له في الابتداء من الشقاوة

اليه مرجعكم جميعا الراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا في الرجوع اليه قال الاستاذ الرجوع يقتضي ابتداء الارواح قبل حصولها في الاشباح
كان لها في مواطن التسبيح والتقديس اقامة والغرباء اذا رجع الى وطنه من سفره فلقدومه ما اثر عند محبيه وذويه ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الحسنى و
الثواب والزلفى والعاصي اذا رجع الى ربه بنعت الافلاس وخسران الطريق فيلقى لباس الغفران وحلل الصفح والامان وجد مولاه وخيرا من شكر ونقول قال
تعالى ليجزي الذين امنوا بالقسط موعود المطيع الفراديس الاعلى وموعود العاصي الرحمة والرضا والجبر لطف الحق والرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصف
لم يزل وقال الاستاذ في قوله انه يبدؤ الخلق ثم يعيده من كان له في جميع عمره نفس على وصف ما ابتدأ الحق به فهي الاشارة يكون له اعادة والعبد كالشط
كل نهر ليس اليه قد جرى فاليه المآب يوما سيعود ثم وصف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره ومن بدائع صنعه قوله
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا جعل شمس الذات ضياء لارواح العارفين فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب العاشقة
تنظرت به شمائل اخلاق الجمال والجلال والارواح فنيت بصولة الذات في عين الذات والقلوب بقيت بمشاهدة الصفات في عين الصفات فشمس الذات
غير محجوبة في جميع الاوقات عن بصائر الارواح لذلك عاينها ولا غابت عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس لها غروب
وقمر الصفات يبدو للقلوب في اوقات بسطها ويخفى في اوقات قبضها وكذلك صارت القلوب في التقلب في انوار الصفات وكما يخفى القمر في شعاع الشمس ويزيد
وينقص كذلك حالات القلوب في خفاء الصفات وظهورها فلقمر الصفات في قلوب المحبين منازل من البدايات لظهور المواجيد والحالات وبيان الهداية
الانفاس التي لا ينبغي لها ان تجري الا باجتماع همم المعرفة وصفاء الخبرة والاحاطة باوقات الواردات الغيبية وهذا معنى اشارة قوله لتعلموا عدد السنين والحساب
قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة ظهورها في اهل الجوارح بخيرتها باداب الخدمة واقدار الانس بقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية كل
في مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا في اسرارهم فهم يتقلبون في ضياء التوفيق
ونور التوحيد الى منازل الصديقية ثم زاد سبحانه ذكر اعلام شواهد ملكوته وانوار جبروته للموقنين المتقين بقوله ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله
في السموات والارض الاية جعل الليل مواطن انس العارفين وجعل النهار مواضع نزهة الصديقين اظهر في لباس الليل انوار العظمة وابرز من مرآة النهار انوار
مشاهدة الجمال والجلال وجمع ما خلق من العرش الى الثرى مرائي لطيفة تبين منها لاهل الهيبة والوجل انوار صفاته ليلة قبض قلوب العارفين ونهاره بسط
فؤاد المحبين وما بينهما يحير حال الارواح وانفس القلوب باشكال الاحوال من المكاشفات ولا يرونها الا المتقون عما دونه من الحدثان قال الاستاذ النهار وقت حضور
اهل الغفلة في اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة بانفرادهم بشهود ربهم وقالت ليلى هي الشمس الا ان الشمس غريبة وهذا الذي تعنيه ليس يغيب
وقال القائل احد المتخصصين ان المحبين في وقت النجوى واما العاصين فليلة الشكوى ثم وصف القوم الاخساء به لما ذكرنا من رؤية شواهد الغيب عليهم
لمن رؤية الايات بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون فراقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر علة قلة رجائهم وخوفهم بقوله ورضوا بالحيوة
الدنيا واطمانوا بها اي لا يشاهدهم حيوة الفانية على الحيوة الباقية ثم ذكر سبب ذلك لانهم غفلوا عن رؤية انوار الصفات في مرآة الايات بقوله والذين هم
عن اياتنا غافلون قيل لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركونا اليها مع عيشهم واطمانوا بها انسوا مفاجاة الموت
الذين هم عن اياتنا غافلون نقلب القلوب وعقوبات الجوارح ثم وصف اهل خالصته من الصادقين الذين سبقت لهم منا الحسنى في الازل بالعناية الى الابد
بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم اي الذين عاينوا الحق في عهد الازل بعيون المحبة وكشفوا لها الحوادث من طريق المعرفة يهديهم
ربهم بذاته الى صفاته وبانوار صفاته الى جلال ذاته بايمانهم يعني بما سبق لهم في الازل من هداية الله في علم القدم بين لهم جوار جماله ومعاينة لقائه حيث
الافاض عنهم بركات شهودهم الى اهل القربات بقوله تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم هم في جنان المشاهدات تجري من تحت عيون ارواحهم انهار المعارف
واسرار المكاشفة قال ابن عطاء ظهر عليهم بركات اقرارهم عند الجاد الذي بقوله بلى فمن بركاتها لزوم الفرايض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح
الاعمال ثواب الله سبحانه وصف المشاهدين جلاله اذا راوه وهيجهم نعم المشاهدة وراحة الوصلة الى ان وجدوا لذة لقائهم انوار سطوات العزة وسبحات
العظمة فلا تهيا لهم في ثنائه الا العجز عن ثنائه فيولهم في الثناء الى انهم جمعوا خصائص صفاته في نعت التنزيه بقوله دعواهم فيها سبحانك اللهم هذا
حال سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه حين عاين الحق وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم عرفهم مكان نعمه عليهم من تعريف نفسه
فيقولون اللهم اي انت الهنا وبك عرفناك ونزهناك سبحانك الله ثم وصف تحيتهم بانهم يبدون باسم السلامة بقوله وتحيتهم فيها سلام بان سلموا من
خوف حجابه والم فراقه ويحيي بعضهم بعضا من وصمات النفسانية والشيطانية بتبري الحق وتنزيههم عن الحوادث بانه تعالى يحيي نفسه بالسلام والسلام

البرا من الحوادث فتحيتهم هنالك تنزيهه فلما عرفوا حقايق نعمه التي ادركوها بغير علة الاكتساب اثنوا على ربهم ومدحوه بالائه بقوله واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين اخر ذكرهم مدحه تعالى حيث صرحوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلي واصطفائيته القديمة قال ذو النون في قوله
دعواهم فيها الاية مقام المتحققين من العارفين التنزيه والتبري من جميع ما لهم من انواع الاقوال والافعال والاحوال وغير ذلك والرجوع الى الحق بحق الثناء
وان يقصده احد بسبب او يتقرب اليه بطاعة او بعمل كلا الا اظهار سعادة الازل على السعداء وسمات الشقاء على الاشقياء وقال الشبلي لو الحوا بحمد
الحق في اوائل الانفاس سقطت عنهم الدعاوي لكنهم لم يزالوا يركضون في ميادين الجهل الى ان فتح لهم طريق الحق فلما فتح لهم طريق الحمد اسقط عنهم الدعاوي
الى رؤية المنة فكان اخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فوضوا الكل اليه ورجعوا بالكلية اليه فانطقهم به من النطق المحمود وقد وقع لي بعد قول
شاه العارفين رحمة الله عليه وقدس الله روحه ان القوم لما خرجوا من رؤية علل الحوادث وغرقوا في بحار الذات والصفات ارادوا ان يثنوا عليه اداء
منه من بحار انوار الصفات واسرار الذات مما وجدوا ثناء عليه الا من تعريفه اليهم فوجدوه المنعم عليهم في جميع ما وصفوه به فلا يكون لهم موضع من
ثناء الا الحمد لتاييده لهم فان منتهى قول الواصلين صفات العجز عن البلوغ الى حقايق ثنائه ولا يعترضهم بعد ذلك الا الحمد العجز عن الحمد في الحمد
القديم واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ان الله تعالى وصف المتحيرين بين القضاء والقدر والارادة والمشية واذا اظلم عليهم بحر
البليات واذهب عنهم مباشرة القهر اثر الراحات حركتهم بيد اللطف الازلي سلاسل عقولهم وقلوبهم الى اقبال الحضرة واضاءت نفس صباح لوايح الغيب في اسرارهم
فصرفهم بنعت الاضطرار الى باب الربوبية فراوا هناك اعلام قهر الجبروت وخرجت عقولهم من مكمن حبس الامتحان وحثتهم على التضرع في ميادين
تخلصوا من ورطة الامتحان بعنايته ووقفوا على باب الرحمن فلما سكنوا عن تواتر البلاء واستقامت عقولهم بقائهم في الاستقامة فيصول عليهم عساكر القهريات
امرتهم في بحار الشهوات واعميهم عن انظار المشاهدات ويغفلون قبايح الاعمال وينسون شهود الافضال وايام النوال كان القوم لم يعرفوا ما اذا كشف ما
بك صعلوكا اذا عاملوا باليتهم لو كانوا صادقين في لجاؤا اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الرضا وعرف مقاماته فهو في منزل الانبساط
المتبسط مشاهد بجوانبه موضع نظره واحسانه ومن وصف هذا الداعي ان يكون مستانسا بربه ويدعوه في جميع حالاته فاذا دعاه دعاه بنية صادقة
وعقيدة صافية فدعاؤه في زمان البلاء الصبر وفي زمان النعمة الشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوايب وقال ايضا
يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصايب والمحن ولو رجع اليه في ايام الرفاهية لاكرم في وقت نزول المصايب بالرضا
ولكنه لما لم يكن له في اوقات الرفاهية رجوع اليه رد في حال المصايب والضرورات الى الالحاء والدعاء وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي جعلت
حري يقول الدعاء على العادة جناية وعلى المتقين نجاة وعبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات واداب وشروط
لمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء واداب وشروط كان محروما فيه واداب الدعاء وشروطها ما روي عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد في وصف هولاء الذين لم يدركوا حقايق العبودية في
مشاهد الربوبية بانهم هلكوا بانصرافهم عن باب الله ومحل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء بالوسواس بقوله ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا الظلم ههنا الانكار مع الاعتراف والاعجاب بالراي بعد ترك السنة والاسوة ما عقبوا على امناء الله بعد علمهم بصدقهم كما انهم اهلكهم
الله بان تركهم في حجاب الشهوة والنفس ولم يعرفهم طريق الخطاء ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال ابن عطاء في قوله لما ظلموا لما اتهموا اسوا
وقال ابو عثمن لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولم يتادبوا بادابهم ثم خوف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الصديقين والمقربين بان لا يلتفتوا
في طريق الله الى شيء غير الله ولا يزوغوا من طريق السنن الى سبيل اهل الفتن بقوله ثم جعلناكم خلائف في الارض خلفاء الارض
نواب الانبياء وورثة الرسل وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يحيا بهم الله في كل نفس بلسان الولاية ويورثهم خطابه الاداب
السنية والاعمال الزكية والاخلاق الكريمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم هذه الاحكام الانس بالذكر والخوض في الفكر والسير بالقلوب في انوار
الغيوب والطيران بالارواح في عالم الافراح ويروا الاسرار الى سرادق المجد وينورون بعد ذلك في حضرة القدس بمجالس الانس ويشربون من بحار محبته
ويتشاقون الى لقائه ويعشقون بوجهه ويرون بحجاب بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه تعالى كلاما خاصا فيرجعون بعد ذلك
الى دعوة الخلق الى الله بالسنة الموعظة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الشريعة قال بعضهم لم يزل الانبياء لهم خلفاء والاولياء
لهم خلفاء ابدلهم الله مكانهم ليروا الباقين سننهم ويتمسكوا على طريقتهم قال الله تعالى ثم جعلناكم الاية هو الذي يسيركم في البر والبحر ذكر الله

سبحانه عجايب احوال العارفين في هذه الاية اي يسير نفوسكم في بر المجاهدات ويسير قلوبكم في بحر المشاهدات وايضا يسير عقولكم في بر الايات ويسير
قلوبكم وارواحكم في بحر الصفات والذات ثم وصف سير القلوب والارواح في بحار الذات والصفات بقوله **حتى اذا كنتم في الفلك** اي في كنف
الرعاية الازلية وبولاية الفلك كيف يجري الحدث في انوار بحار القدم جرت القلوب في بحار الذات والصفات بعناية الذات لا بها وهي في قبضة ملكه
وملكوته واصابع الوارحية يقلبها بسفن قبضه في انوار صفته وذلك قوله ... ريح الكرم والعناية يسيرها بريح لطفه في بحار
الازال والاباد وما اطيب هب صبا وصال في قلوب العاشقين ... الا يا نسيم الريح مالك كلما : تقربت منا زاد نشرك طيبا : اظن
سليمي خبرت بسقامنا : فاعطتك رياها فجئت طبيبا : ففرحت القلوب بسيرها في الوصال بطيب ريح الجمال بقوله وذلك قوله **وفرحوا بها** نشطوا
بالله عن الله فلما سكنوا الى مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال غارت عليهم غيرة القدم وارادت ان يخرجها من ساحة القدم وبساتين الكرم الى
معادنها من العدم وهكذا عادة العشق يذيق العاشق من الفراق بعد ذوق الوصال وذلك قوله **جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان** ها
عواصفات قهر الازل وتحيطها امواج بحار الابد فارتفع طيب ريح الوصال وحسن لطايف الجمال وبقيت في امواج عظمة الكمال اقار قايلهم : فبتنا
على رغم الحسود وبيننا : شراب كريح المسك شيب بالخمر : فوشى بنا الواشي وبث حديثنا : وقلت الليلى طال فقصر قد ابدلت : فلما اضاء الصبح فرق بيننا
واي نعيم لا يكدره الدهر : وانشد ايضا : ... والعيون قريرة : واصبحت يوما والجفون سواكب : فلما وصلت القلوب الى قاموس الكبرياء وكادت
تغرق بامواج البهاء فرت منه اليه واستعاذت من قهره بلطفه بقوله **وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين** دعوا الله بالله بعد استغراق
منادات الله بنعت التبري من غير الله وبنعت بذل الوجود لله **لئن انجيتنا من هذه لنكونن** اي لئن تخلصنا من قهر عزتك والغرق في بحار الوهيتك
من الشاكرين لانا نحن الحدث والحدث لا يوازي القدم فوقفنا برؤية جمال بقائك لنبقى ببقائك معك ونبقى ببقائك ونشكرك بك لانا فلو اردت
فانا كيف نبقى معك فاذا وجب علينا شكر البقاء مع بقائك وشكرنا معرفة عجزنا عن حمل شكرك حيث شكرك نفسك بشكرك القديم المنزه عن شكر
الشاكرين قيل يسيركم في براري الشوق وبحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعني في القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في
الطرايق وفرحوا بما لحقهم من العناية والرعاية جاءتها ريح عاصف ... عليهم من موارد القدرة ما افناهم عن صفاتهم وحيرهم في طريقهم وجاءتهم امواج
القهر وقهرهم عما بهم وظنوا انهم احيط بهم توهموا انهم من الهالكين في الامواج وهم المطهرون الاخيار دعوا الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم وبهم
وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس في البر وهو الدرجات والمنازل
وسير العارفين بالقلوب في البحر وفيها الامواج والاخطار ولكن سير شهر في يوم كذا دع البيوت على ريش : ولكن لا يطرن مع الحمامة : وقال
بعضهم يسيركم في البر هو الصفات وفي البحر استغراقا في الذات وقال بعضهم يسيركم في البر الاستدلالات بالوسايط وفي البحر غلبات الحق بلا دواعي
وقال النوري في قوله مخلصين له الدين المخلص في دعائه من لا يبصر من نفسه شيء سوى رؤية من يدعوه ثم وصف الله سبحانه اهل بحار الشكر
الذين ادعوا بالشكر بعد نجاتهم منه بانهم رجعوا الى عالم لم يكن لهم من كشف الاسرار وهتك الاستار بقوله **فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق**
فلما نجوا من طوفان الفناء في سطوات الازل وبقوا بنعت الشكر في مقام البقاء ادعوا الانانية تجاوزوا عن حد العبودية بسكرهم في جمال الربوبية
خوفهم سبحانه عن ملازمة احاطة عظمته عليهم بعد رجوعهم من السكر الى الصحو بقوله **يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم** اي يرجع اليكم ما
ادعيتم لا الى القدم فانه منزه عن النظير والاتحاد بالخليقة وكل ما ذكرتم من ذكري ودعوتكم بقربي فاتم معانيه فهو مردود عليكم فان ساحة الكبرياء
مقدسة عن ادراك الفهوم وجلال القدم الازلي تعالى الله عما خطر على قلب بشر وقال الواسطي البغي يحدث من ملاحظة النفس ورؤية ما منع به كما قيل
لذي النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الايات قال ابن عطا في قوله حتى اذا كنتم الاية حتى اذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت
بهم رياح العناية وطابت نفوسهم وقلوبهم بذلك وفرحوا بقصدهم الى مقصودهم جاءتها ريح عاصف افنتهم عن احوالهم وارادتهم وجاءهم الموج من كل
مكان فزالت عنهم اخطار سعيهم وظنوا انهم احيط بهم تيقنوا انهم ماخوذون عنهم ولم يبق لهم ولا عليهم صفة يرجعون اليها وان الحق خصهم من بين
عباده بان سلبهم عنهم ولا اشياء لهم ولا صفة دعوا الله مخلصين له الدين صفا الحق اسرارهم حتى خلصوا الدعاء وخلصوا الرشد ادعتنا وقال في قوله
فلما انجاهم الاية قال فلما ردهم الى اوصافهم واشباحهم رجعوا الى ما عليه عوام الخلق من طلب ما يصلح للنفوس ثم ان الله ضرب مثلا لمن سلك الطريقة
بالجهل وغير الاقتداء باهل المعرفة ادرج سعيه يكون هباء منثورا بقوله **انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء** [illegible]

مثل الماء الذي وصل الى البذر فالارض عن شروعه في المجاهدات والرياضات لقوله **فاختلط به نبات الارض** فكثر على الاعمال الوافرة المتنوعة من تصفية
القلب **مما ياكل الناس** ورياضة النفس مما ياكل **والانعام** فتمكن في العبادات وصفاء الاوقات وفرح بما يتسهل ومن شمايل الطافه **حتى اذا اخذت الارض
زخرفها** بهجة العبادات **وازينت** وزينة الطاعات وظن انه يجري بمراده الى المال **وظن اهلها انهم قادرون عليها** فيخرج عن عساكر القهريات
من مكمن الافات مع قادمة العجب والرياء منه **اتاها امرنا ليلا او نهارا** فلما تعجب بنفسه وراى اعماله بجهله النفس والشيطان ويغتر بها بالعجب والرياء والسمعة
فجاءه قهر الله بفضاحته من عند لياليه قبايحه او نهار طاعاته فجعلها هباء منثورا كقوله **فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس** وهذا المثل لا يعرفه الا من له نظر
الاعتبار ونور الاستبصار لقوله **كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون** نعوذ بالله من قهر الله ما اطيب زمان الارادة والرقة والصفاء بالسلوك المريد
في شانه لكن يغرقه قهر الغيرة في بحر الوساوس والخيايل والرياء والسمعة حتى لا يجد من زمان الصفاء في قلبه ذرة فقد تم امتاتم واغنتم العلي كذلك
كسوف البدر عند تمامه ويقال كان الربيع يتورد اشجاره ويظهر ازهاره ويخضر رباعه ويتزين بالنبات وهاده وتلاله لم يؤمن من ان يصيبه افة
فيراو تقاب وينقلب الحال الى ما لم يكن في حساب كذلك من الناس من يكون احواله صافية واعماله بشرط الجلوس زاكية وغصون انسه متدلية ورياض
قربه مونقة ثم يصيبه عين فيذبل عود وصاله ويفسد ابواب عقايق اقباله كما قيل عين اصابتك ان العين صايبة والعين تسرع احيانا الى الحسن
قال رجل لابي محمد الجريري رحمة الله عليه كنت على بساط الانس وفتح لي طريق الى البسط فزلت زلة فحجبت عن مقامي فكيف السبيل اليه دلني على الوصول
الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد وقال يا اخي الكل في قهر هذه الخطة لكني انشدك ابياتا لبعضهم فانشد يقول : قف بالديار فهذه اثارهم : تبكي الاحبة
حسرة وتشوقا : كم قد وقفت بها اسايل مخبرا : عن اهلها او صادقا او مشفقا : فاجابني داعي الهوى في رسمها : فارقت من تهوى فعز الملتقى : ثم ان الله
سبحانه يدعو العباد من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية لئلا يفتتنوا بزخرفها وغرورها ويصلوا الى جواره ونعيم مشاهدته **والله يدعوا الى
دار السلام ويهدي من يشاء** يدعوا السالكين الى الجنة ويهدي المجذوبين الى المشاهدة وايضا يدعو الجميع الى داره ويهدي خواص العارفين الى وصاله والحق
والوصال المخصوص داره في الدنيا قلوب العارفين لان فيها سلامة القربة وانوار المشاهدة وفيها صراط الله المستقيم الذي تسري فيه عساكر تجلي جلاله
الى قلوب العارفين وتسري همهم فيه الى مصاعد قرب رب العالمين ولكن لا يهدي اليه الا من يشاء من خواص المريدين والصادقين والاشارة في الدعاء الى
دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن حلل الحدثان يدعو الى جواره المبري من الاكوان المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة في ثلث مراتب اهل
الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار لاهل الايمان والمشاهدة لاهل الايقان والوصال لاهل المعرفة والعرفان يدعو اهل الايمان الى داره وينادي
اهل الايقان بتقريبهم من مشاهدته ويهدي اهل محبته بعد ادراكهم وصاله الى معرفة شمايل صفاته ولطايف انوار ذاته لان هنالك الطرق المستقيم
حيث عرف نفسه لعارفيه قال ابو سعيد القرشي خرجت هداية المريد من الاجتهاد في قوله الذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشية
وهو قوله ويهدي من يشاء وهو الفرق بين المريد والمراد وقال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة عامة
والاتصال خاصة وقال بعضهم لا ينفع الدعوة لمن لم يسبق له من الله الهداية قال جعفر جعلت الدعوة في الشرايع فتجللت بها وركنت اليها وقال القوم
ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختارت بهذه الخصايص لكيلا تفتخر على احد وقال بعضهم يدعو الى دار السلام بالاداب ويهدي من يشاء
بالحقايق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والهدى من الله وقال الاستاذ الدعاء تكليف والهداية تعريف والتكليف على العموم والتعريف على الخصوص
ويقال الصراط المستقيم طريق المسلمين وهذا الجمهور للعوام بشرط اليقين ثم طريق المؤمنين وهو طريق الخواص بشرط عين اليقين ثم طريق المحسنين و
هو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهولاء بنور العقل اصحاب البرهان وهولاء بكشف العلم اصحاب البيان وهولاء ايضا والمعرفة بالوصف
كالعيان وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ثم زاد الله في وصف هولاء بالقربة الرفيعة والدرجة السنية
ومشاهدة الكريمة بقوله **للذين احسنوا الحسنى وزيادة** احسانهم شهود قلوبهم مشاهدة ربهم تعالى في مراقباتهم وخلوتهم بنعت بذل وجودهم والاكوان
كلها لاول بوادي حسن تجلي الحق سبحانه وما ذكر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنى وهي ادراكهم اياه بنعت كشف نور جماله لانهم لو ادركوه
بنعوت العظمة لهلكوا احسانهم من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالكلمات القدوسية وحسنى الحق من حسن جلاله القديم يجازيهم بكشف
حسنه وجماله ثم ذكر زيادة النعم عليهم بقوله وزيادة الحسنى مشاهدته والزيادة وصاله والبقاء معه في مشاهدته وايضا الحسنى النظر الى جلاله والزيادة
الاتصاف بصفاته وايضا الحسنى محبته والزيادة معرفته قال الواسطي معاملة الله على المشاهدة الحسنى الالتذاذ في معاملاتهم والزيادة هي النظر الى

قال الاستاذ يحتمل ان يكون الحسنى الرؤية والزيادة دوامها ويحتمل ان يكون الحسنى اللقاء والزيادة البقاء في حال اللقاء ثم زاد الله ذكره فهم بان غبار
البعد لا يلحق جمال وجوههم بقوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة لا يغشى وجوههم قتر الحجاب ولا يلحق وجوههم ذل الفرقة وايضا لا يرهق وجوههم قتر
الفراق ولا ينكسف في وجوههم شموس الوفاق ثم زاد في وصف عيشهم بقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون باقون في انواع القربات في
مشاهدة الذات والصفات قال بعضهم كيف يزل وجوه بلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان وكيف يزل شواهد من هو شاهد الحق على الدوام بل هي في
زيادة الاوقات يزيد انوارها وضياء وغرا وقال الاستاذ لا يقع عليها غبار الحجاب وعكسه حديث الكفار بعينه قال وجوه يومئذ عليها غبرة فان الغبرة
التي لا تصيبهم هي انهم لا يردون من غير شهوده الى رؤية غيره هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اخبر الله سبحانه عن مواطن امتحانه وتمييزه بغيره الصدق
بين الصادق في دعوى محبته وبين الكاذب لان الصادق في محبته هناك لا يفزع من النيران ولا يطمع في الجنان لغلبة شوقه الى جمال الرحمن والكاذب
تبدو اسراره ضلالة وينكشف فساده ضمايره بين جميع الخلائق فيرد الصادقون الى لطفه وكرمه ويرد الكاذبون الى قهر جباره بقوله وردوا الى الله مولاهم
الحق فيبقى للصادقين خصوصية درجاتهم في المحبة والوصال مع حقائق معناه ويفضح المرائين الذين يراؤون الناس باعمال الصادقين وايضا
يحق نفوس الحدثان انه من بوادي سطوات سبحات جلال الرحمن حيث يفنى الحادث في القديم ويبقى القدم للقديم ويكون الحدث في العدم
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه قيل يطالب كل مدع بحقيقة ما ادعاه فذلكم الله ربكم الحق بين سبحانه ان ما بدا من الشواهد من نور شهوده
هو وصف روبيته واعلام صفته وكشف ذاته بلا شك ولا شبهة وذلك قوله فذلكم الله ربكم الحق اي هو الحق بلا شبهة ولا تشبيه ولا تعطيل
ثم بين ان من عرف الاشياء ما شواهد بهذه المشابهة فهو ضال عن طريق مشاهدته وطريقها الا يكون الرشد فيه لان من احتجب بالكون عن الكون فهو يبقى في
معدن القهر ولا يهتدي لانه كان مرهونا بالاشياء عن خالق الاشياء وهذا معنى قوله فماذا بعد الحق الا الضلال ثم بين ان البعد لا يقتضي الا البعد
وليس البعد بحد فاين يذهب البعيد في البعد ولا يجد في البعد اليه سبيلا قال تعالى فانى تصرفون اي الى من ترجعون اي الى ذات وصاله كم
وليس للحدثان مصرف الفرار فالى اين فلما قهرهم اثبت هذه الاية اشارة سابق قوله قل من يرزقكم من السماء والارض اي من يرزق الارواح من الملكوت
فناء قربه ووصاله ومن يرزق القلوب من ملكوت الارض حقائق عبوديته امن يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلذائذ
خطابه ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحي من الميت اي من يخرج الارواح العارفة الاحياء بمحبته ومعرفته وايه
وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحي من يخرج الانفاس الفانية في عظمة الباقية من القلوب الحاضرة في شاهد القربة ومن يدبر
الامر من يسهل قطع صعاب مطاوز النكرات للعارفين ومن يعرف امور العبودية والربوبية قلوب الموحدين ثم بين ان من شاهد هذه المراتب بعينه
بباصرة اردفه بقوله فسيقولون الله فاذا اعترفوا بذلك وصاروا شاهدين معاني شهوده خوفهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه في طريقه بقوله
فقل افلا تتقون اي فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم اي هو منعم هذه النعم اي ربيكم بهذه السعادات لا غيره فاين تصرفون عنه الى غيره
فماذا بعد الحق الا الضلال اخص الاشارة فيها اي اذا تحققتم في انوار معرفتي بعد كشوف تجلي وقربي لا تطلبوا اكثر القدم فانه معادن النكرات ولكن لها
بلا نهاية لان القدم ممتنع من احاطة القلوب به ومن ادراك الارواح والبصائر حقايقه بالحقيقة والكيفية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود
اليه بالطاعات لا يشهد اليه بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطي في قوله فذلكم الله الاية لا يجوز للموحد ان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشياء
بالضلال فلم يبق الا الضلال ان يقف ولا العاجز ان يصف وقال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا كيف يعود اليه ما منه بدا
ويؤثر عليه ما هو انشاه قال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب في قبضة الحق ماسور به كشف الوجد عنه وقلب طار اليه بالشوق ورفع
برياح بالتقدم عليه وقلب معتقد فيه الامال فهو على تفضل الاحوال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال
بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء والتحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل في قوله فماذا بعد الحق من الحق الى سواه قال
الواسطي في قوله ومن يدبر الامر من يدبر امره او معيشته ويديه في اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر الا الله فكيف يجوز لقايل ان يقول
فعلي وعملي قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده اثبت الحجة على ان الحدثان معلولة لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة
على ايجاد الموجود وهو كان معدوما وفي وجوده من قدم جلاله الحقيقة معدوما بحيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقديم هذا رد على من اقبل الى غير الله
ثم وصف نفسه تعالى عن الشريك بانه مبدع الاشياء ومعيدها ابدا الكون بشهود قدمه على العدم بوصف كشوف جميع الصفات ثم يسلط انوار

العظمة والهيبة فيفنى الحوادث تحت اذيال سرادق العزة ثم يعيده بكشف جمال البقاء فيبقها ببقائه فيقلب في مدارك تصريفه بنعت المشية والارادة القديمة
يبدء انوار القيومية في قلوب العارفين فيدرك بلطايفها حقايق المعرفة ثم يغشها بسطوات الجلال حتى لا يبقى في ظهور المعروف سوى المعروف ثم
يعيدها بكشف قناع الجمال وحسن البهاء فيبقى بشاهد حسنه قال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار
الهيبة فيفقد الموجود وقيل يبدئ بكشف الاولياء فيمحو منها كل خاطر سواه ثم يعيدها فيبقي ببقائها فلذلك عظم حال العارف فما قدر على الخليقة عن ساحة
الازلية عرف مكان العذر المخاطبين بقوله قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق صدق هذه الاية ما ذكر في الاية الاولى وهي مصدقها بان الهادي
لا يكون الا المكون القديم والمنزه الازلي كان وصفه القدرة القديمة وايضا وصف الهداية الازلية هو تعالى يهدي بنفسه وكشف انوار وجوده
للحق الذي على اوليائه واصفيائه وهو حقائق العبودية والتادب باداب الشريعة وايضا الله هو الحق يهدي اهل النفس لنفسه لانه كان عالما
في الازل بحقوق محبته على اهل محبته ثم عرف حقوقه لحقه لاهل حقيقته بان يزيلوا عنه النظر الى غيره وان يتبعوا بنعت المحبة والشوق ما يوجب رضاه
بوصف الاسوة والاقتداء بالكتاب والسنة وذلك قوله افمن يهدي الى الحق الاية سئل الحسين من هذا الحق الذي يشيرون اليه قال معلل الانام
لا يقبل سئل الواسطي ما حقيقة الحق قال حقيقته لا يقف عليه الا الحق قال الحسين الحق من الحق ومن اجل الحق وهو قايم الحق مع الحق وليس وراء ذلك الا درك
الحق قال الله افمن يهدي الاية ثم ان الله سبحانه اخبر عن حال الكل انهم عن ادراك حقيقة القدم وعظمة البقاء في توهم النفوس وظنون الظنون
بقوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا ظاهر الاية وصف اهل العناد وللقوم اشارات فيها ان العقول محجوبة بالايات والقلوب محجوبة باللذات والارواح محجوبة
بالراحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الكل من ساحة الكبرياء الا رسوم الافعال وما وقع عليها الا ظلال الملكوت
ونضرة الجبروت واين الحدوث من ادراك كنه القدم والاصل ممتنع بذاته عن ان يطلع على حقيقته وجوده خاطر من الخواطر وسر من الاسرار وذ
لك من الالباب سبحانه انهم في مجالس الظنون عن اثبات الوحدانية بل مستبصرين بنور الحق وهم على بصيرة في طريق معرفته وتوحيده قال تعالى على بصيرة
انا ومن اتبعني بل هم مستغرقون في بحار الازلية والسرمدية وهم مستلين بقطرة من وصول حقايقها يشربون من لججها انهم رادهم عطشا كما قال قايلهم
واقف في الماء عطشان ولكن ليس يسقى وهكذا دابهم ابدا الابدين كيف يصل الحدثان الى قدم الرحمن وهو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد في هذه الاية
من على بساط ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطي كلهم ماتوا على التوهم حتى ابو يزيد مات على التوهم وقال
الواسطي لا ظنا انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال لا وصل ولا فصل على الحقيقة ذات ممتنع عن الاتصال كما هو ممتنع عن الانفصال وسئل ابو حفص عن
حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقايق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمان عن الظن قال هواجس النفس في طلب
مرادها بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه بين الله سبحانه عجز خواطر الجهلة عن ادراك علوم المجهولة عند اكثر الخلق المعروفة عند اهل المعرفة تنطق بها السنة
الروحانيين والملكوتيين وهي من اسرار الملك والملكوت وعين الصفات والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا حقائق الخطاب الذي جرى
على لسان الاولياء والصديقين والانبياء والمقربين وهكذا عادة المفلسين والمنكرين كرامات اهل المشاهدات وفراسات اهل المكاشفات لجهلهم وغرورهم
وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون الاية يسمعون حقايق كلمات القوم التي هي عبرة عن حقايق اسرار الغيب ويسمونها طامات
التي لو يسمعون من الفقير خرج راسها الطار وامن الفرح بوسعها ما لكن ما خلقوا لقبول الحقايق قال بعضهم كذبوا اولياء الله في براهينهم لما حرموا
ما خص بهم بر القوم والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم والايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشبي اذا تعودت القلوب
عن الله مقت القايمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الناس اعداء ما جهلوا ثم بين سبحانه انهم محرومون عن سماع الخطاب
الخاصة وعن رؤية جمال القديم بالبصاير الصافية عن الكدورات عوارض البشرية بقوله ومنهم من يستمعون اليك هذه الاية مصداق الاولى لانهم
يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا حقايق الالهام ولم يبصروا مشاهدة الحق بعيون القلوب كذبوا ما اخبرهم اولياء الله ما راوا من
انوار الغيوب بصريح الحق سبحانه انهم مسلوبون في الازل اسماع خصوصية العقول المقدسة الملكوتية وابصار الارواح الجبروتية لاجرم لم يكن لهم
استعداد بقبول الحقايق وعلم الدقايق وقد تبين ان المعرفة بحقايق علوم اللدنية والنظر الى عالم الملكوت لم يكن مكتسبا بل هي موهبات خاصة لمن
مواهب الله الخاصة الازلية خصهم بها في سابق علمه واول حكمه اهل خاصته ووده بغير اختيار اكتسابهم ولو كان مكتسبا لكان النبي صلى الله عليه وسلم
قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم بل فضل الله يؤتيه من يشاء من خواص عباده وخاصته عرفائه والحمد لله الذي خصنا بسمع الخاصة من اسماع صفاته

والحمد لله الذي اصطفى اولياءه بالبصر الخالص من ابصار صفاته فلم يبق بين ذلك السمع والاسماع والخطاب حجاب ولم يبق بين ذلك البصر والابصار دون رؤية
جلاله نقاب قال الحسين من استمع اليك باياه فانك لا تسمعه انما تسمع من اسمعناه في الازل فسمع منك واما من لم تسمعه فالاسم والسماع وان سمع لم يعقل
كانه لم يسمع قال الله ان تسمع الا من يؤمن باياتنا الا من اجرينا له بحكم السعادة في الازل قال بعضهم اذا انت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب داعي الله
وقال الواسطي ليس من ينظر اليك بنفسه يراك انما يراك من ينظر اليك بما فاما من ينظر اليك بنفسه او بمن فاته لا يراك ولا يراك الا من يعبر رؤيته في
رؤيتك ويستغرق هو فيها قال الله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني ثم بين سبحانه ان ما
يجري في الاكوان من الامر والقضاء والطاعة والمعصية والكفر والاسلام هو ما جرى في الازل بالقلم الاقدار على الواح الاحكام السابقة بمشية الله وارادته
القائمة بذاته وفيما قسم في الازل لخلقه كان حكما عليما حكيما لم يظلم في ذلك حيث اختار قوما بالولاية والنبوة والزم قوما الكفر والضلال لانه مالك الملك
في ملكه كما يشاء بقوله **ان الله لا يظلم الناس شيئا** لا يظلم على الكافر والمطيع وداناهم فانهم مخلوقون في الازل بالقهر لا باللطف ولا يظلم على اهل
لطفه حيث يربيهم بلطايف مشاهدته باقدار حواصلهم ثم اعلم ان هلاك الطاقتين السعداء والاشقياء يظلمون انفسهم بقوله **ولكن الناس انفسهم يظلمون**
فالسعداء العرفة والمحبة على انفسهم انهم يريدون ان يدركوا الحق بحقيقة الالهية وهم الادراك كنهه يعطشون وهو تعالى عالم بعجز الحدث عن حمل وادراك
القدم كما هو لو ريئهم ما يطيقون من نفسه ولو يريهم من حقايقه ذرة يهلكون في اول بوادي سطواتها فظلم الشقاء الكفر طلب الربوبية من اهل العبودية
قال الواسطي في هذه الاية لا يظلمهم بحقه فان ذلك ظلم لان الخلق لا يحتملونه بل فيهم ذهابهم ويستحيل ان يكون من القوة الحقيقية بحقه اذ في ذلك اسلام
ومقارنة **قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا** خبر من عين التوحيد وان الحدث في القدم وجعل المشية مشية واحدة وهي المشية الازلية التي لا معلول
لمشية الحدثان وصرف عن سوابق القضاء والقدر علة اكتساب الخلق قال بعضهم نفى السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيئا او يعتمد حالا من
الحالات الكل منه لمن له الكل من لا يملك الاصل كيف يملك فرعه من لم يملك نفسه كيف يملك ضرها او نفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من
ملح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل بهم **ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي انه لحق** اخبر سبحانه عن عمى الجاهلين الذين لم يروا انوار جلاله
جلاله وعظمته في مرائي كل ذرة لانهم في غواشي طباعهم محجوبين عن شهود الحق على كل شيء بنعت ظهور تجلي نفسه ومصداق ذلك قوله او لم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوك بواطنهم وقال الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومن كان محجوبا عن لقاء الله فايضا يكون محجوبا
اذان اسرارهم عن حقايق الخطاب وفهم معانيه وان كان لهم بصيرة صافية يرون بها الحق عنده في الخبر ولا يحتاجون الى الاستخبار عنه لان ورآء كل
خبر اثرا قال بعضهم انوار الحق مشرقة واثاره ظاهرة ولا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال والمحققون بحقايق الحق هم سالكون سبل انوار الحق
في مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن الحق قال الله تعالى ويستنبؤنك احق هو وقوله **الا ان لله
ما في السموات** اشد هلام العدم بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله مسخرات في بطش عزته محتاجات الى مربيه جمعه حسم اطماع عبيده عنها
وصرف وجوههم منها الى نفسه الا ذرة من الكون جارية الا بمشيته فما دام الكل له فابدل كلك لكليته حتى يكون كل له الا فيرقان وعد الله في
ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد المقربين قال بعضهم المغبون من يجمع الى نفسه شيئا في سواله ومتمناه وطلباته وله ما في السموات
والارض فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطأ الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يحرم سايل فرج ويبعده عنه وجه طلبته ولا يخيب
سايله ويبلغه الى اقصى امانيه ثم بين الحق ان من اقبل اليه يحييه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوصف شهوده على معاينة ذاته وصفاته ويميت
نفسه حتى لا تزاحم بظلمة هواجسها انوار اسراره في قلبه بقوله **هو يحيي ويميت واليه ترجعون** يحيي قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس
الزاهدين بانوار هيبته ومقاربته فمعاد العارفين مشاهدة جلاله وجماله ومعاد الزاهدين الاوه ونعماه وهذا معنى واليه ترجعون قال بعضهم
هو يحيي القلوب باماتة النفس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه في جميع احواله وقيل يحيي الاسرار بانوار القرب ويميت النفوس
بنزع الشهوات عنها قال النصرآباذي يحيي الارواح في المشاهدة والتجلي ويميتها كلا في الاستتار ثم ذكر سبحانه سبب هذه الحيوة الباقية التي هي
شفاء ارواح الصديقين وقوة ابدان المريدين ومتو راس العارفين وشفاء الم فراق المشتاقين وخمر ولم الوصال المستانسين والمحبين
وهو كلامه القديم الذي هو بناء القدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله **يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم**
خاطب اهل وده وسماهم بالناس لان غيرهم ليسوا بالناس في الحقيقة حيث لم يعرفوا حقوق الازلية لذلك وصفهم باجهل الجهلة بقوله اولئك كالانعام

بل هم اضل والناس من نسي نفسه وعادون الله في الفنا في فيجا من عند الله موعظة باحكام العبودية وشفاء اي انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه ظهور
انوار صفته ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستانسين المشتاقين وايضا الموعظة للنفوس
والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المخاطبة
والموعظة صدرت من العظمة والشفاء صدر من حسن الجمال والهدى صدر من بيان القدم والبقاء والرحمة للعموم صدر من الافعال والخصوص صدر
من الصفات وخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للابقين والشفاء لمرضى المحبين والهدى للمريدين والرحمة للواصلين بيان ان
المريض حبه لا تهاد روية اجمال الشهوات محيرات موعظة تعذيب الاسرار عن عوارض بشريته فاذا كان مقدمها يسقيه من اشربة مراهم الطافه شفاء
له الله السقم ولانه تعالى الشفي بخطابه صدره من مرضى اهل شوقه عقوبات المبارك زال دائي وفي لقيانك عجل لي شفائي فاذا اشفى بغذيه بهدايته الى نفسه
فان كان في حقه يطعمه بمياه رحمته من اوساخ المرض والامتحان قال ابن عطا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة من هذه
صفته قال جعفر شفاء لما في الصدور اي راحة لما في السرائر وقال ايضا بعضهم شفاء المعرفة والصفاء وبعضهم شفاء التسليم والرضا وقال بعضهم
شفاء التوبة والوفاء وبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاد الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع في اقوام وتنفع اخرين فمن اصغى بسمع سره انتفع
بنور اليقين في قلبه ومن استمع اليه بنعت هيبته ما انتفع الا بما هو حجته وقال الموعظة لارباب الغيبة ليسوا والشفاء لاصحاب الحضور ليطيبوا
ويقال الموعظة للعوام والشفاء للخواص والهدى لخواص الخواص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ما وصلوا ويقال شفاء كل احد على حسب دائه فشفاء
المذنبين بوجود الرحمة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين بوجود القربة وشفاء الواجدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود
النجاة وشفاء المطيعين بوجود الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة ثم زاد تمام نعمته على عباده حيث انعم عليهم بتزكية الموعظة والشفاء
عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم في زمرة الرحمة والمشاهدة ودعاهم الى رؤية فضل السابق ورحمته الكاملة عن رؤية الاكتساب وعلل الا
ولا فرح قوادهم بقوله **قل بفضل الله وبرحمته** حكم في الازل باختصاص اهل وده ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه
بلا واسطة فالمشاهدة فضل والخطاب معهم رحمته وتلكما لا نهاية لها حيث لا يقع لديهما موانع من علل الحدوثية وعوارضات البشرية فاول
الفضل والرحمة ما سبق لهم في ازل الازال لا نهاية له ويتصل تلك الاصطفائية الازلية الى الابد وابد الابد لا نهاية له ولو ان للازل والابد نهاية
لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا هما خارجان من حدود النهايات والعلل ولا ينقطعان عن الاولياء بسبب ما فيهما
الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولا ينقصان بل يزيدان لان مشاهدة الحق جل جلاله في كل ساعة في بيوتهم الكشف وخطابهم
اكثر وبين تعالى لمن اقبل اليه بنعت المجاهدة والرياضة ان طلب قربه بالمراقبة وخلوة عن الاغيار وعمل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات
الكثيرة الشاغلة للقلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا راقب الله بسره يرد على قلبه وارد التجلي ويسمع من الحق خطابه القديم فاذا وصل
ذلك الى قلبه وسره يطيران في الملكوت والجبروت باجنحة الشوق والمحبة فيرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منها خير له من عبادة
سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة في هذا الفضل عندي انكشاف صباح الازل لعيون
ارواح المريدين بالبديهة ويزيد ضوءها في كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فيطير في انوارها باجنحة المحبة الى الابد
ورحمته تتابع مواجيد الغيوب للقلوب بنعت التقرب بلا قيام الانقطاع وتغاير الاوقات الا ترى كيف جمع بذلك ضرغام الجمهور الصوفية
ابو بكر الشبلي قدس الله روحه بقوله وفتى مسرده مجرى بلا شاطي وايضا فضل الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن قوادح قيم ما ينبغي مقام
المشاهدة وايضا فضل الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفة ذاته ورحمته كشوف صفاته
وايضا فضله القاء بيرانه المحبة في قلوب المحبين ورحمته جذبه ارواح المشتاقين الى لقائه فضله على العارفين كشفه الذات وعلى المحبين كشفه الصفات
وعلى المريدين كشفه انوار الايات ورحمته على العارفين العناية على المحبين الكفاية على المريدين الرعاية قال الواسطي اسمهم ان يكون لهم شيء من نعمتهم
بقوله قل بفضل الله وبرحمته وقال بعضهم فضل الله اتصال الحسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم يكن شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي
بذلك فافتخروا هو خير مما يجمعون من افعالكم واقوالكم واذكاركم فانها تابعة لتلك المقدمة وبهايتم جميع الاحوال قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته
توفيقه قال بعضهم الثواب اعواض والفضل كرم قال الله قل بفضل الله الاية ثم انكم تطلبون من الثواب على الاعمال قال الجنيد فضل الله في الابتداء ورحمته

فالانهار قال الكتاني فضل الله النعم الظاهرة ورحمته النعم الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة
وقال ذو النون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمن فضل الله كشف الغطاء ورحمته الرؤية واللقاء قيل
فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق وقيل فضل الله الرؤية ورحمته ابقاؤهم في حال الرؤية وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن
اخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجري في الضماير وكيف لا يطلع وهو مبدؤها ومنشئها قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير خوف اسرف خلقه من اطلاعه حيث قال وما تكون في شان اي ما يكون في طلب وسير منك الي لتصل بها الي وما تتلوا منه اي من قراءة خطابي
بنعت التبليغ على عبادي لتجذب قلوبهم بلذة خطابي الي الا وانا استنظر قدوم اسرارك علي وانا على خطرات قلبك حتى لا يجري ذكر غيري من
العرش الى الثرى فتح بهذا الخطاب لحبيبه انوار عظمته ليكون عظيم الشان في عيون العالمين ثم خاطب الجميع بهذا الخطاب بقوله ولا تعملون من عمل
من عبوديتي وطلب مشاهدة ربوبيتي الا كنا عليكم شهودا مطلعا على جريان هممكم على اسراركم بنعت كشف جلالي وعظمتي والقاء سطوة
كبريائي على قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عظايم جبروتي وغرايب ملكوتي ومعنى اذ تفيضون فيه عند خوضكم في بذل وجودكم الي وكل
حركة غيبية تجري عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بين ان
ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علمه القديم وقدرته القايمة بذاته ونظره الشامل على وجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها
بجميعها معروفة في علمه مكشوفة عند تصرفه وكلها قايمة بذاته وصفاته وفي جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كلاءة
عزة قدرته واحاطته بعلمه القديم لتفتت ما بين عرصات الملكوت والجبروت وبهذه الاية يكون خوف المراقبين وحذر الوجلين واجلال العارفين
وخشية الموحدين ورعاية الصادقين ومواثقة الصديقين ومطالبة المريدين قال شقيق على العبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه
وقدرته عليه لان الله يقول ولا تعملون من عمل الاية وقال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصرابادي
شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل باتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون الاية وقد وقع لي اشارة لطيفة
ان الله سبحانه بين التفاوت بين الارواح والاشباح وبين اجرام الاكوان تفاوتا شريفا حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده
وكشف وجوده واستغراقها في علمه بقوله وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطاب الارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة و
الاحاطة بها منته عليها قال الله سبحانه مع العبد العارف بنعت القربة والمشاهدة والكون مستغرق في علمه بقوله وما يعزب عن ربك الاية وايات
العارف لو شاهد شهوده ليغيب عن الخوض في الاعمال بل يطير اليه بجناح الاحوال اذا انكشف جمال المحبة لم يبق بين المحب والمحبوب واسطة الاعمال اذا
كان كذلك يسقط عنه احزان الفوات بخوف الافات اذ هو في مشاهدة الوصال ورؤية الجمال [illegible] في وصف المشاهدين جلال المستانسين
وصال الخارجين عن مكايد القهريات ونوايب العقوبات الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العارف الصادق اذا كوشف له انوار جمال
الذات استانس بها وفرح بوصولها على الدوام ثم دخل في نور البسط وغلب عليه الطمانينة والرجاء ثم يدخل في سماع الانبساط من روح الوصال فيغلب عليه
النشاط والاستبشار وذلك مقام لا يدخل فيه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهيبة ولا اقشعرار الاسرار من قهر سلطان
الازلية ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولي العارف اذا كان في رؤية هذه الصفات يكون اسراره في اسرار اسعاد الازال والاباد ويكون
هناك مع خطر الفناء من غيرة القهريات لا يرى الا قوله عليه الصلوة والسلام والمخلصون على خطر عظيم فاذا سكنت اسراره من تلك الاستغراق وكانت بالحق في
الحق وتمكنت بالله في الله وتوطنت في مواطن انوار الجمال لا يجري بعد ذلك عليه طوارقات الامتحان الا ترى الى المؤمن في الجنان لا يجري عليه افات الحدثان
وعن الخوف والحزن لانه في جنان المشاهدة وموضع الروح والريحان والعارف الولي ايضا اذا بلغ الى جنان جمال مشاهدة الله يكون محروسا بعناية الحق من
طوارق قهره [illegible] قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من مكر السابق في الازل فانهم اصحاب العنايات في سوابق علم القدم ولا هم يحزنون من
مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الكفايات الى الابد وكيف يخاف من ينظر الى جماله وكيف يحزن من يكون في سنا جلاله ولا يتم الولاية الا باربع مقامات
الاول مقام المحبة والثاني مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا يكون المحبة الا بكشف الجمال ولا يكون الشوق الا باستنشاق نسيم الوصال
ولا يكون العشق الا بدنو الدنو ولا يكون المعرفة الا بالصحبة واصل الصحبة كشف الالوهية القدمية مع ظهور انوار الصفات جميعا فاذا راى انوار
الصفات وعرف النعوت والاسماء وشارب الصفات وعرف بها الذات بجلاله وخرج من درك الفناء في بقائها بنعت البقاء فيكون وليا فيورث

محبة الطاعة ويورث شوق الحالة ويورث عشقه بذل الوجود ويورث معرفته الخلوة مما سواه فتورث الطاعة القربات وتورث الحالة اللطافة والطراقة و
تورث بذل الوجود الكرامات وتورث الخلوة مما سواه الهيبة والوقار فاذا كان كذلك بما وصفنا يكون اية الله في بلاد الله شمايله البشارة والطلاوة واخلاقه
النصيحة والنصيحة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحفظ حدود الله على عباد الله وطوبى لمن راه وطوبى لمن صحبه [illegible] وتصديق ما ذكرنا وصف الله اياهم
عقيب هذه الاية بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون امنوا بالله بنور الله وشاهدوا الله بشهود الله اياهم وعرفوا الله بالله حيث لا سبيل
لمعرفتهم الا بكشف جمال المصطفى وكانوا يتقون مما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فايمانهم يوجب الكرامات وتقواهم يوجب المشاهدات ثم افرح فؤادهم
بنيل وصاله وادراك مشاهدته بنعت الرضا عنهم في الدنيا والاخرة بقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي لهم في الدنيا مشاهدة الايات
وفي الاخرة مشاهدة العيان لهم في الدنيا المكاشفات وفي الاخرة مشاهدات لهم في الدنيا التجلي وفي الاخرة مقام التدلي لهم في الدنيا رؤية الله في المنام وفي الاخرة
عيان المشاهدات ثم بين ان تلك الاصطفائية الازلية لا يتغير ابدا بقوله لا تبديل لكلمات الله اي لا تبديل لما سبق لهم في الازل من حسن عنايته تعالى
ذلك الفوز العظيم حيث نجوا من قهره وظفروا بوصاله ومشاهدته واي فوز اعظم من ذلك قال الواسطي حظوظ الاولياء من اربعة اسماء وقيام كل
فريق منهم باسم منها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسم الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن
كان حظه من اسم الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مربوطا بما
يستقبل وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه قال بعضهم قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانهم امناء الحق سئل بعضهم
ما علامة الاولياء قال همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء في الدنيا يطيرون بقلوبهم ويرتادون الوان الفوايد والحكمة و
ويشربون من عين المعرفة ثم يفرون من فضول الدنيا ويانسون بالمولى ويستوحشون من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الرحيل قال ايضا نفوس الاولياء
حملة قلوبهم وقلوب الاعداء حملة نفوسهم لان نفوس الاولياء تحمل الاعباء في دار الدنيا طمعا في فراغ قلوبهم وقلوب الاعداء تحمل اثقال نفوسهم من الشرك طمعا
في راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرايس الله ولا يرى العرايس الا من كان محرما لهم وهم محذرون عنده في حجال الانس لا يريهم احد وقال ابو علي الجوزجاني
الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق [illegible] تولى الله سياسته فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار وسئل ابو حفص
من الولي قال الولي من ايد بالكرامات وغيب عنها وقال محمد بن علي الترمذي الولي لم يبشر كان على خطر في منامه وعلى قلبه من [illegible] يسري الى تحت العرش
فيسجد فيه وقلبه يسري الى فوق العرش فيلاحظ الجبار ويناجي ويبشر قال ابو سعيد الخراز في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هم [illegible] موقوفون
بين يدي الحق ممنوع لهم بما نالهم من عظيم الفوايد وجزيل الذخاير لا يقع لهم علم به ولا علم عليه قبل حين وروده حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من
والله على حسب ما قسمه لهم ثم في ذلك على احوال شتى ثم قوله لهم البشرى الاية هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا جعل سكون
العشاق والمشتاقين والمحبين في الليل المناجاة معه ونيل الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام الهمم الجامعة بنظر الجمع اليها ما اطيب انس العارفين
في الليالي حين مطروا من عيونهم الباكية من شوق الله الذارف والدلي وانشد اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني بالليل والهم جامع وجعل
النهار سرابيل انوار القدرة تطلع من جيبها كل لحظة شمس الصفات وانوار الذات فصار مراة نظر العارفين وتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات
والارض قال بعضهم جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فيه عجايب القدرة والاعتبار بكون وامرت ان اكون من المسلمين
معنى المسلمين في اسلام نبيه صلى الله عليه وسلم الفنا ونفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته حيث نازعت نفوس المتصفين بصفات
بنعت الانانية من حدة سكرهم في بحار التوحيد وقفار التجريد وهمه التفريد لانه من اولى العزم وصار صاحيا بعد السكر وليس لاهل الصحو الا هذا والاسرار
تحاذيا الانوار وايضا ان اكون من العاقلين بالقلوب الراضية سهام امتحان قهره في الازل قال بعضهم ممن يسلم سري عن قلبي وقلبي من نفسي ونفسي من [illegible]
ولساني من الكذب والغيبة والبهتان ويحق الله الحق بكلماته سبق الحق سبحانه باصطفائية اهل حقيقته الحق الذي الحق مع اهله فيظهر من ثمة الاصطفاء
للخلق بالايات الواضحة والكرامات المشرقة التي لا تكون الا بكلمات الازلية التي تكلم بها مع نفسه قبل قدم كونه وعار فيه على كل مبطل يتاغ عن طريق الحق
قال بعضهم الحق على الحق [illegible] وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اي كون الكون بكلماته ويحق احقه حق وهي الصفات لانها قايمة بالموصوف والموصوف
قايم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اي باظهارها او جعلت الكن ان كنتم امنتم بالله اي ان كنتم
عرفتم الله وكنتم شاهدين الربوبية بنعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية توجب تسليم الوجود لتصرف القدر بنعت استلذاذ في

ونقويم

الفوايد

ماتشبه

مرارة الامتحان سئل ابرهيم الخواص عن قوله تعالى توكلوا قال تناولوا السبب بلا واسطة **قد اجيبت دعوتكما فاستقيما** عرف الله سبحانه لهما مكان الدعاء
حتى يعرفان مكان الاجابة والسؤال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف مكان الاجابة لا يستحسن منه الدعاء والسؤال اي فاستقيما في معرفتكما
مكان السؤال متى بشرط معرفتكما مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايضا هذا تهديد لهما اي قد اجيبت دعوتكما لضعفكما عن
تحمل وارد امتحاني فاستقيما بعد ذلك في تحمل بلائي والصبر فيه فان استقامة المعرفة يقتضي الرضاء بالقضاء والسكون في البلاء قال ذو النون الاستقامة
في الدعاء ان لا تغضب لتاخير الاجابة ولا تسكن الى تعجيل الاجابة ولا تسال سؤال خصوص قيل اجيب دعوتكما فاستقيما على منهج الصدق **فان كنت في شك مما**
انزلنا اليك كان النبي صلى الله عليه وسلم مصطفى في الازل لشرط الرسالة والنبوة والمقام المحمود الذي خصه به من جميع خلقه فلما جاء على اوائل الاصطفائية ودلائل
الرسالة وحقائق انوار الوصلة بغتة ولم يحصل له شرح الحال في البداية تردد حاله وعارضه شرح وخاف من فوت الحال فسلى الحق قلبه بخطابه واحاله الى من
اخبار كتبه انبيائه ليعرفوا من هناك شرف فضايله واختصاصه في الازل برسالة الله سبحانه برسالته بما وجده في كتبهم الا ترى كيف اراد ان يلقي نفسه من جبل
حرى شوقا الى جبرئيل عليه السلام ورسالة الله سبحانه حتى جاء جبرئيل واخذه وسلاه ببلاغ الله ووحيه والا ترى الى قوله زملوني زملوني ولا يعجب من خاطر
التردد عن البشرية ان كان رفيعا فان شاهد القدم لو تقلب سربال الربوبية يقلع قلوب الصديقين ويفني ارواح المقربين من يتخلص من معارضة النفس بعد المكاشفة
وتلك المعارضة تصدر من الحق امتحانا وغيرة حتى يطلع على الطالب شمس العناية وقمر السعادة فيرى الحق بالحق ويستقيم به الا ترى كيف قال
عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وكيف قال نحن اولى بالشك من ابرهيم ليس هذا شكا في وعد الله انه دفع المعارضة
والخطرات الا ترى انه استقام ونزل الامتحان من مقام العرفان والايقان كيف قال لا اشك ولا اسال ولا اعجب مما ذكرناه ان الحق حق والخلق خلق حاشا
ان كان في شك انما كان في رؤية جلال القدم يرى نفسه غريبا عجيبا ويتعجب فيما يرى من غرائب وضوح الربوبية كان كمن لم يزل متحيرا في امر الازلية والاحكام
الربوبية تداخل الحدوث في القدم ويرى القدم بالحدوث دهش النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيتين يسمع خطاب الازل ويسمع
الازل فيرى الحدوث حكمه الصافي بين انوار القدم انما بصر واقول اني نايم من كان يحكم بالالوهية كبر العيان حتى صار اليقين من العيان
توهما قال ابن عطاء اي مما فضلناك به وشرفناك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك وهم الاعداء كيف وجدوا وصفك في كتبهم و
كيف وافقها نشر فضايلك بل اهليه قولهم الشرحين انزلت هذه الاية لا اشك لا اشك **ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون** تقاضي سر
الازل من الازل القهر ولطفه اهلا يكونون مصرفهما صادرين واليهما راجعين بنعوتهما فاجاب الحق سبحانه شرح بكلمات الازلية بسعادة السعداء
وشقاوة الاشقياء فالزهرمات لطفه الازلية على وجوه المقبولين والزهرمات قهره على اعناق المطرودين ليعلم اهل اللطف من الازل الى الابد في لطفه
ويقبلون منه ما يصدر من ارادته ومشيته واحره وبقي اهل قهره من الازل الى الابد في ظلمات قهره فلا يرون واحرمات مواهبه على انبيائه واوليائه
الا ويكرون عليها الانهم يرونها بعيون مطلة وابصار مطموسة قال الواسطي من لم يحققه نور الازل لا تبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات
تتابع انوار الازل قال الله ان الذين حقت الاية **لما امنوا كشفنا عنهم العذاب الخزي** اعلم الحق سبحانه ان شان مشيته لا يكون على سنن
العقول وادراك الفهوم لما رفع مسنون المعهود الذي جرى عادته في رسم المواخذة ان ياخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل التضرع والتوابع قول
ذلك وقبل تضرع المتضرعين عند معاينة الباس لئلا يظن ظان ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون في حيز المدركات التجيئوا منه اليه فانكشف
لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب دجى الضلال فعاينوا بعد الفراق بهم تعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فجارتهم عن سطوات القهر لان
رحمته سبقت غضبه ولو لا كشف جلاله لبقوا في حجاب النكرة واحترقوا ايضا لما امنوا اي عرفوا صفات الحق بعد بروز انوارها في قلوبهم فارتفع
عنهم عذاب البعد والفراق ثم بين اختصاص المختصين واصطفائية المصطفين انهما بمشية الازلية لا بعلة الاكتساب بكون الولي وليا بل بلوامع
كرمه وسوابق نعمه يرفع قوما من العارفين ويقهر قدمه يضع اخرين وصرح الحق ان لو شاء لخلقهم جميعا مستعدين للولاية بقوله **ولو شاء ربك لامن من**
في الارض ولكن جعل قوما غذاء رحمته السابقة وجعل قوما غذاء قهره الازل ليكون الصنفان على قواحظهما من البرية وتبين خاصية احبائه وطرد
اعدائه وفيه اياس الطامعين في ايمان من ليس له اهلية لمعرفته **وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله** كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول
محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته في الازل بنعت اصطفائها بالولاية كيف تعرفه ومعرفته تابع انوار طوالع صفاته في قلوب العارفين قال بعضهم
لا يظهر الايمان على احد الا بسعادة سابقة له في الازل ونور متقدم ثم زين السموات والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر منهما سبحات جلاله

وشهود

وشهود نعوته لنظار المعارف والباب الكواشف وعقلاء الاحباء والاعداء الى النظر اليهما بقوله **قل انظروا ماذا في السموات والارض** اي ما يبرز من
نور من جبين الشمس وسناء من عارض القمر وضياء من مرأة الكوكب الذي انكشف لخليله وسلبه عن الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائط
حين قال هذا ربي ثم اخبر عن خروجه منها الى انوار السرمدية والفردانية بقوله اني بريء مما تشركون اي لوان لكم بصاير الصفاتية وابصار الذاتية
انظروا فان جمال القدم ظاهر لعاشقين عيان المشتاقين وبيان للمحبين ثم بين ان من لم يكن عينا من تلك العيون ونورا من تلك الانوار لا تروج الم
تجلاه تعالى بقوله تعالى **وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون** اي كيف تفعل الايات من خلق محرومين عن الايات بمكون الايات قال
بعضهم لا تصل العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة وما يغني ضياء العقل مع ظلمة الخذلان انما ينفع انوار العقل من كان مويدا بانوار التوفيق
وعناية الازل والاوانه مضبوط في هذكر بعقله **ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك** ان الرسل واتباعهم من المومنين يحفظون بنور عناية عن
القهر قهره عليهم نجى الانبياء والمرسلين من حجاب الخطرات ونجى العارفين من حجاب الشهوات ونجى المومنين من غارات ابليس وسلب الشياطين ثم
برعاية القدوة المقرونة بمحبة الازلية ايام لان من احب احدا حفظه عن مهالك البعد منه ننجي رسلنا ونجي المومنين من قهره الانبياء في عين الجمع وهم
في عين التفرقة هم في الذات وهم في الصفات وكان حقا علينا نجاة العارفين لان اصطفينا هم في الازل بالكرامات والولايات ومن اصطفيناه حفظنا
الولاء بما اخبرنا عن نفسنا في حقه قال بعضهم ثم ننجي رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوة العدو وثبات السر والذين امنوا
بالرسل يحفظهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاة من صدق في عبوديته **وان اقم وجهك للدين حنيفا** الدين ههنا محبة الله والشوق الى
الى لقائه ومعرفة صفاته اي اقبل بوجهك الى الصفات هذه الحنيفية الخليلية المبراة عن محبة كل مخلوق سوانا ثم اقبل بهذه الصفات جميعا وجهك بنعت
الاستقامة الى مشاهدة وجهنا الازلي المنزه عن التماثيل والتصاوير حتى ترانى بي وتصل اليك انوار وجهي الذي لو اسلط ذرة منها على جميع الاكوان
والحدثان من العرش الى الثرى يفنى جميعا تحت انوار سلطان بهائي وجلالي قال عليه السلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه اي استقم لي في هذا المقام حتى تطيق ان تحمل اثقال انوار مشاهدتي ثم خوفه من الالتفات الى غيره في اقباله عليه بقوله **ولا تكونن من المشركين** من
الطالبين مني غيري والاثرين على جمال مشاهدتي ما لا يليق من الحدثان قال ابن عطاء صحح معرفتك ولا تكونن من الناظرين الى سوى الحق فيفوتك الله
واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة ثم زاد تاكيدا الاقبال عليه والاعراض عما سواه بقوله **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك** شدد امر التوكل
والاعتماد عليه بقطعه طريق الاعراض سوى وصاله وبين ان من نظر الى غيره عند امتحان الله بالسراء والضراء يكون مغلوبا قهره متروك
حظه محروما من مراده محجوبا عن الله بغير الله باقيا في فوت المراد ومن كان بهذه الصفة فهو ظالم حيث وضع الربوبية عند من يستقيم في العبودية
قال شقيق الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه واستدفع الضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره
قال الله تعالى فان فعلت الاية ثم زاد تاكيدا اليه في عبادة بالكلية واعراضهم عما سواه **وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا** عرف حبيبه ان
كل حركة من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل ريح من وجيد وقلب ونفس وهمة وعقل وكفاية مستغرقة في بحار مقادير الا يجري عليهم الاموال
القضاء والقدر وكل مشيته في الامتحان بالضر وايصال النفع نقضه من حكم السابق فينبغي ان لا يرى الغير في البين ان يمسسك الله بضر فحجابه
فلا كاشف لضرك الا ظهور انوار وصاله وان يردك بخير يكشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب وعلة من الاكوان والاحوال فانه المختص
في الازل بوصاله لا يحتجب بشيء من الاشياء ولا اثر في الفضل السابق مصون عن جريان القهر ثم علق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عن
اكتساب البشر بقوله **يصيب به من يشاء من عباده** من عرفائه لا من سائر الاولياء في قباب عصمته عن طوفان قهره رحيم بهم حيث
رباهم بجماله وداواهم الى وصاله قال ابن عطاء قطع الحق على عباده طرايق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع **يا ايها الناس قد جاءكم**
الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه الحق هو القران في ظاهر التفسير وحقايقه تجلى ذاته في صفاته وتجلي صفاته من فعله فوصل بركة تجليه الى كل
مبارك واضرف نوره عن عن كل محروم ثم بين سبحانه ان عروس القدم قد انكشف لاهل العدم فمن زاده الحظ الوافرة ومن اخطاه اخطاء طريق
النجاة بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه قوله **ومن ضل فانما يضل عليها** اي من عرفني بمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله راجع عليه فان
ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولي تعالى هو
بنفسه في الهداية والضلالة بقوله **وما انا عليكم بوكيل** قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولة

اظهر لي انما اظهر لشان اجري الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجري الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
وان اجري الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ان الله سبحانه امر نبيه عليه السلام بمتابعة مراده واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا
بقضائه بقوله واتبع ما يوحى اليك اي اتبع ما يتجلى في قلبك من خطاب الازل وطب روحك بطيبه واصبر اذا ثبتت رايحته وصلى فلا
تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب عن مشاهدته ويريح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب ابدا وهو
خير الحاكمين بان يفرق بين اولياءه واعداءه ويخلص اهل العرفان من اذية اهل الطغيان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايدهم على اتباعها
بقدرته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر والصبر على الاتباع وتدبير النفس بغير الحياة عاجلا من رعونات النفس واجلا
من حب حيا الحياة والله اعلم

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم

الر الالف اشارة جميع الاوليات
التي جرت في سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التي وجب احكامها في الاثر على اهل العبودية والراء اشارة الى
راحات مشاهدات للذات والصفات للارواح والاشباح كتاب احكمت اياته محكمات الكتاب من عيون الصفات والذات هي منزهة
عن تغير الحدثان لان اصلها صفة القدم وليس في القدم تبديل ولا تغيير ثم فصلت اي بينت للارواح العارفة والقلوب الشايقة مصادرها
حقايقها وتلك الايات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرفهم احكام الربوبية والعبودية ليشهدوا بانوارها شهود
انوار الحق ويعملوا ما جرى من احكام الغيب الذي يحيط الخلق من لدن حكيم هو من كلام ازلي حكيم اذ حكم باصطفائيته عرفاء معرفته خبير
باستعدادهم وقبولهم بوصف محبته وعبوديته قال بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين وفصلت احكامه على ابدان العاملين قيل احكمت اياته
بالكلمات وفصلت بالبينات قال الاستاذ احكمت حفظت عن التغيير والتبديل ثم فصلت ببيان نعوت الحق فيما يتصف به من جلال الصمدية
وما يعبد به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتاب بهذه الاوصاف الالهية لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب
الربوبية والعبودية بقوله الا تعبدوا الا الله اي لا يلتفتوا الى ما سوى الله في عبادة الله ثم بين امره عليه السلام بنذيره بعظائم قهره وبشيره بلطايف وصاله قال
الاستاذ نذير من الله بالفرقة بشير بدوام الوصلة ثم امرهم بالافتقار الى مشاهدته والافتخار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة شيء في طلب
ادراك جماله والرجوع من تهوم الى الطلب من النفوس وحظها وهواها الى مراده وحقا بمقام امره بقوله وان استغفروا ربكم ان استغفروا من جنايات
الاسرار ثم توبوا اليه لطلب الانوار بعد ترك النظر الى الاغيار وقدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقديس والتوبة تخليص
الاستغفار من الزلل والتوبة من الغفلة سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار
بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيرهما وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوي وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة
وقال ابو سعيد استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال ومن رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شيء سوى
الحق لما بلغت في ذكر التفسير الى ههنا سالني بعض اهل الصحبة عن حقايق استغفار العارفين ان استغفارهم عن كون وجودهم مع كون الحق ومن
تقصيرهم في المعرفة عن ادراك حقايق صفات معروفهم وعن دعوى الانانية بالسكر في مقام الصحو ومن غاشية عين العبودية في مشاهدة الربوبية
الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ومن جملة استغفاره عليه السلام في هذا المقام استغفاره من رؤية
وجوده في وجود الحق ومن رؤية مشاهدة الالتباس في رؤية مشاهدة صرف الوحدانية ومن خواطر الانانية بعد رؤية الازلية ثم بين الله تعالى
مجازاتهم بعد رجوعهم عما سوى الحق بالتمتع بلقائه ووصاله والفرح بجماله بالابد بقوله يمتعكم متاعا حسنا المتاع الحسن الوارد
الواجد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الافكار وبروز حقايق المكاشف وظهور لطايف المعارف والفرح برضوان
الله تعالى وطيب العيش في مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع، منا بي من الدنيا لقاؤك مرة، فان نلتها استوفيت كل مناييا ويؤت كل ذي فضل فضله
يؤت فضل مشاهدته لمن له فضل معرفته ويؤت فضل وصاله لمن له فضل الشوق الى جماله ويؤت فضل الكرامات لمن له فضل العبادات ويؤت فضل التحقيق
لمن له فضل التوفيق ويؤت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل ويؤت فضل كل ذي فضل الندامة على ما سلف من ذنوبه الاستغفار من زلته
والرجوع من نفسه الى خالقه فضل طمانينة القلب بالذكر وفضل رؤية منة الحق بنعت نسيان الخلق وفضل الوافين برفع الوصال ولذة نور الجمال قال
الواسطي متاعا حسنا طيب النفس وسعة الرزق والرضاء بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق وقال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء

الصادقين وقال الجنيد لا شيء احسن على العبد من ملازمة الحقيقة وموافقة الشرع مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا
الرضا بالميسور والصبر على كرية المقدور وقال الواسطي في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة
والاجابات مع دوام الخشوع قال النصرابادي رؤية الفضل يقطع عن المفضل كما ان رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل مستحق الى ما
يستحقه من مجالس القربة وعلو المنزلة وقال الجوزجاني من قدم على الفضل في السبق يوصل الى فضله عند ايجاده سئل ابو عثمن عن قوله ويؤت كل ذي
فضل فضله قال تحقيق امال من احسن ظنه يعلم ما يسرون وما يعلنون يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرون
من اذكار القلوب وما يعلنون من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله فواد
الصديقين فيرون بابصار قلوبهم ما يجري في صدور الخلايق من المضمرات والخطرات كما يرون الظواهرات بعيون الظاهرة قال الله تعالى افمن
شرح الله الاية وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال قايلهم ابعيني ارى الشام بفؤادي كل ما في الفواد للعين باد قال الاستاذ
يعلم ما يسرون من احوالكم وما تعلنون من اعمالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابدعكم وقال ايضا الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار وقال
بعضهم الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار وقال بعضهم يعلم ما يسرون من الاخلاص ويعلنون من العبادات وما من دابة في الارض دعى
الجمهور بلسان التوحيد الى منازل التقرب ليدخلوا الى مراتع الرضا ويجلسوا على مسانيد الصفا وينظروا في مراة الاقدار بابصار الانوار ليطلعن الرزم
في جريان التقدير بما دام من سوابق القسمة واوايل الحكمة لكل دابة رزق معلوم يقدر حوصلتها فرزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق
الوصلة للاسرار ورزق الرهبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد
ورزق الحيوان روح العنصر وبهج ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع الهام كلام عظمة الافعال ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق
الانسان الذي يعيش به هو فيض الفضل وربيع الفضل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصارف الجميع من افعاله
وصفاته وذاته قال ويعلم مستقرها ومستودعها مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول اذكار انوار
افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات مستقر الاشباح اكتاف الايات ومستودعها
نور المشاهدات ومستقر العقول الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها
الفناء في الوحدة مستقر الجميع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرا يوسف بن الحسين هذه الاية ثم قال رد الله عباده جميعا الى التوكل
الاعتماد فابوا جميعهم الا اعتمادا على عواري ما ملكوا الا الفقراء المهاجرين ثم جرت تلك البركة في الفقراء الصادقين الا من ترسم بهم من الصوفية فالخلق
ابوا الا اعتمادا على الاسباب وان هذه الطايفة ان يعتمدوا على غير المسبب وهو من اشد المشاق قيل يعلم مستقرها ظاهرها وسلامته ومستودعها باطنها ايمانه
وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها في الطاعات ومستودعها في الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر
العارفين المشاهدة يقال مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة والمعرفة وديعة فيها والاسرار
مستودع المحبة فالحجاب ودايع فيها فالاسرار مستودع المشاهدات فالمشاهدات ودايع الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ان الله سبحانه
وصف المحجوب الذي ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين واقحم في حظوظ النفس وظلمات هواها واحتجب بها عن مذاق مراتب الذاكرين
والصالحين ولم يتدارك ما فاته من عمارة الاوقات وحراسة الانفاس بقي في حجابه ولم يرث مدارك احوال رؤية حضوره في صاحبته النفس
يكون هالكا مع الهالكين وكم من طايفة هلكوا في هذه الورطة ولم ينتعشوا قال قايلهم وكان لنا مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته يد الايام
حين صفا قال ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع منه ذلك فلم يظهر عليه الاهتمام به والذبول لفقده ولا يرى من سره
مطالبته لما نزع منه من سني المقامات والاحوال فاحكم لقلبه بالموت ولسره بالعمى عن طريق الهدى لذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان الاية وهو
على القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة ثم وصف سبحانه وصف الخاصين من محن الفراق والناقة من مرض سم افاعي القهر بفرج الترياق
اذا ادرك ما فاته وطلع عليه شمس العناية من مشرق الكفاية واقبل عليه ايام السعادة بعد ذهاب ايام الشقاوة بقوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته
اذقناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذقناه من شراب الوداد بعد رجوعه الى المراد يطربه المواجيد ويسكره انوار شراب الوصلة فيهيج نفسه
بهيجان قلبه وتطرب وتفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ويظن ان الاوقات باقيات عليه فيدعي بدعاوي البشرية المقامات والاحوال عنده

الواثق وذلك هذا عظيم يفرح بغلطه ولا يعلم مزلة قدمه فيكون بعد ذهاب الوقت كما كان وذلك معنى قوله انه لفرح فخور ثم استثنى الله سبحانه
اهل الاستقامة والثواب في مواراة تجلي انوار قدمه بنعت الخشوع والفناء حتى يجري عليهم بديهة المكاشفة وصولات الوقت بقوله الا الذين صبروا
اي صبروا فيها وجدوا من اهل الزلفة وارفع القربة ولا يفشون ثار الاسرار عند الخلق بنعت الدعوى ومعنى قوله وعملوا الصالحات استقامتهم على
تدارك الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق على هواهم حيث يرعون انفسهم ويقدسونها عن شوبها مع الخطرات ثم وعد الله لهم بصبرهم و
استقامتهم وتدارك احوالهم غفران ما مضى من الفترة والغفلة وبانه تعالى يسترهم من نفوسهم وهواجسها وشياطينهم ووساوسها بقوله اولئك
لهم مغفرة واجر كبير المغفرة اقبال الله عليهم بوصف قبولهم والاجر الكبير دوام الاوقات على السرمدية وتواتر المواجيد لهم وفهم الى انبساطات
الازل بوصف رفع الاحتشام وتذكيرهم ما سلف من القربة وقال الاستاذ من استمسك بعروة التضرع واعتكف بعقوة التذلل وتحسى كاسات
الحرقة ملا لا بد ان طالعه الحق بنعت الرحمة وجدد له ما اندرس من احوال القربة واطلع عليه شمس الاقبال بعد الافول والغيبة كما قيل تقشع غيم
الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح في ظلمة الغيب وليس للاحوال الدنياوية كبير خطر في التحقيق ولا ابعد لها ولا تكدر بها من جملة الدعوى عند [?]
الفصل لكن المحنة الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال وتكدر مشرب القرب وافول شوارق الانس و[?] انوار الشهود فعند ذلك تقوم
قيامتهم وهناك تسكب العبرات وهي ارواح متقطرة من العيون متصاعدها فاذا النوح في ساحات هؤلاء اغراب البين اوقع الى السماء نياح
اسرارهم بالويل ومن جملة ما قالوا في ذلك قولا لمن سلب الفؤاد فراقه ولقد عهدنا والمتاح عنا [?] نعم القرآن فيا الذي هو بيننا
الا رثيت لمن دنا ارهاقه عهدي بمن جحد الهوى ازمان ما نورا لصابه لا يضيق نطاقه فالان مذ بخل الزمان بوصلنا ضاقت
البسيطة [?] فراقه هل ترتجي من وصل عزة رجعة تحفوا على قربكم تماقه ان كان ذاك كما ترين فحان ما تجري
المسرة ان يرى اشراقه من كان يريد الحيوة الدنيا اخبر الله سبحانه اهل الرياء والسمعة الذين لا يريدون من اعمالهم الا الترفع والجاه
والزينة والمال انهم عن الاخرة بها محجوبون ولو ذاقوا طعم رؤية الاخرة وجاه اهل المعرفة ما التفتوا الى حظوظ انفسهم ومع ذلك اعطاهم الله ما
يحبونه في الدنيا والاخرة ولا تظن يا اخي ان العارف المتمكن اذا باشر الدنيا وزينتها هو من جملتهم انه يريد الله بوصف المعرفة والشوق ويريد
الدنيا للكفاف والعفاف يرزقه الله حيوة حسنة طيبة بانه يجعل الدنيا خادمة له ويجعله في اعين الخلق ويوقع هيبته في قلوب الناس قال الله
فلنحيينه حيوة طيبة وقال عليه السلام من احسن فقد وقع اجره على الله في عاجل الدنيا واجل الاخرة وليس كالمرائين الذين جعلهم الله محرومين عن
شرف الاخرة بقوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة قال ابو بكر الوراق الحيوة الدنيا هي ارتكاب الاماني واتباع الشهوات والجولان في ميادين
الامال والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فيه من الاموال من وجوه الحرام والحلال وزينة الدنيا هي ما اظهر الله فيها من انواع العلايق التي اخبر الله
عنها بقوله زين للناس الاية وتصديق ما ذكرنا من وصف العارفين والمرائين قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه تقدير الاية على وجه
الاستفهام افمن كان على بينة من ربه كمن هو في الضلالة والجهالة افمن كان على معرفة من ربه وولاية وعلامة من كراماته وكل عارف اذا شاهد
الحق سبحانه بقلبه وروحه وعقله وسره وادرك فيض انوار جلاله وقربه يوثر ذلك في هيكله حتى يعرف من وجهه نور الله الساطع ويراه كل صاحب
نظر قال تعالى ويتلوه شاهد منه والبينة بصيرة المعرفة والشاهد بروز نور المشاهدة منه وايضا البينة كلام المعرفة وشاهده الكتاب
والسنة ومن كان بهذه المثابة يرى بعين الحق مكنون الغيوب واسرار القلوب ومشاهدته غالبة على نفسه ويقينه غالب على بصيرته وبصيرته
غالبة على عقله وعقله غالب على نفسه بحيث لا يزاحم هواجسها على منازل الغيب وظلمتها لا تغشى انوار القرب بل هي فانية عند تجليها حقا وارد الحق من
الكشف والعيان والبيان انه الحق من ربك كل وارد من الحق فهو الحق حين زال عنه معارضة النفس فان خطر معارضة في اول نزول
الوارد فهي ايضا للحق فيرد عليها واردات حقيقية فيزيلها اصلا قال الله تعالى فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك حين بقيت الواردات وزالت
المعارضات قال ابو عثمن من كان على البينة لا يخفى عليه شيء وقال رويم البينة هي الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب وقال الجنيد البينة حقيقة
يويدها ظاهر العلم قال ابو بكر بن طاهر من كان من ربه على بينة كانت جوارحه وقفا على الطاعات والموافقات ولسانه مرسوما بالذكر ونشر الالاء
والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفيق وضياء التحقيق وسره وروحه مشاهد الحق في جميع الاوقات عالما بما يبدو من مكنون الغيب ومستورها
ورؤيته الاشياء رؤية يقين لا شك فيه وحكم على الخلق بحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى الا بحق لانه مستغرقا في الحق فاني لا يرجع الا الى الحق

ولا اخبار الاعنه ولما وصف الله اهل البينة وصدق المشاهد ووصف المغالطين والمدعين مع الخلق مقامات اهل الولاية افتراء وزورا وبهتانا
قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي اي ظالم اشد ظلما ممن يدعي الولاية وكان في سابق الحكم كذابا كما تريد نقض ابرام
حكم الازل الذي سبق بكفره وزوره وبهتانه وسبق بعناية الاولياء والصديقين فظلم من جهة كذبه على الله باخراج نفسه على دعوى الولاية و
هو كاذب وغرض هؤلاء المفسدين صرف وجوه الناس اليهم رياء وسمعة وجاها فيعرفهم الله لجميع الخلايق حين يعرضون على ربهم بفضحهم و
يكشف عيوبهم ويوبخهم على رؤس الاشهاد بدعاويهم الباطلة فيشهد على كذبهم كل من دق في الحضرة ثم يبعدهم عن القرب والوصال الى النار والوبال قال
بعضهم المفتري على الله من الحد احوال السادات بدعواه لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشاهده اولئك الذين يفضحهم الله في الدنيا
يكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشياء فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا بالحوال
من لباس السادة فهذه فضايحهم في مجالس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى الفضيحة في مشهد الحق ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون لا
يسمعون خطابات الحق باسماع القلوب ولا يرون مشاهدة الحق بابصار الارواح وكيف يسمعون وما سبقت لهم في الازل العناية وكيف يبصرون
وليس لهم حظ من انوار القربة وما تطلع من وجوه الصديقين والعارفين قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه بسماع الحق وكيف
يبصر من لم يكحل بنور التوفيق لا سماع الا من اسماع ولا ابصار الا من ابصار ان الذين امنوا اي ايقنوا مواعيد الغيب بحث رؤيتها وعملوا
الصالحات بذلوا مهجتهم للوصول الى قرب الحق وتركوا سرايرهم بصفاء الذكر وجولان الفكر واخبتوا الى ربهم فتواضعت انوار سلطان كبريايه حين
عاينوها بابصار اسرارهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اولئك اصحاب شاهدة صفات البقاء وبعد فنائهم في انوار صفات القدم
في البقاء بلا ضرب الفناء لانهم لا يزالون بعد ذلك الا اصحاب الصحو بعد المحو وارشاد الكون في علامات الاخبات ثلثة ثم الاياس مع التوبة لكثرة العود
الى الذنوب وخوف الاستدراج في اسبال الستر وتوقع العقوبة في كل وقت حذرا واشفاقا من العدل وقال الاستاذ الاخبات الخشوع لله بدوام القلب
بدوام الانكسار ومن علامات المخبتين الذين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة بالستر ثم ان الله سبحانه فرق بين المقبولين في الازل بنعت
اصطفائيتهم الولاية وبين المطرودين في القدم بنعت احتجابهم عن الوصلة والمشاهدة بقوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع مثل
المحق والمدعي كمثل السميع والاصم والبصير والاعمى السميع يسمع بسمع الحق من الحق كلمات الحق التي يفرق بها بين لمات الملكوتية والهواجس النفسانية
ويبصر ببصر الحق جمال الحق الذي ينور بصاير العارفين وابصار المحبين بحيث يرون بها ضماير القلوب وحقايق الغيوب فهذه الاوصاف وصف
المحققين وقال القايل في هذا المعنى ليلي من وجهك شمس الضحى وانما السدفة في الجو الناس في الظلمة من ليلهم ونحن من وجهك في
الضوء والجاهل الغاوي لا يسمع هواتف الالهام بانه ليس له سمع الخواص ولا يبصر انوار المعرفة والمعروف من رؤية العارفين بانه ليس له بصيرة في
الفطرة لان فطرة الجاهلين مستورة بعوارضات البشرية ما ابين مثل الحق حيث بين صريحا نعوت العارفين وسمات الجاهلين ثم استفهم عن
اهل العقول استوا احوالهم اي لا يستويان وكيف يستوي حال العارف بالله والجاهل بالله وقال بعضهم البصير من عاين ما يراد به وما يجري له
في جميع اوقاته والسميع من يسمع ما يخاطب به من تقريع وتاديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب في حال من الاحوال وقيل الاعمى الذي عمي عن رؤية
الاعتبار والاصم الذي منع لطايف الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا ينكر شيئا ولا يتعجب من شيء وقيل السميع من يسمع من الحق
فيميز بذلك الالهام من الوسواس وقال الجنيد الاعمى هو الذي عمي عن درك الحقايق وقال الاستاذ الاعمى من عمي ابصار رشده والاصم الذي طرش
سمع قلبه فلا بالاستدلالات يهتدي سر تقديره في افعاله ولا بنور فراسته يتوهم ما وقع عليه من مكاشفات الغيب للقلب وقال البصير هو الذي
يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد صفاته بعين اليقين ويشهد انه بحق اليقين في الغايات بحضور والمستورات له كشف والذي يسمع بصفته لا
يسمع هواجس النفس ولا وساوس الشيطان فيسمع من دواعي العلم شرعا ثم من خواطر التعريف قدرا ثم كاشف بخطاب من الحق سرا فهؤلاء
لا يستويان لا في طريق ملتقيان ونظروا في قول الاستاذ ما انشد انها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت و
سهيل اذا استقل يماني ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك هذه عادة السفلة واهل الجهلة والغباوة الذين قاسوا بارائهم الفاسدة حال الانبياء و
والصديقين ولو شاهدوا ذرة من حالهم لماتوا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الشقاوة الازلية فحجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم ووقعوا بطونهم المختلفة
وقياساتهم الفاسدة في الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها في الملكوت والجبروت وتكبروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم

ومن قلة ادراكهم حقايق القوم قال ابن الفرجي لم يشهد مما الف الانبياء والرسل منهم الا هياكل البشرية وعموا عن ادراك حقايقهم في ميادين الزلفة
واختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نريك الا بشرا مثلنا الا ترى وطعاما وشرابا ولولا حظوظ
مقامهم من الحق وقربهم منهم لاخرجهم مشاهدتهم عن شرح هذا الجواب لانهم في مشاهدة القدس وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم
من قرابته نوح عليه السلام اشار انا بطارد قوم اتخذهم الله بالنظر الى جلاله والجلوس على صفايح قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته
وذاته وقربه وقرب قربه في الازل وسابق العلم تصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اي ليس على قبولهم وطردهم من اختارني بالرسالة
فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا تنظروا الى انكسارهم في الطريقة واعراضهم عن دنيا الدنية ورثاثة ثيابهم وصفرة الوانهم وقصر اكمامهم
فانهم ابراج الملكوت وبزات معارج الجبروت قال ابو عثمان ما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض
عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله ولا ينفعكم نصحي اي كيف ينفع نصحي لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل
النصيحة لا ينفع الا لمن كان في قلبه زاجر من ربه منعه عن المعصية ويحثه على استماع النصيحة قال جعفر ... القضاء لا ينفع النصيحة الا لمن ينفع نفسه
واصنع الفلك باعيننا في هذه الاية الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعارة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقايق المصنوع في
علم الله فيصنع الفلك بنقوش على نقش خاتم علم ملك الازل اي اصنع الفلك بعيني كما كنت اردت وجود السفينة في الازل وذكر الاعين وهذه
اشارة الى عيون الصفات التي معادن انوارها حقايق الذات اي لتصنع نحنك في صناعة الفلك باعين الصفاتية لترى بها ما اردنا من هيئتها وكيفيتها
وذلك موجود في كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث وايضا فيه تقاضا جريان العبودية في مشاهدة الربوبية كقوله عليه الصلوة والسلام ان تعبد الله كانك تراه وايضا اي كن في عيون رعايتنا و
حفظنا ولا تكن في رؤية عملك والاعتماد فان من نظر الى غيري احتجب بصيره عني قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما استصنع من
الفلك على ما يريد دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تهتم بغير فانك باعيننا رعاية وكلاية فان
اعتمدت على الفلك وكلت اليه وسقطت عن اعيننا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ان الله سبحانه ادب نبيه نوحا عليه السلام هاهنا
وعرفه سوابق العلم في غرقهم وهلاكهم ليعرف طريق الدعاء ومكانه وعرفه انه سبق بالدعاء عليهم وقبل ذلك ولم يقبل هاهنا لان دعاء الاول موافق
القدر والعارف الجاب اذا دعى على احد وهلك بدعائه ثم رق قلبه عليه لم يسمع منه الدعاء له ثانيا الا ترى لا يدعو على احد بعده الا ترى الى قول ذي
النون عليه السلام حيث دعا على اهل سبا فسئل كيف كانوا يغرقون فقال بعده الهي تب ان لا ادعوا على احد من عبادك بعده ذلك وفيه وصف رقة
قلب نبيه عليه السلام عليهم بعد احتمال جفوتهم واذيتهم وهكذا ويكون شان الصديقين قال ذو النون ان كنت قد ايدت في الازل بشيء من العناية فقد
عفوت والا فان الندا والدعا لا ينقذ الغرقى الا من سبق عليه القول هذه الاية وافق قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا لان سوابق
السعادة والشقاوة لا يتغير بصنايع الحدثان ولا يزيلها ما وصلها الى الابد كما كانا في الازل قال بعضهم بالسبق قيد العواقب فمن اجرى له في
السبق السعادة كانت عاقبته السعادة ومن اجرى له في السبق الشقاوة ختم له بالشقاوة والسنة الانبياء والاولياء قاصرة عن سؤال المخالفة
ما جرى في الازل لانه حكم القاهرية وسلطان الجبارية بسم الله مجريها ومرسيها البحر بحر القدم والابد والسفينة قلب العارف يجري في بحار
العناية بروح الناطقة الربانية بسم الله مجريها في قلزم الصفات ومرسيها في قاموس الذات ثم اخبر سبحانه عن كمال كرمه حيث لم يبدلها في بحر
في الصفات مع حدوثيتها ولم يفنها في الذات مع ضعفها بقوله ان ربي لغفور رحيم وايضا اي بسط الله اياها بانوار جمال المشاهدة
جريها في الصفات ويقبض الله اياها بسطوات العظمة سكونها وثبوتها لا عاصم اليوم من امر الله اي لا عاصم عند صولة تلاطم بحر القهريات
الا عواصم انوار اللطفيات من الجمال اليه منه واليه عنه قال الانطاكي لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقيل الا من دله على الاعتصام به
وذلك الذي يعصمه الله من امره وقيل يا ارض ابلعي ماءك لما قامت سفينة القلوب في بحار غيوب القدم ودارت في لجج عظمتها كادت
ان غرقت بطوفان غيرتها فسبقت لها عناية الازلية وما ابقتها في بحار الفناء لئلا يفنى العبودية في سطوات الربوبية فنادى السنة الوسائل
سماء كمال الذات وارض الصفات يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فامتنع الذات والصفات عن دركها وتلطفت الصفات والذات عليها بارجاعها
الى مشاهد الافعال والايات وادناها بتجليها مما لم يتلاشى في الازل والابد وهذا معنى قوله وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي جرى عليها

احكام معارف الذات والصفات وغرق فيها ما دون الذات والصفات في الذات والصفات من النفوس وهواجسها وشياطين وساوسها
العقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواها بنعت التمكين على جودي الطريقة والحقيقة ان يكون ساكنا بعد الاضطراب في التوحيد
وصاحيا بعد السكر باشربة بحار المقادير وهذه برقتها مشروحة في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان من
قاب قوسين الازل والابد بقوله وكان قاب قوسين او ادنى واستعاذ في دنوه من الغرق في بحار الازل والفناء في ميادين الابد من قهر طوفان
قلزم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عناية القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك قال ... في مدارك الصفات ومراعي انوار الذات سابحا في بحر حقايق الازلية خاف من فنائه في قهر النكرات ففر تارة من الصفة
الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل ومن الذات الى الذات تارة فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط قهرك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا اي
اعوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقاك من صولة عساكر تجلي قدمك فلما دار في الصفة وخاف من
الزوال فر منها الى انوار الافعال ليرفع فوادك الغايب في الالوهية عن الثقال بركات العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة وصال الازلي
من عقوبة هجران الابدي فلما استروح من الثقال البسر بلطايف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك من جلال
جمال مشاهدتك التي تصير العاشق بك بنعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية في شهود تنزيهك اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون
وان تكون انت تكون وازول كما لم ازل ازول وتكون كما لم تزل تكون فلما فنى عن رسوم العبودية وعن مشاهد الربوبية من الافعال والصفات وبقي
بانوار الالوهية بنعت استقامة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الازلي والثنى بعلمه فقال لا احصي ثناء عليك ثم اخرج
الثناء والنفس والعبودية والتكلف والكينونية والبينونية والقرب والبعد والتصاريف والعلل من ساحة جود صاحب الجود الازلي بقوله كما اثنيت
على نفسك وجدنا في ظاهر الاية ان نبي الله نوحا عليه السلام كان في ضيق القبض من اذية القوم فاشتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض واتساء الاحرف حسنة
قدرها بحتى يخلص من ذلك فاغرق قومه ونجى ربه والقربة من الكل فتقاضى بشريته بنجاة الموج فاغرق الكل حتى لا يبقى في قلبه غير الله وقال
الاستاذ فلما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء فكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق ابن نوح وكان كما قيل عجبت
لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ثم اخبر الله سبحانه عن انبساطية نوح عليه السلام بقوله ونادى نوح ربه فقال رب ان
ابني من اهلي تحرك سر بشريته في مواضع امتحان الحق حيث من حقه تقديس الاسرار عن النظر الى الاغيار وبذل الموجود والمجهود وبينه وبين الخليل
في منزل الامتحان فرق حين القي الى النار ولم يلتفت الى اعانة الخلق وحين قال اما اليك فلا وسلم نفسه ولم يتعرض لقلبه حادثة بري من حوله وقوته
ومن نفسه والكون جميعا وهنا قد التفت الى غرق ابنه واين ذكر الابن في منازل التوحيد والتسليم والرضا شرط المعرفة والتوحيد فادى وقد طاب
في منادته مع ربه سبحانه وسال ابنه وحكم بانه اهله وليس هو من اهله قال الله تعالى ليس من اهلك وايضا تعرض وآء علة البشرية بينه وبين
رؤية القدم السابق ولولا ذلك بارسال الانبساط داة في منازل الانبساط واسرار المناجاة ولطايف الخطاب وحقايق المكاشفات وكل انبساط في مقام
الامتحان ليس على مقابلة رؤية حكم السابق فهو ساقط عن محل البلوغ وادراك المراد قال الحسين لم يؤذن لاحد في الانبساط على بساط الحق الا ان بساط
الحق عزيز حواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد كنوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي قيل انه ليس من اهلك ثم بين ان الله سبحانه عرف نبيه نوحا
عليه السلام انقطاع الاهلية بينه وبين ابنه بارتفاع اهلية المعرفة والمحبة بين روحه وروحه في منازل الاول عند عهد الله وذلك ان في الازل لم يوت
الله ابنه اهلية عرفانه والقائه فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اي ليس له ما اعطاك الله من المعرفة والرسالة والقربة فلا تسألني
ما ليس لك به علم ادبه بان لا يسال الا ما وافق القدر وكل دعاء لم يوافق مراد الله في سابق علمه لم يوثر في مراد الداعي وقوله انه عمل غير صالح اي
ليس صالحا موافقة السنة ثم وعظه بقوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين الجاهل من جهل قدر الله وقدمه اهلا اي انزهك عن سوء الادب
في السؤال على غير قاعدة مرادي وفيه تهديد لخواص عارفين ليكونوا على بساط الحق مجردين بخواطرهم عن الالتفات الى غير الله وان يكونوا في محل احتشام الله
مستغلين لمراده قال القسم لا اهل معه حين اهل قرابة واهل اية فنفى الله عنه اهلية الدنيا اهلية القرابة قال بعضهم لا تسألن ما ليس لك به علم
اما علمت مني اني قد امضيت حال الشقاوة والسعادة في الازل لا لارادة حكمي وقضائي اني اعظك ان تجهل هذا الاحكام وقال بعضهم في قوله اني اعظك
لما شرف نوح ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال خصصت وكذلك بالدعاء دون سائر عبادي وابنك واحدهم اني اعظك ان يكون من الجاهلين

في ان يقتضي حقك على الخصوص وتهمل حقوق عبادي باجمعهم ثم رجع عن تغيّره الى ساحة الكبرياء بنشر المتضرع للحق ورجوعه من نفسه اليه
بوصف الخضوع قال رب اني اعوذ بك بين ان السؤال لا يستحسن الا بالعلم بالمسئول وقد قام موضع الخطاء تواضع لجبروته ذو
خاضع لملكوته اي ان لم تغفر لي ترك الادب وترحمني بتسهيل امر الربوبية في العبودية على اكن من الذين فقد وا حقايق المعرفة في العبودية ولذلك
سعيد الخراز ان نوحا عليه السلام وهو من اهل الصفوة واولى العزم من الرسل نصح وكلم لربه الف سنة الا خمسين عاما ثم ابتلى من اجله فعتب عليه فابكاه قال الله
ذلك سنة حتى قال والا تغفر لي وترحمني فكان دهره بطلب المعرفة بعد من هذه الكلمة ونسي ما كلم وما هي واجتهد لما رجع الى الله وتواضع لكبريائه
البس الله عليه لباس العافية والامن من انوار قربه وحضرته بقوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك اي اهبط بوصف الخلق والامنا
بصفتنا من سفينة الحقيقة بسلام منا بانك لا يعوقك الله لا يبقى في سطوات عظمتنا الا ان اتصفت بصفتنا الان بركة وصلت امتك تحيك بركتي مني
بركتك مع قومك تنجيهم من عذاب فرقتي ثم هو تعالى شرف نبينا صلى الله عليه وسلم بكشف انباء الغيب بقوله تلك من انباء الغيب نوحيها اليك
الكشف من والانباء على مرتبتين الاولى للارواح قبل الاشباح في ديوان الغيب حين رات بنور الغيب اسرار المكتوم والاخرى بعد كونها في الاشباح فيكون
فيجمع مارات وجمعت في الغيب قبل دخولها في الاشباح بتجديد العهد المكاشفة وتذكير العقود للمشاهدة وما قال سبحانه ما كنت تعلمها اي قبل كون
روحك واما بعد كونه روحك علمت ما كان وما سيكون وههنا تسلية قلبه عليه السلام في احتمال البلوى من اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولي العزم
من الرسل وتصديقه بقوله فاصبر ان العاقبة للمتقين اي اركب مركب الصبر معي في فهم حقايق وجودي ولطايف بلائي في ميادين النفوس من
العرش الى الثرى بالهمة الرفيعة فوق العلى وان العاقبة للمتقين المتبرين من غيري في وصالي والنظر الى جلالي وجمالي قال الجنيد كشف الله لكل نبي
طرفا من الغيب وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم انباء الغيب وهو الغاية في الكشف فكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من
المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلال قدره ان الاسرار لا يكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قال النصرابادي في قوله فاصبر ان العاقبة
للمتقين مجازاة العاقبة لمن رسم في الازل برسم التقوى وحلي به قال الله فاصبر الاية ويا قوم استغفروا ربكم اي استغفروا من النظر الى غيري وتوبوا
الي من نفوسكم ورؤية طاعتكم واعواضها يرسل سماء القدم على قلوبكم مدرار الانوار بتحليها ويزدكم اي يزد قوة ارواحكم في طيرانها في بساتين قدسي
وانسي وذلك القوة من سقي اياها شراب الربوبية من بحار السرمدية والازلية ومشاهدة الذات والصفات قال اني اشهد الله واشهدوا اني
بري مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم على طريق الربوبية التي مبادئها من الازل الى الاباد وهكذا على طريقة كل وارد في ممن اخيار ومن في طريقة الذات
والصفات وتلك طريق مستقيم حيث هو تعالى بجلاله يظهر نفسه في جميع الاحوال القلوب اوليائه واولياؤه يشيرون اليه بطرق
ولا يعوجه زلله قال الواسطي في قوله فكيدوني جميعا الاية فقرب على هود في ذلك الوقت حال الوصلة والقربة فلم يبال بشيء ولا احس به اذ هو في محل
الحضور ومجلس القربة وقال في قصة لوط حين قال لو ان لي بكم قوة كان نطقه نطق طبع جاء في ذلك حال ووقته واشتغاله بهم وقال هو كيدوني
جميعا ثم لا تنظرون نطق من مشاهدة لا يرى سواه وقال بعضهم اي كيد يلحق من هو في قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكيد لا يلحق الا
من هو اسير في طرق المخالفة وقال بعضهم في قوله ما من دابة كيف يكون لك عداوات بغير قيام الله وبقاؤك لذلك قيل من قال يا فقد انتقض
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما بشارة الرسل للخليل عليه السلام من الله سبحانه بدوام وصاله وكشف جماله بلا حجاب ولا عتاب وان خلفه
تولدت من سابق خلته الازلية لاصطفائية الابدية وبان النبوة باقية في اولاده وبشروا انه تعالى مشتاق الى احبائه واخلائه وبشروا انه بعده من

اخص اولاده واخص خلق الله من العرش الى الثرى محمد صلى الله عليه وسلم وبشارتهم باولاده من المرسلين نظام الرسالة ودوام الشريعة ونشر الحقيقة ذو
السلم منه اخبار عن اهليتهم للخليل ورفع النكرة وتعريفا العهد الازلية بعث زوال الخطرات والمعارضة وسلامهم ممزوج بسلام الحبيب وتحية
دنوه من خليله وسلام الخليل لاظهار السرور بالضيف واكرامهم واظهار الاهلية منذ عرف سرهم فوافق سلامه سلامهم اي ههنا بيت كرامة وسلام
من المحبوب وما اطيب سلام الحبيب على الحبيب وما الذ رسالة الحبيب الى الحبيب وما اشهى بشارة الحبيب لحبيب وان كان بالوسايط سلام على سلمى وان شط
دارها سلام على ارض قديم بها العهد سلام على جار الها لها وادارها سلام حزين وامق شفه الصد سلام عليها دائما متواترا سلام على ارض الهاهها
قصد اذا نزلت سلمى بواد فماؤها زلال وسلسال وشيحانها ورد قال بعضهم بشروا ابراهيم بان نسبة الخلة ثابتة وانها لا ينقطع وقال بعضهم بشروه بخروج
محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة قدم بالبشرى خصوص
اذا ادى من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر الواسطة من الخليل فقال سلام من الخليل تم به المراد قال ابن عطا قال سلام تحية لك وتبرئة الخليل من الزلل قال
سلام اي هذه السلامة التي تحيل السلامة من السلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي اخرجه خبيئة واكرام ضيفه ولكن فيه ما فيه من اشارة الى قلبه
المذبوح ووجه المجروح ونفسه المذبوحة بين يدي سلطان حبيبه واطوار ملكوته وسبحات جلاله وتلك محمومة بنيران المحبة وطيب الشوق في
حرقة العشق ليسليها بما حين القرب وروح الانس ونسيم صبا الوصال وايضا فيه تعريفا حوال الملائكة هل جاءوا بالباس ام لا وذلك من لطف صنيع
الانبياء وفيه اظهار المعارضة والحقيقة ليعرف شان الحال وان كان خلق السخاء والكرم وقال بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيفان تبدؤا بالكرم
في الانزال ثم تثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل كيف بدا بالطعام بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل ما حضر والتكلف بعد
ذلك لمن احب قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم انكر على تركهم استعمال الخلق ولكن ما عرف شان الحال الذي فيه اشارة عجيبة اي لا
تليق عند اجلالنا الالتفات الى العجل وليس العجل مكان المحبة ولكن ارثه لذا اسمعيل فان المحبة والعشق يقتضيان قربان الوجود بين يدي المحبوب
حكي عن ابي الحسن البوشنجي انه قال من دخل هذه الدويرة ولم يبسط معنا في كثيرة او فيما حضر فقد جفاني غاية الجفاء وقال ابو جعفر بن عبد
من امتنع من تناول طعام الفقراء والتبيان فقد اظهر كبره وقيل في قوله نكرهم نكر اخلاقهم مع ما تقرر فيهم من الخير واوجس منهم خيفة خيفة
ابرهيم من الملائكة عليهم السلام ليس من جهلهم انما راى اثار باس قوم لوط من شمايلهم وهناك متوقع الامتداد لان ربما جاء الرسول بالامتداد لحادث
نفيات ولست بعالم سلام على الدارين ان كنت راضيا وايضا خاف على اخيه لوط وموسى قومه قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط رحمة
الجبار وبيتوا العقاب رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت رحمة الله قربة الله وبركات الله انوار مشاهدة الله وايضا رحمة الله نبوة
الله وولايته وبركات الله رسالة الله وخلافته وبقي في اولاده حتى خص استجابة دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وايضا رحمة الله محبة الله وبركاته
معرفته وتوحيده قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء به في الصلوات في قوله كما
باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده انه حميد مجيد محمود بحمده القديم حيث حمد نفسه مجيد عظيم الشان لا ينال بخوض الفطن ولا
يدرك بعيد الهمم فلما وصل بركات الله اليه وانفتح ابواب المكاشفة وادرك فيض المشاهدة خرج قلبه من غبار الامتحان وانبسط مع الرحمن بقوله فلما
ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى ذهب عنه خوف البعد وجاءته بشرى القرب وذاق طعم الود وسكر الخليل بوجه الخليل وانبسط الخليل الى
الخليل وهكذا عادة السكارى اذا شربوا شراب الوصال وسمعوا اصوات القربة يخرجون بنعت السكارى على بساط الانبساط وفي ذلك يحمل
عليهم ما لا يحمل من غيرهم من اهل الهيبة والاجلال فانبساطهم اليه من مواليد انبساطه اليهم الا ترى كيف قال جاءته البشرى ثم قال يجادلنا فالبقاء
انبساط الله في انبسط بانبساط الله لكن انبساط الخليل لا يكون الا رحمة وشفقة على خلقه واوليائه الا ترى كيف قال يجادلنا في قوم لوط كان
يسترحم ويرجو نجاة لوط واهل بيته مع ما فيه من الطراقة والسخاوة والفتوة والمروءة والحلم بما وصفه الله بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب
حليم بانه كان لا يدعو على قومه بل قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واواه زفرة قلبه مع عبرة عينه من الشوق الى جمال
ربه وهكذا وصف العاشقين التاوه والزفرات والشهقة والغلبات والصيحة والعبرات منيب حيث انابه الى كنف قدمه وقرام خطاير قدسه
ومجالس انسه من روضة شواهد ملكوته حيث قال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي ومجادلته كان انبساطا لم يكن جاهلا ذو
لكن كان مشفقا باذا كر بما راى مكانه نفسه في محل الخلة والاصطفائية القديمة هو تعالى يحب غضب العارفين وتفيس المحبين ومجادلة الصديقين

وانبساط العاشقين حتى يعجبهم من ذلك وفي الحديث المروي من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي رايت رجلا في الحضرة يتدمر فقلت لجبرئيل
من هذا فقال اخوك موسى يتدمر على ربه فقلت وهل له ذلك فقال يعرفه فيحتمل عليه الا ترى كيف وصف الله انبساط كليمه بقوله ان هي الا فتنتك
ولا يجوز الانبساط الا لمن كان على وصفهم قال بعضهم ذهب روع ما يجده في نفسه من تنكرهم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءه البشرى
السلام من الله لما فرغ من قضاء حق الضيف ولقي البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم بما دلنا في قوم لوط الرحمة التي جبله الله
عليها ثم ان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة في اول مقدمهم ثم وصف نبيه لوطا عليه السلام ايضا وصف خليله من ضيق صدره والخيفة
منهم بقوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه ثم وصفه بانه مشفق
حزين كريم على الاضياف بقوله ولا تخزون في ضيفي وحكى انسداد باب الفراسة على ابرهيم ولوط انهما كانا في محل البسط وحسن الرجاء من الله
سبحانه ولا يتوهمان الباس والعذاب على القوم فما دار ملائكة الله يعرفهم باشتغالهم بجهور حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان
سرها لا يغيبان عن معرفتهم ولكن عادهما التقدير لامضاء حكم الله على القوم قيل ان ابرهيم كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولا بد ان يكون
فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه في هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة
كانسداد فراسة النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك الى الوقت الذي انزل به الوحي وكذلك التبس الحال على لوط عليه السلام ان يتركه الامر فلما اخذ تلاطم
بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وركنا شديدا ليدفع بهما قومه من ارتكاب المعصية بقوله قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
راى نفسه في منازل الابتلاء والامتحان ورأى ابواب المكاشفات والمشاهدات والواردات مسدودة ولم ير نفسه الا في محل الخوف ورؤية
المكر وخشية العظمة قال لو ان لي في هذه الساعة اتصافا بصفة القدرة والقوة الازلية كما كان حالي قبل هذا الامتحان لدفعتكم عن الكفر والمعصية
او اوي الى ركن شديد اي لو كوشف لي حاشية من حواشي قوام القدم اوى اليه هناك واستريح من رؤيتكم او اتي من عالم الملكوت باسكم
او ادعوكم لو كان لي لسان الرباني الرحماني لتهتدوا الى مواقع الرشد تعرفوا حقوق الله عليكم قال ابن عطا لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم
قال بعضهم لو ان لي جراة على الدعاء عليكم لدعوت او اوي الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صائرون اليه من سعادة او شقاوة فلما تم الامر
عرف الحال كشف الملائكة احوال القوم ووعدوا هلاك القوم وقت الصبح بقوله ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب كانه تسارع الى مكان
التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته ويستريح من رؤية الاضداد لان رؤية الاضداد حمى الروح كانه قال لو ان
لي بكم قوة الالهية لاهلكتكم او اوي الى ركن شديد الى حضرة الملكوت ومجالس الجبروت واستريح من صحبتكم ورؤية معصيتكم فاستبطأ موعد الله
ما وعدوه قيل له اليس الصبح بقريب ما اشد على العارفين انتظار واردات الغيب وطلوع صبح المشاهدة وانفلاق شرق العناية واشراق شمس
المكاشفة ودنا وصال الحبيب واقترابه واطرابه للوصال واطرابه حكي عن الكرخي انه قال قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها
اذا طاب عيش العارفين بجمال معروفهم وسكنوا بمواساة لطائف قربه واستانسوا بنرجس مودته وورد وصلته وياسمين نور صحبته
في مكانات كشوف غرائب الملك والملكوت وامنوا من بليات الامتحان هاج غيرة القدم عليهم واقلعهم طوارقات القهر والقهر الى منازل
الامتحان وجعلنا عالي قلوبهم واحوالهم اسافل نفوسهم وتهوا انهاخة يعرفوا ان ساحة الكبرياء منزهة عن الانس والوحشة والوجود والعدم
والمريدين اذا استكبروا على المشايخ يقلب الله مواجيدهم بحظوظ النفوس ومجاهداتهم اتباع شهواتهم الويل لمن كان شانه هكذا امطر عليهم نوائب
بحار البعد نعوذ بالله منها وحاتها تواتر العصيان والخروج عن اطيار بساتين الرحمن وهذا جزاء من خرج عن سادته ومشايخه وما هي من الظالمين
ببعيد اي ما هذا الحجاب والبعد من التاركين السنة والمتابعة ببعيد قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق الجاري في الازل عليهم قلبنا
عليهم ارضهم كما حكمنا عليهم بقلب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبل الرشاد وقال محمد بن الفضل في قوله وما هي من الظالمين ببعيد ما اصاب قوم
لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالات وارتكاب المحارم بالتاويلات قال الله وما هي من الظالمين ببعيد اي ما العذاب ممن عملوا
ما عملوا من تخطي الشرع والتهاون بالامر بالتاويلات ببعيد اني اريكم بخير واني اخاف عليكم اراد خير الدنيا الذي هو محل الاستدراج
والامتحان وان راى خير الآخرة ما خاف عليهم واهل المعرفة اذا راوا انفسهم في اعالي الدرجات والمقامات والاستقامة زاد خوفهم لانهم عرفوا
الله بغيرة القدم ولا يستقيم باذا غيرته الحدثان الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج

ايام

ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات فتترك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه لامته اني اريكم بخير الاية وقال بعضهم اني اريكم
على اي نعمة من الله واني اخاف عليكم تقصيركم في شكر النعمة بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين بقية الله مشاهدة الله وقربته ووصاله وما ادخر
لاوليائه من الكرامات السنية والدرجات الرفيعة قال بعضهم ما ادخر الله لكم من كرامته خير مما تنالونه فيه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
ليس للصادقين مع الخلق معاداة بسبب من اسباب الدنيا انما بغضهم وخلافهم حين يتركون متابعة السنة وما يعظونهم الا بعد تركهم هوى نفوسهم
ولا ينصحونهم الا شفقة عليهم قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون عمله وتصديق الاية قوله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
في فعلي ونيتي من قوة الله اريد بها اصلاحكم ولكن الهداية والتوفيق ليس معي ولا اطيق ان انقذكم مما جرى عليكم في الازل وما توفيقي الا بالله اي
اصطفائيتي بالنبوة والولاية باختيار الله في الازل لي عليه توكلت اسكن به لا بغيره واثق به فيها وعدلي واليه انيب ارجع اليه بنعت شوقي الى
لقائه وقيل في قوله ان اريد الا الاصلاح اي مرادي صلاحكم ان يساعدكم التوفيق ولا استطيع اتاء ذلك لكم الا بعوني من الله في عدي قال النهرجوري
التوفيق حسن عناية من الحق سبق الى العبد ليس فيه سبب ولا منة له طلب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا
تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها واستغفروا ربكم اي استغفروا لما جرى على قلوبكم من انكم قدرتم بشيء من الطاعة والعصيان
فان الطاعة والعصيان لا يتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازليتين والرضا والسخط ثم توبوا اليه اي تبروا من حولكم وقوتكم فاذا تيقنتم
ذلك وخرجتم من رؤية وجودكم يلبسكم ان ربي تعالى لباس معرفته رحيم بعارفيه ويلقي حلاوة وده فانه ودود لاهل وده قال محمد بن الفضل من لم
يكن ميراث استغفاره تصحيح توبته كان كاذبا في استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته تصحيح محبته كان مبطلا في توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمان الودود الذي تودد اليك بالنعم قديما وحديثا من غير استحقاق ولا وجوب وانا لنراك
فينا ضعيفا اي مستوحشا مما نحن فيه مستانسا بما انت فيه واريك ضعيفا فيما تدعي من الرسالة والمعجزة وما تدعي من القربة والمشاهدة فانك ضعيف
الضعفاء وكيف تخبرنا عما لا نعرفه وما لا يليق بعقول الخلائق قال الترمذي مهجورا فينا بينا لانه لا تعاشر قال بعضهم قليل العقل ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الايات تعبيره عن الاخبار بما وجد من انوار جلاله وحقائق حضرته ونشر فضائل معرفته وكواشفه والسلطان المبين ما ظهر من
وجهه من سطوع نور الازلية والادنى الجهة التي في كلامه والقيت عليك محبة مني قال ابن عطا الايات هي القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه
السلطان هو الانبساط في سؤال الرؤية قال جعفر الايات هي القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط في سؤال الرؤية قال جعفر
الايات هي التواضع متعاونا لاولياء الله والسلطان التكبر على اعداء الله قال بعضهم الايات هي محبته في قلوب خلقه والسلطان هيبتهم لمحبته في هيبته و
كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة تهديد لاهل الغفلة في النعمة الذين شغلتهم النعمة عن رؤية المنعم قال ابو بكر الوراق اذا حفظ الله على قوم اكثر عليهم
نعمه والهمهم شكره ونزع عن قلوبهم التوفيق وتركهم سدى حتى انغمروا في المعاصي واستوجبوا الاخذة اخذهم على غرة قال الله وكذلك الاية قال بعضهم
في قوله وهي ظالمة معرضة عن الحق مقبلة على الخلق ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ذلك اليوم مجمع العارفين للموقف رؤية الجلال و
شهودهم مشاهد الكبرياء والعظمة ومجمع المحبين لمقام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ومجمع الموحدين لرؤية القدم وشهود الازل هم صيانة ولو
من طوارق القدرة وسطوات العظمة في الدنيا اهل جمع واهل شهود قال ابو سعيد الخراز من عاش في حقيقة عين الجمع لم يولد فاجتمعوا من ذلك اللقاء
ومن كان في كشف المشاهدة لم يحتجب من شهود ذلك اليوم لانه كان مكشوفا له من ذلك وهذا معنى قوله وذلك يوم مجموع الاية وقال يحيى بن معاذ الايام
خمسة يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود امسك فاتك بما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود
منه ما استطعت واليوم المورود لا تدري اهو لك ام لا من ايامك وهو غدك فلا تشغل به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعل من بالك
واذكره على كل احوالك واعمل له فانه يوم اخر ايامك ويوم ممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لوقوف ذلك اليوم وجواب السؤال
[illegible] يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم النار بلا حساب ثم يحشر المؤمنين
الى عند الميزان ويبدل الارض وتقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون حسابا يسيرا وهو قادر على ان يحاسبهم بلحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة
يخرج الكفار من النار ويلقيهم في بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين في الجنان لانه تعالى وعدهم في النار ما دامت السموات والارض فاذا زالت السماء
والارض كانت الجنة وهذا شيء مخبولين بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء ربك الا من امن بقبل قيل معاينة الاخرة بالحقيقة ولم يطلع عليه احد غير الله

تلبي

فان دخوله دم ودعلى الصراط كالمؤمن يكون كل للدان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافر كما يستغني عن ايمان المؤمن وطاعتهم وايش يضره ان
يدخل الكفار في الجنة وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انتشر بساط الكرم يدخل الاولون والاخرون والمؤمنون والكافرون في حاشية من
حواشي بساط رحمته وهو صادق فيما وعد وما وعد وانما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اجراهم الا ان شاء ربك ان يجاوز عنهم فلا يخلدهم
النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وقال الشعبي جهنم اسرع
الدارين عمرانا واسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد وان هذا انما يؤيده وان شاء الله واما الذين سعدوا ففي الجنة
الذين سبقت لهم في الازل السعادة الكبرى وهي التوحيد والمعرفة على قواصير النور على رفارف الجنان تحت سرادق العرش خالدين فيها ما دامت السموات
والارض سماء الجنة وارضها سماء العرش وارضها الدرمكة البيضاء من مسك اذفر الا ما شاء ربك وقع الثنية على العارفين والمحبين والمشتاقين
فانهم يطيرون عن الجنان ويدخلون في انوار جمال الرحمن ابد الابدين قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ وقال في اهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
قال ابن عطا الا ما شاء ربك ان يزيدهم على مدة السموات والارض او الا ما شاء ربك ان ينقلهم الى نوع اخر من العذاب فيه الزفير والشهيق الا ما
شاء ربك ان يخلصهم من تلك العقوبة قبل ان يدخلهم النار فالاستثناء لبعض او قاسم من العقوبة قبل دخولهم النار الا بعد دخولهم الدار وقال الا ما شاء ربك من
اخراج اهل التوحيد من النار فيكون شقاوتهم غير مؤبدة وقال الجنيد الشقي من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال ابرهيم الخواص الشقي من اعتمد تدبيره
وقوته والسعيد من فوض امره الى الله والسعيد الذي ساعده التوفيق الازلي في كل ما يريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقي من احتجب عن موارد
تجلي رؤية الرب فاستقم كما امرت امر الله روح نبيه في معهد الازل ان يقوم بكل امانة علوم كنوز القدم وما يتعلق بها من كشوف انوار صفاته و
ذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وقدرة الازلية فذكره عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التأييد والعناية وقيامه باداء حقوق
الرسالة والنبوة فان الان اوان امتحان حيث زينت الدنيا باحسن زينتها لك واجريت الطبيعة فيك وان يستقيم اصحابك وامتك في حال تجليهم
من احوالك معي واحوالهم وكراماتهم بين يدي فاني بجلالي وقدري اكشف اسراري لك ولامتك من اهل الحقائق ما لا يطيق بازائها السموات والارض
فاستقم بما يليق برسالتك ومن تاب معك من امتك ما يليق بولايتهم ليس للاستقامة حد لانها مقامات وحالات ومعارف وكوائن
وتوحيد وتعين وصدق واخلاص واداب وخطاب وفي كل مقام استقامة من يستقيم فيها جميعا وفيما يرد عليه من واردات المواجيد من اللطائف
وما يرد عليه من الامتحان البليات صار موصوفا بالاستقامة ومن يطوف ان يقوم باداءها مستقيما ولا يثبت على صفوان القدم الا اهل العدم من
جعل الله مستقيما بتأييده صار مستقيما الخصوص في ذلك يتهم صلى الله عليه وسلم لذلك قال لامته استقيموا ولا تحصوا ولن تحصوا ولما لم يطيقوا الكمال
الاستقامة على ساير كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتني سورة هود قال ابن عطا المايل الاستقامة على حسب ما اكرمه من نور الشرف
بعضهم من يطيق حمل هذه الخاطرة الاستقامة الا من ايد من المشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت لولا ان ثبتناك
ثم حفظ في وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو الزين بمقام القرب والمخاطب في بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعده انه خوطب بقوله فاستقم
كما امرت ولولا هي المقامات لا تقنع دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولا تحصوا اي لا تطيق الاستقامة التي امرت بها وقال
جعفر الصادق في قوله فاستقم افتقر الى الله بصحة العزم وقال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا علي الشبوي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت
وقال جعفر الصادق منهم من استقام على توحيده ومنهم من استقام على ايمانه ومنهم من استقام على اسلامه ومنهم من استقام على معرفته ومنهم من استقام على
عظمته ومنهم من استقام على الخوف والرجاء ومنهم من استقام بالله لا بشيء سواه وقال بعضهم من استقام بالحق لا يعوج ومن استقام بباطل فهو غير مستقيم
لان الاستقامة لا يكون الا بالحقيقة وقال بعضهم الاستقامة لا يكون الا باتباع السنة وقال الجريري الاستقامة في التنعم للعوام والاستقامة في البلاء
استقامة الخواص وقال الجنيد الاستقامة مع الخوف والرجاء حال العابدين والاستقامة مع الهيبة والحياء حال المقربين والاستقامة مع الغيبة عن الدنيا
الاستقامة حال العارفين وقال الاستاد يحتمل ان يكون السين في الاستقامة سين الطلب اي من الله الاقامة على الحق ويقال المستقيم من لا ينصرف
عن طريق الله ما لم يصل الى الله يصل بسيره لسراه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اي لا تقتدوا بالمرائين والجاهلين وقرا السوء فتمسكم نيران البعد عن
الجلال والرؤية والحقكم نار البدعة والضلالة وايضا لا تسكنوا الى نفوسكم الظالمة بحظ حقوق الله سبحانه قال الكتاني من لم يتادب بحكيم او امام يكون بطالا

ابدا قال الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا وقال سهل لا تعتمدوا في دينكم الا السني وقال حمدون القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك لا يجرك صحبة الاخيار وقال علي
بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا تركنوا الى نفوسكم فانها ظلمة وقال سهل لا تجالسوا البدع واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الله
سبحانه حفظ الاوقات على اهل المشاهدات والمحاضرات ووسمها بوظائف الطاعات لهم ليصلوا بها المجالسات والمحاورات والمراقبات والطاعات
الى معالي الدرجات والقربات لان من حضر بقلبه وروحه وعقله مجالس الذكر والمراقبة يصل بسره الى رؤية المشاهدة اخطر في انها ولان اكثر الفترة
والزلة والغفلة يكون بالنهار حتى يكونا ذاهبين بما جرى بينهما من الغفلات بما فيها من صفاء الاذكار وجولان الافكار واخطر فكر الليل وهو الحال
لبقاء صفاء الوقت وحلوة الذكر والطاعة وحرقة الوجد وطيب القلب ولذة الانس الى النهار ولا يترك صاحبها الغفلة وان كان نايما فاذا وصل او
الليل باوقات النهار واوقات الليل بعث الاعارس ونفي خواطر الوسواس تذهب انوارها اغبار الخطرات وظلمة العارضات وهيجان الطبيعيات و
والبشريات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ان حسنات انوار المشاهدات تذهب سيئات العارضات وتذهب حسنات كشف
الجمال سيئات الخيال وتذهب حسنات المعرفة والتوحيد والفهم سيئات الظن والوهم لا يعرف ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من
المحبين واهل النهاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو عثمان الاوقات والساعات جعلت علامات الاذكار واوقاتا
للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه المواقيت وساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل وقت من اوقاته اما بفريضة او سنة
او ادب قال الواسطي انوار الطاعات مذهب بظلم المعاصي وقال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو عثمان حسن الظن بالخالق يورث
بالاحسان والهيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وقال الله موعظة لمن يوفق دونه وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستر
ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيئات وقال فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات يقول الحسنات التوبة يذهب سيئات الجناية وما اعظم حفظ شان الاوقات واشد رعايتها على اهل المشاهدات والمجاهدات
امر بالصبر عليها بقوله واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي واصبر في دفع خطرات المذمومة من مراد المجاهدة وانوار المكاشفة وايضا واصبر تحت
برحاء تجلي الكبرياء فان اجازي باحسانك بدل وجودك اي بعث طلبه وبقي بكشف جمال بقائي حتى لا تفنى بنور كبريائي وتبقى معي بنور جمالي قيل
اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة
ذكره كما قال عليه السلام يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي الحديث واي اجر عظيم واجل وابقى من ذكره اي يكون ثواب ذكره له وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكوتية فاذا كانت الارواح محالة لنفوسها الامارات بان لا
يخليها في حواشي الاذكار والافكار تنزل عليها عساكر انوار تجلي القدس ويكون قلبها رياض الانس وان الله سبحانه لا يظلمها بايدي الخطرات والنفوس
الامارات ولا يجري عليها احكام القهريات والمؤمنين والمحبين المشاهدات والقربات وايضا الابدان قلوب العارفين والمؤمنين والمحبين ونفوسها مطمئنة
بذكره تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان خطر عليها الخواطر من قبل الهوى وحرج الوساوس لا يحجب الحق اسرارها من جماله ومشاهدته بما خطر عليها
من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك لاية اي بقليل ظلم اهل القرية اي بقليل من هواجس النفس وايضا اي بظلم منه تعالى على القلوب فانه
منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على المقبلين وهو تعالى اصطفاهم في الازل بصلاحية قبول معرفته حيث عرفهم ذاته بكشف صفاته اياهم فبقيت تلك
الصلاحية قال بعضهم ما اخذ احد الا بجريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الافات ومكاره الدارين لذلك قال وما كان ربك الاية قال ابو سعيد
القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله في كل نفس بالابتهال والتضرع وقيل في تفسير الظاهر واهلها ينصف بعضهم بعضا ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
اي على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القدمية تفرقهم في طرق المعارف واعطى كل واحد منهم سبيلا
يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيصيرون اليه بسبيل الصفات وطرق معارف الذات على حسب منازلهم ومشاربهم فبعض في المعرفة وبعض في
التوحيد وبعض في المحبة وبعض في العشق وبعض في الشوق وبعض في الارادة وبعض في الحالات وبعض في المعاملات ولا يشبه حال المريدين حال
المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين ولا حال العارفين حال الانبياء والمرسلين وتفاوت علومهم ومعرفتهم ولم ترتفع الاختلاف بينهم قال الله
تعالى ولا يزالون مختلفين اي مختلفين في الاحوال والمقامات والافعال والاقوال الا من رحم ربك يبلغه الى مقام الغيبة عنه من وقع في وادي القدم
ودنا من سطوات الازل وايضا الا من بلغه مقام الصحو والتمكين خارجا من التلوين ولذلك خلقهم اي طباعهم بجبول اختلاف ترقي المقامات

ومحبات الحالات وبرواسته القدحرت في الجمع قال تعالى كل أناس مشربهم ويمكن ان الجمع خلقهم المخالفة في البدايات والموافقة في النهايات في هذه الدرجة
ويمكن ان الجمع خلقوا للرحمة وهي الموافقة في النهاية بعد عبورهم مجاري الاحوال والاعمال اذا وصلوا الى بحار المشاهدة فيغرقون فيها ولا يعرف هناك في تلك
المشاهدة الوضيع من الشريف لانها منازل الشرفات وحقايق المداناة وهو بجميعهم ذوق صحيح اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاحي
قال الجنيد خلقهم للاختلاف ولو خلقهم للموافقة رجعوا اخيرا الى سواد الامن رحم ربك منهم فايدهم بانوار الموافقة فلزموا السترة ولم يلتفتوا الى
الاغيار **وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك** افهم رزقك الله فهم خطابه قال العارف الصادق اذا وقع في بحر الازل ويرى عجايب كشوف
الصفات وانوار الذات سبحانه تهيجت اسراره وظن ان واقعته لم تقع على احد غيره خاصة في بداية حاله وبديهة كشفه فظن انه فريد في حاله فعرف الله سبحانه
احوال ما مضى على اوليائه ليعلم ان حاله لم يكن غريبا بل يكون معروفا عند العارفين ومعلوما عند الصديقين ومشروحا عند المرسلين ليفرح بستر الله
التي جرت باصطفائيته واولياءه في الازل ولا يغره طوارق الحدثان قال تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك الاية والشي اذا كان معروفا عند العلماء والاولياء
لا تدخل فيه المعارضات والشبهات قال ابو بكر الكتاني سالت الجنيد عن فائدة الحكايات قال هي جنود من جنود الله في ارضه يقوى بها احوال المريدين
نقلت اذا صلى في الكتاب قال نعم قوله وكلا نقص عليك الاية **وجاءك في هذه الحق** اي انكشف لك في هذه الخطابات جمال الحق سبحانه وكشوف صفاته
على وفاق الخطاب حيث يجيء الخطاب عن الكبرياء يكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك
الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم في منازل الابتداء يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدايع الواردات الهيبات لانه ذاق
بهاية بكشف جلاله وجماله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق المكونات والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوي قلوب اتباعه
من الاولياء والمؤمنين بما جرى على من احكام الغيب واتيان الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما يوحى اليه فتثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقصة
الرسل وما كشف لهم وتثبت قلوب الامة بقصته وحاله فاشرف هذه الاية حيث هو على اثر سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله **وموعظة وذكرى
للمؤمنين** صورة القران موعظة لاهل المعاملات وحقايقه تبصرة لاهل المعاينات يعرف الكل من بحار القران ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم
متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون بباطنه وخصوص الخصوص مستغرقون في تجلي الحق فيه وحقيقة القران هو الصفة الازلية فاذا انكشف القران
باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بخصوصية الصفة واخبر بذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ان الله تعالى تجلى لعباده في
القران قال ابو يزيد فوايد القران على حسب ما توهلوا لاستماعه فمن سمعه من التالي ففايدته فيه علم احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا على امته فوعظه منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطايف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كما يقرؤه على النبي صلى الله عليه وسلم فشاهده
في ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فني تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق بنعوت علم
اليقين وعين اليقين ويحصل في درجات حق اليقين **ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر** غيب حواشه الارواح وخبايا دعته القلوب بعلم ما اودع الارواح من
علوم كنوز الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما في قلوب الملائكة من علوم المقادير التي تجري بنعوت القضاء و
القدر على افعال العباد وغيب الارض علوم ذاته وصفاته في قلوب الانبياء والمرسلين والعارفين والصادقين وقوله **واليه يرجع الامر كله** الامر هو الارواح معرفته
ترجع اليه على دهشات بها من لحوق الصفات وانوار الذات ثم رغبته الى العبودية التي تورث الحرية والحرية تورث التوحيد والتوحيد تورث التجريد
والتجريد تورث التفريد والتفريد تورث المحو في الذات والصحو في الصفات فاذا اقر هذه المقامات يؤمنه من زوال الشرف ومحو المحو عنه بقوله
فاعبده وتوكل عليه اي هو حسبك لا حجة من قهره الى لطفه ومنه اليه ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اعوذ بك منك قال النهرجوري في قوله ولله
غيب السموات والارض لا يعلمها الا هو ولا يطلع عليها الا خاصا من عباده وهم الذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم
الذين لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيهم مطالبة وكانوا بلا كون وشهدوا بلا شهود بل يكونون بالمكون ويشهدون بالاشهاد فلهم ولا لهم
حيث الوجود ولا لهم من حيث الاتحاد هؤلاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا حظ في انفسهم ولا للخلق اليهم سبيل لانهم اخرجوا من حد التفرقة
ثم محجوبون في عين الجمع فلا تم كلامهم ولا اعتبار به لحالة وقيل في قوله واليه يرجع الامر كله مرجع الكل لانه منه مبدأ الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك
وقف مع الامر بشهود الادب والسنة وتوكل عليه لا تهتم بما قد كفيته واهتم بما نديت اليه وما ربك بغافل عما تعملون كيف يغفل عنك من قد جعلك
وما انت لاقيه الى اخر انفاسك والله اعلم **سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الر** الالف اشارة الى ابانة اهل التوحيد والقدم اشارة الى

نكرة

نكرة اهل التجريد والراء اشارة الى رؤيته اهل التفريد **تلك آيات الكتاب المبين** اي تمكينات الاشارات في الاحرف الثلث علامات المعارف
المعروفة في الصفات القديمة المبينة انوارها في قلوب الصديقين واثارها في شواهد الملك والملكوت وما ذكر في القران قوله تلك آيات
الكتاب المبين اوصاف ونعوت واسماء وصفات مبينة اسرار الخطاب لاهل المكاشفات والمشاهدات من العارفين والمقربين والحكمة في
الخطاب بالحروف كتمان الاسرار عن الاغيار وهي سنة الاحباب في رفع النقاب في الحجاب ابكي الى الشرق ان كانت منازلكم من جانب الغرب خوف
القيل والقال اقول بالحد ما دعين اذكره خوف الرقيب وما بالحد من خال هذا سر الحبيب مع الحبيب ولا يطلع عليه الا من له شرب من بحره وسقي من نهره
طلوع من شربه والوامن شربه لان هذه الطايفة رموز واشارات لا يقف عليها الا طيار في الملكوت وسيار في الجبروت قال الاستاذ في اسرار هذه الحروف
المقطعة اشارات وهو ان من كان بعين العقل والصحو استنبط من اللفظ اليسيرة كثيرا من المعاني ومن كان بشاهد الغيبة والمحو يسمع الكثير فلا يفهم
منه اليسير وقال ايضا الاشارة من الكتاب المبين ههنا الى حكمه السابق له بان يرقيه الى الرتبة التي لم يبلغها غيره **نحن نقص عليك احسن القصص** ان الله سبحانه
لما اراد ان يوقع عشاقه بهتة القلب في سنة الى شكر عشق بيت وسقاهم من مشارب سواقي الالتباس بالاعجز تجلي صفة الجمال باقدام الافعال اراد
قدس همته من حمل الامانة فير في ذلك وفيه تجلى معه ومشاهدة الازل ليسلي قلبه بهذه القصة التي هي مطية ارواح اسرار العاشقين والوامقين وعو
تعالى بجوده واختياره لسيادة الكونين وبرسالة العالمين يواسيه لئلا يضيق صدره في محل الامتحان لان امتحانه بالعشق الانساني في مراقي مشاهدة
الازال والاباد ليسير في ميادين القدم والابد بمراكب العشق فان بالعشق يعلوا الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانساني في مراتب الاحوال الاذواق
الواشقة ومطرائها من هذه المقامات الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية بين تعالى ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الاشارة
العبودية الرفقة والشوق والفراق والوصال والبلاء والقضاء وشان يوسف عليه السلام كان عشق عشق به ابوه وهكذا كل من راه لان حسن جمال القديم البس وجهه
وكان مراة الله في بلاد الله يتجلى الحق منها للعباد وكيف لا يكون احسن القصص وهذه القصة قديمة ازلية وكل حسن في العالم هي معدنها ومنها صدر كل
الحسن والمستحسن ومن كان حسنها اثرها الى اخرجها من تحت التكليف ولم يذكر في قصة العاشق والمعشوق الامر والنهي كانها خبر الوصال واثر الجمال وقيل
لما فيها معرو المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم اعجب القصص وفيه تعزية وسلوة للنبي صلى الله عليه وسلم لما لقي من اهل بيته ان يوسف لقي من
اخوانه اكثر مما لقي هو من اهل بيته ثم يخرج عليهم بنفسه متجاهل اراد ذلك كله من موارد القضاء ومواجب القدرة فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم اليوم
كيف يكون عليكم في غيب وكتم المجورين عليه كتب المقصود به من حيث القضاء والقدرة قال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام بسماع
القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقال بعضهم هذا صدق احوال المؤمنين ومعاني صفة المتقين
بتبيين حقائق محبة المحبين وصفاء سر العارفين وتنبيها على حسن عواقب الصادقين وحثا على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على
الانقطاع مع الله والاعتماد عليه عند نزول الشدايد وكشفا عن احوال الخائنين وقبح طرايق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف عن المحن
وعواقبها من الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة والبؤس بالنعمة والعبودية بالملك وفيه ما يدل على سياسة الملوك في ممالكهم وحفظ رعاياهم في
ذلك قال الاستاد احسن القصص لانه نقص عليك احسن القصص لخلوه من الامر والنهي الذي سماعه يوجب اشتغال القلب وقيل احسن القصص
لانه بغير غلوق وقيل لان فيها ذكر الحبيب والمحبوب وما كان يوسف عليه السلام بتلك المثابة التي ذكرتها وانه كان مراة حسن الحق وان حسنه تاثير معادن حسن
الازل يخضع له العالم لما عليه من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه وما راى فيها قوله **اذ قال يوسف لابيه يا ابت** جمع الله في اسم يوسف اربعة احرف الياء
والواو والسين والفاء الياء يشار ملكه والواو وضاحة وجهه والسين اطلاعه على اسرار الغيب بحسن تاويل الرؤيا والمكاشفات والفاء وفاؤه في عهد الرضا
فاذا اجتمعت هذه الاوصاف في يوسف سمي يوسف لان الاسف العبد وتعبد يوسف ونقل الخزنة والاسف الحزن جمعا الى معنى رؤياه رؤياه
اول مقام المكاشفة لان احوال المكاشفين اوائلها المنامات فاذا قوي الحال يصير الرؤيا كشفا وبين الرؤيا والمكاشفات مقامات ذكرتها في كتاب المكاشفة
وافهم رزقك الله فهم معاني المكاشفات ان الله سبحانه مثل عالم الملكوت وما فيها مع اسرار الجبروت بنيران الكواكب والشموس والاقمار وايضا مثل
بها احكام اكابر الانبياء والاولياء فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والكواكب مثل الاوصاف والنعوت وليس غرضي ههنا بيان اشكال المكاشفات
ورقمها لكن اقول بعون الله وتاييده نبذة مما كوشف ليوسف كان يوسف ادم الثاني عليهما السلام الا ان عليه كان من كسوة الربوبية ما كان على ادم فرات الملائكة
ادم ما رات فسجدوا لكرامته وههنا سجد له اشراف الانبياء وهم خير من الملائكة كيف لا يسجدون له وفي وجهه تلالؤ انوار القدوسية وجلال السبحية

حد ثيها

يسمعون كما صحت جبينها خرّوا للعزة ركعا وسجودا وفيه اشارة لطيفة ان الخليل عليه السلام راى تلك المعنى من جبين الشمس وعارض القمر ونور الكوكب فقال
هذا ربي وهذا على الملائكة والانبياء في سجودهم لادم ويوسف عليهما السلام لان هناك تجلى الحق سبحانه من اجرام الفلكي التي معادنها الافعال وههنا
تجلى الحق منهما وهما من خصايص تجلي الصفات صادرات الاثر ما الى قوله تعالى وخلقت بيدي ونفخت فيه من روحي البس انوار الطيبة على اجرام الافلاك
فهاج اليها سر ابرهيم كما البس على طور انوار الطيبة فهيج الله سر موسى اليها والبس انوار الجمال ادم ويوسف وهاج اليهما اسرار الملائكة والانبياء فيا ليت لو
راى الخليل يوسف وادم لراى فيهما اكثر مما راى في اجرام الفلك خليلي هذا احسن الناس كلهم ومحدهما من حسنها الشمس والبدر والبيت جمع ... لو راى
جمال سيد الانبياء والمرسلين صلوات الله عليه لهاموا في البوادي والقفار وغرقوا في القيافي والصحار ويطير الملائكة من السماء لان نوره انور وجهه
ازهر وبدنه اشرق لانه كان من معادن جمال القدم وسراجه اسرج من سراج الكريم وفيه نكتة عجيبة من حقايق التوحيد ان مثل الخليل ما قال هذا في
سجدت لبعض بنيه بيانا لتنزيه جلال الكبرياء وتنزيه ساحة العزة والبقاء عن الكرة الاضداد والانداد راى الخليل هذا المعنى بنور النبوة فقال اني بري
مما تشركون وفيه ابتلا المريدين المكاشفة يذكر عند استاذه ليفرق من الكشف والخيال قال بعضهم عجبه حسن روياه حتى قصها على ابيه فكان فيه اول بليته
محتمل ان بلغ الى التحقيق ما راى فلما راى يعقوب عليه السلام اسرار الرؤيا وتاويلها خاف على ابنه قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك بهذا اثبات اهل قصة المعرفة لا
يجوز للمريدين ان يفشي سر المكاشفة الا عند استاذه ولا يقع في بحر الحجاب ومحن الدعاوي ويكون مرتهنا بعيون الغيرة كان يعقوب في ذلك الوقت في
رؤية العلم من رؤيته ما جرى في الازل فدبر وقاية ابنه بجنس التدبير فوقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف
في ذلك الوقت خوفا عليه ان يقع من اخوته في شي فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال اخاف ان ياكله
الذئب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان نجاه فعلى لولك قيل ان التسليم والتفويض خير من ملازمة التدبير فما وصاه بكتمان الرؤيا خوف
اختصاصه في الرسالة والنبوة والحسن والجمال والخلق والخلق بقوله وكذلك يجتبيك ربك اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بفرح الكمال في
الرسالة والكشف وعلوم اللدنية الالهية التي قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته ان يبلغ الى مقام التمكين ورؤية التحقيق ودائم التلوين
وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ما بلغ الذبيح والخليل وخروجه من دركات امتحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء و
الصديقين قال ابن عطا اجتباه بما منحه من حسن الخلق ولطف الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك
فصرف عنك كيدهن ولولا الاجتباء لو رد عليك منهن ما ورد وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف ان جعل رجوعه الى اخوانه كما اضطرهم الى
الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا التي رايتها وقال بعضهم ويتم نعمته عليك
في ان عصمك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا بابائك وقال الاستاذ من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يصونك عن شهود
النعمة برؤية المنعم فلما عظم شان يوسف في حسنه وجماله وقدسه وطهارته وطراقته مع اخوانه في احتمال البلاء منهم وترك الانتقام منهم لنفسه عظم
الله ذلك وقال لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين آيات يوسف سواطع نور الحق من وجهه وظهور علوم الغيب في قلبه ومعرفته بايات الله
وصفاته وكرم الابوة ونعالته لطايف افعاله وصنايعه وما وضع الله في النفس الامارة من عظيم قهر شهواته واستيلاء هواها وقترتها وشرها و
دقايق خدعتها ولطيفة ما بينها وبين طبايع الشيطان وحسن عاقبته وبلوغه الى محل التمكين وما بدا من اخوته من الغيرة والكثرة القوة وهذه
البراهين تذكرة وتبصرة للمريدين والمحبين والعارفين قال جعفر عن القضا والخلق في يوسف آيات وليس في نفسه آية وهو اعظم الايات وهو معرفة
مكر النفس وعلمها قال ان النفس لامارة بالسوء وقال بعضهم ان من الايات التي في يوسف الحجة على كل من حسن الله خلقه وصورته ان لا يدنسه
بمعصية وقال ابن عطا اياته ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليه واخرج منه ما فيه لما هو فيه ما لك لا تامنا على يوسف في اظهار محبه
بين الله سبحانه محل اخوانه بان لم يتخ منه احد حتى الانبياء لئلا يامن من مكره فان كيده متين وهم في ذلك ما بلغوا مقام النبوة ولكن يحيب من
شان قهر الله سبحانه كيف غير فطرة المعروفين في ديوان الازل بالولاية والرسالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى لهذه الجذبين جميعا
وبين ان مكان الصدق يخطر عليه افات النفس والحسد والخدعة بقوله لا تامنا على يوسف الاية وهم كانوا يعرفون موضع الخطا في نفوسهم من ابعاد
ابيه يوسف عنهم من محبتهم من نفسه وكدره عليهم مشارب الصفا والمودة وحبهم على العلم بفراسة ابيهم حيث عرفه الله مكايد نفوسهم قال بعضهم
لم يكن يامنهم عليه لما كان يرى من فراسة النبوة في شواهدهم من اضداد الحسد والبغضا ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اهمال يعقوب بنفيه وتركه

المعروفين

دفع

دفع لعبهم بانه راى لطافة خاطر يوسف لخلوص تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم احزان المحبة ومواجيد القربة ويستروح ساعة برؤية الالاء والنعماء فما نعهم
بذلك لئلا ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم عن اللهو واللعب وراى ما في ضمايرهم من لطيف المكر وعلم انه موضع البلاء فجعل العواعليهم وسبق التقدير
على التدبير وجرى قضية الله بينه وبين يوسف قال محمد بن علي لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه بالحزن قال ابن عطا
لو اسلمهم وسلمه الى القضا لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره على حفظهم لكان محفوظا كما حفظ الاخرين قال الله
خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه في ثلث مواطن فما توافيه قال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له وقالوا
قالوا ارسله معنا قال اني اخاف ان ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب وقال لهم لا تدخلوا من باب واحد فاصابهم في ذلك ما حذر عليهم منه قال اني ليحزنني ان
تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم صدق يعقوب خاف من ذئب حسدهم ورؤيته في ذلك حقيقة وكل ما راى يعقوب من هذه الواقعات قبوله
قبل وقوع تطورها على سر سابق التقدير وكلما قال لبنيه من الزجر والنصيحة في حق يوسف مما ادرك بنور النبوة ما يقع في المستقبلات من الواقعات وذلك
غيرنا قض لحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجاب الانبياء والصديقين من رؤيتهم حقايق التقدير وهم يعلمون
ان من العرش الى الثرى من الحركات والسكنات عاجزة بين حرفي الكاف والنون وايضا اخاف من ذيب التقدير ان يفرق بيني وبين ابني واتم على اراه
لما الوت رامه غيرة الحق هو حتى لا ينظر الى الوسايط في شهود حقيقته وتصديق ذلك قوله ان الذئب لم ياكل يوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد
كان فراسته خطه وراى بنور فراسته ما كان يجري على يوسف الى اخر عمره وافق في ما بعد مراد الله لانه اراد ان يفرق بينه وبين يوسف اريد وصاله
ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد قال ابو علي الجوزجاني خاف الذئب فسلط عليه ولو خاف الله لمنع عنه كيد الاخوة وقال الجنيد ما اوقعهم في الحد الا
ما اظهر من شفقته عليه بهذا القول لئن اكله الذئب ونحن عصبة لما راى يعقوب ان حبال التقدير لا تنصرم وان تواتر البلاء لا ينقطع وان
عساكر الغيرة لا تمتنع ارسله معهم وذهب مع سيول بحر القهريات مريد المراد وكيف يدفع تقدير الازل بقوة العصبة وحيل التدبير وتم ما نظر الحق
في بعض الوسايط في بعض الاوقات فقطع الله ذلك حتى لا يستمسك غريق بحر المعرفة والتوحيد بعروة الوسايط قال ابن عطا اعتمد يعقوب كثرتهم
وقوتهم فوكلهم الله اليهم حتى اتاه الحزن من قبلهم قالوا في الجب ثم لما ارسل بنيامين قال الله خير حافظا حفظه ورده الى يوسف وردهم جميعا الى يعقوب
كذا حال من اعتمد على تدبيره من اعتمد على غيره فلما وقع يوسف في بحر الامتحان ونجى في ايدي الاخوان وذاق طعم جفائهم رفع عروش الغيب راسه من بحر
البلاء لتسلية قلب يوسف بالولاية بقوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا لتنبيهم بابناء الازلية ومناطق الربوبية بلسان النبوة ما غاب عنهم وما عملوا
وعملوا وصنعوا حتى حين بلغ الى مرتبة الاعلى من النبوة والرسالة والتمكين والاستقامة وهذا كان تسلية الله سبحانه صفيه في ابتلائه وقال الاستاذ
الاشارة فيه انه لما حل به البلوى عجل له تعريف ما ذكر من البشرى ليكون محمولا بالتعريف في ما هو محمل له من البلاء العنيف وقال ان انقطع عن يوسف
مراعاة ابيه اياه حصل له الوحي من قبل مولاه وجاؤوا اباهم عشاء يبكون سر هذه الاية ان طبيعة البشر اذا ظفرت بمرادها رقت فازدادت بالبكاء
ابابات ولكن لا يكون بكاؤها الا من فرح الخدع وحب الجاه والرياسة وان ذا البكاء اكثره تباكيا بكوا بعيونهم ولا بقلوبهم وحزن من اسف ولا من فرح جاؤا
متاحي لا يتبين تباكيهم من بكائهم وليرتفع من بينهم وبين ابيهم حجوف الاحتشام اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكى قيل اخر
المجي الى وقت العشاء الاخرة ليدلسوا على ابيهم وقيل ليكونوا اجرا في الظلمة على الاعتذار وترويج ما مكروا وجاؤوا على قميصه بدم كذب قبح الله سبحانه فعل
زرق المزرقين في هذه الاية الذين زينوا بالزرق والسوء وادعوا صدق المقامات والكرامات فان دم الكذب اشارة الى من يدعي جراحة المحبة على قلبه ودم
القلب من ذبح الله اياه بسيف محبته وليس كذلك فان دم المقتولين بسيف المحبة دم صدق يصدق صاحبه في عيون الصادقين قال عليه السلام المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور وهو من كذب وقع كذبه في قلوب العوام والجهال ما يطلع على العوام كيف لا يطلع على قلوب الانبياء والصديقين هاجت
طبيعتهم بنار الحسد فتولد منها الكذبات والخيانات لان كل الحسد كالنار المحقة في الزند فاذا خرجت تحرق العالم بها قال الحسين بن الفضل لما كذبوا
في ابتداء الامر بقولهم واكله الذئب رجعوا في اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل بين الله سبحانه بقوله بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان فراسة يعقوب واطلاعه على اسرارهم في المكر وعرفهم شر مكايد نفوسهم ولم يعرفوها ان الانفس ههنا اسرار تقدير قهر
الازل اي انتم محجوبون عما عندكم وانا لا اقدر في البين غير سابق التقدير البس سربال الصبر الجميل في مراد الجليل والصبر الجميل ما يصبر به صاحبه بالله لا بنفسه
بنعت شهود سر مشاهدة المكيد والمبلي في بلائه وتقديره قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وتحقيق هذا الصبر

قصة قالهن

جاءه

١

سكون القلب بما يجري على الرب سبحانه بنعت ذوق صفاء الذكر وادراك رؤية المذكور وتحقيق ذلك قوله **واقعها المستغاث** اي استغاثتي في بلوغ
صبري بلا تغير وانشد الشبلي في حقايق الصبر: عبرات خططن في الخد سطرا ۞ فقراه من ليس يحسن يقرا ۞ صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب
بالصبر صبرا قال الحسين الصبر الجميل السكون الى موارد القضاء سرا وعلنا وقال ايضا الصبر الجميل تلقي المحبة بالمشاهدة للمنة قال الترمذي الصبر الجميل
ان يلقى العبد هنا ترالى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقة المعرفة فاذا جاءه حكم من احكامه ثبت له مسلما لموارد الحكم ولا يظهر بورود حكمه جزعا بحال وقال
يحيى بن معاذ الصبر الجميل ان يتلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر **وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه** لما خرجت
ارواح من اماكن العدم وطارت في هواء القدرة وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الكبرياء فادلت دلاء الهم فيها فانكشف لها من مطالع
الازل شموس المشاهدة واقمار العزة فلما طرت بموارد الحقيقة صاحت بصياح العشق وقالت يا بشرى هذا شاهد القدم وعروس الازل فوجدت
شاهدها وفرحت بشاهدته وطارت سكرانة في هواء الالاه وابادت من الفرح بقاءه لانها وجدت بضاعة المعارف وربح الكواشف **واسروه
بضاعة** جعلت انوار جلاله في صميم اسرارها وسترها عن الاغيار وجعلها بضاعة التوحيد والمعرفة والمحبة ليربح بها سباة الوصال والاستيناس
بالجمال الا ترى اشارة يوسف لو عرفت ما في وجه يوسف من تلالؤ انوار حسن الازل لسجدت له كما سجدت الملائكة لادم لا للعبودية ولكن عشق
والمحبة لا شكان شاهد الله في مشاهدة الله قال جعفر كان الله تعالى في يوسف سر فغطى عليهم موضع سره ولو كشف لهم عن حقيقة ما اودع
فيه من انوار الازل كيف قالوا هذا غلام ولو علموا اثار القدمة فيه لقالوا هذا نبي وصديق ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا الا بشرا
ان هذا الا ملك كريم ولما لم يعرفوه بخاصية النبوة والولاية ولم يروا عليه اثار جمال الله سبحانه باعوه بثمن بخس لجهلهم به وبما فيه من ودايع كنوز
القدرة وانوار المشاهدة والعلوم اللدنية الغيبية **وشروه بثمن بخس دراهم** لو كان فيهم ما كان في يعقوب عليه السلام من عشق الله ومحبته وما راى في
مرات وجهه من انوار قدم الباري سبحانه ما باعوه بالكونين والعالمين لان في وجه يوسف من جمال الظاهر لم يكن في الكونين الا في امثال من الانبياء
والصديقين وجمال ظاهره كان من جمال باطنه ولو اطلعوا على جمال باطنه لوقعوا بين يديه صرعى من سكر محبته ولرأوا عجايب الملكوت والجبروت
في ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بابخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من لطايف العلوم وبدايع الايات قال ابن عطا ليس ما باع اخوة
يوسف من نفس لا يقع عليها البيع بأعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله ان الله اشترى من المؤمنين
الاية فبيع ما تقدم ببيعه باطل وانما باع يوسف اعداءه الذين كانوا اعداءه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهي تهواك وهواك
واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث يتفرسوا فيه ما كان به لانه لم يكن وضع له في جنبه حظ الاترى الى
الذي اشتراه لما كان له في يوسف حظ كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية وقال ابن عطا لو جعلوا ثمنه
الكونين بما في مشاهدته وما خص به وقال الجنيد كل ما وقع تحت العدد والاحصاء فهو بخس ولو كان الكونين لم يكن حظ البخس وهو كل
شيء دونه ولما لم يعرفوا مكانته وباعوه اشتراه من راه بعين الحقيقة واعد مثواه جلاله وقلبه في اخص موضع في العالم وهو مكان المحبة
والعشق بقوله **اكرمي مثواه** اشتراه بالدنيا للاخرة معرفة بجلاله وجماله وقال امراته اكرمي مثواه اي لا تنظري اليه بنظر الشهوة فان وجهه
مراة تجلي الحق في العالم واين طور موسى في مكانته من وجه يوسف وتجلي الحق من وجه يوسف لاجرام الملكوت وسلاطين معارف الجبروت
كيعقوب وامثاله من نظار الغيب الا ترى كيف قال سبحانه اني رايت احد عشر الاية وايضا اكرمي مثواه اكرمي تقواه بتقواك وايضا فانه
بربه امر الفصل في جميع الجمع لا تنظري اليه بعين العبودية ولكن انظري اليه بنظر المعرفة لترى فيه انوار الربوبية وايضا اجعلي غيبته في
قلبك لا في نفسك فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة والشهوة **عسى ان ينفعنا** او يعرفنا منازل الصديقين ومراتب
الروحانيين ويبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا
في الاخرة قال الجنيد لما نظر الى يوسف وركن بقلبه اليه صار يوسف محنته حتى قالت له امرأته ما جزاء من اراد باهلك سوءا ان الله سبحانه
وصف ما وهب الى يوسف من احكام الغيب ورؤية كشوفات الملكوت وتمكينه في المعرفة والنبوة والرسالة بقوله **وكذلك مكنا ليوسف في الارض
ولنعلمه من تاويل الاحاديث** مكناه صيرناه عظيما في تمكين المعرفة ومحل وارد مشاهدة الغيب وسكنا عن فورات الاحوال وتغاير التلوين وبلغناه مقام
التمكين ليكون كهفا للغرباء المعرفة والمسترشدين من اهل المحبة وليعرفه بعد تمكينه حقايق المكاشفات وتاويل لطايف المنامات وما بين من

من الملكوت في اللبس المجهول من تصرف الملائكة **والله غالب على امره** ان كان الهاء راجعة الى يوسف هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه
من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه من فتنة الطغيان وورطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكر به الشيطان
خلصه من كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب ما دبر ليعز فرغلب سلطان قهره واستيلاء تقديره على
تدبيره فالله غالب على امر يوسف حين براه من افة شهوة زليخا حين همت به وهم بها قال الله تعالى لولا ان راه برهان ربه الاية وايضا والله غالب على
امره على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية وان كان صرف العشق من زين نعوت عشق الازل فكشف له
سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشر كانه غلب الصفة على الصفة وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة
لطيفة ان امره من عالم الفعل والاحكام ورسوم الشريعة والطريقة والعقول مكلفة به امرا وسما وغلب قهر امر الشريعة وغلب مقادير الازلية
امرا وغلب عليه امره بنقضه وتبديله امر يوسف بالتبري من الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان في مكان العرفان لكن غلب جلال قدمه والكشف لنور
وجه زليخا فاظهر القدس وخرج بالقدس الى الحضرة لينوق حلاوة عشق الانساني ليفوز به عشق الرباني ومن هناك رقاه الى مدارج ملك الازل في
الاباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان من الجاحدين لا من العارفين لان بالعشق طاروا الى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق من
عشقه صرف لا شك انه كان عاشقا في الازل وعشقه معادن جميع العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه وكان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن في العالم
الشعب من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على امر العبودية لان العشق صفة الربوبية ولم يكن بجملته الربوبية على العبودية وايضا دام
الامر خارجا عن اماكن الافعال وصار صرف الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لا شريك له في ملكه لحدث في ملكوته والكاينات جمعه
فانه بجبروته وما ذكرنا من هذه المعاني الغريبة والتفاسير العجيبة من حقايق امر الالوهية لا يعرفها الا اولياء المعرفة ونظار المشاهدة قال الله تعالى **ولكن
اكثر الناس لا يعلمون** لا يعلمون مواضع تقدير الازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف طلع الحدثان على قدم الرحمن قال ابو عطا
غالب على امره نفسه اجراه على ما شاء الى من شاء وصرفه عن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب في امره الذي امر عباده من طاعتهم وان شاء عجزهم فيها
قال الواسطي يصير تهمهم في تدبيره ويديرهم في تصريفه ويوجدهم المفقود ويفقدهم الموجود فالاضافات ضرب من الاشراك ثم وصف الله سبحانه
بلوغ يوسف اشد النبوة والولاية والتاييد الازلية وما وهب من انوار العلوم والحكمة بقوله **ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما** اشده تمكينه واستقامته
في المعاملات والحالات ومراتب الآداب في العبودية وكشف له تصرفات الربوبية في معادن المكاشفة حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما
بالحقيقة حكما بما لك الدنيا وعلما بما لك الاخرة **وكذلك نجزي المحسنين** نجازي المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مهجتهم بالله
وفي الله الى الابد قال النصراباذي لما تلقى من الله اوامره ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطيناه حكما على الغيب في تعبير الرؤيا وعلما بنفسه في
محل الفتنة هواها **وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك** كانت مستغرقة في العشق الروحاني فغلب عليها شهوة العشق فراودته
ذلك ان دعوة سر الطبيعة صارت منجذبة بروح عشق الروحاني الى معدنه فغلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان
عشق يوسف في قلبها وصورته مصورة في خيالها لا تحتاج الى غلق الابواب فان فيها قد هيبها حكمة يوسف حين همت به وهم بها اغلقت ابواب اسرار
عشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لا يبقى الكتمان: الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ۞ ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ۞ وبح باسم من اهوى ودعني
من الكنى ۞ فلا خير في اللذات من دونها ستر ۞ وايضا انها رايت على يوسف حتى لا يرى احد اسرارها فغلقت الابواب وكذا ينبغي للعاشق قال الشبلي
في قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب وجمعت الهمة اليه ثم غلب على يوسف قدس النبوة وامتنع من مراودتها بقوله **قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي** ان ربي
سبحانه وتعالى احسن مثواي في الاصطفائية الازلية والاختيار في بالرسالة والنبوة وعلمني من تاويل الاحاديث والبسني لباس جماله الذي هو يوجب
ان ينظر اليها بنعت الهيبة والاجلال هذا سيد السادات وسيد الظالم احسن مثواي بان اختارني لاخرته لا لدنياه واحسن مثواي في قلبك بنعت
محبة الله فلا ينبغي لك ان تنظري الا بمحبة الله قيل لما نظر في ترك المعصية الى صاحبه وولي نعمة الادنى ولم ينظر الى ربه وولي نعمته الاعلى عوقب بالهم
قال همت به وهم بها وقال بعضهم برؤية الهمة امتنع من الفتنة وقال الاستاذ انه ربي احسن مثواي حيث خلصني من الجب وجعل في قلب العزيز محله
فقال اكرمي مثواه فلا ينبغي ان اقدم على عصيانه وقد اوليني جميل احسانه ثم اخبر سبحانه عن جذب همتهما ليس لهم بعضها بعضا من سر حقيقة العشق
الالهي الروحاني والانساني والطبيعي والفطري والجوهري التي معادنها من عالم الربوبية انها لا وصفا ثانيا وذاتا بقوله **ولقد همت به وهم بها** خاص

الحقيقة في هذا المعنى في تلك الهمتين ان همة زليخا سبقت على همة يوسف وحسن يوسف سبق بجذب قلبه زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا و
حسن يوسف منقاتان صادرتان من المعدنين الازليين وهما صفة جمال القديم ومحبة الازل فلما هاجت همة زليخا بعد انجذاب قلبها الى معدن
عشق يوسف احسن يوسف هاجت ايضا همة يوسف الى اهلية عشقها وحسنها فصارت الهمتان بعضها من بعض وهاج همة الجوهر الى الجوهر والفطرة الى
الفطرة والطبيعة الى الطبيعة والانسانية الى الانسانية والروحاني الى الروحاني والالهي الى الالهي فصارت جميعا بوصف الهمتين مودة حتى صار شخصهما
سواهما وخيالها وعقلها وقلبها وروحها وسرها واحدا في واحد كما قال الشاعر: وكنا كالغصنين شقهما الهوى * فروحاها روح وقلباها قلب
كيف تهم الهمتين واصل الجوهر نور الارادة واصل الفطرة فعل الارادة واصل الطبيعة مباشرة القدرة لكون الصورة واصل الانساني وجود مجهول القهر
الروحاني مباشرة اللطف والالهي تجلي الجمال وظهور الذات في الصفات وظهور الصفات في الافعال فجمع بين الجمع اصل العشقين والهمتين من معدن تجلي
الذات والصفات والافعال فاذا علمت ذلك فترى شخصهما شخصا وروحهما روحا وقلبهما قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وكلهما كلا وذلك الكل صدر من الكل
ذلك الكل همة العدل ومعدل الاشياء ومكون الكون واصل الاصول فمن يريد قرابة حقيقة قدس المعرفة في الاخبار الطالة منه بدا واليه يعود بيني
بينك اني ينازعني * فارفع بلطفك انيّ من البين * يا صاحب الهمة اذا تجلى من فعل الفعل بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلت الصفة الصفة بوصف
الصفة صار العشق مع الشهوة الروحاني بلا شهوة الانساني واذا تجلى الذات بالذات بوصف الذات صار العشق بوصف عشق الازلي المقدس من حركات
اسرار جميع الشهوات لان عشقه ازلي باصطلاء فاول الهمة حركة الفعل الى الفعل وهناك موضع الامتحان والفتنة لفا الفتنة الامر واوسط الهمة تجلي الصفة
الصفة وهناك مقام الالتباس ونهايتها تجلي الذات الذات وهناك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان يوسف في بدايتها ووسطها كان في
محل العتاب فاذا تجلى الذات للذات سبل انوار الذات من المقامين ولولا ذلك لبقي في بحر الامتحان وعتاب الرحمن تصديق ذلك قوله **لولا ان رأى برهان ربه**
ظهور البرهان ليوسف ظهور صرف ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدوث وصرف التجريد والتوحيد
والتفريد الخروج من محل الالتباس وقوله **كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء** ان وضع سمات الوحش الفحش والسوء على اسرار لطف الارواح و
الاشباح وحركات بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى والشهوة انها عالم الامتحان والامر والتكليف والعبودية وعالم الفتنة الامر سوء وفحشاء
من حيث العلم وظاهر العلم والعقل وظاهر العقل وفي الحقيقة ليس هناك علة الفحشاء والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في
التربية والوسايط والالتباس عن توحيد الصرف بقي في الحجاب عن رؤية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب سوء وفحشاء واي سوء وفحش اعظم
من الوقفة في بعض الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل وان كان معلا همته العلية غلب على جميع المقامات ويصل الى رؤية الذات
والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه امتنانه عليه بعد وصفه بتقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء الاية اي من اهل الكمال من الموحدين و
النبيين والمرسلين قال ابن عطا همت به فهم شهوة وهم بها هم موعظة من جرها نهاهت به وقال ايضا في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال واعظا من قلبه وهو
واعظ الحق في قلب كل عبد وقال ايضا همت به فهم بها احالت زليخا اي ترى نفسها ليوسف فجلى الله نفسها من يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى
لا يشهد في وقت ذلك غير الحق وقال هم بها نظر اليها لا اماصره عن ذلك من حجاب البرهان وقال الجنيد نحرك طبع البشرية من يوسف ولم يقاوم طبع
العادة والعبد في تحريك الخلقة فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقارنة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق الجبلة لا
على طريق المذمة وقال ابن عطا قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى اعود اليك فقال ما تفعلي فقالت اغطي وجه الصنم فاني استحي منه فتذكر يوسف عند
ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك البرهان قال ابن عطا السوء الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة
قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء المواقعة وقال الجنيد في قوله انه من عبادنا المخلصين اولا ما بدا من الاخلاص في احوال الاولياء خلوص ارادتهم
وهممهم وارادتهم خلوص اعمالهم فمن لم يخلص سره لا ينال الصفاء في اعماله قال اي يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانساني اثر من استيلاء
انوار التوحيد وقرّ من موضع الخطر **واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر** لما بدا ليوسف اوايل سطوات الازل وانوار كشف تجلي الابد لم يحتمل اوايلها
وتحيل سره في اوايل بديهة التوحيد حتى فرّ من اماكن الخطرة ولو صبر حتى غاص في بحر الوحدانية لم يحتج الى الفرار الى الباب وان عكف في رؤية الحق وحده
وسكن ونظر الى زليخا بنظر التوحيد لذوب زليخا بنظره اليها والتقديس من شهوتها لان حقيقة التوحيد اذا طلعت تادى الى فناء ما دون الله واثرة
الاطر الى صاحبها بان لا يبقى فيه اثر الشهوة الانسانية ولما لم يكن كذلك ما اثر في زليخا حتى عدت خلفه الى الباب وقدت قميصه ولو كان يوسف مستغرقا في

اواخر التوحيد لاحترقت زليخا وما قدرت ان تعدو خلفه وتمزق قميصه كان يوسف في اوايل التوحيد وزليخا في اواخر العشق فلم يؤثر التوحيد في العشق وعشق
تحريقها ثوب يوسف من غلبة عشق الانساني على عشق الروحاني وما خرقت قميصه من عشق الانساني صار تحريق القميص برهانا ليوسف شاهدا لها صدقه
وقال بعضهم لو فر الى الله والتجأ اليه لكفي لكنه طلب الهرب منها وقربه بنفسه احل نفسه محل التهمة حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما نصب الله
البرهان وطرد الشيطان فدخل عليهما زوج زليخا وراى حالهما العيان قال تعالى **والفيا سيدها لدى الباب** اضاف اسم السيد الى زليخا لان الله
سيد يوسف حقيقة لانه كان حرا بالتوحيد وحرا بالتفريد وكذا بظاهر الشريعة وما اطيب العشق الى ان يؤول الى الشناعة فان عيش العاشق في
الملامة اطيب قيل في قوله سيدها لدى الباب لم يقل سيدهما لان يوسف كان في الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له سيدا فلما افشى سر العشق بينهما واطلع
زوجها على سرها التفتت من نفسها الجرم لانها علمت ان لو بين جرمها عنده وجها لعلها وانقسمت من حلاوة محبة يوسف والنظر الى وجهه لذلك اوقعت
الجرم على يوسف لحبها فاحببت البقاء المعشوق فلا طال ان اعرفت عشقي بقاؤها ولعلها بان يوسف لم يبق في الضر والبؤس والمواخذة ولا يقدر
احد ان يؤذيه ومن يقدم ان يضره ووجهه سالب القلوب وجاذب الارواح اغار العالم بعينيه وسبي الارواح والاشباح بحسنه وجماله الغائة طرفها
لحظات عين تميت بها وتحيي من تريد وتسبي العالمين بمقلتيها كان العالمين لها عبيد وتعللت في كلامها حيث قالت الا ان يسجن او عذاب اليم
ذكرت حديث السجن في الاول حتى لا يفر يوسف من مصر وتزوره وتنظره في السجن ثم ذكر العذاب الاليم نفيا للتهمة عن نفسها حتى لا يعرف زوجها
شانها وهذا دحيلتها وايضا ذكر السجن والتعذيب والتاديب للملامة ادرشيء خراو وهم بقتل يوسف كانت زليخا متمكنة في عشق يوسف فصرفت
في حالها بنعت الاستقامة ولو كانت في فورة عشقها ما اوقعت الجرم على يوسف لان المبتدي لم يعرف في بدايته مآل الاشياء ولم يبال بها المحكم بحكم
الوقت ولم يبال بقتل نفسه وفوت معشوقه حتى لو كان الجرم المعشوقة لا وقع على نفسه قال ابن عطا لم تستغرق هي في محبتها بعد فلم تخبر
بالصدق واثرت نفسها ولما استغرقت هي في المحبة وهاما اخبرت بالحق وقالت الصدق واثرت نفسه على نفسها فقالت الان حصحص الحق الاية لما
وضعت زليخا الجرم على يوسف بقوله **هي راودتني عن نفسي** كان الكرم والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضحا ويكون الى التسليم
ترك التدبير اقرب وفي التوحيد افضل حيث اهل المعارف رؤية الاشياء على رؤية مقادير الازلية لكن اعلمهم مكان طهارة النبوة وقدس الرسالة
وبيان الحجة لذلك نطق الصبي في المهد وشهد بصدقه اظهارا للمعجزة وعطا لمن حماه الله من الانبياء ولطيف الاشارة فيه انها دفعت محبة يوسف وبرئ
منها من نزول البلاء فاراد يوسف ان يلين عليها الملامة الجميلة لان الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما في العشق لم يكن متحققا في العشق اراد يوسف كونها
ما تفاجلة المريد عشقها على عشقها لان الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فاذا استقامت يزيد حرقه العشاق وهيجانهم الى رؤية المعشوق والخروج من
موضع التهمة بعد فعلها ذاب المعشوق بين الضار لزيادة عشق العاشقين ثم ابان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها **انه من كيدكن ان كيدكن عظيم** اراد
بالكيد ههنا الجرش والغنج والدلال وتقليب حرفهن وكشف ذوابهن وخضاب اطراف بنانهن ولطافة حركاتهن والقاهن التفاح والسفرجل الى معشوقهن
وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن وحيث تحيلن بهذه الرعونات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع واهلية العشق فاين ابليس منهن وهو تلميذهن
اخبر عن عظم الله كيدهن واضعف كيد الشيطان بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا سبب ضعف كيد الشيطان ههنا ان قبيح الصورة شنيع
المنظر لا يقدر على الرجال الا بالوسوسة وهناك بحسنهن جوالبات الشهوات يجرين بها الجبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدي فتنة اضر
على الرجال من النساء وقوله عليه الصلوة والسلام النساء حبايل الشيطان اي اعظم معاملة ابليس النساء بالرجال اطول حبال ذكرهن من الفقر فقيدهن بها
اعناق الرجال ولولاهن لما عصى اللعون من وساوس الخلق فان اعظم الفتن في العالم النساء وايضا سمي كيدهن عظيما وذلك كيد قيدهن الرجال لعظم
ما ذكرنا من شمايلهن وذلك من اصل وهو ان حسنهن وجمالهن ونظر اليهن من حسن فعل الله في بحوهن وذلك الفعل مرآة تجلي حسن الاول لذلك سماه
عظيما وهذا اشارة لا يعرفها الا الاصحاب والعقد واين الابله والغبي والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من
الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وقال الشبلي ان كيدكن عظيم على من لم يصحبه من ربه التوفيق
العناية فاما من كان معين الحق كيف يحذر كيدكا يد فلما افشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لان ارواحهن كانت مثل الفقد مع
زليخا وهن جميعا مع روح يوسف على التحفه فتقاضى سرهن حقايق الخبر وتفتيش الامر لينذقن ما ذاقت زليخا فاخلن وقلن ذكر ملامتها بقوله **وقال نسوة**
في المدينة امرأة العزيز تراود ذكرهن الملامة اشتهاؤهن رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة ان حب يوسف بلغ حبة قلبها وصورة شغاف القلب بكف

لطيف رقيق وراء عالم الكثافة وبعده عالم اللطافة الاول مقام النفس والهوى والوسواس والاخر مقام العقل والروح والملك واول مقام اللطافة ثم الملك
كهو لسان الوحي والثاني مقام العقل والثالث مقام الروح ومقام الكثافة مقام شهوة الانساني ومقام اللطافة مقام شهوة الروحاني وابليس في الروحاني
عالم الهوى والنفس والشيطان فاذا وصل الحب الى منظر الروح واتصل بروح الروح بلغ الى عالم الرحماني فاذا فكر الحب هناك تخلص من الوسايط وصار
حب الله بحبه وصل الا ههنا فقد وصلت شغاف القلب واتصلت بمحبة الله كانهن اردن ان محبة يوسف وصلت في قلبها الى محبة الله وههنا
استغراق المحبة بحيث بقيت الاشباح في صورة الوسايط محجبا وبقيت الارواح في مشاهدة الحق لا المدرواح قرار ولا الاشباح قرار وهذا وصفهن زليخا
بهذه الصفة بقوله **انا لنراها في ضلال مبين** اي بغيبوبة من استغراق الحب وتمكين العشق بحيث لا تخاف من الملامة ولا يلتفت الى السلامة
لنراها
ويمكن ان اشارتهن الى ضلالها الى انها ارادة من يوسف وجبران يكون يوسف من غاية حبها صورة وروحا اتحادا فهن في منزل العقل والعوام من
مباشرة الحال وعلمن ان ذلك مستحيل من حيث العقل لا من حيث العشق ومباشرة الحال قال الجنيد وسمع ملامة المحبة قال ذكر الله في كتابه قد شغفها
حبا قال ان لا يرى جفاء الحبيب جفاء بل يرى جفاء الحبيب وفاء قال جمهور الشغاف في المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشيء غيره فيه مكان قال
الشبلي الشغاف نهاية العشق قال بعضهم الشغاف في المحبة حال الخود حين لا اجابة تمامه ولا انجاء وكما قال الله ويضيق صدري ولا ينطلق لساني وقال
السري اذهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن الملامة عليه من العشاق ود الشرف والمحبة وقال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر في غيره
والاشتغال بسواه وقال ابن عطا في قوله انا لنراها في ضلال مبين اي في وجد ظاهر ومحبته بينه وشوق مزعج سئل عن جعفر بن محمد عن العشق فقال
ضلال ثم قرأ انا لنراها في ضلال مبين وقال معناها في عشق ظاهر وقال بعضهم في غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصرها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة
الشوق فلم اوصل الخبر ملامة النسوة واحتيالهن في طلبهن رؤية معشوقها بلطف المكر ارادت ان تلقيهن في بحر البلاء الذي لا ينجو منه احد قال الله تعالى
فلما سمعت بمكرهن وارسلت اليهن ودعتهن الى بيتها فاجتمعت في بيتها اعيان نساء المصر اللواتي موجبات الجمال والزينة وكشفن وجوههن ورجعتهن ليعلمن
على زليخا وليلمن يوسف بما فعلت زليخا ضعفهن عن حال اوايل رؤية يوسف وحسنه وجماله ولطفه ومنظره واخلاقه في القائهن في المحبة بقوله
واعتدت لهن متكأ واتت كل واحدة منهن سكينا اجلسهن في اطيب المجالس واشرف الناظر على خوان فيه الوان الطعام والفواكه واعطت كل واحدة
اترجا وسكينا وقال كلن وقطعن الاترج واردت بذلك الحيلة عليهن حتى شغلن بالطعام والكلام عن رؤية يوسف لخرج عليهن بالبديهة من غير
موعد ولا استيذان حتى تستغرقن في بحر الحيرة عنده رؤيتها كل الله **وقالت اخرج عليهن** البست يوسف قميصا منظوما بالدر واليواقيت
ووضعت على راسه تاجا مكللا بالدرر والبست ساقيه وذراعيه سوارا وخلخالا ووضعت على يديه مصحفين حتى لا يستر وجهه لانه كان اذا داء امرأة
يغطي وجهه مخافة ان يفتتن بذلك فخرج عليهن بديهة فصرن هايمات تايهات حايرات معقولات من رؤية يوسف ذاهبات في حسنه وجماله وعشقه
قوله **فلما رأينه اكبرنه** عظمنه بعظمة الله وهبن منه لما راين في وجهه نور الهيبة فذهلن في وجه يوسف فسقطن عن التمكين والعقل وبقين
انها الا مجهولة بقوله **وقطعن ايديهن** وذلك من استغراقهن في عظمة الله وجلاله وان الله سبحانه اراهن من وجه يوسف ما اراه لزليخا فاوقعهن
في نور العظمة والكبرياء وجلال تجليه منه طهرن وارى نور حسنه وجمال زليخا من وجه يوسف فبقي في العشق ورعونته ولطافته وبقين في العظمة والجلال
لذلك قطعن ايديهن ولم يشعرن بذلك وتوهمت زليخا ما راين ما استقامت في حالها وما راودته عن نفسه الا ترى الى قوله تعالى **فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وقلن حاش لله ما هذا الا** راينه على صفة الملائكة المقدسين عن ان يوهم اليه احد بالشهوة فانه مقدس من علتنا لان عليه كسوة الملائكة من
سواطع النور والبرهان الالهي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي الى السماء فرأيت يوسف
فقلت يا جبريل من هذا قال هذا يوسف قالوا وكيف رأيته يا رسول الله قال كالقمر ليلة البدر وعن ابي فروة قال كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى
تلالؤ وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس والماء على الجدران قال وهب بلغني ان تسعا من الاربعين متن في ذلك المجلس وجدا من يوسف يا صاحب
العقل افهم ان موجبات يوسف لما راين يوسف راين كسوة الربوبية على محل العبودية فوقعن من رؤيته فيها وقعت الملائكة من رؤية ادم حين
جرت زلة النفوس في بعض القراءة ما هذا الا ملك كريم وههنا مقام التباس العارفين ومشابهة المحبين ولا تقع فيه لانهم مقدسون من علة التشبيه
والحلول تعالى الله عن مشابهته بالارواح والاشباح فلبس ما قال حسين بن منصور في هذا المقام اشارة الى التشبيه لا ترى في التوحيد اشد وقد
سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا لخلقه ظاهرا في صورة الاكل والشارب من خلقه بانوار برهان قدرته وسنا غوامض لطيف صنعه

بشرا ان هذا الا ملك كريم

ويمكن ان زليخا كانت في محل التمكين وهن في محل التلوين لذلك استقامت في رؤيته ولم تحل ايضا مما راين يوسف من النور والعظمة لكن غلبت
عليها مقام مشاهدة الحسن والجمال لبقائها في مكان الابتلاء ارتفعت همتهن في رؤية يوسف الشهوة والبشرية لغلبة انوار العظمة والهيبة فلذلك
ما شعرن الا من قطع ايديهن ولو قرض غلة زليخا اشعرت بذلك لانها في لطافة العشق وما طاقت من لطف حالها ان تحمل الناظرين الم العشق
فهذا كله في السر للعشوق ولم يعلم ذلك الا ذو عشق كما قال بعضهم في قوله واعتدت لهن متكأ اجلستهن مجالس رطبة ليكون ابين لحركتهن في
مشاهدة يوسف واسقط الملامة والتعيير عنها واظهر ما يبدو عليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم في قوله فلما رأينه اكبرنه شاهدن حسنا خاليا
عن مواضع الشهوة مؤيدا بعصمة النبوة فاكبرنه قال جعفر ستر هيبة النبوة عليهن مواضع ارادتهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز الماخوذ في حال
المشاهدة غايبا عن حسه باينا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه الا ترى الى قوله فلما رأينه اكبرنه قال ابن عطا دهشن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه
غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن اخذه مشاهدة من الحق فلم ينكر عليه ان يتغير صفاته عليه او ينطق في الوقت على حد الغلبة بمرامي كثيرة وقيل في قوله
اكبرنه لانه كان بالعصمة فشغلهن هيبة العصمة فلم ينظر احد منهن اليه نظر شهوة وقيل ما هذا الا ملك اي اخلاقه فوق بشر في صورته قال محمد بن علي ما
هذا باهل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبهة والاعتراضات لكرم اخلاقه ولطف شمايله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم
يكن لهم غذاء الا النظر الى وجهه كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا وبرد عنهم الجوع فلما رات شان النسوة وقطعهن عقولهن صرحت لخروج
يوسف عليهن واقبل وتحت بهن وقالت قوله **فذلكن الذي لمتنني فيه** ارادت ان يذقن ما ذاقت من حب يوسف ويخرجن من ملامتها
لان من لم يعرف طعم المحبة عذل اهلها: ها فانظري وانظري في ترى حرجا: من لم يذق طرفا منها فقد ذهلا: تنظر اهل الملامة نظر شرك حيث كانوا
محجوبين عن رؤية سبق المقادير وان العشق خارج عن حدود الاكتساب: خليلي انا تك بالعذل لرقة: وعذر علاقي الحب مذهب الجنون: وانشد الحسين
مالامني فيك احبابي واعداي: الا لجهلهم من عظم بلواي: تركت الناس دنياهم ودينهم: شغلا بحبك يا ديني ودنياي: اشعلت في كبدي نارين واحدة
بين الضلوع واخرى بين احشاي: ولا هممت بشرب الماء من عطش: الا رايت خيالا منك في الماء: النار ابرد من ثلج على كبدي: والسيف الين بي من هجر
مولاي: قال النصر ابادي طلب العذر في العشق من فقد العشق وان العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه واطاح من الاشتغال بالمحبوب وقال بعضهم لمتنني
به بعتبني بعشر بغير عشق: وكنت اذا ما حدثت الناس الهوى: ضحكت وهم يبكون في حسراتي: فصرت اذا ما قيل هذا متيم: تلقيتهم بالنوح والعبرات: فلما ان
رات زليخا عذر النسوة ارادت ان تعرفهن طهارة يوسف فقال **ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** اي هو مقدس عن جميع التهم وباطنه احسن من
ظاهره لان باطنه مطهر عن دنس الشهوة وعلة البشرية ومراودة النسوة والخطيئة ومعصوم بانوار النبوة والرسالة وارادت بذلك ان يريه اكبر مما
يريد ثم قال **لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين** خوف يوسف من البلاء وكيف يخاف من يكون في رؤية المبلي مؤيدا بعناية الازلية معصوما عن
معصيته ومطيعا في ذلك من استغراقها في الحب والعشق وقال بعضهم ما لحق يوسف من السجن والمحنة انما كان من ترادف البلاء على زليخا وهيجان
المحبة بها فربما كان نصيب يوسف من اطراف بلاء به شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ان يشارك المحبوب محبه في
بلائه وانشدت ليلي صاحبها مجنونا لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى: وانني قد ذبت كتمانا: فلما رأى يوسف تعلقهن
ومكرهن واحتيالهن في دعائهن يوسف الى طاعة زليخا التجأ الى الله وتضرع بين يديه بقوله **قال رب السجن احب الي مما يدعونني** اي
يا رب البلاء احب الي من لذة الوقت وشهوة النفس التي تحجبني عنك وعن شهوة الروحاني ورؤية الانوار الربوبية وايضا السجن حبا الي لان في
السجن مقام الانس والخلوة والمناجاة والمداناة والمشاهدات والمواصلات واني اختار رضاك واوثر مرادك على حظ نفسي وفيه اشارة لطيفة
اي السجن احب الي اذ كنت محبوسا لزليخا بين عشقها على عشقها ويكون عشقها اعتقادا روحانيا وعشقا روحانيا ويحترق بنيران عشقها على لا انسانية
وشهوة البشرية والا تصرف عني بعصمتك القديمة كيدهن في اظهار حسنهن وجمالهن وزينتهن علي وتميل نفسي اليهن **واكن من الجاهلين** من
المؤثرين حظوظ انفسهم على حظ مشاهدتك وقربك وايضا من الجاهلين بانفسهم وايضا من الجاهلين بقدرتك على عقوبة الاسرار وضرب
الحجاب بينها وبين الانوار قال الواسطي سمعت ايا بي عثمان بترك القدرة على احب الي مما يدعونني اليه من طلب الحظوظ وقال بعضهم توهم يوسف
ان السجن يحيه من الفتنة فاوقعه في الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الي مما يدعونني من الزنا
فالاختيار اقسده الى امر لعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما في وقت المراودة وقال الجنيد لما جاء بالاتفاق

لا بالمسالة في صرف كيد الباغين واشفق من دخول الصوفية على الذي لا مدفع الا باييد العصمة فاستعد الاجابة ومنع كيد الشيطان وتسلطه والخروج
من البلاء بحسن ما تقدم من الوعيد قرأن يدخر فيه وبشر هذا تبشر اهل المعرفة **وانا نريك من المحسنين** اي ممن يعفو عمن ظلم وايضا اي من الشاهدين
للملكوت والمكاشفين نحو الواردات الجبروت وايضا من العالمين بحوادث الغيوب وبخواطر القلوب وايضا من العارفين بدقائق الاحوال
حقائق الاسرار قال ابن عطاء من المائلين الى الفقراء بالاحسان اليهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابو بكر بن طاهر لا ترد عنك معتذرا وقال بعضهم الى
اساء اليك وهو من شرائط الايمان وقال بعضهم العالمين بعلم الرؤيا وقال ابو بكر الوراق الراجعين الى الله في التوابين والمحسنين وقال يوسف بن الحسين
التاركين حظوظ احوالك وقال الجنيد العارفين بحقائق الامور **واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب** اخبر بجلاله عن كمال حد
يوسف حيث يتمكن في التبع بانه من الانبياء والرسل ومعنى قوله واتبعت ملة آبائي اي اسلك طريق ما سلكوا الى الله شوقا الى وصاله وعشقا
لجماله بأسرار نورانية وارواح ملكوتية وقلوب ربانية ونيات صادقة وانفاس مقدسة ونفوس طاهرة وعقول عالية باحكام الهامية واسرار خطابه
اعلام ربوبيته وآثار عبوديته انظر كيف احسن الادب حيث ذكر الخليل اولا وذكر اسحق ثانيا ثم ذكر يعقوب احترام لهم اي اتبعت الخليلية الخلة
والفتوة والحلم والسخاء وكرم الضيف والرضا بالمقدور والتسليم في الامر والوقار والهيبات والبكاء والتأوه وافراد القدم عن الحدوث حيث قال اني بريء
مما تشركون والصدق واليقين وطلب مشاهدة الحق في الآيات وهو مقام الالتباس بقوله رب ارني كيف تحيي الموتى والاسلام والانقياد الحنيفية
السهلة واتبعت ملة اسحق حيث القى نفسه لامر الله وتجلى لباب ربوبيته وقرب النفس عند سرادق مجده والانقياد عند امره حيث نفذ امر الله ما
تم واتبعت ملة يعقوب بالصبر الجميل والحزن الطويل والبكاء على الدوام وتحمل البلاء ومع التفريد وافهم ان المتابعة وصف المخلصين من المريدين
يتادب باداب اهل الطريقة والحقيقة لم يبلغ الى درجات القوم ثم بين سبحانه قول يوسف ان ملة آبائه افراد القدم عن الحدوث وتجريد التوحيد وتنزيه
الادراك عن الاشراك بقوله **ما كان لنا ان نشرك** اي لا نلتفت في طريق محبته الى غيره ثم بين ان ذلك خارج عن اكتساب البشر بل يتعلق
اختيار الله لهم واصطفائيته في الازل بقوله **ذلك من فضل الله علينا** اي ما ذكرت من تمام عهودهما وهو عز من علم الغيب والكشف والجلال من فضل الله
علي وعلى آبائي **وعلى الناس** اي بحق فضل الله على الناس حيث ظهر تمام جلالها **ولكن اكثر الناس لا يشكرون** لا يشكرون الله فيما انعم
لهم من دينه الحنيفية والوارد الالهية وحسن الادب قال ابو عثمان اصلح القلب والشرع متابعة الصالحين واعتقاد تعظيم الابرار من جميع العباد
قال الله تعالى واتبعت ملة آبائي ابراهيم وقال ابو عثمان المغربي اسلم الطرق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد لانها طرق الائمة الصالحين قال الله
تعالى واتبعت ملة آبائي الآية وقال الواسطي في قوله ذلك من فضل الله علينا رؤية الفضل حسن ورؤية المتفضل احسن ورؤية المنفضل حسن
الفناء عن رؤيته احسن وقال ابو علي الجوزجاني احسن الناس حالا من راى نفسه تحت ظل الفضل والمنة والنعم لا تحت ظل عمله وسعيه ثم ان يوسف
عرف اهل السجن مكانته في التوحيد والرسالة ودعاهم الى الملة وملة آبائه بقوله **يا صاحبي السجن أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار** اعلمهم
ان العدد والانقسام صفة الحدث لا صفة الرحمن وان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه في ربوبيته
القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته عاجزين عن الفساد عن خدمته ثم بين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن
الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذلك الدين القيم** لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القديم لا شريك له في عبوديته عباده وربوبيته الا بنيه
في نصب اعلام اياته وشواهد ملكه قال ابو عثمان المغربي قد يكشف للانسان حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال لصاحبي السجن
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ثم قال في ثاني الحال اذكرني عند ربك وحكي ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظني فقال ارباب
متفرقون خير ام الله **فانساه الشيطان ذكر ربه** ان الله سبحانه وصف امتحان صديقه يوسف حيث اغان قلبه غين قهر بكر تحتجز وقع
في بحر النكرة واحتجب عنه بوصف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم باتباع القدم بقي في رسم الطبيعة وعادة الصورة فسلك سبيل
الاسباب وكان ذلك اقل من لحظة فلما طلع على قلبه انوار القدم وادركه فيض الكرم علم مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع من ذكر الانسان
الى ساحة الرحمن واذا اراد الله بالعبد العارف زيادة معرفته وقربه اوقعه لحظة في الغفلة عن الذكر ثم بدا لقلبه نور التجلي فندم على نسيانه ويسرع
قلبه في طلب جريمة فانه فيكون اقوى في طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فواخذته في زلته اسرع
وبلاؤه اوفر الا ترى كيف جازاه بغفلة لحظة لبث في السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف في السجن كمال تربيته في الخلوة وبلوغ

الى الخصوصية الانس بالله وزيادة القوة في الوجد وتمكينه في التصوف الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف تحنث في غار حرا وانسه في الخلوة في اوايل النبوة
ويحتمل ان قوله اذكرني عند ربك اي عرفني له طريقي مع الله حتى يعرفني اني رسول الله ويطيعني في طاعة الله وينجو بذلك من عذابه ويصل الى ثوابه
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوحد الله سبحانه ويتخلص من كيد الشيطان ومن تابعه من الانسان وقوله فانساه الشيطان ذكر ربه ان يوسف
اي وقت ايمان الملك ولم يأت وقت دخوله في الاسلام فانساه الشيطان ذكر ربه في سابق حكمه على تقدير وقت ايمان الملك فلبث في السجن الى
وقت ايمان الملك فنسيان يوسف حجابه عن النظر الى مقادير السابق والله اعلم واحكم قال الواسطي اخذ باصول النفوس ليكشف لكم عن
مواضع العجز الا ترى يوسف كيف قال اذكرني عند ربك وقال بعضهم اذكرني عند ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر والنفع شيء وانه مدبر وان الامور
كلها الى الله لئلا يعتمد على غير الله ولا يسكن الى احد سواه يدل عليه قوله فانساه الشيطان ذكر ربه وقال النصرآبادي قدم على ذكره ذكرا فانساه الشيطان
ذكر ربه حين قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك قال بعضهم اخذ الانبياء انبيا قبل الله بها كما تتم عنده ويجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف
ما اتوا به من سوء الادب الا ترى كيف يقول يوسف بقوله اذكرني عند ربك الآية وجرى على سري ان الشيطان انساه ذكر ربه لا ربه انساه الذكر
ولا انساه المذكور وكيف انساه المذكور وهو مشاهد وجوده في جميع انفاسه فذكر هاهنا محل التوكل والرضا وليس من سقط عن درجة
التوكل وسقط عن رؤية التصوف التوكل من اسباب المقامات والعارف سري في الحالات وليس انه محجوب عن حقيقة التوكل فان حقيقة التوكل
العلم بوحدانية الله وغلبة قهره على كل ذرة وحاشا ان الانبياء محجوبون عن ذلك ابدا **يوسف ايها الصديق** سماه الصديق في دعواه علم الغيب بكاشفه
وعلو بابه البصيرة الصادق في مكاشفته الذي يخبر عما قدمه في الماضي وما يقع في المستقبل واخباره مقرون بوقوع الواقعة والصديق الذي
استقام الصديقية فيه وذلك تتابع انوار الايقان والعرفان بعد كشف انوار التجلي في قلبه ووصف هذا استواء الحال واستقامة الاعمال قال ابو حفص
الصديق الذي لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره وقال بعضهم الصديق الذي لا يخالف قوله فعله ولا حاله علمه وقال ابن الفرجي الصديق كابي بكر الذي
يبذل الكونين في رؤية الحق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لنفسك قال الله ورسوله **ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب** اخبر الله سبحانه
ان يوسف لما دعي من السجن لم يبادر بها الى الخروج حتى تفحص شان النسوة وزليخا حين قالت لسيدها ما جزاء من اراد باهلك سوءا بقوله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن انظر كيف كان ادبه حيث لم يذكر زليخا وذكر النسوة وغرضه في ذلك زليخا ولكن اخرج نفسه من محل التهمة بالكطف
وامرهم كما قال الرسول ما حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن في رؤيتي واستغراقهن في حبي كان يتكلم من الم سره من الام سرهن وفيه ما فيه من لطائف
الاشارات وغرضه من التفحص اثبات الحجة على قومه وبيان طهارته من علة الزلة حتى لا تشوش اعتقادهم في شان نبوته ورسالته لانه ينظر الى خلق
وجاههم والمكان في محل التمكين من التوكل والرضا فقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب معناه هذه المعاني لم اخنه في غيبته بنظر السوال الى اهله
وايضا لم اخنه في غيبة خاطري بميل سري الى غير الله وكيف اخونه وهو تعالى لا يهدي كيد الخائنين الى مراده لان من خان لا يظفر بما يريد ولا يهتدي من طبيعة
الخيانة الى محبته ومعرفته ومشاهدته قال ابن عطاء لم اخنه فيما يحتمي من الاهل والمال وقال سهل لم اعصه لم عهد اولم اكشف له سرا وقال الاستاذ
في قوله ليعلم اني لم اخنه بالغيب بيان الشكر لما عصمه الله ولما قال اني لم اخنه بالغيب نطق لسان الحق في السر فيرامه بقوله ولقد همت به وهم بها وقال
اهل التفسير لما قال يوسف هذه المقالة قال له جبريل ولا حين هممت بها فلما سمع يوسف اصوات الغيب بتغير سره اصلك ما قاله من غيبته عن مراعاة
النفس ونزه لسانه عن الدعاوي واعتذر بقوله **وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء** مقالة الاولى من يوسف خبر عن بدايته في قوله في البلاء
وهنالك جبلة النبوة المقدسة عن التهمة وما جرى في البين هو لطيفة الله من قهره وامتحانه وغلبة قهره السابق على رسوم الامر وما ذكر في الحديث
من تلك اللطيفة وافهم ان سر قوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس ليست بشيطان ولا قلب ولا ملك ولا عقل ولا شيء الذي
بين لا بعضهم يسمي النفس هوى وبعضهم يسمي النفس الطبيعة والبشرية وميلها الى الشهوة يسمى النفس وهذه الاقوال هي صورة رسوم العلم وحقيقتها
والله اعلم اتباع وجود قهر القدم يظهر غلبته في الفعل وتحرك طباع الانسانية المستعدة المخلوقة لقبول ما يصدر من القهريات ثم يؤول اخره الى لطف
الله وامتحانه وجاسة القوم حكموا بما صدر من القهريات نفس وانا ارجع الى الاصل لان القهر صفة دائمة ازلية تحرك طباع البشر الى طلب الشهوات ولا يطيق
احد ان يخرج من تحته الا بلطف الله بقوله تعالى **الا ما رحم ربي** لانه صفة غالبة على جميع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لانه
تعالى موصوف بصفة القهر وانا قهره جار جميع الحدثان تحت قلبه ومن يدعي ان يبعد نفسه من سلطان قهره بقوله وما ابرئ نفسي اي ما ابرئ نفسي من

غلبة قهر التصفيه وانها مقهورة بين يديه وايضا ما ابرئ نفسي النفس عن القهر والغلبة فان نفس النفس امارة الا ما يقتضي القهر وما يقتضي القهر يقتضي لا
وما يقتضي الملامة في رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربي اي الا من عصمة الحق بلطفه عن قهره واشار بهذا الى وجوده حين عصمه بلطفه عن قهره وقوله وما
ابرئ نفسي اثبات ما يجري من الطبيعة اي ما ابرئ نفسي من الطبيعة التي هي بها وهذا محل من عرف سر القهر وسر الخطاب وسر الامتحان وسر النفس وغلبة
الربوبية لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما عرف حقايق النفس صلى الله عليه وسلم استعاذ منها الى الاصل وقال اعوذ برضاك من سخطك و
اعوذ بعفوك من عقوبتك واعلم ان اشارة الى اصل النفوس بقوله اعوذ بك منك ومن اراد التبري من نفسه فقد نازع الربوبية فان النفس اصل
القهر السابق على ما جرى من البلاء والامتحان الا ترى الى قول الواسطي كيف قال من لام نفسه فقد اشرك وقال ايضا رؤية التقصير من النفس شرك
لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلية للحق ومن لام نفسه في شي من اموره فقد اشرك لانه اضاف اليه ما لم يكن منه قط وقال ابن عطا
وما ابرئ نفسي بنفسي انما ابرئ نفسي بربي قال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها وكان مغرورا
في ساير ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يقول
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء تحمل على الطاعة وتقهر فيها الشر وقال سهل خلق الله النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى اقرب الاشياء
منها وجعل الهوى الباب الذي يدخل منه هلاك الخلق قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء هي نفس الروح والروح هو نفس الجسد وقال ايضا النفس لامارة
بالسوء هي الشهوة والنفس المطمئنة هي نفس المعرفة وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق في سره
من ربه كانت ظلمة كلها وقال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربي موضع العصمة وقال الواسطي النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم يكن
له سر فهو في ظلمة ابدا وقال الاستاذ في قوله وما ابرئ نفسي بيان ان العبد لما قصر في امر الله فاستوجب واستحق بعده العفو والغفران فلما ثبت
الحجة والسلطان وظهر قدسه وطهارته من علل الشيطان طمع الملك في ان يراه ويعقبه بقوله وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اي استخلصه من مملكة نفسي
طريق نجاة نفسي من عذاب الله وايضا استخلصه بخالص محبتي لم يعرف بخالص محبة الله وخصايص حقيقة ربوبيته وايضا استخلصه لنفسي حتى اكشف عنه
ما في نفسي من اسراري قال ابن عطا كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو لديه من المخلصين فلما كلمه اخبره تعالى فيها ابرز من اسرار
الغيب وما في غيب الغيب وما يتعلق بصفات العقول وما في حجاب القلوب وما كان من وصف الله ووصف الطريق اليه بلسان فصيح ووجه صبيح الذي
يبرز بنور الحق منه للعالمين قال انك اليوم لدينا مكين امين اي انت متمكن امين بالحق من الحق واسراره متمكن امين فيها اودع الله في سرك من النبوة
والرسالة والولاية بحيث يشهد بصدقك جمالك وجلالك فان معنى الباطن يظهر من ظاهرك انت عندنا ذو امكانة وذو امانة فاحكم بما شئت فاني لا
اوثر على امرك شيئا قال بعضهم راى شاهد صدق يخبر عن صدق فعلمه حق الصدق ورؤية الصديقية فقال انك اليوم لدينا مكين امين وقال الشبلي
فلما كلمه اخبر يوسف بما في قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن في نفسك امين حيث اطلعت على الاسرار فلما راى الملك ايات الله في يد الله وعبادة من
يوسف عجله واكرمه واعزه واختاره على جميع الخلق فعلم يوسف ان ما عرف الملك في جنب ما لم يعرفه منه اقل القليل فاظهر ما وهب الله له من علم بالله
وبطريقه وحفظ حدوده في شريعته وشفقته على خلقه اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم اخبر يوسف الملك ايضا عن مقام تمكينه
وقدرته بالتصرف في ملك الدنيا بان لا تحجبه في تصرفها عن مشاهدة الله وملك الاخرة وليس كل من يتصرف في الدنيا متمكن الا من كان على وصف
يوسف ووصف يوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر حفظ النفس بالوسواس حفظ قلبه وفكره عن ذكر غير الله عليم بذات الله
وصفاته واياته وعباداته وايضا اني حفيظ بنور تقريبي بوقت ما يقع من امور المقادير عليم بعلم الله ما يجري في القلوب من الغيوب وخزاين الله
في الاشارة قلوب الربانيين من الاولياء والصديقين قال الواسطي مدح النفس قبيح والشاهد لذلك وقت الاذن فيه واجب وان كان الا ترى الى يوسف كيف
قال اني حفيظ عليم وقال بعضهم خزاين الارض رجالها فقال اجعلني عليهم امينا فاني حفيظ لما يظهرونه مكشوف لي ما يضمرونه وكذلك الانبياء
صلوات الله عليهم وقال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا ايخر عليهم الخلق ولولا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى علم
المجهول الذي لم ينصه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون يحتجون له من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهمهم وهو كقول
يوسف اجعلني على خزاين الارض الاية ثم بين سبحانه تمكين يوسف ومكانته واستقلاله بنفسه في تمام الرسالة والنبوة بقوله وكذلك مكنا
ليوسف في الارض الاشارة فيه ملكه بحسنه وجلاله ولطفه وكان ارض قلوب الخلق محبته وهيبته تجلس بحبته حيث شاءت في جميعهم في وادي الناس لقوله

يتبوا منها حيث يشاء اضاف كانه يوسف الى نفسه لا الى سبب من اسباب الحدثان وذلك اشارة الى سبق العناية بالرسالة وكساه كسوة جلاله
وجماله ثم بين ان ذلك رحمة الازلية التي خص بها من يشاء من عباده قوله نصيب برحمتنا من نشاء رحمته كشف مشاهدته للانبياء والاولياء وتعريف نفسه
بكشف الصفات لهم ايام حتى عرفوه به وسهل عليهم طريق عرفانه حيث رفع بينه وبينهم علل المجاهدات والرياضات وذلك رحمة عظيمة ورحمته كافية اذ كشف عزة القدم
لعدميين وما بالى انهم لا يستحقون شهودهم مشاهدته وافناهم مع حدوثيتهم لبقاء مع القديم الازلي الابدي ويتلاشى الاكوان والحدثان في اول بديهة
سطوات عزته بظهور مجد جلاله ولكن تجاوز منهم ومن حدوثيتهم برحمته وارادهم ما لم يكن لغيرهم من الكروبيين والروحانيين لانه تعالى اختارهم في الازل
لنفسه ولوصاله وكشف جماله ووضع اسراره في قلوبهم اي بلغنا يوسف الى هذه المراتب السنية الرفيعة برحمتنا بعنايتنا وكونا هذا مكان العناية التي نقطع
عندها الاسباب ثم بين انه مع جلاله ولطفه لا يضيع اجر العاملين الذين سلكوا سبيل الاعمال ليصلوا الى درجة الاحوال بقوله ولا نضيع اجر المحسنين اجر
اهل الاحسان كشف جمال مشاهدة الرحمن واحسانهم طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد بعيون الارواح ووراء بصاير الاسرار الا ترى الى قوله عليه السلام
في جواب السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاحسان يوسف مراقبة الله في بلائه وذلك الاحسان
والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة مقرونة بالاصطفائية وكيف كان معصوما من لم يسبق له الاصطفائية في الازل وايضا احسان يوسف العفو
الكرم للخاطيين وتعريف الله بوصفه وصفات العبادة ليعرفوه ويطيعوه وايضا احسان يوسف كشف جماله لاهل البلاء والقحط حتى عاشوا بالنظر الى
وجهه قال الواسطي من لم يفصل بين اول هذه الاية واخرها اثبت على ايات القران واشكلت اوله للعلماء واخره للجهال ايه الا ترى الى قوله نصيب
برحمتنا الاية فبرحمته استوجب اهل الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان وبرحمته اشار الى غوامض القران قال الله تعالى الرحمن علم القران وقال ابن
عطا بفضلنا نهدي من نشاء الى سبيل المعرفة وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري عليه من الاحسان منة من الحق عليه وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه
نكرة الاخوة كانت في رؤية يوسف من سبب اختفاء تجلي الحق من عيونهم في وجه يوسف فيرونه لا يرون ذلك النور والتجلي كما راوه قبل الجناية فغطى الله
عيونهم بسكر الجفاء عن رؤية ملك الانوار فلما لم يروا لم يجلوه قال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم له احجبهم الله الاية قال الاستاذ يقال لما
جفوه صار جفاؤهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه كذلك المعاصي تخطاه ترابه يقع غبرة على وجه معرفته فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
راى يوسف في قلب يعقوب بعض التفاته الى الوسايط واراد ان يصل الشيخ الى افراد القدم عن الحدثان بشرط تجريد سره عن الحدثان في جمال الرحمن من
شفقته على يعقوب ليخرجه بالتلطف من الكون حتى يبقى في ساحة الكبرياء على الحدوث فتلطف في سلب بنيامين عنه وذلك من علم يقين الله سبحانه
على يعقوب حيث رفع محبوبه من بينه خوفا عليه ان يهلك بنيامين بين يديه ويزيد داؤه على دائه ولولا ذلك لما قال فان لم تاتوني به بيان ليس من
داب الفتيان طلب العوض على الاحسان والاشارة فيه ان من ليس في طريق محبة الله بالوفاء على عهد المعرفة ضاقت عليه طرق وصاله قال بعضهم من كان
مراد سيده فيضيق الله عليه رزقه ويحرمه مقام القربة بحاله وصل في ذلك قوله فان لم تاتوني الاية قال الاستاذ الحبيب غيور لما كان ليعقوب تسلي
عن يوسف برؤية بنيامين ابت المحبة الا ان يظهر سلطانها بالكمال فغار تسلي بنيامين ان ينظر يعقوب بعين يوسف فالله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين راى يعقوب في مراة البلاء ان بنيامين يصير لهم بغير اختياره فرجع من الاسباب الى مسبب الاسباب وطلب منه الحفظ والحماية
والرعاية لا من الخلق والاشارة في قوله فالله خير حافظا راى من حفظه ان يرد على يوسف مع بنيامين اي هو تعالى يحفظهما جميعا وذلك قوله عسى
الله ان ياتيني بهم جميعا ومعنى قوله وهو ارحم الراحمين رحمته ان يشفيني بيوسف ويفرحني بالنظر الى وجهه ثم بعد ذلك فيها وزعن التفات
في محبته الى غيره وبرني جماله وجلاله تعالى قال بعضهم قال يعقوب جربت حفظكم في واحد حين قلتم وانا له لحافظون اعتمدت عليكم في يوسف
ولم ارجع فيه في حفظه الى الله فلقيت فيه ما لقيت واني في هذا ارجع الى ربي لا اعتمد حفظكم له فالله خير حافظا لما استحفظه ربه رده عليه الاول
والثاني ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قد ردها ظاهرا للكرم ورد اليهم باطنا لئلا يشق عليهم اثقال المنة ما وجد يوسف لمتاعهم في
خزانته موضعا لانها لا يليق الا بالفقراء والمساكين فرد اليهم لاستحقاقهم الاحتراء على الفقراء بالمواكلة معهم ولي يفضل الغني على الفقراء لم يرد نفسه اهلا في
ملكه ان ياكل طعام الفقراء وفيه ما فيه من الاشارة ان ما وجد الاولون والاخرون من معرفة الله وتوحيده ومحبته وعبوديته في جنب ما يجدون
معه يوم الكشف الاعظم اقل من كل شي فيرد بكبريائه ما يليق بالحدثان على الحدثان لانه تعالى بقدمه وجلاله منزه عن ان يدرك احد من خلقه وان
يطلع على اسرار ذاته وصفاته احد من عباده يرد متاع العبودية على الخلق لانه لا يليق بربوبيته فيغنيهم بالزعاطهم الا ترى الى قوله عليه السلام لن ينجي احدا منكم

عليه قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم انما عملوها بانفسهم لانفسهم
قال تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذي يلحقهم من الكرامات من جهة التفضل لا من جهة الجزاء فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل
راى يعقوب ليته بنية صادقة في شان بنيامين بانهم يحفظونه ويأتون به الى يعقوب ورأى يعقوب بنور النبوة ما يقع في المستقبل فعرف عجزهم من دفع القدر
فقال الله على ما نقول وكيل اي امير على مرادي ومرادكم بل يفعل كما يريد وهو قادر بحفظه وارجاعه الي قال بعضهم ما اعتمد يعقوب عليهم الميثاق لما سبق منهم قبل
ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذي يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى ارائكم واهوائكم ثم
امرهم باسباب العلم والعقل واستعمالها ليوقعها ان يجاوز الاقدار عنهم بانقص من الحق من قد سبق الاقدار الازلية الى قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت سر
اثبات القدر ومحوه فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا خاف من حين فيه القدم على مقدره القدم فينتظر عليه سبق الرضا على السخط
بقوله سبقت رحمتي غضبي فاستدرك بعد استعمال العلم صرف التوحيد وما اغني عنكم من الله من شيء اي تدبيري وعلمي وعقلي وحذري لا يدفع سابق
القدر فارضوا بما هو كائن منه تصديق ذلك قوله ان الحكم الا لله ما يريد يكون كان الادم يرى ان حوله وقوته بقوله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
وحقيقة التوكل رفع التدبير عنده رؤية التقدير في الاية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اي اذا عزمتم بقلوبكم وارواحكم وعقولكم واسراركم
سلوك سبيل الحق لا تدخلوا في سبيل واحد بل ادخلوا في سبيل الصفات لتعرفوا حقايقها وتعرفوا بحقايقها اعيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة
لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم وصفات الازل قال جعفر نهى يعقوب بنيه اعتمادا على العصبة والقوة وان القضاء يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا
من باب واحد ثم استدرك عن قريب وساعده التوفيق وقال ما اغني عنكم من الله من شيء قال ابن عطا كيف يغني عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم
بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسته وقال الحسين صدق التوكل الصبر لطوارق الحق قال الاستاد يحتمل ان يكون اراد تفرقهم في الدخول لئلا يقع احد
منهم تقع بصره على يوسف لم يره الاخر والله اعلم بما يشاء بين الله سبحانه ان ما اوصى يعقوب بنيه فهو نظر نوري ابصر به كينونة القدر فا
به لا بنفسه وكان عالما بما رآه مامورا باستعمال الشريعة والعقل واسترسال نفسه الى الحق بنعت الافتقار والعجز في قدرته وتقديره وصفه بانه ذو علم
ان علم غيب مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علم لدنيا بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف خضر عليه السلام بقوله وعلمناه من لدنا علما والعلم اللدني علمان
الاول ظاهر الغيب والثاني باطن الغيب فظاهر الغيب علم دقايق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات والفراسات وههنا العقل والقلب مجال
باطن الغيب على اربعة اقسام الاول علم بطون الافعال وذلك حكمة المعرفة والثاني علم الصفات وذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك
التوحيد والتفريد والتجريد والرابع علم اسرار القدم وذلك علم الفناء والمحاق والبقاء وهناك تبرز انوار الاقدار للاسرار فعلم بطون الافعال
كشف الصفات للروح مجال وعند علم الذات للسر مجال وعند علم اسرار القدم ليس للسر مجال اما قوله علم دقايق المعاملات فالصفاوة والرقة واما قوله علم
المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة واما قوله علم الحالات فالشوق والعشق واما قوله علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر و
سكون القلب بنور اليقين واما قوله علم بطون الافعال فالحيرة في القدرة ومباشرة لطايف الالفة واما قوله علم الصفات فالانس بالجمال والوله في الجلال
واما قوله علم الذات فالمحو في الازل والصحو في الابد واما قوله علم اسرار القدم فالوقوف على علم المجهول والحكمة المجهولة ويقتضيان ذلك حالتين حالة
السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضي لذلك العالم افشاء السر بلسان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلي والصحو يقتضي الخرس والكتمان عن افشاء السر
وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيئين بالمكاشفة والمشاهدة فادابيا العالم العارف لوايح اوايل الكشوف ولوامع الشهود في المشهود فيقف سره على موارد الصفات
ويسير سره على موارد الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق الى الحق ويذوق طعاما منها غير طعم صفة اخرى فيرى فيها ويعرف سر السر من رؤية
الذات طرقا من الذات الى الذات ويذوق خاصا خارجا من ذوق الطعام فيبقى العالم العارف مع معلومه ومعروفه بخلق الربوبية حتى صار ربانيا
صمدانيا جلاليا جماليا ابديا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا وعلم يصلح للحرب والسلاطين وعلم
يصلح لكسب الرياء والزينة وعلم يصلح للعبادة والمجاهدة وعلم يصلح لكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما
اخذها العبد من الحق بغير واسطة كقوله وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيه اقترانات واخطار ولما دخلوا على يوسف اوى اليه
خاف يوسف بنيامين من معرفته على قلقه وشوقه الى يوسف لو ان يعرف يوسف بنعت الحالات فاوى اليه ليعرفه الحال بالتدريج حتى يحتمل اثقال السرور
برؤية يوسف وايضا اراى وحشته حيث بقي وحيدا بلا يوسف بين الاخوة فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والم البعد ولو كانوا

كبنيامين لا واهم اليه جميعا لكن الكشف والمشاهدة على قدر الم المحبة والشوق قال الاستاد حيث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فبقي في بيت الاحزان
كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فرزق رؤيته في ادون مدة وهكذا الامر فيهم مرفوق به ومنهم صاحب بلاء ويقال الذين سخت عين يعقوب بفارقهم بنيامين
فلقد قرت عين يوسف بلقائه لكن الامر لا يغرب الشمس عن قوم الا تطلع على اخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال تعذر بدوام الوصال وتلطف في امر
ابقائه عنده بما حكى الله سبحانه عنه بقوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ان الله سبحانه بفضله ولطفه اجرى على يوسف بعض ما اجرى على اخوته
في اخذ بنيامين ونسب السرقة اليهم ليخفف على الاخوة اثقال الجفوة السالفة منهم على يوسف ما دام نسبهم الى السرقة ثم ان الله سبحانه جعل يوسف شريكا
مع اخوته في بلاء ايام حيث اخذ بنيامين عنده ونسب الى السرقة ليكونوا جميعا في الجور سواء ويحتمل ان من كرم فعل ذلك لئلا يخجلوا فيه بين يديه حيث
جعل نفسه معهم شريكا فيما اجري عليهم وطاب قلب بنيامين برؤية يوسف ووصاله فاحتمل الملامة وكيف لا يحتمل ذلك وبلاء العالم محمول للمحبة برؤية المعشوق
وكيف يوحش الملامة فمن كان في وصال محبوبه اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وفي الاية اشارة لطيفة الى ان من اصطفاه
الله في الازل بمحبته ومعرفته ومشاهدته حيث خاطب الارواح والاشباح وضع في مجمع ملامة الثقلين الا ترى الى قصة ادم صلوات الله عليه اصطفاه
بقوله ان الله اصطفى ادم ثم عرض الملامة عليه بحمله بقوله فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ثم هيج شهوته الى حبة الحنطة حتى اكلها
ونادى عليه بلسان الازلي وعصى ادم ربه فغوى وذلك من غاية حبه اياه حتى صرفه عن الكون وما فيه ومن فيه اليه ولولا ان كشف جماله لا يحتمل بلية
الملامة كما فعل يوسف بنيامين اواه اليه وكشف جماله وخاطبه ثم نادى عليه بالسرقة ليبقيه معه والاشارة في قوله ايتها العير انكم لسارقون اي سرقتم
امانة المعرفة وحقايق الاخوة بيني وبينكم حين فعلتم ما فعلتم بابيكم واخيكم قال جعفر اضمر يوسف في امره ما ديرا ايامهم بالسرقة ما كان منهم في
قصته مع ابيهم ان فعلكم الذي فعلتم مع ابيكم اشبه فعل السراق وقيل انكم لسارقون لما اوتيتم لابيكم في امر اخيكم حيث اخذتموه وخنتموه فيه وعن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال من سرق قلبه نودي يوم القيامة يا سارق وكل سارق من ربه عليه القطع ومن لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب
قال الاستاد احتمل بنيامين ما قيل فيه من السرقة بعد ما بقي مع يوسف ويقال ما اشبه من سوء الافعال هان عليه في جنب ما وجد من الوصال كذلك
كدنا ليوسف ان الله سبحانه اذا خص نبيا او وليا البسه صفاته بتدبيج الحال ففي كل حالة لكساه نورا من صفته فمن جملة صفته كيد الازل ومكر الابد
تكسى علم كيده قلب يوسف حتى كاد برؤية كيد الله الازلي فعرفه تعالى اسرار لطيف صنايعه وعظيم حقايق افعاله وقدرته فمعنى كدنا ليوسف عرفنا
مصالح امور النبوة والولاية بما يثير كشف الذات والصفات قال ابن عطا ابتلاه بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف وقال جعفر اظهرنا عليه
بركات ابائه الصادقين بما عصمناه به في وقت الهم نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم بين سبحانه ان ما علم يوسف وفعل من علوم الالهية
درجة كشف مشاهدة الازلية يختص بدرجة كشف جماله لاهل محبته وشوقه ويرفع درجات عارفيه وموحديه بحيث عرفهم ذاته وصفاته ويرفع درجات
للموحدين والعارفين من مقام العبودية الى مقام الربوبية بان يكسيهم انوار وجوده ووجوده ليعلموا من رؤية كل صفة علما فوق علم ومن رؤية الذات
علما فوق علم الصفات كما ان ذاته وصفاته لا نهاية لها فايضا علومها لا نهاية لهما فيشرب باطيار ارواح القدسية من بحر قدم قديمه زلال حقيقة
علوم الازلية الابدية على مقادير حواصلها فيا في كل واحد منها من تلك البحار بغريب علم صفاته وجواهر حكم بحار ذاته قال تعالى قد علم كل اناس
مشربهم فعلم المريد فوق علم المبتدي وعلم المحب فوق علم المريد وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف ووراء علومهم علم المجهول
لا ياتي به الا الفاني في ذاته الباقي في صفاته قيل في قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقيل باجابة الدعاء وقيل بمعرفة مكايد النفس
وقيل بالعصمة والتوفيق وقال الجنيد باسقاط الكونين عنه ويرفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا بلا علة وقال الحسين فضله
ارباب الحقايق اسقاط العظيمين ومحو الملكوت في الحالتين وابطال الحزنين ونفي الشركة في الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفي ما سواه ورتبة
الحق والتطلع منه وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قال بعضهم فوق كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي المعرفة الى المعروف فيسقط الاوصاف
ويبقى حقا محضا وقيل ان علوم الخلق محدودة انه معلولات الى ان يبلغ العلم الى علام الغيوب والخفيات وقال ابن الفرجي العلوم شتى ووقعت على مقدار
الطبايع والتعليم الى ان يرى من يتلقف العلم من الحق ويرزق العلم اللدني فذلك الذي لا عالم فوقه من الخلق ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
نسبوا السرقة الى يوسف لكن فرق بين السرقة والسراق فسرق بعضهم قماش الظاهر وسرق يوسف بين جرعة الحورية ودرر خدره المصوغ
بصبغ الله قلوب العالمين ولكن شتان بين سارق وسارق صدقوا في نسبة يوسف الى السرقة ولكن لم يعرفوا سرقته سرقه لباب الفواد المحبة

تعميم الاسرار بالشوق والعشق والالفة اشد التشبث بها في طريقها الحظات حتى تميت بها وتحيي من تريد ونسبي العالمين بمقلتيها كان العالمين طاعين مفهوم خطاب الاية ان بقايا النفوس باقية في قلوبهم في حقوق الطبيعة في يوسف بما بدت من افواههم ظاهر وانظر الى كون يوسف وانا به حيث لا يجازيهم ولا يظهر عليهم الجواب مع علمه انه ماخوذ عن قوله انكم لسارقون وهكذا شان المعصومين عن الجرائم يود بهم الله عند فلتة من السنتهم ومن حكمة الله سبحانه انه اجرى يوسف الى قوله انكم لسارقون حتى يكون شريكا لهم فيما بدا منهم لو قال الاستاذ كان بنيامين بريا مما رمى به من السرقة فانطقهم الله حتى رموا يوسف بالسرقة واحل ابو احد ليعلم العالمون الى الجزاء واجب قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اشارة الاية من الحق سبحانه بان لا يقرب بمحبته واصطفائيته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الا من اودع روحه في بدو الامر امانة من ودايع اسرار ملكوته وجبروته في جيب الازل وايضا اي نحن لا نفشي اسرارنا الا لمن كان في قلبه استعداد قبول معرفتنا وايضا لا نختار لكشف جمالي الا من كان في قلبه شوق الى وصالي قال بعض الخراسانيين الاشارة فيه انا لا ناخذ من عبادنا الا من اخذنا منه ما دعي فينا او اخبر عنا بما لم يكن لنا الا عنه قال بعضهم الا من مد يده الى ما لنا او دعا الى نفسه وقال ابو عثمان لا نعذب من عبادنا وليا الا من ائتمناه على ودائعنا فحفظها ولم يخن فيها ولطيفه الواقعة ميل الحبيب الى الحبيب ومكر الحبيب بالحبيب حتى لا يفارق الحبيب عن الحبيب فيتعلل بكل علة حتى يسلب حبيبه وهيهات من يفارق بين الحبيبين في محل الوصال فقال معاذ الله ان ناخذ كان حبيبي بيد فليس في مذهب المحبة اخذ بدل الحبيب وفي معناه انشد اي القلب الاحب ليلى وبغضت الي نساء ما لهن ذنوب ان ابنك سرق انظر كيف فعل باسرائيل عليه السلام سلب منه فاكمة قلبه ثم نادى عليها بالبيع والسرقة والفرقة والغربة ليزيد عليه بلاوه في محبته قالوا ان ابنك سرق نسبوه الى سرقة الصاع ونادى لسان القدر على ان بنيامين سرق يوسف من بينهم وهو ما نسبوا اليه سبب ذلك انهم كانوا في زمن البلاء ومن كان في زمان البلاء لا يعرف طريق الخروج منه وكل ما يفعل يكون علا له قال جعفر كيف يجوز هذه اللفظ على نبي من نبي وهذا من مشكلات القران ومثله في قصة داود خصمان بغى بعضنا على بعض وما كانا خصمين وما بغينا صدق الصادق جعفر رضي الله عنه ان في القران كثيرا من هذه المتشابهات والمشكلات ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وتمام علومهم ههنا ان الله سبحانه تكلم بالحقيقة والامثال والعبر والمجاز والخبر والقصص على وفق الواقعة فاخبر من حيث الظاهر عن قصتهم وبما قالوا وفعلوا وفي الحقيقة حق ما قال لان الواقعة تخلو من اشارة الى شيء حقيقي كسرقة بنيامين وجه قلوب الخلق وقولهم في ذلك صدق وقوله انكم لسارقون حقيقة لانهم سرقوا الامانة في العهد من بينهم وبين ابيهم وقولهم ان ابنك سرق صدق انه سرق اسرار يوسف الذي سمع منه في الخلوة والوصال عنهم حيث ما اخبرهم ذلك السر ووضع الصاع في متاعه كان بتقديره وكلام الله صدق اخبر عن حقيقة وظاهره مجاز وتصديق ذلك قوله وما شهدنا الا بما علمنا اي بالظاهر وما كنا للغيب حافظين اي عما بين ابنك من الاسرار التي جرت بينهما في الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل خبر يعقوب عن حقيقة الامر بالرمز والاشارة اي ليس كما تظنون ليس السرقة سرقة الصاع وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من روية مكامن الغيب بنور النبوة في القلب وقوله فصبر جميل اشارة الى انه قال انا اداري يوسف وبنيامين في مجالس الانس وانا اصبر حتى اوصلهما الله الي ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف سر القدر ولا ينهتك سر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء بدو هذا الامر خبر عن اوان الوصال ورجوع الاحبة وانقطاع زمان البلاء ودنا وصال الحبيب وقرب اطراب الوصال واطربا وتصديق ما ذكرنا قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا هذه الترجية من روية الوصال بعين اليقين انه هو العليم الحكيم معناه اي علم ما علمت وحكم بحكمته على فرقتي حتى يمضي بقية الفراق وايضا الصبر الجميل ههنا احتمال البلاء مع البلاء بروية المبلي ووصف شعاع معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل المبادرة في تجرع مرارة كوس شراب البلاء على الوصف التاتي حتى لا يغلب عليه بحر البلية فتغرقه وتلقيه الى بحر الشكوى صبرت على بعض الاذى خوف كله وادفعت عن نفسي لنفسي فعزت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جملته جرعة لاشمازت ايضا الصبر الجميل ما يكون بالله قال الله تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يحمل ابتداءه انتهاءه ولا يبتدي فيه بجزع ولا نعطيه بل يمضي في جميع اوقاته على نهج من اكرامه بالصبر قال بعضهم الصبر الجميل الذي ليس فيه اظهار الشكوى ولا احسان بالبلوى ولما تقرر عليه اوقات البلاء وضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله وشكا منه اليه بقوله وقال يا اسفى على يوسف اسفه كان على رؤية جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وفقده تعلل كما انا على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهكذا كان الخليل حين اشتاق الى ربه فتعلل بقوله ربي

أرني كيف تحيي الموتى واراد بذلك رؤية المحيي وشرح هذا احتيال العاشقين توجعهم اذا لم يروا ما يرى من يوسف غمهم وقال يا اسفى على مراة الله في بلاد الله تذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال سقى الله اياما لنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع فيا هل لها يوما من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع وابيضت عيناه من الحزن علة ذهاب البصر الى الحزن وذهابه كان من فقدان ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى غير حبيبه لما تيقنت واني لست ابصركم غمضت عيني فلم انظر الى احد ولما اراد سبحانه دعى يعقوب بالصبر الجميل زاد حمل بلائه على بلائه حتى ضاق صدره عن حمل وارد قهر القدم وخرج بعجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور لا يدع احدا من المتمكنين الا ناقصا عن موازاة طوارق اقدار الازل الا ترى الى قوله لمن قال من صبر احترق ومن شكا ابرى ومن ذكر افترى ما العجز الحدثان في ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد في قوله وتولى عنهم لما لم يجد من عنده الفرج ولم ير فيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يترك في هذا النفس الواجد لنفسه حتى اوحى اليه انا مخي على غيري اين ذلك الصبر الجميل الذي وعدتنا من نفسك آنا تبتي وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا وانت مع هذا تظهر الشكوى ويقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب وتاسفه لفقده الالفة وذلك انه لما لج يوسف زاد في البكاء وقال يا ابه تبكي عند الفراق وعند التلاقي قال ذاك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهش وقال ابو سعيد القرشي اوحى الله الى يعقوب ما يعقوب تتاسف على غيري وعزتي لاخذت عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال ابو سعيد الخراز التاسف على الفايت تضييع وقت ثان ثم وصف يعقوب بشدة حزنه وذهاب بصره في فراق يوسف بقوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم الحكمة في ذهاب بصر يعقوب وبقاء بصر ادم وداود وان بكا ويعقوب بكاء الحزن محجوب بالم الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلي جمال الحق من مراة وجه يوسف وكان يعقوب في خضم العشق من الله سبحانه وكان بعضه من مقام العشق لطايف مقام الالتباس لما افقد ذلك الواسطة فقد مطالبة جمال الحق فعظم شان الفراق وبعد يوم الطلاق وذهب نور البصر المبصر حتى لا ينظر به الى شيء دونه وبكاء ادم وداود بكاء الندم من مقام البداية والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا في مقام العشق كما كان يعقوب لذاب وجودهما وان مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذي من عوالي درجات المعرفة وشانهما شان اقوياء المعرفة اعني العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السلام كيف ذهب بصرهما في شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك وفي الحديث المروي ان شعيبا كان يبكي حتى عمي فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء للجنة فقد ابحتها لك وان كان هذا البكاء لاجل النار فقد اجرتك عنها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله تعالى الى اجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين وهكذا حال يونس في الشوق فعرض الجنة وامنه من النار فقال بعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار لخضت فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء يكون من الحزن والغم والخوف يضر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه بل يزيد نورها ويمكن ان ذهاب بصره من غيرة الله عز وجل حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه وقال سبحانه وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة عمى وانما كان ذلك حجابا عن رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي لم ذهبت عين ادم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان من فقد ولده فحفظا وقال ابو سعيد القرشي بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ايضا الكظيم الممتلي من الغم وقال ابن عطا ان يعقوب اراد ان يبكي على يوسف ثم غرقت عيناه فاراد ان يرسلها فوجدت لذة البكاء فكظمها وردها في جفنيه فابيضتا وفي لطيفه محبة وذلك ان كل نظر من وجه عشق الانساني فداوه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانساني كثافة وشدة لانه منزل الالام والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطف وحلاوة ربانية لا يكون بازائها راحة الجنان ولذلك هناك البلاء اطيب والمحنة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحنة تجلد في كظمها لذلك فهو كظيم لان هناك مكان الشكوى والشناعة ولولا ان كظم لفشا حاله اكثر مما فشا في العالم وصف في تحمل البلاء ومن كثرة كظم الحزن واثاره احترق مسالك نور الباصرة من مكان الروع الناطقة لان نور الباصرة يجري من نور روح الناطقة في طرق من شرايين الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الباصرة وابيضت عيناه من احتجابهما عن انوار الروح فلما راوه حين جدد على ذكر يوسف الاسف عليه وهم محجوبون عن نور الفراسة في ذلك الوقت من استنشاق ريح يوسف انكروا عليه في ذكره يوسف بقوله قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا لم يعلموا ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يسكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده في ذكر محبوبه

فان تنعوا اليلي وحسن حديثها فلم تنعوا مني البكاء والقوافيا حولوعه بالهلاك والحرص وكيف يقرع العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوة
قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان يسكن من ذكر يوسف وفي بصيرته سنظر الى شاهد خيال يوسف غاب وفي قلبه قلبي له شاهد يولع بمحاسن
بذكره مثلت الفكرة لي في وجهه حتى كاني اراه قال ابو سعيد القرشي لا يزال تذكر يوسف فتى يذكر رب يوسف وقال ايضا كل مشتاق لا يزال
يذكر انيسه وحبيبه حتى يعيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى قربه فذلك قوله تفتؤا تذكر يوسف قيل اطيب الاشياء في الهوى الهلاك
في حكم الهوى فكيف يخوف بالهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم ولم يرهم اهلا لذلك وحمل موارد الحق على اعراضهم وقال
انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله اي انما اجد من امتحان الله علي بعظيم بلائه وما ارى فيهما من لطايف صنعه وكشوف غرايب جوده وانوار حزنه
لا ابسطها الا في بساط الحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التي لو تحمل على السموات والارضين والجبال والبحار لفضضن بوجودها
تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك وتصديق ذلك واعلم من الله ما لا تعلمون كان بث يعقوب وحزنه من الله وكذا
شكواه فقال اشكوا منه اليه وافرق حزني بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما اطيب شكوى المحب الى حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير
الى الله اشكوا ما لقيت من الهجر ومن كثرة البلوى ومن قلة الصبر ومن حرق بين الجوانح والحشا تجل الغضا لا بل احر من الجمر وقال سهل بن عبد الله
لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قوة شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق الحق وقد عمل في مفارقة
يوسف كل هذا فشكوى بث وحزن وما وقع لي من قوله واعلم من الله ما لا تعلمون اي انا لا اشكوا الى غيره فاني اعلم غيرته على احبائه واهل معرفته اذا شكى
احد الى غيره عذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر في بلائه يجازيه بلقائه الذي لا حجاب
فيها ولا عذاب ولا حساب قال الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وايضا واعلم من الله حقايق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقايق
علوم الغيبية ومن كان بهذه الصفة لا يضيع من عطاياه الا في فنا اعطاياه حتى يفعل بها ما يشاء فالمشترى عطاياه لا يصل الا مطاياه وانشد ذو
النون في هذا المعنى اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال فان رحالنا حطت رضاء بحكمك عن حلول وارتحال فسنا كيف
شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا يا ذا المعالي ويمكن انه كان على الحكم يشير الى ان الله سبحانه يوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب فقال اني اعلم من الله
ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الاية يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عثمن في قوله واعلم من الله معناه علمي بالله
علم حقيقة وعلمكم به علم الاستدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون قيل لما
شكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا لنفسه وقلبه مستريحا محمولا لبرد روحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم
من الله ما لا تعلمون وفي معناه انشدوا اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكوا اليه فيسمع ومعنى قوله فتحسسوا من يوسف واخيه
انه كان يرى بعين سره مرقومة صفايح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال ورؤية ذلك الجمال ووصل الى مشام روحه روح نسيم يوسف فحكم حكما كليا
فقال فتحسسوا من يوسف بخواطركم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدوه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم الامارة وايضا
انقطعوا من جميع الاشياء في طلبه فان متفرق الهم لا يظفر بمأموره ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من كرمه ورحمته في ارجاع يوسف وبنيامين الى
ايضا تحسسوا من يوسف ولا تيأسوا من روح الله فانه لا يبقيكم في المحالة بين يديه فانه يعفو عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اي لا تيأسوا
من قدرة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان من لم يؤمن بذلك فانه مبعد من الله بقوله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وافهم ان الياس في مقام الايمان من صفات النفس الامارة والاياس في مقام المعرفة من صفات القلب
وذلك قنوط من وصوله الى مطالعة حقايق القدم وذلك من غلبة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وتحت ذلك الاياس بحار من حسن
الرجا بالوصال والبقاء في البقاء بعد الفناء في الفناء عن رؤية سبحة القدم وقال الجنيد تحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف الفتن
لان الله يقول لا تيأسوا من روح الله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج فلما دخلوا عليه الآية قالوا يا ايها العزيز
الربوبية التي كسيت في الازل ظاهرا وباطنا ايها الممتنع من ادراك الشاهد الشهود مسنا واهلنا اما قوله يا ايها العزيز اي يا ايها الملتبس بانوار
الربوبية التي كسيت في الازل ظاهرا وباطنا ايها الممتنع من ادراك اهل البشرية وايها الغالب على سلب قلوب الخلايق بالجمال والجلال مسنا واهلنا
الضر ضر فراقك وبعد وصالك نحن في ضر جناياتنا محجوبين عن جمالك واولك واهاليك في ضر البعاد عن رؤيتك ووصالك وانشد

وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين

كي واحدا بالوالد الصبا ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا مسنا واهلنا الضر من تغيير الله ايانا في حقك وابتلاه خطابه فيما فعلنا
وايضا مسنا ضر الحجاب بين يديك وجئنا ببضاعة مزجاة لعدم من جناياتنا ما لا يليق بما لعلنا بك فاوف لنا الكيل اوف لنا كيل
عفوك وتصدق علينا بالبقاء ورقنا فعلناه ان الله يجزي المتصدقين بانه يعافيهم مما هممت به وبان يكرمك احسن الاكرام من لطيف الانعام وما احسن
افتقار الفقراء والمتسببين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل اخوة يوسف انا دخلوا عند يوسف وابتكروا لفقا ساداتهم
الفقر حين راوا انبساط ابيسط امن ملكه وسلطانه ثم ذكروا قلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلاله فلما انبسط اليهم انبسطوا
وقالوا اوف لنا الكيل فلما طالعوا ان بضاعتهم لا تليق بما طلبوها وقالوا تصدق علينا فان ما معنا لا يليق بعرض بيعك وشرائك فان حرا
بلو علم وحديث البضاعة والفقر عله طلب الوصال ورؤية الجمال والعرض الكلي ذلك الاثم امورون بطلب يوسف الا ترى الى قوله فتحسسوا من يوسف
غرضهم رؤيته ومشاهدته وانشد في معناه وما الفقر من ارض العشيرة ساقنا ولكننا جئنا بلقياك نسعد هذا يكون من قبل المخلوق فكيف
يكون اذا دخلوا عشاق جمال القدم في بساط الكبرياء ايش ما قالوا الا ما قال اخوة يوسف مسنا واهلنا الضر مسنا من ضر فراقك والبعد من وصالك
ما لا يحتملها الصم الصلاب خليلي ما القاه في الحب لم يكن على حجر الا تشقق الحجر وتقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة وافعال
مغشوشة نفسانية حقانية ومعرفة قليلة عاجزة عن ادراك ذرة من انوار عظمتك وكل هذا لا يليق بعزتك وجلال كبريائك فاوف لنا الكيل من بذل
وصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علينا اعطنا من نعم مشاهداتك التي لا تعطيها احدا الا بتفضلك بغير الاعواض بقولك للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قيل في هذه الآية تعليم اداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار
وتذليل النفس وتصغير ما يبدو منها ويرى ان ما يصل من سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان مبعدا مطرودا قال
ابو سعيد القرشي في قوله مسنا واهلنا الضر اي مسنا الضر في ارتكاب المعاصي وما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة
بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا الكيل اي فمن علينا بما لم نزل نعرفه من فضلك واحسانك وتصدق
علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم نكن منهم فالحقنا بهم وقال سهل في قوله يا ايها العزيز اي ايها
المغلوب في نفسه كما قال وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال استلطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حيث قللوا بضاعتهم ويقال لما طالعوا
قدرهم نطقوا بما يليق بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر يوسف سالوا على قدره وقالوا اوف لنا الكيل وتصدق علينا فلما
ذكروا حديث الصدقة ترحم عليهم يوسف وهاج سره الى اظهار الحال وحيث راى عجزهم وتواضعهم لم يبق له قرار حتى كشف الحال بقوله هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ليس غرضه تعييرهم بل غرضه تقريبهم ونعاتبهم وذكرهما يعيهم به واخيه تعريفا منه اياهم بانه يوسف لما بلغهم
شك ويعرفوه حق المعرفة ووضع عذرهم بقوله اذ انتم جاهلون اي ما جرت في زمان الجهل والشباب لا تعيرهم ويمكن ان شرب النفس الامارة
هاج في البين ليوقعهم في محل الجهالة ثم اريكم الله حقوق عذرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا كقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف في باب
العتاب اعظم من كل عقوبة كان يعاتبهم بها حتى خجلهم مشافهة ويقال لما خجلوا بهذا العتاب لم يرض يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم
جاهلون فلما ذكر الاشارة اوقع الله في اسرارهم ان المخاطب هو يوسف قالوا أئنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فلما عرفوه خاطبوه
بخطاب المودة لا بخطاب التكلف قالوا ائنك لانت يوسف فاجابهم ايضا بخطاب المودة تعريفا وتواصلا وتواضعا وانشدوا اذا صفت
المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء ويمكن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهيبة وهاجتهم المحبة وتكلموا بانبساط الاول من حيث القرابة
وقوله انا يوسف وهذا اخي لاظهار صدق الحال ويمكن انه يشير الى تعييرهم حيث قالوا اخي وما قالوا انا اخوكم اي الاخوة الصحيحة ما لم يكن فيه
جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة الخجلة حيث قال انا يوسف بقوله وهذا اخي كما قيل في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انه سبحانه شغل
موسى بسماع قوله وما تلك بيمينك يا موسى ولم يسقط لغلبة العصا في ضرر ما كوشف به من قوله اني انا الله ثم رجع يوسف من تعريفه الى الله حيث
قال قد من الله علينا اي قد تفضل علينا بما اوقاتنا مما وقعتم فيه وايضا قد من الله علينا بالاخلاق الكريمة حتى نجانا وزنانا عما فعلتم
وايضا قد من الله علينا في الدنيا وعلينا الآخرة وايضا قد من الله علينا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغيب والبراهين الساطعة والحسن في الجلال
الظاهر والكاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بين الله تعالى اذا اراد ان يكرم عبدا الهمه الصبر في بلائه والتقوى في عبادته بقوله انه من يتق ويصبر

هذام

فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي من شق في الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع في التهمة ويصبر عن انقياد هوى النفس بعد جريان الهم قال ابن عطاء من يتق
ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرايض فان الله لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين واعتمد على الله ولا يعتمد سعيه ولا عمله ولما انجع يوسف
الى ذكر تفضل الله عليه وعلى اخيه وذكر توحيده وفهم الله ذلك التالي من رؤية توحيد الله بقوله قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين رجعوا
الى الله في اول مقاماتهم وذكروا فضله عليه ثم انوا الى بينة الفهم اي اثرك الله علينا بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمين عليك وايضا آثرك الله علينا
بالخلق والخلق والحسن والجمال والملك والشرف والمكاشفة والعلم وان كنا لخاطئين اي جاهلين بجاهك قال بعضهم اختارك وفضلك علينا
بحسن التوفيق والعصمة وتركنا المكافاة على الاساءة وان كنا الخاطئين المسيئين اليك فلما سمع يوسف اعتذارهم ارجع نفسه ونفوسهم الى معاد
السابق ثم استعمل الكرم والظرافة والخلق بقوله لا تثريب عليكم اليوم اي هذا يوم الوصال وكشف الجمال برفع العتاب وشقعه العذاب
لا يوم التعيير والتثريب وفي هذه المقالة اشارة الى الاولين والآخرين اذا دخلوا في ساحة الكبرياء وسكت لهم السنة العذر بسط الله بساط الرحمة
الاقدار التي جرت في سوابق ماكان وما سيكون ويحمل احمالهم جميعا على مطية القدر ويبرئهم عن الجرائم ويقول من الفضل وكرمه لا تثريب عليكم
اليوم فان افعالكم بتقديري وكيف كنتم تدفعون مقاديري كانه تعالى يضع العذر على القدر ويغفر لهم جميعا بقوله يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين بين الجرم وقلب العفو والكرم على العتاب والمؤاخذة قال جعفر لا عيب عليكم فيما عملتم لانكم كنتم مجبورين على ذلك في سابق القضاء عليكم
قال ابو عثمان ليس لمن اذنب ان يعاقب مذنبا وكيف اعيبكم وقد سبق مني الهم والاختيار للسجن وقولي اذكرني عند ربك وكيف الومكم فيما عملتم وانتم
تماملت وقال شاه الكرماني رحمه الله من نظر الى الخلق بعين الحق سلم من مخاصمتهم ومن نظر اليهم بعينه افنى ايامه في مخاصمتهم الا ترى
يوسف لما علم مجاري القضاء كيف عذر اخوته وقال لا تثريب عليكم اليوم قال ابو بكر لما اعتذروا اليه واقروا بالجناية بقولهم وان كنا لخاطئين قال لا تثريب
عليكم اليوم وهذا من شرط الكرماء ان يعفوا اذا قدروا ويقبل عذر من اعتذر وقال الاستاذ اسرع يوسف اللقاء وعذرهم ووعد يعقوب لهم بالاستغفار
بقوله سوف استغفر لكم ربي لانه كان اشد حياء لم تعاتبهم واما يوسف فلم يرهم اهلا للعتاب فمحا رحمهم عن الوهلة ويقال ما اصابهم في الحال من
الخجلة قام مقام كل عقوبة وهذا قريب في الشكوى للمقصر حياء يوم اللقاء فلما فرغ يوسف من كشف حاله مع اخوته ووصالهم رتب شغل وصال
من كريم وجاد لما على وصاله ولا للخاطئين ثم للعاشقين لان الخاطئ ضعيف لا يحتمل البلاء والعاشق قوي يحتمل البلاء ولان يعقوب يرى يوسف كل ليلة
بعين سره فاحتمل بلاء ذلك قال تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا الحكمة في ارسال القميص انه علم ان يعقوب لا يحتمل الرؤية
الكلي البديهة فجعل وصاله بالتدريج لئلا يهلك في اول الملاقاة من فرح الوجدان فارسل القميص ليقوي بريحه وطيب روحه ولان عين يعقوب ايضا
لم يكن اعمى انما ضعف نورها فارسل القميص لذهاب بياضها فان لم تكن يوسف بعينه احترق بقية نورهما من فرح الجمال فلما نعلى عينيه
وايضا ان قميص يوسف كان من نسج الجنة فراى يوسف بنور الحق فارسل القميص اليه لشم رائحة بساط القرب وايضا كان قميص يوسف علامة
بين ابيه فاشار اليه بالقميص اي اذا كان القميص السلامة من خرق الذئب فانا ايضا بالسلامة ومن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال كان
المراد في القميص انه اتاه الهم من قبل القميص بدم بقوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التي دخل لهم به عليه وقيل
كان العمى في العين فامر بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التي في الوجه كان الشفاء في القاء العين التي في الوجه وفي
معناه انشد ومابات مطويا على اريحية بعقب النوى الا فتى كان مغرما وأتوني باهلكم اجمعين كان كرم يوسف يقتضي ان يذهب
الى ابيه ولم يستحضره ولكن ابى العشق لان ينزل البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا في الكونين رحمة بعاشقه فان اقتضى الظاهر الادب غلب
العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف قوته فاثر المجيء على ابيه كانه سمع بيته لا ابناؤه ودلالة من عزة
ابيه عليه وشاركنا الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة الفراق اراد ان يشتركوا في الفرح ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية امر يوسف
فاستحضر ابقاء على حاله اذ لا لا يقدر وما عليه من اجلاله ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد لما خرج العير من مصر هبت ريح الصبا
على القميص وجاءت الى يعقوب وهبت على وجهه وشمه ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف ريح يوسف من مسافة ثمانين فرسخا
لانه كان في كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف فلما قال اني لاجد ريح يوسف وهكذا شأن كل عاشق يتعرضون لنفحات ريح وصال الازل
ويستنشقون نسائم ورد مشاهدة الازل بقلوب حاضرة وعيون باكية في الخلوات والصحاري والفلوات كانهم ينشدون هذين البيتين

كل وقت شوقا الى تلك المعاهد ايا جبلي نعمان بالله خليا طريق الصبا يخلص الي نسيمها فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها ولذلك
قال صلى الله عليه وآله وسلم ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن ما اطيب حال المحبين حيث دايبوا الواح كشف الصفات من مشاهد
الذات وطلبتهم عرايس القدم في قميص الالتباس كانهم ينشدون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين سلام على تلك المعاهد انها شريعة
ورد او مهب شمال فقد صرت ارضى من سوا كن ارضها بحمل برق او بطيف خيال فديت لهذه القصة الحسنة الالهية ما احسن شمايلها وما اطيب نفحاتها
الى لواحيها انظر كيف اخبر سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص علم يوسف مواساة ريح الصبا واودعها
حتى اسرع من البشير في ايصال الخبر الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب اذكر في هذا المعنى بيتين لطيفين نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم وارفق
بفضلك بالمحبوب عليهم وقل لهم اني وان كنت بارحا فروحي وقلبي حاضران لديهم وايضا نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي فخصهم مني بالف سلام
بلغهم اني رهين صبابة وان غرامي فوق كل غرامي ومعنى قوله لولا ان تفندون علم ان من لم يكن في ادار المعشوق لم يستنشق ريح العشق فيعيب
الخبر عما كوشف له قال جعفر يقال التانح الصبا سال الله تعالى فقال خصني بان ابشره بابنه فاذن الله له في ذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال اني
لاجد ريح يوسف فقال له اولاده انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة وكان الريح ممزوجا بالعناية والشفقة والرحمة والاخبار برد المحنة
وكذلك المؤمن المحقق يجد نسيم الايمان في قلبه وريح المعرفة من العناية التي سبقت له من الله في سره قال الاستاذ كان امر يوسف وحديثه على
يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة تعرت بكل وجه الحال فيوكان من يوسف على يعقوب اقل من مرحلة حيث القوه في الجب فاستتر عليه خبره وحاله
في زال البلاء وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين فرسخا من مصر الى كنعان ويقال لا يعرف ريح الاحباب الا الاحباب فاما على الاجانب فهذا حديث
مشكل ان يكون لله نسان ريح وقال الاستاذ في قوله لولا ان تفندون تفرس فيهم انهم يبسطون لسان الملامة فنبههم على ترك الملامة فلم ينجع فيهم قوله
تزادوا في الملامة بان قرنوا كلامهم بالقسم وقالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لم يحتشموا اباهم ولم يراعوا حقه في المخاطبة فوصفوه بالضلال في
المحبة ويقال ان يعقوب قد تعرف من الرياح نسيم يوسف وخبر يوسف كثيرا حتى جاء الاذن للرياح وهذا سنة الاحباب مسايلة الديار ومخاطبة
الاطلال وفي معناه انشد الا ني لاستهدي الرياح نسيمكم اذا اقبلت من نحوكم بهبوب واسالها حمل السلام اليكم فان هي يوما بلغت فاجيب
انك لفي ضلالك القديم اي انك غايب بسرك في وادي العظمة وبروحك هايم في قفار الازلية وبعقلك تايه في شواهق القدرة وبقلبك مستغرق في
بحار الشوق والعشق والمحبة فترى من كل ناحية جمال معشوقك وتستنشق من جميع الرياح نسيم محبوبك وانت والا يعتبر قولك بهذا فانت
تتحير بحير العاشقين وهيمان المحبين قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا ترى الى قوله انك لفي ضلالك القديم ثم اظهر الله برهان صدقه
صدق اثر بالمعجزة الظاهرة بقوله فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا الاشارة فيه ان العاشق الهايم المنتظر لقاء الحق سبحانه وذهبت عينه من
طول البكاء وعمي البشير بجليه فيلقي على وجهه عبير انسه وورد قدسه فينفتح عينه بنسيم شمال وصاله فاذا يرى الحق بالحق لما وصل قميص الحبيب الى وجه
المحب رجع اليه نور عينه لانه وجد لذة نفحة الحق من قميص يوسف لان يوسف محل تجلي الحق وقلبه مهب شمال جلاله وجوده منه ريح جنان قدسه وايضا
ومحال ان من وصل اليه شمال جلاله بقي عليه غبرة الفراق وظلمة الهجران نسيم طبيب اسقام العاشقين والام المحبين الا ترى الى قول القايل الا يا نسيم
الريح مالك كلما تقربت منا زاد نشرك طيبا اظن سليمى خبرت بسقامنا فاعطتك رياها فجئت طبيبا وحكمة القاء القميص على الوجه ان في الوجه
الحبيب لم يكن لموضع الاوجه العاشق لذلك قال القوه على وجه ابي وفي موضع يضع العشاق تراب اقدام المعشوق على عيونهم كيف لا يضعون
قميص الاحباب على وجوههم وفي الحديث المروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى وردا او باكورة قبلها ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه
قال النهرجوري الق على وجهه نور الرضا فارتد بصيرا بمواقع القضاء وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه في بكائه والتاسف على غيره ورد
يوسف اليه وقال سفيان لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الان تمت النعمة ولما عاينوا معجزة ابيهم
عرفوا مواضع الخطاء في فراستهم اعتذروا بقوله قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين اي استغفر لنا ما قصرنا في واجب حقوقك
وما بدا منا من اعلام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وما يؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات والنبوات والرسالات
ايضا استغفر لنا من تضييع اوقاتنا في متابعة هوانا واحتجابنا من رؤية ربنا وما اطيب حال الندامة لان منها يتولد انوار الكرامة قال بعضهم ان العشاق
اسم العقوق باظهار الرجى قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا اليك والى يوسف وقال بعضهم في قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه

قوله قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ان يعقوب كان عالما بالله وباخلاقه العظيمة وصفاته المنزهة وبالاوقات التي هو تعالى يقبل توبة
المذنبين ويغفر ذنوب المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه قبول التوبة
واستجابة الدعوة وعلامتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفورات ضمائرهم وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلي في صميم
افئدتهم وطيران ارواحهم في رياض الملكوت وانوار التجلي وهي بري تبسم صبح الوصال بعث الرضى منه منازل الشتاء وكشف نقاب البقاء وكان
ذلك وقت الاسحار حين تجافى جنوبهم عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلي وعرايس التدلي حين ينزل بجلاله من هواء القدم
الى عروس البقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال في قربه التفسير اخر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسالوه
يجعلكم في حل ثم استغفر لكم لان الذنب بينكم وبينه قال بعضهم سوف اسال ربي ان ياذن لي في الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما ردّ نوح في ولده بقوله انه
ليس من اهلك قال الاستاذ وعدهم الاستغفار لانه … من استبشاره الى استغفاره فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه لانهما اذا قاطع
مرارة الفراق … من بينهم بوصاله ويباشر يوم التلاق وهنالك يتبين حال منازل الصديقين في المحبة ومراتب المحبين في الوصلة قال الاستاذ اشتركوا
في الدخول ولكن تباينوا في الايواء انفرد الابوان به … بعدهما عن الجفاء كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه وفي وجود الجنان لكن يتباينون
في بساط القربة فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم بالايواء … في بساط المؤانسة ومجلس القربة قوله ورفع ابويه
على العرش قال ابن عطا رفع من محلهم … كان عليهم … ولم يرفع من اخوته … بالولادة … فقد سرق …
قبل … من رفع من مريد فوق ما يستحقه افسد بذلك ارادته لان بعض الصحابة ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم
ورفع يوسف ابويه على العرش ولم يرفع اخوته اترك كل واحد منهم بحيث يستحق من منزلته قوله وخروا له سجدا صح هاهنا بيان المكاشفة واوائل
المشاهدة التي جرت ذكرها بقوله اني رايت احد عشر كوكبا لما بان سطوع انوار عزة الله مع الصديق العزيز صارت هيبته عليهم وعاينوا ما عاينت الملائكة
في ادم فخروا له سجدا بغير اختيارهم لانه كان كعبة الله التي فيه ايات بينات انوار مشاهدته وسنا تجليه وظهور جلاله من لباس قدره مقام ابراهيم خليله
هذا في ذلك في ايات ملكوت الارض لولي الملك واهل مصر فيه ما راى يعقوب وبنيه فخروا له سجدا الا ترى قال القائل لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة
ركعا وسجودا فلما اقترنت المكاشفات وايات المنامات قد جعلها ربي حقا اي بيانها بين فيه معارضة النفس ثم اثنى الله سبحانه … من نعمه الرفيعة
وكراماته الساطعة قوله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن اي اخرجني من سجن بلاء النفس وخطرات الشيطان وايضا اطلقني من اسرار الارادة والمجاهدة
والرياضة والامتحان الى سعة بساط الرضوان والمعرفة والغفران والمشاهدة والايقان ذكر السجن لان هنالك موضع التهمة اي اخرجني بكرمه من محل
التهمة بان اظهر طهارتي من الزلة وايضا بما ذكر السجن وما جرى لاجل ابداء محبته قلوب اخوته وهذا من شرايط كرم الكرمين اسقط خجلتهم حيا الله
ما جرى عليه من المحنة وطول لبثه في السجن من الشفا … وقتا محاته ثم ذكر منازلهم وما فضل الله على ابويه واخوته قوله وجاء بكم من البدو
اي من بوادي الفراق الى منازل الوصال جاء بكم من منازل التفرقة الى عين الجمع ومن محل التلوين الى محل التمكين ثم رفع بكرمه الجرم عن اخوته واستعمل الادب
حين لم يذكر ذكر الحسد … بالقدر الله … من مباشرة العلة من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي ليس من جبلة الاولياء حركات الحسد الا ما كان شيئا
طاريا بغير اختيار اغرى الشيطان بالنزغات بينك الارادة ورجعنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه باللطف والرحمة والعلم والحكمة بقوله ان ربي
لطيف لما يشاء لطيف حيث جعلني لطيفا في حسن وجهي وعلمني في عفو اخوتي وقبول عذرهم وايضا عليم بخلوص وفي حكيم حيث خصني بحكمة النبوة و
الرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الجب وهو اصعب قال الامر … مواجهة اخوته … في
والقيهم في الجب بعدما قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطا الحكمة فيه ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه و
الجب موضع اضطرار ولم يكن فيه شيء من الاختيار الا شكر الله حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه وعلم ان ما اختاره الحق كان فيه الخير وخاف
من اختياره لنفسه لما نجاه الله من ذلك شكره وقال الواسطي قال قد احسن بي اذ اخرجني من السجن بعدما عوتب فيه سواه بقوله لصاحب
السجن اذكرني عند ربك وقال جعفر في قوله ان ربي لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفى عنهم فيكون المشية
والقدرة لا لغيره ثم لطف بعباده الذين خصهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاذ ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة
البير وقال في قوله تعالى وجاء بكم من البدو واشارة الى انه ما سر برؤية اخوته وان كان اهل الجفاء لان الاخوة سبقت الجفوة ثم رجع الى الحق الكلية

وصف بما اكرمه بقوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث من ملك النبوة والعلم بحقايق المخاطبة وايضا اعطيتني من
ملكوت ملك الربوبية حيث البستني شواهد جودك وانوار وجودك حتى املك بحسني وجمالي قلوب العالمين وايضا اتيتني من ملك مشاهدتك
وعلمتني من حقايق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة والعظمة الازلية بقوله فاطر السموات والارض وبين مكانته في قربه وساحة كبريائه
قوله انت وليي في الدنيا والاخرة انت حبيبي وصاحبي في الدنيا والاخرة حيث كاشف جمالك لي في الدنيا وعرفتني صفاتك وكشف ايضا نقاب
عزتك لي من وجهك الكريم في الاخرة ثم هاج شوقه الى جمال الازل وراى تمام نعمة الله عليه فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين اي توفني حين
اخرجني من رؤية الحدثان وتحبس الاكوان وما سوى من العرفان والايقان وتمام … لي من كشف قربك وجلال ابدك وانوار هيبتك حتى
فيك حتى لا ابقى انا فيك وفيك يتم لي ذلك والحقني بمن كان لم يهدم الصفة قال سهل في قوله توفني مسلما فيه ثلاثة اشياء سوال الضرورة واظهار فقر و
اكتساب غرض وقال ايضا اتيتني وانا مسلم اليك امري مفوض اليك شاني لا يكون لي الى نفسي رجوع بحال ولا تدبير في سبب من الاسباب قال الديوري
والحقني بالصالحين من اصلحهم لمجالستك وحضرتك واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع قال ابو سعيد القرشي في قوله توفني
مسلما هذا كلام مشتاق لا يانس الا بالله وقال الاستاذ قدم الثناء على الدعاء كذلك صفة اهل الولاء ثم قال انت وليي في الدنيا والاخرة اقرار
بقطع الاسرار عن الاغيار قال الاستاذ في قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين ليس بعد الكمال الا الزوال فسال الوفاة ويقال من امارات الاشتياق تمني
الموت على بساط العوافي مثل يوسف القي في الجب وحبس في السجن فلم يقل توفني مسلما ولما تم الملك واستقام ولقي الاخوة سجدا له ولقي ابويه معه على
العرش فقال توفني مسلما فعلم انه يشتاق الى لقائه ثم بين سبحانه ان هذه القصص العجيبة والايات الغريبة الازلية على لسان النبي الامي امرا سماويا
غريبة بالوحي الصادق والكلام الناطق بقوله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ليخبر العاشقين والمحبين والمومنين ليسلي بها فوادهم ويعرفهم بها
الصبر في بلائه والشكر في الائه والشوق الى لقائه قوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون اخبر جلاله
انه بجلاله وقدرته البس انوار قدرته وهيبته على ايات السموات والارض وجعل كل ذرة من العرش الى الثرى مراة يتجلى منها لروية الصادقين من
العارفين وذوي العقول من الموحدين ولا يراها الا من كان له بصر منور بنور الايقان والعرفان واعلمنا ان الجهل والغباوة محجوبون عنها
حين يرون ما هو شاهد الجبروت من العارفين والمحبين قال ابن عطا نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم ولا يكشف الاسرار وقال بعضهم
لعماهم عن مواضع الكرامات والايات من الله والانكار على نظره للتعليم ثم سود الامر سبحانه شرود قلوب الجمهور في امر التوحيد وافراد القدم عن الحدث
قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وصف الكل في التوحيد بالاشارة الى غيره في مقاماتهم وذلك وصف من نظر الى الوسايط والشواهد في
معرفته وما بدا من لطيف صنايعه باهل معرفته حتى بلغ الشرك الى نهاية ان من احب الله تعالى لذوق قلبه من مشاهدته فانه مشرك في حقيقة
التوحيد حيث لربوبيته ولوجوده لا لجوده ومن نظر في روية الحق الى نفسه او غيره من العرش الى الثرى لم يكن موحدا محققا وهذا مذهب الجمهور من
العارفين قال الواسطي في هذه الاية الا وهم مشركون في روية التقصير عن نفسه والملامة عليها قال الواسطي روية التقصير من النفس شرك لانه
من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الاولية للحق ومن لام في نفسه في شيء من اموره فقد اشرك قال الحسين … المنوط بالعلل والافعال مقترن
بالشرك والحق مباين لجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
اي معرفة الله ومحبته وبذل الروح في طريقه وانقياد النفس بوصف العبادة في الازل الى مشاهدة الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة مني
على بصيرة على يقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله من الله الذي لا معارضة للنفس والشيطان وهكذا من تبع بوصف المحبة وطلب
المشاهدة والرضوان وكشف المشاهدة والجمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد ثم وصف نفسه بلسان نبيه وامره ان ينزهه
من كل خيال ووصل بقوله وسبحان الله اي هو منزه عن ادراك الخليقة وما انا من المشركين اي ما انا من الملتفتين الى غيره بوصف المحبة في
طلب الربوبية تعالى الله عن كل خاطر وان كان خاطرا لا يشوب فيه شوب الحدثان لان من كان في حيز الحدثان فتوحيده يليق بقدر الحدثان لا
بقدر الرحمن قال ابن عطا ادعوكم الى من يعودكم منه الفضل والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذي لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال
القرشي من دعى الخلق الى الله يحتاج ان يكون له وصول وقبول ويكون هذه الايات منه حجة في دعوته كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة ففرق بين من دعى الى الله يدعو الى الله يدعو الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعي الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثرت الاجابة

من يدعو الى سبيل لمشاكلة الطبع وقيل من يجيب الداعي الى الحق لان فيه مفارقة الطبع وقال الواسطي في قوله على بصيرة انا ومن اتبعني من علت القواطع
بصيرة فلا سهو ولا غفلة في حقيقته فان الناس كلهم ما ليس من صحة البصيرة والعرفة ولو لقيت الانبياء بهاتين الخصلتين لا قلتهم اجمعين بالبصيرة
والعلم كلهم من يبطون تحت الجناح بها يقومون والها يأوون والاصل بصيرة قاطعة ومعرفة فائقة لضعف البصائر قال اطلق من اطلق الفنا امر
الملا الاعلى كمن ابصر البحر احرسته بركة فكيف اذا تجاذبته الامواج واخذته اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشيء وهو قوله ادعو الى
الله على بصيرة اي بالله صحت البصائر والبصيرة اعلى من النور لانه لا تصح البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك وما دام الشواهد والاعراض عليه اثر كانت
بصيرته واهية قال بعضهم الدعاء من البصيرة والنفاق من ضعف المعرفة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجساد حظ وقال الواسطي
بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شيء قوله انا ومن اتبعني على ذلك عموم وبالتفويض في التسليم امر بهم وسبحان الله امر الحق ان
اجل السبيل اليه الا به وما انا من المشركين ادعي لنفسي مع الحق شيئا بل الكل لمن له الكل وقال ابن عطا البصيرة احرقت العلوم والمواعظ المحجوبة بظلم الارقام
ما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام الشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل
آفة وقال ابن عطا الفرق بين البصيرة والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة ويقال البصيرة ان يطلع شموس العرفان فيندرج
فيها انوار العقول وعلي هنا دقيقة فيها مشابهة كلام الكبرا في هذه الآية ادق مما ذكرت في الاول اي قل يا محمد هذه التي ادعيتم مني من سنن الالهية
التي اختار في الازل وهي الشريعة ووراء الشريعة الطريقة ووراء الطريقة الحقيقة ووراء الحقيقة حقيقة الحقيقة وهي البصيرة وتلك البصيرة
اشراق جمال القدم لجميع المطمئنة الساكنة بالله الطائرة في الهاية لله التي طارت من قفص العدم في انوار القدم ولا يسكن من طيرانها
في انوار الكبرياء والبقاء الى الابد فموضع البصيرة ادراك نظر القلب وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصيرة نور كشف صفات الحق المتصل
على السرمدية بل تلك الادراك ويزيد تلك النور حتى يضمحل فيه ذلك النور فلا يبقى هناك الا نور الحق وكيف يبقى الحدث في القدم وعن السرمد يسطو
يذهب اثار الحدثان في اوائل ظهور الفرقان اي هذه حالتي وسبيلي الى الله وانا لا ادعوكم الى هذه فانها قاصرة مضمحلة من الحق في الحق بل ادعوكم
الى الله حتى تعرفونه انكم تعرفونه ولا تبصرونه في الحقيقة فانه اعز من ان يدرك بالابصار وهكذا من سلك سبيلي وتابعني في حقيقتي يعلم ان ادراك
بالحقيقة محال وسبحان الله هو منزه عن ادراك المدركين كان نبيا مرسلا او ملكا مقربا وما انا من المشركين انهم يظنون ان الله تعالى يدركه قوله
حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم خبر سبحانه عن سنة القابلة ومشيئة الثابتة التي اجراها على اهل العناية من الانبياء والمرسلين نصرنا
والعارفين والمحبين حيث حبسهم في سجان انتظار كشوف الغيب حتى بلغ قلوبهم الى محل القنوط من وضوح مجاد ونبرهان شمايل قدسه وعزته
وخافوا من سوابق قهرياته وتغيير ربوبيته عن كون الخلق وعدمه فلما اذابت قلوبهم ويضمحل اسرارهم وفنيت عقولهم وتحيرت اشباحهم يطلع بكرمه
من مشارق اسرارهم شموس انوار ذاته وانوار اقمار صفاته حتى لا يبقى من ظلمة الاياس وغبار الوساوس اثر وهذا معنى قوله سبحانه وظنوا انهم قد
كذبوا جاءهم نصرنا خافوا على الغير لا على انفسهم لئلا يهلكوا فانهم في غيرة مشاهدة القدم باسرارهم بنعت السرمدية هذا معنى الاستظهار واضطرابهم
وشوقهم الى وضوح الانوار الا من الشك في خصوصية الولاية وسبق العناية في النبوة والرسالة وفي القراءة قد كذبوا بالتخفيف فقد انهم استغرقوا
في قلزم الازلية وغابوا تحت بحار الديمومية ولم يروا الحق من كمال استغراقهم في الحق فلما لم يروا باداهم لسان غيرة قهر القدم اين انتم غيبتم عنه في
الحقيقة فيطلع انوار الحقيقة عليهم ويأخذ لغطهم من شبكات امتحان القهر وهذا داب الحق مع الاولياء والانبياء حتى لا يسكنوا الى ما وجدوا منه
بل يفنوا بحسن كل ما لم يلقيهم ويقال الحكم الله بانه لا يريد شيئا من الاحوال الا بعد اياسهم منها وقال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
فكما انه ينزل المطر بعد الاياس فكذلك يفتح الاحوال بعد اليأس منها والرضى بالافلاس عنها لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب اي لذوي الاحوال
من العارفين والمحبين والصادقين والمتقين والصابرين والعاشقين لان فيها من مقامات اهل الولاية ما يليق بشانهم من الفراق والوصال في
البلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمكاشفة والبراهين الساطعة اتباعهم وطلب المواصلة اليهم من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة
قال جعفر الصادق اولى الاسرار مع الله قال ابن عطا عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن ايقظ في ان النفس هي محل امن ولا اعتماد عليها قال الاستاذ منها
للملوك في بساط العدل كالبسط يوسف وقال لمن عفا الرحمة والاحسان اليهم كاعفو يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم ومن العبرة في قصصهم لارباب
التقوى فان يوسف لما ترك هواه وفا الله الى ما رواه ومن ذلك العبرة لاهل الهوى في اتباع الهوى في شدة البلاء كامرأة العزيز لما تبعت هواها

لقيت

لقيت ما لقيت من الضر والفقر ومن ذلك العبرة للماليك في حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمة في زليخا ملك ملك العزيز وصادفت زليخا في
امرأته حلالا ومن ذلك العفو عند القدرة ليوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر ليعقوب لما صبر على مقاساة حزنه ظفر يوما بلقاء
يوسف الى غير ذلك من الاشارة في قصة يوسف وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فيه بيان جميع المقامات والمعاملات والمكاشفات
والمشاهدات والآيات والكرامات والمعجزات والملكات ولطايف الاشارات الى علوم اللدنية والاسرار الغيبية وهدى اي هاديا لمن استعد
هذه الواقعات في طريق الله الى الله وما يبدو له منه من نعم مشاهدته وكرم الطافه ورحمة اي مرهما للقلوب المحزونين وباكورة لفؤاد المحبين وشموما
لارواح العارفين الذين يؤمنون بالله لا بانفسهم بعرفونه به لا بانفسهم فانه ما منه محل الامتحان وهو تعالى بجلاله معدن العرفان والله اعلم
سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم المر ان الله سبحانه وتعالى تجلى من فعله الخاص لفعله العام فاجاد من بين الفعلين حروفا جعلها
صناديق اسرار الصفات والذات وخبايا الغيب وخبايا الغيب فوضع في الالف سر الالوهية لنفسه وسر الانانية لصفوة توحيده ووضع في
اللام سر الازلية لنفسه وسر لطفه في ظهوره بوصف الازل لاهل التباسه من اهل عشقه وشوقه ووضع في الميم سر محبته القديمة وتجلى منها بنعت
المباشرة لارواح المحبين فاسكرها بشرابها حتى طارت بجناح محبته في هواء الازلية لطلب الوهيته ووضع في الراء انوار ربوبيته وجعلها مرآة لعبودية
عباده فيرون منها لطايف صفاته ورفيع ملكوت قدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهية رجعت الى معادن انوار الربوبية وسكنت بها ذات
من مرآة حروف الراء من رحمته الكافية الشافية من كل شيء دون الله والالف صندوق الالوهية لا يفتح الا لاهل الانانية في التوحيد واللام صندوق
نور الازلية والجمال لا يفتح به الا لاهل الوله في شوقه والميم صندوق محبته الازلية لا يفتح الا لاهل محبته والراء صندوق نور الربوبية ولا يفتح
الا لسلاك عبوديته الذين مرادهم منه نفسه لا غير وقال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة لكل لسان منها حرف
من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة لكل لسان منها حرف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع به زوايد الفهوم وزيادات الادراك
وقال حارث المحاسبي ان الله لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ما خلقها الخطاب والباء وكانت الحروف كلها على صورة الالف الا انه لا
بقيت على صورتها وجبلتها التي ابتدات بها من سنة الله سبحانه ان وضع ما تكلم به الاسرار في لباس الحروف على راس كل سورة واشار بها صحبها من القول
اليها واليها اسرارها فيها قوله تعالى تلك آيات الكتاب اي ما اشرنا في الحروف اسرار الكتاب وعلامات الخطاب ولم يكن معوجا معلولا والذي انزل
اليك من ربك الحق اي بيان وصدق واضح لمن له اهلية سر الكتاب ولا يعلم ما فيها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غباوة جاهل قوله تعالى ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون لا يعرفون صفاتها ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة من الصفات والحكمة الازلية من الافعال بقوله الله الذي رفع السموات بغير
عمد ترونها خاطب العموم بخطاب العام اي انا رفع السماء بلا علة من العلل ونفي العمد اذ كان معلولا وخاطب الخواص اي رفعها بغير عمد ترونها
بالابصار ولكن رفعها بعمد ترونها بالبصائر حتى ... ينكشف بوصف تجليها لها وتلك العمد القدرة القديمة الازلية الباقية وهي الصفات قامت
الاكوان والحدثان بها ورؤية الصفة حتى تجلت حتى كان رؤية الذات حتى ثم بين ان قدرته شملت الملك الاعظم بقوله ثم استوى على العرش واحيا خلق
سموات الارواح بغير عمد ثابت للخلق لانها محجوبة فيلابس انوار الازل الى عالم القدم والبقاء ثم استوى انوار تجليه على عرش القلوب قوله وسخر
الشمس والقمر شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما في سموات الارواح وعروش القلوب ترتينا الملكة كواشفها ومعارفها يجريان في عالم العقول بانوار المشاهدة
من رؤية الذات وكشف الصفات تطلع في سماء الارواح شموس الذات وفي عروش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبية وتفصيل حقائق
العبودية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات يدبر امر هموم المحبة ويفصل آيات المعرفة لوقوع انوار اليقين وحقايق التمكين قوله تعالى لعلكم بلقاء
ربكم توقنون اي بهذه الآيات تعاينون تلك الاسرار وترون بقلوبكم مشاهدة الملك الغفار وقال ابن عطا يدبر الامور بالقضاء السابق وتفصيل الآيات
بالاحكام الظاهر لعلكم توقنون ان الله يجري عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع ثم وصف سبحانه عجايب الملك والملكوت وحكمته البالغة في صنعه
بقوله وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي بسط اراضي قلوب اوليائه بسط نور المحبة وجعل فيها رواسي المعرفة لئلا يتزلزل بغلبات هيجان
المواجيد واجرى فيها انهار علوم الحقايق واثبت فيها انواع ازهار الحكم واشجار الفطن واثمرها ثمرات المقالات والحالات عليها اظلال المشاهدة
ويطلع عليها شمس الحماية بين وامر الكفاية قوله تعالى يغشي الليل النهار ثم وصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذين هم رواسي الارضين وافلاك
اعمدة السموات ورفيعهم مشكوة انوار الآيات انهم علامات شمايله وسرج مشكوة قدمه لاهل التفكر في الارادة والتذكر في المحبة قوله تعالى

إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قال بعضهم هو الذي بسط الارض وجعل فيها اوتادا من أوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجأ وبهم الغياث
ضرب في الارض بقصدهم فازو بجارهم كان سعيد بمن هو خائب قال الجريري كان في جوار الجنيد انسان مقام مصاب في حربه فلما مات الجنيد ودخلنا حتى
حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعا عاليا من الارض واستقبلني بوجهه وقال يا ابا محمد تراني ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد
ثم يقول وا اسفا من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمدن والمزن والرواسي والخير والامن والسكون لم يتغيروا للّيالي حتى توفيهم امكون وكل
حركاتنا قلوب وكلنا تائبون قال بعضهم الفكرة تصفية القلب لموارد الفوائد قال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير ثم وصف
اراضي القلوب وما فيها اشكال الغيوب بقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات قلوب المحبين متجاورات لقلوب المشتاقين وقلوب المشتاقين متجاورات
قلوب الوامقين وقلوب العاشقين متجاورات قلوب الوالهين وقلوب الواجدين متجاورات قلوب الهائمين وقلوب الهائمين متجاورات قلوب
العارفين وقلوب العارفين متجاورات قلوب الموحدين وفي ارض قلب العارف قطع متجاورات قطع النفوس الامارة متجاورات بعضها بعضا
وقطع الارواح متجاورات بعضها بعضا وقطع الاسرار متجاورات بعضها بعضا وقطع النفوس محل حبائل الهوى وقطع العقول محل نور العلم وقطع
الارواح محل تجلي المعرفة وقطع الاسرار لطيفة بلطف الانوار متفاوتة بعضها بعضا فقطعة النفوس ينبت شوك الشهوات وقطعة العقول ينبت نور
العلم وقطعة الارواح ينبت زهر المعارف وقطعة الاسرار ينبت كواشف الاسرار وفيها جنات من اعناب العشق يسكر منها الارواح وفيها زرع دقائق الحكمة
يأكل من حبها العقول وترعى بها انواع المعاملات وفيها نخيل الايمان ثمرتها الايقان ماكل منها اطيار الاسرار قوله تعالى صنوان وغير صنوان ايمان مع يقين
وايمان من غير علة الاستدلال ورؤية هذه الايات في بساتين هذه من زلال قاموس الكبرياء قوله تعالى يسقى بماء واحد اصل سقيها من عيون
الالوهية بوصف تجليها وهو واحد منزه عن الاكوان والمقادير يسقيها من سواقي الصفات في جداول الافعال فلما وصل ماء التجلي والانوار الصفاتية
الافعال ورث كل صفة الى الفعل لونا من هذه الاشجار والاثمار والازهار ففرع الفعل يتلون بالوان الافعال وان كان اصلها منزها عن العلل وتغاير
الحدثان وبعض المقام اشرف من بعض قوله تعالى ونفضل بعضها على بعض في الأكل ثمرة المعرفة انور من نرجس المحبة ونرجس المحبة اطيب من ياسمين الارادة وثمرة
المشاهدة اطيب من ثمرة المراقبة وهذه الاشارات من الله سبحانه لا يعرفها الا العالمون بالله بعقول صافية من الاكدار وقلوب حاضرة مشغولة
عن الاغيار قوله تعالى إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون فالعقل ينوق الربوبية في مواطن الفطنة والفطرة ونور يجريها الحق الخالق ويجريها الى العبودية
لوجدان المعرفة والقربة فمن وافق حاله مع الله في معرفته حال واحد من اوليائه فهما من اصل واحد ومن فيه تباين وتفرق كما روي جابر عن النبي
قال لعلي رضي الله عنه الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وفي الارض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء
واحد وقال الحسن البصري هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت قطعا متجاورة
فينزل عليها الماء فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما تسقى بماء واحد فلو
كان الماء ملحا قيل انما هذه من قبل الماء كذلك كان الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء بذكره فيرق قلوب وتخشع وتقسو قلوب وتلهو
فتسهو وتجفو وعن الجنيد قال خلق الله الخلق واظهر آثارها واحياء منها متفرقة الى كل في عميق وبلد سحيق وجعلها قطعا متجاورات قطعا اشتاقا
والوانا متشابهات جمعها في النظر وفرقها في المواطن تسقى بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الأكل فجعل بها اعز وجل من قادر قاهر جعل ذلك
سبيلا الى معرفته ودلالة الى ربوبيته قال الواسطي في قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل لم تتلون الارادات وتلونت المرادات
كما تلونت الاشجار والثمار ولم تتلون المياه التي سقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا يتلون وتتلون المعلومات فمن قال كيف فهو ضيق
القدرة عنده وعلل تلوين الحدثان لعلة اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة و
الظلمة والضياء ولم تتلون الارادة كذلك ما اراد من الكفر والايمان قال الله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطي العقل ما عقلك عن المجاري ثم بين سبحانه انما وصف من ذكر الآية ونعمائه وصنايعه ومصنوعاته
لا ينفع من لا سعادة السابقة له مساعدة ولا ينفع لمن عبر العقل بحيث يحتج الخطاب الكريم انكارهم قوله تعالى وان تعجب فعجب من غاية استغراقه
في بحر كمال التوحيد وغلبة صدق الرسالة عليه بحيث لا يعرف بالصدق في رسالته اطلع من جاله وشاهد شمس آيات القديم ونور قمر كرمه وكان
اعجب من ذلك ان من له عقل ونظر لا يبصر فيه شواهد الملكوت وانوار الجبروت بما ذا الجمادات نطقت بصدق رسالته فقال سبحانه بقوله فعجب

اي العجب من ذلك العجب ان من ينظر في نفسه آيات الله في كل لحظة الف مرة ولا يعرف من عدمه ولا عدمه من وجوده فان عند كل نفس للانسان موت
وحيوة فعند صعود النفس له موت وعند دخول النفس في جوفه من طريق الحس حيوة ولكن ليس من الحق عجب فانه تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء
فاذا ذهب العجب اذ ليس شيء منه العجب قال الجنيد ذهب العجب بقوة سلطان العجيب فبقيت العجب من العجب لا يعجب قال الله وان تعجب فعجب قولهم قال
الزبيدي ليس العجب من العجب العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وصف الحق اهل الدعاوي حتى تعجلوا بالعطايا
كالرياضات واستقبالهم بليات الطريقة قبل ذوقهم شرف الاحوال ووصولهم الى طعم المواجيد البديهية من الحق بلا علة الاكتساب ولو وجدوا الغيب
في اسرارهم التي تتولد منه صدق الارادات في المعاملات وذلك لانهم سمعوا صيت اهل الكرامات فتمنوا جاههم عند الخلق ولا يعتقدهم صدق النية
في طريقهم فلا يفتح الله عليهم الا طرق الهوى والنفس والشهوات وحب الجاه والمال وعاقبتهم سقوطهم عن قلوب الخلق كما فعل سبحانه باهل البدع في
السمعة قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات قال جعفر في قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعقوبة قبل العافية ثم بين ان من سبق
لهم العناية من المريدين لما عدوا بلطفه حيث نزل قدمهم في مهوات طبيعته قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ظلمهم مخالفتهم
واتباعهم هواهم بعد معرفتهم آفات النفوس قال بعضهم ان ربك ليستر على اوليائه ما ظهر من المخالفات من ظلمهم انفسهم باتباع في هواها
السعي في موافقة رضاها قال ابو عثمان انما يرجو المغفرة من الله من يركب الذنوب على خطر وخوف وحذر لا من يقتحم فيها من غير مبالاة قوله
تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد اي انت منذر المذنبين من عقوبة الحجاب ومنذر المنذرين من مراتب العتاب ومنذر العارفين من
سطوة الاجلال والتجوز والحياء في مشاهدة الكمال ولكل قوم هاد لكل واحد منهم هو مع جلاله لهم معرف في كل طريقه اليه ووفقه بما اختاره في الازل اي انت منذر مخبر عنا
ونحن نهديهم الينا لانك شفيع الجناية لا شريك الهداية وايضا لكل قوم هاد لكل طائفة من اهل المعرفة لهم شيخ يعرفهم طريق الحق ولا باس ان نقل الله
فعله مبرات صفية قائمة بذاته كانه هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عطاء انما انت مخبر
عنا بصدق ما اكرمناك به من القرب والزلفة قال بعضهم انما انت قائما بنا داعيا الينا فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقي من عصاك واعرض عنك
قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار وصف احاطة علمه القديم في القدم على كيفية كل مقدور قبل ظهوره من العدم واستوى علم القديم بمقاديرها او جلها
بعدمها بحيث لا ينقص مثقال ذرة اذ لا نقص في عز ربوبيته واحاطته عنده ورائه اصطفى سلاك مسالك معرفته ومحبته بمقدار اختياره الازلي
قبل اصطفائيتهم فكلهم يسلكون بمقادير معرفته السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شيء عنده بمقدار اي بقدره وعز وشرف اذ الكل
منسوب وافقده بها من قدمه وشرفها من شرفه وايضا اي كل شيء عنده لعظات بيد قدرته وظاهر ومقدار لان من اوصاف الحدثان الحدود و
النقصان اي كل شيء محدود ومقدور الاجلال ان قدم القدم قال الحسين كل ربط بحدة واوقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من بعد وطوره وقال بعضهم كل
شيء يوزن ومقدار ومن لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حين الغافلين ومن لم يعرف مقداره وقد عظم النعم عنده العجب بنفسه او بما يبدو
منها قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال هذا التصديق ما ذكرنا في قوله وكل شيء عنده بمقدار لانه كان عالما قبل كون المقدور بالمقدور الغيبي وعلما
بعد كون المقدور حين يبدو في عالم الملك والشهادة وايضا عالم بما في اسرار العارفين من عجايب الشوق انوار عزته والتهاب فؤادهم من الاشتياق الى جماله
وعالم الشهادة شهودهم في حضرته بوصف الزفرات والشهقات والعبرات الكبير من ان يدركه الابصار المتعالي تعالى كبرياؤه من ان يقع عند سلطان كبريائه آثار
الاغيار بقوله كل شيء هالك الا وجهه قال ابن عطاء العالم هو الحقيقة هو الحق جل وتعالى الكبير في ذاته المتعالي في صفاته وقال جعفر كبر في قلوب العارفين
علوه وصغر عندهم كل ما سواه فتعالى ان يقرب اليه الا بصرف كرمه ثم وصف احاطته على كل الضماير وغيب الخواطر وما يجري على الظواهر قوله تعالى سواء منكم من
اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف اي من كتم دقائق حقائق المعرفة واسرار لطايف الحكمة في قلبه ولم يلفظها بلسانه من تمكينه وزيادة معرفته ومن جهر
بيان يتكلم من رأس سكره وهيجانه ويخبر بغيب ما غاب عن المريدين وشاهد حلاوة الليالي حيث يكشف انوار النزول لخيار الملكوت وطلب انوار الجبروت
او سرحاله في ليل الملامة او بطن او وجد في الخلوة في النهار عند الابرار فيحقق كلام المعارف في سرب الاسرار عن نظر الاغيار فانه تعالى لا يخفى عليه قرط خاطر
المتكلم وهو يشرح من هيجان التلوين او اختفائه بنعت الصدق والاخلاص بوصف غلبة الوجد والحال فيقبل منه ما يليق ويزيد انعامه واكرامه فانه تعالى
حافظ اوليائه حيث حاذهم في حين حفظه ورعايته وانوار بهائه حتى يكون مستغرقا في نوره محفوظا بعيون الطافه قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال النصرآباذي في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به سواء من اسره او دعا فيه من لطايف بره وكرمه

بالسر وصاحب الجهر

اشفاقاً مني واظهر ذلك عليه سروراً به ومحبة له فانهما جميعاً من اهل الامانة في محل الحقيقة او المعقبات من بين يديه ومن خلفه والاضافة اليها ان انوار
اصطفائيته الازلية معقبات من خلفه وانوار العناية الابدية معقبات من بين يديه يحفظه جميعاً من امر الله اي من امتحانه في زمان العبودية ووقت
قهره الذي يطارق العبد العارف كل وقت غيرة حتى عليه فيكسر عساكر حسن عناية القديم وجنود انوار لطايف الاصطفائية حتى لا يضربه القهر ويكون
محروساً باللطف وذلك قوله سبحانه يحفظونه من امر الله وتصديق ذلك قوله سبقت رحمتي غضبي فسوابق رحمته يحفظه من غضبه قال بعضهم المحفوظ
بالاسباب محفوظ بالسبب وامره والعمل آثار السبب والعارفون راءوا المسبب قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطا الاشباح
يحفظك من امره فاذا جاء القضاء خلا بينك وبينه كيف يكون محفوظاً من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ على الحقيقة من هو محفوظ من الحافظ قوله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اخبر الله سبحانه ان امر المشية السابقة وامر الامتحان فاما امر المشية قائم بارادته لا يتغير من شان المشية
ولم يكن ملحقاً بالاسباب وامر الامتحان ملحق باسباب العبودية ويكون القدرة معاً بالقدرة القديمة من المشية السابقة على قدر ما موسوماً بالتصرف فيه
تحرك فيه سر القدرة بتغير الحال فتغير ما به بقوة القدرة فتغير الحق سبحانه عليه وتغير بنفسه من جهة القدرة وقوته مجازاة وكيف يكون العبد في القدرة
والمشيتين قادراً بشيء انما ذكر الحق سبحانه على عرف الاسباب لادراك فهوم الخلق ونظام العبودية فاذا ادعى المريد فوق حاله ادعى بغير ما اعطاه وزيد
عليه موارد القربة وبقي في الامتحان الاسرار ومشاهدة البلوى لذلوا او فتروا فقالوا به النجاة وقال النصرابادي لكل قوم تغيير ولكن لا يتأتى الا في العوام
التغيير والتبديل مثل ما ياتي اهل الصفوة على ما قال بعضهم غيروا السنتهم من حقائق ذكره فغير قلوبهم عن لطايف بره وغيروا انفسهم عن معاني العبودية
وغيروا ذلك من خلال الله لهم فيريد التعجيل بالتغيير كما قال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً وقال بعضهم ان الله لا يغير نعمة على احد الا اذا قصروا في
شكره ونسوه ولي قوم اخوان القوم لما امتحنوا بقوا في امتحانهم ولم يلجوا الى الحق بنعت التضرع والتواضع والافتقار ولم يغيروا موضع تقصيرهم في
الامتحان فاهلهم الله والقاهم فيما هم فيه ولو خضعوا لازال عنهم العلة والامتحان واعوضهم النعمة مكان البلاء قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا
مرد له وما لهم من دونه من وال بين سر الآية ان جمهور السالكين لا ينجوا من محل امتحانه فالزم عليهم بنعت القهر كما الزم عليهم نعت اللطف وذلك
منه لهم ولا يمنعهم وان تضرعوا وخضعوا وسالوا زواله لكن يسهل عليهم جريان اقدار القهر فيما يجري عليهم وهو المسهل عليهم وذلك قوله فلا مرد له وما لهم من
من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم موارد الهلاك حتى يمشون اليها بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتى بهم قوله تعالى هو الذي يريكم
البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال بين سبحانه هنا مقامات المريدين والمتوسطين حيث ذكر البرق والخوف والطمع واين العارفون من مقام
الخوف والرجاء وهم في قنوط النكرة وامن المعرفة واين هم من مقام الخوف وهم في بحر الاجلال مستغرقون واين هم من مقام الرجاء وهم في مجالس
الانبساط منبسطون واين هم من مقام البرق وهم محترقون في بروق شموس مشاهدة القدم والازل هذا حال سلاك الطريقة اذا ما قوله لمحبة
والشوق وهم عطاش في شراب الحيرة فيتلطف بهم تعالى وينشئ سحاب الالفة وشمال الشفقة ويريهم برق تجلي المشاهدة ويمطر عليهم وبل الوصال من مزن
الجمال فيخافون من فواته تارة ويطمعون بقائه تارة وايضاً هو الذي يري المحبين برق المكاشفة ويكشف لهم نور المشاهدة وينشئ للعارفين سحاب العظمة الممطر
بانوار الهيبة ويمطر عليهم طوفان بحار الازال والآباد فيغرقهم بطوارق العظمة ويحييهم بماء حيوة الالوهية فيفرحهم سحاب الالاء ويكشف برق المشاهدة
بخوف الفرقة وطمع الوصلة كما انشد الشبلي ؛ اظلت علينا منك يوماً غمامة ؛ اضاءت لنا برقاً وابطا رشاشها ؛ فلا غيمها يجلو فييأس طامع ؛ ولا غيثها يأتي فيروى
عطاشها ؛ ثم وصف سبحانه اهل كمال التوحيد الذين قاموا عليه بشرط الفناء من مشاهدة قدمه ورؤية بقائه بالوحدة لا بالاحوال والترقيات والعبر
والفناء والبقاء قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب الرعد هنا همهمات الصديقين من الوجد المحترق
في بطون العظمة من وقوع انوار تنبيه القدم في قلوبهم فهمهماتهم لسان الربوبية يقدس ساحة كبريائه عن غبار حوادث الحدثان والملائكة ارواح العارفين
وهي خائفة من اجلال العظمة منطق ازليته بوصف ديموميته واذا اشرف شوامخ القدم والبقاء من طلوع شموس الذات والصفات فيقع صواعق الكبرياء
على اهل التجريد والتفريد فيفنيهم عن الحدثان ويحرقهم عن نفوسهم هكذا انفعل بهم سطوات القدوسية وسبحات الالوهية فيهم في مشاهدة القدم ثم
ابن البرقي في هذه الآية يريكم انوار محبته فمن خائف في استاره وطامع في تجليه قال ابو علي الثقفي يرد الاحوال على الاسرار كالبروق لا يمكث بل يلوح
فاذا لاح فربما انزعج من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بكر بن طاهر خوفاً من اعتراض الكدورة في صفاء المعرفة وطمعاً في الملازمة في اخلاص
المعاملة قال ابو يعقوب الاسهري خوفاً من القطع في القرب والاشتياق وقال بعضهم خوفاً من عقابه وطمعاً في ثوابه قال ابن عطا خوفاً للناس وطمعاً

المقيم وقال ابن الزنجاني الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم وقال الاستاذ كما يريهم البرق في الظاهر فيردهم بين خوف وطمع خوفاً من
احتباس المطر وطمعاً في مجيئه وخوفاً للمسافرين في مجيء المطر وطمعاً للمقيم في مجيئه كذلك يريهم البرق في اسرارهم بما يبدو فيها من اللوايح ثم اللوامع كالبرق في
الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفاً من ان ينقطع ولا يبقى طمعاً ان يدوم فيرتقي صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة ثم
الى الوجود ثم من دوام الوجود الى كمال الخمود ويقال البروق من حيث البرهان ثم يزيد فيصير كاقمار البيان ثم يصير الى نهار العرفان فاذا طلعت شموس التوحيد فلا
خفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس كما قيل هي الشمس الا ان الشمس غيبة ؛ وهذا الذي نعنيه ليس تغيب ؛ ويقال ابدى لهم انوار الوصل فخافوا ان
يحسن عليهم ليالي الفرقة فلم يجعلوا فرحهم بالوصال من ان يعقبه بوجه الفراق كما قيل ؛ ومأتم في السماء يبكي ؛ وفي الارض من تحتها عروس ؛ وكما قيل اي يوم سرني
بوصال لم تركني بليه بصدود ؛ وقال الاستاذ في قوله وينشئ السحاب الثقال اذا نشأت السحابة في السماء اظلم في الوقت الجو لكن يعقبه بعد ذلك ضحك
الارض وما لم يبكي السحاب لم تضحك الرياض كما قيل ومأتم في السماء يبكي والارض من تحتها عروس كذلك ينشئ سحابة الطلب فيحصل للقلب تردد الخاطر ثم يلوح
وجه التحقيق فيضحك الروح بفنون راحات الانس وصنوف ازهار القرب وقال في قوله ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قد يكون في القلب حنين ورنين
انين وزفير وشهيق والملائكة اذا احصل لهم على قلوب المريدين خصوصاً اطلاع يبكون دماً لاجلهم لا سيما اذا وقع لواحد منهم فترة والفترات في هذه
الطريقة الصواعق التي يصيب بها من يشاء وكما قيل كان ما وليت من وصلنا الا سراجاً لاح ثم انطفى قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا دعوته منادته في الازل
بنعت محبته وشوقه الى ارواح المحبين والعارفين فاستجابت باجابة المحبة والشوق وايضاً له دعوة الحق على لسان الصديقين يدعون بها السنتهم شرك
الى مشاهدة الجلال بجذب الحنين وصفو الوجد لذوي الجلال ليس دعاء في قلوبهم اثار محبته وهذه الدعوة سالمة من معايب العلل وما سواها من الدعوة فهو دعوة
صاحب النفس والجهل من رأس الرياء والسمعة لا يفضي الا الى الاحتجاب والعمى عن طريق الصواب قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي وما دعاء
الذين من اصحاب النفوس والهوى الا في ضلال عن طريق الحق والاخلاص قال ابن عطا اصدق الدواعي دواعي الحق ومن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق
ومن اجاب داعي النفس يرقى به الى الضلالة قال بعضهم داعي الحق من يدعو بالحق الى الحق وقال جعفر من دعى بنفسه فالى نفسه دعى وهو الكفر والعناد
وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات اهل الامانة فان الدواعي تختلف داعي الحق وداعي الحق وداع يدعو بنفسه والى اي شيء دعا فهو ضلالة
قال الاستاذ دواعي الحق صارخة في القلوب من حيث البرهان فيدعو الحق بلسان الخواطر فمن استمع اليها بسمع الفهم استجاب ببيان العلم وفي
مقابلتها دواعي الشيطان وهي موقعة العبد بتزيين المعاصي فمن اصغى اليها بوصف سمع الغفلة استجاب بصوت الغي وبعدها دواعي النفس وهي قائدة العبد
بزمام الحظوظ ومن ركن اليها لا خطا وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق بلا واسطة ملك ولا بيان الا بعقل ولا اشارة علم لمن اسمعه الحق ذلك
لا صاحب له الا الله وقال في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال هواجس النفس ودواعيها يدعو الى ما في الطريقة شرك وذلك شهود سر منك او حسبان
امرك وتعريج في اوطان الفرق والعمى عن حقيقة عين الجمع وقد وقع لي في زمان الصبي من هذا القبيل في دواعي الحق كلمات مسطورة وذلك بعد التجربة
اسرار الخواطر فوجدت دواعي اللطف والقهر من الحضرة على سبعة انواع دعوة الحق خاصة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة الروح ودعوة العقل ودعوة
القلب ومن قبل قهره ودعوة النفس والشيطان والان اثنا عشر الثلثة الزيادة اثنان من قبل اللطف والواحد من قبل القهر الايمان لسان السر والتوحيد
سر السر والواحد لسان الفطرة الطبيعية فاما دواعي القهريات فاولها دواعي الشيطان وعلامتها النزغ وهيجان النفس والطبيعة واحتراق في الصدر
في القلب ونار فيه بين الروح وخفة في النفس والجذاب في الطبيعة الى طلب حظوظ الشهوات والرالمتع الوسواس ما يفضي الى الافكار الكفر والكباير فمن اجاب
من بوق وهلاك في اودية التشبيه والتعطيل والاهواء المختلفة والثاني هواجس النفس الامارة يدعو صاحبها الى الوان الشهوات وحظوظها واظهار الكرامات
السوء والفحشاء وجميع الاخلاق المذمومة وربما يدعو النفس والشيطان صاحبهما بلسان العلم الى مهالك الرياء والسمعة وقليل من يعرف ذلك
المدعوة فمن اجابها صار مرتهناً بالبطالة والكسالة والشقاوة ويكون محجوباً عن حسن الارادة والصحبة والثالث داعي الفطرة الطبيعية وذلك يسير
عجيب وهو تحرك الفطرة المخزومة باستعداد قبول الشهوة الحقة التي في مكامن غيب القلب وهو يكون بعد ان يحركها سر القهر الى طلب ما خلق لها من اللذايذ
ميلها ويحركها الى ما يقوى به من الصفات البشرية والشهوة وذلك الشهوة شهوة الحقيقة ومن اجابها بعد تحركها دعوتها صار محجوباً عن روح الذكر
انوار الفكر والشبعة التي من دواعي اللطف اولها داعي القلب وهي المرشدة لصاحبه بترك الاشتغال لتزكية الاعمال ووقع صفاء الاذكار الوجد
حلاوته ولذة اليقين قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اجابها بنعت المراقبة وتقديس الخواطر يذوق طعم صفاء العبادة ويجد روح الملكوت

الجبروت والثاني داعي الحق وهو ان يدعو صاحبه الى ان يزكي النفس بمجاهدتها ورياضتها وفنون الطاعات والخلوات فمن اجابها وصل الى انوار المراقبات
والمحاضرات والثالث داعي الروح وهو ان يدعو صاحبها الى الخوض في تفكر الغيوب وطلب اسرارها وطلب رؤية انوار الملكوت واستماع اصوات الجبروت
وطلب كشف جلال المشاهدة في المحاضرة وسقي شراب المحبة بكؤوس الشوق فمن اجابها بعث خروجه من اوصاف البشرية وتحلية الروحانية واستغ
على الانسانية تجد حلاوة بروق التجلي من مرآة الايقان والعرفان والرابع داعي الملك وهو الهام بالله سبحانه ليعلمه بعلم يفرق به بين الحق والباطل من
خطرات اللطيفة والقهرية وما يزول هواجسه متابعة الكتاب والسنة فمن اجابه يقع في بحر الحكمة ويستخرج منها جواهر العلوم الالهية والخامس لسان
داعي السر وهو ان يدعو صاحبه الى التجريد بالهمة من الاكوان والحدثان فمن اجابه يصل الى كشف مشاهدة الرحمن ويرى بنور تجليه عجائب اسرار المعرفة في
خزائن الربوبية والسادس لسان داعي سر السر وهو لسان النور ينادي به من مرآة غيب الغيب الى فؤاد القدم عن الحدوث والانقطاع عن الوجود والاتصاف
من جلال العبودية والاتصاف بصفات الربوبية فمن اجابه يصل الى مطالعة مشارق انوار تجلي الصفات والذات والسابع داعي نفسه بلا واسطة وهو
ثلث مراتب المرتبة الاولى مناداته بلسان الافعال الخاصة ودعاؤه الى مشاهدة الصفات في الفعل وهو مقام مشاهدة الالتباس فمن اجابه يقع في بحر
العشق الذي يغرقه ساعة بامواج المكرمات تربية لعشقه وزيادة لقربه وبقائه في السير منه اليه وتارة يغرقه بامواج اللطف حيث يدعوه بلطائف الالتباس
لا يبقيه فيه بل يخرجه الى معادن الصرف ويريه بعض احكام الصفة لاهل حد الكمال المرتبة الثانية داعي الصفات وذلك يدعوه الى النظر الى طلوع اقمار
الصفات من مشارق الذات ليطعمه من كل صفة ذوقا ويسقيه من عين كل صفة شراب الكون كاملا في حل موارد انوار الذات فمن اجابه يقع في نور
الاسماء والنعوت فيطير بجناحها من انوار الصفات الى سبحات الذات فيكون في مشاهدتها عارفا بصفة القدم المرتبة الثالثة داعي الذات وذلك
كلام الصرف المقرون خطابه بكشف الحقيقة من عين الذات يدعوه الى الفناء في كنه القدم وازلية الذات وابديته فمن اجاب سره وسر سره
ذلك يقع في بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم واقمار الازل وابد الابد وينكشف له العين وعين العين ويحجب الحجب غيب غيب الذات فيصير متصفا
بالذات والصفات بعد فنائه في الذات والصفات فنطقه بعد ذلك نطق الازل وجمعه جمع الازل وعينه عين الازل ويده يد القدرة وعينه عين
الازل بقوله بعد خروج هذا العبد من رسوم العبودية الى جلال الربوبية كنت له سمعا ولسانا ويدا فبي يبصر بجوده وجلاله وجوده الى المعرفة نفسه
ثم يعرف نفس العبد للعبد فيعرف الحق بالحق ويعرف نفسه بالحق بعد نسيان نفسه في الحق وهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه
نفسه تعالى بازمان الوجود بعث الملائكة بين يدي كبريائه قوله تعالى *ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال*
يسجد له اهل الملكوت بعد ان شاهدوا عظمته خوفا واجلالا ويسجد له الادميون والجن بعد ان شاهدوا انوار ربوبيته فمنهم من سجد طوعا لما كوشف
له من انوار جماله فيسجد بخضوع المحبة وشوقا ووصلا ومعرفة وتوحيدا ومنهم من سجد له كرها في مقام المجاهدة وتكليف العبودية والمتابعة
كرها لما لم يكشف له دواعي العشق والمحبة والشوق من الحق ومن لطف معانيه ان العشاق والمحبين يسجدون له طوعا لانهم في محل العبودية من الشوق
والمحبة وان اهل الكمال من العارفين والموحدين يسجدون له كرها لانهم في مقام شهود الربوبية وهم في الحالين هناك في كرههم في السجود له لان حالها
ان بعضهم عاينوا عين القدم وجلال الازل والابد ولم يروا سجود الحدثان يليق بعزة الرحمن بل يرون الحدثان متلاشيا في اول بداية سطوة جلال
الخلق والخليقة من خدمته وهو بعزته اعز من ان يقرب اليه الحدث بسجوده والثاني ان بعضهم شربوا من بحار الازلية شرابات الاتصاف والاتحاد
ولكن لم يكونوا في مقام الانفراد بالاتحاد بالربوبية فيسجدون له كرها فان العبودية شرك في الربوبية ومن كل منهم لا يكون حال العبودية
حال الربوبية من استغراقه في احديته وليس هناك للعبودية اثر وسكران التوحيد منسلخ عن علة الحدثان والعبودية على من هو سكران غائب
بالفناء عن الوجود في الوجود وايضا الانسان عالم الصغير بالصورة وعالم الكبير بالمعنى فصورته من اعلاها السموات ومن اسفلها الارض ومن في
السموات والارض الروح والعقل والقلب والنفس وجنودهم تسجد الارواح طوعا عند كشف الجمال روحا وانسا وتسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء
كانوار الافعال ذكرا وفكرا واعتبارا وتسجد القلوب طوعا عند كشف الجلال اجلالا وتعظيما وتسجد النفوس كرها عند كشف انوار الجبارية والقهارية
خوفا وخشية وذلك لانها خلقت ابدا بما فيها من نظر القهر ونكرته وتسجد ظلال الارواح والعقول والقلوب وهي الاسرار المكنة التي جعلها الله
مرآة لحقائق العرفان فيسجد الاسرار التي هي ظلالها عند طلوع الشمس الالوهية من مشرق الازلية وغروبها في مغرب الابدية معرفة وتوحيدا وفناء
في بقائه واضمحلالا في قدمه وتسجد ظلال النفوس وهي هواها وطبعها عند طلوع شموس القهريات كرها لكره النفوس استسلاما وانقيادا للجناب الربوبي

قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصائب ذل واذا جاءه الرخاء قبل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس
معهود وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا فاعرفهم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا
بنفسه وواجدا بقلبه قوله تعالى *قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور* اي لا يستوي المطموس عين قلبه عن شهود مشاهدة
القدم ورؤية انوار الازل بمن يبصر بصره وجه نور الحق جمال الحق على نعت السرمدية بلا غواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي ارتفاع
دخان ظلمة النفوس في معارك العبودية بسطوع انوار الارواح الى صفائح القدس بنعت نفسها في مجالس الانس وايضا من يبصر بنور الحق عيب الحق لا
يستوي من يبصر برسوم العالم برسوم العلم ولا يستوي انوار وجوه العارفين بما يبدو من قهر القهر عن وجوه المدعين قال ابو عثمن لا يستوي من كمل بنور
التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير وقال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله بالاشياء ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظره من ربه الى الكون
قال الاستاذ من جملة الظلمات الركود في اوطان التدبير ومن جملة النور الخروج الى فضاء شهود التقدير قوله تعالى *انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا* شبه الله سبحانه انزال الماء من السماء الى الاودية بما انزل من مياه بحار انوار ذاته وصفاته واوصافه واسمائه
ونعوته وافعاله الى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والكاشفين والمشاهدين والعاشقين والمشتاقين والمحبين والموقنين والمخلصين والمتوكلين
والمريدين وكما يحتمل الاودية بعضها دقوقها وضيقها وبسطها المطر فكذلك تلك القلوب يحتمل مياه انوار قاموس الكبرياء من الذات والصفات والاسماء
والنعوت والاسماء والافعال بقدر حواصلها وانفار استعدادها من المحبة والمعرفة والتوحيد وكما ان قطرات الامطار تكون في الاودية سيلا فيحتمل
السيل زبدا وحيا وما يكون مائما من جريان السيل في الاودية فكذلك يكون تواتر انوار تجلي الحق يكون سيل المعارف والكواشف فيسيل من جداول
القلوب انهار الغيوب فيحتمل من اوصاف البشرية وما دون الحق الذي يمنع القلوب من رؤية الغيوب فيذهب به عن مجاري القلوب وقيعانها
واوديتها التي هي اصداف الهمم العالية في طلب جواهر الحكم من بحار المشاهدة فيصير بعد ذلك صافية مقدسة من زبد الرياء والسمعة والشك والشرك
والنفاق والخواطر المذمومة لسقي القلوب في المشاهدة سابحة في نهر الازل والابد بلا علاقة وموانع من العرش الى الثرى وذلك من بركة تجلي مشاهدة
الله سبحانه التي بدت من الحق بلا واسطة ولا سبب كما ان المطر ينزل من السماء بلا سبب الخلق ولا بعلة طلبهم بل محض فيض الفياض القديم الازلي الابدي
الذي ارتضاه برضاه من اهل رضوانه في الازل فيا ذلك البحار في اودية قلوب الموحدين والعارفين والمفردين والمجردين ويذهب بما في قلوبهم من
اوصاف الحدوثية وينبت اوراق ورد الربوبية ومن هناك يدعون الاتحاد ويوطنون في الانبساط واما الذي من بحر الصفات فيجري على قلوب العاشقين
والمحبين والمشتاقين ويذهب منها اوصاف النفوسية وخلال الطبيعة وينبت فيها نرجس الانس وياسمين القدس ومن هناك يدعون السكر والهيجان
والتواجد واما الذي من بحر الاوصاف والنعوت فيجري على اودية قلوب الموقنين والمشاهدين والمكاشفين ويذهب منها غبار الخطرات وزبد
الهواجسات وينبت فيها رياحين الدقائق والحقائق واما الذي من بحر الاسماء فيجري على اودية قلوب المريدين ويذهب منها زبد الشهوات وينبت فيها
شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذي خص كل قلب من قلوب هؤلاء بورد من موارد الطافه ومشرب من مشارب اعطافه قال الواسطي خلق
الله ذرة صافية فلاحظها بعين الجلال فذابت حياء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها اصفى القلوب من وصول ذلك الماء
وجلا الاسرار من نزول ماء ذلك المشرب وقال ابن عطا انزل من السماء ماء الاية فقال هذا مثل ضربه الله للعبد اذا سال السيل في الاودية لا يبقي في الاودية
الا كسبا وذهب كذلك اذا سال النور الذي قسم الله للعبد في نفسه لا يبقي فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعني قسمة النور فسالت اودية بقدرها
يعني في القلوب الانوار على ما قسم له في الازل فاما الزبد فيذهب جفاء قال النور يصير القلب منورا فلا يبقي فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
يذهب البواطل ويبقى الحقائق وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء
فيه سراج التوحيد وكل قلب ابيض بنور التوحيد اضاءته سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاءته انوار المعرفة فكل قلب تزين بنور المحبة اضاء فيه
لهيب الشوق وكل قلب عمر بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب يتقلب من حال الى حال لاستغراقه في انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه
ونصيبه الى ان تبدو الانوار على الشواهد من فضل نور السرائر ان الله سبحانه ضرب مثل اخر في تقديس اسرار معاملات العارفين قوله تعالى *ومما توقدون
عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض*
شبه اعمال الظاهر والباطن وما ينفع منها صاحبها من المختبر جواهر الارض من الذهب والفضة وغيرها اذا اذيبا لاتخاذها الحلي من ان يطار به مثل زبده

السير في رؤية انهما اما بعد اذا تجما سريعا من غلبة النيران ويمكث في الوقت اصلها الصافي فكذلك اعمال الظاهر والباطن فيدخل في بوتقة الاخلاص التي يحيها نيران
المحبة فيذهب ما الحظوظ وخطرات الاغيار ومعا يبقى ما هو خالص لله وكذلك الخواطر فخاطر الحق يبقى في القلب وخاطر الباطل يطير ولا يبقى لان خاطر الحق من القا
الهام الحق فيمكث في القلب وخاطر الوسواس هذيان لا اصل له فيفنى سريعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطا ما كان من الاحوال اصدق فانه ثبت في القلوب
بركتها وما كان غير ذلك لا يبقى فيه خبرا قال الشبلي احتملت القلوب من الروايا على مقدار ما فتح الله عليها ابوابه وقال بعضهم القلوب اوعية وفيها اودية فقلب
يسيل فيه ماء المعرفة وقلب يسيل فيه ماء الانس وكل ماء من هذه المياه ينبت في القلب نوعا من القربة والقرب من الله عز وجل وبعد هذه القلوب قاسية حتى
التوفيق فهي من ميادين الشقاوة محروم الى ان يبلغه الله مقام الاشقياء وفي اشارة اخرى ان الله سبحانه اوقد نيران المحبة في صميم الارواح من تاثير تجلي جماله
وجلاله فاحيت الارواح من حرقة الواجيد بوقر حرارتها في القلب فيلقي القلوب ما فيها من انواع الشهوات ثم هاج نطرتها التسلية الا طلب الحق ومشاهدته
فيعرق من شدة التهاب نيران المحبة والشوق ويصعد عرقها من قارورة عرق الكواشف والمعارف الى الادمغة فيسيل ذلك العرق على اودية العيون وصحاري
الوجوه فالطيب ذلك العرق وياطا من طيبه ولذته كما قيل كل جرح من القاسم قدحت وكل ما فمن عين لرحتي وقال الانوار والاكلات في القلوب نفت اثار الاوزار
الظلمة فنور اليقين ينفي بظلمة الشك ونور العلم ينفي به الجهل ونور المعرفة يمحوا اثر النكرة ونور المشاهدة ينفي اثار البشرية وانوار الجمع تنفي اثار التفرقة وعند
الحقايق تتلاشى اثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس من حيث العرفان يعني سرفه الليل من حيث الحسبان تاثير الاضداد قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب اشار سبحانه الى قلوب اوليائه الذين يسمعون باسماع ارواحهم وقلوبهم وعقولهم واسرارهم كلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطة
يعرفون مكان نزول القرآن على سيد المرسلين وامام المتقين صلوات الله عليه من الله سبحانه فكان سماعهم كلام الحق من الحق ويعلمون صدقه في رسالته بما شاهدوا
من براهين صفات القدم فيما بعقل الدين من حيث طباعهم وايمانهم القطعي انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقليد الذين سماهم العوام باتباعهم الى الحق
ولا بهم حقيقة ذلك الا اهل النهى من العارفين قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب قال السياري من استدل على ربه ليس كمن يستدل ربه
على ربه وليس من تحقق بما انزل اليك من جهة الحق كمن تحقق من جهتك وليس من شاهد جريان الاشياء في الازل كمن شاهدها في وقت ظهوره وقال الاستاذ ليس الاعمى (?)
البصير والضرير والمقبول بالوصلة والمردود بالجهلة والموهل بالتقريب والمعرض للتعذيب ثم وصف العقلاء بالله القايمون بشرط الوفاء مع عهد الازل بقوله
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق عهد الله مع الصديقين ما عاهد مع ارواحهم في مشاهدة الاولى حيث اعشقها جمال وجهه فوفوا بشأن (?)
العشق بالعشق والعشق كيف يطيق العاشق ان ينقض عهد معشوقه وعشقه صار روحه ومن يطيق ان يفارق روحه فوفاهم معه لزومهم على جناب عزته بنعت
الفناء في عبوديته قال بعضهم الموفون بالعهد القايمون له على شروط العبودية من اتباع الامر والنهي قال ابن عطا ولا ينقضون الميثاق الاول في وقت بلى انه لا
لهم غيره فلا يخافون غيره ولا يرجون سواه ولا يسكنون الا اليه ثم زاد سبحانه في وصفهم بوصولهم مراده منهم في طاعته قوله تعالى والذين يصلون ما امر
الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب اي الذين يصلون بقلوبهم محبته ثم يصلون باسرارهم مشاهدته وقربه ويخشون بحيث قطعوا (?)
بقلوبهم في بحر جلاله ويخافون من عتابه ودقايقه معهم في تعيين ايامهم في حركات ضمايرهم ان يميل الى غيره قال ابن عطا الذين يصلون على شكر النعمة
معرفتهم المنعم كدوام النعمة اليهم وايصالها بهم قال بعضهم هم المتعاونون في ذات الله قال الواسطي الخشية منه حقيقة والخوف منه ومن غيره قال الله
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم الخشية مراقبة القلب ان لا يطلع في حال من احوال غير الحق فيعتبه وقال ابن عطا الخشية سراج
القلب والخوف ادب النفس وسئل ابو العباس بن عطا ما الفرق بين الخشية والخوف قال الخشية من السقوط عن درجات الزلف والخوف من اللحوق
بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ادق والخوف اصلب قال الاستاذ الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرايط الاحسان والتقي من ارتكاب العصيان
وفي خاطري في الفرق بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بنعت اجلال لجلاله وتمرس الحياء والخوف مكان محبته المقرونة بعبودية
قرية الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب الخاطر من حزن فراقه ثم زاد الله وصف القوم بالصبر في بلائه لاجل لقائه بقوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم
صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا في الله فيما ورد عليهم من اثقال موارد اسرار كما اثابها العظيم احاطته انوار
ازليته على قلوبهم لما لا وصولهم الى ادراك كل الكل قال ابو عثمان صبروا عن المناهي اجمع لا لخوف النار بل بسبب النهي وحرمة عظمة الله وقال بعضهم هذا مقام
المريدين امرو لان صبروا على ارادتهم وعلى ما طالبتهم من المشاق ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة تصحيح الارادة ثم زاد في
وصفهم باقامة الصلوة وانفاق كعوائدهم بقوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية راقبوا الله وشاهدوه بتقديس الانفاس ويبذلون مهجهم

الى اظهار اسرار الله في الله ثم زاد وصفهم بقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعون بحسنة مشاهدته ولذة محبته والدنيا شوقه سيئة معارضة النفس في
متابعة الهوى قال الاستاذ يعاشرون الناس بحسن الخلق سيلون الانصاف ان عاملهم احد بالجفا قابلوه بالوفاء ان سعليهم قوم اعتذروا عنهم وان
مرضوا عادوا اليهم كما قيل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فياتيكم ونعتذر واثم وصف انابته عليهم بقوله اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا
جلسوا اهل كراسي جنة الملكوت يرون هم اخوانهم من الملائكة وتهنيهم بما قاموا وما نظروا قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب اي من كل
ابواب الالهية بينهم وبين الملائكة في مقام المعرفة والمحبة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي سلامه دوام الوصال وبركة انوار جمال الحق عليكم ولكم الى
الابد بلا انقطاع ولا هم ابدا بما صبروا معناه حالاتهم وصف الله اضدادهم بخروجهم من مكان عبوديته في اتباعهم هواهم بقوله والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه معهم لم يكن مع شرط التوفيق يكون محفوظا بغير رعايته من كل خطر وقال ابو القاسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غير سكون
اليه والفرح بغيره مع فرحه ثم وصفهم بحب الدنيا والفرح بحياتها بقوله وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع لا يكون
الفرح بالدنيا الا لمن كان مغرورا لاهيا الفرح بمشاهدة الله ومن كان فرحه بالله كيف يفرح بما دون الله وان كان الجنة واذا لم يفرح بالاخرة فكيف يفرح
بالدنيا والدنيا عند الاخرة كقطرة دم عند بحر الزخار قال الواسطي الدنيا تهم قدره وذلك منها غير ومن اسر به غير فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة
او اقل منه فذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تغركم في طلبها وغرقوها في بحر التوحيد حتى لا تجدوا منها شيئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنيا في
الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا في جنب الحقيقة من خطر الدنيا في الاخرة وقال ابو عثمان صون في الدنيا حقرة في اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى ان
الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب قطع سبب ضلالة اهل الضلال وعلق الهداية برجوع الراجعين اليه قال يضل من يشاء في الازل ولا وصول لهم
الى الابد ويهدي من يشاء في الازل يرشدهم طريق الانابة اليه ليصلهم من مشاهدة جماله ويهدي العارفين الى مشاهدة وصاله قال بعضهم يضل من قام بنفسه
واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهدي الى سبيل رشده من يرجع اليه في جميع اموره ويتبرأ من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من قصده بنفسه
ويوصل الى حقايقه من طلبه به ثم وصف الذين اناب اليه انه حيث ابصروا ما ابصروا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم من انوار الرسالة واتقوا حقايقه وصح عندهم
انه اخرهم بطلب البرهان من رسول الرحمن قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب بين
سبحانه ان ذكر المؤمنين مقرون بايمانهم فاملوا الغيب من حيث الاعتقاد بالغيب بما وهب الله من نور الايمان وطمانينة قلوبهم بذكر الله والله تعالى وهم
امنوا به ولم يكونوا مطمئنين بايمانهم بالله لكن مطمئنين بذكر الله فايمانهم غيب وذكرهم غيب ولو شاهدوا مشاهدة كشف صار طمانينة قلوبهم بذكره وذكره
للمؤمنين على معنيين ذكر الظاهر وذلك ضربين ذكرهم باللسان وذكرهم بالاذان وذلك عند سماعهم ذكر الله وهذا الذكر الذي من طريق القرآن والسمع وذلك
يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواجد وذكر الباطن وذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدر الله وجلاله وذلك من نوادر رؤية الله الايات والصنايع
والتفكر في اياته وصنايعه وذلك كسب القلوب وما لم يكن مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه وذلك يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين الكشف
لها وهو ذكر خالص الحق بلا علة ولا سبب وخالص طمانينتها وما سواه من الذكر فهو مغلوب قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اي بذكره في نفسه ايام هو
ذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر باقيا من محل الايمان فيتولد منه الرهبة والرغبة والوجل والخوف والقلق والرجاء وحسن الظن واما اذا كان ذكر
الايمان يكون من محل الايقان اي الذين ايقنوا مشاهدة الله ولقائه فهم ذاكرون بنور ايقانهم في وجوده ونور الايقان اشرف من نور الايمان كصبح الاول
ونور الايقان كصبح الصادق فاهل اليقين في طمانينة قلوبهم بذكر الله في رؤية انوار لوايح الحق وطلعات نور الالهية فذكر قلوبهم بنقيه بوضح ملك النوع (?)
فاذا ذكرهم الله بكشف انوار حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق والاخلاص والتسليم والرضا والتوكل و
خالص العبودية واذا كان معنى امنوا شاهدوا الله تكون طمانينة قلوبهم ههنا بالله وكشف وجوده وذلك مثل ذهاب الصبح برؤية طلوع الشمس فالاول من
الايمان علم اليقين والثاني من الايقان عين اليقين والثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين وفي مقام المشاهدة زال الذكر والذكر باستيلاء انوار عظمة
المذكور وههنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب والارواح والعقول والعلوم والفهوم والافكار والاذكار في عظمة الله الجبار ذو
يتولد من هذه المحبة الوله والشوق والعشق والمعرفة والانس والتوحيد والتجريد والتفريد والفناء والبقاء ومعنى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب ذكر القلوب بمعنى بالله تطمئن الارواح ومحل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من رؤية الايات وذكر العقول من رؤية الانعام والصنايع

وذكر الافعال من رؤية انوار الصفات وذكر الاسرار من رؤية سبحات الذات وهنا الذكر متصور لان الذكر غير فناء وكان الذاكر غير فناء واذا راى
مشاهدة صرف ذاته فرؤيته على قدر وجوده وحاشا الله محيط بالديمومية والازلية فما كان غير مكشوف له فهو ذاكر وان كان في مشاهدة فهذا الذكر
مشاهدة المذكور وهذا ذكر عجيب ما عرفت طريقا في المعرفة ادق من هذا ولا عرفت احدا يشير الى هذا المقام الا كبيرا قليلا من كبراء القوم وكذلك قال
سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اي الزيادة وادامة زيادة كشف الذات والصفات وعلموا انهم لم يروا بقدره ولولا بقدره فنوا فيه فهو لم يرو تطمئن
القلوب لرجاء وصولهم اليه وذلك الزيادة متصورة وان لم يتصور الاحاطة وايضا معنى قوله الا بذكر الله ذكر الله لهم في الازل يحسن اصطفائيتهم بولايته
ومعرفته فبقيت لهم تلك الطمانينة الى الابد وقيل القلوب على اربعة انحاء قلوب العامة اطمانت بذكر الله وتسبيحه وحمده والثناء عليه لرؤية النعمة وكلما
وقلوب الخاصة اطمانت بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمانت بالصفات والاسامي فهم مذ حظوا
ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموحدون كالغرقى لا تطمئن قلوبهم بحال كيف يطمئن بذكر من جماله امر كيف يطمئن بذكر من لم يؤمنهم بل خوفهم
حذرهم قال الحسين من ذكره الحق بخير فاز له اطمان اليه ابدا قال النهرجوري قلوب الاولياء مواضع المطالع فهي لا تتحرك ولا تتزعزع بل يطمئن خوفا
من ان يرد عليه مفاجاة مطالعة فيرد متوسما بسوء الادب وقال الواسطي هذه على اربعة ضروب فالاول العامة لانها اذا ذكرته وعرفته اطمانت الى
ذكرها لخطابه الاجابة للدعوات والثانية اطاعته وصدقه ورضيت عنه فهم مربوطون في اماكن الزيادات اطمانت قلوبهم الى ذلك فكلما تم امر
المطالعة بشواهدهم ومعبودي الطبايع برؤية طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص الذين عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما خاطبهم الله به
فاطمانت قلوبهم بذكره لها لا بذكرها او برضاها الا برضاه عنه والرابع خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم من ذاته وعلمهم صفاته فاديمهم
الصفات في الذات واراهم انها ابعد من الخلق باقدارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرايرهم لا يقدر ان يطمئن فلا يجد قلبه الطمانينة لقدم المطالعة
كلما دنت الزيادة اليه عليه راها حجابا لا يستطيع بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهيبا ومنشور فان عزمت الدخول في هذا المقام فاحتسب نفسك
اعظم الله اجرك وقال الاستاذ قوم اطمانت قلوبهم بذكر الله في الذكر وجدوا سلوتهم وبالذكر وصلوا الى صفوتهم وقوم اطمانت قلوبهم بذكر الله لهم
بلطفه وانت الطمانينة على وجه التخصيص لهم وقال اذا ذكروا ان الله ذكرهم استروحت قلوبهم واستبشرت ارواحهم وانست اسرارهم قال
الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب تقريرا لها ايمانا بالله من الحيوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لا تطمئن الا بالله ولا يسكن الا اليه لانها
محل نظره فيطمئن اليه لانها لا تحيد عنه موضع انسه وراحته وقال الرودباري اطمانت اليه لا تترحلها بالتودد وصحبها بالانس والسرور قال
ثم ان الله سبحانه لم يقنع بذكر الايمان منهم حتى قرنه بالعمل الصالح بقوله الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب اي تحيى
بعيون اسرارهم انوار الازل وابد الاباد وما وصل اليهم من نور الاحدية اتقنوا ما وصلوا اليهم منه بما وجدوا منه ثم اختاروا ما بقيه عما اشترط فثنا
في اوليته واخريته وذلك علمهم الصالح فاخبر الله عن جزائهم وقال طوبى لهم وحسن ماب اي شجر القدم وذات القديم جل شانه لهم واغصان الصفات
الازلية الابدية بشرط الكشف والمشاهدة ماوى اسرارهم واصل شجر الذات بوصف التجلي اكنان ارواحهم وهناك حسن ماب قلوبهم وايضا الي
طوبى لمن هذا حاله مع الله وحسن رجوعه منه اليه وطوبى لمن كان عروس الازل شاهد مجلسه طوبى لاعين قوم رات بينهم فهم في نعمه من وجهك الحسن
قال الحريري طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه في وقت من اوقاته قال الشبلي طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر في غيبته واراح
وامسى مراعيا السريرته وقال الجنيد طاب اوقات العارفين بمعرفتهم لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم وطيب القلب من النعيم قال ابن عطا في قوله الذين
امنوا وعملوا الصالحات حصلوا ما حصلهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريئا من الشرك والرياء والعجب وقال الاستاذ طابت اوقاتهم فطاب لهم
فيقال طوبى لمن قال الحق طوبى له ويقال طوبى لهم في الحال ولهم حسن الماب قوله تعالى قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب لما بين
الحق سبحانه اهل رؤيته ووحدانيته وادراك حقايق توحيده من الخلق الا سيد المرسلين صلوات الله عليه خاطبه بالرسالة وافشاء سر التوحيد فامره
ان يخبرهم بلسان الحقيقة قال قل هو ربي لا اله الا هو اثبت ربوبيته من حيث رباه بنور ذاته وصفاته ونفى غيره ولا غير الحقيقة دخل في بحر النفي قوله
افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا عاتب المؤمنين بهذا القول في معادن الارواح ليعرفوا اهل الاصطفائية من روحهم من اهل الحجاب ولا
يطمعون في ايمانهم فان سر التقدير جرت بمنعهم عن مطالعة جلاله قال الواسطي هو على تقدير من تصحيح حكمه واحكام قبضته ولا يبدل القول قوله تعالى
افمن هو قائم على كل نفس قائم على كل نفس بقدره وقهره احاط القلب بربوبيته وانوار عظمته وتربيته وجوده وحفظه وعنايته فمن نفس قائم على بفعله ومن

نفس

نفس قائم على بصفته من حيث كشف الصفة لها وكشف نور الفعل لها ومن كشف نفس قائم عليها بالذات من حيث كشف سبحات الذات لها فان كسبت النفس عبودة
فهي في مشاهدة انوار فعله وان كسبت النفس محبة فهي في رؤية انوار صفاته وان كسبت معرفة وتوحيدا فهي في رؤية سبحات انوار ذاته فان قصرت النفس
الاول في عبوديته بالتفاتها الى حظها احذها الحق بعقوبة المجاهدة وان قصرت النفس الثاني في محبته بانها استلذت محبته ووقفت باللذة عنه اخذها
الحق باخذ اللذة منها وبقائها في الفترة والحجاب عنه وان قصرت النفس الثالث بان ظنت انها وصلت الى عين الحقيقة اخذها الحق بان اوقعها في بحر النكرة
لكن الاخذ هاهنا لزيادة معرفتها لانه سبحانه مشتوق على النفس العارفة وهو تعالى باخذ هذه النفوس قائم بنعت حفظ القاسا في طلبها الحق قال الجنيد ان الله
قامت الاشياء وبه فنيت وبجلاله حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا يعقل عنه لا يعقل عنك وراقبه وكن حذرا قال الله ا فمن
هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم بين سبحانه ان من لم يعرف المحيط بكل شيء القائم على كل نفس من دونه من الحدثان ان ذلك من قهره عليه وتربيته كفره في
عينيه قوله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد زين الله مكرهم بمكره بهم في الازل في
عيونهم حتى راوه مستحسنا وهو من اقبح القبايح لانه موضع هلاكهم وصدهم عن معرفته وحسن مشاهدته وكيف يتخلصون بمكرهم عن مكره ومن يعرف
مساوي مكرهم بعد ان زين الله مكرهم لهم قال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها
دائم وظلها اي صفة الجنة التي وعد المتقون وهي جنة مشاهدة الذات تجري من تحتها انهار الصفات ثمرها انوار تجلي الصفات والذات للمتجردين عن
الحدثان دايم باقيا يعاينونها بلا حجاب ويعيشون في ظلال تجليها بلا غصة ولا حجاب تلك منازل اهل الاشواق الى رؤية الملك الخلاق المتبرين من الشرك
والنفاق قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به شيئا ما اخرج الحق احدا من مقام العبودية وان كان حرا من البرية ما دام في حيز
العبودية وان راى ما راى من انوار الربوبية ويستقيم في حال العبودية فان الربوبية في العبودية مكر الحقيقة ومن نظر من العبودية الى الربوبية في نفسه
فقد اشرك لانه مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودية قال ترك كل ما لك وملازمة ما امرت به وقال ابو حفص العبودية اتباع الامر على مشاهدة الامر
قال ابن عطا والجنيد لا يرتقي احد في درجات العبودية حتى يحكم فيما بينه وبين الله اوايل البدايات واوايل البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية و
مطايا الفضل وعزايم الامر فمن احكم على نفسه هذا من الله عليه بما بعده قوله تعالى وكذلك انزلناه حكما عربيا اي بينا حكما عربيا ما عربي وذلك الحكم
ما حكمنا في الازل بانك خير البرية واعطاك استعداد قبول تخلقك بخلقنا واتصافك بصفتنا واتيناك وخرجت في مشاهدتنا من الالتفات الى غيرنا من
العرش الى الثرى فوصفناك في كتابنا بقولنا ما زاغ البصر وما طغى فتجريدك في توحيدك حكما عربيا بيناه منك لامتك ليتصفوا بصفتك ويتخلقوا بخلقك وانك
لعلى خلق عظيم حيث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احكام العرب السخاء والشجاعة وهما من عرى الايمان قال الحسن بن الفضل في هذه الاية تقبيح حكم القيافة
لانه لا حكم يتفرد به العرب الا حكم القيافة قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان وصف
سبحانه تمكين نبيه صلى الله عليه وسلم في رسالته كما وصف الرسل بالتمكين حيث لا يغيره صفات البشرية عن اسرار الرسالة ما وجد من الله تعالى من حقايق القربة
والمحبة بالازواج والذرية كانت لمراتبهم معه في بحر سكره ولولا اتساع الحرمية متعلقة تحت سفينة نبوته في بحار محبته ومعرفته لطارت تلك السفينة
بصرصر رياح الازل في هواء الابد ولبقيت الحدثان بلا دروس الرحمن ولم يظفر احد بحقايق الايمان الا ترى كيف قال عليه السلام من راس سكره كلميني يا حميراء ذلك
لان الله اراد بقاءه بين الخلق ليرحم ويحيي امته من سيئاتهم ولا يعذبهم ببركته قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعلم الجهال بهذه الاية انه اذا كان
وليا او صديقا بولايته ومعرفته لم يضر به مباشرة احكام البشرية من الاهل والولد ولم يكن بسط الدنيا له قدحا في ولايته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا
وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرايع الدين ويقال ان من استقل بالله فكثرة العيال وتراكم الاشتغال لا يؤثر في
حاله ولا يضره ذلك من وجه ثم بين سبحانه ان اياته ومعجزته وكراماته خارج عن تصرف الخلق وتخلقهم وان كان نبيا او صديقا او ملكا قوله تعالى وما كان
لرسول ان ياتي باية الا باذن الله حسم اطماع المريدين عن طلب الكرامات بالمجاهدات ومنعهم من التماسها عن المشايخ ثم بين سبحانه ان اوان ذلك باجل
معلوم في وقت معروف بقوله لكل اجل كتاب لكل مقام ومرتبة من مراتب العارفين لها زمان عند الله سبحانه لا ينالها احد قبل الوقت الى هذا الاجل
والابد ان يكون مصطفى في الازل بالدرجات والكرامات الى قوله سبحانه ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وايضا لكل كشف من صفاته وذاته في مراد الله من
اوليائه وقت وذلك الكشف من عيون الصفات والذات لا يكون للعارف الا ويكون في قلبه شيئا محوصفة من البشرية واثبات صفة من العبودية وزيادة
نور في ايمانه وايقانه وعرفانه بالربوبية وايضا لكل مقدر في الازل في قبضه مراده من الربوبية والعبودية والنعمة والبلية وقت معلوم في علم الله لا ياتي الاجل

ورقة قال جعفر الصادق في قوله لكل اجل كتاب المروية وقت وقال ابن عطا لكل بيان لسان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل
فمن لم يميز بين هذه الاحوال فليس له ان يتكلم ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتين الازليتين وهما الارادة والعلم اي لكل ارادة في انفاذ القضا والقدر
علم في ذاته في كيفية وقوع ما اراد وقوعه من امور الربوبية والكتاب علم ذاته يثبت بارادته في علمه ما يشاء ويمحو ما يشاء من القضا والقدر فبقي الكتاب
كما كان في الازل وبقيت الارادة كما كانت في الازل ويتغير احكام القضيات والمقدرات للعباد بالعلم والارادات قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
يمحو بارادته القديمة من نفوس المريدين صفات الروحانية ويمحو من قلوب المحبين معارضة الامتحان ويثبت في ارواحهم حقيقة نور الايقان ويمحو من
اسرار العارفين اوصاف العبودية ويثبت فيها اوصاف الربوبية وايضا يمحو من الواح العقول صورة الافكار ويثبت فيها انوار الاذكار ويمحو من اوراق القلوب
علوم الحدثان ويثبت فيها لدنيات علم العرفان وايضا يمحو من ارواح الصديقين اعلام المرسومات المكتسبات ويثبت فيها انوار الالهامات في حقائق المراقبات
وايضا يمحو عن عقول العقول شواهد الايات ويريها انوار الصفات وايضا يمحو في القلوب اثار الصفات ويبدي لعقولها انوار الذات وايضا يمحو بفضله خواطر
الوسواسية والهواجسية من قلوب الخالصة ويثبت فيها خواطر حقائق المعرفة واذا كان اسرار اهل التوحيد في بحر التجريد بنعت التفريد ساعة فيغرقها الحق في
بحار نكرات القدم باذاقة فنائها ومحيرها ويعرفها في بحار معرفة الازلية يبقيها بالهام الحق ومشاهدته والبقا احق القدم غلبة البقا والبقا احق الابتلاب
على الفنا وقد يمحو بدا انوار الذات ويبدا انوار الصفات في الذات لحلقات الاسرار والصفات والذات اصل تلك الغرايب والعجايب قوله تعالى وعنده ام
الكتاب ام كتاب المقدرات في الافعال الصفات وام كتاب الصفات الذات لان الكل منه بدا واليه يعود كما كان في كتاب الاخبار من القدر ما يمحوه
ويثبته وما كان في الذات والصفات منزه من المحو والاثبات فكل متبدل في ام الكتاب يتبدل من المقدرات وكل محو نمحى في ام الكتاب نمحي قال الواسطي
في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت منهم من جذبهم الحق ومحاهم من نفوسهم بنفسه فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن فني عن الحق بالحق لقيام الحق بالحق في
الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء من شواهده حتى لا يكون على سره غيرته ويثبت من يشاء في ظلمات شاهده حتى يكون غايبا ابدا عن ربه
وقال ابن عطا يمحو الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على سره من عظمته وحرمته وهيبته والهات انواره فمن اثبته فقد احضره
عما فقد غيبه والحاضر مرجعه لا يعدوه والغايب لا مرجع له بعدله ولا يعدمه وقال الواسطي يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهد
ويثبتهم في شواهد الحق ويمحو رسوم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم بربهم وقال الدينوري العامة في قبض العبودية الى الابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة
غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هو ارفع درجة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم عند الذات قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال سهل يمحو الله ما
يشاء ويثبت الاسباب عنده ام الكتاب القضا المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان وقال ابن عطا يمحو الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة
وقال الشبلي يمحو ما يشاء من شهود العبودية واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلايلها وقال بعضهم يمحو الله ما يشاء بكشفه عن قلوب
اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت محلها السرور والفرح وقال جعفر في قوله وعنده ام الكتاب الذي قدر فيه الشقاوة والسعادة لا يزاد
ولا ينقص ولا يبدل القول لدي وقيل يمحو العارفين بكشف جلاله ويثبتهم في وقت اخر بلطف جماله وقال الاستاذ المشية لا يتعلق الا بالحدوث والمحو
والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث وصفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه لا يدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من صفات
فعله وقيل يمحو الله عن قلوب مريديه همم الارادات ويرقيهم الى اعلى الدرجات قال الواسطي يمحو ما يشاء عن رسمه واثبته في رسمه ويمحو ما يشاء عن رسمه
وهم الاولياء خاصة قوله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها ظاهر الاية معروف فتح الامصار لاهل الاسلام ولكن فيه اشارة محبة
تعالى اذا اراد بعبد له ان يزور بها رقا من عرفانه ومحبا من احبابه يتجلى من ذاته وصفاته لم يقع اثار تجليه بنعت العظمة والكبرياء على الارض فينزوي
الارض من هيبة جلال الحق ويصير كرة له ذلك من غيبه من الخلق قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يا ليت المشتاقين لو يرون ذلك
من الفرح به كما قيل لو علمنا ان الزيارة حق لفرشنا الطريق بالياسمين وايضا ننقصها من اطرافها لان اولياءه واوتاده في اطراف الارض فاذا قبضهم
نقص اطراف الارض بقبضهم عنها الا ترى الى قوله عليه السلام في اخر الزمان لا يبقى صاحب موافق الا في اطراف الارض ولكل واحد منهم في كل يوم
ماتي شهيد واذا اراد خراب الارض دعا اولياءه اليه منها ليهلك اهلها بعدهم لان دعاءهم وبركتهم اثبت اهل الارض في العوافي وذلك من
غيرة الله ولا يدفع لغيره قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه قال محمد بن علي تخرب الارضين بذهاب اهل الولاية من بينهم
فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوايبهم ومهماتهم تتواتر عليهم المحن والنايبات فلا يكون فيهم من يكشف الله عنهم بدعاءه فيخرب وقال ابن

ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله واذا ماتوا امات بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشامي يسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة قال ابن عطا
في قوله لا معقب لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما شاء وسر ونفع فلا ناقض لما ابرم ولا مضل لمن هدى وقال الاستاذ في قوله اولم يروا
انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها في كلام اهل المعرفة بموت الاولياء وقيل اهودها باهل المعرفة حتى اذا جارت ترشد في طريق الله لم
يجد من يهديه الى الله قوله تعالى فلله المكر جميعا كل مكر ما انتهى اليه منتهي لانه سقط من مكره ومكره قايم على كل مكر ومكره تعالى بكل قوم مكر
فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى ارتاحات مواجيدهم فيصلهم مستلذين بها فيصير
محجوبين عما وراءها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلين الى الكل ومكره بالموحدين ان يوقعهم في
بحر البقاء ومشاهدة الابدية ولا يطلع عليهم سطوات عزة القدم التي يوجب نكرة والفناء في نكرة النكرة ومن وقع في بحر النكرة فكره اياه سر البقاء
فالكل في مكره ومكرهم من مكره ومكره ورآء مكرهم بحثا لو انخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الامكر ابين من مكر الحق بعباده
حيث اوهمهم ان لهم سبيلا اليه او للحدث اقترانا مع في وقت والحق باين وصفاته باين ان ذكروا فانفسهم وان شكروا لانفسهم وان اطاعوا انفسهم ليس للحق
منهم شي بحال لانه الغني الغنا وقال ابن عطا المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انهم يمكرون يعلم الظهم انه مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قوله
تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب في الاية اشارة محبته اي ولو تطلبون شهيدا بيني وبينكم بصدق رسالتي فا
نظروا الى موضع شهود جمال الحق فان ترون في بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله بها في مراة وجهي فشهود جلاله شاهدي وايضا شاهدي من هذا
حاله من الاولياء والصديقين ومن عنده منكشف علم ذاته وصفاته من ذاته وصفاته وبذلك اشار عليه السلام من راني فقد راى الحق ومن عرفني فقد
عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب يعني علم اشارات الله من ازله وابده في كتابه بعلم لطايف الحروف المتشابهة ملكه وملكوته وحقايق جبروته
اي علم الكتاب بلا واسطة من حيث الكشف والالهام والمشاهدة والكلام مشاهدة وشاهد ايات وسلم نايب انبيائه وسقي لسان العجايب
علوم الالوهية وغرايب حقايق وله لسان من المعرفة والتوحيد وله لسان الخصوصية من بيان النعوت والاسماء والصفات وانباء الغيب وغيب الغيب
والفراسات الصادقة الواضحة قال عليه السلام في وصفهم ان في امتي محدثين وان عمر منهم وله لسان العلوم في علم المقامات من الصدق والاخلاص والفرق
بين الالهام والوسواس الرياضات والمجاهدات وبيان عيوب النفس ومداواتها وهو الحق في العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق نطق به قال
سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعز والعمل به اعز والعمل عزيز والاخلاص في العمل عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيز والموافقة
في المشاهدة اعز والموافقة عزيز والانس في الموافقة اعز والانس عزيز واداب محل الانس اعز والله اعلم قوله تعالى سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم
الر الالف ثلثة احرف اوا الاشارة فيها الى الفته الى قلوب اوليائه واللام لام الولاية كانه الفت اوليائه والراء اشارة الى رحمته السابقة في اصطفائهم
كانه قال بالالف انا وباللام الازلي انا في الازل برحمة اوليائي واصطفيتهم لرؤية جمالي وراحة وصالي وبهذه الصفات التي سبقت في اصطفائيك
واصطفائية امتك وما اخبرت باشارة الر ان هذا كتاب محقق انزلناه اليك ليعلم فضيلتك وفضيلة امتك لتخرج الناس من الظلمات الى النور اذا
عرفتهم سوابق عنايتي لهم تخرجهم بنور كلامي واخبارهم عن كرمي ورحمتي عليهم من ظلمات طبيعتهم وغواشي غفلتهم الى سعة فضاء كرمي ونور تجلي وبسط
وايضا لتخرجهم من ظلمات الظنون الى نور العيان وايضا من ظلمات العدم الى نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الى نور المشاهدة ومن ظلمات الشك
الى نور المكاشفة ومن ظلمات رؤية غيري الى رؤية قربي قال جعفر في قوله كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بعهد خصصت به وفيه
بيان سالف الامم ونجاة امتك انزلناه اليك لتخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار
القلوب قال ابو بكر بن طاهر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل قال الاستاذ من ظلمات الجهل
الى نور العلم ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود التقدير ومن ظلمات التفرقة الى انوار الجمع ثم اخرج الهداية من علة الكسب قوله تعالى باذن ربهم ثم بين
ذلك النور انه هذا صراط العزيز الحميد وهو طريق العبودية الذين اصطفاه الحق لعرفان الربوبية على قدمهم لا على قدمك فانه عزيز من ممتنع عن معارف
الحدث حقايق قدمه فهو محمود في افعاله وفي ذاته وصفاته بالسنة احبابه بما الهم عبوديته وهداهم الى ربوبيته ثم وصف نفسه بالالوهية التي مدار
الكل واليه يرجع الكل وما كان وما سيكون وما هو حاضر من الملك والملكوت في تصرفه وتدبيره يهدي به فيه ويهدي به وبما فيه من دلايل صنعه
ربوبيته عارفيه الى مشاهدة جلاله وعظيم كبريائه قوله تعالى الله الذي له ما في السموات وما في الارض فيه اشارة الى احاطته اي ان الكون وما فيه من اراده ملك

فيسال بشيء لا من غيره ومن لا اراد في فلا يلتفت الى ما في قال الواسطي الكون كله لمن طلب الكون فانه المكون ومن طلب الحق وحده سخر له الكون بما فيه قوله تعالى
الله الذي له ما في السموات وما في الارض وصف الله المرائين الذين يوثرون جاه الدنيا ورياستها على طلب الولاية وشرفها ويصدون المريدين عن
طريق القاصدين الى الله ويصرفون وجوههم اليهم اولئك في ضلال بعيد في ظلمات النفس ولا يخرج لهم منها ابدا قال ابو علي الجوزجاني من احب الدنيا حرم
طريق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم طريق نجاته ومن طلب طريق النجاة حرم طريق رؤية فضل الله عليه ومن طلب طريق رؤية الفضل حرم على الوصول
الى المتفضل قوله تعالى الذين يستحبون الحيوة الدنيا لكل نبي وصديق اصطلاح في كلام المعرفة وطريقة المحبة مع قوم فيعرفهم طريق الحق باصطلاحهم
الذي يعرفونه قومهم واصحابهم تسهيلا لسلوكهم وتيسيرا لادراكهم ولو تكلموا بلسان الحق والحقيقة لم يعرفوا ولم يسلكوا فيفتح تلك الحقايق لمن يشاء من
المريدين ويحجب من يشاء منهم منها غيرة عليها فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا فيها اشارة الى ايام القدم وايام البقاء اي
القدم اولية الاولية المنزه عن دهر الدهار والزمن والاعصار كان في كان قبل كان بان ما كان فيما كان الان فعشق بنفسه على نفسه وكان عروس نفسه ولم يكن
في كان الاكوان فعشق على كان ايام قدم كان بلا عشق معشوق ولا محب معروف ولا حيران سكران ولا عارف مكاشف ولا موانس مستانس متنعمون بجمال القدم
في القدم فيا ويلنا من وصال فايت وجمال غايب سر كونت ايامنا ودهر اصالحنا ابكيت حزنا فهاجت حزني وايضا ايام البقاء ابدية الاخرة بلا مرور الحدثان
ولا علة الاكوان والازمان بقاء سرمدي وجمال احدي ووصال ابدي يبقى لشهود عشاقه وعند ذلك حال اهل اشواقه كانه قال ذكرهم ايام القدم ليبقوا
حسرة على ما فات عنهم على ما فات ابكي من حيوتي ✽ وايام مضت في النزهات ✽ ذكرهم ايام البقاء ليبقوا من فرح وجدانها ابدا وانا وصال الحبيب واقترا
واطلب الوصال واطلب وايضا اي ذكرهم ايام وصال الارواح في عالم الافراح حيث كاشفت قناع الربوبية عن جلال وجه الصفة لها حتى عشقتها وبقيت
وصالي وذاقت طعم محبتي من بحر قربتي ما اطيبها وما اطيب تلك الاحيان كلها ايام خطابي وعرفتهم حقايق جمالي فقلت الست بربكم من غاية عشقي وشوقها
قالوا بلى من شوقي ومحبتي اين ملت الارواح حيث ابعدت من مزار الوصال وايام الكشف والجمال اليت ذكروا بزمان الصفاء ولطايف الوفاء فيزيد اشواقهم
على شوقي وعشقها على عشقي ✽ وكانت بالعراق ليالي ✽ سلبناهن من ريب الزمان ✽ جعلناهن تاريخ الليالي ✽ وعنوان المسرة والاماني ✽ وايضا ذكرهم سرور
مشاهدتي وخوفهم عن مقاطعتي فان شانها عظيم وخطرها جسيم نهايات راحات النفوس وصالها وغايات لذات العيون لقاؤها واشواقه الى ايام
كشف النقاب بلا علة القاب كاني اشرب بصفوا بر وتيم تكرمته يدل الايام حين صفا ثم بين سبحانه ان فوت ايام القدم نزبة عظيمة لكونها اية القرآن
وان رجا وصول ايام البقاء سرور عظيم لكل شكور انعام المشاهدة والمعرفة بقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال بعض المشايخ ذكرهم بايام الله وهي
ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعريف التوحيد قبل حلولها في الاشباح سقياها وطيبها وحسنها وبهايها ايام لم يك التوى بين العصى وعانها ويقال ذكرهم بايام
الله هي الايام التي كانت العبد فيها في كتم العدم والحق يقول بقوله الاليعبادي فلم يكن للعبد عين ولا اثر ولا مخلوق عنه خبر حين لا وفاق بعد ولا شقاق
لا وفاق ولا جهد السابقين ولا عناد ولا ورد للمقتصدين ولا بكاء ولا ذنب للظالمين ولا التوكان متعلق العلم سنا ول القدرة مقصود الحكم على الارادة ولا علم لذلك
اختيار ولا لنا ولا اوصار انه في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الاستاذ الصابر غريق المحن لكنه راض بحكمه لذلك العيش صبره والكان مستوجب الرحمة
عند خلقه والشكور غريق عند المنن لكنه محجوب بشهود النعم عن استغراقه في شهود حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شكره وكل بلا زم لحده
وقد له والله غالب على امره مقدس في نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق في هذه الاية فتح عليهم سبيل الشكر لئلا يقفوا بالنعم وقال بعضهم
الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم علق زيادة نعمه عليهم بزيادة شكرهم لاعلاء لفضله وكرمه ولا يعلق لغيضه بكب عبادة
شكرهم وصبرهم بل شكرهم وصبرهم من توفيقه لهم اي من عرف عجزه عن شكري لازيدنه معرفتي ويعجزه عن ادراك حقيقة معرفتي وحقيقة شكري فيكون عبدا
شاكرا وهذا القول ابن الحسين حين قال الهي عجزت عن موضع شكرك فاشكر نفسك عني فانه الشكر لا غير وهذا اعتراف داود عليه السلام فقال كيف اشكرك
لا انه بكون بتوفيقك فعجزت عن شكرك فقال الله سبحانه الان شكرتني يا داود وايضا لئن شكرتم اصطفائيكم بمعرفتي في الازل وتعرفون حقيقتها لازيدنكم
بكشف مشاهدتي لكم حين تعاينوني ولا يبصروني بعيون المعرفة والقلوب الخالصة وكذا الارواح العاشقة والعقول المتحيرة في جلالي قال الجريري كمال الشكر
في مشاهدة العجز عن الشكر قال الوراق شكر النعمة مشاهدة النعمة قال الجنيد شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال بعضهم من شكر النعمة زاد له من
النعمة ومن شكر المنعم زاد له معرفة ومحبة له قال ابن عطا لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم خدمتي ولئن شكرتم خدمتي لازيدنكم مشاهدتي قال لئن شكرتم
مشاهدتي لازيدنكم قربتي ولئن شكرتم قربتي لازيدنكم دنوتي وسئل ابن عطا عن قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال اذا وردت الاشياء الى مصادرها من

ما فيه
على الاخرة
بلسان قومه ليبين لهم

حضور منك بها فقدتم الشكر وقال الجوزجاني لئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة
لازيدنكم الوصلة ولئن شكرتم الوصلة لازيدنكم القرب ولئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس ويقال لئن شكرتم لازيدنكم الانس بعد الوحشة والقرب بعد
البعد والحضور بعد الغيبة وقال الواسطي ذكر الزيادة حجبهم عن الحقيقة ثم كشف الحقيقة لاقوام متواجدين فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغدوة والعشي يريدون وجهه لا لزيادة وفضل ولا حسنى وثواب بل الحصول مع الملك في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويقال لئن شكرتم وجود الطاف
لازيدنكم شهود اوصافي ثم بين سبحانه استغناءه عن شكر الشاكرين وصبر الصابرين وايمان المومنين وكفران الكافرين قوله تعالى ان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا فان الله لغني حميد وصف تنزيهه وغناه وجوده وفيه اشارة اي ما دام الا مستغنيا عن الاكوان والحدثان فلا ابالي بغفرانهم وان ادخلتهم جميعا
في بحار رحمتي فاني حيث حمدت نفسي قبل وجود خلقي لاني خلقت بحر خلقي عن حمدي قال ابو صالح الغني على الحقيقة من لم يزل غنيا ولا يزال غنيا بارادة الحاجة
خلقه عني بل خلقهم على حد الافتقار وهو الغني الحميد وقال الواسطي ليس الايمان يقرب الى الحق ولا الكفر يبعد عن الحق ولكن جرى ما جرى به الامر في الازل
بالسعادة والشقاوة وظاهر الايمان اعلام لحقايق والحقايق الفضل الذي سبق الدهر والازمان قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم [illegible] على الحق سبحانه لا عين المحدث لا يرى به القدم صرفا فيضاء علام القدرة لنرى عين المحدث شواهد
القدرة فقال فاطر السموات والارض فطرها بقدرته وابدعها بعزته والبسها انوار جلاله وهيبته يدعوكم من نفوسكم الى رؤية جلاله في اياته وشطروا
اليها بابصار نافذة وقلوب حاضرة ثم رقاهم الى اعلى الدرجات من رؤية انواع وقدرته في خلقه الى مشاهدة صفات ذاته وذلك قوله تعالى
ليغفر لكم وقع الغفران على النظر منهم اليه بواسطة اياته واي ذنب اعظم من طلبه بواسطة من الكون حار الوجود في وجوده وغاب جوده
في وجوده فضلهما اجاده في الوجود وايضا يدعوكم الى معرفته لتعرفوا بمعرفته نفوسكم وذنوبكم واذا وقعت المعرفة منكم ارتفعت ذنوب
تقصيركم في طاعته وادراك عزته قال النوري في قوله فاطر السموات والارض يدعوكم قال دعى الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من سماء
فاطر اللئلا يتعلق بشيء من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيها فهو عندي وان اردتموني فلا يلتفتوا اليها ولا يرجعوا
الى قال بعضهم ما دعى الله احدا اليه ولا اسا وانما دعي من دعي لحظوظهم قال الله ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى قالت رسلهم ان
نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وقعت التسوية على السواد والخيال ولكن يختار برسالته ونبوته ورسالته من يشاء من عباده
الذين سبق لهم حسن العناية في الازل بما وهب لهم خلع استعداد معرفته وقبول عبوديته ورؤية مشاهدته الاول لتعريف التواضع والاخر تعريف
الحقايق قال ابو عثمان من الله خواص عباده ما فات الاحصاء والعد واول منه لهم عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم
عباده وعليهم في كل نفس نعمة عرفوها او لم يعرفوها وقال سهل بن علي من يشاء من عباده بتلاوة كلامه والفهم فيه وقال الاستاذ ما نحن الا
امثالكم والفرق بيننا انه من علينا بتعريفه واستخلصنا بما افردنا به من تشريفه قوله تعالى وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
اخبر الله سبحانه عن الرسل باعترافهم في خبر الاية الماضية بالعجز عن التصرف في مملكته الا باذنه وعن براتهم عن حولهم وقوتهم في ظهور المعجزة
وبين اعترافهم ايضا بعجزهم في تحمل ايذاء قومهم ورجوعهم اليه وقالوا ما لنا الا نتوكل على الله بعد ان عرفنا نفسه وانوار ذاته وصفاته ترائه
معين اوليائه وناصر اصفيائه توكلنا الى معرفتنا فيه وما خصنا من لطايف جوده ومشاهدته وقد هدانا سبلنا اضاف السبل اليهم ولكن
السبل له قالوا ذلك انبساطا اي هدانا وارواحنا سبيلا الى نفسه ومعرفة شانه واذا سلكنا تلك السبل ورايناه ورايا السبل وعرفنا ذاته
توكلنا عليه لا بنا قيل للحسين ما التوكل عندك قال الخمود تحت الموارد وقال حاتم الاصم في قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
قال ما لنا الا نشق بالله وقد اعطانا الاسلام والطريق وقال الاستاذ ما لنا الا التوكل على الجبار بحلقه والتصديق على مظاهرة
الوجود ولبسه وقال الاستاذ ما لنا الا نتوكل على الله وقد رقانا من حد تكليف البرهان الى وجود روح البيان بكثرة ما افاض علينا من جميل الالاء
وكفانا من مهمات الشان قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد اذا اخرج الله الاعداء جعل لهم على وفق مراد العارفين
جعل ذلك منة عليهم ثم طلب منهم شكر المنة بوصف الطاعة والمتابعة وزجرهم من عصيانه وخوفهم عن وعيد فراقه وعظم مقامه عليهم بوصف
الاحاطة على وجودهم واسرارهم وضمايرهم لئلا يزول عنهم بالغفلة عنه ومقامه بالتفاوت فمقامه على المريدين بالزجر والتهديد ومقامه على المحبين
بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله [illegible]

الكفر
يدعوكم

الخوف من مقامه ووعيده مفارقته ووداعه منتظر قلوب المستأنسين حتى يكون خاليا عن كشف مشاهدة وادق الاشارة ان مقام القدم في الفناء
والبقاء في البقاء وذلك المقام معدن الالوهية ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة والاجلال وهذا المقام مقام الربوبية في الربوبية لان
الحدثان لا شيء في بوادي سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حدثانية قوله تعالى الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحق خلق الكون لحق
ارادته القديمة والمشية السابقة التي سبقت بكون الكون في الازل واعطا علم الكون حقا في الازل واظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية
اظهر الحق حقيقة وحقوق ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كما تخاطب لمرتبة تلك الحقائق ثم ارتقى من رؤية الحقيقة الى رؤية عين الحقيقة
قوله تعالى الم تر ان الله لم يزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات والارض فرؤية انوار فعله العقول
ورؤية انوار صفاته القلوب ورؤية انوار ذاته الارواح ورؤية انوار عين الحقيقة الاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بجلال صنعه
احكمها بحكمه والناظر من الخلق الى الخلق بعين له من الخلق محجوب بالخليقة والناظر من الخالق الى الخالق مكشوف له من اثار قدرته وانوار حكمته وبدايع
وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين مرتفعة عليها وجعلت عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليها منه كذلك خلق النفوس و
جعل القلوب اميرا لها ويجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن ظهر قلبه لا يستطيع المشاهدة انت الفوايد والزوايد
من الحق في جميع الاوقات قوله تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم اخبر الحق عن كمال شرك ابليس حيث تمنى الله بعث اسقاط عذره كل واحد
فيما هو مقام المواخذة بقوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع رؤية الغير في البين شرك ولو كان في مقام علم تحقيق
التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى في البين غير الله الا ترى الى قول الواسطي من لام نفسه فقد اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لا موا
انفسهم يلومها الهواها وكسالتها عن عبادة خالقها وذلك الملامة من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والشدائد على
سلف من تقصير في عبادة ربها الا من طريق المعرفة والتوحيد افراد القدم عن الحدوث لان هناك سقط الوسايط ويندرس الرسوم وينطمس
طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل آفة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في حال من الاحوال فقد اهلكها قوله تعالى تحيتهم فيها سلام
السلام اسم من الطاف اسمائه لانه محل التنزيه واهل الجنة من العارفين يدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بنعت العوافي من الحجاب فان الارادة والجنة
بعضهم على بعض فيشيرون بعضهم بعضا سلام اي هذا هو مشاهدة السلام كانهم في براري مشاهدة يشيرون بعضهم على بعض الى جلاله وجلاله واذا
جوابهم التحية حياهم الله باحسن من تحيتهم بانه حياهم بخطابه وسلم بكلامه فكل من راه قال الحق سبحانه يسلم عليه بالبديهة قبل سلامه عليه بقوله سلام
قولا من رب رحيم بتجديد العهد الاول حين دعاهم بالارواح وسمعوا كلامه وسلامه بآذان الاسرار في يوم ميثاق الانوار وما اطيب هذا السلام من السلام
لاهل السلام اشاروا بتسليمهم بالانفس ... والسلم ابدع وقال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على ضروب فاهل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم
سلامهم منه على قول سلام قولا من رب رحيم واهل الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء اشار سبحانه الى الكلمة القديمة التي تكلم بها في اصطفائية اهل
الولايات وتلك الكلمة القديمة شجرة الصفات اصلها ثابت في القدم وفرعها في سماء البقاء وتلك الشجرة منزهة عن تغاير الحدثان وعن التبديل بطوارق القهر
قال تعالى لا تبديل لكلمات الله مياه تلك الشجرة من بحار حسن العناية الازلية والارادة القديمة توتي اكلها ثمرات تجليها الارواح المحبين والعارفين والموحدين
كل حين يفيض انوارها على افئدة الصديقين وعقول المقربين فاكل تلك الشجرة ثمرات تجلي جميع الصفات والذات يورث بها قلوب الاولياء والصديقين
فثمرة مشاهدة الذات تورث القلوب الموحدين التوحيد والتفريد والتجريد والفناء والبقاء والصحو والمحو والحيرة والوله وثمرات الصفات تورث قلوب
العارفين على قدر تجليها فكل صفة تورث لها حقيقة من تلك الصفة فميراث صفة العظمة الهيبة والخوف والاجلال وميراث الكبرياء الهيمنة والخجل
الحياء وميراث الجلال الخشية والخشوع وميراث الجمال المحبة والشوق والعشق وميراث العلم المعرفة في العلوم اللدنية وميراث القدرة الكرامات وميراث
نور السمع اصوات هواتف الغيب وميراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤية الغيب وغيب الغيب وميراث نور الخطاب والكلام الاطلاع على اسرار الوارد
الهيمان في الانس والمناجاة وميراث الحيوة حيوة القلب بالرب وحيوة العقل بنور القلب وحيوة الروح بروح الوصال وميراث رؤية القدم والبقاء الزهراء
والعبرات والمواجيد والصعقات وميراث رؤية انوار فعل الحكمة ببطون الافعاليات ودقايق المقامات وحقائق المعاملات وادراك نور شواهد
الايات في بدوه في مرايا الافاق وميراث ثمر الارادة صدق العبودية واخلاص المحبة وبذل مرجع المرادات ما دام متصفا بالارادة ومن اكل ثمار من

تلك الشجرة يحيى بحيوة الابدية ويبقى في انوار الازلية لا يطرق عليه بعد ذلك طوارق الفناء وايضا الكلمة الطيبة كلمة الهام في قلوب احبائه وتلك الكلمة شجرة
المعرفة اصلها ثابت في ارض القلوب وفرعها في سماء الارواح ومياه تلك الشجرة من بحر كشف المشاهدة يؤتي اكلها كل حين باذن ربها من انواع المقامات والحالات
والكشوفات والكرامات والفراسات وحرسها في بستان الوصلة من جائحات الوساوس والهواجس وايضا تلك الشجرة الطيبة كلمة التوحيد التي غرسها الحق
في ارض بساتين الاروع اصلها هناك ثابت بالتوفيق وفرعها في سماء القربة وسقيها من سواقي العناية وساقها المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق
وثمرتها العشق وحارسها الرعاية ومزرعها الكفاية ونهارها الانس توتي اكلها كل حين في جميع الانفاس من لطايف العبودية وعرفان انوار الربوبية
قلبها العقول وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات في اوان كالها مرفوعة على خوان المشاهدة والقربة قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب قال ابن عطا الكلمة
قول لا اله الا الله على التوفيق والتحقيق والشجرة الطيبة هي التي يظهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن علي
الشجرة الطيبة الايمان انبتها الله في قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماؤها العناية وماؤها الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها الولاية وثمرها
الوصلة وظلها الانس واصلها ثابت في قلب الولي وفرعها في السماء ثابتة بالمزيد عند المجيء رفع الاصل في الفروع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدي
الى الاصول عجيبة من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن وفؤاده قال ابو سعيد الخراز خزاين الله في السماء الغيوب وخزاينه في الارض القلوب
لان الله خلق قلب المؤمن بيت خزاينه ثم ارسل رياحا فهبت فيه فكنسه من الكفر والشرك والنفاق ثم انشا سبحانه سحابا فامطرت فيه ثم انبت شجرا فاثمرت
الرضى والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار اذا نطق القهر القديم على لسان النفس الامارة التي هي الشجرة الخبيثة نطق لسانها بالهواجس التي يورث كلماتها الوسوسة
الشيطانية وتلك الكلمات اصل جميع الاهواء المختلفة التي مالها ظلمات البعد وهي الشهوات وخيال الترهات وتلك الشجرة الخبيثة غرسها في قعر الطبيعة
ابدلها القهريات ويسقيها مياه الضلالات وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الكفر واغصانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة
ثمارها الشك والشرك والكبر والبخل والبطر والخيال والنشاط والجدال والكذب والزور والبهتان والغيبة والنميمة والحرص والحسد والشهوة والشحناء و
البغضاء والغضب وجميع مساوي النفسانية والشيطانية في كل اوان واوقات وانفاس يعطي ثمارها والمحب الصادق الموافق يقصد ان يقلعها ويقطعها
من اصلها بفاس التوحيد والمعرفة والمحبة واذا كان مويدا بفضل الله عز قطعها من اصلها لانها غائضة وعاية لامتحان القلب التي هي منظور نور تجلي الحق ليس
قطعها لان الهيات ثابتة بالحقيقة كشجرة الايمان والتوحيد قال الله اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال محمد بن علي الترمذي الشجرة الخبيثة التي
ما لا يقطعها المؤمن بسيوف الخوف فانها تثمر ابدا الكلمات الخبيثة وقال بعضهم الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يقطعان على الانسان باب الكذب و
الفجور وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغاياتها النار ثم وصف اشارته على اهل التوحيد
بتسديد ايمانهم وتثبيت توحيدهم وتحقيق معرفتهم واستقامة احوالهم بتوليته ورعايته لهم في الدنيا والاخرة قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة القول الثابت قول الحق جل جلاله في الازل حيث حكم في نفسه بتوحيد الموحدين ومعرفة العارفين
ومحبة المحبين وايقان الموقنين وايمان المؤمنين واسلام المسلمين وقوله منزه عن التبديل والتغيير والاضطراب فقول الحق الباقي بوصفه الازلي
الى الابد فاذا اصطفاهم بذلك القول امنوا من عوارض البشريات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قديم بالذات والصفات وهؤلاء في
في ظل العنايات محروسون بلطفه عن قهره في الدنيا والاخرة المعرفة لا يتغير بتغير الزمان ولا بتبدل المكان ولا بنزول الامتحان ولا بتغاير الالوان ولا
يتغير من الحدثان وثبات المؤمن العارف عند استقامته به في طريق مراده وذلك من مزيد كشوف جماله وجلاله بنعت الموارد والمواجيد من بحار
قربه حين هجم انوار سبحات وجهه في اسرار قلوبهم وفيه اشارة لطيفة ان المعشوق يقلب قميص الربوبية في كل لحظة للعارف الصادق الفتح
في الدنيا فاذا قال ادركته او وقع في بحر نكرته فاذا تحير وكاد ان طالت بحر النكرة تغرقه تحت اسافل القهريات من كرم فيض الشفقة ويريه جماله في طلعات
النكرة وكدورة البعد بالبديهة ويخلصه من غبار الامتحان وكذلك دابه به في مواقف القيامة حتى يريه بالنكرة في المعرفة وفي النكرة حتى يلبسه
انوار ربوبيته ويخلصه من مقام امتحانه فاذا صار متصفا بصفاته فامن من ضرب الامتحان وهذا حاصل في الدنيا والاخرة لاهل المعرفة قال الواسطي
في قوله يثبت الله الذين امنوا على مقدار المواجيد يكون المخاوف والامن ولم ينزع من احد الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يخاف
عقوبة سعيه وهو الذي لا يخاف عقبيها فمن ثبته بالقول الثابت اسقط منه ذلك المخاوف وقال الواسطي الايمان ايمانان ايمان حقيقة بضياء الروح و

والبيان محبة بظلمة الروح لذلك استثنى من استثنى في ايمانه كيف لا يامنه العبد وهو لا يخالف الوعد ثم وصف كيف قهر في القدم الظالمين باضلاله اياهم
بنفس المشية والارادة الازلية قوله تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء اختار اهل صفوته لمحبته ومعرفته ومشاهدته
والبسهم حلل عنايته وقربهم منه وبعد المبعدين وطردهم بقهره عن باب لطفه يضل ما يشاء باهل العناية والسعادة ويفعل ما يشاء باهل بعادهم عن قربه
لا سؤ عليه فيهم حكمه لا نقص في ردهم وقبولهم قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس اليهم من امورهم شيء يحكم
فما يريدون مقضي عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله تبارك وتعالى مدبر الامور ومنشيها انشاها على ارادته وابداها على مشيته لا لما فيه
ابرم الافعال على الحقيقة فعله والكون صنعه لا علة لفعله ولا لصنعه قال الشبلي في قوله يثبت الله الذين امنوا بالذكر بالتثبيت كشفا واعطى كل الفقر
في صدق التوكل ومحض الاخلاص وحقائق اليقين وكوشف عن مقامات الولايات التي لا نهاية لها فذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم في
الحيوة الدنيا وثبتهم على الايمان وثبتهم في الاخرة على صدق جواب الرحمن ثم شكى عن المغيرين نعمته عليهم بقلة الشكر في نعمه تلك في محنة قوله تعالى الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا نعمة الله كفرا هنا العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهيبة بدلوا العقل بالمغاورة وبدلوا العلم
بالجهل وبدلوا استعداد قبول الايمان بقبول الشرك والشك من النفس والشيطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصي ومباشرة الشهوة ولو ابت
تلك النعمة لو ساعدها العناية الازلية وكيف يتبدل محل العناية ولو عاش المنعم عليه في بحر الكفر والمعاصي الف مرة قال ابو عثمان اجهل الخلق بنعمة الله
من استعملها في انواع المعاصي ولم يقم بشكرها في ان يعمل بها في طاعة الله قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض خلق سموات الارواح
وارض القلوب زين السموات بانوار الجبروت وزين الارضين بانوار الصفات وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم انزل من سماء
القيومية على سماء الارواح امطار انوار التجلي وانزل من سماء الارواح على ارض القلوب امطار المعرفة والتوحيد فاخرج بتلك المياه من حيوة القلب ثمار
المحبة والمعرفة الالفة والشوق والعشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس قوله تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره سخر للارواح ان يركب
فلك قلوبها في بحر الاولية والاخرية فيجري بها الحق بان يجري بها برياح الكرم ولطايف القدم ليوصلها بمنة اليه وسخر لكم الانهار سخر للعقول اجراء انهار
الافكار والاذكار لاستدراك الانوار والاسرار واجرى الحق في ارض القلوب انهار معرفته ومحبته وسقيها معادن نور حكمته وعروق ورد شوقه والشق
شقايق الصدق والاخلاص وسخر لكم الشمس والقمر دائبين والقمر هنا نور الايمان ونور اليقين ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة الشوق ونور
الهداية والتوفيق واصل ذلك شرف شمس مشاهدة الذات دبور قمر نور الصفات من مطالع الانوار الارواح والقلوب ليربي بستان نبات المعارف
واشجار الكواشف ونرجس الايمان وورد الانفاق وسخر لكم الليل والنهار جاء بظلمة النفس لا دخان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر لتكون
وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالماب ربي سواكن الارواح والقلوب والعقول والنفوس والاشباح
من الاسرار والفهوم والعلوم والحكم والفطن والحقيقة والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل كشف ظلام الصفات وظهور نور
نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولايات والكرامات بها التي لا نهاية لها ولا غاية قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه اتاكم ما سالتم منه في الشهد
الاول ومقول الست بربكم من كشف الجمال والوصول الى الوصال الذي جلاله غير محصور وكماله غير مقصور قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نعمة الله
كشف صفاته ونعوته وتعريفها اياهم على نعت السرمدية ولا يبلغ الى وصفها حساب الحدثان وعدد الزمان والمكان ثم شكى سبحانه من المنعم عليه حيث ظلم بعد
هذه النعم والكرم بسكونه بما وجد وعصيانه لمن اوجد قوله ان الانسان لظلوم كفار وصف شكره في التوحيد حيث استغرق في بحر الديمومية وقف
التصف بتلك الصفة وخرج منها بدعوى الانانية فظلم بطلب عين القدم ولو ادركها يغنى عن الانانية في عين القدم واي ظلم اعظم من دعوى الربوبية في
محل العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق في شراب الحيرة الى ادراك كنه الكنه وسيع وجده جمال تنزيه الازلية عن مطالعة الخليقة بوصف الحدثان
فتارة ظالما من كمال الاستغراق في الازل بدعوى الانانية وتارة كافرا حيث نسي وجده وجحد ما لم يكن مدركا الا الحق سبحانه وكفرانه غاية عطشه في الشوق الى
ادراك الربوبية وعلو همه في خوضه في الاصل كل اصل وعلة كل علة الا ترى موسى عليه السلام لما استغرق في بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والاخر بالاول
والاول بالاخر والصفة بالذات والذات بالصفات فقال من مقولات يا رب وهذا الانسان كيف يكون انسانا حيث حمل ما لا يحمل الحدثان اقرا قوله
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وانا موازاة حمل معرفة الاولية والاخرية وكنه الكنه وذات الذات من
لا يعرف نفسه ظلما حيث اجترى وجهلا بما رأى على ما لم يره في حقه انه كان ظلوما قال الصادق وسخرت السموات بالامطار والارض بالنبات والحيوان

سبيلا ومهد او سخر لك الشمس والقمر يدوران عليك ويوصلان اليك منافع الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن لمحبته ومعرفته وحط القلوب عن العباد القلوب لانها
موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قال يحيى بن معاذ في قوله واتاكم من كل ما سألتموه ان الله تعالى اعطاك اكرما في خزائنه واجل واعظم من غير
سؤال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها من الثواب والعافية بسؤال فاجتهد انها العبد ان لا يكون سؤلك الا منه فلو رغبت الا فيه ولا رجوعك
الا اليه فان الاشياء كلها له فمن اشتغل بغيره عنه فقد قطع على طريق الحقيقة ومن اشتغل به جعل الاشياء كلها طوع يديه فيقلب له الاعيان ويقرب البعيد
فيشيء حيث احب ويخيره ما اراد وهذا من مقامات العارفين وقال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عدد نعمته من نعمه يعجز عن الاحصاء فكيف اذا
تباعدت النعم قبل اجل النعم استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين ساير الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث
ظن ان شكره مقابل نعمه كفار محجوب عن روية الفضل عليه في البداية والعاقبة وقال سهل ان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحصوها بان
جعل السفير فيما بينكم وبينه السفير الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا النعمة الازلية كذلك يجب ان يكون شكرها ازليا واعلم ان لك نفس وروح وقلب
فنعمة النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب اليقين ونعمة الروح الحكمة ونعمة المحبة الذكر ونعمة المعرفة الالفة والنفس في بحر الطاعات يتنعم والقلب
في بحر النعيم يتقلب والمعرفة في بحر القربة واستطار العيان يتنعم قال ابن عطا سخر لكم الليل والنهار جعلهما طرفا للعبادات وجعلها لطاعتك وسخرت الشمس
والقمر ليستدل بهما على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته لان حظ الحق من العبيد قلوبهم قال الحسين في قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ما لا يحصى ولا يتناهى لا يصح بها شكر متناه في وقت متناه وانما طالبهم بالشكر ليقطعهم عن الشكر وقال الاستاذ سماء القلوب زينها بمصابيح العقول واطلع فيها
شمس التوحيد وهي العرفان ومرج في القلوب بحري الخوف والرجاء جعل بينهما برزخا لا يبغيان لا يبلغ الخوف ولا الرجاء وسخر لك التوفيق والعصمة
سفينة الايواء والحفظ وكذلك ليالي الطلب للمريدين وليالي الطرب لاهل الانس من المحبين وليالي الحرب للتائبين وكذلك نهار العارفين باستغنائهم
عن سراج العلم عند سطوع نهار اليقين قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا ظاهر الاية في الحقيقة معناها البلد القلب
كالقلب بلد البدن والعقل بلد القلب والروح بلد العقل والسر بلد الروح والمعرفة والمحبة بلد السر ومشاهدة المعروف هناك بلد المعرفة والمحبة وسواكن
هذه البلاد عساكر انوار فعاله وفرسان صفاته وجنود عظايم انواره ابداه والنفس بلد الشهوات وسواكنها جنود القهريات فاستعاذ به في هذه
البلاد من جنود القهر الذي معادنها النفس الامارة اي اجعل هذه البلاد امنا بلطفك عن قهرك وبالروح والقلب عن النفس وجند شياطينها وهواها
وسراق طبيعتها واجعلها امنا بك عنك كما قال اعوذ بك منك ثم سال وقايته عن عبادة وثنية اصنام الطبيعة والالتفات الى الغير في طوارق البلاء
قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام كلما وقف العارف عليه بما وجد من الحق قبل الحق فهو صنم ثم قال رب انهن اضللن كثيرا
من الناس اي روية غيرك ومتابعة هذه الشهوات والهوى اضلت بما فيها من معجون قهرك كثيرا من المريدين والطالبين حيث اربطهم في هواء
الهلاك ومرجات الغفلات قال ابو بكر النفس هو الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامانة في الخلة والمعرفة والشريعة والطريقة قوله تعالى فمن تبعني
فانه مني اي في طريق المجاهدة والمحبة والخلة والموافقة ببذل الروح بين يديك فانه مني اي طينته من طينتي وقلبه من قلبي وروحه من روحي و
سره من سري وشربه في المحبة والمعرفة والخلة من مشاربي ومن عصاني فيما يكون عصيانك وعيني حجابك ليس مني ولكن انك غفور لذنوب
واصلك رحيم بمريديك بقوله ومن عصاني فانك غفور رحيم فيه اشارة ان كفر الكافرين وعصيان العاصين يستغرق في بحار رحمته وغفرانه
وان مخلهم في جنانه لا يبالي والحكمة في قوله ومن عصاني واستدربيل ومن عصاك اشركان عليه السلام في محل الخلة والخلة يوجب المحبة والمحبة يوجب
المودة والمودة يوجب الشوق والشوق يوجب العشق والعشق محل الاتصاف والاتحاد وعين الجمع وجمع الجمع فالاشارة بقوله ومن عصاني اشارة
عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم الحدوثية كانه قال من تبعني تبعك ومن عصاني عصاك لان في حقيقة العشق العاشق والمعشوق واحد الا
ترى الى قول الحلاج قدس الله سره ها انت انا هذا الحين في الحين حاشاي حاشاي من اثبات اثنين وايضا لما قال فمن تبعني فانه مني قال ايضا
ومن عصاني موافقا القول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة ومعصيتها تليق بالخليقة وانت منزه عن طاعتهم وعصيانهم اي انا من جنسهم وهم
من جنسي وانت منزه عن المجانسة بالحدثان وايضا اضاف عصيانهم الى نفسه لان عصيان النفس الخلق الخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع
الحركة اجابة وجودهم بوصف الكينونة لداعي المشية مشية وارادته القديمة وهذا في الحقيقة عين الطاعة وان لم يكن في البين صورة طاعة تكليف
الشرع سئل عبد العزيز المكي لم قال الخليل عليه السلام ومن عصاك قال لانه عظم ربه واجله بان خاطبه بان يجترى ان يعصيك احد اي نطق ان يواري

قوتك بما يليق بك من الطاعة ويجترئ ان يعصيك فيعجز الخلق عن طاعتك وعصيانك بالحقيقة واي معصية يبلغ عصيانك واي طاعة طاعتك كان
اربابطاعة ومعصية بما فان من الاحاطة بالقدم وذلك مستحيل فاذ لا طاعة ولا معصية الا لغيرك قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قبلتنا من
الفراق والحجاب وقال جعفر بن محمد اجعل هذا البلد امنا يعني افئدة العارفين اجعلها امنا سرك وامنوا من قطيعتك وقال السياري في قوله
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي ان نعبد الاهواء وقال جعفر لا مرتقا الى مشاهدة الخلة ولا تردوا ولادي الى مشاهدة النبوة وقال الجنيد امنعني
حتى ان نرى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقال بعضهم وامنعني وبني ان يتقرب اليك بشيء سواكن قال بعضهم لما هذب الخليل في اسرار
المؤمنين قيل له ومن كفر قال في قوله ومن عصاني لم يدع عليهم ولكن قال فانك من صفتك الغفران والرحمة ليس لي على عبادك بدو عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر قال اصنام الخلة هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا كان ابراهيم عليه السلم امتنابه عبادة الاصنام في كبرها
وقد كسرها في صغره لكنه علم ان هوى كل انسان صنمه فاستعاذ من ذلك ويقال ان قول نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا الباب في معنى العفو حيث
قال جزاء وس الاحيا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وابراهيم عرض وقال انك غفور رحيم قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ان الله سبحانه عز وجل ابتلا خليله بالبلايا العظام ليتزهه من نفسه وعن جميع الخليقة لئلا يبقى بينه وبين
خليله حجاب من الحدثان فامره ان يسكن عياله في واد الحرم بلا زاد ولا راحلة ليصفى حال توكله واعتماده على الله وليبلغ الى حال الخلة فنادى ربه
واظهر ودعاه باسم الرب طمعا في تربية عياله واهله بلطفه الالهية وايواهم الى جوار الكرامة قوله تعالى بواد غير ذي زرع لا اعتماد كلي على الله حيث
ما اعتمد على شيء دونه مما ينبت الارض والبيت المحرم ما ينبت ينبغي فاصحبه على كل مستانس غير الله وفيها اشارة الى تربية اهل حقايق التوكل و
الرضى والتسليم ونعم التربية ذلك فاعلوا بسنة القائمة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحلة الحبيبية الاحمدية المحمدية المصطفوية صلوات الله
عليهما ان العارف الصادق ينبغي له ان لا يكون يعول على الاملاك والاسباب في حيوته وبعد وفاته لتربية عياله فانه تعالى حسبه ومراده في
تربيتهم بان يؤدبهم باقامة الصلوة واظهار العبودية واخلاصا في المعرفة وطلبا المشاهدة ومناجاة في القربة قوله تعالى ربنا ليقيموا الصلوة
ثم سال ان يجعلهم مرايا تجلي جماله وجلاله ويجعلهم ائمة الصديقين والعاشقين بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم تميل بوصف
الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم في اقامة نسك والبسهم لباس انوارك والق في قلوب خلقك محبتهم لمحبتك وارزقهم من الثمرات
من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضا من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقايق ذاتك في تجلي ذاتك
عليهم بوصف الكشف والتجلي والتدلي وايضا ارزقهم الاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيها اشارة دعوته لسيد المرسلين
صلوات الله عليه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا وكذلك قال عليه السلم انا من دعوة ابرهيم واي الثمرات اشهر من اصفى الاصفياء واتقى
الاتقياء وافضل الاولياء وسيد المرسلين والاولياء لعلهم يشكرون الاشارة فيه ان نعم وضيعي شكر الشاكرين مادام معها حظ رضاه الرسل
وما يبدو لاهل رضاه قال ابن عطا اسكنتهم واديا متعلق بي ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجي اياهم عن
حدود المعاملات والمرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحرمهم في الكونين عنك شيء وقال بعضهم
علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب قال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لان افئدتهم تهوي اليك
وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبته في قلوبهم وذلك من
دعاء الخليل لما قطع باهله عن الخلق والارفاق والاسباب دعاله قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال بعضهم في قوله وارزقهم
من الثمرات انزل الله عليهم منازلك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطي شان ثمرات القلوب وهي الحكمة وبيس الحكمة رؤية
المنة والعجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اي يعلمون ان الله لا تنتهيا لا حد ان يقوم بشكره ونعم ثمرة الحكمة يزيل الامل
عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار يزيل امراض النفوس ثم بين سبحانه وصف مراقبة الخليل حاله علم قدمه بكل ذرة من العرش الى
الثرى وان الغيب والعلانية سوى عنده قوله تعالى ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا
في السماء اي ما نخفي من التضرع في عبوديتك وما نعلن من ظاهر طاعتك في شريعتك وايضا ما نخفي من اسرار معرفتك وما يظهر من عبادتك
وايضا ما نخفي من سر علوم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضا ما نخفي من حقايق الشوق اليك في قلوبنا وما نعلن من غلبة وجد

من العبرات والزفرات وايضا ما نخفي في اسرارنا من علوم الغيب وغيب الغيب وسر السر وما نعلن من خبر الالهام والوسواس والهواجس و
ايضا ما نخفي في انفسنا من منازعة القدر بوصف خاطر النكرة في امر المشية في صورة ما نكره من انفسنا من الشكوى والتغير في الغضب وما نعلن
بجلادتنا من صورة الصبر بوصف التصبر والتشكر قال الخواص انك تعلم ما نخفي من حبك وما نعلن من شكرك وقال ابن عطا من يخفي من الاحوال وما
نعلن من الاداب قال الحسين ربنا انك تعلم ما نخفي من المحبة وما نعلن من التوحيد قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار هذا من الله سبحانه محل تعظيم المراقبة والهيبة في الرعاية والحياء في الحاضر والظالم من شرب من بحر جماله وجلاله وحسنه
افضل شربات من محبته وشوقه ومعرفته ويخرج على بساط الانبساط بنعت العربدة والشكر ودعوى الانانية لاشر بحار وبطوره والاشارة بقوله يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار يعني في الحقيقة ابصار سكارى المعرفة والتوحيد يوم الكشف الاكبر حين يبدو انوار سطوات العزة فيغشيهم هيبة الحق وعظمته
وكبريائه حتى يستغرقوا في عظمته بحيث لا يقدرون الالتفات الى غيره قوله تعالى مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم ثم زاد في وصف
قلوبهم واضمحلالها في عزة العظمة بقوله وافئدتهم هواء خالية عن العقول المدركة والارواح الفائقة لا تدرك من عزة القدم شيئا ولا من جلاله الا
مدركا ونعم ما قال سبحانه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون حيث يشاهدهم ويشاهدونه يجري عليهم بوصف الجبارية والعظمة فانه موضع شهوده
وشهود العباد اعظم من شهود العباد عنده لان العباد في محل الحضور وشهوده تعالى محل الكشف قال احمد بن خضرويه لو اذن لي بالشفاعة ما
بدات الا بالظالمين قيل له وكيف قال لاني قلت بطالع ام المتقين والذكي قيل له وما ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
قال ميمون بن مهران كفى بهذه الاية وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم وقال ابن عطا في قوله وافئدتهم هواء هذه صفة قلوب اهل الحق متعلقة بالله لا
بغير الاسماء ولا يسكن الا اليه كذلك قلوب اهل الحق متعلقة بالله ليس في قلوبهم محل لغير الله لا يسالون سوى الله ومثل قلوبهم كما قال الله تعالى وهي
تمر مر السحاب لا يلتفت الى سواه ولا اليه قرار مع غير الله تعالى قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم السكون في اوطان الظلم من اهليه فطرة النفس
الامارة اليها وجهات الشهوات تميل محلها من الافات لتزيد حظوظ هواها ومن لم يخرج نفسه في زمان الارادة من جوار المدعين لحوادث نفسه
عادة الظلم في الدعاوى الباطلة ووقع عليها وقع على المدعين الكاذبين قال ابو عثمن مجاورة الفساق واهل المعاصي من غير ضرورة من فسق كامن ومعصية
مستترة في القلب لان الله قوما من عباده قال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يعذر من اقام فيها فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها ويقال ان معاشرة اهل الهوى والفسق ومجاورتهم مشاركهم في فعلهم ويستقبل فاعلوا ستقبلهم قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار الاشارة في الحقيقة تبدل ارض قلوب العارفين من صفات البشرية واوصاف النفسانية والخواطر الرديئة الى
الروحانية المقدسة بنور شهود جمال الحق وتبدل سموات الارواح من عجز الحدوثية وصفاتها وضعفها عن رؤية انوار العظمة صرفا وكفاحا بلا حجاب
واسطة فالارواح والقلوب تخرج من ضيق القلب القبض الى محل البسط من خفقان الخوف الى روح الرجاء ومن رسوم العبودية الى مشاهدة الربوبية
ويبرزوا اهل هذه القلوب والارواح من اماكن عيون غيبه سكارى حيارى من شدة ولههم في جمال ديمومته في ميادين وحدانيته لا زليته خرجوا بنعت
المبارزة والمفاخرة بولايته وقربته يا اخي لو رايتهم لرايت عليهم اطراف اردية الكبرياء يتعلقون بعروة الازلية العظمة الكبار ليستغيثون بنعت الوله من فراقه
في وصال الحق لو رايتهم ما رايت عليهم رسوم البشريات بل رايت عليهم سمات الالوهيات فالناس والناس الذين عهدتهم ولا الدار الدار التي كنت اعرف
ولو وجدان ذلك تبدل ارض الظاهر وسموات الظاهر انها تبدل من هذه الاوصاف وظلمة الفانية الى انها منورة بنور بر وزانوار عليها جلال الحق وانها اثما
مشرق عيان الحق للحق حين بدا سطوات عزته بوصف الجبارية القهارية بقوله واشرقت الارض بنور ربها وهناك ما اتى يدخل الوجود بحت
ازيال العدم من استيلاء قهر انوار القدم قال كل شيء هالك الا وجهه قيل فاين الاشياء اذ ذاك قال عادت الى مصادرها وقال متى كانوا شيئا
حتى صاروا لا شيء لانهما اقل من الهباء في الهواء في جنب الحق وقال الواسطي في هذه الاية ذلك كما يظهر من كشف حقايقه في بني ادم من انبيائه واوليائه
لان الارض والسموات لا تثبت لما يظهر على الابدان من انوار الحق قوله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد و
ليذكر اولوا الالباب هذا محل اخبار العارفين لان الناس بالحقيقة لن يدعوتهم الجمال معروفهم وخوفهم من فراقه واجلالهم من عظمته
ليعلموا منه لانهم من معرفته بالحقيقة في ظنونهم وقيام رسومهم فاذا عاينوه عرفوا جهلهم به وما كان من تقصيرهم في معرفته وعبوديته وذلك حين
وقعوا في بحر توحيده ورؤية وحدانيته بقوله هو اله واحد وما وصفناه من فنائهم في بقائه وبقائهم في بقائه بسقائه لا يتذكر الا الباء الحقيقة وعلما

المعرفة ومشاق المشاهدة وامناء خزاين المملكة قال جعفر في قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به موعظة للخلق وانذارهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالس
فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد تنعكس وتنتكس وقال بعضهم كشف الخلق ما يدل قولهم وامر وانه تحول ذلك اعتذارا اليهم وانذارا لهم والله اعلم

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم الر

فهم النقد بدا من ملو الالهام اختار التربصورة الالف واللام والراء ان الله
سبحانه بين بالالف بحر الاثبات لانه جبر من الاولية الاثرى كيف قدمها على اول اسم الله وبين باللام بحر النفي لانها شقيقة لا ملاوين بالراء بحر
الربوبية وظهور انوار الروية وهذه من شرايط المعرفة لمن لم يسبح في بحر اثبات الاولية بنعت المعرفة وطلب الوحدانية ولم يسبح في بحر النفي والنكرة
الفناء في الفناء لوجدان عين الحقيقة وحق البقاء لا يبلغ الى بحر الربوبية ولا يدرك لطايفها ولا يصل الى عيان كشف الروية بحقايقها وقد اقلبت هذه الحروف
من اماكنها ايهاما واشارة لفهوم الفهماء وادراك علوم العلماء الا تراها في نسق صورة الايمان كيف كانت اولها الا اله ثم ذكر بعد الاثبات بالالف الا
ولم يذكر الراء لان الاكثرين استغرقوا في البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء في هذه الكلمة وهذه سر عجيب لا يعرفها الا اهل السر من
اهل التوحيد وهو اصل الكتاب لان الكتاب جاء مجمل مجمعه من اسرارها بلسان صاحب الواقعة عليه السلام الاترى الى قوله تعالى تلك آيات الكتاب
وقرآن مبين اي هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها مترجما بما فيها في السورة بلسان القرآن والقرآن يجمع اوصاف الربوبية
وخبرها كان في الحروف المبهمة بحر بلسان مبين مبين عند كل عارف عالم القرآن مبين في ذاته ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف
بنعت التبيين الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيبين على اسراره على قدر افهامهم السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيقبله والعارف
يسمع من حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب يسمع من حيث المحبة فيبهت والمريد
يسمع من حيث الارادة فيغيب واذا تجلى القرآن بوصفه لاهل الشرب الانس ينتشي بالحكمة والسكران يطربهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاذ بين
للمومنين ما سكن قلوبهم وللمريدين ما يقوى رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينور اسرارهم ولما عظم شان القرآن في خزائن الملكوت وكرم
لانقياد الاكوان والحدثان عند جناب الرحمن وخضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء وبلغوا بايادية القدمية وعنه الاتراث عليهم
مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبرزت انوار جلاله بين اطباق الاكوان ورآها من عزتها اهل الطغيان يتمنون انهم كانوا
منقادين مستسلمين لما كان المعرفة والحقيقة غير الحق المنقادين قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا وصف اهل الانكار
والساقطين عن طريق الحق يودوا انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الكسالى وان يكونوا من الراضين
ولم يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ولم يكونوا بتدابيرهم لاجل الرزق من المهتمين وان يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن
الموقنين لا من الشاكين ومن العارفين لا من المقلدين ومن الموحدين لا من المدعين ومن المخلصين لا من المرائين قال بعضهم ربما يود الذين
فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن الفرجي الكفر هاهنا كفران النعمة
معناه ربما يود الذين جحدوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا اصاب المعارف ضرورة تحسرت
نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب آخرين حسرة ثم سلى قلوب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فواده فقال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
فسوف يعلمون وصف المنكرين بشره بطونهم وشهوات فروجهم واملى نفوسهم شبههم بالبهايم وجعلهم اجهل منها بالمهم ومنازعتهم المقادير لان البهائم
لا يكون لها الامل قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهؤلاء لا يعلمون حقايق فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه وبرهانه وطاعاتهم وما افسدوا
من ايام الطاعات بالمخالفات عند معاينة العقوبة ووقوع الحسرة قال ابو عثمان اسوء الناس حالا من كان شغله بطنه وفرجه وتسفيه شهوته تحجبه
لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن الا
علينا فاعرض عنهم ولا يقبل عليهم ذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسواها فيه قدر ولا خطر قال سهل اخبر الله عز وجل عن احوال
الجهال ان همتهم الاكل والشرب والتمتع فانساهم ذكر قرب الاجل وما عليهم ما يأملون من عيشهم على هذه الجهالة فسوف يعلمون ان الذي هم فيه هلاكهم وذلك
الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة فان من اراد الله به الخير جعل همته فيما تقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة
النفس ومن كان بهذه الحالة يليه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الذكر صفته وصفته قائمة بذاته
وهو منزه عن تغيير كل متغير اي نزلنا القرآن في قلوب العارفين وصدور الموقنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من خطأ فهم القرآن من شكوك

النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضماير بالخطرات المذمومة وايضا كاشفنا عن اسراره في قلوب اوليائي وما كشفنا منه لهم حافظون لحفظها في
حيم اسرارهم ويحفظ اسرارهم عن غير فهم حقيقي قال ابن عطا نحن نزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة وبيانا وقرآنا وفرقانا تنتهي به من كان موسوما بادب
من اتعداد السر عن المخالفة وانا له لحافظون والحفظه في قلوب اوليائه او يستعمل به جوارح الخواص من عباده قال الجريري ان حافظ القرآن
وانه يحفظه بقراءته فقلوب القرآن خزاين كتابه وهو لا يضيع حفظة كتابه قال في تضييعهم تضييع كتابه قوله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين اي
ادخلنا الضلالة والكفر في قلوب هؤلاء المنكرين انبياءنا واولياءنا الاولين حتى كفروا بهم ولم يؤمنوا بما جاؤا ادخل في قلوب هؤلاء المنكرين الكفر
الضلال ولسددنا ايضا رقلوبهم عن روية حقيقة مشاهدة اسرارنا ومحجوب ابصارهم عن ادراك لطايف كلامنا وما يبدو من انوارنا عن وجوه اوليائنا حتى لا
يذوقوا طعم لطيف الخطاب ولا يروا الينا طريق المآب قال الاستاذ ازاغ قلوبهم عن شهود الحقيقة وسد الحرمان عليها سلوك الطريقة قوله تعالى
ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين اخبر بجلاله وعز كبريائه عن سموات الذات وابراج الصفات وانه كشف انوار العظمة والكبرياء و
سيارات والابديات وبحور العقول يسبح في ابراج انوار العظمة والكبرياء وسيارات القلوب تسير في بروج سماء الجمال والجلال واقمار الاسرار ونجوم
تسير في بروج سموات الذات فتحصيل الارواح من اماكنها وسيرها التوحيد والتجريد والتفريد وتحصيل العقول المعارف والكواشف وتحصيل القلوب
من سيرها العشق والمحبة والخوف والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشية والانس والانبساط وتحصيل الاسرار من سيرها الفناء والبقاء والسكر
والصحو وكل عارف وموحد ومحب وسابق وصادق ومخلص ومريد من كل برج من ابراج الصفات له نظر وفهم وعلم ومعرفة وكشف ومقام وعلم في
نطق واشارة وعبارة ووجد وحال وادب وافعال وما لا نتناهى من دلايات ثمار المشاهدات ولطايفات المكاشفات لان منابعها الصفات التي منزهة
عن الحدود والعلات ومن سار في ابراج الصفات ترى منابع الصفات وهي الوحدانية الذات سبحان من عظم شانه وتقدست اسماؤه وصفاته وذاته
عن اوهام الخليقة وعن ادراك قلوب البرية وذلك قوله بوصف التنزيه وحفظناها من كل شيطان رجيم منع كشف جمال صفاتها وجلال ذاتها
عن ابصار البطالين والمدعين والمبطلين الزايغين عن الحق المقبلين على الخلق هذا من عالي دقايق الاشارات واشارة الادق انه تعالى جعل في سماء
الارواح ابراج انوار تجلي صفاته وذاته فسيارات انوار الصفات والذات تسير في ابراج همهما وجعل تلك الابراج منورة مزينة تزينه بنور الصفات
والذات لنكات العين القلوب من نظار العقول ليرى العقول في ترابها اقمار الصفات وشموس الذات من حيث التجلي لا من حيث كينونة الحلول
وتستشرف على اسرار معارف جوده ووجوده فلكل نظر منها فايدة في القلوب من المواجيد والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشية
والندم والرهبة والرغبة والمراقبة والمحاضرة والخطاب والشهود والوقوف باسرار العبودية والربوبية فنعت تلك القلوب ثمارات تلك
العقول من ابراج سماء الارواح الوجد والهيمان والولة والزفرات والعبرات صراحها اوتاد الارض ونقباء الاولياء واصفياء الحضرة
شمايلهم انوار جود الله يظهر من وجوههم سنا وجود الله سبحان الله من هم واين مأواهم طوبى لهم ثم طوبى ثم طوبى لهم ثم يتصل وجوده عفظ تلك
البروج من هواجسات النفوس ووساوسات الشياطين كما قال وحفظناها من كل شيطان رجيم ثم بين سبحانه ان تلك النفوس الامارة والشيطان
الوسواسية يسترق من عالم رجاء العقول والارواح والاسرار والقلوب استماع هواتف الغيب من صرف الخطاب والالهام لتدعي كلمة الغيب ودعاوي
الباطلة فاتبعها شهب حوارق القهريات واحرقها بنيران المحبة والاشواق ليصفو هوا المعرفة من غبار الطبيعة بقوله تعالى الا من استرق السمع
فاتبعه شهاب مبين وايضا فيه اشارة لطيفة انه تعالى بعز جوده وجلاله جعل في سماء القلوب ابراج المقامات والحالات ويجري فيها سيارات
الهمم لطلب وجدان اهل انوار الصفة فيرى كل همة من برج كل مقام نورا من انوار الغيب وسرا من اسرار الغيب حتى يستشرف على مطالع الازل
والالوهية في كل دورة اقلدت القلوب في هوا الهوية حتى تبرز شموس اسرار الغات واقمار الصفات وسيارات حقايق الازلية والابدية الا ترى
تقلب الملك الا فلاك في ممالك ملكوت الازل وكيف وصفها حبيب الحبيب صلوات الله عليه وعلى اخلائه من الانبياء والرسل والاصفياء بقوله القلوب
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونظار تلك السموات العقول القدسية والاسرار الملكوتية يرى من كل برج نور صفة فيورث
لجلادها الكل عشق مقاما وشرفا وحالا ووجدا وعلما وبجلاله قدمه بحفظ تلك السموات مع ابراجها من طوارق النفوس والوسواس فاذا قصدت النفس
الامارة الى حاشية من حواشي القلب يحترقها بزفرة من زفرات القلب وكذلك الوسواس قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وما ذكرنا من تلك الحقايق
من انوار تلك البروج تظهر من وجوه الصديقين وتلك الوجوه مطالع انوار صفات الحق تبرز نورها من وجوههم وجباههم للناظرين من المريدين

الصادقين والشايقين من المحبين وتلك سماوات الحق لا اعتبار الخلق وهدايتهم قال تعالى تعرفهم بسيماهم قال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج وجعل
فيها علامات لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب بطلوعه عليها وانواع الانوار ليهتدي بتلك الانوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات
انما يهتدي بها من كان بصيرا مفتوحا عين فواده ينظر اليه نظر عيان قال ابو بكر بن طاهر كما جعل الله في السماء بروجا يهتدي بها في ظلمات البر
والبحر بها الناظرين كذلك جعل في القلوب بروجا يهتدي بها العارف الى ربه فمن ذلك برج الخوف وبرج الرجاء وبرج التوكل وبرج التفويض و
برج التسليم وبرج النفس وبرج المعرفة وبرج المحبة وكل برج من هذه الابراج والبروج منها طريق الى الله تبارك وتعالى لا يعرفها الا السالكون فيها و
العالمون بها وكما زين تلك البروج للناظرين كذلك زين برج القلب للناظرين لانفسهم القايمين باوامر ربهم عليهم والعارفين حالهم ومحلهم في كل وقت و حين
وقال الاستاذ في السماء بروج وهي لها زينة ثم تلك النجوم للشياطين رجوما اذا راموا ان يسترقوا السمع وفي القلوب المعارف والعقول نجوم ترجم
شياطين رجوم فلو دنا ابليس وجنوده من قلب ولي من اوليائه احرقته بل محقته نجوم عقله وانوار علمه وشموس توحيده وكما ان نجوم السماء تحفظ م
ان لا تحفظوها فقلوب العارفين اذا نظر ملائكة السماء هم زينته ثم ان الله سبحانه وصف قدرته في مد الارض والقاء فيها الرواسي بقوله **والارض**
مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون الاشارة انه سبحانه وتعالى وقدرته بسط قلوب الاولياء ببسط نفسه وقدرته وعلمه وجعلها
بانوار تجلي جلاله وجلاله رضا رتبه مبسوطة بوقوع نور مشاهدته عليها لانها بلاد الله ومقام زيارته هنالك اشرقت الارض بنور ربها فكلما تجلى لها
بسطها وانبسطت وزاد في امدادها بقدم زيارته ووقوع نور التجلي عليها فكلما ازداد انوارها من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهي منتظرة الى
زيارته بسطها وسعتها لانها توازي مشاهدة جلال القدم الذي بلا نهاية ولا غاية فلا تزيد بسطها وامتدادها الى ابد الابد وذلك لان هنالك عرش
الرحمن وكرسيه وهنالك ولاية الله ينزل عساكر تجليه عليها في جميع الانفاس والاوقات ولم يكن موضع من العرش الى الثرى بهذه الخاصية غير قلوب
الانبياء والاصفياء واولياء لما روى سيد الانبياء عليه السلام عن الله سبحانه قال لم يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المؤمن ولا يظن ان
ذلك البسط بسط صورة القلب ان بسط القلوب بسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله سبحانه التي اطلعت على فطرتها
واماكن غيبها وعينها معادن علم الله استغرقت الاكوان والحدثان فكل شيء من العرش الى الثرى في تلك الاماكن من قلوب الصديقين اقل من خردلة و
كيف لا يكون ذلك وهي تسع جلال الملك والملكوت وما تجلى لها تزلزلت من هيبته واجلاله فالقى فيها رواسي العظمة وشدها بجبال انوار الكبرياء و
ربطها وتاد العقول وانبت فيها انبياء بحار زلال نور غيبه من جميع بيان المعارف والكواشف والمواجيد والحالات والمقامات والاداب
وتلك الحقائق والابيات موزونة بقدره تجليه وميزان علمه وايضا فيه اشارة اخرى ان رواسي الارض اولياء الله وكما ان الجبال اوتاد الرواسي البقاء
في صغرها وكبرها فكذلك الاولياء بالتفاوت في مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسي اعظم الجبال واعظم الاولياء الغوث والمختارون السبعة ثم
العشرة ثم السبعون ثم الثلثماية ثم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلاثة اهل
المكاشفة وهم الرواسي والغوث اعني القطب عليهم السلام مثل جبل قاف فالاوتاد مفزع العامة والنقباء مفزع الاوتاد والخلفاء مفزع النقباء و
العلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء واهل المكاشفة مفزع العرفاء والقطب مفزع الكل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال
الرواسي واما الرواسي على الحقيقة فهو مقام اوليائه في خلقه بهم البلاء عنهم وبمكانهم تصف المكاره فهم الرواسي على الحقيقة لا الجبال قال محمد
علي الترمذي ان في العباد عبادا هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسي فالى المفزع مرجع عامة العباد ومفزعهم ومرجع المفزع
اذا هال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعجل الامر الى الرواسي وهم خواص الاولياء قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي قال
سهل مد الارض ووسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالعبرة والاعتبار ويطلب فيها اماكن الاولياء وهم الرواسي الذين بهم قوام الارض قال الاستاذ
نفوس العابدين ارض العبادة وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسي فكذلك الرغبة و
الرهبة وقال كما انبت في الارض فنون النبات انبت في القلوب صنوفا من الازهار والانوار وهي نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور و
الشهود ونور التوحيد المتنزه عن الانوار ثم وصف سبحانه معايش المجهود من نبات الارض للقلوب من زهر المعارف والكواشف بقوله
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاذ سبب عيش كل
واحد مختلف فعيش المريدين من اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله وكل نصيب من اقسام الرزق

والحق منزه عن التهم بافعاله ثم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملكه وملكوته وخزاين جوده بقوله **وان من شيء الا عندنا خزاينه وما**
ننزله الا بقدر معلوم اي ما من شيء في قلوب العارفين من انوار المكاشفة والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والايمان واليقين والمقامات والحالات
والالهام والخطاب الا عندنا خزاينه وخزاين هذه الحقايق ذات القديمة وصفات الابدية فان كل وجد وكشف وعلم وحال ومعرفة و
توحيد ومقام ومقال يتعلق بكشف الذات والصفات وكشوف انوارها بقدر قوة القلوب مقرون بارادة الازلية بقوله وما ننزله الا بقدر
معلوم وعلم الاشارة في الاية دعوة العباد الى حقايق التوكل بوصف قطع الاسباب والاعراض عن الاغيار قيل كان الجنيد اذا قرا هذه الاية وان
من شيء الا عندنا خزاينه قال فاين تذهبون قال بعضهم القلوب خزاين الحق عند الخلق اودع فيها اجل شيء وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها
باليقين وبعدها بالتفويض وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان ولم يملكهم من قلوبهم شيء لانه قايم بالحق يقلبها في اوصافه قال النبي صلى الله عليه و
سلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وجعل اثار انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن المعاصي
والمخالفات وهذا دليل لما قلت من الكرامات كذلك قال الله وان من شيء الا عندنا خزاينه وقال الجريري قطع اطماع عبيده عن سواه بقوله وان من
شيء الا عندنا خزاينه فمن وقع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله ولومه قال ابن عطا في هذه الاية النظر الى شواهد القسم اسكت النفوس عن الحكم وقال
سهل احسن خزاين الله في الارض قلوب اوليائه التي هي محل معرفته وغيبه ومحل نظره فمن حفظ تلك الخزاين بالذكر الدايم والمراقبة حرس الله قلبه
بالرجوع اليه على دوام الاوقات والاحوال فيها سواه قال الاستاذ خزاينه في الحقيقة مقدوراته وهو سبحانه قادر على كل ما هو موهوم الحدث ويقال خزاينه
في الارض قلوب العارفين بالله وفي الخزانة جواهر من كل صنف لحقايق العقل جواهر وضعها في قلوب اقوام ولطايف العلم جواهر وبدايع المعرفة جواهر في
اسرار العارفين مواضع سره فالنفوس خزاين توفيقه والقلوب خزاين تحقيقه واللسان خزاين ذكره ويقال ابلغ قلوب الفقراء عن تحمل المنة من الاغنياء
فيما يعطوهم وارواح الاغنياء من مطالبة الفقراء منهم شيئا فليس للفقير صرف القلب من اشغال مخلوق ولا اشتغال وجه لاحد ولا الغني يقليل منه لاحد اذ
الملك كله والامر بيد الله فلا قادر على الارواح الا الله ثم وصف سبحانه الرياح اللواقح التي تحمل الاشجار ثمارها بقوله **وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من**
السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين غرس في قلوب اوليائه اشجار المعرفة التي هي من بساتين غيب ملكوته وجبروته ثم ارسل عليها رياح لطفه بكشف
جمالها فلقح بنسيم جلاله اشجار معرفتهم ثمار محبته وشوقه وعشقه ثم سقاها بمطر عنايته من بحر كرمه حتى اثمرت كل غصن منها حكمة وحكما من علومه و
خبرا من غيبه وسرا من اسراره وحقيقة من حقايقه نهايتها انسام الانس ونورها لطايف القدس وزهرها من لوامع الصفات وورقها من لوامع الذات
وفواكهها حيوة مرضى المريدين يشفيهم من داء الفراق ويريهم بترياق الوفاق وكل سالك عارف عاشق محب والمستسقي من مطر لطفه من بحار
شرابات مفرحات الارواح باقداح الارواح فيصير سكران بجماله من حب جلاله هايما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشايق يسكن من سكره ولا من عطش
شرابه ولا ينقص بحر وصاله من شرب عاشق جماله وكان الحلاج شرب : شربت الحب كاسا بعد كاس : فما نفد الشراب ولا رويت : قال بعضهم رياح الكرم
على اسرار العارفين اعتقهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم ومراداتهم ويظهر في القلوب نتايج الكرم وهو الاعتصام بالله والاعتماد
عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روي في الاخبار قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار
تغلي بالفجور قال ابو عثمن كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار بحمل الثمار فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماع القلوب الموعظة ودلها على
طريق التوبة وباب الانابة وقال ابن عطا رياح العناية تلقح الشباب على الطاعات ورياح الكرم تلقح في القلوب معرفة النعم ورياح التوكل تلقح في النفوس الثقة
بالله والاعتماد عليه وكل ريح من هذه الارواح يظهر في الابدان زيادة وفي القلوب زيادة والشيء من جرمها وقال الاستاذ كما ان الرياح في الافاق ومقدمات
ومما يقرب العبد بما ياتي دعاك قلبه من مبشرات الخواطر وتنسم النجاح في الطلب يحصل فيسترح القلب اليه قبل حصول المامول من الكفاية والطف
وقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها للوحشة اثرا ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرت نفحات
الانس فيبقون في نسيمها على الدوام ومما يؤيد تحقيق التوحيد اخر الاية وما انتم له بخازنين ان لطايف انوار المشاهدة لا يتعلق بكسب العباد وتكلفهم فيها
واذا انكشفت انوارها في قلوب لم يكونوا بحاجبيها لانها شعاع شمس الوحدانية وهي منزهة عن تناول الحدوثية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين
ويتلك المياه والرياح يحيي ارواح الصديقين وقلوب الموحدين قوله تعالى **وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون** نحيي بمشاهدتنا قلوب المطيعين
من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بالحرقة وقهر عظمتنا عن حيوة الشهوات وايضا يحيي الارواح بتجلي بقاينا عن موت فنايها في شاهد

قدمنا ونفيها من حيوتها بمشاهدة البقاء برؤية قدم قدمنا وازل ازلنا يحيي اسرار العارفين بجمالها ويميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا منها ونحن الوارثون
ما عليها من احكام الربوبية وما لها من احكام العبودية قال الواسطي يحيي من يشاء بنا ويميت من يشاء عنا قال بعضهم يحيي اقواما بالطاعة ويميت
اقواما بالمعصية وقال الوراق يحيي القلوب بنور الايمان ويميت الانفس باتباع الشهوات قال ابو سعيد الخراز الحي من العباد من بالحق حيوته والميت منهم
من بحركاته بقاؤه وقيل يحيي القلوب بالمشاهدة ويميت النفوس بالاستتار وقال الجريري كم من حي حيوته موته وميت موته حيوته وقال سهل يحيي اهل
الصفوة بمعرفتنا والاقبال علينا ويميت المنافقين بالكارنا والاعراض عنا وقال ايضا يحيي النفوس السعيدة بمتابعة القلوب الربانية ويميت النفوس الشقية
بمتابعة الهوى والشهوات وقال الاستاذ يحيي القلوب بالمشاهدة ويميت نفوسهم بالمجاهدة ويقال يحيي المريدين بذكره ويميت الغافلين بسهوه وقال يحيي
قوما بان يلاطفهم بلطفه الى رؤيته ويميت قوما يحييهم من نيل لقائه قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين انوار وقائع الغيب
يقع في قلوب الاولياء في اوان شتى فمن صاحب واقعة في زمان صباه كابرهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب واقعة يقع في كمال شبابه
كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقايع ومنهم المستاخرون بها وايضا ان المستقدم في عهد الاول بالمعرفة
الخطاب والمشاهدة وكشف حجاب الارواح الملكوتية والمستاخر بالايمان والايقان بعد كون اشباح القلوب وايضا المستقدمين المجذوبين من
العارفين بسلاسل جذبات المكاشفات وهم اصحاب الوجوه والحالات والمستاخرين من اهل السلوك المعتدين باهل الطاعات من اهل الكرامات
وايضا المستقدمين في الازل بالولايات والمستاخرين من اهل الطاعات وايضا المستقدمين بنعت المحبة والشوق الى المشاهدات والمتاخرين من
اهل الطاعة بنعت الطلب باكثر الحالات وايضا المستقدمين اليه القلوب الوالهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بنعت التسارع الى طلب الجمال
والجلال والمستاخرين من اهل الرسوم بنفوسهم الامارة الى ابواب المعصية والطاعة طلبا للحظوظ والاعواض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم
المشاهدات والمستاخرين بعد بهم الى الطاعات وايضا المستقدمين بنعت هيجان قلوبهم ووله ارواحهم الى طلب لقائه والمستاخرين بالطاعة
الى طلب ثوابه ومن علم الجمهور الشائع ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون لخفة قلوبهم لطلب صفاء العبادات
وراحة المراقبات في صفاء الاوقات والمستاخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة متثاقلين من اثقال برحاء كشف العظمة والكبرياء على قلوبهم
الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الحق اليهم مثل بهلول وسعدون ومجنون والنوري والشبلي والحصري وهشام بن عبدان
الشيرازي وعلي بن سهل البيضاوي ونظرائهم من اهل السكر والغلبات قال ابن عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى
الاكوان ومنها ما هي مربوط بها مقترنه بنجاستها لا ينفك عنها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال
قال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا وقال النهرجوري علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل
الى اوامرنا قال الاستاذ العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون بقدمهم والتايبون مستقدمون بندمهم واقوام
مستاخرون بقدمهم وهم العصاة والاخرون مستاخرون بهممهم وهم الراضون بخصايص الحالات ويقال المستقدمون الذين يستجيبون خاطر
الحق من غير تطريح عن تفكير والمستاخرون الذين يرجعون الى الرخص والتاويل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون
والجان خلقناه من قبل من نار السموم ان الله سبحانه كان موصوفا في الازل بالقهر واللطف والصفتين منه تواتر في تجليهما من عين القدم الى القدم فتجلى بلطفه
انوار لطفه الى العدم فاظهر بنور لطفه التراب والماء وجعلهما اصلا في مواليد الانسان وتجلى بقهره في العدم فاوجد من تجليه النار وجعلها اصلا
الجن والجان فخلق من الماء والطين ادم وذريته وجميع معاشهم من الماء والطين الذي اصلهما من تجلي نور لطفه وخلق الجن والا ابليس من النار
التي هي من تاثير قهره فوقع المخالفة بين الجان والانسان كما وقعت المخالفة بين الماء والطين والنار فخلق الاول الماء من لطفه ثم خلق النار من
قهره فسبق الماء والطين على النار لان الماء والطين سبب الرحمة على النار وسبب عذاب العباد لذلك قال سبقت رحمتي غضبي فتبين فضل الماء والطين
وتقدمهما على النار فاذا كان الماء والطين بهذه المثابة خلق سبحانه بلطفه ادم وذريته من الماء والطين وخلق ابليس وذريته من النار واذا اراد
سبحانه في الازل خلق الانسان خلق ذرة بيضاء فتجلى لها بجميع صفاته وذاته فذابت تلك الذرة من صولة تجلي ذاته فماجت بعضها بعضا ثم
القت فوق الماء زبدة من نفسها فصارت تلك الزبدة طينا فخلق سبحانه من تلك الزبدة الارض ودارت تلك الماء حوض الارض ودخل في بطنها ثم
خلق منها ادم وما خلق منها ادم طينا لازجا ما بقيها من ذلك الماء فيبس الماء في نفسها بتاثير شعاع تجلي العظمة لذلك قال خلقنا الانسان من صلصال

منها

من حماء مسنون فاذا اراد خلق ادم سلط على ترابه ومائه سطوات تجلي قدمه وبقائه فخمرها بتجلي القدم والبقاء الذات كنى عنهما باليدين في قوله خلقت بيدي
يد القدم ويد البقاء اربعين صباحا كل صبح منها كشف القبضة لها فخمرها اربعين صباحا بتجلي كشف اربعين القبضة من صفاته وجعل صورة ادم وطينته
مساقط انوار تجلي صفاته فلما كملت صورته طرحها بين العرش والكرسي ثمانين الف سنة من اسنة الاخرة ورباها فاين كرامات تجلده وهو سبحانه خلق
روحه قبل صورته وصورة الكون بالفي الف عام من اعوام الاخرة قال عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام وكان روحه من تاثير تجلي ذاته
فكلها ايضا بتجلي جميع صفاته فحبسها في حجال الغيب الغيب وغيب غيب الغيب وسترها بنقاب غيرته عن اعين الملائكة ثم البس طينتها وصورتها لباس الغيرة
فنظرت الملائكة الى صورة ادم فاصغرتها من قلة عرفانهم بجلال قدرها واعمى الله ابليس عن رؤية ما في صورة ادم حتى تفاخر عليها فلما اراد سبحانه
اظهار صنعه في ملكه وملكوته وجلاله صفيه الموجود بروحه التي انفتحت من نور تجلي الذات والصفات قال تعالى فنفخت فيه من روحي وادخلها
مع المنزه عن همهمة الانفاس الحدثانية في صورته فقام باذن الله ملبسا بنور الصفات والذات وجلس على بساط ملك بقائه فصار مختارا من
الفريقين الجن والملائكة بالقرب والوصال وكشف الجمال والجلال والعلم والكمال فبان خيريته من الملائكة ايضا لان الملائكة خلقت بامر واحد
كان ادم من تجلي خلق بتجلي الذات والصفات فشتان بين ادم وذريته وبين الملائكة وبينه وبين ابليس وجنوده قال بعضهم الاشباح مردودة
الى قيمها لانها اخرجت من تحت ذلك واظهرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاذ ذكر نسبتهم لئلا يعجبوا بحالهم ويقال القيمة بالتربية
لا بالتربة النسب تربة ولكن النعت تربية ثم اخبر سبحانه الملائكة بخلق ادم قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حماء مسنون اخبارهم من خلق ادم افتتاحه لهم ابواب خزاين ملكوت الاصغر ليريهم ما في عالم الكبير وما فيه في عالم الصغير وهو الانسان ليشاهدوا
ودوا عجايب صنعه وقدرته ويروا فيها جمال جلاله لان ادم كان مراة الحق في العالم من يراه يرى اثار الله فيه قال جعفر اعلمهم ليعلمهم على طلب الاستفهام فيه
من عجايب قدرته وليتلاشى عندهم نفوسهم ثم اعلم الملائكة عن جوده ولطايف وجوده في ادم ليروا ايات بهائه ويخضعوا لجلاله قوله تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين اعلمنا ان مزية ادم على الكل بتشريف التسوية ونفخة روحه فيه وان تشريفه في اصل فطرة طينته ثم
كان بالله ومباشرة انوار ذاته وصفاته فيه ثم اعلمهم اثر تسويته بان البسه انوار جميع صفاته ونفخ فيه روح تجلي جلال ذاته المنزه عن الحلول والاجتماع
والافتراق فيصير قبلة الله في بلاده وعباده فاذا ظهر لكم فاسجدوا له لما يحكم انوار قدسيته وعجايب لطفي قال ابو عثمن اذا خصصته باظهار
اياها النعت من خصايص الروح وبيان التسوية فدعوا محاولتكم فارجعوا الى حد القهر والتعبد له قال الواسطي لما نفخ الروح في ادم جعل معرفتها معرفة
الحق اياها وعلمها علم الحق بها قصودها موادة اليها على معانيها فلما احتجبت الملائكة بالصورة الصلصالية والرسوم الحجرية عن جمال وجه الله وما صنع
بعزته وعجبه وجلال جميع صفاته وذاته في تسويته صغرته حين لم يشاهدوا عين الجبروت والملكوت ولم يروا صرف حقايق اللاهوتية في مراة
الناسوتية واحتجوا وجادلوا بقولهم اتجعل فيها من يفسد رحم عليهم الحق سبحانه بان رفع حجاب الغيرة عن وجه ادم ذلك منه اليهم به ليعرفوا ادم وعزه
فراوا انوار الاسماء والصفات وسناء سبحات الذات في وجهه وراوه ملبسا بنوره ونوره نوره واعلى من كسوة ربوبية تاهت قلوبهم وغابت عقولهم
من صولة جلاله وخروا له ساجدين من شدة هيجان قلوبهم اليه وتصاغرت نفوسهم بين يديه وذلك قوله سبحانه فسجد الملائكة كلهم اجمعون
سجودهم لما بان ادم من نور الحق فسجدوا له لا له بالحقيقة بل سجدوا للازلي الابدي المنزه من اشارة الزائغين وتهمة المبطلين واوهام الغالطين ولم
ير ابليس ما رات الملائكة لانه كان من عالم القهر محجوبا بالقهر عن رؤية جمال الحق في ادم قوله تعالى الا ابليس اي يكون مع الساجدين ولو ادرك
تلك الصفة بجد له في كل لحظة الف مرة او يسجدون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا قال بعضهم ابصرت الملائكة من ادم هيكله ولم يشاهدوا
اضافة الروح اليه واختصاص الخلقة به واستقامة التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فتكلموا من السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصايص عدلوا
لوقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولاية وتنعته بنعوت الرعاية وتحرسه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطي الق
بين روح ادم وبين الاشياء كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله ومعرفته ومكنها من حكمها فعنت ورجعت اليه بالاشارة وقطعت عنه
العبارة وذلك كله من عز الحق اذا لم يلبسها ذل القهر قربها بخلقه فتعلقت بخلقه وتادبت بصفته فكانت به ينطق وباشارته يعقل وهذا تفسير قوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي قال ابو عثمن فتح الله اعين الملائكة بخصايص ادم واعمى عين ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار ودام ابليس
على منهج الاحتجاج قوله تعالى انا خير منه قال ابو الحسين نظر الملائكة الى الروح والى ما خص الله به ادم من القربة والكرامة فانقادوا والامر كله

لذا ابى ابليس واستكبر لانه كان في عبادته اسير حال الامتحان في اباته فانه ما عبد الله قط وانما كان يعبد نفسه وهواه ثم عرّف الحق سبحانه ابليس حيث لم يسجد مع الملائكة بقوله تعالى **قال يا ابليس ما لك ان لا تكون مع الساجدين** اي ما لك ان لا يكون من الشاهدين شهود تجلي وصف كشف جمالي وجلالي مع دعواك معرفتي وعبوديتي فانّ من لوازم المعرفة والعبودية والعلم بالربوبية عليك ان ترانى بوصف الربوبية في العبودية وان تعرفني بامري ما وراء امري من اسرار علمي وظهوري في لباس قدرتي ثم اخبر عن جوابه وجرأته بالكلام في حضرة القديم وموازاة كبريائه الازلي بكبرياء نفسه بقوله تعالى **قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون** غلط الملعون في دعواه بخالص العبودية في السجود والركوع ولم يعلم ان متابعة امره بامره اخبار امر هي خالص العبودية وينبغي ان يبالغ امر معبوده ولو امر بشد الزنار مثلاً ولا يبالي ان يشد على وسط الف زنار لان العاشق الصادق يأخذ امر معشوقه ولا يخالفه في جميع مراده ولو كان مشفقاً على محبوبه بان يخلص عبادته لم فاذا رأى وقوع ارادته كيف لم شفقته على محبوبه يا ليت لو رأى في مكان الامر جلال الامر فان آدم كان قبلة الظاهر كالكعبة ولا يقع السجود الا في مشاهد الربوبية لانه تعالى هو اهل لا غير ومقام الامر مقام الامتحان وظن الملعون انه مستحكم في توحيده حيث لم يسجد لغيره وهنالك لا غير لانه في حقيقة عين الجمع ما هو الا هو ولو كان نظره صحيحاً لم يلتفت الى الوسائط لان في عين الجمع الدليل والمدلول واحد من حيث الحقيقة لا من حيث الرسوم فبقي الملعون محجوباً عن معرفة عين الجمع وقد غلط ايضاً في افراده عن الحدوث لانه كان محجوباً بنظرين نظر الى ادم ونظر الى نفسه فلما نظره الى ادم قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال واما نظره الى نفسه قوله انا خير منه ولو كان صحيح الحال في نظره الى عين الوحدانية سقط عنه رؤية الغير في البين لانه عالم بالله وصل الى عين الحقيقة ولم يعرفها انه ما وصل الى ادنى المقامات ولو كان في كل محل التحقيق ما احاله الحق الى حدثه حادث من الحدثان فهو الحق انه لم يكن من المبتدئين لاهل الارادة في اول درجات العبودية ولو كان صادقاً في ارادته لاكل تراب قدم ادم لان المريد ملهوف والله بارادته ومحبته مقتداً ولكن اين نفعه وهو كان مرتداً لا مريداً لانه كان معجباً برأيه ناظراً الى نفسه في ارادته وعبادته فقد حصل له الانكار على مشايخه في زمانه وسقط عن عين الحق واعين اوليائه واصفيائه الى مهوات الرياسة والضلالة نعوذ بالله من الجور بعد الكور ومن الضلالة بعد الهدى ومن الرياء بعد الاخلاص الا ترى كيف حاله الى الابد انه لم يعرف مكان القرب من مكان البعد وكيف هم وسعه في وادي الطرد واللعن **قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين** رجمه بأحجار القهر من مكان اللطف الى معدنه لانه كان فيه عارية فلذا خصه باللعنة الى يوم الدين لانه في الازل ملعوناً ارادة بقوله الى يوم الدين ان اللعن لعنان لعن قديم ولعن جديد فابليس كان موصوفاً بهما اللعن القديم سبق ارادة الحق لانه من رحمته وذلك لا يتغير ابداً لان القديم هو الباقي وتلك الارادة قائمة واللعن الجديد زيادة القهر حيث اعطى زمام العصاة اليه حتى يفعل بهم ما يشاء باذن الله واستكباره عن طاعته وارتكابه بمعصيته واغوائه عباده هو اللعن الجديد الذي هو زيادة البعد وذلك منقطعة يوم الدين حين ارتفعت العبادة والمعصية فيكون موصوفاً في علم القديم الى الابد يا ليت لو كان رجلاً من الرجال ويطلب الحق في اودية قهره ليرى اشياء من عجائب الربوبية ما يرى الرجال في معادن اللطف ولكن كيف قولوا انه ليس من دواب الاصطبل بل من تحته وكيف مشي خلف بينات وحيلات وحيلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله يستأنس بكل مستوحش ويستوحش من كل مستأنس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لم يزل استحقه مني وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من اهله بحسده وعداوته اولياءه زاد حسده واستنظر بقوله **قال رب فانظرني الى يوم يبعثون** اراد بذلك ان لا يموت والقاه نيران ضلالة الى عباد الله ولم يعلم بالله انه يبقى القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد عليه الحق بقوله **قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم** اي يموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يشتغل على ادم وذريته بعد موتهم ويحرمهم عما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه رقام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة في اغواء بني ادم وخرج بالجرأة في الخطاب في الحضرة بما اخبر الحق عنه بقوله تعالى **رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين** ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال لازينن لهم ولاغوينهم اجمعين وذلك دعوى الاتصاف بالقدرة في عالم القهر اي البستني من لباس قهرك واغوائك اياي لاغوينهم بالقدرة نفسي تكلم من التوحيد بغير اختياره فعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقاً على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى اهل اللطف والرضوان الذين اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بأ[illegible]

خلاصه وتوحيده فقال الا عبادك منهم المخلصين وبانه راهم خارجين من تحت اذيال قهر القدم الى ساحة كبرياء لطف الابد وذلك عقيب الاية ما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي انهم ملتبسين بانوار قدس جلالي السنين معي في مجالس انسي اخترتهم لنفسي هم مواطن سري وهم سكان اماكن غيبي والسمع انوار صفاتي وبهاء ذاتي ابدانهم في بحار عبوديتي مستغرقة وقلوبهم في بحار شرفي ومحبتي مستغرقة وارواحهم في هواء هويتي هائمة واسرارهم في اودية اسراري تائهة ادبتهم بيدي من قهري لا يقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهري فانهم في ساحة لطفي معصومين من قهري فان سلطنتك يكون على من تبعك من الغاوين باغوائي اياهم وقهري عليهم وافهم يا عاقل ان الله وصف المخلصين من عباده انهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد من كشف نور الموحد ينكشف حين رمى الملعون مقدحة الوسواس في صدورهم لو وقع نور الرياء والشرك فيغلب نوره على نور فذهب النار وبقي فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بما اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرآباذي المخلص على خطر من اخلاصه لانه ما دام مخلصاً وجد الخطر لا محالة وقال بعضهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي الذين اوصلهم الى قربي من غير كلفة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم باظهار صفاتي عليهم فهم مع الخلق بالهياكل ومعي بالارواح والاسرار لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم منا فيخبر وتلك هم عبادي حقاً ليس لهم مطلب سواي ولا مرجع الا الي هم هم بلا هم بل انا انا ولا هم هم ولا صفة لهم ولا اختيار ففنائهم وبقائهم بي وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق في قوله عباد الرحمن وصف العباد قال جملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة وعبادي تخصيص في العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه ومشاهدة افعاله واستقام مع الله تعالى في كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتأخر الا بحكمه قال جعفر بن الله بهذه الاية ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل المخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن خلص في عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانيته لله فهو مخلص ومن اخلص روحه قال الاستاذ الله والوصول الى قربه وقال الاستاذ من اشهده الحق حقائق التوحيد ورأى العالم صرفاً في قبضة التقدير لم يكن نهباً للاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط ذكي معناه الشيخ الحسين بن منصور قدس الله روحه جحودي لك تقديس وعقلي فيك تهويس فمن ادم الا لك ومن في البين ابليس ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون من شر ابليس وذكر مقامهم في جنات العلى وعيون الانس وسلامة البلوى بقوله تعالى **ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين** اي الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان في جمال الرحمن هم في جنات مشاهدات الذات وعيون الصفات يشربون من سواقيها شربات المحبة ومن اوراق المعرفة بقول حبيبهم ادخلوها ابساتين القدم والبقاء بسلامة من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو في بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو في حظيرة القدس عند مليك مقتدر وقال الواسطي من اتقى للعوض جعل في ايديه عرضه وبامثله ومن اتقى العوض فالحق عوضه من كل ثواب وقال الاستاذ المتقي من وقاه الله بفضله لا من اتقى بتكلفه الا بعدان ووقاه الحق سبحانه بفضله فهم اليوم في جنات ولهم درجات بعضها ارفع من بعض كما انهم غداً في جنات ولهم درجات بعضها ارفع من بعض فدرجة فوق حالة الذين لذاذة الطاعة وللقوم البسط والراحة ولاخرين الرجاء والرغبة ولاخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق منهم اليوم مذهبهم قال الاستاذ في قوله ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم ادخلوها كما قالوا لا اللبس وغيرك ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب ثم ان الله سبحانه زاد في وصف المتقين انهم مقدسون من غل النفساني وغش الشيطان بقوله **ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين** بين في هذه الاية ان قلوب الصديقين والمتقين مقدسة من علل الانسانية والشيطانية لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يدخل فيها علة الحدثان ان الارواح كانت مستغرقة في لجج بحار الوحدانية والاسرار هائمة في قدم الازلية ما جرت عليها اوصاف الترابية وما اشرف عليها غبار وساوس الشيطانية وما طرى عليها اقيام هواجس النفسانية لكن لما اراد الحق سبحانه انتقالها خلق الاشباح وجعل فيها اودية الشهوات وانبت فيها نباتات الاخلاق الذميمة وفطرة التسليمة وجعل العقول اماكن الاسرار وجعل الاسرار اماكن لطايف معرفته وحكمته وجعلها اصداف جواهر تجلي جلاله وجلاله ثم وضع الجميع في مواضع الفطرة من الاشباح سكنت هذه الجنود في الاشباح وتواترت عليها انوار تجلي الحق فطهرت الصدور عما كتبها من علل الانسانية وانسدت عليها ابواب الشيطانية فلم يبق فيها علل الاخلاق ولا يدخل فيها بعد ذلك غبار الوسواس فانها بعد ذلك صارت المتقين الذين وصفهم الله بنزع الغل عن صدورهم قبل دخولهم في الجنان نزع

غلة الغل والعشق من صدورهم ثم بكرمه ادخلهم في جنان مشاهدته واجلسهم على كراسي قربته ينظرون بعضهم الى وجوه بعض بالمودة والمحبة والشوق الى لقاء تسرى سناء نور الالوهية بعضهم من وجوه بعض ولو بقي الغل في صدورهم على باب الجنة ما اسود خاطر اذ بقي قلوبهم في حواشي الغل الله لا نظن انه بجلاله قدره رفع عن صدورهم هذه العلة قبل دخول ارواحهم في اجسادهم وكيف يكون موضع المصافاة والمودة والالفة معشوشة بغل الطبيعة الغل والغش من اوصاف اهل النفوس لا صفة المتحابين في الله الا ترى كيف وصفهم بالاخوة ولا يبعد من قدرة الله وحكمته ان يدخل الغل في صدور من اوليائه ابتلاء وامتحانا ليشتغل برفعه وتطهيره عن ذلك واستعاذته بالحق من وسواسه ويصل الى معالي الدرجات باستكاره مع نفسه ومحاربته مع شيطانه ولا يكون ذلك منقصة في ولايته الا ترى الى قول اسد الله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف قال في هذه الاية ارجو ان اكون انا وطلحة والزبير قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك قلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قال الاستاذ امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة وتطهيرها فقال وطهر بيتي وامر جبريل عليه السلام حتى غسل قلب المصطفى وطهره وتولى بنفسه تطهير قلوب العاصين ونزعنا ما في صدورهم من غل وذلك ما في قلوبهم من غل لان القلوب في القبضة تقلبه قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ثم ان الله سبحانه نفى عنهم النصب والمشقة في جواره لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين اواهم الى انواره وآيته ومشاهدة جماله وحرسهم بها من قهر سلطان كبريائه وقدمه الذي لو يظهر عليهم سطوة سطواته نفيهم عن اللذة وما هم فيه مع الجنان لان الحادث اذا قوبل بالعدم تراض عظمته فيها اقل من الحبة ولولا استنادهم باستتار نور البقاء لهلكوا في جلاله الا ترى كانه تعالى خففهم به عنه وايضا لولا بفضله ورفقه بهم حيث ارادهم جماله بوصف اللذة ليلقوا في بوادي عزته وهيبته ومعنى قوله وما هم منها بمخرجين لان هناك ليس مكان الامتحان والتربية وقد صار في زمان الغضب بوصف الرضا وصير الغيرة مرتفعة من بين العاشق والمعشوق قال النصرابادي اي نصب للحق في المجاورة لمن غفل عن الله واما من انتبه فاي المحن شيء يجب القدم هل هو الا تعذيب واستهلاك ثم رجع الى المقامات ومحل الامتحان ورغب المريدين نيل الدرجات وهذا السالكين فنصب الحجاب وتهيبهم بالعتاب بقوله تعالى **نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم** بغفرانه بخطرات قلوب العارفين بعد ادراكهم موضع خطرها وتداركهم بالندم على تضييع الاوقات وعاداتهم اسرارهم بانواع الذكر وصفاء المناجاة بان يوصلهم الى اعلى مراتبهم من المكاشفات والمشاهدات وعذاب فراقه واحتجابه اليم لمن عرفه ثم يستانس قلبه وان كان واسطه ملحة ويمكن انه تعالى اخبر عن تلك الاسرار التي ذكرناها في قوله لا يمسهم فيها نصب غفرانهم على الحدوثية ورجوعهم باقي البسيم الربوبية حتى يقولوا معرمن عيرته والهناك لو طلق عنايته عن الجمهور نيرانه بتركبرايه وحقيقة اوليته اخبر عن تلك الصفتين وما اخبر عن مباشرة صفة القهر بل اخبر عن استغراقهم في بحر رحمته مشاهدته وغيوبهم في جمال وصلته فانه الغفران الحقيقي قال سبحانه لا يمسهم فيها نصب وانعم بابا القهر عليهم بقوله وما هم بمخرجين وايضا اخبر عن الوصفين من اوصافه المغفرة والرحمة وهما في الحقيقة صفتان قديمتان باقيتان وان عذابه صفة فعله واذا قورنت الفعل بالصفة زال الفعل بالصفة فاذا اعطا الرجاء اقوى من مقام الخوف لان الرجاء من شقايق الانس والبسط وهو باق ابدا مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزال الخوف لان في جواره لا يبقى الخوف الا ترى الى قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون زال الخوف بزوال العذاب وغيبة الفعل في الصفة قال ابن عطا اقام عبادي بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة في الايمان فانه من غلب عليه رجاؤه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد في هذه الاية انه اسابق اليهم في الدنيا باحسانه في الاخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون حمل البلاء فهم في سعة من العيش في كل حال كل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فهو الحق الذي وما يخفى عليهم شيء تاخيف على غيرهم وهم مسرورون بالله على الرحمة وما لديه عنده قال ابن عطا ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يوصل فضله العبد الا انجاه من كل بلية وهم ولا وضع عدله على احد الا اهلكه اوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التي توهم انه انجيه ويقربه الى ربه فابعده بعدله واحرقه الى ابد الابد واوصل فضله الى السحرة لانهم يقولون لفرعون بعزتك فردهم تمام فيه الى محل السعداء فلا شيء كفرهم ومعصيتهم قوله تعالى **قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون** ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة على الانبياء والصديقين لم يرون مرقومات المقدر ولا يحكمون بحقايق المغيبات الا ترى كيف غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب على الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك في كبره ولو راى ذلك في سر القدم لم يقل ابشرتموني على ان مسني الكبر لم يكن شاكا في قدرة الله ولكن لم يرها ذلك في ذلك الوقت ما عند الله من مكنون سره وايضا كان فكبر سنه هايما في اودية المحبة مستغرقا بوصف الشوق في بحار المحبة مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام العبودية الحدوثية فقال الذي

ترتبة الولد واني كنت جاح سفر الوصلة وتصديق ذلك قولهم فبم تبشرون اي باي شيء تبشروني واني غايب في الحق واصل النكتة في هذا ان الخليل راى في سطور مقدرات الغيب بنور النبوة اسم اسحق ويعقوب وراى بروحه روحهما فقال ابشرتموني على ان وصل الى الكبر وبلغني الحق الى درجة الشيخوخية ولا يجيء ذلك على فهم تبشرون واني ارى بنور نبوتي ما لا ترون بنور الملكية قال الجوزجاني ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابرهيم عليه السلام لم يقبل بشرى الولد من الملائكة عند الكبر فقال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون الى ان ذكروا ان البشرى امر الله وان عنه القنوط بعلمه بقدرة الله على ايجاده قوله تعالى **لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون** اي بحيوة روحك التي اوجدتها من العدم بتجلي العدم وعمرها في مشاهدتي بعد كون وجودها وايضا اي باعمار انوارك المسطورة في علم غيبي لم يكن الدهر الدهار ولا الفلك الدوار وهي كانت ترد وترني في سرادق كبريائي ولا يحصى زمانها لان زمانها بلا زمان ولا مكان اوجدتها بقدرتي وكتبتها بقدرتي في الاماكن تقديري اي بعمر انوارك التي تعرف سنا نور صفاتي وتدرك مشاهدة ذاتي فنعم تلك الاعمار اي بعمرك في ديوان ربوبيتي ومنازل قربتي وحسن مشاهدتي من زمان معراجك ووصالك معي وايضا اي بعمرك الذي يبقى في جمال مشاهدتي ابدا وايضا اي بعمرك الذي ما هجم عليه طوارق الغضب ولا تروع العطب وايضا اي بحيوتك التي كونتها لك من تجلي حيوتي فيك وتلك الحيوة من روح روحي التي نفختها في ابيك ادم ثم كانه كان روح ادم الذي نفخها الحق في ادم اي بحيوة لها التي عاش ادم ومن دونه بها انهم من حيوتك دونها في حجاب الضلال وسكر العمى قال بعضهم لعمرك اي بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعنا عن جميع المكونات وقال النوري اي بحيوتك التي خصصت بها من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت بي فبقاؤك متصل ببقائي لانك باق بي وقال جعفر اي بحيوتك يا محمد ان الكل في سكرة الغفلة وحجاب البعد الا من كنت وسيلته ودليله الينا وقال القرشي اقسم الله بحيوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حيوة كانت به هو في قبضة الحق وبساط القرب وشرفا الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحيوته فقال لعمرك اي بحيوة مثلك يكون القسم لان الكل زاغوا وما زاغت وطغوا وما طغيت وسالوا وما سالت حتى بداتك بالاجابة قبل السؤال بحيوتك هي التي بها حيوة الخلق قبلك وبها الحرار وصفة لخلقه ثم ستره بيره من خلقه قوله تعالى **ان في ذلك لايات للمتوسمين** رهن الحق سبحانه الفراسة برؤية الايات والشواهد والعلامات كما قال في موضع اخر ولتعرفنهم في لحن القول وتعرفهم بسيماهم وهذه اوصاف البدايات في الفراسات حيث يحتاج الى النظر الى العلامات واصل الفراسة اصابة نظر الروح الى مقدورات الغيبية بلا علامة ولا علة ولا سبب يتعلق هذه الفراسة بانكشاف ما يبدو من الغيب بنور الغيب وسر المقادير وخفيات الضماير ومكنونات السراير لا بصار الارواح الناطقة بالحق السامعة اصوات انباء الغيبية الشاهدة للحق فيرى الحق بعد ان يكون موصوفا بصفة الحق ما للحق فكيف يخفى شيء عمن ينظر الحق ويبصره لانه تعالى سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به من جهة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلية وافهمات الفراسة على عشرة مراتب فبعض الفراسة تحصل بعين الظاهر وبها الى منقلبات الايات والافعال في علم الصور وهي بتصرف الحق فكان الايات اعلاما من مكنون ما سترها عن اعين الخلق وهذا النظر بصيرة ظاهرة مقرونة بعلم العقل والقلب والروح والنفس والسر وسر السر والثاني ما يسمع اذان العارفين حركات العالم وما ينطق الحق وملائكته بالسنة الخلق والخليقة وذلك يسمع الظاهر وتلك الفراسة يتعلق بالاسماع الظاهرة وما يسمع يسمع ايضا باسماع الباطن وقواها والثالث من الفراسة ما يبدو في صورة المتفرس من اشكال تصرف الحق وانطاقه وجوده الحق ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والغيب بالسنة مختلفة فيرى ويسمع من ظاهر نفسه ما يدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالرؤية والسمع وحركة الفطرة في الباطن واتصالها باجزاء الظاهر والرابع ما يحصل بحواس الباطن حيث وجدت بلطفها علامات اوايل الغيبيات بالذهنية والواضحة والخامس ما يحصل من النفس الامارة بما يبدو فيها من التمني والاهتزاز وذلك سر عجيب فان الله اذا اراد فتح باب الغيب الحق في النفس الامارة اثار بواديه اما محبوبا فيتمنى واما مكروها فيفزع ولا يعرف ذلك الا ارباب الصفوة والسادس ما يحصل للقلب الهاما خفيا بالالهام واما تعليما كوجدانه ورود الواقعة واما كشفا يبصر ويعلم والسابع ما يحصل للعقل وذلك ما يقع من انقال بروح الوحي الغيبي عليه فيعلم من وجود الوحي الهاما سيقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل له حسا وبصرا والثامن ما يحصل للروح بالواسطة وغير الواسطة والتاسع ما يحصل لعين السر وسمع السر في تصرف الصفة ويبصر علامة كون الحالة في نور الصفة والعاشر ما يحصل في سر السر بظهور عرايس اقدار الغيبية ملتبسات باشكال الهيبة ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في الصفات ويسمع الصفات بوصف الحديث والخطاب من الذات بلا واسطة وهذا منتهى الكشف والفراسة الحقيقية الذي حدها الحق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا وجب الخوف عن فراسة من يرى

بنور الحق في مآثر الحق فكيف لا يعجب الخوف من فراسة من يرى بالحق لا بالغير قال الواسطي السرائر مقاهله يحفظونها مصرفة عن اوقاتها صدقها في عرض
اظهورها على من صدقها اسعدها يظهر من السرائر ابداً اتهم ابها او وقفت عليها معناً فيشرف المتوسم عليها في وقاتها فيعرفها قال الله ان في ذلك لآيات
للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله للمتوسمين قال هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه لمن اوتيها فيكون فراسته غائباً وحاضراً
مصيبة وقال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون على السرائر قال الرد كان تعرف مواطنهم في الحقيقة فالنظر الى ايضا من تحفظ اخلاقهم ومواقيت اشعارهم
قال محمد بن حنيف الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الاوقات المستكن في النفوس من الاحوال المستفيدة من حمل عوام الخلق وذلك
مخصوص به الرجل كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث رمضان امرها العين لا احكم الله والثاني تجليها استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية
على اعلى الخلق المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق لعائشة رضي الله عنهما انما
هما اخواك واختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب البعيد ما فيه وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب يا سارية الجبل
الجبل وسئل الجنيد من الفراسة فقال آيات الربانية تظهر في اسرار العارفين فينطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال
حتى تنظر من احد نظر اياه فيخبر عن حقيقة ما حواه باياه قوله تعالى **فاصفح الصفح الجميل** الصفح الجميل ما يكون برؤية تقدير الازل حتى عن
مقعده الغيب بوصف السرور في مباشرة الامر والنشاط بالرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك سقط
الملامة بسقوط الوسايل وحصل الرحمة على المجرم المحجوب بامر التقدير الا ترى كيف اشار بتمام الآية الى شرط ما سبق من التقدير الازلي بقوله تعالى **ان ربك
هو الخلاق العليم** ان ما هجم عليك من ايذاء قومك هو مخلوق الخلاق وتقديره في تربيتك وابلاغك الى مقام اولى العزم وهو عليم بما قدره
بما يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق يتعلق بمعنى الايجاد والتقدير وايضاً فيه ايماء من معنى الخلق والتخلق كانه دعى حبيبه
التخلق بخلقه في العفو والكرم ثم واساه انه عليم ثم قلبه من الشفقة على دينه وايضاً الصفح الجميل مواساة المذنب برفع الجفاء عنه ومداواة موضع الالم الذي
في قلبه روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي رضوان الله عليهم في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب وقال بعضهم صفح بلا توبيخ
فيه ولا حقد بعده والرجوع من الامر الى ما كان قبل بلا بسط الحال انتقم ان الله سبحانه وصف امتنانه على حبيبه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية
لين بدء رغبته في الصفح والعفو والكرم ومواساة عباده وتحمل ايذائهم قوله تعالى **ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم** فيه بيان التخلق في
الاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اي اعطيناك انوار سبع صفات من صفاتنا التصيف بها وتتخلق بخلقها فيكون ربانياً الوهياً جبروتياً
ملكوتياً جلالياً جمالياً نورياً قدسياً اولياً آخرياً رحمانياً رحيمياً ذاتياً صفاتياً والسبع المثاني سبع بحار الصفات القديمة فصله فيها والبسها من
انوارها كسوة الربوبية حتى يكون مرآة الله في بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابات ومن بحر قدرته ومن بحر سمعه ومن بحر بصره ومن بحر
كلامه كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار بها عالماً بعلمه قادراً بقدرته سميعاً بسمعه بصيراً ببصره متكلماً بكلامه مريداً بارادته حياً بحيوته فعلم
بعلمه ما كان وما سيكون وتقلب الاعيان في السموات والارض بقدرته ويسمع خواطر الحركات بسمعه ويرى ما في الضماير ببصره ويتكلم بحقايق
الربوبية والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيي القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة منها اسماً من جمهور الصفات الخاصة
على ان كل صفة منها صفة حتى يكون مثاني ومنها القدم والبقاء والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات
السبع المثاني فكان من مشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد متمكناً في محل الصحو ومن مشاهدة الجلال في محل الهيبة في السموات
الارض ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقاً بوجه القدم وصار مرآة جمال الحق في العالم ومن مشاهدة رؤيته والاتصاف بها صار شاهداً
محباً مستغرقاً في بحر الازل وصار معشوقاً القلوب الخليقة ومن مشاهدة الصمدية والاتصاف بها صار صمدانياً مستغنياً عن الغذية وطعامه من
المشاهدة بقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكان لا يراه احد الا يسكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف
بها صار متصرفاً في ممالك الحق وعباده وبلاده الا ترى كيف اجابت الشجرة حتى اتت عنده من البعيد سترته لقضاء حاجته وكيف انشق
القمر باشارته وصار بذلك بحور المجد والشجر فقد اعطاه الله انوار هذه السبع المثاني من الصفات القديمة وزاد بانه اعطاه القرآن الذي
اخبره فيه جميع اسمائه ونعوته واوصافه وما لم يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية فعرفه القرآن اوصاف الذات والصفات
جميعاً وعظم القرآن من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى تكلم بالقرآن عظمه من حيث عظمة الذات وعظمه ان تحت كل حرف من حروفه بحر من علوم

الازلية الابدية وايضاً لكل صفة من صفاته باقي من عينه الذات والصفة باقي الذات والذات باقي الصفة ليس من جهة الافتراق والاجتماع هو
واحد من جميع الوجوه وهو منزه عرفك بعد ان عرفك بجلاله وعزته اي كسيناك نوراً انا وصفاتنا الذات قال علي عليه السلام من رآني فقد راى الحق ومن
عرفني فقد عرف الحق والقرآن العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقايق الالوهية واعلمك علوم الغيبية واحكام العبودية وادق الاشارة
ان السبع المثاني هي تلك الصفات القائمة وتاثيرها من جهة الاتصاف بها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم كانه ثوانى السبع الصفات القائمة بالذات
لانه العالم والقادر والسميع والبصير والمتكلم والمريد والحي وهذه الصفات من النبي صلى الله عليه وسلم مواليد تلك الصفات القائمة الازلية المنزهة من
العلة وتواثيرها الا ترى الى ما حكى عن الله عز وجل في حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً وكذلك قال خلق الله ادم على
صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضاً الى الصفة العامة وصفة الخاصة مثل المتشابهات اي عرفناك صفتي الخاصة والعامة وعرفناك القرآن العظيم معاً
الصفة العامة فصرت عاشقاً عجاً مشتاقاً من رؤية الصفة الخاصة المتشابهة لانها معدن الجمال والجلال فصرت متفرداً من رؤية صرف الالوهية نور
الصفات العامة عن الاكوان والحدثان وظاهر الآية آتيناك سبعاً من المثاني اربعة عشر خلقاً من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والنظر
واللطافة والحسن والجمال والهيبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وهذا كما روي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر في هذه الآية
قال اكرمناك وانزلنا اليك وارسلناك واهناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك بسبع كرامات اولها الهدى والثاني النبوة والثالث الرحمة
والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس النعيم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانه عليه وعرفه مكان النعمة
الشريفة لصغر الكون وما فيه في عينيه بقوله **لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم** اي لا ينظر صاحب هذه المعاني العظيمة الربانية الى زينة
اصنافاً اهل الدنيا من الغافلين عنا فانها فانية لا يليق بعثك وهذا اشارة الى سر الفطرة النفسانية المجبولة بالشهوة الحقيقية اي ينبغي ان لا يميل نفسك
الى شيء غيرنا فانه موضع خطر المخلصين لانه عز اسمه لا تمدن عينيك الى طبيعة الى غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما
يكون خالية من الوسايط اي لا تكن كالخليل حيث قال هذا هذا لكن قد بلغ اخر مقامه حيث قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فبدايته
في قوله هذا ربي مقام العشق واخر مقامه افراد القدم عن الحدوث فاول مقامك اخر مقام الخليل فخص عليه السلام بصحو عن الوجود لذلك وصفه بقوله
ما زاغ البصر وما طغى وفي الحديث المروي انه كان اذا راى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرها تغطى عليه بكمه ويقول بهذا امرني ربي ثم ازداد
التاكيد برفع الهمة من الغير بقوله **ولا تحزن عليهم** ثم امره باستمالة الخلق المقبلين الى الله المتابعين حبيبه بنعت المحبة والايمان واليقين بقوله **واخفض
جناحك للمؤمنين** جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية باثبتة قيوميته اي احفض جناح الربوبية التي انصفت
لاهل العبودية حتى تطير بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا يمكنهم من
حيث انت فانت من حيث انا ولكن تكلم معهم من حيث انت في مقام العبودية بقوله **وقل اني انا النذير المبين** انت من قبيل الربوبية بشر لكن
الا انا بشر مثلكم يوحى الي فمن جهة الوحي انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من الم فراقه انا النذير منه مبين من حيث البيان شواهد مكره وعز
جلاله وانوار تهابة مبين من حيث ظهر معجزتي لكم وانتم معاينوها قال بعضهم في قوله لا تمدن عينيك عاب الحق على الرسول ان يستحسن من الكونين
شيئاً او يعيرها طرفه فان ذلك سمة لا حاصل له عند الحق وكان ذلك ان يكون اوقاته مصروفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال
لا تمدن عينيك الى ما متعنا ذلك وقع في المحل الاعلى فما زاغ البصر وما طغى قال يوسف بن الحسين ان الله تعالى في قوله قل اني انا النذير المبين بينه
ما يجوز ان يخبر عن نفسه بانه النذير الامين والعلم الظاهر والبيان الشافي قال وقل اني انا النذير المبين قوله تعالى **فوربك لنسألنهم اجمعين عما
كانوا يعملون** لا يحتاج الحق الى السؤال انما عامل اهل المعرفة لكن يريهم مكان الخطرات واعوجاج الطريق وسيلان الطبيعة ودقايق النفس والشيطان
حتى يكونوا خايفين من حياته في بحر الخجل من سؤاله العظمة وايضاً الا دان لو اسيهم بما قاسوا من الالم المشقة والمجاهدة كيف تخلصوا من مكان الامتحان فيقول
كيف انتم عبادي في معاملتي ومناجاتي ومشقة امتحاني حتى يقولوا بلسان الاضطراب والشوق الى لقائه ومقاساتهم دار الفراق هذا البيت
فيك لا اتسال من حالة حتى ابعد انك ما حبيه قال الواسطي الا غفلة العامة من السؤال عنها اهل الحقايق عن حركات الاطراف وخطرات
القلب وهواجس السر قال الجنيد لنسألن اهل الحقايق عن تصحيح ما اظهروا للناس من الدعاوي وتحقيقها وقال الواسطي يطالب الانبياء والاولياء
بما قبل الذر لبشرى ربهم ولا يطالب العامة بذلك ليعدهم من مصادر الشر وبلغني ان بعض المشايخ قال لبعض اياك وهذه الدعاوي فان الله سائلك

منا فعال المريد لو علمت ان الله يكلمني في القيمة او يسالني عن هذا ما كان مني في طول عمري لا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق والوقوف بين يديه وسقط
ومات قوله تعالى **ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين** واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال
براي منا يضيق صدرك من لطافتك بما يقول الجاهلون بنا في حقنا بما لا يليق بجمال تنزيهنا فنحن اثبتنا صفتنا مكان مقالتهم فيما قالت نزهنا الا
وكن من الساجدين حتى ترانا بوصف ما علمت منا ويخرج من ضيق الصدر في مشاهدة جمالنا فاذا كنت تعاينا سقط عنك ضيق صدرك من جهة
قال الواسطي نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا يضيق به صدرك فانا في الازل نزهنا صفاتنا اعلى
من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم ورحمتهم ارجع الى مشاهدتنا فاترك الحق ولا يضيق صدرك قال الواسطي
نحن بيت المحسودين من العلماء قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بالصبر وطاعته بقوله فسبح بحمد ربك قال الا
ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لا تركان في محل الشهود ولا راحة للمؤمن من دون لقاء الله تعالى ولا يكون مع اللقاء وحشة ثم امر حبيبه
بحفظ العبودية عن كدر الخليقة **واعبد ربك حتى ياتيك اليقين** اليقين ههنا مشاهدة الصرف او ابلغ مقام الوصلة وحقيقة الرؤية
مشاهدة الازل وغيبت في بحر الابد به سقط عنه في تلك الحالة ظاهر الرسوم حتى يفيق من تلك الحالة فان في مقام المشاهدة الاشتغال بالعبادة ترك
الادب وما اردنا بهذا التفسير خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن اردنا ان العارف اذا عاين الحق يكون مجذوبا بشوق الحق اليه الى جمال
هناك هو عرس الحق ومحبوبه لا يجوز ان يشتغل برسم من الرسوم بل لاشتغاله بحكم الوقت عين العبودية واي عبودية اعظم من ما يعظم مراد المحبوب
لكن ما دام قادرا ان يكون متحيرا ظاهر رسوم العبادة ولم يكن سكران فانه يلزم عليه حفظ الاوقات في العبودية الى الممات وهذا من شعار اهل التمكين
قال الواسطي لا يد حفظه في الاوقات حتى ياتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا تعاين الا الحق وقال
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين حتى يتيقن انك ليس يعبد الحق حق عبادته وقال فارس من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن
معبوده وقال الحسين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي انك تستيقن بانك لا تعبد ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فتستوجب بالاتب
من مكافاته وقال ابن عطا ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية في اعناقهم ولباس الخدمة عليهم وكذا قال
لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقال الحسين عبد الله بصدقه التوحيد خرج عن رسوم التقليد وبان عن
التقريب فصار عليه جهلا وعرفانا نكرة وقال الحسين العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة قال الاستاذ يقف على بساط العبودية مصطفى الحق حتى
يجلس الى بساط القربة ويطالب باداب الوصلة ويقال التزم شرايط العبودية الى ان يقع بك في طمع بصفات الحرية والله اعلم **سورة النحل**
بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه الاشارة في اتيان الامر الا حق انه تعالى كان قديما موصوفا بالارادة القديمة والعلم القديم وفي الازل
وامر كان كون العالم والعالمين لما مضى سر الارادة كون الوجود فكون الحق الكون بامر القديم الذي كان في نفسه فرفع الامر منه بعين ما كان
الكون من الامر بما كان في ارادته وعلمه يكون ذلك ابد الابدين بغير سؤال من الغير ولا استعجال فلا تستعجل فان الامر قائم به والمامور متعلق به وحيث القلم بما
هو كائن فاذا سقط السؤال والعجلة ازهاستعا جاهل بالله وبامره ولو كان الامر باقي بمراد الحدثان كان نقصا في الوحدانية تنزه لذلك نفسه عن ذلك
النقص قوله تعالى **سبحانه وتعالى عما يشركون** بان انها الفهم الامر منه صفة قديمة ابدية وهو تعالى قائم قديم بجميع ذاته وصفاته ظهر حيث ما غاب ظهر
لنفسه بنفسه من الازل الى الابد فلا معنى لاتيان الامر والامر قد فاق في القدم من القدم لكن ظهر بالارادة للعدم لكون وجود الحدث فالاستعجال في
قايم فامره قايم قبل وجود العالم واشارة المعرفة ان العارف الصادق العاشق الشايق ابدا يستعجل اسرار المقامات والواردات وكشوف المشاهدات
من كمال شوقهم الى لقائه كانه قال سبحانه ان هذه يتعلق باختصاص وقد اتى هذه الخاصية بغير سبب ولا علة كان في الازل مشتاقا اليكم قبل خلقكم
بولايته قبل وجودكم فما معنى الاستعجال قال بعضهم هل رايتم امرا من الامور الا بامره وهل رايتم وجدا وفقدا الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان الضرع لصعب
قال النصرآبادي اوامر الحق شتى امر على الظاهر من الترسم وامر على الباطن من دوام المراقبات وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة
المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال الاستاذ اصحاب التوحيد لا يستقبلوا شيئا باختيارهم لانه سقط
منهم الارادات والمطالبات فهم خامدون تحت جريان تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار ولا من خاصية الاولياء القاء الالهام في قلوبهم
بواسطة الملائكة قوله تعالى **ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده** الوحي فنون فبعضها وحي الذات وبعضها وحي الصفات وبعضها وحي الفعل

ومن وحي الفعل لمات الملك وما ياتي من الوحي يكون على مراتب ارباب القلوب فوحي في مقام الادب ووحي في مقام العبودية ووحي في اقرار الحق من
او تخويف من الفراق او بشارة بنيل الوصال او تعريف لاسرار عيوب النفس ومداواتها ودفع مكايد الشيطان ورد وسواسه وتربية العقل بالتفكر و
تربية القلب بالذكر او لتصفية السر بنور الفراسة او خبر من الغيب الكاين من وقوع المقدرات ما يختفي في الضماير والسراير او خبر عن اختصاص الربانية
من لمعات انوار الذات والصفات فالملائكة يخبرون بارباب القلوب من اسرارها وصفاتها وخاطبتهم مع القلوب الاترى كيف قال تعالى نزل به الروح
الامين على قلبك واما وحي الصفاتي يكون بانواع مراتب الصفات بخاطب الارواح على قدر سيرها في عالمها واما وحي الذات يكون مع الاسرار وهناك يزول
الصفات ويتغير الافعال عند محل الوسوم وتسقط الوسايط تحدث في السر بالسر للسر ويظهر ما في السر قال ان في امتي محدثين ومكلمين وان عمر منهم فالمحدثون
الذين يحدث معهم الملائكة فالمكلمون الذين يكلمهم الله ويجوز ان يحدثهم الله وبيان قوله سبحانه ينزل الملائكة بالروح من امره الروح الوحي الالهي سماه بالروح
لانه كلامه صدر من ذاته وهو حيوة قلوب الصديقين من المكلمين والمحدثين وهو سبب حيوة قلوب المؤمنين يحييهم بعد من موت الجهالة بخبر الاولياء من
من وحيه ما يذهب قلوب السابقين وهو توحيده وصف عظمته وكبريائه ليسقط عنهم الخيال ولينزل عن قلوبهم الحال قوله تعالى **ان انذروا انه لا اله الا
انا فاتقون** خوفوا الخلق من الخواطر الردية الممزوجة بالنظر الى غيري وخوفهم من عظيم جلالي ونعوت الشاملة على كل اسرار واخطا
قال بعضهم من الكل وحدانية فقد قام مقام الانبياء وربما ياتي امره بالبلاء وربما ياتي امره بالرحمة فالصبر في الاوقات والرضا بامر الله وذلك لكل ادا
حقيق بحفظ اوقاته ولا تضيع ايامه قال ابن عطا المحدث من العباد من يكلمه الملك في سره ويطلعه على خصايص الوجود ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف
على الموت قال الله ينزل الملائكة بالروح على الانبياء بالوحي والرسالة وعلى اسرار ارباب التوحيد منهم المحدثون والتعريف للاولياء من حيث الهام
الخواطر وانزال الملائكة غير مسدود لكنهم لا يؤمرون ان يتكلموا بذلك ولا يجعلون رسالة الى الخلق قوله تعالى **ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون**
اي مع زينتكم بالظاهر والعارفين في شرحها اراد جمال وهو جمال الصفة الالهية يظهر في فعله بعث عين الجمع لابصارهم فيزيد من رؤية ذلك الجمال عشقهم
وشوقهم الى الله سبحانه والارواح والقلوب والاسرار هيمة في عالم الملكوت ورياض الجبروت ولا بابها رؤية جمال الحق في تقلبها الى معارج الغيب وذوق
القرب حين صعدت باجنحة المحبة الى سرادق الملكة وحين نزلت باوقار المعرفة وهي مطايا الملكوت يحمل اثقال اشواق المحبين الى الحضرة الجبروت وياتي بروح
اسرار الصفات الى عباد من العبودية بقوله **وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس** اراد سبحانه انه فتح
ابواب الغيوب لاهل القلوب يرسل على قلوبهم حواصل انوار العناية فيصل القلوب بقوة فيض المشاهدة الى الغيب ويريها اسرار عجايب الملك والملكوت
وهم اصحاب الجذب والواردات بلغوا بالجذبات الى بلاد المشاهدات ولو كانوا اهل السلوك لا يبلغون اليها الا بتعب المراقبات والمقامات قال تعالى
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لا بالسير في المقامات ولزوم الطاعات ودليل الجذبة والعطف بغير العلة بقوله **ان ربكم
لرؤف رحيم** فالجذب بسبب محمول التعبية فضله الى بلد مشاهدته فمن محمول بنعم فعله ومن محمول بنور صفته ومن محمول بنور ذاته فمن حمله بنور فعله
يكون بلده مقام الخوف والرجاء ومحله صدق اليقين وداره مربع الشهود ومن حمله بنور صفته فبلده مقام المعرفة ومحله صفو الخلة وداره دار المودة
ومن حمله بنور ذاته فبلده التوحيد ومحله الفناء وداره البقاء قال ويوم المحمول على بساط الرفاهية والعامل في مقام المشقة فمن حمل فقد كفي ومن احمل فقد
ضيق عليه لذلك قال لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وربما يهون امره على من يشاء من عبيده حتى لا يصيبه في سيره تعب ولا نصب كذلك سير
العارفين من سير الزاهدين قال ابن عطا يضعف الانفس عن حمل تلك المشاق ويقوى القلوب على ذلك حتى لا يلحقه كراهية بعد ان علم انه الى ابن
مقصده وبامر من تام وقصد وقال الجنيد في هذه الاية دليل على من اراد البلوغ الى مقصده يجب ان يكون اول امره وقصده الجهد والاجتهاد ليوصله
بركة ذلك الى مقصوده قوله تعالى **ويخلق ما لا تعلمون** ان الله سبحانه خير الافهام والعقول عن حصر افعاله وبدايع صنعه لانها
قاصرة بفتورها عن ادراك لطايف فعله وعجايب قدرته ما يصدر منه من الالاء والنعماء اي اذا عجزتم عن ادراك الخلق فكيف لا تعجزون
عن ادراك الخالق وهو قادر ان يخلق على ظهر الف الف عرش والف الف كرسي والف الف عالم يخلق بها بين الروحانية في قلوب الاطيار و
الوحوش والبهايم وهم بها يعيشون ويمرحون ويسرحون ويخلق في قلوب الخلق جنان الرحمة ونيران العذاب ويخلق في قلوب الملائكة بحار التسبيح والتهليل
ويخلق في قلوب عقلاء العالمين عيون الحكم والحكمة والشوق والمناجاة ويخلق العشاق حضرته من العارفين من صور الروحانية عالما في عالم ويخلق بجوده
ويحلو لهم منها ما لم ولا يعرفها الا شقايق عاشق واقف باسرار الربوبية روى الضحاك عن ابن عباس في قوله ويخلق ما لا تعلمون قال يريد ان من

العرش بمنها من نور ومثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع مع جبرئيل كل بحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم
ينتفض فيخرج الله من كل قطرة يقع من ريشه كذا وكذا الف الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون
اليه الى يوم الساعة قال بعضهم ملك الحق الوقوف عند ما لا يدرك عقلك من اثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانكار فانه خلق ما لا تعلمون
بعلم احد من خلقه الا من علمه الحق الا ترى يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القسم نقدر عليكم من افعالكم ما لا تعلمونه الا في وقت مباشرته وهو ما لم
لانه الذي قدره وقضى وقال الواسطي يخلق فيكم من الافعال ما لا تعلمون انها لكم ام عليكم قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي على الله الطريق
المستقيم ان يعرفه من اصطفاه في الازل بمحبته وولايته والايمان به والايقان في معرفته بربوبيته اي على الله الهداية لا على غيره من العرش الى الثرى اي
انه لا شريك له في الوهيته بان يجد احد سبيلا اليه بغير ارادته ومشيته او يأخذ طريقا من طرق معرفته بسبب من الاسباب او علة من العلل ومنها
جائر اي من السبيل مائل عن طريق الصواب وهو طريق قهره اجلس شيخ الضلالة على راس وادي الطغيان فمن طرده من طريق المستقيم سلط عليه اللعين
حتى يغويه في اودية الشهوات وقفر الظلمات وان الضلالة والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يغفر الكل في بحر الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من
يشاء ويهدي من يشاء تصديق ذلك قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين قال الواسطي على الله ان يهدي الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر عن
الله جائر والله سبيل الجائر والسبيل القصد وهو السلوك على انوار المستقيم والجائر في السبيل على سبيل التوهم والدعاوي قوله تعالى والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون لما اشرقت ارض القلوب بانوار عظم الازال والاباد ودنا سبحات الذات والصفات
تزلزلت واهتزت وكادت ان يرتفع في هواء الهوية فالقى الحق سبحانه رواسي علومه الغيبية ومعارفه الشرقية حتى لا تطير باشباحها وارواحها فان
هذه القلوب رواسي الاكوان والحدثان ولولاهم لطار الاكوان في الغيب وغيب الغيب ثم وصف ارض القلوب كيف اجرى فيها انوار المعرفة والمكاشفة
والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح سبلا للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية
لانه تعالى غير متناهي فبعض سبلها للعقول الى انوار الايات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها للاسرار الى انوار الذات وان الله
سبحانه يظهر جلاله وجماله في تلك السبل لاسرار القلوب كشفا وعيانا ولولا تلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى
لعلكم تهتدون اي يهتدون به اليه ثم زاد سبيل العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت وانجم الجبروت قال تعالى وعلامات
وبالنجم هم يهتدون العلامات في الظاهر انوار الافعال للعموم واخص العلامات في العالم الاولياء والنجوم اهل المعارف الذين يسيحون في افلاك
الربوبية بارواحهم وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدي الى مقصوده الابدي بقوله عم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ما النور علامات
سمات القدوسية في وجوه الصديقين وما انوار نجوم ارواحهم مقلات في اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم وقلوبهم
قال المالكي طريق الهداية له اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكوشف عن معدن التقوى ومن استدل بنجوم المعرفة من في طريق الهداية
كان على الطريق وصل الى النهاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا للخلق عليه دليل
فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق قضائه عليه ثم ان الله سبحانه جل ما وصفه عن نعمه بلا نهاية بقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
نعمته سوابق نعم عنايته وهي ازلية ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة لهم المعرفة في قلوب العارفين وله نعمة التوحيد في قلوب الموحدين
وله نعمة المحبة في قلوب المحبين وله نعمة الشوق في قلوب المشتاقين وله نعمة الانس في قلوب المستانسين وله نعمة الارادة في قلوب المريدين وله
نعمة الايمان في قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام في قلوب المسلمين ولكل نعمة من هذه النعم معدن من اصل الذات والصفات تزيد بزيادته كشفها
فبأي لسان تعد نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء زلال فكيف لا يعجز عن شكر نعمة مشاهدته القديمة لكن برحمته وغفرانه شكر نفسه لعلمه
بضعف عباده عن جهد شكره لذلك قال في اخر الاية ان الله لغفور رحيم قال ابن عطا ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا
ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحجبا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما تتقلب ونعمة العقل
الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب وهذا تفسير قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها قوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون من اماته الحق بموت الهجران عن حيوة العرفان كيف يحيى حيوة لا موت فيها وان الجاهلون في
غمرات موت الجهالة والعارفون في حيوة المشاهدة اماتهم حين طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون في ظلمات القهر وما يشعرون سبيل الحيوة وطريق البقاء

الحيوة

فانهم مثال الاصنام التي لا ارواح فيها ولا استعداد بقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل به ليس لهم استعداد قبول المعرفة وروح المحبة لذلك اكد في حق الاصنام
بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الاحياء الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكرون كذلك اموات القلوب عن معرفة
العارفين غير مستعدين لعرفانهم والعلم بحواطهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والعاشقين
احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بحيوة القديمة والجمهور من وصل القدم في بحر كبريائه
لا يموتون فيها والحقيقة من سكون ارواحهم معرفته في اسرارهم واحاطة ارواح بقائه على ارواحهم ولا يمحون فيها بالحقيقة لصولة سطوات العظمة الا انه
عليهم واذا ابصرتهم بالحقيقة ومن ادراك كنه القدم اموات غير احياء اي لا سبيل للحدث في القدم بنعت ادراكهم في حسبان من حلاوة اوقاتهم في ادراكهم
ما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا اطلع اصباح الوحدانية عليهم وباشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون بمعرفته بوصف الحيوة التي
والعلم بفروع الربوبية ولكن لا يعرفون ايان يبعثون في هذه المنازل لان الاوقات هناك وقت واحد بنعت تسرمد السرمدية والازلية سبحانه وتعالى قال الجنيد
من كان بين طرفي فناء فهو باق ومن كان بين طرفي عدم فهو معدوم والحي الذي لم يزل ولا يزال قال بعضهم اموات عن الوصول الى الحق غير احياء به وما
يشعرون وانما يشعر لذلك من كشف له من محل الحيوة بالحق قال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة بامره وحيوة بقربه وحيوة بقدرته
هي الموت وهي الحركات المذمومة وهو قوله جل وعز اموات غير احياء وما يشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم
فمن حي بالعلم فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم وقال الواسطي الميت من غفل عن مشاهدته المكان والحي من كان حيا بالحي الذي لا يموت وقال ابو عمرو الزجاجي كيف يحبون
وانهم لم يرون حيا وقال النصرآباذي اهل الجنة اموات ولا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم في مشاهدة الحق قال الله اموات غير احياء وما
يشعرون قوله تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة اي الذين رفعوا ارواحهم وقلوبهم وعرضوها في الحضرة لنيطاو نداليها لعروس المشاهدة واحسنوا
عبوديتها لهم وشاهدوه مشاهدة البيان وعرفان في دار الامتحان حسنة مشاهدة الرحمن في وقت كشوف انوار جلاله في وقات المواجيد وانوار الذات عظم في
دار الاخرة عيان في عيان وبيان في بيان بلا فترة ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب لهم دار هؤلاء المستغرقين عن الاكوان والحدثان دار مشاهدة الرحمن ثم وصف مقاماتهم
السنية والدرجات الرفيعة في مقاعد صدق المشاهدة بقوله جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين
بساتين مقام الجمال والجلال تجري فيها انوار وابل المنن ولهم من مشاهدة جلاله ما يشاؤن من حلاوة الخطاب والوصال وهذا جزاء قوم انفردوا بالحق
عما دون الحق قال ابو عثمن في قوله الذين احسنوا اداب الخدمة واستعملوها للرفعة الى محل الاولياء وهو غاية الحسنى قال الاستاذ ان في الدنيا مشاهدة
وفي الاخرة معاينة ثم وصف هؤلاء المحسنين المتقين بطيب قلوبهم وارواحهم عند خروجهم من الدنيا بقوله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين في الدنيا
بطيب الحالات مسك جلاله وتدلاله وفي الاخرة بطيب شاهدته ووصاله وايضا طيبين بطيب محبته طيبين بطيب معرفته طابت نفوسهم في خدمة
مولاها وطابت قلوبهم في محبة سيدها وطابت ارواحهم بطيب مشاهدة ربها وطابت اسرارهم بطيب الانوار هؤلاء المقدسون من شوق الحدثان في
الشراك الاصنام تقدست نفوسهم من لوث الطبيعات وتقدست قلوبهم من لمح الشهوات وتقدست ارواحهم من الوقوف في الايات وتقدست اسرارهم
من ملاحق الكرامات طابوا بطيب المناجاة واستانسوا بانس المداناة وسكروا بوجوه المشاهدات وصاحوا في مجالس انوار الصفات وطاروا بجناح الشوق
والمحبة في انوار الذات طيب الله قلوبهم حيث جعلها متضمنة بانوار شهوده عليها انطاب الوجود بوجودهم وفاحت فارات مسك محبتهم في الافاق ما
الطيب ذلك الطيب اذا تنفسوا من غلبات الشوق الى جلاله واستنشقهم طيب وصاله هبت عليها ريح الشمال وجاءت انفاسهم ودارت حول الكونين فطابت
الاكوان والحدثان من طيب انفاسهم لانها بالحق جلال الحق وموضع انفاس الرحمن الا ترى كيف قال سيد الانفاس عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل
اليمن وقال ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا النفحات الرحمن عرائس جود المشاهدة هناك تجتمع فتطيب بطيبها تلك الانفاس الربانية فطابت
السموات والارض واهلها بطيبها كما قيل شعر تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات قيل اي طيبة ابدانهم وارواحهم بلذة الخلاة
وترك الشهوات وقال ايضا اي لم يتدنسوا من الدنيا وحبها بشيء قال ابو حفص حياء الابدان بمواصلة الخدمة وحياء الارواح بالاستقامة قال الاستاذ
طيبين بقبض ارواحهم طيبة بيدلها نفوسهم قوله تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل بين سبحانه جلاله لحبيبه وشفقته على
خلقه محبته لدينه ونظام العبودية ثم قال لا يضيق صدرك لاجل من اغويته في الازل عن طريقك فانك لا تهديه فان من طرده سابقة ارادته الازلية
لا يقدمه الحدثان حسم باب الطمع عن ان العبودية من خلقه يتحقق باختصاصه من خصه بمعرفته البسه لباس عبوديته ومن البسه لباس قهره فات

لا تتقدمان تتبع ذلك منه فان جريان امر القدم لا يدفعه الا القدم وانما بعثنا الرسل لسان الشريعة ووضوح الطريقة لا لشركتهم في الهداية قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى والضلالة جرت في الازل لا تبديل فيها ولا تحويل وانما يظهر في الاوقات رسما على الاجسام والهياكل لا منع فيها لاحد وليس يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق فصرف عنها ايدي الانبياء والسن الاولياء لقوله ان الله لا يهدي من يضل وتصديق ما ذكرنا وما اشار اليه قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي لا يكون كون الاشياء الا بتكوينه اياها اما في الايجاد واما في الهداية وبيان هذه الاية ان لله تعالى صفات قديمة ازلية منها الارادة والمشية وهما سابقتان قبل كل سابق لانهما قديمتان جرى الكون الكون وما فيها الا ان يكونا بعد ثابت في الحق لا تريد عن المبدأ الذي خلق عنه الارادة والمشية في سوابق العلم انما اراد الله الاشياء في القدم وعلمه كان مقرونا بارادته وكان الوجود موجودا في علمه مريدا لارادته وكان قادرا بقدرته القديمة بايجاد الكون لمحل الارادة ومعلوم العلم ولكن لو اوجده الكون معا معا لوجد الحدث رتبة القدم اخرها بغير علة ولا لوقت من الاوقات اراد حدث الحدوث واحداثه فظهر وجوده الحدث بعد ان كان معدوما فاوجده بتمام الصفة على حد الكمال لان الله تعالى خلق الاشياء بمباشرة نور قدرته جميع صفاته فالقول صفة من صفاته فقال للمعدوم كن بتكوينه اياه حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كان خاليا عن الكلام كان ناقصا مع ان الله تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم ما كان يكفي الارادة والمشية حتى اظهر قول كن قال حجب الارادة والمشية الاكوان في المعلوم واظهر لفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا لشيء اذا اردناه الله يعلم قدر المعارف اشارة الى القدرة فاما الحقيقة فليس الحق مكون كما قال ابليس معبودا ولم يكن لمعدوم فان كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كالازل الا انه لم يكن اظهر بعضهم بعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون

سبحانه مكنون اسرار كتابه كما كانت الحقيقة الاعجمية لانه كان بتلك الحقائق مخاطبا وكان بها مامورا ليبينها لامناء المعرفة واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة بشهود الغيب وسماع الانباء الغيبية ليتفكروا فيها بعقول كاملة ويستخرجون جواهرها بالاسرار الطاهرة وهو موضع وجواهر مشرقة وادرار كاميرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غير اهلها فيسقطوا عن درجة الامانة واكثر ما ذكرناه من شاوروه فابلغ الله نشنهم لم يابوه على الاسرار ما عاشاه وجانبوه ولم يستعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا لا يصطفون معه بعض سرهم حاشا وداوهم من ذلكم حاشا قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبيين منه الا عقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس كان فيه احكام الخلق فالخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك فانهم في مقامات الوحشة وانت في محل الحضور ومحل العيان فبيان الكتاب ما بينه واداب الشريعة ما ترتبه لانك الامين في جميع الاحوال ولا يامن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد قوله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله بين الله سبحانه جهالة المتكبرين والمستكبرين عن خدمته بانهم لا يرون ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد لخالقهم ولو كانوا على محل العقل والايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا مكان جهلهم بالله وعبوديته فان جميع الموجودات من الجمادات تسجد لصانعها من جهة وقوع نور العظمة عليها فهي داخرة صاغرة في انوار تجلي عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشيء خشع له وفيه بيان ان كل موضع فيه نفس الامارة الشيطانية هناك استكبار وتكبر الا من عرف الحق بالحق بمعاداته الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الجمادات والحيوان نازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ويسعى الوحدانية والفردانية بادعاء الاهواء والولد والحيل ويتكبر في الادعاء الخضوع لذلك قال الله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون بين من اقبل على شيء دونه بوصف المحبة والاختيار على الله فهو في حين التسوية حيث اتخذ الهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية ذوقا سقط عنه علائق الكون ويكون متفردا بفردانيته موحدا بوحدانيته قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ معه شريكا فاتخذت الهة وادعيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد انت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فاني تصل الى محل العبودية لله قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين الخطاب مع العارفين الذين يشربون الباب المحبة من بين بطون الافعال الايات ما يحصل من بين فرث ودم من الايات من لطايف الصفات تشرب منها القلوب والارواح والاسرار على مراحل من القرب وايضا يشرب الارواح ما يحصل في العقول الصافية بين النفس والقلب من زلال بحر المشاهدة فهناك منازل اعتبار المعتبرين قال ابو بكر الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شيء وما يعلو مما ذكرنا من حقايق الاشارات قوله تعالى ومن ثمرات

النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا اي مما تتخذون الارواح والاسرار من ثمرات نخيل القلوب واعناب العقول شراب المحبة المسكرة بحبها وشراب الانس المقدس من صفاء انوار الذكر الذي هو رزق حسن لتربية وجودها وذلك الشراب والسكر من نواشر صفاء تجلي الجمال الجلال وصفاتها من صفو ما شربها صارت سكرانة من سوق الحق مستانسة بوجه الحق سبحانه في هذه الاشارات اعتبار لمعرفة الباب الحقيقة قوله تعالى ان في ذلك لاية لقوم يعقلون قال الاستاذ الرزق الحسن ما كان حلالا والعقل هو ما اتاك من حيث لا يحتسب ومن سبحانه موضع الحقيقة لاهل المعرفة في منازل وحيه واختصاصه بما خلق به واكرمه بذلك قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون صح بيان الحق موضع خاصية وحيه من العز واخبالها ما فيه الحيوة فانه تعالى اعطى من فيض فضله ونور صفته ورحمته ذاته كل ذي روح روحا يعيش بها ويكون مستعد القبول وحيه بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان رزقه ويصيد والعاقل قولها يعقل من عبوديته وربوبيته بقدر قوته في تلقيف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الهم الجمهور بنفسه لا انه موضع اسراره لا يطلع عليها جميع العقلاء وبقدر نور الالهام يتولد منهم حقائق الاشياء الغيبية المقدرة في علمه وذلك ان الوحي الهامي والالهام على مراتب الصفات والفعل كان مشوبا من الهام الافعال فصنوف موالدته على قدر الافعال ومن كان مشوبا من الهام الصفاتي فموالدته اصفى والنور الا ترى الى النحل كيف يكون ثمرتها مثل لطيف شواء كل عليل لان الهامه مخصص بالصفة دون الفعل فامرها باكل الطيبات من كل الثمرات خواص الاشجار والانوار واتخاذها طيبات المساكن من الجبال والاشجار قطع عن صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وريحها ليكون العسل وكل ثمرة اصفى مما ياكل منها عسلا اصفى فاوحى الحق نحل الارواح ان تتخذ اماكنها في جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا يسكن غيرها من مواضع الحدثان حتى لا يتعود علاتها ولا يلتصق عليها غبارها الا ترى الى قوله من الارواح في عين الرحمن والاسرار والعقول في جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعروش انوار الافعال كلها بعراب خطابه يا كل ثمار انوار الصفات والذات والافعال قوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات اي من ثمرات تلك الاشجار الصفاتية ونورها انوار الذاتية وازهار انوار الافعالية ثم امرها بسلوك سبل الازال والاباد والقدم والبقاء بنعت الفناء بقوله فاسلكي سبل ربك ذللا ليعرف في طيرانها وسيرانها انها غيبه وكل واحد من انس ويطير في صحاري قدمه ويعرف جلال جوده تعالى الله من كل علة فاذا تم دورها في بساتين الغيوب يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه شراب معرفته بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته فا الوانه باختلاف رؤيتها انوار كل صفة فعلى قدر رؤية الصفات يكون الوانها فمن لون المحبة ومن لون الشوق ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الذكر ومن لون الفكر ومن لون القبض والبسط ومن لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط وفي هذا المقام شفاء لكل مريض المحبة وسقيم الافتقار ملدوغ الشوق وسليم المعرفة ومن سار ذلك العسل من مشاهدة الله في حواصل تلك النحل يحصل في ذلك العسل لون الشوق من بهاء الله ومن طعم حلاوة من حلاوة وصل الله فاذا حصل ذلك العسل من مشاهدة الله في حواصل تلك النحل يحصل في ذلك العسل الذي صدر من تجلي الربوبية لها نسيج العبودية فاذا قهر عليه نيران المحبة بين الربوبية والعبودية فيصير عسل الربوبية موضع ذوق مقام الانس لعموم الخلق اينما كان فهو يطعمني ويسقين في شربة قطرة منه بنعت الحدث ما بعثه نعت المحبة يشفيه من كل سقم من علل الشهوات النفسانية وسقم الشيطانية ويصير مرضي صحيحا بانوار الربوبية لما انه شرابا لوصال المليق بالمجهودين بجار الارادة ويكونه جميعه ويصح اوصاف العبودية الخالصة لسرجه من نور كواشفه ومعارفه فيضي لكل سالك طريقه وكل سايل برشده قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن عطا الهمها الهامي الموضع وعلمها كيف يضع ما في بطنها لا يضعها الا على حجر صاف او خشب لطيف لا تخلطها طين ولا تراب ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس والقلوب لمن اراد صلاح قلبه فليعرف موارده على قلبه في الاوقات ومحل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو من قلبه في كل زمان ثم يلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب وذلك غذاء النفس وغذاء الروح اعز وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات الى المكونات بحال قال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين ممزوجين لا يصفيهما الا النار فاذا سفاهم النار صار صلاحا وشفاء فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحرق لا قيمة كذلك اذا خلص العبد عمله خلص له عمله وما خالطه رياء او شرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق النحلة لما تبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر اقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق ومن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد وقال ان الله سبحانه اجرى سنته ان يخفي اكل شيء عزيز في شيء حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها والعسل في النحل وهي اضعف الطير وجعل الدر في الصدف هو اوحش حيوان من حيوانات البحر كذلك اودع الذهب والفضة الحجر والفيروزج الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يخطي قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق الاية ارزاق منقسمة على اهل سلوك المعارف فرزق بعضهم طاعات وبعضهم ارادات وبعضهم

مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مكاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحيد ولبعضهم تفريد فرزق الاشباح بالحقيقة
العبودية ورزق الارواح بالحقيقة رؤية انوار الربوبية ورزق العقول الافكار ورزق القلوب الاذكار ورزق الاسرار حقايق العلوم الغيبية المكشوفة لها
في مجالس القرب ومشاهدة الغيب الخطاب للاسماع والعيان للابصار والحلاوة لفطرة الحقيقة والسكر للروح والعين للفؤاد والمعرفة للعقول والغيبة
والفناء للنفوس والحق للحق والخلق للخلق ونصيب العارف من المعروف معروف وهو المعروف ولولا المعروف غذاء العارف وقوته لم يكن العارف
العارف بل عارف وكلهم مشفقون على انهم عريان الى قوتهم من الحقايق عطشان الى شرابهم بعد سقيهم بحار القربة والمشاهدة يطلبون زيادتهم من
المزيد ان يكونوا معهم في الشرب والطعم غيرة على الحواطر قال تعالى فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم قال الخواص منهم من جعل رزقه في
الطلب ومنهم من جعل رزقه القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة وقال الفضيل اجل ما
رزق الانسان معرفة يدله على ربه وعقل يدله على رشده ثم بين حسنا نجاة وذلك الرزق وطيبه وطهارته بقوله ورزقكم من الطيبات اجل طيبات
الرزق مشاهدة ولقاؤه لانها هي الرزق بالحقيقة الذي يعيش به الارواح في المعرفة والاشباح في العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر والاسرار
بادراك علم الربوبية وذلك الرزق اطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلي منزه عن علل الحدثان وما دونه غير طيب بالحقيقة لانه معلول في
المعلول كيف يكون طيبا وصورة الرزق الطيب ما يوافق حال العارف لا يحجبه عن صفاء الوقت حين صدر من الغيب قال الطابي هو الفيئ والفتوح وقال اجلها
الحواري الطيبات المباحات في البوادي وقال ابن الجلاء ما يفتح الله من غير طلب ولا استشراف ثم نزه نفسه بالولاء من رزق مشاهدة ومعرفة قدس
جلاله وانه بجوده ووجوده من مشابهة الحدثان وامر العباد ان ينزهوه عن التشبيه والتصوير والاضداد والانداد بقوله فلا تضربوا لله الامثال
بين تدس القدم وافرده عن شواهد الالتباس في مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة في طلب الحق في رؤية الكون وظهوره في لباس افعاله
العارفون مقام افراد القدم عن الحدوث وتدركوا بقلوبهم الفهم تنزيه الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الا
بحقيقة ذاته فانه قائم بنفسه جمع بذاته بالحقيقة عن دوات الخليقة فكل شيء حقيقي يقع بالحقيقة فاذا اراه يقع على غير ذاته وصفاته فانه منزه عن ان يكن
حلالة تحت العبارات والاشارات او باشر انوار ذاته وصفاته لباس الحدوثية فالشاهدون يشهدون على انفسهم بالحقيقة وهو تعالى يعرف حقيقة
ذاته والخلق معزولون عن ادراك انوار صفاته وحقايق ذاته قوله تعالى ان الله يعلم وانتم لا تعلمون لكن يجوز ضرب المثل في طريق محبته
ومحبته والسير في عالم ربوبيته تسهيلا للسالوك وتيسيرا للعلم والادراك ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين والعارفين الذين هم في مقام
بعث الالتباس انهم اذا فترت اوقات حالاتهم وانصرمت انوار وارداتهم وغابت انوار شهود الحق عنهم وبقوا في محل الاشتياق فانه لا ييأسوا من الفتهم
بتماثيل الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا بها زمان الوصال لئلا يقعوا في محض التشبيه ويغلطوا ولا يطلبوا مثل الحق من امثالهم
كانه قال لا تضربوا لما عهدتم الامثال فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب الامثال لما ترون بي بالحقيقة مثلا تدركوني بلباس وانا قادر
بذلك ولستم بذلك قادرين قال الله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله في ضرب مثل الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله
الامثال للناس وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض اي اذا كان المثل الاعلى يجوز ان يضرب بها كانه قال ولا تضربوا لله الامثال التشبيه
لكن اضربوا المثل لله لا له لانه علمه والامثال تصويرها في القلب معنويا لا صوريا قال ابن عطا لا تضربوا لله في ذاته وماهيته لان الذات ممتنع
عن العلل بحال وقال الواسطي الاشياء كلها اقل من الهباء في الهواء كيف يظهر في الذات قال الله فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وكيفيته لانه ليس
كمثله شيء واما صفاته التي اظهرها للخلق كسوة لهم ابقاء وعزا وقال لا تضربوا لله الامثال في صفاته وذاته لان الصمدية تمنع عن الوقوف على ماهية ذاته
وكيفية صفاته وقال انما ضرب الامثال واكثرها من المقال لحجبا للسر وان نفي عن حصورها فيها استدلاليها ثم ان الله وصف جلاله ضرب مثل
عبدين المنفق والممسك بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا
وجهرا هل يستوون ان العبد المملوك لنفسه اسيرا في يدها عاجزا عن قهرها لا يقدر ان يميتها ويرضي بموتها صانعه ولا يقدر ايضا ان
ينفق قلبه ويرى ما فيه من عجائب الذكر ولطايف الفكر وكيف ينفق وخزانة قلبه وهو لا يقدر على خزائنه لان قلبه مسلوب النفس والشيطان والعبد
الذي هو مرزوق رزق معرفة الله وحكمته والهامه ورشده وتوفيقه وارزاق حسنة من مشاهدته وجماله فهو ينفق نفسه ووجوده ومال الله في
لاولياء الله وينفق لطايف حكمته على طلاب الله كيف هذان العبدان يستويان في العبودية ومعرفة الربوبية فعند الجهال يستويان بل انهم يقولون

من يليق بمنهجهم من اهل الجود والغلو والغباوة لذلك قال سبحانه لها بل اكثرهم لا يعلمون لا يعرفون العارف من الجاهل والصادق من المرائي بحمد نفسه
تعالى بان الجهال لا يعرفون مقادير اهل معرفته ولو عرفوهم لشغلوهم عنه فاذا بقوا اهل الحق مع الحق بلا شغل ولا شاغل الا ترى الى قوله عليه السلام يأتي
على الناس زمان يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ومن اشارة الاعتبار مثلين ينبغي ان يكون العبد مملوك الله طوعا ولا ينظر الى شيء من وجوده
واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بين يدي الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم اخبر الله عن العبد وصفته وقال لا يقدر على شيء لمن رجع الى شيء من
علمه وعمله وعلم انه المتبري من العبودية وهو في منازعة الربوبية والعبودية هو التخلي عما سوى معبوده يرى الاشياء به ويرى نفسه له قوله تعالى ولله هو اقربيه
غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلي والقدرة الازلية فبالعلم الازلي علم كون الكون وما
وما يبدو من قدرته وحكمته فيه فانفذ به من اصل غيبه تقبل علمه لانه قائم بالقدرة بقدرته يفعل به ما يشاء ايجادا واعداما قبل ان يتصل الكاف بالنون
ولما كان غيب السموات والارض لا نهاية لا يكشفه الا لمن احب من اوليائه ولا يستره الا عن اعدائه فمن اشرفه على غيبه فهو ايضا كانه يرى الغيب باي غيب
اشرف من خزانة الله في قلوب اصفيائه من لالى حكمه وعجايب علومه وغرايب غيوبه فانه قال الجريري الحق ستر غيبه في خلقه وستر اوليائه في عباده فلا يطلع
على عباده الا خواص اوليائه ولا يشرف على اوليائه الا الصديقون من عباده والاشراف على الغيب عزيز والاشراف على الاولياء اعز ولما استاثر نفسه بعلم
الغيب عن الجمهور من رؤية على الوقوف به فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون اخرجكم
انه اخرج الكل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشية بنعت الجهل به والاشراف على ذاته وصفاته ونعت المعرفة لا تعلمون شيئا من احكام
الربوبية وامور العبودية والعلم باوصاف الازل فالبسكم اسماعا من نور حكمه وكساكم ابصارا من نور بصره واودع في قلوبكم علوم غيبه بان حلاها
بحلية فطرة الاسلام والايمان والايقان فتسمعون بسمعه كلامه وتبصرون ببصره جلاله وتعقلون بنور معرفته ذاته وصفاته وبقوته واجلاله وتسرح
ارواحكم من سواقي قلوبكم شراب محبته وشوقه وعشقه حين تردد انوار المواجيد عليها من بحار كشفه وحنانيته وسرمديته لعلكم تشكرون معرفته باشراكه ذكره
غيره قال الواسطي لا يعلمون شيئا مما احدث عليكم من الميثاق في وقت بلى قال بعضهم لا تعلمون شيئا مما قضيت لكم وعليكم من الشقاوة والسعادة ثم جعل
مستعدا من عبادة السمع ليسمع بها لطايف ذكره والابصار ليبصر بها عجايب صنعه والافئدة ليكون عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الحواس هي الموجبة للشكر فا
لشاكرين من راى منة الله عليه في سلامة هذه الحواس والكفران من يرى انه يؤدي بها شكر شيء من نعم الله عليه قال ابو عثمان المغربي جعل لكم السمع
ليسمعوا به خطاب الامر والنهي والابصار لتبصروا بها عجائب القدرة والافئدة ليعرفوا بها اثار موارد الحق عليكم لعلكم تشكرون اي لعلكم تبصرون دوام نعمتي
عليكم فترجعوا الى بابي ثم بين قدرته سبحانه في امساك طير الارواح في هواء الملكوت وانوار سمات الجبروت حين ترفرفت باجنحة العرفان والايقان على
سرادق مجده وبساط كبريائه مسخرات بانوار جذبه ما يمسكهن الا الله يكشف جلاله اسكهن عن قهر سلطانه سبحات جلاله حتى لا يفنى فيها بقوله الم
يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله طير الهموم في الازل ممسكة بارياش طلبها بحبال انوار الابدية عن الوقوع على غير موقع مشاهدة
الوصلة ان في ذلك لعلامات لابناء الحقيقة واولاد الطريقة واهل الارادة في المعرفة قوله تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا يعني ظلال اوليائه
ليستظلوا بها المريدون من شدة حر الهجران ومأوى اليها من قهر الطغيان وشياطين الانس والجان لانهم ظلال الله في ارضه لقوله عليه السلام السلطان ظل الله
في الارض ياوي اليه كل مظلوم وجعل لكم من الجبال اكنانا اكنان الجبال قلوب اكابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة يسكنون فيها المنقطعون
الى الله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر جعل للعارفين سرابيل روح الانس لئلا يحترقوا بنيران القدس وسرابيل تقيكم باسكم وسرابيل المعرفة واسلحة المحبة ليدفعوا
بها عادية النفوس والشياطين ثم زاد نعمته ومنته عليهم بقوله كذلك يتم نعمته عليكم نعمته ووقايته ورعايته ووقاهم من هجرانه ورعاهم بلطفه
من قهره لعلكم تسلمون تنقادون لامره في العبودية وتتواضعون لربوبيته قال الاستاذ جعل اولياءه في ظل عنايته مثويهم وقرارهم والبسهم في سرابيلهم
لباسا يكفيهم به الشر والضر فمن لباس العصمة يحميهم به عن مخالفته ومن صدار التوفيق يحملهم به على ما ارتضاه ومن حلل الوصلة يوصلهم بها القربة
ومحبته وكذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة بان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسددهم حتى يوثروا ما
يوجب لهم من الله الرضى قال بعضهم تمام النعمة ان يرزق العبد الرضى بمجاري القضاء قال ابن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم قال
جعفر تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الاخرة الرؤية قال ابو محمد الجريري تمام النعمة خلو القلب من الشرك الخفي وسلامة النفس من الرياء والسمعة ثم وصف
اهل النفس الطرقية المنكر بقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون يعرفون اولياء الله بالبراهين الساطعة والايات الواضحة

والفراسات الصادقة ولكن لا يعرفونهم بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون يسترون ولاية اولياء الله وآيات اصفيائه ذكر في الاية توبيخ علماء السوء وقراء المداهنين الذين وضعوا شبكة الرياء والسمعة ليصطادوا بها الجهال ويمحوا اقدام احباء الله ليصرفوا وجوه الناس اليهم ويخوفون الله والله لا يهدي كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه واي شيء اشقى من راي منهم الفكر لما صادقة ثم يشترون بها بالكرامات رياسة الدنيا بين العامة قال بعضهم يتقلبون في نعمه ولا يوفقون لشكره قال النصرابادي معرفة النعم حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منها الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منها الا الحمد والاستقامة قوله تعالى **ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء** ان الله سبحانه خلق الامم وجعل فيهم الاولياء والاكابر والانبياء والرسل فجعل الرسل شهيدا على الانبياء وجعل الانبياء شهيدا على الاولياء ويشهدون عند الخلق بولايتهم وتصديق محبتهم واخلاص توحيدهم وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدا صادقا بولاية اولياء امته واصفيائه وخواص اهل محبته فزالت الابهام والعلل لانه كان عالما بين شواهدهم وحقائق اعمالهم فيما انزل الله عليهم بلسان كتابه واوضح الايه قال الله سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء مبينا لكل حق وباطل يفرق بين الصديقين وبين الغالطين وهو كتابه المكنون وخطابه المصون بخبر ما كان وما يكون من كل حدث وكل علم وانا رسل الحقيقة واوضح طرق المعرفة وهو سراج الله في العالم يخرج بنوره كل طالب صادق من ظلمات الاوهام شكوك القيام وهو خطاب الى الحبيب وشرايعه مكشوفة له ومحابه مصونة في قلبه لا يعرفها غيره بالحقيقة فمن تابعه وصل الى الحظ الاوفر واصل حاضرا قال ابو علي الجوزجاني الخلق شهدا بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم شهود الانبياء على جميع الانبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المزكي المقبول فمن قدم هو المقدم ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وقال الواسطي في قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء انزل عليك الكتاب وانما خوطبت به دون غيرك لانك اهل المخاطبة فخوطبوا جميعا تبعا لك فيتبين لهم مرادنا فيما خوطبوا فان اليك البيان وقال ابو عثمان المغربي في الكتاب تبيان كل شيء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب ثم وصف كتابه بعد وصفه بانه مبين لما ورد جميع صفاته واسمائه ونعوته وذاته بالقسم انه تبيان طريق معارفه وكواشف هاديا للمسترشدين طريق معرفته ووحدانيته وفردانيته ورحمة على احبابه بانه نجا طلبهم من حيث راوا محبته في قلوبهم بسمعهم خطابه والحالة التي فيه ابناء لطائفه باوليائه وعجائب صنعه باحبابه واصفيائه ليتانسوا بخطابه وسماعه ويتواجدوا بلذة كلامه وذلك نعمة تامة ورحمة كافية عليهم وعلى جمهور سالك الطريقة وقصاد الارادة وبشرى لكل مقبل اليه واقف عليه ومنقادين له بنعت الخضوع والتسليم يبشرهم برضوانه الاكبر ووصاله الاوفى وهؤلاء الغالطين بهذه الحقائق لو كان الله الامر عليهم بان يعدلوا بين خلقه ويوا باحسانه ورفقهم بهم ورحمته وينهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد على اخوانهم قوله تعالى **ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر يعظكم لعلكم تذكرون** ان الله سبحانه دعى العباد الى الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة عما لا يليق به فهو العادل والمحسن الرحمن والرحيم غير ظالم جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسى انوار هذه الصفا بنعت الرزق والمشاهدة والمباشرة وحلاوة تزيينها فخرج عادلا محسنا وقارحا طاهرا متطهرا صادقا وليا حبيبا محبوبا مريدا مرادا مراعى حقوقنا بعد لنفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض في العبودية وياخذها الاتصاف حبها وبين عباد الله بان لا يرى عيب غيرها بل يرى عيبها في جميع الاوقات وينصف بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهود غيبه ويراعي ذوي القرابة في المعرفة المحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش هوى الانانية ومباشرة الهوى والشهوة ويمنعها عن الظلم استكبارها عن العبودية ويامرها باذعانها من تراب اقدام اولياء الله ليكون مطمئنة في عبودية الحق ذاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوت واحاطته بكل ذرة وفناء الخليقة في حقيقته قال الانطاكي ليس من العدل المعاملات بالمجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا وقال الاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل والاحسان ما استطاعهما ادمي قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وان تعدل بينه وبين الله في استيفاء نعمه وصنيعه وعظم حكمه فليس من العدل ان يفتر عن طاعته من لا يفتر عن بره والاحسان الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا حتى انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه والفحشاء الاستهانة بالشريعة والاصرار على الذنب والبغي ظلم العباد وظلم على نفسه انقطع قال الواسطي العدل ان لا يوافق العبد نفسه في ربه ولا يطالع غير حقه والاحسان ان لا يرى حظا الا من الله وايتاء ذي القربى ولا دقربه اقرب اليك من اث

دم

وينهى عن الفحشاء الفحشاء اضافة الاشياء الى غيره ملكا وايجادا والمنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله والبغي الوقوف مع النعوت ورؤيتها بالاصل لعلكم تذكرون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اي عسى ان تذكروا نعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل والاحسان الوفاء بعهد الله اذا عاهدتم هذا العهد عهد الازل مع الله حين خرجت من العدم بحجة القدم والعبودية لربوبيته خالصا من ايثار الشيء على من العرش الى الثرى عهد الله معها انه تعالى دعاها عاشقت الربوبية الى مشاهدة الابدية وعهدها مع الله خروجها مما يليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله ورحمته وعنايته وكل الاجتهاد من العباد بعد عهده فان وقع النقض على عهدنا من غيرة السابقة في الازل وتغيير عهدنا بحيث يتغير صفاتنا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقض والنقص في عهد الله لانه منزه عن تغاير الحدثان وهو ذو رحمة واسعة يفي بعهده ولا علة علي قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال النصرابادي انت منزه بين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهد الله وقال ومن اوفى بعهده من الله الى ايما تطوف والت الاخرى ثم العهود مختلفة في الاقوال عهود وفي الاحوال عهود والصدق مطلوب منك في جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى خواص العهود عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجرد من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد بنفسه وحوله في اول قدمه ومن حمله الحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطي تقدمت العهود في الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طرق الحقائق وقال بعضهم ومن خان في الميثاق فيفي مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع في نكتة ههنا من قوله سبحانه ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ان كان العهد وقع من جانب العباد في الازل بحقوقهم الاختيار في الوفاء بالعهود والايمان وان وقع من الحق صرفا وعهد العباد وايمانهم من تابعها وفرعها فقد سقط الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة ومخرجات من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغاير الزمان والمكان قوله تعالى **ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون** اخبر الله سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد قرب الالوهية يجري ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل وهو مشاهدة جلاله وعزته وايضا ما عندكم من المعارف سنفد في سبحات جمال المعروف وما في عنديته من انوار الذات والصفات التي تبدد جميع المعارف باق للعارفين المحبين وان ستفنى المعارف لا يفنى الكواشف وان يفنى الاعمال لا يفنى الاحوال ثم اخبر انه يجازي المحبين في قيود اسير بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء مشقة مشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منهم فان رجاهم على قدر هممهم وهممهم على قدر نياتهم ونياتهم على قدر قصودهم وهي كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخالق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما اليكم من اجزاء اعمالكم فهو باق على الدوام والتي تقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطاء اوصافكم فانية واحوالكم باقية فلا تبيعوا منها شيئا وما من الحق اليكم باق والعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما عند الله وهو تفسير قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال جعفر ما عندكم ينفد يعني الافعال الفرايض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته لان الحدث يفنى والقديم يبقى قال ابو عثمان جزاء الصبر هو ان يعطي الله العبد الرضى فمن تحقق بالصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله يثيبه عليها احسن ثواب عاجلا واجلا قال الله ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال في قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما عندكم من معارفكم ومحابكم الا ومتعاقب وصفات متناوبة اعيانها غير ثابتة وان كانت احكامها غير باطلة والذي يتصف الحق به من رحمته بكم ومحبته لكم وثنائه عليكم فصفات ازلية ونعوت سرمدية وقال ما عندكم من اشتياقكم الى لقائنا فيعرض الزوال وقبول الانقضاء وما وصفنا به نفسنا وورد به الاثار الا طال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم لاشد شوقا وذلك اقبال لا يتناهى وافضال لا يفنى **من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم** معنى الاية ان العمل الصالح ما كان متبرئا من الكون وما فيه بنعت تصاغره في عين من يرى القدم ويبذل الوجود لمشاهدته الربوبية بنعت الرضا واللذة في البلاء ورفع التطلع عن الجزاء والاعواض بكل حال وهو مؤمن اي موقن مشاهد في حاله وعلمه قبول الحق واقباله اليه بوصف الرضى وايضا هو مشاهد ما وعده الله من احكام الغيب بنور البصيرة وايضا هو مخلص عن النظر الى غير الله وهو مؤمن بما يقع هاتف الغيب في قلبه وايضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لا يليق بحضرة القدم من كان هكذا يلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله بركة حيوته الازلية فيحييه بحيوته ويريه بها جلاله ويصيره مستانسا به ووصله مقاما من فضله فيكون ملتبسا في ظاهره وباطنه بلباس لطفه بحيث لا يمن قهره وهيبته فمقامه مقام العافية تخارجا من امتحان البلاء وهذا جزاء من اقبل على الله بنفسه ولا الغير فيبقى عيشه مع الحق بلا كدورة ولا فترة وفي جميع انفاسه مشاهد كاشف خارج من نعوت التغاير النفسانية بحوادث الشهوات وخطرات الشيطان ما طيب حاله وما اجل شانه وما انجاه طوبى له ثم طوبى له روحي

ومحابته

بلباس

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة وقال السوسي الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء الراضين وقال الجريري هو العيش مع الله في
الفهم عن الله وقال ابن عطاء روح اليقين وصدق نية القلب وقال ابن عطاء اسقاط الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه وقال سهل ذلك قلب يبقى مع الله بلا رؤية
الكون وقال جعفر يعيش مع الحق بالنفس وقلبه معلق بمشاهدة وقال ايضا قلب مع الصفاء وروح مع الله وبدن مع الوفاء وقيل حيوة القلب مع الله بحسن
المعرفة وتجريد الهمة قال الصادق القناعة والرضا وقال ايضا اذا كان قلبه في محبة الله ولسانه في ذكر الله وجوارحه في خدمته فذلك حيوة طيبة وقال
الواسطي هو رضاه بالمقسوم والصبر على كربة المقدور فما طابت حيوة احد الا بالرضى بما قدره الله وقضى وقال الاستاذ في قوله وهو مؤمن العمل الصالح لا يكون
من غير الله المؤمن فمعناه عمل صالحا في الحال وهو مؤمن في المآل اى صفة الحال لا ينفع الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتيمها ويقال وهو مؤمن اي مصدق بان
نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح ويقال الحيوة الطيبة هو نسيم القرب ويقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب وفي معناه قالوا نحن في اكمل السرور ولكن
ليس الا بكم يتم السرور عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور وقال الاستاذ فاما الخواص فالحيوة الطيبة لهم ان لا يكون لهم حاجة ولا
سؤال ولا ادب ولا مطالبة وكم بين من له مراد فيتنغص وبين من لا ارادة له فلا يريد شيئا الاولون بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط الحرية قوله تعالى
انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون بين سبحانه ان الشيطان لا يغلب بالكفر والضلال على من اختارهم الله في الازل الايمان و
المعرفة به وبصفاته واسمائه ونعوته ثبت في الانداد والاضداد عن عبوديته والايقان في وجوده والاذعان عند تصرفه والتوكل عليه في امتحانه فلا
تسلط عليهم لانهم في رعاية الحق وعنايته لا يقدر ان يوسوسهم للتردد في الايمان ولكن يوسوسهم من جهة الشهوات الدنياوية فاذا اصبح انوار شمس
جلاله على وجوههم وقلوبهم وارواحهم احترق الشيطان عند اثار انوارهم حتى اذا فاقوا فاذا فاقوا تقصد عليهم ايضا بالوسواس فاذا استعانوا بالله من شره
واووا اليه بالتوكل احتبس الملعون في مكانه ويذوب كما يذوب الملح في الماء وقال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح ايمانه ويصحح
بالايمان التوكل عليه والايمان هو ان لا يرجع في السراء والضراء الا اليه ولا يحتج ببراء عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كالثقة بمعلومك وهذا
تفسير قوله ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال النصرابادي من صح نسبته مع الحق لا يؤثر بعد ذلك عليه شيطان بطبع ولا وسوسة شيطان
بين ان سبحانه سلطانه على الذين يتولونه معنى سلطانه الشيطان الحيل والمكر والخديعة والوسواس ليس انه يطيق ان يضل احدا من خلق الله بغير اذن الله
سلطه على من اضل الله في الازل وتسلط اغراؤه وتزيينه الوسوسة انه تعالى يضل بنفسه ويهدي بنفسه ليس له شريك فيهما اذ هو متفرد بالوحدانية
الازلية من تابعه وتابع هواه من المسلمين والمؤمنين من جهة مراد النفس لا للكفر والضلالة فانه يعرته الى زيادة المعصية قال بعضهم من اتبع هواه فقد
تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعها ومن احب الرياسة فقد اتبعها ومن خالف ظاهر العلم فقد اتبعه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا
ومن ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرا من الحق قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق
ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين اذا لم يكن الاعداء من قبل اهل المعرفة بخطاب الله صار حجبتهم الانكار عليه لبعدها مكانهم من معرفة الله وشهود
وجوده وما صدر منه من كلامه العزيز ردهم الله بقوله قل نزله روح القدس يعني ان الله سبحانه تكلم في الازل فاوحى كلامه الى جبريل عليه السلام امر
ان يوحي حبيبه وامر حبيبه ان يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله بالارواح حين اخذها الحق بميثاقه وكلمهم بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا في معرفة الله
بخطاب الله ويستقيموا في طاعته ثم وصف كتابه بانه معرف جميع ذاته وصفاته لاهله ويبشرهم بوصال حبيبهم ابدا بقوله هدى وبشرى للمسلمين ان
ان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم تكلم بنفسه مع نفسه كما يليق بجلاله بلا همهمة ولا صوت ولا شيء من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته ومن
جلاله وعظمته فيسمع جبريل عليه السلام ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله ولولا ذلك لذاب بسماعه اهل الملكوت
ثم ان جبريل عليه السلام احتمل ذلك ونزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم فالبس الحق تلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة
في جميع وجوده فتعطل عليه بحفظ الله بحفظه حتى بقي تحت اثقال برحاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا هو الملح وهو الحامل ولو
لا قوة الازلية اياه لما طاق في اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلي قدس جلاله وكلها يكون قدسيه فاي
روح قدسه عليها اقرب فهو اطهر في قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هي جوهرة
لطيفة لطفه سمى ربحا واللطف جبريل سمى بروح القدس قوله تعالى ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا و ١٠ ان الله
وصف المريدين الصابرين حين هجروا من حظوظ انفسهم بعد ان فتنهم ظلم معصية الله وبعدما قوعهم في محل امتحانه فلما خرجوا من تحت مراد النفس كل الخلق

وجعلوها منكوسين وباشروا عبودية الله وجاهدوا في محاربة الشيطان حين دعاهم الى منازل الفترة وصبروا على ترك الهوى في متابعة الشيطان ان ربك من
بعدها لغفور لما جرى عليهم في سالف الايام رحيم بهم بانه يحفظهم من المراجعة الى حظوظ النفس ومرادها وانه تعالى لا يقيم عليهم الا هو بحيث لا يطيقون
ان يفترقوا من طاعته لمحة قال سهل هجروا قرناء السوء بعد ان ظهر منهم الفتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم على ذلك
لم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بعد الاحوال قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها الانفس بالتفاوت فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل
من طاعتها ونفس تجادل عن حظها في الجنة وهؤلاء الانفس مشغولة بجدالها عن مشاهدة خالقها والشوق الى لقائه والنفس المنبسطة العاشقة الفانية
الى ربها يبرأ عليه دلال العاشق على معشوقه وشائق الى معشوقه ويقول في مجادلتها وانبساطها الى فعلت بي ما فعلت ابيك في الدنيا ابتليتني ببلايا محبتك
عظائم الشوق اليك وحبستني في دار الامتحان مع اعدائي تاين عدلك وانصافك اما ان وقت حصول المراد فيكشف لي جلال سرمديتك حتى انظر اليك
ابدا لكل نفس ليس هذا لها في محجوبة بجدالها محجوبة بجدلها في الدنيا والاخرة وهو تعالى يعطي كل ذي فضل ويجزي اهل كل نفس بقدر طاقتها وهو منزه عن الاحسان
والظلم والضلالة فيجازي الكل باحسانه فانه لا ينقص من ملكه مثقال ذرة ولا يتحرك في جوانح ويوم جماله قال بعض الحكماء بين ذهب وقت الخلق في
الدنيا اشتغالا بنفوسهم في الدنيا بجدالهم وفي الاخرة بجدالهم فمتى يفرغ الى معرفة الحق وقال الاستاذ المؤمن الانفس له قال تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم فانفسهم اشتراها الحق منهم اودعها عندهم فليس لهم فيها حق وانما يراعون فيها امر الحق سبحانه قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت
امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان القرية المكرمة قلب العارف الصادق المطمئن بذكر الله بالله حين شاهده بكشف جماله وجلاله من
بلطف الله من قهر الله وبرعايته من قهر طوارق الوسواس وسوابق الهواجس ياتي عليه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من كشف الذات وتجلي
الصفات رزقا رغدا بحيث لا كدر فيه ولا كدورة عليه من قيام وظلمة الحرمان فاذا اراد الله سبحانه اعلام النعمة عليه رفع غيب الخطا والنسيان والظن والحسبان
حتى لا يشتغل الا بمراعاة اسراره ومعاركه لطائف انواره فاذا اراد به الامتحان وقع على النسيان واغلق عليه ابواب فتوح المشاهدة حتى يذوق طعم وبال
الهجران ويسقط في ورطة الحرمان ويكون خائفا بعد ان يكون مقاترا بعد ان يكون ساكنا قوله تعالى فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما
كانوا يصنعون قال الاستاذ فراغ القلب عن الاشتياق نعمة عظيمة اذا كفر هذه النعمة بان فتح على نفسه باب الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش
الله عليهم قلبه وسلبه ما كان يجده من صفاء وقته فان طوارق النفس توجب غروب شوارق القلب قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا
من بعد ذلك اي باشروا المراد الهوى بجهالة على صفات دهم الاعلام من نور لطفه ثم تابوا من بعد ما راوا مكايد الشيطان وعيوب النفس وعرفوا موضع خطئهم
وندموا على ما فاتهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا بالورع التام والزهد في الاوهام والندم على فوت الايام وغفلتهم في الناس
وفقهم الله بالاستقامة في طاعته ويقاهم بنعتها في رعايته لذلك قال ان ربك من بعدها لغفور رحيم قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل
اورث علما والعلم مفتاح التوبة وفي الصلاح صحة التوبة من لم يصلح في توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الصحيح ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله
ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ان ابراهيم كان ادم الثاني خلقه الله على صورة جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته في ايجاده
على كونه تجلى بقدسه من حيث الذات ومن البقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت برسم الافعال الروحه وعقله وسره فصار موجودا بوجوده
مشكوة لانواره نورا من عين نوره ثم مخلوقا بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه بصيرا ببصره
سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق في العالم او شعاعا من منابت لطفه ادم ما اجتمع في الكل اجتمع في وجوده مطيعا في عبوديته حرا في حقيقة
غيورا من جمال الحق الى غيره قال تعالى حنيفا ولم يك من المشركين ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ثم زاد وصفه بمعرفة منعمه ونعمه لاجتبائيته
وتعريفه اياه طريق محبته قوله تعالى شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه لامره ومراده واسلم نفسه في ذبح ابنه
الصبر في بلائه والرضى بقضائه اجتباه في الازل بالخلة وهداه الى المعرفة وكله بكمال الاستقامة والقانت الذي سكن قلبه مع الله في مقام الانس والحنيف
الذي قلبه مربوط بحب القدس قال بعضهم امة اي معلما للخير وقيل القانت الذي لا يفتر عن الذكر والحنيف الذي لا يشوب شيئا من اعماله بشرك ف
قيل في قوله ولم يك من المشركين لم يكن يرى المنع والعطاء والضر والنفع الا من موضع واحد قال الواسطي في قوله شاكرا لانعمه قابلا لقضاياه وقسمته قولا
ورضى لا قبول كراهية قال ابو عثمان الشاكر لانعمه ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمه من الله عليه حيث اهله لشكره واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط
مستقيم علما ان الهداية سبقت لهم من الله اية افضلا لا باكتساب وجهد وكذا قيل الفتوة القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم في الدين ثم وصف كرامته عليه

وشرفه قوله تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين آتيناه في الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والمعرفة وانه في الآخرة لمن
الشاهدين لقاءه ابدا بلا حجاب فانه يوصف صالحا كرما يصلح لقربه وجواره ووصاله ابدا قال بعضهم آتيناه في الدنيا المعرفة حتى صلح في الآخرة لبساط المجاورة قال
بعضهم اصلح الله قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة وللمطالعة وقال الواسطي هي الخلة لا غيرها لولا الانبياء لا غيلة خلقهم عطاء
جذبا منهم اليه قال الاستاذ آتيناه في الدنيا حسنة حتى كان اشابا الكلية ولم يكن لغيرنا ثم جعل اماما لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان
اتبع ملة ابرهيم حنيفا ملة ابرهيم الخلة والمحبة والرضى والتسليم والسخاء والوفاء والكرم اوحي الى رسوله بتابعته اذا اختار عما اختار خليله واجل
الفضل بما يته متابعة الخليل ونهاية القراءة في بحر تجريد التوحيد من غير الحق بالحق ويقتضي هذا التأديب بآداب المشايخ والتواضع للاكابر كما قال الديوكي
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم اتباع الخليل لما انه احد من الاتباع وملة ابرهيم كان السخاء والخلق الحسن واراد النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاد بالكونين عوضا عن
الحق فقيل له وانك لعلى خلق عظيم ومن جملة ما امره الله باستعمال الخلق قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اي خاطب الجمهور بلسان
الشريعة لا بلسان الحقيقة فان تكلمت معهم بالحقيقة طاشت العقول فيها وبقي الخلق بلا فهم ولا علم والموعظة الحسنة التي لا حظ النفس فيها ويكون على قدر
عقول الخلق وطاقتهم قال بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب سئل بعضهم لم قدم الله الحكمة فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان
واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة وقال جعفر الدعاء بالحكمة ان تدعوه من الله الى الله
بالله والموعظة الحسنة ان يرى الخلق في اسر القدرة فتشكر من اجاب بعد ذلك من الى ذلك قوله وجادلهم بالتي هي احسن الجدال الحسن ان تدعهم الى الله بالقطع عن
ذاته وصفاته بالوحدة من الزهد والطف شفقته ورحمة على خلقه قال بعضهم هي التي ليس فيها من حظوظ النفس ولا يرى اثر المتمنع من قبول الموعظة
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله فلا تحزن فيه قولك وهو اعلم بالمهتدين الموقنين الذين شرحت صدورهم بقبول ما اتيت به قال سهل السبيل الذي
تعالى نبيه عليه السلام ان يدعو اليه هو الايمان بالله فانه طريق ممدود من الدنيا الى الآخرة ثم اراد تعالى تاكيدا باستعمال الكرم والخلق والعفو والصبر قوله تعالى
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين دفع الانتقام لحظ النفس واجاز الانتقام لا لانفسهم والصبر في المكاره والاحكام
منتهى مقام المجتهدين الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريدين ينغمس في امور الشريعة والعارف مستغرق في بحر الربوبية الادب شاد
المريدين والرضى مقام العارفين قال الجنيد في قوله ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين العقوبة الذي اباح العلم فعلها الا ان الذي يتبعها
بالامر ويلزمها بالترغيب الترجيح للصابرين ثم بين سبحانه ان ذلك الصبر الذي هو خير للصابرين لا يكون الا بالله قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله
اي صبرك في بلائه لا يكون الا بكشف جمالك وايضا اي ما صبرك الا بعد تحملك بصبره وايضا وما صبرك الا بالله عوض صبرك وايضا صبرك بالله لا
فان بلاءه لا يحمل الا هو وقال الواسطي في هذه الآية اخبرنا به هو الذي تولاهم لحجبهم عند المعاينة في نعمة وعند المعاينة في الحضرة وحملت طوايف عند اللقاء
طايفة تسمحت مقيمهم وامرواليته فلم يجرت عند اللقاء عليها الامر باتصال الانوار السرمدية بانوار الابدية وطايفة في تربيته وحسن نظره واختياره لهم
في نعمه وحجبهم بكرامته وهي منازل ذاته بنعمه محجوبين عن حقيقته وطايفة مثبت شواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم عندكم لحجبهم في نفس ما خاطبهم
قال ابن عطا يأمره ويمن عليه وقال جعفر لحفظ الاولى من النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل امر صبره بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله قال الثوري في هذه الآية
هو الصبر على الله بالله قال الاستاذ والصبر تكليف وما صبرك الا بالله تخفيف واصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية ثم اخبر
سبحانه انه لا ينظر الا الى سوابق التقدير حتى لا يحزن على موارد التدبير قوله تعالى ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي انظر الى مرادي
منهم ولا ينظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق لهم صدرا ولكن الله تعالى حذره
موهوم في البشرية وان كان هو منزه عنه قال الاستاذ طالع التقدير فيما لا يحصل خطرات ما لا ينبغي اذ يوجب اثرا فيك ومن استكفى قدره فاستصغر امره
ثم تسلى قلب نبيه بانه تعالى مع كل تقي صادق شاهد محسن بقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي مع الذين عظموا الله بروح
عظمته وجلوه بجلاله وتجرد بحق صبرهم في حال الاحسان في حال مشاهدة هايمين في بهاء وجهه وانوار قدرته فهو معهم من حيث الهم افنائهم عن الكون
ووجودهم ثم ايقفهم لهم بعد فنائهم منهم فيه قال حماد الدينوري رايت ملكا من الملائكة يقول لي كل من كان مع الله فهو ها انا لا يجعل وتحقق
ومن هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال بعضهم من اتقى الله في افعاله احسن الله اليه في احواله عن قبيل
الروح من ابي جعفر قال التقوى مع الله والاحسان الى الخلق لله قال الواسطي الذين هم محسنون التقوى كيف يبقى وما ذا يبقى ولما ذا يبقى وقال الاستاذ التقوى

التقوى رؤية النصرة من غيره والذين هم اصحاب التبري من الحول والقوة والمحسن الذين يعبد الله كانه يراه فهو حال المشاهدة سورة بني اسرائيل
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا في هذه الآية اربع اشارات اشارة التقديس واشارة الغيرة واشارة الغيب واشارة السر فاما اشارة
التقديس فقوله سبحان اي منزه عن اشارة الجهات والاماكن في الفوقية ومايوهم الخلق انه اذا اوصل عبده الى وراء الوراء انه كان في مكان اي لا يتوهموا انه
رفع عبده الى ملكوت السموات انه رفع الى مكان او هو في مكان فان الاكوان والمكان اقل من خردلة في وادي قدرته الابدي قوله عليه السلام الكون في عين الرحمن اقل من
خردلة فالعندية والفوقية منه منزه عن اوهام المشبهة حيث توهموا انه اسرى به الى المكان اي سبحان من تقدس عن هذه التهمة واما اشارة الغيرة فهو
الذي فلم يذكر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه ان يراه احد سوى عبده وما سمى النبي باسمه الظاهر ايضا غيرة عليه فرفع الاخيين من البين لئلا
يطلع عليهما من العرش الى الثرى واما اشارة الغيب قوله اسرى سترا عما بين العبد والرب وقوله ليلا محل السر والنجوى فبان من التقديس افراد القدم
عن الحدوث وسقوط الاكتساب عن محل التقصير وكون الاختصاص لمن البرية وطهارة القدم من احاطة الحدوث به وبقاء العزة بوصفه عن مجهة العارفين
وعرفان الموحدين وبان عن اسم الغيب حقايق المحبة واتساع الصمدية عن ادراك الخليقة وبان من اشارة الغيب منه ظهور انوار الربوبية وسطوع انوار علم
الهيولى وبان من اشارة السر خطاب المتشابهات وقواعد علوم المشكلات والاشارة الى وقايع اشراط الساعة اسرى بعبده من محل الارادة الى محل
المحبة ومن محل المحبة الى محل المعرفة ومن محل المعرفة الى محل التوحيد ومن محل التوحيد الى محل التفريد ومن محل التفريد الى محل الفناء ومن محل الفناء الى محل
البقاء ومن محل البقاء الى محل الاتصاف ومن محل الاتصاف الى محل الاتحاد فلم يبق فيه منه شي من رسوم الحدوثية من استيلاء القدم على الحدوث وذلك
منه ثم تدلى منه ثم فنى فيه فكان بين فنائه وبقائه قاب قوسين قوس الازلية وقوس الابدية فبين القوسين غاب في الغيبة فبقي عنه فاستولى او ادنى فاذا
بالغيرة غيبه عنه كانه كان في فناء الفناء والفناء عن فناء الفناء فبقي اسمه مع اسم الاشارة قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي هو مع مكانته في
مقام الاتحاد من وصف العبودية وسبحان الذي سبحان ان يكون محلا للحوادث وحلول في الحوادث او امتزجت اللاهوتية بالناسوتية قوله سبحانه كان
الذي اسرى اي كان سبحان قبل ايجاد العبد والعبد عن القرب والبعد هو هو بذاته وصفاته لم يغير امتنع عن القرب والبعد من جهة الخليقة بجلال الله
واحوال ابدا لا بينه اسرى عن رؤية فعله وايانه الى رؤية صفاته ومن رؤية صفاته الى رؤية ذاته فاشهده مشاهدة جماله فراى الحق بالحق وصار هناك متحققا
بوصف الحق فكان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فراى الحق بجميع وجوده لان وجوده كان بجميعه عينا من عيون الحق فراى الحق بجميع
العيون وسمع خطابه بجميع الاسماع وعرف الحق بجميع القلوب حتى فنيت عينه واحاطه وقلوبه وارواحه وعقوله في الحق فنظر الحق الى الحق لاجل نيابته
لان عيون الحدوثية فنيت في عيون الحق وعيون الحق رجعت الى الحق فراى الحق الحق وعرف الحق الحق وسمع الحق الحق رحمة عليه ولطفا اعليه لانه كلامه
ويرى الامر الى آخر الآية قوله انه هو السميع البصير سمع كلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه كان في الازل سميعا بصيرا لكن ههنا يسمع عبده ويبصر
ويبصر عبده قال الواسطي نزه نفسه ان يكون الاحد في بشريته صلى الله عليه وسلم حركا وخطوه فيكون شريكا في الاسراء والبشرية وقال ابو يزيد
عما ابدا ولا تعرضنا الخبر وقال ابن عطا طهر مكان القربة وموقف الدنو ان يكون فيه اثر لمخلوق بحال فسرى بنفسه وسرى بسره فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح
علم ما يشاهد السر ولا النفس عنده شي من خبرها وما هو فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء بشرية بل حق محقق بعبده
حققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى وقال سئل جعفر بن محمد وقال صف لي المعراج فقال كيف اصف لك مقاما
لم يجمع فيه جبرئيل مع عظم محله وسبب بداية المعراج الذهاب الى المسجد الاقصى لان هنالك ايات الكبرى من بركة انوار تجلي الارواح الانبياء واشباحهم وهناك
تقربه طور سينا وطور زيتا والمصيصة مقام ابرهيم وموسى وعيسى في تلك الجبال مواضع كشوف الحق لذلك قال باركنا حوله لنريه من آياتنا من علامات
شواهد مشاهدتنا حتى يعود برؤيتها شهودنا في الآيات ولتقوى برؤيتها حتى يطيق ان يرى ايات عظام الملكوت وسبحوه وجه الى الملكوت ليرى جمال
الجبروت في انوارها الا انه سال عن الحق رؤية ظهور صفاته في مرآة آياته بقوله ارنا الاشياء كما هي فاراه الحق ما سال بقوله لنريه من آياتنا وهو يريه وهو
بذلك وهو المنزه عن الحلول في الآيات الآترى الى اول الآية كيف قال سبحان الذي والحكمة في ذلك انه اذا قوي في رؤية الصفات في الملكوت الاعلى
و الملكوت السفلى يطيق ان يرى صرف ذاته بلا حجاب ولا حسبان ولا قيام ولا اضطراب ولا علة ولا آيات ولا شواهد بل يراه به لا بشي ولا باياته قال
قال الله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من آياتنا فغض عينيه عن الآيات شغلا منه بالحق ولم يلتفت
شي من الآيات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم تشغلك ما اتاك منا وقال اسرار الحق سبحانه ليعلم منه اهل الارض العبادة ثم رقاه الى السماء

كيفه

ليتعلم الملائكة منه اداب العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طمع في مقام ولا في اكرام وتجرد عن كل طلب وارب وقال الاستاذ في قوله لنريه من اياتنا كان تعريفا بالايات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات قوله تعالى **انه كان عبدا شكورا** عبدا من حيث العبودية ترى عين من حيث المعرفة ومنفردا بالانس من حيث المعرفة الاحرى كيف قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا شكورا من حيث انه يرى المنعم بالنعم لا النعمة بعث الحجر من اداء حق نعمة حاله لم كشف جماله كان الله تعالى علم بنبيه عليه السلام معرفته ابيه نوح عليه السلام كان معرفته بالله حيث احتمل بلاءه وشكر في موضع الصبر كانه على الشكر في مقام البلاء لان العارف لا يتم حتى يعرف الحق في رؤية البلاء ورؤية النعمة فياخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضى ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفاء والوفاء والحياء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال عبدا شكورا قال الجنيد في قوله كان عبدا شكورا يستعمل قليل فضلنا عنده ويستصغر كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا شغله تواتر النعم عليه عن المنعم عز وجل وقال ايضا قابل الحق ما طالبه به قابله لم يقابله عز قوله تعالى **ان احسنتم احسنتم لانفسكم** شكر الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التي وجبت عليهم في الازل لحق الربوبية التي هي مستحقة لها فمن عمل النجاة عمل لنفسه ومن عمل الثواب فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت اسقاط رؤية الاعواض وكل مادح على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن اعماله يرجع اليه بسببين احدهما ان عبودية الخليقة لا يليق بالالهية والاخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس له انس بطاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين كما قال تعالى ان الله لغني عن العالمين وفيه نكتة عجيبة اي ان شاهدتم مشاهدي شاهدتم لحظوظ انفسكم لا للحق شهودي وان شاهدتم مشاهدي كما ينبغي فنيتم في مشاهدتكم وفنيت مشاهدتكم في مشاهدي لان سطوات العظمة مهلكة كل شاهد من شهوده وقال ابو سليمن الداراني الهي في الدنيا يعملون على وجوه مختلفة مطلع حظه فهو عامل على الغفلة وعامل على العادة ومتوكل على القرافة وزاهد يعمل على الحلاوة ومخلص يعمل على الرهبة وصديق يعمل على المحبة وعمال الله اقل من القليل قوله تعالى **عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا** ذكر الرجاء وقدم النعمة وتكلم من نفس التربية كانه تعالى يدعوهم الى مقام الرجاء وفي من مقام الخوف ومن مقام رؤية الوحشة الى رؤية تربية الرب ومن رؤية العذاب الى رؤية الرحمة اي انا استعمل كرم القديم على كل حال ان يطيعون وان يعصون على عواقب الامور لان رحمتي غالبة على كل وصف وانا فاعل بما اريد اثباتا لاكتساب العامة بالمشية بقوله ان عدتم عدنا اي ان عدتم الى اعمال القهريات عدنا معكم فنجيكم منها فان سوابق الكرم والرحمة غالبة على الغضب كما قال سبقت رحمتي غضبي وان عدتم الى عالم اللطف عدنا معكم الى عالم اللطف فاريكم جلالي في لباس لطفي وان عدتم الى المعصية عدنا الى معاملتكم التي خليتم بالجهل والعصيان عدنا الى ما كنا في الازل من اللطف والكرم لان اللطف والكرم من بحاير القدم وان عدتم الى الهجران عدنا الى الوصال وان عدتم الى المجاهدة عدنا الى كشف المشاهدة وان عدتم الى النكرة عدنا الى المعرفة قال ابن عطا يعطف عليكم فيخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غير الله فهو في طلبه مخطي وقال سهل في قوله وان عدتم عدنا ان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وان عدتم الى الاعراض عدنا الى الاقبال عليكم وان عدتم الى الفرار منا عدنا الى اخذ الطرق عليكم لترجعوا الينا وقال الوراق ان عدتم الى الطاعة عدنا الى التيسير والقبول وقال الاستاذ ان استقمتم في التوبة عدنا في ادامة النظر التوبة فيكم وان عدتم الى الخطا عدنا الى الوفاء ثم بين سبحانه ان القرآن يعرف العارفين اصوب الطرق واقومها في مسالكهم الى الله بقوله **ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات** اي ان هذا القرآن يعرف اهل نوره اصوب الطريقة الى الله وتلك الطريقة طريق محمد عليه السلام التي في سلوكها لسالكيها مقام كشف وصاله وظهور جماله وانه يهدي الطريقة الصافية في نفسه من حقايقه بانه يرشدهم بظاهره الى معاني باطنه ومن معاني باطنه الى نور حقيقته ومن نور حقيقته الى اصل الصفة ومن الصفة الى الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات يعرف العارف الصادق عيون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وهي اقوم الطريقة لان العموم يسلكون اليه باوصافهم واهل القرآن يسلكون اليه بصفاته اوانه يهدي الى الحق اقوم مقاماتنا كفى لطايانا بالقيا نفحات اليه ويبشر اهلي الذين يتبعون مراد الحق ان لهم اجر المشاهدة وكشف الحجاب ابدا قال ابن عطا القرآن دليل ولا يدل الا على الحق لمن اتبعه قاده الى الحق ومن اعرض عنه قاده الى الجهل الى الهلاك وقال ابو عثمن في كتابه الى محمد بن الفضل من عيسك القرآن وفق للزوم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قوله تعالى **ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا** من لم يبلغ اعالي درجات القوم لم يعرف مقام الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء في كل وقت يستعمل سوء الادب لانه في شوم الصورة يسال شيئا بجهله وهو سبب عطبه فيما اراد لا ينجح له المقصود لانه عجول لا يصبر حتى لا يكمل بلوغ بعرف ما يليق بحاله فيسال كما قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار في السوال والدعاء لان في الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان

انهم اجرا كبيرا

امانشا

ربنا انما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا والذاكر على الدوام التارك الاختيار في الدعاء والسؤال مبذول له افضل العطيات وساقط الافات السوال والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قوله تعالى **وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم** الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين فمقام المشاهدة كشف شمس الذات اية نهار المشاهدة وكشف قمر الصفات اية ليل المجاهدة في رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين في رؤية اقمار الصفات لانهم في ضعف الاحوال من حمل واردات العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا في اول سطوعها ولو كان الايتين احدهما كالاخر لهلك العارفون لبقائهم في مشاهدة الذات صرفا على التسرمدية ثم اصلها المعارف الصفات كما قال سبحانه لتبتغوا فضلا من ربكم وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش في مشاهدة الذات والوقوف على مقايت الدنو في اوقات الحالات قوله تعالى **ولتعلموا عدد السنين** اي لتعلموا في محاق اقمار الكشوف وزيادة كمالها بقبض نور الاولية والاخرية اعداد ازمان الوصال والفراق وحساب المقامات والحالات ووقعوا في دوران دهار الازال والاباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها في ابراج افلاك الوحدانية الربانية قوله تعالى **وكل شيء فصلناه تفصيلا** وههنا منازل انقطعت الاوهام في مداركها وذهب وذهب الحسبان عند شوارق انوارها وانصرفت العقول بقلبها سرايرها وغيبت القلوب في حقايق انوارها كان لسان القدم ينطق بنطق الابد على لسان عندليب سكران موردات ورد العشق شطاح فارس بعد بيان البقلي هذه الاسرار الملكية المشعشعة مراتبها بحجب الغيرة غيرة او غيرة واستشهد بيت النوري في هذا المعنى لازلت انزل من ودادك منزلا يتحير الالباب عند نزوله قال بعضهم جعلنا الليل والنهار طرفين لاقامة العبودية جعل احدهما خلفا من الاخر وخليفة عنه فمن اتقى اوقاته في اناء ليله بما هو مستعد له فهو في زمرة الموفقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب نفسه لم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية واخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل ثم ان الله سبحانه اخبر عن سوابق احوال الواردين الى مناهل الغيوب والربوبية بقوله **وكل انسان الزمناه طايره في عنقه** اختار بعضا في الازل بالارادات واختار بعضا في المعاملات وبعضا بالحالات وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالمكاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالشوق وبعضا بالرغايب وبعضا بالغرايب وكل مقام طاير لحق من السالكين في حينه الزمته نعوت الربوبية على عنق العبودية تخرج من مربع جهل الازل بهذه السمات وتخرج الى معاهد الابد بها لا تتغير بتلون الملوان ولا بظهور الايات في البرهان ولا بطوارق الطاعات والعصيان قال تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فايات الارواح من عالم الرد والقبول بيد الصاحب قدما في الحضرة ثم ولد سوابقها للاخر الاول لا ينقص السوابق من الاواخر ولا يزيد الاواخر على السوابق قوله تعالى **اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** هذا مقام الستر والغيرة على احبابه حتى لا يطلع عليهم الاغيار من الملائكة والجن والانس بل هو مقامات المحبوب وسرايرات مع حقايقات البلوى وتجليات الشكوى قال النصرابادي الزمت نفسك احوالا والزمته احوالا وما الزمته اشد مما الزمت نفسك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم كما يكتبه على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب في الازل عليك لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب اسالتك قولك وريقك بين ادوات اعضايك ومفاصلك قرطاسات كتب الملكين حفظ ما زيد فيه وما نقص منه ومتى انكرت شيئا من ذلك يكون الشاهد فيه منك عليك قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وقال يحيى بن معاذ اقرا كتابك فانك كنت المملي له وقال محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله تعالى **واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول** اذا اراد الله سبحانه خراب الدنيا اخذ اولياءه منها وبقي اعداؤه فيها فاذا ذهب منها الصديقون الذين يدفع البلاء بدعائهم ويدفع العذاب ببركاتهم تسقط عليهم بعد ذلك قول الحق بالغضب وهلاكهم وايضا اذا اراد الله ان يخرب قلبا لمريد سلط عليه اكراهي نفسه وجنود شياطينه حتى يهدم ما في ارض القلب وتخرب بها ابنية المحبة بخيول الشهوات واوات الطبيعيات نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمن اذا اخرج الله انكار المعاصي من القلوب فانه علامة على الخلق اوان الهلاك قوله تعالى **من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء** لمن يريد من مال الدنيا الا حظ الادنى كانه استعجل بطلب العاجلة عن الاجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وايذيها والعذاب والحساب من اجلها فعجل الله بعض مراده في الدنيا لحرمانه من الاخرة والدرجات العلى ولم يكن يظفر بمراده ايضا من مامول اولى الله سبحانه قال عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطي في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كان في مشاهدة التايدة والعبرة

فدمرناها تدميرا

النفس في مطالعة صفات الحق بسقوط صفات العبد ثم وصف مريد الاخرة بعد تركه الدنيا وكذا انها بان سعيه مشكور وعلو بره بقوله **ومن اراد الاخرة**
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا جعل ههنا شرطين في ارادة الاخرة شرط السعي وشرط الايمان اي ينبغي له ان يكون
سعيه على نعت مشاهدة الاخرة ورؤية الغيب واليقين الصادق حتى يكون سعيه مقرونا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة حتى
يكون عمله وسعيه على صحة حفظ القلب والروح وايضا قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعبودية الله لا يعمل الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والجوار
والبقاء في مشاهدته والسعي المشكور ان ينكشف لصاحبه مشاهدة الحق في سعيه نقدا في الدنيا فان تاثير القبول ظهور انوار الكرامات وبروز لطائف انوار الغيب
قال القسم شرط الارادة بحسن السعاية لان كل طائفة ارادت الاخرة وسعيها فهو الذي يبيع على الاستقامة وما يوجبه عليه الشريعة والشرط السعي بالاستقامة
وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها رب قاصد مستقيم في الظاهر جعل الايمان عارية فيه وكم من ساعي حسن السعي
غير مقبول منه سعيه وقال بعضهم السعي في الدنيا بالابدان والسعي الى الاخرة بالقلوب والسعي الى الله بالهمم وقال ابو حفص السعي المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا
سمعة ولا رؤية نفس ولا طلب عوض بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه في ذلك شيء سواه فذلك السعي المشكور ثم بين ان ساعي الدنيا وساعي الاخرة كل في الحكم
سعيه بقدر همته بقوله **كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا** وصف عز اسمه جلاله انه لا يخيب رجاء كل مؤمل
لان عطاءه غير ممنوع يجازي الكل بقدر الهمم فعطاء الدنيا حظ النفوس وعطاء الاخرة حظ القلوب قال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد
عطايا الدنيا المنقلة من الله وعطايا الاخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا فضل العابدين بعضهم على بعض في الدنيا بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض في الدنيا بالمعارف والمشاهدات فالعباد في الاخرة في
درجات الجنان متفاوتون والعارفون في درجات وصال الرحمن متفاوتون قوله تعالى **وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا** صفو الوصال بلا
كدورة ذنب التفات بلا حجاب وحصول المراد بلا حساب قال ابن عطا من تولاه الله بضرب من الهداية بوالسلامة الكل فالله فله فضل الولاية على من دونه
قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والتفضيل يقع فيما بين الخلق والحق لا يكرمه الطاعات ولا يغضبه المخالفات قال الواسطي في قوله فضلنا
بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال الواسطي في قوله وللاخرة اكبر درجات من درجات السوابق تصل العبد الى الدرجات الاعلى واعظمها
في الاخرة القطعي الى بساط القرب ومشاهدة الحق ابدا واجل قوله تعالى **وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا** وجب في الازل الربوبية انه
العبودية على نعت التجريد عن رؤية غير الله لانه كان تعالى في الازل موصوفا بالربوبية والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية
الحدث الحدوث على نعت المجاز ولا يقع العبودية الخالصة الازلية الابدية فالعبودية افراد القدم عن الحدوث بنعت الاذعان والتضرع والخضوع بنعت الفناء
لقربه وحديث الوالدين بالاحسان لانهما اصل الغاش وعروق فلك في ايجاد خلقه من خمسة صفته وحرمة صفته لحرمته والاحسان للوالدين احسن بهما واجلهما
باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة والدلالة اهل الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم بحجة الله قال بعضهم العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب في الرجوع
الى الحق بالحقيقة قال ابو حفص العربي من تحقق في العبودية تظهر سره لمشاهدة الغيوب واجابته القدرة الى كل ما يريد قوله تعالى **ربكم اعلم بما في نفوسكم ان**
تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا بما في نفوسكم من اجلال الله وتعظيم كبريائه وشهود النعم على بساط قربه ورؤية العقل مشاهدة نور ايامه ومشاهدة
الروح نور جميع صفاته وسكون السر بنعت الانس الى عظيم سبحات ذاته وبينه بذل الوجود لرضاه والصبر والتمكين في قضائه ان يكونوا صالحين مصلحين خطوات
النفسانية بالتفاتي الروحانية وتقديس الخليقة بقدس المعرفة والفراسة فانه غفور لمن اقبل اليه بنعت التضرع والبكاء والخشوع والتواضع في جلال قدمه وعظم
كبريائه وفيه نكتة انه سبحانه ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح ولا الاسرار ولا العقول اي هو اعلم بما في نفوسكم من شرتها وحبها للايلة الى الاستكبار والا
والفرار من الطاعة وهواها الى المعصية لذلك قال ان يكونوا صالحين سائلين عن متابعتها راجعين من امر هواها الى مراد الله في مجاهدتها واماتتها فانه كان للاوابين
غفورا راجعين الى الله منها بنعت القدم على ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغيوب قال ابن عطا انها ايمان ام ليس بها ايمان ايمان جحود وايمان قبول
تسليم ايمان مشاهدة وحقيقة قال في جعفر في قوله انه كان للاوابين غفورا اي للذنوب من رجع اليه من عيبه غافرا وهم راحما قال ابو عثمان الاواب الزهاد قال
الاواب المتبري من حوله وقوته المعتمد على الله في كل احواله ثم ذكر سبحانه بعد بر الوالدين بر قرناء المعرفة بالحقيقة بعده في الاية من مرسوم الظواهر ومساكين
المريدين واما السبيل من المتوسطين بقوله **وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل** حقوق هؤلاء ترتيبهم في الطريقة بذكر الحقائق من المعاملات
والاحوال والمعارف والمكاشفات والعلوم الغيبية فذا القربى اخوان المعرفة الذين وصلوا معالي المقامات والمسكين المريد الصادق الذي سكنه لطف الله

المسكين

من طلب غير الله وابن السبيل المحب الصادق فحق العارف نشر الاسرار وحق العارف ذكر الانوار وحق المحب ذكر جمال المحبوب زيادة لتمكين العارفين وسوق المحبين ورغبة
المريدين وايضا ذو القربى الروح والمسكين العقل وابن السبيل القلب فحق الروح السماع الطيب والجمال الحسن والطيب والريحان وحق العقل الفكر والتفكر وحق
القلب الذكر والتذكر وايضا حق الروح القراءة وحق العقل الطاعة وحق القلب الاستيناس بالخلوة لطلب المشاهدة والروح ذو القربى لانها كان في بدو الاول في القرب
والمشاهدة قبل خلق الخلق ومسكنه العقل لانه فقير من ادراك حقيقة الوحدانية والقلب ابن السبيل لانه يتقلب في سبل الصفات ليطلب عرفان الذات **ولا تجعل**
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاشارة في الحقيقة انه تعالى ادب حبيبه في القبض والبسط والمنع والعطا وان القبض والبسط ان يكونوا على وفاق
الامر في الحالين لا على رسوم من حيث الظاهر فربما يقبض من رسوم وهو غير مامور به وربما يبسط وهو غير مامور به والعارف الصادق خازن الله في ارضه
يقبض ويبسط بالامر وفيه اشارة الى ان العارف الصادق احق بما حضر من شيء اذا كان محتاجا لانه في سفر الازل والابد ولو انيا مركبه لبث المحب عن السير
عامر وغيره ليس نيابة في مقام العبودية والمجاهدة بر اولى وهذا كلام ليس من قبيل الخطأ والعلل وليس من حجبه الانبياء والصديقين الا ما لهم
الايثار والبذل وما اشرنا اليه من حقيقة حكم المعرفة الا ترى الى قوله تعالى كيف ادب حبيبه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا ملوم نفسك بالندم محسورا منقطعا عن السير في عالم الملك وفيه اشارة اخرى اي لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بان لا تنشر عند السالكين فضائل المعرفة
وحقائق القربة ولا تبسطها بان تذكر شيئا لا يعقلون فيهلكون قال ابو سعيد القرشي اراد الله عز وجل من نبيه بهذه الايات لا يكون قائما بشرف البسط وحقا
ولا قائما بنقص المنع والامساك وان يكون قائما به في جميع الاحوال قال بعضهم لا يقبل عليك ولا تمل بالعطا فان المالك على الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم
حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الله المعطي وانا القاسم قوله تعالى **واوفوا بالعهد** ان العهد عهد الازل الذي وقع بعد كينونة الارواح في عالم الارواح
قبل كون الاشباح بينها وبين الحق العهد صدر من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله ابدا قال الله اوفوا بالعهد الاول فان ذلك مسئول عنه كل نفس في
مطالبه عند كل حركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة وعهد الموحد التوحيد وعهد المريد الارادة ولكل عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد
المحب الصبر في المفقود وعهد العارف تبرئة عن الدارين وعهد الموحد افراد القدم عن الحدوث والفناء في بقاء الحق قال جعفر الصادق من ضيع حدود الله
فانه لا دافع لشريعته الصحيح لان الله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ ربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهده على الاسرار
ان لا يشاهد سواه وعهده على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهده على القلب ان لا يفارق الخوف وعهده على النفس في اداء الفرائض وعهده على الجوارح في ملازمة
الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء في صدق الاعمال والاقوال بقوله **واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس**
المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا الاشارة فيه الى اشياخ المعرفة لا ينقصوا ما عندهم من ذخائر العلوم على المريدين بما يوافق حالهم وان لا يميلوا من نصحهم
وتاديبهم ثم يعبدوا وسائطهم ان يزنوا دعواهم بالقسطاس المستقيم من المعاملات حتى لا يكون دعواهم خاليا عن الاعمال والكيل الوافي في الاخلاص والقسطاس
المستقيم الصدق من كان في وزن الاعمال وكيل الاحوال مخلصا صادقا يعطيه الله لطائف كرمه وجوده ما لا يحصى عدده ما ويتصف بجميع الخلائق لانه متصف
يتصف مع الله قال بعضهم اوفوا الكيل فان وزنك موزونك وكيلك بكيل ان وفيت وفي لك وان نقصت نقص عنك ثم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم بان لا يحكم
بما لا ينكشف له بالحقيقة بقوله **ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا** العارف معاتب ماخوذ من حيث الظاهر والباطن
فالظاهر بالمعاملات والباطن بالحالات مطالب الصدق فيما لم يذكر اللسان مع الحواس الاخر ظاهرا ولكن في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اشارة اي لا تخبر من شيء
لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع باذنك فانهن مسئولات جميعا فاللسان مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر بغير الاعتبار والسمع مسئولة عما تسمع من غير
ما تسمع به والفؤاد مسئول فيما يجري عليه من غير ذكر الله قال الواسطي لا يخبر عنا الا على طريق الحرمة لا مجاوزا فيه محل الادب قال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة في قلبه
فانه لا يبصر في الدارين سواه ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به وقال الفارسي قال بعض الحكماء اطلبوا من الله احوالكم ومن حالكم يومكم ومن يومكم ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم
ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم نفسكم حتى يكونوا من الصديقين واطلبوا في كل هذه الاشياء خطراتكم فان الله تعالى يقول ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قوله تعالى **تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده** ان الله سبحانه اوجد الخلق بقدرته القديمة
الازلية والمشية السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحكمته خرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم فباشر انوار قدمه الوجود فاثرت قدرته في
مباشرتها في الاشياء الارواح الحضرية والعقول الربانية والاسرار الجبارية والمعرفة الاحدية ورفع الحجاب عن بينها وبين معادن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت
الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بنعت عشقها الى معادنها وتكلمت السنتها بتقديس خالقها وتقديس باريها وتسبيح صانعها وذلك من حيوة فانية شاهدت

تواتر الحيوة الازلية الكلية في حيوتها قائمة بنوات الحيوة مسبحة بلسان الالسنة لصانعها وذلك من استيلاء غواشي انوار القدرة وسبحات العظمة عليها فالسموات
يسبح له بلسان العظمة والارض يسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبح له من ذوات الارواح والحيوة بالسنة الصفات والافعال على قدر مراتبهم وجميع الاشياء
تسبح له النباتات والجمادات بالظاهر من قول اهل الرسوم لا من قول اهل المعرفة يسبح له بلسان الاوصاف والاسماء والنعوت والعارفون من بينهم يسبحون له
بالالسنة الذاتية لانهم في شروق شموس الاوصاف الازال وانوار طلوع اقمار الاباد ولكن لا يعرف تسبيح الجميع الا من يحيي الحق سره وروحه وعقله وقلبه وصورته
بجميع الذات والصفات والاشياء السنة روحانية ملكوتية تسبح الحق بها بلغات غيبية واشارات ازلية ولا يفهمها الا اهل شهود الغيب الذين ينطقون بالحق
ويسمعون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق الى الحق وتصديق ما ذكرنا في تسبيح الجمادات ما روى انس بن مالك قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن في يد ابي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد عمر
فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد عثمان فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في ايدينا فما سبحت في ايدينا والحديث على صدق الحديث قوله تعالى والدليل
يا جبال اوبي معه اي سبحي معه ومعروف ان الجبال سبحن بتسبيح داود عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل
بطبق فيها رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح ثم دخل الحسن والحسين فتناولا منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من
اصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا نبي او وصي او ولد نبي واصدق الصديق قوله سبحانه في اخر الاية انه كان حليما غفورا من حلمه وغفرانه
عرفنا المخلوقات كلها انفسها بصفات القديمة الالهية الابدية ولولا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن للانسان يذكره ولكن بكرمه ورحمته وهب الكل من سلطان قدرة
برهان لسانا يسبح بحمده وحمده شامل على كل ذرة ثناؤه في لسان كل ذرة سبحان الغني المحسن وهب عطاء العميم والكريم القديم بغير استحقاق من الكون ولا يبالي قال
عشق المغرفي المكونات كلها يسبحن الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها الا اولوا العلم الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا معنى الاية اذا قرأت القرآن جعلنا بين فهم الكتاب وشرفات المذكور في القرآن مع معانيه
حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم وارواحهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصار اسرارهم عرائس الصفات ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب بدليل
عليه قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا كان عند قراءة القرآن صار مستورا بنور الصفات موشحا بجلال هامز قبا بحقائقها من حيث كان
من سواق الصفات وحظ من مشاهدات الذات واذا بلغ الى مقاماته في قراءته وتلاوته وحسن صوته عاد الحق على ان ينظر الى وجهه اصحبه ولولاه لهما
الوصف اشر عقله وطار روحه من هيبة الله واذا استترت باستار كلامنا صرت مستورا عن اعين المبطلين ومحصنا من تاول المبغضين والمنكرين بدليل قوله
تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ورب صادق قرء من العدد الى ستة القرآن فكان مستورا من جميع الضرر قال سهل اسم الله فيكون
مستورا من اعين الخلق وهذا وصف الاصفياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو في احصن حصن ومن تحصن بكتابه فهو في احسن حصن والضيع
لو كته من يحصن بعلمه او بنفسه او بحيلته فيكون هلاكه من موضع امنه وذلك انه بليا اذا قرا هذه الاية قال لاصحابه يا ترون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الايتين قوله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اذا ذكر
الحق بصفات الحق بنعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد الحبيب بفردانية الحبيب وتوحد بوحدانيته واتصف بصفته وشاهد انوار ذاته صار ذا
وجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا يزول عما اقرت به من الحدثان ويفرق منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق حين فارقوا من الدنيا وغابوا في جلاله وجماله واستغرقوا في بحار ازليته ناديهم الحق يوم العرض الاكبر
يا احبائي وعرفائي واصفيائي واوليائي احضروا ساعة مواقف رؤية صنائعي واطلبوا يوم الحشر وانظروا الى انوار ربوبيتي في خلقي فيستجيبونه بلسان الثناء
والحمد وعريضا وعجبا مما منه من لطائف قربه والذليلهم الشبه السكارى ويقولون بعزتك وجلالك بحمدك وكبريائك ما رأينا الساعة الا كنا في مشاهدتك
ذرات لحظة وربما عاشوا في جلاله الف سنة واستقلوا ذلك العظيم حلاوة وصاله ولذة عيشتهم في قربه لم يعرفوا مرور الزمان وانقلاب الملوان لذلك
سبحانه ويظنون ان لبثتم الا قليلا لان الحق ما طاب في العيش حيث حضوا مرو ايام الوصال الا ترى الى قول القائل شعر شهور ينقضين وما شعرنا بانصافهن
ولا سرار وفيه نكتة اخرى ان العارفين محبوسون في الدنيا فاذا دعوهم فيستجيبون داعي الحق بحمده ويقولون الحمد لله الذي خلصنا من حبس الحدثان ومكان الحرمان
وجوار الشيطان وورطات الطغيان وعلة الزمان والمكان ومصاحبة الحدثان كانهم يجيبون داعي الحق بكان الجواب بلبيك بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وفيه اشارة ان الجمهور في فلوت وحسبان من امر المنية وجريان القدر ووقع الرضى والسخط فاذا دعاهم الحق اليه وراوه بوصف الرضى وزوال الخطر

ههم

هيهم رؤيته الى الجوانب علي حيث يقع الامر بهاق ظنونهم فيه لان امر العاشق عند المعشوق اسهل ما يظن العاشق وسبب جوابهم بالحمد ايضا لانه سرمدية و
التقديس وكل ذكر من صفاته ووصف لان جميع ذلك يتعلق بالمعرفة وهم كانوا في ذلك مقصرين حيث لم يذكروا الحقيقة ولم يعرفوه بالحقيقة ولم يعبدوه فقالوا
جميع الحقائق فانه عند كشف مجده وجلاله يقولون في جواب منادة الحق الحمد لله بما حمد نفسه في الازل حيث امتنع بجلاله عن معرفة كل عارف وذكر كل ذاكر وبادراك الحمد
الى معرفته طريق كان حمدهم ذهابهم من رؤية اعمالهم وحالاتهم ومعارفهم وعلومهم بالله فشكروه بانهم علما والوامن مواهبه السنية بغير علة الحدثية قال بعضهم
احمد الحق الدعوة وفقه الجواب ومن لم يسمع الدعوة كيف يجيب من لم يسمع وقال الجنيد في قوله فتستجيبون بحمده يقولون الحمد لله الذي جعلنا من اهل دعوته قوله
ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم علم كان سبحانه ازليا قبل وجود المعلومات خارجا عن جميع العلامات اختار في علم جعله وارادته جوهر
ارواح المقربين والعارفين من بين البرية لشرف قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها في اماكن غيبه طائرة في مزارعه واراها منازل العبودية والامتحان
من قبض قهره ولطفه فحجب بعضها في مقام المشاهدة وحجب بعضها في مواقف الوصلة وحجب بعضها في منازل الدنو والقربة وهو كان عالما بشوق الشائقين اليه
ووله المحبين لديه واستيناس المستانسين به واستغراق العارفين في بحار عظمته وحيرة الموحدين في ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال حتى يتقوا
بعث عيش السرمدية ويعذب بعضهم بان يفنيهم فيمن تسلط سطوات العظمة عليهم حتى لا يبدو كون الى محل الفناء وفيض البقاء وذلك من غيرته على نفسه ورحمته
على العارفين كشف بلا عتاب ووصال بلا حجاب وعقابه لهم عين التنكرة على قلوبهم وهذا دابه مع اهل ولايته ابدا وحديث سبق العناية حيث اختار اهل
ودادة بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد بطرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال اليه ورؤية رحمته قال القسم سبق علمه في الخلق الرحمة والعذاب
تبدل لما اراد وقدم الخلق بسمت الرحمة والعذاب وهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى لهم في مبداه وقال الاستاذ سد على كل احد طريق معرفته بنفسه لتعلق كل
قلبه برؤية فضل العواقب على ابوابها مشتبهة فقال ربكم اعلم بكم ثم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب فقال ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم وفي ذلك ترجيح للامل
الى التقوى وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الاية وتفضيل مقاماتهم بعضا على بعض قوله تعالى وربك أعلم بمن في السموات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وآتينا داود زبورا بين سبحانه انه اعلم بما اعطى ملائكته في السموات من مقام الخوف والعبودية واخبار لهم شرف القربة وفضل بعضهم على بعض في
الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما اعطى في الارض من الشريعة والحقيقة والطريقة وفضل بعضهم على بعض في مراسم السلوك فاعطى الشريعة
للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية رقى الامر الى درجات النبوة فاعطى المرسلين خبر غيب الغيب واعطى النبيين خبر الغيب
وكشف جميع مراتب القربة واداهم في ملكوته باسمهم وسيرهم في ميادين جبروته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم على بعض في الدنو ودنو الدنو والتلقي والتدلي في
الكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وحيرة وبعضهم اهل رؤية البقاء وحيرة وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل
رؤية الذات ومعرفته فهؤلاء اهل الاول والاخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الاخر واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن
فاصطفى ادم بعلم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة وتجلي الذات فصار في محل عين الجمع لقوله خلق الله ادم على صورته واصطفى نوحا بالسلطنة والمعجزة
اجابة الدعوة واصطفى الخليل بالخلة والسماع ومقام الالتباس حيث قال هذا ربي وافراد القدم من الحدوث بقوله اني بريء مما تشركون واصطفى موسى بالخطاب
لا سمع وسماع الكلام الازلي والتجلي واصطفى عيسى بدرجة القدس وجعله روح القدس من كلمته العلية الازلية واصطفى داود بالزبور الذي فيه بناء الذات و
الصفات واعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذي هو مزامير الصفات وبلابل القدم واصطفى سليمان بالملك والتمكين واصطفى يوسف بكسوة حسن جماله الذي
اشرق في وجهه من طلوع صبح الصفة في ايام الفضل واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء واعطاه ايام وخصه بالمعراج والدنو والتلقي والتدلي والمحبة الكبرى
والمجلس الاعلى والقلم الادنى فكان قاب قوسين او ادنى قرب بقوس الازل ما وهبه الله الى الجمهور ورمى عن قوس الابد ما وهبه الله الخيق بين القوسين بجذبه
الكونين وصار مهد القوس قاب قوسين لان هناك لا يليق الا صاحب الرفيق الاعلى والمخبر عن مقام الادنى المذكور اسمه بطاها عن سيد الورى صلى الله عليه
بعدد ذرات ما بين العرش الى الثرى قال محمد بن الفضل تفضيل الانبياء بالخصائص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل البعض منهم على البعض وفضل
محمدا صلى الله عليه وسلم على الجميع الا ترى يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر كيف افتخر بهذا وانا باين منهم بجاهي واقنع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لا فتخرت
بالحق والقرب والدنو منه فمالم افتخر بمحل الدنو والقرب كيف افتخر بسيادة الاجناس قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه رد الله بهذه الاية رغام الغير على انوف المبطلين الذين يشيرون الى غيره بالعبودية من الملائكة والانبياء
مثل عيسى وعزير وبعضا من مؤمني الجن وهؤلاء الذين يشيرون اليهم الظلمة بانهم لتعددهن فانهم على باب كبريائه الازلي عاجزون تحت انوار العظمة حتى يصيبهم

في رحمة الله من عظمة الله وجلاله يطلبون وسيلة قربة من الله ليشفعهم عنده لانهم يخافون من سلطان قهره ويطمعون الى كشف جلاله بقوله يرجون رحمته ويخافون عذابه واخص الوسيلة كرمه القديم واحسانه العميم ثم بعد ذلك اقرب الوسيلة اليه من كان معرفته به اكثر وخوفه منه اوفر ومقام الوسيلة مقام الشفاعة وتلك خاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود وكل شفاعة منه يتشعب الى غيره وهو اقرب الوسايل الى الله كان الكل يجعلونه وسيلة الى الله والملائكة وغيرهم ووصف الله جلاله بهذه الوسيلة بالخوف والرجاء والخوف صدر من انوار عظمته والرجاء صدر من انوار جماله فالصادق يطير الى الحق بجناحي نور الجمال والجلال وهما وسيلته منه له اليه يقربانه من الله فينظر الى الجلال فيفنى وينظر الى الجمال فيبقى وبهما نظام العبودية وعرفان الربوبية قال سهل الرجاء والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا قام له احواله واذا رجح احدهما ابطل الاخر الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوفه هو الاستعاذة من قطعه والعذاب اشد من ذلك قال سهل رجاء الرحمة في الظاهر الجنة وفي الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالى **وما نرسل بالايات الا تخويفا** الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها اطمانينتها في الايمان بالله والاخرى لها تخويفا لها عن معصية الله رؤية ايات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ومشاهدة الذات بعد الصفة قال حارث المحاسبي الايات التي يظهرها الله في عباده رحمة على السابقين وتنبيها للمقتصدين وتخويفا للعاصين سئل ابن عطا عن هذه الاية وما نرسل بالايات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والايات هي الشباب والكهولية والشيبة وتقلب الاحوال بك لعلك تعتبر بحال او تتعظ في وقت قوله تعالى **واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه** اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع في بحر الديمومية والازلية وشتم في طوفان الازلية ويغرق في سطوات الالوهية تبرا مما له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف والتوحيد والاتحاد والاتصاف ويلتجي منه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقاماته الشريفة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعيها كان يدعي من معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من صدمة الاسد اذا كان في اجمه لكن تخلص حاله عند الاسد قوله تعالى **فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا** واذا رجعا الى حال العبودية فان صدق المعرفة هناك الاستقامة فيها والتساوي في رؤية النعمى والبلوى قال ابن عطا ليس بمخلص لله من لا يكون في حالة الرجاء مع الله كحال الشدة ومن يلتجي الى غيره في احوال الشدايد فهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى **ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** كرامة سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته واختياره ومشيته الازلية اوجد الخلق برحمته وخلق ادم وذريته بكرامته الخلق كلهم في حين الرحمة وادم وذريته في حين الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لادم وذريته وخلق ادم وذريته لنفسه لذلك قال واصطنعتك لنفسي جعل ادم خليفته وجعل ذريته خلفا ايهم الملائكة والجن والانس في خدمتهم والامر والنهي والخطاب معهم وانزل الكتاب اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الايات خلق لهم والخلق كلهم طفيلهم الا ترى الله يقول لنبيه لولاك لما خلقت الكون كرامة الظاهر وهي تسوية خلقهم ولطافة صورتهم وحسن فطرتهم وجمال وجوههم حيث خلق فيها السمع والابصار والالسنة واستواء القامة وحسن البطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر بالبصر وجميع ذلك ميراث فطرة ادم التي صدرت من حسن اصطناع صفته الازلي قال خلقت بيدي فنور وجوههم من معادن نور الصفة وانوار الصفات اورثت ادم وذريته فيكونون من حيث الصفات والهيئات والحسن والجمال متصفون متخلقون بالصفات لذلك قال عليه السلام خلق الله ادم على صورته من حيث التخلق لا من حيث التشبيه فكرامة الباطن وهي العقل والقلب والروح والنفس والسر هذه الجنود خزاين ربوبيته والنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلي صفاته والروح مع جنود تجلي ذاته والسر مستغرق في اسراره فالكل بكرمه يكشف الصفات من له استعداد رؤية الصفات ومن له استعداد رؤية الذات فهو في مشاهدة الذات فكرامته عرف العقول اياته وعرف النفوس عبوديته وعرف القلوب صفاته وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره واعطى العارفين من سمعه اسماعا ومن بصره ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه علوما ومن سره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار افعاله عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حيث الاتصاف متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون ومن حيث العبودية هم في الربوبية يطيرون باجنحة الازلية في فلوات عدم القدم مع الحق الى ابد الابد فاي كرم اشرف مما ذكرت يا كريم بن الكريم يا ادم بن ادم يا عارف البخل تعرف من انت يفنى الناسوت في اللاهوت ويبقى اللاهوت للناسوت وخاطب اللاهوت مع اللاهوت العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء ويفرحون بك في عالم البقاء وطيب الله وقتك من انت واين انت ما اولا من لا يرى فوق ذلك الكلام ان الله سبحانه اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم قبلهم بكرامته وعنايته السابقة ثم بين عقيب كرامته

بعزه وجلاله وحملهم في بر الصفات بمراكب عناياته وفي بحر الذات بسفن محبته وكذا اشار بقوله **وحملناهم في البر والبحر** اداهم في بر النعوت وبقطع انوارها واجراهم في بحار الذات بسفن انوارها واستفادوا من بر الصفات معادن المعارف واستفادوا من بحار الذات اصداف جواهر الكواشف حملهم في بر العبودية بمركب المعرفة وحملهم في بحر الربوبية بمركب المحبة حملهم في بر المجاهدات بمراكب الشريعة وحملهم في بحر المشاهدات بمركب الحقيقة ثم رزق اسرارهم موايد علوم الغيبية ورزق ارواحهم فيض الوصلة ورزق قلوبهم لطايف القربة ورزق عقولهم حقايق الحكمة ورزق اشباحهم فيض عناصر فعله من نبات عنصر الخليقة بتواتير نيان تدبيره وظلال ليالي رحمته وانوار شموس كفايته وصفا اقمار كلاءته فهم على خوان الرحمانية وموايد الكرامة قوله تعالى **ورزقناهم من الطيبات** ثم قربهم منه من البرية وكساهم حلل المعرفة ورحمهم في دار الوصلة واداهم الكون بالمحبة قوله تعالى **وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** قال ابن عطا في قوله ولقد كرمنا بني ادم ابتداهم بقبول الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السؤال كرامة الكل من حوايجهم يكون الى الكل وبيده كفاية الكل سئل ذو النون في قوله كرمنا بني ادم قال بحسن الخلق وقال الجنيد بالفهم من الله وقيل بالخلق وقيل بتقويم الخلق واستواء القامة وقال الواسطي بان سخر لهم الكون وما فيه لئلا يكونوا في تسخير شي ويفرغوا للعبادة وقال جعفر كرمنا بني ادم بالمعرفة قال بعضهم في قوله وحملناهم في البر والبحر معنى البر النفس ومعنى البحر القلب فمن حمله في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله في القلب فقد اكرمه بنور التاييد فمن لم يكن له نور التاييد وكان له نور التدبير يكون هالكا عن قريب وقال الواسطي البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقايق وكيف في مشاهدة نعت الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر قال ابو عثمن في قوله ورزقناهم من الطيبات الرزق الطيب هو الحلال وقال ابو عثمن في قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلايق قال ابو حفص بان بصرناهم عيوب انفسهم وقال الجنيد باصابة الفراسة وقال السياري فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله وباحكامه قوله تعالى **يوم ندعوا كل اناس بامامهم** امام كل عارف مقامه مع الله من حيث الاحوال والخطاب والقربة والوصال والمعارف والكواشف والعلوم والحكم فيدعو المحبين الى منازل المحبة ويدعو المشتاقين الى منازل الشوق ويدعو العاشقين الى منازل العشق ويدعو العارفين الى منازل المعرفة ويدعو الموحدين الى منازل التوحيد وقيل يدعو المريدين باسماء مشايخهم ويدعوهم الى منازلهم قال ابن عطا يوصل كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدع الى دعواه وكل متمني الى ما كان يتمنى ثم بين ان من لم يعرفه في الدنيا لم يعرفه في الاخرة كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه قوله تعالى **ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا** من عمي في الدنيا عن رؤية بعث ظهور الصفات في الايات لم يره بوصف كشف الذات ومن عمي عن معرفة العبودية في الدنيا فهو في الاخرة اعمى عن معرفة الربوبية ومن عمي في الدنيا عن معرفة الاولياء فهو في الاخرة اعمى عن رؤية منازلهم عند الله وهنالك هو اضل سبيلا لان اوليائي في كنف غيبه ولا يراهم غيرهم قال الجنيد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة الفضل في الاخرة اعمى عن مشاهدة الذات وقال ايضا من كان في هذه اعمى عن مشاهدة بره فهو في الاخرة اعمى عن رؤيته وضال عن قربه قوله تعالى **ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا** ان الله خلق روح نبيه قبل خلقه قبل كون الكون فاداها في بسطات الازل والابد فعرفها من رؤية الصفات علوم غيب الغيب وعرف علم المجهول الذي صدر من تجليات الازل وتهيات الازل وعلم في علم الغيب ان طريق القهر واللطف منهاجها ومواضعها الذات ولم ير الفرق في اصل القدم بينهما فلما عرف الطريقين الواضحين من القدم الى القدم الى الابد الابد بعث فيه قعار الصفة وعلم بعد ان كان في محل الرسالة ان حقيقة طريق الوصول الى الحق بهما ولم ير الكفار مستعدين لطريق اللطف في وصولهم الى الحق به كاد بشريته من علو همته المجهول الذي يدعوهم بتلك الطريقة الى الحق لان المسالك غير معتبرة انما الاعتبار بالوصول فلما علم الحق سبحانه انه يكاد ان يفشي سر سر الكون في غيب غيبه نهاه عن ذلك وعاتبه لئلا يهتك ستر الربوبية ولا يفصل احكام العبودية فقال سبحانه لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ان كدت ان تميل الى دعوتهم بطريق المجهول الى الحق وذلك حركة سر سر النبي من شوق غواص قاموس بحر القهريات واللطف وهو عارف فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في علم ما كان مع تلك النفس القريبة لباس قهر الربوبية ولا يجوز للعارف الصادق ان يكون خاليا عن الاشتياق الى الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم يسلك اليه بهذين الطريقين لم يكن كاملا في معرفته كالعتاب من جهة تحرك سلسلة تلك الاسرار فيما قال الحسين خلق الله الخلق على مراتب وهو علم العلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا ارتهم ولقا فجعله الداعي لسواليمين عنه يرحلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا واجلا فيثبت لذلك بالعلم وحب العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم وحث النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولولا ان ثبتناك وقال ابن عمن المكي في قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال كدت وهو الشيء بين الشيئين وهو الخروج من دائرة ولم يخرج من دائرة ولم يدخل في دائرة وكان واقفا بامر عظيم وشان عجيب وعلم غريب وهو نزاهة نفسه وعظيم قدره يبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل حتى كان ان يساوي خوف الواقفين الى الله وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون في الهم ما لا يخافه العوام في المواقعة وقال ابن عطا عاتب الانبياء بعد الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتباها وتحفظا لشرايط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن قوله تعالى **اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا** اذا دلكت الشمس من نهر العبادة يجد في دلوكها انوار عظمة الجبار وفي تلك الساعة ظهوره

بسجوده والقيام بين يديه موافقة للشمس في سجودها تحت العرش كشف عظمته فان تلك الوقت وقت خاصية كشف العظمة وهكذا في وقت العصر فكانها في وقت
دلوكها في الركوع وفي وقت العصر السجود الى وقت غروبها فاذا غربت وجاء غسق الليل ثم هناك تجلى سطوات العظمة ويسجد له الليل وتدور النجوم في سجودها الى
وقت الفجر فاذا طلع الفجر سجد له نور الصبح لان قيام اكبر من الليل والنهار وفي ذلك الوقت وقت طلوع صبح الجمال والجلال وهناك يسجدون الارواح ثم الاجسام العلية
قد يسر الله عليها وهناك شهود الحق بوصف صفاته الازلية كيف قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا الشاهد هو الله والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على
الاخيار بحفظ الاوقات مع الشريعة وحضور القلب في مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام في بعض الاسحار مشهود من صاحبه وشاهد عليه وقال الاستاذ الصلوات
بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب سرمدية فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حسبه بديهة المكاشفة الصفاتية حفظ ايضا وقت كشوف جلال
ذاته بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا المقصود من تهجد الليل كشف جلال ذاته للمصلين في جوف وذلك المقام المحمود
عسى هنا مقام الرجاء بكشف الواجد لذاته العارفين العاشقين في اجواف الليل التي هناك تسكب عبراتهم وتصعد زفراتهم يريد به لا محد تيسير لهم
مقامات الانس لكشف القدس فاذا عشقوا هناك ينسون التقسيم ويتضرعون بين يديه فيبكون عليه ويسألون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله ليضحك
يضحك في وجوه المصلين في جوف الليل قال الاستاذ المقام المحمود هو الجالس في حال الشهود ثم عن اليه بقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي اي ادخلني في بحر قربك بنعت الفناء والتفرد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى مني شيء غيرك واخرجني من بحر البقاء بنعت من لدنك سلطانا نصيرا
البقاء حتى اكون باقيا معك في مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث لا يبقى معي غيرك والبسني من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا
معنى قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وايضا ادخلني مدخل صدق العبودية واخرجني مخرج صدق الربوبية واجعل لي من لدنك الاتصاف والاتحاد من سلطان
كبريائك قال سهل ادخلني في تبليغ الرسالة مدخل صدق الا يكون ميل بي الى احد ولا اقصر في حدود التبليغ وشروطه واخرجني من ذلك على السلامة وطلب
رضائك منه والموافقة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا زينتي بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى قال جعفر بن محمد ادخلني فيما احد
الرضى واخرجني منها وانت عني راض وقال ايضا طلب التولي ان يكون هو المتولي اي ادخلني ميدان معرفتك واخرجني من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات قال
الواسطي قال المعلوم شرف معنى محمد صلى الله عليه وسلم ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فاظهر محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الافتقار بصدق
الالتجاء من بين يديه وبصدق الالتجاء ترتيب الاسرار وقال فارس في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا السلطان هنا سلطانا على نفسه يقع هواه ويرغم حيطانها
ليميت نفسه بسلطان الوحدانية وتنصرني عليه بحسن نظر الله لي في حسن معاونته ويحامي رؤية هواه وقال سهل لسانا ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك
فاجاب الله دعوته وقال وما ينطق عن الهوى وقال جعفر في قوله رب ادخلني مدخل صدق حقيقة الفاقة صدق استعانة المدخل فاقة العبودية والمخرج سعة
الربوبية وقال الاستاذ ادخال الصدق ان يكون دخوله في الاشياء بالله لله لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه عن الاشياء بالله لله لا لغيره واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولي ولا خروجي فيما استقام النبي صلى الله عليه وسلم في جميع المعاني امر الحق ان يخبر الخلق بان الحق قد ظهر بظهور الاسكول فيه
وارتفع الابهام والظلام قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الحق الحق جل وعز والباطل الكون والحق العلم والباطل الجهل والحق
المعرفة والباطل النفس والهوى والحق ما بدا من نور تجلي الحق والقلب والباطل هواجس النفس ووساوس الشيطان واذا بدت انوار سلطان بديهة المكاشفة يجيء انا
النفس واللقاء العدو وقال فارس الحق ما هداك على سبيل الحقيقة والباطل ما شيب عليك امرك ويفرق عليك وقتك وقال الحق من الخواطر ما دعى الى الله والباطل ما
دعى الى غير الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين القرآن خطابه مع احبائه المرضى من سهام محبته ومن داء شوقه ومن بحار عشقه
ومن القرآن معرفته وعظم توحيده فالقرآن شفاء كل مريض منه ولكل واحد منهم شفاء من حيث داءه فخطاب الشوق شفاء شوق السائقين وخطاب المحبة شفاء
محبة المحبين وخطاب المعرفة شفاء حرج قلوب العارفين وخطاب التوحيد شفاء الام جراحة ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من تسنيم عيون الجمال
فيصحو من لوعة الفراق بفنون التلاق وهو رحمة للمؤمنين من حيث الظواهر لاجل المعاملات ورحمة خاصة للعارفين من حيث الحالات قال الاستاذ القرآن شفاء
من داء الجهل وشفاء من داء الشك للمؤمنين وشفاء من داء النكرة للعارفين وشفاء من وجع الاشتياق للمحبين وشفاء من داء القنوط للمريدين والقاصدين و
ذكريات حول الابقاق متحجي وفيها شفاء الاذى لا كلام قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه استنشق منه رائحة الاتحاد فانه
اللوم على العارف بان جهله وتحققا بصفاته استبشر بروح الانس وباشر نور القدس ويرى الحق بالحق في نفس فعله وهو فعل يدعي من سكر حال الانانية و
اعرض عن مقام العبودية في حال الوجد بغير كلفة البشرية ورعونات النفس فاذا اراد الله سلبت تلك الصفة امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صار محجوبا عن

ماله

ترك العادة فيصير ايسا من رحمته الى مقام بحوده عن دعواه قال الواسطي اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لا ينفك من رؤية
ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض المتم بان يسعى في طاعته ويتلذذ بها او يسكن اليها او يعتصم بها من النار وقال الاستاذ فاذا ازلنا عنهم موجبات الخوف وارخينا
لهم حبل الامهال وهيأنا اسباب الرفاهية اعتراه مواليط النسيان وتمهوته ودواعي العصيان فاعرض عن الشكر وتباعد عن بساط الارفاق قوله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا الفطرة مختلفة على اختلاف المقامات ففطرة العارفين خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدين فطرت لمقامات التوحيد سبيلا
وفطرة المحبين فطرت لمقامات المحبة وفطرة المتوسطين من اهل الايمان والايقان فطرت لفطرة المعاملات والشرايع والدين وفطرة اهل المشاهدة فطرت على شهود
الصفات وتجلي الذات وكل من هؤلاء يعمل بعمل العبودية لزيادة عرفان الربوبية على شاكلة فطرته فيه واشد من يعرف قرابته ومن اناته وكاشفاته ومشاهداته وكل
من اسرع سوقه الى الله وثناؤه في الله فهو اقرب منه قال الله تعالى هو اقرب منه قوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قال ابن عطا يعمل على ما في سره لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال جعفر كل يعمل بما يكون ما اودع فيه من الخير والشر قال الاستاذ ما يعنه الظاهر يلوح على السرائر فمن صفا عن الكدورة جوهره لا يفوح
الا نشر مناقبه ومن طبع على الكدورة طينته فلا تعبق الى يحوم حوله الا ريح مثالبه ويقال حب الغير الا ينبت غصن العود قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ان الله سبحانه ابهم علم الروح في ظاهر رسوم العلم وبينها لاهل المكاشفة من الانبياء والاولياء بايماء اسرار
الروح باوصافها لمكاشفة وذلك سره منهم وهم يكتمونه لقلة ادراك فهام الخلق ولا يعلم ماهيته وجودها وكيفية خلقها قط لان الله قال قل الروح من امر ربي
ولا يطلع على ماهية الاصانها كيف يعلم الخلق ماهيته او هي كانت معدومة كونها الحق سبحانه بعد ان ظهر صفاته وذاته تعالى بنعت التجلي في الكشف عيانا بلا حجاب
للعدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلية حين شاهد الصفات الذات وشاهد الذات الصفات وشاهد كل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد
الفعل العدم فباشر الوجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بنعت الظهور كاملة جامعة بخلق الخلق
الحق متصفة بصفاته تشغلت اوجد بحري فيض مباشرة فعل جميع الكون في كل موضع تقع عكسه يحيي بحياته كاملة لا يموت بها ومن خاصيتها التماثيل الى كل حسن
مستحسن وكل صوت طيب والخطيب بحسن جوهرها وروح وجودها ظاهرها غيب وباطنها سر الله تصوره بصورة ادم وخلق الله ادم على صورته فاذا اراد كله
خلق ادم احضر وجهه فصوره بصورة الروح لذلك قال عليه السلام خلق الله ادم على صورته لذلك قال على صورته لان الروح مؤنثة سماعية قال
ابن عباس الروح خلق الله صورهم على صورة بني ادم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح قال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليس بانسان قال مجاهد
الروح على صورة بني ادم لهم ايد وارجل ورؤس ياكلون الطعام وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من القليل القليل الذي قال سبحانه وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة تختلف آثارها في الاجساد وقال بعضهم الروح لطيفة تسري من الله عز وجل الى اماكن معروفة ولا يعبر عنه باكثر من موجود بايجاد
غيره وقال الواسطي لما خلق الله ارواح الاكابر بمعرفته ما فسقط فيها معرفتها به واستدلالها عليه بها الا سقط عنها ما علمت منه ثم عرفها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق
بها وقصوده موادلا ايا ها علما بها قبل الروح لم يخرج من الكون لانها لو اخرجت من الكون لكانت عليها الذلة قيل من اي شيء اخرجت فقال من بين جماله وجلاله
جلاله بملاحظة الاشارة وعشاها بجماله ودارها بحسنه واحياها بالذاته وحياها بكلامه فهي ممتعة من ذلكن وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح امخلوقة هي
قال نعم ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هي التي اوقعت على البدن اسم الحياة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح كان
العقل معطلا لا حجة عليه ولا له سئل الواسطي عن الارواح اين كانت مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد اين كانت يرى صارت فان
بانا لان الدنيا والاخرة عند الارواح سواء قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا اخبر سبحانه عن
جبلة النفس الامارة الانسانية انها كانت خلقت بخيلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها عن رؤية الاخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا وفنائها وهذه النفس اذا نورت
بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسي والقلب الملكوتي والسر الجبروتي يذوب عن خلقها ويزول عن بخلها وصارت ساكنة عن الحرص عند الابدان وهذا نفس الاولياء
ونفس الانبياء وخلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا ما ذا شاء الله سبحانه يخلق في الاحايين كافرا سخيا وفاسقا سخيا ويخلق مؤمنا
بخيلا وعالما بخيلا قال جعفر ما اخبر الله عن حقيقة طبع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم في البخل
قوله تعالى قل لو تملكون ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات الآيات التسع ملاحة جبينه وحسن وجهه وحل لسانه وشرح صدره وهيبة من الله في قلبه والبسطة آيات بينات
عريضة واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم والشريعة المحمودة وايضا فلق البحر وانقلاب عصاه ويده البيضاء ومقام القرب وسماع كلام الصرف في غلبة
الشوق عليه والمن والسلوى والحجارة الجارية بالماء واحراق الذهب باكتها قال جعفر من الايات التي خصه الله بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام و

في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد البيضاء واعطاه الالواح وقال ابن عطا من الايات حلاوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الرؤية ومحنة من اعلم الا[illegible]
قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا اي بحق الربوبية على العبودية انزلنا القران على قلوب الصديقين والمقربين
لنعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلية الابدية ونعرفه اسرارهم في غالب الغيوب ليرى اسرارنا وخزائن ملكنا وعجائب قدرتنا في جميع الذرات لان القران مفاتيح الذات و
الصفات وخزائن الملك والملكوت وبحق العبودية نزل القران لنعرفهم شانها ومقاماتها من الصدق والاخلاص وجميع المعاملات ليسري على انوارها الارواح القدسية
والقلوب الروحانية والعقول الصافية والابدان المقدسة لعرفان مكان الخضوع والفناء في الحق وما ارسلناك الا مبشرا لاهله ومخاطبا بحسن القبول والمعرفة والتمكين و
لمن [illegible] مقاعده من امره ولم يعرف مكانه قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون قرائنه وعجائب بره ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهر بها قلوبهم [illegible]
وبالحق نزل هذه اللطائف وقال ابن عطا مبشرا لمن اتبعك ونذيرا لمن اعرض عنك قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون
للاذقان سجدا ويقولون ارادوا اوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العالمة بالحق في بدو امرها قبل الكون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودية ساعة
من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا يتلى عليهم بعد كونهم في الاشباح يكون مرتجعين محبة الله متحركة بشوق الله مستروحة لذة خطاب عارفة بمراده
خاضعة لامره اذا سمعوا كلام الحق استلذت عشقي قلوبهم فيهم [illegible] الوجود والخضوع بين يديه جبروته فلا حيلة لهم الا وضع وجوههم على التراب خشوعا لهيبته ومعرفة
بعظائم ملكوته ويذكرون الله وينزهونه ويقدسونه عن الاضداد والانداد وعن الشرك والشبهات في [illegible] ربوبيته وكذلك قوله ويقولون سبحان ربنا ثم زادني [illegible]
بالخوف منه واجلالا لجلاله ينبعث البكاء والخشوع والخشية بقوله ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا بكاؤهم من شوقه الى جماله وجماله الى [illegible] تعظيما
ما اطيب هذا البكاء وما الذ هذا الخشوع بكاؤهم منه عزيز يكون من الفقدان الى الوجدان ومن الوجدان في الفقدان ومن الحضور في الغيبة ومن الغيبة في الحضور
السرور بالشهود وحسن الاقبال عليه خوف اعراضه عنهم وانشد في هذا المعنى يا هلال السماء كطرف كليلي فاذا ما بدا الفضاء طرفه كنت ابكي على منه فلما ان تولى بكيت
مشغلة قال سهل لا يوثر على السري ما يوثر عليه سماع القران فان العبد اذا سمع القران خشع سره اجتماعه واثار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل
والانقياد وقال ابو يعقوب السوسي في قوله ويخرون للاذقان يبكون البكاء على انواع بكاء من الله وهوان يبكي شفقة لما جرى عليه من الحق في الازل من الشقاوة
الشقاوة وبكاء على الله وهو ان يبكي حسرة وتحسرا على ما يفوته من الحق ومن حظه منه وبكاء الله وهو البكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو ان
يبكي بلا حظ منه في بكائه وقال القسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا وبكاء الصالحين على ما فاتهم الفوت وبكاء الائمة على ما
السبق وبكاء الفرسان من ارباب القلوب الهيبة والخشية وتواتر الانوار ولا بكاء الموحدين وقال الاستاذ السماع موثر في قلوب قوم مختبر لاسرار
خزائن فاثر السماع في قلوب العلماء بالتبصير وتاثير السماع في اسماع الموحدين بالتحير فنصيب العلماء بقوة الاستدلال وتحير الموحدين في شهود الجلال
الجلال قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر ان الله سبحانه دعى عباده الى معرفة الاسمين الخاصين
اللذين فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن منبع
اسم الله الذي عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول خبر والخبر اثر والامر ذكر والذكر ذكر والفكر ووقع نور الفعل ونور الفعل مقرون بنور الصفة
ونور الصفة مقرون بنور الذات فاذا حبته ذكره واذا ذكرته غيبت الصورة في محل نعت الخشوع واذا فنيت الصورة ذكره العقل فيفنى العقل في الاسم
النعت واذا فني العقل ذكره القلب بالصفة والوصف وفني القلب في الصفة كما اذا فنى القلب ذكره الروح بالذات فغيبت الروح في القدم واذا فنيت الروح
ذكره السر بباطن العلم ففنى السر في الغيب وذكره سر السر ففنى سر السر في غيب غيبه فلم يبق في البين رسم ولا اسم ولا وصف من حيث العبودية وبقي الاسم والمسمى
واحدا في وحدته قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فاذا كان العبد في قوله الله هكذا اذا في قوله الرحمن هكذا فهو متصف بصفة القدم والبقاء وهو متصف
القدرة والحيوة فاذا قال الله يفنى الكل واذا قال الرحمن يبقى الكل من حيث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالروحانية يكون والاتحاد بالربانية يكون
قال الحسين ما دعى الله احد قط الا اياما فاما دعوة حقيقة فلا وقال الواسطي اسماؤه لا يجوز تحت الحصر وذاته ليس يشار اليه صفة حقيقية الا صفة الكل
والحق هو خارج عن الاوهام والافهام فانى له النعوت والصفات وقال الاستاذ من عظيم نعمة سبحانه على اوليائه تنزيههم باسرارهم في رياض ذكره بتعداد
اسمائه الحسنى فيتنقلون من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس وتعال الاغنياء وردهم في بساتينهم وتنزههم في جانب رياحينهم والفقراء نزههم في مشاهد
تسبيحهم ديستوحون الى الدلوم لاسرارهم من كشوفات جلاله وجماله ثم ان الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه السلام ان يجهر الامر كان اهل البدع والتجهيل الحقيقة
لا يفهم امره يجهر بان اخبره عن تنزيهه قدمه عن اشارة كل مبتدأ الى ابتدائه لان ابتداءه منزه عن كل ابتداء فان ابتداء قدمه هو القدم وقدم القدم منزه

من حصر الزمن والقدم قدمه مع تنزيهه من العدد ووقوع الابتداء لم يكن محلا للحوادث بقوله لم يتخذ ولدا بدا الكل من حواشي حرفيه الكاف والنون وكافه ونونه
منزه من ان يكون محلا لحمل الحوادث واخذه من حيث المباشرة بدا حيث اسدا بامر القدم وظهر الكون من بيان الكاف والنون حيث اظهرها من العدم بالقدم فاذا
الخيال والاوهام من درك الاولية رجع الاسرار باحديته من كل ضد وند بان نزولهم من معاني الاضداد عليه فخرج اسرار الموحدين عن نقائص الفناء ودخولها
في فنائه بقوله ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل فاذا افرد نفسه من النقائص والكائن وعلل الحوادث ووحدانيته حقيقته منزهة عن اوهام
المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعرف والمداد امر بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه لا من حيث الصورة والخط
بقوله وكبره تكبيرا تعالى الله وتعالى كبرياؤه من ان يكون في ملكه متكبرا وفي ساحة جلاله متعقلا قال ابن عطا عظم قدره واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك
في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الا به فاستعن بلبيك بمحبته تطلبك على موقف التعظيم سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا حمد نفسه في الازل فكان موصوفا بحمده الازلي قبل حمد الحامدين لانه حمد نفسه بكتابه الذي انزل على عبده
وكل حمد الى عبده لانزاله الكتاب عليه يذهب به حمده من وجود الكون ولم يطق ان يحمله واردا جلاله بحكمه واستحقاقه حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده
طريق عبوديته لان حمل القديم لا يحتمل الا القديم شرف على الانام لما من عليه من العرفان وسماه عبده واي تكرمه اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يعجز
ثقل سطوات عظمته الكون كانه سال تعليم عباده اي احمدوا الله الذي عرف حمده الكلام الازلي بدوا ان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وحيه وقوة رؤيته
حتى يعرفه بلسانا غير معوج وغير مفهوم ولولا تعليمهم بلباس الازلي من نفهم ذلك من العرش الى الثرى الا متصف بصفاته فلهذا وجب على الجمهور حيث شاهد صفات
وكلامه على عبده والنطق به لدنه من كتابه قال ابن عطا اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده اي على عبد الخالص وحقيقة العبد الذي لا ملك له وقال ابن عطا
الكتاب منشور ظاهره فيه اسرار الله قوله تعالى الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا العمل الصالح التبري من الوجود بوجود الحق
والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا حجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما يريد به وجه الله لا غير والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقائه سيدا قوله تعالى كبرت كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا من لم يجد مشاهدته ولم يعرف ذاته وصفاته ينعت رؤيته وخطابه ويشير اليه بكلمة المعرفة فقد عظم ذلك عند الله لانه
افترى على الله كذبا يا ليت لو خلص من عادته واخبر عنه فقد اخبر عن غيره وخبره وقع موقع تلك الكلمة التي كبرت تخرج من افواههم الاترى الى قام الاية كيف
تكو من الكل فقال ان يقولون الا كذبا ولذلك قال الواسطي من ذكره افترى وقال ابن عطا اكبر الدعاوي من ادعى في الله او اشار الى الله او تكلم من الله او ادعى في
ميادين الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين قال الله كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا والمحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحال وقال
الاستاذ من تكلم في هذا اللسان بل او انه فقد دخل في جملة هؤلاء قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان اخبر سبحانه من محبة حبيبه نظام طريق محبة
عبوديته عبادة له وشدة حرصه واهتمامه على الخلق ومن نفى ذلك غاص في بحر الاولية وساق العناية لطلب فتح ابواب القدم المقدم لا بنفسه وذلك من علو
شان سيد جلاله حتى لو اراد ان يبدل جميع اقدار القدم ولو يغفر لجميع الكفار لعل به ولا نقص على برهانه وسلطانه فاعلم الحق ان هذا من اسرار الربوبية ولا يعلقه
بيان تلك الاسرار لا نه يبور على سره وعيبه قال بعضهم لا تشغل سرك بخيالاتهم فما عليك الا البلاغ والهداية منا من نشاء قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم ان الله سبحانه جعل في الارض ايات المشيئة من كل ما اظهر فيها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن والنبات والرياحين والانوار فيها فيض
صفاته وجعلها مراة للعارفين لينظروا فيها ويروا فيها انوار جلاله وجماله واي زينة لها اعظم من نور بهائه وضياء اصطنائه وعشق بنات الحبيب بحل الزينة
المقرون برؤية الصفات وذلك قوله لنبلوهم ايهم احسن عملا حسن العمل هنا ترك صورة الزينة والمزين والاشتغال بالمزين بان اثار جماله مبين من كل ذرة
فمن تطول على ذلك رأى الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وايضا زينة الارض اولياء الله والخلق مختصون بهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل
النظر اليهم بالحرمة قال ابن عطا في قوله لنبلوهم ايهم احسن عملا اعرض عنها وترك ما هو قال سهل احسن توكلا علينا فيها وقال سهل حسن العمل الاستقامة عليها بالسنة
وقال القسم زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون وقيل اهل المعرفة بالله والمحبون له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ويحيي بها اوتادها ونجومها
قال الجنيد اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم فلا يتلذذوا بشيء من الزينة ويحيون لمن زين هذه الزينة وقوله لنبلوهم ايهم على همة
اطرف نفسا في الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقي وقال الواسطي ايهم انزع قلبا واصفى قصدا فقال اهل الدنيا هم زينة الدنيا واهل المعرفة هم زينة الجنة وبقاء
الارض بكون الاولياء وهم امان من في الارض ونقابه انوار التوحيد في اسرار الموحدين انتشر جميع الافاق بضيائهم وقال الاستاذ في قوله احسن عملا
اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله سبحانه لما اوى اوليائه الى الحضرة القدسية نفى ما على الارض من زينة صعيدا جرزا يابسا وارضا قفر الانبات فيها

ليستعطل الحدثان ويبقى الرحمن قوله تعالى **وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا** اي تعريتها عن انوار الصفات في مغارب الامتحان فلا يبقى في مرآة الفعل الرسمي نور
الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهوره لاجل سلب قلوب الصديقين من الاولياء والى ذلك المعاهد فاذا بلغوا اليها وانهم ذهب معهم انوار الصفات قال
الواسطي في هذه الآية الكون في قبضة الحق وهو هباء في جنب القدرة قال الله انا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قوله تعالى **ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم**
كانوا من آياتنا عجبا ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم آياته وعجائب شأنه اي ايش عجب من اصحاب الكهف والرقيم من لبثهم في الكهف ثلثمائة
سنين وزيادة فانهم في مراقد انسنا وفي بساتين قدسنا عابدون فيا لهن غيرنا كان في سعتهن ذرة الا بغير لو تنشق ذرة من بساتين غيبنا مشام العالمين يهموا
في البوادي والقفار ابدا وما الطرائف من آيات الكبرى اعجب من حاتم القدرة وليس في عالم القدرة القديمة عجز على ايجاد كل موهوم ومعدوم قال الحسين اخفا
الكهف في ظل المعرفة الاصلية لا يراهم بحار المقال عين على الخلق آثارهم وقال ابن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار والحاهم الى قرار الانس وادام
انسهم ثم الذام عنهم وغيبهم منهم ومن ارادهم ومعاينهم فتاهوا في الحضرة والهين لذلك قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا وقال الجنيد لا عجب
منهم فشأنك اعجب من شأنهم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت
قبل انقضاء الليل الى مضجعك وقال بعضهم اصحاب الكهف كانوا في لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نوم متنبهون لا
اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق ضربت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلهم ستور التعظيم وحدقت بهم حجب العظمة واستناروا بنور العزيز الكريم لذلك قال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا وقال الاستاذ مكثوا في الكهف مدة فاماتهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف والنفوس بحال والقلوب مقار والهم بحال
حيث ما يعتكف القلب فهناك يطلب اصحابه قوله تعالى **اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا**
وصف الله سبحانه اول زمرة السبعة المختارة من اصحاب الكهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقيم وهم فتيان المعرفة الذين خلقوا بسجية الفتوة وفتوتهم اعراضهم
من غير الله وعن الكون جميعا واقبالهم على الله بنعت ايوائهم الى كهوف وصالهم وخلاء جوار رحمته الشم وقصور كل مسرى لوا مجيئهم لله بلا نصيب لانفسهم
طلبوه منه ودخلوا في حرم قربه وساقطوا انوار شهوده فلما استقاموا في منازل الانس ومشاهدة القدس دعوا محبوبهم بنعت الرعاية والكلاية هيجهم نور البسط
الى الانبساط الى سؤال زيادة القربات والمداناة فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا معرفة كاملة وتوحيدا منزها وهيئ لنا من امرنا
رشدا اصابتك والوصول الى قربك ثلثا بلا زوال ولا هجران فهناك مقيل السعادة الكبرى ومراقد مشاهدة الكبرى قال الاستاذ اواهم الى كهف ظاهرهم وفي
الباطن هو مقيلهم في ظل اقباله وعنايته ثم اخذهم منهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم مصطلون عن شواهدهم فلما عاشوا ما عاشوا من كشفا لاكبر والرضوان
الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والتجأوا اليه فالطف عليهم الحق سبحانه بغيبهم من الوجود واخذهم بنفسه عن وجودهم بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف
سنين عددا ذكر حداس الاحساس وجميعا استغرقه في انوار وحلاة هيبة الجلال عليهم لما سترهم وضرب عليهم سرادقات غيبة بقي عليهم حس الاذان فضرب عليهم
الاذانهم ستر الغيرة حتى لا يسمعون اصوات الاغيار داخلهم في قباب عصمته وانسهم بحسن مشاهدته وغيبهم منهم فيه وازال عنهم رسوم البشرية فبقوا مع الحق
ناظر الى الحق بلا فترة وفيه نكتة لطيفة لما راوا الحق بهتوا في انوار قدمه وفنوا في سطوات عظمته وذهبوا من مقام سماع الخطاب ولو بقي عليهم سماع الخطاب
لم يستمكنوا في مقام الفناء لان مقام الخطاب على حد الرسوم مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فاقامهم عنها الاستيفاء حظ التوحيد والفناء
وايضا صارت سماع الظاهر الى سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب والاسرار والارواح وما سمعوا من الحق شغل اسماع ظواهرهم عن سماع الاصوات الحادثة
اخذناهم اسماعهم حتى لا يسمعوا الاشيا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ينظروا الا الينا حتى لا يكونوا الى الغير الملتفات ولا للغير فيهم نصيب بحال وقال ابن عطا
منهم صفة البشرية واقمناهم بصفات القدسية وقدسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اسرا في القبضة ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم ثم بعثناهم وقال ايضا ان الضرب
في الضرب على الاذان وليس للاذان في النوم شغل ان ضرب على اذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات فينتبهون ويكونوا من الخلق كلهم في راحة قال الاستاذ اخذناهم
احساسهم بانفسهم واختطفناهم من شواهدهم بما استغرقناهم فيه وحقائق ما كاشفناهم به من شهود الاحدية واطلعناهم عليه من دوام نعت الصمدية فلما
استوفوا حظهم من الغيب ولطائف مقام السكر واراد ان يحصلهم من مقام الصحو خطابع منهم برحا الهيبة وجوف لبانى الخشية وافاقهم من خمار السكر قوله تعالى
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اقامهم مقام الاستقامة ليعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السكارى اسيروا في قفار الديمومية
بالحظ والوجد لا بالمعرفة وليعرفوا سالك الحقيقة اهل الارادة قال الاستاذ اي رددناهم الى حال الصحو واوصاف تمييزهم واقمناهم شواهد التفرقة بعد ما محوا
من شواهدهم با اقامهم بوصف الجمع قوله تعالى **نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم** ليس غرائب عند

الحبيب

الحبيب من ذكر احبابه وذكر حبيب الاولياء ما اطيب عند الحبيب استطاب الحق ذكر قصة فتيان محبته ومعرفته لحبيبه الاكبر ليعرف منازل المحبين والعارفين الذين
هاموا بوجوههم في بيداء شوقه وعشقه ليزيد رغبته في شوقه ومعرفته اي انا احق بخبر اسرارهم لك لتعرفهم اين تاهوا في معادن القيومية واين استغرقوا في بحار
الديمومية يا حبيبي اعلم ان ثلث فتيان محبتي انفردوا بي عن غيري وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مقر انوار شمس جلالي فيها واسرارهم مقدسة بسر اسرار قدمي ابدانهم
قائمة في مجالس انسي امنوا بربهم عرفوني بي واستأنسوا واستوحشوا من غيري ما اطيب عيشهم وما احسن شانهم في محبتي زدناهم نورا من جمالي فاهتدوا به طرق
معارف ذاتي وصفاتي وذلك النور ظهر على من بدا الوضع الى الابد لانه نوري لا نهاية له وايضا زدناهم مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وكلاء ومحبة وشفاء انهم فتية
اصحاب الفتوة من الفتيان بالحقيقة طلب معادن المحبة والانصراف الى مصرف المعرفة والقاء الوجود بنعت الوجد في الوجود القديم جل وعز قال ابن عطا زدناهم نورا
ومن يعرف قدر زيادة الفضل لان كانت الشمس تزاور عنهم كهفهم حتى لا ينور دم عليها ان يطمسه وقال ابن عطا في قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق ليستطرائهم
بعين المشاهدة وقال سهل جاهم فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلايق عنهم وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقال ابو
عثمان الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى بجعلناهم امام المهتدين وقال بعضهم سلكنا
بهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب احلى واجل مما يسمع من الاحباب قال الله عز من قائل نحن نقص عليك نبأهم بالحق وانشد في معناه وحدثتني يا سعد
عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد ويقال فتية لانهم امنوا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاذ زدناهم هدى الاطمهم باحسان
في كاشفهم بانوار الاوادم وصاروا ولا بالتبيين ثم رقاهم عن ذلك الى ما كان للتعيين ثم زاد في وصف ايقانهم وايمانهم ورفقانهم وثبوت قلوبهم حين قاموا مقام وثبات
الهيبة والبسط وكمال العبودية ونفاذ ابصار اسرارهم في المشاهد والبراهين العقلية وبلوغها الى رؤية رب العزة قوله تعالى **وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا**
رب السموات والارض اضاف ارتباط قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه بلا واسطة فلما ادخلهم في عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت
كادت قلوبهم تفنى في اول بوادي انوار العزة وبديهة كشف سنا الاولية فالقى عليها رواحي انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بسلاسل المحبة حتى استقاموا
في المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما اعظم عليهم قهر لطمات بحر القدم الجاهم الحق الى سواحل الكرم واشهدهم مشاهدة ما اخرج من العدم حتى قالوا
ربنا رب السموات والارض ولولا خوف الزوال لهم ما قالوا عن القدم الى مراسم العدم ولكن قلوبهم في مواقف العدم مربوطة وان كانوا في مشاهدة الرسوم اشارة
الى البراهين بقوله **لن ندعو من دونه الها** اي لن نرى معه ودونه شيئا في البين ولا نرى الوسايط في رؤية الوسايط **لقد قلنا اذا شططا** اي بعيدا عن طريق افراد القدم
عن الحدوث قال ابن عطا وسما اسرارهم برؤية الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهارا لارادة ودعوة ثم قال رب السموات والارض رجوعا عن صفاتهم
بالكلية الى صفاته وحقيقة علم لن ندعو من دونه الها ان بعبده سواه في شي لو قلنا غير ذلك كان شططا يعني بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الى الحق
بالحق قياما ادب وناداه نداء صدق واظهروا صحة الفقر وبحوا اليه احسن النجاة وقالوا ربنا رب السموات والارض افتقارا وتعظيما له فكافاهم الحق على قيام
الاجابة عن نداهم باحسن جواب والطف خطاب الخبر عليهم من الايات ما يحير به الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقد استدل بعض المشايخ بهذه
الآية في حركة الواجدين في وقت السماع والذكر لان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركها انواع الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والا
قوله ربطنا على قلوبهم اذ قاموا هذا المعنى اذا كان القيام قياما بالصورة واذا كان القيام من جهة الحفظ والرعاية والربط من جهة النقل من محل التلوين
الى محل التمكين فالاسناد لا ربها في السكون في الوجد احسن اذا كان الربط بمعنى التسكين والقيام بمعنى الاستقامة ويقال ربطنا على قلوبهم بما اسكنا فيها من اليقين
فلم يسع فيها هواجس التخمين ولا وساوس الشياطين قوله تعالى **واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من**
امركم مرفقا اخبر الله سبحانه عن صدقهم واخلاصهم وفرحهم بالايمان بالله والنجاة عن الكفر والضلال واجتماعهم في مقام الخلوة اي اذا خرجتم من اماكن
النفوس والهوى وصرتم منفردين باليقين الصادق فاووا الى جوار كرمي وبساط قدمي ينشر لكم ربكم ذخاير لطايف علوم الغيبة ويبسط لكم بساط عطا
مشاهدته وانوار قربه ومحبته ويهيئ لكم من امركم من احتياجكم الى وصوله ورؤية جماله مرفقا مستدا الانس ويسقيكم شراب الزلفة من بحر القدس وقال
الاستاذ العزلة عن غير الله يوجب الوصلة بالله بل لا يحصل الوصلة بالله الا بعد العزلة عن غير الله ثم اخبر عن زيادة لطفه بهم بان دفع عنهم تاثير الشمس
التي اصلها من طلوع الشمس والقمر والسيارة ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا يتغير اشباحهم من احكام الروحانية كاشتمال دخلهم في جملة الانس في عالم
القدس وجعل ذلك العالم في الكهف وهو قادر على ان يخلق الفرجة في عين غلبة ضيا سكنهم في حجر وصلته دفع عنهم تغاير الحدثية واطلاع الخليقة عليهم من
غيبة حجبهم من الشمس الطالعة في الفلك الرابعة فاذا حجبهم من الشمس مع جلالتها التي هي سبب نماء العالم فانظر كيف يطلع عليهم غيرها من الخلق قال

وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله
الاشارة في الحقايق انه اخفاهم في كهف الاسرار واجلسهم في قبح(?) الانوار واشهدهم مشاهدة الجلال لو اراهم سناء الجمال ووقاهم من سطوات انوار شمس العزة والعظمة
والكبرياء التي تطلع من مشرق القدم وتغرب في مغرب الابد لئلا يحترقوا في انوار عين الالوهية ويفنوا في اشراق سبحات الكبرياء ولا يطلعوا على ذخاير
غيوب البقاء كانه تعالى اداهم في مشاهدة نور جلاله وحفظهم عن قهر كشف قدمه لئلا يتلاشوا في تجلي جلاله ويبقى معه بنعت الصحو والبقاء ولولا لطف الفضل العميم
يبقوا في استعدادات انوار وحدانيته باقين من الحيرة رعاهم بنفسه عن نفسه لا دراك العلم بنفسه لهم في فجوة الوصال وشمس الكبرياء تزاور عن كهف قربهم ذات اليمين
وذات الشمال الابد وهم في فجوة وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون عن قهر سلطان صرف ذات الازلية التي يتلاشى الاكوان في اول ذرة(?) من
اشراقها واي آية اعظم من هذه الآية انهم في وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون بها فيبقوا الحق مع الحق مستانسين بالحق للحق بنعت فقدان الاحساس معها
الاستيناس فانين عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة القدم حيث حجبهم عنهم ورفع الاحساس عنهم ودفع حوادث الكون عنهم ليكون الكشف
اصفى والقرب احلى والانشراح افرح(?) والمشاهدة اتم والروح اروح والوقت احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق
المستقيم بالله لله قوله تعالى من يهد الله فهو المهتد من عرف نفسه واقدار اولياء الله فهو عارف بالله وباوليائه ومن لم يكن من اهل سلوكهم كان
في الازل بعيدا ممن قربه وان خرق نفسه في المجاهدة قوله تعالى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا من لم يكن من الوصال اهلا فكل احسانه ذنوب سبحان الله
اين غابوا اهل الشيعة(?) العارفة في اماكن الغيب ومشاهدة الرب هام طالبهم في بوادي المعارف والكواشف ولم يظفروا بهم وتاهت الازمان والاكوان
والحدثان عن مفقدهم ولا يطلع عليهم من غيرة الحق عليهم ملوك معارف القدم غابوا في مهمه الكبرياء باي نواحي الارض ابقى وصالكم وانتم ملوك ما لمقصد(?)
نحو قال ابن عطا في قوله وترى الشمس اذا طلعت ذلك لمعنى النور الذي كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان الى برهان والشمس نور ولكن
اذا غلب نور اقوى منها انكسفت الشمس كانت تزيغ عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم وقال جعفر عين الله قلبه وشاهد لعنه والرعاية
تدور عليها ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطا في قوله من يهد الله فهو المهتد ما حجب عن الله احدا الا من اراد ان يصل اليه كما انه وسعيه وما وصل اليه احد الا
من اراد ان يصل اليه بصفته تعالى وقال الواسطي في قوله ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا من جاء بانوار الايمان بلا علة وبا واخرج بلا علة وهذا صفة
الحق لا صفة الخلق فطوبى المهتدي هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق ثم زاد في وصفهم لحبيبه عليه السلام غايبون بارواحهم في انوار القدم
وباسرارهم في بحار الكرم وبعقولهم في اودية الهوية وبقلوبهم في قفار الديمومية وبانفسهم في اشراق سلطنة الربوبية وباشباحهم في اماكن الانس
بقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود اي من كمال حسنهم في الغيبة انه انتشر انوار القربة على ظاهرهم وزال عنهم وحشة النوم واظهر عن صورتهم لطائف
الغيب كانوا ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا ارواح كانهم من كمال حسن وجدهم وغيبتهم فيه في
التمكين لم يغيبوا غايبين وانظر كيف كانوا في لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد التمكين ولطافة الحال لما حضروا شاهدوا
القرب غابوا من القرب بالقرب وغابوا في القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب في قرب القرب وتاهوا في اسفار الازل ففي كل نفس لهم الترقي والعمل من
مقام الى مقام بحوله سبحانه ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اغرقهم الحق في بحار اوليته واخريته وقلبهم بنفسه ذات يمين الازل وذات شمال
الابد قلبهم من رؤية الافعال الى انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الى انوار النعوت والاوصاف ومنها الى رؤية انوار الصفات ومن رؤية انوار الصفات
الى رؤية انوار الذات قلبهم في كل نفس من عالم صفة الى عالم صفة وهو معهم في سيرهم بين الصفتين فدار بارواحهم الى صحاري الازال وازال الازال
ودار بقلوبهم في بوادي الاباد واباد الاباد ودار بانجم عقولهم في افلاك حقايقه ودار باسرارهم في بساتين لطائف غيبه المجهولة فقص عليها بعد مراد
اسرارهم بلطفه ولولا ذلك لبقوا في تقلب المقامات وسير الحالات ولكنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب في عالم الصفات ولو تركهم مع انفسهم
لم يبلغوا من الابد الى الازل الى رؤية صفة بعد رؤية صفة حملهم بنفسه واداره في عالم صفاته ثم القاهم في بحر وحدانيته فصاروا مستغرقين في بحار ذاته
متخلصين من التقلب ذهب بهم سيول طوفان الكبرياء الى قاموس البقاء فهنالك قلبهم سر الاسرار تاه الى نكرة القدم وتاه الى معرفة البقاء قال ابن عطا
قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال نقلبهم في حالتي القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما تفرقوا فيه فحصلوا معنا في عين الجمع وقال بعضهم نقلبهم في
حالتي الفناء والبقاء والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار وقال ابن عطا في قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مقيمون في الحضرة كالنوم لا علم لهم بوقت
لا زمان ولا معرفة بحال ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نوم منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل وهم الحضور والمشاهدة الا الحق

الموز(?) تحت الصفات لا غير وقال ابو سعيد الخراز هذا محل الفناء والبقاء ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا كالايقاظ اوصافهم فانية عنهم واوصاف الحق باقية
عليهم وحجبهم تحت كشفه ولنه(?) مقابلة عين وقال ابو سعيد الخراز هؤلاء ائمة الواجدين لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض كشف لهم حتى شهدوا
جلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشيء من الكون بحقيقة احوالهم فصاروا دهشين لا ايقاظ ولا رقود وقال الاستاذ هم مسلوبون عنهم مختطفون
منهم مستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق وقال في قوله ونقلبهم اخبار عن حسن ايوائهم ويقال اهل التوحيد صفتهم ما قال الحق في وصف اصحاب الكهف
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود بشواهد الفراق في ظواهرهم لكن بعين الجمع بما كوشفوا به في سرائرهم يجري عليهم احوالهم وهم غير مكلفين بل هم مثبتون وهم محو عن هم
بر وفي قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقيل من طريان الاحوال عليهم في وصف الصفات المتشابهة اضاف تقليبهم الى نفسه اي اقلبهم بنفسي في تجرد صلق(?)
وهذه فيهم مثل الخاصية التي خص بها ادم عم بقوله وخلقت بيدي فباشرهم انوار يد البقاء والقدم ونقلبهم من ذات يمين الربوبية بخص الصفة بغير
التشبيه والحلول الى ذات شمال العبودية وذلك حين القاهم في قفار الازال والاباد وتوهم على رؤوس اودية الصفات بنعت الغيبة عن الذات ولولا ذلك
التقلب الذي ارجعهم من معدن الربوبية الى معدن العبودية لتلاشعهم(?) صرصر الكبرياء في هواجرة البقاء لما اطلع عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا في
رؤيتها فقلبهم من ذات يمين الاحدية الى ذات شمال الحدثية ليقاتلهم(?) بالحق مع الحق والا كيف يكون بقاء الحدث في القدم واذا كانوا مستغرقين في مراة القدم
ومباشرة الحدوثية قلبهم من الحدثان الى بحار العرفان فهم بين التقلبين في المقامين الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف سير
العارفين وتقلب اسرار الموحدين في عالم الملكوت والجبروت ثم اخبر سبحانه من سعة قدرته وكمال رحمته وجلال منته بانه اختار من بين سباع البرية كلبا
عارفا وجعله مستعدا لقبول معرفته مهبطا لجريان انوار محبته ومقبلا على جميع اوليائه لانه لديه بقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وضع قلب الروحاني للكلب
في كلب وجعل قلبه خزانة من خزاين معارفه وصدفا من صناديق جواهر اسراره وحركه بلا سلسلة جذبته وحسن عنايته الى مشاهد قربه وعرفه طرق الانس
وسلوك العبودية فرجع كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده رحمانيا والبسه ما البس القوم لذلك قرأى الحق مع اوليائه من اماكن الحدثان ويا عاقل لا تنظر الى
صورة الكلب وغيره فان محل الصفات حقايق الفعل والكلب والقيم(?) من افعاله والصفات والافعال في معادنها منزهة من التفاضيل بل اذا اضاف الى الكون
بعض البعض على البعض من حيث العلم والحكمة واذا كان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى حسبه ولا الى نسبه ولا
الى صورة ولا الى مرتبة بل يجري عليه بارادته القديمة احكام حسن عنايته فيصير جوهر الاوفاق مجمل لطائف الترياق ومرغما(?) لمقام الملكوت وبوصلة الى
ميادين الجبروت قال الله يختص برحمته من يشاء الا جعل الكلب محلا لما يستطرح(?) الخلق بمعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وابرز له انوار هيبته فاضطجع بمقام
الحرية والرعاية بحسن الادب والتوصيد حين بين سبحانه رتبة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالتوصيد على سرادق الكبرياء ووصيد مجد الجلال
ادخلهم في فجوة الوصال سبحان المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم تؤثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله كيف ذكر اصحاب
الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم وقال المنازم(?) الكلب محل ولم يحا ورحمة في شرع على الوصيد بقي مع الاولياء والى ادب الخدمة توجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه
في وصفهم بما كساهم من انوار جلاله وعظمته التي ترتعد من رؤيتها قلوب الصديقين وتقشعر من صولتها جلود المقربين وتفرع من حقايقها ارواح المرسلين بقوله
تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ان الله سبحانه نبه ها هنا عن جلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربى روحه وعقله وقلبه وسره
ونفسه في بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جماله وجعله خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى لمحبته محتفى لحسن وصاله وذوق
لطايف قربه والبسه حلل حسن صفاته وطيبه بطيب انسه وشفقه وود قدسه وسقاه من بحور وداده من مروق زلفته بكاس روحه فكان عيشه مع
الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب مكرمة ومكرمة عاش في مشاهدة جماله وشرب وصاله كان عندليب رياض الانس وبلبل
بساتين القدس رأى الحق بعين الجمال في مراة الجلال ورآه بعين الجلال في مراة الجمال محفوظا من طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حلالا صفى من
كدورة عيش الخائفين وغبار ايام المجاهدين ما وقع على سره قهر الغيبة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا حبيبا محبوبا موصولا بالوصال معروفا
بالجمال كان من لطافة اللطف من نور العرش والكرسي وطيبه كان اطيب من طيب الفردوس جماله تهب على رياض وصال الابد زلال وجوه جنان منزه
من قهر ايام الاجل لو راى بالمثل فلما طيبته بنور هيبة فعل الحق لفرع منها من حسنه ولطافته لذلك قال لو اطلعت عليهم يا حبيبي من حيث انت على ما البستهم
لباس قهر ربوبيتي وسطوات عظمتي لوليت منهم فرارا من رؤية ما عليهم من هيبتي وعظمتي ولملئت منهم رعبا لانهم مراة عظمتي المتجلي منهم بنعت عظمتي لئلا
تقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم في عين غيرتي ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيري وانت يا حبيبي موضع سري وموضع شهودي ومكان لطف انوار قربي بذاتي(?)

لباس السلطان الجباري اشفر منهم وتقاده من رؤيتهم رعبا كا فر موسى كليمه من رؤية عصاه حين قلبها حية تسعى وذلك من الباسي اياها كسوة عظمى وجلال الهيبة ففر
موسى من عظمتنا لا منها من اي شيء فر ولا تعصم عليك فانك وان كنت مربي برؤية الحسن والجمال منا فجمع صفات العظمة ونعوت الكبرياء المكشفة في بيان
الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معاني الوحدانية والربانية
قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم كما حدقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا لانقطاعهم فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع ما شاهدوه من عظيم المحل في القربات في تلك
فلم يؤثر عليك لجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من ايات قلوبهم ورعايتهم وتوليته حياطتهم لوليت منهم فرارا اي ما قدرت على مشاهدة ما بهم من هيبتها
ليكون حقيقة الفرار منا لانهم لا ابدا عليهم منا لم الجبين جمانحن ارتفاع اثقال العظمة وافاقتهم عن سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله **وكذلك بعثناهم**
ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او فيه اشارة انهم في بديهة وقايع الغيب هم اهل البدايات في المعرفة وهم في غلبات الوجد لذلك سهوا لو في
الغيب وطاشوا في القرب ولو كانوا في محل التمكين والصحو ما غابوا عن الاحساس ورسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين رنا ودنا وفي
التدلي واستقام في منازل الاعلى واستغرق في انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفاء وقال لا احصي ثناء عليك ولولا ما ورد عليه من احكام الربوبية في المشاهدة
منه ما يجمع الاولين والاخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والشائقين و
العاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال وعن الاشغال والحال وغيبهم في انوار الجمال والجلال حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن ما اطيب تلك
الاوقات المسروقة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر من مرور الزمان وحوادث الملوان شهور تنقضي وما شعروا بانصافهن ولا سلم ما اقرب زمان الوصال للعاشق
الجمال الدهر عندهم في المشاهدة ساعة واعمار العالمين في منازل انسهم لحة صباحات سكر وليالي الخمار قعت وايام السرور قصار زمان القربة قليل وزمان الفرقة طويل لان
ذلك من غيرة العشق الهجران في كمين الغيرة مقيم وطلايع الفراق من سهام الغيرة سليم لا يصيب الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد عجبت لسعي الدهر
بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون من حدة الحال الا من الشمس قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
اشتغلوا بمقام الوصال واستلذوا لطايف الجمال وتخطوا في المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة في مقام الفرقة وتعاطوا لطايف الحو
في منازل الوحشة واشتاقوا ... سلام على تلك المعاهد انها شريعة ورد ودكي او نهب شمال لنا لي المحيض حرق قطعة
ثم تنس اذني بمقول وصالي فقد عصيت اذني من سواكن الهما بعلت برق او طيف خيال وايضا في هذا المعنى اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا
اعد الليالي وقال ابن عطا مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء شوقه اليه كلا ابتداء
فانما اوه في ابتدائه فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الروحانية الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق
الطريقة بقوله سبحانه **فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن**
بكم احدا لما استطابوا الخلوة فلم يخرجوا ولم يامروا المبعوث في طلب الرزق فتركوا السؤال واستعملوا الكسب بقوله فابعثوا احدكم بورقكم ثم امروه
باستعمال الورع لان الورع من موجبات الطريقة وحقوق الحقيقة وهذا اداب الاصفياء قال ذو النون لا يطفي نور المعرفة نور الورع وامروه بالمراقبة كي لا
يطلع عليهم احد وفيه بيان ان الكسب ايضا من التوكل لان القوم بجملتهم كانوا من مقام التوكل وفيه بيان ان اهل الوجد والحال والمكاشفة والمقامات اهل الحال
المجهود الملتطف من اطراف الطعام لان ارواحهم من عالم القدس وما يليق بهم الا ما يليق باهل الانس من اكل الطيبات واشهى المأكولات ولبس اللباسات قال جعفر
احملوا الرزق اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا احتاجت الى الفقراء واهل المعرفة شيئا واشتريت لهم طعاما فليكن طعامك فانك القصاص وصفا قال اهل
الكهف حين بعثوا من يشتري لهم طعاما قالوا وليتلطف واذا اشتريت لهم ما هو العادة اشتر كل ما تجده فانهم بعد في تذليل انفسهم ومنعها من الشهوات قال
الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا علي المغربي ارفاق المريدين بالعنف وارفاق العارفين باللطف وقال الاستاذ قوا صواقبهم بحسن الخلق وجميل الرفق
اي ليتلطف مع من يشتري منه شيئا ويقال من كان من اهل المعرفة لا يوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل في الطعم من المأكول ويقال اهل المجاهدات
اصحاب الرياضات فطعامهم الخشن ولباسهم مثله والذي بلغ المعرفة لا يوافقه الا كل لطيف ولا يستانس الا بكل مليح قوله تعالى **ربهم اعلم بهم** يعني ان القوم
بلغوا الى مشاهدة جلال الله واحرقهم في بحار ابده ووجدوا منها جواهر اسرار عجيبة وقرب ووصال ما لا يطلع احد غير الله على احاطة علم الغيب بهم فكانوا اخبر
عنهم من سطوات العزة واستيلاء قهر الربوبية ما انا اي انا اعلم بما هو فيه من فنائهم في الوجد والمواجيد اخبر عن عظيم ما ورد عليهم من سلطان تجلي

بعض يوم

قدرته قال ابن عطا في قوله ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجايب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال لو
اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى **ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله** ان الله سبحانه اعلم نبيه وادب حبيبه في منازل العبودية
مشاهدة الربوبية ان يربط الوجود عند وجود القديم الازلي وان يرى الكل قائما بالله في مقام التوحيد مع الكل في عين الجمع ما اعز الكل في افراد القدم عن
الحدوث وهو محض التجريد والتفريد وقطع حدود علوم الخليقة تماما في المشية الازلية واعلمه بين اثبات الكشف وسبق التقدير وابهم اسرار المشية عليه
في بيان الاستثناء بقوله الا ان يشاء الله قال بعضهم لم يطلق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا ما يخبره الحق ولم ياذن له في الاخبار عن نفسه الا عن مشية اخبره
ربه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم بين سبحانه ان من شهد نفسه في مشاهدة الحق حيث طرى على احكام رسوم الاكتساب من جهة الكل
ولم يسقط شهود نفسه ونسيه فقد نسي الحق بقوله تعالى **واذكر ربك اذا نسيت** فان قوله واذكر ربك عقيب قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل اي اذا
شاهدت نفسك فقد غبت عن مشاهدة ربك فاذكره اي شاهده مشاهدة تغيب في مشاهدته عن مشاهدة نفسك وايضا واذكر ربك اذا كنت متصفا
متحدا بربك حين تغلب عليك سر الانانية فاذا ذكرت ربك في مقام الانانية خرجت من حد الخلع والتلبيس الذين صادرين من مكر القدم فان الكل
بالانانية شيء صولة تفضح حق العدم واذا ذكرته بان اصح وازا بان عليه تلاشى الحدث في القدم ولم يبق الا العدم ويبين امر العبودية عند الربوبية
وايضا واذكر ربك اذا نسيت في مشاهدة المذكور حتى يتخلص من غمار الفناء في الوحدانية ويلتقي بقاء الحق ورؤية الابدية فانك ان لم تذكر ربك ولم ترجع
من رؤية مذكورك الى ذكره تفنى فيه ولا تدرك حقايق وجوده فان السكران الفاني لا يظفر بما يظفر الصاحي المتمكن وايضا واذكر ربك اذا نسيت حظك
من مشاهدته وغبت عن شهوده عليك حتى يصل الكل الى رؤية المذكور وايضا واذكر ربك اذا نسيت ذكرك لان رؤية الذكر في رؤية المذكور ثبات
المذكور بالحقيقة وايضا واذكر ربك اذا نسيت الكون والحدوثية فان ذكرك لا يكون ذكرا حقيقيا الا بعد فناء ما دونه واذا فني الحدث في القدم صار الذكر صافيا
وايضا واذكر ربك اذا نسيت الكون والحدوثية فان ذكرك لا يكون ذكرا حقيقيا الا بعد فناء ما دونه واذا فني الحدث في القدم صار الذاكر وايضا واذكر ربك
اذا نسيت نفسك فانك في رؤيتك وجودك وفي بقاء وجودك لا يكون الذكر بحقيقة الانفراد وبهم افراد القدم عن الحدوث ثم امر سبحانه ان يخاطب اهل السر من
المعرفة بترجيه وصول ادنى الدنو واعلى العلو بقوله تعالى **وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا** كان عليه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة و
الاصطفائية الازلية لكن كان مع محله وشرفه في حين حقائق المعرفة مطرة في بحر الازلية فامره الحق ان يسال منه مزيدها فيه من طرق حقائق عرفان الازلية و
ما قرب ما يكون فيه من وصول الوصول فان الحق منزه من جميع الوجوه قال ابن عطا اذا نسيت نفسك والخلق واذكرني فان الذكر لا تمانع ذكري قال
الجنيد حقيقة الذكر فناء الذاكر عنه والذكر في مشاهدة المذكور قال الشبلي في هذه الاية ما هذا خطاب اهل الحقيقة واي منسي للحق حتى يذكره بل يذكره
وكيف وانشد لا اني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني وقال الجنيد حقيقة الذكر الفناء بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت
اي اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك وقد وقع في نكتة هنا قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الذكر حق جميع الذات والصفات ولا نهاية لها وذكر جميعها او
الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلية لا يفي بذكر ذلك الحدثان لان الكائنات لا احصي ثناء عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما يبلغ الوصف ذرة من صفة فكل
وقت مع جميع ذكره في حد النسيان حتى لا يبلغ ذكره حقايق القدم قال واذكر بعد ذكرك ولا تفرض من ذكرك فان ذكرك نعت الربوبية واجب ابدا لان بعد كل ذكر
نسيان من الباقي فاذا لا ينقطع الذكر ابدا بل الى الذكر قوله تعالى وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يعرفني معرفة المذكور بنعت مشاهدة
ورؤية ذاته وصفاته بوصف فنائي وفناء ذكري فيه قال الجنيد في قوله وقل عسى ان يهدين ربي ان فوق الذكر منزلا هو اقرب رشدا من ذكر وهو
تجديد المنعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا اي تكتفي الذكر اي واذكر ربك اذا نسيت فانك اذا ذكرت بلسان الحدثية نسيته وان اردت
ان تذكرني بالحقيقة التي لا نسيان فيها ولا فترة فاتصف بصفتي ثم اذكرني بصفتي حتى يصل ذكرك الي بالحقيقة قوله تعالى **واصبر نفسك مع الذين يدعون**
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام يقلبه في الملكوت وبروحه في الجبروت وبسره في مشاهدة القدم وبعقله في انوار الغيب مشتاقا الى
الحق ولا يريد ان يكون في الدنيا مع الخلق بالصورة وكان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما راى بين القوسين بعين الكونين من مشاهدة الجمال والجلال
فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين بجمالي المشتاقين الى جلالي الذين في جميع الاوقات يسالون مني لقاء وجهي الكريم ويريدون ان يطيروا
بجناح المحبة الى عالم وصالي حتى يكونوا مشتغلين بصحبتك عن مقام الوصال فان في رؤيتك لهم رؤية ذات الجمال فيكون معهم موافقا وتركن وتطلب مروحك وتلك

عندي فانها مواضع تجلي كبريائي واسرار قربي ولا يطيق الكون ان يكون في جوار قلبك معادن اسرار العليين ومزار الكروبيين وهو عرش تجلي القدم ومعدن نور
الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم ولا تعد عيناك عنهم فانهم ينظرون بعينك الي اذا كانت عينك في طلب مشاهدتي في مراة افعالي من الخلق والخليقة ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان وزيارة الوسايط فان الوسايط في الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سبحانه شغل قلوب الخلق
عجلته من خلقه وحجبهم برؤية الخليقة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل بسبب غفلته رؤية الاعواض ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل بسبب غفلته
المجاهدات ومن غافل غفلته العيش في الدنيا وادق الغفلة السكون بما وجد من الحق والوقوف مع مقام الحظ فالكل محجوبون عن مشاهدة الازل صرفا الا
بمن شاء هولاء الواقفين على مقاماتهم المحجوبين بحظوظهم من احوالهم قال ذو النون امر الله تعالى الاغنياء بمجالسة الفقراء والصبر معهم والاستنان بسنتهم قال
الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال عمرو المكي صحبة الصالحين والفقراء الصادقين عيش اهل الجنة تقلب من الرضا الى اليقين ومن اليقين الى الرضا
وقال ابن عطا خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم وعاتبه وادبه وقال اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة
وعشيا الحق لمن لم يفارق حضرتنا ان تصبر عليه فلا تفارقه وسئل ابو حفص عن الغفلة فقال اهمال ما امرت به ونسيان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة
مقوية القلب وهو حجاب عن المنعم وقيل اهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه كان مع الحق فامره بصحبة الفقراء
جهرا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سرا بسر قوله تعالى **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن** (شاء فليكفر) ان الله سبحانه علم من كمال نبيه صلى الله عليه وسلم شرائف اسرار
الازل وما الرحمن بعث الله من علومه الغريبة وبيانه العجيبة من العلوم المجهولة ولطايف الحقيقة واحكام صفاته المتشابهة من شفقته على امته ومن ضعف حلم
الفا ارادت الحقايق وامره الحق الا يكتم تلك الاسرار التي هي اعلام فضايله وفضايل خواص اهل الولاية واسرار الربوبية في قلوبهم ويفشيها ولا يخاف عن ايمان الخلق
وانكارهم عليها فان العاشق الصادق لا يبالي بهتك الاسرار عند الاغيار ولا يخاف لومة لائم ولا يكون في قيد ايمان الخلق وانكارهم فان لذة عشقه في هتك
اصلي وحلاوة عيشه في التماشي الا ترى الى قول القايل الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ودع باسم من اهوى ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر كانه تعالى حث نبيه عليه السلام على التحدث بنعمه لقوله واما بنعمة ربك فحدث واشارة الظاهر ابين طريق الرشد من الغي
تابع الرشد فلا يتبعه الا بتوفيق الازل ومن ضل في الغي فلا يضل الا بسابق قدر الحق وقال ابن عطا الطريق الحق سبيل الحق وطرق الحقيقة فمن سالك فيه بالتوفيق
ويعرض عنه بالخذلان وهذا قوله الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن اي فمن شاء الحق له الهداية هداه لطريق الايمان ومن شاء الله له الاضلال سلك به مسالك الكفر
وهو الضلال البعيد قوله تعالى **متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا** ان الله سبحانه وصف الذين عملوا الصالح بانهم مادمته وهو كرمه
ورحمته يجازيهم بقربته ومشاهدته ويخلعهم قباب انسه ورياض قدسه والباسه اياهم انوار جلاله وجماله فيكونون مزينين بحلي كرامته ولباس لقائه مستندين
اليه بنعت الرضوان الاكبر وحظ الاوفر نعم ثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال ومراتب الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على الارائك
في رياض القدس في جمال القرب وميادين الرحمة مستمرون بخطاب الوصلة ومشاهدون مليكهم في كل حال قال الاستاذ يلبسون حلل الوصلة متوجون
بتاج القربة ويحلون بحلي البساطة متكئون على ارائك الروح يشمون رياحين الانس يقيمون في جمال الزلفة يسقون شراب الزلفة والمحبة قوله تعالى
هنالك الولاية لله الحق اخبر عن كمال حفظه اوليائه يوم القيامة عن التحير فيه فاذا حفظهم عن قهر سلطان ربوبيته ويحلهم في منازل وصلته
الولاية الحقيقية له التي خص بها في الازل اهل وداده وهي ارفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب والولاية للحق في الدنيا والاخرة
هي ما صدرت عن اختياره الازلي وارادته القديمة وحقيقتها ان لا تحول من اصطفاه بها قال الواسطي من تولاه الله فهو الولي ومن تولاه فهو الولي
وقال ابن عطا الحق اسبق من حقيقة الحق وهو بعبودك اليه حقه واطلبه لنفسك يات عليك الا ترى الى قوله هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير
عقبا ثوابا للطالبين له الطالب الجنة وخير املا للمريدين قوله تعالى **والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا** معناه المحبة الدائمة غير مشوبة
بشوب الحدثان ولا بغبار الحرمان وايضا المعرفة الكاملة التي صدرت من رؤية ذاته وصفاته في قلوب العارفين وايضا الانس بالله والاخلاص في توحيد الله
والانفراد بالله عن غير الله وهذه المنازل باقية للعارفين وهي صالحة لا اعوجاج لها على حد المزايدة هي خير المنازل لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق
قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فالباقي يبقى الموحد وقال ابن عطا هي الاعمال الخالصة والنيات الصافية وكل ما اريد به وجه الله
وقال يحيى بن معاذ هي نصيحة الخلق ثم اخبر سبحانه عن عظيم قدرته وجلاله وعظيم كبريائه وسلطانه تخويفا لعباده وتنبيها لهم من عظيم اياته بقوله **ويوم نسير**
الجبال وترى الارض بارزة ان الله سبحانه يتجلى بعظمته يوم القيامة للجبال فينقلع الجبال من اصلها وترقص في الهواء ويصدم بعضها بعضا حتى تهباء

من خشية الله وهيبته وتغيب الارض بارزة حتى لا يكون حجابا بين احد من الواقفين عليها قال ابن عطا ذلك بها اعلا اظهار جبروته وتمام قدرته وعظيم
عزته ليتاهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب ذلك المشهد وجوابه وقال الاستاذ موت الابدال الذين هم الاوتاد ومنهم القطب جبال
الارض التي هي اوتادها تقلع في القيمة وتسير جبال الارض اليوم بموت السادة انهم الاوتاد والعالم بالحقيقة وبقاء ما يلوح في السرائر من تجلي العبد بالنعوت
يقوم بسره في سماء الملكوت **وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم** يعرض كل صنف من اهل المقامات والولايات وكل من له دعوى في بساط قربتنا
فيه في ايام البلاء في دار الفناء فيشهد كل شاهد مشهده فمن شاهد يشهد مشاهد المنة ومن شاهد يشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد يشهد مشاهد الصفات
ومن شاهد يشهد مشاهد الذات فمن كان مشربه المحبة فيكون في بحر الجمال ومن كان مشربه الهيبة فهو في بحر الجلال ومن كان مشربه المعرفة فهو في بحر الصفات ومن
كان مشربه التوحيد فهو في بحر الذات ومن كان مشربه الجولان في الافعال فموضعه مقام الجوار في الجنان ومن كان محجوبا في الدنيا عن هذه الاحوال فموضعه النيران
قال الاستاذ نعيم كل واحد يوم العرض في شاهد مخصوص وتلبس كانها اوهام فمن لباس تقوى ومن قميص هدى ومن صدار وجد ومن صدار محبة ومن
لبس شوق ومن حلة وصال ويتقادم عن كل صفة الاماعي فطوبهم يوم القيمة فينادي المنادي على احدهم هذا الذي اطاع واتقى وهذا الذي ابي وجحد وهذا
الذي عرف فاتقى وهذا الذي خالف فاصر وهذا الذي سقيناه شرابنا ورزقناه محبتنا وشوقناه الى لقائنا واقيناه خصايص ارعانا وهذا الذي وجناه
بمحبتنا وحرمناه وجود قربتنا والبسناه نطاق فراقنا ووضعنا بتوفيق وفاقنا وهذا وهذا دا بجملتنا من وقوفي وسط دراهم اوقال لي معرفتنا من انت يا ازل
قوله تعالى **لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة** شاهدوا الحق على وصف فطرة الاولية حيث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجين اليه منه ينظرون اليها
والجمع منهم يجيئون بهامته والقلب يعقلون بعقده والي روح يعيشون بروحهم هنالك على حد الفناء عن اوصاف الخليقة مغلوبين باسرار قهر الازل
بين يدي جبروته كانهم يخرجون من العدم حاجزين في انوار القدم يسالون عنهم على اي شي كنتم وعلى اي موقف وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال العظيم
العيم وكرمه القديم الى نطق بالجواب فيقولون نحن ما كنا في مهاد الولاية شاربين البان الزلفة من ثدي القربة ساكنين عن غبار الوحشة والا نحن نيل
لباس العبودية ملازمين في دار المحبة من حياة الحرية قالت سكينة من هذا فقلت لها انا الذي انت من اعدائه زهوا قوله تعالى **ووجدوا ما عملوا حاضرا** كما
الاعمال موضع الزهاد والعباد ووضع كتاب الطاعة للعصية العموم ووضع كتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فكم من زفرة مكتوبة وكم اوه مكتوب وكم
من عبرة منقوشة وكم من حرقة معروفة وكم من لوعة الاشتياق شهودا ورياضة الكتب بنظاير حقايق انوار اسرارهم شهوته وهي تعفار هولاء المشتاقين مشهوده
ورقات الفواد كتابة شوق سينشر طيه يوم القرار يعرض كتبهم على الاولين والاخرين حتى يعرفوا بمحلهم من معرفتهم في الدنيا باستار فكم من عارف ليس كتاب وهو
من اهل التيسير في سر السر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذي لا يعرفان ولا سر اسرار قلبه وقلبه غيبي وغيبه ازلي لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا
لقوله عليه السلام ان الله عبادا لا يطلع عليهم ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهر الاية تخويف لمن له خاطر من الخواطر المذمومة ونفس من انفاسه
المعدودة للعلوم الشهوية بالتفات سرة الى غير الحق قال ابو حفص اشد اية في القران على قلبي قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا انظروا الى الالتفات كان فيها البلاء
وانظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكبر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في محل
العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيها الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسال الصادقين عن صدقهم قوله تعالى **افتتخذونه**
وذريته اولياء من دوني ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شي سواه من العرش الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته وعلى
مقام تنزيه قدمه عن الاضداد والانداد التي هي قابلة بحت جبروته وخاصمه في ميادين ملكوته افراد القدم عن الحدوث ومن التوكل شي النور والظلمة من
ابليس وذريته واي شي الاصنام والاوثان في ساحة كبريائه الازلي الذي يخفى بخطوة من سطوته كل ما بدا من العدم الى الوجود واي شناعة اشنع على من يعتقد
في احد دون عزته قال يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شي دون الله او اعتمد سواه او لم يتبرأ من ولايته من يعاديه ومن
من حلال دياره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو قال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف عتاب
بقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله تعالى **ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم** ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وقدم صفاته
حيث لا حيث ولا اين ولا بين ولا رسم الحدوث ولا وسم العدم كان بجر وجود جلاله سرمدا ابدا متنزها عن نقايص الحدوثية لا عقل ولا فهم ولا علم كان في قدم عزته
لا وجودها ولا عدم ولا رسم ولا وسم فلم يزل قايما بذاته فاذا اراد كون الخلق شاهد صفته بنعت التجلي فاخرج الكون من العدم ولم يحتج الى اعانة حادث في ايجاده
اذ لو شاهد الخلق عند كونه وايجاد الحق وجوده يكون شخصا في انفراد القدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فاي شي

منه الجنايات واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مختفية في اسرار صفاته ليس للعقول بها احاطة وليس للقلوب عرفانها منزلة وليس للارواح
خطرة ولا للاسرار همة هي متمنعة عن ان يشاهدها اهل البرية التي استغرقها من سطوة عزته كما قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة ان يدرك بعض صفاته في
ذاتها في ذاتها او يدري كيف كنهها في نفسها قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم يملك الله الخليقة ان تحوي علم انفسها
انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا القرى الحقائق لبعضهم نفوس ولبعضهم قلوب ولبعضهم
عقول ولبعضهم اسرار وللعموم صدور وللعموم العموم اشباح فاهل الاشباح لما لم يستعملوا الجوارح بما خلق الله لها من طاعته وخلت عن طاعته القول كونوا
قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها عن شوب النفاق خربها القصف بالوسواس واهل النفوس لما لم يزكوها بصفاء المجاهدة
تركها في شهواتها وحجبها عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب ولم يطهروها عن الخواطر المذمومة حجبها عن رؤية ملك الاخرة والعقول لما لم
يستعملوها بالجولان في الافكار ولطايف الاذكار حجبها عن غرايب الانوار واهل الارواح لما لم يجولوها في ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق
بشواغل الرسوم واهل الاسرار لما لم يعرفوا حقايقها وماهيتها بانها ظروف لطايف علومه الغيبية تركها خالية عن كشوف احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا
المنعم باشتغالهم بالنعمة اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عندهم ولم يقابلوا البلاء بالصبر والرضى قال الواسطي
كلهم الى سوء تدبيرهم حين حفظوا احسن اختيارهم لهم قوله تعالى فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لما احظوا الطريق
فسيروا بالقلب فاثر عليها النصب وذلك بتعليم الله اياهما اذ جاوزا من الحد وسر القلب ربما عرف حكم الغيب ولم يعرف ذلك القلب والعقل فنادى النفس من
جهة الجهل به ولو عرف القلب والنفس كما عرف السر لم يظهر عليها احكام النصب ولحوق النصب بهما فانهما في مقام المجاهدة والامتحان ولو كان موسى عليه السلام في
محو لم يعط المشاهدة لكان كما كان في طور لم ياكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به نصب وهذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال عليه السلام ابيت
عند ربي يطعمني ويسقيني ولما كان في طلب الواسطة احتجب عن مقام المجاهدة وابتلي بالمجاهدة ادبه الحق بذلك حتى لا يخطر بباله في شيء من علوم الحقائق
فانه تعالى متوحد عن من يطلب البلوغ الى سر الاسرار لا جوده لما احوجه الى تعلم علم الغيب وكان وقال الاستاذ كان موسى عليه السلام في هذا السفر متحملا وكان سفر تادب
واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكثار العلم وحال طلب العلم وحال التادب وقت تحمل المشقة فلذا لحقه الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين كان في
مدة انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما فلم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله وكان محمولا قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فيه اشارة خفية ان الله سبحانه خواصا من عباده وهم الذين اصطفاهم لمعرفته ما استاثر لنفسه من علوم الربوبية
واسرار الوحدانية وحقايق الحكمة ولطايف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب وغيب الغيب والسر وسر السر الذين غيبهم الله في غيبه وسترهم عن خلقه شفقة
عليهم لئلا ينكروا بالانكار عليهم فيما يظهرون من سر الله وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله عبوديتهم محاذيا لربوبيته والا لكل يملكوا
عباده من حيث الخليقة لكن هم العباد بالحقيقة من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية لما قال عليه السلام انا العبد لا اله الا الله انا العبد بالحقيقة لا غير وانا
شريف الشرف بحيث يعلم من هذه الخاصية لم سماه عبدا ومن بالحقيقة عبد لولا رحمته الكافية التي سبقت في الازل لعباده لما يجري لاحد من خلقه ان يقول
انا عبدك لانه منزه عن ان يعبده الحدثان بالحقيقة قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا ولاية وقربا ومشاهدة وعلمناه من لدنا علما معرفة كاملة وعلما من علم
المجهولات الغيبية التي مكتوبة عن كثير من الاخيار وهو العلم اللدني الخاص الذي استاثره الله لنفسه ولخواص خواصه وذلك العلم حكم الغيب على صورة مجهول الخلق
معروف بمنافع الخلق وهذا يتعلق بعلم الافعال التي يراهما لاستحكام العبودية واخص من ذلك الوقوف على بعض سر القدر وقيل وقع واقعة واخص من
ذلك علم الاسماء والنعوت الخاصة واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم الذات وعلم المتشابه خاص في العلم المجهول وكل ما يتعلق من هذه العلوم
يكون بالمكاشفات وظهور المغيبات والعلم القديم الذي هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية يتعلق بالالهام الخاص وسماع الكلام القديم بغير الواسطة
وفوق ذلك ما استاثر الحق لنفسه خاصة وليس للخلق اليه سبيل بحال قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان قال ابن عطاء علم
بلا واسطة للكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال الحسين العلم اللدني الهام احال الحق الاسرار فلم يملكها التصرف وقال العلم
علم الاستنباط بكلفة ووسايط والعلم اللدني بلا كلفة ولا وسايط قال الجنيد العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف واقع لكنه مكاشفة مراد
الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا اتم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمني ولا
وقال سهل الالهام ينوب عن الوحي كما قال واوحى ربك الى النحل وما اوحينا الى ام موسى وكلاهما الهام وقال الاستاذ اذا سمى الله انسانا بانه عبده جعله من جملة الخواص

فاذا قال

فاذا قال عبدي جعله من خواص الخواص وقال العلم اللدني ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالطلب وقال ما يعرف به الحق اولياءه مما فيه صلاح عباده قوله
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا احسن الادب حيث استاذن في المتابعة عرف موسى عليه السلام ان علم الحق لا نهاية له واشار قال هل اوفق حتى استعلم كثيرا
من مواضع تحلية مخاصمة خطابه وذلك الرشد الاعلى بحيث اذا لم يعرف في حسن الحق بعث خاطره وهنا خاطر السيار والسياح في بحور مما اشتد وميادين قدم
مران علم الوهبية ولا باس ان ذلك العلم الذي عند الخضر عليه السلام لم يكن عند موسى عليه السلام فاراد سبحانه ان يعرف موسى ذلك العلم السري النوري الغيبي في صحبة
بصحبة الخضر لاستقامة الطريقة ولتقويم السنة في متابعة المشايخ ويكون اسوة للمريدين والقاصدين في خدمتهم اشياخ الطريقة وكان موسى عليه السلام اعلم من الخضر
بالعلم من الحق ولكن لم يعرف ما كان عند الخضر في ذلك الوقت فساعده التوفيق فيعرف منه ابواب تلك الاسرار المكنونة فدخل في باب علم الخضر علم
المجهول وبلغ الى مقام في غاية علم الخضر فيه وعلى جميع الخلق هناك وهذا زيادة فضل الصفي موسى عليه السلام قال فارس ان موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله
والخضر كان اعلم من موسى فيما وقع الى موسى وقال ايضا ان موسى عليه السلام كان مبتغيا فمن انقطع عن الرياضة كان صاحب العصمة و
التمكين فيه والخضر كان قائما مستهلكا والمستهلك لا حكم له وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما كلاهما من معدن واحد ثم ان
الخضر عليه السلام تعلل ودفع صحبة موسى وثبت موسى في تلك الصبر ان موسى عليه السلام اكرم الخلق على الله في زمانه وهو منبسط من
فخرج من صحبته دفع صحبته قوله تعالى انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقرن الصبر بالعلم وبين ان قلة الصبر من الجهل وكان عليه السلام
صابرا عالما ولكن من حميته في دينه وشريعته لم يقبل ما لا يوافق الشرع وذلك ليس من قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله
كان موسى عليه السلام مستغرقا في بحر جمال الحق وسماع كلامه المرتبط بلا واسطة وفي هذا الكلام اخبره عن سر الاسرار وغرايب علوم الربوبية وكان فارغا عن رسوم
علم المقادير التي تتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشيخ شانه مع حاله وسكره بوصال الحق لا يحتمل ما يتعلق بتلك الكشوفات ولا باس به عليه السلام ان لم يعلم ذلك
العلم وقال السلطان لا يضيره ان لم يعلم علم العوار قال جعفر لن يصبر مع من هو دونك فكيف يصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم لموسى الخضر انك لن تستطيع
معي صبرا ثم لم يصبر معه الخضر بقوله هذا فراق بيني وبينك ليعلم ان ليس لولي ان يقرب نبي قال بعضهم اليه من نفسه لئلا يشغله بصحبته عن صحبة الحق
ثم امر طلب الزيادة في موسى عليه السلام قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا تادب موسى عليه السلام واستثنى لانه كان عالما بان الصبر لا يكون الا بالله قال
ان موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا فلم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم
تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الغيب وقال ابو سعيد كان موسى في مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جرى عليه علم الخضر عليه السلام
ان موسى صلوات الله عليه صغر في عينه علم من كان على وجه الارض ولا يلتفت من مقامه الذي هو الشهود فهذه رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقادير في
عالم الصورة التي يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فا وكذا الامر بقوله قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك
منه ذكرا دفع سوال الرءات الصادق الواقفة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكون عن تصرف الاستاذ
قال الحسين علم الخضر قصور عن تحمل سوال موسى واشاد اليه بالتادب لا بالتعليم فقال ان اتبعتني فلا تسالني عن شيء لان علمك اعلى وانما قال الجنيد الى الاشارة
لا التسليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما سلكا طريق السوال الذي يتعلق بمنزل النفس في الطريقة فلما ابوا ان يضيفوهما
نزلا من مقام السوال الى الكسب والكسب من اوصاف التمكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب ويضيعوا اوقاتهم
بالاشتغال بالكسب ولا يسالون الا من يخلص لهم لحظة ويفرعون من ذلك لحظة وطريق السوال الحقيقة للمتمكنين ان يكون المسؤول فيه هو الله تعالى والسوال
سبب ضعيف فاذا كان لهم يسقط السوال كذا الكسب وفيه بيان ان الكسب والسوال لم يمنعان العارف عن مقام الرضى والتوكل لان مع جلالة قدرهما حملا
سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضى على احسن الاحوال قال الواسطي في قوله فابوا ان يضيفوهما الخضر شاهد انوار الذات وشاهد موسى الوسايط وكان
الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو السوال من الله فلا تغضب عن المنع لان المانع والمعطي واحد فلا يشهد الاسباب واشهد المسبب تستريح من هواجس
النفس فلما اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى عليه السلام لو شئت لاتخذت عليه اجرا لم يكن موسى عليه السلام يطمع في اجرة العمل لكن فهم اهل القرية لما بخلوا
اراد ان ياخذ اجرة العمل ويصدقها الامرين يحبه لعيون كان لا ياكلها فان طعام البخلاء داء هكذا قال عليه السلام في وصف تلك القرية قال كان قرية اللئام و
طعام البخيل داء ويمكن انه اراد ان ياخذ الاجرة وياكلها الاخيار فيغفر الله لاهل القرية ذنوبهم ويعلمهم احياء بركتهم وكان موسى عليه السلام في مقام الرفاهية
لا في ربه المجاهدة وكان الخضر عليه السلام بعد تلك في منازل الطريقة وكان موسى في بحر بذل الاشتياق ولا يصبر عن الطعام وهكذا حال اهل البداية

وكان عليه السلام في بدو الامر في مقام التجلي والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب اربعين يوما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من المعراج رجع الى [illegible]
وذلك من صولة الحال وكان ميل الخضر الى ترك اجرة العمل وهذا من داب الفتيان قال ابن عطاء رؤية العمل وطلب الثواب يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال
للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه وقال الجنيد اذا وردت علم الاطلاع على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم وكذا [illegible]
علم الخضر الى كمالها وعرف موسى شانه وجلالة علمه وكاد ان يغلب على الخضر ان يطلب منه اسرار علوم الربانية الصفاتية الذاتية علم الخضر عليه السلام انه
لا يطيق ان يحبه تمام دفعه فيفزع منه فقال بقوله هذا فراق بيني وبينك عرف روح سر موسى وانسه بجمال الحق انه ممتحن في صحبته واراد ان يرجعه
من صورة العلم والعمل وايضا عرف حدته وخاف من جواب سؤال الذي من عالم سر السر الربوبية العلية فخاف منه ان يسطو او كلي شيخ من شيوخ القصة
وكيف لا يفزع منه وعلو كونه الذي ذهب باحدى عيني عزرائيل عليه السلام قال النصرابادي لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى التاديب قال هذا
فراق بيني وبينك لئلا يتاذى موسى بعده من علم او حال فيفتضح وقال ابو بكر بن طاهر كان موسى عليه السلام ينهى الخضر عليه السلام عن مناكير في الظاهر وكان
للخضر فيه علم لكن ظاهر العلم ما كان يامر به موسى عليه السلام فلما نهاه عن المعروف بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا ورده الى الطمع قال هذا فراق بيني و
بينك قوله تعالى **واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان** تعجبت من هذا الامر وان الله سبحانه كان في الازل عالما بذلك قادرا على ان يخلقه يرهقهما طغيانا وكفرا
مؤمنا ولم يطبع على قلبه الكفر حتى لا يكون ابويه بسببه كافرين لكن حكمته الازلية جارية بغير [illegible] وهو لا يحتاج الى قتل الغلام بغير حجة
بل هو قادر على ان يهديه الى طريق الحق حتى لا يفتتن عليه وعلى ابويه ظلمة الكفر يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ظاهر الاية كانها تنبي ان اكتساب البشر مانع
القدر كقتل الخضر الغلام منع صيرورة كفر ابويه والامر على ما يتوهم المتوهمون فيه لان ذلك بيان وصف عين الجمع واعلام ان الخضر كان فعل الله في الفعل
فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله لكن من حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يمحو ما قدر يمحو الله ما يشاء ما قدر في الازل بقدر سبق
من ذلك القدر وهو علم العلم وغيب الغيب وسر السر والامر الامر يثبت ما يشاء ما قدر الذي لم يسبق عن قبله القدر فهو في جميع ذلك واحد من كل الوجوه
السبب منه من المسبب والمسبب في عين الجمع واحد كان نظر الخضر عليه السلام الى القدر الظاهر ونظر موسى عليه السلام الى قدم القدر كان موسى احتج على الخضر ان
القدر يسبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل في البين واحتج الخضر على موسى ان قتل الغلام كان ايضا مقدرا في ازل الازل وهو
بل انه فعل الله المباشر في امر الله فلما اطلع على القدر علم موسى ان هذا فراق بيني وبينك واظن في ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وفيه نور من كسوة
حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط عن مشاهدة الله فقتله بغيرة الله
ورفع الوسايط من بينه واحبائه وانبيائه واوليائه قال بعضهم عرض الخضر في الغلام ما يؤول اليه عاقبته من الكفر كان من تفرس بنور الله لا يخطي
فراسته قوله تعالى **فاردت ان اعيبها** وقوله فاردنا ان يبدلهما وقوله فاراد ربك هذه الارادات في صورتها مختلفة وفي الحقيقة واحدة لان الارادة
بالحقيقة ارادة الله اذ الارادات صدرت بصفوتها من ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع والاتحاد وقوله فاردنا خبر عن الانبساط [illegible]
وقوله **فاراد ربك** خبر عن افراد القدم عن الحدوث وتلاشي الحدث وفناء الموحد في الموحد وهذه الارادة نوصفها باطن المشية وباطن المشية
غيب الصفة وغيب الصفة سر الذات والذات غيب جميع الغيوب ولما تحول من وصف الاتحاد قطعه الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع وقطعه
عن الجمع الى الاتصاف ومن الاتصاف الى الانبساط ثم اغرقته بحر الالوهية وافنته في لجها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق فعله [illegible]
في الاول والثاني والثالث ولم يبق في البين الا الله قال ابن عطاء لما قال الخضر فاردت اوحي اليه في السر من انت حتى يكون لك ارادة فقال في
الثانية فاردنا فاوحي اليه في السر من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال واما قوله فاردت كان شفقة على الخلق
قوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين في قوله فاردت فاردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثاني مكالمة
العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن العلية في الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كان
القرب من الشيء بالنفوس هو البعد والقرب منها بها هو القرب قوله تعالى **انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا** اخبر جل ذكره عن ذي القرنين
عليه السلام انه اعطاه خلق [illegible] والبسط [illegible] حتى يسهل له قلب الاشياء فكان يفعل ما يشاء ويحكم بحكمه ما يريد وكان يجمع عين الذات من حيث نور
تجلي الذات والصفات والفعل فيه ومعنى ايتاه من كل شيء سببا من كل ما في الملكوت السفلي له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله
ان ذلك الشيء لو كان راه الحق يرى فيها العلوم الغيبية وحكم القدرية ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية وكان مقامه تدريج الترقي من عالم الفعل

عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان في بحر تحقيق الكل لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء والحدثانية التي هي وسايط الحكمة واخرجه
من الاشياء الى معدن الاصل [illegible] نور الذات كما فعل لحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع الاسباب وبلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد
الحق بالحق وفني الكل فيه فلم يطرف طرفه الى الغير حيث لا حيث ولا عين وهذا وصف قوله سبحانه تعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر وما
طغى قال ابن عطاء في قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا احب تقلبت له الاعيان واذا شاء مشي على الماء واذا هوى طار في الهواء
وكذا من اخلص سريرته مكناه من مملكتنا يتقلب فيها كيف يشاء فمن كان لنا كانت الملوك له وقال جعفر في قوله واتيناه من كل شيء سببا وجعل الاسباب معاني
الوجود فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب اشتاقه قلبه من رؤية الاسباب واذا اشتاقه قلبه من الرؤية حال بينه وبين اللاحظة وحجبه من
المشاهدة قوله تعالى **واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى** اي من عرف الله وشاهده ويرى مجاورته فله جزاء الحسنى يعني له وصل الحق ابد الاباد هذه المعاملة
الحسنة وايضا له زيادة المغفرة بجلال الله وعظمته وذلك المعرفة الحسنى من النظر قال ابن عطاء من صدق الموعود واحسن اتباع اوامره فله جزاء الحسنى وهو ان
يرزقه الله الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة ومخرج من قيد الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى **الذين كانت اعينهم في
غطاء عن ذكري وكانوا** كانت اعينهم في غطاء غيرته [illegible] من النظر الى مراة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة ماهية الاشياء التي لطايفها مذكر لهم عن
عجايب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم في غطاء الشقاء ولا يرون جمال القرآن الذي هو مذكر جميع الذات والصفات القديمة وايضا كانت اعينهم في علم الازل
مسدودة عن رؤيتنا او ايضا وصفنا الذي يذكره ذكر وصف القدم لاهل العدم بعد كونهم ووجد غيبتهم عنا لا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع اذان قلوبهم و
ارواحهم [illegible] اصوات هواتف غيبنا قال ابن عطاء اعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة العيان في الملكوت فاذا فتح عين قلبه
بالمشاهدة فتح عين راسه بنظر الاعتبار وقوله لا يستطيعون سمعا لانهم اذانهم مسدودة عن سماع الحق ومن لم يفتح له من قلبه سماع السماع كيف يسمع بظاهر جسمه فهي تبع
قلبه قوله تعالى **قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا** وصف الله اهل الرياء والسالوس والناموس الذين
يعملون في الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس اليهم وطلب الربوبية والسلطنة ضل سعيهم في الدنيا والاخرة حين يفتضحون في اعين الخلق لان الله
سبحانه من سنته ان يفتضح المرائين في الدنيا ومع ريائهم يعملون سوء عواقبهم ولا يعرفون انهم فيه عين الشرك والضلالة يحسبون ان اعمالهم حسنة فكيف يقع
[illegible] على اعمالهم وهم فيه مشركون [illegible] الرياء شرك سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذي يبطل معروفه في الدنيا مع اهل
المنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة ثم ان الله سبحانه وصف عقيب ذكر هؤلاء المبطلين اهل الاخلاص من الصالحين بقوله **ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا** اي ان الذين عاينوا الحق وصبروا في الحق وتمكنوا في اخفاء الاسرار واستقاموا في اداء الامر بوصف الخوف عند
اصابة سهام الربوبية فيه كانت في الازل لهم باختيار الحق واصطفائيته لهم بساتين قدس جلاله وجماله ولطايف وصاله واسرار كماله الى الابد الابدين لا
يبغون عنها ابدا قط لان من وصل اليها وسيقها بالحق مقدسا بقدسه من ملل الاحتجاب والاحتجاب عوج او التحول قال ابو بكر الوراق [illegible] في الله
منزل الصادقين انزله الله تعالى في الاخرة منزل المقربين قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطاء في قوله خالدين فيها لا يبغون
عنها حولا متنعمين فيها نعيم الابد مقبلين في مجاورته ويفرحون برضائه قد انسوا بكل معروف ووصلوا الى كل محبوب ولا يشتهون شيئا الا وجدوه كيف يطلبون
عنها حولا قوله تعالى **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو** ان الله سبحانه اخبر بهذه الاية ان اوهام الخليقة تقاصرت من
ادراك علومه وحكمته بالحقيقة وان ابصارها كليلة عن الاحاطة بذاته وصفاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معاني صفاته في ذاته وذاته في صفاته وان
لو كان كل ذرة منه بحر لا ساحل لها مدادا من العرش الى الثرى كل ذرة منها مدادا [illegible] من ادم وجميع الاولين والاخرين من الازل الى الابد يكتبون
كلمات القدسية لفني الكل عن حصرها وبقيت الكلمات غير محصورة بحصر الحدثان وكيف ذلك والحوادث متناهية وصفات الازلية منزهة عن نقايص الحدث
والعدد والمداد من قبل الخليقة فلو كان باشر هذه البحور والاقلام والابد يكتب ما في قلب عارف في ساعة من كلام الحق وخطابه وحديثه ووحيه لنفد [illegible]
ينقطع الاقلام والابد ولا ينتهي تلك الكلمات لانها قائمة بالصفات والذات والصفات منزهة عن تغيير المعتدين وحسبان المتوهمين وحساب المحاسبين
قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله والاشارة الحقيقية اي لو كان بحار القلوب مملوة من مداد
الخواطر واسرارها التي تجول في سرادق الكبرياء ويستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت قبل نشر معاني علم الله في كلمة من كلمات الله لان تلك البحار افعالية والكلمات
صفاتية ذاتية والافعال متلاشية تحت انوار الصفات ولا عجب ان جميع الاكوان من العرش الى الثرى لو كانت كل ذرة منها البحر لا ساحل لها لكون قطرة من بحر

خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه من احاطة المخلوقات بشيء من علمه قال سبحانه ولا يحيطون به علما قال الحسين مقياس العدم في الوجود في معنى وجود
فاما خاص الخاص من كلامه فلو كانت ابد الاباد اقلاما ومدادا وبياضا لما انفد معاني كلمة من كلماته مالا يوصف اكثر مما اشير اليه وانما ذكر الناس ما الابدية
تستفيدهم معاني العبودية من علم وثواب وعقاب ووعد ووعيد على حسب ما يحتمل عقولهم فاما الكل من غاية الكلام فللانبياء والاصفياء والاولياء
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان الله سبحانه زين حبيبه بانوار الربوبية وجعله متصفا بصفاته متخلقا بخلقه وكان مراة الحق في العالم
تجلى منه للعالمين فمن كان له عين من عيون الله مكحولة بسنا ذاته ينظر بها اليه ويرى بالحق فيه جمال الحق فكاد من غلبة شوقه الى جماله ان لا يبرح لحظة
منه ولا الى صورة العباد فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان كان متخلقا بخلقه بقوله قل انما انا بشر مثلكم امره بان يعرفهم افراد القدم عن الحدث
بعد كونهم في رؤيته عين الجمع فلا يرضى عنهم برؤية عين الجمع بل يرضى عنهم برؤية جمع الجمع لذلك قال انما الهكم اله واحد اي من نظر الى غيره وان كان ملتبسا
بنور ملبسا بسناه فقد اشرك في التوحيد لذلك قال عليه السلام لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح وزاد التاكيد في تقديس الاسرار عن ملاحظة الاغيار
في مشاهدة الملك القهار بقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي من كان من اهل مشاهدة الله ورجاء
وصوله واليقين في لحوقه الى قربه فليكن اعماله في السر والعلانية مقدسة عن نظر نفسه ورؤية اعواضها في قلبه والتفات غفلة الى غير الله فان الفرد لا
الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لا يغيره شيء من الحدثان قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي الله عز وجل
فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله عجبت من اقوال مشايخي رحمة الله عليهم في العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من
القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولا يستحيي منه في ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة ثم ان اقل ما
بين انما يكون من الاعمال الصالحة خالصة لوجهه بصحبة الصفا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلبه الا ماله ذكر الاشياء الحدثانية في مباشرة العمل واي سر
اعظم من ان يرى النفس قيمة عند مباشرة العمل لله فينبغي ان تنفرد بقلبه وسره وخاطره من ان يكون له نظر الى محمود بل يكون فانيا بحقيقة الفناء في
بقاء الحق قال الانطاكي لا يرائي بطاعته احدا وقال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي ربه غيره ولا يكون في همة وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد ان
الله سبحانه خاطب الحق الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدثان وشركه في وجود القدم حتى قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا الاحد صفة
الموحد القديم وعبادة اسم الاحد عرفا لا سماء والصفات خارجة عن العرف فاذا كان اسم القدم في الوحدانية معزولة فاين اسم وحدة الحدثان في وحدة
الحق قال الله سبحانه قل الله ثم ذرهم

سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى كهيعص اشار الله سبحانه بكاف كان وجوده
٤٤ الازلي القديم الابدي لقوله كان الله والاشارة فيها الى كون وجوده قبل كون الكون واشارة الحقيقة بالكاف خبر عن سر القدم فدعا بها العارفين فيوبهم في فقار
الاولية والاستغراق في بحار القدمية ليعرفوا الاولية الاولية وايضا تجلى من كينونة الاحدية التي ليس كل على الى قلوب الموحدين ليغرقهم في بحار كبريائه ويفنيهم في
انوار كنه ذاته فاشهدهم كاينة الذات والصفات وبصرهم بنور كبريائه فابصروا بعيونها بنور تربيته سر بيته بنور كبريائه فابصروا بها شاهد كنه ذاته تداوبوا فيه فافناهم
انوار شاهد الكنه في بحار كمال الذات والصفات حتى لم يبقوا في بقاء البقاء بنور كاف الكفاية وبشرهم بنا كاف حكمه الازلية فعرفوا بها فناءهم في بقائه وبقاءهم
ببقائه فطلبوا بقاء البقاء بدلا عن فنائهم ليستولوا في البقاء على مشاهدة البقاء فكشف لهم كاف بحار الكرم من صفات الكريم فادخلهم الى بساط قربه فطهرهم من عيون
الغيب بنورها الهوية وغيبهم في غيب الغيب وهداهم الى قرب القرب ثم هداهم الى دنو الدنو وهداهم الى وصل الوصل ثم هداهم بنعت التعريف والمعرفة الى مشاهدات الصفات
ثم الى مشاهدات الذات فلما هتوا في الغيب وتاهوا في وادي غيب الغيب ولم يعرفوا من عالم الربوبية ذرة ولم يروا من حقيقة الحقيقة شيئا فاخذهم به نداء القدم
مع اصوات اجراس الوصلة فلما وصلوا وقفوا بنعت الجهل بالحقيقة على الحقيقة خرج الوا بين القدم فعرفهم النعوت والاسامي ثم اعلمهم الصفات والمعاني وحكم
الحق في الحق مع الحق فطلبوا من الحق ما وعدهم الحق لهم من عظيم عطايا فيض جلاله وجماله فبان لهم صادق صدق ظهور اسرار الحق لهم فاكتسبوا بها وصاروا عارفين
بها صادقين في صدق رؤيتها في دعوى معرفتها ومحبتها فاشار بهذه الحروف من رموز الحق في مفاتح كنوز الذات والصفات وهي الكاف والهاء والياء والعين
والصاد ففي هذه الحروف المختصرة بيان اسرار العدم والبقاء والازل والابد وسر الصفات والذات ولا يعرفها الا حبيب من حبيب الحبيب مع حبيب غاية الحبيب
مع الحبيب كانت في مشاهد تصاح في شهوده فيستفيد معنى المعاني من هذه المباني قال ابراهيم بن شيبان الكاف فالله الكافي لخلقه والهاء فالله الهادي لخلقه
والياء يد الله على خلقه بالعطف والرزق والعين فالله عالم بما يصلحهم والصاد فالله صادق وعده قبل الكاف من الكافي اشارة الى حوايجهم والهاء هداهم والياء
والعين ومعاني اشارات المتعرضين في حوايجهم والياء النداء بهذه الدعوات والصاد صادق فيما وعد المؤمنين ... كريم ... عالم صادق

عباده

عباده وصادق فيما اخبر قال الاستاذ عرف الاحباب اسرار ومعاني وقد وقع لي من قبيل لطايف الخطاب كاف في هم العارفين في طلبهم وصولها دني العارفين الى
انفسهم ثم الى خاص صاف كون قدمه من معلومه المجهولة الغيبية بنادي بلا ايابين ويرح وصار العارفين حتى يدخلهم في المسارعة بنعت الشوق والمحبة الى جلاله
بقائه عليهم بالم فواد العارفين في داء فقدان قدمه ووجدان وجود بقائه صادق بصدق مواعيد قربانه ومعاناة العارفين ورفع حجب الاحتشام عن قلوبهم
ينظروا اليه بنظر البسط والانبساط لا بنظر القبض والهيبة لان هناك مقام عيشهم بجماله وجلاله ومحبته وصار بهذه الحروف يعطون رحمة ذاته وكرم صفاته
بانبيائه واوليائه لذلك قال سبحانه ذكر رحمة ربك عبده زكريا وتخصيص زكريا برحمته وذكره انه كان متعرض بنعت الفناء والعجز لجلال
وعظايم ملكوته ليهب له من يرث منه علوم الحقيقة ولطايف حكم الالهية فاخبر سبحانه عن تعطفه به ورحمته الكافية على انه اجاب دعوته واعطى ما سوله وجعل اماما للمتقين وضعفين
ومقتدى للسالكين قال الجريري في هذه الحروف سبب رحمة ربك عبده زكريا وقال ابن عطا ذكر اختصاص زكريا بالرحمة وان كان رحمته قد وصلت الى الانبياء
خص زكريا من بينهم باللطف رحمة وهو انه وهب له يحيى الذي لم يعص ولم يهم بمعصية لهوا هو محل اختصاصه ثم وصف الله سبحانه نبيه زكريا بلطايف المناجات وحقيقة الذكر
في المراقبات بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا ازعج سره الى طلب الخشوع في الربوبية والفا لحقايق العظمة والذهاب عن الذهاب في برحاء المحبة في مقام المشاهدة فنجوى
سره فناجا سره خفيا عن سره وناداه سره خفيا عن روحه ونادى روحه خفيا عن عقله ونادى عقله خفيا عن قلبه ونادى قلبه خفيا عن نفسه ونادت نفسه خفيا
عن صورته ونادى لسانه بل جميع وجوده لسانا خفيا عن غير ربه فناجاه بنجواه الخفي عن كل خفي لانه نادى ربه بربه وتلك المناداة ما وصف على الذكر بالجهرية والخفية
عن جميع العبادات والاذكار والافكار بقوله خير الذكر الخفي قال ابن عطا نداء خفيا الخفي نداء من الخلق ومن النفس واظهره لمن يحبه ويقدره على اجابته
فائدة اخفائه النداء من الخلق ومن النفس لئلا يدخل تلوين وقال بعضهم في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا خفي في الذكر عن الذكر ومن وقيل اذا ذهب العظمة خرس
لسانك ولسانك من الذكر قال بعضهم اخفى سؤاله عن نفسه وروحه وناداه لمن يقدر على اجابته وقضاء حاجته فسمع الحق نداه ووهب يحيى كما طلب ثم وصف الله عبده
زكريا بانه جعل نفسه في مقام العجز والتواضع في سؤاله من ربه وهكذا حال السؤال على باب جبروت ذي الجلال وكان في دعائه موقنا لان قلبه شاهد مقام استكشاف
الاجابة لذلك قال ولم اكن بدعائك رب شقيا قال ابن عطا قام مقام معتذر لما يجد في نفسه من فترة العبادة لكبر السن فسال الله من نفسه على
عبادة ربه ويتوب عنه فيما عجز عنه من انواع العبادة مناجاة فقال واجعله رب رضيا برضاه لمحبتك ويستحلي لعبادتك ثم انه كان على شرط ان يرى
بعين سره روح ابنه في الملكوت طايرا في رياض الجبروت فما صار فقال فهب لي من لدنك وليا نامرا صفيا نجيا مرشدا يعرف حالي ويرث مقامي وتخلق
بخلق ابائي واجعله رب رضيا مرضيا عندك بعد لقائه بصفتك راضيا عنك بعد مشاهدة الرضوان الاكبر بنعت التبري عن غيرك قال ابن عطا هب لي من لدنك
وليا اي ولدا تحببه وليا يرث مني النبوة ويرث من ال يعقوب الاخلاق وقيل يرثني النبوة ويرث من ال يعقوب السخاء والكرم والصبر على النوايب والرضى بالمقدور
وقال ابن عطا في قوله واجعله رب رضيا يرضى منه اخلاق الظاهر ويرضيه منك في الباطن وقال جعفر رضيا اي راضيا بما بين ولعله قال ابو حفص عند الي
ربه في ضعفه عن القيام بالعبادة فاحب ما يريد ثم هو سبحانه بشره بما سره فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يحيى من موت العدم بانوار القدم
وانا حي يحيوته لم يمت بموت الفرقة وما طرء على جوارح قهر الغيبة وقد تخلص من بين الانبياء والاولياء وجمع الخلق من طريان الامتحان الذي يكون سبب حجاب
القلوب عن الغيوب ولذلك خصه اسمه وخصه بهذا الاسم المبارك بقوله لم نجعل له من قبل سميا فكان في اسمه يا ان وحاء فالياء الازل
نداء الحق في الازل لنا دعا الحق بنفسه الى العدم ودعا من نفسه بنفسه وجود عبده يحيى فكون بيد الازل وجاب الفطرة الفعلية نداء الحق فصار فانيا بعد
بعد ان تجلى الحق من حاء حيوته لذلك الفطرة فصيره بريح نداء الحق وبريح حيوة الحق فنادت تلك الفطرة بعد كونها ودعاء صاحبها واقرت بربوبية فالياء
الاولى نداء الربوبية من العدم والياء الثاني من اسمه نداء بنعت الجواب بالعبودية من العدم فالبس الحق بين يائين روحا من حاء حيوة الازلية فصار حيا بحيوة
مقدسا من خطرات الموت ولا اعتبار بذهاب الصورة عن البين فانه نقل نقلا مع نقل الروح لذلك قال عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا ارواحنا
قال الصبحي سماه يحيى وقال لم نجعل له من قبل سميا افتتح اسمه بالياء وختمه بالياء وتوسط بين اليائين حاء الحياة فاجمع في الخطاب سم موجبه نقل من اول
الى الحرم ومن الحرم الى ... الياء الاول توفيق والياء الاخر تحقيق لذلك لم يعص ولم يهم بمعصية وقال الجنيد سمى يحيى ولم يكن له من قبل سميا لان يحيى من يحيى بالطاعة
والموافقة ولا يموت بالذنب والمخالفة وكان هذا صفته ونعته لم يجر عليه رسم الخلاف ولا سان الذنب مع انه كان محمود السيرة من مبدأ امره الى منتهاه لذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما احد من الخلق الا اخطا او هم بخطيئة الا يحيى بن زكريا فانه ما اخطا ولا هم وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا هذا جواب قوله انى
يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ما شك في قدرة القادر لكن تفحص من شان الحال حتى يقع نظر سره على تجلي القدرة وسرها العظيم لكشف له عين

ذات الازلي فاجابه الحق ان انت فيما ظهر نفسك ثم انطلقه في خلق ابنك انظر الى وجودك بعين الحقيقة حتى تراني في كونك وتستغني عن النظر الى عنوان البيت نور قدمي
فعق والبيت نور فعلي العدم وحيرتك موجودًا ابطهور وجودي بنعت قدمي لعدمك قال الواسطي في قوله ولم تك شيئًا المقادير خرجت مجاريها وكشف عن
اوقاتها وقال ايضًا انت في حال وجودك كاين في حال عدمك عندنا لا يحدث لنا في عدمك ووجودك حالة لكن لا الاشياء ثابتة في حال محوها ولا هي ثابتة
في حال عدمها اذ وجودها وعدمها عند الحق سواء الاثبات لشيء بالاسم قال جعفر في قوله رب اني يكون لي غلام استقبل النعمة بالشكر قبل حلولها قال الرجاء بارك
الرجاء في غاية الياس وهو في قصة زكريا حين قال اني يكون لي غلام توليد مثل يحيى قوله تعالى **يا يحيى خذ الكتاب بقوة** الكتاب كلام الحق الازلي الكلف
سبحانه يحيى عليه الصلوة والسلام حمل كتابه الازلي وامره ان ياخذه بقوة قال خذها بقوة وما ذكر باي قوة اي خذ الكتاب الازلي بقوة الازلية التي البستها روحك
صورتك حين خلقتك بها شوق في الجبارية الازلية ولولا تلك القوة في نفسه كيف ياخذ كلام القديم والقديم لا يحمل الا بقوة من القدم اي خذ كتابنا بنا لا بك
خذ بقوتنا لا بقوة الحدثية وايضًا خذ كتابنا ثم وصفه انما نعوته ما بلي انه لم يكن بالغًا بقوله **وآتيناه الحكم صبيا** عرفناه مكان الحقيقة في معرفة صفاتنا
وآتيناه في زمان صباه لان روحه خرجت من عالم الملكوت كاملة بانوار الجبروت وايضًا آتيناه الحكمة البالغة والمعرفة الشاملة والفراسة الصادقة والحجة الثاقبة
قال ابن عطا الحكم المعرفة وقال جعفر التوفيق لاستعمال آداب الخدمة قال الحسين كان روح يحيى معجونًا بانوار المشاهدة ونفسه معجونة بآداب العبودية
الظاهرة لذلك قال له وآتيناه الحكم صبيا وقال يوسف بن الحسين اوتي يحيى حكمًا على الغيب وفراسة صادقة لا يخالطها ريب ولا شك ثم وصفه الله سبحانه بصفة
بالطهارة والرحمة والتقوى بقوله **وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا** اي آتيناه رحمة من عندنا وتلك الرحمة العندية اثر تعالى الا ليسه كسوة من صفات
رحمته حتى جعله رحمة للمتقطعين وشفاء لمرضى المحبين وجعله مطهرًا ان قدسه في بحار جلاله بزلال وصاله عن غبار الامتحان وغبار العصيان وجعله تقيًا معرضًا
من غيره مقبلًا عليه بنعت الشوق والمحبة قال الواسطي في تلك الذي اوجب له الانبساط والادلال وقال سهل رحمة من عندنا وطهره طهرناه بهما من خلوت الخلق
فيه وكان تقيًا معرضًا عما سوانا مقبلًا علينا ثم ان الله سبحانه من شرف يحيى عليه الصلوة والسلام في روحه وقلبه وصورته بروح روح سلامه وخطابه بقوله **وسلام**
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا سلام الازلي على روحه حين خرجت من نوره وكان ذلك الولد الذي هو روحان من تجلي صفات الحق وذلك السلام سلامة تجلي
لروح يحيى في بدو امره وصل بركة سلام الله مع نور جوده بجوده الى روحه احاطت بها بنعت العصمة الى يوم خروجها من صورته فلما كانت العصمة فيه جارية
زيادة كشف جلاله وخطابه معه وسلامه عليه حين ينقل من دار الفنا الى دار البقاء والا يكون لروحه من خوف العاقبة فبقي بين سلامين وبين مشاهدتين
حتى يكون وقت العرض الاكبر فيه احاطة وقت وقوفه بين يديه يومئذ بسلامة من العتاب ويقربه بكشف النقاب وتوديه الى خير المآب فسلام الاول تربية في
سلام الثاني عصمة وسلام الثالث وصلة ومشاهدة قال ابو بكر بن طاهر سلام على يوم ولد تحية ربه له وامان من كل محذور في اتصال العصمة به الى الممات وقوله
والسلام على يوم ولدت من ثم تسعل نفسه النطقة بلسانه وهو اعرب في العلم وادق في اللطف وقال الواسطي سلم في طرفي حيوته وعما به من طريان عما
على يقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله تعالى **واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا** الاشارة الحقيقة
ان جوهر مريم عليها جوهر فطرة القدس فرواه الحق بنور الانس فخرج القابها بجذبة بنعت القرب والانس الى معدن انوار الالوهية فصارت كل وقت مراقبة
ظهور شمس الجبروت من مشرق الملكوت فانفردت عن الاكوان بالهمة العالية المتوجهة بنور الغيب فاقبلت الى مشارق شموس الذات والصفات واستنشقت نفحات
الوصال من عالم الازل فوصل اليها الهمة وصال الازلية واشرقت عليها شمس مشاهدة القديمة فلما شهدت مشاهدة مشرق تجلي الازل برقت انواره ووصلت اسراره
الى روحها فحملت روحها بروح الغيب فصارت حاملة الكلمة الكبرى ونور الروح الاعلى فلما عظم شانها بعكس جلال تجلي الازل عليها استترت عن الخليقة وانستها
بعروس الحقيقة وذلك قوله **فاتخذت من دونهم حجابا** فلما خلت ببركات التوحيد والبرهان فبان لها نور مصدر من تجلي الجلال والجمال ووصل نوره بروحها فبدا تمثل
بصورة عيسى وذلك قوله سبحانه **فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا** اذا وقع اللاهوت من وصف قدس اللاهوت عن الناسوت وتجلى الناسوت عن ادراك
اللاهوت وتنزيه جلال الحق عن ممازجة الخلق وافراد القدم عن الحدوث وعزة جلاله وكبريائه عن المماثلة والمشابهة بقول ذاك ارسال الحق روحه اليها ان ذلك
الروح ظهور تجلي قدس الذات في نور الصفات ونور الصفات في لباس الافعال على صورة حسنة مرغوبة اليها يميل كل روح بنعت الشوق اليها وذلك روح الفعل
روح الصفة وروح الذات في لباس نوره على قدر عقلها لذلك قال فتمثل لها بشرا سويا وهذا عادة ظهور الحق في بداية عشق العاشقين ليجذب بها
ارواحهم وقلوبهم الى معادن تعريف الصفات والذات صرفًا بعد انفراد الحقيقة عن الخليقة ومن ذلك قال عليه الصلوة والسلام رايت ربي في صورة احسن قال ابن عطا في قوله
فارسلنا اليها روحنا نورًا منا القيناه عليها وخصصناها به فاثار الكون فيها اثره فاخرج من ضياء عجايب ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه وكروبي عن

ابن كعب رضي الله عنه ان ذلك البشر المتمثل هو روح عيسى قوله **ولنجعله آية للناس ورحمة منا** جعل الله عيسى مرآة نور شاهدة ومشكاة نور صفاته لخلقه
قربه ووصاله فتجلى منه لابصار عرفانه واهل خصايص محبته وهذا رحمة على كل مريد من ضعفه لا يبلغ سيره وصول الى العدم بغتة فيبصر جمال القدم في مرآة الخلق
واي آية احسن من هذه الاية ظهر الحق بعزته وقدسه عن التشبيه والتعطيل من وجه موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لذلك اشار عليه الصلوة والسلام جاء
الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران قال ابو بكر بن طاهر في هذه الاية علامة والله على تصحيح الربوبية ورحمة لمن امن به ولم يدع فيه ما لم
يدعيه لنفسه قوله تعالى حكاية عنها **يا ليتني مت قبل هذا** تحيرت بين امرين بين غيبتها عن رؤية سوابق التقدير في الازل بكون عيسى آية الله في بلاد الله وعباده
وبين حياتها في رؤية جلال الحق تمام زعم الكفرة حيث قالوا بالوهيتها والوهية ابنها فارادت انها ما كانت ولم يكن ويكون فانية مضمحلة من حياء خالقها وعلى ابنه
جلاله وقدس جلاله عن علة المخلوقات جميعًا ويمكن انها قالت ذلك لطعن قومها جبريل بقوطها اني يكون لي غلام قال ابن عطا الارادات قومها قدا لهوا في امرها وحيث
بالمعية على نفسها فقالت يا ليتني مت قبل هذا وهذا وقال بعضهم يا ليتني مت قبل ان يظهر فيهم انه اكون انا سببها وقال جعفر ليتني مت قبل ان ارى القلب متعلقا
دون الله قال بعضهم يا ليتني مت قبل هذا اي قبل ان يقال فيما قيل من قولهم ثالث ثلثة وقال ابو بكر بن طاهر يا ليتني مت في ايام كفاية التوكل قبل ان رددت
عن الطلب بقوله وهزي اليك قوله تعالى **وهزي اليك بجذع النخلة** خاطبها الحق سبحانه بعد غلبة الحزن عليها عن سماع اقوال المبطلين لتسلي قلبها بانه منزه عن خطرات
الاكوان ومقالة الحدثان واقوال اهل الهوان والبسها لباس انوار قدرته وجعلها عيانًا من عيون جمعه حتى عرفت مكانها من جوهر القدس ومعدن روح القدس والكلمة
عزته فقلب الاعيان لها بانها هزت نخلة يابسة فاسقطت عليها رطبًا وقال الواسطي كانت يابسة فلما حركتها اهتزت واخضرت واطلعت وسقطت فلما كانت
تولي النخلة بما عاينت تولى عيسى في الهداية من قبل قال ابن عطا لما كانت بجوده نزلت بغير حركة وكسب فلما تعلق قلبها بعيسى وكلها وهو اليك
بجذع النخلة قال ابو سعيد الخراز لما رات من نفسها شفقة على ولدها خافت ان يكون ذلك يقطعها عن الله قالت يا ليتني مت قبل هذا قوله تعالى **فكلي واشربي**
وقري عينا اي كل من خوان عنايتي فواكه مشاهدتي واشربي من بحار محبتي وقري عينا برؤيتي وبابني قرة عينك وقري عينك بي وايضًا قري عينك بما ترين من
الواجالي في محبابتك عيسى ظهورًا يا بي من نفسه قال ابن عطا الذي في مطالبة الثواب فيما اعطيت قوله تعالى **فاشارت اليه** بين الله سبحانه ان مريم علمت حسن
الحق في نطق عيسى قبل نطقه وعرفت بالهام الله انه نبي مرسل ان عيسى تكلم بطنها بتوحيد الله سبحانه وعلمت برآتها من مقالة القوم في نطق ابنها وهذا غاية
اليقين وسماع الهام الحق بلا واسطة وقامت شان موسى امه برسالته وصفت حين اشارت اليه بانه اهل مكان علم الله وموضع معجزته ولا يجوز عند الاكبر آجوا
السؤال فهذا من كمال ادبها في حضرة عيسى عليه السلام ومن ههنا اشارة العارفين الى اكبر آثم عند حاجاتهم فهم الحقايق قال ابن عطا فاشارت اليه في الظاهر ليعلم القوم
صدقها انما تولته فانطق الله عيسى ببرآئتها قيل ان احسن اشارات العارفين في اوقات الاضطرار حين لا تمتنع الهمة على الرجوع الى الحق وقال ابن عطا اشارت
الى الله ولم يعلم القوم اشارتها فانطق الله عيسى بالبيان قال عيسى اني عبد الله اي انطقني بهذا النطق الذي اشارت مريم واظهر ربوبيته في تكلمه وقال بعضهم اشارت
الى الله بسرها والى عيسى بنفسها فانطق الله عيسى ببرآئتها في ما رميت به وبرآءة نفسه فيما يدعى فيه وفي رمز ههنا لما اراد سبحانه ان ينطق عيسى بكلمة التوحيد و
اقراره بالعبودية امرامها بالصمت لان لسان مريم لسان الظاهر ولسان عيسى لسان باطنها فاذا سكت لسان ظاهرها نطق لسان باطنها بعبودية الله وتاييده
الازلي وهكذا شان العارفين اذا سكتوا بالظاهر نطق السنة ارواحهم بنطق الغيب الالهي لذلك قال سبحانه **فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما**
اي صمتا اي اذا كنت في رؤية الخلق وترين في البين احدا لا تتكلمي بحجتك فانك لا تبلغين الى دفع الخصماء بنطقك واذا سكتت عن الحجة وفوضت امرك الي فاني
انطق ابنك بالحجة البالغة الالوهية قال ابن عطا صحاب اولئك علو مراتب الانتصار للنفس فقيل لها اسكتي ولا تنتصري فانك ان اردت ان تبرئي نفسك
بحجتك ولم تبرئي بل لنا الاشغال قال في كلامك والانتصار لنفسك مشقة عليك وفي سكوتك اظهار ما لنا فيك من القدرة فلزمت الصمت فلما علم
الله صدق انقطاعها اليه انطق الله عيسى عليه الصلوة والسلام ببرآئتها فقال اني عبد الله ابان عن كون الاسباب واسقط دعاوي من يدعي فيه ما لا يجب
اقرار العبودية لله فلما سكت مريم عن الكلام بالحجة انطق الله ابنه بلطيف المعجزة واقر في المهد العبودية بقوله **اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا**
اين ما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا هذا محض معجزة لانه نطق بالحق وتفرس بنور النبوة ان قومه جاوزوا بالاشارة اليه الالوهية
نفي العلة من البين حتى لا يكون لهم شبهة شبهة بانه عبد من عبيده وابن من امائه وان كان عليه كسوة انوار الربوبية انظر كيف كان حركته في المعرفة حتى
اجترى عبوديته القديم الازلي الذي لا يقوم بعبوديته الاكوان والحدثان باسرها في مقام واحد ولو كلفي ذرة من حقوق العبودية على جميعهم لذابوا في
تحت اثقالها وقوله آتاني الكتاب اي آتاني اهل حامل كلامه القديم ولعابه الكريم اخبر الخلق والخليقة في الحقيقة وجعلني نبيا صديقا مخبرا عن وصال الرب

ايماكنت على اي ابر بركة جلاله اي حيث كنت واكون في الارض والسماء مباركا وبركتي تصل الى المؤمنين بان قرة عيونهم ومن ثلث البركة اذهب عنهم البلاء وبها
احيي الموتى واوصاني بالصلوة والزكوة مظاهر العبودية والحرية التي فيها لطايف المناجاة وفتح ابواب المشاهدات وزكوتي بذل وجودي له وهذه العبودية
واجبة علي وعلى من اتبعني وان بلغنا الى منازل الاتصاف والاتحاد وفيه اشارة انه وان كان في الحضرة بقدم صفائه فهو متواضع لخالقه لان عبوديته افخر المفاخر له
قال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون قال الجنيد في قوله اني عبد الله ليس بعبد هوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة اتاني
الكتاب خصني بخصايص الاسرار وجعلني نبيا مخبرا عن مخبر صدق وقال ابن عطا ما علم الله في عيسى ما علم من ان يتكلم فيه من انواع الكفر انطقه اول ما انطقه
بقوله اني عبد الله ليكون ذلك حجة على من يدعي الاقدمية ... بالعبودية وقال ايضا في قوله مباركا ايما كنت القاما ... للناس كافة الاذى قال الواسطي جعلني
على الله داعيا اليه وقال الجنيد ناسكا على من ... وبعثني ان ادل على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقال ابن عطا في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
بمواصلته وطهارة السر لها ودنسها ما دمت حيا بحيوته قوله تعالى ولم يجعلني جبارا شقيا ما دام اهل قرب العبودية واخبر عن خاصية النبوة كيف يكون جبارا
مستنكفا عن عبادته شقيا من رحمة وصاله قال سهل جاهلا باحكامه ولا متكبرا عن عبادته وقال ابن عطا الجبار الذي لا ينصح والشقي الذي لا يقبل النصيحة قوله
تعالى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اي علي سلامه يوم دخلت في الدنيا حيث بلغت مقام الامتحان في العبودية بعد ان
في مقام المشاهدة وهذا السلام ... محل انبساط الحق علي بشرط العصمة والرعاية ويوم اموت سلام الامن والرضى ويوم ابعث حيا سلام الشرف واللقاء والقرب
من سلام الحق على يحيى وسلامه على عيسى عليهما الصلوة والتحية سلام يحيى بلا واسطة وسلام عيسى بواسطة واصل الاشارة ان سلام يحيى سلام تخصيص الربوبية
على العبودية وبيان الشرف والكرامة عليه من الحق وسلام عيسى سلام محل الانبساط ثم محل الاتصاف ثم محل الاتحاد فاذا كان متصفا متحدا من حيث المعرفة والتوحيد
والمحبة والشوق صار لسانه لسان الحق من حيث عين الجمع فسلامه على نفسه سلام الحق عليه من حيث ظهور الربوبية في معدن العبودية وارفع المقامين سلام الحق على سيد
المرسلين كفاحا وصاله وكشف جماله ولو سلم عليه بلسانه كان السلام مقصورا ان يجري بلسان الحدث عليه ولا يبلغ ذلك السلام الى كمال رتبته لكن سلم عليه باوصاف القدم
حتى شمل على شرفه كله قوله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ان الله سبحانه حث حبيبه على ذكر خليله الحبيب وما اجرى الله عليه من احكام الخلة
من الوجد والحال والرفق والعبرة وكسر اصنام الطبيعة والخروج مما دون الحقيقة وعن الصديقية في خلته والصديق من تواتر انوار المشاهدة واليقين على
نور العصمة على البرهانية قال ابن عطا الصديق القايم مع ربه على حد الصدق في جميع الاوقات لا يعارضه في صدقه معارضة بحال قال ابو سعيد الخراز
الاخذ باتم الحظوظ من كل مقام سني حتى يقارب من درجات الانبياء وقال الجنيد الصديق القايم مع الحق بلا واسطة قوله تعالى قال سلام عليك سأستغفر
لك ربي هذا سلام الاعراض عن الاغيار وتلطف الابرار مع الجهال قال تعالى واهجرني مليا قال ابو بكر بن طاهر لما بدا من كلام الجهال من الدعوة الى الحق
الويد على ذلك ان عالم الجمل جوابه جواب الجهال السلام لان الله قال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم ان الله سبحانه اخبر عن صديقية ابرهيم من تبرئته عن غير
الله بقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي العيش الهني صحبة الابرار مع ترك مصاحبة الاشرار قال ابو تراب النخشبي صحبة الاشرار تورث سوء
الظن بالاخيار قوله تعالى وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا تبرئ من حوله نفسه انه عبد الله على شرفه كامل وانه مجاب الدعوة فطمع في الحق ما طمع
نظره الى علومه المجهولة الغيبية قال عبد العزيز المكي كان الخليل عليه الصلوة والسلام يهاب ربه ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح لدعائه
استحياء وخشية وخيفة وهيبة بعد معرفته بجلاله قوله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق
ويعقوب من ترك الخليقة فالله خليفته في كل مراد جعل بحواله اسحق ويعقوب واسمعيل ومحمدا صلى الله عليهم وسلم وموسى وعيسى ويحيى وجميع الانبياء والرسل
عليهم الصلوة والسلام عوضا لمن ابيه الركان على التجريد الصديق من هجران ابيه عنه وعن دينه فجعل اخلافه من الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين
موثا الابد حتى لا يضيق صدره قال الواسطي عوض الاكابر على مقدار الجهد جعل فيهم النبوة والاحكام وجعل فيهم الحقيقة والاسلام قال الله فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله وهبنا له وقال لموسى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم الاكوان اجمع ولم يرغ البصر في ذي
النظر وما طغى قيل انك لعلى خلق عظيم حيث لم يراع غيره حلاه بصفته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم
لسان صدق عليا رحمته نبوته ورسالته وقربته ومشاهدته ولسان الصدق العلي ثناؤه عليهم واي لسان اعلى من لسان مدح الحق عليهم وانطق لسان
جميع الصديقين بثنائهم الى الابد قال ابن عطا اصدق الالسنة هي المعبرة عن الحق بالصواب والذاكرة على الدوام لنعمائه والناشرة الى الابد بحمده قوله تعالى
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا اي اذكر ما بيني وبين كليمي من سماع الكلام ومشاهدة القرب وشوقه ومحبته واخلاصه في عبوديته واخلاصه كان

في عبوديته قطع الامتحان قوله كان مخلصا اي بسيديه قال الترمذي المخلص على الحقيقة موسى ذهب الى الخضر ليتادب به ولم يبق ما يقدر في شي يطهره ومما
كان يفعل حتى انه قعد على العلم فيه وهذا من تمام اخلاصه ثم اخبر بحال ما شقا بينه وبين كليمه من الاسرار والمناجاة بقوله وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا ناداه بوسايط الطور والشجرة في البداية وقربه نجيا من رؤيته جلاله واسمعه كلامه الصرف بلا واسطة وكان التجلي ايضا في الابتداء بواسطة الشجرة
والطور فلما قربه من بساط الهيبة والكبرياء اراه وجهه جل جلاله روحه وقلبه وسره وجميع وجوده بنعت الشهود والمكاشفة النداء بداية والنجوى نهاية النداء مقام الشوق
والنجوى مقام كشف السر وقال الجنيد في قوله وقربناه نجيا جعلناه من العالمين بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال ورقي كشفنا عن سره ما كان مغطى به من
انواع القرب والزلف واذناه في الاخبار عنا وقال بعضهم اذ ثبناه للمحادثة والمكالمة والمناجاة وقال الاستاد النجوى مرتبة على النداء فجمع له الوصفين النداء في ابتداء
وقت السماع والنجوى في نهايته فوهب الحق وناداه ثم قربه وناجاه وفي جميع الحالتين تولاه ثم من كمال كرمه وهب لموسى اخاه هرون قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هرون نبيا علم الحق تعالى ان جميع الخلق لم يحملوا ما في صدر موسى من عظيم اسرار صفاته وذاته وملكه وملكوته فجعل هرون موضع سر موسى
حتى لا يكون ذا بالعات الغالبات الاسرار وهذا رحمة من التفضيل قوله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد اي اذكر اقدام اسمعيل وثباته وصدقه
عندنا في خلة الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والكالاني المحنة وصدق الوعد بنعت الوفاء وقال الحسين الصادق هو المتكلف في حال بحري زلته واستقامة والصدق
المستقيم في جميع احواله وقال ابن عطاء وفي لابيه من نفسه الصبر وفي به في قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اي اذكر ما كشفت لادريس من اسرار الملكوت وانوار الجبروت وطيرانه في الجنان وشهوده مشاهد الرحمن قال ابو بكر الطستي الصديق
الذي لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون ان يطالب غيره بحقيقة الصدق ثم وصفهم جميعا بانهم شعوب عليهم بالمعجزات الرفيعة والكرامات الشريفة والقربات والدنو
بقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين ثم وصفهم مع ما انعم عليهم الخشوع والخضوع والبكاء والوجد في السجود بعد اعطاء الاصطفائية والاجتباء
والمعرفة والاصابة والحكمة والمشاهدة والشوق والمحبة انظر الى ذكرهم ... شوقهم الى لقائه وتحيرهم بقوته وحركاتهم في احلاله عند نزول الايات عليهم بقوله اذا
تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ما اطيب ذلك البكاء وما احلى ذلك السجود بكاؤهم من رؤية عظمته وسجودهم من كشف عزته وحركاتهم من شدة شوقهم الى
الذي اياهم رسوله بخبره زاد سجودهم وكثر شوقهم الى معادن المشاهدات واسرار المداناة الا ... بصنوف من الحق لقداد سراته وجدا على وجد بكل ما ادناهم
فلم يشتغلوا علي ان قرب الدار خير من البعد ثم ان الله سبحانه ذكر اهل الدين عقيب ذكر الانبياء والمرسلين وذمهم بروغانهم عن سبيل اهل السعادة واقتحامهم غمار
اهل الضلالة بقوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات لما استكبروا عن متابعة اهل الحق وادعوا الدعاوى الباطلة سقطوا عن عين القوم
واحتجبوا بما اراوا من القسيم من الترهات والطامات والمزخرفات والاباطيل من الخيالات والضلالات عن لطايف الطاعات ومقام المناجات وحسن المراقبات
وقعوا في ورطة الشهوات وصاروا ايمة الضلالات قال محمد بن حامد اولئك قوم حرموا تعظيم الانبياء والاولياء والصديقين فحجبهم الله عن معرفته فاصابهم شقاوة
ذلك الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل الوسيلة البديع سريع ترحوا بما لم يحققوا بها واتبعوا الاثم والهوى ثم فاصابهم الخذلان وحرموا بذلك السعادة واثر الشقاء
على العبيد هو حرمان القربة وتصغير من عظم الله حرمته قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا الرزق ههنا حقيقة كشف مشاهدة الحق ورؤية جلاله وجماله في
وصاله في كل وقت ينكشف جماله في ذلك الوقت بكرتهم واداجانه وقت ايناء الحبيب برؤيته فوق ذلك وهذا العموم المريدين والمؤمنين فاما العارفون والمحبون يريدون
والموحدون فهم في منازل وصاله وكشف جماله السرمدية ولا ينقطعون عنه لحظة ولو احتجبوا لحظة لما راق الجنة من فوت ذلك الحال ولو بقي اهل الجنة في مشاهدة الحق
على الدوام لذابوا من صولة سطوات سبحات جلاله قال ابو يزيد لو احتجب في الجنة عن الله لحظة انغص العيش على اهل الجنة قال محمد بن عيسى الهاشمي ذا الاشباح
الى قيتها من المطعوم والمشروب بكرة وعشيا وترزق الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المتقين في مقام امين وهو مقام لا يبرز الامن كان ظاهر الاعانة سرا وعلانا ثم بين سبحانه
ان تلك الجنة والمشاهدة الكريمة لمن كان مبرئا بعيدا عن الكونين ويتوب عن الدارين ويعقل عن العالمين ويحقيقه عن نفسه وعن جميع الخلايق بقوله تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا الجنان في منازل شتى جنة القربة وجنة المعرفة وجنة التوحيد وجنة روية انوار الفعل وحكم الغيب فيها اسرار المقادير وجنة فيها روية
انوار الصفات ومشاهدة كل صفة للعارفين جنة وعيان الذات جنان الوصلة وهو اصل كل جنة فاهل الحق في كل لحظة في جنة من هذه الجنان واوصافهم التبري من
غير الله فاذا خرج من الاكوان والحدثان فاورثه الحق جنات الجنان وحاشا انها مقرونة باكتساب الحدث واصطفاهم في الازل بنات الخاصية وقاهم من محن الامتحان
والحرمان واعطاهم حسن وصاله وكشف لهم من جلاله وجماله قال بعضهم في هذه الاية جعلها لمن يطلبها بفضله لا بعمله فان الجنة ميراث سعادة الازل لا ميراث الاعمال
والعمل سبب ربما يحقق وربما لا يحقق والتقوى نتيجة تلك السعادة وقال الواسطي اذا بلغت العقول الغاية وبلغ بها النهاية فاصلها يرجع الحدث يليق بحدث

وحسبك من ذلك قوله في الخطبة التي تروى من عبادة امر كان تقيا لما كان التقوى وصفك فالملك بما يليق بك واعلمك الله غاية ما يليق بمقوالك ونهايتك في
جلالك ثم ان الله سبحانه ذكر وصف ربوبيته وسلطنته وكبريائه واحاطته بجميع الاشياء علما وقدرة وحكما واثبات الحقوق الربوبية على اهل العبودية بقوله رب السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا وصف ارتسام السموات والارض وانتظام ما بينهما باصطناع قدرته واحاطة علمه ثم الزم حقه على عبادة وحبيبه ع
جميع الخلائق من العرش الى الثرى بعبوديته انه هو القادر بذلك لا غير وامره بالصبر في عبادته واتضح الحجة بان لا شريك له في ملكه ولا ضد له في سلطانه ولا مثيل له في كبريائه
بقوله هل تعلم له سميا اي ما تعلم لها غيري ووجود الحق الغير مستقبل من كل الوجوه اي اصبر معي في عبادتي ومحبتي واستعن بي في خدمتي ومعرفتك لي وسل مني
ما تريد ولا تطلب حوائجك من غيري فان ما تريد لا تجد من احد سواي قال محمد بن الفضل هل تعلم محبك في اي وقت دعوته ومقبلك في اي اوان قصدته
الحسين بن الفضل هل يستحق احد ان يسمى باسم من اسماء الله على الحقيقة وقال اهل التفسير هل تعلم احدا اسمه الله الا الله ومن واضح النكت في اسرار الحقيقة من لا يبقى الحق
الربوبية من كل متصف بحدوث وان كانوا مستغرقين في جمال الوحدانية وردهم الى قيمتهم من العبودية اي ما دام عليك الكسوة النورية الازلية عليكم ما يذهب بها ب
الكسوف وعليه الوليد الصحو بعد السكر لا يترجوا من اصل قيمتكم فان القدم قائم بالقديم ويبقى الحدث في نفسه لا كثافات اذ غبت فينا بك انا كنت وانا
هنا انا انا وانت هل تعلم له سميا بحقيقته اسم الالوهية التي انوارها من بين الحدثان ومهابته جميع الاكوان بقهر سلطانها وتصانيف هذه الاشارة قوله تعالى
يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي من اثم ومن اين اثم العدم في العدم معدوم والقدم في القدم معروف لو يعرف العارف اوائل كونه
فني في حقائق وجدان الحق من وجود معرفته اذ كونه في علم الازل كعدمه بالحقيقة اذ قوامه بالحق لا بنفسه قال الواسطي المقادير جرت بمعانيها وكشفت لمن
فالاول الخبر انه مأخوذ عن مشاهدة وكتبنا بنفسه حين لم يكن شيئا والثاني اخذ وامن النطفة والثالث اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ذكر الطين
عبارات وذكر النطفة اشارات والباقي لمعقل النعوت والصفات قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا هذا القسم
وجب حق صفة القدم ان تغشاه قهر الجبروت فالورود الكل على مباشرة ذلك القهر فيهم ليعرفوا بجميع معاني صفاته وذلك رحمة كافية الازم بعزهم من رؤية جلاله
الازلية في لباس قهره فكم كشف من الجبروت هناك وكم مشاهدة من عين الملكوت هناك وكم ظهور سر في وردهم هنالك انه من قرب ساع قاموس الكبرياء
منقاء مغرب قاف البقاء حيث قال وضع الجبار قدمه في جهنم هل ترى هذا القدم الا كشف جلال القدم فاذا كان جلال قدمه معصومهم فلا باس بالوقوف في النيران
كان هناك اصل الجنان اذا انزلت على براده ثمارها زلالا وسلسالا وشحا بها مرد كان على ربك حتما مقضيا اذ كان وصفه في الازل الا عرفوه بجميع الصفات
لكونهم عارفين فاذا تم ذلك الكشف وصال الحق مع الحق الى جواره ووصال الازلي ولطفه الابدي ولقائه السرمدي الذي بغير امتحان وهذا معنى قوله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا اتقوا من اليم القطيعة وعذاب الفرقة ومرارة الغفلة قال الواسطي الحد الا ونوروده الا النار بلاحظات افعاله ثم ننجي الله منها
اسقط عنه ذلك اوازالها عنه بعلو رتبة التوفيق وقال في قوله كان على ربك حتما مقضيا بالرجا يطلب المحتوم وبالخوف يدفع المقضي وقال الجنيد في قوله
ثم ننجي الذين اتقوا ما نجي من نجي الا بصدق الجا قال الجريري ما نجي من نجي الا بصدق التقى وقال ابن عطا ما نجي من نجي الا بتصحيح العهد والوفا قال هذا الفارسي
الفارسي العيار الرباني الشطاح الملكوتي ما نجي من نجي الا با الاصطفائية الازلية والعناية الابدية والرسم والوسم والاسم عوارضات زائلة ومقامات عاطلة قال
جعفر الصادق لولا مقارنة النفوس لما دخل احد النار فلما قاربتهم نفوسهم اوردتهم النار باجمعهم فمن كان اشد اعراضا من حيث النفس كان اسرع نجاة من
النار الا برى الله يقول ثم ننجي الذين اتقوا قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا تحولوا دون الله اذا اقبلت اليه بنعت الحاجة
والافتقار فهو الملك وطلب العز في غير الله غير ممكن لان الاكوان تحت قهره ذليلة واذا اردت العز اقبل الى الله فلله العزة جميعا قال بعضهم كيف تطلب العز
تطلبه من محل الذل قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اذا اراد الله هداية العبد الى محل الايمان شرح صدره بنور الايمان فلما ثبت في ايمانه
السنة والمتابعة عرفه منازل قربه ووصاله وحقائق العبودية فيقع في بحر الالوهية فلا يجري عليه بعد ذلك طوارق الزيادة والنقصان قال سهل بن عبد الله
اهتدوا بصرهم في ايمانهم بالله والاقتداء بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو زيادة الهدى والنور المبين قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا المتقي
من تقي ما دون الحق ولا يتقي الا بالله وقاه الله من طريان النفس والهوى على قلبه وانسه بانسه فالمتقون الخارجون بنور مشاهدة الله من ظلمات الاكوان فلما
كان وقت حشرهم اركبهم الله على مراكب تقواهم ودعاهم الى مشاهدته ووصاله وانزلهم طيوب الرحمانية واعطاهم من بحار رحمته جميع ما سألهم لذلك ذكر اسم الرحمانية ايام
يكن هناك وحشة قطع الامال اذ نزلوا سواد الجلال وهذا وصف المتقين الذين هم اهل بدايات المعاملات فاما العارفون فهو بنفسه يحملهم في ميادين الازال والاباد
ويبلغهم الى مدارج انوار الذات والصفات ولولا احمالهم اياهم كيف يقطعون برازخ الربوبية وقفار الازلية والعدن انا ساقط في اودية قهر الربوبية قال ابن عطا الحق

من الطريقة الله قال وفدا اي ركبانا على متون المعرفة وقال جعفر الصادق الذي اتقى كل شيء سوى الله والمتقي الذي اتقى متابعة هواه فمن كان لهذا الوصف فانه
يحل الحضرة الشاهدة على نجائب النور لمعرفة اهل المشهد بحالهم وقال وفدا اي ركبانا وفد الشهداء ايهم لانه من جنسه زينته عن الحق حتى بنسيه ولا يحل
ذكر الحق عن الاعواض وجذبه الزينة فهو الكاذب في دعواه وقال ايضا لما لم يوقعوا صفته ولا تعلق الدنيا حشرهم في الاخرة الى الله باسم الرحمانية ليسوقهم
سوقا الرفق ما كان بهم وارحم واكثر شفقة لا يحوجون الى غيره ولا يلتفتون سواه وقال الاستاذ قيل ركبانا على نجائب طاعاتهم وهم مختلفون فمن راكب على صور
طاعاتهم ومن راكب على مراكب همتهم ومن راكب على نجائب انوارهم ومن محمول بجمال الحق في عقباه لطفه كما يحمله اليوم في دنياه وليس محمول الحق كمحمول الخلق قوله تعالى
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان الله سبحانه اخبر عن عظيم افتراء الكفرة عليهم لما في قلوبهم من تخاييل الشيطان وهواجس النفسانية
قالوا في حق الحق سبحانه ما لا يليق بالحدوث لا بما يليق بالقدم فلم يقع وصف الحدث على القدم ولم يوقعهم في الحق موضعا في البرية ملكانها فقصدت السموات
الارض والجبال لانها مصروفة من جناب الربوبية قهرا وغيرة فنزلت على السموات والارض والجبال فلم يحتمل لها السموات والارض والجبال من عظم انكار السموات
يتفطرن والارض تنشق والجبال تخر لان الكلمة خرجت من مصدر القهر من وجها بالغيرة وذلك بانهن عقلن بربع اشراق نور صفة الازل عليهن فكادت
تنفي من عظم الغول برفع لطفه برفع قهره قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا كل من برز بانوار الربوبية فهو تحته
بنعت العبودية فمن شاهد انوار الربوبية عرف محل العبودية فاذا فني العبودية في الربوبية بقي الربوبية ووصف المتصف بها انكر نفسه بزينة نور الحق فيدعي
من مباشرة سكر التوحيد نور الازلية بدعوى الانانية فاذا كان يوم القيمة رجع انوار الربوبية الى معدنها وبقي الكل عبيدا لسانها متبين بذل العبودية
يجري عليهم طوارق غيرة الحق هذا اذا كان مضى حكم الغيرة وشهد العارف مشاهدة الوصلة بحقوق انوار الذات فيكرمه بجمال الحق فيدعو هنالك بلسان الازل الى
دعوى الازل والابد وما صار فلكهم في حجاب بعد هذا فما مواقف الحجاب يميلون الى ما سوى الله من الثواب والنجاة من العقاب واذا شهدوا مشاهدة جماله
سقط عنهم مراداتهم وتخلصوا من علائق النفوسية وصاروا عبيدا محققين مخلصين في محبته ومشاهدته حيث لا يبقى الا وجهه قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
قال جعفر في قوله الا اتي الرحمن عبدا لا يقرب اليه لا بالاوصاف او عن بر الا بالاوصاف الحق قال ابو بكر الوراق ما يقرب احد الى ربه بشيء ازين عليه من ملازمة العبودية
واظهار الافتقار لان ملازمة العبودية يورث دوام الخدمة واظهار الافتقار اليه يوجب دوام الالتجاء والتضرع قال رجل لابراهيم بن ادهم انت عبد قال
فقال العبد من قال ان يقول لغيرهم من ما شئت فهذا الفاق قال ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا قوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
من دعوى الانانية والمعرفة وبقي فردا في حقيقة القهر عند فردانية الحق فانفرد الحق حتى اتصف بالفردانية واتحد بالوحدانية فرجع الى ما كان فيه من الهاء
والالوهية قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا في هذه الاية عجيب من النكتة ان الله سبحانه قرن الود بالعمل الصالح وذكر
العمل الصالح قبل الود وكان الود جزاء الصالح والاشارة فيه ان الود لهم قديما في الازل وبذلك الود عملوا عمل الصالح فاذا اصطفاهم بذلك الود وفقهم للاعمال الصالحة
والاعمال الصالحة من ميراث ذلك الاصطفائية والود فاذا وقع العمل الصالح يزيد كشف ذلك الود في قلوبهم والحق سبحانه منزه عن الزيادة والبدا فاذا البسهم
نوره وكسا اسرارهم سناه فيكونون مزينين ظاهرا وباطنا ويصيرون مراة جمال الحق وكل من يراهم يحبهم فالله يحبهم وهم يحبونه بمحبته والخلق يحبونهم بمحبة
الله اياهم وبما يرون من انوار جمال الحق منهم قال ابن عطا الذين اخلصوا اسرارهم لي واتبعوا ظاهرهم في خدمتي ساجعل لهم ودا في عبادي لا يرام احد
الا احبهم واكرمهم ذلك في محبتهم وكرامتهم كرامتي ومحبتي وسئل بعضهم عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا يعني لذة وحلاوة في الطاعة سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى طه ذكر ان حروف المعجم صناديق اسرار الحق مع حبيبه ولا يطلع عليها الحقيقة احد غيره وكل لسان يخبر عنها بقدر ما فتح في قلبه من علوم الشريعة
الالهية وما قال فيه اهل الرسوم والحقائق يكفي للمسترشدين طرق الحقائق وما وقع بغير تكلف بالبديهة بهذا العارف الله سبحانه اخبر عن مقدم صفيه
الى القدم والعطا طواف روحه وطوف سره في صحاري هويته قبل القبر حين خرج نوره من روحه من نور الغيب وطار في هوى الهوية لطلب الذات السرمدي
ومشاهدة الصفات الازلية حتى وصل الحق الى الحق وطار في دائرة هوية الغيب فوجد الحق بالحق وعلم من الحق بالحق ما في الحق فصار مقدسا بقدس الحق مطهرا
بطهارة الصفة وجبلة انه تعالى جعل معرفة الخليقة صفاته وذاته هاديا يهدي عباده اليه بنعت المحبة والاسوة كانه قال يا طواف قفار الهوية في غيب الازل
يا مطهرا من الاكوان والحدثان يا هاديا بنور خلقي الي لا دلني احد على بساط هويتي القضاء منك طوبى لك بحت اقدام همتك صحاري الازليات والابديات
بلغ سرك سرهويتي بهواي تهوى وتلطفت بلطفي هوى بحر نعتك بجدار نعتها بي في هواه وحدانيتي على بساط ملكي وملكوتي فطاب بطيب وصلي بالحبل
تحت بقولي والنجم اذا هوى طوبى لمن اهتدى بهديك وطاب عيش من هوى طريقك يا من لانفى صوت القدم ويا غواص قاموس الكرم طاشت العقول

في ادراك مقاماتك وهامت القلوب في اودية محبتك وحارت الارواح من حقائق اشاراتك قال ابن عطا في قوله طه بعدت لبساط القربة والانفراد وقال
الواسطي هو مستخرج من الطاهر الهادي اي انت طاهر بنا هادي الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوبى لمن شرح به صلى الله عليه وسلم الاكوان بما فيها وهدى
الاشتغال بكونها وقال محمد بن علي الترمذي طوبى لمن اهتدى بك وجعلنا السبيل اليك الينا وقال الاستاذ الطاء اشارة الى طهارة قلبه من غير الله والهاء
اشارة الى اهتداء قلبه الى الله ثم ان الله سبحانه تلطف على نبيه وخفف عليه اثقال العبودية لانه كان تحت اثقال سطوات الربوبية التي لا تحملها الاكوان بقوله
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قام جميع الليل بالتهجد كانه قال سبحانه يا والهي القدم على بساط حضرتنا لطلب المقام المحمود لا تشق على نفسك لاجل زيادة
الهداية فانك هديت في الازل واصطفيناك لمشاهدتنا وقربنا والرسالة والمحبة لا تحتاج الى كثرة المجاهدة فانك في المشاهدة انزلنا عليك القرآن لتعرف
اسرار قربنا وصفاتنا وتعرف عبادنا اسرار العبودية واحكام المعرفة وعزة الربوبية انزلنا عليك القرآن ليقربك الينا معان هديتك ويبلغك الى منازل قربك
فاذا وصلت الينا فانا انسك بنفسي بعد ان جعلت القرآن مؤانسك فاذا رايتني بلا بينة ذاتي وصفاتي وجعلت القرآن مني بلا واسطة فتعرف ان صفاتنا
تفني الاكوان ولا تفارق الرحمن وقال الواسطي حتى القرآن قرآنا لانه مقارن لمتكلمه لا تباينه تعظيما لشان القرآن كما وصل الينا شعاع الشمس بحاله لم
تباين القرص وقال بعضهم انزلناه اليك لتستروح بالكلام خالقك فان المحب يستروح الى كلام حبيبه ولا يجد فيه التعب وقال الاستاذ ليس المقصود من
ايحائنا اليك تعبك انما هو لاستفتاح باب الوصلة والتمهيد لبساط القربة ثم بين سبحانه لم انزل القرآن عليه بقوله **الا تذكرة لمن يخشى** معناه بالحقيقة ان
ارواح اهل الخشية قد استغرقت في بحر القدم حين خرجت من العدم فعرفت منازل شهودها من مشاهدة الذات والصفات وبعدت اصطفائيتها وخاصيتها
على بساط القرب وتلطف الحق بها وانبساطه معها ومحبته اياها فلما دخلت الاشباح بقيت معها خشية العظمة وصولة الهيبة ثم زاد خشيتها بعلمها بالله بالوصلة
والفرقة وطرت عليها وحشة الفراق عن معادنها فانزل الله تعالى القرآن على حبيبه ليذكرهم ايام الوصال في مقام الفراق ليذهب عنهم الظلمة والحسبان و
معارضة النفوس وتخويف الشياطين بانهم لا يصلون الى ما لها اهل والوارد قال الشاعر سقى الله ايامنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع فيا
ليت يوما من الدهر يدنيه دهري الى ارض الحبيب رجوع وايضا اهل الخشية هم العلماء بالله وصفاته قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية صدرت
من رؤية عظمة الحق الى قلوبهم فاذا دخلوا في منازل الامتحان والحجاب فانزل الله القرآن ليذكرهم عظائم عظمته وكبريائه وسلطان كبريائه وملكوته لئلا يدخل سرائرهم
غبار الاغيار ولا وحشة الاستكبار ولئلا يغفلوا عن ملاحظة عزته وقهر كبريائه قال ابن عطا قيل له يا محمد انت امام اهل الخشية وسيدهم انزلناه تذكرة
لتسكن اليه وتزول بالخشية عن قلبك فان المحب يانس بكتاب حبيبه وكلامه وقال جعفر انزل الله القرآن موعظة للخائفين ورحمة للمذنبين وانسا للمحبين فقال
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى وقال الاستاذ القرآن تبصرة لذوي العقول تذكرة لاولي الاصول فهؤلاء يستبصرون فيه وارباب اليقين في
اجلهم وهؤلاء به يذكرون ما في يومهم من تمتع الانس في ما حلهم قوله تعالى **الرحمن على العرش استوى** ذكر سبحانه قبل هذه الاية ذكر خلق السموات
والارض ولم يقل انه خلق العرش وفيه اشارة الى ان قول سبحانه عن احاطته الحدث اذ قال الرحمن على العرش استوى يشير الى ان عرشه جلال قدمه وازليته وذاته و
صفاته استوى بنفسه في عموم العلم وغيب الغيب وهذا الاستواء قديم وهذا خبر عن تجرده وتكبره بنفسه في نفسه حين لا حين ولا حيث ولا اين ولا غيره
هكذا في جميع الاحايين قبل الاكوان وبعد الاكوان وفي الاكوان اذ الاكوان والحدثان قاصرة عن حمل ذرة من كبرياء عظمته والازمان مضمحلة عن حصر صفاته
وازليته وديموميته وايضا ان الله سبحانه لما اراد ايجاد الكون خلق بظهور نور قدرته عالما وسماه العرش من نور شعشاني وجعله موضع نور العقل البسيط
جعل العقل البسيط موضع فعل الذي يصدر من القدرة ومن ذلك الفعل عالم طلوع انوار القدم عليه فاذا تجلى بذاته لصفاته ومن صفاته لفعله ومن فعله
للعقل البسيط ومن عالم عقل البسيط لعالم العرش فصار كل ذرة من العرش مرآة يتجلى الحق منها للعالم والعالمين تتبدد قطرات ديم الفضل من فيض انوار الصفة
الذات من عالم العرش الى العالم والعالمين على النظام والتسرمد وابتسام صبح الازلية من اشراق شمس الالوهية على عالم العرش بهذه الثابتة والتسرمد بركاتها في الا
والحدثان وهذا تحصيل علوم سر الاستواء ويا عاقل ابي العرش وان كان الف الف عرش من سطوات كبريائه التي لو برزت ذرة منها لبعثت القهر في العالم الف
كلها قبل ان يرتد اليك طرفك هو مستوي بعينه علما وعوجاج الحدثية بوصف قهر القدم على كل مخلوق والكل تحت قهر جبروته وان كان عالم العرش اعظم مبادي
تجلي استوائه هو خاص بتجلي الاستواء والاستواء صفة خاصة لله منزه عن ادراك الاوهام ومقاييس العقول تعالى الله عن مماسة الحدثان وملاصقة
الاكوان وسئل مالك بن انس كيف الاستواء قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال فارس ليس على الكون
من الله اثر ولا من الكون على الله اثر وقال ابن عطا الاستواء اظهار القدرة لا مكان الذات فاذا جاوزنا من هذه المقالة فحوى العرش الاعظم من كل جوهر ولكن

اذا استولى عليه قهر الربوبية كاد ان يلاشيه من صولته فامسكه بيد اللطف ليكون رفاقا لارواح القدسية وبيانا بين عقول الملكوتية فسكن بلطف الله من
من قهر الله ثم صرف عنه الحق تلك الصولة لما علم ضعفه من حمل وارد الالوهية فطاب في مكانه وسلطانه عرشا معنويا روحانيا ملكوتيا جبروتيا قدسيا
قلب العارف الصادق الذي خلقه الله من نور حق صدر من تجلي صفته بهائه وذلك عرش المعنى الذي من وسعه يبسط نورها الازلية فيه على مثابة من قدرة
الحق ان لو كان العرش وما تحته يقع فيه يكون اقل من خردلة في فلاة وذلك مشرق طالع شمس الذات وقمر الصفات فاذا طلب سلطانها عليه ظهر ضعفه تحت
اثقال الالوهية فيدنو نور اللطف في فضائه فيبسطه بسطا لا نهاية له ويصير مبسوطا ببسط الحق حتى يكون مستقيما متمكنا في رؤية تجلي الحق فاذا صار انوار تجلي
على نعت الاستدامة تظهر عليه سر الاستواء معه وحاشا ان القلب حامل الذات والصفات هو محل الله منزه عن الورود عن الحدثان لكن هو طور التجلي بجلال تعالى
تجلى الحق بالحق لا بنفسه انظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال حكاية عن الله عز وجل لم يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المؤمن ومن قال
كيف يحل المحدث وهو منزه عن الحلول الله الله منزه ايضا ان يكون هو محل الحوادث القلب محله به لانه هو بذاته حامل القلب بوصف والصفة الازلية الى قوله
عليه الصلوة والسلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء هو مع الكل بالعلم والكل معه بالعلم والقدرة وهو منزه قائم بذاته تعالى الله عن كل وهم
وخاطر وقال ابن عطا استوى بكل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وقال بعضهم استوى له السموات والارض وما فيهن بشرط العبودية وقال الاستاذ عرشه في
السماء معلوم وعرشه في الارض قلوب اهل التوحيد فعرش السماء مطاف الملائكة وعرش الارض مطاف اللطائف فاما عرش السماء فالرحمن عليه استوى وعرش القلوب
فالرحمن عليه استولى عرش السماء قبلة دعاء الخلق وعرش الارض محل نظر الحق فشتان بين عرش وعرش ثم مع هذه الاية وعقيبها جمع الله سبحانه علوم القدم المحيطة
بالحدثان من فوق العرش الى ما تحت الثرى بقوله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اخبر عن علمه وملكه معا بما فوق العرش وما تحت الثرى
وما بين العرش والثرى من اطباق السموات وما بينهن واطباق الارضين وما بينهن فذكره تعالى استوى على العرش اخبار عن قهر سلطانه بنعت الاستيلاء
اعظم خلقه ومن حمله بما فوق العرش من علم الغيب وغيب الغيب وما تحت العرش الى تحت الثرى من علومه الغيبية في بطون افعاله وما تحت تحت الثرى من اسرار
ربوبيته اي ان الكون استغرق في بحار علمه وقدرته وارادته بالمثل كرملة في البوادي او كقطرة في البحار وسلطان كبريائه محيط بجميع ذراته فالكون كالكرة
في ميادين عظمته بصولجان قدرته تضرب بها الى ان تلك الكرة في كل لجة القدرة وتذهب بها من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال والله ان من وقت ما
خلق الله الكون يحير الكون في طلب ما يتعلق به من نور فعله وما ادركه فكيف يدرك انوار الصفة واذا لم يكن يدرك انوار الصفة كيف يدرك عزة الذات
وامن الكون من ادراك وحدانية القديم وكيف هو بجلال احديته بهو صار حقير في قبض جبروته لا يتصرف اليه ولا يخرج منه ولا مخرج لذاته فيخرج من تحت
قهره كذرة تبقى على جناح الرياح العواصف والصرصر القهار يذهب بها ولا تعرف اين تذهب لا يرى الى قوله هذا ان الكون في عين الرحمن اقل من خردلة ثم
اعلم ايها الطالب ان الكل له فلا ينبغي للعالم به ان يطمع في غيره حتى لا يشوب قلبه بشرك الخفي في قوله له الملك كله فمن طلب البعض من الكل من غيره فقد اخطأ الطلب ثم اخبر
من عظيم جلاله وعموم مكنونات الاسرار وحقائق الاضمار بقوله **وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى** افهم ان للطبيعة سرا وللنفس سرا ولذلك
السر سر وللقلب سر وللعقل سر وللروح سر وللسر سر ولسر السر سر فاما سر الطبيعة احتمال الميل الى
ما يقوم به من فيض العناصر وشهوات الشرية فهو الحق الى الطبيعة بنعت جذبها الى طلب حظها وهو اخفى من ذلك السر واما سر النفس فهو حديثها الخفي الذي يصدر
منها في غيب الخواطر لطلب هواها وشرفه ذلك السر نداء القهر اياها بنعت جذبها الى طلب الهوى وهو اخفى من سرها واما سر القلب فهو حديثه الخفي الذي يصدر منه
لطلب مزيد الصفاء من فيض الذكر وشرفه ذلك السر وقع الملك باسره بنعت تحريكه الى طلب مزيد الذكر وذلك الهاجس وهو اخفى من سر الاول واما سر العقل فهو
حديثه مع القلب والروح بما يبدو له من حقائق احكام الربوبية الى الشواهد وشرفه ذلك السر بهجة نور فعل الخاص التي هي داعية العقل الى مشاهدة حقائق الاشياء
وذلك السر اخفى من سر الاول واما سر الروح فهو حديثه مع العقل بما يسمع من الهام الخاص لاجل زيادة شوقها الى معدنها وشرفه ذلك السر ما يبدو لسر الاول من
برق سناء الصفة بنعت الكشف مع تعريف امر العبودية والربوبية وهو اخفى من سر الاول واما سر السر فهو حديثه الخفي في بطنان غيب الخاطر في شهود المذكور
مع المؤمن حيث يكون محتجبا عنه بنعت التضرع لطلب مشاهدته وشرفه ذلك السر وقع كلام الحق على مجاري الصفة في الغيب وهو يسمع ولا يبصر وذلك اخفى من سر الاول
اما سر السر فهو ما يكون وراء الحجاب فوق الملك والملكوت مشاهد الجبروت معاين الذات يرى عجايب انوار حقائق اسرار صفاته فيعرف منه به ويسمع
منه بلا واسطة ويقول معه ومطايبته بلسان الافتقار من حيث قرب القرب ونور الدنو حتى يقع في بحار الالوهية فلا يعرف ولا يعرف فهو سر الاسرار واخفى الخفيات فا
الطبيعة لا تطلع على سر النفس والنفس لا تطلع على سر القلب والقلب لا يطلع على بعض سر العقل والعقل لا يطلع على بعض سر الروح والروح لا تطلع على سر السر والسر لا يطلع

على سرّ السرّ لانه مقام ما اخفى من السر ولا يطلع على حبيبها الا الله سبحانه من الخلق والخليقة لا الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون الا ما يكشف الحق لهم من ظاهر

قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وباطن هذه الاسرار لا ينكشف لاحد فيها لانه تعالى استأثره لنفسه ولا يطلع على غيره محاسن الحقيقة

من معنى الايمان السر ما في صفاته وما اخفى ما في ذاته [illegible]

[illegible]

الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى

[illegible]

وهل اتاك حديث موسى

[illegible]

اني آنست نارا

[illegible]

فاخلع نعليك

[illegible]

[illegible]

وانا اخترتك

[illegible]

واقم الصلاة لذكري

[illegible]

ان الساعة آتية

[illegible]

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي

[illegible]

قال القها

[illegible]

فالقاها فاذا هي حية تسعى

[illegible]

ينظر اليه ولا يستانس بها فانها وسيلة منه اليه ومن بقي في رؤية الوسيلة احتجب عن رؤية الحقيقة وايضا قال اني لاوا موسى بها الانس والخوف من غير الحق الا هو خاف من مخاطبة
التي ظهرت من الحية لانه تعالى القى بعظمته من الحية لموسى ومن يستقيم بازاء مشاهدة عظمة القديم فاعلم الحق انه بري من غيره قال خذها ولا تخف اي خذ عصاك ولا
من غيري فان ما خفت منه فهو انا لا غيري قال فارس في قوله وما تلك بيمينك … سمع موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق لما سمع تلك الكلام كادان يهيم فمن اضافة العصا الى
ومن اجابته الانسان كذلك الحيوان وقال لما طلب على لذات الصفات … الحق الى المخلوق ليسكن ما به فقال وما تلك بيمينك اشغله بالاجابة …
لتنفسخ عنده … الخطاب عليه بغتة وقال ابو بكر بن طاهر في قوله وما تلك بيمينك انبسط اليه في السوال … في شهود الكبرياء وقال ايضا …
ان ينبسط موسى في الكلام كيلا يحتشم في السوال وقال الجنيد في قوله هي عصاي اتوكأ عليها فقال له الحق التوكل ما يعتمد عليه قلبك او تسكن اليه نفسك فان الكل محل الصدق …
تسكن اليه … وقال الحسين عدد موسى منافع العصا على ربه وسكونه اليها واعتماده عليها فقال القها يا موسى …
الشكون الا منا فيه … حين قطع عنها بالقرار منه قال خذها ولا تخف وارجع الى … الحكمة في القاء العصا …
وقتا لكلام التجمل اليه ومعنى … لو القاها بين يدي فرعون ولم يشاهد منه قبل ذلك ما شاهد لهرب منه كما هرب فرعون حين … رؤيته وقال فارس في قوله
عصاي ذكر كل ما فيها من وجوه المنافع لئلا يكون له معاودة الى ذلك فيستلذ بخطاب سيده وقال ابو بكر الوراق في قوله هي عصاي جواب والذي بعده ذكر …
عليه بالعصا من المنافع فكان بعد قوله عصاي لبيان الشكر وقال ابن عطا في قوله عصاي اضافها الى نفسه ولم يكن على الحقيقة ان يرى لنفسه ملكا بين يدي
الحق فلما اضافها الى نفسه فقال القها فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها اي خذ عصاك ولا تهرب مما ادعيت فيه الملك لنفسك فخاف وتبرا من اضافتها ملكا الى
نفسه فعطف عليه الحق فقال خذها ولا تخف … وقال ابن عطا في قوله ولي فيها مآرب اخرى … في العصا …
لي من الايات والكرامات وقال جعفر منافع شتى واكثر منفعته لي فيه خطابك اياي بقولك وما تلك بيمينك يا موسى … ذكر موسى من … العصا مآرب
منافع فاراه الحق في عصاه مآرب ومنافع كانت خافية على موسى من انقلاب العصا … وضرب البحر … وغير ذلك …
… بالنبوة … الحق في الاكوان قال الواسطي في قوله القها يا موسى اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليها …
… وقال ابن عطا القها من يدك … فيها اسباب المنافع
… وقال الجنيد في قوله خذها ولا تخف كان خوف موسى … وقال الواسطي … من العصا …
فيه … وقال ايضا … موسى … عصاه … الحق … في قوله وما تلك بيمينك … الكلام …
وقال الاستاذ في قوله والقها يا موسى … التوحيد واقف على بساط التفريد …
… الحق كلية … من جميع الاسباب … عصاه انوار ملكه وملكوته في نفسه وما كان في عصاه …
… ما رأى من عصاه … العجايب … رؤية الاشياء …
… الاكوان … سبحانه … بين الامرين العظيمين بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وذلك معنى قوله سبحانه لكليمه واضمم
يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى اضمم يدك … تخرج بيضاء …
من الاكوان والحدثان فيكون … ايات …
… مقام … الالواح … القبطي …
موضع … الحضرة في الخلوة فاخرجت يدي … مجردة …
… الادب في الحضرة الخاصة … وقال الجنيد في قوله واضمم يدك الى جناحك
اجمع عليك … اقطع … الكونين … ثم بين سبحانه ان … البيضاء … الكبرى … اعظم معجزة …
قوله لنريك من اياتنا الكبرى اري الله موسى … اياته …
الاوصاف … الملكوت … الجبروت حيث … الحق سبحانه في حديث المحبة … لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا … الحق بانوار الربوبية … على العالمين … قال سبحانه اذهب الى فرعون انه طغى الحكمة فيه ان موسى كان في مشاهدة
… جلال الازل … الربوبية … العزة … فشغله الحق بالشريعة من الفنا في الحقيقة … الرجوع من المشاهدة الى …

سال من الحق سبحانه شرح الصدر واطلاق اللسان وتيسير الامر ليطيق احتمال صحبة الاضداد ومكايدتهم وذلك انه كان في مشاهدة الحق الطف من الهوا … وفي خطابه
من ماء السماء فطلب قوة اليه … قادرا بقوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
عرف مكان مباشرة الشريعة انها حق الله وحق الله في العبودية مكان مقام الامتحان وفي الامتحان حجاب عن مشاهدة الاصل فخاف من ذلك وشرح الصدر اي اذا
كنت في عين الشريعة عن مشاهدة غيب الحقيقة اشرح صدري بنور وقايع المكاشفة حتى لا اكون محجوبا بها عنك الا ترى الى سيد الانبياء والاولياء صلوات الله وسلامه
عليه كيف اخبر عن ذلك الغين وشكا عن صحبة الاضداد في اداء الرسالة بقوله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة اشرح لي صدري بنور القدم
حتى اكون معك في مقام الانس واري عجايب الغيوب وغرايب الكشوف ويسر لي امري هيئ لي قوة من قوتك حتى اقوم بحق الاستقامة معك في اداء رسالتك ونشر …
واحلل عقدة من لساني … حتى اطيق ان اشرح ما كاشفت لي لعبادك بلسان شرعي حتى يفقهوا قولي فان لساني لسان الحقايق ولو تكلمت معهم بلسان
الحقيقة لا يفهمون اشاراتي وعباراتي … واذا اريد الوقوف بسري معك في شهود الغيب واذا كنت غايبا لا اطيق اودي رسالتك بهيبتك واجعل لي هرون
وزيرا … قولي اليهم فانه يحسن مقالتي واشاراتي التي هي من مجمع بحار كلام الازلي وشهود الابدي ولا اكون مشغولا منك بغيرك هذا من عموم التفسير واشارة
الحقايق صفي من كل صفاء وهي ان موسى عليه الصلاة والسلام عرف مكانه من مواجهة خطاب الازل ومشاهدة القدم وبقائه ببقاء الحق مع الحق وانه يكون بصفة
… الشهود القدم الى البقاء بوصف كشف الذات والصفات وانه يفنى باول برقة تبرق من بروق انوار جلال الذات والصفات ولو كان موسى الف الف موسى
وكل موسى في قدس اعظم من العرش والكرسي والكون والكاينات وما فيها ليفنون في صدمة واحدة من سطوات الوهية الحق فسال ان يشرح صدره بنور تجلي
وجود الازل ويبسطه ببسط الابد ليكون صدره حاملا لتجلي جميع الذات والصفات فمن هذه الاشارة وقع سواله في حيز الاستحالة لان الحق اجل من ان يكون ذاته
وصفاته في حيز الاستحالة لان الحق اجل من ان يكون ذاته وصفاته في حيز علوم الحدثان وادراك اهل الزمان والمكان وقوله ويسر لي امري طلب امر الربوبية اي يسر
لي الربوبية من حيث الاتصاف والاتحاد وهذا جراة العشاق ووقع ايضا هذا السوال في محل الاستحالة لان الربوبية لا تفارق عن مصدر الازل وقوله واحلل عقدة
من لساني اي لساني لسان الحدث بل بلسان قدرتك … حتى اطيق ان اتكلم به معك كما تتكلم معي واذا كان لساني لسانك اكون قادرا بان اخبر عنك
وعن صفتك كما هو لو اخبرتهم عنك بلساني كيف اخبرهم والعبارة عنك بغير لسان القدم مستحيلة وقال الحسين ما زال الحق عنه التوقف … الى الله بالله ولم …
اليه بها … مقام المواجهة واطلق … لسانه فنظر الى الحق الاحوال به فسال … شرح صدره ليسع مقام المواجهة والمخاطبة ثم نظر الى الحق الاحوال به
فاذا هو تيسير امره فسال … على التمام ليترقى به حال الى ارفع المقام وهو المجيء الى الله بالله لعلمه ان من وصل اليه لا يعرض عليه عارضة بحال ثم نظر الى الحق الاحوال به
فسال حل العقدة من لسانه ليكون … النطق … فلما تمت له هذه الاحوال صلح للمجيء الى الله وكان ممن وافى الوقت … عند الاحوال ولم …
ذهب عن غيبه … وما عداها الا ما كان للحق منه … حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال بعضهم سال حل عقدة … لانه استحيى ان يخاطب
عدو الله فرعون بلسان به خاطب الحق وقال ابن عطا اشرح لي صدري للاستماع كلامك ويسر لي امري بالوقوف معك واحلل عقدة النفسانية من لساني وقال
الجنيد ما سال الله موسى في هذه الاية الا الاخلاق قال جعفر لما كلم الله موسى عقد لسان موسى عن مكالمة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون … وقال
احلل عقدة من لساني لا اكون قايما بالاوامر على اتم مقام وقال ابن عطا اكشف لي عن صدري حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا اتكلم الا بما … منك
وقال جعفر واحلل عقدة من لساني عقدة الهيبة والاجلال ولما سال وزارة اخيه بين مراده بما اخبر الله عنه بقوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا اراد بالذكر التسبيح الكثير نشر فضايل ما من الله عليه … والشكر والتسبيح والذكر … بلسان الحدث يكون قليلا ولكن اذا كان العبد
يذكر الله بالله ويسبح الله بالله يكون بالله التكثير من حيث … في محل الاتصاف والاتحاد … موسى وهرون … الله على نفسه اذ لم يبق في البين غير الله فاذا
هو الله … وصف قدمه … فهو في محل القليل قال ابن عطا لا يخطر … ما خطر … قال كي نسبحك كثيرا استكثر
ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطر بك ما خطر به قال جعفر قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك في حفظنا في اليم وتربيتك
لك وتربيتك في حجر عدوك واكبر من هذا كله خاطبنا معك وكلمنا اياك واكبر منه اخبارنا باصطفائنا لك … كان قصد موسى بسواله … الحق …
نفسه وقع الاجابة على موافقة الاصطفائية الازلية بقوله قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي دفع سؤالك خاصيتك التي صدرت في الازل قبلك لما
سالت هذا … وقد اعطيناك سؤلك ولقد مننا عليك مرة اخرى بان البسنا نور اصطفائي … حين خرجت من العدم وقال النوري قوله والقيت
عليك محبة مني هذه خاصية محبة اصطفائي الازلي المقبول … ومشاهدة … فلما اراد ان يجعل … نور جلاله …

البستور محبة الاثرتبة السابقة للانبياء والمرسلين والصديقين حتى يكون بقوتها متهيأ لحمل انوار صفاته وذاته فمن كل صفة عليه نور ونور المحبة على كل صفة ليكون
مع هيبته وجلاله محبوبا لكل عين وآلفا لكل الف ومن ذلك النور يكون حسنا مستحسنا مليحا شريفا ظريفا في اعين الخلائق جميعا وهكذا حال كل محب الرحمن ذكر
الواسطي في قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى سال ربه ابتداء اشرح صدره فجاز الاقتداء به للعوام دون الخواص لان الله امرهما فيه بابلاغ رسالته واداء امانته الا ترى
قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فذكره ايام محنته ثم رده الى اصله ثم رده من اصله الى اصل الاصل فقال **واصطنعتك لنفسي**
فاضافه الى نفسه ثم اكرمك بقوله اني اصطفيتك على والقيت عليك محبة مني قال السري السقطي رحمه الله القى عليه لطفا من لطفه ليستجلب به قلوب عباده
وقال ابن عطا القيت عليك محبة مني لك فمن رآك فيك محبتي له احبك عبيدي وقال فارس زينتك بملاحة من عندي حتى لا تصلح لغيري وعيناك كل
من يرى تلك المحبة فيك فقيل ليس يوسف احسن شطر الحسن لم يكن يستوجب المحبة فقال الحسن لا يوجب المحبة بل الملاحة توجب المحبة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
كان مويلح الحمرة ممزوجة بصبيته قال بعضهم لا يراك احد الا رقك ومال اليك وكذا خصه بكسوة نور محبته جعله محفوظا في مقام الامتحان والبلاء لا
يقطع منه انوار تلك الخاصية وكان في حجر عدوه وصار الحق يربيه بايدي الاعداء ليبين منه واصطفائيته كان خاطب لطفه قهره **ولتصنع على عيني** اي ليكون
في شأم القهر بعين اللطف وهذا نيتته محبته قال الواسطي ماعاجي حال الاولى من محنته ولا سلم احد من خشيته وهذا معنى قوله ولتصنع على عيني قال ابن عطا ولتصنع على عيني
انا مشاهدك حافظا رعيتك بعيني ولا اسلم سياسة لغيري لتعلم حسن العناية ثم ان الله سبحانه ذكر لموسى منته عليه بان نجاه من كيد العدو وما يجامعه الى ان
بان لم ياخذه بجرم القتل بقوله **وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا** ان الله سبحانه اعلم الخلايق ان من اصطفاه الله في الازل بشرايف المعرفة ولطايف
الولاية لا تضره المعصية ولا تزيله من مقام الاصطفائية بمباشرة الكبيرة فالقى موسى في البداية في محنة المعصية كما بآدم عليهما الصلوة والسلام ليكون التواضع
له الى النهاية ويربيه بحقايق القهر كما يربيه بحقايق اللطف فنجيناك من الغم اي نجيناك من وزان العتاب حاملا قلبك وفتناك فتونا اخلصناك من النظر الى غيرنا في جميع
الفتن والبليات الواردة بأس ربوبيتنا حتى عرفنا بمعرفتك صورت فنون محامد لطفنا في العالم قال الواسطي القاك في اعظم كبيرة حتى لو جده علم الاصطفائية بقوله وقتلت
نفسا وقال ابو الحارث الاولاسي فسالنا بيانها سواها وقال ابن عطا طهرناك بالبلاء حتى اهلك لبساط الانس وقال سهل القينا نفسك الطبيعي قدما
حتى لا يامن من مكر الله ثم زاد ذكر المنة عليه بان جعل شيخه ومقدمه في طريقة شعيب عليه الصلوة والسلام قوله **فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر
يا موسى** لبثه عند شعيب بان راه الله صحبة المرسلين ليكون متخلقا بخلقه مهذبا في اداب الحضرة وهذا سنة الله للمريدين ثم جئت على قدر اي على قدم زمان
الارادة فاذا كنت كاملا جئت على قدم مقام الحرية وجئت بقدم المحبة على بساط القربة بعد قدم الارادة في مقام الخدمة جئت بما اصطفيناك في القدم من العدم
لا بتغير قدرتك بتقلبك بعوارض العناصر عن قدر اصطفائيتنا قال بعضهم قدر ما لك سبيل المعرفة وقد لطفت على قدر القدرة ثم ذكر سبحانه اعظم منته عليه فقال واصطنعتك
لنفسي اي خرت سرك بنور سري وقلبك بنور قربي وعقلك بسنآء قدمي وروحك بجمال وجهي والبستك نور محبتي وكسوتك كسوة ربوبيتي ليكون مشكاة انوار صفاتي
ولذاتي اجلي من وجهك بالهيبة للعالمين وخصصتك بطلب تجلي وسماع كلامي انك في زمانك الحبيس في العالم سواك عن وجهي حجابا في وكشوف اسراري وليكون لنفسي
خاصا بالمحبة والشوق والعشق الغيرة وانا غيور عليك لا اراك احد بعين المحبة الا ابتليه ولا يرى احد بعين المحبة الا ابتليك حتى لا يكون فيك نصيب لاحد غيري
قال الحراز في قوله واصطنعتك لنفسي من اين والى اين ومنه واليه وله وبه ومعنى فناؤه لبقاء بقائه بحقيقة فنائه وقال فارس خلصتك لي حتى لا تصلح لغيري
قال ابو سعيد الخراز في بعض كتبه ان اولياء الله رهاين الحق اشباحهم تلذ هاهم واخفاهم في انفسهم من انفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذي قال الله
لموسى واصطنعتك لنفسي وقال سهل مقربا له بالتجريد لا يشغلك عني شيء قوله سبحانه **ولا تنيا في ذكري** اي لا تزولا عن ذكري فان ذكري حتى لا تضعفا عنه
النعال الذكر وان ذكر القديم لا محل لا يقوم من القديم وايضا لا تغيبا عن مشاهدتي باشتغالكم بامري حتى لا تكونا فاترين في حقي قال سهل لا تكف الذكر باللسان ولا تغفلا
عن مراقبة القلب ثم ان الله سبحانه امر موسى وهرون عليهما الصلوة والسلام بالذهاب الى فرعون لقطع حجته واظهار كذبه في دعواه بقوله سبحانه **اذهبا الى فرعون
انه طغى** هذا تهديد لكل مدع لم يكن معه بينة من الله في دعواه والحكمة في ارسال الانبياء الى الاعداء ليعرفوا عجزهم عن هداية الخلق الى الله من يعجز عن هداية
نفسه وليعلموا ان الاختصاص لا يكون بالاسباب وليشكروا الله على انعامه عليهم بلطفه وربما يصطادون من بين الكفرة من يكون له استعداد نظر الغيب لاحبيب الجارة
بجل من ال فرعون وامرأة فرعون والسحرة قال ابن عطا الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله ربما ارسل رسله الى اعدائه ولم يكن لاعدائه عنده
الخطر ما يرسل اليهم من انبيائه ولكن يبعث الانبياء ليخرج اولياءه المؤمنين من اعدائه الكفرة ثم بين سبحانه لطفه وكرامته المؤمنين بالظهور لطفه باعدائه بقوله سبحانه
فقولا له قولا لينا انظر كيف تلطف باعدائه فهذا لطفه باعدائه فكيف لطفه باوليائه لعلم عجزه وضعفه وكذبه وعلو نفسه انه اعجز العاجزين واكذبهم

قهر الجبار لطلة البعد على قفاه وبعده من باب العبودية مع استعداده قبول المعرفة ولولا ذلك لما قال **لعله يتذكر او يخشى** ومن ذلك الاستعداد وقع في بحر دعواه
ولولا كان في نفسه شيء مما ذكر لم يجتري ان يخرج بتلك الدعوى الابرية ان دعواه لم يقع الا قليل من الخلق من الكثرة وفي كل موضع يظهر جات قهر القدم بنعت
المباشرة يفيض سكرا كما يفيض لطف الازل سكرا فسكر اللطف وصف الروح الناطقة ودخواه في الحقيقة وجه من الحقيقة وسكر القهر وصف النفس الامارة ولولا
اختلاف الكائنين والتباسين يقع لفرعون ما يقع لاهل الحقايق من دعوى الانانية ومن ههنا امر الصفيين الكريمين بان يقولا له قولا لينا لانه يكون عليه من قهر قدم
واثقال البعد وسقوطه من درجات المؤمنين العارفين وفيه اشارة لطف الله بموسى وهرون عليهما الصلوة والسلام ليكونا متخلقين بخلق الله في مداراة عباد الله
معرسهما شفقة موسى وقلة احتمال رؤية الخلايق من اعداء الله فاوكد العزم عليها الادان يغضبا عليه في دعواه الذي قال لمن اتخذت الها غيري لاذا سبقت سبيل
المحبة ملبا فقال يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن يدعي الربوبية فكيف رفقك بمن يدعي العبودية وقال هذا رفقك بمن اذاك فكيف رفقك بمن يؤذي فيك قال
الهجويري قال الطلوسي فقولا له قولا لينا لانه احسن اليك في ابتداء امرك فاجب ان تكافيه قوله سبحانه **لا تخافا انني معكما اسمع وارى**
انظر الى هذا اللطف من اللطيف الكريم ان معيته يكفيها حيث انه معهما ولا يحتاج الى قوله اسمع وارى وهذا كمال عنايته وحفظها اي اسمع قولكم وفعلكم جميعا وانا بالسمع
والبصر معكما ومع فرعون ولكن انا بذاتي القديمة بنعت الكشف معكما خاصة قال سهل احتج الله انه معهما بالنصرة مشاهدا لهما في كل حال بالقوة والمعونة والتاييد لمداراة
اهل الرسالة معها قوله سبحانه **والسلام على من اتبع الهدى** اي السلام الازلية والسلامة الابدية بنعت الاصطفائية على من اتبع الانبياء والاولياء ولا يتبع
الا من سبق في الازل له الهدى قال الواسطي اتباع الهدى السابقة الهدى ومن سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى في جميع احواله قوله سبحانه **اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى** لم يبق ذرة من العرش الى الثرى الا واخرجت من العدم بنور القدم ووقعت وجودها في حيز الرحمة وكساها الحق انوار قدرته ثم اعطاها اعتقاد سر تعرف بها
وهو تعالى بجانبه تعرفها نفسه وكيف لا يعرف الوجود وجود صانعه وهو محبوبه مستغرق في بحر الالوهية لذلك قال وان من شيء الا يسبح بحمده وما كان فيه روح ضعيف قرا
جسمه بروح ضعيف مثل الحشرات والوحوش والطيور تعرفها بقدر ارواحها وحظوظها ومن كان فيه روح الروحانية مثل الملائكة والجن فعرفهم ايضا بقدر ارواحهم قدرة
مقدرة ومن كان روحه من نور الحق عند كشف الذات والصفات في اوليائها فعرفهم وهدايتهم من حيث الكشف والمشاهدة وهم القدسيون الربانيون الالوهيون قوله
سبحانه **منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى** الاشارة فيه الى الاجسام والهياكل لان الارواح من عالم الملكوت ولولا انها سترها الحق بغواشي البرية
لمادت الاكوان والحدثان من روح واحدة ولاحترق الجن في انوارها وان الله سبحانه صنع من اكسير الارض لها سبايك الاشباح لمعادن الارواح ورباها بنظام تجلي
جلاله وجماله بقوله واشرقت الارض بنور ربها فلما حلت الارواح في ميادين العبودية حتى صارت منها الارواح الى عالم الربوبية بقيت السبايك في معادنها لزوايد تربية
ربها لان العناصر مستنبطا من نور فعل الحق صارت الهياكل والارواح كالعنوت الروحانية ولا تقوم الارض بحملها بعد ذلك ويكون موضعها عالم الغيب نعم التراب ما هل
هو معادن نور الفعل ومصدر خاصية القبضة الجبروتية لما شرف هذه الطينة حيث تجرت بقبضة الازل والابد كان معدنها معادن تلك الصفات ورجوعها الى
الصفات الى عالم الذات الا ترى كيف قال سبحانه في اصل خلقتنا خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي فصدرنا من الصفة لرؤية الذات وصدرنا من الذات للعلم
بالصفات الا ترى كيف قال سبحانه لحبيبه عليه الصلوة والسلام ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الله لا تظن حلت البشرية والافرنجية التي يقول اتباع
كذلك فانهم في غلط الخيالات وقعوا في القسام الجزويات من الكليات فنحن وهم من زبد تجلي القدم في العدم فكنا معدومين فنكون معدومين ونحن في
وجودنا معدومين من حيث الحقيقة والمعدوم يكون معدوما كالممكن في العلم والقدم لا الاول فنا في القدم فمنها خلقناكم وقع علم تراب العدم الذي في قبضة العدم
قيل ليحيى بن معاذ ما بال الانسان يحب الدنيا قال حق له ان يحبها منها خلق وهي امه وفيها نشأ فهي عيشه وقد قدر رزقه فهي حيوته وفيها يعاد فهي كفايته وفيها
كسب الجنة فهي مبدأ سعادته وهي ممر الصالحين الى الله فكيف لا يحب طريقا ياخذ بايكه الى جوار ربه قوله سبحانه **فاوجس في نفسه خيفة موسى** لا تتهم وان
النفس الامارة بقيت في الانبياء الا ترى الى قول اصدق المرسل يوسف عليه الصلوة والسلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وتلك النفوس حمامة
خلقت ما جبلت من حلاوة الشهوات وان رات كثيرا من ايات الله لا تخرج من جبلتها قال تعالى لا تبديل لخلق الله خاصة ان الله سبحانه البس عليه الحق لباس
قهره فحركت بقوة قهر الله فلما رأى موسى انقلاب لباس قهر الله خاف من قهر الله لا من بنية الاثر لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون سئل ابن عطا عن قوله فاوجس
في نفسه خيفة ما كانت هذه الخيفة والله يقول لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال خاف على قومه ان يفوتهم حظهم من الله وما خاف على نفسه فلما وجد الحق حركة
نفس موسى في رؤية قهر الجبروت قال لا تخف انك انت الاعلى اي انك محفوظ بعيون رعاية جبروتنا ومعك الايات الكبرى وهو لباس حفظنا انت في لطفنا
تسبق على القهر واصل سبقت رحمتي غضبي قال ابن عطا لا تخف فانك بحوزتنا وسمعنا ونحن معك في جميع احوالك فانك قائم بالسبب وهم المقيمون على الاسباب

قوله سبحانه لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات ان القوم شاهدوا في رؤية الايات مشاهدة الذات والصفات فهان عليهم عظايم البليات قال
ذو النون من اثر الله على الاشياء وهان عليه الحق في ذات الله لانه اثر الاثير وحصل في جملة اللطيف الخبير قال الله حاكيا عن السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات و
الذي فطرنا فاقض ما انت قاض افعل ما انت فاعله فان الذي كشف لنا عنه يسهل في مشاهدته حمل المؤن وملاقاة المكاره والضر قوله سبحانه واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشر حظوظ اليقين احتجب عنه فلما انقطع الى الله ينظر الله الى قلبه بعتاب الاخلاص واليقين
كشف الله له انوار حضرته ويجعله لائقا به فلما رجع اليه بالكلية لا يبالي الله سبحانه بما جرى عليه في ايام الحجاب من احكام مقاديره لانه كان معذورا من جهة جهله
بالطريق فالتايب المنقطع الى الله والمؤمن العارف بالله وعمل الصالح ترك ما دون الله فاذا كان كذلك فاهتدى بالله الى الله وما في الله ويكون مغفورا برحمة الله و معصوما
بعصمة الله قال ابن عطا في قوله واني لغفار لمن تاب لمن رجع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه ولزم واتبع السنة ثم اهتدى اقام على ذلك
لا يطلب سواه مسلكا وطريقا قوله سبحانه وعجلت اليك رب لترضى ضاق صدر موسى من معاشرة الخلق وذكر ايام وصال الحق فحملته العجلة الشوق الى لقاء الحق قال
الواسطي عجلت اليك شوقا مني اليك واسبابا من هو مبعوث اليهم فقال هم اولاء على اثري قوله سبحانه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ان الله سبحانه حجب
كليمه بالفعل واحتجب بشاطره وصولته وغضبه على فتنة قومه بحب العجل ليحجبه بذلك الى غضبه ويشغله عن صحبة الاضداد بغضبه ومناجاته قال ابن عطا قال
موسى يا رب من اين اوتيت قال لا يا رب قال من طلب رؤيته اخلفني في قومي اين كنت انا ماعتقد ولو هربت قوله سبحانه فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا غضب
وجلاله في حضوره من العلم بمكانه عنده كانه اتى في اضلال قومه واسفه من فقدان وصاله واشتغاله بنهيه قيل غضبان على نفسه اذ ترك قومه
مثلوا واسفا على ما فاته من مناجاة ربه قال الشبلي اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا او زاله لم فرقه من شوقه الى شاهده ولم ينظر بعينيه ولا
سفاس وجده فغضبه كان من ذلك قوله سبحانه قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول ان الله سبحانه اراد بقوم من بني اسرائيل
واوقعهم في بحر الطائش حتى عبدوا العجل لانه انما اجرى طوفان غيرة جلال ربوبيته فاغرقنا فيه قوما وذلك من كان فرط محبته اطار جماله وجلاله ومن كان
المعنى لا يبالي انه يرى جلال ربوبيته للعوالم فخلق طباع عبدة العجل رقيقة مايلة الى حسن فعل من حركات شرع في جميع ارادتهم الى طلب ما الفوه من نور وجمال
الغيب ومن الغيب الى الافعال وذلك يجذب محبي عشق محبة الله شوق المشتاقين وحب المحبين فتجلى من قدسه وجلاله وجماله لفعله الخاص ومن فعله الخاص
لفعله العام وتجلى من فعل العلم فيه هنه بعج القدس فاثريه حيوة القدسية في كل من عكس عليه نوره فورد على تراب فقبض السامري من اثر فرسه قبضة
لا انه رجع من موسى نواتي القدسيين في اشباح الاكوان فسرى على العجل الذهبي فجعل الحق سبحانه لها اكسيرا من نور فعله فالنور العجل بنور فعله وجعل لها
خوارا فتحركت سرايات العظمة الغيبية في قلوبهم فطلبوا المعالي ولم يعرفوا طريقها فعبدوا واشكو عجبتهم في رؤية العجل الذي هو ملبوس بنور الفعل فغلطوا اذا
عبدوه من غاية حبه قال سبحانه واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وهذا من نوادر تجلي الالتباس الا ترى كيف كانوا اذا علموا مواضع الغلط فقلوا
انفسهم لله ومقصود الحق من ذلك ان يقال احابه على بابه قتل صرعى قوله سبحانه كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق لما قص قلط عبده
العجل وغيره موسى عليهم وذبحه العجل وحرقه وافراده القدم من الحدوث بقوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو قال في عقبه مثل ما قصصت من احكام
الاولين وما فعلت بهم نقص ايضا زيادة تعليما اهل الابتلاء اعتبارا وامتحانا واصابة الرشد والعلما بالاهل الحقايق قال ابن عطا موعظة بعد موعظة وبيانا بعد
بيان ثم خصه بما افرده من علم الذي لا يطلع على الانبياء الغيبي بقوله سبحانه وقد اتيناك من لدنا ذكرى الذكر الذي كشف ما ستر الحق عن الخلايق من اسرار
ربوبيته ثم عرف حبيبه بها معلومات الحق في القلوب والغيوب قال ابن عطا من لدنا ذكرى اي موعظة تتعظ بها وتتادب بمعاملتها فلا يخفى عليك شيء من
اسرارنا وما اودعناه اسرار الذين قالوا قبلك فيكون الانبياء مكشوفون لك وانت في ستر الحق قوله سبحانه فيذرها قاعا صفصفا اذا اراد الله سبحانه
ان يطلع شموس ذاته واقمار صفاته من مشارق قلوب العارفين فيقلع من قلوبهم شوامخ الانسانية ورسومات النفسانية وعوارضات البشرية ورسومات العلوية
ورسومات العقلية حتى بقيت الارواح المقدسة على مجاري القلوب بطالعة لطلوع انوار مشاهدات الازلية ومكاشفات الابدية بغير رسوم الفهوم والعلوم فاذا
اضمحلت الغايل من خيال الشهوات وموهومات النفوسية شاهد والله بصرف المعرفة وحقيقة الفنا قال الحسين هو الذي يطمس الرسوم ويمحو الفهوم و
الاذهان ويزيل الجسم قاعا صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ نفاذ قدرته ثم ظهر من طوالع ربوبيته على اسرار اهل معرفته فيعرفونه قوله سبحانه وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اخبر الله سبحانه عن كشف العظمة والكبرياء وسلطنة القدم فهناك مقام فناء الارواح والاشباح بنعت الجمود والخشوع
فلا حيلة لهم للخروج من تحت غواشي سحاب العزة لان الحوادث مضمحلة عند ظهور انوار سطوات الالوهية فاذا ذهب طوفان بحار العظمة وطلع عليهم برقات

عند الله
تعالى
ان يرى

الجمال من مشرق الجلال فيقوا بيقاءه ويفيقون من صعقاتهم ويحيون بالله ويسمعون منه فالاول مقام الفناء والاخر مقام البقاء قال الواسطي وهل كانت الاخاشعة
في الازل وهل يكون الاخاشعة في الابد ولا انقسام في حالي الوجود بالتوثب والمنازعة وقلة الوجه ورعونة الطبع لانهم لم يكن فيهم اذا كانت كانها لم يكن وقال
الجنيد كيف لا تخشع وقد كشف الغطاء وابدى الخفا فلهيبة الموقف وحياء الجنايات خشعت اصواتهم وذلت رقابهم ثم اخبر عن ذهابهم عن ولات العظمة واقبال
الجمال بقوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا رضي الله عنه في الازل واختاره باصطفائيته وحسن عنايته ورضي عن قوله في بعوله
في الدنيا بحبته ومعرفته مقرون بالصدق والاخلاص فلما سان الولاية باذن الله بسبب القدر شفاعته ولو تشفع في جميع الكفرة فانه لا يرد لمكان خاصية الازل
القدمية وهناك يتبين صدق الصادقين ودعوى المدعين قال الواسطي لا تنفع الشفاعة الا من لا يقبل لنفسه شيئا ولا يرى نفسه فاذا عاين نفسه نسي الله و
واذا ظهر عليه نعوته ذهب ما دونه ثم اخبر عن كمال جلاله وعن قدمه وبقاء ربوبيته التي تقاصرت الاوهام عن ادراكها وخنست العقول عن الاشارة اليها بقوله
سبحانه ولا يحيطون به علما كيف يحيط الحدث بالقدم والحدوث فان الوجه في كشف وجود الحق والفاني لا يدرك الباقي الا بالباقي واذا اراد الباقي بالباقي
لا يبلغ الى نهاية من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفة وذاتا وسرا وحقيقة يا عارف فكيف يدعي معرفة من لا يدرك معرفته كل عارف
فان معرفته كل عارف مستفاد من كرمه والحادث بمعرفته لا يعرف ماهية حدثيته فكيف يعرف سر السرمدي وحقيقة العلا فهم ان ما يدرك منه يرجع اليك
بكل معروف ومفهوم ومعلوم فكلها منزه عن ادراك حقيقة ذاته وصفاته قال ابن عطا لا يحيطون بشيء من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيئا الا تحت تلبيس كي
لا يستوي اثنان في شيء واحد ومن لا يرى الكل لجنسا كان المكر به قريبا والعبيد لا يقفون على تلبيساته وقال الواسطي كيف يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا
يحيط بنفسه علما ولا بالسماء بصور بكجوهرها ثم زاد ذكر غلبته عزته وجلاله واشتمال انوار هيبة ذاته وصفاته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله سبحانه وعنت
الوجوه للحي القيوم افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي العرف صاحب الوجه من كان وجيها عند كل ذي وجاهة فالانبياء والمرسلون والاولياء
والمقربون بالحقيقة هم اصحاب الوجوه وكيفما انت بوجوه الحور العين ووجه كل ذي حسن وحسن وجوه الجمهور مع حسنها وجلالها المستفاد من حسن الله
وان كانوا جميعا مثل يوسف تلاشت وحزنت وخضعت عند كشف نقاب وجهه الكريم وظهور جلاله وجماله القديم وقال سهل خضعت له بنقيد بمعرفة بهابرته
تمكين التوفيق منه قوله تعالى وقل رب زدني علما ان الله سبحانه فتح ابصار نبيه وحبيبه وكشف لها جلالة علومه الازلية وعرفه مكان قصوره على فهما فاراد
باستزادة علم وقال وقل رب زدني علما قال محمد بن الفضل رب زدني علما بنفسي وما تطبع من الشر والمكر والغدر لا قوم بمعونتك في محاربة كل شيء
منها ابدا ونهايتها ثم اخبر سبحانه عن نسيان ادم صورة الامر من غلبة سطوة ارادته بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله
سبحانه قدر قبل الكون وقبل ادم ان ادم مصطفى نجيبي بالرسالة والنبوة وعلم الاسماء والجلال وعرفه الله بطريق كل اسم من اسمائه ونعتا من نعوته ومن نعته
الجبروتية تجلى لادم باسمه الى نعته ومن نعته الى صفته ومن صفته الى رؤية ذاته فالبس نورها اما الشجرة المنهية فاراه زلت النور والبهاء الرباني ثم امره والجنة
منها والقى في قلبه حكمة قربها لانها مرآة جلاله يتجلى لادم منها فغلب المحبة على الامر وسلبته لطايف الجمال فوقع في حيطان شوقها وغار لذته بهاء مشاهدتها فترك
سوية الامر بشوق جمال الامر ووقع في بحر القهر بحيث نسيا لانه على العهد لان عهد الازل باصطفائيته سابق عهد الامر فمن رؤية عهد الازل ترك عهد الامر
لعهد بكانته بوصف الاصطفائية عند الحق وفي قبول الله ميل قبول الازلية لا يؤثر فيه مباشرة المعصية وقوله ولم نجد له عزما اي لم يجد الحق في قلب ادم عزم متابعة
امر الظاهر عند العهد لان في قلبه رؤية ما يتولد من اكل الشجرة من خروج عرائس المقدرات الغيبية من مكمن القدم يا عاقل قد بين نقض عهد الازلي بسببها
اعلام دولة المرسلين والنبيين والصديقين وحقيقته عهد القدم مع ادم ان لا يسكن بشيء دونه وان كان وسيلة الى قربه ومشاهدته فلما انتهى في طريق الوصول
بوسيلة وقع العصيان على ادم سالك في طلب الحقيقة بنعت التجريد واسقاط الوسايط قال ابن عطا عهدنا الى ادم ان لا يطالع معي سواي فنسي عهدي وطالع
الجنان كلم نجد له عزما اي لم يطالع بسره ولكن طالع بعينه قبادعا عليه وعصى ادم ربه فغوى قال الواسطي فنسي ولم نجد له عزما اي قوة على بسط نفسه
ان كان الواجب ان ارتكاب المباشرة الحجب زوال النسيان فان المسيئة عن شاهد ليس من شواهد عبوديته تنبيها وتزيينا قال الواسطي فنسي له وجها
اي جهل قدر عهده وفرق بين من نسي الحضرة وبين من نسي في الغيبة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان قوله سبحانه
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى خاف ادم في سره قبل دخول الجنة ان ينقطع عن لذائذ مشاهدته وصاله في الجنة وان يحتجب عن روح الانس
والنظر الى جمال القدس وان يعرى من ثوب عافية الرعاية والكفاية باشتغاله بالجنة وهذا فرع سر القدم باب سره بان ما يخاف عنه قطع فيه في
ظاهر العلم فاخبره سبحانه انك لا تجوع في شوقنا الى مشاهدتنا لان هناك تستغرق في بحر وصالنا ولا تعرى من لباس انوار الاصطفائية فانك ملبس ابدا

ذا
بعدائها

بكوة الاجتبائية وانت في ظل رضائنا لا تعطش الى مياه الزلفة فانك تكون في سواقي الوصلة ولا تضحى لا تحترق في حر شمس الفراق فلما وقع عليه واقفة
الامتحان من القدم السابق صار عريانا في الجنة مما دون الله وذلك ان الله سبحانه جرب صفيه بالجنة اجرى عليه شهوة الحنطة فلما راه في حجاب الامتحان
جرده من الجنان وافرده عن الاكوان والحدثان ليبقى عاشقا قلبه وفيه اشارة اخرى كانه اشار بالشرى لا ياكل الشجرة المنهية كيلا يجوع ولا تعرى فان
خالفنا وقع في بحر الحجاب وعرى عن سرائر الماب قال ابن عطا اشار احوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب الا ترى الى ادم بعد خصوصية
الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص وسجود الملائكة كيف رد الى بعض الطبايع بقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى قال الواسطي خلق الله ادم بيده ونفخ
فيه من روحه واصطفاه على الخلايق ثم رده الى قدره لئلا يعدو طوره قال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى سئل ابن عطا عن قصة ادم ان الله عز وجل
نادى على معصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان معصية ادم كانت على بساط القربة على جواره ومعصية ذريته في دار المحنة فرايتها اكبر واعظم من
لتهم وما تعرض لي في حكم الظاهر ان الله سبحانه قال لادم فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اي لو تخرجا من الجنة بسبب المعصية تتعب في الدنيا
لاجل المطعم والمشرب والملبس في الحوائج وغيرها وتجوع في الدنيا وتعرى وتظما وتضحى ولا يكون شر هذه العقوبات في جنتي وجواري كانه خاطبه من
حيث الطبيعة خوفه بالجوع والعري والظما في المواجلات النفس لا تفزع الا من شر هذه العقوبات لئلا يقع في جوار الحق في المعصية وان لطفه
وكرمه ما قبل ادم في الدنيا بالمجاهدات الكثيرة بما جرى عليه من المعصية في الحضرة ويعاقب الجمهور في الاخرة بما جرى عليهم من المعصية في الدنيا وهذا حال
لان عقوبة الدنيا اهون ولولا امتحان الله ادم باكل الشجرة وشرهذا الخطاب لم يخرج ادم من الجنة ولم يظهر اسرار علوم حقايق قهريات لاهل العادات
من الصديقين ولم يجمع عنده مقام المذنبين خاطبه من حيث العبودية والحدوثية ولو خاطبه من حيث الربوبية لطار في الجنة في هواء الهوية ولم يراع
في الزمان والمكان ولا في الحدثان ولما اراد الله ان يخرج من ذريته الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين ابتلاه باكل الشجرة فتقاضاه الشيطان حتى
يوسوسه وهذا سر القدر الغيبي كان يوسوسه القدر فقال فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى اجرى هذه الكلمة الغيبية على لسان الشيطان وهو بذلك مغرور ظن انه اوقع ادم في بلية الفرقة الابدية ولم يعلم ان ذلك سبب الوصلة
الابدية وانها شجرة الخلد الحقيقية لان الشجرة ملبسة بانوار السلطانية حاملة باسرار الربانية فاكلا منها فبدت لهما سواتهما اسرارهما التي انكشفت لهما من
الغيب بعد اكل الشجرة ولم يبد لغيرهما فلما هذا الاسرار الالوهية خرجا من تحت سوت الجهل وبلغا الى ملك لا يبلى وذلك الملك الوقوف بالعلم الازلي
على اسرار قدم الازال والاباد ولهما الشيطان الى هذه المعالم والمعادن الغيبية وهو مغرور ولهما مثل شر حية يمشي على وجه الارض الى راس كنز وخلفه
انسان ليقتلها فالاضر لم يظهر تحت ضربه كنز فصار الكنز له وصار الحية مقتولة فبلغ الى الامرين العظيمين البلوغ الى المامول والفلاح من العدو فهكذا فان ادم
مع الملعون ولما كثر من كثر انيابه غرضه العداوة والضلالة فوصل ادم الى الاجتبائية الابدية بعد اصطفائيته الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة الازلية
الابدية قال الحصري بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافات الجنايات ما علما ولو بدا الاغيار لقال بدت منهما ثم ذكر سبحانه تغيير ادم نظام
واخفى تلك الاسرار في الباطن فقال وعصى ادم ربه فغوى عصيان ادم الرجوع من الاصل الى الفرع ومن المكاشفة الى الجنة والميل من طريق الازلي
طريق الهوى ولو سلك طريق الازل ليكشف الحق سبحانه ما كان في الشجرة غير عصيان لانه في بساتين فيه ما لا الف الف شجرة غيبية مملوة حاملة من علوم الازل
ولكن سلبه سكر المحبة وتعجيل الاشتياق فاكل من شجر القدم وصار سكرانا في واد الازل بكشف علم الازل فطلع على الجنان وكان ادم تمشى شر السر وغيب الغيب
وتشوش من احوال الجنايتين فاخرجه الحق الى حبس الدنيا وحبس لسانه عن افشا سر القدم والبقا فكان اصطفائيته الاولية معصومة زلته فاستهلكت ذلك
في الاصطفائية وزاد عليها اجتبائية الابدية التي لا تغيرها حوادث الدهور قال ابن عطا اسم العصيان مذمة الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان
يلحقا ادم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع الجنان ونعيمها بعينه فنودي عليه الى القيمة وعصى ادم ولو طالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران ابد الابد ثم عطف
عليه ورحمه بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فلما غرق في بحر الامتحان والحجاب عن الجنان فاطلع على قلبه الرحمن ولم يرا الا الشوق الى اللقاء الرحمن الرحيم
نفسه له في منازل الفرقة بوصف الوصلة بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى هو زاد الاجتبائية على الاجتبائية وتاب الحق على صفيه لان القديم لا
يلحقه الحدثان ان اجتهد فاين يطلب ولا اين فاقبل عليه الحق بنعت كشف جلاله وهو لم يزل مقبلا عليه بنعت العناية والاصطفائية نجع اليه بحسن الاقبال
وكشف الجمال وهداه الى طريق الوصال الذي لا فرقة فيه بعد ذلك ابدا بقوله فتاب عليه وهدى هداه منه اليه قال الواسطي العصيان
لا يؤثر في الاجتبائية وقوله وعصى ادم اي اظهر خلافا ثم ادركته الاجتبائية فازالت عنه مذمة العصيان الا ترى كيف اظهر مذمته بقوله فنسي ولم نجد له عزما

وكيف يعزم على المخالفة من هو في ستر العصمة وخصوصية الاجتباء والاصطفاء قوله تعالى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى اي من تبع خطابي والهامي فلا
يضل من طريق السنة ولا يشقى عن المتابعة قال سهل هو الاقتداء وملازمة الكتاب والسنة لا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى في الاخرة والادعام بين ان
من اعرض عن طريق الالهام والذكر ومتابعة السنة وقع في ضنك عيش الفرقة بقوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي من اشتغل
بذكر غيري او غير ذكري احتجب عن انوار ذكري ومن كان محجوبا عن انوار الذكر كان محجوبا عن وصال الحق ومن اقبل الى الله اقبل الله اليه ومن اقبل الله اليه اقبل
اليه كل شيء بالخدمة والمتابعة قيل لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه حاله قال جعفر لو عرفوني ما اعرضوا عني ومن اعرض عني رده الى
الاقبال على ما يليق به من الاجناس والاكوان وقيل قلة الصبر مع الذاكرين وقيل ضيق الصدر على مداومة الطاعات ثم زاد على ضنك معيشة الاخرة بقوله
ونحشره يوم القيمة اعمى يعني جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا في الدنيا كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من لم يعرف الله في الدنيا لا يعرفه في الاخرة
وقيل عن رؤية اوليائه واصفيائه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار
لعلك ترضى اي اذا كنت متعرضا لمشاهدة جمالنا فاذكرنا لانا ذاكرنا نا عليك تما عرفت خزاين وجود الالوهية وعلوم الربوبية و
نزهنا كيلا صفاتنا حتى تكون مقدسا بذكرنا عن رؤية غيرنا فاذا تقدست بنا عن اوصافك تطلع عليك شمس جمالنا وينكشف لك انوار وصالنا
فاذا حان ان تغيب عنك حالك فتعزبعتنا القدس والطهارة عن لذة حالك الينا حتى يبقى عليك اثار انوار شمس عزتنا واذا كنت غائبا بشرهينا في اناء الليل
الامتحان اكفف على اب كشف الصمدانية وبروز انوار الوحدانية لعلك تنتقل الى المقام المحمود من حيث دنوت فتدلى لا يبقى بيني وبينك بين ولا بون ولا غير
لا حجاب ترضى برؤيتي عن رؤية كل خلق ثم حذره عن النظر الى زهرة الكون بنظر الاستحسان لئلا يشغل بغيري دون لحظة بقوله ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان الله سبحانه البس الكون انوار بهائه فصرف نظر نبيه عن ذلك حتى ينظر البصر بلا واسطة الا ترى الى قوله ما زاغ البصر لنفتنهم فيه
وما طغى ولان روحه كان عاشقا بالله مستانسا بكل شيء مليح وانه نظره اعظم من ان ينظر به الى شيء دون الله قال الواسطي هذه تسلية للفقراء
وتعزية لهم حيث منع خير الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان قال ابو بكر بن طاهر هو القناعة بما يملكه والزهد فيما لا يملكه قال ابو عثمن هو التوكل
لا تداي المؤمن من الطلب وخيل من ثم بين ان لدنى من المكاشفة والمشاهدة والقربة والرسالة بلا واسطة خير ما كان له في زهرة الكون بقوله ورزق ربك
خير وابقى رزقه وصاله وكشف جماله ثم امره بالعبودية وملازمة الطاعة بقوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها الاصطبار مقام [illegible] والصبر مقام
المشاهدة قال ابن عطا اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والنفس [illegible] قال الجنيد في قوله وامر
اهلك بالصلوة اي وامر اهلك بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلة معا ومن يطيق ذلك الا المؤيد من جهتنا بانواع التاييد قال يحيى بن معاذ
عاملين ارزقه يكسونها من عند الله سداها الصلوة ولحمتها الصوم [illegible] والعاقبة للتقوى التقوى الخروج مما
دون الله والحياة في اجلال الله قال ابو عثمن هو ذم النفس والجوارح من جميع ما يعيبه العلم سورة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ان الله سبحانه خوف الجمهور من مناقشة في الحساب [illegible] حتى ينتبهوا عن رقاد الغفلات وقرب الحساب
اقرب من كل شيء منهم لو يعلمون فانه تعالى يحاسب العباد في كل لحظة ونفس وحسابه ادق من الشعر واخفى من دبيب النمل على الصفا [illegible] ذلك الا
المراقبون الذين يحاسبون انفسهم في كل نفس وخطرة وهم في غفلة في حجاب عن مشاهدة الله [illegible] عن طاعته اذ لاحظ لهم في الطاعات ولا شرب لهم في
[illegible] حلاوة حساب الله ودقايق تعريفه مكان السهو والغفلة [illegible] نفسك في نفس ما احلى خطابه والهامه في تحذير العارفين وما اطيب سماع مع
الصديقين في مواخذته دقايق الخطرات كان يعلمون علم المجهول لقد اشار ان هذا حركة حريات الوصلة ولمعان انوار القربة كما قيل ويبقى الود ما بقي العتاب قال
بعضهم دنا اوان الانتباه وهم في غفلتهم من طريق التوبة والانتباه قال بعضهم قرب اوان اللقاء وهم في غفلة عن الاستعداد انفسهم لتلك الحضرة ثم وصف
القلوب الغافلة بقوله لاهية قلوبهم ساهية عن الذكر وحقايقه وليست شاغلة بحظوظ النفس محجوبة عن لقاء خالقها قال ابن عطا معرضة من طريق
رشدهم وقال بعضهم غافلة عن سالك اليقين وطريق المتقين قال الواسطي لاهية عن المصادر والموارد والمبدا والمنتهى قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون اي فاسئلوا اهل شهود جلال المذكور القديم بنعت صفاء الذكر في قلوبهم من شرق نور مشاهدته وهم الذين يخاطبون من الله بحقيقة كل
من علوم الغيبية الازلية قال سهل فاسئلوا اهل الفهم عن الله والعالمين باوامره ونواهيه قال الجنيد اهل الذكر العالمون بحقايق العلوم ومجاري الامور
والناظرون الى الاعيان الاحكام باعين الغيب قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي ذكرنا قبلكم من حيث الارواح القدسية والاشباح

الانسية والعقول الملكوتية والاسرار الجبروتية والنفوس الهوائية وهذه المراتب الجامعة لا تحصل الا لادم وذريته وفيه بيان خبر الازل بكرامتكم وتخصيصكم على البرية
اين انتم من معرفة نفوسكم لا تعقلون شرف نسبكم في معرفتي ووصولكم الى غايتي الازلية قال سهل [illegible] حيوتكم قال الاستاد اي شرفكم وفخركم فمن استبصر
فيه من النور سعد في الدنيا والاخرة قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة ثم قال خرب عمران من لم يذكر الله بظلم الطبيعة ومباشرة الشهوة والدعاوى الباطلة
النظر الى الاغيار وصار محجوبا عن مشاهدة الانوار وحقايق الاسرار قال ابو بكر الوراق في الظلم خراب العمران [illegible] يوم القيمة اذا ظلم القلب
المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعديها وميلها الى [illegible] هلاكها ولذلك قال تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قوله تعالى بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق اخبر سبحانه من طبيعة الانسانية التي هي منابت محابل الشيطانية ومخطرات الهواجس النفسانية فاذا صار
مجموعة باباطيل شهواتها وظلمات هواها اشرق شموس مشاهدة الجلال والجمال من روازن الملكوت القلب المستعد لشهود مشاهد القربة فتلالات منه تجلى
حتى لا يبقى من ظلمات الطبيعة اثرا فاذا صار [illegible] مستقرا في سقف سماء القلوب واضاءت انوار الغيوب [illegible] ليالي النفوس وانهدمت خيام
الشياطين قال الواسطي [illegible] فاذا هو قال الاستاد يحمل نهار التحقيق على ليالي
الاوهام فتنقشع سحاب الغيبة وتنجلي ضباب الاوهام [illegible] قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فيه اشارة الى افراد القدم من الحدوث وتنزيه الازلية والابدية [illegible]
قال [illegible] في هذه الاية [illegible] قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قطع لسان
الحدثان [illegible] من الانبساط في وقت كشوف عظمة الجبروت وشهود جلال الملكوت [illegible]
على الفعل [illegible] سئل ابن حماد المصري عن قوله لا يسئل عما يفعل
[illegible] قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [illegible] لسان المسبحين من الكروبيين عن حقيقة الثناء
الاستعانة [illegible] ان يقولوا شيئا [illegible] بارادتهم بل هم في قبضة عزته [illegible]
جلال [illegible] قال ابو بكر [illegible] لانهم مربوطون بما ذكرهم معصومون [illegible] وصف
هولاء [illegible] والشفقة [illegible] وهم من خشيته مشفقون اي هم من معرفة جلال قهره خايفون [illegible]
وهذه الخشية حقيقة [illegible] قال الواسطي الخوف [illegible] والخشية [illegible] وكذا ذكر الله الملائكة
وهم من خشيته مشفقون قال سبحانه كل نفس ذائقة الموت ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح لانها باقية [illegible] حيوة الحق لها فاذا [illegible] الارواح
الاشباح [illegible] قال الجنيد من كان بين طرفي فناء [illegible] وقال الجنيد من
كان حيوته بنفسه [illegible] من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة [illegible] الموت بالحقيقة
الفراق [illegible] موت الجهل والحيوة حيوة العلم والموت عبارة عن الفناء والحدثان وان كان موجودا فهو بالحقيقة
فان [illegible]
حتى لا يبقى اسم [illegible] الموجودات في ظهور الذات [illegible] ثم ذكر ابتلاء الخلق بالخير والشر بقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة بالقهر
اللطف والفراق والوصال والاقبال والادبار والمحنة والعافية والجهل والعلم والنكرة والمعرفة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس في الهوى بغير هدى
والخير [illegible] من المعصية والمعونة على الطاعة قوله تعالى خلق الانسان من عجل ساوريكم اياتي فلا تستعجلون [illegible]
[illegible] على كل مخلوق [illegible] وحقيقة العجلة تولدت من الجهل [illegible] قال الواسطي في قوله خلق الانسان من عجل
قال لا تستعجلون [illegible] قوله سبحانه بل تاتيهم بغتة فتبهتهم [illegible] يوم القيمة [illegible]
في جلال الهيبة [illegible]
[illegible] قال بعضهم [illegible] ومن كان في قبضة الحق
وحضرته [illegible] قوله تعالى من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
بكل مخلوق [illegible] بالرحمة عليكم [illegible]

الحدثان وهذا من كمال لطفه عليكم [illegible] يا اهل الجفا [illegible] بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال الواسطي يحفظكم بالليل والنهار من
الرحمن [illegible] بل هم عن ذكر ربهم [illegible] قال ابن عطا من يكلؤكم من امر الرحمن سوى الرحمن
[illegible] قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ان الله موازين [illegible] لا يتغير بتغير الحدثان ولا برسوم الزمان والمكان
كل ميزان موضع ومقام فمنها العاشقين ومنها الوامقين ومنها المحبين ومنها المشتاقين ومنها [illegible] ومنها الخاشعين [illegible]
المواجيد منها الواجدين ومنها العارفين ومنها الباكين [illegible] معالي هممهم [illegible]
[illegible] مشاهدة وحسن وصال [illegible]
[illegible] في كفة ووضع جميع الحدثان في كفة اخرى [illegible]
الموازين شتى [illegible]
[illegible] ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة [illegible]
[illegible] ميزان القلب [illegible] وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ووصل الى ما طلب [illegible]
[illegible] قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك على من يسمعه
[illegible]
القديم [illegible] ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال ابن عطا مبارك على من يسمعه [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال افتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيئا ولا يضركم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ففهمناها سليمان [illegible]

التعلم إلا الفهم تعريفا لله سبيل أحكام ربوبيته بنور هدايته وأسرار لطائف علوم الغيبية بحيث يظهر له هناك مواضع العلوم والفهوم فهو سبحانه من على سليمن
بعلوم لم من على شيء خارج من النفس من الملك والحدثان كان العلم صفة من صفاته فإن جرى وتصفا بصفاته من على عباده لكبريائه قال الجنيد فهم الله سليمن
مسئلة من العلم فمن عليه بذلك وأعطاه الملك فلم يمن عليه وقال هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب قال الواسطي في قوله ففهمناها سليمن من
شواهد الذات في الطاعات قال أبو بكر بن طاهر ثم بين فضل أبيه داود بما أعطاه من الحكمة والعلم والشرف والفضل وإن شغله لم تلك المسئلة فإذا أفاد الله
ما من على سليمن ليكون قرة عينه بقوله سبحانه وكلا آتينا حكما وعلما معرفة بالربوبية وعلما بالعبودية ثم زاد بيانه بتخير داود عليه الصلوة والسلام بقوله
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كان من شوق الله مستأنسا كان يطلب كل وقت مكانا خاليا للذكر والأنس فيدخل الجبال لأنها مقدسة بأنوار قدرته خالية من
صنع أهل الحدثان باقية على ما خرجت من العدم بكسوة نور القدم فإن كان مسبحا سبحت الجبال معه والطير بلسان نور فعل الحق وروح غيبه كانه تعالى
يروح نفسه بتنزيه داود حيث غلب على داود سطوات عظمته ونور كبريائه قال محمد بن علي جعل الله الجبال أنس الحزونين وأنس المكروبين ألا ترى يقول وسخرنا مع
داود الجبال يسبحن قال بعضهم الأنس للذكر في الجبال أحسن لأنها خالية من صنع الخلائق باقية على صنع الخالق لا أثر فيها للمخلوق فتوحش والآثار التي فيها أنا لا صنع
الحق من غير تبديل ولا تحويل قوله تعالى وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر لما أخبر الله سبحانه أيوب عليه الصلوة والسلام امتحان وقت … كان
من البلاء علم أيوب أن ما رآه من رؤية الشوق في بلائه يكون منقطعا عنه إذا انقطع البلاء قال مسني الضر أي فات مني مشاهدتك في بلائي وأيضا إذا كان يتلى
في محل رؤية قهر القدم الذي شاهده الحق بوصف جلاله وجلال تربيته يقهره لمراد جميع صفاته بطرائق القهر عن اللطف فلما ابتلاه عساكر قهر سلطانه من جنود القدم في
وخاف أن يفوت عنه ما حصل له من رؤية القهر ومباشرته قال مسني الضر ولا تراه ادعى الصبر فجرب الحق بالبلاء فإذا خرج من كابرة طوفان قهر القدم
وجد نفسه خارجا من مقابلته بلاء لأن الدنيا هو دأب قيان الحضرة فقال مسني الضر وأيضا مقام العاشقين حظ العاشق من المعشوق والبلاء حظ العشق من العاشق
فلما انفرد من حظ معشوقه عنه وبقي مع حظه منه قال مسني الضر وأيضا البلاء مقام الفنا في القدم والعافية مقام البقاء والعارف الصادق يؤثر فناء نفسه
على بقائه لأن تنزيه القدم يقتضي فناء الغير من جهة كونه في مشاهدة الحق قال مسني الضر من كون وجودي في وجودك لأن حق الغيرة في الوحدانية لا
يقتضي كون الوجود في وجود الحق وأيضا كان روحه من مقام الأنس صدرت فصار صورته شبيه روحه باللطافة وهو كان في هواء الأنس طيارا وفي
ميادين الحسن والجمال سيارا فلما لحقه البلاء صار في البلاء وثقله موارثه محجوبا عن لذة الأنس به فقال مسني الضر ويا فهم العارف الصادق إذا كان متحققا
في معرفته فشكوته حقيقة الانبساط … تحقيق المناجاة والتنبه في بلاء حبيبه حقيقة المباهات وفيما ذكرنا أنشدت يوما في حق بلاء عشقي في أيام …
وشوقي إلى أيام وصالي ورزقتني مناي فقلت هواي يا مناي في لقاك وعيشي يا رجائي في هواك تركت حظوظ نفسي من حبيبي وآثرت الممات …
أراك وحرت صفا قلبي في هوي إذا كانت … رضاك لقد طالت بلايا في بلائي … من بلاك وفي الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
سلم الرجاء إليه رجل يسأل عن قول أيوب مسني الضر … النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي نفسي بالحق نبيا ما شكى فقرا نزل من ربه ولكن كان في بلائه
سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات … كان بعض الساعات وثب ليصلي قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني الضر وأنت أرحم الراحمين
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أكل الدود سائر جسده حتى بقي عظاما نخرة فكانت الشمس تطلع من قبله وتخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي إلا
قلبه ولسانه وكان قلبه لا يخلو من ذكر الله ولسانه لا يخلو من ثنائه على ربه فلما أحب الله الفرج بعث إليه الدودتان أحدهما إلى لسانه والأخرى إلى قلبه فقال يا رب ما
بقي إلا هاتان الجارحتان قلبي ولساني أذكرك بهما وقد أقبلت هاتان الدودتان أحدهما إلى قلبي والأخرى إلى لساني ليشغلاني عنك وتطلعان على … مسني
الضر وأنت أرحم الراحمين وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما ذكر الله على الصفا ينسي العبد مرارة البلاء وقال جعفر خرج منه هذا القول على المناجاة
… بين الحق لم يكن إليه … الشكوى قال بعضهم كان أيوب مع الحق قائما في حال الوجد فلما انكشف عنه البلاء والمحو وكشف ما به قال مسني الضر وقال الجنيد
عل الدود في جسده فصبر فلما قصد قلبه فأر عليه لأنه موضع المعرفة ومعدن التوحيد ومأوى النبوة والولاية وقال مسني الضر فقال إلى الله مع ملازمته
أدب النبوة وقال ابن خفيف كان أيوب مستترا بحال الصبر عن البلاء فلما أراد إظهاره للخلق … فقال مسني الضر قال أبو علي المغازلي أوحى الله إلى أيوب في مسترا
حال بلائه يا أيوب أن هذا البلاء قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته إلا لك فلما أراد الله كشفه عنه قال إني مسني الضر قال الحسين تجلى الحق لسره قبلك
كشفه عنه لأنوار كرامته فلم يجد للبلاء ألما قال مسني الضر لفقدان ثواب البلاء والضر إذا صار البلاء لي وطنا وعلي نعمة وقال بعضهم نال كل عضو منه
البلاء إلا موضع النداء فإذا فارقه الضر من الباقي منه على العافية لا من موضع البلاء فقال مسني الضر بداء لا أشكو ولا أشتكي أدرك بقية وجع فيك قد بلغت …

القرآن فهذا أثر الروح وهو معنى الكلام حتى لم يكن بجهل لما يجي البعض كيف بقي … سئل الجنيد عن قوله مسني الضر كان عرفه فاقر السؤال لمن عليه كريم النوال ثم أخبر
الله سبحانه عن رفعه البلاء عن نبيه وإجابة دعوته ولنواحيه من الضر قوله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر حقيقة هذه الآية أن الله عرف خوف أيوب من فوت
مشاهدته ووصاله ودوام ضره في أسر بلائه فاستجاب دعوته ورفع عنه تكاليف قهره في ابتلائه وغيرة ربوبيته على عبوديته وكاشف جلاله وجماله لئلا يعود إلى البلية
العافية فارتفع الصبر من جميع الوجوه وبقي في شهوده لما صار له البلاء والعافية واحدا قال بعضهم استجاب دعاءه وفتح عليه أبواب الرضا فلا يعارض بعد ذلك
في حال الاستكشاف للبلاء ولا لاستلذاذه لأن كليهما مواضع العلل والرجوع إلى النفس وتربيتها قال الأستاذ لم يقل ارحمني بل حفظ أدب الخطاب فقال وأنت
أرحم الراحمين قوله سبحانه رحمة من عندنا وذكرى للعابدين تسلية للمحبين الصابرين وتذكرة للمتعبدين قال الواسطي موعظة للمطيعين عند نزول المحن
بهم وتعريضا على الرضا وحسن الأدب من غير تصريح بل إظهار الحال قوله سبحانه وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه كان يونس عليه
الصلوة والسلام في مقام الانبساط والعبودية فغضب على ما اشتغل بشريته عنه وعن مشاهدته وقربه ووصاله فظن أنه في غضبه وعربدته لم يكن مأخوذا
به ولم يكن محتجبا به وكان محجوبا ببشر واحد وهو أن الانبساط حظ العارف والطيبة حظ الله فاختار حظه على حقه وصار محجوبا عن محل الفناء فيه ولكن أنه
كان مغاضبا عن وجوده إذ كان موجودا عند مشاهدة وجود الأزل كأنه فار على وحدانيته ولم يظن أن يرى وجوده في وحدة القدم فلما ابتلعه الحوت وصار
تحت قهر القدم فانيا عن رؤية غير الحق في رؤية الحق تقاضى شرب مقام بقائه وانبساطه فظن يونس أنه لا يخرج من درك الفناء ولا يدرك في منازل الفناء
درجة البقاء فكاشفه الحق نقاب السلطانية عن جمال القدم وصار في معاين جمال الأنس لمشاهدته فلما وجد البقاء في الفناء اعترف بجرمه وقلة علمه بأسرار القدم
فقال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين حين نازعت الربوبية بالربوبية علمه أن الاتصاف والانفصال موضع المكر والخداع فأسقط العلل واعترف
بالوحدانية الصرف لأن لله تعالى قال الجنيد مغاضبا على نفسه في ذهابه فظن أن لن يأخذ بغضبه وذهابه قال الواسطي إن النون الخفي ما يخرج به العبد إلا
والكرامات ورؤية الآيات وقال الجنيد في قوله إني كنت من الظالمين أي من الجاهلين إنك لا تقرب بطاعة ولا تستبعد بمعصية وقد ظننت في زماني
الضحوية الله سبحانه أراد أن يري يونس عليه الصلوة والسلام معراجا ومشاهدة في بطن الحوت فتعلل بالأمر والنهي والمقصود منه القربة والمشاهدة فأراد الحق
في أطباق الثرى في ظلمات بطن الحوت ما أرى محمدا صلى الله عليه وسلم فوق العرش فلما رأى الحق تحير في جلاله وقال لا إله إلا أنت سبحانك نزهت نفسك عما
قيل فأنت بخلاف الظنون والأوهام إني كنت من الظالمين في وصف جلالك إذ وصفي لا يليق بعزة وحدانيتك فوقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين
حيث قال لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وكذلك قال بعض المتصوفين عن يونس لما رأى ما رأى استطاب الموضع فظن أن لن يرده ما
أولئك في الدنيا بعد فغاب الحق عنه فاهتم ودعا بالنجاة فنجاه الله من وحشة بطن الحوت قوله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يعني من كان هذا فاهتم
حاله مع الله سبحانه ننجيه منه قال الجنيد من همومهم وكروبهم بالإخلاص والصدق والافتقار والالتجاء وحقيقة حسن الاعتراف وإظهار الاستسلام قال
الواسطي في قوله إني كنت من الظالمين حيث اختلج في سري أن أريد غير ما أردت قوله تعالى وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين
ما اختلج في سر الإرادة من صميم سره أن أخرج الأنبياء عليهم الصلوة والسلام رأى ما ورد عليه من أنوار كبرياء الله وجلال عظمته وعز سلطانه في مشاهدته
وأنه لخاف من محل الانفراد والانفصال الذي يقتضي حلاوة شربة التفريد في دعوى الأنانية والربوبية فاستعاذ بالله عن أن يكون محتجبا بنفسه فقال
لا تذرني فردا حين أن تبني بفردانيتك فإن ذلك يعلو عادية ينصرف إلى القدم والحدث ينصرف إلى الحدث الآن كيف قال وأنت خير الوارثين يرث بقائك
بعد فنائي بغيرتك وأيضا لا تذرني فردا عنك بك حتى لا احتجب بك عن حقيقتك وأيضا كان سره يخرج من حجب أسرار مقادير القدم التي يحتجب سره عن بغيرتك
رؤية روح يحيى في مكمن الغيب فافتقر إلى الله بالسؤال وإدخال روحه في هيكل ليكون سميرا في اقتناء أسرار ربوبيته قال جعفر لا تجعلني ممن لا سبيل له إلى مناجاتك
والتزين بزينة خدمتك وقال جعفر أيضا فردا عنك لا سبيل لي إليك وقال ابن عطاء خاليا عن عصمتك وقال الجنيد خاليا عنك مشتغلا بسواك قال
الواسطي الفرد المعرض عن ذكر الله الغافل عنه قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين موضع النداء والدعاء في منازل العبودية مكان الخوف
والرجاء والرهبة من جلال عظمته والرغبة في وصول جماله وقربه ونهاية الصفتين صار العارف خاشعا لله في طاعته وكانوا لنا خاشعين فانين تحت أذيال العظمة
وردائه الكبرياء قال الواسطي مراتب الأنبياء بالخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة وحقيقته سكون السر إلى الرضا قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا
وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة عما سوانا وقيل رغبة في لقائنا ورهبة من الاحتجاب عنا قال أبو يزيد الخشوع زمام الهيبة وخمود القلب عن الدعاوي قوله تعالى
إن الذين سبقت لهم منا الحسنى وصف الله أهل الولاية والنبوة والرسالة الذين اصطفاهم الله في الأزل بحسن عنايته ومعرفة جلاله وجماله ومشاهدة كماله …

ووقاهم من عذاب الفرقة والحرمان عن المشاهدة بقوله اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها هم في جنات الوصلة لا يحسون شواهد اهل الفناء من البرية
لظاهر حسن العناية السابقة منهم اربعة اشياء الافراد من الكونين والرضا بلقاء الله عن الدارين وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب وظهور انوار قدرة
الله منهم بالفراسات الصادقة والكرامات الظاهرة ولباطن حسن العناية السابقة من الله في الازل اربعة اشياء المواجيد الساطعة وانفتاح العلوم الغيبية
والمكاشفات الغائبة والمعارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا في الآفاق بسمات الصديقين وعلامات المقربين
وخلافة المرسلين قال حسين الفضل سبقت العناية فظهرت الولاية وقال الجنيد من سبق من الله اليه اختيار فانه لا يزال يتنقل في ميادين الحسنى الى ان يبلغ
الى اعلى مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال الواسطي اولئك قوم هداهم الله فتزيهم بدايته وقدمهم مصطفاه فسقط عنهم التوهم
والاعراض ومطالعات الاعواض ولا لهم اشارة في سرائرهم ولا عبارة من اماكنهم وحجبتهم عن الاستقرار في المواطن فلا هم هم بانفسهم ولا هم حاضرين فيحسن
بحضورهم وقيل الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشياء العناية والاختيار والهداية والعطا والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الركون
وبالهدايات وقعت الولاية وبالعطاية وقعت الخلقة وبالتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى هذه السوابق وقال الواسطي في قوله لا يسمعون حسيسها اهل الحقائق
لا يحسون بحسيس اهل الدنيا لانهم مصدودون عنها ابدا ومرعي على سرائرهم من وجه الحقائق فهم مشغولون في مناظرهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لانهم في بحور الحقيقة
وصفهم الله بالامن الدائم والحسن الكامل بقوله لا يحزنهم الفزع الاكبر كيف يحزنهم الفزع وهم في ساحة جلال الحق مدهوشين والهين واصلين الى مقامهم غير محجوبين عنه
من الحدثان والحق سبحانه يكون لهم ادامهم يفعل كما يريدون قال تعالى وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون اشتهاهم في جمال الحق ودوام المشاهدة بنعت
الوصلة على السرمدية وهذا اشتهاء قلوبهم واشتهاء عقولهم كشف العلوم من موارد الصفات واشتهاء ارواحهم الاستغراق في بحار الذات واشتهاء اسرارهم الى
بنعت البقاء والبقاء بنعت الفناء واشتهاء نفوسهم اللذة والعادة والخطاب والحسن والجمال والادراك بنعت الفصل من العدم في لباس الحسن وقال ابن عطا الله
شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة فقد جمع الله لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاذ بالرفق
قال الجنيد اولئك عنها مبعدون اختاروا اوطانها ولم يحجبوا بها وما عرفوها الحق فصدهم الى اللقاء ولم يلتفتوا الى دار البقاء وقال الصادق كيف يسمعون حسيسها
النار وهم مطالعتهم ولا شي يحجبهم قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي قوله وهم في ما اشتهت انفسهم
خالدون النفوس لها اشياء ارواح واشباح وقلوب فشهوة الروح الوصلة وشهوة القلوب اللقاء وشهوة النفوس الاكل والشرب والزينة وكل مبذول لهم يقدمه لهم و
يوصل اليها وشهوتهم فيها خالدا مخلدا ابدا ثم وصف الله سبحانه جلاله اهل قربه بحيث يسلمهم الملائكة الكرام البررة بخطهم جمال الوصال وشهودهم مشاهدة الجلال
بقوله وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اي هذا يوم الوصلة بلا فرقة وهذا يوم الموانسة بلا وحشة وهذا يوم الراحة بلا محنة وهذا يوم
العافية بلا بلية وهذا يوم كشف النقاب بلا حجابات وهذا يوم الخطاب بلا عتاب قيل سعادة اهل الجنة فيها الوصلة وسعادة اهل النار فيها القطيعة قوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون كان في علم الاولياء ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد
الابرار والاخيار لانهم اهل الاعواض والثواب والدرجات وان مشاهدة جلال الربانية ميراث اهل المعرفة ومحبته وشوقه وعشقه لانهم في مشاهد الربوبية والحكمة
في مشاهد العبودية قال سهل يعني امتهم لنفسه وخادم بحلية الصالح معناه لا يصلح الي الا ما كان لي خالصا لا يكون لغيري فيه اثر وهم الذين اصطفوا
سرهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه ثم بين سبحانه ان كلامه الازلي مبلغ الصديقين الى معارفه من رؤية الصفات والذات الازلي بقوله
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين مشاهدين جلالنا وجمالنا بهممهم العلية وقلوبهم الحاضرة وعقولهم الصافية وارواحهم العاشقة واسرارهم الطاهرة قال
سهل لبلاغا لجميع البلاغ لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله وبذلوا مهجهم لا من اجل عوض ولا لاجل نار ولا جنة بل حبا له وافتخارا بما اهلهم
عبادته اياه ثم وصف الله سبحانه حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بانه ارسله رحمة من رحمته الى جميع خلقه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي انهم الله
سبحانه الخيرة ان نور محمد صلى الله عليه وسلم اول ما خلقه في الاول من جميع خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره فارساله من العدم الى
مشاهدة القدم رحمة لجميع الخلائق اذ الجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق اذ هو سبب وجود الجميع فوجوده
كان فيه وانهم اذ جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة في فضاء القدرة بلا روح حقيقية منتظرة لقدوم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قدم في العالم صار العالم حيا
بوجوده لانه روح جميع الخلائق قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وايضا قال ان العرش الى الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف على اسرار الله
بنعت كمال المعرفة والعلم فصاروا عاجزين عن البلوغ الى شط بحار الالوهية وسواحل قاموس الكبرياء فجاء محمد صلى الله عليه وسلم اكسيرا جسد العالم وروح الاشيا

العالمين بحقائق علوم الازلية واوضح سبيل الحق لهم بحيث يمروا سفر الازل والابد بخطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القربة بلغهم جميعا خطوة من خطوات
مجاري سبحات الذات حتى وصل الى مقام دنى فتدلى فغفر الحق لجميع الخلائق المقدرة المباركة فالكافر والمؤمن والمذنب والمطيع والبار والنجم والحية والدار والدنيا
والاخرة في حين رحمته لانه كان رحمة ازلية ابدية خرجت من بحر رحمة الرحمن وطرفة من نفسه من بحر الغفران قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
بزينة الرحمة فكان كونه رحمة ونظره الى من نظر اليه رحمة وخلقه ورضاه وتقريبه وتبعيده وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق لمن اصابه من رحمته فهو ان نجى
في الدارين من كل مكروه والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حيوته رحمة ومماته رحمة كما قال النبي صلى الله عليه و
سلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وقال ابن عطا رحمة للدارين لمن تبعك وامن بك ورحمة العاجلة لمن لم يومن بك بتاخير العذاب عنه الى العاقبة قوله تعالى انه يعلم
الجهر من القول ويعلم ما تكتمون يعلم شكاية العارفين منه اليه بالفاظهم ولهم من مقام الانس ويعلم ما في ضمائرهم من حقائق اشارات الحقيقة من اوصاف القدس
فلا المخاطب الا لي وقت الوصال وكشف الجلال فكيف يخفى عليه وهو محبته اذ بحبهم الى العبودية والانبساط قال الحسين كيف يخفى على الحق من الحق خافية وهو
الذي اودع الهياكل اوصافها من الخير والشر والنفع والضر فالكون ما ظهر عنده مما تبدونه وما يبدون مما يكتمون من الحق ان يخفى عليه شي من عباده بجمال سورة الحج
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم ان الله سبحانه نادى نداء الوعيد لناسين عهود الازل ومشاهدة الابد اي ايها الغافلون
عن نور جلال عظمتي من حجاب الغيب في صحارى القيامة اتقوا من عذاب فرقتي لكي تصلوا الى جلال وصلتي فان الاكوان والحدثان يتزلزلن عند ظهور انوار كبريائي وسلطان
بهائي الحقيقة التقوى الخروج عما دون الله بالله قال بعضهم ان لا يبقى لك شي دون مولاك وهو الحرية وكل من طلب الجزاء لم يكن متقيا وان كان وعد له عليه
اهل شهود سطوات العظمة والكبرياء بالوله والهيمان والسكر والهيجان بقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وهم في رؤية العظمة وجلال
الهيبة ويهيمون في اودية انوار الكبرياء والسلطنة قال جعفر اسكرهم ما شاهدوا من بساط العزة وبساط الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجا النبيين الى ان قالوا
نفسي نفسي وقال الاستاذ فمنهم من سكره سكر الشراب ومن سكره سكر الحباب وشتان بين سكر وسكر سكرهم سكر اهل الغفلة وسكرهم سكر اهل الوصلة وان
من سكر اصحاب الوقايع في كواشف القدوسية وبروز انوار السبوحية في مشاهد الهيبة فسكر الاهداء من رؤية القهريات وسكر الموافقين من رؤية بدايع الافعال
وسكر المريدين من لمعان الانوار وسكر المحبين من كشوف الاسرار وسكر المشتاقين من ظهور سنا الصفات وسكر العاشقين من مكاشفة الذات وسكر المقربين من
الهيبة والجلال وسكر العارفين من الدخول في جمال الوصال وسكر الموحدين من استغراقهم في بحار الالوهية وسكر الانبياء والمرسلين من اطلاعهم على اسرار الازل
فبعض السكارى والرفى العظمة وبعض السكارى تائه في العزة وبعض السكارى غايب في الجلال وبعض السكارى فاني في الجلال وبعض السكارى صاح في البقاء
بعض السكارى مفتون في الكبرياء وبعض السكارى سكره من حلاوة الخطاب وبعض السكارى سكره من العتاب وبعض السكارى سكره من كشف النقاب وبعض
السكارى سكره من رؤية القدم من مرآة الانبياء وبعض السكارى سكره من وقوعه في صرف شهود الازل فهولاء السكارى في مناظرهم سكرهم على مقادير مواردهم
في شهود القرب وقرب القرب لمن كان سكره بغيره فهو غير سكران انما هو غلط الحس برؤية الاحوال ومن كان سكره به فسكره من شراب الوصال فسكرى هاهنا
من سكرى هاهنا لانها منه شرابي من رؤيته صرف كنه القدم وغنيي عن العباد والزهاد سكرهم من مشارب الكرم الم ترنا طيف يخلو عن الوصف وفي طرفه خمر
خمر على الكف واسكر احبابي بخمرة كده واسكرني والله من خمرة الطرب وقال الحسين اسكرهم رؤية الجلال ومشاهدة الجمال وقال الجريري ما اسكرهم الا هيبة
الاجلال قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم هذا الناس اهل الخيال من المشبهة والمعتزلة واضرابهم من الذين جادلوا في الله بالقياس والخيال
قال سهل هل علم في الدين بالهوى والقياس دون الاقتداء فضلوا وضلوا ومبتدع قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا ارذل العمر
ايام المجاهدة بعد المشاهدة وايام الفترة بعد المواصلة لكي لا يعلم بعد علمه بما جرى عليه من الاحوال الشريفة والمقامات الرفيعة وهذا غيرة الحق على دعوى المحققين حين
افشوا اسراره بالدعاوي الكثيرة فاستعيذ بالله من ذلك واستزيد منه فضله وكرمه لخلاصنا عن فتنة النفس وشرها ويمكن ان ذلك يتعلق بالسر في عالم النكرات حين
اختلطت بحار حقائق الربوبية في قلب العارف الصادق فيستغرق في لجج نكرات امتناع الازلية عن ادراك الخليقة فيخفي ما علم فيها بعلمه من معرفة الذات و
تحت نكراته معارف الالوهية وتحت المعارف نكرات غيرة الازل فاذا خرج في الفناء في النكرات من النكرة الى مقام الصحو في المعرفة فيطلع على اسرار النكرة بانوار
المعرفة كما قال سبحانه ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى يحييهم بالمعرفة بعد موتهم في النكرة وبحيوة المشاهدة بعد موت الفرقة وكذلك ضرب الله مثلا في
الموت كما قال سبحانه وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وهذا ما وافق قول الواسطي في ذلك قال الهمدي ما
منبسطا بسط له وقع عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة اي ساكنة من النبات خاشعة عن الخضرة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي ظهرت عليه وربت

مروءة ونشأت الذي احياها بالنعوت ويحيى الموت بالعلوم في الدنيا وبالارواح في الاخرة وقال الاستاذ اذا رد العبد من القدرة بعد المجاهدة وحال الحجبة عقيب المشاهدة
ويقال السعي لحظوظ بعد القيام بالحقوق ويقال العثرة مع الاضداد ويقال يحيي النفوس بتوفيق العبادة ويحيي القلوب بانوار المشاهدة قوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف على طبع وهوى وروية عوض وطمع كرامات ومحمدة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته امانيه سكن في العبادة واذا لم يجد شيئا منها ترك الطريقة على حرف
عليه الاولياء قال تعالى في صفته فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه ثم بين حاله في الدنيا والاخرة بقوله سبحانه خسر الدنيا
والاخرة خسرانه في الدنيا فقدان الجاه والقبول عند الخلق وافتضاحه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه في الاخرة
بقاؤه في الحجاب عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران البعد قال الواسطي يعبد الله على حرف فكيف يكون ما منك اليه عوضا لما منه اليك وما منك الا ان يكون
الايمان اليك قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم من اهانه الله في الازل بقهره ولا يكون عزيزا ابدا ولا عزة غيره عزيزا اذ العزة كلها لله قال الله
ان العزة لله جميعا وقال السياري من قدر الله عليه الاهانة في السبق لا يقدر احد على كرامته لان لباس الحق لا يزول ولا يحول وهو على الدوام قوله تعالى ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري يدخل العارفين الذين لهم صلاحية مشاهدته واستعدوا قبول معرفته الجنان قربه ووصاله … الذين
صدقوا الله واتبعوا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد هذا وصف دخول جنان المشاهدة … المكاشفة
طيب الخطاب في مقام الدنانة والمناجاة وكوشف لهم انوار سبل الذات والصفات طيب الله اسرارهم وقلوبهم بطيب ذكره وهداهم الى سبيل معرفته قال ابن عطا
الطيب من القول هو ذكر الله وقال جعفر هو الامر بالمعروف وقيل هو نصيحة المسلمين وقيل هو قراءة القرآن قال الاستاذ هو الطيب من القول ما صدر عن قلب
خالص وشهادة مما رضي به علوم التوحيد الذي لا اعتراض عليه للاصول ويقال الصراط الحميد ما كان طريق الاتباع دون الابتداع قوله تعالى سواء العاكف
فيه والباد داره واركانه ومنزل اضياف المعرفة اذ كشف من بيته ما فيه من اياته الكبرى يصل بركتها الى المقيم والسائر وحضرته القدسية منازل المقيمين فيها
بالارواح من العارفين والشاهدين والطائرين من حمام اسرار الواصلين فالمقيم بقلبه هناك من اول عمره الى اخر عمره والطاري عليها الحظ من المكاشفين و
المشاهدين ينكشف لهما انكشف للمقيمين لانه وهاب كريم يعطي التائب من العاصين ما يعطي المطيع المقيم في طاعته طول عمره قال محمد بن علي الترمذي الفتوة
يستوي عندك الطاري والمقيم وكذلك يكون بيوت الفتيان من نزل فيها فقد تحرم باعظم حرمة واجزل رعية الا يرى الله تعالى ذكره كيف وصف بيته فقال
سواء العاكف فيه والباد قال الاستاذ مشهد الكرام يستوي فيه الاقدام فمن وصل الى تلك العقوة فلا ترتيب ولا رد وبعد الوصول فلا حجر ولا منع قوله تعالى واذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا هيا لخليله جميع اجابة بيته … ما فيه من الايات والكرامات وما البسه من انوار حضرته
وسيلة لعبادته ومراة لانوار اياته وامره الا يطلب في طلبه شيئا من غيره من الجنة وحصول بيته مثالا لبيته الخاص الذي هو قلب العارف وفي هذا الظاهر الايات في
بيت الباطن انوار الصفات ومشاهدة الذات فامره ان يطهر بيت الظاهر والباطن من خطرات النفسانية وخطوات الشيطانية قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود الطائفين عساكر انوار تجلي الحق وزوار وارد الغيب والقائمين انوار المعرفة والتوحيد والركع السجود انوار الايمان والاسلام وايضا
الطائفين ملائكة الالهام والقائمين الارواح والركع السجود العقول اي طهر قلبك عن ذكر ما سوائي حتى لا يشوش هؤلاء في مزار انوار صفاتي وذاتي قال ابن عطاء في قوله
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وفقنا لبناء البيت واعناه عليه وجعلناه منسكا له ولمن بعده من الاولياء والصديقين الى يوم القيمة … وامرنا الخليل عند
الا يرى … ولا يشرك بنا في ذلك شيئا قال بعضهم في قوله وطهر بيتي وهو قلبك للطائفين فيه وهو زوائد التوفيق والقائمين وهو انوار الايمان والركع
السجود الخوف والرجاء قال جعفر بن محمد طهر بيتي للطاهرين … عن مخالفة العين والاختلاط بغير الحق القائمين هم قوام العارفين المقيمون معه على
بساط الانس والخدمة والركع السجود الائمة السادة الذين رجعوا الى البدايات عن تناهي النهايات قال سهل كما طهر البيت من الاصنام والاوثان فطهر انت
الشرك والريب والغل والغش والقسوة والحسد ولما استقام الخليل في تجريد التوحيد امره الحق بان يدعو بلسان الخلة زوار الحضرة من اماكن الغيبية ومكامن
العدمية واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر … بيان الحق لك اجابوا النبي بقولهم لبيك اللهم لبيك وتلك الاجابة من الارواح القدسية
معادنها من الغيب عشقا ومحبة وهذه المعاني بين لك كون الارواح قبل الاشباح ياتون الاشباح مقام تلك المجيبون المفردون من غير … من القسم في …
وعلى كل ضامر نفوس … بالمجاهدات ياتين من كل فج عميق من كل طريق بعيد من الاوهام لانهم في طرق الاسرار ونوادر الانوار ياتون من مقام المشاهدة
الى مقام المتابعة … في مشاهدة الربوبية قال ابن عطاء رجالا استصلحهم للوقوف … وليس كل واحد يصلح ان يكون وفدا على سيده
والذي يصلح للوفادة هو اللبيب في افعاله والكيس في اخلاقه والعارف بما نفذه وبما يرد ويصدر ثم ذكر سبحانه علة الدعوة وبناء الكعبة بقوله سبحانه

ليشهدوا

ليشهدوا منافع لهم اي ليشهدوا بارواحهم مشاهد قربنا ويشاهدونا وما اعددت لهم من علو المقامات وسني الدرجات قال ابن عطاء ما وعدوا من القسم لربهم
ما وعد الله لهم من القربة والزلفة قال جعفر ليشهدوا الذي بينه وبينهم قوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير امرهم بالتواضع في مواكلة الفقراء و
المساكين اهل بؤس المجاهدات والافتقار الى المشاهدات اي اطعموهم من اطيب ما ياكلون ولا يوثروا انفسكم عليهم انهم لا ياكلون طعام البخلاء والموثرين حظوظهم
على مرادنا وفيه اشارة الى اهل ربح وصال المشاهدة والمكاشفة ان يخبروا طلاب المعرفة والمحبة ما كوشف لهم من احكام الملكوت وغيب الجبروت قال ابو
عثمان ادب الله به عباده ان لا يطعموا الفقراء الا مما ياكلون ولا يجعلون لله ما يكرهون وهو ان يشاركوهم في ماكلهم ومشاربهم قوله تعالى فكلوا منها
واطعموا وقال ابن عطاء البائس الذي يانف من مجالسته ومواكلته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك وان لم يسال قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له حرماته مقام الانصاف والاتحاد من اتصف بصفاته وتوحد بتوحيده انه يقع في بحر الربوبية ويستغرق في لجج الديمومية وينكشف له اسرار
السرمدية والازلية ويسكر بشربات المشاهدة ويقتضي هذه الاحوال دعوى الانانية من حلاوة مباشرة انوار الازلية بنعت القرب والوصلة فمن كان هناك
محفوظا بقي على نعت العبودية ولا يخفوا في حرمات الحقيقة فهو خير له بان يزيد حاله من الله سبحانه ويكون اماما في الصحو والتمكين مثل الخلفاء والانبياء يقتدى
به سادات الحقيقة ومن خرج برسوم اهل السكر وبقي في الانانية يكون محترقا بنيران العزة مصلوبا على باب الهيبة والكبرياء والسلطنة وايضا من شاهد
مشاهدة الحق بنعت الانفراد عن الحدثان انسه الشاغل عن الجنان متبريا من حظوظه التي يطمع فيها عند مشاهدة الرحمن فهو من اهل الحرمة في القربة ومن كان حبه لحظه
فهو غير محترم في مقام الحرمة … الحرمة في العبودية يقتضي قرب الربوبية والحرمة في الربوبية يسقط علل العبودية قال الواسطي من يعظم حرمة الله لا يلحظ
شيئا من كونه ولا من طوارق محبته ولا يلحظ خليلا ولا كليما ولا حبيبا ما دام تجد في ملاحظة الحق سبيلا وقال فارس حرمات الله صفاته ومن تهاون بحرمات
لامره ونهيه فقد تهاون بالذات فهو نفس النفاق قال ابن عطاء الحرمة على ثلثة اوجه اولها القطع عن المخالفة ثم القطع عن الموافقة ثم القطع عن لذة المشاهدة و
قال بعضهم رؤية الافعال وطلب الاعواض ثم ذكر سبحانه … مقام حرماته … الامر من عظم امره فقد عظم جلاله وعظمته بقوله ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب بين ان تعظيم الله تعظيم شعائره وتصدر من قلوب المتقين الذين هم في مشاهدة عظمة الله وجلاله وكبريائه وفي احتشام هيبته
وتقوى القلوب هو الاجتناب عن سوء الادب في العبودية والخجل والحياء في مشاهدة الربوبية قال سهل تقوى القلوب هو ترك الذنوب وكل شيء يقع عليه اسم اللوم
قال الجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اوليائه فاذا عظمه وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الاداب ثم
وصفهم الله بالاخبات والتواضع والخشوع في عظمته وجلاله كبريائه وبشرهم بدوام وصاله قوله تعالى وبشر المخبتين ومن اوصاف المخبتين الفناء في
العظمة والحياء في رؤية الكبرياء والخجل في مشاهدة الربوبية والتواضع في العبودية وكتمان الاسرار والبكاء في الخفية والسكون في الخلوة ومراقبة الله بنعت
الهيبة وقال ابن عطاء المخبت هو الذي امتلأ قلبه من المحبة … كان الغريق شغل نفسه عن كل شيء سوى نفسه وقال جعفر وبشر المخبتين
من الطائعين ثم خاف في عاقبته وتواضع … وبشر من اضطرب قلبه شوقا الى لقائي وبشر من ذكرني بالنزول في جواري وبشر من دمعت عيناه خوفا من هجري
بشرهم ان رحمتي سبقت غضبي ثم زاد سبحانه في وصفهم بوجل القلوب من دعائه انوار الغيوب والصبر في المجاهدات وتطهير انفسهم من الذنوب بقوله
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين اذا سمعوا خطاب الله من الله وذكر الله من الله وجلت قلوبهم من رؤية عظمة الله والشوق الى لقاء الله … على ما اصابهم
عند مشاهدة الله وقع السماع لهم على اذان ارواحهم المطربة من روح اسرار الله العاشقة جلال قدس الله فيضطرب بين الانس والقدس بنعت الهيبة والشوق
وتطير بجناح المعرفة الى سرادق كبريائه المعروف فيسكن هناك وجلا واضطرابا فيسمع من الله خطابه … قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
فاذا سمع ذكره من غير الله اقتضى الوجل واذا سمع من الله اقتضى السكون والطمانينة والصابرين على ما اصابهم الذين وصفهم بالوجل في
الاخبات صبروا تحت موارد انوار مشاهدته اذا انسحبت عليهم طوارقها بالقاء الربوبية لا يجزعون ولا يتحركون حتى يفنوا في كبريائه ويبقوا في بقائه قال ابن عطاء
رأيت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه او خطابه او هل اخرسك الذكر حتى لا تنطق الابه واصمك حتى لا تسمع الامنه هيهات قال الواسطي الوجل على
مقدار المطالعة رقباء مواضع المودة والمحبة وقال ابو علي الجوزجاني في قوله والصابرين على ما اصابهم التاركين الجزع عند حلول النوائب والمصائب قوله تعالى
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فيها اشارة الى ذبح النفس بالمجاهدات وتربيتها بالرياضات عن المخالفات وفداء الوجود للمشاهدات حتى لا يبقى للعارف في
طريق حظ من حظوظه ويبقى لله مفردا من جميع الخلائق قال الوراق الحكمة في البدن ما ذكر الله من شعائره فيه وحصول الحرمة هو تطهيرك من جميع البليات
والافات وقتلها بسيوف الخوف والخشية وان تجعل التقوى شعارها والرضا دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوائل الخيرات وهو ان يقع لك السبيل

الى الله ويبقى قلبك بنور اليقين ويطهر سره عن طلب شيء سوى الله قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفيه الاشارة
ان جميع الاعمال الصالحة من العرش الى الثرى لا يليق بالحق تعالى لانه منزه عن الاعراض ولكن يصل اليه قلب جريح من محبته ذبيح بسيف شوقه مطروح على باب عشقه قال سهل في قوله ولكن
يناله التقوى وهو التبري والاخلاص قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الجاهلون يرون الاشياء بابصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق
الاشياء التي يطلع منها انوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة قال سهل البصير من نور القلب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمي بصر القلب غلب عليه
الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي غير منقاد للحق قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته ان الشيطان خلق لابتلاء الانبياء والاولياء ليطلع كل وقت بين ذكرهم وقلبهم ويوسوس بما يلقى
ليحترق في نور اذكارهم ويخفى من صولة انوارهم واسرارهم وذلك من الحق اظهار كراماتهم ومعجزاتهم وحقيقة الحكمة فيه القاء التجلي عليهم في مقام المناجاة الا ترى
كيف شكى منه موسى عليه الصلوة والسلام حين عارضه اللعين ما سمعت فهو كلامي فكاد موسى ان يذوب من هيبة الله وحياء منه او وصل الحق الى اماكن الطاف حفظه
ورعايته وخلصه من كيده قال سهل من قرائه وهو يلاحظ الحق مصونا من القاء الشيطان قوله سبحانه فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم المعرفة بالله تورث
الفناء في الله قال الواسطي ان الربوبية اذا تجلت على السرائر محت اثارها ومحت رسومها وتركت خرابها قوله تعالى الملك يومئذ لله يحكم بينهم
وكشف اللقاء للعارفين والعاشقين لله يومئذ يواسي قلوبهم باعطائهم ما املوا فاذا برز انوار سلطنة كبريائه اضمحل فيها الظنون والخواطر والرسوم
قال ابن عطا الملك لله في دوام الاوقات وجميع الاحوال ولكن يكشف لعوام الملك يومئذ لابداء القهارية والجبارية فلا يتقدم احد الا بمجده قوله تعالى والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله الذين هاجروا ما دون الله وقتلوا بسيوف محبة الله او ماتوا من غلبة شوق الله تحت اثقال رؤية عظمة الله
ليرزقنهم الله رزق مشاهدته ودوام وصلته على السرمدية ومحبته بروحه الى ابد الابدين وتلك الحيوة والارزاق غير مقطوعة ولا ممنوعة قال الجريري هو
التوحيد والفردانية ومعاينة القربة بالسمع والطاعة قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اذا ظهر الحق بنعت الحقيقة تلاشت
المحدثات في قلوبهم الحوادث وسقط عنهم علل الاكوان قال ابن عطا هو الحق فحقق لحقيقته في سرك لا ترجع منه الى غيره فما سواه باطل قوله تعالى الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة انزل امطار تجلي الصفات من بحار الذات على صحارى قلوب الصديقين فتصبح ارضها بربيع صفات مشاهدته
بانوار ورد المكاشفات ونور المحبة والشوق والعشق ورياحين الزلفات وشقائق المودة ونرجس المناجاة وتخبت رياحين المعارف من زلال الكواشف العظيم
انزل ماء الرحمة من سحاب القربة وقع الى قلوب عباده فيوما من ماء الرحمة فانبتت المعرفة واخضرت القلوب بزينة المعرفة فاثمرت الايمان وانبعث التوحيد
اضاءت بالمحبة وهامت الى سيدها واشتاقت الى ربها وطارت بهمتها فالحت بين يديه وعكفت عليه واقبلت عليه وانقطعت عن الاكوان اجمع اذ
اواها الحق اليه وفتح لها خزاين انواره واطلقها التنزه في بساتين الانس ورياض الشوق والقدس قوله تعالى وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم احياكم بمشاهدته ويميتكم بقبضكم في سطوات عظمته ثم يحييكم بروح بقائه حتى يبقوا ببقائه مع بقائه ابدا قال الجنيد احياكم بمعرفته ثم يميتكم باوقات الغفلة
والفترة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة فيوصلكم الى الحقيقة ان الانسان لكفور بعد ما ذكر ما عليه قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في
وجوه الذين كفروا المنكر ان الله سبحانه بين ان شواهد الملك والملكوت كلها منتظر خطاب الازل لتسمع باسماع شايقة الى معادن الصفات واهل الاوضاع القدسية
منتظرون سماع الغيب ليسمعوه باسماع غيبه ويعقلوه بعقول ملكوتية فاذا خاطبهم الحق بلسان سفير يذهب اسرارهم واسرار جميع الخليقة الى منازل وقوع
الخطاب فيقع نوره الرحماني عليها فصارت لموقع الخطاب منورة بنور الصفة وذلك النور يظهر بنعت الاستبشار في وجوه العارفين لنظار الملكوت ويتبشر به الاكوان
بجميع ذواتها من نور الخطاب واهل الشقاوة والجهل المبعودين من ساحة كبرياء الازل يقعوا في ظلمات الجهالة وغبار القهريات تحت غشاء الضلالة فاسماعهم
محجوبة بعوارض الامتحان عن سماع القران وشواهد اسرارهم من ظلام الانكار تظهر من سواد وجوههم عند سماع الخطاب يعرفها كل بصير بالله ومن كان شقاوتهم
يعرفونها اصلا من اصل ونوعا من نوع وحالا من حال وقدما من قدم وازلا من ازل الذي مصادرهم اوجدتهم بالتهم لو يعرفون مصادر القهريات لما
تقضتهم الى ميادين الغفلة فانهم لو يبصرون معادن قطرتهم لا يخافون ما يصدر من معادن اللطفيات فان جميع المصادر الازلية واحدة من جميع الوجوه قال
ابو بكر بن طاهر يتبين في شواهد المعرضين عنا اثار الوحشة فخلا الظاهر لان الظواهر انما اشرقت بالسرائر والسرائر اشرقت بانوار الحق فمن كان سره في ظلمة
الانكار كيف يلوح انوار الاقرار على شاهده وكل شاهد شاهد الاعواض والاكوان هو في حجاب عن شاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ ذاك يلوح عليه انوار شاهده الحق
قال الله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب

ذل الخليقة تحت قهر سلطانه وعظمة كبريائه قدرته لا يقدر على معدن الضعف والذل من طلب العز الشرقي فان الخليقة ممنوعة عن قوة قادرية احدية وكيف
يكون لها مشيئة وقدرة وجميعها في قبضة الجبروت عاجزة اسيرة لعزته وجلاله فلا يعجز الحق بنعت الاقبال اليه بلسان الغيرة من الاقبال على معدن الحدثية ليكونوا
عارفين بعز الربوبية دون الخليقة قال ابن عطا ولم يهتدوا على مقاديرهم لمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واضعفه
ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته ولئلا يفتخر على ابناء جنسه من بني ادم بما يملكه من الدنيا قال ابو بكر ابن طاهر ضعف الطالب اذ يطلبه والمطلوب ان
يفوته ثم بين سبحانه بعد ذكره عجز الخلق والخليقة جلال قدره الذي لا يعرفه غيره بقوله ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز ازال الخيالات والاوهام
والعقول والادراك عن ادراك جلاله وقدمه وهذا شكاية الله عن اشارة الخلق اليه بما هو غير موصوف به ذكر عزته ان القوي هو الذي من هو موصوف بالقوة
الازلية والعز السرمدية الا ترى كيف قال ان الله لقوي عزيز قال الواسطي لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدره
الوسايط والرسل والاولياء والصديقين ومعرفة قدره الا ليقتصر الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذاك عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره
لا يقدر قدرها الا هو ثم بين سبحانه انه اصطفى من الملائكة ومن الناس رسلا يخبرون عنه ما يتعلق بعجز الخلق من ادراك من وصف ذاته وصفاته بقوله الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس الملائكة وسايط الانبياء والانبياء وسايط العموم والاولياء للاولياء خاصة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون هذا خبر عن مقام المكاشفة في المراقبة اي اذا شاهدتم مشاهدة الكبرياء اركعوا واذا شاهدتم مشاهدة
العظمة اسجدوا واذا شاهدتم جلال ربوبيته اتوا في العبودية وافعلوا الخير يخبرونا عن هذه المقامات طلاب معرفتي لعلكم تفلحون بي عني وتنظرون بعدك
فناكم في بقائكم معي ببقائي قال ابن عطا اركعوا واسجدوا اخضعوا وانقادوا الاوامر وسلموا القضاء وقدره تكونوا من خالص عبادي وافعلوا الخير
ابتغاء الوسيلة لعلكم تفلحون اي لعلكم تجدون الطريق اليه ثم امرهم بحق الجهاد لوجدان حقيقة العبادة الرجوع الى المراد لان ما امرهم بالركوع والسجود على مقام
العبودية فطلب حق الربوبية في العبودية منهم بقوله وجاهدوا في الله حق جهاده لا تظن ان هذا الامر مستحيل من حيث عجز الخلق عن دركه اذ ذكر انما
المراد بهذا الامر الخليقة في الحقيقة وهذا مكن خاصة لانه اخبرنا انهم بذلك مصطفين بقوله هو اجتباكم اي اجتباكم بالفناء في بقائه حين يكشف
شموس القدم لاهل القدم جاهدوا في الله اي افنوا في الله حق الفناء بحيث لا ترون فناكم بعد فنائكم في بقائه يرون وجوده بوجوده لا بوجودكم لان هذه
الاجتبائية الازلية يقتضي لكم مشاهدته ومشاهدته يقتضي لكم فناكم فيه ثم بين ان في هذا الطريق المبارك والدين الشريف لم يكن حرج تكليف ما لا يطاق
بقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي اذا شاهدتم مشاهدة جلالي سهل عليكم فناكم في جلالي لان من عاش في عشقي وطاب عيشه معي وصل به
بل محبته الي لان هذا مقام العاشقين الوامقين مثل الخليل والحبيب والكليم الا ترى كيف قال ملة ابيكم ابراهيم ملة ابيكم العشق والمحبة والخلة
والاستسلام والانقياد وبذل الوجود بنعت السخاء والكرم بالاسباط خليلي زكى ابوكم استعداد هذه الشريفة فيكم قبل وجودكم بنور النبوة هو بقوله هو سماكم
المسلمين من قبل قال جعفر في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده اي حق المجاهدة على القلب فان النفس لا تقوم بحق المجاهدة وحق المجاهدة لمن لا يبقي
شيئا الا ويغير عليك سماكم سعادين بين يدي عارفين بوحدانيتي وفيما ذكرنا من اصافكم حبيبي شاهد عليكم عبدي يعرف هذه الفضايل منكم وهو يلقاكم نفس
فضايلي عليكم بقوله وتكونوا شهداء على الناس بانكم يعرفونهم فيا هم فيه وان رسلهم قد بلغهم رسالاتي التي بسبب نجاتهم ثم امرهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
بقوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة شكر النعم وحقا لله لا فضلا اي اطلبوني في مقام مناجاتكم في الصلوة وادخلوا بحسنتكم فيها فانها حصني وكونوا بنعت التجريد
من الدنيا وما فيها في بذل انفسكم الي وفي هذه المعاملات الشريفة اطلبوا الاعتصام مني استعينوا بي لا قويكم في طاعتي واعتصموا بالله هو مولاكم حبيبكم
وناصركم في الازل فنعم المولى حيث لا مولى غيره ونعم النصير حيث لا يخذل من نصر بان نصرهم عن من نقايص النفس قال بعضهم في قوله وجاهدوا في الله حق
المجاهدة على ضروب مجاهدة على اعداء الله ومجاهدة مع الشياطين واشدها المجاهدة مع النفس وهو الجهاد في الله وهو الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه وقال ابن عطا في قوله هو اجتباكم الاجتبائية اورث
المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتبائية وقال قوله ملة ابيكم ابراهيم هو السخاء والبذل والاخلاق والخروج من النفس والاهل والمال والولد وقال ابن عطا في
قوله هو سماكم المسلمين زينكم بزينة الخواص قبل الايجاد وسبق لكم من الله الخصوصية في ازله وقال النوري في قوله واعتصموا بالله هو مولاكم الاعتصام بالله
للخواص والاعتصام بحبل الله للعوام والاعتصام بحبل الله هو التمسك بالامر والنهي والاعتصام بالله هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه والاشتغال
بمراقبته والاقبال عليه قال الله واعتصموا بالله هو مولاكم اي هو الذي يكفيكم بان اقبلتم على الاعتصام وقال جعفر في قوله فنعم المولى ونعم النصير لمن

استعان بروئم التصير لمن استنصر **سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم** قوله تعالى **قد افلح المؤمنون** فازوا بالله العارفون وعشاهدة
من حيث الذين اجابوا الله من العدم بخطاب القدم وشاهدوا القدم بالقدم الذين هم في صلوتهم خاشعون هم الذين قاموا لله بالله بنعت الهيبة في مشاهدة
عظمة الله في مقام المناجاة مع الله والذين هم عن اللغو معرضون عن لغو شياطينهم طين الانس والجن وهو اجتناب النفوس وكل ما سوى ذكر حبيبهم معرض
لان من طباع العارفين ان لا يلتفتوا من حيث طبيعتهم الى شيء يقتضي اللهو واللغو والذين هم للزكوة فاعلون باذلون الارواح والاشباح لله ولى الله **والذين هم
لفروجهم حافظون** ساترون عورات اسرارهم عن الاغيار الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الا على اهل القصة والخلة **فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون**
من افشى سر الحق عند غير اهله فقد تجاوز حد التصديق يكون محجوبا من الله بالله ومن لم يحافظ نفسه في حركات شهواتها فيسقط في هاوية الغفلة بغلبة الشهوة
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون الروح والقلب والعقل والسر وما فيهن من كشوف احكام الغيب من الايمان والبرهان والايقان والعرفان امانة الله
ومراعاتها دفع الخطرات عنها ورياضة النفس عندها فهو من شعار اهل الله الذين عاهدوا الله في سماع خطابه حين قال الست بربكم كرم بذلك يستقيمون في
طاعته وموافقته وخدمته بقوله **والذين هم على صلواتهم يحافظون** محافظتهم عليها حفظ قلوبهم عن الوساوس عند جريان صفاء المواصلة وحلاوة اللذة
والاستقامة في المناجاة ثم وصف هؤلاء الموصوف بهذه الاحوال الشريفة والدرجات والمعاملات الزكية بانهم ورثوا نعيم مشاهدة الله في بساتين غيب
جمال ملكوته ورثوا قربه ووصاله ثم ورثوا منها مواليد حقايقها من هذه الاعمال والاحوال وامثالها من خواص العبودية في مشاهد الربوبية بقوله تعالى
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ورثوا من فيض الله معرفة الله حين طابوا لله في عهد الاول ويرثون بها مشاهدة الله
الابدي قال ابن عطا في قوله قد افلح المؤمنون وصل الى المحل الاعلى والقربة والسعادة والفلاح من كان مصدقا لله بوعده قال الانطاكي المؤمن من يكون ابصار
مولاه وبغيضه دنياه وحبيبه عقباه وزاده تقواه ومجلسه ذكره وقال القسم في قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون هم المقيمون على شروط ادب الامر
الذين يقومهم بركة المناجاة قال بعضهم لما طالعوا موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت لذلك ظواهرهم قال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم عن الدنس
من الاكوان بعلو هممهم وانشد لهممهم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر قيل المؤمن من يامن قلبه من نفسه قال يوسف بن الحسين كلت
عورات ومن يليس يسترها الا التقوى وحفظ العورات والتزام الشرايع كلها وقال جعفر في قوله والذين هم عن اللغو معرضون عن الكون وما فيها معرضون
لربهم مفردون وقال بعضهم اللغو ما يشغلك عن الحق وقال ابو عثمان كل ما للنفس فيه حظ فهو لغو وقال ابو بكر بن طاهر كل ما سوى الله فهو لغو قال محمد بن
الفضل في قوله والذين هم لاماناتهم جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل واحدة بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها
عن اللغو والرفث واحضارها مجالس الذكر وامانة الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول بها الا حلالا وامانة اليدان لا يمدها
الى حرام ولا يمسكها عن الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا تطالع سواه ولا تشهد غيره ولا تسكن الا اليه قال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن خفيف الامانة حفظ حدود الله والوقوف على ما اخاف من لفظ لي وقال ابن عطا في قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون المحافظة عليها هو حفظ
السر فيها مع الله وهو ان لا يختلج فيها شيء سوى الله وقال بعضهم في قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس الذين يصلون الى مواريث اعمالهم من رياضاتهم
قال بعضهم الفردوس ميراث الاعمال ومجالسة الحق ميراث رؤية الفضل والنعماء وقال الاستاد في وصف الايمان الايمان الاجسام الحق في التربية ومحاسن
التصديق خلاصة القلب واستمكان التحقيق من ماموس الفواد وقال الخشوع في الصلوة طوارق الترحيل على بساط النجوى باستكمال نعت الهيبة والذوبان
تحت سلطان الكشف والامتحان عن طلبات التجلي وقال في قوله والذين هم عن اللغو معرضون ما يشغل عن الله فهو لغو وما ليس لله فهو حشو وما ليس سمع
من الله او مقول مع الله فهو لغو وما فيه حظ العبد فهو لغو قوله تعالى **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين** لما خلق الله سبحانه الكون والكائنات من العرش
الى الثرى طبق العرش فوق الكرسي وطبق الكرسي فوق السموات السبع وقد احاط الكرسي بالسموات وركب بعضها بعضا ثم تجلى من قهر سلطان عظمته وجلاله
ونعمه بنعت الاستواء على العرش تعرش فتزلزل العرش ثم تزلزل الكرسي ثم تزلزلت السموات فعرقت السموات من ثقل الكرسي وعرق الكرسي من ثقل العرش
وعرق العرش من ثقل سطوة الاستواء فجرى عرقها وصار بحورا فدخلت البحور بين السموات وتلاطمت بعضها بعضا من هيبة عزة القدم وصولة الجلال التي نفذت
انوارها في جميع ذرات الكون فكثرت تلاطمها حتى القت خوالص زبدها ورمتها الى تربة فيبست تلك الزبدة التي هي حقايق عرق الوجود الذي صدر من نور
الاستواء وهو حامل سر التجلي فخلت البحور تحتها وصارت كالتربة اليابسة من كثرة حركة محاض الكون ثم انخفضت وظهرت حقايقها فتجلت عليها بالتي
التي معادنها من انوار تجلي الصفات والذات عليها اظلالها الحق بالايمن بحقيقة صفاته وذاته قبض منها قبضة بقبضة جبروته وطرحها فوق ملكوته

وتلك القبضة من خالص تلك التربة المعجونة بعقاقير انوار الصفات فقطر عليها وابل مجد الالوهية وخمرها بايدي العزة وصورها بنقش خاتم الملك والقاها في وادي
القدرة بين قضاء الازال والاباد حتى مضى اصباح مشارق شموس الذات واقمار الصفات ثم كشف ستر الغيرة عن وجه الروح التي خلقها قبل صورتها بالفي الف
عام وكانت في حجاب الانس وبحار القدس صيرها من مكامن غيوب الملكوت وترسلها الاولية مصورا بنقش صورتها فادخلها فيها فصار الروح والصورة كاملة
بكمال الذات والصفات فلما صار ادم مواضع ودايع اسرار الذات والصفات والقدم والبقاء وصفه حبيب الله صلوات الله وسلامه عليه بقوله خلق الله ادم
على صورته فكان عليه الصلوة والسلام معادن الارواح القدسية والاشباح الانسية فاذا اراد الله سبحانه خلق ذريته حركه بقدرته والقى عليه سنات من عظمته
اخرج حوا من ضلعه ثم حركهما ببشريته وذلك الشرب شهوتهما التي اورث فيهما تجلي صفة الجمال والجلال فوصل الشهوة بالشهوة وانشقت بالنطفة الى الصلب
مصادرها ما ذكرنا من اسرار تجلي الاستواء وانقاها في مصادر الفعل وقلبها في ظهور التجلي وايام التدلي وساعات كشف الملكوت والجبروت والملك
القدرة ثم قلبها في قرار رحم الفعل الالهية والعزة فصارت ملونة بلون حسن الفعل الذي هو مرآة تجلي الجمال وذلك قوله تعالى **ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك
الله احسن الخالقين** فلما القاها في كير العشق بنفخ المحبة وصبغها بصبغ المودة سوغها في بوتقة الفطرة ذهبا النقش بنقوش خاتم الملك والقاها في شرر كشف
شموس الربوبية حتى نضجت بنيران المحبة وصارت سبيكة من لطف التجلي وهذا معنى قوله فخلقنا العلقة مضغة ثم حيرها سواها وماء الطبيعة و
سواقيها عروق مشارقه الفطرة فحركت من قلبها فغرس فيها التي اشجار عضد حتى يكن بناؤها باسطوانة قدمه بقوله فخلقنا المضغة عظاما ثم خلقها خلقه
فيض النطق في زمان التربية بقوله ثم كسونا العظام لحما تركها في ضياء عظمة ونور تجلي قدرته ليكمل استعدادها لقبول نقش الملك فنقشها بنقش تمام علم
ادم ثم زين وجهها بزينة نور جماله وصورها بصورة روح فعله وكحلها برحمته وجعل فيها مجامع الاخلاق وكبدها مجامع الطبايع ودماغها مستوى ابو روح عقل
الغريزي فلما كساها نور خلقه وكلها بقدرته وادخلها رحمة فصار ادم ثانيا مواضع نور ربوبية وحقايق قدرته وعلمه وهذا معنى قوله تعالى **ثم انكم بعد
ذلك لميتون** ثم نزه نفسه عن المشابهة بالحدثان والتغاير بتغاير الزمان والمكان بقوله **ثم انكم يوم القيمة تبعثون** تقدس جلاله عن الاجتماع والتجزي
والتمثيل والتصوير ما احسن صنعه وقدرته حين اجاد ادم علما جمع في ادم ما في جميع العالم وقال الحسين الخالق منشيها ومبديها في مبانيهم ومقامات خلقهم
صفاتهم وكرم الله بني ادم بصورة الملك والملكوت ورفع النور ونور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال ايضا خلق بني ادم بين الا
ب وبين الظلمة والنور فعدل خلقهم وزاد المؤمنين بايمانهم نورا مبينا وهدى وعطا وفضلهم على سائر العالمين كما نقلهم في بدو خلقهم من حال الى حال
فيهم الفطرة والايات وتكامل فيهم الصنع والحكمة والبينات وتظاهر عليهم الروح والنور والشواهد حين كانوا ترابا ونطفة وعلقة ومضغة ثم جعل خلقا
سويا الى ان كملت فيهم المعرفة الاصلية قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله فتبارك الله احسن
الخالقين وقال الحسين خلق الخلق فاعتدلها اربع اصول الربع الاعلى الالهية والربع الاخر الربوبية والربع الاخر النورية بين فيها التدبير والمشية
العلم والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والادراك والتمييز ولغات الكلام والربع الاخر الحركة والسكون كذلك خلقه فسواه وقال الحسين في قوله ثم انشأناه
خلقا اخر فطر الاشياء بقدرته ودبرها بلطيف صنعه فابدا ادم كما شاء لما شاء واخرج منه ذريته على النعت الذي وصف من مضغة وعلقة وجامع
خلقه واوجب لنفسه عند خلقه اسم الخالق ومن صنعه الصانع لرعيته ثم لما كان موصوفا بالقدرة على ابداء الخالق فلما ابداها اظهر اسم الخالق للخلق
وابرزها لهم وكان هذا الاسم مكنونا لديه معلوما في الرتبي حتى بان نفسه ودعا نفسه به فالخالق جميعا عن ادراك وصف قدرته عاجزون وكل ما وصف الله
نفسه فهو له وهو اعز واجل الاطهر للخلق من نعوته ما يطيقونه ويليق بهم فتبارك الله احسن الخالقين ثم ان الله سبحانه نعت وصف الخالق والخليقة وادرك
القدرة لما اعلمنا فيما اتانا عن هذه الاوصاف الكاملة الصنايع الشريفة لمرتبة اخرى في التراب واظهار بارد قدرة فينا بادخال حيوة ثانية في اشباحنا وحيوة
ثانية في ارواحنا بقوله تعالى **ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون** الموت تعلق بصفة سطوات العزة وظهور انوار
العظمة وحياتنا تعلق بكشف جمال الازلي هنالك تعيش الارواح والاشباح بحيوة وصالية لا يجري بعدها موت الفراق قال الحسين ملك الموت موكل
بارواح بني ادم وملك الفنا موكل بارواح البهايم وموت العلماء هو بقاؤهم الا انه استتار عن الابصار وموت المطيعين المعصية اذا عرف من عصاه وقال
بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حيوة الاخرة ومن مات من الاخرة خرج منها الى الحيوة الاصلية وهو البقاء مع الله ثم بين سبحانه وصف اعلام قدرته و
عجايب صنوف صنعه في خلقه من سمواته وما فيها من طرقها الى عالم ملكوته بقوله تعالى **ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين** اي خلقنا
سبع طرائق لنا الى انوار صفاته السبعة وتلك الطرائق طريق الروح الى معادن الربوبية وعرفانها بالحقيقة ومنها طريق العقل ومنها طريق العلم ومنها

الحكمة ومنها طريق المعاملة ومنها طريق النفس ومنها طريق القلب ومنها طريق السر وطريق العقل التفكر في الالآء والنعماء وطريق العلم معرفة الخطاب وطريق الحكمة المعرفة
بحقيقة الاشياء وطريق المعاملة تحصيل ذوقها ووصفها باستعمال الاداب وطريق النفس قطعها عن حظوظها والمعرفة بمكايدها واخلاقها وطريق القلب المعرفة
بنازلات لطايف الغيب فيه وطريق السر معرفة اتصالها بنور الحضرة فمن قطع هذه الطرق يصل الى سبع الصفات ورهبها والعلم بها حتى يصل الى بحار الذات
واستغرق فيها بنعت الحيرة واذا استفاق من حيرته بادركه قبض المعرفة والوصلة وذلك معنى قوله وما كنا عن الخلق غافلين ظاهر الاية تنبيه يوجب
الاجلال والتعظيم في منازل المراقبات فمن بقي في هذه الحجب السماوية والارضية وارتهن بشيء منها فقد انقطع عن مواصلة المشاهدة قال ابو يزيد في هذه الاية
ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم يصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغايب ولا غافل قال الله وما كنا عن الخلق غافلين ظاهر
الاية تنبيه يوجب الاجلال والتعظيم في منازل المراقبات فمن بقي في هذه الحجب السماوية والارضية وارتهن بشيء منها فقد انقطع عن مواصلة المشاهدة
وقال ابو يزيد في هذه الاية ان لم تعرف فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت وغفلت عنه فليس عنك بغايب ولا غافل قال الله وما
كنا عن الخلق غافلين وقال بعضهم سبع حجب متصلة يحجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب الثاني علمه والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع حسه والحجاب
الخامس نفسه والحجاب السادس ارادته والحجاب السابع مشيته فالحجاب والعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم بمباهاته مع الاقران والقلب بالغفلة
والحواس لاغفالها عن موارد الامور عليها والنفس لانها ماوى كل بلية والارادة وهي ارادة الدنيا والاعراض عن الاخرة والمشية وهي ملازمة الذنوب وقال
الاستاد وقرنا حجب يحول بيننا وبين المنازل العلية وعلى القلوب غشية وغطا كالمنية والشهوة والارادة الشاغلة والغفلات المتراكمة اما المريد وقد اوا ظلمتهم
حجاب الفترة سكن هيجان ارادتهم فمنلهم عن الطرايق التي عليهم واما الزاهدون فاذا تحركت بهم عروق الرغبة نعقد قوة زهدهم وضعف دعايم صبرهم
يرخصون بالجنوح الى بعض التاويلات فيعود رغباتهم قليلا قليلا ويخل بهمة عروقهم وتنهدم دعايم زهدهم فبداية ذلك من الطريق التي خلق لهم
اما العارفون فربما تظلهم في بعض احايينهم وقفة في تصاعد سرهم الى ساحات الحقايق فيصيرون موقوفين ريث ما يفضل الحق سبحانه عليهم بكفاية ذلك
فيجدون نفاذا ويرفع منهم ما عاقهم من الطرايق في جميع هذا الحق سبحانه غير تارك للعبد ولا عن الخلق غافل قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
انزل من سموات الغيوبية مياه انوار المعرفة بقدر قوى الارواح القدسية واسكنها في اماكن قلوب العارفين فجرت على عرصاتها وتنبت اشجار الحقايق
ازهار الدقايق ورياحين المودة وورد المحبة ونرجس السعادة وبنفسج الكفاية بقوله تعالى فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها
تاكلون وتنبت في سيناء العقل شجر الايمان التي تحت ثمرة الايقان التي وهيها اصلها حقيقة التوحيد والمعرفة قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ قال الاستاد ماء هو صوب الرحمة يزيل به درن العصاة والاثار لهم وغبار عثرتهم وما هو شفاء قلوبهم يزيل به عطش كبدهم ويحيي
به اموات خواطرهم فينبت في رياض قلوبهم فنون ازهار البسط وصنوف انوار الروح وماء شراب المحبة فيخضر به فلوات ساحات القلوب فيترعرعها يحشمه (?)
الوصف ويسكن قلوبه فيطلقها عن الحيرة ويحليها عن الياس والقنوط وسيل الروح فاذا شربوا طربوا ثم بيالوا وهبوا قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك باعيننا امر الله سبحانه نبيه نوحا عليه الصلوة والسلام ان يصنع ما يصنع جميعا على وصف المراقبة والمشاهدة حتى تكون محفوظا بعصمته عن
جريان القهر قال الجنيد من عامل على المشاهدة او شرفه الله على الرضى قال الله تعالى واصنع الفلك باعيننا قوله تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا اي
منزل مشاهدتك حتى احصل بركته وصالك وافوز برؤية جمالك وجلالك قال ابن عطا اكبر المنازل بركة منزل السلم فيه من هواجس النفس ووساوس
الشيطان ومرتعات الهوى وتتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء والبدع والفتن والضلالات وقال الاستاد المبارك
ان يكون بالصمود على شهود الله من غير غفلة عن الله ولا غفلة الا من الله قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
جعل الله عيسى وامه عليهما الصلوة والسلام مشكاتي انوار قدسه ومراتي تجلي جلاله وجماله لبصاير الصديقين ونظار المقربين فاواهما الى ربوة تلك
مشاهدة القدم ذات قرار لاسرار العارفين ومعين سواقي بحار الكرم التي شربها يحيي الاسرار من موت الفناء وتبلغها الى حيوة البقاء ثم خاطب روح
وكلمته واسم الجمالية لانه كان مجامع اخلاق جميع الانبياء والرسل ثم امر بها كل الجلال بقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الاشارة
خوان دنا فتدلى ومشاهدة الازلي حين كان قاب قوسين او ادنى حلاوة مشاهدته ووصال جلاله العارفين حيث لا يدخل فيه علة الحرمان ولا فيه حظ الشيطان
فطلب منه بعد اكل موايد المشاهدة العمل الصالح وهو التبري من الحدثان وتلاشي النفس بنعت المعرفة في جلال الالوهية بقوله واعملوا صالحا فلما دنا من قرب
القرب ووصل الى سر اسرار افراد القدم عن علة الحدث بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اكل عيسى من ربوة المشاهدة مائدة القربة فلما كان

سطوات الديمومية ثم وجوده افنى نفسه لثبوت العمل الصالح عن ادراك عزته بشرط الحقيقة بقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال كلوا من الطيبات
الحلال والصالحات من الاعمال اداء الامر بالفرض والسنة واجتناب النهي باطنا وظاهرا قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة اي ملة المحبة والمعرفة
من شوايب الطبيعة مقرونة بنور الاسلام والايمان لمن تابع المصطفى بنعت الاسوة والقدوة في جميع المعاملات والاحوال قال القسم اي تقربت بشرف
محمد صلى الله عليه وسلم وانا ربكم مني شرف متمدكم ثم قال فاتقون اي لا تقطعوا الى شيء سواي وانا ربكم فاتقون اي شاهدوني بوصف جلالي وجلالي
وخوف عظمتي وانا ربكم اربيكم بحسن وصالي بمعاشرة محبتي قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون هذه اشارة تعيير لاهل المعاملات فشكى منهم سبحانه
انهم يفرحون بعبادتهم ورؤية اعواضها واضافة العلة اليهم لان اعمالهم التي لديهم صفات الحدثانية ولا ينبغي للعارفين ان يفرحوا بما دون الله من العرش
الى الثرى فالفرح الحقيقي ما صدر من شهود مشاهدة جلاله للارواح القدسية الملكوتية فيفرح بوصاله وروح جماله ابدا في محل الاتراح والبيت انهم كلا
ان العارف الصادق اذا استغرق في بحار المعرفة فهو مكثر من فرحه لان الفرح بما وجد من الله من قربه على قدر جماله وما بقي عنه فهو فيه يحزو دفاد كاربها
وحيد بحري من الكل فاسعه الفرح بمقام واحد والوقوف على محبة الاكثرون فيقع العارف في بحر الهموم بالالات ادراكه قاصر عن البلوغ الى عزة جلاله
وجلاله منزه عن درك المدركين واحاطة عرفان العارفين تعالى عن كل وهم وفهم قال بعضهم ربط كل احد بحظه في سحاباته وحركاته والسعيد من جذبه
من حظه وربطه بحظ الحق فيه وقال الواسطي الواقفون مع المعارف على مقدار تاثر انوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لا ترى ليس احد يصل الى معرفته بجهد
لا جتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصل الى مولاه فقد ظن باطلا فسبق العناية بصوت الاشباح والارواح ويوصل اهل معرفته اليه فمن اعتمد غيره لم فقد
سكن الى غروره وفرح بالاماني وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له في مختوم العلم قوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات ان الله سبحانه امتحن الممتحنين بزينة الدنيا واولادها وجاهها ومالها وخيراتها ليقطعوا طريق الامتحان الى مشاهدة الرحمن فا
ستلذوها واحتجبوا بها وظنوا انها مال جميع الراحات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه الغايات ولم يعلموا انها استدراج لا منهاج قال الله عز وجل لا تستكثر
قال عبد العزيز المكي من تزين بزينة فانية فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال
عوار والاولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحفظها وتعلق القلب بها قطعه عن الخيرات كلها اجمع وما عند الله بطاعة افضل من مخالفة النفس والتعلل من الدنيا
وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها من مزرعة الشيطان فمن طلبها وجمعها فهو حراثه وعبده وقرين
الشيطان من بعين الشيطان عبارة داره قال الله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ثم ان الله سبحانه وصف
الصادقين بالخشية والخوف والايمان والتوحيد واليقين بقوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الذين هم متعظمون عظمته وجلاله
مدكوبهم معاينين رؤيته ومشاهدة خايفون من الهجران والاحتجاب بشيء من الحدثان ثم قال تعالى في وصفهم والذين هم بايات ربهم يؤمنون
اي يشاهدون مشاهدة قدسه وظهور صفاته وذاته ثم وصفهم بانهم لا يوثرون عليه شيئا من الحوادث بقوله والذين هم بربهم لا يشركون لا يلتفتون في
طاعته الى غيره ولا ينظرون منها الى انفسهم وحظها من الكونين ثم زاد في وصفهم بقوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اي اتوا
ما زوا سفر العبودية بحقايقها وشاهدوا جلال الربوبية وانوارها بنعت العجز والوجل لعلمهم بان ما اتوا من الطاعات وبذل المهج والموجودات في رؤية كبريائه
وجلاله مع طاعات جميع المخلوقات اقل من ذرة ووجل قلوبهم من صولة تجلي العظمة لها قلوبهم في الغيوب جوالة وارواحهم في الملكوت والجبروت طيارة قد
اسرارهم في ميادين تجلي الصفات والذات فانية ثم وصفهم بالمسارعة الى الخيرات بقوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اولئك يسارعون في طلب
طلب مرضاته ووصولهم الى مشاهدة انه وهم في ذلك سابقون في الازل من الله بالسعادات الاولية والاخروية قال بعضهم في قوله ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون الخشية والاشفاق اسمان باطنان وهما علامات اعمال القلب والخشية سر في القلب خفي والاشفاق من الخشية اخفى وقيل الخشية انكسار القلب من دوام
الانتصاب بين يديه ومن بعد هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الخشية والطف والخشية ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولكل منها صفة
ومكان وادب قال ابن عطا في قوله والذين هم بايات ربهم يؤمنون مطالعة الكون بابصار القلوب فتعلم انها في حد الفناء وما كان بين طرفي الفناء فهو فان
فيؤمنون بالحق بنفي ابصار قلوبهم بالتطلع الى المغيبات وقال الجنيد في قوله والذين هم بربهم لا يشركون من فتش سره فراى فيه شيئا اعظم من ربه او اجل منه فقد
اشرك به (?) قال الواسطي في قوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الخايف الوجل من لا يشهد حظه بحال قال بعضهم وجل العارف من طاعته اكثر
من وجله من مخالفته لان المخالفة يمحوها التوبة والطاعة تطلب بتصحيحها والاخلاص والصدق فيها لذلك قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة

وقال ابو الحسين الوراق في قوله اولئك يسارعون في الخيرات زيادة بما تقدم في الايات الاتيان بالمسارعة الى الخيرات يتحقق درجات التائبين وطلب مكارم الاوصاف
لا بالدعاوي والاهمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات من غير ادب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وحرم الوصول اليها وقال
يحيى بن معاذ في قوله اولئك يسارعون في الخيرات الراغبون في رضى مولاهم حكى عن السلمي انه قال وصفهم بالاشفاق والخشية وذلك حين سقيهم مولاهم
منازل اليقين بكاس اليقين فشاهدوا عين اليقين حق اليقين فارتفع عن قلوبهم كل شك وريب ثم يقلبهم من تلك المقامات كلها الى منازل الخوف فنازل
الاشفاق والخشية فوجلت قلوبهم من تلوين الاحوال عليهم بهم وهم من خشية ربهم مشفقون وقال ابن عطا هم القايمون مع الله حيث
اقامهم ومن حيث يرون قيام الله لهم فهم في احوالهم مشفقون قوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون
ان الله سبحانه خلق النفوس الروحانية من عالم الملكوت وهي صدرت من فيض لطف صفاته فهي تحمل امانات معرفة ربوبيته وهي تطيق حمل
تجلي الذات والصفات اذ هي محمولة مطايا انوار العناية والكفاية وخلق النفوس الانسانية من عالم نور الفعل وهي صدرت من تواتر سلطان قهر
القدم وهي محمولة تحمل ثقل العبودية اذ هي محمولة مطية ذلك القهر فكان النفوس مطايا حمل الربوبية والعبودية وهي تسعها به لا بها لذلك قال عليه
الصلوة والسلام حاكيا عن الله تعالى لا يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المؤمن فاذا جاءت بنعت الاشفاق الى مشاهدة الذات والصفات
بنعت العجز عن مقابلة الجبروت وعجزها عن حمل عزة الملكوت خرست عن الاعتذار بعند رهاها عن ضمانها ينطق الحق بانها صادقة من الحق ان عجزت
عن تحمل اصل العدم قال تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق يشهد لها لا عليها وهم لا يظلمون بان القدم بوصف القدم يكون حملها بل يكون حملها
على قدر وسعها قال الجريري لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم فقال لا يكلف نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره ومقداره
لجهلوه وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة سواه واما الذي الى الخلق منها اسماؤه وصفاته اكراما ومنة منه بذلك واما المعرفة فانما
التحير في التيه رهبة قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن افهم ان الله سبحانه البس وصف قهره النفوس الامارة
فاستكبرت من مباشرتها القهر الجبروتي وخرجت بنعت الكبرياء الى ميادين الربوبية فالقى الحق سلطان عظمته وقدمه عليها وكسر قرن نهاية ادعاء
الربوبية حتى بها في ملازمة قهره لخربت الارض بفسادها وتكبرها ولم يرتفع طاعة المطيعين الى السماء وكيف يكون الصانع القديم مراد النفوس الحدثية
انه جل مكانه منزه عن حلول محل ارادة كل مريد وحلول كل حادث اعطاها شرف مباشرة ربوبيته فابت بحظوظها من رؤيتها لذلك قال سبحانه
بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون بذكره الازلي ذكرهم بالعبودية وشرفهم بالطاعة فهم من شرف الطاعة معرضون وايضا تجلي الحق في ايات
القران لاهل العرفان ولم يبصره ابصار اهل الطغيان قال الواسطي اول ما كاشف الله خلقه كاشفهم بالمعارف ثم بالوسايل ثم بالسكينة ثم بالبصاير فلما عاينوا
الحق بالخلق فنوا عن كل همة وارادة قال بعضهم لولا ان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الخلق اهواءهم في شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا عن
طريق العبودية وتركوا اوامر الله واعرضوا عن طاعته ولن يواخالفته الا بريه الله بقوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ثم بين سبحانه
ان حبيبه صلوات الله عليه يدعوهم الى تلك المشاهدة بقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم الصراط المستقيم اوضح الوارد الى جمال مشاهدته
وهو طريق معرفته في قلوب الصديقين لارواح القدسية وتلك الطريقة منتهاها المحبة وبدايتها الاسوة والمتابعة بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله قال ابن عطا انك لتحملهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لتلك المسالك ولا يوفق له الا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا مع الله ولم يطلبوا
منه سواه ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما قال بعضهم الى الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم بين سبحانه حال المحرومين عن هذه الطريقة المباركة والايمان
بالغيب والاخرة ووصفهم بالضلالة عن طريق الصواب بقوله وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون اي الذين لا يشهدون بقلوبهم اوايل
الغيب لما يكون من متابعتك يا محمد قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه في الملك الاعلى والمشهد الاعظم فهو ضال عن طريقة غير
متبع لرشده واخسر منه حالا من يهتم لما جرى له في السوابق من ربه لان هذا المصدر فرع لتلك السابقة قال الله ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط
لناكبون ثم بين ان لو كشف لهم حجاب الحرمان ورأوا جمال الرحمن لا دعوا من سكرهم في جمال الانانية بقوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في
طغيانهم يعمهون او خلصهم من درك الامتحان وكشف عنهم ضر الحرمان لجوا في دعاويهم العظيمة التي تفسد الرسوم وبقوا في طغيان دعاويهم قال ابن عطا
الرحمة من الله على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة ورحمته على الابدان اثار الخدمة عليها على سبيل السنة وقال
ابو بكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص من اماني النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا فان هذا كله مما يضر بالمؤمن قال الواسطي العلم

الحق

طغيان وهو التفاخر وللمال طغيان وهو البخل وللعلم والعبادة طغيان وهو الريا والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها ثم بين الله تعالى ابتلاءهم بعذاب
الفرقة لم يحترقوا بذلك وما ارادوا الرجوع اليه بالتضرع بقوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون اقرار
ارواحهم في مبادي العهد بشهود لو رجاله وخطابه معها الحق وصلت الاشباح ابتلاها بحجاب النفوس والشياطين ولم ترجع الى طلب معادنها فشكى الله سبحانه منها
حتى عرفها انها تقوم بمرارة الحجاب والخطاب بالعتاب وهذا وصف بعض العارفين الذين هاموا في اودية الكبرياء والعظمة ولا يجدون لذة الوصال والحلاوة
من صولة التوحيد فوقعوا في بحار الاولية وباشروا بالجراة ما يوجب العتاب فلم يلتفتوا الى مراعاة الرجوع لاستكبارهم بمقاماتهم العظيمة ولا يعترفون عن فوايت حظوظ
المشاهدة بالبت لو علموا خفايا مكره لتضرعوا واستكانوا لانه يكشف لهم احوالهم من عظايم غيبوبات الصفات وتجليات كشوف الذات التي لو شاهدها
لذابوا ساعة بنعت الفناء في القدم وما ذابوا ساعة بنعت البقاء مع الشكر والصحو في الابد وافهم ان الله سبحانه اوقع المريدين في موت الفوت فجاهدوا انفسهم بانواع
العبادات والرياضات ولو استغاثوا به واستعانوا به لسهل عليهم طريق الرجوع اليه فاين هم من التضرع والبكاء وتعفير الوجوه بالتراب على فناء وحدانيته وجبروت
ربوبيته وبهذا وصل او اصلوا الى الله قال سهل ما اخلصوا لربهم في العبودية ولا دلوا له بالوحدانية قوله تعالى الا تحل الله من ولد وما كان معه من اله نزه نفسه
سبحانه عن طايل الزيادة وكان منزها عن باطيل اشارة المشبهة والله تمتنع بكمال احديته عن زعم الثنوية كيف يجوزان يكون القدم محل الحوادث والقديم
ان اتحق بنعت القدم الحدث ان صار معدوما كالعدم تعالى الله عن كل وهم واشارة وقال الحسين الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها لان الصمدية تنافي اضداد
في الابد وهي ممتنعة من درك معانيها الكيفية مع اضدادها وما لا يليق بها قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة وهو جبيه الى استعمال الخلق العظيم
طرفه الكريم الذي هو مستفاد من خلقه حين البسه اياه حين اصطفاه على العالمين اي تحمل بجلالك جفاء الجاهلين وراءهم بطيب الكلام وحسن السلام واعراض
الجميل وذلك انهم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم من ان يؤثر فيك ما يظهر منهم من انواع المخالفات قال بعضهم
ادفع عنك باخلاقك جهلهم قوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا بين سبحانه ان من كان ساقطا عن مركب الطاعات لم يصل الى
الدرجات ومن كان محروما عن المقامات في البدايات كان محجوبا عن المشاهدات والمعاينات في النهايات وان اهل الزخرفات والدعاوي والترهات تسوا في
وقت النزع انهم لم يقضوا عليهم اوقاتهم بالغفلة عن الطاعات ولم يشتغلوا بالدعاوي والمحالات قال ابو عثمان في كتاب الله اهل جرجان جرجات لو علم اهل النار حالا لا
لهم من طاعة الله والصلاح لا رجعوا الى وقت العيان اليه بقولهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فاقبل الى طاعته مولاك واجتنب الدعاوي واطلاق القول في الاحوال
فان ذلك فتنة عظيمة هلك في ذلك طايفة من المريدين وما فرغ لتصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك الى سني الرتب ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل
تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ اخبر عن اوليائه كشف جلاله وجماله فاذا قاموا على بساط الهيبة وسرادق الكبرياء والعزة وعاينوا الذات القدسية
ماهوا في مشاهدته مستغرقين في بحار انوار جماله وجلاله واشتغلوا به وقطعوا وصال من وصال عن مرافقة كل رفيق ومصادقة كل صديق وانتسابهم الى الاخرة والله
ولا يتسالون تسلطات عظمة جلاله بعضهم بعضا لشغلهم بمعاينة وجوده وبحر جوده فانهم غايبون في شهودهم مشاهده قربه ومعاينة قدمه وبقائه فنفسهم هناك
نسب المعرفة والمحبة الازلية واصطفائيته القديمة لا يفتخرون بشيء دونه من العرش الى الثرى قال فارس الانساب روية الاعمال ورجاء الخلاص بها ولا يتسألون
لا يتذاكرون ما جرى عليهم في الدنيا من نعيمها وبوسها لشغلهم بما هم فيه قال محمد بن علي الترمذي الانساب كلها منقطعة الا من كانت نسبته صحيحة في عبودية ربه فان تلك
نسبة لا تنقطع ابدا وتلك النسبة المفتخر بها لا نسبة الاجناس من الاباء والامهات والاولاد وقوله تعالى ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اي غلبت
علينا الدعاوي الباطلة والخوض في الطامات والترهات قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بنفسه وسوء الظن بالخلق قوله تعالى اني جزيتهم اليوم بما صبروا
انهم هم الفائزون جزيتهم بمشاهدتي بما صبروا في طاعتي واحتملوا جفاء اعدائي فانهم فايزون من فراقي ابدا خارجون من عناء الفرقة وطعن الطاعنين
في زمان المحبة قال ابو عثمان ما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس من الشهوات قال ابن عطا صبروا عن الخلق وصبروا مع الله وقال ابو بكر بن طاهر انهم
هم الفايزون الامنون من اهوال القيمة قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم ضيعها ما سكنوا اليه مما وجدوا منه حيث ظنوا ان ما وجدوا منه غاية الكمال
فوقفوا فقال افحسبتم انما خلقناكم لوقفة مني بشيء مما وجدتم مني وانكم الينا لا ترجعون بنعت الفناء في ما وجدتم وما سكنتم بفنيتم ثم عظم جلاله وكبرياءه من
ادراكهم وان رجعوا اليه به بقوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش العظيم تعالى جلاله عن ان يدركه الادراكون ويلحق بعزته الا حقون الحق
بحقيقة وحقيقة لا يطلع عليها الا هو لانه شان الحدثان في سطوات جلاله حتى ان العرش الكريم مع عظمه صغر في عين ذلك من قهر عزته ومن نظر الى شيء سواه وان كانه
رتبة عظيمة في المعرفة فهو محجوب به عنه بقوله ومن يدع مع الله الها اخر ثم امر صفي المملكة بعدما عجزه وتحيره عن درك نعوته الازلية وصفاته الابدية بقوله وقل

بنعت التضرع

عليه

ولا يتساءلون

الينا لا ترجعون

رب اغفر وارحم اغفر تقصيري في موقفك وارحمني بكشف زيادة المقام في مشاهدتك وانت خير الراحمين اذ كل الرحمة في الكونين قطرة من فائدة من
بحار رحمتك القديمة حكي ابو يوسف بن الحسين عن احمد بن ابي الحواري في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا اصل الي ذلك روح التوحيد ولم عندك حتى لم توده وقال
الواسطي اظهر الاكوان ليظهر اثار الولاية على الاولياء واثار الشقاوة على الاعداء وقال في قوله فتعالى الله الملك الحق الحق لا يحتمله الا الحق يحجب الكون بالصفات
والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة وقال الحق يعجز الخلق ان يدركوه بادراكهم والقا يدرك بادراكه قال ابن عطا تعالى ان يغيره الدهور او يجري عليه تواتر الامور
نفى الاشكال عن نفسه بتعاليه ونفى الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا وقال الاستاذ الحق بنعوت جلاله متوحد في عزاله وعلوه وصافه متفرد
فذاته حق وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه لمخلوق عليه حق سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها
وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون انزل الله القران من سماء القدم على سيد اهل الكرم وجعل سراجا سراجها من انوار الذات في مشكوة الايات
لباب الحقيقة وادلة الطريقة لينور بانوارها طرق المعارف وسبل الكواشف واوجبوا ما فيها من احكام العبودية على العباد وانزل في هذه السورة ايات والترسع
اسرار القدوسية وانوار السبوحية بينات واضحات لاولي النهي من العارفين واهل الفطنة من الموقنين ليتعظوا بمواعظها المريدون ويقتبس بانوارها العارفون
ويدركوا حقايقها الموحدون قال سهل جمعناها وبينا حلالها وحرامها وقال بعضهم لعالم يكن من ايات هذه السورة الا براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة
حبيب الملكان كثير الكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين عالم يجمعه غيرها قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر اي ان كنتم تشاهدون عظمتي وجلالي فلا يداهنوا في ديني وكونوا موافقين لامري حيث اراخذا حدا بقهري فلا تاخذكم فيهم في حد من حدودي
قال بعضهم انكم من اهل مودتي ومحبتي تجالفوا من خالف امري او يرتكب نهي فلا يكون محبا من يصبر على مخالفة حبيبه وقال الجنيد الشفقة على الخلق
كالاعراض عن الموافقين وقال الواسطي المؤمن في كل خطوة فايدة من تيقظ استفاده من غفل حجب وخاب قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
زجرا للنفوس الامارة لتتعظ برؤية عذاب الله وتنزجر عن معصية الله ويعرف الله بقطع اللسان الكليلة عن جلال الحقيقة فان العبودية حقوق
الربوبية قال ابو بكر بن طاهر لا يشهد مواقع التاديب الا من لا يستحق التاديب وهم طائفة من المؤمنين الا المؤمنون اجمع قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله تواب حكيم اي لولا فضل الله لفضح باسراركم والهيبة على احوالكم ولكن سبقت رحمته وتفضله لكم بان ستر عورتكم بحكمته البالغة و
شريعته الجامعة وجعل رحمته موضع توبتكم بعد مباشرتكم محال الفتنة قال ابن عطا ولولا فضل الله عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم بما تعن لكم في اخرتكم ولكن برحمته
عفا كم من خسرانكم وتفضل عليكم قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم زجر للمدعين الذين يتكلمون بلسان الصديقين ويعبرون
بالتعليد عن احوال المقربين ويعتقدون ان ما يقولون حالهم ويكذبون على الله ويظنون ان ذلك ليس بعظيم حاشا ان يقع الزور والبهتان موقع الحقايق والمواجيد
وان يكون حالهم وبهتانهم ليس بعظيم عند الله ان عظم الله بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم ثم ان الله صغر ما عظموه وهم يصغرون من جهلهم بغيرة الله
ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يا ليت لو علم المدعي لجاهل ان اكثر مع شرايف احوالهم وقصاحة لسانهم في التوحيد واطلاع قلوبهم على غرايب الحقيقة
عن هذه الاية التي اخبر عن غيرته بوصف جلاله وعزة عظمته بالترحيح ببيانه عن مقالة كل واصف صفته وكل عارف بقلبه نعته اوقفه ووصفه لا يخلو من
عن عبارة اهل الحدثان قال الحسين في بعض مناجاته الهي ارزهك عما يقول فيك اولياؤك واعداؤك جميعا وقال عبد الله بن المبارك ما ارى هذه الاية نزلت الا
في انقياد الدعاوي العظيمة ولا يعتري عليه في الاخبار عن احوال الانبياء والاكابر ولا يتبعهم رؤية ربه والاحياؤه وقال الترمذي من تهاون بما يجري على
من انبياءه فقد صغر ما عظم الله ان الله تقول وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا بين ان
تطهير العباد من الذنوب لا يكون الا بفضل السابق وعناية الازلية كيف يزكي العلا فلا يكون ملائكة ما المعلول لا يطهر المعلول والمعلول افعال الحدثان يحتاج الى لطف
القديم لاستحقاق ذهاب العلل بوصوله قال السياري قال الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولم يقل ولولا عبادتكم وصلوتكم وجهادكم
وحسن قيامكم بامري ما نجا منكم من احد ليعلم ان العبادات وان كثرت فانها من تايج الفضل قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
فيه بيان تاديب الله الشيوخ والاكابر ان لا يهجروا صاحب العثرات واهل الزلات من المريدين ويتخلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب العظام ولا يبالي واعلمهم ان
لا يكفوا العطايا عنهم ويحذرونهم ما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لا يحجب بعوارض البشرية عن احكام الطريقة ابدا والعفو والصفح حالان شريفان
واما العفو الاعراض عما جرى من الزلة والصفح الستر على ما يقع بعد الزلة في وقت الامتحان من الحجبة فلا يذكر حال الماضي ولا يا خلعها باقي قال بعضهم العفو هو الستر
ما مضى وترك التاديب فيما بقى وقال الجوهري الصفح هو الاعراض عن المكروه قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين

والطيبون للطيبات هواجس النفوس ووساوس الشياطين ومزخرفاتها للبطالين من المرائين والمغالطين وهم لها وطيبات الهام الله بوسايط الملائكة
لاصحاب القلوب والارواح والعقول من العارفين وهم لها وايضا النزهات والطاعات للسالكين والحقايق والدقايق من المعارف وشرح الكواشف للعارفين
والمحبين وايضا الاوصاف المذمومة للنفوس والاخلاق المحمودة للارواح والقلوب وقال عبد العزيز المكي الدنيا وخبايثها للخبيثين من الرجال الحبيبين لها وهم
بيع للدنيا والمحبون للدنيا الخبيثات اي الدنيا وطالبوها وقال الطيبات هي الاخرة وكرامتها للطيبين المحبين لها وهم بيع الاخرة والطيبون الطيبات طلبوا
الاخرة الطيبات والاخرة وكرامتها يطلبون وقال الاستاذ الطيبات من الاعمال هي الخالصة والقرب للطيبين وهم المؤثرون لها السارعون في تحصيلها والطيبات من
الاحوال وهي تحقيق المواصلات بما هو حق الحق بحرره عن الحظوظ للطيبين من الرجال وهم الذين هممهم عن كل بذل خسيس وهم نفوس سموا الى المعالي وهمم تحول في
مدارج العزة قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي يغضوا ابصار اسرارهم عن الحدثان اجمع وعن تقويم معاملاتهم واحوالهم وارواحهم عن الخواص بحيث
لا يلتفت شي في وجود الحق وظهور ذاته وصفاته ليكونوا بوصف ما وصف الله حبيبه عند قربه ومدا تابعة بقوله ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا ابصار الرؤوس من
المحارم وابصار القلوب عما سواه قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فيه استشهاد على انه لا يجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقايق معرفتهم وما كشف الله لهم من عالم
الملكوت وانوار الذات والصفات ولا المواجيد الا ما ظهر منهم بالغلبات من الشهوات والزهقات والاصفرار والاحمرار وما يجري على السنتهم بغير اختيارهم من كلام
الشطح والاشارات المشكلة وهذه الاحوال الشريف زينة العارفين قال بعضهم الزينة ما تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهب زينتها وقال بعضهم الحكمة في هذه
الاية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما ظهر عليه من غير قصد له فيسقط به من رؤية الحق الا ان ما وقع عن رؤية الخلق ما سقط عن رؤية الحق قوله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون قرن التوبة بالايمان ثم قرنهما بالفلاح معناه من رجع الى الله من نفسه والاكوان وشاهد مشاهد الربوبية فاز من على
القرية وظفر بالمشاهدة والوصلة قال الواسطي التوبة بعدم الملاحظات اجمع قال يوسف من طلب الفلاح والسلامة والنجاة والاستقامة فليطلب في تصحيح توبته
ودوام تصفيته وانابته فان تصحيح التوبة بتحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال الله وتوبوا الى الله جميعا وقد تقع في هذا اشارة لطيفة ان الله سبحانه
طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن امن بالله وترك الشرك فقد تاب وصحت توبته ووجهه الى الله وان خطر بخاطره وجرى عليه معصية فهو في خبر التوبة فان المؤمن
الراجع عليه معصية ضاق صدره واهتم قلبه وندم روحه ووجع سره هذا العموم والاشارة في الخصوص ان الجميع محجوبون باصل النكرة وما وجدوا منه من القربة وسكنوا
بمقاماتهم ومشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اي انهم بعد في حجاب هذه المقامات توبوا منها الي فان رؤيتها اعظم الشرك في المعرفة لا ادمن كان الى واصل فليس لحاصل من
وجود ولكن حال رؤيته لمن هذا اوجب التوبة عليهم في جميع الانفاس انه عليه السلام حبيب الله في عين البقاء وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وحيث
الحضرة قال لا في بيته ليمان الترب ولا اقدر فقال وعلك المرة الشهوات تطلب المرة والفهم ان حقيقة كل توبة توبة حتى تتوب من التوبة ويفنى في تجلي الفناء
من رؤية القدم والبقاء قوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله الفقر ههنا معرفته ومعرفة الخروج عن نعت الفقر والغنى ها هنا الغناء بالله
الشغل عن الله والغنى في المعرفة من قطع بالله والاتصاف بصفته والاتحاد بنعت المعرفة بذاته تعالى عن كل علة فان موارد شرايع جوده شاهدة مصادر كل
وارد بنعت الفناء في بقائه قال بعضهم من صح افتقاره الى الله صح استغناؤه بالله قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا الخير ههنا التوحيد والفقر
والتوكل والرضى والقناعة وصدق العمل والوفاء بالعهد ولا اشارة فيه ان الشيوخ اذا راوا مريدا بهذه الشمايل اجازهم ان يجوزوا لهم الخلوة والانفراد والانقطاع
والاستقلال بنفسه وقال الجنيد في قوله ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم ان لهم حسن ادبا بالحق ويهتدوا به فان محبة لاهل الصلاح وميلا اليهم قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ان الله سبحانه وحد الكون من العرش الى
الثرى بالكاف والنون فكان بين الكاف والنون مستظلا بظلمة العدم محجوبا عن نور القدم لانه معلول بعلة الحدث ولم ينكشف الكون هناك نور الكاف والنون
نبي كمشكوة بلا سراج فجعل الكاف قنديلا والنون فتيلة وصبت في القنديل دهن زيت فعل الخاص وابقاه بهيانه ما شاء ثم اسرج القنديل عند ظهور انوار صفاته
بنور الصفة فاضاء الكون بنور الصفة ثم وضع القنديل في زجاجة فعل العام ووضع زجاجة الفعل في الكون ثم انور الكون بعد تنويره بنور الصفات بانوار
الذات حتى يكون الكون كمشكوة منورة بمصباح الصفة التي معدنها الذات فاضاء نور الذات في الصفة واضاء نور الصفة في نور فعل الخاص واضاء نور فعل الخاص
في قنديل الكاف والنون واضاء نور الكاف والنون في زجاجة فعل العام واضاء نور فعل العام في مشكوة الكون فاذا رايت المشكوة رايت نور فعل العام واذا رايت
فعل العام رايت نور الكاف والنون واذا رايت نور الكاف والنون رايت نور فعل الخاص الذي هو معنى بقوله يوقد من شجرة مباركة زيتونة اذ هي اصلها مصدر

الصفة التي اصلها الذات المنزه من البداية والنهاية لا شرقية ولا غربية لا من شرق ظهور الكون من العدم ولا من غرب عدم الكون عند القدم يكاد زيتها يضيء قبل ان يصل
اليه نور الصفات لانها اصل جميع الصفات فوصل نور الصفات الى نور الفعل الخاص وصار الجميع اعلى نور لقوله تعالى ولو لم تمسسه نار نور على نور فاذا رأيت نور هذه
الشجرة رأيت نور الصفة واذا رأيت نور الصفة رأيت نور الذات واذا رأيت الذات رأيت عين العين واذا رأيت الصفات رأيت العين واذا رأيت الفعل رأيت عين الجمع
واذا رأيت عين الجمع رأيت الكون مرآة الفعل يظهر بها انوار الذات والصفات لمن له استعداد النظر الى مشاهدة القدم بنعت الاصطفائية الازلية وذلك قوله تعالى
يهدي الله لنوره من يشاء حتى يعرف بهذا المثال ظهور نعوت القدم في مرآة الكون لاهل الكرم من العارفين قال الله تعالى ويضرب الله الامثال للناس وهو
باختصاصهم عليم قوله تعالى والله بكل شيء عليم عليم بكل مثل وعبرة وبرهان وسلطان وايضا فيها اشارة اخرى في قوله الله نور السموات والارض اراد بالسموات
والارض صورة المؤمن رأسه السموات وبدنه الارض وهو بجلاله وقدرته نور هذه السموات والارض اذ زين الرأس بنور السمع والبصر والشم والذوق وبيان
اللسان فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذنين كنور الزهرة والمشتري ونور الفم والانف كنور المريخ وزحل ونور اللسان كنور العطارد وهذه السيارات
النيرات تسري في بروج الرأس ونور ارض البدن الجوارح والاعضاء والعضلات واللحم والدم والشعرات وعظامها الجبال نور الله هذه السموات والارضين بنور
فعله وفعله منور بنور اسمائه واسماؤه منورة بنور صفاته ونور صفاته منور بنور ذاته وذاته نور الكل اذ الكل قائم بذاته فنور ذاته ونور صفاته لا يقاس
بالانوار لان نوره منزه من المشابهة بالانوار فمن نوره القمر والنجوم ومن نوره الصدف والجوهر ومن نوره الذهب والفضة ومن نوره الدر والياقوت ومن نوره العرش
والكرسي والجنة وما فيها ومن نوره السموات والارض ومن نوره الارواح والاشباح ومن نوره العقول والقلوب ومن نوره تنورت هذه النيرات واضاءت
هذه الذرات نور قدرته زينها بالتركيب ونور فعله نورها بالانتظام ونور سمعه نورها بالقيام ونور بصره زينها بالوان العجايب ونور ارادته زينها بالاتمام
البقاء ونور كلامه زينها بالنماء والبركات ونور حياته زينها بالحيوة ونور قدمه زينها بغرايب الالطاف ونور بقائه زينها بالابداع الفعلية والقدوسية الفطرية
نور ذاته زينها بالوجود سبحان المنزه بجلاله اجار الكون بنور القدم وانوره من ظلمة العدم مثل نوره كمشكاة فيها مصباح صدر العارف كوة فعله ومشكاة امره
روح العارف قنديل قدمه وفتيلة قنديله عقله الغريزي وفطرته الفعلي واستعداده الروحاني ودهنه المعرفة وقلبه زجاجة المشية ومصباحه انوار الصفة
القدمية المنزهة عن مباشرة الاكوان والحدثان والحلول في الزمان والمكان اسرج بمصباح قلبه قنديل الروح وفتيلة العقل وزاد نور المصباح من نور الذات والصفات
مكشوفات لها في جميع الاوقات بنعت السرمدية ولو اتسع انوارها بالنطق مصباحها ولم يكن ناظرة الى الغيب وامد المصباح بدهن معرفة وذلك الشجرة
المباركة منابتها عقل الملكوتيات ومياهها حكمة الجبروتية وهي في جميع الانفاس في مقابلة شمس الالوهية لا يقع عليها ظلمة شرق العدم ولا ظلال غشيه غرب
الفنا في ارض شرق المشاهدة فنوره بجمال شمس القدم والبقاء الذات نفي علة الحجاب بالحدثان بقوله تعالى لا شرقية ولا غربية وتلك المعرفة التي هي الشجرة اولها
يكاد دهن نورها يضيء بنور الفعل قبل ان يصل اليها نور الصفة قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فاذا وصل نور الصفة الى نور المعرفة والعقل
الملكوتي ونور الفعل يتجلى بنور الله ويبصر الله بالله لا بغير الله قال تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فضرب مثل نور صفاته المصباح وشبه الروح بالقنديل في
ما سرهم القلب بالمشكاة لان الروح في القلب والنور في الروح والمعرفة دهن قنديل الروح وتلك الكوة هو القلب والقلب في الصدر لا يستفد اليها رياح القهر والشقاوة
القلب في اصبع الصفة يقلبه كيف يشاء والروح في يمين القدرة قال عليه الصلوة والسلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقال الارواح في يمين الرحمن
فكيف ينطفي هذا المصباح الذي نوره من نور الازل وضياؤه من ضياء الابد ثم وصف الروح وشبه الزجاجة قنديلها في مشكاة القلب بالكوكب الدري الذي قال تعالى كانها
كوكب دري اذ هي انقدحت من زند التجلي بالجلال واعلمنا ان ذلك المصباح في تلك الزجاجة لا ينطفي ابدا لان المصباح اذا كان في جوف زجاجة لا يؤثر فيه الرياح العواصف
لا سبيل الى هذه المشاهدة في نور المعرفة والعقل ولا يزول بتغاير الحدثان ولا بالزلة والعصيان فهذان النوران يتقدان في رواق الروح ابراج الدماج فتنورت السيارات
الملكوتية وتلالات من مرآة سماء وجه العارف الا ترى كيف قال ابو يزيد قدس الله روحه نظر نور الصمدية من بشرة وجه العارف ومن هيهنا قال الحكماء الاول صباحة الوجه
من عكس الروح الناطقة هذا يا فهم ما سنح لقلبي في اشارة الاية ما يوافق اقوال المشايخ وشيوخي قال ابن عطا الله زين السموات باثنى عشر برجا وهو الحمل والثور
الجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وزين قلوب المؤمنين باثنى عشر خصلة الذهن والانتباه والشرح والعقل
والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحياة القلب والرجاء والخوف والحياء فما دامت هذه البروج قائمة يكون العالم على النظام والسعة كذلك ما دامت هذه الخصال في
قلب العارف يكون فيها نور العافية وحلاوة العبادة وقال ابن مسعود مثل نور المؤمن كمشكاة في كوة وهي التي لا منفذ لها اشار الصدر المؤمن فيها مصباح وهو
نور قلب المؤمن والمصباح في زجاجة والزجاجة سر المؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اوانيا فاحبها اليه ما صفا ورق كانها كوكب دري قال ابن عطا في قوله لا شرقية

ولا غربية لا قرب فيها ولا بعد والشمس البعد قريب ومن القرب بعيد وقال الواسطي لا بداية ولا اخر تحجبها الفناء قربة يكاد زيتها يضيء يكاد ضياء
روحها يتوقد ولو لم تمسسه نار ادلي ولو لم يدفعه دفع ولا سمع كما يا نور على نور نور الهداية وافق نور الروح يهدي الله لنوره من يشاء اجتباء المجتهدين وطلب الطالبين
عرب الهاربين قال الجنيد لا هي مايلة الى الدنيا ولا راغبة في الاخرة ولكنها تحت الخطر من الكون قال ابو علي الجوزجاني في قوله الله نور السموات والارض يدل بالنور
البيان ان الله نور السموات ومن نوره اليقين سراج يضيء في قلب المؤمن كما قال التصحيح نوره يضيء في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان فنور قلبه من نور الله
يا ايها ما فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه فيرى فيها بدايع صنعه ويرى بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وحكمه فيقع من ذلك النور علما في السموات السبع وما في
الارضين علما يقينا فيخضع للذات ومن فيه فيحقق كل شيء علما بحقه وهو مثل ذلك النور كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المؤمن بيت وقلبه مثل قنديل
معرفته مثل السراج وفوه مثل الكوة واللسان مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا فتح اللسان بالذكر تعلق القلب من الذكر استضاء المصباح من كوته الى العرش الزجاجة
نورهو وفتيلها من الزهد ودهنها من الرضى وعلاقتها من العقل قوله نور على نور قال جعفر بن محمد الانوار مختلفة واولها نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور
الذكر ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم التفكر بنور العلم ثم نور الحياء ثم نور حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعمة ثم نور الفضل ثم نور الالاء ثم نور الكرم ثم نور
العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحيوة ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الاطمانينة ثم نور العظمة ثم نور الجلال
ثم نور القدرة ثم نور الحول ثم نور القوة ثم نور الالوهية ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقائية
نور الكلية ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل وكلها من انوار الحق التي ذكر الله في قوله الله نور السموات والارض ولكل عبد من عبيده مشرب من نور
هذه الانوار وربما كان حظه من نور ومن نورين ومن ثلث ولا يتم هذه الانوار لاحد الا للمصطفى صلى الله عليه وسلم فانه القايم مع الله بشرط التصحيح العبودية والمحبة فهو نور ومن ربه
على نور قال بعضهم نور السموات الملائكة ونور الارض الاولياء وقيل في قوله نور على نور نور المشاهدة غلب نور المتابعة وقيل ان الجمع نور انوار المتفرقة وقيل
الروح يهديها الى الشرايع الفردانية ونور السر يهديها الى القلب جنايا الوحدانية ونور القلب يهديها الى الصدر حقيقة الايمان ونور السر يهدي الى الصدر اداب الاسلام فاذا
جاء نور الحقيقة غلب هذه الانوار وفنيت اوصاف عنها وافناه منها وحصله في محل البقاء مع الحق مقتبسا بحجة متبرما برسمه لا يكون لها رشحا الا بما اشار على انوار الاحوال
القيام معها ويرد بها والسكون اليها فاذا جاء نور الحقيقة افنا من الحظوظ والمشاهدات واذا غلب نور الحق محيت الانوار كلها وصارت الاحوال دهشا في فنا وفنا في دهشة
بحصول اسم ورسم وهنا الحقيقة في مجلي الحق يهدي الله لنوره من يشاء خص الله بهذه الانوار من سبقت له المشية فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس سؤال
لعقلاء الالباء الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلهم يتفكرون ان الذين خصهم بهذه الانوار والمراتب من غير سابقة لا يتقرب اليه الا بفضله وكرمه دون
التسبيح والصلوات وقال الحسين في قوله الله نور السموات والارض منور قلوبكم حتى عرفتم ووحدتم وختم بقوله يهدي الله لنوره من يشاء لكان اول ابتدأ انه الله
نور السموات والارض لم يبتدئه الفهم ومن ابوا الاخروالية فالاول الفضل والاخر مشية فهو المجتبى لاوليائه الهادي لاصفيائه قال الحسين الله منور السموات والارض و
نور النور يهدي من يشاء بنوره الى قدمه ونقدمه الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى ازليته وابديته وبابديته الى وحدانيته لا اله الا هو المشهور بشانه بقدمه تقدس وتعالى
يريد من يشاء اهل توحيده ووحدانيته وتعظيمه واجلاله مقامه وتعظيم ربوبيته وقال الواسطي ان الله خلق الارواح قبل الاجساد ونورها بصفاته فخاطبها بذاته فا
واستنارت بنور قدسه فاجبتها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح بكمال نوره وقال الخراز خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاده في اكبر كبريائه موقع
الا تجلي له اعتزة لانه كيف هو نور من نوره على نور علي نوره قال الله نور على نور قال الحسين في الرأس نور الوحي وفي العين نور المناجاة وفي السمع نور اليقين وفي اللسان
نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح فاذا التهب شيء من هذه الانوار غلب على النور الاخر وادخله في سلطانه فاذا سكن عاد وتلا النور الاول
تم ما كان فاذا التهب جميعا صار نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال الاستاذ في قوله لا شرقية ولا غربية كذلك هممهم لا يسكن شرقيا ولا غربيا ولا علويا ولا
سفليا ولا جنيا ولا انسيا ولا عرشيا ولا كرسيا سطحت عن الاكوان ولم يجد سبيلا الى الحقيقة لان الحق منزه عن اللحوق والادراك خبيئة عن الخلق منفصل والحق
غير متصل ويقال نور المطالبة يحصل في القلب بدئا فيحمل صاحبه على المحاسبة فاذا نظر في ديوانه وما اسلفه من عصيانه يحصل نور المعاتبة فيعود على نفسه بالملامة
ويتجرع كاسات ندمه فيرتقي من هذا باستدامة قصده والتنقي عما كان عليه في اوقات فترته فاذا استقام فيه كوشف بنور المراقبة فعلم ان الله سبحانه مطلع
عليه وبعد هذا نور المحاضرة وهو لوايح تبدو في السرائر ثم بعده نور المكاشفة وذلك بتجلي الصفات ثم بعده انوار المشاهدة فيصير ليله نهارا ونجومه اقمارا
واقماره بدورا وبدوره شموسا ثم لا يبقى في سماء اسرارهم سحاب ولا في هوائها ضباب ثم بعد هذا انوار التوحيد وعند ذلك تحقيق التجريد بخصايص التفريد
ما لا تنادله عبارة ولا يلبه اشارة والبيان عند ذلك خرس والشواهد طمس وشهود العين عند ذلك محال فعند ذلك اذا الشمس كورت

وَاِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَاِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَاِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ هذه كلها اقسام الكون وما من العدم ثم صار الى العدم القايم منهم غيرهم والكاين منهم سواهم جلت
الاحدية وعزت الصمدية وتقدست الديمومية وتنزهت الالوهية ثم بين سبحانه ان ذلك المصباح والمشكاة في بيت صورة العبد العارف وذلك البيت صدر
منور بنور الله ونور قربه ليبصر سواكنه بنوره ما ينفتح فيه من انوار ملكوته وجبروته بقوله تعالى **فِي بُيُوتٍ اَذِنَ اللّٰهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ** ان ترفع همها الى
مشاهدة الذات وعرف الصفات ولا تنزل على شيء من الايات والكرامات والعقل يذكر اسم الله هناك والقلب يذكر وصفه والروح يذكر ذاته وصفاته تعالى والقلب
ترفع الاسرار بنعت الاشتياق وحوايج الوصال اليه بنعت المداناة والمناجاة وقال بعضهم ترفع الحوايج من القلوب وتشتغل القلوب بالذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
حاكيا عن ربه من شغله ذكره عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقال القلوب بيوت المعرفة والارواح مشاهد الحق والاسرار محال المشاهدة ثم وصف سبحانه
اهل خاصة تلك البيت بشهود الحضرة والمراقبة في القربة بنعت الهيبة من فيض المشاهدة بقوله تعالى **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا**
بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وصف الله العارفين بالرجولية حين اقبلوا اليه باسرارهم عن الحدثان وقلوب صافية عن الاكوان تحب مشاهدة الرحمن وتسيرهم في مجاري الازل
والاباد بالارواح القدسية والعقول الملكوتية بين سلح القهر وحيات الامتحان واساد الغيرة لا يشغلهم المستحسنات والمستقبحات عن ملوهم والوصال الى
في روية الذات والصفات ومثالهم كالجبال لا يتغير بالحيف لكن احوالهم يجري عليهم احكام الكونين بنعت المباشرة والمعاملة ولا يتغير اسرارهم عن شهود الازل
والنظر الى الجلال قال ابن عطا هم خزاين الودايع ومواضع الاسرار قال النصرابادي اسقط منهم المكون ذكر المكونات فلا يشغلهم الاسباب عن المسبب وقال
قال جعفر هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرايرهم عن الرجوع الى ما سواه وملاحظة غيره فلا تشغلهم تجارات الدنيا ونعيمها وزهرتها وقال
الاخرة ونعيمها عن الله لانهم في بساتين الانس ورياض الذكر قال الله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال بعضهم من استقط عن سره ذكر ما لم يكن فكان حقيقة
حقيقة ومن شغله عن ربه من دون الله شيء فليس هو من الرجال المحققين ثم زاد سبحانه في وصفهم بالخوف الدايم والوجل القايم من صرف القلوب والابصار عن
مشاهدة الجبار قوله تعالى **يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْاَبْصَارُ** يفزعون من يوم الشهود حيث يتقلب القلوب عن مشاهدة صرف القدم في الجنان ولا
في النظر الى الحور والقلان والروح والريحان وايضا يخافون من تقلب القلوب في انوار الصفات والابصار في انوار الذات لئلا يقف في بعض منازل الشهود ومشاهد
الحقيقة وينقطع من السير في الوهية الاولية والسرمدية الابدية لانهم يطمعون ان يقوا بحسن المعرفة وكمال الادب في زمان العبودية مع مشاهدة الابد بنعت الربوبية
الازل وكشف ما كان مكتوما منهم قوله **لِيَجْزِيَهُمُ اللّٰهُ اَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ذلك الرزق كشف جمال القدم بغير حجاب
حجاب وقال النصرابادي النفوس في التقلب والقلوب في التقلب وقال الحسين خلق الله القلوب والابصار على التقلب وجعل عليها الغطية وستورا واكنة
اقفالا فتهتك الستور بالانوار وترفع الاغطية بالحجاب بالذكر وتفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك في
النظر الى فعاله فيك وتوقي الخلاف والغفلة ثم وصف سبحانه اهل الغرة به الذين معولهم على الرسوم وما عملوا من المعاملات على روية النفس والخلق قوله تعالى
وَالَّذِينَ كَفَرُوا اَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتّٰى اِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ اي ان الذين نسوا عهد الله الازلي الذي اوجب عليهم فيه الاقبال عليه بالكلية من
الكون وباشروا صورة العمل رياء وسمعة شبه اعمالهم بسراب القيعان لانهم في الرياء والشرك من اهل الغرور والحرمان فاذا احتاجوا الى جزاء الاعمال وهم في حسب
لم يجد في الحضرة شيئا من وصول المراد حيث جاء الله اصفياؤه باعمالهم التي وقعت على حسن القبول الكاينة فيها من حسن اليقين والصدق والاخلاص ووجد
الله عنده بنعت الاعراض عن مجازيهم بالفرقة والانقطاع عن المامول وهكذا شان من رجع من الحق الى الخلق وسكن الى الاسباب من المسبب قال ابن عطا
الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قلب ليس فيه شيء من انوار الله فتعوجا فيه توجهه الى الاسباب والفقير من يكون توجهه بغير الحق حسبان الرجوع الى
غني وهو كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اذا تبين ان الرجوع الى الاسباب شرك يظهر ذلك لان الرجوع الى الحق هو الايمان
قال تعالى ووجد الله عنده اي وجد الطريق اليه وقال ابن عطا كل ما دون الله فهو فقر وكل قلب فيه محبة ما سوى الله فهو فقير عن الحق ومعرفته ويعلم ان
قوم في ميدان الجهد فتعلقوا عن واجبات الحق وظنوا انهم يصلون بجهدهم الى الله وما وصل احد اليه الا من سبق له من الله العناية والجهد في مجاهدته كاذب
الله قرب وجرى يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ثم بين سبحانه ان هولاء المحجوبين عن الله متردون في ظلمات طبايعهم لم يصحبهم نور العناية فقوا
ظلمة معولهم على ما عملوا لغير وجه الله قوله **وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ** اي من لم يصحبه نور معرفة الله الذي يصل به من كشف مشاهدة الله في بدو
روحه الى منتهى سيره الى الله فلا هداية من نور المعرفة ونور القربة ونور المشاهدة ونور الوصال والعارف الصادق في مشاهدة الحق يحتاج الى الف الف نور في كل لحظة
من نور الازل والابد ينظر بها الى جمال القدم ويعرف بها طرق الصفات ويرى بها حجاب الذات قال القسم من لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فما له من نور في وقت

النقلب

شيئا

الخلقة قوله تعالى **اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ** خاطب الحق سبحانه اهل التوحيد والمعرفة ثم
بين سبحانه انه يسوق في سماء هوى القلوب سحاب انوار تجلياته على مقادير مشيته وقوة تحملها واردات الغيوب ويسيرها برياح الكرم ويجمعها بقوة القدم ثم يجعلها متكاثفا ثقالا
بانقال انوار الصفات وذلك قوله ثم يجعله ركاما ثم ينزل منها قطرات زلال بحر الصفات الى مجاري القلوب بقوله فترى الودق يخرج من خلاله فاذا كل
الحال تكشف جبال انوار الذات وينزل منها برد جواهر حقايق علوم القدم فيقع بها رعقول العارفين ويتلقاها اصداف الارواح ويبيتها في حواصل الافئدة و
الاسرار ثم بين خاصيته من سبق له الحسنى في الازل في وصول تلك الجواهر القدوسية بقوله تعالى فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ثم بين ان سنا بروق تجلى
الصفات يغلب على ابصار الارواح والقلوب حين ما يتلى الحق بقوله تعالى **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْاَبْصَارِ** ثم بين مقام المحو والصحو والقبض والبسط والفنا
الاستتار والتجلي بقوله **يُقَلِّبُ اللّٰهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** تقلب ليالي الهجران ونهار كشف العيان لاهل البيان والامتحان ثم بين ان كل هذه الاشارات لاولي البصاير من
العارفين بقوله **اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِاُولِي الْاَبْصَارِ** اي ابصرة ومعرفة وما بان من فحوى الخطاب من قوله يقلب الله الليل والنهار حقايق على مشية الازل كل
مشية الكون مشية قايمة بمشيته وكل ارادة صدرت من ارادته فان النشاط الكونية واهل من محل التصرف والارادة في نفاذ مشيته تعالى الله من كل كاين يقع بقدر
ارادته قال الواسطي ما خالف احد ولا وافقه وكلهم مستعملون بمشيته وقدرته ان يكون الوفاق والخلاف وهو تقليب الليل والنهار عليا وهو قايم على الاشياء
والاشياء في بقاياها وفنايها لا يونسه وجود ولا يوحشه فقد بالالف ولا وجدانا يلج رسوم تحت رسوم قوله سبحانه **وَاِذَا دُعُوا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهِ** دعوا الى
الله بنعت المحبة والمعرفة والعبودية بنعت الاخلاص ودعوا الى رسوله بالمتابعة والموافقة في الشريعة والطريقة وهذا اشارة من سابقة روحه بها في
الازل والابد بقوة العناية والكفاية وكيف لا يعرضونه واليست هذه احوال عطايا وجوههم المحروم في الازل من مشاهدة الابد قال ابن عطا الدعوة الى الله بالحقيقة
والدعوة الى الرسول بالنصيحة ومن لم يجب داعي الرسول فلن يجب داعي الله قوله تعالى **وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللّٰهَ وَيَتَّقْهِ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** من يطع الله في بذل
وجوده ورسوله بالقبول منه ما اتى به بنعت الحرية ويخش الله فرقه ويحكمه ما ارى من الطف حجبه وعن بين وصله بنعت الجلال ويتقه ويتقيه من فرقه
من هجرانه فمن كان هذا وصفه فقد فاز من هجرانه ووصل الى لقايه وظفر في مرقاته وظفر باحسانه بلا كيف ولا حيث ولا حجاب ولا حساب قال الواسطي من
يطع الله ورسوله في اداء الفرايض واجتناب المحارم ويخش الله فيما مضى من ذنوبه ان يكون ماخوذا بها وما مضى من حسناته ان لا يقبل منه ويتقه اي ويتق الله
فيما بقي من عمره من ردة تحبطه وعقوبة تحيق فاولئك هم الفايزون اي سبقت لهم السعادة قوله تعالى **وَاِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا** وان تطيعوه بالعبودية
تهتدوا الى انوار الربوبية وان تطيعوه بالمحبة تهتدوا الى المشاهدة وان تطيعوه بالمعرفة تهتدوا الى الوصلة وان تطيعوا الرسول تهتدوا الى ما فيه من الهمم
المكاشفات والمشاهدات والمعارف والمطالب وان تطيعوه بالحرية والادب تهتدوا به الى اسنى الدرجات ومعالي الكرامات قال ابو عثمان من امر السنة على نفسه قولا
وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله يقول وان تطيعوه تهتدوا قال محمد بن الفضل ان تطيعوه في سنته يوصلكم بركتها الى حقايق الفنا
بارباب الفرايض فيكونوا من المهتدين من الموفقين بشرط الادب مع الله قوله سبحانه **لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ**
حَرَجٌ الاشارة فيه ان من خرج انوار سطوات العظمة فهو من روية الكل معذور ومن كسرت بحارهمته امواج حقيق الازل في قفر الديمومية فهو معذور في
ان انقطع عن السير في بيداء الازل والاباد لان القدم والبقاء غير محصورين ومن امرضه اسقام المحبة والشوق والعشق والمعرفة فهو معذور من الاشتغال بكثرة
العبادة قال جعفر في هذه لا يتكل هذا في القعود عن الجهاد وتركه قال بعضهم ادعى الى دعوة ان يدخل معه في بيته قوله تعالى او صديقكم ليس عليكم جناح الاشارة فيه
الى الانبساط الى الاخوان والاصدقاء الصادقين الذين مصارفتهم لله وفي الله استواء السر والعلانية في الاخلاص لله قال ابو علي الصديق من لا يخالفك باطنا
ولا يخالفك ظاهرا اذ ذاك يكون محل الانبساط اليه مباح في كل شيء من امور الدين والدنيا قوله تعالى **فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلٰى اَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ**
عِنْدِ اللّٰهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالمحبة والاعتقاد الصحيح فانهم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم تحية الله فانها محل كرامة الله في ارض
قال جعفر تحية الله اي ذا سلامة من الحق والخلق مني ومن الشرك به وقال ابن عطا التحية الامان قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع الاشارة الاية الى المريدين وموافقتهم مشايخهم في جميع الاحوال ان لا يستقلوا بارائهم في امور الشريعة والطريقة وان لا يخالفوهم بالاستبداد بالخروج منهم
الى السفر والحضر والمجاهدة والرياضة قال ابو عبد الله الرازي قال القوم من اصحاب ابي حفص لا يبيحون احيانا قال يعظكم بالاجتماع مع الدين واياكم ومخالفة الاكابر
في شيء من الطاعات لايذائهم ومشورتهم وواسوا الحاجة بما امكنكم فالحواسة لا تنتج لكم شيئا قوله تعالى **لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا**
احترام الرسول من احترام الله ومعرفته من معرفة الله والادب في متابعته من الادب مع الله قال ابن عطا لا تخاطبوه خطابكم ولا تدعوه باسمه واسمعوا تبعوا اذا

قيمها يا ايها النبي ويا ايها الرسول قوله تعالى **فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم** الفتنة والله اعلم فتنة [illegible]
واهل الغرور والمنكرين وقت التنازل من صاحبهم ليسوا [illegible] باولياء الله لانهم اعداء الله واعداء اوليائه يقعون كل وقت في الحق ويقعون احوالهم عند العامة لصرف وجوه
الناس اليهم وهذه الفتنة اعظم الفتن قال ابو سعيد الخراز الفتنة هي اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد وقال رويم الفتنة للعوام والبلاء للخواص
وقال ابو بكر بن طاهر الفتنة ماخوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه قوله تعالى **الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم**
يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم ما في السموات من خزاين قلوب الملائكة وما في الارض من خزاين معرفته وجوده في قلوب اهل المحبة يعلم السرائر
والضماير وما يجري من آثار شوقه ومحبته على قلوب المقبلين اليه فيجازيهم يوم كشف المشاهدة ويخبرهم بما مضى من ايام الفراق ويعتذر اليهم بحسن الانبساط
ورفع الحجاب ابدا لابدين **سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا**
وصف نفسه سبحانه بالتنزيه والتقديس وبركة جمال تجلياته الذي آثاره في كل ذرة من العرش الى الثرى فبارك بركته [illegible] من اصل مصادرها بقوته
الحق عليها بقيوميته وبقيوميته قامت ومن صولة عزته تفنى فيه فلم يزل قائما بنفسه ولا يزال باقيا بوجوده وخص حبيبه بانزال الفرقان ليفرق به بين كل
دان وعال وبين مقام ومقال وبين حال وحال وبين كشف وخيال فيكون لجمهور السالكين معلوما من الحق محفوظا عن [illegible] واستعاذ [illegible] من الخلق من قدسه [illegible]
الملتوي اليه قال بعضهم اصل البركات كلها ممن [illegible] على انزال مثل هذا القران الذي يفرق بين الحق والباطل على احسن [illegible] وكلام بالبركة وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقال سهل يعني بالقران الفرقان الذي فيه المخرج من كل شبهة وقيل على عبده اي على عبده الاخلص ونبيه الاخص وحبيبه الادنى وصفيه الاولى ليكون الخلق
سراجا منيرا قال الجنيد تبارك الذي كالكناية ولكنايته كالافادة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال بعضهم تبارك اي تعالى عن ادراك الخلق قوله
وخلق كل شيء فقدره تقديرا وجعل الكون [illegible] **وخلق كل شيء** قبل وجوده [illegible] على قدره مقادير فوق الاشياء [illegible] معرفته لا يزيد ذلك
ولا ينقص الى الابد قال الحسين اول ما خلق الله تعالى ذكره ستة اشياء في ستة وجوه قدرها بتلك تقديرا الوجه الاول المشيئة خلقها على النور ثم خلق
الروح ثم الصورة ثم الاحرف ثم الكون ثم الطعم ثم الرايحة ثم خلق الدهر ثم خلق المقدار ثم خلق العالم [illegible] ثم الحركة ثم السكون ثم الوجود ثم العدد
ثم على هذا خلق ابعد خلق في كل وجه من الست خلقهم في [illegible] لا يعلم الا هو قدرهم تقديرا واحصى كل شيء عددا قوله تعالى **وقالوا ما لهذا الرسول ياكل**
الطعام ويمشي في الاسواق تقاصرت ابصارهم من معاني جوهره الذي هو حامل اثقال انوار كشف الازل والابد وهو [illegible] الذي سابق الاشياء بالقدس [illegible]
فعاين الحق قبل الخلق فدخل صورته كمصباح في جوهر زجاج صافية [illegible] صورته نبيا والفعل ويتنور بعده بنور الصفة ثم صار
صورته [illegible] قنديل انوار الحق يتجلى منه للعالمين فمن خصه الله بالاهلية منه قبله بنور الحق ويرى الحق منه فلا يقع نظره الا على قدس وطهارة [illegible]
جعفر [illegible] الرسول بالتواضع والانبساط فلم يعلموا ان ذلك [illegible] واشد في باب الاحترام لهم [illegible] الا ظاهر الخلقة ولو شاهدوا
من خصايص الاختصاص الظاهر لنالتهم [illegible] ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ثم بين سبحانه ان الاكل والشرب والمشي والسعي في الحوايج لا ينافي
النبوة والولاية والاصطفائية الازلية وان جمهور الانبياء ما خلوا من صفة البشرية اذ البشرية مركب الصورة والصورة مركب القلب والقلب مركب العقل
والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة القدوسية صدرت من كشف الحق قال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق هذا سنة الله في الخلق والانبياء والاولياء شاركوهم في البشرية وفارقوهم في المعرفة والمحبة قال جعفر ان الله لم يبعث رسولا الا [illegible]
الخلق بالكون [illegible] البشرية ومنع سره عن ملاحظتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبياء في القبضة لا تفارق المشاهدة بحال ثم بين سبحانه ان العارف
الصادق فتنة لجاهل الغني [illegible] القريب فتنة للمنكر البغيض بقوله **وجعلنا بعضكم لبعض فتنة** الانبياء فتنة الفقراء [illegible] بحكاية [illegible] ثم استفهم
بقوله اتصبرون وكان ربك بصيرا اي اتصبرون يا اهل الحقايق في بلائي وامتحاني وانتم [illegible] من اجل [illegible] وكشف جمالي قال القسم [illegible]
عن نظر بعضكم الى بعض [illegible] جعل في نظره فتنة لمن [illegible] قوله ولا تعد عيناك قال الحسين [illegible] كل شيء كسوة فانه لا ينفك منها الا من عصمه الله
وهو اضطرار في الاحوال لا اختيار في [illegible] قال الواسطي ما [illegible] موجود الا الفتنة وما [illegible] مفقود الا الفتنة قال الله تعالى
جعلنا بعضكم لبعض فتنة قوله تعالى **وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا** اخبر سبحانه من الاعمال واعمالهم التي عملوها بالرياء والسمعة واسقط
ذلك من [illegible] الحق الذي يوجده مستغنى عن الكون [illegible] صارت هباء منثورا برياح [illegible]
واين هم من [illegible] العارفين حين [illegible] ظهور عظمته [illegible] الحق من اعينهم وبقي في عيونهم انوار عزته وجلال عظمته قال ابن عطا اطلعهم

من اعمالهم فطالعوها بعين الرضا فسقطوا من اعيننا بذلك وجعلنا اعمالهم هباء منثورا ثم اخبر سبحانه عن مقامات المخلصين في طاعته في جوار جلاله بقوله **اصحاب**
الجنة بقوله **اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا** يعني اصحاب الجنة المشاهدة في مستقر الوصلة ومقيل المداناة في ظلال الجمال والجلال ابدا بلا تحويل ولا
تغيير قال بعضهم في دار القرار على ميعاد لقاء الجبار من غير خوف ولا زوال واحسن مقيلا استراحا قوله تعالى **يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا** الخلة
الصادقة اذا كانت لله يزيدها الشرف والراحة والبسط والقربة في الدنيا والآخرة قال ابو حفص الخلة اذا صفت ورثت صاحبها شفقة على خلقه وطاعته لربه
واذا لم تصح اورثت صاحبها الحقد والتكبر على اخوانه وابعادا في معصية ربه قوله تعالى **مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك** [illegible]
والانبياء [illegible] اهل الناموس [illegible] شرف اصطفائيتهم [illegible] كيف قال
وكفى بربك هاديا ونصيرا هاديا الى نفسه بنفسه ونصيرا بنفسه على انفسهم واعدائهم من شياطين الانس والجن شاهدهم مشاهدة وايدهم بقوة جبروته لئلا
يلاحظوا في سطوات عظمته قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمنافقين والاعداء قال ابن عطا في قوله وكفى بربك هاديا [illegible]
وارشادا الى معرفته ونصيرا [illegible] عند المشاهدة قوله تعالى **ارايت من اتخذ الهه هواه** [illegible] سبحانه المتابعين هواهم [illegible]
[illegible] رؤية الالوهية ومشاهدة الازلية استفهم على محمد صلى الله عليه وسلم من حبيبه بقوله ارايت من اتخذ الهه هواه اي طلعت شموس انوار الصفات من
الآيات وان هؤلاء البطالين بقوا في ظلمات الطبايع قال ابو سليمان من اتبع نفسه هواها فقد اشرك في قتلها لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة
اذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في حكم الاموات ثم خاطب نبيه عليه الصلوة والسلام واعلم ان اهل الغباوة والجهالة لا يسمعون مقالته بآذان
قلوبهم ولا يعقلون اشاراته بالحقيقة حيث ان اسماعهم وعقولهم وابصارهم محجوبة عن مناداة الحق من الغيوب في القلوب قال الله **ام تحسب ان اكثرهم**
يسمعون او يعقلون قال ابن عطا لا تظن انه يسمع نداءك الا من يسمع نداء الازل فمن لم يسمع نداء الازل فان نداءك لم يرد عليه [illegible]
دعوتك هو كجواب نداء الازل ودعوته فمن غفل او عرض فانما هو لبعده من محل الجواب في القدم قوله تعالى **الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء**
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس [illegible] الاشارة في الآية للعارفين في مقام المراقبة والمحاضرة ثلث مقامات مقام كشف انوار الفعل وكشف انوار الصفة وكشف انوار
الذات فاذا ذهب ظلام ليالي الطبيعة من عالم القلب وتلاشى دخان النفس الامارة وصار سماء الروح وهو العقل وارض القلب صافيا عن علل [illegible]
لم يكن هناك شمس الذات وانوار الصفات بيد الحق سبحانه ظلال بهاء فعله في ولاية القلب [illegible] اسراره فلا قوت الانس [illegible]
الصفات فلا قوت بانوار الصفة يطلع عليها شمس الذات [illegible] في ظل الفعل ثم قواه بنور الصفة ثم كشف له جلال الذات حتى صار كاشفا مشاهدا عن
عين الحقيقة واصل الاصول وهناك محل الفناء والبقاء ومقام خطاب الصرف وظهور اسرار الربوبية فالاول محل العناية والثاني مقام الولاية والثالث مقام
المشاهدة التي هي قبلة الكلية لجميع الانبياء والصديقين والمقربين ومنتهى سلوك الراغبين هذا اساس جميع السالكين ولسيد العالمين عليه الصلوة والسلام
في ذلك خاصية لم يكن لاحد فيها نصيب وذلك انهم يسلكون من مقام مشاهدة نور الفعل الى مشاهدة نور الصفة ثم الى مشاهدة نور الذات وهو عليه الصلوة والسلام
في اول حاله شاهد العين ثم شاهد الصفة ثم شاهد الفعل رحمة للعالمين ولو بقي في مقام الاول لما استمتع به الخلق في متابعته الا ترى الى قوله لحبيبه عليه الصلوة
والسلام الم تر الى ربك اشهده ذاته وابرز له صفاته ثم احاله الى رؤية الفعل بقوله كيف مد الظل لئلا يفنى في سطوات عظمة ذاته وصفاته فلما ضاق مكانه
رؤية الفعل وطلب الاصل وسبق اليه الاحتجاب بعد ما كشف الحق عنه ظل الفعل وابرز له مشاهدة ذاته بقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيا سريعا
لا فصل [illegible] في قبضه خفيا يسيرا لا احترق الكون في اول بديهة طلوع الجمال والجلال على قلبه وهو تعالى خاطب الجمهور برؤية فعله وخاطب حبيبه برؤية ذاته
وصفاته وهكذا قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق واثبت للخاصة الخالق فاثبتوا به المخلوق وخاطب العوام الم تروا ان الله يزجي سحابا والاخص
ينظرون الى الابل كيف خلقت وخاطب الخاص الم تر الى ربك قال بعضهم قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك كيف مد الظل العصمة قبل ان يرسلك الى
الخلق ولو شاء لجعله ساكنا اي جعلك مهملا ولم يفعل بل جعل الشمس التي طلعت من صدرك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا هذا خطاب من اسقط عنه الرسوم
والوسايط وقال ابن عطا كيف حجب الخلق عنه وقال بعضهم الظل حجاب بينك وبين الله ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وهو نور الهداية
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو جذب القدرة التي يجذبك من الاشياء اليه وقال الاستاذ ظل العناية على احوال اوليائه فقوم هم في ظل الحماية
وآخرون في ظل الرعاية وآخرون في ظل العناية فالفقراء في ظل الكفاية والاغنياء في ظل الراحة والحماية ويقال احياهم بقوله الم تر الى ربك ثم افناهم بقوله كيف
مد الظل وكذلك سنته مع اوليائه يردهم بين افناء وابقاء ثم من الله علينا براحة الليل وستره قوله تعالى **وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا**

هاديا ونصيرا
عليه دليلا

اذا هجم ظلام الليل على اهل شوق تهايج اسرارهم بنعت الشوق والانس الى قربه ووصاله فيكشف لهم اسرار الملك والملكوت وانوار العزة والجبروت وهم يتقلبون فيه باشكال غريبة وحركات عجيبة ومناجاة لطيفة ومواجيد عظيمة وعبرات غزيرة ولولا ستر الليل عليهم لفشى احوالهم وانكشف اسرارهم عند الخلق فاذا كانوا في حالة اليقظة تحالهم الغلبات فاذا انسوا بون الهم الى حلقهم النوم ويقطعهم عن التهجد ببرجاء الوجد فيسكنون في روح الانس وراحة القدس ويجابرون المقصود في نومهم كما حكي عن شاه بن شجاع انه لم ينم ثلثين سنة فاتفق انه نام ليلة فراى الحق سبحانه في منامه ثم بعد ذلك ما خلا الوسادة معه واضطجع حيث كان فسئل عن ذلك فانشأ يقول رايت سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس والمناما فاقيمهم في زمان الاعتقات ليل الحجاب وسبات الغفلات فاذا ذابوا في مقام الفرقة اخذ الله ايديهم بكشف الوصال قوله تعالى وجعل النهار نشورا اطلع عليهم بعد ذلك شمس العناية من مشرق الكفاية لوقمهم سبات الرقفات وسبات راحة المعاناة وهذا حال اهل النهايات وافي لا استغنى ومالي نصه لعل خيالا منك يلقى خياليا قال الاستاذ جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لانزعاج اخرين فارباب الغفلة يسكنون في ليلهم والمحبون يسهرون في ليلهم ان كانوا في روح الوصال فلا ياخذهم النوم لكمال النعيم وان كانوا في الم الفراق فلا ياخذهم النوم لكمال قلقهم فالسهر للاحباب صفة اما لكمال السرور او لهجوم الهموم ويقال النوم للقوم من الاحباب وقت التجلي يرتهم ما لا سبيل اليه في اليقظة فاذا اعادتهم في المنام فوثروا النوم على السهر وهذا كما انشد فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا خيال الطيف لم اتهجع ثم زاد سبحانه تعالى ان للعشق نسايم روح وصال لاهل شوق جماله بقوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اذا اراد سبحانه كشف لقائه لارواح العاشقين الواردات قبل حصول كشف المشاهدات فيستنشقون من نسيم الانس وهم يعلمون ان ذلك مسك كشف القدس والحكمة في ذلك انه تعالى يكنس بها قلوب المحبين غبار الحدثان وهواجس النفس والشيطان حتى لا يبقى فيها الا جلال الرحمن فاذا راوا اثار تلك المبشرات علموا ان ذلك وقت ظهور المقصود وحصول المامول قال الاستاد الرياح نسيمكم اذا اقبلت من نحوكم بهبوب قال ابن عطا يرسل رياح الندم بين يدي التوبة قال ابو بكر بن طاهر انه تعالى يرسل الى القلب ريحا تكنسه من الغفلات وانواع الكدورات ويصفيه لقبول الموارد على فاذا صادف القلب تلك الريح تنسم فيها ثم اشتاق الى الرواية من فنون الموارد فيكرمه الله بالمعرفة ويزينه بالايمان الا تراه يقول وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقال الاستاد يرسل رياح الاشتياق على قلوب الاحباب فيزعجها عن المساكنات ويطهرها من كل شي الا من اللواعج فلا تستقر الا بالكشف والتجلي وقال اذا هبت القلوب نسيم القرب هام في ملكوت الجلال فطهر من كل مرسوم ومعهود ثم زاد المنة سبحانه بذكره وصف مياه الكرم يطهر بها قلوب احباب وجه القدم من لوث غبار العدم بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا الشاره في الاول الحايها لرحمة وتبشيرها ثم نظر نظر الخطاب والكلام من بحر الذات والصفات على ارض قلوب اهل المشاهدات فطهرها عن صفات البشريات واحياها من موت الغفلات وانبت فيها اشجار المعرفة ورياحين المحبة وذلك قوله لنحيي به بلدة ميتا ثم جعل قلوبهم سواقي المعارف والكواشف فيفيض منها الى الارواح والاشباح قال تعالى ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته من الغفلات وطهر ابدانهم بطاهر رحمته من جميع الانجاس قال النصرابادي هو الرش الذي يرش من مياه المحبة على قلوب العارفين فيحيي به نفوسهم بامانة الطبع فيها ثم يحصل قلبه ماما للخلق يفيض بركاته عليهم فيصيب بركات نوره قلبه من كل دواب الارواح قال الله تعالى ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا قال الاستاد انزل من السماء ماء المطر فاحيا به الرياض والغياض وانبت بها الازهار والانوار وانزل من السماء ماء الرحمة فغسل العصاة ما تلطخوا به من الاوضار وتدنسوا به من الاوزار وماء الحياة يطهر قلوب العارفين عن الخنوع الى المساكنات وما في بعض الاحوال يتداخلها من الغفلات وماء الرعاية فيحيي به قلوب المشتاقين تما يتداركها من انوار التجلي حتى يزول عطش الاشتياق ويحصل فيها من سكينة الاستقلال ويحيي به نفوسا ميتة باتباع الشهوات فيردها الى القيام بالعبادات ثم مرج سبحانه بحر المعرفة وبحر النكرة في قلوب العارفين بقوله وهو الذي مرج البحرين فبحر المعرفة بحر الصفات وبحر النكرة بحر الذات ثم وصف البحرين فقال هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فبحر الصفات عذب للعارفين اذ هي فياضة لطايفها الى الارواح والقلوب والعقول فهي ادركت نعوتها واسمائها بنورها فهمت وعرفت معانيها كما انتهى على قدر الطاقة لا على الحقيقة وبحر الذات ملح اجاج اذا امتنع بحار حقايقها من تناول العقول والقلوب والارواح والاسرار فاذا ابحرت هذه السايرات في بيداء الازل وانقطعت ساحتها في بحار القدم فصارت نكرة انها هلكها فبين بحر الصفات والذات برزخ المشية والارادة لا يدخل اهل الصفات بحر الذات ولا يبح اهل بحر الذات الى بحر الصفات قال تعالى بينهما برزخ لا يبغيان وايضا بحر الروح والنفس هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج بينهما برزخ العقل لا يبغيان ولا يختلطان فمياه بحر الروح من بحار مشاهدة الالطاف ومياه بحر النفس ملح اجاج وهي من بحار القهريات قال ابن عطا تلاطم بحران فلا يلتقيان في قلوب الخلق فقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة بضياء الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات …

معرفته عن سنن التوفيق وحينما قلوب العامة ليس لها علم بما يرد عليها وما يصدر منها ليس خطاب ولا لها جواب قال الاستاد القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان وبعضها محل الشرك والكفران قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت اخبر عن حقيقة التوكل بهذه الاية والاشارة فيها ان من له ذخيرة عظيمة غير منقطعة فانه ساكن القلب بها والحوادث اسرها ليست بذخيرة غير منقطعة فانها ليست قايمة بنفسها الا قيامها بالله وهو الحي بذاته وصفاته مستند العارفين الى عزته وجلاله قديما لا يزول قال التوكل في حقيقة من عرفه بهذه الصفة تنقطع ترجيه عن الخلق جميعا في امر العبودية والربوبية والبلاء والعافية والعيش في الدنيا والاخرة ثم امر بتنزيهه وتقديسه حد الكفاية ونهايته بقوله وسبح بحمده اذ لا ينقطع تجوده وجوده ابدا الابدين وبين ان اكثر خلقه محجوبون عن هذه الحقيقة والمحجوبون عنها وقعوا في الاسباب وهو في حقيقة التوكل في ضرب الطريقة فحذرهم بها وقال وكفى به بذنوب عباده خبيرا قال بعضهم التوكل استيلاء الوجد على الاشارة وحذف النفس الى الارفاق حتى يبذلك قال الواسطي من توكل على الله لعلة فلم يتوكل على الله وانما … حبيبه بالتوكل من نعت الحقيقة واخبر فيه عن صفة الخاصة في نعت الحيوة الازلية الابدية وعن ذاته … الخبر في اهله … وبقائه واشتمال قوته على جميع الحوادث وانشايها بقوله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن بين ان الكون قايم به وذكر رحمانيته من حيث انه رحم الخلق بايجادهم ثم امر حبيبه ان يسال في حقيقة هذا الامر من جلال عزته وبقائه وديموميته والمعرفة بذاته وصفاته عن خبير عرفانه وبصر العلم بجبروته وملكوته بقوله فاسئل به خبيرا فهم الذين عرف الله نفسه لارواحهم في الازل بالاولية والاخرية والقدرة والمشية وكان … الاشباح بنعت الارواح في عبوديته وعرفان ربوبيته وفي كل لمحة يزيد معرفتهم بجلاله وقدمه قال الحسين … سبيل الحق ومنهم من يدل على اداب سبيل الحق ومنهم من يدل على اقامه الله في البلاد دلالة للعباد ومنهم من يدل على سبيل الحق ومنهم من يدل على اداب سبيل الحق ومنهم من يدل على شرايع الايمان ومنهم من يدل على الحق فهو الدليل على الحقيقة لان الكل محتاجون اليه وهو مستغن عنهم يرجعون اليه في السؤال والانبا هو احسن كما يخصص … قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا تقدس بذاته وجلاله عن ان يكون محلا لاطلاع العارفين واسرار الموحدين وعقول المقربين وقلوب الصديقين ابراجا من انوار صفاته ليسرف فيها بنعت المعرفة وطلب زوايد علوم الربوبية بنجوم الاسرار وسيارات العقول وشموس الارواح واقمار انوار الذات لانها غير متناهية وايضا جعل في سماء القلوب بروج المقامات والحالات وشمس الروح وقمر العقل ونجوم الفهم العزايم قال جعفر بن محمد في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا سمى السماء سماء لارتفاعها والقلب سماء لانه يسمو بالايمان والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف بلا حد لكن لك المعرفة لا حد لها وبروج السماء مجاري الشمس والقمر وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وفي القلب بروج فهو برج الايمان والمعرفة وبرج العقل وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والشوق والوله فهذه اثنا عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما ان الاثنى عشر برجا من الحمل والثور الى اخر العدد بها صلاح الدار الفانية واهلها وقال في قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان والاقرار بالوحدانية والفردانية والصمدية وقمر المعرفة تشرق بانوار الازلية والابدية فلا … معرفته ولا … ايمانه بالدليل … على جوارحه بالطاعة والخدمة وتكون الانوار من تمام تولية الله للعبد في الاحوال كلها ثم بين سبحانه تعالى وانها لاعتبار العارفين وموعظة المريدين بقوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا جعل تعاقبهما … وكشوف نهار المشاهدة لزوايد ذكر العارفين وشكر المشتاقين قال بعضهم خلقهما خلفة احدهما عقيب الاخر اصلاحا لمن اراد خدمة ربه او هيبة ثم وصف سبحانه اهل … من العارفين والمطيعين من المتمكنين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وصفهم بالعبودية خاصة من العرش الى الثرى ملكه وعبيده … ميادين العبودية بانوار الربوبية فانسلخوا من كل مراد دونه وخرجوا بجنبيهم فيتجلى عبوديتهم لانقطاعهم من غيره يمشون على الارض على حد الوقار والهدو والسكينة اذ مطايا قلوبهم اثقال اوقار انوار عظمة الذات وسطوات الصفات ثم زاد في وصفهم بقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اذا سمعوا غير ذكر الله الصافي بنعت الاخلاص والمحبة والشوق يقولون للمتكلمين سلاما اي سلامة من الله علينا من مصاحبتكم ومباشرة تكلمكم قال الجنيد … وصفه … منه بالحقيقة وعباد الرحمن منه حقيقة الحقيقة قال جعفر الذين يمشون على الارض هونا بغير تجبر ولا رياء ولا خيلاء ولا تبختر بل بتواضع وسكينة ووقار وطمانينة وحسن خلق وبشر وجه كما وصف النبي عليه الصلوة والسلام المؤمنين فقال هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ وذلك لما … الحق تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه ما ادهشت اسرارهم وارواحهم وخضعت نفوسهم والزمهم ذلك التواضع والخشوع وقال سهل في قوله قالوا سلاما قال صوابا من القول وسدادا ثم زاد في وصفهم بقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اخبر عن احوالهم في شهود عظمته وجلال سلطان كبريائه حين كاشفهم جمال وجهه فساعة … في التراب ويعفرون وجوههم … وهيبة بهائه وساعة يتحيرون من صولة انوار سطواته … وساعة في القيام بنعت الهيبة …

وساعة في الركوع في رؤية العظمة وساعة في السجود في مشاهدة دنو الدنو فهكذا يبيتون في حضرته فيولهون من الذوق ويتحيرون من الشوق يهيمون في تيه الكبرياء ق
يا نشوة عروس البقاء وشعر نهاري نهار وليلي ليل … في الليل هز بي اليك المضاجع افني نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني بالليل والهم جامع قال
ابو عثمن اقبلوا وقاموا في الخدمة تلذذا بالمناجاة وتقربا اليه وتخففا اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت
عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث ثم وصفهم في الانفاق بالقصد بين الاسراف والتقتير بقوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا الاسراف في النفقة الانفاق بالرياء والسمعة والاقتار البخل والامساك قال بعضهم الاسراف في النفقة تعظيم المنفق نفقته و
الاقتار فيه الامتنان بها على ما ينفق عليه وقال ابن عطا الاسراف في النفقة الانفاق في غير مرضاة الله والاقتار الامساك عن واجب حق الله قوله تعالى الا من
تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اي الا من انسلخ عما دون الله ورجع بالكلية الى الله وعرف الله بالله وشرع
خدمة الله بنعت الاخلاص والصدق في طاعة الله فيبدل الله تقصيره توفيرا وتحقيره توقيرا وغيبته حضورا ومعصيته طاعة هذا وصف من قام في حضرة
جلال الله … شهود … بنعت الخجل والحيرة والحياء وقال الفناء فيكون … انوارا وانواره اسرارا فاذا كان كذلك فانه تعالى يتوب عليه بكشف المشاهدة ومداناة الوصلة
وفتح خزاين جود القدم وحقايق الطاف الكرم بقوله فاولئك يتوب الله عليهم وقال الاستاد عليه الصلوة والسلام من تاب تاب الله عليه ثم بين ان التايب
العارف الصادق يقع توبته عند مشاهدة الله بقوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله قال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم
الدخول في كل خلق محمود وقال طاهر التوبة ان يتوب من كل شيء سوى الله ثم وصفهم بالقدس والطهارة من شهود قلوبهم مشاهد الرياء والسمعة بقوله
والذين لا يشهدون الزور لا يشهدون بقلوبهم واسرارهم ما دون رؤية القدم وان ما دون القدم يكون بالحركة العدم بالقدم بالحقيقة وكل شيء يكون
العدم فوجوده زور اذ لا حقيقة في وجوده مع وجود الحق الذي لم يزل ولا يزال موجودا حقيقيا ثم زاد وصفهم انهم لم يلتفتوا في سيرهم الى اهل الدنيا وحرمتهم
الى دنياهم كرامة وظرافة بقوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال ابن عطا في قوله والذين لا يشهدون الزور هو شهادة اللسان من غير مشاهدة
القلب وقال جعفر الزور اماني النفس ومتابعة هواها قال الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمن فيما سال ابو احمد بن حمدان من قوله والذين لا يشهدون الزور
قال لا يحضرون المدعين ثم زاد في وصفهم بالتنبه واليقظة والاعتبار والفهم والادراك في خطاب الله بقوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها
صما وعميانا اذا سمعوا كلام الله وقفوا عليه بنعت التدبر والتفكر فيه والاستكشاف والتبيين فاذا وجدوا حقايق الخطاب اخذوا منه لطايف كنوز علوم
الربوبية وشاهدوا جمال الحق في كلام الحق قال ابن عطا لم يكروا … بل اقبلوا على آمرها بالسمع والطاعة ونعتهم ثم اخبر عن مقالتهم عند
مشاهدته بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي اجعل ازواجنا وذرياتنا من اهل معرفتك ومشاهدتك ليكونوا قرة
عين ابصارنا واجعلهم مطيعين لك ومعاونين لنا في خدمتك قال جعفر هب لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم حتى تقر اعيننا بهم ثم
وصفهم بزيادة الدعاء لانفسهم بان يجعلهم ائمة الهدى وان يجعلهم ائمة المتقين اي اجعلنا عرفاء بك لتكون ائمة للزهاد والعباد فانهم ان العارف واصل
يعرف من الله مكان الحقايق ومثل كمثل عنقاء مغرب ومثل الزهاد واهل التقوى كمثل الطيور الصغار … قال ابو عثمن لا يكون اماما في التقوى من لم يصح
مع ربه ويبقى عليه شيء من ذلك انما الامام المقدم في الشي وامام المتقين من يبقى كل شيء سوى الله ثم اخبر سبحانه عما جازاهم بما صبروا بقوله اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما يجزون بعرف الوصال وكشف انوار الجمال بما صبروا في شوقهم … ويسمعون سلام الله وتحيته والتفاته اليهم و
الفرق بين السلام والتحية ان السلام سلامة العارفين في الوصال عن الفرقة والتحية روح يحيي حياة الحق الازلي في ارواحهم واشباحهم فيحيون بحيوته ابد الابد
قوله تعالى خالدين فيها دائمين في مشاهدة الله حسنت مستقرا ومقاما حسنت مستقرا لهم ومقاما لهم بحسن جمال الحق قال الترمذي اهل الغرف كاينين في … الا
في اخرها قال وصفا اهل الغرف بالفعل من ظواهر امورهم … في باطنهم الا انه يقول بما صبروا فالصبر في الاخلاق والاداب وقال الواسطي في
قوله ويلقون فيها تحية وسلاما التحية غير السلام السلام من عند الله والتحية صفوة الحيوة مع الحق وقال ايضا التحية من الله الى الروح كسوة يحيى الروح بحيوة
فلا يلاحظ غيره من حياة وكرامة وادناه تحية من عند الله مباركة طيبة وقال التحية في الاصل ما يحيى به فيفرح الروح بذلك ويانس به وقال التحية في الدنيا
العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما اجرى عليها وقال بعضهم التحية انس الاسرار بالحق والسلام سلامة القلوب من القطيعة قال بعضهم في قوله خالدين فيها
حسنت مستقرا ومقاما طاب فيها المقام وحسن فيها القرار وقال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار القرار في جواره على فرش مرضاته سورة
الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طسم الطاء طهارة القدم من الحدثان والسين سناء صفاته الذي يكشف في ملابسه

البرهان والميم مجده الذي ظهر بوصف البهاء في قلوب اهل العرفان فاحت ارواح التايبين في مشاهدة طهارة ذاته وسكرت قلوب اهل الانس في رؤية سناء
صفاته وانفت عقول المحبين في شهود مجد كبريائه طابت قلوب الهها الواجدين بطيب وصاله وسارت عقول الهايمين في ميادين اسراره وطارت ارواح المحبين با
جنحة في جنان مشاهدته فالطاء طرب المشتاقين في طلبه والسين سرور المحبين بما وجدوا من اسراره والميم مناجاة العارفين في بسيط ملكه قال الجنيد الطاء
طرب التايبين في ميدان الرحمن والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القربة وقال بعضهم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة
المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين سرور المحبين بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قال الاستاد الطاء
اشارة الى طهارة عزه وتقديس علوه والسين دلالة على سناء جبروته والميم دلالة على مجد جلاله في آلائه ويقال الطاء طرب ارباب الوصلة على بساط القربة و
ان كان الروح والسين سرور العارفين بما كشفوا به من بقاء الاحدية باستظلالهم بوجوده والميم اشارة الى موافقتهم لله بترك التخيير على الله وحسن الرضا
باختيار الحق لهم ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد والسين اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق والميم اشارة الى منة الخالق عليهم
قوله تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين اخبر عن كمال شفقة حبيبه على امته … يحب ان لا يبقى في الارض احد لا يكون المحبوب محبا خاضعا وقلبا صادقا
وهو تعالى اخبره ان حرصك بايمانهم لا ينفع سوابق حكمه فيهم وفيه بيان ان الايمان والمعرفة موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق قال سهل اهلكت نفسك
باتباع المراد في هدايتهم وايمانهم وقد سبق منى الحكم في ايمان المؤمنين وكفر الكافرين فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من
كل زوج كريم كما انبت سبحانه من ارض الظاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم فانبت في ارض قلوب العارفين كل لون من نبات المعارف و
انوار الكواشف واشجار المحبة ورياحين المودة والحكمة قال ابو بكر بن طاهر كم من زوج من نبات الارض ادم وحوا فانهما كانا سببا في اظهار الرسل والانبياء و
الاولياء والعارفين قوله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين ناداه بلسان الوصال وكشف الجمال ثم امتحنه باعظم البلاء وهو صحبة الاضداد
الذين ادعوا الربوبية واعتدوا العبودية فاشفق موسى على خلقه بانهم ان كذبوه هلكوا لانه اخبر عن عظايم المقامات وحقايق الحالات قوله تعالى اني اخاف ان
يكذبون خوفه شفقته عليهم قال ابن عطا امره بما اتم الى توحيده وقد شهده عظمته في انفراده واحاطة علمه وقدرته بعبادته فقال اني اخاف ان يكذبون
فنطق … بلسان اعظام الحق واجلاله خوفا من ان يكون تكذيبهم مقالا … الحق خاف من اسماعه الكلام واشفق من مشاهدتهم علامات الكبار و
استطاب موسى عليه الصلوة والسلام مقام المداناة والمناجاة مع الحق سبحانه تعلق بقوله ويضيق صدري ولا ينطلق لساني اي ضاق صدري من حمل وارد
الالوهية ومن غاية سكري بشراب المحبة والوصلة … لا ينطلق لساني بابلاغ الرسالة ولا تحمل صدري … ولا ينطلق
بالعبارة عن مقامي بين يديه ثم قال الشبلي كذلك صفة من تحقق في المحبة اي ان يضيق صدره عن حمل ما فيه من انواع الحق ويكل لسانه من الاخبار
منه ليتفرج به فيموت فيها كمدا او يعيش فيها فقدا ولما طاب وقت موسى عليه الصلوة والسلام في استماع كلام الحق من الحق بلا واسطة وحصل لذة الحضور
المشاهدة ثقل عليه احكام الرسالة مع الخلق وابلاغها اليهم فتعلل بقوله فارسل الى هارون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون … طريان خوف
الطبيعة وصفات البشرية على الانبياء عليهم الصلوة والسلام فالاصل في المعرفة ثابت وهذا شرط الانبساط والسؤال عن سر القدر هل يكون مقتولا بيدهم بحكم
السابق فاخبره الحق سبحانه ان فرعون وقومه من الهالكين لا يجترئوا عليكم ثم … بقوله تعالى كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون اي من كنت معه بالنصر
والظفر لا يخذله احد قال ابو بكر بن طاهر السوال سوال الحق تعالى فاجابه بكلام بدا فقال اذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون …
… ان يقتلون … ثم خاطبه … بالرسالة وامرهما باظهارها … قوله تعالى قال الم نربك فينا وليدا …
… موسى وكان موسى … الله سبحانه … شفقته ورعاية حسن عنايته فرجع الى منة الجبار وكان ذلك من غاية جهله …
… كليم الله الذي كان مستغرقا في بحار امتنان الحق وتربيته بالطافه بقوله والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني قال محمد بن علي ليس من الفتوة تذكار
الصنايع وترداده على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن به على موسى قوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ان الله سبحانه اذا اراد ان يبلغ احدا الى مقام من النبوة والولاية وهو في موضع شايق يلقى عليه حاجة يفر اليه من خلقه فيكشف
له خصايص اسراره كما فعل بموسى عليه الصلوة والسلام وكان في الازل يحبه بالرسالة والنبوة فاخبر عنه بقوله ففررت منكم اي من قبح اعمالكم لما خفتكم من …
عقوبة الله عليكم فوهب لي ربي حكما معرفة بجلاله وعزه وفهما بحقايق ملكه وملكوته وعلما بذاته وصفاته وربوبيته وعبوديته اي كانت هذه النعم
لي بحق الاصطفائية في الازل ولكن ظهر على لطايفها لما فررت منكم اليه قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله ففررت منكم لما خفتكم قال ابن

عطا قربت من مجاورتكم وخفت من بعد عن ربكم لما لم تحفظوا حقوق الرسل ولم اظهر عليكم علامات التوفيق قال بعضهم فارقتكم لما خفت نزول العذاب عليكم
قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين كان الملعون مشتبها لذلك قال وما رب العالمين اي اي شيء فوقع في الخيال فاجابه موسى وقال رب السموات
والارض وما بينهما اي موجد الاشياء بلا كيف وهو منزه عن التكييف والتصوير وزاد الحجة عليه من حيث قطع نسبة التشبيه عنه بقوله قال ربكم ورب ابائكم
الاولين اي ليس الخالق كالمخلوق اوجدكم واوجد اباءكم من العدم بقوة القدم ومن كان قديما انقطع عنه اشارات الاوهام والخيال فلما سمع الملعون حجة
كاملة وعلم ان حجته انقطع نسب موسى الى الجنون لما لم يكن له جواب لموسى وخاف ان يسقط من اعين قومه قال عدو الله كي يعلم فرعون ان الحجة قد وجبت لخاف
الافتضاح عند قومه فاعرض من سايله موسى ورجع الى قومه وقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى قال **رب المشرق والمغرب وما بينهما ان
كنتم تعقلون** تبين بذلك حجته وظهر افتضاحه في انقطاعه فثبت الحجة عليه انه بلغ الحجة بحجة والاشارة في قوله رب المشرق والمغرب مشرق قلوب العارفين التي
تشرق بطلوع شمس تجلي الصفات والذات ومغرب نفوسهم التي هي معادن ظلمات قهره حين ابتلاهم بالاستتار بعد التجلي قال ابن عطا منور قلوب اوليائه بالايمان
ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان ومظهر ايات ذلك الظلم على هياكلهم قوله تعالى **قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون** لما عاينوا
مشاهدة الحق سهل عليهم البلاء لانهم يطمعون ان يصلوا اليه بنعت الرضا والغفران بقوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا خطاياهم احتجابهم بالسحر رؤية
طاعة التي هي مرآة سر القدم ولو وجدوا السحر الحقيقة لم يكن ذلك خطايا الا الخطايا وقع في الاحتجاب بغير الحق قال ابن عطا من اتصل مشاهدته بالحقيقة احتمل
معها كل وارد يرد عليه من محبوب ومكروه الا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم قالوا لا ضير قوله تعالى قال كلا ان معي ربي سيهدين احتجب القوم بالبلاء عن رؤية المبلي
شاهد الكليم مشاهدة الحق في مقام الامتحان لذلك اخبر نفسه من بينهم بقوله ان معي ربي سيهدين اي ان معي ربي بالرعاية والحفظ والعناية والمشاهدة سيهدين
الى وصال الازل فاخبر عنه الازلي وسر المحبة في الحقيقة لا يفارقه عن رؤية الذات والصفات والعلم والقدرة قالت المحبة اشارة المحب الى المحبوب ولو كان في محل
الوحدة بكونه حال مرتفعا عن محل المعية الى محل الاتحاد الا ان في المعية مباشرة التجلي بنعت دنو الدنو حيث لا يبقى رسوم البعد والقرب قال الجنيد حين
العناية اولا ثم الرعاية قال العارف يعقل الماء والطين قال ابن عطا في قوله ان معي ربي سيهدين اي مع ربي ابعد وقدمه سيهدين الى قربه حتى اكون معه
بالمراقبة والرعاية والحافظة والمشاهدة قوله تعالى **فانهم عدو لي الا رب العالمين** راى الخليل عليه الصلوة نفسه على مثابة في الخلة بان لا يكون في
لنظيره تسع كلامه من حيث حاله فوقع العداوة بينه وبين الخلق جميعا وايضا هذا اخبار من كمال محبته اذ لا يليق بمحبته ومحبته احد غير الحق قال محمد بن
المحب لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه لا ترى الله تعالى حاكيا عن الخليل قوله **فانهم
عدو لي الا رب العالمين** هجرت الكل فيك حتى يصح لي الاتصال بك قوله تعالى **الذي خلقني فهو يهدين** الذي خلقني بخلقه فهو يهديني
الى نفسه وعرفني بصفاته ذاته وبذاته صفاته قوله تعالى **والذي هو يطعمني ويسقين** يطعمني من موائد كشف جماله ويسقيني شراب المحبة من بحر جلاله قوله تعالى
واذا مرضت فهو يشفين اذا مرضت بداء محبته وسقمت بسقم شوقي الى لقائه فهو يشفيني بمجلس وصاله وكشف كماله
عن لي شفائي قوله تعالى **والذي يميتني ثم يحيين** الذي يميتني بسطوات عظمته ويحييني بروح كشف لقائه الخطاب حتى
من تزيد قوله تعالى **والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين** اطمع ان يغفر لي خطيئتي في طلبي جمال القدم في مرآة الكون بقولي هذا ربي وارني كيف تحيي
الموتى وتفسيري في حقايق التوكل بقولي اني سقيم بان يكشف لي الكشف الاكبر في يوم الاعظم قوله تعالى رب هب لي حكما والحقني بالصالحين اي هب لي معرفة
كاملة بجلال عزتك والحقني بغرايب حكمك والحقني بمحل وافردني عن غيرك في تجريد توحيدك من المرسلين والنبيين والعارفين قوله تعالى **واجعل لي
لسان صدق في الآخرين** اي اجعلني مهدي العارفين الى الابد واجعلني من ورثة جنة النعيم اي من ورثة جنة مشاهدتك ووصالك قوله تعالى **ولا تخزني
يوم يبعثون** ان لا تحجبني عن جمالك وكشف وصالك ولا ترد علي شفاعتي في المذنبين ولا تمنعني من الانبساط بين يديك قوله تعالى **يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى** يوم لا ينفع الاشتغال بغيرك بل ينفع من اتاك بقلب سليم بمحبتك ملوس شوقك محترق بنيران عشقك خال عن غيرك من العرش
الى الثرى رفيق بلزوم انوار كشف جمالك لطيف في تقلبه في سناء ذاتك وصفاتك بنعت المعرفة والمحبة وايضا بقلب طاهر عن الادناس وعن الهوا
والوساوس سبحانه في هذه الايات مقام خليله بما يعم من المراتب الشريفة والحالات الرفيعة اشارة الاول قوله تعالى الذي خلقني الى محض
وحدانية الحق وكمال قدرته الازلية بنعت نفي الانداد والاضداد واشارته في قوله يهدين الى قطع الاسباب والاكتساب في النبوة والولاية والخلة
واشار الى الاصطفائية السابقة واشار في قوله فهو يطعمني ويسقين الى مقام التوكل والرضا والتسليم والتفويض وقطع الاسباب والاقبال اليه بالكلية

الله بقلب سليم

في تقلبه في سناء

والامراض فاما سواه وهكذا الاشارة في قوله واذا مرضت فهو يشفين رفع الرجوع الى غيره والشكوى الى التداوي والمعالجة بشيء فهو كمال التسليم واشار بقوله الذي
يميتني ثم يحيين الى شاهد سوابق القدر بنعت الرضا بالحكم والقضاء واشار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الى مقام حسن اليقين وحسن الرجاء وخالص العبودية
واشار بقوله ولا تخزني الى مقام الاجلال والتعظيم والخشية والهيبة واشار بقوله الا من اتى الله بقلب سليم الى التخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم يكن القلب
لجذب الاولا كان متصفا بطهارة قدس الحق عن النظر الى الخلق واستعمل حسن الادب في كمال خلته ومعرفته في وصف الحق سبحانه بكنايات الالفاظ حيث قال
الذي وهذا من غلبة حرمة الحق عليه وتمكنه في الصحو بعد سكره في البداية وحالته حين غلب عليه سكر المحبة حيث خاطب الحق بتصريح القول في المواجهة بقوله رب
ارني كيف تحيي الموتى ورب اجعلني وهذا ربي والدليل على ذلك قول الواسطي لما استغرق ابرهيم في الخلة احتشم من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات جعل
يقول الذي الذي ولم يصرح بكونه واكتفى بالتصريح وقد كان في ابتداء مقاماته وجد بجنبته لم يستغرق في الخلة بل يصرح ويقول ربي ربي قال بعضهم الذي خلقني
يهديني الى قربه وقال بعضهم الذي خلقني لعبوديته فهو سيهدين الى اداب خدمته قال الاستاذ في قوله فهو يهدين اي يهديني الي فاني محو في وجودي فليس حبي
قال ابو الحسين الوراق في قوله هو يطعمني ويسقين الذي يطعمني حلاوة ذكره ويسقيني كاس محبته وقال الجريري الذي يطعمني في حضرته ويسقيني هو الذي يظهر علي
بركات ذلك الطعم والشرب وفي ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقال ابن عطا في قوله واذا مرضت فهو يشفين اذا مرضت
برؤية الاغيار فانت شفائي الرجوع الى مشاهدة الملك الجبار وقال جعفر اذا مرضت برؤية افعالي واحوالي شفائي بمشاهدة الفضل والكرم وقال ذو النون اذا مرضت
بمقاساة الخلق شفائي مشاهدة الحق وقال ابن عطا الذي يميتني عنه ثم يحييني به وقال ابو عثمن يميتني بخوفه ويحييني برجائه وقال الواسطي الذي يميتني بالاستتار ويحييني
بالتجلي وقال الجنيد الذي يميتني بالافتقار اليه ثم يحييني بالاستغناء به وقال ابو عثمن في قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي اخرج سواله على حد الادب
لحكم موهبته بالمغفرة ولكنه قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين طمع العبد في مولاه وان لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا لان العبد لا يستحق على مولاه
شيئا وما ياتيه من فضل مولاه وقال ابن عطا في قوله رب هب لي حكما اي شكرا ما خصصتني به من مقام الخلة قال الراضين عنك في جميع الاحوال وقال ابن عطا
في قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي اطلق لسان امة محمد صلى الله عليه وسلم بالثناء علي والشهادة لي فانك تجعلهم شهداء مقبولين قال سهل ارزقني الثناء
في جميع الامم بالمناقشة والملك وقال فارس في قوله ولا تخزني يوم يبعثون لا تقطع حجتي عند المسائلة ولا تفضحني بالمناقشة ولا تحشني بالحياء عند موافقة الجزاء
قال ابن عطا لا تشغلني بالخلة عنك واقصر علي انوار رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية شيء سواك قال ابن عطا في قوله الا من اتى الله بقلب سليم قال
قلب خال من الاشتغال بشيء سوى مولاه سهل له الطريق اليه فلم يعرج على شيء سواه وقال الواسطي سالم من سوء القضاء وسئل عنه عن القلب السليم قال سلم من الاعراض عن
الله وقال الجنيد السليم الذي لا يكون فيه الا حبه وقال ابن عطا السليم لا يشوبه شيء من افات الكون وسئل بعضهم ثم بال سلامة الصدر قال الوقوف على حد
اليقين قوله تعالى **وما انا بطارد المؤمنين** اراد بالمؤمنين الموثرين الله على من سواه بشرط المحبة والموافقة قال ابن عطا ما انا بطارد ما لا يعرض عن اقبل علي به قوله
نزل به الروح الامين على قلبك اخبر الله سبحانه ان قلب محمد صلى الله عليه وسلم عرش روح كلام الازلي لانه مصفى من جميع الحدثان يتجلى بمشاهدة الرحمن
قلب محمد صلى الله عليه وسلم صدف لان خطاب الحق يستقر في بحار الكرم فيتلقف كلام الحق من الحق بلا واسطة وذلك سر عجيب وعلم غريب بانه سمع كلام الحق و
الفصل لان كلامه لم ينفصل منه وكيف يفارق الصفات عن الذات لكن بقي في قلبه ظاهره وحلاوة وسره في جبرئيل عليه الصلوة والسلام في البين واسطة
الرؤية وذكر ذلك قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لان القلب معدن الالهام والوحي والكلام والرعاية والعرفان يحفظ الكلام وفائدة ذلك
اعلام لان من وجود الانسان ليس شيء يليق بالخطاب ويورث الانباء الا القلب فكل قلب مسدود بعوارض البشرية لا يسمع خطاب الحق ولا يرى تجلي
الحق قال ابو بكر بن طاهر ما انزل على قلبه جبرئيل جعله للانذار لا للتحقيق والحقيقة هو ما تحققه من الحق لم يخبر عنه ولم يشرف عليه خلق من الجن والانس والملائكة
لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزل جبرئيل على قلبك الا من المحققين به ولكن تحقق ما كان قلبك به وخاطبنا الحق على مقام لو شاهدت فيه جبرئيل لاحترق
قوله تعالى **افرأيت ان متعناهم سنين** بين سبحانه ان الغفلة والجهلة لا يرون بابصار قلوبهم انوار الغيب وان تمادوا في حيوة طويلة لانها في فساد
الضلالة قال يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بحيوته الفانية والتذ بمراداته الواهية وسكن الى مالوفاته والله يقول افرأيت ان متعناهم
سنين قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون وصف اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم في غشاوة الغفلة عن سماع القرآن والسامع بالحقيقة الذي
يسمع خاصته تلقي في كل لمحة من جميع الاصوات والحركات في الاكوان خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره بنعت الشوق اليه وهذا وصف
اهل السماع من الواجدين والمحققين بسماع الخطاب من العارفين ومن هذا السماع عزلنا سماع العموم قال الله سبحانه انهم عن السمع لمعزولون قال ابن

خلقه

الطعمي

مطالا يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله من قوم انهم ينظرون ولا يرون لكن لا هؤلاء يسمعون ولا يفقهون لانهم من السمع لمعزولون حرموا فهم معاني السماع قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين بين ان حقيقة العدل ما يكون مع الاقرب ثم المواساة للابعد لان الاقرب يكون في منازل الهمة
والامر على ارشاد الخبير لاقربين من عظيم جلالي وحرقتي وسطوات كبريائي وعظمتي فاني اشدد على الاقرب ما لا اشدد على الابعد ووسع الضعفاء فانهم
يحملون اثقال حقائق الامور ويحتملون بك ما يكلفهم وايضا اي خوف اهل الفساد وراعي اهل المراد مرايا التسليط على المتكبرين والمعاندين وامر بالتواضع
خفض الجناح للمتواضعين والعارفين قال سهل خوف الاقرب منك ثم اخفض جناحك للابعدين وهم ملينا بالعطا لا لله وا خبرهم الى جواد كريم قال ابن عطا
في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك على حد التراحم بالعبارة الا المتحقق بها ولا المتوشع على الله اشد من فارس لبس قميص النسك
ثم امر وامره بالاعراض عن المعاندين بقوله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون اي لا تراع قربهم منك وراع امرك ولا تخف من خذلانهم وارجع الي بهمة
امرك اني فندك قوله وتوكل على العزيز الرحيم اي اقبل على العزيز ليعزك بالكل ويرحمك بوصلتك وكشف اللقاء لك قال الحسين في قوله فان عصوك
فقل اني بريء مما تعملون بريء كل نبي ممن عصاه من ذريته الا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم لشرف محله فانه قال فان عصوك فقل اني اراك خالفوك بعد الاقرار بكتاب
عمر فقل اني بريء من اعمالكم لا منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة لمن يرحمهم طيبا لك المعاصي وقال الجنيد التوكل ان تقبل الكلية على ربك وتعرض
بالكلية عما دونه وان اليه حاجتك في الدارين ثم بين سبحانه مقام شهود نبيه في عين الحق بنعت الرعاية والحفظ امره بالتوكل عليه ثم اعلمه انه اذا توكل على
وفوضت امرك الي فانا اريك بنظر مناتي ثم امره بمقام المراقبة والاحسان بقوله الذي يراك حين تقوم اي توكل على من يراك حين تقوم بنعت الاقبال الى
مشاهدته والاعراض عما دونه قال رويم يقوم اليه بالقصود من الكل ثم زاد ذكرا حاطة عليه فقال وتقلبك في الساجدين اي الذي يراك في القيام بنعت
الاستقامة في المشاهدة وفي السجود بنعت الفناء في الهيبة والكبريا من اهل شهود عظمتي وانبساطي وابقائي وايضا الذي يراك روحك في مشاهدة الملكوت
بين الساجدين من المقربين قال الواسطي اثبات رؤية الكون مع الازل قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم اثبات رؤية في الفقد والوجود وتقلبك
في الساجدين في اصلاب الانبياء والاولياء والمرسلين وقال بعضهم تقلب وصفك مع السنة الانبياء والمرسلين والاولياء ثم اكمل حقيقة الرعاية بقوله انه هو السميع العليم
ليسمع خفيات نداء المشتاقين من قلوبهم عليهم بالام ارواحهم من داء المحبة فيجازيهم بكشف جماله ولطايف خطابه قال ابن عطا سميع لدعوات عباده عليم بمصالحهم
مصالحهم وقال جعفر السميع من يسمع مناجاة الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضماير قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
وانتصروا من بعد ما ظلموا اي الذين شاهدوا الله بنعت الايقان والعرفان واصلحوا اسرارهم بتقديسها عما دون الله في قربة الشهود ذكروا الله كثيرا
اي سافروا بقلوبهم وارواحهم وعقولهم في ميادين الازال والاباد على مراكب الاسرار والانوار بغير طريان الغفلة وهجوم الفترة وبانهم الذاكر الكثير فناء
الذاكر في المذكور بعد ان يكشف لهم لوايح انوار الازلية والابدية فهذا غاية المجهود من الذاكرين وفيه نكتة عجيبة ان الله سبحانه وصفهم بالذكر الكثير وما
انهم ذاكرون بالحقيقة لان حقايق الذكر لا يقع بالحدثان في قدم الرحمن لان الذكر الحقيقي احاطة ذكر الذاكر بالمذكور وهو مستحيل في حق الازل قال
الواسطي من ذكره اكثر وانتصارهم بعد ان ظلموا انتصارهم من نفوسهم الامارة حين جهلوا حقوق الله بالمجاهدات الكثيرة والرياضات قال الجنيد الذكر الكثير
شهود دوام المراقبة في جميع الاحوال وطرد الغفلة عن القلب وقال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه بالحضور دون الغاهة والغفلة قال النصراباذي
حقيقة الذكر ان يغيب الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور ثم يغيب بمشاهدته في مشاهدته فيكون حق شاهدا حقا ثم وصف الله سبحانه اهل الدعاوي الباطلة
بانهم يجهلون يوم القيمة منقلب وعوديهم في مهوات البعد قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون عاينوا مقامات اهل الحق
والتقلب الى معادهم من الشقاوة قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا قال الواسطي ظلم نفسه من لا يراها في اسر القدرة وفي قبضة العزة فظن
انه مهمل في مصرفاته سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم طس اي بطراوة وجوه الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين التي سناها من سناء قدسي
ونظارتها من لطايف انسي وقال بعضهم بوجود بري تطيب قلوب اوليائي وبشهود وجهي تغيب اسرار اصفيائي وقال الاستاد بطهارة قدسي وسناء
عزي لا احتجب اصلا من اهل لطفي قوله وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم كان روحه صلى الله عليه وسلم حاضرا مشاهدا لكبرى في قرب القرب في جميع انفاسه
يسمع من الحق كلام الازلي على وفاق موارد الشرع والحقيقة بلا واسطة الا ترى كيف قال وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم يعني تلقفه من الحق كفاحا
قال ابو بكر بن طاهر انك تلقى من الحق حقيقة وان كنت تاخذه في الظاهر من جبرئيل قال الله تعالى يلقفنا القران من الحق الرحمن علم القران وانك لتلقى
القران قوله تعالى اذ قال موسى لاهله اني انست نارا كان موسى في بداية حاله في مقام العشق والمحبة وكان اكثر احواله مكاشفته في مقام الالتباس فلما

حتى كشف جمال سبحانه الشجرة والنار مرآة تجليه فتجلى بجلاله وجماله من ذاته سبحانه لموسى واوقع موسى في رسوم الانسانية حتى لا يفزع ويفر من النار والشجرة ثم
ناديه منها بعد ان كاشفه بمشاهدة جلاله ولولا ذلك لغرق موسى في اول سطوات عظمته وعزته ومعنى بورك من في النار انه تعالى وتقدس عن المثال
الخيال اراد به نفسه المقدس الذي يزيد بركة مشاهدته لموسى في الندآء منه وهو كلامه الشرعي المبارك ذاته وصفاته بورك قدس تبرك من اشار كل شيئ
اليه بالاماكن والجهات هو تعالى يتجلى بوصف النار والنور من الشجرة والطور وذاته وصفاته منزه من الحلة وهو قادر ان يرى نفسه لعاشقه بكل ما يليق به لانه
لو تجلى بصرفا من عزة ذاته وجلال صفاته لاحترق الكون والكاينات باسرها بل هذا تربية العشاق ليقايري نفسه من الشجرة ويقايري نفسه من الشمس والقمر
الكوكب وغيرها من ايات ملكوت السموات والارض ولذلك قال ابراهيم هذا ربي وقال عليه الصلوة والسلام ان الله هيئة ذاته كيف شاء ويجوز ان
ذلك البركة تعود الى موسى من مشاهدة من في النار وفي كل موضع يظهر بركة كشف مشاهدة الحق يكون مباركا فما بركها الا ترى الى قول القايل اذا نزلت سلمى
بواد فماؤها زلال وشيحا نها ورد قال ابن عطا اصابتك بركة النار لما ورد الانوار عليك ومخاطبة الحق اياك فانك انت في الظاهر نارا وانت به
في الحقيقة انوار فاذا هنك انسك بها مخصك بالانس بنورها فكلمك واشهدك عند الكلام خصصت بها من بين جميع الرسل قوله تعالى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون اي لا تخف من اشباه فان ما ترى فهو ظهور تجلي عظمتي ولا يخاف من مشاهدة عظمتي وجلالي في مقام الالتباس المرسلون
فانهم يعلمون اسرار ربوبيتي الا من ظلم الا من وقف منهم في حظ العشق والمحبة فلما احتجب بما يفزع عند ظهور عظمتي وجلالي فانه غير مستانس بهما
ارتفع ذلك الحجاب عنه وعلم ما فات ورجع الى من حظه بقوله ثم بدل حسنا بعد سوء بعد سوء الحجاب والوقوف بالحظ فاني غفور لما اجرمه رحيم بان اوصله
الى علو المقامات من المشاهدة وتصديق ما ذكرنا قال الواسطي الا من ظلم برؤية النفس والالتفات اليها وقال القسم الا من خاف فيها قوله تعالى
ولقد اتينا داود وسليمان علما افهم ان العلم علمان علم البيان وعلم العيان علم البيان ما يكون بالوسايط الشرعية وعلم العيان مستفاد من الكشوفات
الغيبية فما ذكر الله سبحانه فيما اعطاهما فهو من العلمين البياني والعياني فالعلم البياني معروف بين العموم والعلم العياني مشهور بين الخصوص لم يطلع على
الاولى ادنى لانه ضمن من الحق لاهل شهود من المحبين والعارفين والموحدين والصديقين والانبياء والمرسلين ومن ذلك العلم علم اللدني والعلم اللدني
حقايقه علم المجهول وعلم المجهول ما يكون صورته مجادلة فعلم الظاهر مثل صنيع الخضر عند موسى عليهما السلام من قتل الغلام وغيره وهو علم الافعال وبطون حقايق
المقدرات والامور الغيبية وما يتعلق بالملك والملكوت الذي هو المرتبة الاولى من علوم المعارف والحكم والمرتبة الثانية علوم الاسماء والنعوت و
الصفات مثل ما علم الله ادم بقوله وعلم ادم الاسماء كلها والمرتبة الثالثة العلم بالذات وهو علم الاسرار وهذه العلوم بجميعها قسمان قسم مستفاد من الخطاب
والالهام والكلام وقسم يتعلق بكشف الذات والصفات والافعال وما اشرنا اليه فهي صورتها حقايق ذوقي كشفي لا يطلع عليها الا من شاهد الحق بالحق
واستغرق في بحارها وعرف انها غير محصورة لعقول لانها صفات قديمة لا نهاية لها الا اعظم شانها جل الله بما نال الا منه من الله بقوله وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين اي خصنا في الازل بهذه الخاصية من بين عباده تفضلا وامتنانا واصطفائية مقدسة في سوابقات حكمه الابدية عن علل الاكتساب
قال ابن عطا في قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما اي علما بربه وعلما بنفسه واثبتهم علوم بالله عن انفسهم واثبتهم علوم بانفسهم حقيقة العلم بالله لذلك قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم بين سبحانه انهما مخصوصان بما ذكرنا من علوم الحقايق وكل واحد منهما مخصوص بعلم من الله فورث
سليمان علم ابيه الذي علم الله من علوم الالهية بقوله تعالى وورث سليمان داود ورث ما عند ابيه من علم العشق والمحبة والشوق وخصا بصورة زيادة علم ما
عند الله والولي الصادق العارف يرث من شيخه علوم الحقايق بعد كونه مستعدا لذلك فيصير له الحقايق مقاما اذا كان صادقا مستقيما في الارادة
لذلك قال عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء قال ابن عطا ورثه منه صدق الالتجاء الى ربه وتوجه نفسه في جميع الاحوال ثم بين سبحانه ان سليمان عليه الصلوة
والسلام اخبر الخلق بما وهبه الله من علم مناطق الطيور بقوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير لان المتمكن اذا بلغ درجة التمكين يجوز له ان يخبر الخلق
بما عنده من موهبة الله زيادة ايمان المؤمنين وحجة على المنكرين قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وافهم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات
الاكوان جميعا خطاب من الله سبحانه للانبياء والمرسلين والعارفين والصديقين والمحبين يفهمونها من حيث احوالهم ومن حيث مقاماتهم فللانبياء
والمرسلين علم بناطقها حرفا حرفا قطعيا ويمكن ان ذلك يقع لولي ولكن اكثر فهوم الاولياء بها انهم يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم بما يقع في قلوبهم من الهام الله
لا انهم يعرفون لغاتهم بعينها وفي الاشارة الحقيقية الطيور الارواح الناطقة في الاشباح تنطق بالحق من الحق ونطقها بلفظ رموز الاسرار بلغة الانوار ولا يسمعها
الا ذو فراسة صادقة قلب وعقل شاهد المشاهدة الحق والطف الاشارة علمنا مناطق طيار الصفات التي تعم علوم الذات وايضا علمنا منطق طيار

اهل الزوق يعبرون بطون حكم الاشارات لذلك قال واوتينا من كل شيء اي اوتينا شيئا من الله وطريقا الى الله ان هذا لهو الفضل المبين اخبار من زوق التفضل في فضله غير محجوب بالفضل عن المتفضل قال ابو عثمان المغربي من صدق مع الله في احواله فهم عنه كل شيء وفهم من كل شيء فيكون له في اصوات الطيور وصرير الابواب عن بعد وبيانا بتنبيه قال الاستاذ من كان صاحب بصيرة وحضور قلب بالله يشهد الاشياء كلها بالله ومن الله ليكون مكاشفا بها من حيث التفهيم فكانه يسمع من كل شيء وتعريفات الحق سبحانه للعبد بكل شيء من كل شيء الا انها بتدله وذلك موجود فيهم محكي عنهم وكان صوت الطبل ... يعرفون بسماعه وقت الرحيل والنزول فالحق سبحانه يخص اهل الحضور بفنون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المرئيات في اختلافها كما قيل اذ المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة وما قال الاستاد رحمه الله يدل على قولنا ... ما لنشق اولياؤه وانبياؤه فقد اثبت ان اصوات الطيور والوحوش وغيرها لا يعرف معناها الا الانبياء والاولياء يعرفون معناها بغير اشتباه وهذا كما قال اهل التفسير في قوله علمنا منطق الطير جعل ذلك من الطير كمنطق بني ادم اذ فهم معناها وقال مقاتل في قوله كان سليمن عليه الصلوة والسلام جالسا اذ مر به طير يطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا قالوا انت اعلم فقال سليمن انه قال لي السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه الكرامة واظهرك على عدوك اني منطلق الى فرخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ان تأذن لي كيما اكتسب على فرخي حتى يشبعوا ثم اتيك فافعل ما شئت فاخبرهم سليمن بما قال فاذن له وقال فرقد السبخي مر سليمن على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ونبيه اعلم فقال يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا هذا وامثالها موهوب من سليمن ومن نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك معجزة فوق الكرامة ثم اخص الله سليمن بعلم منطق النملة والحشرات ليكون ادق في الفهم وارق في السمع لكن صوت النملة وحركاتها بغير صوتها من حقايق الافعاليات خطاب من الحق للاولياء والصديقين فهذا الطف الامر بعد قوله حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا وعرف قولها هاج سر الامن بالشكر فقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك سال لسان الشكر من الحق فانه كان عالما بان شكره لا يكون الا به وقوله وان اعمل صالحا ترضاه اي اسرع اليك بحث الشوق الى لقائك واترك ما دونك وقوله وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي اجعلني مستانسا بالعارفين ومحبوبا للمحبين وفهم قوله فتبسم ضاحكا من قولها ان ضحك سليمن ظاهره تعجبا من قول النملة وباطنه فرحا بما اعطاه الله من فهم كلام النملة قال الجنيد قال سليمن لعظيم النملة لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت علينا منا ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك من طاعة ربهم وقال ابن عطاء في قوله وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين حتى الحقنا بدرك الصالحين وقال سهل ارزقني خدمة اوليائك لكوني في جملتهم وان لم اصل الى مقامهم قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حقيقة الاشارة ان طير حقيقة سليمن طير قلبه ساعة وكان قلبه غائبا في غيب الحق مشغولا بالمذكور عن الذكر فتفقده وما وجده فتحير من شانه اين قلبه انه لم يكن محسوسا كان في الكونين فظن انه قابس من الحق وكان في الحق غائبا وهذا شان غيبة اهل الحضور من العارفين ساعات لا يعرفون اين هم وهذا من كمال استغراقهم في الله فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين لاعذبنه بالصبر على دوام المراقبة والرعاية والغيبة في بحر النكرة في المعرفة ليفنى ثم يفنيه من الفناء او لاذبحنه بسيف الحب او بسيف العشق او لياتيني من الغيب بسواطع الوله واسرار الازل ومعنى صورة الظاهر ... ان سليمن عليه الصلوة والسلام احب الهدهد لانه راى ذلك الهدهد في مكان العشق وراى عليه اثار العشق فاستانس به وكان للهدهد خاصية انه عرف مواقيت صلوته وراى الماء بين الطين والحجر وكان يدل الجن الى الماء لوضوء طهارته حيث نزل وكان بين هدهد سليمن وهدهد بلقيس عشق فغاب عن سليمن عند نزوله وتلاقى الهدهدان فلما تفقده علم انه عند معشوقه فغار عليه اذا بقي من خدمته فقال ومن العقاب ان ياتي بقطان العقاب ورايه هدهد سليمن عنده هدهد بلقيس فاتى الى سليمن عليه الصلوة والسلام فقوله لاعذبنه اي لاحبسه مع فراقه عن معشوقه فلما جاء الهدهد تحير في شانه ابليس يقول لعله ان سليمن عليه الصلوة والسلام في مقام انس الله وشوقه وحيا ان دينا انس بلقيس فاحتال بان ... عند سليمن ما راى من حسن بلقيس وعظم شانها ليكون ذلك طريقا الى قرب محبوبه فلما هدد ذلك مع نفسه تعظم في شانه واجترى من حيث جراة العشق فقال احطت بما لم تحط به فلما قال احطت بما لم تحط به تعجب سليمن ثم اسرع في قوله وجئتك من سبا بنبا يقين فلما سمع سليمن قوله وجد عنده علما انه تكلم من راس العشق وتعجب في الجواب فلما اخبر تمام الحكاية سكن سليمن عنه واشتغل بلسان بلقيس وجعل رسولا بينه وبين بلقيس وما اطيب رسول العاشق والمعشوق اذا كان عاشقا انظر الى ظرافة هدهد ولطافته كلامه عند سليمن كيف ذكر اني وجدت امرأة من بين سائر ما راى من الملك والبلد والعساكر ثم ذكر محاسنها بالطف الاشارة بقوله واوتيت من كل شيء وما ذكر وصف جمالها بالتصريح لانه علم ان ذلك من سوء الادب ولا تعجب فان الانبياء والاولياء اذا استانسوا بعالم الملكوت لم يصبروا من رؤية المستحسنات الا ترى كيف كان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه يحب الوجه الحسن ومن فرط حبا لله قال حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء

وحاشاهم ليلتفتون الى شيء لا يكون وسيلة الى الله واحسن وسيلة الى الله عند العارف العاقل الوجه الحسن والصوت الحسن والطيب ورؤية كل مستحسن في العالم من الارواح والاشباح والجواهر والاعراض لان حسنها صدر من معدن الازل ولذلك قال عليه الصلوة والسلام برواية الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن والصوت الحسن والخلق الحسن وقال ذو النون من استانس بالله استانس بكل شيء مليح وبكل وجه صبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة قال الجنيد في قوله لاعذبنه عذابا شديدا لافرقن بينه وبين الفه وقال جعفر لالبسنه لباس التسرق وقال جعفر الخلدي لالزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب قال بعضهم لامنعنه من مجالس الذاكرين جئنا الى قصة العشق في اشارة قوله سبحانه حاكيا عن قول الهدهد وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الا تعيذا ان القوم وقعوا في بحار بحر شبهة الحق عمها بالعشق وهي كانت تحت وجها فهم بالحقيقة تسجدون لشمس الحسن ثم هاج سر الهدهد بنعت غيرة التوحيد الى افراد القدم من الحدوث فقال الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا التوحيد ذكر الهدهد لانه علم ان حال سليمن بداية العشق ونهاية التوحيد فذكر ما وافق حاله الا ترى انه عليه الصلوة والسلام اذا شغل الصافنات الجياد قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قوله تعالى اني القي الي كتاب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم حكى الله سبحانه من قول بلقيس حين القى اليها الكتاب ان ذلك الكتاب كتاب كريم وذلك انها استنشقت منه رايحة المحبة لذلك قالت انه كتاب كريم وكان الكتاب مختوما بخاتم الملك فاحيا الله منقوش الخاتم الذي هو اسم الله الاعظم قال انه كتاب كريم وايضا لما رات بسم الله الرحمن الرحيم عرفت انها كلام الله ولا يشبه كلام المخلوق قالت كتاب كريم واستنبطت من باء بسم الله اشارة البقاء والقدم والبقاء اللذين هما اصل جميع الصفات القدمية الباقية بان الحق سبحانه من عرفه بالقدم والبقاء فقد عرفه بجميع الذات والصفات وتلك المعرفة لا يكون الا لمن شاهد الازل والابد وعرفت من السين اشارة سناء الحق واسراره ومن الميم ملكه ومحبته واشارة المهيمنية المشاهدة المحيطة بكل ذرة من العرش الى الثرى ومن حروف الله اشارة الالوهية من الذات الواحد الفرد من الالف واللام من الجلال والجمال ومن الهاء الهوية وغيوبات الغيب ووجدت في الكلمة وجوب العبودية لربوبيته ليصل الرحمانية العامة في الدنيا والاخرة ووجدت الرحيمية الخاصة في الاخرة لاهل الخصوص وعلمت انها بجميعها مقام الاتصاف من اتصف بها وصل عنده بلفظها مراد ارادته من معنى الاجابة القديمة بالاشياء بالايات والكرامات قال الواسطي في قوله كتاب كريم مختوم من بين بريته وقيل كرامة الكتاب ابتداؤه ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته عنوانه قال الحسين في بسم الله الرحمن الرحيم قولك بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت الاشياء الكون باسم الله لا يتحقق بقوله كن وقيل في قوله كتاب كريم لان الرسول كان طير العطاس من يكون الطير مسخرة لعظيم الشان قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها لما وجدت في الكتاب تلك الكرامات عرفت عظيم شان سليمن وجلاله وما عليه من الحسن والجمال فمالت قلبها الى العشق والمحبة وارادت ان لا يكون عدو ولحين دخل في بلدها سليمن ولا تنادى بنفسه في محبته فان العشق لا يريد ايذاء معشوقه ومن اشارة المعرفة اذا دخل سلطان الوحدة والحبة والمشاهدة في قلوب العارفين اغار ما دون الله من العرش الى الثرى ولا يبقى فيها الا انوار بلا ظلمة وصفاء بلا كدورة وجمعا بلا تفرقة وذكرا بلا فترة وعشقا بلا شهود وصدقا بلا غفلة ويقينا بلا شك واخلاصا بلا رياء ويصير اوصاف النفس الامارة محمودة وصارت ابواب القلوب على الشياطين مسدودة ويكون الروح مشاهدا للحق بلا حجاب وقال جعفر الصادق اشار الى قلوب المؤمنين ان المعرفة اذا دخلت القلوب ازال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون للقلب محل لغير الله وقال ابن عطاء اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب تلاشى الغفلات واستولى عليها الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه تعظيم شيء سوى الحق فلا يشتغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه وسئل يوسف بن الحسين عن نعت العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال الواسطي في قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي عطلوها عما سواه وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما كان اعز في عينه وقلبه صار ذليلا طريدا عن قلبه وحقر ذلك وقد قسم الحال من كل وارد في الحال فاسوادهم عن سرع نافلة واما كنهم عن مكانهم غاية لان الحق لاحظهم بعناية القدرة واشمال التوفيق والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من اثقال الهداية ولا ينه قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الاشارة في قوله انا اتيك به الهاء راجع الى العرش لا الى الله كان القائل في درجة الاتحاد والانانية والاتصاف وعين الجمع وجمع الجمع لان المتصف بالقدرة يجري عليه تصاريف الملك بعين جمعه الى الله بنعت العبودية والخضوع والدعاء كصنيع من كان في محل العبودية لان من شاهد الربوبية يجري عليه اوصاف الربوبية بعين اختياره وتكلفه فاذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاذا سال فانه يجيب ويحصل مراده بالدعاء فهو في درجة الكرامات لا في درجة الاتحاد والاتصاف ووصف الله اصف بانه كان عالما بالكتاب والاشارة فيه انه كان عالما بعلوم الظاهر وعالما بعلوم الباطن وعرف معاني اسم الاعظم في الكتاب الذي انزل الله على موسى وهرون وابرهيم وداود وسليمن وادق

الاشارة في انه ما كان عنده من علم الكتاب ما كان يطلع على من علم اسرار الله المكتوبة في الواح النور وقت العلم كان مكاشفا للقلب بحقائق الربوبية لذلك قال
عنده علم من الكتاب وقوله عنده علم من الكتاب ايضا فيه اشارة عين الجمع لان ما كان عنده فهو عند الله فاذا قال عنده فمعناه عنده علم من الكتاب فالانبياء منه البدو
اشرف في الفضل وفيه جواز الكرامات للاولياء في زمان الانبياء والعلم باسم الاعظم قال التبريجي الشعبي وسماه اسم الاعظم الذي دعا اصف يا حي يا قيوم
بعضهم هو اصف نظر الى عين الجمع وتكلم من حقيقة جمع الجمع فقال انا اتيك به والهاء راجع الى الحق اي بالله عونه ونصرته وقيل على لسان الجمع ايضا انا اتيك به اي انا
اتيك به كانه يقول ان الله قادر على ان ياتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال بعضهم في قوله الذي عنده علم من الكتاب اي له نظر في الغيب وعلم بمجاري
الغيوب فعلم ان الله يريد ان ياتي سليمن بذلك فاخبر عن حقيقة الغيب ثم اخبر سبحانه عن روية سليمن فضله والثناء عليه والشكر له خاصة مقدما على النظر
الى الاشياء بقوله **فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم**
في قوله هذا من فضل ربي غيرة سليمن على اصف ورفع النظر عن الوسايط وهذا ايضا من غيرة التوحيد واشار بهذا اللفظ ان اصف وصنيعه حاصل من جلال
حضرته تخلق الله لحضرته ونفاذ مراده قال ابو حفص من راى فضل الله عليه ارجوان لا يهلك وقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه فيه بيان ان شكر الشاكر
منصرف عن المشكور لا ينتهي اليه الا الى الحق فانه تعالى منزه عن شكر الشاكرين وصبر الصابرين ومعرفة العارفين وطاعة المطيعين واسلام المسلمين وكفر الكافر
نعتا ومن كفر فان الله غني كريم واستعمال لفظ الكريم والغني ههنا اشارة الى علم المجهول اذا استغنى الحق بجلاله عن كفر الكافر واسلام المسلم فقد سقط
الكل عن شرايع الربوبية ومشاهدة القدوسية وبقي الحق بالحق منفردا بنفسه مستغني عن غيره واذا كان الامر كذلك فهو كريم يتفضل على الجميع ويدعوهم الى ساحة فنا
بقائه وفقه الاليته به كفر الكافر ولا يقع بايمان المؤمن فاذا ليس له عناه وكرمه قال الجنيد الشكر فيه علة لانه يطلب لنفسه المزيد وهو واقف مع ربه بحظ
حظ نفسه قال الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي طالبا لنفسه وقال الواسطي في الشكر ابطال روية الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين فضل وفضله قديم
وكرمه محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه فنى عنه ومن شكره وقال الشبلي الشكر هو المحو تحت روية المنة قوله تعالى **ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون**
حقيقة المكر امتناع سر الازلية عن مطالعة الخليقة فاذا كان ذلك للتعين يجوز من مكره فالحدث لا يطلع على سوابق علم في القدم فمكره وقهره صفتان من صفاته لا
تفارقان من ذاته ابدا فقد يمر العارف قبل وجود العارف ولا يعرف منه الا ما اراد منه فكلما بقي عنه مستورا وهو لا يعرف شانه حتى وقع عليه فهو مكره ومن مكره
من مكره نفسانا ان قهره مباشر بجوده بنعت الاحاطة وحقايقه مندرجة تحت غيوب خاطر القلوب وهي اخفى من دبيب النمل ولا يعرفها الا الذين من الواصلين
المحفوظين برعاية الازل والابد قال الصادق مكر الله اخفى من دبيب النمل على صخرة سودا في ليلة ظلما قال النوري المعصية لا يخلو من الخذلان والطاعة لا تخلو
المكر وقال الشبلي اخش طريقة التصوف سلامته من مكر الله فاذا كان المكر وقال النوري المكر لا يعرفه الا الواصلون فاما المريد فانه لا يعلم ذلك في حرقة
قال ابن عطا ما كان منه في القرب فهو مكر وما كان منه في البعد فهو حجاب وقال الشبلي المكر نعم الظاهر واستدراج النعم الباطن وقال الجنيد المكر هو المشي على
المشي في الهوا وصدقا لوهو صحة الاشارة في كل هذا المكر لمن علم وقال النوري الحج الا المكر طاب عيش الاولياء وقال بعضهم في طريق الله الف قاطع من قطاع الطريق والف
خادع وماكر وموكل بالمريد السالك ولكل عندي مكر وخداع خلاف الاخر فاذا جا السالك عند الموكل معه بشي يعطيه بغيه عن قصده وارادته ويحجبه عن مولاه
قوله تعالى **فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا** بيوت اسرارهم خربت بمباشرة شهوات الطبيعة ومتابعة النفس الامارة قال ابو عثمان قلوبهم قاسية بما عصوا
وقال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الله الذكر فقد خلصه من الظلم قوله تعالى **قل الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى** اعلم الخلق بعجزهم عن حمد الحق فان حمد الحامدين عند حمده مصروف عليهم لانه سابق حمده في الازل اياهم اذ لا استغنا به عن
حمد الحامدين وقد حجبهم من كل نعمة واعظم النعمة ذهاب النفس الامارة من قلب العارف لانها اعظم الحجاب بينه وبين الحق واهل هذا الحمد الذين اصطفاهم
للمشاهدة في الازل ووصالا الى الابد فسلامه عليهم من سوابق نعمه الازلية المقرونة باصطفائيتهم فالسلام والاصطفائية الربانية ابديتان قال الحسين ما نعمه الا الحمد
افضل منه والحميد النبي صلى الله عليه وسلم والمحمود الله والحامد العبد والمحمد الذي يوصل المريد قال ابن عطا من سلم الله عليه في ازله سلم من الكلام في ابده قال جعفر
محمد سبحان من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل المعرفة قال الواسطي لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نعته ولا اختصاصا فيه انه لا يقبول وسلم على عباده الذين
اصطفى لم يجعلها اسم نعت وجعل اسم حقيقة لان الهاء يخبر عن حقيقة الذات لا غير قوله **ام من خلق السموات والارض** خلق سموات الارواح وارض
القلوب **وانزل لكم من السماء ماء** اي مياه المعرفة من بحر الاصطفائية **فانبتنا به حدائق ذات بهجة** الجنان بساتين الحب المنورة بنور المشاهدة قال
ابن عطا اذا نبع الشريعة ظاهرا على قلب العبد من الترب والبهجة نور ربه فلا يبقى معها شي من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشك ولا الشغل بشي سواه وقال

السكون بالله والانقطاع الى الله والاعتماد عليه **ام من جعل الارض قرارا** اجعل قرار ارض القلوب بانوار الغيوب لنوازلها وواردات المشاهدات وكشف القرب
وسكون الارواح الملكوتية **وجعل خلالها انهارا** اجرى في خلال عقولها انهار انوار معرفته لانبات زواهر المحبة والمودة والزلفة وجعل لها رواسي ثبات
القلوب استبلاء استوا انوار شهود جلاله على دوام الانفاس **وجعل بين البحرين حاجزا** جعل من بحر مشاهدة القدمية وبحر الارواح المقدسة حواجز الازل
وبنزع امتناع ذات القديم الازلي عن القانع بالحدوثية وقال جعفر من جعل قلوب اوليائه مستقر معرفته وجعل فيها انوار الزوايد من بره في كل نفس
الجبال حبال التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بينها حاجزا اي بين القلب والنفس لئلا تغلب عليه النفس فتطلبها فيجعل الحاجز
التوفيق والعقل قال الاستاد نفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواجدين قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهداتهم

وفي اسرارهم انوار الوصلة وعيون القربة بها يسكن ظما اشتياقهم وهيجان قلقهم واحتراقهم فجعل لها رواسي من الخوف والرجاء والرغبة قوله تعالى **امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء** المضطر المستغرق في بحار شوقه المتحير في اودية النكرة دهش في ميادين المعرفة والد في شراب الحيرة يريد الحق
في الحق وغلب عليه محبة الوصال وعشق الجمال والانس بالجلال غايب عن الخليقة وانكشف الحقيقة حجاب العبودية بكشف الوصال يزيد عشقه بعد معرفته جمال
وجلاله وعشقه بوصاله بنعت الافتقار الى النوال وذوقه يرى بحار مشاهدته وهو عطشان الى قطرة منها ويقول بوصف الاضطرار من كان يهدي بريا اثبا
الى اقرمني اثني بلفتيس وهذا الفقير بكربه عاطش من نفسه ووجود الحدثان بجميع الحجاب والفراق والام البعد الا ترى كيف قال سبحانه ويكشف
السوء قال ابن عطا احوال المضطر ان يكون كالغريق او كالمنقطع في مفازة قد اشرف على الهلاك قال عمرو المكي اوجب الله على الداعين اربعة خصوص
الاجابة وهو المضطر قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال الحسين من شاهد اضطراره فليس بمضطر حتى يسقط في اضطراره عن مشاهدة
اضطراره مشاهدة من اليه اضطراره وقال الاستاد فصل بين الاجابة وكشف السوء فالاجابة بالقول والكشف بالطول الاجابة بالكلام والكشف
بالانعام ودعا المضطر لا حجاب لرود دعا المظلوم لارده ولكل اهل كتاب ومعنى **ويجعلكم خلفاء الارض** هذا وصف التمكين بعد التلوين
بعد الاستتار والحضور بعد الغيبة والغنى بعد الفقر والكشف بعد الحجاب والوصال بعد الفراق والوصلة بعد الحيرة جعل العارفين بعد كونهم ملك
عبوديته جلاله مفتقرين الى وصال الكشف جماله فاذا كانوا مستقرين بمساتيد الوصال في مجالس الجمال سكارى من شراب المؤانسة بين ياسمين القربة لا
يذكرون ايام الفرقة بعد الوصال كما قال القايل كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا قال الاستاد كما وعد المضطر الاجابة وكشف
السوء وعده ان يجعله من خلفاء الارض فانه مع المضطر قوله تعالى **امن يهديكم في ظلمات البر والبحر** يهدي العارفين بنور نوره الى نور نوره حين غلب عليهم ظلمات
النكرات بوسايل بحور الافكار وبرها قوله تعالى **ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته** يرسل رياح الكشف بين يدي نزول مطر بحار قربه ووصاله لدي
بعضهم من يلكم على قدر نفوسكم وقساوطباعكم وبزل افكم وساوس قلوبكم ويغيثكم على استقامتها الا الله ومن يرسل رياح فضله بين يدي انوار معرفته الا الله جل
وعلا سواه قال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب اهل صفوته فيطهرها من انواع الغفلات ثم زينها بانواع الايمان ونور قلبها برحمته التوفيق الا
الله قوله تعالى وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ولا يخفى عليه ما تكن صدورا وليائه من شكايا تهم عنه وما يعلنون من خفي المناجاة وقت
اضطرارهم بنعت الشوق الى وصاله قال الجنيد ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته قوله **فتوكل على الله انك على الحق المبين** التوكل
عند العارف البقلي السكون على اصطفائيته السابقة بعد اطلاعه عليها حين عرف بنعت الرضى عن الحق مشاهدة الله قال بعضهم التوكل سكون القلب
الى الله وطمانينة الجوارح عند مصادمة المهولات حينئذ يظهر التوكل كل الثقة بالله قوله تعالى **انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء** الميت من
ليس له استعداد قبول المعرفة الحقيقية بنعم الكمال والاصم من كان اذن قلبه مسدوده بغواشي القهر ومن كان بهذه الصفة لا يقبل الا ما يليق بطبعه من
شهواته قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلا عن المعية وربه في الحول وقال يحيى بن معاذ العارفون بالله احياء وما سواهم موتى قوله تعالى **يوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكلا** النفخ نفخ القهر في نور الهيبة حين تدحت عمار العظمة ضحيات الاكوان والحدثان في
سطوات عظمة الرحمن هنالك اهل معرفته ومحبته وشوقه لا يفزعون من روية تلك العظايم لانهم في كنف اهل الوصلة مستانسون بجمال المشاهدة وهم
المستثنون بقوله الا من شاء الله وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال لا يحزنهم الفزع الاكبر
ثم بين سبحانه ان الكل في ميادين عظمته وجلال كبريائه يقفون في انوار سطوات قدمه بقوله **وكل اتوه داخرين** قال بعضهم صاغرين خاضعين
لعظمته وكبريائه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ابدا الحق سبحانه من خليقة سلطان عظمته وكبريائه على قلوب الخليقة يوم القيمة بحيث

لايملوت الفلك بالكون من صولة تهر وعظمة على وجودهم وايضا هذا وصف العارفين في طيران ارواحهم الى الملكوت باجنحة انوار الجبروت حين اشباحهم مستقيمة
في نعوت الخليقة في مقام العبودية قال ابن عطا الايمان ثابت في قلوب العبد كالجبال الرواسي وانواره تخرق الحجب الاعلى قال جعفر ترى الانفس جامدة
عند خروج الروح والروح تسري في القدس لقارية كانها من تحت العرش وقال الصادق نور قلوب الموحدين وانزعاج الشي المشتاقين تمر مر السحاب حتى تبلغ
الحق فيسكنون قال جعفر الخلدي حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يؤثر فيه قال له بعض اصحابه لا تنبسط
كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال الاستاد كثير من الناس اليوم من اصحاب التمكين ساكنون بنفوسهم السايحين في
الملكوت اسرارهم قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة مقام العبودية لكل عارف شعبها على قدر مواجيده ومعرفته ومشاهدته فالكامل منهم ان يكون
عبوديته حفظ الاسرار من النظر الى الاغيار وبذل وجوده بنعت الشوق الى الله لان هذه حق الانقيا في جناب المراد الابدي الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين
من الباذلين انفسهم بنعت الفناء في الله قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء قوله تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها اوجب الحمد على حبيبه لما خصه بشاهدة
الحق ذكرا كبيرا امن سقوط حجة العداية اياته ظهور انوار سطوات عزته لانهزام نفوس الامارة في هيا كل البشرية عن جنود الارواح المقدسة قال الاستاد
قريب اياته فطوبى لمن رجع قبل وفاته والويل لمن رجع بعد ذهاب الوقت وفاته بسم الله الرحمن الرحيم طسم اطلع الحق على اسرار المحبين
وعلق قلوبهم بنعت سناء الازل لفواد المقربين فطاب طيب جنان سر الموحدين الى طيب وصال ايمان ملكوت الغيب وجبروت النور طوبى لهم وحسن مآب
الاستاد والطاء يشير الى طهارة نفس العارفين من عبادة غير الله وطهارة قلوب العارفين عن تعظيم غير الله وطهارة ارواح الواجدين عن محبة غير الله قوله
ان فرعون علا في الارض فرعون نفس الامارة تكبر في ارض القلب من قوة ما عطيها من قوة لباس القهر وغلبت بجيع اعوان الهوى واستولت على العقل القدسي
شهوات الانسانية الشيطانية ثم هيجت صاحبها بعين تطلبها باذنها وحق الباطلة كذاب فرعون اخبر عن نفسه ما ليس فيه عبد الا احجب بجهله عن الحق قال الجنيد
تفسير هذه الاية ادعى ما ليس فيه قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض حقيقة الاشارة الى تخليص الارواح الملكوتية عن حبس شهوات الناسوت
لجعلها في سبيل معارف الازال والاباد قادة للعقول الهاية بنعت الذكر والفكر في طلب الوصول في ميادين الايات ويكون وارث مواريث المشاهدات ازل الحق
ان يكون القوم ائمة المعارف وسادات الكواشف يقتدى بهم في الطريقة لطلب الحقيقة قال الجنيد في قوله ونجعلهم ائمة هداة نصحا اخيا وابرارا اتقيا سادة نجباء
كرماء اولئك الذين جعلهم الله اعلاما للحق منشورة ومنارا للهدى منصوبة علما للسالكين فالائمة المقتدين بهم في شرايع الدين يقتدى ويتورهم في ضياء الحق
وجعلنا قلوبهم في الملمات مستنفضا جعلهم الله رحمة لعباده وبركة في اقطار بلاده يعلمهم الجاهل ويذكر بهم الغافل من اتبع اثارهم اهتدى ومن اقتدى بهم سعد
احياهم الله حيوة طيبة واخرجهم من الدنيا سالمة منها قد ختم امورهم افضلها واخر اعمالهم اكملها واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا
تخافي ولا تحزني ان الحق سبحانه الهم ام موسى في اول الخطاب فرضيعه اعلى رؤية انوار جلال الحق بجميع الوجود فامرها ان ترضعيه ولولا ذلك امرها بان تلقيه
في اليم بين الابتداع تسليما محضا لكن سبقت حكمة الازلية في نظام تدابير الخليقة اي اذا خفت عليه فالقيه في بحار الرضى والتسليم والنظر بعيون الانوار الى
مشاهدة الاقدار فاني اربيه بكشف مشاهدتي ولذة خطابي واجعل من الخيرين على واجعله اماما للطلاب وصالي قال الله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين قال الجنيد اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعي عنه شفقتك وتدبيرك ليكون مسلما الى تدبيري فيه وحفظه قال ابو بكر بن طاهر
قوله ولا تخافي ولا تحزني اي لا تخافي في خلف الوعد ولا تحزني على غيبة الولد قوله تعالى وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك ان الله سبحانه البس وجه
موسى نور قدسه ولطايف ملحمة لو محبته فرأت امرأة فرعون ذلك النور والبرهان على وجه موسى فقالت قرة عين لي لاني ارى في وجهه صفات الحق وذلك ان تراها
بعين اليقين والايمان محققة ذلك وجوه الانبياء والاولياء مرايا انوار الذات والصفات ينتفع بتلك الانوار الكافر والمؤمن لان معها لذة حالية فعقدية ولذا
لم يعرفوا حقايقها قال ابن عطا قرة عين لي اشارات الى الحق وولك الاية كفرت واشركت قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا وقع على ام موسى انوار
على اسية باشارات انوار الحق من وجه موسى فعشقت فلم يبق في فؤادها صبر من الشوق الى لقاء موسى لان شوق موسى وسيلة الى شوق الله وكشف الله لها
فواصل صبرها في فراق موسى ثبت الله قلبها بكشف جمال الصرف وذلك قوله سبحانه لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين من الشاهدين جمالنا وجلالنا
قال ابن عطا اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما وثقت من ضمان الله لها فيه قوله تعالى انا رادوه اليك ان كادت لتبدي به اي يظهرها الوحي
في السر من حفظ موسى وردة اليها ومنعها ايك النطق عنه قال فياض الصدر معدنة الاسر والقلب معدنة العصمة والفؤاد برزخ بين الصدر والقلب
معدنة الانوار وقال جعفر الصادق الصدر معدنة التسليم والقلب معدنة اليقين والقلب معدنة النظر والصدر معدنة السر والنفس مأوى كل حسنة وسيئة

قال بعضهم في قوله لولا ان ربطنا على قلبها لولا ان الله ايدنا ها بالتوفيق والصبر لابدت ما في ضميرها من الوجد بولدها وافهم ان الصدر معدنة نور الاسلام والقلب
معدن نور الايمان والفؤاد معدن نور العرفان والعقل معدن نور البرهان والنفس معدن القهر والامتحان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن
لطايف البيان ذكرت ذلك ليفهم خطاب الغيب موافقة لا لمني وساوسي قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل سقى الله روح موسى لبان المعرفة
ثدي الوصلة حين اخرجها من العدم بنور القدم وحرم عليها مواضع الاكوان والحدثان ومنعها من الاستيناس بغيره من العرش الى الثرى الا ان اشار في القصة
ان اضعيه ولا رضاعة الاولى لا يشتغل بالبيان غير رضعة سقيه لبن المعرفة فطاهر من كل شيء سواه قال بعضهم اشارة الى العارفين انه لا يصلح لبساط القربة من
لم يكن مرتضعا رضاعة الانس فمن كان رضيع هذه الفناء رضيع وحشة وانه لا يصلح لبساط القربة الابدي الكليم لما كان فيه تدبير الخصوصية بالكلام كيف حرم عليه المراضع
فكان رضيع الكلامية والولاية الى ان اختص بمحل المواجهة بالكلام قال الله وحرمنا عليه المراضع قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما ما لك
السلوكة القابلة نور الغيب بسناء العقل وكمل عقله بتاييد الحق ونصرة على النفس والهوى وقوى قلبه بصفاء الايمان والايقان وتجرد روحه عما دون الله
شرع بنعت التمكين في العبودية وصح جريان احكام الربوبية على اتيناه حكما ثابتا في نفسه وعلما بما يجيئه من موارد الزوايد عليه من ربه قال ابو بكر الوراق حكما
علو مبادنا وعلما بنا قوله تعالى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين اي بما انعمت علي من كشف جمالك وما احتجبني من الطايف خطابك لا اساعد الغافلين ولا اجالس
ولا اعين المدعين ولا اكون موافقا لمراد النفس والهوى ولا اكون في حيد الشهوة والمنى قال ابن عطا العارف بنعم الله لا يوافق من خالف ولي نعمته والعارف
بالمنعم لا يغفل عنه في حال من الاحوال قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب ان الله سبحانه لما اراد بعبد من عباده ان يكون له فردا اوقع عليه واقعة تشغله
ليفرغ من تبعاتها بغير ما دون الله الى الله فلا يرى الخلاص منها الا من الاخوان وبعد جلال الرحمن وعلم ان جميع ما جرى عليه واسطة الوصول الى المراد هذا حال موسى فقر الى الحق
لا افتقار اليه بسبب من الاسباب والغرض منها كشف النقاب واسماع الخطاب فخرج منها خائفا كان واجدا في نفسه شعلات نيران المحبة واستانس بها واستوحش
من جميع الخلق فاذا اقبل الى الحق بالكلية خاف وترقب الا يلحقه احد من الاضداد فيمنعه من الوصول اليه وايضا خرج مما دون الله خائفا عظمة الله يترقب طلوع
الوصال من مشرق الجلال قال ابو بكر بن طاهر خائفا على نفسه العذاب يترقب طلوع الهداية من الله وقال ابن عطا خرج منها خائفا من قومه يترقب مناجاة ربه وكان
بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب من يستانس به وقال محمد بن حامد خائفا من الشيطان راجيا للعصمة قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان
يهديني سواء السبيل لما تخلص من مقام تربية الارادة فانه من صحبة الاضداد ومقام الامتحان هاج سره نحو الحق واستنشق روحه رايحة ورد الوصال
من رياض سحايب القربة قال في نفسه عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ان يهديني الى المشاهدة وليسمعني كلامه وذلك سواء سبيل المعرفة لان المعرفة بحقيقتها
مستفادة من المشاهدة ومن هناك تبدو سبيل قدم الذات ومعرفة ازلية الصفات فالمدين اشارة الى مشاهدة عالم الازل والابد وتوجهه اليها بالحقيقة
نسايم تلك من جانب مدين لان هناك مواضع الكشف والخطاب ومعود انوار شعيب عليه الصلوة والسلام وذلك كما قال عليه الصلوة والسلام في اخباره عن
وجدانه نسيم المحبة بكشف جمال الحق في فراق قلب اويس القرني رحمه الله اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه الصلوة والسلام اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون قال جعفر توجه بوجهه الى احية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا من سبل الهداية واكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله
كليته ان الله يبلغه ما موله وقال ابو سعيد الخراز جملته انوار الفراسة وتدابير المكاشفة الى ان توجه ارض الاولياء وهو ارض مدين فصادف بها شعيبا
في لقائه اوايل البركات فلما كمل هجرانا الى لقاء ربه قصده بجنه بهويته وقصده بروحه موارد المشاهدة والمكاشفة قوله تعالى ولما ورد ماء مدين ورد
موارد المكاشفة وسوا في المشاهدة وانهار القربة وبحار القدس والانس فشرب منها باقداح الافراح شربات المحبة والعشق والشوق فصار هايما في الملكوت
حيرانا في الجبروت قال الواسطي الوارد يطلب الغاية لنقل الجرية والقاصد بطلب اللقاء واللحظ قال ابو بكر بن طاهر ورد في الظاهر ماء مدين وورد في الحقيقة
مع مسالك مياه الانس ولما بين المعرفة فوجد عليه اي خواصا من العباد يرشحون في تلك المياه من انس بهم شربهم من تلك المياه مشربا ودرجتهم ورد
الموارد الورود على مخاطبة الحق في درجتهم شرب تلك المياه اثبات في حال المخاطبة ثم بين سبحانه مقام فراسة موسى عليه الصلوة والسلام ووجد من دونهم
امرأتين تذودان ... ذلك موسى بنور النبوة اهل وخاطبها من حيث رؤية القلب ووجدان الاهلية واعانهما على الطريقة واداب شرايط الاداب
قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير استظل بظل العناية وطلب من هناك حقايق الكفاية بنعت الرضى والتسليم واظهر افتقاره
الى وصول المشاهدة حين عاين كنوز القدم مفتوحة وحجاب الصفات مكشوفة فانبسط اليه بالسوال حين انفرد من الخلق والخليقة قال ابن عطا
من العبودية الى الربوبية تخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار وربما سره من انوار الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله الا افتقار

ولا طلب قال بعضهم لو لم تكن كفتا لرعاية فان فيه الراحة والاسترواح قال بعضهم في قوله ولما ورد ماء مدين لا يخلو من الواردين والطالبين والعاكفين عليها فوج بعد فوج وجماعة اسم مياه الرحمة والعناية سقي ماء الرحمة ومن اتاها بالشفقة سقي ماء العناية ومن اتاها بالكلاية سقي من ماء المعرفة ومن اتاها بالانس سقي من ماء المحبة ومن اتاها بالصدق سقي من ماء الصفا وكل وارد مياه الحقيقة يسقى على مقدار عطشه فمنهم من يروى من عطشه ومنهم من يزيد عطشا وهيمانا كلما ازداد من الشرب ازداد من الظماء كما حكي عن ابي يزيد عليه الصلوة والسلام انه قال من يشبع من رحمتك لكن الله قيل والشرب العذب كثير الزحام شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت قال الاستاد ورد بقلبه موارد الانس والموارد مختلفة موارد القلوب رياض البسط لكشوفات الحاضرة فيطربون لانواع الملاطفات ومورد الارواح مشاهدة الارواح فيكاشفون بانوار المشاهدة فيسقطون عن الاحساس والنفس وموارد الاسرار ساحات التوحيد فعند ذلك الولاية لله فلا نفس ولا حس ولا قلب ولا انس استهلاك في الصمدية وفناء بالكلية ويقال في قوله ثم تولى الى الظل اي الى ظل الانس وروح البسط واستقلال السر حقيقة الوجود قوله فجاءته احديهما تمشي على استحياء الحياء صفة الكرام لكن هيهنا زيادة على حكم الحياء لان نبوتنا تتلألأ نه لمقدسات الكليم عليه الصلوة والسلام استغرقت في جلال انواره كي وجهه من صولة الموسوية وما الحبه من نور العظمة فراشت واستحيت بمهارات منه بنور الفراسة وقال النور من اهلية المحبة بين روحها وروح الكليم قال تعالى والقيت عليك محبة مني معناه كل من راك احبك واستانس به قال ابو بكر بن طاهر تمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم نسبها انه على استحياء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان ثم بين سبحانه ما دل من ذكر من وصف فراستها قوله تعالى قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين رات بنور الولاية قوة النبوة وامانة الصديقية وايضا قوة المعرفة والربوبية وامانة المحبة والعبودية تكلمت بمهارات المستقبل من امانة موسى ايضا في شرط شعيب في عهده بقوله تعالى فان اتممت عشرا فمن عندك وقوة الادنة في خدمت عشر حجج وهذه الكلمة ايضا صدرت منها من راس شفقة روحها من روح موسى لذلك صارت لها اهلا فابصر شعيب ما ابصرت من سوابق الحكم في المشية والمقادير في الازل لذلك قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج لانه راى بنور النبوة انه يبلغ الى درجة الكمال في ثماني حجج ولا يحتاج الى التربية بعد ذلك وراى ان كمال الكمال في عشر حجج لانه راى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتمل مؤنة الارادة بعد ذلك لذلك قال وما اريد ان اشق عليك قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا افهم ان مواقيت الانبياء والاولياء وقت سير الاسرار من بدء الارادة الى عالم الانوار وانفاسهم من بدء الارادة بل من وقت الولادة بل من كون الروح من العدم في مشاهدة القدم منتصبة على سرادق الاحوال في كل نفس لهم سر وحال ووجد وخطاب ومقام وكشف ومشاهدة فاجل الارادة اجل المعاملات واجل المقامات اجل الحالات فاذا تم اجل المعارف وامارات الكواشف اوحي عليه الصلوة والسلام ولم يبق عليه حق الارادات والمقامات والمعاملات وظهر عين القدم في عين الجمع وبان نور الازلية في النار بعد انقضاء الاجل اي انست نارا والحكمة في ذلك ان طبع الانسانية تميل الى الاشياء المعهودة لذلك تجلى النور في النار لاستيناسه بلباس الالتباس فاخبر عن حال الاستيناس وقال اني انست نارا اي اني ابصرتها واشتهيها ولا يخلو النار من الاستيناس خاصة في الشتاء وكان شأن التجلي الحق بالنور في لباس النار لانه كان في طلب النار فاخذ الحق مراده وتجلى من حيث ارادته وهذا سنته تعالى الا يرى الى جبرئيل عليه السلام انه اذا علم ان النبي صلى الله عليه وسلم احب دحية فاكثر اتيانه اليه كان في صورة دحية فلما وصل موسى الى المقصود ذهب النار وبقي النور وذهب الانس وبقي القدس ثم ذهب النور وظهر الصفة ثم عين الذات فما وطه وتحير في صولة الازل وبان العيان لم يبق للعرفان وظن ظنونا انه كان في سره اين انا وايش ما ارى هل يكون هو ما يرى موسى او ان موسى نام عن موسى وما يرى لا يرى او يرى ولا يعرف فكاد ان يغرق في الحيرة اذ بان الكشف بالبديهة خارجا عن العادة فناداه الحق اين انت يا موسى اني انا الله فاوقعه بطيب الخطاب من الفناء الى البقاء ومن التفرقة الى الجمع حتى انس بالانس ثم بالقدس وبقي مع الحق بنعت المعرفة في محل العيان فاوائل الاحوال كان رسما ثم وسما ثم واسطة ثم حقيقة فارتفع الوسائط وبقي الحقائق وذلك قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اي من الاكوان والحدثان الى بساط الرحمن ونودي من شاطئ وادي الازل في ساحة القدم من شجرة الذات باصوات الصفات ان يا موسى اني انا اشارة البعد في القرب والقرب في البعد والغيبة في الحضور والحضور في الغيبة اشار الى الهوية ثم الى العيان ثم الى كشف العيان قوله تعالى اني انا الله اي خرج انت من انت من حيث انت فاني انا الله ابقيك فانظر الي بعين مني حتى ترى الالوهية وعظم الحقيقة قال ابن عطاء في قوله فلما قضى موسى الاجل اي تم اجل المحبة ودنا ايام القربة والزلفة ظهرت انوار النبوة عليه سار باهله لاشتراك معه في لطائف الصنع وقال جعفر في قوله انس من جانب الطور نارا ابصر نارا دلته على الانوار لانه راى النور على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس واحاطت به جلابيب الانس

فخوطب

فخوطب بالطف خطاب واستدعى منه احسن جواب فصار بذلك مكلما شريفا مقربا اعطى ما سأل وامن مما خاف وذلك قوله اني انست من جانب الطور نارا وقال ابو بكر بن طاهر انس رؤية النار لما كان فيه من حكم النار وعلو المرتبة فاخرج الرؤية بلفظ انست اي ارى هذه النار في مستانسي بها لا مستوحش منها فانه طهارة الموضع وما سمع فيه من مناجاة ربه وكلامه فتحقق بالانس وقال الواسطي في قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن الوسايط في الحقيقة لا وزن لها ولا اخطار وانما هي محل لضعف الطاقات كما جعل الواسطة بين موسى وبين الشجرة موسى نادى في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ثم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى اني اصطفيتك قال ابو سعيد القرشي ذكر الشجرة في مخاطبة الكلام تعليل ليطبق بذلك التعليل حمل موارد الخطاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول حبب الي من دنياكم ثلث اي التي انست منها لا لهي منى في شي انما اميل منها تعلل لحمل موارد الوحي عليه قال ابو علي الرودباري لما كلم الله موسى بما كان من العقيق قال القسم لما سمع موسى الكلام خر صعقا فجاءه جبرئيل وميكائيل فرفعاه من روحة الانس حتى افاق من الهيبة واستانس بالانس مع الله فزال الرعب والفزع من قلبه فقال يا موسى انا الذي اكلمك من علوي واسمعك من دنوي فلا دنوي لا خلو عن علوي ومن علوي لا خلو من دنوي يا موسى اني انا الذي ادنيك وقربتك وناجيتك منذ دنوت قال موسى قريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال انا اقرب اليك منك قال الاستاد في قوله اني انست نارا لاح له نار ثم لوح نوار ثم بدا ما بدا فلما كان المقصود لا النار ولا النور وظهر النداء اني انا الله قيل شتان بين شجرة وشجرة شجرة ادم ظهرت عندها المحنة ومحنة وشجرة موسى ظهرت عندها تحية نبوته وبرسالته يا صاحبي لو علم قائل هذا القول حقيقة شجرة ادم لم يقل مثل هذا في حق ادم فان شجرة ادم اشارة شجرة الربوبية ولذلك قال ولا تقربا هذه الشجرة فانكم اذا كان ادم اذا كان متصفا بصفات الحق اراد الله بحقيقتها انهاه الحق عنها وقال هذا شي لم لك فان حقيقة الازلية ممتنعة من تحلي الحدث هكذا قال ولكن ظهر الانس من الشجرة وسكر ادم ولم يصبر من تناولها فاكل منها حب الربوبية فكبر حاله في الحضرة ولم تطلق الجنة حملها فاهبط منها الى معدن العشاق فشجرة ادم شجرة الاسرار وشجرة موسى شجرة الانوار وكم بين الاسرار والانوار الانوار للابرار والاسرار للاحباب فلما اصال ادم بصولة السكر بزم من سطوات العظمة ولم يحتمل الجنة بعد ذلك لذلك قيل اهبط وقيل في القصة ان موسى لما سمع كلام الحق سبحانه غشي عليه فارسل الله اليه الملائكة حتى يروحوه بمراوح الانس كان هذا في ابتداء الامر والمبتدي مرفوق به وفي مرة الاخرى خر موسى صعقا وكان يفيق والملائكة يقول له يا ابن الحيض مثلك من يسال الرؤية يا ليت لو علم الملائكة ان موسى هذا لم يعرفه فان موسى كان في اول الاحوال مريدا وفي الاخر مرادا مطلوبا طالبا للحق واصطفاه لنفسه وقال واصطنعتك لنفسي وهيجه الى سؤال رؤيته بعد ان ناجاه وناداه باصوات اللطف وقال اني انا الله شاهد موسى عين الجلال والجمال حقيقة الذات فظن انه خارج الحجاب من غلبة العيان قال رب ارني فاجابه الحق وقال لن تراني اي انت في مشاهدتي وتراني من اين تطلبني وها انا في عينك تراني بعيني وفيه الف الاستفهام غاية مضمرة لا يدركها بالفهم الا اهل الحقائق فيا ليت لو يعلم الملائكة ان موسى ذلك مراد الحق اراد ان يريه نفسه وهيجه الى سؤال رؤيته ولولا ذلك فمن اين يجد الحدث ظهور وجود القدم وذلك الصفة لموسى لانه كان في بداية الخطاب طمع الرؤية فلما تجلى الحق سبحانه الجبل الواسطة طمع وصول حقيقة القدم فماج بحر الربوبية موجا فالقت موسى الى سواحل الحيرة حتى صعق كما كان ادم من الشجرة فغريب كما غريب الكليم فاهبط من دار الوصلة الى دار المحنة وكذا يكون من اقبل الازل بنعت الاجل ويضايع مع اسد القوم لوصف العدم شعر

عدمي عن منسوب الى شي من الحيف سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

فبرؤية البداية لطف وفي النهاية عنف وبقاية الاول حسرة في الاخر لك قتل وقال الاستاد في وصف التي الشجرة الشجرة هي شجرة الوصلة ثمرتها القربة اصلها في ارض المحبة وفرعها باسق في سماء الصفوة اوراقها الزلفة ازهارها وانوارها شقيق عن نسيم الروح والبهجة قوله واخي هرون هو افصح مني افهم ان مقام الفصاحة هو مقام الصحو والتمكين الذي يقدر صاحبه ان يخبر من الحق واسراره بعبارة لا يكون شنيعة في موازين العلم وهذا حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال انا افصح العرب وبعثت بجوامع الكلم وهذا قليلة قادرة اتصف بها العارف المتمكن الذي بلغ مقام مشاهدة الخاص ومخاطبة الخاص وكان موسى عليه الصلوة والسلام في محل السكر في ذلك الوقت ولم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه لو خرج على وزن حاله يكون على نعت الشطح عظيما في اذان الخلق وكلام السكران ربما يضيق به الخلق لذلك سال مقام الصحو والتمكين بقوله واحلل عقدة من لساني لان كلامه كان في من بحر المكاشفة والمواجهة الخاصة التي كان مخصوصا بها دونه قال ابو بكر بن طاهر هو افصح مني لسانا لانه لم يسمع خطابك ولم يخاطبك فهو افصح مني لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وسمعت لذة كلامك وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك وكيف اجعل وانا معهما الذي خصصتني به فهو افصح مني لسانا معهم واحسن بيانا لهم اني لم استلذ بمخاطبة بعدك ولم التذ بكلام غيرك وانشد الكلبي

سهم ايام فراقهم هل كنت تعرف سر ابو يث الصبا قوله ويجعل لكما سلطانا سلطان الحق لهما اكساهما من انوار قدسه وانسه ومحبته وهيبته قال جعفر هيبة في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب الاولياء وقال ابن عطا سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك كان روح محمد عليه الصلوة والسلام في مشاهدة قرب القدم وجسمه في بطن العدم كان قائما بحذاء روحه عند الله واخبر بعض مقامات كليمه فاشتاق اليه فرآه وكلمه محبته وشوقه فناداه الحق وخاطبه بلسان حبيبه محمد استانس بكلامه وسكن كما اخبر عليه الصلوة والسلام عن كمال حب علي بن ابي طالب في قلبه وفضله عند الله بقوله ان الله سبحانه خاطبني ليلة المعراج بلغة علي رضي الله عنه فهو سبحانه وتعالى خاطب الكليم بلغة محمد صلى الله عليه وسلم فكان عليه الصلوة والسلام في حضرة القدس وموسى عليه الصلوة والسلام في مقام الانس ذكرا لمنه فبين ذكر الحبيب والكليم ان محمدا صلى الله عليه وسلم معقودة لذلك قال تعالى ولكن رحمة من ربك قال الحسين في هذه الاية خاطب بصوب القدرة في عين العدم حكي عن ابي يزيد انه قرئ هذه الاية بين يديه فقال الحمد لله الذي لم اكن هناك ثم سئل بعضهم عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع النداء من الحق وجوابه واجابة الحق هنا لطف ونيابة عنا ثم قال سهل في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك الي وحي اليك عرفنا على امته ما الى علينا فخصصنا به امتك من قوله كلنا بحفظها والصلوة في عين المحاريب كنا نتوب بنا وعن امتك قبل الايجاد قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه كل كلام بغير خطاب الحق الواقعة فهو لغو قال الحسين يوسف بن الحسين اللغو ما يشغلك عن العبادة قال الجريري اللغو ذكر الخلق قوله تعالى انك لا تهدي من احببت الهداية مقرونة بارادة الازل ولو كان ارادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في حق ابي طالب مقرونة بارادة الازل كان مهتديا ولكن كان محبته وارادته في حقه من جهة القرابة الا يرى انه قال اللهم اعز الاسلام بعمر كيف جاء قال ابن عطا انك لا تنال الهداية لمن تحبه طبعا وانما تنال الهداية لمن تحبه فيكون محبتك له حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من تحبه حالنا الا الله قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات حرمهم بالحقيقة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو كعبة القدس وحرم الانس وسرادق مجد جلاله وجماله يجبى اليه ثمرات جميع اشجار الذات والصفات من دخل في الحرم بشرط المحبة والموافقة كان امنا من افات الكونين والعالمين وكان منظور الحق وهكذا كل من دخل في قلب ولي من اوليائه وقلب العارف حرم المراقبات والمشاهدات من دفع عنه خواطر الوسواس والهواجس يجبى اليه من اشجار الانوار ثمرات الاسرار قال بعضهم من مكن من رعاية شرع واقتداء واقتداء لن تعدم الزوايد من الله ودوام الفوائد ومن ضيع اوقاته وامل ساعاته فهو متردد في ميادين الغفلة وساع في مسالك الهلكة قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار يخلق ما يشاء في قلوب العارفين والمحبين والموحدين من اطيار الالهام والمعارف وخواطر الحق والالهام ويختار بمشية الازل اهل محبته ومعرفته ومشاهدته وقربه ووصاله وتقي من الخواطر السنية علة الاكتساب قوله تعالى ما كان لهم الخيرة قال الجنيد كيف يكون للعبد اختيار والله المختار بقوله ويختار ما كان لهم الخيرة اذا نظروا في الاحكام الجارية بحيل نظر الله لهم فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء افضل من الرضى والسكون قوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء اذا دام ليالي الهجران بظلمة النفس والشيطان والفترة والعصيان من يأتي بنهار الوصال وضياء الجمال الا الله سبحانه واذا دام نهار الوصلة واستقام شمس المشاهدة في وسط فلك العناية على قلب العارف الصادق من يأتي بليل الفقدان وظلمة الفقد والنسيان قال تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه ثم بين سبحانه ان ليل الفترة ونهار المشاهدة من كمال لطفه باوليائه ليترفهوا في زمان الفترة ويستريحوا الحظة من ثقل واردات المشاهدة ويستبشروا في نهار الكشف والعيان برؤية الرحمن ويتلذذوا بالروح والريحان وذلك قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال الحسين بن منصور من علم من اين جاء علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع ومن علم ما يصنع به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ومن علم ما لم يعلم ما عليه ومن علم ما عليه علم ما معه ومن لم يعلم من اين جاء واين هو وكيف هو ولمن هو وما هو والى اين هو فذلك اهل اوقات وترك ما يحب الله فذلك قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الاية قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم شهداء الحق اصحاب الفراسات والمشاهدات الذين يخاطبهم الله بفعله وصفاته وذاته بوسايط الكون احيانا ويخاطبهم صفيا بكلامه القديم بغير واسطة فهم حجج على اسرار الخلق والخليقة فهم ينطقون من بطون خواطرهم فلكل طائفة من المريدين شاهد من اهل القصة ليشهدون لهم وعليهم في الدنيا والاخرة وهم مخصوصون مستخرجون من القوم بنعت الاصطفائية والولاية قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا فاطلعنا على اسرار قربنا ثم اردنا في البرهان قال فاظهر البرهان بالابه فعلم الحق ان لا قيام لاحد بنفسه ولا يحجز عن الحق سواه ولا يحجب عن سواه غيره ولا يقوى على مخاطبته الا من ايده بتاييد خاص قوله

ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك نصيب العارف من الدنيا الوجه الحسن والصوت الحسن والرائحة الطيبة والالحان الحسنة ومجالسة الفقراء الصبر الصادقين في العشق القائمين بالله بشرط المحبة والشوق والبذل والايثار في خدمتهم وصحبتهم والنظر الى كل مستحسن والانفراد من كل مستقبح اجل الحيوة في السماع والوقت والوجد والحال والمراقبة الحاضرة وجميع ذلك مجموع في قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة واحسان الله في العارف كشف مشاهدته وتعريف نفسه له واحسان العارف الاقبال على الله بنعت التجريد عما دونه وشهود مشاهدة جلاله وربوبيته على عبوديته سئل بعض الشيوخ عن قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تغترر بمراتبك في الدنيا ان تعمل فيها بالطاعة قال بعضهم لا تغترر بها ولا تسكن اليها وقال الجنيد لا تترك خالص العمل لحق الدنيا فهو الذي يقربك منه ويقطعك عما سواه قال القسم في قوله واحسن كما احسن الله اليك اصرف وجهك من الكل بالاقبال على كما احسن الله اليك حيث جعلك من اهل معرفته واحسن بمجاورة معرفته فانه احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو من اعظم النعم فاحسن جوار نعمه فانه احسن اليك في ان وفقك لخدمته فاحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص خدمته قوله تعالى قال انما اوتيته على علم عندي كل من نظر الى طاعته وعلمه وعمله وكراماته وحكمته ونطقه وفصاحته وما يسهل له من مراداته فهو مفتون بهواه ساقط من نظر الشيوخ بترك الادب وسقوط الحشمة من قلبه نعوذ بالله من هذه الفتنة فوالله رأيت اكثر اهل زماننا يسقطون من درجة الارادة والصدق ومن قلوب اهل الحقيقة باعجابهم بما هم فيه فيحجبهم الله من احوال العصاة المفلسين لان ما لهؤلاء في احوالهم الا انكارهم على اولياء الله وتحويرهم بدعوى المشيخة عليهم عمى الله ابصار قلوبهم وهم لا يشعرون قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله في جميع الافعال والشقي من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها وادعى بنفسه فشومه هلكه يوما فيوما ان لم يهلكه في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون بقوله انما اوتيته على علم عندي اشرى الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهرا وكم خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اوتي واعطي حينئذ يكون وقت الزوال قوله تعالى فخرج على قومه في زينته بين سبحانه في هذه الاية شان قارون وخروجه بالزينة على اهل زمانه من يخرج على اولياء الله بالدعاوي الباطلة والكبر والرياسة لا يسقط من عيون الخلق وقلوبهم بعد سقوطه من عين الحق ويخسف انوار ايمانه في قلبه لا يرى الا رسمها بعد ذلك واصل الزينة عند العارفين وجه مغفرة عليها الاولاد مع الشوق والمحبة على ابواب الربوبية قال ابن عطا الزين ما تزين به العبيد المعرفة ومن تزلت درجاته عن درجات العارفين فالزين ما تزين به اهل طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته قوله تعالى قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وصف الله سبحانه الفقراء الصادقين والعلماء من العارفين بمشاهدتهم جمال الغيب وشهودهم مشاهدة الحق مع تصاغر زينة الدنيا في عيونهم وان ذلك المقام لا يناله الا الصابرين في بلائه راضين بقضائه مشتاقين الى الجلال والجبروت بجلاله قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه وتتابع الاية لديه وقصور شكره من نعمه وافلاس بها مشاهدة صفة العلماء بالله قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا بين الله سبحانه ان الوصول الى قربه ووصاله ورؤية في جنان مشاهدته لمن لا يكون بحب الرياسة والجاه في قلبه ولا يباشر حظوظ نفسه وهواه ومن خص هذه الدرجات الشريفة لا يأتي منه العلو من اهل الرياسة والسمعة الذين تركوا الدين بالدنيا وجاهها وافسدوا وجه الارض بسالوسهم وناموسهم ضرب الله انا قهم فانهم قرناء الشياطين في حقيقة الحق بالله من شوم معصيتهم قال يحيى بن معاذ الدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا في عسكر القيامة وقال ابن عطا العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد ان الله سبحانه خلق روح المصطفى من نورين نور الجمال ونور الجلال حين اراد ذاته سبحانه فوصل نور الذات الى نور الجمال والجلال ثم تجلى من جميع الصفات والذات بين الجمال والجلال لمكن غيب الغيب فظهر روحه عليه الصلوة والسلام اهلا للقران لانه كان مخصوصا باهلية رؤية الذات والصفات جميعا فنزل القران بمعدن اهليته ليأخذه ويرجع به الى معدنه الذي بدا به وهذا معنى قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اي الذي خاطبك بكلامه القديم لرادك اليه بمركب القران وفيه تلطف معدنه التنزيه المنزه عن الماكل والاجتماع والافتراق نظرا الى شوقك في قلبك الى معدنك من عالم الملكوت والجبروت يردك بانوار صفاته الى مشاهدات ذاته تعالى الله عن اشارة الزمان والشوقين لذلك قال عليه الصلوة والسلام حب الوطن من الايمان قال الواسطي في قوله لرادك الى معاد قال بمجالسته ليلة المعراج والمخاطبات بالقران قال ابن عطا الذي يسر عليك القران قادر ان يردك الى وطنك الذي منه ظهرت حتى تشاهده بنلك على دوام اوقاتك قال الحسين ان الذي فرض الاحكام على الخلق سيردك الى معنى الجمع بالفناء عن ملاحظتهم والترسم معهم على حد الابلاغ برسومهم بتخصيصك بمقام الاختصاص والبيان الاخلاص قال

ابن عطا الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرآدك الى وطنك من المشاهدة وقال الواسطي الى حيث شاهد روحك ولي الكون الذي اظهرك منه وقال الاستاد
اقامك شواهد العبودية فيها انهاك لرادك الى القرآن فيك تجليات في وجود نعمة الحقيقة قوله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
اطلع الحق على قلب حبيبه عليه الصلوة والسلام ورأى بحار عشقه ومحبته وشوقه ومعرفته والفه وتوحيده وتفريده تكاد تموج بامواج الاتحاد والفردانية
في الانانية فاشهد على نفسه بان لا يتحرك من مقام الاتحاد والفناء وذلك فكر عين الجمع ولا ينبغي ان يكون محجوبا عنه بغيره ولا تدع مع الله الها آخر فانها
والابتلات حسبت من كشوف جلالي وجمالي ولا يبقى اثرها عند بروز سطوات عظمة قدمي الأبدي كيف قال لا اله الا هو فني من ساحة كبريائه الانانية كل ما
سكران والهي مدارج التوحيد والمعارف في سبحات ذاته بقوله كل شيء هالك الا وجهه فاذا تبين الحقيقة الخليقة تفنى الخليقة في الحقيقة ولا يبقى الا
العارف في كل جهة الوهيته المعروف تعالى الله من الاضداد والانداد قال الواسطي اذا تحقق ذلك منه اخفا العبد من العبد لقيام الحق به وقال ابن عطا
في كشف الذات هلكت ودقت قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون قسم الحق سبحانه باشارة الالف الى استوا فردانيته ازليته على قلوب المفردين من اهل التفريد وباشارة اللام الى كشف جلاله لارواح العاشقين الذين
استغرقوا مواضع القبض المجردين والميم الى محبة القدمية السابقة لسائر المحبين الذين استغرقوا في بحار التوحيد انه تعالى لا يدع من ادعى محبته ومعرفته في مقام
وصاله وكشف جلاله في الدنيا بوسعها ومحبته الشرعية الا وشملهم حملا الثقل بالاستتار وبعد كشف الانوار بتعذيب الاسرار لاستيفاء حق الربوبية من حقوق
وبنزة الازلية على كون الحدث بالاساس في النعوت في سطوة الابدية قال ابن عطا ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوي المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقائق المحبة
هي صب البلاء على المحب وتلذذه بالبلاء فبلاء يلحق بجسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه وبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي
الحقيقة منعها من القيام بخدمته القويمة الحرمة بعد مخاطبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعات ما يرى
مراقبة الوقت بعد الوقت من ردا الحافظة مع احوال الرعب والحيرة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه و
الروح الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهدة وهذا مما لا طاقة لاحد فيه ثم بين سبحانه انه لم يخل احدا من الاولين والآخرين من دركات الامتحان بقوله تعالى
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين بالبلاء بين الصادق والكاذب فتبين شكر الشاكرين في النعمة وصبر الصابرين في المحنة
ودعوى الكاذبين بفرارهم من البلاء والطاعة قال ابن عطا تبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء من شكر في ايام الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو
من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين ثم بين سبحانه ان الذين عاشوا في البطالة لم يبلغوا منازل الصادقين بالتمني
والتلقي وابواب مقادير سعادة الازل مسدودة عليهم ويحسبون ان ينقضوا قضيات الحق التي القدم فيهم بنعت الشقاوة والطرد والقطيعة ويبدلوها بقضايا
السابقة الاصطفائية في حق العارفين المحبين المطيعين كلا ليس كما يحسبون فان احكام الازلية مقدسة من النقوص والنقائص بوصمات العلل
قال الله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ما كتبنا عليهم من محتوم القضاء وما قدرنا عليهم مما مضى الحكم فيهم ساء ما يحكمون
اي باطل ما يعملون قال الواسطي ان ما ذكر الله سبحانه الخلق ووصفهم بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي يوقنوا انهم لا يسبقونه بالقول والفعل
انهم مرتبطون بما سبق لهم من الصفات وفيهم قال الله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ثم سلى قلوب المشتاقين اليه بقوله
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت من كان مستغرقا في بحر اشواقه فان اوان كشف جماله وجلاله لقريب من مشتاقيه الناجين من حبس النفس
جمالها فيرون الحق بلا حجاب وهو وعد لاهل الصفوة اسراهم عليهم بالتهاب قلوبهم بنيران محبته وشوقه قيل فليسأل ربه سؤال الملح والمحتاج وليطلب منه
طلب الراغب المشتاق وقال ابو عثمان في قوله ان اجل الله لآت تعزية للمشتاقين اي اعلم اشتياقكم الي وانا اجلت لكم اجلا فعن قريب يكون وصولكم
من تشتاقون فطيبوا نفسا وثقوا قوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين نزه الحق ان ربوبيته منزهة من عبودية الخلق لان
صفات الحدث يرجع بنعوتها الى الحدث لانه مقدس عن النفع والضر وهو غني من وجود الخلق وعدمه وبين قوة المجاهدة انهم اذا جاهدوا فلم ينتفع
بما هوهم يعلمون انهم بين يديه ورحمته اليهم وان الفضل من الله خاص لاهل الخصوص ممن عرفهم الله نفسه بلا كيف ولا علة قال الواسطي ابتدا الحق الخلق بالنعم
تفضلا من غير استحقاق جلب نعمة وعطايا وان تستجلبه الحوادث بحال الكسب المبتدي بالنعم والمتفضل بها قال الله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني
عن العالمين قال ابو بكر بن طاهر من يظهر على نفسه اثار العبودية وزينها لا يطالب بها قربة الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه الا به او بما منه ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله وصف المتكلفين بدعاوي المعرفة والمحبة فاذا الحق اليهم ملامة الخلق تركوا الطريق والعادة

الصادق المجاهد لمشاهدة لا يبالي باقوال الخلق والعالم في حقه فان الاكوان والحدثان ومن فيها من الخلق اقل من خردلة في عين العاشقين لانهم يعرفون عبادة الخلق
وحاجاتهم عاجز وبلاهم لا يزن ذكا لا وزن لهم عندهم قال الواسطي لا يوذي في الله الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر من العباد ومن تعرضت نفسه نازع
لله في ربوبيته فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون اطلبوا رزق المشاهدة والوصلة من مقام المجاهدة مع الله واعبدوه بشرط المعرفة والاحسان
لا تظنوا ان الكشف والعيان والمعرفة والبيان يتعلق بالاكتساب واشكروا لي اي اشكروا ما انعم عليكم بتعريفه اياكم نفسه الا العبيد من العرش الى الثرى
قال ابن عطا اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب فان طلب الرزق في الكسب سبيل العام قوله تعالى يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء يعذب من يشاء بالاستتار ويرحم من يشاء بالبسط يعذب من يشاء بالمجاهدة ويرحم من يشاء بكشف المشاهدة قال الجنيد يعذب من يشاء
بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة وقال بعضهم يعذب من يشاء بالاعراض عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه قوله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر
الى ربي اي من الحق وقال اني مهاجر من نفسي ومن الكون الى ربه وقال ابن عطا اي راجع الى ربي من جميع مالي وعلي الرجوع اليه بالانفصال عما دونه
ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها قوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
اجر الخلة كشف المشاهدة والقربة في الدنيا والقلب والروح وفي الاخرة عيانا بالعين وذلك الصلاح الكلي قال ابن عطا اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل
وانه في الاخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين قال بعضهم اتيناه ثناء حسنا في دنياه واتيناه ذكرا حسنا في عقباه وهو ما خص به من انه خليل الله قوله تعالى
وتأتون في ناديكم المنكر كل مجلس ليس مجلس العارفين بالله وباحكامه فهو مجلس منكر لان مجالسهم مجالس السماع والوجد والحضور والمراقبة والذكر
الفكر والنصيحة واهل الفكر مجالسهم مجلس سهو ولهو وسئل الجنيد عن هذه الاية قال كل شيء يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر قوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا
وانه في الآخرة لمن الصالحين اجر الخلة كشف المشاهدة والقربة في الدنيا بالقلب والروح وفي الاخرة عيانا بالعين وذلك الصلاح الكلي قال ابن عطا
في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الاخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين قال ابن عطا اعطيناه ثناء حسنا في دنياه واتيناه ذكرا حسنا في عقباه وهو ما خصه به
من انه خليل الله قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا بين الله سبحانه ان من اعتمد على غير الله في اسباب الدنيا
والآخرة فهو منقطع عن مراده غير واصل بربه قال ابن عطا من اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاك في نفسه لما اعتمد من اعتمد سواه
قطع عن نفسه سبيل العصمة ورد الى حوله وقوته قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون دقائق المعارف لا يعقلها
الا صاحب الحال العاطي عن الله بنعت الكشف والعيان والبيان قال سهل شواهد القدرة تدل على القادر ولا يعقلها اي لا ينتبهها الا العالمون به وباسمائه
وصفاته لانهم علماء النسبة والباقون علماء النسخ والعالم على الحقيقة من يحجزه علمه عن كل ما لا يرضيه العلم الظاهر قوله تعالى تنهى عن الفحشاء والمنكر
حقيقة الصلوة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر في الصلوة تطرد الغفلة التي هي الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة وهي المنكر هذا
في الصلوة وبعد الصلوة فهي الصلوة الحقيقية التي تكشف فيها لصاحبها جمال الجبروت وجلال الملكوت وقرت عيناه بمشاهدة الحق التي تنهى صاحبها عن
رؤية الاعمال والاعواض فاذا كان كذلك كانت الصلوة تكون قرة عين العارفين بقوله عليه السلام وقرة عيني في الصلوة قال ابن عطا بركات الصلوة تذهب بعقاب
الفحشاء وسيئات المنكر قال جعفر الصادق الصلوة الصلوة اذا كانت مقبولة فانها تنهى عن مطالعات الاعمال وطلب الاعواض قوله تعالى ولذكر الله اكبر
ذكر العارف ذكر خالص في بحر السر غير مشوب بحركات الصورة وذلك نور صدر من انوار التطهير كشوف صفات الحق حين اظهر جماله وجلاله لروحه ولهذا ذكر مشوب
بالاعمال الظاهرة مثل الصلوة وجميع الاعمال والذكر الاول اصفى واخلق لذلك قال ولذكر الله اكبر لانه غير مكتسب مقدس عن العلل وايضا ذكر الله الازلي
للعارفين حين اصطفاه بمعرفته اكبر واعظم من ان يذكره احد بالكسب والاعمال وان يلحقه نقص او نقض من جهة الحدوث واذا قلت ذكر الله للعباد اكبر من ذكر
العباد له فابلت بل الحادث بالقديم وكيف يعود الله احسن من الخلق ولا يوازي قديما الا قدمه ولا بقاء لذكره الا ذكره واني يكون الاكوان والحدثان في
سرادق الرحمن وكيف يبقى الكون في سطوات المكون قال الواسطي من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد نفسه في مقابل من لا مقابل له ولا شيء والله يقول
ولذكر الله اكبر من ان يكون احد فيه يحق العبودية فكيف يحقق الربوبية قال ايضا ذكر الله لكم في الازل اكبر واحكم واقدم واتم قال ابن عطا ذكر الله لكم
اكبر من ذكركم له لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسؤال قال القسم ذكر الله اكبر من ان تحويه افهامكم وعقولكم وحقيقة الذكر طرد
الغفلة واذا لم يكن الغفلة فما وجه الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر ويدنيه اشارة لان الاشارة تطلب الاين والاين يلحقه الحين وقال الاستاذ ولذكر الله
اكبر من ان يعرف قدمه احد واكبر من ان يعارضه ذكر وقال ذكر الله اكبر من ان يبقى معه وحشة قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا

تخط بيمينك ان الله سبحانه وتعالى ازال عن ساحة الاصطفائية لايمانية وشرف النبوة والرسالة للسيد الخليفة صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الا
والرسل علل التكلف والاسباب بالخبر بهذه الاية ما علمني اياه تقديس الولاية والفضل القديم السابق في حق العارفين والمحبين قال ابو سعيد
الخراز في هذه الاية ابيدت عنه الرسوم واشكال الطبائع لما فيه من تدبير المحبة والاختصاص بخصائص القربة فلم يتلبس برسوم ولم يرجع الى معلوم لذلك
بوجه الخلق اثر فيه حيث وجده خاليا عما فيه الاغيار الا ترى انه لما قيل له اقرأ قال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ باسم ربك خلق اقرأ باسم ربك
اليه والفه الخلوة عن المدارس المرسومات قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم عرائس حقائق القران لا ينكشف الا لارواح المقربين
من العارفين والعلماء الربانيين لانها اماكن اسرار الصفات واوعية لطائف كشوف الذات وما سواها من الوعاء التي بظواهر الخطاب وصور تهاجع
اهل الشرائع قال ابو بكر بن طاهر علوم الله ابتز جعلها وعاء صدور علماء الربانيين وايات ودلالة ظاهرة عليهم وانوارها مشرقة فيهم فلذلك عاملا استعملوا
بعلمه لاحكام الحق عليه وصولا للحق اياه الا والانوار هيبته تشتمل على قلوب حاضرية فلا يكون مجلسه الا مجلس الادب قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون بسط الحق بساط عطايا الكرم ونورها شمس القدم لطلاب مشاهدته وقربه ووصاله من العارفين و
المحبين وقال سهل ذا عمل المعاصي والبدع في ارض فاخرجوا منها الى ارض المطيعين قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قهر سلطان كبريائه
كل موجود سواه ولن يبقى لان بقاء الخلق ببقاء الحق يكون ليس لهم بقاء في الحقيقة انما البقاء لمن لم يزل وقدم قال الجنيد النفوس وان عظمت خطرها فانها
مردودة الى فنيها لا تثبت لها حال ما دامت قائمة بانفسها الا ان بقي الحق شاهدها عنها وعجبها اثبتوا هذا شيئا دخته ايا هذا ذاك يحيي ويزول عنها العلل قال
الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما دامت قائمة باقية بذواتها ثم الينا ترجعون بما لنا فتسقط عنها العوارض والعلل وتقيمها مقام الصدق قوله تعالى وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم حث سبحانه العباد بالتوكل عليه والثقة بلطف صنعه والكرم العميم منه
جميع البرية وبان يرضى العباد بما يجري عليهم من اقدار السابقة في الازل ولا يكونوا متهمين بما يستقبلون من الايام الباقية فيستقبلون من الايام الباقية
والاعمار الماضية بجهة الرزق لانه تعالى قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر في الخلق والخلق والرزق والاجل
بقصد القاصدين وجهد المجاهدين الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا الى الغد عند دا خماصا وتروح بطانا الا كما طرح الله بما وصل الى كل وبها من
نور معرفته الا كيف يكون الانسان يهتم لاجل رزقه ومدخر شيئا لغده لا يرى حقيقة رزقه واحد قوتا ياكل ذخيرته فيه ولا يصل الى غده كذلك كان
الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد اذ الارزاق مجددة كالقياس التي تتوق كل لحظة ولذلك وصفا لله سبحانه في اوائل الاية اهل التوكل والرضى بقوله الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون ثم بين انه تعالى ذلك جميع ذوات الارواح بقوله الله يرزقها واياكم ليسقط عن القلوب اهتمام الرزق من قلوب الخصوص
لاجل نفوسهم ولغيرهم لانه جمع مقال السائلين في طلب حوائجهم منه علمه بما ادخرهم من ارزاقهم في خزائن جوده ودقيقة الاشارة التوحيد ان الارزاق
في اماكن العدم معدومة ولا يوجدها بالحدثان لان ايجادها من نعوت قوة الرحمانية الازلية ولو يحصرها جميعا كيف يحملها الدابة واصل حقيقة الرزق
مشاهدة القدم والارواح لا يحمل سطواتها في وقت التجلي بل الله يكسبها قوة ازلية تحمل بها منه ما عليه من كنه كشفه قال بعضهم في تفسير قوله لا تحمل رزقها
قال لا تدخر شيئا لغد وقال الهجويري لا تخرجوا من التوكل فانه عيش لا هل قال الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال ابن عطا
يرزقها بالتوكل ويرزقكم بالطلب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين افهم يا عاقل ان الله سبحانه اختار اهل صفوته
لاصطفائية القدمية وخصهم بعرفان نفسه والايقان فيما بان منهم من انوار الربوبية في مقام العبودية فطارت ارواحهم من عالم الملكوت باجنحة
انوار الجبروت في اوائل ايجادها الى الاكوان لحصول عبودية الرحمن فصحبها سنا برقه وضياء دنوه وحلاوة انسها بايات من جلاله وجماله فتحركت من الازل
الى الابد بنعت شوقها الى صانعها وما طرى عليها السكون بل غلب عليها شوق معادنها فحركها جذبانه تعالى لها اليه ومحبته وشوقا فلما هامت في ميادين
الشوق من غلبة السكر والذوق ولا يعرف مسالك الربوبية بالحقيقة فيكشف الله لها سناء القدس فتصل به الى جمال الانس ويعرف هناك سبل الصفات
ويتطرق من معارجها الى معاريج طرق معارف الذات وهذا معنى قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا جاهدوا بالله في الله لله فيعرفون الله بالله
وهو معهم باعطائهم اياهم كشف جلاله ثم يشاهدونه بنعت المراقبة وبذل وجودهم بحب المشاهدة وذلك معنى قوله وان الله لمع المحسنين واهل الجهاد
فطام النفس عما دون الله من العرش الى الثرى سئل السياري المجاهدة من العبد الى الله او من الله الى العبد فقال اما من شيء الا والله موجده قال الله
والله خلقكم وما تعملون اي اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخالق قائم بالحق قال ابن عطا جاهدوا في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان

قال الجنيد لنهدينهم سبيل الاخلاص قال ابن عطا المجاهدة صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه وقال الهجويري والذين جاهدوا في
خدمتنا لنفتحن عليهم سبيل المناجاة معنا والانس بنا والمشاهدة لنا ومن لم يكن اوائل احواله المجاهدة كانت اياميه واوقاته موصولة بالتواني والاماني في
يكون حظه البعد من حيث يامل القرب قال عبد الله بن مبارك المجاهدة علم ادب الخدمة لا المداومة عليها وادب الخدمة اعز من الخدمة قال الشيخ ابو
عبد الله الخفيف رحمه الله على كل مجتهد لثقل العبودية في اختلاف ما وضع الله من عرض وفضل فهو داخل في احوال المجاهدين قال الاستاد شغلوا
ظواهرهم بالوظائف فاوصلنا سرائرهم اللطائف سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم الم اشارة الالف الى اشتياق قلوب
المشتاقين الى لقائه واشارة اللام اللام والميم اشارة كشف جلاله لارواح المحبين العاشقين بوجهه قوله تعالى غلبت الروم الاشارة ان الارواح وان كانت
مغلوبة من النفوس الامارة والشياطين الكافرة امتحانا من الله وتربية لها بمباشرة القهريات فانها تغلب على النفوس حين تخرج من مقام الاختبار قوله تعالى
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في كل نفس قاتل الارواح النفوس فالمؤيد من اعانه الله على نفسه بان قوادي العبودية بشراب القربة والمحبة ثم بين ان الحكم
لطف يتعلقان به والنصرة والخذلان يصدران منها قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد اي له الامر الاصطفائية في الازل ودرجاتها في الابد ذا
الكشف انوار العناية انهزم ظلمات الطبيعة يفرح الارواح بتاييد الله حين عاينت ملكوت الله بقوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال سهل في قوله لله الامر
من قبل ومن بعد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه المبدئ والمعيد قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وصف الذين
من اهل الناموس والطوارين من اهل الناموس انهم عرفوا احكام الدنياوية وهم محجوبون عن معاملات الله غافلون ثم طبع الله على قلوب اوليائه الذين غلب
عليهم شوق الله وانهم حب الله عن تدابير عشق الدنيا ونظام امورها لذلك قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور اخرتكم قال القاسم
من كان من الاخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان غافلا عن الله فقد سقط من درجات المتعبدين قوله تعالى يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
من كان في الدنيا على حد التفرقة فيوم القيمة يرجع اليها ومن كان في الدنيا على حد الجمع فيكون في الاخرة جمعا ومن كان مع الله فهو جمع ومن كان مع غير الله
فهو متفرق يتفرقون الى اماكنهم من السعادات والشقاوات والبعاد والقربات فاهل القرب في مشاهدة الانس والقدس واهل البعاد في الوحشة والتفرقة
قال ابو بكر بن طاهر يتفرقون كل الى قدره من محل السعادة ومنزل الشقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان بجميع السر متقلبا في محل السعداء ومن كان تفرقه الى
وقد كان متفرق السر الا لف الحق ابدا فيرجع الى محل الشقاوة ثم فسر الله سبحانه حال الفريقين بالتبيين المتضادين بقوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون وصف اهل الحبور بالايمان والعمل
الصالح فاما ايمانهم شهود ارواحهم مشاهد الازل في اوائل ظهورها من العدم واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فاخر درجاتهم في منازل الوصال
الفرح بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش بسماع كلامه وخطابه يطربهم الحق بنفسه ابد الابدين في روح وصاله وكشف جماله فابتداء احوالهم في
صباح الازل بنزيه القدم وفي مساء الابد قدس البقاء قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون اي اذا طلع في قلوبكم صبح شرق الازل
تكونوا بنعت التنزيه في طيب عيشكم بالمشاهدة وان تروا جلال ذاته وانوار صفاته في سربال الافعال فان هناك مكر العقل غالب لئلا تقعوا في التشبيه من
غلبة ذوق العشق ولذا كونوا اذا غطى عليكم الكشوف وياتي عليكم مساء الصحو وهذا نعمة عظيمة لا يقوم الحدثان بشكرها فحمد سبحانه نفسه بالسنة كل ذرة من
العرش الى الثرى فعلا وصفة بقوله وله الحمد في السموات والارض فهذا وصف تنزيه العارفين في بدء سماعهم وتسبيحا لهم في السماع وهو روضة شهود الا
سمعوا بارواحهم القدسية وعقولهم الملكوتية سماع الحق من نفسه حيث قال لهم الست بربكم فبقوا في سماع خطابه من الازل الى الابد غير منقطع عنه قوله
بربكم لانه الازلي سرمدا يعرفهم في كل لمحة بقوله الست بربكم يحيرهم عن ادراك كنه جلاله والايته اي انتم لا تعرفونني فاقول لكم عند كل نفس الست بربكم
كيلا تقعوا في بحار الانانية من حد سكرهم في المحبة والمشاهدة فيخرجون على نعوت الربوبية ليس ههنا مقام هذا المقال تمام ازدنا شرح مقام السماع فان الله
يجوده وجلاله بطيب اوقات مشاقه بكل لسان في الدنيا وكل صوت حسن في الاخرة قال الاوزاعي في تفسير قوله في روضة يحبرون اذا اخذ في السماع
لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس احد من خلق الله عز وجل احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على سبع سماوات صلواتهم وتسبيحهم
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة
منها تتفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيمة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل حبب الى الصوت فهل في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي
بيده ان الله ليوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله قط من تسبيح

الرب وتقديسه وعن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الناس فذكر الجنة وما فيها من الازواج والنعيم وفي اخر القوم اعرابي فجثا لركبتيه
فقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء خوصانية يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط وذلك
افضل من نعيم الجنة قال فسألت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح ان شاء الله قيل الخوصانية المرهفة الاعلى الضخمة الاسفل وعن مغيرة عن ابرهيم قال ان في الجنة لاشجارا
عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وسئل
ابو هريرة هل لاهل الجنة من سماع قال شجرة اصلها من ذهب واغصانها من فضة وثمرها اللؤلؤ والزبرجد والياقوت يبعث الله ريحا فيحك بعضها بعضا فما سمع احد
شيئا احسن منه يا فهم مثل هذه الاحاديث كثيرة وههنا غاية مقاصدنا تفسير قوله في روضة يحبرون ورب روضة في الدنيا للعارف الصادق العاشق
يرى الحق فيها ويسمع من الحق السماع بغير واسطة وربما يكون بواسطة فيسمعه الحق من السنة كل ذرة من العرش الى الثرى اصوات قدسية وخطابات
قال جعفر بالله فابدأ في مباحثك وبه فاختم مسالك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه لا يشتغل فيما بينهما قوله تعالى **فاقم وجهك للدين حنيفا** الدين طريق
القدم والحنيفية التبري من الكون واقامة الوجه الاعراض عن الكل والاقبال بعد فناء النفوس والكل من الازل فهذه الوجهة فطرة الحق التي فطر الخلق تلك
الفطرة ولا يتبدل هذه الفطرة من حالها فانها من طرق القدم من مكمن العدم فاذا استقام في السير من العدم الى القدم وكل من الحقائق بحيث لا يعوج عن
الاقبال على الحق بشيء من الحدوثية فحينئذ ذلك الانفراد مع الوصول اصل الدين لذلك قال ذلك الدين القيم لما خاطب الحق حبيبه في بداية تخلصه من نفسه ومن
الكون بعد اقبال الحق على ان يستقيم بنعت التجريد في توحيده وسيره الى جلاله في طريق محبته وعبوديته قال ابو علي الجوزجاني دعا الله عباده الى الاخلاص من كل
وجه واخبر ان من كان في ظاهره وباطنه شيء سوى الحق لم يكن مخلصا في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي مطهرا عن الاكوان وما فيها قال ابن عطا الفطرة ما
فطرهم عليه وثبتها في اللوح المحفوظ وقال الدين القيم الطريق الواضح لاهل الحقائق قوله تعالى **منيبين اليه واتقوه** راجعين اليه من الحدوثية بعد
الاتصاف بالربوبية واتقوه ان لا تدعوا الانانية فانكم في منازل التوحيد وحقيقة التوحيد لا يبقى صولة القدم على الحدث وان كان مستغرقا في بحر
القدم قال ابن عطا راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد ادب العبودية لا يفارقون عرصته بحال ولا يخالفون سواه هذا
قوله تعالى **وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك** هم المضعفون الزكوة بذل الوجود فاذا بذلت بحد ارادة طلب جلاله جل جلاله فيقع التضعيف في اخر الوصول وهو
رؤية الذات بعد الذات قال سهل وقع التضعيف لارادة وجه الله لا الى ايتاء الزكوة والزكوة زكوة البدن في تطهيرها من المعاصي وزكوة المال في تطهيره
من الشبهات قوله تعالى **الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم** خلقكم بحكمته ورزقكم محبته ومعرفته ثم يميتكم منكم وعن الكون ثم يحييكم بحياة
بيتكم بسطوة عظمته ثم يحييكم بجمال وصلته ثم نفى مواهب السنية على الاكتساب والحيلة بقوله هل من شركائكم **من يفعل من ذلكم من شيء** ثم نزه نفسه عن
احد بسبب ما وان يكون عطاؤه بعلة قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم معرفته واماتكم عن الاغيار واحياكم به قال ابن عطا رزقكم العلم به والرجوع اليه
شفيق كما لا يستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حياتك كذلك لا يستطيع ان تزيد في رزقك فلا تتعب في طلب الرزق قوله تعالى **ظهر الفساد في البر والبحر بما**
كسبت ايدي الناس ان الله سبحانه جعل الانسانية على الكون طاعة ومعصية فاذا ارتكب الانسان الطاعة صلح الكون ببركتها واذا ارتكب العصيان فسد العالم بشؤم
المعصية لان طاعته ومعصيته من تواثير لطفه وقهره ولطفه وقهره علامة بعث الاستيلاء على الوجود فاذا فسادها يؤثر في بر النفوس وبحار القلوب فساد بر النفس
فتر تهاون العبودية وفساد بحر القلب احتجابه عن انوار الربوبية قال الواسطي البر النفس والبحر القلب وفساد النفس متعلق بفساد القلب فمن لم يحل باصلاح
الفكر والمراقبة كفى اصلاح نفسه باكل الحلال ولزوم الادب ظهر الفساد في ظاهره وباطنه وقيل البر والبحر سرائر وظواهر قال جعفر شاهد البر من عرف نفسه
وشاهد البحر من عرف قلبه وصلاح هذين بالهيبة والحياء فهيبة الرب تزيل فساد الظاهر والحياء منه يمنع فساد الباطن قوله تعالى **ومن اياته ان يرسل الرياح**
مبشرات رياح اللطف تهب في قلوب العارفين وتبشر بانوار المشاهدة والكشف وليذيقكم من رحمته من وصلته بعد الكشف والعيان ولتجري الفلك بامره
تجري القلب في بحر مشاهدته يسري في انوار الصفات والذات بارادته ومحبته ولتبتغوا من فضله تبتغوا من جوده قوله تعالى **ولعلكم تشكرون** ظهور الرق
في العبودية قيل رياح القدس تبشر عباده الانس وقال النصر اباذي هو ان يظهر عليكم اوائل الاستراح الى ذكره فيكون ذلك اشارة بالوصول الى المذكور قوله
تعالى **فانظر الى اثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها** ان الله سبحانه يزين الارض بانوار فعله فينبت الخضر ويورد الورد ويضيئ الزهر والنبات وتجلى
من انوار صفاته فيها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله بنعت الحسن وصفهم الانس بالورد والريحان والسماع ووجوه الحسان الا ترى الى النبي صلى الله عليه
وسلم كيف اشار بقوله النظر الى وجه الحسن يزيد في البصر وقال النظر الى الخضرة وكذلك الماء الجاري يزيد في البصر قيل يحيي الانفس الميتة بالشهوات والقلوب

بالغفلات بانوار معرفته وانوار هدايته قال الاستاذ يحيي الارواح بعد حجبها بانوار المشاهدات فيطلع شموسها من برج السعادات ويتصل بشمام الكافة
نسيم ما انفض عليهم من الزيادات ولا يبقى صاحب من الاحق منه بنصيب قوله تعالى **الله الذي خلقكم من ضعف** فطرة ادم من الخليقة خلقت بنعت الضعف عن
حمل واردات انوار الربوبية وعرفان حقائق الالوهية لانها كانت حادثا ووقع في موازاة القدم فتفنى بسطوة بقاء الازل قال الواسطي خلقه خلقه لا يمكن ان
نفعا ولا يدفع ضرا هل هو الا الضعف التام قوله تعالى **فاصبر ان وعد الله حق** سلى نبيه عليه السلام في احتمال جفوة المعاندين والمخالفين وحثه على الصبر في اداء
الرسالة ومباشرة الشريعة التي شغلته عن مشاهدة القدم قال سبحانه فاصبر في العبودية فان بعد اداء العبودية كشف الربوبية لك فان وعد الله
الحق المحق وبالحق قال ان اشد الصبر الصبر في الحجاب ثم الصبر في العتاب ثم الصبر في كشف النقاب ثم الصبر في الخطاب ثم في القربات ثم الصبر في المداناة ثم الصبر
في الوصالات ثم الصبر في لطف الانس ثم الصبر في سطوة القدس ثم الصبر في الانبساط ثم الصبر في العربدة ثم الصبر في الاتصاف ثم الصبر في الاتحاد ثم الصبر في
السكر ثم الصبر في الغيبة عن الحق ثم الصبر في رؤية نفسه بعد غيبة الحق ثم الصبر في بقية الانانية وهذا اشد جميع الصبر والاصطبارات ولا يعرف هذه
المقامات في الصبر الا ذو كمال من العارفين قال رويم الصبر ترك الشكوى وقال الحاسبي الصبر الهدف لسهام البلاء **سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم**
الم الالف اشارة الى معالم انوار محبته في قلوب المحبين ثم لين زمام الخطاب الى الاشارة في معناه **تلك ايات الكتاب الحكيم** اي هذه الرموز ايات
الكتاب الحكيم المبين لطائف الحكم التي لا يدركها الا اهل الفهم الذين هداهم نوره لانها كان فيه من الشرف والفضل والاشارة الى معادن الصفة وهم الذين وصفهم الله بالا
كالهداية والمغفرة والاحسان قوله تعالى **هدى ورحمة للمحسنين** عرفهم حقائق مراد الله واوقعهم في بحار مشاهدة الله قال ابن عطا في قوله تلك ايات الكتاب
الحكيم انوار الخطاب الحكم لك وعليك وقال معناه ثلث من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند العطية قوله
تعالى **ومن الناس من يشتري لهو الحديث** الاشارة فيه الى ان طالب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والنيرنجات واباطيل الزنادقة وترهاتهم لان هذه كلها
سبب ضلالة الخلق بقوله **ليضل الناس بغير علم** قال سهل الجدال في الدين والخوض في الباطل قال ابو عثمن كل كلام سوى كلام الله او سنة رسوله او سنة
الصالحين فهو من لهو الحديث قوله تعالى **ولقد اتينا لقمن الحكمة** الحكمة ثلث حكمة القران وهي حقائقها وحكمة الايمان وهي المعرفة وحكمة البرهان وهي ادراك
لطائف صنع الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام قال الشاه ثلثة من علامة الحكمة انزال النفس من الناس منزلها وانزال الناس
من النفس منزلتهم وعظهم على قدر عقولهم فيقوموا بنفع حاضر قوله تعالى **واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك** رؤية ما دون الله شرك في التوحيد
من العرش الى الثرى والشرك على ثلثة اقسام شرك النفس وهو حظها من الدنيا وشرك العقل وهو حظها من الاخرة وشرك القلب وهو حظها من صفاء
العبودية واخفى من الشرك ما يستلذ الروح من تروح انس الله وهو اعظم الحجاب لان من بقي في حظه الاكبر فقد احتجب عن الغوص في بحار الالوهية في
السير في ميادين الازلية قال بعضهم وعظ لقمن ابنه في ابتداء وعظه على مجانبة الشرك والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفريد
للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا يشتغل النفس الا بخدمته ولا يلاحظ القلب سواه ولا يشاهد الروح غيره وهو مقام التفريد في التوحيد قوله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير بين سبحانه طريق الجمع والتفرقة في هذه الاية فالجمع ما قال ان اشكر لي فاذا اضاف الشكر الى الغير فقد شغله بالتفرقة لان
السبب غير المسبب والعارف اذا كمل في معرفته فقد سقط عنه رؤية السبب والاشتغال بالوسيلة الا ترى كيف دعا العارف من التفرقة الى الجمع بقوله
الي المصير لان من بلغ الى الحق لا يرجع الى غيره وان كان وسيلة حسنة فهو شرك والشكر المقرون بمعرفة المشكور بنعت الاعتراف بالعجز عن شكره لانه تعالى
اجل واعظم من ان يشكره سواه شكر الوالدين لانهما مدائح افعال الربوبية فاذا شكرت الفعل فقد شكرت الصفة واذا شكرت الصفة شكرت الذات
فاذا كنت كذلك فقد وصلت الى عين الجمع وهو قوله ولوالديك فالاول جمع الجمع وهو قوله تعالى ان اشكر لي والثاني عين الجمع وهو قوله ولوالديك فاذا كنت
شاهد الكل في عين الجمع فصار عين الجمع جمع الجمع لذلك ارى الاشارة بقوله الي المصير لان عين الجمع وجمع الجمع في صورة التوحيد الا في حقيقة التوحيد وحقيقة
التوحيد افراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اشكر حيث اوجدتك وكثيرا ما سمعت سيدي الجنيد يقول في خلال كلامه انا اشكر من كنت منه على حال
حين خلقتك واشكر والديك اذ هما سبب كونك فمن استغرقه شكر المسبب قطعه عن شكر السبب ومن لم يتحقق في شكر المسبب رد الى شكر السبب قال الاستاذ
شكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير قوله تعالى **وصاحبهما في الدنيا معروفا** المعروف ههنا ان تعرفهما مكان الخطاء والغلط
في الدنيا عند جهالتهما بالله قال بعضهم عاملهما معاملة جميلة قوله تعالى **واتبع سبيل من اناب الي** اذا قال فلا تطعهما نفى عنه متابعة المغالطين وحثه
على متابعة المنيبين اليه من الصادقين قال ابن عطا صاحب من ترى عليه اثار انوار خدمتي قوله تعالى **يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في**

حبة او في السموات او في الارض يأت بها الله كيف يخفى على موجد الاشياء ذرة من خشية فهذا تنبيه منه لاحاطة علمه القديم بكل ذرة من العرش الى الثرى ظاهرها وباطنها حتى يفرح المراقب الصادق من اطلاع الحق بوصف العظمة والكبرياء على نوادر الخطرات وبطون الحركات فان كان خاطره بادرة من قهره سبحانه في جريانه في حضرة النفوس او في سماء الارواح او في ارض القلوب يظهره الحق الى عرصة العقل كعين الشرع فاسبه بذلك ويعرفه مكان نفعه وضرره ليعرف وصف يدل على كيف يحيط باسرار الضماير وبطون الخواطر الا ترى الى قوله ان الله لطيف خبير قال ابن العربي المكي مثقال حبة من خردل في صخرة مجتمعة او في سبع سموات وارضين متفرقة يات بها الله مجتمعة على صاحبها لان الله خبير لطيف امره عن ان يدركه الا بعقل قوله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر الامر ان ترشد الخليقة الى الحقيقة بعد ما ذقت ذوق القرب والنهي عن المنكر بجرك نفسك عن التنزل عما دون خالقها قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور اي اصبر على طوارق اسر القهر وامتحان الرب واسكن تحت جريان القضاء والقدر فان ذلك من عزائم الحقيقة والمعرفة وايضا فاصبر على ما اصابك من لطايف كشف جماله وحقايق انوار ذاته وصفاته ولا تفش ذلك لاسرار باطلة والسكر حين يظهر الشطاح السكران دعوى الانانية فان كتمانها من عزائم اهل الصحو في المعرفة قبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر المنع من التي قوله تعالى واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان العارف اذا شرب من بحر الوحدانية شربة فرح بوجه الحق وكاد ان يتجبر بالعز والكبرياء من صولة الحال فيؤدبه الله بان يلقي عليه عزة الوحدة فيفنيه تحت انوارها حتى يخرجه من حد السكر الى حد الصحو فيكون خطواته خطوات اهل التمكين لا خطوات اهل التلوين وكل مريد يشرب من سواقي صفاء العبودية شربة يفرحه بفرحه الوقت وصفاء الذوق فيهيجه الى الزفرات والشهقات ولا يجوز له ذلك فان اصواته ممزوجة بخطرات الطبيعة مخلوطة بهواجس النفسانية فاذا صاح صار صيحة صيحة الطبيعة لا صيحة الحقيقة كذلك نهاه الله بقوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سفيان الثوري صوت كل شيء يسبح الا صوت الحمير فانها تصيح لرؤية الشياطين كذلك سماه الله منكرا وقال الاستاذ في قوله واقصد في مشيك واغضض من صوتك كن فانيا من شواهدك مصطلما من حولك ماخوذا عن قوتك وحولك منتسفا بما استولى عليك من كشوفات سرك وانظر من الذي يسمع صوتك حتى تستفيق من خمار غفلتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير في الاشارة انه يتكلم في لسان المعرفة من غير اذن من الحق و قالوا هو الصوفية يتكلم قبل اوانه قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة النعمة الظاهرة الحسن والحسن الخلق الحسن والادب الحسن والظرف والفهم اللطيفة ومتابعة السنة والاجتناب عن المعصية والتواضع في اولياء الله والعبادة الصافية والعافية والصحة والسلامة وان تكون مكسبا يشمل انوار الرحمانية والكرم والنعمة الباطنة الفطرة السليمة والاستعداد لقبول الغيب والعقل الكامل والفطنة والذكاء والحكمة والفهم وطمانينة النفس وصفاوة الروح والقصد الى الله على الدوام والايمان والايقان والعرفان والاخلاص والتوحيد وثمرات هذه الاشياء الوجد والحال والمراقبة والانس والحياء والمحبة والشوق والعشق فاذا بلغ الرجل الى هذه المراتب وبهي الله له الظاهر مجالسة الاولياء او مع السماع بصوت طيب وموضع طيب فيه وجه حسن والطيب والريحان بلا كدورة ولا فترة ولا صحبة الاضداد ويلقي في قلبه نيران الاشواق فالمحبة له اسرار الى مواصلة الحق بعث المحبة والانس فهو من اسبغ الله عليه نعمه الظاهرة والباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة الرضا والغفران قال الجنيد النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة قال ابو بكر الوراق النعمة الظاهرة استواء الخلق والنعم الباطنة استواء الخلق لذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي قال بعضهم النعمة الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع وقال الاستاذ النعمة الظاهرة نفس بلا زلة والباطنة قلب بلا غفلة قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى اي من بذل وجوده لوجدان وجود الحق سبحانه وهو يعرفه ويكون معرفته مستفادة من مشاهدته لا بتقليد العلم والادلة العقلية فقد استمسك بالعروة الوثقى والمحبة الازلية التي لا تنكسر بعلل الحدثان والاحسان مشاهدة الربوبية في العبودية والعروة الوثقى المحبة المتصلة بالالوهية قال سهل من يخلص دينه لله ويحسن ادابه الاخلاص قال العروة الوثقى هي السنة وقال ابو عثمان العروة الوثقى هي كتاب الله وسنة رسوله قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يا فهم كيف ينفد كلمات الحق وكلماته الازلية السرمدية له مع كل نفس منه من الحق سبحانه بامثال الف خطاب ولا ينقطع عنه خطابه ابدا وبكل خطاب له وجد وكشف وعيان وبيان وبرهان ولسان وعلم وحكمة وعمل والاخلاص وبحر ودرايات قال ابن عطا كلما تعلم كتابه وعجايب حكمته وقال ابو سعيد الخراز كلمات الحكماء لا ينقطع من عيون الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع من عينه لان حكمة الحكيم تلقيه من رب العالمين ثم من خزائنه وخزائنه لا ينفد الا تراه يقول ان ما في الارض من شجرة اقلام قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة بين سبحانه ان وجود الازلية لا يتغير بوجود الخلق وعدمه وقدرته شاملة الايجاد والاعدام قال ابو سعيد الخراز ليس على الحق ايجاد الكون من ايجادهم وعدمهم قوله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور الصابر من اتصف بصفة صبره والشكور من اتصف بصفة شكره لان بصفات شكره

وصبره يحمل بلاءه ويشكر نعمه والصابر من كان الصبر له مقاما ولكن الشكور لا ان يكون له خطرات بل يكون له لحظات قال ابو حفص الصبار الذي يصبر على المحن والتحمل البلايا على ولا يؤثر فيه شيء من المحن ولا شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقال ابن عطا الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكره على النعماء قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة كذلك علوم منها عام ومنها خاص ومنها خاص الخاص فالعلم العام علم الشريعة وعلم الخاص علم الحقيقة وعلم خاص الخاص علم وهو علم الغيب ومن علم الغيب ما يطلع على الانبياء والاولياء والملائكة بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ومنه ما استاثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه ايضا علم الساعة وهذه الاية برمتها اما الساعة خاصة سترها من جميع الخلق حتى اوكد الامر بقوله اكاد اخفيها الا ان اماراتها بانت من لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه ولا يخفى هذه الامارات الى وقوع الساعة على بعض اولياء امته حتى قال يوسف بن حسين رحمة الله عليه علمت متى ينزل عيسى وفي اي قبيلة يخرج واما قوله سبحانه وينزل الغيث لا يعلم احد في لحظة ينزل ولكن كثيرا ما سمعت من الاولياء يقول يمطر السماء غدا او ليلة فيمطر كما قال سمعنا ان يحيى بن معاذ كان على راس قبر في وقت دفنه وقال اللهم ما تحضر وان هذا الرجل من اولياء الله اني ان كنت صادقا فانزل علينا المطر قال الراوي فنظرت الى السماء وما رايت فيها رائحة سحاب فانشأ الله سحابا سحابة مثل ترسه فمطرت فرجعنا مبتلين قوله تعالى ويعلم ما في الارحام وسمعنا ايضا من بعض اولياء الله انه اخبر ما في الرحم من ذكر وانثى وقد رايت بعيني ما اخبر ولكن ان الله سبحانه يطلع على ما في الرحم من ماء الرجل والمراة حيا اي شيء يخلق منه حين نزل ولا يعلم غيره وربما سمعت حديث واقعة الفقد منهم قبل المجيء وربما قالوا اني اموت بموضع كذا ومنهم ابو الغريب الاصفهاني قدس الله روحه مرض في شيراز في زمان شيخ ابي عبد الله بن الخفيف قدس الله روحه وقال اذا مت في شيراز فلا تدفنوني الا في مقابر اليهود فاني سالت الله ان اموت في طرطوس فبرا ومضى الى طرطوس ومات بها رحمة الله عليه وقال القسم في قوله ويعلم ما في الارحام من كافر ومؤمن ومطيع وعاص وهذا دليل على ان الله يعرف الاشياء بالوسم لا بالرسم والرسم يتغير والوسم لا يتغير وقال سهل في قوله وما تدري نفس باي ارض تموت اي على اي حكم تموت من السعادة او الشقاوة سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

الم الالف اشارة الى الاعلام واللام اشارة الى القدم والميم اشارة الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون والزم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا اخرج عبده طوبى لما ذكرنا لمن علم وقع في الاسم ومن وقع في الصفة ومن تحير لمراده كما اراد وقع في نور الذات وعلى هذا من الله سبحانه تنزيل كتابه انزل على عبده اشارة الخصوص وعبارة للعموم قوله تعالى تنزيل الكتاب لا ريب فيه لا يتعلق بعلل الكون قوله تعالى من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون افرد نفسه لعباده بانه لهم ولي وشفيع لا غيره حتى لا يلتفتوا الى الاسباب ثم نبههم بحقيقة ذلك فقال افلا تتذكرون قال القسم اولا يفهمون ان من اسقطه المملكة لا يصلح لخدمة الملك ثم بين سبحانه ان امر العباد في العبودية يكون بمشيته وارادته لا لغيره مدخل في تدبير العباد قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض بنزل الوحي الى حبيبه بواسطة اخيه جبريل عليه السلام لنظام الشريعة وانتظام الحقيقة والطريقة لا لطبع البشر ومقالة اهل البدع فيه اثر والاشا فيه ان تدبير العباد عند تدبيره لا اثر له لا ارادة العباد في قضائه وقدره منقضي اذ تدبيره ارادته وارادته مشيته وذلك بالعلم الازلي الذي لا يشوبه علل الحدثان قال سهل طوبى لمن رزق الرضى بتدبير الله له واسقط عنه سوء تدبيره لان حال الرضى بالقضاء والاستقامة في جريان المقدور عليه وذلك من المقربين قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اوجد الاشياء بامره والبسها نور امره واحسن خلقها بحسن فعله لا يدخل نقص القبح في افعاله لانه احكمها وركبها ودبرها بعلمه الازلي وجلاله الابدي ولا يرجع اليه علة والقبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن ذكر الحسن في جميع الاشياء ولم يذكرها في الانسان ثم قال وبدا خلق الانسان من طين وهو معدن الخصوصية المستعدة لمباشرة صفته فقوله وخلقت بيدي ثم ذكر تسويته بكمال الصنعة بقوله ثم سواه بتجلي انوار جميع صفاته حتى صدرت صورة ادم من الغيب منعوتا بانوار الصفات ومنقشا ابنا بها ثم ذكر اخص الخصايص وهو ما سقط من حسن تجلي ذاته في صورته قوله تعالى ونفخ فيه من روحه حتى يكون مجموعها مشكاة انوار الذات والصفات وفيض الحسن من ادم الى العالم لانه معدن الثاني من الحسن ومعدن الاول من الحسن حسن الازل فاي حسن وحسن تجلى في ادم وذريته ذكر حسن الاشياء ولم يذكرها حسنه غيره لانه موضع محبته واختياره الازلية كقول القائل وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري قال الواسطي الجسم يستحسن المستحسنات والروح واحدية فردانية لا يستحسن شيئا يستقطعه ابدا قال ابن عطا في قوله ثم سويه ونفخ فيه من روحه قومه بفنون الادب ونفخ فيه روح الخاص الذي فضله على سائر الارواح لما كان عنده من محل التمكين وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشافهة الخطاب قال الاستاذ احسن صورة كل احد فالعرش باقية حملة والملائكة اولوا الاجنحة مثنى وثلث ورباع جبريل طاوس الملائكة والحور العين كل

الغير من جاهل وشكلها والحان كما في الاخبار ونص القرآن فاذا انتهى الى الانسان قال وقد خلق الانسان من طين وليكن دعوتهم ورضوا وخلق الانسان من
طين وليكن قال فاذكروني اذكركم قوله تعالى **ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها** قطع مشية الخلايق عن مشية الازل لولاه ان يكون كلهم عارفين
به يكون وليكن وقع خاصة الانبياء والاولياء بنعت الاصطفائية من الازل سابق لطفه لاهل لطفه وسابق قهره لاهل قهره قال ابن عطا لو شئنا لوفقنا
كل عبد لطلب مرضاتنا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليتم الاختيار قوله تعالى **لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين** املأ جهنم فقهره القح ليا خذ نصيبه ممن
استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة ثم لطفه القح ليا خذ من استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف لذلك مضى
القسم في الازل في الوعيد لان الحدث لا ينفك عن حظ القدم فالعارف الصادق اذا كان في جهنم فان جهنم له ماوى قهره وقهره ماوى لطفه ولطفه ماوى انوار
جوده وجوده ماوى انواره وجوده فيرى مقصوده في العذاب كما كان ايوب عليه السلام يرى في رؤية المبلى في بلاء لرسل الشبلي عن هذه الاية فقال يا رب
املاها من الشبلي واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع العباد بالعوافي قوله تعالى **إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا** وصف الله
سجاد اهل معرفته الذين اذا سمعوا خطابه سقطوا على وجوههم في حجاب كبريائه وعظمته بحبا له وشوقا اليه ولا يكون هذا الوصف الا وصف الموحدين من
عشقة الصادقين في توحيده ومعرفته قال القسم اذا وعظوا بها خروا سجدا عن اوقاته وذلك صفة المؤمنين ومن ابى ذلك في اوقاته لا يطيقه انهم لا
ولا وسمه قوله تعالى **تتجافى جنوبهم عن المضاجع** وصف الله سبحانه اهل وده ومحبته وعشقه وشوقه الذين اذا ناموا ناموا بالحق من كمال سكرهم واذا
انتبهوا انتبهوا من وكظهم لا من حزن فوقهم وسادة ولذلك مناجاته فانصرف جنوبهم من مضاجعهم بنيل خشيا لهم كان الارض الفيح من تحتهم وقد استهاكشفهم
من امتنان الملك والملكوت وظهر لهم انوار مشاهدة الحق وفتح لهم ابواب قربه ووصاله ثم زاد في وصفهم بقوله يدعون ربهم خوفا وطمعا خوفا من هجرانه
اجلالا لجلاله وطمعا في وصاله وثمار ... فعلهم ينفقون يعني يبذلون ارواحهم واشباحهم منه ثم ذكر ما يحلا تيهم من جمال قربه وكشف لقائه بقوله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قرة اعينهم انوار جماله وجلاله وذلك تحت احتراقهم في حبه بما كانوا يعملون قال سهل في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع ان الله
وهب لقوم هبة وهوان اذن لهم في مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته وخيرته ثم مدحهم على ذلك اظهار الكرمه بانعم وتقيم بما وفقهم ثم مدحهم على
فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال ابن عطا جفت جنوبهم وابت ان تسكن على بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة والشد جفت جنوبهم من
التهيف حتى كان جنوبها عنها قصار كان جنوبه شك شوك فليس لنومه بها قرار اقول والملتي ترد ادخولا ايا اليلى لقد بعد النهار وقال جعفر خوفا
منه وطمعا فيه وقال بعضهم خوفا من القطيعة وطمعا في الوصلة وقال ابن عطا في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قرت اعينهم بما سبق لهم من
حسن الموافقة مع ربهم وقال سهل قرة اعينهم بما شاهدوا من ظاهر الحقايق وباطنها الذي كشف لهم من علم المكاشفة فراوه وتمسكوا به فقرت بذلك اعينهم
وسكنت اليهم اليه قلوبهم وقال الجنيد في قوله تتجافى جنوبهم تجافت جنوب العارفين عن النعيم فتيقظت قلوبهم للحق فحنت اسرارهم بالصدق في
محمد بن علي الباقر تجافت جنوب الزهاد من نعيم الدنيا لما تحدوا من حلاوة نعيم العقبى وجنوب العارفين عن التدبير والاختيار فاستقروا على احكام
وقال ابن عطا في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من مبادرة ما يعجز النفوس عن التفكر فيها فلن تاملها قال الاستاذ اما الاحباب فالقيلهم ما طرب في التلاقي او هم
في الفراق فان كانوا في انس القربة فليلهم اقصر من لحظة كما قالوا زائري من هويت بعد بعاد بوصال يجده ووداد وان كان الوقت وقت مقاساة فرقة
انقراد بكربهم فليلهم طويل كما قالوا كم ليلة فيك لا صباح لها افنيتها قابضا على كبد قد غصت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي وقال قوم بكربه
يدعون ربهم خوفا وطمعا خوفا من العذاب وطمعا في الثواب واخرون خوفا من الفراق وطمعا في التلاقي قوله تعالى افمن كان عارفا بذاته وصفاته
كان جاهلا بجلاله لم يوقد لا يستويان ابدا كما لا يستوي البصير والاعمى قال ابن عطا من كان في بصيرة الطاعة والايمان لا يستوي مع من هو في ظلمات الفسق
والطغيان قوله تعالى **ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون** العذاب الادنى حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن مشاهدة
المعروف وايضا العذاب الادنى المعرفة والعذاب الاكبر النكرة وقال بعضهم العذاب الادنى الهوان والعذاب الاكبر الخذلان قال ابو الحسن الوراق
العذاب الادنى الحرص في الدنيا والعذاب الاكبر هوان عذبه الله عليه وقال بعضهم العذاب الادنى التعب في طلب الدنيا والعذاب الاكبر شتات السر قال
الاستاذ العذاب الادنى وقفة في سلوكهم والاكبر حجبة عن مشاهدة همتهم قال قايلهم ادنى بانصراف الطرف بالتقى فانظر الي فقد حسنت تادبي مقصودهم
قال العذاب الادنى تكدر مشاربهم بعد صفوها كما قالوا لقد كان ما بيني زمان وبينه كما بين ريح المسك والعنبر الورد والعذاب الاكبر تطاول ايام
العذاب من غير تجلي آخرها وبقا آخرهم وبقا صبرهم وقيام قيامتهم كما قالوا تطاول عهدنا بامور حتى نسيت على العنكبوت قوله تعالى **وجعلنا منهم أئمة يهدون**

بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون اي لما شاهدوا جلالنا وجلالنا اعيانا بنعت المعرفة والمحبة وصبروا فيها وجدوا من كشف الذات والصفات وما اقتنوها عند الاسرار
جعلناهم ائمة المعارف والكواشف يهدون طالبي الي بنوري قال ابو عثمان لما صبروا على حقوق العبادة وقال ايضا لما صبروا مع الله في جميع الاحوال قوله تعالى **أولم يروا أنا نسوق**
الماء إلى الأرض الجرز نسوق مياه معرفته من بحار تجلي جلاله الى ارض القلوب الميتة الجرزة فينبت بها انوار روح وصلته ورياحين المودة ورياحين
المؤانسة وينفتح الحكمة من زهرة الفطنة وورد المكاشفة ودقايق الحقايق قال ابن عطا موصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فتتعظ
بتلك المواعظ قال الاستاذ الاشارة منه تسقي حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وزوال الانس من معهودها فيعود عودها مورقا بعدة بوله حاكيا بها
حصونها قوله تعالى **فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون** فاعرض عنهم حين لا يكونون في عينك من اهل المعرفة واقبل علينا لتبصر عجايب ما نمن شاهدة
الانبياء وانتظر كشوف جلالنا لك وتخليصك من شرهم انهم منتظرون الحجاب والعتاب والحرمان والعذاب قال بعضهم لا تشتغل بهم واستظهر بركات المؤانسة
من انواع الكرامات انهم منتظرون ما المقت والبعد قال الاستاذ واعرض عنهم باشتغالك بنا واقبالك علينا وانقطاعك الينا وانتظر زوايد وصلنا وعوايد لطفنا انهم
منتظرون هواجم مقتنا وخفايا مكرنا ومن قريب يجد كل منتظر مقصده **سورة الأحزاب بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله** كان من قدم لطف حق الله مع
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين واعرفهم به من كمال معرفته خطر بجناح الربوبية في الربوبية وشاهد مشاهد الالوهية في كل مشهد له منها لذة وحلاوة كاد
ان يوقفه عن طيرانه من جلال الله فخوفه الله من نفسه ان يحتجب به عنه فينقطع عن سفر الازل الى الاباد قال ابن عطا اي ايها المخبر عني خبر صدق والعارف
بي معرفة حقيقة اتق الله في ان يكون لك التفات الى شيء سوای قوله تعالى **واتبع ما يوحى إليك من ربك** عرفه مكان الوحي منه انه معرفة حقيقة لا معرفة
ابهام فان من موجبات معرفة الوحي ان لا يكون للنفس والقياس فيه سبيل ولا يبقى فيه حظ النفس بحال بل فيه اتباع حقيقي بلا اعوجاج ولا اضطراب
قال سهل قطعه بذلك من اتباع اهل الله وامره بالاتباع في كل احواله ليعلم ان احق الطرق شريعة الاتباع والاقتدا وقال الاستاذ في قوله يا ايها النبي اتق الله اي
ايها الشريف حالا المحمود قدره انا المعلى رتبة من قبلنا يا ايها المرقى الى اعلى الرتب الملقى باسنى القرب يا ايها المخبر عنا المأمون على اسرارنا المبلغ خطابنا الى احبابنا اتق
الله ان تلاحظ غيرنا معنا وان تساكن شيئا من دوننا وقال في قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك اتبع ولا تبتدع واقتد بامرنا ولا تعتد باختيارك غير ما اخترناه قوله تعالى منها
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اي توكل علي فيما اجريت بمشاهدة وصالي ومعاودة رؤيتي فانه بقي فيها ان ابلغك وتمام عنايتي التي ابدا الى محل الكمال ولا تفرغ من شيء
بحار البلاء فان البلاء معك في البلاء قال ... التوكل التفويض لامر المفوق وقال بعضهم اعتمد علي من دعاك اليه وضمن لك الكفاية وكل الى الله امرك وكفى بالله
وكيلا قوله تعالى **ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه** ان الله سبحانه اخبر ان القلب واحد لا يحتاج الى قلب سواه فان القلب خلق على استعداد قبول وقايع انوار
جميع الذات والصفات وفيه معنى قدسي يعرف الاشياء بحقيقتها ونفس هي مجرى الاقدار الفعلية القهرية من الله وفيه روح لطيف قدسي مخاطب من الله جمع
طرق المعارف وفيه سر هو مرآة كشوفات الغيب فاذا هذا القلب مبادي ربوبية الازل والابد لا يحتاج الى شيء سواه فان كون الاصغر بالصورة وفي المعنى كون
الاكبر ومن عرفه فقد عرف الحق وعرف ما دونه من العرش الى الثرى فالقلب الحقيقي ما لم يكن بينه وبين الحق حجاب ولا يكون لشغل بشيء سوى الله قال الصادق
قلب يرى به امور الدنيا وقلب به يعلم امور الآخرة والقلب السليم الصحيح من كان قلبه حرا من الاشتغال بشيء سوى الحق قوله تعالى **والله يقول الحق وهو يهدي السبيل**
ما صدر من الحق فهو حق حقيقي لا يشوب بشيء من الحدثان من الهواجس والوساوس وهو يهدي بنفسه العارف الى سبيل معرفة الصفات ثم الى طرق معرفة الذات قال
جعفر والله يقول الحق لانه الحق ومنه بدت الحقايق وكلامه قوله تعالى **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم** نفس المؤمن تطلب حظها والنبي يطلب حظ الله من
انفسهم وحظ الحق منهم اولى من حظ انفسهم منهم قال سهل من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ير ولاية الرسول عليه السلام في جميع الاحوال لا يذوق
حلاوة سنته بحال لان النبي هو الاولى بالخلق من انفسهم وانما الازل الله يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين قوله تعالى **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا**
منهم ميثاقا غليظا الميثاق الغليظ الذي اخذ الله من الانبياء ميثاقه المحبة ان لا يشتغل احد منهم بغيره من العرش الى الثرى ويوافق بعضهم بعضا فيما اخبر
الحق بلسانهم من نفسه فاخذ الميثاق من الجميع بالوسايط ومن نبينا صلى الله عليه وسلم كفاحا بلا واسطة بين فضله على الجميع ثم بين فضل شيخ الانبياء وفضل الخليل
الكليم وعيسى عليهم السلام وقال بعضهم اخذ ميثاق النبيين بالعهد على لسان السفراء والوسايط واخذ ميثاق الرسول بلا واسطة فاظهر الانبياء مواثيقهم مشاهدة م
لعهودها واخفى النبي صلى الله عليه وسلم ميثاقه لانه في محل الخصوص فاخبر الله عنه كناية بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها وقال
وتعلمون ما اعلم كذلك مواثيق خصايص الاحباب يكون سر الا يطلع عليها سواهم قوله تعالى **ليسأل الصادقين عن صدقهم** ان الله سبحانه اراد بذلك السؤال

ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين قرب قلب يد وب من الحق حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم قال الله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم استغناءً اسرارهم مع الحق مقام
المحبة والاخلاص قال القسم لا سؤال اصعب من سؤال الصادقين عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق وعجز المخلوق اجمع عن الصدق فكيف يجيب عن صدق الصدق قال
الواسطي الباطن منهم ان يسالهم عن التوسل الى من الوسيلة اليه الاية عندها بد وبحسوسهم وينقطع اطماعهم وما يصدقهم كذبا وصفاهم كدرا استوحشوا من مطالعة
من التزين به وبذكره قال سهل يقول الله لهم ما علمتم وماذا اردتم فيقولون انت علمنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزتي قولهم في المشاهدة صدقتم الاعلام من نعيم الجنة
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اسوة النبي صلى الله عليه وسلم اسوة المحبة وقدوة الشوق وطريقة المعرفة التي يبلغ المتسلك الى الحق بلا حجاب والى
الكبرى لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال محمد بن علي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول وفعل قوله تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ان الله سبحانه وصف العارفين بالرجولية في حمل امانة الاول وعرض الاكبر عاهدوا الله ان لا يختاروا شيئا عليه من العرش الى الثرى
فصدقوا عهدهم وبلغوا الى منازل الامن فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فمن بقي في سيره ولم يصل الى الوصال وهم في عزم وفاء العهد فهو منتظر لتمام سعيه واستيفاء
حظه من الله ومن معرفته وخدمته ومراقبة كشف جمال الحبيب لياخذه ويبلغه الى مراده من مشاهدته ليس المنتظر اقل درجة ممن قضى نحبه فانهم كالمطر لا
يدري اوله خير او اخره قال محمد بن علي خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا فحقيقة
الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميادين الصدق فقد خرج من حد الرجولية قال بعضهم في قوله من قضى نحبه ومنهم من ينتظر منهم من سهله وسعيه
مجهوده في الطاعة ومنهم من ينتظر التوفيق من ربه وما بدلوا تبديلا ما غيروا عن محبته نبيه صلى الله عليه وسلم تغييرا وقيل ما استعانوا بغيره في مهماتهم
عبدان ضمن الله لهم الكفاية في الحوائج قوله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم لما صدقوا في عهدهم يجازيهم الله بان يزيد صدقهم في محبته ويزيد
صدقهم في شوقهم ثم يزيد صدقهم في عشقه ومعرفته هذا في الدنيا ويجازيهم بمشاهدته وكشف جماله في الاخرة قال الاستاذ يجزي الله الصادقين في
الدنيا بالتمكين والنصر على الاعداء وفي الاخرة بجميل الثواب وجزيل المآب قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا
لها رزقا كريما اي ومن يقنت القانتات لله والرسول لحقوق محبته والايمان به ومتابعته والعمل الصالح ان لا يطلبن الدنيا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم نؤتها اجرها مرتين الاولى من الاخرة حب الرسول القاهر واجر الاخرة كشف مشاهدة الله وحسن جواره فالرزق الكريم ظهور مشاهدته
لهن على الدوام بلا حجاب قال ابن عطا من تخار صحبة الرسول مختارين على الدنيا فهي من القانتات وهي التي تخضع للرسول وتذلل له ولا تطلب الدنيا ويعمل صالحا
ويتبع مراد الرسول فيما يريده قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الرجس هنا حب ما دون الله في محبة رسول
الله فهن مخصوصات بالصديقية من الله سبحانه وهن مقدسات حيث قدس الله ارواحهن واشباحهن بالنظر الصفاسة اليهن في الشاهن قال
ابو بكر الوراق الرجس الاهوا والبدع والضلالات ويطهركم من دنس الدنيا والميل اليها قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات المنقادين لامر الله بحسن
الارادة والمؤمنين المشاهدين بحضرته بنعت الايقان والقانتين والقانتات القانتين هم المتمكنين في العبودية والصادقين والصادقات الصادقين في
محبة الله المتصفين بصفة بصدقه الازلي الذي لا يكدره بطريان الامتحان والصابرين والصابرات الصابرين في الغيبة تحت اثقال الشوق والصابرين في
الحضرة في مشاهدة الله تحت جريان سطوات عزته بان لا يتفوا من الحق سر القدم من حدة الشكر كما فعل موسى عليه السلام حيث قال من شئت يا رب
والخاشعين والخاشعات الذائبين تحت سلطان عظمته وقهر سلطان كبريائه والمتصدقين والمتصدقات الباذلين انفسهم لقربان القدم والصائمين
والصائمات القاطعين انفسهم من النظر الى ما دون الله وحب ما سوى الله والحافظين فروجهم والحافظات الساترين عورات الحقائق من نظر
الاغيار والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذاكرين في البداية بنور الافعال ثم الذاكرين بالاسماء ثم الذاكرين بالنعوت ثم الذاكرين بالصفات سحة
انوارها وادراك اسرارها وفي النهاية ذاكرين الذات والحابين ذاكرين الذات قبل مشاهدة الذات صرفا وعيانا وذلك من ظهور انواره في قلوبهم ثم
الذاكرين ذاته في عيانه كفاحا لان الذات لا يتناهى فهم في اوان الكشف مرهونون بما يبدلهم من حال جلاله الله ويفنون فاذا فنوا استغاثوا منه اليه
ان يعينهم بالقوة الازلية حتى يحملوا بهم بحسنهم في بحار الاولية التي لا ساحل لها فيبقوا في الذكر ابدا لانهم لا يبلغون الا ما يليق باحوالهم من الكشوفات
والقربات وهولاء المذكورين من اول المقام الى مقام الذكر عشرة اقوام بعضهم اهل البداية في الاسلام وبعضهم اهل الايقان في الايمان وبعضهم اهل
العبودية الجامعة لجميع المعاملات وبعضهم اهل الصدق في المحبة وترك ما دون الله والوفاء في الحقيقة وبعضهم اهل مقام الرضى بنعت الصبر والتوكل و
اهل التواضع في المشاهدة وبعضهم اهل السخاء والكرم وبعضهم المتصفين بالصمدانية وبعضهم اهل الغيبة في الغيب الذين لا يكشفون اسرارهم عند الخلق

نهم

المشاهدة منهم المستغرق في ذكر الذات والصفات كما وصفنا والجمع ما يجري من الحق بقدر مقاماتهم في مقاماتهم بان يغفر قصورهم في بذل المجهود ويكاشفهم
اسرار الغيرة عن جمال المشاهدة قوله تعالى اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى في الايمان افضل من الايمان
واليقين في التقوى افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم بادنى الاسلام واياكم ان ينقلب من ايديكم وقال الاسلام حكم والايمان اصل
والاحسان ثواب وقال ابن عطا لم يبلغ احد الى مقام الصدق بالصوم والصلوة ولا بشيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح نفسه بين
يديه فقال انا ساانا ولا بد لي امنك وقال سهل ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر والذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله مشاهده فيراه بقلبه قريبا فيستحيي منه
ويؤثره على نفسه وعلى كل شيء في جميع احواله سئل سهل ما الذكر قال الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت ما الاخلاص قال المشاهدة قلت ما المشاهدة
قال العبودية قلت ما العبودية قال الرضى قلت ما الرضى قال الافتقار قلت ما الافتقار قال التضرع والالتجاء سلم الى الممات قال بعضهم الخشوع
الكبير بجميع الصفات تحت هيبة الحق قال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عند اوامر الله والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق هو الباذل نفسه وروحه
دون ملكه والصائم الممسك عن كل ما لا يرضاه الله والحافظ فرجه المراعي لحقوق الله في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره عن كل ما سواه اوجب الله لنفسه
لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه يغفرها له واعطاه اعطاء عظيما او ثوابا لا احتمال وهو رضى الله ويكشف له رضيته قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله
عليه وانعمت عليه انعم الله عليه بمعرفته وانعمت عليه بصحبتك ونظرت اليه بالمحبة قال ابن عطا انعم الله عليه بمحبتك وانعمت عليه بالتبني وقال بعضهم انعم الله عليه
بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ان الله سبحانه ابتلى نبيه صلى الله عليه وسلم بالعشق الانساني
وذلك السر القرب بالحق عما دون الحق وغاص في بحر الوحدانية على شريطة الفنا كاد ان يفنى عن الدنيا ويغيب في غيب الغيب من تجليات سطوات العظمة عليه
فاراه جمال جلاله لم يحتمل ايضا حقيقة ذوق المشاهدة والجمال ايضا فاشهد الله عليه بان يتجلى له بنور المحبة ونور الجمال من مراة وجه الانساني فطاب سره
بذلك واحتمل روحه لطائف تلك المحبة واستانس قلبه شقائق ورد مشاهدة القدس في محل الانس لكن خاف على الخلق ان يظهر احواله ولا يعرفوا سر
العشق فيهلكون فرفع الله عنه وحشة ذلك وامره بان يظهر ذلك ولا يلتفت الى غير الله في العشق فان العشق باق في العاشق ويسقط عنه ملامة اللائمين
خوفا النبي عليه السلام من الخلق رحمة وشفقة على امته بقوله تخفي في نفسك ما الله مبديه كان عليه الصلوة والسلام اخفى ذلك السر في نفسه من حيث الكلم
والله مبديه بان يظهر على المتمكنين بصورة العشق القديم وكيف يوازي الحدث القدم وقد ذكرت معنى قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اي لا تخشى الخلق
في مقام المحبة مع الحق فانه احق ان تراعيه لان الحدث يفنى ويبقى القدم قال ابن عطا تخفي في نفسك ما اظهر الله لك من ان تزوجها منك وتخشى ان
تعيرك الناس فيفتتنوا قال ابن عطا تخشى الناس ان يلوموا في خاطر زينب فذلك من تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشاه ان تبتهل اليه ليرسل
عليهم ما تخشى فيهم قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها حكم الله في ذلك ان غيرة الازل سابقة على عشق النبي صلى الله عليه وسلم للمفرد عما
دون الله حتى يرى زينب بنعت الغيرة وسر الجبروت من كل ما سوى الله وذلك ان زيدا قضى وطره منها لئلا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في حال معاشرته
معها فيضيق صدره بذلك ويضطرب حاله وينقبض سروره ويرجع الى الله بالكلية لان زهادة طيب العيش هنيا مريئا ومقصود الحق من ذلك عند العارفين
من امته حتى لا يقدح الناس في احوالهم قال الله لكيلا يكون على المؤمنين حرج فان العشق المجرد العفيف المطهر من غبار الوسوسة وهواجس النفسانية
الشيطانية مقرب العاشقين الى العشق الالوهية ومشاهدة الازلية قيل قرئ عند ذي النون هذه الاية فتاوه تاوها وقال ذهب بها والله زيد
ما على زيد لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قال يوسف بن الحسين ذو
النون وانا حاضر عن قوله فلما قضى زيد الاية كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتشم زيدا اذا راه فقال ذو النون كيف لا يقول انه كان زيد يحتشم النبي صلى الله
عليه وسلم اذا راه او فقيه لا العارفين كان العاقبة حكمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وانما كانت عارية عند زيد قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
ارضى الحق في الازل من حال عشق النبي صلى الله عليه وسلم ليكون سنة للعاشقين الى يوم القيمة فان عشق النبي صلى الله عليه وسلم كان سنة الانبياء
قبله بقوله سنة الله في الذين خلوا من قبل قال سهل اي سعلوا ما قبل وتوقفه عندكم وهل يقدمه احد انبيا او المقادير قوله تعالى الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه خشية الانبياء من العتاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم من العذاب كما قال ابن عطا وهذه الاية هذه خشية
السادة والاكابر والما خشية عوام الخلق من جهنم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الذكر الكثير انفساد القلوب في رؤية الغيوب
عن التسير في انوار النعوت والصفات واضمحلال اسرارها في سنا الذات في جميع الانفاس بلا فترة ولا غشية قال النصرابادي وقت العبادات كلها

باوقات لا الذكر فانه امران يذكر ذكرا كثيرا والذكر الكثير بالقلب وهو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة بحال الا ترى انه لا يرجع الى المعلوم قوله
تعالى وسبحوه بكرة واصيلا وانشد الله يعلم اني لست اذكره كيف اذكره من لست انساه قال ابو الحسين بن هند امرهم بالذكر ثم خصهم بالدوام كما هم ثم اخذ اليهم
بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم من عليهم بذلك فلم تمن عليهم فانه انما خصهم بسبيل الذكر واقامة العبودية قوله تعالى **هو الذي يصلي عليكم وملائكته**
صلوات الله اختيار العبد في الازل لمعرفته ومحبته واذا اختصه بذلك جعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لانه يحتاج الى الاستغفار
بنفسه من اشتغاله بالله ومحبته وبذلك الصلوة يخرجهم من ظلمات الطبايع الى نور المشاهدة وهذا متولد من اصطفائية الازلية ورحمته الكافية القديمة الا
ترى الى قوله وكان بالمؤمنين رحيما كان رحيما قبل وجودهم حيث اوجدهم وهداهم الى نفسه بلا سبب ولا علة قال ابو بكر طاهر علامة صلوات الله على عبده ان يزين
بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويبدله به الرضا بالمقدور قال الاستاذ الصلوة
من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الشفاعة ليعصمكم من الضلال ليوح الوصال **تحيتهم يوم يلقونه سلام** سلام الله وتحيته انبساط للعباد بخطاب
الرضى والعفو عما مضى ولا يحليهم على بساط القرب ويناجيهم بمناجاة البسط والدنو قال ابن عطا اعظم عطية للمومن في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قال
الاستاذ اذا قربت التحية بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكون الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب بفاتح الملكوت اخبار عن علو شانهم فهذا السلام يدل
على رؤيتهم التي يجعلها الفهم فاللقاء حاصل والخطاب مجموع لهم قوله تعالى **انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه** شاهد الاحوال العارفين و رتبتهم
اسرار الصديقين كيف يكونون في السوق الى لقائي وانت شاهدنا شهدنا لك وشهدت علينا في البستان لو انك لو بقي من شهدك بالحقيقة فقد شهدنا
ومن نظر اليك فقد نظر الينا لذلك قال عليه الصلوة والسلام من عرفني فقد عرف الحق ومن رآني فقد رأى الحق ومبشرا المحبين بحسن وصالي
لمريدين من عتابي لتاديبهم واهل خدمتي وعبادتي وداعيا الى الله المقبلين اليه بان يصفهم حالنا وجلالنا وذلك باذنه الازلي ولجارية القديمة
وسراجا منيرا استرجت نورك من نوري فتنور بنوري بعيون عباد المؤمنين فتاوون الى سبوحاتي ثم امره بان يبشر المومنين بانهم يصلون
الى مشاهدة ويتالون فضل قربه بقوله وبشر المومنين بان لهم فضلا كبيرا الفضل الكبير مشاهدة بلا حجاب ولا عتاب قال ابن عطا في قوله انا
ارسلناك شاهدا الا اخرجناك برسالتنا ويحقيقتنا خبرا وصدقا فيهتدي بك قلوبا عميا انا ارسلناك شاهدا لنا لا يشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم
يشهدونك وتشهدهم ومن لم يجعلك الدليل علينا على وصل فانك البشير بشر من اقبل علينا بالرضوان وتنذر من اعرض عنا بالخذلان قال سهل
مشاهدة الخلق ايابك اخبرتك عنهم فلا تشهد شهودهم وغيبتك عنهم فلا يشهدون منك الا ظاهرك وانت لا تشهد سوانا بحال وقال ابو عثمان
شاهد الحق بالحق الى الحق مع الحق يوم لا يقبل فيه الحق الا الحق وقال جعفر في قوله وداعيا الى الله باذنه داعيا الى الله لا الى نفسه والفقر والعبودية
ولم يفتخر بالنبوة ليحتج لديك الجاه والسيادة فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس وعيوبها
قوله تعالى **ان الله وملائكته يصلون على النبي** صلوات الله على النبي ان يبلغه الى المقام المحمود فالمقام المحمود صلوته عليه وهو الشفاعة لامته
صلوات الملائكة عليه دعاؤهم له بزيادة مرتبته بحبهم اياه واستغفارهم لامته وصلوات الامة عليه متابعتهم له ومحبتهم اياه كما قال اعلى ابو بكر الجيل قال
عطا الصلوة من الله وصل ومن الملائكة رفعة ومن الامة متابعة ومحبة قال الواسطي صل عليه بالاوقات ولا تجعل له في قلبك مقدارا قال الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي رحمة الله عليه سالت عبد الواحد السياري عن هذه اللفظة وكان استفهم فقال لا تجعل لصلواتك عليه في قلبك مقدارا نظن انك تقضي من
حقه شيئا بصلواتك عليه فانك تقضيه حق نفسك اذ حقه اجل من ان يقضيه ادنى جميع انه هو في صلوات الله تبارك وتعالى بقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي فصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا** التقوى هنا سقوط
الاحتشام الخلق من قلوب العارفين عند اداء امانة الله التي فتح الله على قلوبهم من اسرار الملك والملكوت ولا يلتفتا الى سوى الله من امور الحدثان فاذا كان
كذلك يصلح الله ما خفا فيه من نوقيه بقوله يصلح لكم اعمالكم وستر الهفوات في تقصير الطريقة ثم جمع هذه المعاني بجميعها بقوله تعالى **ومن يطع الله و**
رسوله فقد فاز فوزا عظيما اطاع الله بالحقيقة واطاع الرسول بالشريعة فقد فاز من الحجاب ووصل الى اللقاء والمآب قال الواسطي التقوى على اربعة اوجه
للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقواهم منه اليه وقال الوراق القول
السديد ما اريد به وجه الله لا غير وقال سهل من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم وقال بعضهم يصلح لكم اعمالكم يتقبلها منكم فان صلاح العمل في قبوله قال بعضهم في قوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ان قبوله

يصلح باطنه وقلبه فانه موضع نظر الحق وعمرها بدوام التفكر ويصلح ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما من وساوس
الشياطين وهواجس النفس قوله تعالى **انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما**
جهولا لم يكن للكون استعداد حمل امانة الربوبية بنعت الانفراد والفناء والسكر في العشق والخروج بنعوت الالوهية لان لها حملها الا من نعوت الالوهية اذ ابت
اضمحلت الاكوان والحدثان فيها وبقي ادم لانه كان مستعدا لقبول ذلك لانه كان مخلوقا بجلاله وموصوفا بصفته مستعدا بتاييد الازلية ومباشرة نور صفته
الخاصة بقوله خلقت بيدي قويا بقوة روح القدسية التي بدت بظهور نور الذات حين تجلى من العدم لادم بقوله ونفخت فيه من روحي فاذا كان كذلك حمل امانة الله بالله
لا بالكون فانه تعالى قائم بنفسه منزه عن مباشرة الحدوثية فقد حمل انوار جميع الصفات والذات حيث صار بوجوده من تجلي الذات والصفات فخرج موصوفا بالصفات
متورا بنور الذات وهذه جميعها الامانة ولا يكون لسكان الامانة موضع الا ادم ومن كان بوصفه من ذريته من الاولياء والانبياء فاذا قابل القدم وقبل
الامانة فقد حمل القدم اصلا حيث قبل الكل بالبعض لذلك قال انه كان ظلوما جهولا ظلوما اذ اوازى الازل والابد على نعت الحدوثية جهولا حيث لم يعلم ان حقيقة
التوحيد بالحقيقة مزلة اقدام الموحدين وكيف يكون صفوان القدم موضع اقدام الحدث فجاز الاما يشهد وانا المحبة والعشق والمعرفة وحقيقتها الامانة في
ابن عطا الامانة هي تحقيق التوحيد على سبيل التفريد قال الجنيد ان الله لما عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابوا حملها وعرض على الادم فحملها ابوا الحمل حين
ثقوا انهم يا انهم يحملون وحمل ادم حين علم الله به يحمله لا بنفسه وقال ايضا نظر ادم الى عرض الحق وانساه لذة العرض ثقل الامانة وشدتها فحمل العرض من خبرة ثقل
الامانة وقال فارس عن الحسين في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال عرض الامانة على الخلائق والجمادات فاشفقوا
وهربوا وظنوا ان الامانة تحمل النفوس فكشف لادم ان تحمل الامانة بالقلب بالنفس فقال انا احملها فان القلب موضع نظر الحق واطلاعه فاذا اطاق ذلك يطيق حمل
الامانة فان الامانة تحدث واطلاع الحق وتجليه لم يطقها الجبال واطاقها القلوب وانشد ادم على اثره حملت بالقلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل
البدن يا ليتني كنت ادنى من يلوذ بكم عينا لا نظركم ام ليتني اذن **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات و**
الارض وله الحمد في الاخرة حمد نفسه قبل الكون ورفع حقوق الحمد عن الخليقة ثم حمد نفسه بعد الكون علما بعجزهم عن اداء شكره وله الحمد في الاخرة حيث يقبل
الحسنات ويعفو عن السيئات ويبقي العارفين من المشاهدات ويكشف لهم جمال الذات والصفات قال ابو العباس بن عطا الحمد لم يربط عباده بشيء من الاكوان
قطع املاكهم عن الجميع لئلا يشتغلوا بها يكون اشتغالهم بالاكوان وما فيها وله الحمد في الاخرة حيث لم يناقش بالمحاسبة مع عباده وهو الحكيم فيما دبر والخبير عما
خلق وستر قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وصف نفسه بالاحاطة على كل ذرة من العرش الى الثرى كيف يعزب عنه علم شيء من علوه وارادته
وقدرته بدا لذلك الشيء وبه قيامها وجودها قال الواسطي في هذه الاية كيف يخفى عليه هو انشاها او يستعظم شيئا هو ابداها قوله تعالى **ولقد اتينا داود**
منا فضلا علما بجلاله وجماله ومحبة اللقاء وشوقا الى وصاله وعلوما من العبودية وعلما بانوار الربوبية وكشفا من اسرار ازليته والباسه اياه وصفه بجلاء يحيي بطيب قلبه
بالعشق وروحه بالمحبة وعقله بالبصيرة وسره بالانس وصدره باليقين وخلقه بالصوت الحسن فهذه بركة اوصاف الازل التي البس الله اياه بنعت الفضل والشكر
الا ترى الى قوله منا فضلا وذلك الفضل اتصاله بانوار الذات والصفات كذلك لجاء الجبال بالتسبيح والتهليل بقوله يا جبال اوبي معه وكذلك الطير يقوله في
الطير اذا ترنم من طيب عشقه قام العالم معه قال جعفر في قوله ولقد اتينا داود منا فضلا ثقة بالله وتوكلا عليه وقال النهرجوري حلاوة صوته في المناجاة وقد
ابن جلاء افضل الفضل من الله على داود ان يعرفهم اقدارهم والتمكن لهم بسبيل الترجع اليه قال عبد العزيز المكي جالس المساكين ورحمة على الضعفاء وقال الاستاذ حسن
خلقه مع امته وفيما اوحى الله اليه يا داود ان المحبين احتياجي من صالح العابدين قوله تعالى **اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور** لما
بلغ الله داود وسليمن الى محل التمكين من المعرفة والتصرف في المملكة التي هو اخر درجة من درجات الصديقين طالبهم بشكره لتلك النعمة اعملوا ال داود
شكرا اي ابذلوا انفسكم في خدمتي واعرفوا معطيكم بسقوط نظركم عن العطاء وان الشكر الحقيقي معرفة المشكور على ما هو به قال ابن عطا اعملوا من الاعمال
ما يستوجبون به الشكر وقال الانطاكي اصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال الله اعملوا ال داود شكرا ثم شكى عن الاكثر من قلة شكرهم بقوله
وقليل من عبادي الشكور اي قليل من واقف موقف الفناء في مقام المحاجين عاين قدم الالوهية ورؤية مواهبه السنية بغير علة قيل قليل من عبادي الشكور
من يرى الطاقة منه منقي عن قال بعضهم الشاكرين من العباد قليل والشكور من الشاكرين قليل والشكار من الشكور قليل قوله تعالى **حتى اذا فزع عن قلوبهم** وصف
الله سبحانه اهل الوجد من الملائكة المقربين وذلك من صولة الخطاب واذا سمعوا كلام الحق من نفس العظمة وقعوا في بحار هيبته واجلاله حتى فنوا تحت
سلطان كبريائه ولم يعرفوا معنى الخطاب في اول وارد السلطنة فاذا افاقوا سالوا معنى الخطاب من جبريل عليه السلام وهو من اهل الصحو والتمكين في المعرفة بقوله

رتبتهم

قبوله

فاذا اطاق ذلك يطيق

بما ذكر

في المذنبين

قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى لا ينال زلفة الازل لقدمه واين الحدثان من ان يقرب العارف
من الله فانه بنفسه جل جلاله قريب منه اليه قال سهل الزلفى هو التقرب الى الله وقال بعضهم الزلفى هو قطع الاسباب والتعليق بالالهية قوله تعالى وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه كل عارف ينفق في عشقه ومحبته قلبه وروحه فهو بذاته جل جلاله يخلف نفسه مكان قلبه وروحه فيفنى القلب عنه ويبقى الرب معه فاذا افنى
صفات العارف في صفات المعروف صار صفات المعروف صفته الا ترى في قوله كيف قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وقلبه الذي يعقل به ولسانه الذي ينطق به قال سهل الخلف على الانفاق الانس بالعشق مع الله
الشوق به قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى اي اوصيكم بخصلة واحدة وهي ان تقوموا لله لاجل الله مثنى الشيخ والمريد
او العارف المتمكن القيام لله لا يكون الا بالتجرد من يقوم من الحدثان بعد الله ونهاية الازلية افت الحدوث في القدم حقيقة فاذا لا يقوم لله الا الله قال
سهل يجمع الحساب يوم القيمة الى الاجابة وهو الصدق في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع الله في جميع الاحوال ومراقبة الله على كل حال بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع حمد نفسه بما وجد من الحمد
بغير صورة ولا مثال وجعل حمده اعلام الحامدين اذ بان الحمد منه لحقيقة ويقصر حمد الحامدين في حمده نفسه جعل للملائكة اجنحة المعرفة على مراتب المقامات فضل
بعضهم على بعض في ذلك بقوله مثنى وثلث ورباع وللارواح القدسية اجنحة منها جناح المعرفة ومنها جناح التوحيد ومنها جناح المحبة ومنها جناح الشوق
فجناح المعرفة تطير الى عالم الصفات وجناح التوحيد تطير الى عالم الذات وجناح المحبة تطير الى المشاهدة وجناح الشوق تطير الى الوصال وللجمع اجنحة المؤمنين
اجنحة التوحيد واجنحة الايمان واجنحة المعرفة واجنحة الاسلام فالموحد يطير باجنحة التوحيد الى الجبروت والمؤمن يطير باجنحة الايمان الى المشاهدة
والعارف يطير باجنحة المعرفة الى الملكوت والمسلم تطير باجنحة الاسلام الى الجنان قيل الاجنحة اربعة اجنحة التوحيد للتعظيم واجنحة التفريد في
الهيات واجنحة الحياء واجنحة التعظيم للمقربين واجنحة التفريد للروحانيين واجنحة المحبة للوالهين واجنحة الجمال للواصلين قال الجنيد الحمد لله الذي جعل ما انعم على عباده
من انواع الحمد دليلا لهم الى معرفته ثم بين سبحانه تفضيل مزيد في حالات العارفين ومعاملات المحبين وحسن العاشقين والمعشوقين بقوله يزيد في الخلق ما يشاء
يزيد في قلوب العارفين المعرفة وفي قلوب المحبين المحبة وفي قلوب المشتاقين الشوق وفي قلوب العاشقين العشق وفي قلوب المريدين الارادة وفي ابدان
الصديقين قوة العبادة وصفا المعاملة وفي وجوه المستحسنين الحسن وفي حلوق الروحانيين حسن الصوت وقال ابن عطا حسن المعرفة بالله وحسن الا... قال
عن حسن المراقبة له والمشاهدة اياه وقال بعضهم يزيد في الخلق ما يشاء محبته في قلوب المؤمنين وقيل التواضع في الاشراف والسخاء في الاغنياء والتعفف
في الفقراء والصدق في المؤمنين والشوق في المحبين والوله في المشتاقين والمعرفة في الوالهين والفناء في العارفين قيل الخلق الحسن وقيل الصوت الحسن وقال الاستاذ
الفصاحة في المنطق ثم بين سبحانه ان هذه النعم غير مكتسبة ولا لها مانع يمنع من من اختاره القدم بها ولا هي مستجلبة بحيل المتمنين بقوله ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده الرحمة ههنا المعرفة بالله والاصطفائية الازلية فاذا فتح على وجه من اوليائه ابواب كنوز لطائف انوار
صفاته وذاته ويجعله نصيب الامر الكونين وما اراد الله منه لا يمنع عنه ذرة من ذلك جميع الخلق فانه يختص برحمته من يشاء قال ابو عثمان ما يفتح الله لقلوب
العارفين من القربة والانابة والانس لو اجتمع الخلق كلهم على ان يمسكوه عن ذلك لعجزوا عنه وما امسكوا ما ارسل الله ومن اغلق الله قلوبهم من القرب والانابة
منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه ما قدروا على ذلك وعجزوا عنه ثم ان الله تعالى لما بين موضع الخاصة في افتتاح نعمته على الصادقين حثهم على ذكر نعمه وشكرها
انعم الله عليهم من لطايف جوده بنعت افراد قدمه عن الحدوث بوصف نفي الانداد والاضداد عن جلال كبريائه بقوله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل
من خالق غير الله يرزقكم من السماء ذكره معرفته ونعمته مشاهدته فوجب حقوق المعرفة والمشاهدة بانه اسقط الاسباب بينه وبين خالقه فيما اولاه من ارزاق صلته
ولطايف قربته قال ابن عطا من علم انه لا رازق للعباد غيره ثم يتعلق قلبه بالاسباب فهو من المتعدين عن طريق الحقائق قال القسم يرزقكم من السماء الغذاء
ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء وما سنح لي من معنى السماء والارض ههنا السماء عالم الربوبية يرزقهم منها لطايف علوم المعارف وانوار
جلال الكواشف والرزق ههنا التجلي والجذب والكشف بالبديهة وواردات المواجيد وسنى الخطابات والارض عالم العبودية يرزقهم منها صفاء المقامات
ولطيف المعاملات وسناء الحكم والفراسات وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب والرزق الذي يبدو من عالم الروح علوم المعرفة وما ينبت من ارض
القلب فنون علوم الحكمة قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انه عدو لانه من عالم القهر خلق ونحن من عالم اللطف خلقنا والطبعان مختلفان ابدا
لان القهر واللطف تساوقا في الازل فسبق اللطف القهر فعداوته من جهة الطبع الاول والجهل بالعصمة وانوار التاييد والنصرة ومن لا يعرفه بما وصفنا كيف يجد

عدوا كما يعرف مكايده ولا يعرف مكايده الا ولي وصديق قال الواسطي فاتخذوه عدوا والناصح لكم على الحقيقة وان لا يفتنكم فانه انما يدعوا حزبه هم الركونون
الى الدنيا والمحبون لها والمغترون بها قال جعفر الصادق رضي الله عنه من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نصب العداوة بينه وبين عدوه الا يخلو
من محاربته طرفة عين كل عارضه بشيء قابل بغيره ان عارضه بزينة الدنيا قابله بمرتبة الفناء وان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل فهو دائم منتبه مستعمل
ما يعلم ان الشيطان لا يغفل عنه وانه يراهم من حيث لا يرونه قال سهل في قوله انما يدعو حزبه حزبه اهل البدع والضلالات والاهواء الفاسدة
السامعين ذلك من قائلها قال الواسطي حذر وحرض به ومتابعته وامر بطرده بضياء البادة في العهود وحفظ الحدود ورعاية الود بطرد الوسواس
كان بضياء النهار يطرد الكلاب من المجالس وانشد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد وما فهمت من هذه الاية ان الله سبحانه
اراد ان يعرف عباده من محاربة الشيطان معالم قهريته وحفظ الاوقات والانفاس من خطراته لان الشيطان يغوي المصطفين بالولاية انما يدعو الى
حزبه من اصحاب الضلالات الذين طردهم الله عن بابه وهو يعرفهم وانما هو يدعوه لان الضلالة بيده كما لا يتعلق الهداية بالانبياء قوله تعالى من كان يريد
العزة فلله العزة جميعا بين الله سبحانه طريق الوصول الى العزة القديمة لطالب العزة وهو الاتصاف بصفاته والتخلق بخلقه فاذا عرفه بالعزة صار منوطا
بنور عزته عزيزا كما ان الحق من سناء عزته فاذا كان متحليا بنور العزة صار سلطانا من الحق يذل عنده جبابرة العالم ولا يكون ذلك بعد فنائه في بقاء الله قال
سهل في قوله من كان يريد العزة العزة النصرة فليطلب النصرة من عند الله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه وقال بعضهم من يريد الوجاهة عند الله وهي العزة الباقية
فليتقرب الى الله في طاعته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم بين سبحانه انه لا يصل اليه الا ما يليق به بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الكلم الطيب ما نطقت الارواح
القدسية في بدو الاول من الحق سبحانه حين قال الست بربكم قالوا بلى ولا يصل ذلك الا اليه لان الحدثان لا يكون محلا لافراد الفردانية بل الازلية مصادر
التوحيد الا ترى كيف قال اليه يصعد يعني لا الى غيره والعمل الصالح عمل القلب وهو محبة الله والشوق الى لقائه والمحبة والشوق ايضا مصدرهما صفة الحق
فيعود الى الكلمة لان الكلمة والمحبة خرجا من معدن الالوهية فمنه بدا ومنه يعود قال سهل ظاهره الدعاء والصدقة وباطنه عمل العلم والاقتداء بالسنة من
او يوصله الاخلاص قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فطرة الانسانية وقعت من الغيب مضطربة ومحركة الى الازل بنعت الافتقار
اليه كما يجذب الحديد المغناطيس لانها وقعت بنعت العشق والعاشق مفتقر الى معشوقه ابدا لا غنى عنه بالازلية والابدية مفتقر اليه افتقارا قطعيا لانه
بقاء لا يكون الا به واذا كان كذلك صار غنيا بالله متصفا بغناه غنيا به عن غيره مفتقرا اليه واذا كان في محل المحو يكون مفتقرا اليه واذا كان في محل السكر يبقى في رؤية
غناه غناه فصار محجوبا عنه ولا يدري قال الحسين على مقدار افتقار العبد الى الله يكون غناه بالله وكلما ازداد افتقارا ازداد غنى قال الواسطي من استغنى بالله
لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل وقال جعفر الصادق رضي الله عنه انتم الفقراء بذل العبودية والله الغني بعز الربوبية لان الربوبية القهر والغلبة والعبودية
الخضوع والاستكانة قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الخوف عموم والخشية خصوص وقد قرن سبحانه الخشية بالعلم اي العلم بالله وجلاله
وقدمه وربوبيته والعبودية لم تحقق الخشية وقع نور جلاله في قلوب العارفين ممزوجا بسناء التعظيم وربوبية الكبرياء والعظمة ولا يحصل ذلك الا
لمن شاهد القدم والازل والبقاء والابد فمن زاد علمه بالله زاد خشيته لقوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخشاكم منه قال ابن عطا الخشية اتم من الخوف لانها صفة
العلماء وقال النصرابادي خشية العلماء من الانبساط في الدعاء والسؤال وقال حارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة يورث الانابة وقال
الواسطي اوايل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء فاذا فنيت هربت ثم نسيت حتى نسيت افعالها وقال الاستاذ الفرق بين الخشية والرهبة ان الرهبة
خوف يوجب هرب صاحبه فيجري في تفرقه والخشية اذا حصلت كبحت صاحبها فبقي مع الله فقدمت الخشية على الرهبة في الجملة قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات من الله على عباده المصطفين في الازل بمعرفته ومحبته بان اعطاهم كتابه وعلمهم
عجايبه وغرايبه فالاصطفائية تورث الوراثة اصطفاهم بمحبته ومشاهدته ثم خاطبهم بما ارشدهم وما ارضاهم وهذا الميراث الذي اورثهم من جهة نسب معرفتهم
بهم واصطفائيته اياه وهو محل القرب والانبساط لذلك قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا ذكر الناس ثم قسمهم على ثلثة اقسام ظالم ومقتصد
سابق والحمد لله الذي جعل الظالم من اهل الاصطفائية الا ترى انه ذكر الاصطفائية ثم ذكر الظالم وقرنه بالمقتصد والسابق فالظلم عندي والله اعلم الذي وارد
القدم بشرط الارادة حمل ما لا يحمل جميع الذات والصفات وطلب كنه الاولية بنعت ادراكه فاي ظالم اعظم منه اذ طلب شيئا مستحيلا الا ترى كيف وصف جده ادم
بهذا الظلم بقوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وهذا من كمال شوقه الى حقيقة الحق وكمال عشقه ومحبته جماله وجلاله وايضا الظالم من اظهر سر الاسرار
من غلبة المواجيد عند الحق وايضا الظالم من اخرج قدم المعرفة من جادة الرسوم من كمال سكره لانه خرج من حد التمكين وايضا الظالم الذي غلب عليه عشق الازل

ويريد ان يكون الازل بعينه وهذا نعت المحقق واي ظالم اظلم من الحادث الذي يدعي الانانية على نعوت الحروفية وان كان معناه من جهة الشكر والوله وايضا
الظالم الذي وقف في مقام لذة المشاهدة من السير في الالوهية وايضا الظالم الذي احتجب عنه به ولا يعرف ان ذلك مكر الازل وايضا الظالم الذي يحتجب
لراحة مشاهدته وايضا الظالم الذي يطلب منه الكرامات والايات والدرجات وايضا الظالم الذي اثر البقاء على الفناء والمقتصد والله اعلم واحكم الذي عرف الحق
بالحق وجعل الخلق للخلق ولا يجاوز من حدود العبودية الى الربوبية والمقتصد ايضا الذي استوت افعاله واحواله واقواله وسكره وصحوه وبقاؤه وفناؤه والسابق
بالخيرات هو المستقيم في جميع الاحوال وصحوه اكثر من سكره وبقاؤه اقوى من فنائه وهو السابق في الازل بالتقدم على اهل الاصطفائية من اهل الولاية وايضا الظالم المريد
والمقتصد المحب والسابق العارف وقال الحسن البصري السابق من رجحت حسناته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم الذي ترجح سيئاته على حسناته
قال جعفر الصادق فرق المؤمنين على ثلث فرق سماهم مؤمنين اولا عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا جعلهم كلهم اصفيا مع علمه بتفاوت
معاملاتهم ثم جمعهم في اخر الاية بقوله يدخلونها فقال جنات عدن يدخلونها ثم بدا بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بصرف كرمه وان الظالم لا يؤثر في
الاصطفائية ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص قال الجنيد لما ذكر الميراث دل
ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح نسبا وتصحيح النسب هو الاصل فالظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق هو الذي اسقط
عنه مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه قال النوري في قوله ثم اورثنا ما اعطف بقوله ثم على ارادة الازل والامر المقضي
في ثم اورثنا من الحق الذي سبقت لهم منا الاصطفائية في الازل وقال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة للمقتصدين والقربة للسابقين وقال الحسين الظالم
مع حاله والمقتصد الفاني في حاله والسابق المستغرق في فناء حاله وقال النصرابادي لا ميراث الا عن نسب صحيح النسبة ثم ادعى النسبة الميراث وقال ايضا
ميراث الكتاب الذين فهموا من الله خطابه وكلهم على قدره فالظالم فهم منه محل المغفرة والثواب والعقاب والمقتصد فهم الجزاء والاعواض والجنان والسابق
استرقه اللذة بالخطاب عن ان يرجع منه الى سواه وقال ابو بكر الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء والمقتصد مضروب
بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة وقال ابو يزيد الظالم في ميدان
العلم والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد [illegible] بالايات للظالمين والمعرفة للمقتصدين والحقيقة للسابقين قال ابن عطا الظالم معذب والمقتصد
معاتب والسابق ناج مقرب قال بعضهم الظالم لنفسه ادم والمقتصد ابراهيم والسابق محمد صلوات الله عليهم وقال الاستاذ الظالم من نجم كوكب عقله والمقتصد من طلع بدر علمه
والسابق من ذرت شمس معرفته قوله تعالى **الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن** اهل المعرفة اذا دخلوا جنات المشاهدة وادركوا انوار المكاشفة وجلسوا على بساط القرب
وشربوا شراب الزلفة وفازوا من الام الفرقة في جمال الوصلة هيجهم حالهم الى حمد الله والثناء عليه لاجل ما من لطائف كراماته وسنى مشاهدته حين فازوا
هجوم الاحزان في قلوبهم من خوف اليم الفراق وطريان النفاق بعد حقيقة الاشتياق واقروا بان ذلك من لطفه الخاص بلا اسفات بقوله **الذي احلنا دار
المقامة من فضله** ثم بينوا انه لا يحملهم فيما وجدوا من نعم الله نصب المعاملات ولا لغوب الطبيعات قال النصرابادي ما كان حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة
النفس فلما تخلصوا منها حمدوا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقال ابو سعيد الخراز اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الاخرة قال الله حاكيا عن اهل الجنة الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن وانما احزانهم للاشتغال بالاعواض فتركوا الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا في الدنيا بعيش الجنانيين قال الواسطي في قوله ان ربنا لغفور شكور
شكر الله لعبد رضاه بما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعم من الله ابتداء وانتهاء قال ابو بكر الجمحي اذا كان اعمالك مكتسبة فبفضل الله عملت والفضل غير مكتسب قال الله
تكتسب اليهم الفضل فضلا الا ترى الله يقول الذي احلنا دار المقامة من فضله وافهم ذلك ان الحزن الذي يعالج القوم منه بعهد الله باخراجهم منه هو الحزن
الذي صدهم من رؤية قهر الازل [illegible] بلطفه ولا يقع لهم استتار بل يبقوا في المشاهدة بلا حجاب ولا امتحان واضطراب قال
[illegible] ابهام العاقبة **سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين** افهم ان حرف يس كحروف الطواسين وحروف الحواميم
وغيرها من حروف التهجي الياء اشارة الى يد القدرة الازلية والسين الى سناء الربوبية اقسم سبحانه بتلك صفات بالقدرة والسناء الربوبية والكلام الازلي
بقوله والقران الحكيم انك لمن المرسلين خاطبه بالمواجهة بعد شرف القسم بنفسه وصفاته لان المقسوم قديم فاقسم بالقدم لابتني خرج من العدم لشرافة
فضله [illegible] الياء يشير الى يوم الميثاق والسين يشير الى سره مع الاحباب وبالقران الحكيم انك لمن المرسلين يا محمد وقال جعفر الصادق يا سيد خاطب نبيه عليه السلام بذلك
لذلك قال النبي [illegible] انا سيد ولم يمدح بذلك نفسه وكذا [illegible] معنى مخاطبة الحق اياه بقوله ليس قوله تعالى **لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون**
حق القول الازلي في الازل ان اكثر الخلق لا يعرفونه لان غريب الازل والابد لا يعرفه الا الازلي والحمد لله الذي حكم على الاكثر بالشقاوة وما حكم على الاقل الذي

بلا تغيير وهم اوراق بساتين قدسه وشمايم نرجس انسه قال ابن عطا حق القول على اهل الشقاوة في الازل انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية قال النبي صلى الله عليه وسلم
يسمع خطابه من اسمعه الحق في الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق قوله تعالى **وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا** قهر الازل وسد بين ايديهم شقاء الابد فبقي ممنوعا من نفسه لا جرم انهم في غشاوات الغيرة ولا يبصرونه ابدا
قال ابن عطا جعلنا من بين ايديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة عما سبق منه من الجنايات وقلة الندم والاستغفار منه
اعماه ترددا في الغفلات عن الاعتذار لما سبق منه من الجنايات وقال الاستاذ اغرقناهم اليوم في بحر الضلالة واحطناهم بسرادقات الجهالة وفي الاخرة
نغرقهم في النار والانكال ونضيق عليهم الحال بالسلاسل والاغلال قوله تعالى **انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر
كريم** اثبت النذارة لاهل الخشية لانه ما ذكر لا يوثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظمة المذكور يفزعون منه باقدار ما شاهدوه من العظمة والكبرياء [illegible] موعظة
الصادق يريد لهم تعظيم الله واجلاله وتابع الذكر تابع السنة ثم تابع الحال والوقت والوجد حتى فني هو في ذكره وفني ذكره في رؤية مذكوره لانه شاهد
العظمة بنعت الفناء في الحضرة حين غاب عن الخلق بقوله وخشي الرحمن بالغيب الرحمن في غيب الرحمن فبشره بمغفرة لما جرى عليه من وقفة الحال وكشف
المشاهدة الكلية الازلية الابدية قال الحسين في هذه الاية اشرف منازل الذاكرين من نسي ذكره في مشاهدة المذكور وحفظ اوقاته من الرجوع الى رؤية
الذكر قوله تعالى **ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون** العبودية ممزوجة بالفطرة والمعرفة فوق الخليقة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبي
كل مولود يولد على الفطرة ولو كان المعرفة ممزوجة بالفطرة لما قال فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه [illegible] المعرفة يتعلق بكشف جماله وجلاله صرفا بالبداية
بعد جبلة لا اكتساب بقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل قال ابن عطا الفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة والارواح في قبضة العزة قال بعضهم العبد
العاجز من حمل على رؤية الفطرة لا غير والحر منه من يحمل على رؤية الفاطر قوله تعالى **قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون** ضاق صدر حبيب النجار
قدس الله روحه لاجل قومه الذين شاهد ما قبله وضاقت صدورهم لاجله حتى تبرأ الامر انه لانه في رؤية الخلق بعد خلاصه من الخلق قال جعفر القصار
لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها في حال وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الا تراه في وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون
بحديثه نفسه اذ ذاك برؤية الخلق قوله تعالى **سبحان الذي خلق الازواج كلها** خلق الاصناف من العرش الى الثرى بغير رؤية ولا تفكر بل علما
سبق في علمه في الازل لا على مثال ولا في اشخاص وهو منزه عن ان يكون له شبه او نظير قال عبد العزيز المكي خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شيء ليستدل
بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج مستغن عنه قوله تعالى **واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون** عرف الله سبحانه
معرفة نفسه بايات المكاشفات وطلوع شموس المشاهدات والغيبة والاستتار عنهم حين هم في ضياء المشاهدة ونور المكاشفة فيقبض عنهم انوار التجلي
والحالات قبضا يسيرا بحيث لا يعرفون ذهابه حتى بقوا في الحجاب فاذا دجى ليل الفقدان عليهم وهاموا في اودية الحيرة من طلب شمس المشاهدة قال والشمس
تجري لمستقر لها انكشف شمس الجلال عن مشارق الازال على اوقاتهم بمقادير ارادة الازلية فيكون الوقت سرمدا بغير فترة ولا انتقال بقوله **ذلك تقدير
العزيز العليم** فاذا غابت عنهم شمس الذات طلع عليهم قمر الصفات في ابراج قلوبهم على منازل المقامات قوله تعالى **والقمر قدرناه منازل حتى عاد
كالعرجون القديم** يبدو لهم في اوائل الاحوال انوار الصفات فيزيدهم وضوحا وكشف فيهم سنن الواردات حتى صاروا في مشاهدة بدر كمال الصفات
واذا كانوا ان يفنوا في تلك الحال ترتجى منهم انوار الصفات حتى يبقى لهم اللمعان والبروق ويصيرهم [illegible] جمال الصفات بابصار قلوبهم
في سماء اليقين وهذا من لطف الله بهم الذي يربيهم على قدر الاحوال في مقامات مشاهدات الذات والصفات قبضا وبسطا حتى لا يفنوا قال الاستاذ
في قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار نهار الوجد فيحصل لهم التوقف ويقود بذكره عصاه من عمى سلوك رشده فيهديهم الى سواء طريقه وقال في قوله
والقمر قدرناه منازل الاشارة منه ان العبد في اول الطلب رقيق الحال ضعيف اليقين مختص الفهم فيتفكر حتى يزداد بصيرته ويكمل حاله ثم [illegible]
يتناقص ويدنو من الشمس قليلا قليلا وكلما ازداد من الشمس دنوا ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى ثم يبعد عن الشمس لا يزال يتباعد
حتى يصير بدرا [illegible] يصرفه عن ذلك الا انه تقدير العزيز العليم فشبه الشمس العارف ابدا في ضياء معرفته صاحب تمكين غير ملون بشرق من برج
سعادته دائما لا ياخذه كسوف ولا يستره سحاب وشبه القمر بعبد تلون احواله في التنقل صاحب تلوين [illegible] البسط ما يرقيه الى حد الوصال ثم يرده الى
ويقع في النقص عما كان به من صفاء الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه عن وقته ثم يجود عليه الحق سبحانه فيوقعه رجوعه عن
فترته وافاقته عن سكرته فلا يزال يصفو حاله الى ان يقرب من الوصال ويشرق صفة الكمال ثم بعد ذلك ياخذ بالنقص والزوال كذلك حاله الى ان يكون

بالمقسوم ارتجالا فكما قالوا ان كنت ادري فعلي بدنة من كثرة التلوين اتي من اثره وفي معناه انشدوا كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل قوله تعالى **ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون** اذا دخل اهل الجنة في الجنة وتنعموا بها يكشف الله جلاله لهم بالبديهة فيكونون في شغل من المشاهدة عن نعيم الجنة ناظرون الى الحق بالحق ويفرحون بما نالوا من جماله وجلاله قال ابن عطا شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة وهذا من اعظم الاشغال وقال الجنيد احيى اقواما بالراحة واللقاء في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهم متقلبون في الراحة واللقاء والرضوان والمشاهدة ثم من عليهم بزيادة منه فقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم حظوظ الانفس عن هذا المعنى وهذا المشهد وبعض المشايخ من قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله قال لانهم في شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم وقال الحسين ان الحق قطع اهل الجنة بحليته عن الالتذاذ بالجنة لانهم اقامهم عليه عنها يدوم بهم اللذة فيقع بهم الملال فرجعهم الى اياهم عند تجلي الحق لهم لتوفر اللذة عليهم والحق لا يلتذ به قوله تعالى **سلام قولا من رب رحيم** سلام الله ازلي الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين في الدنيا والآخرة لكن في الجنة يرفع عن اذانهم جميع الحجب فيسمعوا سلامه وينظروا الى وجهه كفاحا قال ابن عطا السلام جليل الخطر عظيم المحل واجل خطرا ما كان في المشاهدة والمكالمة من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم من استقام على فقد ظهر عليه سر الربوبية و شغلته تلك السريرة عن الطاعة والمعصية قد حضر لي نكتة ان السلام يكون بالقول والكلام من رب رحيم يريهم بمشاهدته ويرحمهم لئلا يحجبهم عن جماله ابدا قال الاستاذ الرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية في حال ما سلم عليهم لكمال النعمة قوله تعالى **ان اعبدوني هذا صراط مستقيم** طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اي اعبدوني بي لا بكم فهذا صراط مستقيم حيث لا يقع العبودية عن العباد ابدا ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج ولا اضطراب قال النوري الانفاس ثلثة نفس في العبودية ونفس في الربوبية ونفس بالرب قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرة ظهرها الربوبية فقد اصاب قوله تعالى **ومن نعمره ننكسه في الخلق** من عمره الله ورفاته بالغفلات ولا يظفر بالمشاهدات نقص وضعف في ميادين العبودية والربوبية قال ابو بكر الوراق من عمره الله بالغفلة فان الايام والاحوال تؤثر فيه حالا فحالا من طفولية وشباب وكهولية وشيبة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحيوة بحيوة الحق حي به وبقربه قال الله فلنحيينه حيوة طيبة قوله تعالى **لينذر من كان حيا** اي لمن كان عارفا بالله وصفاته عاشقا بوجهه مشتاقا الى لقائه والهانا في جلاله والها في عظمته وكبريائه متصفا بحيوته قال ابن عطا اي من كان في علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال الجنيد الحي من يكون حيوته بحيوة خالقه لا من يكون حيوته ببقاء هيكله ومن يكون بقاؤه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حيوته ومن كان حيوته بربه كان حقيقة حيوته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحيوة الاصلي قال الله لينذر من كان حيا قوله تعالى **وضرب لنا مثلا ونسي خلقه** ان في خلق الانسان ووجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالمين في الانسان مجموعون وفيه علم معلوم لو عرف نفسه عرف ربه لان الخليقة مرآة الحقيقة تجلت الحقيقة في الخليقة لاهل المعرفة ورب قلب يحيي بجماله بعد موت جهالته احياهم بمعرفته قال الواسطي ضرب الاشارة في القرآن اعلاما لمحجة الطرق الموحدين على حدة وللعالمين على حدة ليعلموا ان قليلا من روائح نفحات تخرجهم من كثير توحيدهم ومعاملاتهم وقال في قوله من يحيي العظام وهي رميم اي من يحيي القلوب الميتة بالقسوة والاعراض عنه فيردها الى التفويض والتسليم والتوكل والاقبال عليه قوله تعالى **انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون** الفهم فيه ان الامر بالقول والقول القديم سببا ايجاد الكون ولا يكون الكون الا بارادة المكون وارادته قبل الامر فلو كان القول وافق الارادة صار الكون قديما لكن بقوته الازلية وجلاله الابدي اراد وجود الاشياء ويصدر كونه الا في وقت معين فالاشياء مطيعة له باجباره الازلي عليها وغلبة سلطانه على متون العدم بعزة القدم لا اراد قطا اذا الامر كله يتعلق بجبروته **فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون** منزه من النقايص الحدثية لا شريك له في ملكه من قدرته بدا الاشياء والى قدرته رجوع الاشياء قال الحسين ابدا الاكوان كلها بقوله كن اهانة لها وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها فلا تركنوا اليها ويرجعوا الى مبديها ومنشئها فيشغل الخلق زينة الكون فتركهم معه فاختار من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للعلل اليهم سبيلا ولا للاثار فيهم طريقا **سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا** والقلوب المتالفة في مقام المحبة صفت بنعت الاقبال الى جمال الازل قلوب المحبين وايضا صفوف عقول المقدسة صفت في مقام العبودية لمشاهدة الربوبية وهي عقول العارفين وايضا الارواح العاشقة صفت في حظاير القدس في مقام الانس وهي طيور القدس بساتين الله وهي ارواح الموحدين فالزاجرات زجرا الهامات الحق التي تاتي على خواطر اهل الحق

فالتاليات ذكرا الملائكة التي تتلو على قلوب الحاضرين في الحضرة بوحي الله فاقسم الحق بهذه الميراث انه تعالى واحد لا انقسام في ذاته ولا افتراق في صفاته لا يكون وحدانيته من حيث العدد ولا الوحدة من حيث المدد فاظهر وحدانيته بنعت التجلي والظهور للموحدين بقوله **ان الهكم لواحد** ثم اوضح طرق الدليل بقوله **رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق** المشارق مطالع قلوب العارفين التي تطلع منها انوار الحق للارواح والعقول ثم بين انه تعالى زين سماء الظاهر بالكواكب وزين سماء الارواح بانجم المعارف ونور الكواشف بقوله **انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد** من انوار معرفة العارفين يرجم الشياطين المتمردة ولا يطيقون اللقاء للخواطر الردية قال ابن عطا زين قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي انوار الظاهرة قال الحسين في قوله ان الهكم لواحد دلهم على وحدانيته ليكونوا بحقائق الذات وليصلحوا لمعرفة الواحد فمن لم يجده باسقاط كل العلائق منه لا يصلح لمعرفة الواحد وقال ايضا الواحد لا يعرفه الا الاحاد من العباد قوله تعالى **الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب** جاء الشيطان الى قلب العارف فالتقى بين اليه كاد ان يختطف حظا من حظوظ مواجيد العارف وان يشوش وقته فلحقه نور غيرته فاحرقه وهذا معنى قوله شهاب ثاقب قوله تعالى **وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين** الجميع في حين الجزاء الكفار يجزون الكفر بالعذاب والمؤمنون يجزون بالثواب والمخلصون خارجون من مثل الفريقين هم عارفون بالولاية مختصون بالمشاهدة لهم مقام معلوم في القربة والوصلة بقوله **اولئك لهم رزق معلوم** رزقهم جمال الحق ابد الابدين بلا حجاب ولا حساب والمخلص في المعرفة الخارج بنور الربوبية عن علل البشرية قال ابو بكر ابن طاهر حقيقة البقاء مع الله اخلاص العبودية لله وفناء رؤية العبيد الله بقاء حظه من الله وقال الاستاذ الاخلاص ان لا يلاحظ محل الاختصاص قوله تعالى **فاطلع فراه في سواء الجحيم** من شاهد الحق يكون مطلعا على الحق واطلاع اهل المعرفة على الغيب بنور جمال الحق في ابصارهم فيبصرون مغيبات الغيب بنظر الغيب قال القاسم الاطلاع اطلاعان التحصيص فيه الحيوة البقاء واطلاع التقديس فيه الفناء والهلاك قوله تعالى **اذ جاء ربه بقلب سليم** جاء ربه بقلب محب مملو من شوق الله منقادا لامر الله ومراد الله فانه منه اليه سالم مما دون الله من العرش الى الثرى مقدس من شوائب الطبيعة وقيل اي مستسلم مفوض في كل حال الى ربه راجع اليه بشره لا يعلل الاكوان وقيل بنا سل الجنيد بنا سلامة الصدر قال بالوقوف على حق اليقين قوله تعالى **فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم** لما طلب القوم من الخليل عليه السلام المطايبة والعيش القصاني من قدر معرفتهم على المراد اخرج غرائب معاني العشق والمحبة في صورة العلم الذي يكون حجة عليهم وامتناعه من صحبتهم لانسه بالله فحكى الحق سبحانه عنه قال فنظر نظرة في النجوم وهذه اشارة يعني طالع انجم الصفات التي تطلع من مشارق الذات اي شاهد جمال القدم واستغرق في بحر المحبة فاخبر عن الم لدغات حيات المحبة والمودة التي اسقمته لذاته فقال اني سقيم سقيم مشاهدة الازل ومريض جمال الابد فلا اقدر ان اشتغل بسواه والى الحبيب مداواة سقمي من سقتني قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي قال ابن عطا اي سقيم مما ارى من عبادتكم وعبادة الاصنام قال بعضهم اني سقيم القلب لفوات مراد من خليلي فان الحبيب ابدا سقيم القلب في القرب والبعد وانشد وما في الدهر اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق تراه باكيا في كل حال مخافة فرقة او لاشتياق فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق فتسخن عينه عند الفراق وقيل اي سقيم ساقوا في الى لقاء الحبيب قوله تعالى **وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين** لما سقم من معاشرة الحدثان وضاق قلبه في محل الامتحان واشتاق سره الى مشاهدة الرحمن قال اني ذاهب الى ربي اي اني اخرج من الحدثان الى عالم العرفان اسير في بيداء الازل الى الابد سيهديني ربي طرق الذات والصفات فاكون فانيا فيه باقيا به معه قال الخراز ما في الموجود وانقطع الغيرة وثبت المشهود بلا شاهد قال اني ذاهب الى ربي قال الجوزجاني اي ذاهب الى ربي تارك ما سواه فلا ذاهب في الحقيقة اليه الا من اعرض عن الاكوان وما فيها فمن بقي فيه ذرة من الكونين يكون ذهابه علة قوله تعالى **فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك** لما استوى محبة الولد ولحلته اليه وكمل حاله صار اهلا لقربان الحق وفداء كشف جلاله وذلك ايضا محل امتحان الخليل به فانه لما وجد اهل الحق استانس به فغار به الحق واراد ان يجرد سره من الغير حتى لا يبقى بين الخليل شيء من الحدثان قال ابن عطا المساعي في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله عليه حسب ما رضي به الخليل وقرت عينه بقيامه بحقوق مولاه انس الخليل به وفرح بمكانه فقيل له ذبحه فانه لا يصلح للخليل ان يفرح الى غير مولاه ولا يفرح بسواه فابتلي بذبحه ثم لما سلم وقام مقام الاستقامة واتم الامر فداه بذبح عظيم قال الواسطي لما اقام ابرهيم على حال من حال البشرية الى غيرها وهو انه لما امر بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره وحبه في قلبه محبته لان وجود محبة الله في قلب ابرهيم مع رحمة الولد محال فنظر الى اقرب الاشياء الى قلبه وحبا اليه فامر بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر منه وترك عادة الطبع وحيث يورده وفديناه بذبح عظيم اي قد حصل ما طالبناك به وافيا وحصل لنا منك ما اردناه ولما وجد الذبح روية المبلى في البلاء ومشاهدته ولذة وصاله وجد نفسه في موقع البلاء على محل حلاوة شهود جمال الحق اياها

مستلذة بلاءه حين مشاهدة بوصف الاستيناس به بنعت سقوط الالام عنها فسلّمها الى مولاها بوصف الرضى والتسليم واخبر عن كمال استقامة احوالهما في الصبر
والرضى وذلك قوله يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة بقوله افعل ما تؤمر لانه قد اخلاهما من علم ما يراد
بهما كيلا تعرجا على رؤية السلامة فيقول معنى البلاء ومن يقع موضع الخصوص لا يتقرب بالصبر على حقيقة موجودة قال رويم في هذه الاية افعل ما تؤمر الخليل بمخالفة
خليله او التقصير في امره وهلاك الولد وذهابه اهون من مخالفة من الخراز خليله وقال بعضهم افعل ما تؤمر فاني قد شاهدت من قلبي شغلا وجوارحي كلها
ناطقة بما امرت به قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين لما استوى سرهما في كمال التسليم صرعه في مذبح العشاق الذين قتلوا بسيوف المحبة حتى استوفى حظوظه
العبودية في دعواها من شهود انوار الربوبية قال جعفر اخرج ابرهيم من قلبه محبة ابنه اسمعيل واخرج اسمعيل من قلبه محبة الحيوة قوله تعالى ان هذا لهو
البلاء المبين اخبر سبحانه ان هذا بلاء ظاهر اي هذا بلاء في الظاهر ولكن لا يكون في الباطن بلاء لان في حقيقته بلوغ منازل المشاهدات وشهود الاسرار حقائق المكاشفات
وهذه من عظايم القربات واصل البلاء ما يحجبك عن مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين قلوب المصطفين بمشكلات محبة القدم قطعات
قلوبهم تحت غواشي انوار سبحات وجهه فانه كيف يقع عليها البلاء وهي تفنى في جمال الحق ان كنت تريد بلاءهم فانه تعالى لجذوم وذلك البلاء لا ينقطع عنهم
ابدا ويقع هذا البلاء جميع البلاء منهم قال الجريري البلاء على ثلثة اوجه على المخالفين نقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاولياء والصديقين
نوع من الاختيارات قال الحسين البلاء من الله والعافية من الله والامر من الله والنهي جلاله قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم سمى الحق الذبح
عظيما وذلك اشارة لطيفة وهو ان العاشق الصادق اراد كل وقت ان يذبح نفسه لمعشوقه واذا كان المعشوق سارقا في عشق عاشقه منعه عن ذبح نفسه
بل يذبح نفسه لعاشقه فلما قدس ساحة جلال كبريائه عن علة الحدثان فداه لمكان نفس الذبح اعلاما لكمال محبته ولذلك سماه عظيما لانه صدر من العظيم
عشقه ومشقه لعاشقه وافتداه واجلاه وقال بعضهم عظم علما منه القدرة لانه قتل عليه نبي ابن نبي واخي عليها نبي ابن نبي كذلك ذكر في التفسير انها كانت الشاة التي
تقبل من احدهما ابني ادم فرتع في الجنة الى زمان ابرهيم ففدى بها ابنه اسمعيل قوله تعالى كذلك نجزي المحسنين اخبر سبحانه عن سر ما ذكرت اي كما جزينا احسانك
بذلك وجودك وقتل ابنك ووعده لكشف مشاهدتنا كذلك نجزي عشاقي بسيوف شوقي الى جمالي قال الكتاني بين الصلاة وبين الله الف مقام من نور وظلمة ولما كان
اجتهادهم في قطع الظلمة حتى وصلوا الى النور فلم يكن لهم رجوع وذلك جزاء المحسنين قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم كان يونس عليه السلام من اهل
المعرفة والعشق وكان يسبح في بحار الالوهية والربوبية ويعيد فيها جواهر الاربابيات والابديات ولالي اسرار المعارف والكواشف فبلغ نعوتهن الاولية والاخرية
وصار سلاشيا في لجج بحار الذات وخارجا بنعوت الاتحاد من لجج الصفات وكاد ان يدعي ما يدعي اهل السكر في الانانية فالتقمه حوت غيرة الالهية وهو ملام
حيث ما انسلخ من اوصاف الحدوثية وكاد ان يبقى في بطن حوت القهر فلما نه عرفانه بقاء الحق بعد عرفانه فنائه فيه ونجاه من طوفان قهر الازل ولم
يبق في الحيرة والغيرة بقوله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي فلولا كان من العارفين بتقديس الازل وتنزيه الابد للبث في
حجابات الغيرة وفيه حقيقة من سطح العارفين انه كان عليه السلام في جمال الخلوة في بطن الحوت وهي كان لمعاينة مشاهدة القدم الحاي ولولا انه
كان من الانبياء والمتمكنين من اهل الصحوة والاسوة لبقي في مشاهدة القدم الى يوم البعث الى حشر ساقط تجلي الجلال والجمال التي قال سبحانه
واشرقت الارض بنور ربها ولكن كان رحمة البلاد والعباد ليعرفهم منازل الابرار والاتقياء ومقام العبودية والربوبية قال سهل من المسبحين اي
من القائمين بحقوق الله قبل البلاء قال ابن عطا من العارفين بنا المتعرفين الينا قبل وقوع ما وقع قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
اهل البدايات في مقام الطاعات والاوساط في المقامات مثل التوكل والرضى والتسليم والمحبون في مقامات الحالات والمواجيد واهل المعرفة في
مقام المعارف يتعلون في المشاهدة من مقام الى مقام ولا يبقى المقام للموحدين فانهم مستغرقون في بحار الذات والصفات وليس لهم مقام معلوم لانه
هناك لم يكن لهم وقوف حيث اقام قهر الجمال والجلال والعظمة والكبرياء عن كل ما وجد دون الحق فبقوا في الفناء الى الابد قال ابن عطا لكل مقام المشاهدة
ولهم مقام الحرمة وقال جعفر للخلق مع الله مقامات شتى من تجاوز حدوده هلك فللانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين
مقام الدنو والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد والغفلة واللعنة قال الحسين المريدون في المقامات يحولون من مقام الى مقام و
المراد يتجاوز المقامات الى رب المقامات وقال الجنيد المقامات معلومة كما ذكره الصفاتي وارباب الحقايق بانفون من المعاملات والمرسومات لانهم
في قبضة الحق وامره قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون لما كانوا من اهل المقامات المعلومات افتخروا بمقاماتهم في العبودية من الصلوة
والتسبيح ولما كانوا اهل الحقايق في المعرفة لفنوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء انوار مشاهدة الحق والاستغراق في بحار من الالوهية

السابقين
قدم
المعلوما

قال بعضهم كذلك قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا بالتعظيم انا الحق وانا الحق فبلا الظهر واسرارهم عارضوا اظهار افعال الربوبية با
لمعارضة حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون سبقت لهم كلمة
الحسنى باصطفائية الله في الازل بالولاية والنبوة والرسالة بغير علة الاكتساب ونقايص الحدوثية اخبر عن محض منته الازلية عليهم ونفى عنهم الانقطاع
منهم من جهة نقايص الامتحان انهم مؤيدون بوصف الظفر بالغيبة على مرادهم بكل ما اراد والدال عليهم جنود انوار تجلي ظهور جلاله فقدست سرايرهم عن
كل غالب من الشهوات وعلل النفوسيات قال سهل جنوده ترد على الاسرار وترد على الظاهر وجنده في سراير تحقق عقد الايمان في القلب وشرحه به وما
يتولد فيه من حقيقة ايمانه والتوكل وما يؤيد فيه بتوكله ومحبة الله تعالى فاذا نزلت المحبة في القلب وسكنت فيه طهرها من كل ما سواه فان المحبة لا يسكن
معها ما يضادها وجنوده في الظواهر هو ان يوفقه بالقيام الى العبادات والاوامر على حدوده السنن والتبري من الحول والقوة لما يتقن من حسن قيام
الله عبده بالكفاية في كل اسبابه ثم انه سبحانه لما وصف صنايع لطفه بانبيائه واوليائه نزه نفسه ان يلحق به تنزيه جلاله على كل حدث ووصف
كل واصف وحمد كل حامد حيث قام حمده وتنزيهه حقوق ربوبيته على اهل العبودية قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون صان سيد
المرسلين عن مقال اهل الزور والبهتان من الكفرة في حق جلاله وواساه قلبه بقوله سبحانه ربك شرفه بمخاطبة المواجهة واضافة تربيته اليه ثم وصف سبحانه
نفسه بالعزة المنيعة من كل اشارة اليه ثم اظهر منته على اهل عرفانه من الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين بسلامه عليهم بقوله وسلام على المرسلين وحمد
باوصافهم من سيئات القربة وحقايقات المشاهدة والمكاشفة بقوله والحمد لله رب العالمين حيث لا يقوم حمد الحامدين مقام حمده بسم الله الرحمن الرحيم
ص هذا الحرف من كنوز لطايف اشارات الحق الى حبيبه عليه السلام حين صار فيه نعتا وصال الذي يغني عنه جولة صولات الازلية عند كشوف قهر
القدم صفات الحدثية حتى صار صدف جواهر بحر الذات واسرار الربوبية في بحر الذات والصفات فاصطاد الحق بزمام محبته من مجاري البريات وصفاه
صفاء عن كدورات الكون فكان صفوا من بحر النبوة صالحا في مشاهدة البقاء بنعت صدق العشق في رؤية انوار الكبرياء ما صرفه عن مشاهدة جمال الحق
الى الاكوان حين عارضه صواعق الامتحان فخرج منها بوصف الصدق في المحبة وصفو الصبر في المعرفة حين اسكر الحق صفو كاس الصادقين بشرابات بحار
وصله ووصفه اخبر بحرف صاد من صفاء قلوب العارفين وصدق حقايق محبة المحبين وتلهب نيرانه صدور العاشقين وصبابة اسرار الوالهين وصفوف اهل
الاستقامة في مقام مشاهدة القدم حين وارد بنعت الفناء جلال البقاء واشاعة التوحيد فيه انه كان بجلاله وعظمته في قدم القدم وازل الازل بحار
الصمدية صافيا عن غبار الحدثان فاشار به عنه وبانه كان مصدر كل الكل وصدر منه الوجود اذ كان وجود منزها عن الاجتماع والافتراق والعلل والا
اي اظهرت لك يا صاد حق ما كان وما سيكون وجعلت لك بصيرا بصيرا حتى يطلع على غيوبية جلالي ووصال فكنت معصوم الصورة رفيع الاول التي صدقت
مني بحقي ثم قال شطح من مقام السكر وحقيقة الاتحاد سيد اهل الصحو صلوات الله عليه يقول من رآني فقد رأى الحق ثم اراد ان سيد العالمين يعرف
الصاد وصف الربوبية وحقيقة محبة الحبيب ومنازل الهيبة في مقام وصاله فاقسم بصفاته التي مفاتح كنوز ذاته التي اخبرنا بحرف الصاد فقال ق
والقران اي انت بالوصف الذي وصفتك بحق صفاتي والقران ثم وصف القران بانه تجلى به من نفسه في قلوب العارفين فيورث منه اسرارهم انوار
ذكره اذ هو ذكر القدم بذكر جميع الصفات والذات فؤاد المقربين وارواح السابقين وهذا قوله ذي الذكر يتذكر بها العقول الراسخة معتبرات لطيف
حقايق الربوبية التي برقت انوارها في صنايع ملكه وملكوته ومقدورات قدرته ويحرك بنوره قلوب الصادقين الى مشاهدته حين خاطبهم به اي
وبالقران ان المحجوبين من هذه الشواهد في غرة وطغيان من معرفتك وفي خلاف من ادراك شرفك وفضلك وفضل امتك بقوله بل الذين كفروا في
عزة وشقاق لا يخرجون من غبار غفلتهم الى فضاء المعرفة لانهم طردوا بسوط قهر الازل عن جناب القدم ما وهب لهم استعداد قبول انوار المعرفة
الى الابد في شرة النفاق وظلمة الشقاق قال ابن عطا في معنى الصاد وصفاء قلوب العارفين وما اودعت فيها من لطايف الحكمة وشريف الذكر و
المعرفة وقال الاستاذ صاد مفتاح اسمه الصادق والصبور والصمد والصانع اقسم بهذه الاسماء والقران وقال ابن عباس صاد كان جبل بمكة وكان عليه عرش
الرحمن اذ لا ليل ولا نهار وقيل في صاد ان معناه صاد محمد قلوب الخلق واستمالها حتى امنوا به وقال بعض المشايخ في قوله والقران ذي الذكر اي ذي البيان
الشافي كالاعتبار والموعظة البليغة وقال الجنيد ذي الموعظة البليغة والنور الشافي وقيل في عزة وشقاق اي في غفلة واعراض عما يراد بهم وقد
منهم تريب قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم وصف الله سبحانه ضعف قلوب الكافرين عن حمل وارد انوار الربوبية حين هيجها بدلالات
العظمة فانهم مواص سطوات عزته ورجوعهم الى الحدثانيات اي اصبروا على مشاهدة امثالكم حتى لا تجذب قلوبكم انوار سلطانه المحيطة بوجودكم جميعا

في قلوبهم
مقام ارادته
بحار
صافيا
لطايف
من مضيق
بحرانكه

كيلا يحترقوا فيها وايضا اي اصبروا على الهتكم حين دفعكم من شهودها قهر جبروت الازل التي تصدر عن كل ذرة من العرش الى الثرى فان الصبر مع الحدث
ممكن ومع القديم لا يمكن وهذا دأب ضعفاء المريدين في مشاهدة جلال الحق يفرون منه من عظم سطوات قدوسيته الى مقامات العبودية وهذا من غلبة
شفقتهم على نفوسهم حتى لا يفنوا في انوار الكبرياء ويشتغلون منه بالوسايط مثل رؤية المستحسنات من الكون وهذا علة طارية على الجمهور من السالكين ثم
بعضهم هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينهم قوله تعالى **ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك** كانوا اشتطت العيون عما البس الحق من انوار ربوبيته
وسنا جلاله وجماله لم يروه الا بالصورة الانسانية التي هي ميراث ادم من ظاهر الخلقة وهذا كقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون استبعدوا اصطفاء
حبيبه بالوحي ولم يعرفوه بانه اثر الله في العالم ومشكاة تجلاه حتى قالوا مثل ما قالوا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم راوا نفوسهم خالية من مشاهدة الغيوب
وادراك نور صفات الحق فقاسوا نفس محمد صلى الله عليه وسلم بانفسهم ولم يعلموا ان كان نفس النفوس وروح الارواح واصل الخليقة وباكورة من بساتين
الربوبية يا ليتهم لو رأوه في مشاهد الملكوت ومناصب الجبروت ان خاطبه الحق بلولاك لما خلقت الافلاك قال بعضهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
لما اكرمناهم به من اشرف الرسل فلم يعرفوا حقه ولم يشاهدوا ما خصوا به من فنون المبار والكرامات قوله تعالى **اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب** كان خاطر النبي صلى الله عليه وسلم ارق من ماء السماء بل الطف من نور العرش والكرسي من كثرة ما ورد عليه نور الحق فكان لطفا
بنور نوره مرققا للذة محبته وشوقه لا يحتمل جحم مقالة المنكرين وهذا من كمال جلاله في المعرفة لانه لم يكن صابرا في مقام العبودية بل كان جليس الحق و
اهل ملكوته وسل قبحه كيف يسمع سخرية المستهزئين على دينه وشريعته فمع ذلك امره الحق بالصبر على ما قالوا واعلم ان التذ لذاقات من ولاية النهي و
الواجب على العاشق الصادق ان يستقيم في شاهد القهر كما يستقيم في مشاهدة اللطف واصل الصبر التلبس بنعت صبر الازل حتى يمكن احتمال اثقال تجلي
به والا كيف يحتمل الحدث وارد القدم وهذا امر لا يطلب الاتصاف به ومع ذلك ذكره قصة داود عليه السلام في صبره على ما قالوه فيه حين عشق بعروس من عرايس
حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق وكان في بادي عشقه فسلاه بواسطة من وسايط حتى لا يبقى فيه بهم زلة في وصف حين قوي في المحبة
بالقوة الملكوتية بقوله ذا الايد واهب نفسه لحامل اثقال قهره به رجع من الوسيلة الى الاصل بقوله انه اواب رجع الى الحق بنعت الندم على ما سلف من
ايامه في الفترة من عين القدم بعيوره من اهل العدم وان كان نظره ثابت اليه ايكن يا محمد كما وقع داود في ذلك فانا ذكر الانبياء والمرسلين والعرفاء والصديقين
قال شاه الكرماني الصبر ثلثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب وقال بعضهم هو الفناء في البلاء بلا ظهور الشكوى قال
بعضهم في قوله ذا الايد ذا الصبر في امر دينه قوله تعالى **انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق** هذا التسخير وقوع نور الفعل معها وصار باشر
انوار الصفات فيها بواسطة الفعل فظهر روح الفعل فيها فتقبل فيض الصفة من الصفة فصارت خاضعة متخشعة في نور عظمته تعالى فلما وصل اليها
الحان داود من حيث روحه العاشقة ترنمت بالحان العشق من القصبات ورد الجبال والجلاد المحركات من لذة سماع صوت داود وتسبيحه وترنمه
وافقت داود في الذكر والتسبيح وكذلك الطيور اذا سمعت اصوات العقلاء الوصلين صفرت بصفير التنزيه والمتقدسين من وجدان حلاوة
وجد داود ولذلك روح الملكوت لانهن مقدسات خلقهن مستعدات لقبول نور فعل الخاص واشكال الروحانيات وفيهن خويضات طرب عشق
ومعرفة كالهدهد والبلبل والعندليب والقمري والحمامة وما لك الحزين وكان عليه السلام يعرف اصواتهن وتسبيحهن من حيث المحبة والعشق الا ترى
كيف انشد رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صرخت في فنن فبكاي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني هي ان تشكوا فلا افهمها وانا اشكو فما تفهمني غير اني
بالهوى اعرفها وهي ايضا بالهوى تعرفني وخاصية العشي والاشراق ان فيها زيادة ظهور انوار قدرته القدوسية وانوار بركة عظمته العظيمة وان وقت
الضحى وقت صحو اهل السكر من خمار شهود المقامات المحمودة وان العشي وقت اقبال المقبلين الى مشاهد المناجاة وادراك انوار المشاهدات واستماع
طيب الخطابات قال محمد بن علي الترمذي لما اخلص هو في تسبيحه لربه جعل الله الجماد يوافقه في تسبيحه ويعينه على عبادته قال ابن عباس كان يفهم
تسبيح الحجر والشجر بالعشي والاشراق وقال الاستاذ كان يفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه بكرامته او معجزة وكذلك الطير كانت تجتمع اليه فتسبح
لله وداود كان يعرف تسبيح الطير وكل من تحقق بحاله ساعده كل شيء قوله تعالى **وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب** ملكه معرفته بالله
وما وصل اليه من الله من النبوة والولاية والمحبة اي قويناه بتاييدنا في مقام المشاهدة حتى احتمل بنا حمل واردات سطوات عظمتنا والحكمة فهمها
الفهم على مواقع معاني الهام الخاص ولطايف الوحي والمعرفة على بطون حقايق فعل الحق والعلم باحكام الربوبية وفصل الخطاب فصاحة اللسان
وشرح هذه المقامات به باحسن البيان حيث لا اعوجاج فيه ولا لكنة فيه ادى به مراد الخطاب على وفق مراد الله وايضا شددنا ملكه اي ملكه

على نفسه بالعدل والانصاف ومعرفته بها وشرح دقايق افعالها قال بعضهم شددنا ملكه بالعدل قال سهل اتيناه الحكمة اي اعطيناه علم نفسه والهمناه
مواعظ امته ونصيحتهم قال ابن عطا العلم الفهم وقال ايضا العلم بنا والفهم عنا قال جعفر صدق القول وصحة العقل والثبات في الامور وقال ابن طاهر
مخالطة الابرار ومجانبة الاشرار وقال بعضهم شددنا ملكه بالعظمة فيه وقلة الاعتماد عليه وقيل اتيناه الحكمة النطق بالصدق وقول الحق قوله تعالى **وظن
داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب** هذه القصة تسلية لقلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث اوقع الله في قلبه محبة زينب فضاق صدره
فقال سبحانه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ففرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه وافهم ان الممتحن بالمحبة ان الله سبحانه خلق قلوب
عشاق الانبياء والاولياء من انوار تجلي جلاله وجماله ومحبته وشوقه وعشقه وبهائه ولطفه والقاها في بحار نور نوره وغسلها بمياه التنزيه والتقديس ثم
كاشف بها ميادين الالوهية حتى غرقت فيها وانهزمت من سطوات انوار كبريائه قصدها الى اكنافه انوار فعله فعلم الحق ضعفها عن حمل وارد شهود جلال كبريائه
فتلطف عليها واراها في انوار افعاله وايات جمال ذاته وصفاته حتى سكنت بها وبقيت بعد فنائها فيه فيها فاوقعه ادم بحوا والحنطة وابراهيم بالشمس
والقمر والكوكب وحسن سارة وموسى بالجبل والشجر ويوسف بزليخا ويعقوب بيوسف وداود بامرأة اوريا وسليمان ببلقيس ومحمد صلى الله عليه وسلم بزينب والمراد
من ذلك ان جذبهم بنور حسن فعله الى مشاهدة جماله به فراهم مقام الالتباس في العشق في اول المعرفة حتى وصلوا اليه بوسايط حسن فعله بعد ان تجلى
بنفسه منهم فيا عجب انظر الى مقام الاتحاد كان الكل هو لا نفس في البين الا ترى كيف خاطب موسى من الشجرة وتجلى له منها مرة ثم تجلى له من الجبل مرة ثم تجلى له من العصا
مرة بنعت العظمة حيث صارت حية وتلك بروز انوار قهر عظمته راى داود ذلك النور بصورة الطير في الخلوة ومن في ملتمس ابليس كان تلبيسا من حيث الالتباس
ثم راى ذلك في صورة امراة حسنة وان الصور والعلل بالحقيقة حيل ومكر وقع نظره على جمال الازل فظن ان ذلك حاصل له فلما وصل اليها غاب ذلك الشيء فعلم
انه ممتحن فرجع من الفصل الى الفاصل بنعت الخجل والحياء ومن مقام التفرقة الى مقام الجمع ومن مقام الالتباس الى مقام التوحيد قال سبحانه في وصف قصته
دخول الملكين اليه بقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب استغفر من مقام الالتباس كما استغفر موسى حيث قال تبت اليك وكما استغفر
ادم بقوله ربنا ظلمنا وكقول ابراهيم اني بريء مما تشركون ورجع بساتين المشاهدة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله غفر الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ثم تضرع بنعت الفناء في البكاء من مقام الانابة وقربه اليه بعد ان احتجب منه به قال ابو حفص انقى داود باوايل البلاء فالقاه الى التضرع قال
ابو سعيد الخراز زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلفى الا ترى الى قصة داود حين احس باوايل امره كيف استغفر وتضرع واخبر الله
عنه بما اله في حاله من الزلفى وقال الى داود لما فتناه فتضرع ورجع فكان ذنبه له سببا الى زلفى وحسن مآب صدق الشيخ ابو سعيد الخراز في ما قال ان
الله لا انبياء والاولياء الا ينقص اصطفائيتهم فهم كقوله سبحانه فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب زلته كان التفاتة من الذات الى الصفة
ومن الصفة الى الفعل فاذا رجع الى اوايل الحقايق في التوحيد وافراد القدم عن الحدوث سر مقام البلاء عنده بعد ذلك حتى لم يطق الرجوع من النهاية الى
البداية ومعنى قوله فان له عندنا الزلفى ان له درجة حيث اوقعه في بحار الالوهية والازلية والابدية وفي كل لمحة كان له استغراقا وحسن المآب بان
رجع الحق اليه منه وقاه من قهره حتى كان لا يجري عليه بعد ذلك احكام الامتحان قوله تعالى **يا داود انا جعلناك خليفة في الارض** لما خرج
من امتحان الحق وبليانه كساه خلعة الربوبية والبسه لباس امره وسلطنته كادم خرج من البلاء وجلس في الارض على بساط ملك الخلافة وذلك بعدما
تخلقا بخلق الرحمن مصورين بصورة روح الاعظم فاذا تمكن داود في العشق والمحبة والنبوة والرسالة والتخلق صار امره امر الحق ونهيه نهي الحق بل هو
الحق ظهر من لباس الملك والملكوت كقول سيد البشر صلوات الله عليه حيث قال جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران ثم وضع
الحق معيون سر قهر الازل في طبع الانسان وهو محل الاستدراج الذي يجري على احكام القدم وقع على الامر وحذره ان يرى نفسه في البين في اجراء
الحكم بين الخليقة فقال فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى بان تنظر اليك فيضلك ذلك عني وعن حكم الاتحاد فيطمس عليك سبيل الصواب في ظهور
لطايف حكمي وحقايق اموري بوثيق فمن احتجب به مني فهو محجوب بي مني الا يسلك بعد ذلك طرق الحقايق فيقع في اليم العذاب الحجاب وهذا معنى قوله
سبحانه ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد قال ابن عطا جعلناك خليفة في الارض لتحكم في عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ورايك واحكم
ولم يحكمك لنفسك بل تضيق على نفسك وتوسع عليهم قوله تعالى **ام نجعل المتقين كالفجار** المتقين الذين وقفوا في رؤية انوار عظمته وكبريائه التي برزت
من مرائي الاكوان ومقدوراته فتنزهوا عن كل ما سواه في رؤية جلاله واجلاله لا يرى غيره كالذين بقوا في حجاب النفوس لا يخرجون من غشاوة
الهوى ولا يرون انوار الهدى قال ابن عطا نجعل المتقين عليا كالمعرضين عنا قوله تعالى **كتاب انزلناه اليك مبارك** ذكر البركة في الكتاب شرط

الامر في البرهان ظهور نور الصفة بحكم التجلي في الحقيقة لا افتراق في صفاته عن عينية الذات هو منزه من التغاير الا ترى الى قوله مبارك اي منزه عن التفرق
بل هو ثابت في اصل الاصول مبارك عليك وعلى امتك الذين يفهمون حقائقه حيث وقعوا في بحار التدبر والتفكر فيه وهو مرآة الصفة اعطاها عباده ليطلعوا
فيها بعيون الالوهية حتى يبصروا فيها حقائق الانوار وبه يكونوا شهداء دقائق الاسرار ثم التدبر للعلماء والفهماء وخص التذكر بخصوص العقلاء لان التدبر
للفهم والتذكر لوقوع الاجلال والخشية الخاصة في قلوب اكابر اهل العلم الذين يرون بعيون الروح عرائس الصفات فيه وينكشف لهم فيه غوامض علوم الالوهية
قال ابن عطا مبارك على من حرمته فيفهم المراد منه وفيه وحفظ ادابه وشرايعه وفيه موعظة اولي العقول السليمة الراجعة الى الله في المشكلات وقال
بعضهم من اصابه بركة القران رزق التدبر في اياته لم يحرم التذكر والاتعاظ به قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته قال بعضهم مبارك عليك بان
علمك فانك المخاطب به والتالين له ومبارك على من يسمعه ويتبع اوامره ومبارك على من تذكر فيه الاوامر والنواهي والمواعظ فيتعظ بالعظة به الكتاب
بانه من عند سيده فيفتخر بانه خاطبه بما خاطبه به قوله تعالى ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب وكرمنه على عشيقه داود بعد جريان حكم القدر في
امر الامتحان الذي خرج من نفس العشق والمحبة العبد المجود ثناء الحق عليه بقوله نعم العبد انه اواب وذلك انه لما خلقه ظهر منه العالمين فلحظ اليه بنعت الحق
اليه فرجع خاشعا صابرا شاكرا مقرا بالعبودية وهذا وصف من البسه الحق لباس القدم فرجع منه اليه بنعت التضرع والفرح صلوات الله عليه حيث قال اعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك فرجع منه اليه بعده وقد باشر الصفة قال انا العبد لا اله الا الله لانه كان علم التجلي
مكر الازل ليس لمن سكر ما عمن سكره فقال انا الحق فانه من اوايل خطوات جهة اقداح افراحه التي امتلات من الشربة بحار الازال والاباد فوصف الله سليمن
بهذا الوصف اهله بكرم القديم قال بعضهم العبودية هي الذبول عند موارد الربوبية والخمود تحت صفات الالوهية وقال الاستاذ كان اوابا الى الله راجعا
في جميع الاحوال في النعم بالشكر وفي المحنة بالصبر قوله تعالى ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق هذا من جلال امتحان الله سبحانه عند سليمن
مقام المعرفة والمحبة هو بجلاله وعزته وقد طمع عشقه ومحبته ثم عرض نفسه بنعت ظهور حسن جمال تجليه ليزيد عليه شوق جماله فرأى ذلك الشمس في الجمال
قد ظهر من الصافنات الجياد فشغله تلك الرؤية عن حقايق الفردانية وتجرد الوحدانية عن الوسائط وغاب عنه شمس جمال القدم صرفا فادرك نفسه
عن شهود عين العين فتغافر عن احواله فقال ردوها علي فما قدس طرق الوحدانية بكبسة الغيبة بنعت انوار الالوهية والفردانية بنعت الكشف و
الحجاب فما مسح الصوافن شكرا لانعامه وغيرة على سلطانه سخر الله له الريح التي جناحها بالمشرق والمغرب قال ابو سعيد الخراز القرشي من غار لله عوضه الله
الله شكرا لهذا الاثر سليمن لما اشتغل بالافراس عن الصلوة حتى توارت الشمس بالحجاب قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل انه كان عشر
الف فرس نقش ذوات اجنحة اخرجها الشياطين من البحر فكر الله له صنيعه وابدله فرشا لا يحتاج فسخرنا له الريح ابدله مركبا اهنى منها واتم وقال ابن عطا
شكر الله صنيعه وابدله فرسا لا يحتاج الى ارض ولا الى علف ولا يبول ولا يروث في قوله تعالى ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه هذه الفتنة ايضا
العشق التي ظهرت له من محبة بنت الملك وهكذا كل فتنة لو تراها بالحقيقة ما تولدت الا من العشق شعف في حبها بحسنها وجمالها فغار عليه الحق واسقطه
منازل الملك حتى غربه في القفار والبوادي وانساه ذكرها غيرة عليه حتى لا يبقى في قلبه غيره واجلس مكانه في الملك جنا حتى افسد في الارض فتلطف عليه الحق
وارجعه الى مكانه ومكانته فسال الحق تمكينه في الملك والمملكة وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب سال
المغفرة بما قصر في واجب حق المعرفة وحقيقتها التي توجب انفراد القلب عن غير جمال الحق من العرش الى الثرى ثم سال الملك تمكينه في ذلك المقام وسال ان لا
يحتجب بالملك عن المالك ولا يجري عليه بعد ذلك الامتحان ولا يسلط عليه جنود المكر والقهر حتى لا يحجب نفسه عن نفسه قوله تعالى لا ينبغي لاحد من بعدي
ليس هذا من البخل ههنا شفقة على المقصرين لو كانوا ابتلين بذلك الملك ليكونوا محجبين به عنه وايضا بلغ السالك في المعرفة والمحبة الى ان لا
يطيق ان يرى غيره نفسه في مقام المشاهدة قال ابن عطا مكني من مخالفة نفسي حتى لا اوافقها بحال وقال بعضهم هب لي ملكا اي المعرفة بك
حتى لا ارى معك غيرك ولا تشغلني كثرة عروض الدنيا عنك قال الجنيد هب لي ملكا ثم رجع ونظر فيما سال فقال لا ينبغي لاحد من بعدي
الملك فانه يشتغل عن المالك وقال ابن عطا سال الملك الدنيا لينظر كيف صبره عن الدنيا مع القدرة عليها وقال ابن واسل اي لا استغفر ثم سال
الملك اعلم بذلك ان الملك لا يخلو من الفتن ظاهرا وباطنا فجعل اول سواله الاستغفار قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
كان عليه الصلوة والسلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنايعه وعجائبه كما ساعة فساعة من الشرق الى الغرب فجعل يرى بعجائب ملكه وملكوته فسخر الله
له الريح واجراها بمراده حيث اصاب وهذا اجر صبره في ترك حظوظ نفسه وفي اشارة الحقيقة سهل له هبوب رياح الشوق والمحبة فتسري بروحه الى

جسدا ثم اناب

الرب

الرب وما اراد قصد سيره اليه قال محمد بن الفضل انظر الى ما اوتي سليمن من الملك والريح التي لا حاصل لها والشياطين التي هم اعداؤه ليعلم ان الركون الى الدنيا
ركون الى ما لا يحصل ومجاورة الاعداء قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فيه اشارة الحقايق اي ما اعطيتك فهو مقام الاتحاد و
عطاء منعم جعلتك خليفة لي خاص من عنايتي على عبادي وامسك عنهم بامساكي وهذا كما قال في اشارة عين الجمع الى سيد المرسلين بقوله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وكما قال سبحانه في بعض الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا بين سليمن محل تمكينه في نيابة الحق في ملكه واعلمنا ان من لا يكون
بوصف سليمن لم يجز له ان يدخل في سعة الدنيا وذكر المنة وجوزه ان يمن على عباده بنعمة الدنيا وكان منته منة الحق صافيا من حظ نفسه لكن ما امرته منة
المعرفة على عباده فليس في معرفة الله لاحد على احد منة فانها فضل منه على عباده بغير واسطة قال ابن عطا في هذه الاية امنن على من اردت عطاءك او لا تمنن
عليه بذلك ولا من عليكم الا بالمعرفة والهداية قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ذكر الله
سبحانه رتبته ومحله في تمكينه حين اعطاه ملك الدنيا مع ملك الاخرة من المعرفة والنبوة والمحبة بان لا مضرة فيه عليه ولا مقاماته ولو لاء الشريفة بل كان
لزمنيا في حاله ورفعة وشرفا في معرفته واخبر عن حسن ماب انه تعالى سره بانوار قربه حين اواه من قهره بلطفه ورجوعه الى الحق بحسن التضرع والبكاء
والخشوع والحياء في كل لحظة وطرفة قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اي يا حبيبي انه تعالى يوجد جلال قدمه بلاء اهل محبته ولا يوازي بلاءه
صبر اهل الحدثان ان كان خارجا عن صبر المخلوق والنصيب المكتسب ورجع الى الحق بلا صبر نفسه وانخلع من حوله وقوته وسال ان يعطيه الله صبر الحق بصفة
القديم فلما راه الحق خارجا من صبر الليس من صبر القديم كسوة فاحتمل به بلاءه فاثنى عليه الحق وبعد انصافه به واتخاذه من دعوى الانانية بعد الاتحاد
الذي لو القي ذرة منها على جميع قلوب العارفين يدعون دعوى دعوى الانانية فلما لم يؤثر فيه سكر الاتحاد والاتصاف وبقي متمكنا في العبودية واستلذ ببلاء
مشاهدة من قهره كما استلذ بحلاوة مشاهدة من لطفه فقال نعم العبد انه اواب اي راجع من دعوى الانانية الى نعت العبودية ومن لم يحتمل بلاءه الا
به كيف يحتمل بلاءه بنفسه قال ابن عطا والقالوا معناه بحسن الادب لا يؤثر عليه دوام النعم ولا يزعجه تواتر البلاء والمحن بمشاهدة النعم والمبلي ونعم العبد
لا يشتغل بالنعمة عنا وقال ابو الحسين بن زرعان في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه استلذ وجود البلاء مع الله واستزاد من البلاء وذلك قوله
مسني الضر حيث ظهر على انا دالها فيه ان العيش في البلاء مع الله عيش الخواص العافية مع الله عيش العوام مسني الضر فقد ان عيش الخواص والرجوع
الى عيش العوام قال الحسين سهل علي البلاء قوله انا وجدناه فمن كان في وجدانه كان فانيا عن رؤية الاغيار قال جعفر بن محمد لما ظهر له البلاء باتوب عليه
كثر على الدوام سقط لسانه عن الدعاء لانفاذ الحكم والمشية فيه وحكم له بالصبر فلما دام احكام الصبر ورثه الرضى لما وجد من حلاوة القرب مع الله فاثنى
عليه في الاولين والاخرين بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار اي اخلصناهم مما سوانا حتى خلصوا
في عين التمكين في دار التفريد وعين التجريد وحق التوحيد ومشاهدة الجبروت والملكوت ودعوا المريدين الى مقام القربات والمداناة والمشاهدات
المكاشفات وما اعوجوا من حد الاستقامة الى حد التلوين وما احتجبوا بشيء عنه تعالى فانهم اولوا القوة الالوهية والبصائر الربانية قال ابن عطا اخلصناهم
لنا وخصصناهم بنا ومعنا قال بخالصة بتلك الخالصة خلوتهم عن ذكر الدارين وما فيهما حتى كانوا خالصا خلصا قال سهل خلصهم من دون ذكرهم له وليس من
ذكر الله بالله كمن ذكر الله بذكر الله وقال ابو يعقوب السوسي لما قال اخلصناهم بالصفت قلوبهم لذكره عند ذلك ورقت ارواحهم لزيارته فهم في
مكشوف ما تقدم لهم في الغيب سبقت لهم منا الحسنى فصاروا بدرجة المخلصين ثم زاد في وصفهم بقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ذكر العناية وقرن
بها الاصطفائية وبين ان اصطفائيتهم في العناية الازلية قبل وجود الكون واذا كان الاصطفائية ازلية يسقط عنها اسباب الحدثان فصار شرفهم خاصا
عن العلل لا تعلل بالعلل قال اخلصناهم وانا عندنا لمن المصطفين الاخيار قوله تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين بين الله سبحانه ههنا تفضيل ادم على الملائكة المقربين فالخطاب لا كابرهم اذا كان روحه خلقت قبل ارواحهم
اذ روحه تكونت من ظهور تجلي الحق بجميع الذات والصفات كاملة بخلقة الربوبية التي البسها الحق حين صارت مرآة يتجلى منها للعالمين وتغيب في
اول الاول في مشاهدة انوار الازليات والابديات ولو كانت الملائكة في هذه المثابة لكانت معها في الكينونة من سابق تجلي الحق وعرفها بالالهية
فاذا كانت الملائكة نازلة عن درجاتها وصارت محجوبة عن رؤية ظهورها في عالم احتاجت الى اعلام الحق بذلك فلم علم الحق انهم جهلوا حقائق ذكر
ادم لم يذكر ههنا ذكر روحه معهم وقدم ذكر الصورة من قلة عرفانهم شرف روحه وقال اني خالق بشرا من طين مكر بهم حتى وقعوا في التشويش والنظر
القسم بالحيرة حتى يظهر لهم بعد ذلك كمال ادم فاذا كانوا غافلين في صورته باول الخطاب كيف كانوا في قوله ونفخت فيه من روحي وذلك من اعظم

الربوبية وفيه تفهيم تحقيق عبوديته حتى لا يجري في قلوب الملائكة اثر معنى من الربوبية في وقت سجوده اي اني خالق بشرا من طين اي من عجز وضعف اسباب
انوار تجلي جلالي وعظمتي فاذا كملته متصفا بصفاتي منورا بنور ذاتي ونفخت فيه من روحي اي احييته بحياتي وبروحي الذي ظهرت من تجلي الجلال والجمال فقعوا
له ساجدين ان يكون قبلة انوار عزتي وكبريائي وموقع تجلي ذاتي وصفاتي فلما رات الملائكة تلك الصفات سجدت له كلهم من حيث انهم الحق ادم منورا
بنوره مصورا بصورته الا ابليس لانه كان من الكافرين المحجوبين بطمس الحق اياه وباسم مكيدة بكل نور جمال الازل فلما لم يكن له اهلية الرؤية وقع في رؤية
نفسه ورؤية خيريته حتى قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقع في قياس النار والطين ولم ير انوار جمال الحق التي ظهرت من وجه ادم وهكذا
حال المدعين كالناموسيين والقرائين المداهنين في حق اوليائه لا جرم كان مخاطبا بالطرد والابعاد الى يوم الميعاد حتى لا يذوق حلاوة برد الوصال ولا يرى
انوار الجلال والجمال ولا يدرك فضائل الانبياء والاولياء الى ابد الاباد بل اذا يرى الى سلطنتهم لا يتهم وعزة احوالهم يذوب كما يذوب الملح في الماء ولا يبقى له حيل لا
يطيق ان يكرمهم بل ينسى في رؤيتهم جميع مكرياته ولا يطيق ان يرمي اليهم من سهم وسوسته بل وسوسته تجلى باهله لا باهل الحق وذلك قوله تعالى لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين المجردين في قصورهم نحو قدم الحق منقادين الابدي وجلاله الازلي عن الاكوان والحدثان واخبر انه لا يجري على خاطرات الابليس قدرة
باهله بل يغويهم بالقوة الحق اياهم الا ترى الى قولهم فبعزتك لاغوينهم ظاهر القسم وباطنه الالتجاء والاستعانة بقهره باليت الملعون لو ادرك الخطاب الثالث بعد
خطاب الاول والثاني حيث قال اني خالق بشرا من طين وحيث قال ونفخت فيه من روحي ثم قال خلقت بيدي لم يعرف مفهوم الخطاب ان من كان اثر شرف
بدالازل وبدالابد في ظاهره وروح تجلي جلال الذات في باطنه يكون مستحقا في جميع الاحوال الكرامات سنته واحوال رفيعه وخدمة اهل الملكوت له وسجود
الملائكة له كان شرف انوار جلال الازلي وجمال الابدي جئنا الى مقالة المشايخ رحمة الله عليهم فيما قالوا في هذه الاية قال بعضهم في قوله اني خالق بشرا من
طين افهمهم بالاعلام وختم بذلك على طلب الاستفهام فيه اذ دخلوا بحجاب قدرته وتلاشى عندهم نفوسهم وقال بعضهم في قوله فاذا سويته اي كملته بالتحقيق
التعظيم بحقائق الاختصاص التي خص بها من خصوص الخليقة فقعوا له ساجدين قال ابن عطا في قوله ونفخت فيه من روحي ابديت عليه اثار شواهد
وربحت سره بما يكون به العبيد وحياتهم وقال بعضهم هو روح ملك وهو الذي خصه به كان حيث تلك الخصوصية سجود الملائكة له وقال بعضهم وهو قوله
انقاد جذبهم بشهود التعظيم ولم يستحضروا المخالفة وحجب ابليس برؤية الغير بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لما استجار الغير على الارض من استولى عليه الحق
قهره وقال جعفر في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين حظي الدائم ان لعني جارية عليك وواصلة اليك في اوقاتك للمدة وايامك الماضية وقال
بعضهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين العبد الخالص الذي يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده قوله تعالى ان
هو الا ذكر للعالمين اي القران صفة الازلية يذكر للعالمين شمائل جماله وجلاله ويظهر كنوز اسراره وانوار ذاته وصفاته لمن له فهم وعقل ومعرفة
قال ابن عطا يطرد به عن الغفلة ليعتبر به المعتبرون وقال عبد العزيز المكي في قوله الى يوم يبعثون لم يعلم المسكين باي سهم رمي وباي سيف قتل وباي
رمح طعن وباي نار احرق وفي اي حب الحق ولو علم ذلك لما قال رب فانظرني الى يوم يبعثون بل مات سرا وجهرا وبقيت كابة وغاوكلته ستعهد يا اهل
بحق لم يجد من ذلك الماء وما اخترمته وجعا فلم يبال بما قيل له حتى قال القلة مبالاته رب فانظرني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
فافتتن المسكين بالمدة الطويلة ولم يعلم انما هو ات قريب ولا يزداد بطول المهلة الا الذلة والخيبة وما وقع لي ههنا نكتة انه كان في الازل القي
عليه بعض الوصال في عالم اللطفيات ولم يكن مع الخير من عالم القهريات شيئا فلما وصل اليه بطش قهر الجبروت استطرح حتى يغوص في بحار قهره كما غاص
في لطفه لكن لا يدركه فيض سعة رحمته ليستوفي شربات القهريات كما استوفي اثر شربات اللطفيات حتى يكون من كلا الجانبين على حظ وافر من علم
ربوبيته وغلط الملعون لو وافق الامر لوجد معاني الصفات والذات والقهريات واللطفيات على صورة الانس والراحة كالانبياء والاولياء والملائكة
المقربين سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم اي هذا تنزيل الكتاب وهو القران وهو صفاته القديم بدا منه بنعت
التجلي وانزل من عنده الامر والاحكام ظهوره بنعت الصفة للخصوص ونعت النزول للعموم وهو العزيز بحيث لا يفارق صفته عن ذاته وهو الحكيم
بحيث منع ساداته القبح بكشفه وانزل الرحمة للعموم والخصوص قال الاستاذ كتاب عزيز من عند رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شان
امر عزيز بامر عزيز ورد الرسول من الحبيب الاول فجدد التلاقي بعد طول تزايد ونزهه قلوب الاحباب يجدد بوله حين سرورها في كتب الاحباب
عند قراءة فصولها والعجب منها كيف لا يرهق سرورا بوصولها وارتياحا بحصولها قوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
امر حبيبه بان يعبده بنعت لا يرى نفسه في عبوديته ولا الكون واهله ولا يقيا ورعى حد العبودية في مشاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد

حظوظ

حظوظه من العرش الى الثرى فقد سلك مسالك الدين وهو طريق العبودية الخالصة عن رؤية الحدثان بنعت شهود الروح مشاهدة الرحمن وذلك هو الدين
الذي اختاره الحق لنفسه حيث خلص عن غيره بقوله الا لله الدين الخالص والدين الخالص وجدان نور القدم بعد تلاشي الحدثان في بوادي سنا العظمة
الوحدانية كانه تعالى دعا عباده بنعت التنبيه الى خلوص الاسرار عن الاغيار في اقبالهم اليه قال الواسطي ذكر وعيدا على اللطفيات فقال الا لله الدين الخالص
وهو الذي يخلص فيه صاحبه من الشرك والبدعة والرياء والعجب برؤية النفس وقال سهل ابن عبد الله تعالى ان الذي له من الدين هو الذي يخلص من الرياء
الشك والشبهات قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر حكمه الاية في الحقيقة بعد رسوم العلم ان العبد اذا تحقق في العبودية
ووصل الى رؤية انوار الربوبية يصل الى نور الانبساط وذوق الوجد والسكر في رؤية الجمال فيطيب وقته ويصير مملوا من نور الحق فلا يرى الا الحق بالحق
وينسى الحق دون الحق فيدعي هناك الانانية فهدده الحق عن ذلك وقال ان تخرجوا من مدى دعوى الانانية تكونون محجوبين بالحال عن الحول وهو منزه عن
ان يحول عليه حال مقدس عن المواصلة والمفارقة ولا يرضى ولا يستقصي لعبده الاحتجاب بحقه لكنه كريم بمشيئة القديمة وارادته السابقة لانها سبقت
الامر والامر يتغير والرضى لا يتبدل والمشية والارادة لا تتغير ولا تتبدل وفي قوله لا يرضى لعباده الكفر بيان ان الكفر نسيان وجوده في غلبة الوجد وذكر
الواجد نفسه ولا يرضى بذلك بل يرضى ان يفنى نفس الواجد فيه تعالى وهو باق لا هو فاذا فني عنه شكر الله بقائه في بقائه وذلك قوله وان تشكروا يرضه لكم
وفي الاية من الشطح ان الله سبحانه اعدم الكفر وبين ان ليس الكفر لاحد من العرش الى الثرى ويكون الكفر لا يرضى الله الكفر لاحد فخرج الكفر من البين بذلك لان
نعته الازلية فاذا نفى الكفر في القدم لا يكون الكفر الى الابد ومنبع الرضى والسخط والارادة والمشية ذاته القديم وهذه الصفات في الذات واحدة من جميع الوجوه
بيان ذلك ان حقيقة الكفر هو ان يكون العبد محيطا بجميع ذاته وصفاته ثم ينكره بحيث انكاره بعد الاحاطة وكذلك الايمان وذلك مستحيل فاذا لا يكون الكفر
الحقيقي ولا الاسلام الحقيقي قال القسم لا يرضى لعباده الكفر ولكن يقدر عليهم وليس الرضى من المشية والارادة والقضاء في شيء وقال سهل في قوله وان تشكروا يرضه
لكم اول الشكر الطاعة واخره رؤية المنة قال عبد العزيز المكي الكفران للنعمة وهو ان يظن العبد انه عرف وادى شيئا من شكر النعمة وقال ابن عطا في قوله ولا يرضى
لعباده الكفر لا حاجة به اليكم ولكن من كفر واعرض عنه ممن خلقه لنفسه ولجواره لا يرضى له ذلك حتى يعيده اليه بتوفيقه ويرتبه بفضله ورضاه وقال بعضهم
وان تشكروا يرضه لكم ان وفقتم لشكر نعمتي اوجب لكم به رضاي قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا وصف الله اهل الضعف من اليقين اذا
مسته الم الحقائق دعاه بغير معرفته واذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة من المنعم فبقي جاهلا من كلا الطرفين لا يكون صابرا في البلاء ولا شاكرا في النعماء وذلك من
جهله بربه ولو ادركه بنعت المعرفة وحلاوة المحبة لبذل نفسه بحيث يفعل بها ما شاء قال الواسطي الخلق مجبور تحت قسمه مقهور في تحت خلقته وتقديره
الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور كيف يفزع بالاخلاص الى الملك الغفور وقال بعضهم اقل العبيد علما ومعرفة من يكون دعاؤه لربه عند نزول
ضره لان من دعاه بسبب او لسبب فذلك دعاء معلول مدخول حتى يدعوه رغبة في ذكره وشوقا اليه وقال الحسين من نسي الحق عند العوافي لم يجبه عند دعائه
عند المحن والاضطرار لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة قال الجريري دعا لا يكون منه من محو ما
هو فيه نسيان المنعم بل هي الى النعم اقرب قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وصف الله سبحانه احوال اهل الوجود والكشوف والمشاهدين
الذين قنتوا في اجواف الليالي قائمين على ابواب الربوبية بنعت الفناء والخضوع حين عاينوا مشاهدة جلاله وجماله من وراء ستور الغيب وحجب الملكوت فساعة
دهشوا وساعة طاشوا وساعة بكوا بعد ربه وساعة ضحكوا لما راوا الحق من نيل انوار مشاهدته وفيض حلاوة وصاله ولذة خطابه ومناجاته وكشف اسراره
متى تضرعوا وبكوا وفرحوا وصلحوا اذا قاموا قاموا بشرط رؤية جلال بقاء الحق واذا سجدوا سجدوا على شرط رؤية جلال قدمه فعلموا من لطائف خطابه ويكون
اسرار غيبه من العلوم الغريبة والانباء العجيبة لذلك وصفهم بالعلم الالهي الذي استفادوا من قربه ووصاله وكشف جماله بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون كيف يستوي الشاهد والغايب والشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال ابن عطا القانت الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله
عليه في ذلك فاذا نجح لنفسه في شيء من افعاله فليس بقانت وقال سهل العلم الاقتداء باتباع الكتاب والسنة وقال الجنيد العلم ان تعرف قدرك ولا تعدو قدرك
وقال ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة وقال ذو النون العلم علمان مطلوب وموجود وقال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم
برهان وقال رويم العلم مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال الشبلي العلم خبر والخبر جحود وحقيقة العلم عندي بعدما قال المشايخ رحمة الله
عليهم الاتصاف بصفة الحق من حيث هو حتى يعرف الحق ما في قوله تعالى قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله
واسعة انما يوفى الصابرون وصف الله القوم باربع خلال الايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال

اجرهم بغير حساب

بالحدثان بل دعيهم الى الله بالله وتقويهم بجر يلهم عن الكون وانفسهم خوفا من الاحتجاب بهاعنه واحسانهم ادراكهم روية قلوبهم وارواحهم بنعت كشف جماله وهذا
الاحسان بمعنى العلم ويكون بعد ان خلعوا شواهد الحدوثية من طريق الربوبية فصبرهم استقامتهم في مواظبة الاحوال وكتمان كشف الكلي وحقيقة الصبر ان لا
الربوبية ضد الانصاف بها ومعنى قوله وارض الله واسعة ارض القلوب وسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فلا جران اجرى في الدنيا
في الاخرة اجر الدنيا المواجيد البديهية والواردات الغريبة والفهوم بغرايب الخطاب والوقوف على مشاهدة الحق بعد كشفها واجر الاخرة عوضه في بقاء الابد
ولا بادو الفناء في الذات والبقاء في الصفات قال الحارث المحاسبي الصبر التهدف لسهام البلاء وقال طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه
فيه واهونه الصبر على اوامره وهو الذي يمن الله ثوابه فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال يوسف بن الحسين ليس بصابر من يتجرع المصيبة و
يبكي فيه الكراهة بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضى قوله تعالى **قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون**
اول المسلمين بين الله سبحانه مراتب حبيبه في منازل التوحيد والعبودية هيهنا فاذا لم يكن فيه في محل موازاة الازل توجه اليه خطاب الحقيقة في امر العبودية
وعرفان الربوبية واخلاصه في العبودية خروجه من رسم الحدثان في مشاهدة الرحمن وبين سبحانه في امره اياه بقوله وامرت لان اكون اول المسلمين اي حين
نظر طوارقات انوار الازلية وسناء جلال احديته فهو اول من نقل اليها بنعت قبول حقايقها ومعرفة اجلالها وتجلالها بنعت الانقياد في معارك عساكر
سلطانها والفناء من اوصاف الحدوثية في ملكوتها وجبروتها هذا شوق الاخلاص والاسلام من بشرية حلاوة وجه المحبوب ببذل وجوده من العرش
الى الثرى والكل عاطلون بخطابه فمن يرغبان يفنى من هذه المقامات السنية حتى يبقى ببقاء الحق قال الجنيد الاخلاص كل عمل وهو مربوط باول الاعمال
منوط باواخر الاعمال ومحصور في كل الاقوال وهو اقوى الله بكل وقال ايضا امرجميع الخلق بالعبادة والتعبد وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاخلاص في العبادة
علم الحق تعالى ان احدا لا يطيق تمام مقام الاخلاص سواه فخاطبه به قوله تعالى **والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى** اصل كل طاغوت
النظر الى النفس والى ما سوى الله من العرش الى الثرى في طريق افراد القدم عن الحدوث على وجه الاقبال الى شي دونه فالذين جانبوا الكل انابوا الى اصل كل
اصولها الاستعانة به فلهم النظر الى جلاله مع النظارة والبشارة في وجهه والفرح في مشاهدة جلاله فهم مربوطون في الدنيا عند كل نفس ببشارة منه باتهم
يرونه على نعوت سرادقهم ومحبتهم ثم زاد في وصفهم بقوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
الالباب امر حبيبه بان يبشرهم بالرضوان الاكبر ثم بين سبحانه استحقاق البشارة لهم باي وجه لحق بهم بقوله الذين يستمعون الحق من الحق من حيث الحق
فيتبعون احسنه يتبعون كل الخطاب بالايمان وعلى ما يوافق مراد الحق منهم بالعمل فاذا الكل حسن المبارك فمن حيث رسوم الامر احسنه ما يطيقون
حمله من وارد الخطاب بنعت متابعته وفي الحقيقة الاحسن ما لم يوافق طباع الحدثان وذلك مثل اي المتشابه في عرفان الذات والصفات فالاوامر و
النواهي احسن لهم والانباء من علوم الذات والصفات احسن للحق ولكن من حيث ان القول صفته فهو الكل حسن من حيث معاني الصفة كما يطابقون
احسن من الاعمال السنية ومن الاخلاق الكريمة وبين سبحانه ان هذه المتابعة منهم من هدايته لهم وتعريف نفسه اياهم فانه تعالى جعلهم اهلا للسمع
لقبول شرفه وزاد ذلك خطابه بالفهوم النورانية والعقول الصافية والذكاء العجيب بقوله الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب قال سهل في قوله والذين اجتنبوا
الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها المآكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة وقال الاستاذ طاغوت كل احد
نفسه والذين اجتنبوا الطاغوت من خالف هواه وعانق رضى مولاه قال ابو بكر بن طاهر في قوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
الله سبحانه فتح سمعه لاستماع الاحسن لا من سامعه على العادة والطبع فان المتحقق في السماع من يعرفه حادي وقيل السماع فيتبع الاحسن مما يسمع ويبلغ ما فيه شبهة
واشتباه وصفهم بهم الله تعالى الهداية اليه والعلم به والعقل فيما يسمع بين الشيخ ابو بكر بن طاهر قدس الله سره ان المراد به سماع القول وان العارف ابا
بجمال الحق يلتذ بسماع الخاص في مقام المراقبة على بساط القرب والحق سبحانه يتكلم بكل لسان من العرش الى الثرى فحظه نطق على السنة الطيور في الحانها و
نطق في اصوات الخلايق المختلفة وعلى السنة السموات والارضين والجبال وحركات الرياح والاشجار والمياه وعلى السنة الملائكة والارواح والنفوس
فبعض الهام وبعض الهام وبعض وحي وبعض كلام فالاحسن منها ان يتكلم معهم بكلامه العزيز الخاص الصفاتي الذاتي الخالي من الوسايط والوسايل
العارف العاشق يسمع الكل من ربعه ونفسه وعقله وقلبه وصدره والملك والانبياء والاولياء وحركات الاكوان واهلها فيتبع جميع الخطابات من حيث
ادراك حقايقها بما يوافق حاله وعلمه وعقله وسره ويتبع الكلام الازلي الذي هو احسن الخطاب بالفهم العجيب والعلم الغريب والادراك الصافي والتفرد بالحق
من الخلايق بالمحبة والشوق والمعرفة والتوحيد والاخلاص والعبودية والربوبية والحرية فهذا فضل ورد بالبديهة من حيث ظهور ابناء الغيبة والروح

القدسية والالهامات الربانية قيل هذا الفصل المحمد صلى الله عليه وسلم علمه ان الاحسن ما يأتي بعد وان كان الكل حسنا ولما وقعت دعوة التمكين ومقامة الاستقرار
قبل خلق الكون نظرت على الانوار في الاحوال كان معه احسن الخطاب وله السبق في جميع المقامات الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد
الاخرون وجودا السابقون في خطاب الاولية الفصل في محل القدس وقال الاستاذ اللام في قوله القول للعموم يقتضي حسن القول بالاستماع يكون لكل شي والاتباع
يكون الى الاحسن وقيل العبد واقع بين اربعة هواجس النفس ووساوس الشيطان وخواطر الملك وخطاب الحق يلقى في الروع فوساوس الشيطان يدعوه الى المعاصي
وهواجس النفس تدعوه الى تحبب الاشياء منه تم الاطيب وخواطر الملك تدعوه الى الطاعات وخطاب الحق في حقايق التوحيد قوله تعالى **افمن شرح الله صدره**
للاسلام فهو على نور من ربه بين سبحانه تفضيل شرايف الصديقين من اهل مشاهدة المنورين بانوار قدسه اوجدا ارواحهم في فضاء ربوبيته وميادين ازليته فاليها
نور جلاله وجماله فهم مشرقون بنوره حيث البسهم قوس سناء عظمته وبهاء كبريائه فهذا معنى شرح صدورهم بعد نشر نور تجليات في ارواحهم وعقولهم حتى
وقع فيها نور العبودية وما بدا من نور اليقين والعرفان والايمان والاسلام فاول شرح صدورهم بدو انوار صفاته فيها واخراجها حماطهو رسناء ذاته فيها
فهم على نور منه وبذلك النور ملبسين فيرون الحق بنور الحق ويرون ما دون الحق من العرش الى الثرى بنوره ثم اوقع اصدارهم بقساوة القلوب وعليها
النيات واحتجابهم عن نور ذكره بعد اذاقهم بخذلانه وحرمهم من نور اسلامه وايمانه وهددهم بعقوبته بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله قسوة قلوبهم من اتباعهم نفوسهم واعراضهم عن قبول طاعة مولاهم ثم بين انهم في ضلال عن الوصال بقوله اولئك في ضلال مبين قال بعضهم شرح
صدره بالمعرفة فهو على نور من ربه فيشهد بذلك النور الغيوب ويكون حاضرا بروحه وسره مراقبا ببركات ذلك الشرح قال بعضهم المعرفة تتولد
من الشرح والتنوير قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وقال جعفر الصادق شرح الله صدور اوليائه لانها مواضع خزائنه ومعدن
اشارته وبيت امانته ومفتاح البيت عنده وحارسه الله وهو في كنفه لا يطالعه احد سواه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم و
اعمالكم الحديث وقال الشبلي انارت بالشرح قلوبهم وانطقت بالحكمة السنتهم واكملوا بكمال الادب ورياضة النفوس فوصلوا بالولاية وسقوا بكاس
الصدق وقال النوري استسلم سره بنور القربة وذلك الشرح وقال بعضهم فهو على نور من ربه على يقين من مشاهدة ربه بالغيوبية عن الملك والملكوت
حتى علم بمقام الوسيلة ولا حال الا استوفاه وقال الواسطي نور الشرح محبة عظيمة لا يحتمل احد الا المؤيدون بالعناية والرعاية فان العناية تصون الجوارح
الاشباح والرعاية تصون الحقايق والارواح وقال بعضهم عرفهم حتى عرفوه وبصرهم حتى ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برؤية الصنع واعمى ابصارهم
عن النظر الى سواه فبشرح الصدر عرفوه وبالعمى عن غيره ابصروه وقال يحيى بن معاذ قسوة القلب من اتباع الهوى وقال عقوبة القلب الرين والقسوة
وقال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشيات والشدة فان بالنعم يسكر وبالشدة يذكر وانشد في معناه فكنت في نعمة الهوى بطرا
فادركتني عقوبة البطر وقال من لم يشتغل بما اباح العلم تلذذا اعوقب بتضييع العمر وقسوة القلب وتعب الجسم في الدنيا وقال الاستاذ النور الذي من
قبله سبحانه نور اللوائح بنجوم العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوايد اليقين ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات
ثم انوار الصمدية بحقايق التوحيد وعند ذلك فلا وجد ولا قصد ولا قرب ولا بعد كلا بل هو الله الواحد القهار وقال في قوله فويل للقاسية قلوبهم
الصلبة قلوبهم التي لم يقرعها خواطر التعريف فبقيت على نكارة الجحد او تلك في الضلالة الباقية والجهالة الدائمة ثم ما قال المشايخ في تفسير هذه الاية
ولكن حقيقة تفسيرها ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن تفسير الشرح المذكور في القران فقال ذلك نور يقذف في القلب فقيل هل لذلك
امارة فقال عليه السلام نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قوله عليه السلام بين هذه الاقوال في الاية كالشمس بين
الكواكب بل نوره بين الانبياء والاولياء والملائكة المقربين كنور الشمس بين انوار الكواكب اذا برز نور شمسه اندرج ضوء نور ضوء الكواكب كما قيل فلما
استبان الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار تلك الكواكب قوله تعالى **الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين**
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وصف الله سبحانه كلامه القديم وحديثه الباقي الذي احسن من كل حسن اذ جميع الحسن منه بدا وحسنه بانه
يكون محسن الاشياء وانه صفته الازلية التي خارجة بنعوتها عن رسوم الاصوات وعلل الحروف ومصنوعات الكون لا يشابهها كلام الخلق اذ كلام
الخلق من نعل صدر وكلامه تعالى من ذاته صدر فكيف شابه كلام الحدثان ومعنى قوله متشابها انه خبر عن كلية الذات والصفات التي منبعها
القدم وصفاته كلها وذاته كصفاته وكل صفة كصفة اخرى من حيث التنزيه والتقديس والكلام بنفسه متشابه المعاني وكل معنى
يتكرر في موضع غير موضعه بلغة اخرى ووضعها مذكورة بحروفها والمتشابه في القران خاص بكونه مبينا لاهل الخصوص من اهل شهود صفات الخاصة

الازلية الذين يشهدون بالارواح والاشباح في مراقد الغيوب يجمعون من الحق باسماع القلوب فاذا سمعوا خطاب الحق من الحق يستولي على اسرارهم انوار التجلي ثم يستولي من الاسرار على الارواح ثم يستولي من الارواح على العقول ثم من العقول الى القلوب ثم من القلوب الى الصدور ثم من الصدور الى الجلود فيقشعر منها جلودهم من حيث وقوف اسرارهم على مشاهدة العظمة بنعت الخشية والاجلال والعلم به واذا وصل نور الانس بنور العظمة ونور الجمال بالجلال يشهد على وجودهم سطوات الكبرياء فتلين جلودهم وقلوبهم بنور البسط والانس فزاد شوقهم الى سماع الكلام من العلام حيا ثم الى رؤية جماله ذلك قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وخطابه سبحانه سراج يستضيئ بنوره كل راشد في المعرفة مرشد في التوحيد راسخ في الحيرة قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء اي من الاولياء والاصفياء والمقربين والمومنين الصادقين قيل في قوله تقشعر وتلين اي تقشعر للخوف وتلين للرجاء وقيل بالقبض والبسط وقيل بالهيبة والانس وقيل بالتجلي والاستتار وقال الاستاذ بالوعد والوعيد وقال النهرجوري وصف الله بهذه الاية سماع العارفين وقلة سماع المريدين باطلاعه الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمانينة والسكون قوله تعالى **قرانا عربيا غير ذي عوج** قرانا قديما ظهر من الحق لسان حبيبه لا يتغير بتغير الزمان ولا ترهقه عيا فات اهل الحدثان لا يعوجه الحروف ولا يحيط به الظروف بل صفات قايمة بالذات ينشر انوار تجليه ساحات الصدور وعرصات القلوب وصمايم الارواح اماكن الاسرار واصداف الالسنة واوراق المصاحف يخرج بوصف الحقيقة فيتبين منه الحق لاهل الحق سئل مالك بن انس عن هذه الاية قال غير مخلوق قوله تعالى **ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا** شبه الله المشتتين همومهم المايلين الى غير الله بالرجل الذي يملكه الشركاء المتشاكسون المتخالفون وشبه المتفردين بنعت الوحدانية بالله والفاني عما سوى الله بالرجل السالم لرجل خالص له لا يملكه غيره بل عبد فرد لا يدخل في حضرة عبوديته لاحد مدخل غيره فالاول المحجوب عن الحق والثاني الشاهد بالحق على الحق لا يعويه غبار العدل لا يدخل في قيام الحلل اذ هو محفوظ برعاية القديمة وحراسة الابدية مثل هذا العبد لا يعرفه الا عبد مثله ولذلك حمد الله نفسه حيث يجهل اكثر الخلق بقوله الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وحقيقة الحمد هنا ظهور تقديس نفسه منه بان لا يعرف حقيقة جلاله الحدثيون وهو منزه عن ان يكون ممدوحا لالسنة الحدثان بل حمد نفسه لعلمه بعجز الحامدين عن حمده قال ابن عطا في قوله الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ما في حمد الله من الذخر والفخر قال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب في حمده وما يستحق من الحمد على عباده بنعمة وان احدا لم يحمده حق حمده الا حمده نفسه قوله تعالى **انك ميت وانهم ميتون** فرق الله بين موت حبيبه صلعم وبين موت غيره في مضمون الخطاب ومعناه لانك اي انك ميت عن صعقات سطوات تجلي ازليته حيث تفنى في ضياء عصمتي عند ظهور انوار كبريائي حتى لا يحاسبك عن وجودك في ظهور وجودي لانك فان الحادث اذا قورن بالقديم زال الحادث وبقي القديم وانهم ميتون بنزع الارواح منهم وايضا انك ميت وانهم ميتون انك منسلخ من علل الانسانية حي بانوار الربانية وانهم ميتون عن رؤية شرفك وعن ادراك مقاماتك انك ميت عن غيرنا حي بنا وانهم ميتون عن الدنيا فاذا كان يوم الميعاد تظهر مقامات كل احد فيختصم بعضهم بالانبساط وبعضهم من الكمود على ما فات عنه كرايم مواهبه السنية ولطايفه الكريمة قال ابن عطا انك ميت اي غافل تمام فيه من الاشتغال بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت بها من حقايق التقريب والقرب وقال بعضهم انك ميت عن بشريتك باطلاع بركات الحق تطلع قيل انك ميت عن رؤية الاكوان بافنايها بمشاهدة المكون وقال ابو العباس بن عطا انك ميت عن شواهدها استقر وانهم ميتون عن شواهدها الظر قوله **والذي جاء بالصدق وصدق به** وصف الله كل صادق يعرف مقامه وحاله بين يدي الله فصدق بما اعطاه الله من الولاية والكرامات والمشاهدات والفراسات والخطابات والمكاشفات لا يجري عن قلبه شك ولا ريب مما نال من الحق ولا يتردد في حاله بل متمكن مستقيم لا يضطرب عند طوارق الغيب وايضا وصف الحبيب صلى الله عليه وسلم والصديق الذي هو اول من قبل منه الرسالة علي رضي الله عنه قال ابن عطا الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقاس من انوار بركات صدقه على ابي بكر فسمي صديقا وكذلك بركات الانبياء والاولياء قال الطستاني كل من استعمل الصدق بينه وبين الله شغله مع الله عن الفزع الى الخلق قوله تعالى **اليس الله بكاف عبده** فيه من العتاب تنبيه من الحق على عباده بلفظ الاستفهام اي هل يجري قلوبهم اني اتركهم من رعايتي وحفظي كلا بل انا راعيهم وحافظهم منازل الخطر لا يضرهم جريان امتحاني فاني احببتهم في ازل الازل فيبقى محبتي لهم الى الابد لا يسقطهم من عيني وبشري ان تقوم الخاصة من في نظري وهذا مذهب كل صادق يعرف مقامه وحاله بين يدي الله فصدق ما اعطاه الله من الولاية الكرامات والمشاهدات متوكل راض عن ربه من حيث ما راى من عنايته وخفايا لطفه ما يطمئن به صدره عند كل مهالك قال ابو بكر بن طاهر من لم يرتد بعد قوله اليس الله بكاف عبده فهو في درجة الهالكين قال ابن عطا جلا جيل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الاية الى احد من الخلق او

اوخالقهم

افخالهم اوطع فيهم قال الاستاذ اليس استفهام والمراد منه التقرير والله كافيه اليوم في عرفانه لتصحيح ايمانه ومنع الشرك عنه وغدا في احسانه بانجاته جنته وتاعين العذاب عنه وعابيتها الكفاية تامة ولا منه عامة قوله تعالى **الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى** خلق الله الارواح قبل الكون بين النور والسرور وتجلى لها بحسنه وجماله فارتاحت بروح ملكوته واستبشرت بجمال جبروته فلما ادخلها في الاجساد انقبضت من الاحتجاب بها عن تلك النسايم فتشامت واستنشقت نفحات معادنها في الاشباح فتلطف عليها الحق سبحانه فيخرجها كل ليلة من الاشباح ويطيرها في بساتين ملكوته وتنبلها سرايل مولاها وخدمته فمن حان اجلها من خروجها من الدنيا الى الحضرة يمسكها عنده عند توفيها اما بالموت او بالنوم ومن بقي لها بعض سيرها في عالم الامتحان يرسلها الى عالمها الى وقت خروجها بالكلية الى عند مولاها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ارواح المومنين تصعد كل ليلة تحت العرش فمن نام على طهارة اذن لها بالسجود ومن لم ينم على الطهارة لم يؤذن قال سهل ان الله اذا توفى الانفس خرج الروح النوري من لطيف النفس الطبيعي الكثيفي فالذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح والنايم يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وقال حيوة النفس الطبيعي بنور لطيف وحيوة لطيف نفس الروح بذكر الله وقال ايضا الروح يقوم بلطيفه في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب الكل في الذر بنفس روح وفهم وعقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف وقال الاستاذ قبض الله الارواح في حال النوم بالا لطيفة التي في البدن وهي الروح ويخلق بدلها الاستشعار والعلم الغفلة والغيبة في محل الاحساس والعلم واذا رد الارواح بعد النوم الى الاجساد خلق الادراك في محل الاستشعار فيصير متيقظا والارواح اذا قبضها الله في حال النوم فقد ورد ان لها مراتبا وان روحا تقبض على الطاهرة يرفع على العرش وتسجد لله ويكون لها تعريفات ومعها مخاطبات قوله تعالى **قل لله الشفاعة جميعا** بين ان مرجع الكل الشافع والمشفع حتى يرجع العبد اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد سواه قال الواسطي قطع اطماع العباد عن ان يصل اليه احد الا به بقوله قل لله الشفاعة جميعا ومن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى **واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون** صورة الاية وقعت للجاحدين والمنكرين الذين ليس في طبيعتهم الا متابعة الاشكال والامثال من حيث التشبيه والخيال لان قلوبهم خلقت على محبة الاضداد والانداد وقبولها ولم يكن في قلوبهم محبة طباع اهل المعرفة بالله فاذا سمعوا ذكر من لا يدخل في الخيال والمثال انقبضت قلوبهم وصدورهم ونفرت عقولهم من الاستقامة في الاقبال الى الموجود الواحد بوحدانية القديم بالازلية الباقي بالابدية المنزه عن ادراك الخليقة فاذا سمعوا ذكر غير الله من الصور والاشباح سكنت نفوسهم اليها من غاية ضلالتهم وكمال جهالتهم وهم مثل الصبيان اذ هم يفرحون بالافراس الطينية والاسود الخشبية ولا يطيقون ان ينظروا الى جحافل العاديات وان ينظروا الى صوامع البادليات ومعنى الاية يقع على ضعفاء المريدين الذين طابوا برؤية الالتباس في مقام المحبة فاذا بدا من انوار سطوات عظمة جلال جلاله لقلوبهم فنيت قلوبهم وطاشت عقولهم واضمحلت ارواحهم فاذا خرجوا من تلك الحالة وراوا انوار الصفات في الايات يستبشرون بقوة الوسايط في رؤية الصفات قال سهل حجبت تلك القلوب واهب الله عنها قال ابو محمد كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن ولا يفرح به الا من عرف الله بقوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون قوله تعالى **وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون** هذه الاية خبر من الله الذي زجرا [illegible] وجد على اوايل البدايات ما عرفهم بالمعرفة وقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فلما راوا ما بخلاف ظنونهم لاهل معارفه واحبابه وعشاقه من فوايد المعرفة وحقايق التوحيد ولطايف المكاشفات وغرايب المشاهدات ما لا يحصى وايضا سكن قوم الى الانوار وظهور بدايع صنيع الحق واطمانوا اليها وظنوا انهم وهم اهل الغلطات فلما بدا لهم من القصد الى العزة وعظايم قدرته علموا انهم ليسوا على شيء من معرفة الله وظاهر الاية يتعلق باهل الرياء والسمعة الذين يحبون قبول الخلق واستحسانهم ظواهرهم من الزي والعبادة واغتروا بطاعاتهم وظنوا انهم على شيء عند الله من ذلك فاذا بدا لهم من الله بيان قدرهم يوم القيمة انهم مشركون بالرياء والسمعة افتضحوا هنالك عند العارفين والصديقين وانهم ايها الناظر في هذا الكتاب ان لنا في علوم المجهولة ذوقا وذلك الذوق لا يليق بهم اهل الطيلسان والطوق ومن ذلك ان الكفر والايمان طريقان من القهر واللطف الى عرفان وحدانيته فيبلغ المومن الى طريق الايمان واللطف يبلغ الكافر الى معرفة قهرانية بالحقيقة عند المعاينات فاذا عرف انه هالك فيما دخل فيه [illegible] احاطه من الله سبحانه من كشوف جلاله وجماله علوم الازلية والطايف الابدية ما يضيء فيها [illegible] ذلك منه [illegible] انت بين العبد والرب قوله صدق ووصلة حق واشارته حقيقة فاول الاية واضحة واخر الاية اشارة قال سهل في قوله وبدا لهم اثبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى راوها هباء منثورا فمن اعتمد الفضل نجا ومن اعتمد افعاله [illegible] منها الهلاك قوله تعالى **فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة**

شكى الله سبحانه من المدعين الذين يقولون نحن اهل فاذا وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء ولا يفزعون اليه من وجدان ذوق رؤية المبلي
بلاؤه ليستزادوا منه الذوق بل يطلبون منه راحة انفسهم وهم مشركون في طريق المعرفة كما اذا وصل اليهم نعمه الظاهرة تركوه واحتجبوا بها فاذاهم اهل الحجاب
من كلا طرفين احتجبوا بالبلاء من المبلي وبالنعمة من المنعم قال الجنيد من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والنعمة
الحقيقية ما يصيب القلوب من القسوة والرين والنعمة هي اقبال القلوب على الله ومن راى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا بسط الحق في هذه الاية بساط عطاياه ونحو كرامته لعطاش الرحمة
رفع حجوف الغيرة عن اطباق الاسرار اي ايشريكم عبادي تخافون مني ومن رحمتي تقنطون لا تخافوا ولا تحزنوا ولا تقنطوا فاني احببتكم في الازل وحكمت
بالجنة والتوبة عليكم وانا عالم في الازل بذنوبكم قبل وجودكم ولو كنت غضبانا عليكم بذنوبكم ما احببتكم في الازل اجيتها عليكم لافقاركم اني وعزتكم بين يدي
كيف يقدح ذنوب الاولين والاخرين على بحار رحمتي الواسعة وجميع الحدثان اقل من قطرة في بحار رحمتي فاذا فتحت خزاين جودي يدخل عصيان جميع
خلايقي في حاشية من حواشيها وهذه الاية من اعظم ترجية العباد وجميعا تسلى الله بها قلوب الخايفين الذين يخشون من دقايقه فيقول لا باس عليكم ما
اغفر الصغاير والكباير والاسرار والضماير اطهركم من الجميع والبسكم انوار جودي حتى تبقوا معي ابدا وتنظروا الى وجهي الكريم بلا حساب ولا عتاب ولا حجاب ولا
عذاب قال سهل اسهل عباده تفضلا منه على احرنفس فقال لا تقنطوا من رحمتي ولو رجعتم الا الي الى اخر نفس لقبلتكم قال الجريري امر الله عباده ان لا يعتمدوا
اعمالهم ولا تقنطوا من التقصير فيها فان الرعاية والعناية سبقت العبادة الا تراه يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسكم لا تقنطوا من رحمة الله قوله
وانيبوا الى ربكم واسلموا له اي ارجعوا بنعت التعريف عن غيره اليه خاشعين متضرعين مشتاقين الى جماله مستحيين عنه مما مضى من سالف الدهر
عنكم بعين الغفلة مراقبة جلال جماله نادمين من ذلك وانقادوا له كالعاشق الواله المشعث الشايق المتضرع بين يدي معشوقه احيانا منه اليه
تبركوا بوصف الجلال والجمال والعزة والاقبال قال سهل ارجعوا اليه بالدعاء والتضرع والمسالة وقال في قوله اسلموا له فوضوا الامور اليه قال محمد بن علي القصار
اليه مما سلف منكم من التقصير واخلصوا من دوام الموافقة بعده وقال محمد بن حنيف همة المنيب حنين القلب الى اوقاته العامرة وعبادته الكاملة قال الحسين
جادت المعرفة واحسن الخلق انابته الى الله ورجوعا اليه احسنهم به معرفة قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله بين سبحانه ان من لم يرجع اليه
الشوق والمحبة واشتغل بحظوظ نفسه ووافق طبعه ايام الفترة تاسف على ذلك وعلى ما قصر في اقامة نفسه لله وذلك في وقت كشوف الاعظم وايضا الطلوا
الحق بالحق حتى لا تعرفوا انكم لا تعرفونه بالحقيقة وانظروا اليه بعينه ليعلموا ان الحادث لا يدرك القديم ولا عينه ولا صفاته واوقاتكم وطيب مواجيدكم
احزروا عنكم من ان يكون لاحد من اهل الحدثان الا هو لنفسه لا للغير ولا لاحد اليه سبيل ادراك حقايق نعوته الازلية فان لم تكونوا كذلك كثيرا يقولون وقت
كشف جماله وجلاله واحسرتي على ما فرطت في جنب الله مما ترون من عزة كبريائه التي تقدست من ان يلحقه احد بنعت المعرفة الحقيقية قال سهل من ترك الرضا
لحق الله وملازمة خدمته اشتغل بعاجل الدنيا ولذة الهوى ومتابعة النفس وضيع في جنب الله اي في ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه قال فارس يقول
من هرب منى احرقته اي من هرب مني الى نفسه احرقته بالتاسف على فوتي اذا شهد شدا مقامات ارباب معارفي يدل على قوله يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله
وهذا لا يقوله الا محترق وقال الجنيد في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم انقطعوا عن الكل بالكلية فما يرجع الينا بالحقيقة احد وللغير عليه اثر والاكوان عليه
خطر ومن كان له كان حرا مما سواه قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون اي نجى الله الذين
تقدس اسرارهم من الالتفات الى الحدثان في محبة الرحمن من الحجاب والحرمان يوم الكشف والعيان بفوزهم بما كان لهم في الله في ازل الازل من محبتهم
معرفته وحسن وصاله ودوام شهود جماله لا يمسهم السوء اي لا يلحق بهم في منازل القطعات تفرقه من مقام الوصلة وحجاب عن جمال المشاهدة ولا هم يحزنون
بفوت المراد في المعاد والمراد قال الواسطي ينجيهم بما سبق لهم من العفو لا يمسهم السوء زوال النعمة ولا هم يحزنون على الفوات وقال القسم نجاهم الله
وقضية فيهم لما طينهم وعليهم لا بنفوسهم المتعبة في العبادات وعن علي بن موسى الرضى عن ابيه عن جعفر بن محمد قال يسعادتهم القديمة صدق اكابر
في هذه الاية بان نجاة الصديقين بالسعادة الكبرى مما يحل يوم القيمة على اهل الدعوى الذين تجوزوا المحبة للمقامات وما سلكوا مسالك المجاهدات وما
من لوايح انوار المشاهدات ذرة فيفتضحون يوم القيمة عند وجوه الصادقين بقوله سبحانه ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة بانهم
يفتضحون عند اهل معرفة الله قال يوسف بن الحسين اشد الناس عذابا يوم القيمة من ادعى في الله ما لا يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خال عنها قال الله
يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال النوري في هذه الاية هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قوله تعالى الله خالق كل شيء

وهو على كل شيء وكيل افهم يا مبارك سر هذه الاية فان الله سبحانه اخبر فيها من سر نفسه كان في ازل الازل لجلال الالوهية سلطنة قهارة زاجرة
ولم يكن بكان قهره مقهورا ولعزته ذليلا فغلب عزه قهره وجلال سلطانه ونور مشيته وارادته كما وجد الكون فجاء الكون من العدم مقهورا ذليلا
بقهره وعزته فقهر المخلوقات اذ لم يكن في القدم مكان القهر المقهورية فما انصاف الاكوان في قدم الرحمن وسطوات كبريائه وكادت ان يضمحل
امسكها بلطفه من قهره وهذا قوله وهو على كل شيء وكيل وقال الحسين كل شيء اراد الله به الاهانة والتذليل البسه لباس المخلوقية الا ترى كيف نزه
عن ذلك صفاته وكلامه قال الله خالق كل شيء المخلوقات ليس لها عز الا بالنسبة الى خالقه وانها مخلوقة فبنسبته اليها اعزها قوله تعالى له مقاليد
السموات والارض مقاليده قدرته القديمة وارادته الازلية ابواب الاكوان متعلقه باقفال المشية وفي خزانتها انوار القدوسية وعرايس المشاهدة
في حجال الافعالية فاذا اراد للعبد العارف السعادة الكبرى يفتح ابوابها بمقاليده فخرجت منها لابصار عشاقه انوار جماله فيعيشون بلذة المشاهدة
ويطيبون في لذة المواجيد ويفرحون بما يعرون من نظارة وجهه الكريم ويطيرون في سناء قربه وهواء هويته باجنحة المحبة والمعرفة والمودة قال سهل
مفاتيح القلوب يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشاء عن بابه قوله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ان الله
سبحانه حيث حبيبه على تعجيز الغالطين والمقبلين الى الدنيا بانهم جاهلون حق الله وحق عبوديته اذ لا يقع الحدثان عبوديته بل يستحق العبودية الا الرحمن القديم
اي كيف اعبد غير الحق وانا اعرف عجز الحدثان وانصرف من الخالق الى المخلوق وانوار سلطان قهره محيطة بكل ذرة من العرش الى الثرى اي انا محفوظ مصون
بصون الازلية وعناية الابدية عن ان يجري على قلبي الشرك في ربوبية خالقي قال ابو عثمن عبادة الله على الاخلاص حتى عن صاحبه الجهل والريب والشبهة
من عبد الله خالصا رزق الحكمة ووفق الرشد وسهل عليه سبيل الخيرات اجمع قال الله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ليعرفوا لو لم يكن والكم
ودعوتموني الى غيره فلو ساعدكم التوفيق منه لما حضضتم رجالكم الا على بابه فانه رب الكرم والفضل قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك بحا
من اوايل احوال النبي في القصر وتم حين دخل فرسان اسراره في ميادين الازال والاباد وراى جبروتا في جبروت وملكوتا في ملكوت وعزا في عز وبحرا
في بحر وسلطانا في كبرياء وكبرياء في عظمة فما راى للقديم الازلي اهلا من الحدثان وما راى اثرا من نفسه في جناب الربوبية فكاد ان يخطر بقلبه اثر معطل
قال الله كلا ولقد اوحي اليك يعني الرسالة والنبوة والاباء الجيبة ولا شك في جالك فانك مكرم بسابق عنايتي واصطفائي الازلية ولئن اخرت
حلوتهم ما حل بك من الاحوال السنية وغرايب انوار نعوت النظرتي مما وهب لك من تلك الكرامات ولا تنظر اليها مني فان الالتفات الى المقامات في الكمال
والمشاهدات شرك واذا وقفت على حظك مني ليحبطن احوالك فان الكل قايم بي قال ابو محمد العباس بن عطا اي لئن طالعت بسرك الى غيري من الغرض
من قربي قال ابن عطا هذا اشرك الملاحظة والالتفات الى غيره وقال جعفر لئن نظرت الى سواه لم ترمن في الاخرة لقاءه ثم اكد الامر على الحق سبحانه في افراده
غيره واقباله اليه بنعت ترك ما سواه قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين اي كن خالصا لله لا لغيره فيك نصيب وكن شاكرا له بنعت ان لا ترى صنيعك في
شيئا واظهر عجزك في معرفة المشكور فان الشكر لا يظهر واسكن عن الشوق الى ادراك كل القديم فانه لا يحيط به ادراك الحوادث وهو اجل من ان يدركه بنعت
الاحاطة وخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فان الخلق لا يصلون الى كنه الازليات والابديات وذلك قوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون كيف يقدرون حق قدره ونعوته الازلية منزهة من ان تحويه الحوادث ويحيط به الا
وتدركه الابصار وتفطنه الافهام والافكار والارواح محترقة في اوايل بوادي انوار قدرته والعقول فانية في لمعان بريق سنا يبه والقلوب مضمحلة في رؤية
واردات نقل قضاياه وقدره عن سبحانه عجز الخليقة عن وصف جلاله وادراك كماله فانهم لا يتحملون ذرة من انوار ذاته وصفاته عند ظهور كشفها بنعت
تهرجميع الاكوان والحدثان فاجمل القول بقوله وما قدروا الله حق قدره حيث وصفه بنعت الانداد والاضداد ثم فصل من بطون الافعال لوايح انوار
الصفات فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه لو وصف حقيقة حقيقة نفسه بغير ذكر الاكوان والافعال لغابوا
في بحر الاوهام وما تخلصوا ابدا من تراكم الافكار في طلب الاسرار بل احالهم الى رؤية العقل المحيط به صفاته اي كيف تدركون من كان قهره وعظمته
لذا العالم هكذا من حيث عقولكم وان السموات والارضين اقل من كرة في ميادين قهره وعندكم ان العظيم لا يكون من يقلع جبيلة من الجبال
فذكر فعله على حسب عقولهم فقطع ترددهم في مماثلته افعاله ووقوع عقولهم في اودية الاشكال وعقابيل الاعراض نزه عن نفسه عن ذلك في اخر الاية كما
نزه نفسه في اولها فقال سبحانه وتعالى عما يشركون اي منزه من ان يقيسه المقايسون او يشير اليه المشيرون اول الاية ذكر قدم القدم لاهل الفناء في
التوحيد الذاتي واوسط الاية ذكر ظهور جلاله وجماله بنعت الالتباس في ايات الافعال للعاشقين واخر الاية ذكر حقيقة التنزيه الصافي بنعت التقديس

والتنزيه وصفاء قلوبهم عن الحدوث ورؤية الذات لاهل الفناء ورؤية الصفات لاهل البقاء ورؤية الجمال والجلال في الافعال لاهل العشق وكلهم معزولون عن ساحة الكبرياء بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون قال سهل في قوله وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته في الاصل ولا في الفرع وقال الحسين يعرف قدره من لا يقدره قدره سواه قال الواسطي لو طالعوا حق حقه في محبتهم لعلموا العجز عن ذلك بالكلية فلم يعرف قدره من ادعى لنفسه معرفة الله وما قدروا الله حق قدره سئل الجنيد عن قوله والسماوات مطويات بيمينه فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون لكن ذرة او جناح بعوضة او اقل منها كذلك قال قوله قائم على كل نفس بما كسبت كيف لا يستقيل قيامه على هذا الكون الذي لا يزن ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه قوله تعالى **ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون** اول النفخة والصعقة ترشح انوار قهر العظمة على الاكوان والحدثان لا اماكن والازمان والهياكل والاشباح والصور والاشكال والارواح الملكوتية في اكناف الطاقة قائمة بوجوده لا يقع عليها تلوين الصفات والقرع والعقوبات وثاني النفخة والصعقة ظهور انوار جماله في انوار جلاله يحيي الانفس ويقوم الاشباح بنور الارواح ينظرون الى سرادق الكبرياء وساحة العظمة والبقاء ينتظرون وقوع نور الكشف بقوله واشرقت الارض بنور ربها تجلى الحق سبحانه لارض ارواح العاشقين العارفين والانبياء والمرسلين وارض قلوب الصديقين والمقربين ويظهر نور جلاله لابصار قلوب العاشقين ثم يستضيء بانوارها ارض الحشر للعموم والخصوص تعالت صفاته عن ان يقع على الاماكن او ان يكون محلا للحدثان يا عاقل لا يكون ذرة من العرش الى الثرى الا وهي مستغرقة في انوار اشراق الاذكار وابادة قال سهل قلوب المؤمنين يوم القيمة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم القسم اشرقت الارض باولياء الله فهم فيها انوار الله ومواضع حجة غياث عباده وعطاء خلقه وقال جعفر في قوله ونفخ في الصور الآية قوله تعالى الا من شاء الله اهل الاستثناء محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة وقال بعضهم هم اهل التمكين والاستقامة الذين استقاموا على بساط العبودية فكان الله سترهم عن سطوة الوارد قوله تعالى **وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين** في هذه الآية سر لطيف ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منازل الاولياء الصديقين وذلك قوله سلام عليكم طبتم اي انتم في مشاهدة جمالنا طيبين بلذة وصالنا سالمين عن الحجاب ابدا وايضا هذا سلام الله ولكن بالواسطة السلام الخاص بعد دخولهم في الحضرة بقوله سلام قولا من رب رحيم قال ابن عطا السلام في الجنة من وجوه منهم من يسلم عليه خزنة الجنة ومنهم من يسلم عليه الملائكة ومنهم من يسلم عليه الحق كقوله سلام قولا من رب رحيم قوله تعالى **وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده** هذا حمد بعد الوصول وثناء عليه مشاهدة ووصال من فرح وجدان مواعده الجليلة ومواهبه السنية حمدوه بعدما وجدوه بالسنة ربانية طيبة بنور روحه استعاروا لسان المدح الحق فاثنوا بحق الحق والا كيف يحمدونه بالسنة حدثية معلولة قاصرة عاجزة قال ابن عطاء العبيد اذا شاهدوا في المشهد الاعلى آثار الفضل وما انعم عليهم من فنون النعم التي لم يكن يبلغونها باعمالهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بفضل من غير استحقاق منا لذلك بل فضلا وجودا او كرما وقال جعفر الصادق هو حمد العارفين الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين وقال ايضا انظروا في الذي مع الله الى الله والى موعوده واثقين بالله ساكنين الى ما اعد الله لهم قال سهل منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمد لانه يستوجب الحمد في كل الاحوال لما عرف من نعمه وما لا يعرفه قوله تعالى **وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين** هذا خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم حين يمر على الصفايح الاعلى فوق الملكوت راى حراس المملكة طايفين حول العرش بالتحية والتسبيح والتقديس التي يحمدون الله على انجاز وعده لاهل محبته وشوقه ويلتحق بهم من بركات العاشقين عند نشر وقت انوار المشاهدة وعند اقرار المحققين من الملائكة لما وصل الكل اليه حمد نفسه بحمد ازلي يحتاجون الى حمده وهو محمود بحمده القديم لا يختلط حمده بحمد الحامدين وذلك قوله وقيل الحمد لله رب العالمين وقال ابو علي الجرجاني ما يقرب احد اليه الا بالافتقار والعبودية والتذلل والتنزيه له من كل ما نسب اليه مما لا يليق به الا ترى الى مواضع الملائكة يحفون بالعرش يسبحون وذلك عبادتهم وتنزيههم والله اعلم

سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم

الحا اشارة حيوة الازل والميم منا هل المحبة الخالصة الصافية الابدية ومن خصه الله بقربه سقاه من عين حيوته حتى يكون حيا بحيوته لا يجري عليه طوارق الفناء لان الحق اذا تجلى من حيوته التي هي صفة الازلية لروح قدسي يخرجها من ضرر الفناء والموت لانه هو محل الاتصاف بصفاته وصفاته ممتنعة من تغاير الحدثان قوله تعالى بل اجام عند نبيهم ثم سقاه من منهل محبته فيصير سكران شوقه وعشقه والهايم لوجهه لا يمنعه من ذلك الاكوان فمن حيث الحيوة يحيي العالم بانفاسه الربانية مثل عيسى ومن حيث المحبة يطيب بجماله قلوب الخلايق اجمعين حتى يشتاقوا من النظر اليه الى جمال الحق مثل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينطق من حا الحيوة بعبارات الحكمة ومن ميم المحبة من اشارات علوم المجهولة التي لا يعرفها الا الواردون على مناهل القدم والبقاء ومعنى قوله تنزيل الكتاب اي هذان الحرفان اللذان هما معدنان احوالها مطيات هذه المعاني المباركة من عند الله الحي القيوم الملك المهيمن العزيز المتكبر العليم الحكيم الى الحبيب المحب الذي هو وسيلة الحق من الخالق الى الخلق والشفيع منه الى عباده واحبائه ومشتاقيه اي من الله الذي الوهيته عزيزة ممتنعة عن مطالعة الخليقة الغالبة على كل ذرة من العرش الى الثرى عالم ببطون الغيوب ومضمرات القلوب وحركات الارواح وعلل الاشباح يعز العارفين بعزته يشوق المحبين الى جماله مشاهدة محبته الازلية التي سبقت في الازل لاهل خالصته انزل هذا التنزيل الى سيد المرسلين وامام العالمين ليبشر بنزوله اهل نزله مواهبه السنية ومعارفه المقدسة وليفرح فواد المتقين على ما جرى عليهم خطرات الامتحان وهواجس النفس والشيطان بقوله غافر الذنب قابل التوب ستر ذنوب المذنبين بحيث يرفع عن ابصارهم حتى ينسوها ويقبل عذرهم حين افتقروا اليه بعد الاعتذار بين يدي ربهم شديد العقاب لمن لا يرجع الى الله بان عذبه بذل الحجاب ذي الطول لمن افنى نفسه لنفسه وطول طول كشف جماله في اوقات الواردات والمواجيد لمن خصه بالقرب والجمال ثم وصف نفسه بالتنزيه والتقديس ونفي الانداد والاضداد في ربوبيته وغفران عباده وتعذيب عصاته بقوله لا اله الا هو اليه المصير يرجع اليه كل مشتاق وكل عارف محب عاشق يقبلهم عذرهم في تقصيرهم في العبودية وقلة عرفانهم وحقوق الربوبية هو مصدر الكل ومصير الكل مصادر القدم معادهم لا العدم فان العدم لا شيء في شيء وهو موجد الاشياء بلا علة ولا اجل ثم من غيرته يعدم الكل حتى لا يبقى في ساحة الكبرياء اهل الفناء قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال سهل في قوله حم الحي الملك وقال في قوله تنزيل الكتاب هو الذي انزل عليك الكتاب وهو الله الذي ولد به قلوب العارفين والعزيز من درك الخلق والعليم بما شاء وقدر وقال في قوله غافر الذنب اي ساتره على ما يشاء وقابل التوب اي ممن تاب اليه واخلص العمل باهله ذي الطول ذي الغنى من الكل وقال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا واليه المصير تصديق الوعد وقال بعضهم غافر ذنب المذنبين وقابل توب التائبين شديد العقاب على المنافقين ذي الطول على العارفين قال الاستاذ في قوله غافر الذنب لمن اصر واجترم وقابل التوب لمن اقر وندم شديد العقاب لمن جحد وعند ذي الطول لمن عرف ووحد قوله تعالى **ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا** اي ما يخاصم في هذه الاشارات التي من الحق فيها من علومه اللدنية الا اهل التقليد من المنكرين قال سهل هو الجدال في الذات دون الفروع وقال الا الذين كفروا ابتدعوا من الحق قال الخواص ما كانت زندقة كفر ولا بدعة ولا جراءة في الدين الا من قبل الكلام والجدال والمراء والعجب كيف يجترئ الرجل على الجدال والمراء والله يقول ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا قوله تعالى **الذين يحملون العرش ومن حوله** وصف الله شرائف ملائكته الذين البسهم الله قوة جبروته وفر ملكوته وهم اللاهوتيون يحملون كنز الاعظم بعظمة الله وقوة والسكر من شراب قربه ومحبته وفيض مشاهدته يطيرون في هواء هويته بالاجنحة القدسية والرفارف السبحانية مع مراة الوجود وكنوز الجود حيث شاء الحق سبحانه عن الاماكن والمشاهد يسبحون الله بما يليق بشانه من القدس والتنزيه عن الاضداد والانداد من التنزه عن النظير والشبيه يؤمنون به كل لحظة بما يردون من كشوف صفات الازليات وانوار حقايق الذات التي تحس في كل لمحة مسالك رسوم العقليات وهم يقرون كل لحظة بجهلهم من معرفة وجوده لانهم يبقون في اهل الرقة والرحمة والشفقة على اوليائه لانهم اخوانهم في نسب المعرفة والمحبة يستغفرون لهم حين اقروا كلهم بانه تعالى لا يدركه خوض الاوهام ولا يحويه بطون الافهام سالوا غفرانهم على ما جرى على قلوبهم من انهم عرفوه في معرفته ربنا وسعت كل شيء علما اوجدت الوجود برحمتك القديمة وعلمت الازلي حتى لا يخلو ذرة من العرش الى الثرى من رحمتك وعلمك وجعلت الكل مراة لنفسك فخلقت منها لاهل الخضوع من العارفين تظهر منها انوار جمالك لاهل رحمتك وهم اهل المحبة والعشق والشوق ويبرز منها نعت الجلال والالوهية والقدم والبقاء لاهل المعرفة والتوحيد فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم اي اغفر للذين تابوا من وجودهم في وجودك ورجعوا من دونك اليك واستقاموا سبيل المعرفة بعظمتك وجلالك وعجزهم عن ادراك بانك تؤويهم الى اكناف قربك وترحمهم من صولة جبروتك بما تكشف لهم من جمال ربوبيتك بحيث من رحمة الملائكة المقربين كيف تركوا المصرين على الذنب من استغفارهم هذا قطعة زهد وفتى في مسالكهم اين هم من قول سيد الشجعان صلوات الله عليه حين اذاه قومه قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اعوا الوشاة بالرحمة ثم اخصوا منها التائبين يا ليتهم لو بقوا على القول الاول وسالوا المغفرات لجميع التائبين والعاصين قال ابن عطا في هذه الآية من خلقوا مطيعين قائمين بالله بالتسبيح والتنزيه يستغفرون لمذنبي المؤمنين وهم غافلون عن الندم على ذنوبهم والاستغفار منها قال بعضهم الطالب للمغفرة من يتبع الرشد ويخالف نفسه ومراده وقال سهل في قوله فاغفر للذين تابوا من الغفلة واتبعوا سبيلك بالذكر واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده** يرفع درجات المريدين الى الكرامات ويرفع درجات المحبين الى

المشاهدات ويرفع درجات العارفين الى معرفة الذات والصفات ويرفع اهل المواجيد الى شهود الجمال واهل السلوك الى مشاهد العظمة والجلال ويرفع الزهاد
الى الجنات ويرفع المنقطعين اليه الى درجات الايقان والعرفان ويرفع النفوس بعد تقديسها بالمجاهدة والرياضة الى الجنة ويرفع العقول الى رؤية انوار سلطان
في برهانه ويرفع الروح الى قرب مجلس الانس ويرفع الاسرار الى مراقد القدس ويرفع السر خالصا من جميع الدرجات حتى لا يبقى بينه وبين الحق درجة
انوار الذات والصفات منازل الشهود فيكشف كل نور منها فيغيب في الانوار ويغرق في الاسرار ثم يفنى عن التفاني ويبقى الحق بالحق ولا فوق الحق الا الحق وهو فوق
الدرجات بقهر الربوبية وسلطنة الكبرياء وذلك قوله ذو العرش المجيد اي ذو العرش الذي محيط بجميع الكائنات وهو اقل من خردلة في جلال عزة كبريائه
ذكر العرش على حد العقول لان العقول لا يصل الا الى مثله وهناك عالم العقل فيستقر العقول هناك وهو متعلق بافعاله تعالى والافعال قائمة بصفاته
صفاته قائمة بذاته وذلك سر استوائه على العرش بجواب الاستواء قوله ذو العرش المجيد اي مقهور لسلطان عزته محتاج الى البقاء بقدرته مكون بايجاد
تعالى الله بذاته وصفاته عن ان يشبه الاماكن والجهات وهو متنور بنور تجلي صفاته وهو مرآة فعله يظهر منها مقدورات الايات وقضيات العلم والقضاء
والقدر وهو روح فعلي فوقه روح صفاتي وفوقها تلك الروح روح ذاتي وذلك تجلي الصفات وتجلي الذات يلقي تلك الارواح على ما يشاء من خلقه فروح
الافعال للمؤمنين وروح الصفات للمحبين وروح الذات للعارفين وذلك قوله يلقي الروح من امره فيقع الامر على ما ذكرنا فامره فعله وقوله وصفاته وذاته
فظهور نور الذات امر خاص للانبياء والمرسلين وظهور نور الصفات امر خاص لاهل المعرفة والتوحيد ونور الفعل امر بديهي لاهل الحب والموقنين في رؤية
اياته فهؤلاء مخصوصون بتلك الارواح من حيث الوحي والرسالة والالهام والحديث والكلام والكشف والعيان ليخوفوا العباد من المشهد العظيم ويروا سطوات
عظمة العظيم يوم المشاهدة ويوم المكاشفة والمخاطبة حيث يلتقي المحب المحبوب والعاشق المعشوق والعبد الرب والعارف المعروف والموحد الموحد تعالى الله
لينذر يوم التلاق اي يوم كشف اللقاء ثم وصف ذلك اليوم بقوله يوم هم بارزون اي يوم برزتهم في ميادين ملكوته ومحار جبروته بارزون على مراكب
النور في ميادين السرور لو رايت يا حبيبي هنالك زفرات الهالكين وعبرات المشتاقين وشهقات المشتاقين وغلبات المحبين وعربدة العاشقين
انبساط الصديقين وسكر العارفين وولهالموحدين وذلك عند كشف بقائه وظهور جمال وجهه تعالى وهو لا يعلم اسرار الجميع لا يخفى عليه خواطرهم واسرارهم
قال الله سبحانه لا يخفى على الله منهم شيء محيط بضمائرهم ويعلم مراداتهم فلما تمكنوا ارفع عن ابصارهم جميع الحجب يريهم سبحات جلال القيومية فيفنى فيها
الاولون والاخرون فما سكنت الارواح وهدات الاصوات ولا يبقى الا الحي القيوم قديم يقول بعزته لمن الملك اليوم اي اين المدعون في المعارف والتوحيد
المبارزة بالعربدة والانبساط في مقام المحبة لمن البقاء السرمدي ولمن الجلال الازلي ولمن الكبرياء القدمي اين اصحاب الانانية فاخرس الكل وافنى الكل
بعن نفسه اذ لا يستحق بجواب خطابه الا هو فيقول لله الواحد القهار الواحد في وحدانيته القهار في فردانيته ثبت نسبة الوحدانية اذ الكل مقهور
في غشاوة القهر القهار من حيث قهر الجمهور ولا يبقى عند سطوات عظمته احد من خلقه فلما اوجدهم في صعقات الفناء يجازي الكل على قدر مقاماته
يجازي الزاهدين في الجنة ويجازي العابدين بالدرجة ويجازي المحبين بالمشاهدة ويجازي المشتاقين بالمكاشفة ويجازي العارفين بالوصل ويجازي
الموحدين ببطالة القدم الاولية والاخرية قال الله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اي من همومها فراقه ومقاساة بلائه ودوام الحزن في عبوديته والكابة في تجدد
وانتظار الفرج من بعيد فهذه المقاسات عقوبات وبلاؤه التي امتحنهم بها في الدنيا فيرفع الله ذلك عنهم ابد الابدين ويفرح على الجميع من بحار كرمه سيول الرحمة والا
ولا يبقى ذرة من بلائهم الا وهو يجازيهم بحسن صحبته وكشف لقائه ووجهه تعالى الله عن التشبيه قال الله لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب سرعة حسابه تعالى
ان لو كان مثل ما خلق الف الف مرة وبكل ذرة منها عالم وفيها على قدر كل ذرة خلق وهم يعملون الف اضعاف ما عملوا فيريهم جميع ذلك في اقل من لحظة بحيث هم
يعرفونها ويرونها ثم يجازيهم باقل من لحظة وهو قادر بذلك وههنا ان يسال عنهم اعمالهم فيغفر لهم ذنوبهم في اقل من لحظة وهو غفور شكور رحيم ودود قال
سهل في قوله رفيع الدرجات ذو العرش يرفع درجات من يشاء بالمعرفة به قال في قوله يلقي الروح من امره اي ينزل الوحي من السماء بامره وقال ابن عطاء
درجات من يشاء في الدارين فيفصل عن ربها والعرش اظهار القدرة لا مكان الذات يلقي الروح من امره على ضروب فمن القى اليه روح الصفاء انطقه بها
احياء حيوة الابد والروح روحان روح بها حيوة الخلق واخرى لطيفة بها ضياء الحق قال الفارس زين العرش بانواره فلا يوازيه شيء ولا يقابله
شيء وقال الحسين العرش نهاية ما اشار اليه الخلق وقال ابن عطاء في قوله يلقي الروح من امره حيوة الخلق على حسب ما يلقى اليهم من الروح فمنهم من القى اليه روح الرسالة
ومنهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح الشهادة ومنهم من القى اليه روح الصلاح ومنهم من القى اليه روح العبادة
والخدمة ومنهم من القى اليه روح الهداية ومنهم من القى اليه روح الحيوة فقط فهو ميت في الباطن وان حيا في الظاهر وقال جعفر في قوله يلقي الروح من امره مخصوص

من يشاء من عباده بتروح سر بمعرفته وتزين نفسه بطاعته وقال الاستاذ روح هو روح الالهام وروح هو روح الاعلام وروح هو روح الاكرام وقال ابن عطاء في قوله
لمن الملك اليوم لا سو ستطاع الجمال وقال معرفتهم بما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل ولا يزال وهو الملك على الحقيقة وذلك لما جهلوا احده وحجبوا مع قدرته
في الدنيا فشاهدوا الملك وحقيقة الجام الاضطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار وقال الواحد الذي بطل به الاعداد والقهار الذي قهر الكل على العجز الاقرار بالعبودية
طوعا وكرها وقال جعفر في قوله لمن الملك اليوم خرس الكونات وفاتت الارواح عن جواب سؤاله في قوله لمن الملك اليوم فلم يجتر احد على الاجابة وما كان يحقق ان
يجيب سؤاله فلما سكت الالسن عن الجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار وقال ابن عطاء في قوله اليوم تجزى من طالع من نفسه افعاله
واذكاره وطاعته جزى على ذلك ولا ظلم عليه فيه ومن طالع فضله ومنه اسقط عن درجة الجزاء على مقام الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا وقال ابو بكر بن طاهر بريك جزاء كسبك فلا تستحق بذلك لتري تعود بك محل الفضل والكرم قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وصف الله خيانة العيون وخفايا الصدور وقال لا يخفى عليه من ذلك شيء وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رات شيئا يكون حظ القلب منه يعلم
ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هواجس النفس بحثها على النظر الى شيء فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة
العين متعلقة بما يخفي الصدور اذا كان العارف عارفا بنفسه ويروضها بالرياضات طويلة وتقيدها بمجاهدات كثيرة ويزمها بزمام الخوف واداب الشريعة
صارت صافية من حظوظها فبقيت في سرها جبلتها على الشهوات في كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها ولكنها سترها عن العقل واخفاها عن الروح حتى
يوما اذا وجدت الفرصة خرجت الى روزنة العين فينظر الى مرادها ويسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفها
الله سبحانه في هذه الاية واستعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اعوذ بك من شهوة الخفية وقال ابو حفص النيسابوري زناء العارف نظره
بالشهوة وانهم واجمع حقيقة ذلك ان الروح العاشقة اذا احتجب عن مشاهدة الازل ينقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من
الانسانية التي فيها اثار الروحانية فينظر في منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر العين
وينظر من العين الى جمال المستحسنات لينكشف ايما لمن شواهد الحق فيذهب النفس معه ويسرق بحته حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها
غير مرضي في الشرع والطريقة وفي سر الحقيقة نظر الروح الى الحق بالوسائط ايضا خيانة وخيانته في الصدور انه لا يصبر في مقام القبض يجري عليه احكام
الحقيقة ثم ينكشف له عالم البسط فنبه الله بهذه الاية انه يعلم بعلم القدم هذه الخفايا ولا يستحسن قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا يغضها عن المحارم
ويرسلها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوراق يعلم من يمد عينيه الى الشيء معتبرا ومن يمد الارادة والشهوة وقال الاستاذ خيانة من المحبين استحسان
شيء وهذا يقال يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عيني قوله تعالى وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
سبيل الرشاد طريق المعرفة ومعرفة الله موافقة الله ومتابعة الانبياء والاولياء ولا يحصل الموافقة الا بترك مراد النفس لذلك قال يا
قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار قال محمد بن علي الترمذي لم يزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء وطالبوها مهانين عند الحكماء
الماضية وما قام داع في امة الا حذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى مؤمن ال فرعون كيف قال اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا وما سبيل
الرشاد قال انما هذه الحيوة الدنيا متاع اي لن تصل الى سبيل الرشاد والى قلبك محبة الدنيا وطالبها قوله تعالى وان مردنا الى الله مرد العارفين الى القرب
مرد المؤمنين الجنة ومرد المحبين الى المشاهدة ومرد العاشقين الى الوصلة ومرد الكل الى قضيات الازلية قال الجريري القصار لا اعلم في القران ارجى اية من
قوله وان مردنا الى الله فقد حكى عن بعض السالفين انه قال الكريم الا قوي عفوا وانما يكون مرد العبد الى ربه اذا اتاه على حد الافلاس والفقر لا ان يرى
لنفسه مقاما في احد الدارين وهو ان يكون في الدنيا خاشعا من مثله ولا يلتفت اليها وانما يكرمه ويجره ويكون في الاخرة طالبا الفضل متشفعا من حسناته اكثر
من اشفاق الكفار من كفرهم قوله تعالى وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد اي افوض امري في الدنيا والاخرة الى الله وهو بصير بحري وتسعى من رد
القضاء والقدر وكمال التفويض ان لا يرى لنفسه ولا للخلق جميعا قدرة على النفع والضر ويرى الله بايجاد الوجود في جميع الانفاس بنعت المشاهدة
والحال لا بنعت العلم والعقل وقال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزول القضاء وقال ذو النون حين سئل عنه متى يكون العبد مفوضا
قال اذا ايس من فعله ونفسه والتجأ الى الله في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد نصرة الرسل بالعرفان ونصرة المؤمنين بالايقان وايضا نصرة الرسل بالوحي ونصرة المؤمنين بالالهام وايضا نصرة الرسل
برؤية الصفات ونصرة المؤمنين برؤية الايات نصرتهم يوم الاشهاد على وفق سيرهم في المعرفة فنصرة الرسل الوصلة ونصرة المؤمنين المشاهدة نصرهم

ملك حي يكاد ان يحجبهم عن الشاهدات في الدنيا والاخرة قال جعفر ننصر رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وننصر المؤمنين بالرسل باطنا قال سهل اكرمهم بالمعرفة
ويوم يقوم الاشهاد بالرضى وبالرضى والرؤية وقال يحيى بن معاذ لم يرض بما ضمن لهم من النصر في الدنيا حتى ضمن لهم النصر في القيمة ومن كان الله ناصره
الدنيا والاخرة فلا سوء عليه قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ظلمهم وضع المعذرة في غير موضعها فان معذرتهم ان يكون في الدنيا لا في الاخرة
وظلمهم ايضا بعدهم عن الحق الى الحق بالبيت لو كان لهم عناية الازلية التي تؤثر في الاحيان جميعا ولم يكن لهم سوابق القدم بنعت العناية لم يؤثر فيه الكلمات
والاوقات قال بعضهم تؤثر في العباد السوابق في الاوقات ولو كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله عنهم بقوله يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم علمنا ان السوابق هي المؤثرة لا الاوقات قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار اي فاصبر
في بلائنا فان التضرع مع الصبر وان النظر مع تحمل البلاء وان وعد كشف الجمال الازلي من الله لك وحبيبك واستغفر لما جرى على قلبك من احكام البشرية
وايضا استغفر لوجودك في وجود الحق فان كون الحادث مع كون القديم ذنب في افراد القدم عن الحدوث وايضا استغفر من وقوفك على مقامك
بين فان الوقوف في ميادين الازال والاباد ذنب لسالك المحبة ونزهني وقت اشراق انوار جمالي بجولك من ان تدركني بالحقيقة وحدني ومجدني
تعبعك ونبت في الصحو من السكر قال بعضهم الصبر هو العافية اشد ما على البلاء فقال طلب السلامة في الامن اشد من طلب السلامة في الخوف قوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي ادعوني في زمان الدعاء الذي جعلته خالصا لاجابة الدعوة فادعوني في تلك الاوقات استجب لكم فان وقوع
الاجابة فيها حقيقة بلا شك ولا يعرف اوقات الدعاء فدعاؤه ترك ادب فان الدعاء في وقت الاستغفار من قلة معرفة المقامات فان السلطان اذا
كان غضبانا لا يسال عنه واذا كان مستبشرا فيكون زمانه زمان العطاء والفضل ومن عصى السلطان ويسال عنه شيئا فيضرب عنقه ومن يطع السلطان
ثم يسال فانه احرى ان يعطيه ما موله وايضا ادعوني في وقت غليان قلوبكم بالشوق الى لقائي استجب لكم بكشف جمالي واعطيكم ما مولكم كذلك قال
ادعوا الله على يقين قلوبكم وايضا ادعوا بلا سوال استجب لكم بلا عمال فاذا اشوقنا لجمالي تدعونني لنفسي فواجب من حيث الكرم ان اجيب لك بنعت
فانك اذا سالت شيئا لم تدعني بل دعوت مرادك قال الوراق ادعوني على حد الاضطرار والالتجاء حيث لا يكون لكم مرجع الى سواي استجب لكم وقال
ابن علي من دعا الله ولم يعتمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن كان دعاؤه مردودا واخشوا ان يكون جوابه الطرد
واللعن قال بعضهم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة قوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اي لتسكنوا في حضوركم بالجهد
من روح الملكوت وتستنشقوا نفحات الجبروت وفي النهار تشاهدون انوار صفاتي في اياتي قال بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجات والنهار
مبصرا لتبصروا فيه بوادي القدرة قوله تعالى الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
اي قرار لمراقبتكم وطلب مشاهدتي وخدمتي والسماء لنظركم الى ديوان ملكوتي وصوركم فاحسن صوركم بان البسكم انوار جلالي وجمالي وخلع
اليها كم نفسه ونفخت من روحي فكيف الذي حسن الهياكل من حسنه ومن عكس جماله فانه مراة نور التجلي منه ورزقكم من الطيبات والاشباح ان
ذكره وصفا كشوف انوار الارواح والعقول فقوت النفوس من افعاله وقوت القلوب من صفاته وقوة الروح من ذاته وهو اجس الارزاق اي اقامت
حقائق المحبة ولطائف المعرفة ودقائق التوحيد الا ترى الى مدح الحق فيه بقوله ذلكم الله ربكم ثم نزه نفسه عن الاشكال والابعاض والحلول في الاماكن بقوله
الله رب العالمين من بركته وجود العالمين ومن تربيته تكونت الخلائق اجمعين قال ابو سليمان القرار لمن استقر على طلب الموافقة واجتنب المخالفة الى
وقال بعضهم جعل الارض قرارا للاولياء والسماء بناء للملائكة ثم زاد في وصف عزته وجلاله وحيوته الازلية وبقائه الابدية بقوله هو الحي الذي لا
اله الا هو بين ان الحيوة الحقيقي القدمي له لا لغيره اذ حييت بحيوته الارواح والاشباح وبه قامت الكائنات والحوادثات لا بها وانها تجلى من حيوته للعدم
فاوجد الكل حيا بحيوته ثم نفى عن الكل الالوهية ونفى الحيوة الازلية عن الكل في افراد قدمه عن الكون بقوله لا اله الا هو ثم امر العباد بالعبودية له والعبادة
والتضرع اليه بقوله فادعوه مخلصين له الدين عن النظر الى الاكوان في مشاهدة الرحمن فان الخبر بالتوحيد له اذ توحيد العارفين نور من سلطنة الذات
الالوهية القدمية التي تقدست من الاضداد والانداد حكم بقوله لا اله الا الله ذكر لا اذ النطق بعرفان الحق نفسه ثم حمد نفسه بان لا يعرفه الحمد سواه
بقوله الحمد لله رب العالمين بان لا يعرفه غيره قال الواسطي هو الذي احيا القلوب بغواشي انواره وسواطع عزته عن هواجس الهياكل وظلمات
الاجسام قال الاستاذ هو الذي احيا العالم بنظره فمن لم يكن به وينظر حيا فهو ميت وان نطق او تحرك وقال الجنيد الحي على الحقيقة من بحيوته كل حي قوله تعالى
فاذا جاء امر الله قضي بالحق ... بين ان مراد الحق سابق على كل مراد لا يتغير سوابق مقاديره فاذا جاء ما قدر ظهر حقيقة القضية الازلية

قال

قال الواسطي من ذكر القسمة وما جرى له في السبق ينقطع في السؤال والدعاء ويعلم ان القضية كاين من الحق وبالحق قوله تعالى ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون
اياته انبياؤه واولياؤه وهم اعظم ايات الله اذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين واي منكر اعظم ممن ينكر على هذه الايات الساطعة
والبراهين الواضحة قال سهل اظهر اياته في اوليائه وجعل السعيد من عباده ومن صدقهم في كراماتهم واعمى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن
انكر ايات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة يظهر على الاولياء الايات لا هم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون
قوله تعالى سنة الله التي قد خلت في عباده بين الله سبحانه ان لا ينفع ايمان المنكرين اولياءه وانبياءه عند معاينة جزاء انكارهم فانه مجبلة ومن تقسيم
اولياء الحق اعداءه قال سهل السنة مشتقة من اسماء الله السين سناء الله والنون نور الله والهاء هداية الله فقوله سنة الله التي قد خلت في عباده اي فطرة
التي جعل عليها خواص عباده لا هداية منه لهم على سنن الطريق الواضح اليه سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم يعني
الحاء والميم اي هذا الخطاب وهذا التنزيل من الحبيب الاعظم الى المحبوب الاعظم وايضا هو قسم اي بحيوتي ومجدي هذا التنزيل نزل من عين الرحمانية الرحيمية الا
الابدية نزل بحقي على عبادي وبحبتي لهم وايضا بحيوتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي هذا تنزيل انزلت اليك بالرحمة والكرم عليك وعلى امتك قال سهل
في قوله حم قضى في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن وقال الاستاذ اي بحقي وحيوتي ومجدي في ذاتي وصفاتي ان هذا تنزيل من الرحمن الرحيم قوله تعالى
بشيرا ونذيرا بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق ومعرفة جلاله وجماله وكشف لقائه ان ماموله حصلتهم ونذيرا لمن اعرض عنه واقبل الى نفسه وتيظرا
طاعته ومعاملته وايضا بشيرا للاولياء بنيل المقامات ونذيرا لهم بحذرهم من الافات لئلا يسقطوا من الدرجات قال محمد بن علي بشيرا بمطالعة الرجاء ونذيرا
بمطالعة الخوف وقال سهل بشيرا للعاصين بالغفران والشفاعة ونذيرا للمطيع ليستعملوا ادب السنن في طاعتهم قال الاستاذ بشيرا لمن احترامهم واصطفيتهم
ونذيرا لمن اغويناهم وعن شهود اياتنا اعميناهم قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة في اكنان قهريات الازليات وفي بطش جبروت العظمة القهار في ظلمات
النفي وظلمات الريبة وابعدتها من مشاهدتك وما اخبرتنا من احكام العبودية وانوار الربوبية وفي اذاننا وقر الضلالة وغشاوة الغفلة لا نسمع خطاب
الحاضر بفهم الحاضر وسمع الحاضر وبيننا وبينك حجاب الشقاوة وغطاء الغباوة والغواية قال سهل اي قلوبنا في اغطية الاهمال لما اشتغلت من الشهوة والهوى
لا يسمع داعي الحق وقال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماعهم في صمم من نداء الحق كلت اسماعهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشة
وهو الحجاب الذي لا يرفع ابدا قوله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه اي استقيموا في اقبالكم اليه بنعت التفريد عن الاكوان والحدثان وعن وجودكم
واصبروا في ساحة كبريائه حين شاهدتم انوار عظمته وجلاله حتى يجري عليكم احكام الفناء في بقائه وفيض الاستقامة لمحيط الحدثان كذلك قوله استقيموا
ولن تطيقوا وقال شيبتني سورة هود واخواتها لما فيها من قوله فاستقم فاذا وقع عليكم العلم بعزته فاستغفروه من ادراككم وعليكم به ومعاملتكم لله ووجودكم
في وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليقة وملامسة الحدثان بحجاب جلاله قال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا يخالف
الباطن والباطن الظاهر فاذا استقمت احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله هو الذي قومك لا انك استقمت قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين يوم القضاء ويوم القدر ويوم الامر ويوم القول ويوم الظاهر والباطن اي يجحدون من اوجد سبع ارضين في يومين
لكم وتكفرون نعمته وتقولون الغيره ذلك رب العالمين اي صاحب هذه النعم ثم زاد ذكر نعمته عليهم بقوله وجعل فيها رواسي من فوقها رواسيها اوتاد الارض
من الاولياء مشرقون على قلوب الخلائق بر من الله معهم ونور رحمته في قلوبهم وبارك فيها اي باظهار اياته فيها وخلق منافع الكل فيها وقدر فيها اقواتها ارزاق
العباد في كل خلق لهم عنده رزق فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الارواح الوصلة
ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر من الحق لهم في هذه الارض التي خلقت معبدا للمطيعين ومرقدا للقابلين وقبرا للغافلين في اربعة ايام
يوم ظهر نور الفعل العام ويوم ظهر نور الفعل الخاص ويوم ظهر نور الصفة ويوم ظهر نور الذات الاول نور الارادة والثاني نور المشيئة والثالث نور القدرة
والرابع نور القضاء والقدر ونور الافعال بركة على العقول ونور الذات بركة على الارواح فاقواتها على مقادير تلك البركات وهذان اليومان مع الاولين اربعة
ثم بين الله تعالى انه قدر هذه المقادير فيها على حد مستوية بقوله سواء للسائلين لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه تاديب لمن لم يرض بقسمته ومن
ما سبق منه في السعادة والشقاوة لا يتغير بجهد المجاهدين وسؤال السائلين بل جف القلم بما انت لاق ثم ذكر صنعه المبارك في تسوية السماء وتزيينها بقوله ثم
استوى الى السماء وبسط نور قدسه عليها فسويها سبع سموات كما انبسط نور قدرته على الارضين فلما دخل في السموات والارضين نوع فعله وذكاها بنور
قدرته وقهرها بجبروته ودعاها الى خدمته فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اي اتينا من العدم الى ساحة القدم واتينا قط

بكا من انوار فعلي اطوعا او كرها طوعا من حيث العبودية والعجز وكرها من انكما تعلمان انكما لا تطيقان حمل وارد امري وطارق الحقيقة فتشفقا من قهري اتينا
وان انما خائفان من قهر سلطاني وبطش جبروتي قالتا ايضا طوعا من حيث ان عليكما لباس ربوبيتي وما وجدتما من سر الالوهية ونظركما الى ذلك وظهور جمال
البقاء وان عليكما من صفاتي وانما خارجات من عز الربوبية فاتينا وان عليكما كسوة جباريتي حتى تكونا في جلال كبريائي اقل من خردلة فلما سمعنا خطاب الغيب
ابتي فيهما كرة قالتا اتينا طائعين في حمل انوار فعلك حيث عجزنا من حمل امانتك وانوار صفاتك التي حملها الانسان ثم بين ان خلقهن ايضا كان في يومين حتى يكون ستة
ايام كما قال سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاتمهن جميعا في يومين يوم شرق انوار القدم عليها ويوم طلع شمس البقاء عليها واوحى في كل سماء امرها
باوحاها من خزاين اسراره ولطايف انواره وحقايق مقاديره التي لا يطلع عليها الا من يكشف له منها شيئا من الانبياء والمرسلين والاولياء والملائكة ثم خص سماء
الدنيا من بينهن بالزينة وشرف الباسه اياها انوار قدرته الخاصة وافعاله المقدسة من الشمس والقمر والنجوم بقوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا زينها بانوار
الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وايضا زين سماء قلوب العارفين بشموس تجلي الذات واقمار تدلي الصفات ونجوم سيارات الملكوت والجبروت
قال سهل بن عبد الله خلق الارض في يومين اي قضى خلقها في يومين كما قال فقضاهن سبع سموات في يومين وقال في قوله ثم استوى الى السماء استوى امره على الارض
والسماء وما بينهما وما تحت الثرى قال ابن عطا استوى علمه فيما قرب منه وبعد فلا قرب ولا بعد وقال القسم في قوله وجعل فيها رواسي الرواسي الابدال من الا
الذين هم المشرفون على الخلق لانهم الخواص منهم وقيل في قوله من فوقها اي من فوق عامة الاولياء واشرافهم نظرهم اعم وبركتهم اتم ولا يشرف على احد الا القطب
هو الواحد في العدد به قوام كل الاولياء والرواسي دونه وقال ابن عطا في قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح
الهداية وضياء التوحيد وقال جعفر زينا جوارح المؤمنين بالخدمة وقال الجنيد زينا الجنة بسور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العابدين قال الاستاذ في
وجعل فيها رواسي الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فبارك فيها البركة والزيادة ياتيهم المطر ببركة الاولياء وبهم يدفع عنهم البلاء
ببركتهم وقال في قوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح جعل نفوس العابدين ارضا لطاعته وعبادته وجعل قلوبهم فلكا لنجوم عقل وشمس معرفة فاوتاد النفوس الخوف
الرجاء والرغبة والرهبة وفي القلوب ضياء العرفان وشموس التوحيد ونجوم العلوم والعقول والنفوس والقلوب بيده يصرفها على ما اراد من احكامه قوله تعالى
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى هذه الهداية ظهور برهان نبوة الانبياء بالبراهين الساطعة والدلالات الواضحة بالظاهر لكن لم يبق لهم الهداية الازلية
وتلك الهداية تقبل هذه الهداية فالسوابق تؤثر في العواقب والعواقب لا تؤثر في السوابق وكان جبلة القوم جبلة الضلالة فمالوا الى ما جبلوا من قبول الضلالة قال
الواسطي لحاجته لما سبق فيهم من شوم الجبلة قال ابن عطا البسوا لباس الهداية ظاهرا عواري فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى وذلك لما سبق
لهم في الازل قوله تعالى **وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم** من باشر المعصية يظهر اثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان تصافيا بنفسه تستغفر
عند الله حتى يمحو آثارها ولا يرى من وجوده تلك الاثار صاحب كل نظر قال ابو عثمان الحيري من لم يذكر في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه
عجز عن الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها فربما يلحقه العصمة والتوفيق فيمتنع منها قوله تعالى **وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم** قرن
الكل النفس والشيطان النفس تزين لهم الشهوات والشياطين تزين لهم التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد لا يالف النفس الحق ابدا لان
ابن عطا النفس قرين الشيطان والهوى متبعه فيا شيرانها مفارق للحق عن الالفة لا يالف الحق ولا تتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب قوله تعالى **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا** وصف الله اهل التمكين من العارفين الذين شاهدوا الله
وعاينوه به واستقاموا في محبته فعرفوا بجميع الاكوان والحدثان ورفعوا ابصارهم منها ولم يستحسنوها في بوادي المعرفة من النظر الى الخلق والخليقة وقالوا
الله اي يكفينا الله من كل ما سواه واستقاموا بالله لله لان الله قاد عين الالوهية بحرق مطالعها من العرش الى الثرى فاذا اراد الله استقامة المستقيمين من اهل
شهوده البسهم انوار بقائه وصمديته فيسبحون بنجوم البقاء في بحار الازليات والابديات قال ابن عطا استقاموا على افراد القلب بالله وقال ايضا استقاموا مع
المشاهدة لان من عرف الله شيئا لا يهابه بغيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعراض مع الحق سئل الشبلي عن هذه الاية فقال قالوا ربنا الله هو فنا
فاستقاموا معه على بساط المعرفة وداموا باسرارهم على سرير المحبة تتنزل عليهم الملائكة بانقطاع اللذة ان لا تخافوا من دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من
دار الامتحان وابشروا بدوام النعمة وهو لقاء الله تعالى لذة ليس بعدها بوس ولا شدة صدق الشيخ في هذا التفسير وعجبت ممن استقام مع الله في فنا
وادراك جلاله كيف يطيق الملائكة ان يبشرونه ابن الملك والفلك بين الحبيب والمحب كليس ورأ بشارة فان بشارة الحق جمعوها قبل بشارة الملائكة
نداء الازل بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ليس لهم خوف القطيعة ولا لهم حزن الحجاب وهم في بشر مشاهدة الجبار قول الملائكة معهم

تشريف

تشريف الملائكة هنا لانهم محتاجون الى مخاطبة القوم وهم احباؤنا في تب المعرفة وخدامنا من حيث الحقيقة الا ترى كيف سجدوا ابانا قال الله تعالى نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هم احباؤها ونحن احباء الله والله تعالى احبنا في الازل واختارنا بالمعرفة والمشاهدة قال جعفر من لاحظ في اعماله الثواب
والاعواض كانت الملائكة اولياءه ومن تحقق في افعاله وعملها على مشاهدة امرها فهو وليه لانه يقول الله ولي الذين امنوا قال الاستاذ استقاموا على
دوام الشهود وعلى انفراد القلب بالله قوله تعالى **ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين** اي ممن عرف الله بعد ان راه ذاته
واشتاق اليه وعشق به ودعا الخلق اليه من حيث هو فيه وصدقه في حاله يدعو الخلق الى الله بلسان الافعال وصدق المقال وحلاوة الاقوال ويذكرهم
جمال القدم وخلق الربوبية ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله في قلوبهم وهذا عمله الصالح ثم يقول بعد كماله وتمكينه انني واحد من
المسلمين من تواضعه ولطف حاله خلقا وظرافة وان كان اسلامه من قصارى احوال المستقيمين قال سهل اي ممن دل على الله وعلى عبادة الله وسنة رسوله
واجتناب المناهي وادامة الاستقامة مع الله وقال الحسين بن الحسن البصري هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا خيرة الله هذا احب الخلق الى الله
اجاب الله دعوته ودعى الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين هذا خليفة الله قوله تعالى **ولا تستوي الحسنة ولا**
السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم بين الله سبحانه هنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيئ وامرنا بتبديل الاخلاق المذمومة
بالاخلاق المحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا والبعيد قريبا حين دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفوه وسوء جنايته بكرمه وفي مظنة
الخطاب انه من كان متخلقا بخلقه متصفا بصفاته مستقيما في خدمته صادقا في محبته عارفا بذاته وصفاته ليس كالمدعي الذي ليس في دعواه معنى
ابن عطا لا يستوي بين من احسن الدخول في خدمتنا والخروج منها وبين من اساء الادب في الخدمة فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء الادب
في البعد فقد تتضح عن الجهال الكبائر ويؤخذ الصديقين بالحظ والالتفات وقال الاستاذ اي بالخصلة التي هي احسن السيئة يعني بالعفو عن الكلام
وبالتجاوز والصفح عن الزلة قوله تعالى **وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم** بين سبحانه انه لا يبلغ احد الى درجة الخلق الحسن وحسنات
الاعمال وسيئات الافعال الا من يصبر في بلاء الله وامتحانه بالوسايط وغير الوسايط ولا يحق هذه البليات الا ذو حظ من مشاهدته وذوق
قربه ووصاله صاحب معرفة كاملة ومحبة شاملة وكان هذا الصبر الاتصاف بصبر الله ثم الصبر في مشاهدة الازل فالصبر الاتصاف في المشاهدة الابدي
ولحظ الجمالي يوازي طوارق صدمات الالوهية وقلبات القهرية قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف الا من يصبر على احتمال النوايب والشدائد
فيها ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا وذلك عند مجاورة المعارف والهجوم عليها وقال ابن عطا لا يوفق لجميل الاخلاق الا الصابرون على
وقال الجنيد في قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ما يوفق بهذا المقام الا ذو حظ من عناية الحق فيه قال ابن عطا ذو معرفة بالله وايامه وقال الحريري
اي ذو علم بالله وذو فهم منه وراجع اليه في كل احواله ثم داوى الحق سبحانه المتضررين في احتمال البلاء وعلمهم جذب الصبر والتحمل بالاستعانة اليه بعد
علمه ان خطرات الشيطان على قلوبهم بقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله علم حبيبه كيف يدفع شر الشيطان عن نفسه حين القاه
الغيرة عن كمانه وحيله وحيل وهذا تعليم لامته اذا كان شيطانه اسلم على يده اي فروا الى الله نزغكم فهو الله يدفع عنكم شر الشيطان اذا كان شيطانه اسلم
على يده اي فروا الى الله اذا قهر الله يدفع ويؤويكم من قهره بلطفه الا ترى كيف استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه اليه بقوله اعوذ بك منك قال بعضهم من
طرد الشيطان عن نفسه بنفسه فهو قرينه ابدا ومن طرده بالالتجاء الى الله والاستعاذة به منه لم يجعل الله للشيطان عليه سبيلا لان الله يقول واما
ينزغنك الشيطان نزغ فاستعذ بالله وسئل ابو حفص بماذا يخلص المؤمن من الشيطان قال بتصحيح العبودية الا ترى الله يقول ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وقال الاستاذ لا يخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله وصدق الاستعانة فيه قوله تعالى **ومن اياته الليل**
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله اظهر الليل ليطلع على العاشقين صبح وصال جماله ويونسهم بمجالس مشاهدته وجمال انسه في
رياض قدسه وجعل النهار لظهور انوار صفاته في لباس اياته وليبشرهم على رؤية نيرات ملكوته وجبروته خلق الشمس والقمر ليرايتن تجلي من مرآة
الشمس الناظرين اليه والعارفين به من انوار ذاته وتجلى من مرآة القمر للعاشقين من سناء صفاته ثم حذرهم ان لا يلتفتوا الى الوسايط وحثهم على ان يسجدوا
بالكلية كالخليل في اوائل مقام الالتباس قال هذا ربي فاذا حزم الامر وبلغ صرف الرؤية فقال اني بريء مما تشركون قال عبد العزيز المكي في هذه الاية سبحان
الذي من عرفه لا ينسا من ذكره وسبحان الذي من انس به استوحش من غيره وسبحان الذي من احبه اعرض بالكلية عما سواه ثم اكد التعريف عليهم في
ترك الوسايط بقوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون وصف المتمكنين من الكروبيين والعارفين من اهل

الملكوت بانهم مستغرقون في بحار ربوبيته يسبحون فيها بلا لسان الافكار والاذكار لمن يا الكواشف وانوار العوارف يتجردون عن الاكوان والحدثان في جمال
نل العارف
الرحمن يستانسون به لا يسامون منه ان الانس كالوحشة منفيان عن ساحة كبريائه وهذا انكار على المحتجبين به عنه قال ابو حفص ان الله مستغن عن
عبادة عبيده ومجاهداتهم فان الله عبادا من الملائكة لا يفترون عن عبادته دائما اناء الليل والنهار ولم يذكرهم ولم يجعل لعبادتهم جزاء ولا قيمة قوله تعالى
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت كل قلب مستعد لقبول ويل المحبة والمعرفة فيكون بلا زرع الحكمة قبل
نزول امطار لطفه فاذا وصل اليه مياه بحر قرب الحق سبحانه اهتز بنبات الحقايق والدقايق وتهيج بنور الحكمة والمقامات السنية ورياحين لطايف العلوم
الالهية التي ينطق بها صاحبه بلسان الحق والحقيقة فاحيا بعباراتها وتعبيرها القلوب الميتة والصدور الخامدة فهو تعالى احيا قلوب العارفين بنظره فيحيي بنظر العارفين
يحيي قلوب المريدين وهم رسايل حيوة القلوب من الحق الحق كما احيى الارض الميتة بالمطر احيا بهم قلوب العارفين قال الله تعالى ان الذي احياها لمحيي الموتى هذا
المثل ضربه الله للمعتبرين بلطيف صنعه وتعميم لطفه قال عمرو بن عثمان المكي ان الله تبارك وتعالى خلق قلوبا في اوعية من الاجسام اودع فيها ودايع واخفاها عن
الخلق فاذا انزل عليها مياه رحمته وبركات نظره استخرج ودايعه معرفا للقلوب بحمل تلك الودايع واظهر على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة صاحبها
فهو في هيبة عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقة ونصيحة للخلق وخوف دايم من ذنوبه وذلك من ايات الله الظاهرة وهو حقيقة قوله ومن
اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيا تلك النفوس بتلك الودايع قادر ان يحيي ببركة نظره قلوبا غفلت عنه
وانفسا ماتت عن القيام بخدمته قوله تعالى **ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا** خوف الله اهل الطامات الذين يديرون رؤوسهم عند العامة
ويزعقون ويخرقون ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشايخ وينقلون منها ما يتخيلون ويتخرقون عند العامة وينتظرون
نل ويقولون عليها
دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا يخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وعلى اوليائه من
الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لو رايتهم كيف يفتضحون يوم القيمة على رؤوس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون الى الحق
بابصار نافذة نورية وارواح شايقة وقلوب عاشقة لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة قال الله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ثم حذرهم
بقوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير من الفتوى بغير علم واستبداع الضلالة في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ووصف النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الملحدين وشبههم بالفراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذياب قال
عليه السلام يخرج في امتي اقوام لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم كقلوب الفراعنة وفي موضع اخر قال قلوبهم كقلوب الذياب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية افتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال ابو عبد الله بن جلا معنى هذه الاية ان الذين يخبرون عنا على غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا اجرامهم علينا
وتعديهم في دعاويهم قال ابن عطا في هذه الاية ان المدعين عن غير حقيقة سنريهم ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله قوله تعالى
وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد عزيز من حيث امتنع اسراره عن تفهيم الافهام وادراك الاوهام لانه كنوز غيب الذات
والصفات وهو صفات الازلية مفاتيح كل صفة لا يدركه بالحقيقة غوص الفطن ولا يحويه الخاطر والذهن لا يزيله اباطيل الاولين ولا ترهات الاخرين لا
نل الخواطر
يعتريه الحدثان لا يفارق عن ذات الرحمن فاذا كان الحق موصوفا به ازلا وابدا فكيف يغيره الحدثان وكيف تخلقه الازمنة والدهور قال ابن عطا
نل الحوادث
عزيز لانه لا يبلغ احد حقيقة حقه لعزه في نفسه وعز من انزله وعز من انزل عليه وعز من خوطب به من اوليائه واهل صفوته وقيل عزيز بعيد اوهام العباد
من حقيقته وقال ابن عطا كيف ياتيه الباطل وهو الحقيقة ونزل من عند الحق وهو كلامه فكيف يلحقه باطل وبه يتحقق الحقايق وبه يصح احوال المحققين
هو الحق ومن الحق الاحوال والباطل ضده فكيف يجتمع المتضادان وهما متباينان من كل الوجوه وقال ايضا كيف يكون للباطل عليه سبيل وهو من الحق بدا
الى الحق يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا محق قوله تعالى **قل هو للذين امنوا هدى وشفاء** هدى لعقول العارفين الى معدنه وهو الذات القديم وشفاء
لقلوب العاشقين المشتاقين وارواح مرضى المحبة وسقمى الصبابة لانه خطاب حبيبهم وكتاب معشوقهم يستلذونه من حيث العبارات ويعرفونه من حيث
الاشارات وقال جعفر شفاء لمن كان في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلم الخذلان فكما وصف الله اهل خالصته وما يقع لهم بخطابه وصف المنكرين كلامه
الجاحدين لوجوده بان في اذان قلوبهم واسماع فهومهم وقر الخذلان والضلالة ولا يرون جمال خطابه بان ليس في عيونهم انوار كحل مشاهدته ولا سناء هدايته
بقوله والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد اذا لم يروا جمال القران بنور الفهم والايمان زاد طغيانهم بالانكار
لانهم في مكان الضلالة وهو بعيد عن ان يسمعوا وصف الفهم والادراك والمتابعة قال ذو النون من وقر سمعه واصم عن نداء الحق في الازل لا

لله عندنا الايجاد وان حجبه كان ذلك عمى وعمى يكون عن حقايقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعدهم ليكونوا بالقرب قوله تعالى **لا يسأم الانسان من**
دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط وصف الله من لم يعرفه ولم يعرف لطايف بره باوليائه ويكون مقلدا في الدعاء ومعرضا ببره عنه وبطالهم
عن طاعته ليس هو يدعوه بالحقيقة انما يدعو مراده فاذا حصل مراده قام على تكلفه وتقليده فان لم يحصل مراده ويئس بدعوه يفرضه ولا يكون
ولو كان على محل التحقيق في دعائه ومعرفته بربه لا يفر من بلائه ولا يقنط من رحمته فان العارف الصادق يستلذ بلاءه كما يستلذ نعمه وفي تلك
الحقايق لنا فيه اشارة وذلك ان العارف المشتاق الذي من كمال شوقه يريد ان يشرب جميع بحار الازل والابد والربوبية والالوهية والذات والصفات
المنزهة عن مباشرة الحدثان بشربة واحدة وهو لا يقدر لانه تعالى منزه عن ان يحيط به احد من خلقه وان كان نبيا مرسلا فاذا وجد نفسه من هيبة
ان يسهل عليها شربها على قدر مذاقها وزيادة يستقيم في طلبها واذا نظر الى امتناع الالوهية عن ادراكه يأس ويقنط عن ان يدركه بالحقيقة وهذا اذا كان هو
في بطون الازل واكناف القدم وغيوب الابد لو رايته يا عاقل كيف يفر من الحق وهو غضبان مدبر بشطاح يتكلم من سر الانبساط وتخاصمه وهذا كله من
حيرته في الله واستغناه فناه في حلاوة الحقايق قال سهل في قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده وثنائه على نعمه قال ابو عمرو الدمشقي
لا يسأم العارف من مناجاة معروفه بل لا يصبر عنه لحظة ولا نفسا قوله تعالى **واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء**
عريض رسم ظاهر الاية ان المضطر في المعرفة اذا انعم عليه من نعم الكرامات اشتغل بها عن الحق وفرح بما يجد منه واحتجب به عن مشاهدته واذا لم ينل ما مولده من
الكرامات وجزاء الطاعات فيدعوا ويتضرع ويسال اما مولده على الرغبة في جميع الانفاس واشارة الحقيقة في الاية اذا البس الحق انانيته العارف ويكون مستعدا
بقدمه متصفا بصفاته ينظر من القدم الى ما بدا من القدم الى فيسكر ويخرج بدعوى الانانية وذلك حين يبقى القدم في نفسه بما غلب من القدم عليه واذا زال الحق
عرفانه بافراد قدمه عن الحدوث ويعرفه تمامه في بقائه ورباه فهو هو تعالى لا غير يرجع الى معادن العبودية ويكون متضرعا عاجزا فانيا في سبحات جلاله بكد
على باب ربوبيته بنعت الفقر والافتقار الى ذرة من معرفته قوله تعالى **سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك**
انه على كل شيء شهيد اظهر الايات وجعلها مراة لصفاته وذاته سبحانه ويتجلى منها بانوار الذات والصفات الشاهدين مشاهدة القدم سرا لتبين في
حقايق التوحيد وظاهر يرونه من الايات في زمان العشق في لباس العقل استقامة المحبة والتباس الامر للحقيقة ولو ظهر بنعت الالوهية ظاهرا وباطنا
لتعطلت الاشباح والفنيت الارواح واضمحلت النفوس والعقول لان بروز سطوات الاحدية لا يحتمله الايات ولا الاشباح ولا الابصار ولا الافكار ذكر في
الاولايات ومقصوده صفاته التي تشرق انوارها في افاق الاسرار والايات في العالم العقلي والمقصود من الصفات ظهور الذات لنظار حقيقة الحقيقة والا
فاين الايات في ظهور الذات والصفات الايات للعيون والصفات للقلوب والذات للارواح وسر القدم للاسرار لا يكتشف السر الا السر والعارف الفاني في
اذا كان في عين الجمع لا يرى شيئا الا ويرى الحق بعينه لان في حقيقة الحقيقة ما بدا منه هو فعله وفعله خرق في صفاته وصفاته قايمة بذاته فاذا شاهده في نفسه
كما شاهده في اياته يختلط الامر ويغيب الحدث في القدم ويحول منه بكرا الانانية فيدعي الربوبية لان مشاهدة الايات يقتضي العشق والمحبة ومشاهدة الحق
في مراة النفس يقتضي الاتحاد من تاثير مباشرة سر التجلي وهذا سر الحلاج قدس الله روحه حيث قال انا الحق وحال الاولياء الواسطي حيث قال ضحكت الاشياء الى
بافواه القدرة بل بافواه الرب لو ترى يا شاهد مشاهدة الحق في الايات ترى انوار العظمة والكبرياء من عيون الاساد وانياب الثعابين وترى انوار جماله من اوراق
الورد والنرجس والياسمين ووجوه الحسان وتسمع اصوات الوصلة من الحان الطيور والبلابل والعنادل واصوات الرياح والسحاب والالحان والاوتار الا
ترى الى قوله عليه السلام الورد الاحمر من بهاء الله من اراد ان ينظر الى بهاء الله فلينظر الى الورد الاحمر قال الله تعالى حتى يتبين لهم انه الحق اي سنريهم هذه الحقايق في الايات
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اي سنريهم هذه الحقايق في الايات وفي انفسهم حتى يتبين لهم انها هي الحق بعينه لا الايات ولا الافاق ولا الانفس بل الحق الحق من
الحق لاهل الحق وتاكيد ذلك بربها لظهوره من كل شيء وشهوده على كل ذرة من العرش الى الثرى بنعت التجلي ومنبع الازل في عيون المشاهدين جلاله قوله اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي ظاهر من كل شيء يسطع نور ازليته منه لكل مستانس شاهد بعينه ثم بين ان المحرومين في الازل بسبق الشقاوة لا يرون حقيقة
اياتنا كشفا وعيانا وعزا وسلطانا وبرهانا بقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم اي هم محجوبون عن مشاهدته بظلمات قهره فهم في شك وريب من حيث عماهم وعن
جمالهم ثم اكد اسر ظهوره من الكل بقوله الا انه بكل شيء محيط احاط علمه وقدرته وجلاله وجماله بكل شيء من العرش الى الثرى لكن لا يراه بعيونها الا العاشقون
الواصلون العارفون قال الجنيد لا يزال العبد يرتقي من حال الى حال حتى يبلغ الى الاحوال السنية العلية فيرى الله قايما بالاشياء ثم يرتقي به من ذلك الحال حتى يرى
الاشياء فانية في رؤية الحق ويتيقن ان القديم لا اقتران بالحدث لا يثبت له اقتران جلاله وعظمة خطره وهو معنى قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم

يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون شاهد الحق ثم النظر الى الحق بالفناء من الكون وهو ان يبصر النعوت نعتا ولا يشهد الاحقا صرفا وسئل ابو عثمن عمن يقول الله

فقال لا اكره القول بالشاهد لمن يشهد الاشياء كلها اشياء واحدا وقال الواسطي ظهر في كل شي بما اظهر منه واظهاره الاشيا ظهوره بها فاذا فتشتها لا تجد الا الله

قال الله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شي

ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل قال بعضهم ترى الاشيا اعدامها ووجودها وجودها اعدامها لان كل قرب بعد وكل بعد قرب لان احاطة القدرة بالشي

وجود الشي قال الواسطي في قوله اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد لو شهدوا شاهد الحق فيما جرى عليهم من المخالفة والموافقة لما اضطربوا وفرحوا

وحزنوا فيما انقطع الشرك والمقارنة وقال ايضا اوايلها للطالعين والعابدين طالعوه وراقبوه واواخرها للواحدين شاهدوه على اباه وسرمده الذي فيه فناء

قال ابن عطا في قوله سنريهم اياتنا آيات الحق بادية فمن كحل بنور التوفيق ونظر اليها بعين التحقيق وكل ما اظهر الله تعالى من خلقه ناطق بتوحيده اما صريحا واما

دليلا والكل دليل منه الحق ان شاهدوا ونظروا من بصر وبصيرة ولا دليل عليه والدليل سواه فان الكل حادث وهو القديم ومتى يستدل بالحدث على القدم

سورة عسق بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق هذه الحروف رمز الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم يخبر بها من كان اهلا من سر الذات والصفات والفعل

والافعال الحاء رمز الحيوة الازلية والميم رمز المحبة القديمة والعين رمز عينية ذاته وعلمه القديم وعيانه لاهل العيان والسين رمز سنه وسره وغيبه

وسبحات وجهه وكشفه لاهل الكشوف والقاف عن قدمية ذاته ووجوده وقوله القديم الازلي الذي منه بدا العالم والادم بالحاء الحيوة احيى قلوب

العارفين حين تجلى بنعت حيوته لها وبالميم تجلى بالمحبة لارواح المحبين بحلاوة المحبة التي برقت سناها في عيونهم ثم ستر الحرفين ورمز النعتين حمى اسرار الواصلين

عن خطرات الريب وكاشف لها اسرار الغيب ومن العين عاين ذاته وصفاته للعالمين به وباوصافه ونعوته وبالسين سار ستار قدسه سبحانه في اسرار المشتاقين

وبالقاف ظهر قاف كبرياء قدم ذاته وقيومية صفاته للقايمين في قربه عند ظهور قيامه عليهم وافهم ان الحروف في اوايل السور رموز الحق في اسراره مع

اهلها ثم اخفى من تلك الخفيات هذه الاحرف على اواير هذه السورة بان رفع عن السين نقوش الشين فاراد بالسين الشين وبيان حم عسق اي يحيى الازلي

جمال الابدي عشق العاشقون وانا عشيقهم وبرمز العشق خاطبهم حتى لا يطلع على احوالنا اهل الرسوم فيهلكون لان من بين العاشق والمعشوق اذا رفع

الربوبية وكلفة العبودية في مقام المشاهدة ثم اقسم الحق بهذه النعوت اي بحياتي يا حبيبي وبجلالي وجمالي وملكي ومجدي لك ولاوليائي امتك يا محمد

وبعلو شاني ومعلى المحيط وعزي وعنايتي وعيني يا عارف يا عالم يا عالي الهمة يا امين وبسنائي وقدمي وسرمديتي وسبق وجودي على كل شي يا صاحب

يا سباق كل سابق بالشرف والفضل والتقدم وبابتاح بحر قدسي وانسي بقدمي وقيوميتي وقيامي على كل شي وبقولي الحق وبقدرتي القديمة وبقضاي

وقدري وبعشقي يا عاشق وبصدقي يا صادق ان هذه الاشارة قد اشرتها اليك كذلك اشرتها الى انبيائي قبلك واوليائي واهل خالصتي وذلك قوله

كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم عزيز وبعزي عززتك وعززت اوليائي وبحكمي اصطفيتك واصطفيت احبائي واعطيتك

اعطيتهم حكمي ومعرفتي ومنعت منك ومن اهل محبتي كيد الكايدين وجهل الجاهلين قال ابن طاهر في قوله حم عسق الحاء من الحكيم والميم من الملك والعين

العالم والسين من السيد والقاف من القادر هو الذي يوحي اليك والى الذين من قبلك يوحي اليك انبا من قد سلف من الامم ويوحي الى الذين من قبلك فضلك

وفضل امتك وقال ابو بكر الوراق الحاء حلمه على من يكفر به والسين سناؤه والعين علوه وعلم القاف قدرته يقول بحلمي وملكي وعلوي وقدرتي في معلي وسنائي

اني لا اعذب من عرف ربوبيتي واحسن خدمتي واحب الرجوع الي قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون

لمن في الارض نبهنا الله سبحانه من عظم قدره وجلاله وعزه بان سبحانه خلق قوما من الجهلة واطلقهم في مهمه الضلالة لئلا يحتى وتعوا في مقالة السوء

على الله ما لا يعلمون ومن عظم افترائهم يكاد السموات تنشق من فوقهن من الغضب عليهم وذلك لتجعد الهما الله انوار قدسه وادخلها روح تجليه حتى عقلت

صانعها وعرفت قدسه وطهارته من قول الزايغين واشاعة الملحدين والملايكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان والدعاوي الباطلة ويستغفرون

للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته الا ان الله هو الغفور الرحيم غفور ذنوب المقبلين ورحيم بالمسرفين قريب ووصاله قوله تعالى ام اتخذوا من دونه

من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى ولي كل نفس في الازل اجادهم بتجلي القدم من موت العدم توقف اسرارهم بعث حفظها عن قهره ويحيي

بها قلوبهم عن موت الجهل به بعد ان عرفهم نفسه والبس ارواحهم انواره حيوته وقد ليكاير من المشغولين من جميع الباقين في حجاب الوسايط بعوض نفسه

العباد والمحال على المقصرين ليجذب بحسنه وجماله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحيها بنور انسه وسنا قدسه قال ابن عطا الحق يتولى اولياءه في كل نفس برعايته

طريه ومن كان الحق متولي سعايته وحركاته كان في اصون صون واحرز حرز وهو الذي يحيي القلوب بمشاهدته بالتجلي بعد الاستتار وقال الواسطي

بيان الاحرف

القلوب بالتجلي ويميت الانفس بالاستتار قال سهل لا يحيي النفوس حتى تموت وقال بعضهم قلوب اهل الحق مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق وما يبين ان المقرب

من ساحة قدسه وجلال وحدانيته وعزيز عزته وعظم نور كبريائه المقبلين الى وسايط الحدثان وطلب اللذة الحال من رؤية الاكوان وكشف الحقيقة عن

مراة الخليقة انهم من حقيقة التوحيد بعيد لا اصابة انا اعزلوا من ضعف قلوبهم عن طوارق سطوات عظمة القدم المنزه في ظهوره عن ان يحل في الحوادث

المقدس من ان يكون ذاته وصفاته في الكون والشاهد لذلك قدس نفسه عن المشابهة بغيره بقوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير اي كما ونعم

من العرش الى الثرى فانا منزه عن ذلك ولو تجلى من قدس جلاله بالحقيقة لاضمحلت الحدثان وفنيت الاكوان سبحاني تعاليت عن خطرات الاوهام

وعما يحل في الاوهام وعما يدركه العقول ويشاهده القلوب ويعاينه الارواح ويصادفه الاسرار من ذكرني بحظه فقد افترى ومن شكرني بحظ فقد

ومن صيرني موازاة قدمي فقد اجترى الارحمتي الواسعة على جميع خلقي ما اوجدتهم وما خاطبتهم اذ خطابي معهم من وراء كل حادث وليس في عزة قدمي

وراء ولا ملاء ولا خلاء ولا مكان ولا زمان من اشار الي بنعت العشق فهو محجوب بحظ هيبته ومن اشار الي بنعت المعرفة فانا منزه عن اكون موقفه معرفته

ومن اشار الي بالتوحيد فتوحيده راجع اليه وانا واحد في وحدانيتي ما فارقت عن الثاني حتى توحدت فان وحدانيتي منزهة عن الكثرة والقلة ولم

يكن الحدثان وجودا بالحقيقة حتى يكون مثلا لي ازليا مهابي وكيف يكون الاشياء مثلي والاشياء قايمة بقدرتي ولولا قدرتي ما كونت الاشياء ليس

لمثلي مثل كيف لصفاتي وذاتي يا حبيبي احترق في نيران الغيرة والحيرة والياس والقنوط من ادراك حقيقته وان كنت مشاهدا اياه ابدا فان

الكون غاب في بحر لا اله الا الله ولام ليس كمثله شي نفي الكيفية والاينية والحيثية فاول جواز نور قدسه بقوله ليس وذلك به اهل التوحيد اذا عند

التشبيه والمشابهة ولو فهم المخاطبون حروف اول السورة لرأوا معنى ليس كمثله في رمزها سبحانه سبحانه هام فواد عرفه كل لسان وصفه سبحانه ما اعظم

شانه قال الواسطي امر التوحيد كلما خرجت من هذه الاية ليس كمثله شي لانه ما عبر عن الحقيقة بشي الا والعلة مصحوبة والعبارة منقوصة لان

لا ينعت على اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق وقال الشبلي كل ما كان ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم

معانيكم فهو مصروف اليكم ومردود عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته حال ان يلحقها عبارة ووهم او يدركها او يحيط بها علم كلا كيف يحيط به علم وقد اتفق

فيه الاضداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي عبارة تخبر عن حقيقة هذه الالفاظ كلا قصرت عنه العبارات وخرست الالسن بقوله ليس

كمثله شي قال الواسطي احتجب بخلقه عن خلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه وساقهم الى امره بامره فلا يمكن الاوهام ان تناله ولا العقول ان تحتاله ولا الابصار

ان تمثله ولا الاسماع ان تشتمله ولا الاماني ان تبهته هو الذي لا قبل له ولا بعد ولا مقصد عنه ولا معدل ولا غاية وراءه ولا منتهى ليس له امد ولا نهاية ولا

غاية ولا ميقات ولا انقضاء ولا يستره حجاب ولا يقله مكان ولا يحويه هواء ولا يحاط فضاء ولا يتضمنه خلاء ليس كمثله شي وهو السميع البصير فلما قطع اطماع

الخليقة عن ادراك جلاله رغبهم في الباطلة اليه لطلب عرفان وجوده وجوده بقوله له مقاليد السموات والارض مقاليده مشية الازلية وارادته القديمة

يفتح بها ابواب كنوز سموات ذاته وصفاته وارض فعله المصطفين في الازل بمحبته وينثر على اسرارهم جواهر اسرار معرفته ويعرفهم شمايل وجوده ومحاسن

الجلال وغرايب صفاته ثم زاد وصف كرمه لطلاب قربه وعشاق مشاهدته بقوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يبسط رزق مشاهدته لمن يشاء من اهل

محبته واهل الاشتياق الى الجمال وهو قادر بذلك لا ينقص جلاله وهو ان ينظر اليه اهل شوقه ابد الابدين الى عالم يحرق فوادهم وطيب نيران اسرارهم بل

بذلك ازمة طلاب الحوايج الى باب جوده حتى يكيل احد بكل معنى الى خبره ياحى مقاليد سمواته ما في قلوب ملايكته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع

الحق صدور اوليائه من عجايب القلوب قال ابن عطا مقاليد السموات الغيوب ومقاليد الارض الايات والبينات وقال ابن عطا ايضا ان الله اولياء

ينظرهم الى ما سواه وقال مقاليد السموات والارض فلا تشتغلوا بها ولا بما فيها وعليها فان كلها قامت بي كونوا لي خلقا اسخر لكم الاكوان وما فيها الا ترى

قطعهم من الاعتماد على الانبياء بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد القلوب صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم

الجوع قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

اي بسط لكم بساط العبودية التي هي مرقاة عرفان الربوبية فاذا كنتم تصعدون عليها تبلغون الى مشاهدة جلالي وكشف جمالي عرفتكم نفسي كما عرفت نفسي

بحبي وخليلي وكليمي وروحي ووصيتكم بان لا تختاروا على شيئا من دوني فاذا تجردتم عن غيري واستقمتم على بساط خدمتي واقبلتم الى جمالي اشاهدتي بنعت المحبة

الشوق فقد بلغتم نهاية الدين الذي اصطفينا به نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين لا تتفرقوا من مقام الجمع فان عين الجمع

غاية ذوق العارفين والفرق غاية الحجاب بيني وبينكم قال بعضهم في قوله شرع لكم من الدين اي من تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء السالفة وقال سهل

بيان القدسية

الشرايع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على اذى المخالفين قوله تعالى **فاستقم كما امرت** ليس الصحبة الا بالرؤية الازلية بنعت التجلي والكشف في القلب ونعلمه روحه وسره وصورته فتجلى جمالها من كل الوجوه قال فاستقم كما امرت اي استقم بي على مرادي منك بحيث تستقيم بصفتي عن كشف حقايق ذاتي قال الواسطي واهله لا يستقيم في موازاة ذرة من عين الالوهية والاستقامة في الامر عموم وفي المعرفة والمشاهدة خصوص الاستقامة في العبودية للاولياء والاستقامة في مشهد الربوبية للانبياء قال بعضهم حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء واكابر الاولياء لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي لن تطيقوا الاستقامة التي امرت بها قوله تعالى **الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز** لطيف باوليائه واهل معرفته ومحبته بان اودع ارواحهم في الازل ودايع العلم اللدني وانوار محبته الازلية واصطلامهم بقربه ووصاله واغرقهم في بحار شوقه وعشقه ومعرفته ثم طالع اسرارهم بعلومه القديمة فرأى طيب ارواحهم من شوقه لا يخفى عليهم هيجانهم وهيمانهم وشوقهم الى جذبهم من مكمن العدم اولا الى نور القدم واشهدهم على مشارب بحار الذات والصفات ثم جذبهم الى بساط العبودية وتلطف عليهم بان زينهم بها تلطفا وكرما حتى سهل عليهم مسالك الاستقامة ثم جذبهم الى مشاهدة الربوبية وادناهم حتى دنوا منه حتى لا يبقى البين في البين قال تعالى في وصف حبيبه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم حماهم من قهر هيبته والبسهم قباء انوار بقائه وتوجهم بتيجان السر وشدهم واسلمهم مناطق الحرية واجلسهم على ارائك المملكة خاطبهم باسرار ملكه وملكوته وجعلهم اهل سره واكرمهم بكشف ملكه حتى حكموا فيه بشرط الانبساط لا تشغل عليهم حقوق المعارف ولا يجري عليهم الا انوار الكشوف هم طيور مناهل الوصال يطيرون في بساتين الجمال والجلال ويترنمون بالحان الصفات ويخبرون اهاليهم من اسرار الذات طوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن مآب فارجو من كمال كرمه القديم وجوده العميم ان اكون طيرا من تلك الطيور بل اصفر بصفير الصفات واترنم من نطيان غنا الذات سكرانا من رؤية الذات والها بالصفات وواهلا من شراب الصفات مشعوفا بسناء الذات ثم افنى في الذات وافنى في الصفات ولا يجري علي بعد ذلك طوارق الفناء فابقى ببقاء الابدي وادارك ما فات مني من الغيبة القدمية مع القدم فان الاخر بالحقيقة اول والاول آخر والظاهر باطن والباطن ظاهر نحن الاولون من حيث قام الحق باوليته مقام اوليتنا وان كنا معدومين ونحن الاخرون من حيث البسنا الحق وصف بقائه ونحن الظاهرون بظهوره علينا ونحن اهل الباطن والغيب اذ لا غيب في الكشف ولا باطن في الظهور تعالى الله من ان يدركه بوصف غيره رزق الله هذه المراتب العلية والمواهب السنية من امن بنا وبكلامنا صدر من بساتين الغيب ومشارب القرب الذي يتكلمون بمثل هذه الكلمات البديهية الالهية الربانية كما قال سبحانه من يشاء وهو القوي العزيز قوي باصطفائهم وابلاغهم الى مرادهم عزيز حيث لا يطلع عليه بان يسقطهم مما اختارهم في ازله الابد قال ابن عطا في قوله الله لطيف بعباده يعلم من انفسهم ما لا يعلمون من نفوسهم وربط كلا بعلة فمن بقي مع حده عجب ومن نجا ورجده هلك قال ابو سليمان الداراني من لطف الله بعبده ان نصر اكثر حقيقته حتى لا يكدره عليه نعماؤه وقال الجنيد اللطيف الذي لطف باوليائه حتى عرفوه وقال ابن عطا تعرف الغيوب بلا دليل قال بعضهم اللطيف الذي لم يدع احدا يقف على ماهية اسمائه فكيف لو توقف على وصفه وذاته وقال ابو سعيد الخراز في قوله الله لطيف بعباده موجود بالظاهر والباطن والاشيا كلها موجودة به لكن يوجد ذكره في قلب العبد مرة ويفقده مرة ليجدد بذلك افتقاره اليه وقال بعضهم اللطيف الذي لم يظهر شيئا من الاكوان يقف على ماهيته وقال القسم في قوله يرزق من يشاء الفطنة والحكمة وهو القوي العزيز بقوي الفطن والعزيز عن عنايته ورعايته ولا يبلغها كل احد الا هو العالم بحقايق الامور وغوامضها قوله تعالى **من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة** حرث الاخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للعارفين وحرث الدنيا كرامات الظاهر ومن شغلته الكرامات حجب بها عن الحق لو يريد من حرث الدنيا فهو معرفة الله ومحبته وخدمته والا فلا يزن الكون عند اهل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الاية من عمل لله محبة لا طلب الجزاء صغر عنده كل شيء دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الاخرة بل يطلب الله من الدنيا والاخرة قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضى وقال ايضا حرث الاخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الاخرة والرضى من الله في كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فما له في الاخرة من نصيب قال الاستاذ في قوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه نزيده اليوم في الطاعات توفيقا وفي المعارف وصفا الحالات تحقيقا ونزيده في الاخرة ثوابا واقترابا وفنون النجاة وصنوف الدرجات قوله تعالى **قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى** قدس الله سيده الاتصال بنبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون قبل شيئا بشيء من الدنيا في دعاء الخلق اليه وانه يريد منهم جزاء دعوته ان يتقربوا الى الله ببذل الارواح في محبته وبذل الاشباح في خدمته ان يستنوا بسنته ويتبعوا اسوة في جميع الانفاس قل طلبا لزيادة محبة الله اياهم ومتابعته قال الله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال سهل ان تقربوا الى

باتباع سنتي قال ابن عطا لا اسالكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا الي بان تعملوا من الاعمال ما تقربكم الى ربكم بتوحيد الله وتتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة اوامره وقال الجعفر ان تودوا الي من الاعمال ما يقربكم الى ربكم وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليك محبته قوله تعالى **فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته** بين الله سبحانه قدس استغنائه عن المخلوقين حتى من نبيه وصفيه وجميع الملائكة والرسل انهم لو خالطوا حاشاهم في اياته وبيان شريعته ليمحو وجودهم وقلوبهم وما لا يليق بدينه وثبت الحق والحقيقة بكلماته الازلية التي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفيه تقديس كلماته وطهارة نبيه عليه السلام عن الافتراء وكيف يفترى وهو معصوم من طريان الشك والريب والوساوس والهواجس عليه وفيه من نكتة الغريبة اي لو تظهر سر السر وغيب الغيب يربط على قلبك لطف الصحو حتى لا تفشي سرا من سكرك فيهلك العباد فيه قال سهل يختم على قلبك عن الشوق والمحبة فلا يلتفت الى الخلق ولا تشتغل بحاجتهم وابائهم وقال الواسطي ان يشا الله يختم على قلبك بما شاء ويمح الله الباطل بنفسه ويحق الحق
[illegible] الى احد من خلقه ثم تحقق الحق في قلوب اقشاها الحقيقة قوله تعالى **وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون** تقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصاروا اهلا لمقدسين بقدسه ويعفوا عن سيئاتهم ما يخطر بقلوبهم من ذكر غيره ويعلم ما يفعلون من الحضور بين يديه في الخلوات قال الاستاذ ان لم يتب العبد خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته قوله تعالى **ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله** يعني يعطي سؤال السائلين في مشاهدة قربه ويزيدهم ما لا يعلمون انه مخرجهم من غرايب لطفه وعجايب كرمه لانهم شاهدوا مشاهد ربوبيته حتى غابوا عنها اكثر الخلق وحملوا في بذل وجودهم لحب وجهه الكريم واقحموا في بلايا في مصالح احكامه وحسنات نياتهم فيجازيهم بما هو اهله قال الله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اي عطاء ومعرفة بنا وبما لدينا وتوفيقا للزيادة والرغبة في طاعتنا ونزيده لطفا وكرما من عندنا ونلبسه نورا من نورنا و حسنا بحسنا قال بعضهم من يقرب الينا بطاعتنا اكرمناه بالتوفيق وزدناه من الاحسان اليه وهوان يكرمه بالاقبال علينا والاعراض عما سوانا قال الاستاذ في قوله نزيدهم من فضله الرؤية قوله تعالى **ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر** اراد بالرزق في الحقيقة وبسطه وكشف مشاهدته على الديمومية في مثل هذا العالم للعارفين يسكرون ويشطحون ويعربدون ويخرجون من سكرهم وغلبتهم عن الحدود والاحكام ويدعون بالدعاوي العظام ويفسد بهم عقايد العباد ولكن يكشف لهم على اقدار قوة اسرارهم وثبوت ارواحهم حتى لا يبقوا في سبحات جلاله وان هم يعطشون الى جمال مشاهدته لانه خبير عالم بضعفهم عن تحمل اثقال ربوبيته بصير بنياتهم وشكوتهم في خلواتهم حيث لا يشكون ان يفنوا في وجوده وذلك حين ابطا عنهم الواردات عليهم وغرقوا في بحار الاياس بقوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته اي يكشف لهم انوار جماله بعد ان ايسوا منه وهيمانهم في مقام القبض عليهم لطايف بسط القرب لانه وليهم وحبيبهم محبوب قلوبهم ومعاينة اللقاء لهم [illegible] قال ابن عطا ان الله تعالى يرى عباده بين طمع وياس واذا طمعوا فيه بصفاتهم واذا ايسوا اطعمهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط ودعا الصدق له واشفق منه اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فيثبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية قوله تعالى **وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير** ان الله سبحانه قدر المقادير في الازل ومن مقاديره المقدرة كسب العباد كما قال خلقكم وما تعملون وجزا اكتسابهم من الثواب والعقاب صدر فاذا اكتسب العبد شيئا من الجرايم فهو من اسباب القهر ويكون محجوبا به فاذا كان اهلا لله يعاقبه الله في الدنيا ببعض المصايب واخرجه من ذلك الحجاب وان لم يكن من اهل الحق فصابته اصابة في ضلالته وان ترك العبد الصالح بما بدا منه من المعصية يكون محجوبا بها ولكن يبتليه ببعض الامتحان حتى يكون صافيا من كدر الخليقة ولكن بكرمه وفضله لا يواخذه الا بالقليل من عمله ويعفو عن كثير بعفوه ورحمته يخرجهم من ظلماتها ولم ياخذه بالقليل بحظه لكن اراد ان يعرف العبد بالمصيبة عيوب نفسه ومواقع خطره قال ابن عطا من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصايب باكتسابه وان ما عفا عنه مولاه اكثر كان قليل النظر في ربه اليه لان الله يقول ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ومن لم يشهد من جنبه وجناياته ويندم عليها لم يرج له النجاة من المصايب والفتن قوله تعالى **ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد** في هذه الاية اشارة الى ان سفن قلوب العارفين في بحار الواردات وصفاته تجري بتواتر اضطراب من غلبات صدمة صرصر عواطف سطوات احديته وازليته وابديته من حيث انها عاجزة خايفة من قهر عظمته و في معارف قاموس كبريائه فيتلطف الحق بامساك قهر عظمته عنها فيسكنها بنسيم جماله فيظللن رواكد سواكن في جريانها بشمال جماله ولولا فضله ورحمته في كشوف العظمة وبرهان الكبرياء وهذه الاحوال السنية لا يكون الا لصبار بالحق في الحق شكور بره بترفقه في بقائه ووجوده قايم بجوده قال الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قوله تعالى **وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون** اي ما

اوتيتم من المقامات والدرجات والكرامات والمعاملات فتايج المقتبعين بذكر الله وما عند الله من كشف مشاهدته وظهور انواره ووصاله وعجايب ملكوته
الغيبية واحكامه الخفية الذين شاهدوا الله وعليه يتوكلون في احوالهم وايامهم واستغراقهم في بحار الوهيته فهو بجلاله ورحمته يخرجهم من لججها الى سواحل وصاله
لا يضوا فيه ويتنعمون بها الرقي بقائه قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعتك لا يساوي اقل نعمة من نعيم الدنيا من جمع وبصر وكيف يوجب بها النجاة الاخرة ليعلم ان
النعيم كلها بفضل لا باستحقاق قوله تعالى **ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل** اي بعد ظلم الظالم عليه هذا بيان من لطف عدله تعالى الله من ان
يجور بعدل كاحكم وصحح بخطابه طرفين من بيان شرف الظالم اذا جاوز الامر وجاوز في العبودية وبيان ضعف المظلوم وقلة صبره في البلاء والخلافة من
شعار الانبياء والصديقين واولوا القوة من الرسل واولوا العزم من اهل الاستقامة حيث صبروا في احتمال الجفاء وغفروا لمن يعرف اقدارهم وبذلك وصفهم الله
سبحانه بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وما قال لحبيبه واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل والصبر في البلاء من نعوت اهل الرضى والعفو من
شعار اهل الكرم والرضى قال ابن عطا في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه خاطب العوام بالانتصار بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار النبي صلى الله عليه وسلم الاخص
وندبه اليه بقوله ولمن صبر مدحهم هو حيث الصابرين ثم لم يتركه ومخاطبة الندب حتى امره بالافضل وحثه عليه بقوله واصبروا وقال جعفر صبر على اذاته وعفا عن
ذلك من احكم الامور في الدين واحدها عند الله واجلها عند الناس قال ابو سعيد القرشي في قوله ولمن صبر وغفر الصبر على المكاره من علامات الانتباه فمن صبر
على مكروه نصيبه ولم يجزع اورثه الله حالة الرضى وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصايب وشكا وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه قال الاستاذ صبر في
البلوى من غير شكوى وعفا القادر عن الخصم ولا يبقى لنفسه عليه دعوى بل يبرئ خصمه من جهته عن كل دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك لمن عزم
الامور قوله تعالى **استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له** الامر للعموم في اجابة دعوته ولا يسمع نداءه الا من اصطفاه في الازل لحمل
خطابه وسماع دعائه وكيف يجيب من لم يسمع باسماع التنبه والمعرفة والمحبة والفهم هواتف طيارات الالهام في الخطاب والكلام من خاطبه الحق بلا واسطة
فيسمع ايضا الخطاب بالوسائط ومن كان خاليا عن استعداد قبول الحيوة لا يجيب ولو ناداه الحق بكل لسان قال الله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال
الجنيد استجابة الحق لمن يسمع هواتفه واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجيب كاني له عن الجواب وقال الاستاذ
الاستجابة الوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع من مخالفته الى موافقته قوله تعالى **وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب**
كان لي واقعة في ابتداء الامر وذلك اني شاهدت الحق بالحق وكاشفني مشاهدة جماله وخاطبني من حيث الارواح لا الاشباح فغلب على سكره لذلك
اثبتت حالي بلسان السكر فتعرضني واحد من اهل العلم وسالني كيف يقول ذلك وان الله سبحانه اخبرنا انه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء
حجاب وقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فقلت صدق الله هذا اذا كانوا في حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح في
عالم الغيب وراء الملكوت البسهم الله انوار قربه وكحل عيونهم بنور رؤيته والبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشفهم ستر الغيرة وحجاب المملكة وخاطبهم
كفاحا وعيانا ولنبينا صلى الله عليه وسلم اخص خاصيته اذ هو مصطفى في الازل بالمعارج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه ويكون واحدا من كل الوجوه صعد الى
الملكوت اي الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة وراى الحق بلا حجاب اذ الحجاب صفة المخلوقين والحق منزه عن ان يحجبه الحدثان او حجبت
تجلي من دونه فهو المنيع بذاته القديم من ان يطالعه الا بعد ان يكشف له جلال ابديته وجمال سرمديته وتصديق ما ذكرنا ما قال الواسطي في هذه الاية
اخبر عن اوصاف الخلق على سنن واحد وخص السفير الاعلى والواسطة الادنى بشاهدة الخطاب ومكالمته فقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو قائم
بصفة البشرية حتى ينزع عنه اوصاف البشرية ويحلى بحلية الاختصاص حينئذ يكلم شفاها قوله تعالى **وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما**
كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك **لتهدي الى صراط مستقيم** تفسير قوله سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا اي كما خصصنا الانبياء والرسل بالارواح الروحانية والارواح الملكوتية والارواح الجبروتية والارواح الجمالية والارواح الجلالية خصصناك
بروح قدسية التي اوجدتها من جملة الارواح بتجلي قدس قدمي من العدم وفضلناك بروح القدس والجوهر القدسي المشروع بتجلي جمالي وجلالي
المكسو بكسوة جميع صفاتي المنور بنور ذاتي وخصصنا روحك المشرقة بهذه الانوار بان احييتها واودعتها من روح فعلي وروح صفتي وروح ذاتي
وذلك علم الغيب وغيب الغيب وسر الغيب الاول امر الفعل والثاني امر الصفة والثالث امر الذات فاذا صارت جامعة بهذه الخصايص وان جميع الاكوان
صدرت من نورها ارسلناها الى جسدك المبارك ونفختها في صورة كما نفخت في صورة ابيك فصار ادم العالم فانت انت وادم والعالم من العرش الى الثرى
يظهر من مرآة وجودك كما ظهر الكون من جوهرك القدسي الذي هو اول ما خلقت فمن يرى نورها منك فقد راني فانك مرآتي للعالمين لذلك قال عليه الصلاة

والسلام من راني فقد راى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق وقال اول ما خلق الله نوري ثم خلق منه ما هو كائن الى يوم القيمة فمن كان له من بحر نوره حظ
صار بين العالمين مرآة جمال الحق وجلاله وبكونه شاهد الحق في العالم من نظر اليه عشق بالحق اذ الحق يظهر منه من حيث التجلي لا من حيث الحلول تعالى
الله عن ان يحل في شيء من الحدثان ثم بين الحق تفصيل مواهبه التي وهبها لحبيبه من خصايص النبوة والرسالة وشرايف المعارف والكواشف التي
خفيت منه في اوايل حاله اذ كان في غواشي صورة الانسانية عن احكام اوليته وما سبق له من حسن العناية والكفاية بقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان اي ما كنت واقفا على اسرار الخطاب وحقيقة المعرفة في زمان غيبتك اذ ربيتك بالطافي في حجب الغيب ثم تجليت لك بنور القران الذي ظهر منه
الفرقان فصار الفرقان ايمانك والقران عرفانك فايمانك الفرقان وعرفانك الايمان فصار الايمان والفرقان والقران من حيث عين الجمع واحدا اذ جميعها
من جهة صفة القدم بالتجلي والتدلي والظهور والصفة صدرت من الذات من حيث المعاينة والكشف للارواح الجلالية الجمالية القدسية لذلك يعود
الكناية الى الواحد من الاثنين اذ هذا الاثنان واحد في الحقيقة قال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا اي هذه المعاني التي كشفنا لك
نورا وهداية نهدي به الى معرفتنا وشرفك عند من عبادنا من العارفين والموحدين والمحبين الذين كانوا في سوابق الغيب منك صدروا على رؤية
جمالنا وجلالنا وانت سيدهم وامامهم تعرفهم سبل وصولنا وذلك قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم ثم اضاف ذلك السبيل بنعت الخصوصية الى نفسه
قال صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض اي صراطك المستقيم هو صراط الله الذي مهد للعارفين والمشتاقين ليسلكوا فيه اليه بنور
هدايته ثم وصف نفسه بالمرآة للاعيان من العرش الى الثرى حتى طابت ارواح الصديقين بوجدانيته اذ لا متصرف الا هو ولا مصرف من جميع الوجوه
الا ساحة كبريائه وعظمته وذلك قوله الا الى الله تصير الامور تعود اليه امور الخلايق من الحكم والقضاء والقدر والمشية والفعل والقدرة كما بدا منه عاد
الواسطي في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اظهر الارواح من بين جماله وجلاله مكسوة بهما بين الكونين لولا انه سترها لسجد لها الكونين
لمن رداه برداء الجمال فلا شيء اجل من كونه في سره يظهر منه كل ذلك وحلاوته وفطنته ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده وهابه كل من
لقيه وللعقوة الارواح علامات ثلث محبة الشيء والعشق بالاخلاق والتخلي في طريق الادب وقال ابن عطا في قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
الكتاب ما كتبت على خلقي من السعادة والشقاوة والايمان ما قسمت لخلقي من القربة وقال القسم في قوله الا الى الله تصير الامور لانه منه مبتدأ كل شيء واليه
منتهى كل شيء فمن كان منه وله فهو الشاهد به قال سهل في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم تدعو الى ربك بنور هداية ربك وقال بعضهم دعوت
اقواما في الازل فاجابوا فانت تهديهم الينا وتدلهم علينا **سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين** اي بحبوتي منك
حبوتك بجمالي ومحبتي لك ومحبتك لي وبهذا الكتاب المبارك الظاهر بنوره وبرهانه في صدرك ولسانك وصدور العارفين المبرهن بيانه للمؤمنين
المبين لطايفه لقلوب الصديقين ان هذا القران انزلته على قلبك وبلسانك الفصيح ليوقن كل مؤمن صادق وعاقل به طرايق العبودية وحقوق
الربوبية قال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء قال الاستاذ في قوله حم الحاء تدل على حبوه
والميم على مجده دهش اقسم ومعناه بحبوه ومجده وهذا القران المبين ان الذي اخبرت الا رحمتي بها على المؤمنين حق وصدق ثم وصف القران
بانه ليس بمخلوق وانه صفته الازلية التي هي قائمة بذاته ازلا وابدا بقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم اي انه صفتي كان في ذاتي منزها
من التغاير والافتراق اذ هما من صفات الحدثان وام الكتاب عبارة عن ذات القدم لانه اصل جميع الصفات لدينا معناه ما ذكرنا انه في ام الكتاب
علي على من ان يدركه احد بالحقيقة ممتنع من اقاويل المبطلين وتاويل الجاهلين حكيم محكم مبين قال سهل ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اي لرفيع مستولي
على سائر الكتب قال جعفر لعلي عن درك العباد وما يتوهمون حكيم فيما دبر وانشا وقدر قوله تعالى **لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة**
ربكم اذا استويتم عليه اجل نعمة الله على العباد ان يقويهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها ويميتوها بالمجاهدات
حتى استقامت في طاعة الله فاذا استقامت وجب عليهم شكر نعمته وذكر كراماته وتذكر تلك النعمة ان يعرفوا لطيف صنعه في بدايتهم ويروا الوان
صنعه في ظهورها من صنايعه ثم ينظروا بنورها الى غيبه ويعرفوا في الغيب عين ذاته بعيدان شاهدوا به وهذه النعم لا يفارق عن العبد لحمة وشكرها
واجب عليه بنعت المعرفة على السرمدية قال بعضهم من لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عنده ثم بين الله ان
تسخير النفس بعد استوائها في طاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والمجاهدة وذلك قال سبحانه فاذا استويتم عليه تقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين اي لم نخرج تسخيرها من كسبهم اي وما كنا مطيقين تذليلها قوله تعالى **وانا الى ربنا لمنقلبون** اي راجعون الى الله

وجميع الحوائج بعث الشوق الى لقائه وجلاله والعشق بجماله وقال جعفر في قوله وانا الى ربنا لمنقلبون لا ندري ما يجيئ به قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه
لما كان الخليل عليه السلام موقع نظر جلاله وجلاله وكشف وصار محروما من غيره في خلته ومحبته وخدمته وافرده بتوحيده عن غيره جعل الله توحيده كلمة العليا
الشجرة الثابتة اصلها في ارض قلبه وفرعها في سماء الابد وثمرها الرسل والانبياء والاولياء واشرف ثمرها محمد صلى الله عليه وسلم وبقى ذلك التوحيد في قلوب امته الى
ورودهم على موارد المشاهدة الكبرى قال سهل التوحيد في ذريته الى يوم القيمة قوله تعالى لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم جعلوا العظيم
قدر ان العظيم من هو غني وقوة نفسانية ولم يعلموا ان العظيم هو من عظمه الله بعظمته وكساه انوار سلطانه وبرهانه وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم الاعظم
في الدارين عند الله وخصه بما قسم له في الازل بالرسالة والنبوة والشرف والكرامة ووبخهم بما قسموا في القسمة بقوله اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات جعل معيشة البعض الارادة وجعل معيشة البعض حبا وخدمة وجعل معيشة البعض ايمانا وصدقا وجعل معيشة
البعض قوة وانابة وجعل معيشة البعض محبة وشوقا وعشقا وجعل معيشة البعض معرفة وتوحيدا وجعل معيشة الشاكرين الفراسات وجعل معيشة الزهاد
الكرامات وجعل معيشة العارفين تراكم الواردات وجعل معيشة الفقراء القناعة والتوكل والرضى والتسليم هذا الفضل اليه والمحرومين منه الغنى والضلالة
والجهل والغباوة والدنيا الكثيرة الشاغلة عن الله وهم ايضا في ذلك متفاوتون فبعضهم اعلى من بعضهم بالمعرفة وبعضهم اقوى من بعض في المشاهدة وبعضهم اقوى من
بعض في المكاشفة وبعضهم اقوى من بعض في المحبة وكذلك في جميع المقامات كافضل بعض اصحاب الدنيا في الرزق والمعيشة قال الواسطي في قوله نحن قسمنا رزق قوما حلالا
ولا يحاسبهم عليه ورزق قوما شبهة وذمهم عليه ورزق قوما حراما وعاقبهم عليه وعند موسى الحرام المحض ولم يحل له قال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال اهلهم يقسمون رحمت ربك وقال سهل في قوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فضلنا بعضهم
على بعض في المعرفة والطاعة معيشتهم في الدنيا والاخرة قال الجنيد باليقين وحفظ السر وقال بعضهم بالسخاوة والاخلاق وقال بعضهم بالتوكل والثقة وقال بعضهم
بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان ثم بين سبحانه بان الايمان ماعنده من الاصطفائية الازلية وكشف مشاهدته العزيزة الكريمة التي مقدسة من اسباب
الاكتساب خير مما يجمعون من جميع الفضائل وان عيش الاخرة للمؤمنين خير من العيش في الدنيا بقوله ورحمت ربك خير مما يجمعون قال سهل الذكر لله خير
من كثرة الاعمال الطالب الجزاء وقال ابن عطا ما يعطيهم على سبيل الفضل خير مما يعانيهم قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
اي من نسي الله وترك مراقبته ولم يستحي منه واقبل الى شيء من حظوظ نفسه قيض له شيطانا يوسوسه في جميع انفاسه ويعرف نفسه الى طلب هواها حتى تسلط
عقله وعلمه وبيانه وهذا كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الشهوة والغضب غلبان العقول والعلم والبيان وهذا جزاء من اعرض عن متابعة القران و
السنة وقال سهل حكم الله تعالى انه لا يرى قلبا يسكن الى شيء سواه الا عرض عنه وسلط عليه الشيطان ليضله عن طريق الحق ويغويه وقال ابن عطا من لم يداوم
الذكر فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه الشيطان بحال قال الواسطي من صرفنا قلبه عن مواعظ القران وحجبناه عنه نقيض له شيطانا فقارنه حتى
عن الحق وذلك باذن الله وخذلانه قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قال جعفر من جهل معرفة ما انعم الله عليه بذكره ولم يشكر ذلك قرن
به شيطانا لا يفارقه في جميع احواله واقواله قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي الله سبحانه نظر في قلب حبيبه ورأى فيه غليان الشوق
الى جلاله وعلم ما لامته كيف يعيشون بين اضدادهم من الضلال فقال لا تهتم فاني اوصلك الي وادفع شر الظالمين عنهم وانتقم منهم ما فعلوا بك وبامتك قال
امامهم الشاهد قال ابن عطا انت الامان فيما بينهم فان قبضناك انتقمنا منهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قال يحيى بن معاذ
للعبد حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسول واما الباطنة فالعقول قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط
مستقيم اي لا يسمع قول الزايغين الذين يودونك ويقولون لست بمحق فانت على الحق المبين فاستمسك بالقران الذي هو شاهد على شرفك فانت على طريق
المستقيم هذا تسلية لقلب نبيه وتأديب لامته وهذا عارف تعريف نفسه وشيطانه من الانس والجن بالمعارضات العرضية بعد مكاشفاته ومعرفته و
من سلوك الحقائق التي لا يعرفها اهل الرسوم من المقلدين في ظاهر العلم والعمل ويخاصمونه فان الله سبحانه ايده بنصره وسلى قلبه بهذا الخطاب المبارك قال
عطا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستمساك والتمسك بالدين وهو صلى الله عليه وسلم الامام فيه فلم يخل من التمسك بما امره لحظة لكنه خاطبه لرفع درجاته و
علم ان يكون امته متأدبا باداب التمسك والاقتداء والاستقامة وعلم ان مثله اذا خوطب بمثل هذا الخطاب ما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة ثم بين سبحانه
ان نزول القران يوجب شرف نبيا وشرف امته بقوله وانه لذكر لك ولقومك اي هو وصفك ووصف من اتبعك من العارفين الصديقين بصفك القران
ووصف قومك من الصديقين بالشمائل وما هم فيه من الاخلاق الجميلة والاعمال الزكية والدرجات الرفيعة والكرامات السنية والمقامات العلية الا

ترى الى قول ام المؤمنين رضي الله عنها وعن ابيها حين سئلت عن خلق محمد صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران وايضا انه شرفك وشرف امتك بانك اهل وقومك اهل
قال ابن عطا شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بالانتساب اليك قال جعفر ذكر لك بتسميتك اليك وذكر لقومك بحسن قربهم بك واتباعهم لسنتك و
انتقمنا منهم لما اقاموا على دعاويهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة واصروا على ايذاء اوليائنا واحبائنا اغضبنا وسلطنا عليهم جنود قهرنا فا
انتقام في اودية الجهالة واغرقناهم في بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا اعين اسرارهم حتى لا يروا لطائف برنا على اوليائنا قال سهل لما اقاموا على الخلاف
على المخالفة في الاوامر واظهار البدع في الدين وترك السنن واتباع الاراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم ووكلناهم الى اختيارهم
فضلوا واضلوا قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه اي بالكلمة التي القاها الى مريم وروح منه والنعمة كان متصفا بصفاته ومشكوة الانوار قربه ووصاله و
ربوبيته ومعرفته ومحبته وخلته وتوحيده قال يحيى بن معاذ العبيد اصناف جعلنا ظاهره امام المريدين وباطنه نور القلوب العارفين قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين اي كل خلة لا يكون لله تتولد منها العداوة في الدنيا والاخرة والمتقون في الله لا يقع بينهم العداوة اذا ارتفع بينهم اسباب الكون
والعالمين وهم متقدسون بتأييد الله ورعايته عن كل خلاف يورث الوحشة قال ابن عطا كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان لله وفي الله فانه كل وقت في زيادة
الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو اي في انقطاع وبعضهم الا المتقون فانهم في راحة اخوتهم يرون فضل ذلك وثوابهم خاطبهم الله سبحانه هؤلاء المتقين بقوله
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ليسهل عليكم خوف الفراق ولا حزن الاحتجاب قال ابن عطا لا خوف عليكم اليوم في الدنيا خوف مفارقة الايمان ولا انتم
تحزنون في الاخرة بوحشة البعد والمفارقة قوله تعالى الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين شاهدوا اياتنا التي هي مشكوة انوار صفاتنا وكانوا مسلمين
منقادين بجريرتنا بعث الجنة ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون سرورا بوصالنا قال سهل الجنة لمن علمهم من التو
عند تجلي المكاشفة لاوليائه فهو البقاء مع البقاء الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم ثم زاد في وصف احوالهم في جنة مشاهدته بقوله وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين ما تشتهي الانفس الروحانية القدسية الروحية العاشقة بجمال القدم التي يرونه بجمال الحق بعين الصورة فاذا ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وصال الحق والنظر الى جلاله ابد الابدين قال سهل ما تشتهي الانفس من ثواب الاعمال وتلذ الاعين بما تفضل الله به من التمكين في وقت اللقاء وقال جعفر شتان بين ما تشتهي
الانفس وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الاعين كاصبع يغمس في البحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها
ولا تلذ الاعين في دار الباقية الا بالنظر الى الباقي جل وتعالى ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون قال ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العمل لانها اصطفائية خاصة ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصادقين
وقال ابن عطا الجنة ميراث الاعمال لانها مخلوقة والكتاب ميراث الاصطفائية فانها صفتان من صفات الحق قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وصف الله سبحانه نفسه واحاطته ببطون الغيبيات وحقايق المضمرات بالعلم القديم ويسمع
حركات ضمير اسرار الخلق بسمعه القديم المنزه عن الاصغاء وكيف يخفي عليه ما ابدع واوجد في بطون القلوب والغيوب بل اكرم عيونهم بنور نوره حتى يرى
حقايق الامور الغيبية كما قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والملائكة يسمعون من الحق بالالهام بعدما وقع الغيب لله القا الصادق
الصادق له درجتان في ذلك درجة الملائكة التي هي الالهام ولهم خاصية الرؤية والفراسة بنور الله وهو ان يكون متصفا بصفاته وهذه الاية
وعيد وتهديد لمن كان قلبه يخطر عليه شيء غير ذكر الله قال يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابداها للذي لا يخفى عليه شيء من السموات و
الارض فقد جعل ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال الله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم قال ابو بكر بن طاهر من لم يرجع عن
الالتفات رؤية الحق وسماعه فانه لا يرجع شيء غير ذلك وقال ايضا دل قوما من عبادة الى الحياء منه ودل قوما من الحياء الى الكرم فمن استغنى بعلم نظر الله
اليه والحياء منه اغناه ذلك عن الاشتغال بكرام الكاتبين قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين امر الله سبحانه حبيبه الاول صلوات
الله ان يقول على رغم الهوان على انوف اهل الخيال من الكفرة والمشبهة والزنادقة والثنوية واليهود والنصارى والمشركين باظهار تنزيهه عزته وتعالى
جلاله قدمه من علل الحدوثية واوصاف المخلوقية حتى يتوقفوا في غمار الغفلة من ضربات قدس الالوهية وقهر الجبارية اي كما تزعمون لله المنزه القديم شيئا
لا يليق بجلاله فانا اول من يقدسه من طريان علل الحدثان عنه وانا اول من انفي من جيوبي فيما اسمع منكم انه فيه وهذا كما قال الله في وصف السموات والارض
والجبال كيف خشعت من اول اقوال الكفرة بقوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ودليل من يتقاعد هذا
من الجمادات في معرفة الله واشارة اوليته على الحشر في عبودية الله اشارة الى بدء وجوده في اتيانه من العدم بنور القدم وانقياده في اول تجليه جلاله و

كما قال الصادق اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء واول من وحد الله عز وجل من خلقه ذرية محمد صلى الله عليه وسلم واول ما جرى القلم لا اله
الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدين احق بتوحيد الله وذكر الله تأكيد تقديسه بقوله سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
ذكر غلبة قهره على السموات والارض والعرش والكرسي حتى عرفوا ان ما يرون من اعظم الخلق يكون عاجزا في خضوعه لسلطانه كيف يليق به ما يصف
الكفرة نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحان رب العرش عما يصفون منزه عما وصف به الموحدون والعارفون فكيف عما وصف به الجاهلون قوله تعالى الا
من شهد بالحق وهم يعلمون عظم الله اقدار العارفين بهذه الاية حيث شاهدوا جماله وجلاله بارواحهم وقلوبهم واسرارهم وعقولهم وهم
يخبرون عن حقائقها بالسنة محبة ربانية الهامية يصفون الحق بما يليق بوحدانيته وهم يعرفون بما عرفهم نفسه تعالى ولولا قول الله سبحانه في وصفهم
العالية وما وصفهم بالعلم به لعجب من الحدثان كيف شاهدوا حق الحقيقة وكيف عرفوا حقيقة الحق قال الصادق هم يعلمون ان الحق فيه موصوف بصفات
الخلق اقروا باللسان بوحدانيته وامنوا بقلوبهم وعلموا ما اقروا به قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون امر الله نبيه
حبيبه بالصفح عن الجاهلين بان معرفتهم من حيث جهلهم بالله ومن حيث انه قهرهم وطردهم وبان لا يعرفوا اخصائه ومعنى قوله وقل سلام اي لا اطعنهم
في دعوتك ايام اني فسوف يعلمون قدرك بعد ان اعرفهم منازلك بتوفيقي لهم لعل فيض كرمي يدركهم وهذا تأديب لدعاة الخلق الى الحق قال ابن عطا اقدرهم
في حلمهم بجهلك وتركهم لحرمانك وسلم عليهم ليسلموا من توابع البلاء سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم الحاء الوحي الخاص
الى محمد والميم محمد عليه الصلوة والسلام وذلك الوحي الخاص بلا واسطة خبر من سر في سر لا يطلع على ذلك السر الذي بين المحب والمحبوب احد من خلق الله
ترى كيف قال سبحانه فاوحى الى عبده ما اوحى وذلك اشارة الى وحي السر في السر وجملتها قسم اي بحق الوحي السري والمحب والمحبوب والقرآن الظاهر الذي
يبين من الاسرار انا انزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة ليلة المعراج التي وصل الحبيب الى الحبيب وذلك مبارك عليه حيث راى ربه وانزل على قلبه القرآن من
سماء الازل الى روحه ووصل اليه بركات جماله وخطابه جمع من الحق كلامه شفاها ونزل اليه من الحق انوار كلامه وكلمة تستعين الفكاهة (?) وما نزل القرآن في
اي وقت كان الا وذلك الوقت مبارك عليه وعلى امته وليلة نصف شعبان ليلة تجلى الحق بعزته وجلاله للعالمين الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام
ان الله تعالى ينزل كل ليلة من السماء في ليلة النصف من شعبان وما بارك تلك الليلة حيث يصل بركات جماله الى كل ذرة من العرش الى الثرى وفي تلك الليلة
اجتماع جميع الملائكة في حظيرة القدس قال ابن عطا في قوله انزلناه في ليلة مباركة لمجاورة الملائكة ومقاربتهم وقال سهل انزل الله القرآن في هذه الليلة من
اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الروح المبارك فسمى هذه ليلة مباركة لاتصال البركات بعضها ببعض قال جعفر الصادق في قوله حم والكتاب المبين
هذا من العلوم المكتوم الا ان العلماء يخبرون عنها بلطائف الفهوم قال الحاء هو وحي كتابه المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم والميم كتابه الى محمد صلى الله عليه وسلم به
وقال ايضا انزله كانت ليلة القدر وقال الاستاذ في حم يشير الى حضوره والميم يشير الى محبته ومعناه وحقي ومحبتي لعبادي وكتابي العزيز اليهم اني لا اعذب
اهل محبتي بفرقتي ولا اشقي ذوي مناواتي وفي قوله ليلة مباركة لانها افتتاح الوصلة لاهل القربة قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم يفصل في تلك
الليلة امور الخلق من العرش الى الثرى ويجددها على العقول والارواح والقلوب وعلى عيون الملائكة قضيات الاولية لادراك فهومهم صور المقدرات
ويعطي كل ذي فضل فضل جزائه من القربات والمداناة ويوصل بركات جماله الى كل ذرة في العالم فتحملها بركاته حتى تلد في اوان المواليد بنات امهات
واخوات اباته الا ترى كيف تحمل الاشجار من نسائم الربيع وتضع حملها في الربيع فتتزين الارض بانواع الرياحين وذلك من بركة وصول شمال جماله اليها
الا ترى كيف قال امرا من عندنا انا كنا مرسلين قال ابن عطا يعطي كل عامل بركات اعماله فيلقي على لسان الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته قوله تعالى بل هم
في شك يلعبون بين ان الشك في الله يوجب الغفلة عن الله قال محمد بن حنيف رحمه الله من استولت عليه الغفلة اداه ذلك الى الشك ومن
لزم الشك كان بعيدا من عين الصواب قال الله بل هم في شك يلعبون قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ظاهر الاية دخان الكفر
من الجوع في الظاهر ودخان بواطنهم ودخان نفس الامارة والاهواء المظلمة التي تغشى سماء قلوبهم بغبار الشهوات وظلمة الغفلات قال سهل الدخان في الدنيا
قسوة القلب والغفلة عن الذكر قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اضعف الايمان ما يكون عند نزول البليات بل الايمان الاصلي ما
يكون المعظم في العافية مما يكون في البلاء ولا ينكشف العذاب والحجاب الا بصدق الافتقار والحياء من الله في النظر الى غيره وقال بعضهم لا يستكشف العذاب
الا تمام الايمان وصحة الالتجاء والرغبة والدعاء قوله تعالى وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اخبر الله سبحانه بهذه الاية ان المفارقة من الاضداد واجب
قيل ان بعض اصحاب الجنيد وقع له انكار على الجنيد في مسئلة جرت له معه فبكر اليه ليحاوره فيها فلما دخل عليه الجنيد نظر اليه وقال يا فلان فان لم تؤمنوا لي

فاعتزلون

فاعتزلون قوله تعالى واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون خاطب الله موسى عليه السلام بان يرفع نقاضي ونحو حقائق الامور ولا يتخصص لا يغوص في بحار الربوبية
حتى لا يستغرق بنعت الفناء في قلزم القدم ولا يخرج منه ابدا الى سواحل النبوة فان بحار الالوهية لو تكون منبسطا يستغرق فيها الاولون والاخرون اي اتركها
حتى يغرق المدعين بالربوبية والسلطنة في اول بواديات بحار القهريات قال سهل اي اجعل قلبك ساكنا في تدبيري فانهم قوم مغرقون لان القائمين قد
غرقوا في التدبير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض كيف تبكي السماء والارض على من يدعي الانانية في ساحة كبريائه الازلية والسموات
والارضون في عقل التصير هناك اقل من خردلة من هيبة عزة جبروته وملكوته تعالت عليهم السموات والارضون اذا ادعوا ما ليس لهم في امر الربوبية وهن تبكي على العارفين
الذين لا يعبرون ان يصفوا سوى فهم جميع الاستحياء منه اذا فارقوا من الدنيا تبكي السموات والارض بفقدهم حين لا يصعد عليها انوار القسيم (?) ولا يجري عليها بركات
انفاسهم كما روي في الحديث ان السماء والارض تبكي بموت العلماء قال بعضهم كيف تبكي السماء على من لم يصعد اليه منه طاعة وكيف تبكي الارض على من يعصى الله عليها معتا
ما بكت عليهم مصاعد عملهم من السماء ولا من مواضع عباداتهم قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي على علم بصفاتنا ومعرفة بذاتنا ومشاهدة
على اسرارنا وبيان على معرفة العبودية والربوبية ودقائق الخطرات من القهريات واللطيفيات في زمان المراقبات قال الواسطي اخترناهم على علم منا بجناياتهم وما
يقترفون من انواع المخالفات فلم يؤثر ذلك في سوابق عنايتنا بهم ليعلموا ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات وقال الخراز بعلمنا امالوا دعنا فهم من خصائص برنا اذ
لهم بعلمنا على العالمين قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين ارجى اية للعارفين هذه الاية حين فصل الله بينهم وبين الحدثان واوصلهم الى مشاهدة
وصل بهم القربان قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل بين كل عامل بعمله ويطلب بالخلوص له والتخصيص فمن صح له مقامه واجا قبل منه وجرى عليه ومن لم يصح منه
واحاله كان عمله عليه حسرة قوله تعالى الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان يوم القيامة يوم يكشف السرائر والضمائر من كان توسله الى غير الله يحجب عن الله
ولا ينقذه ذلك عن البعد منه الا من كان محفوظا برعايته محروسا بعنايته محققا بسوابق الاصطفائية الازلية قال سهل من رحم الله من فالتحقيق فادركته
بركة تلك الرحمة حيث المؤمنين بعضهم في بعض شفعاء قوله تعالى ان المتقين في مقام امين اي ان المفردين عن الاكوان وما فيها بنعت التجريد والتوحيد والتبري
عن غير الله واحتسابه في محبة الله بعين الرغبة هم في مقام وصل الحق حيث لا يجري عليهم اضطراب الفراق ولا يحجبهم غير الحق في مقام الاشواق امين برشحين النسيم
انواره كماله وجلاله وجماله قال جعفر الصادق كانوا في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق وذلك مقام المتقين في الدنيا فاورثهم ذلك امانا وامنا ان يسلب في تلك
وقال ايضا المقام الامين وصل الجبار وقال بعضهم المقام الامين مجالسة الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
افهم يا فهيم لو تدرك حقائق اسرار العارف ولا تقنع بالجهل فيما اقول لك فان الموت الاصلي هو العدم وكيف يموت من اوجده الحق بنور القدم الموتة الاولى هي
عدمهم قبل وجودهم فبعد الوجود لا يكون العدم بالحقيقة لا يجري عليهم اطوار فنون امتحانات الحق كالذهب ساعة في طين وساعة في نار وساعة في بوتقة وساعة
في سواد وساعة في بياض حتى يعود الى ما خرج من المعدن فاطوار الحقيقة الى الابد في تقلبها بقاء في بقاء وكيف يفنى الحقيقة من اوجده الحق من مكمن الغيب في فضاء
ربوبية فاذا احضرهم في ساحة كبريائه وحقق لهم بالبداية من عين الجبارية والقهارية يكونون في محل الفناء وفي فناء الفناء من غلبات السطوات الالوهية فاذا
صاروا فانين البسهم الله لباس بقائه فيبقون بقاء ابدا بالابدين فاذا الاستثناء يقع على الحقيق لا على الدين فيا رب موت هناك ويا رب حيوة هناك لان الحدث لا
يستقيم عند بروز حقائق بواطن القدم الا ترى الى اشارة النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قيل
اهل الجنة يا قوت به بقاء الحق فعلا ولكنهم يبقون ببقاء الحق والباقي على الحقيقة من لم يزل ولا يزال باقيا ثم بين سبحانه ان هذه الكرامات فضل منه عليهم حيث خاطبهم
بها في الازل واخرجها من علل الاكتساب بقوله فضلا من ربك اي عطاء واصطفائية لا جزاء للاعمال المعلولة قال الواسطي هذا هو الفضل لا استحقاقا بعمل ولا بجهد العبادة
وحركته قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك افهم ان الكلام الازلي ما فارق من الازل وكيف يحل القديم في الحدوث وهو مستحيل من كل الوجوه لكن لما اراد
ان يخبر عن نفسه البس نور كلامه لسان حبيبه فحقق كلام الحق بنور الحق فان الحق مع الحق لا مع شيء غيره فلسانه فعل الحق وفعل الحق يجري نور صفاته بحيلة فصيحا
بتيسيره وسهل جريان لسان الحدث به لعلهم يدركون من لسانه معاني صفات الحق فان الله لو اسمعهم بغير الوسائط لما لو احتموا قال ابن عطا يسر ذكره على لسان من
شاء من عباده فلا يفتر عن ذكره بحال والخلق بابه الذكر من شاء من عباده فلا يستطيع ذكره بحال وقال جعفر الصادق لولا تيسيره لما قدر احد من خلقه ان تلفظ
من القرآن والحرف ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال قوله تعالى فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر وقوع مقاديري عليهم فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة
المتقين وقال جعفر الانتظار معدن الايمان وهو سبيل اهل الحق الى الحق التي بجنونه والوفي بولايته بسم الله الرحمن الرحيم حم
الحاء تدل الولا في محبته احياء حارت الارواح وفي ميادين محبته هدمت الاسرار قال الاستاذ الحاء حياتي والميم موتي لا شيء احب على حياتي من لقائي قوله تعالى

ان في السموات والارض لايات للمؤمنين اي في السموات والارض ظهور انوار قدرته وسنا جلاله لابصار العارفين وبصاير المحبين قال سهل دلالات لمن ايقن بقلبه واستدل بكونها على مكونه هذه الايات الظاهرة قوله تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون اي ما بان في السموات والارض بان في خلق الانسان والحيوان اضاف المؤمنين بان في السموات والارض للمؤمنين وما بان في خلق الانسان والحيوان للموقنين لان ما بان في خلق الانسان حقيقة مباشرة وحقيقة الايمان هو اليقين حين باشر الاسرار بظهور الانوار الا ترى كيف سال النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا ليس بعده كفر قال بعضهم في شواهد القدرة واثار الصنع دلالات وايات على وحدانيته فمن استشهد بها على وحدانيته فهو الموحد ومن كان نظره الى القادر الصانع المبدئ لها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اتخذوها هزوا والمراد هم انوار الشاهد في الشواهد لم يقنعوا بلطايفها وصارت لهم زيادة الحجاب قال ابن عطا من لم يجد في طاعة الله كم يصرف همه الى الدخول فيها بشرط الامر والخروج منها بشرط الادب نزع الله حب الطاعة من قلبه ورده الى حوله وقوته قال الله تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا واهلها علم استكمال العلم حقيقة قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه تسخير ما في السموات والارض التمتع بشاهدة مكونها فيها لا انها منه بدا منورا بنوره قال ابن عطا سخر لك الكون وما فيها لئلا يسخرك منها شيء ويكون مسخرا لمن سخرت له الكل فمن ملكه شيء منها واسرته زينتها وبهجتها فقد جحد نعمة الله عنده وجهل فضله والاه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها شريعته منهاجا الى الحق رد لك المنهاج جامعا اذ فيها جميع شرايع الانبياء ومقامات الاولياء اي انت لا يحتاج الى من مضى من الاولين فانت اكمل الخلق اتبع ما اختاره الله لك من الطرق المستقيمة لذلك قال بعثت بالحنفية السهلة السمحة البيضاء لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قال سهل المنهاج سنن من كان قبلك من الانبياء والاولياء فانهم على منهاج الهدى والشريعة هو الشارع الممتد الواضح الى طريق النجاة وسبل الرشاد قال الصادق الشريعة في الامور محافظة الحدود فيها قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه من نظر الى ما وصل اليه مما ابتلي به المريد وقد اتخذ هواه الها اذ بنفسه محجوب ومن باب المشاهدة مطرود وذلك باضلال الحق اياه بما سبق في علمه بانه يكون محجوبا منه به قال واضله الله على علم قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الاقتداء واثر شهواته على نعيم الاخرة ثم علم ان الى الاخرة ما للمؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية وقال في قوله واضله الله على علم ضل من علم بجنايته ثم ان الله سبحانه اخبر عن اضلاله بقوله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ختم على سمعه وقلبه ختم الضلال والغيرة والقهر القديم وغطى بصره بعمى الكفر قال سهل ختم الله سمعه فهو لا يسمع خطابه وحجر قلبه فهم خطابه وعلى عينه مشاهدة اثار القدرة في صنعه قوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة يحييكم بمعرفته وبتجليه ويميتكم باستتاره ثم يجمعكم الى يوم القيمة لمشاهدته قال سهل يحييكم في بطون امهاتكم ثم يميتكم بجهلكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة اولكم واخركم لا ريب فيه قوله تعالى وترى كل امة جاثية هذا اذا بدا سلطان انوار عزته جثوا على بساط القيمة من ركوب عظمته عليهم لا يتكلم منهم الا من ذاب انبساطه قال سهل على ركبها تجادل عن نفسها عند الموافقة الصادق يجتهد في تحقيق سره والجاحد يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه بالكتاب الذي املاه ربه وقلمه لسانه وقرطاسه جوارحه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق كتاب الحفظ منقوش من الحدثان لانه هو المستحق للكبرياء بما يشهد جرى على العبد قال ابن عطا حكم الازل ينطق عليكم بتصحيح ما في كتبهم وتحقيقها قوله تعالى فلله الحمد رب السموات ورب الارض اي حقيقة الحمد لله لا لغيره وهو الحق الكبرياء عن الحدثان لانه هو المستحق للحمد اذ له النعم بالحقيقة وهو المنعم لا غير وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم نفى الحق الكبرياء عن الحدثان لانه هو المستحق للكبرياء وكبرياؤه ظاهر في كل ذرة من العرش الى الثرى اذ هي كلها مستغرقة مقهورة في انوار كبريائه بعز عزة الاولياء وقهر بقهره الاعداء حكيم في ابداع الخلق والزامهم عبوديته التي هي شرايع الحكمة بحكمه قال سهل في قوله وله الكبرياء العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة في جميع الملك فمن اعتصم به ايده بحوله وقوته ومن اعتمد نفسه وكله الله اليها قوله تعالى سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الحاء والميم الى حماية اسرار الواصلين عن حركات الضماير لانها حماه ابرئ الملكوت والجبروت حرم نفسه بالالهام ومن عليهم حتى ارتفع جدهم عن الحدثان اذ جعلهم لا يستطيع احد من خلقه اي يجري على نفسي وحقايق قلوب العارفين هذا تنزيل مني نزل وانا العزيز الغالب بقهري على سلب ارواح العاشقين بجمالي وجلالي وانا الحكيم في اصطفائه كل نبي ورسول وولي وملك مقرب يا حبيبي ويا محبي حكمت في نفسي ان اوصلكم الى وصالي واسقيكم من بحار حبوتي شرابات انوار القدم القيومية الباقية الازلية الابدية قال الاستاذ في قوله حم حميت قلوب اهل عنايتي فصرفت عنها خواطر التجويز واثبتها في مشاهد اليقين بنور التحقيق فلاح لها شواهد برهانهم واوصلنا اليهم لطايف احساننا وكلاناها من عين الوصلة وعذبناها بنسيم الانس في ساحات القربة قوله تعالى ما خلقنا السموات

والارض وما بينهما الا بالحق كان في علم الله في ازل الازال انه يوجد الكون من العدم فاوجدها بحق العلم السابق وذلك الحق حق سوابق ارادته الازلية على وجود الكون والحدثان لتحقق بانوار حقايق اصطناعه حقايق انوار قلوب العارفين وليستطرق بوسايط الشواهد الى مشاهد جلاله وجماله الملائكة فوائد البديهة في بروز سطوات قدسه وكبريائه قال ابن عطا خلق الله السموات والارض واظهر فيها بدايع صنعه وبوادي قدرته فمن نظر اليها فراى فيها اثار الصنع فهو ليعقله ومن نظر وشاهد الصانع فهو المحقق قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم بين الله سبحانه ان حال حبيبه عليه السلام حالة معروفة في الملكوت والعالمين وهي ما جرت على جميع الانبياء والمرسلين من كشوف اسراره وبروز انواره وظهور نفسه واخباره عن نفسه وعن ملكه وملكوته ايام ليدعوا العباد الى ساحة قربه وخلاصته اي ما كنت باول من الانبياء والرسل ولست عجيبا بحالتي ونبوتي فان النبوة سنة الله التي جرت على الخواص من الانبياء والرسل وهي معروف بانه دعى الخلق بلسان الانبياء والى طاعته ومعرفته ومشاهدته وما اعلم ما حكم في الازل علي ولا عليكم فانه شاهد القلوب وعلام الغيوب اوجدني من العدم بنور القدم ولا ادري اين استغرق في بحار وصال جلاله الابدي فهناك تجليات غيب في ذرة منها جميع الارواح العاشقة والاسرار الوالهة والقلوب الحايرة وما ادري كيف يفعل بكم فيما يجري من السعادة والشقاوة في الازل فان علم العواقب عنده لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانه علم من استاثره لنفسه خاصته وليس لاحد منه نصيب الا لمن اظهره الله منه كقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال سهل ما كنت عجيبا في المرسلين وقال بعضهم لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم الا على مكارم الاخلاق وبهذا بعث الانبياء صلى الله عليه وسلم قبلي قال الواسطي في قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الله تعالى ستر امر الربع على جميع خلقه وستر ماهية ذاته وستر ما يعامل به الخلق عند معاشه فقال ما يفعل بي ولا بكم قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ما قال القوم هذا القول حتى شاهدوا بقلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم مشاهدة الحق سبحانه فاذا راوه قالوا ربنا الله كطلاب الهلال سكنوا في طلبه فاذا راوه يقولون هذا الهلال وصاحوا وتصفقوا وضحكوا لهذا القول منهم بعد كشف مشاهدة الحق لهم فاذا راوه احبوه وعرفوه وشربوا من بحار وصاله وجماله وجلاله شربات المحبة والشوق وتمكنوا شربها حتى استقاموا بقوتها في موازاة رؤية انوار الازال والاباد واستقاموا في مراد الله منهم وادوا حقايق عبوديته فلا يبقى عليهم خوف الحجاب ولا حزن العتاب قال الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد لم يروا سواه منعما ولا يشكروا سواه في حال ولا يرجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة وقال جعفر استقاموا مع الله بحركات القلوب مع مشاهدة التوحيد وقال بعضهم افردوا الله بالملك والربوبية والقدرة واستقاموا على هذه الشروط فلم يحبوا غيره قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وصى الانسان بالاحسان الى ابويه لانهما اسباب وجوده ومصادر افعال الحق بل منها بدايع قدرته وانوار ربوبيته فمن منها حرمة الاصل ومن صبر في طاعتهما رزقه الله حسن المعاشرة على بساط حرمته وقربته قال بعضهم اوصى الله العوام ببر الوالدين لما لهما من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله في الابوين وفقه لحفظ حرمات الله تعالى وذلك رعايات الاوامر والمحافظة عليها توصل بركاتها صاحبها الى محل الرضى والانس قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وصف الله الصديقين في طريقين من اعمارهم انهم في عنفوان شبابهم واشدا سنانهم اهل الاجتباء والرعاية في الطاعات وفي اربعين سنة اهل الكمال في العقول والفهوم والاستعداد لقبول الوحي والالهام والكشف والعيان الا ترى كيف عرف شان الصديق رضي الله عنه حين بلغ اربعين سنة في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في اول شبابه بما اخبر الله عنه بقوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الهمني رشد التوفيق والبس قلبي ولساني نور التوفيق مشاهدتك حتى اشكر بها نعمة مشاهدتك ومعرفتك ومحبة رسولك فانها اعظم النعم منك علي وعلى والدي قال ابن عطا خاطب الله الانبياء وجعلهم عنده كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى عن تمام خلقه عباده بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وقال سهل في رب اوزعني اي الهمني التوبة والعمل بالطاعة قوله تعالى وان اعمل صالحا ترضاه العمل الصالح المقرون بالرضى خلو النفس لله والخروج مما سوى الله الى مشاهدة الله قال سهل العمل المرضي ما كان على الاخلاص مقيد باتباع السنن قوله تعالى واصلح لي في ذريتي اي اجعلهم اولياءك واهل معرفتك قال سهل اجعلهم في خلف صدق ولك عبيدا حقا وقال محمد بن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلا قوله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وصف الله اهل معرفته من الجن كيف حبست السنتهم هيبة الخطاب وحشمة المشاهدة وهكذا من البس انوار الهيبة والعظمة يخرس لسانه عن الانبساط والمخاطبة والثناء الا بعد شهود القلوب انوار الغيوب بعد اصغاء الاسرار الى وقوع الخطاب وكشف النقاب قال محمد بن سليمان السكون في مقام الحضرة الا القول لذلك والسكوت تحت موارد الهيبة قال الله فلما حضروه قالوا انصتوا قال النصر ابادي هيبة المشاهدة اذا اطلعت اسرار الخطاب عليها اخرست الالسن عن النطق في ذلك المشهد كالجن لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم فارادوا ان يقرا عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات فلما حضروه قالوا انصتوا وقال الواسطي شاهدوا اخر الرتبة

ظاهرًا في اوصاف البشرية اخربهم المشهد لشدة الهيبة قوله تعالى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يرشد الى مشاهدة الحق والى طريق معرفته بعد الخروج
عما دون الله القران صفة الحق وصفته تدل اهلها على ذاته برقة ظواهره الى بواطنه وبواطنه الى مصادره الازلية الابدية قال جعفر تدل على طريق الحق بالخروج من العلائق
والمرسومات والتحقق بالحق وهو الصراط المستقيم وقال ابن عطا يهدي الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله و
امنوا به اخبر الله من مقالة كبراء الجن وعظمائهم لمريديهم اي حثهم باذان الارواح والاسرار منادي الازل قبل الكون فاجيبوها بنعت الطاعات لسان حبيبه
فانه مرشد الحق يهديها الى الحق ثم اتبع الاجابة بالايمان والتصديق فيما اخبر عن الحق سبحانه بقوله وامنوا به اي بكلامه مخاطبه ورسوله يغفر لكم من ذنوبكم
هذا شرط بعد الايمان والاجابة والمتابعة اي يغفر لكم جناياتكم الاولية ويجركم من عذاب الحجاب قال سهل لا يجيب الداعي الا من اسمع النداء وعرف الحق
ولكن لا الا من يعين على اجابة هذه الدعوة قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ادب حبيبه صلعم باداب اكابر الانبياء الذين هم اهل عزائم
الوجد لله وفي الله بعد ان عاينوه وعرفوه واحبوه وصبروا له وفيه اياه في بحر بلواتي وامتحنك بعظائم الامتحانات التي لا يثبت لها الصخور الصم واعظم البلاء كشف
تدوحي لك الذي مضى فيه من العرش الى الثرى فاصبر في مشاهدتي ولا تفش سري بيني وبينك عند الخلق فان بدا منه ذرة للخلق يمحق الاكوان والحدثان و
حقيقة الاشارة اي انت عرفت بسرك وروحك ان تسري في عالم الوحدانية [illegible] الوحدانية وتطير باجنحة المعرفة في هواء القدم والبقاء الذي لا نهاية له لم
الدهر الدهار اقواس [illegible] فاصبر فيما عرفت فانك بعيني في كل [illegible] منك في سطوات الوهيته كما صبر اولوا العزم من الرسل في اسفاره يومئيته وادراك حقائق
الازلية والابدية صبروا في تقلبهم في لطمات بحر القدسية حين استغرقوا في قاموس الكبرياء وما وجدوا نهايتها فكادوا ان يغرقوا ويخرجوا منها فاخرجهم امواجها
فاستغاثوا منه اليه والبسهم قوى الربانية فسبحوا فيها بالحق وذهبت بهم بحار الربوبية الى معادن الاولية فلما بلغوا اقصى غايات همهم وظنوا انهم وصلوا اقرارا
انقسم انهم في اوايل اسفار الغيب كادوا ان يفنوا فصبروا بالله في الله وايسوا من الوصول الى كنه القدم فلم ينقطعوا من اسفارهم وايضا فاصبر فانك في تلك
ولا يضجر حين لم تجد هناك نفاذ الخروج منها فان من وقع غرق في بحر كبريائي وعظمتي ابد الابدين الا ترى كيف قال الله ولا تستعجل اي لا تستعجل فان امورهم لا تجد
بعادة العقول ولا يدركه غوص الفهوم ولا لباب العقول ولا الدهر الدهار ولا تغلب الافكار فان جميع الازمنة والدهور منحصرة عند وليّ والحقائق الا ترى كيف
وصف الهالكين في بحار قهره بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار اي ما مضى من بدو الوجود الى زمان الفناء في ايام القدم المنزه عن الاد
والاعصار كلا شيء في شيء ثم بين ان هذه الاسرار والحقائق المكشوفة لك بلاغ اي وحي اليك ومنك لجميع العالمين ثم بين ان من حاسر سطوات القهر
لا يبقى فيها الا الحادثون من نعوت استعداد معرفتي حين يحتجبون بظلمات ظنونهم بقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون بالدعاوي الباطلة
قال سهل في قوله اولوا العزم من الرسل ابرهيم خليل الرحمن ابتلي بالنار وذبح الولد فرضي واسلم وايوب بالبلاء فصبر واسمعيل بالذبح فرضي ونوح بالتكذيب فصبر و
يونس ببطن الحوت فدعا ولجأ ويوسف بالجب والسجن فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد فشكا بثه الى الله ولم يشك الى غيره ومع انه
نبيا صبروا على ما اصابهم كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال الواسطي في قوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار لما جعل الازل والابد كساعة
جاد فاين يقع ما في ساعة من نهار من طاعة ومعصية من كونه سورة محمد صلعم بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم
ستر الله انوار الله بنيانهم من ذكره وحجبهم بالنعم وخاصموا اولياء الله وانكروا عليهم ابطل الله ما عملوا بالرياء والسمعة والنفاق قال سهل كفروا بتوحيد الله وصدوا عن
دين الاسلام بطل اعمالهم قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم اتبع الكفرة ما وقع في قلوبهم من هواجس النفس
ووساوس الشيطان ولا يقبلوا طريق الرشد من جهة الوحي والالهام وان الذين صدقوا في دين الله وشاهدوا الله بالله اتبعوا سنة رسوله وخطابه ما وقع في
اسرارهم من النور والبيان والالهام والكلام بنعت الاخلاص في طاعته والاداب في خدمته والاعراض عن غيره قال ابن عطا في قوله الذين كفروا اتبعوا
الباطل اتباع الباطل ارتكاب الشهوات واما في النفس واتباع الحق اتباع الاوامر والسنن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم نصرة العبد لله ان يجاهد نفسه وهواه وشيطانه فاتم امر الله فاذا اخاها يقويه الله وينصره عليهم بان يرفع شرهم عنه ويجعل ستقيما
في طاعة الله ويجاز بهم بكشف جلال الحق بكشف ثبت في مقام العبودية والكشاف انوار الربوبية قال ابن عطا هو ان يكون عون الله على النفس فان الله يقصر
عليها حتى تنقاد لك ولا يكون عون النفس فتصرع صرعة لا يقوم بعدها ابدا قال المرتعش ان اكرمتم اولياء الله اكرمكم قال بعضهم يرزقكم الله الاستقامة في كل
احوالكم قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا اي محبهم وحبيبهم في الازل حين اصطفاهم بولايتي واجتبيتهم بمعرفتي واثرتهم على برتي وجعلتهم
مواقع نظري ومواضع ودايعي وناصرهم على عدوهم بعد ان لا يزول ونصرة لا يحول قال ابو حفص معين من اقبل عليه وناظر من استنظره قال سهل في الذين امنوا

بالرضى والمحبة لجلالهم قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله اي على مشاهدة ويقين وبراهين واضحة ومتابعة على ونور واقع
في قلبه من طريق الخطاب والالهام الذي يوافق الكتاب والسنة لمن هذا وصفه لا يكون كمن يستحسن ما زين له نفسه وهواه وشيطانه من حيث الجهل والغرور قال
ابو بكر البينة هي النور الذي يفرق به المرء بين الالهام والوسواس ولا يكون البينة الا لاهل الحقائق في الايمان والبينة نور والمترجم عنها البرهان قال ابو سعيد
الخراز البينات مختلفة منهم من كانت بينته الالهام ومنهم قلوب اقفلت عن ان يدخلها شيء في المعرفة نفسه ومنهم من كانت بينته المعرفة بلا الوقت في
قلبه ومنهم من كانت بينته في كشف ما كشف الله له من حقيقة الرجوع اليه واتم البينات ما تشهد له شاهد الحق ويتلوه شاهد منه قال الاستاذ البينة الضياء
والحجة والاستبصار لواقع الحجة والعلماء في ضياء برهانهم والعارفون في ضياء بيانهم قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
لاهل الحق في هذا العالم جنات في قلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم فجنة القلوب روضة الايقان وجنة العقول بستان العرفان وجنة الارواح حديقة البيان
وجنة الاسرار فردوس العيان ولكل جنة منها نهر وشجر وثمر وزهر فنهر جنة القلوب ماء حيوة الازل الذي يجري بنعت التجلي في ميادين الوحدانية وهو لا يتغير
بكدورة البشرية يحيي القلوب بنور اليقين حتى لا يجري عليها موت الجهالة واشجارها الايمان وثمرها انوار الايقان ونهر جنة العقول من البيان القديم
يسقيها الحق منه لبن لبابها صفاء انوار قديمة التي تورث معرفة بعزته وجلاله واشجارها الحكمة وازهارها الفطنة ونهر جنة الارواح نهر كشف الجلال
موردها بحر الجلال يسقيها الحق منه شراب لذة الجمال ورؤية الجلال واشجارها المحبة وازهارها الشوق وثمارها العشق ونهر جنة الاسرار كشوف الذات المقدس من
انقطاع فيضه المسرمد يسقيها الحق بشربه حتى استقامت في وصل نهاية اشجارها التوحيد وازهارها التفريد وثمارها التحقيق واصحاب القلوب هم اهل
الشهود واصحاب العقول هم اهل الكشوف واصحاب الارواح هم اهل السكر والوجود واصحاب الاسرار هم اهل الصحو والمحو واهل الشهود هم اصحاب المراقبات واهل الكشوف
اهل المقامات واهل الوجود اهل الحالات واهل الصحو والمحو اهل الاستقامة فطوبى لمن كان ورث هذه الجنان في دار الامتحان قال الاستاذ اليوم لهم شراب الصفاء
ثم شراب الصفاء ثم شراب الولاء ثم شراب في حال اللقاء ولكل من هذه الاشربة اهل ولصاحبه سكر وصحو فمن شرب بكاس الوفاء لم ينظر في غيبته الى غيره كما قيل
صدر يمسي شطت بنا النوى انيس ولا كاس ولا متصرف ومن شرب بكاس الصفاء خلص له من كل شوب وكدر في عهده فهو في كل وقت صاف عن نفسه خال
من مطالبته قائم به بلا شغل في الدنيا والاخرة ولا ارب ومن شرب بكاس الولاء عدم فيه القرار ولم يغب سره لحظة لا بالليل ولا بالنهار ومن شرب في حال اللقاء انس
بالدوام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيئا الا من مطالبه ولا من لقائه الا استهلاكه في علاه عند سطوات كبريائه قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
الذين اهتدوا هم الله سبيل الوصول الى مشاهدة الله وطلبوا عرفانه بنية صادقة وقلوب شائقة وارواح راجحة وعقول صافية واسرار صادقة زادهم الله هدى
بعرفهم طرق معارف صفاته وشهودهم مشاهد ذاته واتيهم وقايته منه بحيث جعلهم متصفين بصفاته ثم عصمهم بها عن حجب الكدورات ونكايات الخطرات قال ابن عطا
الذين تحققوا في طلب الهداية اوصلتهم الى انعام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
والله يعلم متقلبكم ومثواكم ليس في القران ذكر الذات المجرد عن ذكر الصفات والافعال الا هذا والله اعلم فهنا خبر عن عين الالوهية التي يقتضي التوحيد المجرد الخالي
عن النزهة في طلب الصفة والفعل فدعا حبيبه الى رؤية عيان الذات بنعت العلم به واراد ان يعجزه في رؤيته وانه عن ادراك الكل ويذيقه طعم الفناء في سطوات عزة
ذاته لانه دعاه الى ان يعلم عين كنه القدم وانه منزه عن ادراك الخليقة بل عرفه نعوت الاولية المنزهة عن الادراك وعن درك المتحيرين فيه بان يدعو كونه بعجزهم
فان العاجز منقطع بعجزه عنه بكل حال وايضا دعاه الى العلم بفرد القدم عن الحدوث بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فادخل حرفين من العلم الاول نفي الاضداد و
الثاني اثبات الذات والمقصود منه هذين الحالين من النفي والاثبات والله اعلم كنه الالوهية الا ترى كيف قال فاعلم انه لا اله الا هو نفي الاضداد والا الله
اثبات الالوهية وكيف دعاه الى العلم بنعوت الازل وهو مستحيل ان يعلمها الخليقة بالحقيقة واشارة قوله واستغفر لذنبك اي من وجودك في مطالعة وجود
جلالي فان بقاء وجود الحدثان في بقاء الحق اعظم الذنوب وايضا اذا دعاه الى العلم بوحدانيته وقع في بحر الجلال ثم علم الحق بالحقيقة في سره شوقه اليه وكاد يحتجب
عن الحق منعج خاطره في شوقه لانه لا يمكن ذلك وهو مستحيل وهو ذنب فامره بالاستغفار منه بنعت عرفانه بعجزه عن درك حقائق وجود القدم وايضا
البس نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم نورا من نور علمه وجعله متصفا بصفته فلما اشرق ذلك النور نور روحه وتجلى الحق لسره من عين علو اصارها لما بعلم الحق
الحق الا وجلاله بهذه المقالة دعاه الى العلم بحقيقة احديته بنعت زوال الشواهد والجواهر والاعراض والنظر الى الافعال وطلب الصفة في الذات فنطق بالحق
الى الحق بعلم الحادث فيه في ميادين الازل والابد واستغرق في بحار احديته وحده وشرح ولم يدركه فكلما وجد علما فنى في علم اخر وهذا هو الاول في العلم الثاني فلما

وجد الحق عاجز عن درك امره بالاستغفار لما فيه من بقاء وجوده في مقام الاتصاف فان في الاتصاف نفي العبد وبقاء العبد في الاتصاف حجاب الاتصاف فاذا بقي وجوده يحتجب به عن الادراك فاذا لم يبق بقي الحق وهو عالم بنفسه ازلا وابدا لوجوده تكلف في البين اذ الحق عالم به لا هو فامره الحق بالاستغفار من بقائه في الاتصاف فانه ذنب عظيم اذ به يحتجب عن مقصوده لذلك شرف حاله صلوات الله عليه قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة من وقع في هذا البحر فقد وجب عليه في كل يوم نفس الف استغفار لانه في اول الحال فرح لوجدان المقام والسكون اليه فلما انكشف له مزيد القرب والمعرفة ندم عن الاول وقد وجب عليه الاستغفار من الفرح به والوقوف عليه وذلك قال الجنيد اعلم حقيقة انك بناولنا وبناعلمنا واياك ان ترى نفسك في عملك فان خطر بك خاطر فاستغفر من خاطرك فلا ذنب ولا خطب اعظم ممن يرجع عنا الى سوانا ولو في خطرة ونفس قال الواسطي من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قالها تيها فهو مصروف عن الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك وطنه لانه اياه تخلص حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد تبرأ من الشواهد وقال العالم اربعة عالم متروك وعالم متمكن وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هم العامة والعالم المجذوب هم الذين جذب الله سرائرهم اليه والعالم الموصول هم الذين يطلبون المقالة وعالم متمكن وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد القرار في محل المشاهدة لذلك خوطب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقال جعفر ازال العلل عن الربوبية ونزه الحق عن الادراك بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقال الجنيد العلم ارفع من المعرفة واتم واشمل واكمل لان الله تعالى سمى نفسه بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال والذين اوتوا العلم درجات ثم لما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه باتم الاوصاف واكملها واشملها للخيرات فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علم واحاط به علما فقد عرفه وقال الواسطي هما دعوتان دعا ابرهيم الى قوله اسلم ودعا محمد صلى الله عليه وسلم الى قوله فاعلم ودعا احدهما الى العلم والاخر الى الاسلام واعلاهما العلم فهو مرتبة الاجلة والاسلام هو الانقياد والانقياد ظاهر العبودية واعلم اتحاد الربوبية لا جرم استلى حين قال اسلمت بالنار وذبح الولد وغيرهما وقيل قال لابرهيم اسلم قال اسلمت ابتلي لما قال ونبينا صلى الله عليه وسلم اعلم ولم يقل علمت فعوفي وما نكب في شيء من الحال هو انفا طيارا لغيا التي تنبه اهل الافهام ابناء الربانية ان الله اخبر الخليل برؤية الفصل والعلم بالصفة قطع الطيور ليرى الوارد الشاهد في الشواهد بقوله بعد ان احياها واعلم ان الله عزيز حكيم وحرك المصطفى صلى الله عليه وسلم فاخبره الله بالعلم بالذات هيهنا بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وهناك حيث قال الخليل اسلم فتلك اهانة بالعبودية وما قال الحبيب فاعلم اهانة بالربوبية فكم فرق بين هذين المترلتين خليل احترق من حيث شوقه وقال اسلمت وكان في سكر الخطاب ولو كان في وقت الصحو علم ان الحدثان لا انتهاء لعز ربوبيته كما يجب فان الحادث لا يبلغ الى عبوديته اذ حقيقتها ان يشكر الشيء بقابل القدم وهذا مستحيل فوقع اذا في الابتداء فالخطاب ان مصدرهما واحد من حيث الامر ولكن مصادرهما مختلفة قال الواسطي في قوله فاعلم انه لا اله الا الله العلم حجة والمعرفة علة والعلة غير محكوم بها قال الحسين العلم الذي دعا اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الالف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في علم الاول وعلم الاولية في المشية وعلم المشية في غيب الهوية وهو الذي دعاه اليه فقال فاعلم انه فالهاء راجع الى غيب الهوية قال القسم اضاف المعرفة الى الحق فقال ولتعرفنهم في لحن القول وقال الذين كما يعرفون ابناءهم واختص هو بالعلم على الترتيب فسمى بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال لاخص انبيائه واصفيائه فاعلم القربة من مصدر الحقيقة وموردها واشرافه الغيب والمغيبات ودعاه الى العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم اتم وابلغ قال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من حيث الله بقيت عن علمك ان لا اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحو اثار العبد ورسومه فليست بحقيقة وقال بعضهم في قوله فاعلم انه لا اله الا الله ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في عين الجمع بما دعاه اليه من العلم الحقيقة اذ الهوية عين الجمع وفرق الخلق في سائر الاسامي والصفات فطالع كل واحد منها قدره قال ابن عطا طلب تبرية العبد لئلا يكون له خاطر في علمه بان لا اله الا هو على الاقرار وهو حقيقة التوحيد حقايق تتبرى من الموحد لا اختلاف تتبرأ عن العبد قال علي بن طاهر ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تدعوا الخلق اليه فلما دعا الخلق اليه دعا من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله اي انت تدعوا الخلق الي وانا ادعوك من نفسك الي وقال الاستاذ في قوله واستغفر لذنبك اي اذا علمت انك علمته فاستغفر لذنبك من هذا فان الحق علا جلاله لا يعلمه غيره قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وبخ الله سبحانه الغفلة والجهل بالقرآن وعن التدبر فيه وبين انهم لا يتدبرون القرآن والسبب منع تدبرهم بقوله ام على قلوب اقفالها اي بل على قلوبهم عظائر الغفلة من حيث غطاها الحق سبحانه غطاء وقهرا ومنعها عن مشاهدة صفته واصم اسماع اسرارهم لئلا تصغي الى سقوط الالهام او يفهموا لطايف الكلام فالتدبر في القرآن للغواص بحار الفهوم حين غاصت اسرارهم وفهومهم والبابهم في بحر عجايب خطاب الحق فيستخرج غرايب علومها واسرارها فعبرت عنها السنتهم الصادقة عند مجامع هموم المريدين واولوا الشهود سمعت الالة السمع من المراقبين قال ابن عطا قلوب اقفلت عن

التدبر والسن منعت من التلاوة واسماع حجبت عن الاستماع ومن القلوب قلوب كشف عنه الغطاء ولا يكون له راحة الا في تلاوة القرآن واستماعه والتدبر فيه قلت اما بين العاليين قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول [illegible] وصف الله نفسه بالقدرة القديمة المشية الازلية بانه لو اراد ان يكشف عن سرائر الخلق وخفايا قلوبهم لحبيبه صلوات الله عليه لكان قادرا ولذلك انه البس قلبه انوار غيبه وغيب غيبه فان كان مستعدا بان ينظر الى بواطن الغيوب وضماير القلوب ويكن ماكان اولا كان بل جاء ترقي احواله المصاعد الغيب ورؤية انوار الصفات لكن اثبت في اوايل مرتبته احوال الوسايط في هذا الموضع بقوله فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول فاذا كان في مشاهدة الحق اخبر عن وقوف سره على مكنات الغيوب بقوله لعون ماكان وما سيكون اخبرنا الله سبحانه ان اوايل الفراسات المقرونة بعلامات الظاهر واتمها بما جاء من سيماء الوجوه ولحن القول والفراسة المحضة ما قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وبين ان ما يكون من الصدق في القول الا به تبدو من السماء وصدق القول وما يكون بخلاف ذلك لذلك قال القسم في قوله ولو نشاء لاريناكهم اطلعناك على سرايرهم فلعرفتهم بسيماهم فطنة فلتعرفنهم في لحن القول ظاهرا والله يعلم اسرارهم لا يقف على ما لهم من السعادة والشقاوة احد وقال ايضا ان الاكابر والسادات يعرفون سر المريدين من كذبه ببواده وكلامه لان الله يقول ولتعرفنهم في لحن القول قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وصف الله سبحانه نفسه بغنى القدم واستغنائه عن الكون وما فيه وان خزاين جوده لا نهاية لها وشاوه صفته الازلية الغنى لا يحوى شي بجارها فقر اهل الاكوان والحدثان فيغنيهم بغناه الذي لا فقر بعده وحقايق معنى الخطاب التحقيق بصفاته الذي يجد مقام الغنى من الله بعد ان اتم الحق بوبهاه وتجرده عن مقام الفقر الذي هو مستفاد من نعوت تنزيه القدم الاكوان والاماكن والاوقات والازمان اي انتم وان بلغتم الى مقام الاتصاف بصفة فنائي فانتم بعد فقراء اذ الوصف الموصوف لا المتصف وانه لا نهاية له قال الجنيد في معنى الغنى كسوة الحق وقال سهل معرفة علم السر كلها في الفقر وهو سر الله ومع الفقر الى الله هو تصحيح علم الغنى بالله قال الجنيد في قوله والله الغني وانتم الفقراء لان الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية ثم بين وصف فناء من العالمين في اخر السورة بقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اي اذا ذقتم طعم شراب وصالي وسكرتم بمشاهدة جمالي وتغيرون الى بحار الانانية ويستغرقون في لجج الاحوال ويخرجون منها الى العربية فاوجد اقواما من المستقيمين على بساط جبروتي وساحات ملكوتي ولا يرجعون من سبيل التمكين الى تغير التلوين قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية اهل الشقاوة وقد بسط البساط للمرحومين بالعبودية وقال انهم لا يستقرون على سبيل الله مكانهم فيه من اوجب لهم السعادة الازلية بقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة بين الله في ذلك من سر عجيب وهو ان ابواب كشف القدم مسدودة على اهل الحدثان ولم يظهر لاحد عين ذات الازل ففتح الله ابوابه لعين محمد صلى الله عليه وسلم حتى رآه كفاحا وفتح سمعه فاسمعه كلامه شفاها وفتح باب قلبه وروحه وسره وعرف نفسه بطاجتي وجدت ابواب خزاين علومه الغيبية مفتوحة وفتح الله جميع ابواب وجوده بحيث حتى الشعرة على بدنه وجعلها عيونا مفتوحة بمفاتيح توحيده وانوار تحقيقه حتى رآه بجميع عيون وجوده وذلك الفتح ظاهرا من وجوده حتى لا يراه احد الا ويرى نور الصمدية يخرج من بشرته لكن كان محجوبا من عيون الاغيار بقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون وذلك الفتح سبب غفران ذنبه الاول وذنبه الاخر الذنب الاول سقوطه من زند الفعل الى نور الصفة اذ وقف في اول الاول بوجود الحدث الى ساحة القدم ومع ما اتى به لم يات بحقوق الازلية عليه بكمالها فاذا قصر في واجب حق الربوبية بكمالها يراه ذلك ذنبه الاول وذنبه الاخر وقوفه بنعت الالتفات على مدايع العبودية بعد ان غاص في بحر الربوبية فاذا من شرايط وجدانها الخروج من المرسومات فلذلك الفتح سبب الغفران من الذنب وسبقه الى محض الاتصاف والاتحاد حتى يسير بسر الربوبية في مراكب خيرهم القدم في مهادي الازل الى الابد بنعت التوحيد والتجريد والتفريد وذلك تمام نعمته التي اخبرنا الحق عنها بقوله ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم بين انه يهديه الى طريق مشية الازل المستقيمة بالارادة والوحدانية وذلك الطريق ما يسلك فيه عساكر جنود القهر والتجلي بقوله ويهديك صراطا مستقيما وذلك الصراط حق لا الخلق لان الحادث لا يسلك في القدم بل القدم يسلك في القدم اقامة الحق على راس الطريق وكان لا يعرف ان يسلك حتى بدا انوار ربوبيته وتجلى القدم الذي استقبله فهداه الى مسالك الربوبية فاذهب الى به الحق الى معاين ذاته وذلك انا بالله من سير من الحدث الى القدم بقوله سبحان الذي اسرى بعبده فاذا وصل الى قلب عساكر الوحدانية وعليه سطوات جنود العظمة استغاث منه حيث قال اعوذ بك منك فالبسه الله انوار ربوبيته وايده بقوته الازلية حتى استقام بالحق في الحق فاخرج الحق جنود رحمته الباقية فقواه بها وسكن بها قهر القدم بقوله سبقت رحمتي غضبي وذلك قوله وينصرك الله نصرا عزيزا قال ابن عطا جمع الله للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية من نعم

مختلفة من بين فتح المبين وهو من اعلام الخاتمة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من التحقق بالحق والنصر
وهو من اعلام الاختصاص والهداية وهي من التحقق بالحق والنصر وهي من اعلام الولاية والمغفرة تبرية من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الى الدرجة الكاملة من الحق
والهداية هي الدعوة الى المشاهدة والمغفرة هي رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع الى السواد وقال الواسطي فتح عين رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشاهدته في السري وفتح حجبه
لقوم كلامه كفاحا بعيان قوام لذلك واكرمه به وقال ابن عطا كشف الله ذنوب الانبياء عليهم السلام [illegible] وستر ذنوب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال ابو يزيد في قوله ويهديك صراطا مستقيما هو السبيل الى قربه ليلة المعراج حيث تأخر جبريل عليه السلام ولم يكن ذلك محله فهدى الرسول
الى سبيل الحق وهو الصراط المستقيم وقال ابن عطا في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لما بلغ الى سدرة المنتهى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأخر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اتتركني في هذا الموضع وحدي فعاتبه الله حين سكن الى جبريل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ابن عطا في قوله
ويهديك صراطا مستقيما يهدي بك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله اماما قادة الى الحق ومن لم يقتد به في طلب الطريق الى الحق ضل في طلبه
اخطاء طريق رشده قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اكرم الله المؤمنين من رشاش بحار معرفته وانوار قربه بل خصهم باخص
الانبياء ثم في اوائل احوالهم وتلك السكينة هو وقوع نور المشاهدة على اسرارهم فتقوت بها في تراكم بوادي الواردات الغيبية والمطالبات الالهية وبذلك النور يزدادوا
ايمانهم قال الله في موضع اخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والسكينة شهود كشف الجلال في قلوب اهل الكمال والبصيرة نور ثبت في اسرارهم الاقدس
البصيرة كشف الجلال في قلوب العارفين فيبصرون به نوادر الغيوب وعجائب القلوب لذلك قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وذلك الايمان هو البصيرة قال
الواسطي البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة الا ترى الى قوله هو الذي انزل في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فالسكينة ظلمة البصيرة والسكينة
هداية والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة صير المفقود عنده موجودا والموجود مفقودا سئل بعضهم ما اول ما كشف الله به حياته قال المعارف ثم
ثم السكينة ثم البصائر فلما كشفه الحق بالبصائر عرف الاشياء باعيانها من الجواهر كابي بكر رضي الله عنه ما اخطاء في نطق قال جعفر [illegible] يقول ليصلوا الى الا
والى مشاهدته بعين القلب فكانت هذه المعرفة زيادة على المعرفة الاولى لما غاب عن العيان بما شاهده القلوب بالايقان وقال سهل هي نور اليقين ليسلكوا به اليقين
وعين اليقين هي التي تدل على الحقائق وهي حق اليقين وقال بعضهم السكينة يقذفها الله في قلوب اوليائه تسكن به نفس اوليائه عن المعارضات قال الاستاذ
السكينة ما يسكن اليه القلب من البصائر الحجج فيرتقي القلب بوروده عن حد الفكرة والسير الى روح اليقين وثلج الفؤاد فيصير العلوم ضرورية هذا للخواص فاما
عوام المؤمنين فالمراد منه السكون والطمانية واليقين قوله تعالى ولله جنود السموات والارض جنوده هم سموات ارواح العارفين وقصور ارض قلوب
المحبين والقاسم جنوده ينتقم بنفس منهم من جميع اعدائه فيقهرهم وذلك ان واحدا منهم يبقى صدمة من اعداء الله فانه يحترق بها اهل الضلالة الا ترى كيف
قال سكران الطور حين دعا على الكفرة ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فصاروا حجارة [illegible] وكيف قال سيد المرسلين والبركات في وجوه الكفرة حين
قال شاهت الوجوه فانهزموا باذن الله وكذا حال كل صديق مع الله لو وقع بين الهلاك بين الضلال بنفس واحد فيهلكوا باقل من لمحة كما دعا نوح عليه السلام
قومه فقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فهلك اهل الارض جميعا الا من امن وكل ذرة من العرش الى الثرى جنوده [illegible] لو سلط [illegible] عظيمة لكان
متناهية ولو سلط بعوضة على الاكوان جميعا لجز بها بقوة الله الا ترى كيف قال عليه الصلوة والسلام لله جنود منها العسل وهذا حق للانقراب بالله والتوكل على الله
عون كل ضعيف وحسب كل عاجز قال سهل جنوده مختلفة جنوده في السماء الملائكة وجنوده في الارض الغزاة وايضا جنوده في السموات الانبياء وفي الارض الاولياء
وايضا جنوده في السموات القلوب وفي الارض النفوس قال بعضهم ما سلط الله عليك فهو من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك وان سلط
عليك جوارحك اهلك نفسك بجوارحك وان سلط نفسك على قلبك فاذنك في متابعة الهوى او طاعة الشيطان وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك
زمها بالادب فالزمها العبادة وزينها بالاخلاص في العبودية وهذا تفسير قوله ولله جنود السموات والارض قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا اي شاهدا على توحيدهم ومعرفتهم ومحبتهم وولايتهم وبنور الله على قلوبهم واسرارهم ومبشرا يبشرهم بالوصال ورؤية الجمال والجلال ونذيرا
من العتاب والحجاب وايضا شاهدا للعارفين بواطن الحق [illegible] من مشاهدة انوار جمال الحق ومبشرا المحبين يبشرهم بالوصال الى قرب حبيبهم بلا علة ونذيرا
للمقبلين اليه لئلا يميلوا الى غيره قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمعرفة وبالتاديب ونذيرا عن الاهواء والبدع والضلالات قال ابن عطا شاهدا علينا
مبشرا لنا ونذيرا لنا واعيا الينا وانت المأذون في الكل لانك امين على الكل ولا يطيق هذه المراتب الا الامناء فانت الامين حق الامين قوله تعالى لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه اي جعلناك شاهدا لهم لتؤمنوا بالله ورسوله اي ليشاهدوا باسرارهم مشاهدة الله وبذكرك في محل الجلال والجمال

قدرك

قدرك في قدري وقدري في قدرك حيث صرت مرآة الحق منك لهم لذلك قال عليه الصلوة والسلام من رآني فقد رأى الحق ويعزروا امري فيك ببذل وجودهم
ويوقروك بما البستك وقاري وهيبتي ويوقروا خطابي وكلامي الذي انزلت عليك بحسن المتابعة ويقدسوني من الاضداد والانداد وعن ان يجد احد
سبيلا الى كنه معرفتي وجلال قدري اول الخطاب توحيد بقوله لتؤمنوا بالله وهو مقام الجمع ثم مقام المعرفة بقوله ورسوله ثم رؤية الصفات في الفعل وهو مقام
الالتباس بقوله وتعزروه وتوقروه ثم افراد القدم عن الحدوث بقوله وتسبحوه فاول الخطاب بواسطة في واحد في معنى التنزيه والتوحيد قال سهل لتؤمنوا اصدقوا
بما جاء به وتعزروه وتحقه في قلوبكم وطاعته على ابدانكم قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ذكرت تحقيق هذه الاية في قوله لتؤمنوا
بالله ورسوله وصرح الله ما ذكرنا في هذه الاية حيث بين امر عين الجمع ومقام الالتباس وظهور العين وظهور جمع الجمع في عين الجمع حين جعل نبيه مرآة لظهور
ذاته وصفاته وهو مقام الاتصاف والاتحاد بدا نور الذات في نور الصفات وبدا نور الذات والصفات في نور الافعال فصار هو هو اذ غاب الفعل في الصفة
غاب الصفة في الذات ومن ههنا ادعى الحلاج قدس الله روحه حيث قال انا الحق وقال سلطان العارفين ايضا من ههنا سبحاني وقال ابو سعيد ابن ابي
الخير ليس في الجبة غير الله وانشد الشبلي في هذا المعنى تباركت خطرات في مقالاتي فلا ارادة اذكرت الالي قال الواسطي اخبر الله تعالى بقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ان البشرية في نبيه صلى الله عليه وسلم عارية واضافة دون الحقيقة وقال اظهر النعوت في محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وقال الحسين لم يظهر الحق تعالى مع مقام الجمع على احد بالتصريح الا على اخص نبيه واشرفه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال
الحسين اسقط الوسائط عند تحقيق الحقائق فابقى رسومها وقطع حقائقها فمن تابع النبي صلى الله عليه وسلم تابع الله على الحقيقة فان تلك بيعة الله لان
في تلك البيعة بلا عارية قال ابو القاسم النصرابادي في وقت الاستيفاء الى الروم هاهنا ظهرت صفة البيعة فهل من راغب فيها بيعة بلا واسطة ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله قوله تعالى يد الله فوق ايديهم زيادة التصريح في مقام عين الجمع ورحمه لهم من الله القدرة غالبة على اهل العبودية قال بعضهم منة الله عليهم في الهداية
الى هذه البيعة اعظم عليهم من بيعتهم وقال الشبلي في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من صحة احوالهم واستقامتها فيما اخبر الله عنه بعبارة الجمع لا يبرحون
منازل القصور وتحيرهم حين استقام مع الحق في كل اوصافه لئن الله اثبت بيعته بيعة الحق وطاعته طاعة الحق فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الاستاذ
هذه الاية صريح بعين الجمع كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ان الله عذر قوما
من المحبين والعارفين بالرمز في هذه الاية ظاهرها عام العموم وباطنها عام للخصوص كما قال عليه السلام للقرآن ظهر وبطن وحد ومطلع ان الاعمى ههنا من حجب سبحات
حين عاين القلب [illegible] اذ لا يرى غير الله [illegible] الحقيقي الا لا يطيق ان ينظر بعيون الازل والغيب وغيب الغيب وهذا سر قوله عليه السلام في وصف جمال الحق
حجابه النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فجعله معذورا الا لا ادراك حق الحقيقة وحقيقة الحق اذ يستحيل ان يحيط الحدث
بالقدم وان كان واجبا معرفة الكل من حيث الحقوق لا من حيث التوحيد وايضا هو معذور باستعمال الرخص والدخول في الرفاهية والاعرج من عرج سره
وروحه من السير في ميادين الازلية والابدية اذ كان مجروحا بضرب سيوف الوحدة ووصول سهام القهريات هو معذور حين جلس على بساط الانس ولم يسر في
ميادين القدم فان هناك سطوات طوفان الكبرياء والعظمة والبقاء وهذا الاعرج معذور اذ لم يات من مقام المشاهدة الى مقام المجاهدة والمريض هو الذي
اسقمه محبة مشاهدة ورؤية جمال فهو معذور اذا باشر الروحانيات مثل السماع واستعمال الطيب والنظر الى المستحسنات فان مداواته يكون ايضا من قبل العشق
والمحبة لان العشق مرضه فانما يداويه بالعشق كما قيل تداويت بليلى من ليلى عن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فهؤلاء اهل المشاهدات لا اهل المجاهدات
والرسوميات قال الاستاذ من كان له عذر في المجاهدة مع النفس فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة رضي عنهم في الازل وسابق علم القدم ويبقى رضاه الى ابد الابد لان رضاه صفته الازلية الباقية الابدية لا يتغير بتغير
الحدثان ولا بالوقت والزمان ولا بالطاعة والعصيان فاذاهم في اصطفائيته باقون الى الابد الابدية لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالبشرية و
لان اهل الرضا محروسون برعايته لا يجري عليهم نعوت اهل البعد وصاروا متصفين بوصف رضاه فرضوا عنه كما رضي عنهم قال الله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه وهنا بعد [illegible] انوار الانس في قلوبهم بقوله فانزل الله السكينة عليهم قال ابن عطا رضي عنهم فارضاهم فاوصلهم الى مقام الرضى واليقين و
والطمانينة فانزل الله سكينته عليهم لتسكن قلوبهم اليه قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم انظر كيف
شفقة الله على المؤمنين الذين يراقبون الله في السراء والضراء ويرضون ببلائه كيف حرسهم عن الخطرات وكيف اخفاهم بستره عن صدمات قهره و
كيف جعلهم في كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع ببركتهم البلاء عن غيرهم وفي الاية رمز اعلام رعاية الكبرياء المريدين قال سهل المؤمن على الحقيقة

من لا يغفل عن نفسه ويجيء يفتش احواله ويراقبها وقاتر فيرى زيادته من نقصانه فيشكر عند رؤية الزيادة ويتضرع ويدعو عند النقصان هؤلاء الذين يدفع الله
بهم البلاء عن اهل الارض والمؤمن من لا يكون منها وانا بادق التقصير فان التهاون يستجلب الكثير قوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله سكينة الرسول كشف القدس وسكينتهم نزول علوم منازل الانس وكلمة التقوى كلمة الله التي سبقت في الازل
انهم اهل السعادة لا اهل الشقاوة وتلك الكلمة بقيت بنعوتها وانوارها في قلوبهم وكانوا احق بها لانهم سابقون بها في الازل من غيرهم الذين يحجبهم الله من رؤية نورها
وكانوا اهل الكلمة من حيث الاصطفائية اذ نزلت عندليب التوحيد من سماء المقربين على اغصان ورد قلوبهم فترنمت بالسنتهم الصادقة من بطنان افئدتهم بكلمة
التقديس والتوحيد قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين هو شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من اوليائه المؤمنين وكانوا احق بها في علم الله اذ خلقهم
وخلق الجنة لاهلها قال الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا قال الجنيد في قوله وكانوا احق بها واهلها من ادركته عناية السبق في الازل
جرى عليه عيون المواصلة وهو احق بها لما سبق له من كرامة الاول قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله اشارة الاية مع المشتاقين الى مشاهدة الحق بانهم يدخلون
حرم الربوبية امنين من جريان العبودية عليهم امنين من ذل الحجاب بعد كشف النقاب والاستثناء وقع على المشية الازلية السابقة بحسن العناية لهم وفي
الاية ان الاولياء يريدان يلبسهم وصف الصمدية حتى لا يفنوا في الوحدانية القدم وهو هكذا يفعل لكن رمز الاستثناء يورث هيبة الحق اذا صار عروس القدم غير منكشف
الحدوث ادب الجمهور برؤية الله مع رؤية القدم السابق حتى لا يسقط عنهم شروط الهيبة والمراقبة سئل سهل بن عبد الله ما هذا الاستثناء من الله قال تاكيدا في
الافتقار اليه وتاديبا للعباد في كل حال ووقت وتنبيها ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه ان احدا لا يجوز له الحكم من غير استثناء مع قصور علمه قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق كان بنفسه ابلغ الهداية للخلق لانه مصار رسالته وبرهانه قال الله ولتكون اية للمؤمنين ومعه نور الصفة لانه كان قلبه مشكوة نور
القرآن قال الله تعالى مثل نوره كمشكوة وقال نزله على قلبك ودينه بيان معرفة الله والاداب في حضرته وبهذه الصفة شهد الله انه ارسله بهذه الصفة واثبت
رسالته بشهادته بقوله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله شهادة ازلية شهد على اصطفائيته في الازل ثم وصف اصحابه واحباءه ومتابعيه الى يوم القيمة باختصاصات
شريفة واخلاق كريمة وعلامات صحيحة واداب جميلة بقوله والذين معه اي معه في الازل باصطفائية الولاية بعث الارواح لا برسم الاشباح ومن خاصة صفتهم
انهم اهل الغلبة والهيبة على اعداء الله والرحمة والكرم مع اولياء الله قال الله اشداء على الكفار رحماء بينهم ثم زادهم في وصفهم تراهم ركعا سجدا راكعين على بساط القرب
من رؤية انوار العظمة ساجدين على بساط الحرمة من رؤية الجلال والجمال يطلبون مزيد كشف الذات والصفات والوصال والبقاء مع بقائه بغير العتاب والحجاب
وهذا محل الرضوان الاكبر بقوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا ثم وصفهم وجوههم بان تلالا انوار مشاهدته التي انكشفت لهم في السجود حين خضعوا في
ملكوته من رؤية عظائم جبروته بقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود ثم وعدهم بنيل مرادهم من وصال كشف جلاله ابد الابدين بلا وحشة ولا فترة في اخر السورة
بقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ايمانهم رؤية نور الغيب بالغيب وتصديق الغيب برؤية الغيب وعملهم الصالح خروجهم من
الحدثان شوقا الى جمال الرحمن ومغفرة الله لهم انه غفر لهم تقصيرهم في العبودية اذ لم يطيقوا اداء حقوقها كما يليق بالحق وقصور ادراكهم حقيقة الربوبية واجرهم
العظيم ان يجلسهم على بساط القربة ويلبسهم لباس نور الوصلة ويتوجهم بتاج المهابة ويسقيهم من شراب الدنو والزلفة قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا
قال القسم في قوله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ارسل الرسول وعظم حرمته باضافته الى نفسه فمن لم يعظم من عظمه الله فهو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله
مبينا الشريعة مبينا الاحكام داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم ينفصل الرسول من الحق في الايجاب والنفي والبلاغ والمشاهدة ولم يتصل به من حيث الحقيقة وسئل
متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا فكيف جاء برسالته فقال ابن عطا الرسول والرسالة والنبي والنبوة اين انت عن ذكر من لا ذكر له في الحقيقة الا هو ومن هو
من لا هوية له الا بهويته وان كان النبي عن نبوته حيث جرى القلم بقوله تعالى محمد رسول الله والمكان علته والزمان علة فاين انت عن الحق والحقيقة ذكر
انه اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يعلل علة يذكره له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره في الازل بالتمكين بين الملائكة والانبياء وعلى علم
عمرو ولا شرف حال قال سهل في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود المؤمن وجه الله بلا قفا مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيماء المؤمنين وقال عامر بن عبد قيس
كان وجه المؤمنين يخبر عن مكنون عمله وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم في وجوههم وقال بعضهم ترى على وجوههم هيبة القرب عندهم بنا جاههم
قال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال عبد العزيز المكي ليس هي النحول والصفرة لكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم
تبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي والله اعلم سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم هذا وعيد لمن حكم بخاطره بغير علم بالفرق بين الالهام والوساوس والكشف والخيال

وهواجس النفس وخطاب العقل ولسان الشر والنور ويخرط مزخرفات خاطره ويحكم بها من الجهل بكلام الله وسنة رسوله والزم المستمعين من ابناء جنسه انها
هي الحق ومقصودها الرياء والسمعة واذا قال احد ما قال الله ورسوله لا يفلت عما انطلق من القاء العدو وحديث النفس فيلزم عليه وعيد الحق وتحذيره بقوله واتقوا
الله من عذاب البعد وهما بقوله انه تعالى سميع لقوله ويجازيه بان يحرمه عن مقالة الحكمة عليم بنيته الكاذبة ويجازيه النار بالنار والشارة ولا يجد الانسان مرهبة
العلل النفسانية الشيطانية وان كان صديقا فانها مواضع الامتحان من قهر الله الذي قهر به عباده وفيه من الادب للمريدين الا يتكلموا بين يدي شيوخهم خاصة
يتكلمون بالمعارف فانه سبب سقوطهم من اعين الاكابر قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين مستمعين اليه واتقوا الله في اهمال حقه
حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون قال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ادب الله سبحانه بهذا الادب ان خاطر حبيبه من كمال لطافته ومراقبة جمال ملكوته كان يتغير من اصوات الجهرية وذلك من غاية شغله بالله وجمع همومه بين يديه
فاذا صوت احد بالجهر عنده خاف ان تكلم كان يتاذى قلبه من صوته ويتشوش صوته من ذلك كانه يتقاعس سره لحظة عن السير في ميادين الازل والابد فحذرهم الله من
ذلك لان تشويش خاطره عليه الصلوة والسلام يبطل اعمالكم ان يحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فان من العرش الى الثرى لا يزن عنده خطرة ذرة واجماع خاطر الانبياء
والاولياء اجمع احب الى الله من اعمال الثقلين وفيه حفظ حرمة رسول الله وتاديب المريدين بين يدي اولياء الله قال ابن عطا زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه
من ترك الحرمة وقال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين قال الاستاذ امرهم بحفظ حرمته ومراعاة الادب في خدمته وصحبته ثم وصف الله المتادبين بادابه انهم اهل
اهل التقوى الذي هو نور من الله في قلوبهم فقدس سرائرهم من العيب والخطرات المذمومة وانهم ينظرون بنور الله ويعظمون حرمات حبيبه وما شرفه الله به من
منازل السنية والدرجات العلية بقوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة ثم بين ان لهم مغفرة بانهم
مستورون من اعين الشياطين محفوظون من مكايدهم بما من الله عليهم من رعايته وعنايته وكشف مشاهدته بقوله لهم مغفرة واجر عظيم قال الحسين امتحن
الله قلبه بالتقوى كان شعاره القران ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع وعمله الاخرة وشغله
ومقامه مع الله وصبوه الى الممات وانتظاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاص وصحبته المراقبة ونظره المشاهدة قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم شكى الله من ترك ادب بعضهم في صحبة رسول الله وبين ان الصبر في حفظ حرمته سبب نيل درجاتهم في الدنيا والاخرة قال ابو عثمان الادب
عند الاكابر وفي مجالس السادات من الاولياء يبلغ لصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى الا ترى الله يقول ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة جعل قلوبكم مستعدة
لقبول معرفته ثم قذف فيها انوار قربه وزينها بنقوش محبته زين عروس التوحيد بزينة المشاهدة في اعين ارواحهم وجذبها به الى بساتين الغيب حتى رأوا لطائف
عجائب ملكه وملكوته ثم بين عليهم بان بغضهم العصيان والفسوق بتكريهه اليهم كما ان حببهم الخلال الايمان بتحبيبه اليهم بغير علة ولا سبب بل بفضله ومنه حيث ارشدهم
الى نفسه وحببهم اليه قربه ووصاله بقوله اولئك هم الراشدون قال سهل حبب اليكم العمل باوامر الايمان وزين في قلوبكم ثلاثا الاوامر ثم زاد في تاكيد ما ذكرنا ان ذلك
الرشد وحب الايمان فضلا منه وكرما بقوله فضلا من الله ونعمة فضله اصطفائيتهم في الازل ونعمة قربته ومعرفته قال سهل تفضل الله عليهم فيما ابداهم به ويدلهم
الى من انواع القرب قال الواسطي في قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان المؤمن يكره العصيان ولكن يغيب عن شاهده ليغلب عليه شواهد شهوته فيابها
وذلك انقياد معصية وتنبيه على ضعفه قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما اشارة الحقيقة في الاية ان وقائع الغيب عند كشوفها في
صدور الاولياء على خلاف مذاق الروح والقلب والعقل والسر لوجود اتيانها من الغيب بالبديهة فبعضها للروح وبعضها للسر وبعضها للعقل وبعضها للقلب
فما وقع في السر فهو اعظم مما وقع على الروح وما وقع على الروح اعظم مما وقع على القلب وما وقع على القلب اعظم
مما وقع على العقل لان واقعة السر كشف الاولية والاخرية من الازل والابد وبوادره الشطح والعلم المجهول وما وقع على الروح من كشف الجمال والجلال وعجايب الشوق
والمحبة والسكر والانبساط وما وقع على القلب من كشف العظمة ولطائف الهيبة والاجلال وعلوم الصفات وحكم الربوبية وما وقع على العقل من كشف نور الافعال
ونتايجها الاذكار والافكار والمعاملة والعبودية وهذه الاحكام عند اربابها مختلفة باختلاف كواشفها وبعضها على بعض معارضة من جهة غرايبها فالاصلاح بينهم لا
يكون الا بالكتاب والسنة وموازينها الا ان يعرفها يفرق بين مقاماتهم لان في القران بيان موارد الاسرار وعجايب الانوار قال الله تعالى تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة
وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اي اصلح احكام في سر المقامات واحوالها بكلام الله وسنة رسوله صلوات الله عليه ليستقيموا في شرايع المعارف قال سهل في
الاية هو الروح والعقل والطبع والقلب والهوى والشهوة فان بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب فليقاتله العبد بسيوف المراقبة وسهام الطاعة

كالوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوى والشهوة مغلوبا قوله تعالى إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم اعلم ايها العاقل ان
الله سبحانه خلق الارواح المقدسة من عالم الملكوت والبسها انوار الجبروت فموارده من قربه مختلفة لكن عينها واحدة وخلق هياكلها واشباحها من تربة الارض التي
اخلطها من جبلتها ونزلها بنور قدرته ونفخ فيها آلات الارواح وجعل بين الارواح والاجسام النفوس الامارة التي ليست من قبيل الارواح ولا من قبيل الاجسام و
مخالفة للارواح ومساكنها فارسل الله عليها جند العقول ليدفع مباشرها فاذا امتحن الله عباده المؤمنين بهيج نفوسهم الامارة ليظهر حقائق درجاتهم من الايمان
الاخوة فامرهم ان يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى يهزم لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا ثم بين ان في الاصلاح بين الاخوان الفلاح و
اذا كان مقرونا بالتقوى الذي تقدس البواطن من البغي والحسد بقوله واتقوا الله لعلكم ترحمون فاذا اثبت ما ذكرت علمت ان حقيقة الاخوة مصدر
الاتحاد فانهم كنفس واحدة لان مصادرهم مصدر واحد وهو آدم عم ومصدر روح آدم نور الملكوت ومصدر جسمه تربة الجنة في بعض الاقوال لذلك يصعد
الروح الى الملكوت والجسم الى الجنة كما قال عليه الصلوة والسلام كل شيء يرجع الى اصله قال ابو بكر النقاش سالت الجنيد عن الاخ الحقيقي قال هو انت في الحقيقة الا انه
في الهيكل غيرك وقال ابو عثمان الحيري اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب ينقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا ينقطع بمخالفة النسب قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن بين الله سبحانه ان اكثر الظنون يولد الفساد ونهاهم عنها بانه اثم لانها من غير طبع النفس الامارة التي ليس لها اطلاع
الى الغيوب فيهتم في تخاييل الشيطان ثم وذلك ان الشيطان فيها عيب المؤمنين ويهيجها بظنون مختلفة وبين سبحانه ان بعض الظن حقيقة اذا كان ليس من قبل
النفس بل يكون ذلك من رؤية القلب ما جرى في الغيب فتعرفه بنور اليقين ولذلك وصف المؤمنين بذلك بقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال ابن
عطاء الظن ما يتردد في النفس من حيث املها باستدلال اطلاع حقها بوصفها فيتردد ولا يوقف فيمكن من الايواء اليه فان كان هذا وصفه فهو ظن قوله تعالى
إن أكرمكم عند الله أتقاكم اي ليس الكريم من يكون ذو نسب ان الكريم من عرف الله وهابه وخضع لما عرف نفسه انه خلق من التراب وما للتراب
ورب الارباب ولا يفتخر بنفسه على احد بالفخر الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر قال جعفر الكريم هو المتقي المنقطع
عن الاكوان الى الله بقوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا الاسلام ظاهر العبودية والايمان مشاهدة الربوبية
ومحل القلب بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم والاسلام الحقيقي تحت الخضوع واستعمال الاركان ينفك من الايمان فان اصل الايمان وهو ...
والاعراض فهو اوصاف اهل النفاق قال سهل ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام والمسلم محبوب الخلق والمؤمن غني عن الخلق قوله تعالى يمنون عليك
أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم نبه الله سبحانه المانين ان المنة لا يصح لاحد الا ان يكون لاحد قدرة بانشاء شيء من نفسه
فاذا بين ذلك صرف المنة الى نفسه بان المنة الازلية حيث اوجد الخلق بلا علة بلا فضله وجوده من قبل اقبل اليه يرجع نفعه اليه لان ساحة الكبرياء منزهة عن
علل الخليقة والعيان يكون الحدث على منته القديمة ومنته لا يجعل فيه قال الواسطي لفظ المنة في محل التلبيس لان العباد ان لم يحجبهم رؤية المنة هلكوا ولان رؤية
المنة حجاب كبير وفي رؤية المنة استدراج عظيم وكيف وهو لا يمن على احد بعرفه وانما المن على من يجهله ذكر المن حجاب في الحقيقة لمن من عليه الا ترى الى قوله لا تمنوا
علي وفي كرمه لا يجوز المنة على احد من الناس اذ المنة يقع على من هو خارج من ملكه فالمن على سببه ليستحيل وما علمت ان الكريم في الحقيقة لا يمن لاسيما اذا كان الكل
من خدمة قال الحسين في قوله بل الله يمن عليكم هذا جواب لما سلف من قولهم لا ان احدا يستطيع حمل منته فكيف يمن على من لا يخطر ... ولا اثر
منه ان لا يمن على احد الا بالمخلوق ولا وزن للكون عنده فكيف يمن بما لا وزن له على احد عجب من مقالة بل للشايخ بان منة الله على العبد حجاب ومكر اذا اراد
بالمنة الفعل واصطناع الكرم يكون ذلك مكرا لان العبد اذا كان في رؤية النعمة فهو محجوب من رؤية المنعم وان اراد بالمنة صفته الازلية فانها نعمة على كل ذرة
من العرش الى الثرى فان ذلك ليس بحجاب انما هي كشوف وصفه بنعت تعريف نفسه لعباده ليعرفوه بصفته لا بالغير ولذلك قال الجنيد المن من الله ...
المن من العباد تقريع وليس من الله تقريع وانما هو من الله تذكير النعم وبحث على شكر النعم ثم بين سبحانه ان من المتكلفين باسلامهم على حبيبه عليه الصلوة والسلام
من جهلهم بالله وبانفسهم اذ ليس لهم منة لانهم مجبورة انفسهم والمنان هو منزه عن العلل والنقصان وهو محيط بكل ذرة بعلم ازلي ويعلم حقائق الاشياء ...
موجبها بقوله إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون ليس له غيب اذ الغيب عنده مستور وجميع الغيوب عيان الله وكيف يغيب عنه
موجودة بجميع بصره القديم ما كان وما لم يكن اذ هناك العلم والبصر واحد سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد اقسم الله سبحانه بذاته
وصفاته قاف قاف كبريائه وقدمه الذي هو اصل الاصل واصل كل اصل والقرآن المجيد الذي هو مخبر عن جميع الذات والصفات المشتمل على حكمات الافعال المقدس
عن تغاير الازمان والدهور الذي كشف بيان ما يقع لارواح العارفين واسرار الواصلين وقلوب المحبين وعقول الصديقين وصدور المقربين ظاهره

ظاهره البيان من حيث العبودية وباطنه العيان من حيث الربوبية وحرف القاف كناية عن كل اسم فيه القاف مثل المتقي والباقي والقادر والقوي و
القيوم والقاهر والمقتدر والقريب اي تقربه من قلوب العارفين وقربه ارواحهم واسرارهم من مشاهدة بقائي وقدمي وبقصد كل ذي قصد بنعت الارادة و
الشوق الى مشاهدتي وايضا اي بقائي على كل ذرة من العرش الى الثرى وبقائهم بقيوميتي الى الابد وايضا اي بالقلم القادري الذي رقم القرآن على اوراق
نور الملكوت وايضا اي بحرقة قلوب العاشقين والشائقين والمشتاقين الى جمالي والقرآن الذي شوقهم الى قربي وايضا اي بقسمي الاصطفائية لانبيائي واوليائي و
المقربين في سوابق علوم قدمي انا اقرب الى قلوب القاربين مني من عروق قلوبهم اكشف بكشف جمالي قساوة قلوبهم اقربهم مني حتى يأتون الي وايضا بقربك مني يا محمد
في عيون الانبياء والاولياء والمرسلين والعارفين والصديقين وما انزلت اليك من القرآن المجيد فقم عند قيام كبريائي ولا تغص في قاموس قدمي فانهم تدبحيات لا يستقر
في تعرجه معاني فيقطع منك قوافل الحدثان وبقوا عن محل القربان بل قف في مقابلة قم جلالي لشرب قهوات ودادي وعشقي في مشاهدة زبرات جلالي و
يبقى بقائي ولحق بمجانب قرآني المجيد على قلوب القائمين معي في مقام الاستقامة باقسم لها ما يتعلق بحرف القاف مما يكون فيه القاف من جميع كلمات الله وما كان
وما يكون في افعاله فهذه القاف المقسم عليه من جميعها فاذا قال سبحانه اعلم بذلك حبيبه جميع معانيها من خبر الذات والصفات والافعال وهو حرف الله
ما قاف الله فيه باقل الحروف فانها تنبي عن جميعها وهذا رمز بين المحب والحبيب الا ترى كيف انشد العاشق لمعشوقه: فقلت لها قفي قالت لي قاف لكن
المرموق لعاشقها والمعاني الذي فيه بحرف القاف وهو فهم بها عنها ما كان في خاطرها من الوقوف على مراد عاشقها فاذا قال سبحانه قاف والقرآن فهم عليه
بين القافين سرا بين الخافقين وما وصل اليه في ليلة المعراج من الحق من الدنو فما بين قاب قوسين من القرب وقرب القرب وكشف النقاب بل عجبوا أن
جاءهم منذر منهم اي بهذين القسمين عجبوا اقربا وكل الك من بين العرائس يكون حامل امانات الذات والصفات وانت منذرهم وانت منهم بالظاهر بل
عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اي شيء عجيب اذ ظهر انوار القدم مما خرج من العدم ولم يعلموا ان الله سبحانه اصطفاه من بين البرية
على امانة رسالته وكشف جلاله وقربه قال سهل القسم بقوته وقدرته وقال ابن عطاء اقسم بقوة قلب حبيبه صلوات الله عليه حيث احمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر
ذلك فيه لعلو حاله وقال سهل في قوله والقرآن المجيد المشرف على سائر الكلام وقال الحسين القرآن المجيد المطهر لمن اتبعه من دنس الاكوان وهو اجل الاسرار قوله تعالى
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب بين الله سبحانه انه جعل اثر قدرته اظهر نوره في مشكوة السموات والارض وبروز نوره من تيمات السموات والجبال
والبحار والاشجار وجميع المستحسنات لبصائر العارفين الراجعين اليه بنعت الشوق والمحبة ويرجع ثلث الانوار الى مطالبهم ومعرفتهم به ويجدد عليهم اذكار
مشاهدته قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيد ربهم وشكرهم له وذكرا لمن كان له قلب حاضر مع الله وعلم بكتب بعلم الشرع لكل عبد منيب اي مخلص القلب
بالتوبة الى ربه وادامة الذكر بواحيانه وقال الخراز المنيب المجيب القريب قال بعضهم التبصرة معرفة منن الله عز وجل والذكرى عن تعاهد نفسه في كل حال من
اوان ليشتغل بالشكر فيما هو مل به عن النظر الى غيره من معاملته قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا اذ تذكير بنعمه على عباده بان انزل من سماء قربه
مياه المعرفة ونور المشاهدة وبيان المكاشفة على قلوب المقبلين اليه وانبت فيها نبات العقول والعلوم والحكم والمعارف قوة المريدين وقوة لقلوب الطالبين
قال الله تعالى رزقا للعباد وقال ابن عطاء انزلنا من السماء القهر والعلم والمعرفة فرشاها قلوب اولي الالباب واهل المعرفة والفهم فهموا الخطاب واستعملوه
انبتوا بروا تبعوه فانبت الله بذلك الماء في قلوبهم معرفته وعلى لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته اولئك هم المطهرون قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان و
نعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد اراد الله سبحانه ظهور نفسه لعشاقه فخلق آدم على ما كان في علمه ثم اظهر منه ما غاب من الوجود من
نور غيبه وبين انه عالم بما يجري في سره وما يوسوس به نفسه وكيف يخفى عليه خلقه وهو مبديه بجوده جلت منته من ان يخفى عليه ذرة من العرش الى الثرى
الا ترى اول الخطاب كيف قال ولقد خلقنا الانسان ذكره ذكر الخلق ليعلم الخاطب ان ما يوسوس به نفسه ايضا هو مخلوقه وتحقيق الاشارة ودقائق الرمز
بيان فيه ان نفسه هو فيظهر ما كان في مكمن مقادير الغيبية ولو ترى الانسان نفسه فيرى انه نفسه الا ترى كيف اخبر عن كمال قربه بنعت الاتحاد بقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولذلك قال سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اذ لا نفس لا هوان فهمت ما قلت والا
فاعلم ان الفعل قائم بالصفة والصفة قائمة بالذات فمن حيث عين الجمع ما هو الا هو ولا يظن الحلول فانه مباينة وصفاته منزه من ان يكون له محل
الحوادث هذا رمز العاشقين الا ترى الى قول المجنون انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته
ابصرتنا قال ابو سعيد الخراز في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قوم صاروا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا هرب لانه معهم وهو
معهم يعلم ما في ضمائرهم ويشهد حركات ظاهرهم الى قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وقال الواسطي في قوله ونحن

اليائه وقع اعدائه ان مواعيد وصاله وكشف جماله صادقة وان ساعة القربات والمداناة لواقعة فهنالك ايام المواصلة وهنالك زمان المكاشفة والمشاهدة الابدية
الاستاذ في قوله والذاريات ذروا ان من جملة رياح الصبيحة تحمل من انين المشتاقين الى ساحات العزة ثم ياتي بنسيم القرب الى مشام اهل المحبة فيجدون رائحة من
الوصلة وفي السحاب ما يمطر بسحاب المحبة ويورث بولهم النوى والفرقة فاذا عرض لهم شيء من ذلك ابصروا ذلك بنور بصائرهم فيأتون في الابتهال والتضرع في
السؤال استعاذة منهم كما قالوا شعر اقول وقد رايت لها سحابا من الهجران مقبلة الينا وقد سحت عزاليها بسكب حوالينا الصدود ولا علينا قوله تعالى وانما توعدون
لواقع وعد الله المطيعين بالجنة والتائبين بالرحمة والاولياء بالقربة والعارفين بالوصلة ثم اقسم بنجوم القلوب الموحدين التي شمسها العرفان وقمرها الايقان
ونجمها الايات وصفاؤها البيان وسحابها البرهان ومطرها الغفران ورياحها القربات وحبكها لمعات العيان قال الاستاذ الاشارة الى حال التوحيد ذات النجم
العرفان وقمر المحبة ومحو القربة قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتيهم ان المتقين اي الذين يتجردون بهم عن العالمية من غبار الخليقة
يتقلبون في جنات القربة ويعيشون بنسيم الوصلة ويشربون من عيون المعرفة شراب المحبة اخذين ما اتاهم ربهم اي من لطائف المقامات وغرائب الدرجات في
الدنيا لهم الكرامات وفي الاخرة لهم المداناة ثم ذكر سبب وصولهم اليها فقال انهم كانوا قبل ذلك محسنين اي بازلية وجودهم لله شوقا الى الله ثم زاد في وصفهم بانهم
باتوا في ظلم الليالي لسعفة الواردات وطلب المكاشفات بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تجردوا في اجواف الليالي لطيب مناجاتهم وحلاوة مراقباتهم ولذة
انبساطهم وعربدتهم على بساط الاحتشام حيث يسمعون لطائف الالهام والخطاب والكلام فيا لها من عبراتهم ويا لها من زفراتهم ويا لها من شهقاتهم ويا لها من
تلذذهم بالشطحيات وغرائب كلمات الالهيات وهذا من كمال شوقهم وغلبات محبتهم وشوقهم لا يقدرون ان يناموا في مضاجعهم من لذة الانس بالله ووجدان قرة
عيونهم من انوار مشاهدته حيث قال في وصفهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اي انت يا صاحبي من سقوطهم وقربهم في التراب لو رايت عيونهم الباكية لقر
نهادم اكبادهم الله يعلم اسرارهم حيث هيجهم بشوقه وعشقه الى قربه حتى لا يناموا على فراشهم مثل البطالين والغافلين وانشد شعر نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني
اليك المضاجع اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع ثم وصفهم الله بانهم يستغفرون بالاسحار وذلك انهم اذا رجعوا من مقام المشاهدة الى مقام التفرقة
يستغفرون الله من تقصيرهم من الصبر في رؤية ذاته وصفاته وايضا يستغفرون من الزلات والخطرات قبل المداناة وبعد المكاشفات من المعارضات ثم زاد
في وصفهم انهم بذلوا مالهم في سبيل الله لمن سأل منهم ولمن لم يسأل بقوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال سهل بن عبد الله في قوله ان المتقين في جنات وعيون المتقي
في الدنيا في جنات الرضا يتقلب وفي عيون الانس يسبح وقال في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون لا يغفلون عن الذكر في حال وقال بعضهم ذاقوا حلاوة الانس
بالذكر فتهجدوا وهجروا النوم وقاموا الى الليل وانها لطالبين مرضاته منقطعين الى ما يرد عليهم من زوايد مناجاته وفوائده وقال الاستاذ الليل للاحباب في
انس المناجاة واما للعصاة في طلب النجاة والسبعهم في لياليهم دائم اما الفرط اسف وشدة لهف واما الاشتياق والفراق كما قالوا شعر كم ليلة فيك لا صباح لها
قابعتها بكيت بها وقد غصت العين بالدموع رقدا وضعت خدي على بنان يدي واما الكمال انس وطيب روح كما قالوا شعر سقى الله عيشا قصيرا مضى زمان الهوى
في الصبي والمجون بما يحكي انسداد الحماقة للعين عند ارتداد الجفون وقال بعضهم في قوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم السائل المفصح والمحروم المتعرض وقال
الاستاذ السائل المتكفف والمحروم المتعفف قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم ان ايات الارض ظهور تجلي الله وصفاته في مرآة الاكوان كما ظهر
من الطور لموسى وما ظهر من المصيصة لعيسى وما ظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم من جبال مكة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير و
اشرق من جبال فاران وايضا يظهر لكل موقن من ذلك النور والبركة هذا المقام مقام اليقين واذا ظهر بذاته وصفاته السر والروح والقلب والعقل يكون مقام الاتحاد
والاتحاد وهذا للعاشقين وهو مقام عين الجمع والاول مقام الجمع من شدة ظهور النفس الناطقة استهلم الحق شراب المعرفة ودلهم على عيان المشاهدة بقوله افلا
ايات الموقن هو الموقن وايات العارف هو العارف سبحانه هو المقدس من مباشرة الحدثان وعن الطلبة بالاحسان قال سهل العارفين بالله يستدلون بما ظهر معرفتهم
وقال سهل في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون اي لا تنظرون فيها الى اثار الربوبية وقال الواسطي يعرفها الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله وفي انفسكم افلا تبصرون
ويعرف الى الخواص بذاته فقال الم تر الى ربك وقال بعضهم من لا يبصرها ولا يعرفها اضاع حظه منها وقال الحسين اذا صح على نفسه لانه نفسه ومن لم يصح
حاله كان محتشما من خلقه بحلقه فكان كلام ازلي خوطب بلسان الازل ومجمع نعوت عدم بقوله بلى فكان الخاطب لهم والمجيب عنهم ولهم وقال ابو الحسين بن هند العبد
نفسه على قدر حضوره واستعماله العلم وعلى قدر رجوعه الى الله يعرف نعمه وفضله وكلايته اذ ذاك يخرج من الاستدراج قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
اي في سماء صفاتي رزق ارواحكم من مشاهدة النور وغذاء العلم الرباني وما توعدون من مشاهدة الذات وكشف صفاته وفي الاية دليل التوكل على الله وحث على قطع
العلائق منه واحالهم الى رؤية الوسائط ولو كانوا على محل التحقيق لما احالهم الى السماء والى الارض قال ابرهيم شيبان وفي السماء رزقكم وما توعدون من الفناء والبقاء

والهداية والضلال والهلاك والعقوبة قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اي المكرمين في الازل باصطفائيتهم وقربتهم من الله سبحانه وانهم طلبوا
بلباس نور الحضرة وانهم سفرة الله اكرمهم بان جعلهم سفرا بينه وبين الانبياء والمرسلين فكرامة الخليل والحبيب اكرمهم الله ولما راهم الخليل في هيأة الملكوت استبشر
برؤيتهم لما استنشق منهم رائحة القربة فاكرمهم بكرامة الله اياهم صاروا مكرمين من جهة الحبيب والخليل قال ابن عطا ضيف الكرام لا يكون الا كراما فلما نزلوا بابرهيم الخليل
كان سيد الكرام سماهم الله مكرمين قال جعفر مكرمين حيث اتيهم اكرم الخليقة واظهرهم فتوة واشرفهم نفسا واعلاهم همة الخليل صلوات الله عليه وقال ابو يعقوب
السوسي ما تكلفهم ولا اشتغل بالهم وهذا من اخلاق الكرام قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين كمال فتوة الخليل في اكرام اضيافه التعجيل باحضار ما حضر
عنده وتخيره بان جاء باحسن ما عنده للضيف كان اكرام الضيف سجية الخليل ثم لما كان الاضياف رسل حبيبه وزاد في اكرامهم بان خدمهم بنفسه وقام على رؤسهم وكل
معهم وهكذا داب العاشقين في اكرام رسول الحبيب قال ابو العباس الدينوري تعجيل القرى من المروة الا ترى كيف حكى الله عن ابرهيم بقوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وصف الله
نفسه بالقدرة الفانية بذاته والقوة الازلية في ذاته بان ذكر السماء وسعاها لبسها انوار القدرة والقوة وجعلها مرآة الصفات لنظر نظار الحقيقة وايضا ذكر
المشاهدة في الايات وبسط الارض لاقدام اوليائه وجعلها مساجد اصفيائه وانبت فيها صنوف الاشجار وفنون الانهار واثنى على نفسه في مهاده الارض بقوله
فنعم الماهدون ذكر شأن نفسه في ذكر الارض لخاصيتها بانها مواضع اقدام الصديقين وبانها اصل طينة ادم وذريته وبين وحدانيته في قوله خلقنا زوجين وقع
الكون في القلة والكثرة وتفرد الوحدانية بالوحدة ليعرف في رؤيتها العارف وحدانيته بما وجد في الكون ان مآل الكل الى الفناء والحق لم يزل ولا يزال باقيا قال الخراز
اظهر معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الارواح لتخلص له الفردانية فلما بين ان اشكال الاشياء مواضع علل الفناء دعى العباد الى نفسه لانه الباقي وغيره فانٍ
ففروا الى الله اي ففروا من وجودكم ومن الاشياء كلها الى الله بعنا الشوق والمحبة والتجريد عما سواه وايضا ففروا منه اليه حتى تفنوا فيه فان الحادث لا يثبت عند
القدم اني لكم منه نذير عنه وعن قهره وفراقه مبين حيث تعرفوني اني صادق فيما ظهر مني من سلطان هيبته وبرهان قدمه قال سهل ففروا مما سوى الله
الى الله وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن العذاب الى الرحمة ومن سخطه الى رضوانه وقال محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال والتجات ظهري اليك وما ادعي عنه فيخبرها انه اعوذ بك وهذا غاية الفرار منه اليه قال الواسطي ففروا الى الله معناه لما سبق لهم من الله في الازل
علمهم وحركاتهم وانفاسهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك سئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا قال سافروا الينا تجدونا في اول القدم
ثم قوله ففروا الى الله قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم فتول عنهم بسرك الينا فما انت بملوم في ابلاغ رسالتك واشتغالك بالظاهر واعلامهم باسباب نجاتهم
مستقيم لا يحجبك ابلاغ الرسالة عن شهود العين قال الواسطي ردهم الى ما سبق لهم في الازل من السعادة والشقاوة واسقاط الملومة من نبيه صلى الله عليه وسلم
ما يجيء وجهد وما تاتيهم فتول عنهم فما انت بملوم في امران يتولى عن الاعداء امران نقيض طلب مشاهدة من العارفين وبعده وابقوله سوابق ما انعم الله عليهم
التوحيد والمعرفة بقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اي ذكرهم جمالي وجلالي وحسن اصطناعي وقربي منهم وما خصصتهم من سني الدرجات ورفيع
المقامات فان ذكرك ينفع طيب فوادهم ولوعة قلوبهم واشواقهم قال جعفر الصادق يعني بالتذكر عبادي بجودي وكرمي والائي ونعمائي وما سبق بهم من معرفتي
ورحمتي لا مستك خاصته والذكرى الذي ينفع المؤمنين ذكر الله العبد وما سبق من العناية القديمة بالايمان والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي
الاستاذ ذكر للطيعين جميل ثوابي وذكر العارفين ما صرفت عنهم من بلائي قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في هذه الاية اشارة بحجة
وهو انه تعالى اذ اراد خلق الانس والجن ابرزهم من عيون الربوبية متصفا وجعلهم برؤية العين فلما مكس عليهم سناء التربية وباشر ذلك السنا وجودهم في بدايتهم
تلطفوا للطفه واستدلوا ذلك المباشرة وجوابوا جابها وسكروا بحلاوتها وكادوا ان يدعوا الربوبية وذلك سر النفس التي سترها في نفس الامارة وذلك ظهر الفرا
فادعوا الربوبية لغلبتها على هواهم ومن لم يغلب عليه ذلك لم يدع ولكن ذلك السر مخفي في نفسه فلما علم الحق منهم ذلك حذرهم بقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اعلمهم ان ما عليهم هو كسوة الربوبية العارية لهم فلما ارتفعت الكسوة بقوا في رق عبودية الخالق الفرد المنزه عن مباشرة الخليقة اي لا تطغوا
انياتكم فذلك الشيء حقيقة ازلية الى الابد الابد كيف لا يكونوا عابدين وهم في قبضة عزته تكونوا وما يجري عليهم بغير اختيارهم وهم بذلك مجبورون فاذا صحت
لان حركاتهم وسكناتهم ودخولهم وخروجهم وانفاسهم وخواطرهم فما يظهر منهم فهو محض ارادته القديمة فارادة منهم في الازل فيكون منهم عين العبودية اذ
قامت بمشيئته الكائنات والحركات والسكنات لا يرعونها فمن عرف نفسه بالعبودية فقد عرف ربه بالربوبية ثم بعد ذلك لا يكون منهم نفس ولا حركة
ساقطا في مشاهدة ربوبيته فبقي الحق هناك ولم يبق العبد في البين قال الله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون يا فهم اذا امرسالك الا

يكون شيء فيكون بامره واذا اراده من بطنان الازل ودعاه من الغيب العدم كيف لا يجيب المكون وهو مما سابق بعلمه الازل في وجود ذلك المكون فاذا اجابه
المكون المكون بكل ما دعاه مستحسنا في الظاهر او مستقبحا فان استقباحه واستحسانه يكون بالاضافة الى الخلق واما في عين المشية كلها مستحسن يكون محض
العبودية لربوبية الحق وان خرج في لباس المخالفة من حيث الرسوم ومن عرف ما ذكرنا من عين التوحيد قد سقط في عينه عن جهد المجاهدين وتكلف الساكنين وعجز
في قبضة الجبروت واستغرق في بحار الملكوت لا يكون منه نفس الا بخرج بشرط الرضى ولا يتحرك الا بوفق الوفاء ولا ينظر الا بحقيقة الصفاء قال جعفر الا ليعرفوني
ثم ليعبدوني على بساط المعرفة ليتبين وامن الرياء والسمعة وقال ابن عطا الا ليعرفوني ولا يعرف حقيقة من وصفه بما لا يليق به قوله تعالى
قال الواحدي في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مذهب اهل المعاني في ذلك الاية ليخضعوا الي ويتذللوا
ومعنى العبادة في اللغة الذل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل لمشيته لخلقه على ما اراد ورزقه كما قضى لا يملك احد لنفسه خروجا
عما خلق عليه قوله تعالى **ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين** رزقه بالتفاوت رزق بعضهم الايمان ورزق بعضهم الايقان ورزق بعضهم العرفان
ورزق بعضهم البيان ورزق بعضهم العيان هذا لاهل الولاية ورزق بعضهم من اهل الشقاوة الخذلان ورزق بعضهم الحرمان ورزق بعضهم الطغيان
ورزق بعضهم الكفران فصدر الاول صدروا من مكان انوار لطفه وهؤلاء المحرومين خرجوا من ظلمات قهره وهو جل جلاله ذو القوة الازلية وهو
متين قوي عزيز يعز من يشاء ويذل من يشاء بعزه وقوته قال بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق باللبيب الطالب محرمانه والطفل العاجز تواتر الارزاق
عليه ليعلموا ان الرزق طالب ليس بمطلوب فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قوله تعالى **سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب
مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع** اقسم الله ههنا بذاته وصفاته وبعلمه الطور ذاته القديم والكتاب المسطور صفاته القديمة والرق المنشور
العالم الطيبة وايضا الطور قلب محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب المسطور موضع الوحي والرق المنشور اسراره المنقوشة بانوار وحيه والظاهر وغرائب علومه
اللدنية ظاهر قسمه على الطور الذي تجلى الحق فاذا كان ذلك محل قسمة تجلي واحد فما يقول في طور لا ينفك انوار تجليه منه وهو قلب محمد صلى الله عليه وسلم
العظيم واستقامته في موازاة سطوات عزته وسمي قلب غيره من الانبياء والاولياء والبيت المعمور الذي يعمره بنور القربة والمشاهدة والعلم والحكمة والمعرفة والحال
والمكاشفة ويمكن انه تعالى اراد بصورة محمد صلى الله عليه وسلم او صورة ابيه ادم الذي خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وجعل مراة ظهوره وجعل ظهوره
ورق اسراره طويه الذي ذكرها بقوله وعلم ادم الاسماء كلها والسقف المرفوع روح محمد صلى الله عليه وسلم الذي رفع الحق اليه مقام عندية ارفع من كل رفيع من العرش
الى الثرى وايضا يمكن انه اراد به العرش والبحر المسجور بحر سر محمد صلى الله عليه وسلم لان ذلك البحر ملاها انها قاموس علومه القديمة واسرار كلماته الباقية وايضا
الطور طور سينا الذي هو موضع التجلي والكلام والكتاب المسطور ما كلم الله به موسى فصار منقوشا ورق قلبه اقسم بالطور وقلبه وبما فيه مما سمع من كلامه وكتابه
مسطور ايضا ما كتبه بيده على الواح موسى والبيت المعمور ايضا قلبه كان معمورا بنور مشاهدته وكذلك خاطبه الله موسى بقوله افرغ بيتا الي اسكن فيه اسكن في
قلبه بنور قربه والسقف المرفوع كناية عن ذاته القديمة الذي امتنع بعزته عن تناول الحدثان الا ترى كيف ما بلغ امال موسى فقال تبت اليك بعد قوله ارني
والبحر المسجور صدر موسى الذي هو مملو من نيران شوقه وحزنه حين لم يدرك حقايق جلال الوهيته الذي استقال وجود الحدث عن ادراكه بوصف الا
والحقيقة وايضا اقسم في هذه الاقسام بجميع العارفين والصديقين والطور ارواحهم والكتاب المسطور الهامهم والرق المنشور عقولهم والبيت المعمور قلوبهم
والسقف المرفوع اسرارهم والبحر المسجور صدورهم اقسم بارواحهم لانها موضع تجليه واقسم بما خاطبهم من الوحي والالهام واقسم بعقولهم اذ هي الواح علومه الغيبية
واقسم بقلوبهم اذ هي مساكن المعارف ومساقط انوار الكواشف واقسم باسرارهم اذ هي تصعد الى مصاعد الملكوت ومعارف الجبروت واقسم بصدورهم اذ هي مملوة
من سنا العرفان وضياء الايمان وانوار الاسلام قال الله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال جعفر في قوله والطور وكتاب مسطور اي
ما يطوى على قلبا حبائي من الانس بذكري وكتاب مسطور وما كتب الحق على نفسه لهم من الاقتراب والقربة وقال سهل في قوله والبيت المعمور والسقف المرفوع
المعمور هو قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والانس به والسقف المرفوع هو العمل المرضي الزكي الذي لا يراد به جزاء من الله في الظاهر وقال ابن العزيز
المكي اقسم الله بالطور وهو الجبل وهو النبي صلى الله عليه وسلم كان في امته كالجبال للارض استقرت به الامة على دينهم الى يوم القيمة كما استقر الارض بالجبال وقال
الحسين والطور اي طيران سرك الينا وانسك وفراقك عما سوانا وقال النصرابادي وطوارق ما يطرق على سرك من معرفتنا ومحبتنا قال ابن العزيز في قوله
وكتاب مسطور اقسم بالكتاب المنزل وهو مسطور في اللوح المحفوظ في رق منشور قال الصحف والبيت المعمور هو النبي صلى الله عليه وسلم كان والله مثبتا
بالكرامة معمورا وعند الله مسرورا مشكورا والسقف المرفوع هو راس النبي صلى الله عليه والسلم كان والله سقفا مرفوعا وفي الدارين مشهورا وعلى المنابر مذكورا

والبحر المسجور هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم كان والله بحرا من حب الله مملوا فاقسم الله تعالى بنفس محمد صلى الله عليه وسلم عموما وباسره خصوصا وبقلبه ضياء ونورا
وكتابه بحجته وعلى المصاحف مسطورا فاقسم الحبيب بالحبيب فقسم الحبيب بالحبيب لقدره اقسم قوله تعالى **كلوا واشربوا هنيئا** اي كلوا من موائد قربته
واشربوا من شراب وصله هنيئا بلا كدورة العتاب ووحشة الحجاب قال سهل جزاء الاعمال الاكل والشرب ولا يساوي اعمال العباد اكثر من ذلك واما شراب الفضل فهو قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا شرابا الى رؤية المشاهدة قوله تعالى **والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم** هذا اذا وقع نطفة
الذرية من العدم سليمة طيبة طاهرة لقبول معرفة الله ولم يتغير من تاثير صحبة الاضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
فاذا انقبض على نعت الاول ووصل اليها فيض مباشرة نور الحق ولم يتم عليها الاعمال والاحوال يوصلها الله الى درجة ابائهم وامهاتهم الكبار المؤمنين اذ هناك يتم
ارواحهم وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم وعلمهم بالله عن كشف مشاهدته وتربية انوار جلاله ووصاله وكذلك حال المريدين عند العارفين يبلغون الى درجات كبرائهم
وشيخهم ما داموا امنوا باحوالهم وقبلوا كلامهم كما قال رويم قدس الله روحه من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من احب قوما فهو منهم وقال سبحانه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا عجب من
ذلك فان الله تعالى يبلغهم الى اعلى الدرجات فاذا كانوا في منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها في مقام الوصلة قوله تعالى **يتنازعون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم** وصفهم الله في شربهم كاسات شراب وصله بالمسارعة والشوق الى مزيد القربة ثم وصف شرابهم انه يورثهم التمكين ولا
في السكر لا يؤول حالهم الى الشطح والعربدة وما يتكلم به سكارى المعرفة في الدنيا عند الخلق ولا يشابه حال اهل الحضرة حال اهل الدنيا من جميع المعاني قال ابن عطا
لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيها الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من الله وشكرهم على المشاهدة والقوم حلساء الله عز وجل قوله تعالى **قالوا
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا** هذا شكر من القوم في رؤية الحق سبحانه اي كنا مشفقين من الفراق في الدنيا والبعد في يوم التلاق فمن الله علينا بصفة
ووقانا من ذلك العذاب المحرق المعنى هذا في اوايل الرؤية اذا استقاموا في الوصال نسوا ما كان فيهم من ذكر الاشفاق وغيره والاشفاق وصفه الارواح والخوف
القلوب قال الجنيد الاشفاق ارق من الخوف والحزن فاصله قال بعضهم الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين وقال الواسطي لاحظوا دعاءهم وشفقتهم ولم
يعلموا ان الوسائل قطعت المتوسلين عن حقيقته ومحجب عن ادراك من لا وسيلة اليه الا به قال ابن طاهر في قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم من علينا
الينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من اهوال ما وعدنا به قوله تعالى **واصبر لحكم ربك فانك باعيننا** [illegible] الله سبحانه في هذه الاية مرتبتين مرتبة
التفرقة ومرتبة الجمع فالخطاب الاول خطاب الغيبة والخطاب الثاني خطاب المشاهدة فاذا قال واصبر لحكم ربك دعا الى الصبر لجريان الحكم في امر العبودية وذكر قوله ربك
بالغيبة لانه في مقام تفرقة العبودية والرسالة مقتضى حاله حال المشقة كذلك امره بالصبر فاذا نقله من الغيبة الى المشاهدة بقوله فانك باعيننا اي
من الاعوجاج والتغير في جريان احكامنا عليك حتى نصبر مستقيما بالنا فينا النظر الي اقال سبحانه لحبيبه في قوله فانك باعيننا اي نحن نريك بجميع عيون
الصفات والذات بنعت المحبة والعشق ننظر بها اليك شوقا وحراسة لك نحرسك بها حتى لا يغيرك شيء من الحدثان عنا وندفع بها عنك طوارقات فهمه
فانك في مواضع عيون عيننا وانت في اكناف لطفنا انظر الى اصحابك كيف قال الحق ذكرالاعين وليس في الوجود اشرف من العيون انظر كيف شرفه اذ قال انت باعيننا
اي على عيننا وعيننا محروسا من قهرنا ورمز لرمز في قوله انك باعيننا فان الحبيب عليه السلام في مقام المشاهدة وكاد ان يفنى في غلبته وجلاله فحجبه بحكمه لحفظه في
الصبر حتى لا يفنى النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد ان يرى الحق عيانا في عيان ولا طاقة له فلبس الله بعلمه للتعيينه نورا من اعينه فراى الجميع بجميع العيون
كما من الله عليه وتعرف اليه مواضع نعمه بقوله فانك باعيننا اي باعيننا نراك قال سهل اي بما يظهر عليك من فعل وقلة تولي جملتك بالرعاية والكلاية والحرس
والحماية والحراسة من الاعداء وقال ابن عطا فانك باعيننا اي محمود في حفظنا وطريق في فضلنا ومستور بحفظنا ومن اختص الله كان في حفظه ومن كان
حفظه كان في مشاهدته ومن كان في مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش معه بعيش الربانيين وقال الحسين
اصبر فان صبرك بتوجهنا وشهود عيوننا فلا تلتفت حصلت الطوق منك طوعا اذا انت لكاهر ابتنا والينا بنا ولم ينظر الينا ابدا ومحا الكون بذلك محجوبا من واجباته
جمعت هذا الخطاب سهل عليه تحمل الصبر واحتمال مؤنته وكذلك كل حال يرى الحق العبد في حال المشاهدة وقال الحسين في قوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال
بحكمي والتضيع بين عيني ليس من هو بالعين كمن هو عند العين وليس من تلقى بالشيء كالقرب من الشيء بمعنى الجمع لان القرب بالشيء يعطي الجمع والاقتراب من الشيء بمعنى الاستجابة
التربي الضبع بالعين كالضبع عن العين محمد صلى الله عليه وسلم كان بالعين في كل وقت وحال ومكان وما صبر في جريان حكم الربوبية واستقام في معنى الجمع بالحق وبقي بالحق للحق
الحق ولم يحجب بالحق من الحق امره بتسبيحه وتقديسه وتحميده في جميع الفاسه اشعارا هذا الفضل بالله لا بنفسه فانه لم يدرك حقايق الاوراك فانه منزه عن احاطة

هذا النجم

ح

ذكر العيون

الحدثان بأي نزهني حين تقوم لطموازاة مشاهدة قدمي ومن الليل حين اطبق عليك تراكم تلال العظمة والكبرياء نزهه عما تجد من انسك به فان الانس ايضا حجاب
هو لذة الروح وسبحه عند رؤيتنا الاكوان والحدثان وهي ساجدات ... ولا ينظر الى تسبيحك وسجودك ولا الى تسبيح الكون ...
من رؤية المنزه وعن ادراك قدسه بالحقيقة وقال سهل ... بالاخلاص لربك حين تقوم اليها وقال بعضهم نزه ربك عن ... فيما انسب اليك ...
الحق فلا تطلب شيئا من الحق دون تقضيه وقوله تعالى حين تقوم اي حين تقوم الى طاعة ربك نزهه بمعرفتك باستغنائه وقال بعضهم نزهه بمعرفتك
باستغنائه عنك وعن طاعتك وقال سهل في قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ... في كل الاوقات سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى

اقسم الله بالنجوم ... قلوب الملهمين حين يسقط من ... الغيوب الى معادن القلوب ...

[illegible]

[illegible]

سدرة المنتهى ثم قال ما زاغ البصر وما طغى وقال سهل في قوله ما زاغ البصر وما طغى لم يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما كان مشاهدا بكليته لربه تعالى يشاهد
ما يظهر عليه من الصفات التي اوجبت الثبوت في ذلك المحل ثم بين سبحانه ما اراه من اياته العظام ما لا يقوم برؤيتها احد سوى المصطفى عليه الصلوة والسلم وقال بعضهم اراه
قوة الجبارية الملكوتية بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى وذلك برؤيته انوار الصفات في الايات وتلك الايات لو رآها احد سواه لاستغرق في رؤيتها وكان
كان استغراقه في بحر الذات والصفات لم يكبر عليه رؤية الايات والافعال قال سهل رأى من آيات ربه الكبرى فلم يظهر بها عن مشهوده ولم يفارق مجاورة معبوده وقال
ابن عطا رأى الايات فلم يكبر في عينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعال قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنها ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
يا عاقل احذر مما يعرف اهل المعرفة بالله من اشكال الخيالات التي تبدو في خواطر مدعيهم وهم يحسبون انها مكاشفات الغيوب وواردات القلوب ويدعون انها
الملكوت وانوار الجبروت وما يتبعون الا هوسات انفسهم وتخاييل شياطينهم التي تصور عندهم اشكالا وامثالا ويريهم انها الحق والحق منزه عن الاشكال والخيالات
يا صاحبي ... الجاهلين بالحق الذين يدعون في زماننا مشاهدة الله حق الاولياء وليس لهم كشف الاعداء قال الجنيد رأيت سبعين عارفا فهلكوا بالتوهم
اي توهموا انهم عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن وقال الشبلي من تحقق في حقيقة الحق فهو نفس الحقيقة لان الله يقول ان يتبعون الا الظن انهم يا صاحبي ان
اشارة حقيقة هذه الاية يؤول الى الكل اذ الكل محجوبون عن ادراك حقيقة الحق وما ادركوا فهو اقدارهم وجل قدر الحق عن اقدارهم وادراكهم قال سبحانه وما قدروا الله
حق قدره وكذلك اجترى الواسطي في حق سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس الله روحه بقوله ماتوا كلهم على التوهم حتى ابو يزيد مات على التوهم قوله تعالى ام
للانسان ما تمنى اي هل للدعي ما تمنى فهو فيه عارف بنا وهذا زيادة في بيان جهل المتبعين ظنونهم وتمنيهم فان التمني وصف من لا يصل اليه فمن وصل اليه لم يبق له التمني
فانه تعالى فوق التمني وفي حقيقة التوحيد ان قول الخليل والكليم والحبيب عليهم السلام ارني كيف تحيي الموتى وارني انظر اليك وارنا الاشياء كما هي وقع في صورة التمني
ما لم يروا من بحر الوحدانية الا بعد فقد رجعوا الى العبودية وكيف بلغوا الى مناهم وامانيهم ادراك الحقيقة بالحقيقة وساحة الكبرياء منزهة عن درك الاماكن وحقيقة الحق
ووصول الواصلين قال الحسين الاماني تطلب الربوبية والتمني الخروج عن العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظلمهم بتمنيهم قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم
يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم اي فاعرض عن الجاهلين بنا والمعرضين عنا والناظرين بغيرنا فان مبلغ علومهم الظنون الكاذبة والاوهام الزائغة
بعضهم ... من اشتغل بوعظ طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله قال الله فاعرض عن من تولى قوله تعالى وابرهيم
الذي وفى ذهب الى ربه بالجناية التي قال الله سبحانه واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن واول الكلمة الخروج مما سوى الله ثم الخروج من نفسه لله ثم القيام
الحوادث الله بالله ثم ان شاهد الله بمراد الله حين افرده من لباس الايات بقوله اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي ... وهناك اعظم الايات
ثم ان ما وقف فيما وجد من الحق ثم زاد تكليفه في سره في الحق قال الواسطي خرج من نفسه فيما تحمل من محنة فشاهد المحن كلها نعمة في جنبه ومشاهدته قال ابن عطا
باربعة اشياء ببذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى اي ليس الصورة الانسانية الا ما سعت من
الاعمال الزكية من الرياء والسمعة توصل ثوابها الى درجات الجنان اما ما يتعلق بفضل الله ... من مشاهدته وقربته فهو الروح والريحان في الازل في تلك
... اذا استوفى مقام درجات الجنان التي جزاء اعمالها ... من فضل الله من كشف مشاهدته ودوام وصاله ابدا اي ليس للانسان الا ما
بالانسان من الاعمال واما الفضل والمشاهدة والقربة لله يؤتيه من يشاء فاذا وصل الى مشاهدة الله وتمتع بها فليس في ذلك له انما ذلك لله وان كان هو متمتعا بها
ايضا ليس كل عمل للانسان انما بعضها لله مثل الصوم كما قال الصوم لي وانا اجزي به فذلك لله لا للانسان وثوابه فضل الله وذلك رؤيته وهي قائمة بذاته عند
ذلك لا يبقى قدم سعاية اهل الكون وتصداق ذلك قوله وان سعيه سوف يرى اي سوف يعرف ان سعيه في جلال العزة وما اختار له في الازل من
كشف جماله ليس بشيء لان الحادث لا يوازن عند القديم ثم زاد فضله بان يوتيه فوق ما كان في سعيه بقوله ثم يجزيه الجزاء الاوفى فما خرج من هذه
العلوم من الاعمال والثواب والدرجات شاهد الكل عنده برز انوار وجوده وجلاله بقوله وان الى ربك المنتهى ثم وصف نفسه بانه اضحك وابكى
اضحك بطلوع صبح جماله العاشقين وابكى بظهور شموس ... العارفين يبكون عليه لفقدان الكل لانهم يعرفونه ... وادراكهم والتقصير
في طلب معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بوجود ربهم وذلك عند كشف المعاينة واضحك المستانسين بحسن مودته ... قربته وطيب شمائل ...
المشتاقين بظهور عظمته وجلاله اماتت العارفين بسطوات ديموميته وظهور ... الازل واحيا العاشقين بكشف صفاته ...
فنوا فيه والاخرون بقوا به وايضا اماتت المريدين بالحجاب واحيا العاشقين بكشف النقاب قال ابن عطا في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ليس
من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضى الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض فله ذلك وقال الفضل ... سعيه

الانسان في طريق السلوك لا في طريق التحقيق فان المحقق ليس له ... ولا يبقى هو بنفسه وانشد الطرق شتى وطرق الحق منفرد والسالكون طريق الحق افراد
قال الوراق ان ليس للانسان الا ما سعى فذلك في بدايتهم وان سعيه سوف يرى في توسط امورهم ثم يجزيه الجزاء الاوفى وذلك في نهايتهم وان الى ربك المنتهى
وذلك عند فناء العبد من ارادته وصفاته وانه هو اضحك وابكى ... وقال الواسطي في قوله وان سعيه سوف يرى انه لم يكن مما يستجلب به شيء من الثواب
وقال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم ما الذي يستحق بسعيه وانه لولا فضله لهلك بسعيه وقال ابن عطا في قوله وان الى ربك المنتهى اذا
وصل العبد الى معرفة الربوبية ... ولا يكون له رشبة غير اختيار الله قال الحسين ما الموحد الا ان يعتقد انه منتهى الكل بقوله هو الاول فقد
بطلت المعلولات منه الابتداء واليه الانتهاء قال الله وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقي المعلول قال سهل في قوله وانه هو اضحك وابكى اضحك المطيع بالرحمة
وابكى العاصي بالسخط وقيل اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحرقة والفرقة قال ابن عطا اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه
بظلمات سخطه وقال ابن عطا في قوله وان الى ربك المنتهى من كان مبدأه كان اليه منتهاه وقيل اضحك الارض بالنبات وابكى السحاب بالمطر وقال ابن عطا في قوله
امات واحيى امات بعدله واحيا بفضله وقال النصرابادي اماته بالاستتار واحياه بالتجلي وقال جعفر امات بالاعراض عنه واحيا بالمعرفة وقال ايضا امات النفوس
بالمخالفة واحيا بانوار المراقبة وقال الاستاذ امات نفوس الزاهدين بالمجاهدة واحيى قلوب العارفين بالمشاهدة وقيل امات بالهيبة واحيى بالانس قوله تعالى وانه هو
اغنى واقنى اغنى العارفين به واقنى الموحدين فيه وايضا اغنى العارفين برؤية البقاء واقنى الموحدين برؤية القدم اي ازادهم في كل لحظة الافتقار الى وجود
الحقيقة ولا يدركونها فترهم القدم يورث فقرهم ابدا وقال سفيان بن عيينة اغنى واقنى قنع وارضى وقال الجنيد اغنى قوما به وافقر قوما عنه قوله تعالى ازفت الازفة اي
وقت كشف جمال الحق للمشتاقين والمحبين والعارفين والموحدين ودنا وصالهم الى الواصلين والاولياء والمقربين وفي معناه انشد ... ودنا وصال الحبيب واقترب فاطربا
الوصال واطرب هذه الاية اشارة للمقبلين الى الله بوصف الشوق وتجارة لمن برحت عنه قال الواسطي في هذه الاية هذا القرب اوجب الحزن عن الدعاء والثناء
الا للناس ما ذهبت المطالعات والمشاهدات وقال ابن عطا قرب الامر القريب قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا اي اذا قرب ايام الوصال فاشتاقوا وسارعوا
في بذل الوجود ووضع الخدود على التراب واعبدوا رب الارباب لوجود كشف النقاب والله اعلم بالصواب

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر ... الله سبحانه انبساط ارواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والعارفين من ادم عليه السلم
جميع اولاده الصالحين كشف رؤية الحق وقرب وصاله والدخول في جواره فبشرهم الله انها مقرونة بقدوم محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج بالنبوة ...
المشركون فاراهم الله صدق وعده وانه من اعظم اياته بانشقاق القمر حتى يعرفوا انه يريد الله الى العالمين عليهم باتيان الساعة التي فيها كشف الحجاب وظهور انوار
من ايات الله وصفاته وذاته قال ... العزيز المكي الاقتراب يدل على مضي الاكثر وبقي الاقل من قريب كما مضى الاكثر من قريب قوله تعالى وكل امر مستقر كل امر
خرج من اختيار الله عباده فذلك مستقر ثابت في مستقر مشيته وارادته الازلية الى وقته في مواضعه لا يتغير عن مراد الله ولا يغيره احد دون الله قال القسم كل
امر من اموري امضيته على خلقي استقر قراره ... ولا يدافع امري احد بجهده وذلك لاستقرار امري بقراره قرارها وثبوت قسمي لهم قوله تعالى
حكمة بالغة اي الكلمة الجامعة لكل حكمة الحكماء وحقيقة علوم العلماء الا انها حكمة الهية اذا الكشف للعارف ... كمال النهايات في وضوح بينات الحقائق
فيغرق من بحرها نوادر الحقائق وغرائب الدقائق وهي لا تنتهي ابدا كما قال ابو يزيد كلما يترقى العارف يرى في ذلك حكمة وكرامة بالحكمة البالغة لانها تامة ...
العزيزة بالغة منتهاها قوله تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر لو شاهد نوح عليه السلم ما وعد الله في اوليائه من النصر والظفر بالحقيقة لسكن في ورود الامتحان عليه
هذا لوط عليه السلام اذا احتجب بالامتحان عن شهود مشاهدة الرحمن قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد واي قوة اقوى من قوة الله واي ركن اشد من الله
لكن حكمته قرار الروح من الله الى الله وذلك معدن الامن والانبساط بالحقيقة ... منزل التوحيد اذا فني عن الدعاء صدق هو مغلوب الله ...
بالله هنالك هو غالب على ما دون الله قال بعضهم لولا ما اجرى الله على لسان الوسائط لنادي العبد ... ممن ينتصر ... من الغالب ومن المغلوب اذا كان الحق
سره ناطق ... معناه اني مغلوب فانتصر الله غالبه ... قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر
قد قدر كما انزل الله الماء من السماء الظاهر ونبع من الارض الظاهر فتح سماء الغيب على قلوب العارفين بمياه المكاشفات والمعارف ودفع عيون قلوبهم بمياه
الحكمة والمحبة فاذا وصل مياه المشاهدة الى مياه المحبة استغرق فيها جنود النفس والهوى ويبقى اثرها فاذا زاد الكشف والعيان امتلأ بحر العيان ...
على القضاء والقدر ... الله في سفن العصمة ويجريها بشمال العناية وذلك قوله وحملناه على ذات الواح ودسر الواح العناية ودسر الكفاية ويجري بعين الكلاءة في
بحار الازلية والابدية بقوله تجري باعيننا اي تجري بعيون عنايتنا في عيون بحار الذات والصفات ... ولا ينقطع ... وفي هذا

بيان محو الفناء والبقاء وانهم اى الانبياء والاولياء والمرسلين سفن عناية تخلص العباد بهم من الاستغراق في بحار القهر لدى ظلمات الشقاوة لانهم عصوا طوفان نجس
وعين كلاءته ومن استمسك بهم نجا من الطغيان والنيران ودخل في جوار الرحمن قال ابن عطاء عيون الله في ارضه ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين
تجري بهم وليس بينها واسطة اذ كانوا به وكانوا له وهو منه وهم ينظرون بعين الله وهو يجري بهم تجري باعيننا السفر في الدرجات والمقامات والكرامات
في المواجيد وفي الاسرار يلقون فيها تحية وسلاما قوله تعالى **ولقد يسرنا القرآن للذكر** ولا تيسير وكيف تلفظ به اللسانات وكيف يقراه الانسان وكيف
الجنان وكيف يدركه العرفان نزل من رتبة الذات الى رتبة الصفات ومن رتبة الصفات الى عالم الافعال فسهل الله تيسيره على قاريه وعلى ذاكريه انزله بنعت الكشف
لذاكريه ومناجيه واهاليه ثم استفهم الحق طالبا لمن يدرك حقايقه بقوله فهل من مدكر اي ذاكر به جلاله وجماله وقربه ووصاله ودرك حقايقه كما استبعد كشف
المعرفات حقايق صفات الرحمن قال الواسطي يسر القرآن لمن ذكره وعلم روحه قلبه فهل من مذكر اي هل من ذاكر لما جرى منه اليه قوله تعالى **انا كل شيء خلقناه بقدر**
اعلم الحق سبحانه اهل معرفته به انه كان عالما بالعلم القديم ومريدا بالارادة الازلية قدر المقادير بحيله لا بفعله فارادته لا بحيلته ولم يزل عالما بوقت مريدا
لذلك القدر نعت الازلي ووصف الابدي فايجاد الموجودات بما سبق القدر منه في الازل ولا يتغير ابدا عما قدر وقضى ولو خرج المقدر بما بين المحو والاثبات لا تبدل
لمن سبق تقدير الاول قال الله تعالى لا تبديل لخلق الله ولا مبدل لكلماته فمقتضى الخطاب الرضى والتفويض والتوكل والتسليم حتى ينكشف انوار السوابق لمن فضيل
شاهد الماسبق مكاشفا لما طرق قال القسم دخل في هذا المعنى نفوس الخلق واثارهم واعمالهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم في اوقاتهم كما خلاقهم المحمودة و
المذمومة واجالهم ومعايشهم اظهارا لما سبق فيهم من العلم وايجاد القدرة اذ ضبط كل شيء بتقديره لا انفكاك لاحد من ذلك تقديرا من العزيز العليم فهو جميع
باحل ارادته عليهم وتيسير ضبط ما قدر عليهم قوله تعالى **وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر** في هذه الاية بيان ثلث مراتب مرتبة شرح علم القدم القديم الذي كان
موصوفا به وذلك العلم وسر القدم مشية اذ هيا واحد من بطنان الازل الازال سار سير القدم الى المرتبة الثانية وهي الامر وحقيقة الامر وصفا الامر حين ظهور
في النفس مبلغا الى المرتبة الثالثة وهي الفعل فلما وصل القدر بالامر الى الفعل ظهر المقدرات من العدم بما باقل لمحة اي سيرانه مع سر القدم من بطون الازل الى عالم
الامر والفعل اقل من لمحة مع تقديركم اذ استقبال الزمان في مشية الله الرحمن لا يكون الا الارادة والعلم والامر لانها خارجة من علل الزمان بين ظهور القدم للعدم فاذا
ظهر القدم العدم صار المقدر بكونه اكيونته بالله خرج في نعت صورة العلم والتقدير كاثر مع التقدير من حيث العلم لا من حيث الوجود كامر علمه وعلم اراده فاذا الا
كون الكون باسر انوارها في كينونيته جميع المقدرات بنعت الوحدة لا بنعت التفرقة وذلك قوله وما امرنا الا واحدة اذ اراد ما علم من نفسه تجلى من الارادة للعلم ومن العلم
للارادة ومن الارادة والعلم للتقدير والحكمة فصار ذلك عين التوحيد فاذا تجلى بجميعها للامر يكون الامر عين الجمع وعين الجمع محل الالتباس واهل الرسوم سموا ذلك
الخلق كالفعل وسمي ذلك الاول ظهور القدم للقدم وهو عين العين ويسمى الثاني ظهور الصفة في الفعل والامر وهو عين الجمع قال الحسين الامر عين الجمع والارادة
العلم ثم بين ان افعال العباد جرت على سوابق تقديره ومشيته مسطورة في اللوح على وزن تقديره وحكمه بها حتى ترقبوا الفتاح مصادر اسرارهم ربما الطاف القرب ويخرج
باياته وصفاته ويخافوا من قهره وجبروته قال الله وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر قال يحيى بن معاذ من علم ان افعاله معروضة عليه في مشهد الصدق
وانه يحاسب عليها الاجتهاد في صلاح افعاله واخلاص اعماله ولزم الاستغفار لما سلف من افراطه قوله تعالى **ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند**
وصف الله سبحانه منازل المتقين الذين اتقوا على الله بنعت المعرفة والمحبة وخرجوا مما دونه من البرية وتلك المنازل عالم المشاهدة ومقامات القدسية حافها
رفارف الانس وانوارها انوار القدس اجلسهم الله في بساط الزلفة والمداناة التي لا يغيب صاحبها بعلة القهر ولا يزول عنها بالستر والحجاب فلذلك سماه مقعد صدق
اي محل كرامة دائمة وصحبة دائمة وقربة قائمة ومواصلة سرمدية قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي يصدق الله فيه مواعيد
اوليائه بان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم وقال الواسطي اهل الصفوة والمستغرقون في انوار المعارف الذين لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شيء عنه اولئك في مقعد صدق
عند مليك مقتدر يا اخي هولاء خبراء الله في الدنيا والاخرة ادخلهم الله في اقرب منازله وهو مقام مجالسة الحق معهم حيث لا يطلع عليهم الا اهل الصدق في شهيه
اهل الشوق في طلبه واهل المعرفة بالشوق الله بذلك مقعده وادناهم قال سئل عن طيب مقعده فقال انهم فقراء المهجرة الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الفقراء جلساء الله سئل ابو يزيد عن الغريب قال الغريب من اذا طلبه الخلق في الدنيا لم يجدوه ولو طلبه مالك في النار لم يجده ولو طلبه رضوان في الجنة
لم يجده فقيل فاين يكون يا ابا يزيد فقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن**
علم القرآن خلق الانسان بين ههنا فضل محمد على آدم عليهما السلام حيث علم آدم الاسماء وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم صفاته لان الصفات لا تجاوز
الاسماء والاسماء تنبئ عن الصفات والذات وفيه بيان انه سبحانه خاطبه بالقرآن شفاها عند كشف لقائه كفاحا وليس من تعلم منه بلا واسطة كمن

يعلم بواسطة فاذا اراد تعليم ارواح الانبياء والاولياء حين اجادها البيان من نوره وبصرها من بصره وعقلها من علمه ثم علمها صفاته بما خاطب
من كلامه الازلي حيث لا وسائل ولا وسايط وليس من علم الحق برسم الارواح كمن علم المعلوم برسم الاشباح لان هنالك علم بلا الة الحدوثية ولا علة المخلوقية بل كان خطابا
بنعت ظهور الصفة وسماعا بلا واسطة فهموا من كلامه ما استتر من حقايقه على فهوم اهل الرسوم من العلماء قال بعضهم علم آدم الاسماء ثم عرضهم على الملائكة وعلم محمد
صلى الله عليه وسلم القرآن وعرضه على نفسه فقال فيم يختصم الملاء الاعلى وقال بعضهم علم الروح القرآن قبل الجسد فالاجساد اخذت القرآن وتعلمته تبعا للارواح قال الواسطي
اورثهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهو انه لما كان الحق معلمهم اخبرهم فقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اي اورثنا القرآن من خصصنا بتعليمنا ذلك
ذلك قوله ولقد كرمنا بني آدم بان تولى الحق تعليمه وقال ايضا ذكر بلفظ الماضي عناية ورعاية قال ابن عطاء لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اراد ان يخص محمدا
بخاصية مثله فقال الرحمن علم القرآن اي الذي علم آدم الاسماء وفضله بها على الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم به على ساير الامم فقيل لبعضهم متى علم قال علم حقيقته في
الازل واظهر تعليمه وقت الايجاد فالتعليم حيث كان في جملة العلم واكشفا العلم من الايجاد اظهر عليهم اثار التعليم قال الحسين الرحمن علم الارواح القرآن شهودا ومعاينة
فاخذتها الانفس وتعلقت بتلقين الوسايط قوله تعالى **خلق الانسان علمه البيان** اي خلق آدم بظهور الصفة والذات له والباسه اياه علم الربوبية ومعرفة
اسرار الالهية وعلم اسماء الحسنى التي هي مفاتيح جميع صفاته وذلك قوله خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي قوله خلق الانسان علمه البيان علم بيان خطابه وكشف
لطايف اسراره وعرفه بطون علم الفعال واعطاه العقل القدسي الذي يرى الاشياء كما هي بنوره وبرهانه وعلم البيان اي فصل الخطاب وانتظام الكلام وفصاحة اللسان
تاويل القرآن وسنة رسول الرحمن قال الجنيد خص آدم بان خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة وهو تخصيص الخلافة وقال سهل في قوله علمه البيان
اي الكلام الذي هو دون الخالق ونفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب وعلم نفس الطبع وقال الجنيد خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل اليه قوله تعالى **والسماء**
رفعها ووضع الميزان رفع سماء المعرفة والتوحيد بحيث لا يلجها الا اهل الاصطفائية بالولاية في الازل ولا ياكلا جدحى كتاب ووضع ميزان الصدق فالا
ليوزن به العبودية في بساط الربوبية قال سبحانه واقيموا الوزن بالقسط اي اقيموا العبودية بميزان العبودية ولا تزنوا بميزان الربوبية فان الحادث لا يلحق القدم
فاذا العجز جاوزتم رق العبودية الى دعوى الانانية وزنوا انفاسكم وخواطركم ومقاماتكم واحوالكم بموازين الشريعة والاخلاص في الطريقة قال ابن عطاء اظهر الوجد
بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقة السر واستقامة العزيمة وقال لن يصبر اكون لك حقا قوله تعالى **والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات** ممد الحق
اولياءه واحبائه معرفته ليصل منها بركته واثار جماله الى جميع الخلايق وهي بساتين انسه ورياض قدسه وفواكه معرفته واشجار محبته وازهار حكمته التي هي قوت ارواح
المريدين واسرار المتقين سقاها الله من بحار جماله وانهار جلاله وحرسها بعيون كلاءته واعوان عنايته قال جعفر جعل الحق قلوب اوليائه رياض انسه فغرس فيها
اشجار المعرفة اصلها ثابتة في اسرارهم وفرعها قائمة بالحضرة في المشهد فهم يجنون منها ثمار الانس في كل اوان وهو قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اي ذات الالوان
كل يجتني منها لونا على قدر سعيه وما كشف له من بوادي المعرفة واثار الولاية قوله تعالى **رب المشرقين ورب المغربين** مشرقه ازله ومغربه ابده ومشرقه ذاته ومغربه
صفاته وايضا مشرقه فعله ومغربه امره وايضا المشرقين السر والروح والمغربين القلب والعقل يطلع منها شموس الذات واقمار الصفات في عالم القلوب والعقول خلال
اوان التجلي استترت تلك الشموس والاقمار من القلوب والعقول فصار القلوب والعقول مغاربها والاسرار والارواح مشارقها وايضا المشرقين هما الذات والصفات
والمغربين الامر والافعال وايضا المشرقين النعوت والاسامي والمغربين الآيات والصفات وسبحانه في كل ذرة آثار هذه المشارق والمغارب قال سهل مشرق القلب
ومغربه ومشرق اللسان ومغربه وقال بعضهم مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته قوله تعالى **مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان** اشارة الحقيقة
البحرين بحر مشاهدة تجلي القدم وبحر الروح ينكشف له بحر جلاله وجماله لتقرب منه بحيث لا يدري رفع العاشق العارف اين هو فيدعو الحق ويبقى في الحق من
ذلك القرب والدنو فيمن الحق بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولكن بين البحرين حاجز امتناع عزة ووحدانية بحيث لا يختلط القدم بالحدث لانه منزه من
الحلول في الاماكن والاستقرار في المواطن وذلك قوله بينهما برزخ لا يبغيان اي برزخ اعظم من تمني قدم من تناول الحدث مع الحدث برزخ الحدوثية
يحتجب به من الوصول الى حقيقة ذاته ونعوت صفاته بل يتمتع بالنظر الى جماله ويكشف تجلي جلاله بحر القدم عذب من حيث القدس وبحر الحدث ملح من حيث علل
الحدوثية فلما تمزج بها بحر جلاله بنعت التجلي صارت عذبا فراتا من حسن مجاورتها ثم يكون اجاجا ومنكم فاذا انتهى اليكم ثم طيبكم فيطيب وما ذاك الا
حين خبرت انه يمن بوادا انت منه قريب قوله تعالى وتصديق هذه المعاني تجلاه بجبل الطور ومن الشجر لموسى وهناك مقام عين الجمع النظر الى البحرين بحر الحدث
وبحر القدم كيف لا يختلطان والحدثان باسرها من العرش الى الثرى كقطرة فانية في قلزم بحار ازليته وديموميته يخرج من بحر جلاله جواهر علوم اللدنية و
اسرار الحكمية للقلب والعقل ويخرج من بحر الروح جواهر المعرفة ولالي المحبة وان كان الكل من بحره خرج لان الكل بحره موجد البحار وما يخرج من بحر وجوده

فيكون فيهما مثل القرآن والاسرار والنعوت وما يخرج من بحر الروح المالحة بعلة الحدوث ما يتعلق بالحدوثية من المعرفة والعلم والفطنة قال الله يخرج منهما اللؤلؤ و
المرجان وايضا اذا انزلنا من هذا المقام بحر اذيال المعاني الى عالم الاماني فيقول بالبحرين بحر القلب والنفس والنفس في القلب القلب بحر الاخلاق المحمودة والمقامات العلية
الشريفة والطايبات المعرفة والمحبة والنفس بحر الاخلاق المذمومة من الظلم والضلالة منبع بحر القلب من عالم اللطف ومنبع بحر النفس من عالم القهر وهما لا
احدهما الاخر لا يصير النفس قلبا ولا يصير القلب نفسا لان بينهما برزخ العقل والعلم والشريعة والطريقة [illegible] مرجانهما الايات والايقان والصفاء و
النور والطمأنينة فهذه الجواهر تخرج من بحر القلب فاذا صارت النفس مطمئنة فايضا جواهر بحرها من اصل بحر العلوم المجهولة وهي مواضع الاسرار قال سهل بن
عبد الله احد البحرين القلب فيه انواع الجواهر جوهر الايمان وجوهر المعرفة وجوهر التوحيد والبحر الاخر النفس فيها صنوف [illegible] الحقد والحسد والكبر و
والبحر الاخر النفس المطمئنة فهي محيط بها امر ونهي بينهما برزخ لا يبغيان التوفيق والعصمة والخذلان والنهمة وقال ابن عطا في قوله مرج البحرين يلتقيان بين العبد والرب
بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القرآن من تعلق به نجا لان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وبحر الهلاك وهو الدنيا من ركن اليها هلك وقال الاستاذ
القلوب بحرين بحر الخوف وبحر الرجاء ويقال القبض والبسط ويقال الهيبة والانس يخرج منه الاحوال الصافية واللطايف المتوالية ويقال في الاشارة البحران النفس والقلب
كذا قال الاستاذ البحر العذب القلب والمالح النفس من بحر القلب كل جوهر ثمين وكل حالة لطيفة ومن النفس كل خلق ذميم فالدر من احد البحرين يخرج ومن الثاني
لا يكون الا القبائح وما الاقدر لمن سواكن النفس بينهما برزخ لا يبغيان [illegible] هذا من هذا ولا يبقى هذا مع هذا قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام لو نظرت بنظر التحقيق في الكون واهله لرايت حقيقة فنائه وفناء اهله وان كان في الظاهر على رسم الوجود لان من يكون قيامه بغيره
فهو فان في الحقيقة اذ لا يقوم بنفسه وكيف الحدث يقوم بنفسه ولا نفس له في الحقيقة فاذا الوجود الحقيقي بوجود القدم لذلك اثنى على نفسه بقوله ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وحقيقة البقاء لمن لا يزال باقيا قديما ومن كان اوله عدما واخره عدما وجوده مجاز فمن كان اوله قدما واخره بقاء فاذا شاهدت شاهد
الحق ترى الحق قائما بنفسه وترى الاشياء قايمة به فهنالك حقيقة الفناء والبقاء وحقيقة الوجود والعدم عرف الله سبحانه قدمه وبقاءه خلقه وفناء الدنيا
واهلها ليتفقهوا في معرفته لان من دخل في البقاء [illegible] دخله في الفناء لم يعرف حقيقة البقاء وسئل الجنيد عن قوله كل من عليها فان قال من كان بين طرفي فناء
فهو فان وذكر جلال وجهه الباقي تسلية لقلوب المشتاقين وترويح لفؤاد الموحدين والعارفين اي ما ابقي لكم ابدا لا تغتموا فان لكم ما وجدتم في الدنيا من
جمالي وتجريد ذلك لكم بلا حجاب [illegible] العاشقون استبشروا ببقائي وافرحوا بلقائي وفيه دقيقة واشارة الى حبيبه اي كلهم استمتعوا بجلالي وكشف
الباقي لك [illegible] وجهي خاصة لك ثم العشاق اتباعك في النظر الى وجهي فاول الكشف لك ثم للعموم فذكر الوجه خاصة وهو صفة خاصة لاهل الخصوص واكثر
وجود القدم جميعه [illegible] كيف [illegible] الله [illegible] للمؤمنين عامة وذكر الجلال [illegible] لاهل المحبة والهيبة قال الواسطي الذي اخذ من
مشاهدة الخاصة لا تظهر للعوام فسئل فرق بين الدارين قال انهم اعطاهم في الدنيا [illegible] الاسرار واعطاهم في الاخرة ما [illegible] وهو الذي لا يطيق الخلق اخفاه الا
من تولاه [illegible] سئل الجنيد عن شاهد نظرت [illegible] في مقام التوحيد الى تلاشي الكون في [illegible] جلال وجهه تعالى ورايت فناء في بقاء حين ظهر [illegible] سلطان
اشراق نور القدم بوجود الحدث وذلك حين [illegible] العارف في المعروف ولا يدري اين هو الا اين ولا هو الا هو قوله تعالى يسأله من في السموات والارض
كل يوم هو في شان [illegible] من الله [illegible] كلهم على قدر مقاماتهم يسأله الخائف النجاة من البعد والحجاب ويسأله الراجي الوصول الى محل
القرب ويسأله المطيع [illegible] عبادته ويسأله المحب [illegible] ويسأله المشتاق ان يراه ويسأله العاشق ان يقرب منه ويسأله العارف ان يعرفه ويسأله الموحد [illegible]
هكذا اهل الارض يسأله الجاهل ما [illegible] ويسأله العالم ما يعرف ربه وكذلك الانبياء والاولياء والاصفياء والابدال [illegible] مراتبهم [illegible]
ومادة النقص [illegible] من قدره [illegible] العارف [illegible] ويسأله المحب الكفاية ويسأله العاشق المشاهدة ويسأله الموحد [illegible] يكون من حيث مراد الجميع [illegible]
ما [illegible] في كل يوم هو في شان [illegible] قرب المقربين ووصل الواصلين وكشف اللقاء للمشتاقين وظهوره في كل ذرة للشاهدين [illegible] في كل ذرة من انوار
رؤية المشتاقين وكشف العجايب ما لم ترها العيون ولم تدركه العقول ولم تنل القلوب ولم تلحقه الارواح ولم تناولها الاشباح ولم تشاهده الاسرار وليس لها نهاية [illegible]
كل ساعة [illegible] انوار العجايب ملكه وملكوته على قدر قوة ادراك المدركين والهام العلماء والعارفين وما كان في سوابق علمه في ازل الازل [illegible] اسرارها ومقاديرها [illegible]
الى [illegible] ولا تظن ان احدا [illegible] شانه فان شانه اعظم من ان يدركه احد من خلقه قال الواسطي في قوله يسأله من في السموات والارض من سأل الله اعطاه
[illegible] من ابتداء [illegible] العطا ابتداء [illegible] بفضل وجوده وكرمه قال الله حبب اليكم الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعطيتكم قبل ان تسألوني
واستجبت لكم قبل ان تدعوني وقال ابو سليمان الداراني في قوله كل يوم هو في شان كل يوم له الى العبد بر جديد [illegible] هو ايصال النعمة اليك ودفع الضر عنك فلا

يغفل

فلا يغفل عن طاعة من لا يغفل عنك [illegible] وقال الواسطي تغييب ظاهره [illegible] وقال بعضهم سوق المقادير الى اوقاتها قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي من
خاف وهاب مقامه في مقام العتاب وتغيير رب الارباب [illegible] وصرفه من المآب [illegible] الاجلال عند الخطاب فترك حظوظه واقبل عليه بعث
المحو والتشوير والندم من تضييع اوقاته جنتان جنة المشاهدة وجنة الوصال وجنة المحبة وجنة المكاشفة وجنة المعرفة وجنة التوحيد وجنة المقامات
وجنة الحالات وجنة القلب وجنة الروح وجنة الكرامات وجنة المداناة قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يدي ربه يوم القيمة عند كشوف الستور وظهور
الامور وسكوت الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدرة والجبروت قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي هل جزاء شوق الشائقين الى لقاء رب
العالمين وهل جزاء الخوف الا الامن به وهل جزاء الحزن الا الفرح وهل جزاء الفناء الا البقاء سرمدا قال بعضهم هل جزاء من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا ان يوصل
الانس بربه وقيل هل جزاء من صبر على الله الا الوصول اليه وقال الجنيد هل جزاء من ترك لكم الدنيا وفيها الا ان يكون عوضه من الكل وقال جعفر هل جزاء من
احسنت اليه في الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد قوله تعالى حور مقصورات في الخيام وصف الله سبحانه حواري جنانه التي خلقهن لخدمة اوليائه [illegible]
نوره واجلسهن على سرائر انسه في حجال قدسه وضرب عليهن خيام الدر والياقوت ينظرون ازواجهن من العارفين والمؤمنين المتقين لا يطرقن ابصارهن في انتظار
وصلات الاولياء من ازواجهن الى غيرهم وصفهن الله بانهن قاصرات الطرف لم يصل اليهن مس الاغيار بقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ثم وصفهن بانهن خيرات
حسان [illegible] الحق [illegible] وجوههن من نظر الى واحدة منهن بحار عقله فيها وغيب قلبه في جمالها [illegible] فيتانس بها العاشقون لانها [illegible]
الجمالها طلعة لو رأتها الشمس ما طلعت ولو رأتها [illegible] لم تمش [illegible] وصالها [illegible] لو تفوح ذرة من [illegible]
الدنيا لتعطرت العالم باسرها من عطرتها شعر تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات قال الحسين حارت في رؤيتها الابصار وقد
قطرت عن ادراك وصفها الافكار لا يترجم عنها لفظ اللسان قال يحيى بن معاذ هي التي لا يقدر احد على حكايتها ولا تفي عيون المستبصرين عن بلوغ حسنها
السنة العشق ينطق [illegible] العقول عن وجدها [illegible] الا فرح تضرب [illegible] في صورها معشوقة ولو راها الخلق لتحيروا فيها هي التي قال [illegible] مقصورات
في الخيام قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام ما تقول فيمن اسمه تقدس عن ادراك الاوهام واشارة العقول اذا سمعته والنعوت صفات
والصفات قائمة بالذات فمن عجز عن ادراك حقيقة اسم الموصوف القديم كيف يصل الى العلم بوجود المسمى وهو اجل من ان يحيط به [illegible]
من نعوته الاذكار جلاله [illegible] عقول العارفين في ميادين عزته واغرق ارواح الموحدين في بحار عظمته وافنى اسرار الواصلين في شاطئات كبريائه [illegible]
قدسه كيف نصل [illegible] شاهد الحق في مشاهدته [illegible] في اودية الجلال واغرقه في قلزم الوصال [illegible] العين [illegible]
كنه الالوهية [illegible] القدم والبقاء ما سكت عن وصف قدسه حيث قال افصح العالمين صلوات الله عليه من حقيقة الحيرة في ساحات العزة بقوله لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذكر سبحانه بذكر الجلال ليطيب قلوب الوالهين بان يكشف لعيونهم وابصارهم وارواحهم واسرارهم وقلوبهم وعقولهم
ركام الاحزان وظلمة هذه [illegible] ويبلغهم الى مجالس الاحسان وكشف العيان قال بعضهم تبارك اسم ربك اي جل ربك وعز وعظم قدره عما يقول فيه الملحدون
والمبطلون جميعا لان كل شيء يثني عليه بقدره وكل ذاكر يذكره على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره خارج عن اوهام الادميين لانه
والمعارف دون الغايات فسبحانه تعالى عما اثنى عليه حق ثنائه غيره ولا وصفه بما يليق به سواه حتى الانبياء باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا وارفعهم علما
الله عليه وعليهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة واقعة كل
قلب حين وقعت عليه انوار المعارف والكواشف من مكان الغيب حين اراد الحق جذب قلوبهم الى مباشرة وارد مشاهدته فتلك الساعة للعارف واقعة القيامة [illegible]
بوقت قبل مجيئها على امور الغيبية فاذا وقعت الواقعة عليهم سلبتهم من حظوظ الدنيا وطيبها ولذة هواها وزينتها وذهب بهم الى مراد الحقيقة هنالك تبين
مسالك كل صادق ومهالك كل مدعي قال سهل اذا اظهر لكل سالك بيان سلوكه فمن كان سلوكه على مناهج السنة والاقتداء قاده ذلك الى مناهج الحق ومن كان
على الظن والحسبان قاده ذلك الى مناهج الباطل وقال ابن عطا اذا تبين مراد المريدين من مراده قوله تعالى خافضة رافعة خافضة [illegible] نفوس الامارة ورافعة
همم القلوب المطمئنة الى مدارج القربة وايضا خافضة للنفس الامارة عن جوار الروح الناطقة ومطهرة من دنسها ورافعة للروح الى معادن الافراح من
ملال الفساد وايضا مسقطة المجاهدات ورافعة للارواح الى المداناة وايضا خافضة للتكاليف ورافعة للعارفين الى الرفاهية الكبرى في [illegible]
وايضا خافضة للمدعين ورافعة للصادقين قال ابن عطا تخفض اقواما بالعدل وترفع اقواما بالفضل تخفض اقواما بالدعاوي وترفع اقواما بالحقائق قال
الاستاذ خافضة لاصحاب الدعاوى ورافعة لارباب المعاني قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون

السابقون أولئك المقربون اصحاب الميمنة اصحاب يمين عناية الازلية الذين سبقت لهم في الازل الاصطفائية بالولاية واصحاب المشامة الذين اسقطهم قهر الازل عن رؤية العناية فصاروا مشومين من مشامة الدعاوي الباطلة والسابقون الذين سبقوا بسبق اجتباء الله اياهم في علم الازلي وهم المقربون بان قربهم منه وكشف لهم انوار قربه وجمال مشاهدته وايضا اصحاب الميمنة اهل الايمان والسابقون المقربون اهل العرفان وايضا اصحاب الميمنة اهل المجاهدات واصحاب المشامة اهل الشهوات والسابقون اهل المشاهدات قال ابن عطا هم ازواج ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشامة هم اصحاب النار والسابقون هم عبيد الله ثم يصير اصحاب الميمنة على ثلث طبقات ظالم ومقتصد وسابق وقال سهل السابقون هم الذين سبق لهم من الله الولاية قبل كونهم هم المقربون في منازل القربة وقال الجريري انما قربوا الى ربهم بانه لم يكن لهم همة غيره وقال في النفس ازواج ثلثة فاذا استقامت فسبق استقام الروح بالرعاية والقلب بالحراسة والجوارح بالخدمة قال القسم اضاف الله الافعال الى عباده بقوله السابقون السابقون ثم قال اولئك هم المقربون ولو لم يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ولو كانت اليهم حقيقة لكانوا مقربين ولم يكونوا مقربين صدق ابو القاسم فيما قال هم وجدوا السبق بان اصطفاهم الله في الازل بقربه فاذا السبق والقربة من فضل الله واختياره لهم وقال الاستاذ الذين سبقت لهم منا الحسنى فسبقوا الى ما سبق لهم اولئك المقربون ولم يقل المقربون بل قال اولئك المقربون وهناعين الجمع قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا يخرجون عن حدود الاستقامة بشربات الوصلة ولا يحجبون عن المشاهدة ابدا قال جعفر لا يذهل عقولهم عن موارد الحقائق عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة بحال قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقع جزاء الحور والمزيد لا قبلها بلا اعمال اهل الثقلين وهو الله قال الحسين زاد الشيخ الى الشيخ والخلق الى المخلوق لما كانت اعمالهم مخلوقة واذكارهم مخلوقة جعل جزاها وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين وما يشبهها ولما كان فضله واحسانه اليهم بالمشاهدة والبصائر في الدنيا قديما غير مخلوق جعل ثوابها اي ثواب تلك المشاهدة ابديا غير مخلوق ثوابها وجزاؤها بما يليق بها فقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان قوله تعالى وظل ممدود الظل الممدود وهو لا نهاية له الى الابد هو كيف وصل الله وظل جلاله الازلي والابدي قال جعفر الظل رحمة الله التي سبقت لامة محمد صلى الله عليه وسلم والممدود فضله على الموحدين وعدله على الملحدين قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة اي غير مقطوعة عنهم ثمار اشجار المشاهدة وهي ثمرات انوار الذات والصفات التي تجري في قلوبهم ثمار علم العلم وغيب الغيب وسر السر الى الابد غير ممنوعة عن رؤيتهم وعلمهم وادراكهم اي ادركوها بالله من الله قال جعفر لا يقطع عنهم المعونة والتاييد ولو قطع عنهم ذلك لهلكوا ولا يمنعوا من الثلاثة لحيا درة الحق ولو منعوا من ذلك لاستوحشوا قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون بين سبحانه ان حقايق الغيوب غير متناهية وحقايقها غير مكشوفة للعقلاء من اهل الحقايق وكل وقت نور العناية مطلعه على نوادر الملكوت وعجايب الجبروت فهذا من كنوز الغيب التي اخفاها الله بها سفرة الانبياء والرسل والاولياء واهل الصفوة لا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وبقهر القديم منع الاعداء من النظر الى ملكوت الشرايف فخاطبهم بهذه الاية انه يخرجهم بارادة الازلية عما رأوا من الانوار الاولية اما بصورة السعادة او بصورة الشقاوة قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي لقد علمتم انوار صفاتي في مباشرة امري في اطوار فطرتكم الاولية وما رأيتم تلك المشاهدات باسبال ستور الغيرة على اعينكم وكيف يقع العلم بصورة الاعيان ذاتهم بدرك لطايفها صنعته ولم يرحقايق انوار هذا ادم بديع فطرته وخليفة ملكه ظهر الحق منه ببديع الايات وحقايق انوار الصفات خلقه من تراب ثم خلق ذريته من نطفة فما شرح الحقيقة النطفة كما باشر التراب بالتربية لو عرفوا منشأه ومبداه كما عرف ادم نفسه لكانوا عارفين بربهم بحقيقة العرفان لا برسم الادلة والبرهان قال القسم الم تعلموا انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من ماء مهين الا يتعظون بهذه الموعظة وتبصرون الى عجايب الصنع فيكم وتستحيون من هذه الدعاوي والاماني والاضافات وترسمون الادب فان من تعدى طوره هتك ستره قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا جعل الله اياته يعرفونها مرآتي انوار صفاته تجلي منها ابصار العارفين وتقوى بروئيتها ارواح الموحدين وتستقيم بها عقول الصادقين وتفزع من مواعظها قلوب الخاشعين فصار متاعا في معابد العبودية للذين في مراقد انوار عظمته متواضعين قال جعفر موعظة للتائبين والة للقوام من العارفين قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم امر الله حبيبه ان ينزه نفسه عند رؤية الاية وتعاظمه وظهوره بكشف الصفات والذات من مشكاة اياته بانه منزه عن ان يكون الحوادث محلا وان يلحق اليه حدث ما اشر شيء من الحدثان وامره ان ينزهه ويسبحه به لا بنفسه الا ترى كيف قال فسبح باسم ربك العظيم والمسمى والاسم واحد في واحد اي تقدس بي فان اعظم ان تقدسني بنفسك او شيء من دوني الا ترى اشارة قوله العظيم عظم جلاله ان يبلغ الى صحن الخليقة وان يصفه البرية قال الواسطي سبحه باسمه فان الاسم والمسمى هو شيء بعينه وهو العظيم قال ابن عطا سبحه ان الله اعظم من ان تحمده بتسبيحك وتحتاج الى شيء منك لكنه شرفك بذلك بان امرك ان تسبحه وتطهرنا نفسك عما تنزهونه به قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون قسم الله سبحانه بمواقع انوار نجوم صفاته اذا ظهرت منه فيعود الى معادنها من ذاته

سبحانه منه بدا واليه يعود فالنجوم صفاته ومواقعها ذاته لذلك قال انه لقسم لو تعلمون عظيم عظم لعظم جلاله وعظم جلاله وايضا اقسم بمواقع نجوم صفاته من ارواح الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين اذا تجلت لها وايضا اقسم بقلوب العارفين بانها مواقع نجوم خطابه وايضا اقسم بمواقع نجوم القران من اسرار حبيبه لان قلبه مسقط الوحي وبيت الخطاب وموضع كشف الاسرار ومرآة حقايق الانوار اقسم به لعظمه عند الله وفي هذا المعنى قال ابن عطا مواقع النجوم مواقع سر النبي صلى الله عليه وسلم من انوار الحق وزوايد التحقيق بما خصه به من الدنو والقربة والزلفة التي لم يوصل اليها احد والاخبار عنها ولذلك قال انه لقران كريم في كتاب مكنون كلامه القديم اذا بدا في قلبه لا يختلط به هوى الانسانية ولا هواجس النفسانية ولا القاء الشيطان لان قرآنه محفوظ بحفظ الله ورعايته عن الخطرات المذمومة والاوهام والظنون وكلامه محفوظ لان صفاته القديمة المنزهة عن التغيير والتبديل وصفه بانه كريم لانه وصف الكريم القديم والتجلي من الكرمية وذاته الازلية الذي الى اكرم خلقه من تخلق بخلقه يكون كريما في الدارين ومن فهم حقايقه يكون اماما في الثقلين قال بعضهم كريم لانه يدل على مكارم الاخلاق ومعالي الامور وشريف الافعال وقيل كريم لنزوله من عند كريم بوساطة كريم الى اكرم الخلق طرا اجمعين قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اي لا يكشف اسراره وانواره الا المقدسين بقدس الله عما دون الله وهم اهل القران واهل الله وخاصته قال بعضهم لا ينال خيره وبركته الا من طهره يوم قسمته عن الشقاوة وخلقه يوم خلقه من اهل الفات وقال ابن عطا لا يعلم اشارات القران الا من طهر سره عن الاكوان بما فيها وقال الجنيد الا العارفون بالله المطهرون اسرارهم عما سواه وقال جعفر لا القايمون بمعرفته المتعوذون او امر الحافظون حرماته قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اقسم ان قرب الله بالشفا وثم قرب بالعلم وقرب بالاحاطة وقرب بالفعل وقرب بالصفة وقرب بالقهر وقرب باللطف والمسافة والمكان منفي عن ذاته وصفاته لكن يتجلى من عين العظمة لقلوب بعض لاوليائه بوصف القهر ولقلوب بعض يتجلى من عين الجمال ليعرفها لطف الاصطفائية وذلك القرب لا يبصره الا اهل القرب وشواهده ظاهرة لاهل المعرفة وقال ابن عطا اي من هذا ليعرفوا قربه منهم لان بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب التحذير والترهيب قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم اي فاما ان كان من عباد الله المقربين بقرب الله اياه قلبه روح الوصال وريحان الجمال وجنة الجلال لروحه روح الانس ولقلبه ريحان القدس ولنفسه جنة الفردوس قال السلمي الروح لعلومهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم قال ابن عطا الروح النظر الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصده وقيل للمقربين ذلك في دار الدنيا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة نعيم السرور بالذكر وقال الاستاذ روح للعابدين وريحان للعارفين وجنة نعيم لعوام المؤمنين قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي اما ان كان من اهل السعادة هذا الموفق ومن اهل العناية ووصل اليه السلام لقا جلال العلام وسلام مشاهدة امن من الفرقة والوحشة فبشارة سلامة لك ايها الحبيب المشفق وعليك منه سلام الاشتياق اي قد وصلت وخلصت وقال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون اي الواقفون بالسلامة لانهم امناء الله حتى ادوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعين باحسان لم يحدثوا شيئا من المعاصي كالاركان قد اسقوا الحرقة والهول الذي بالقبر قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك اي خبر ما كان وما سيكون في القران من الحق حق وبيان صحيح لا يقبله من شاهد قلبه بعث حق اليقين مشاهدة الحق بالحق وحق اليقين كشف الذات والصفات اي الذات اهل حق اليقين بما وجدت من قرب الله ووصاله وتنزه ذاته وصفاته بما لا يليق بعزته وسبحه به لا بك حتى يكون تنزيهك تنزيها وتقديسك تقديسا قال ابن عطا ان هذا القران لحق ثابت في صدور الموقنين واهل اليقين هو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما يستقر في قلوب اوليائه قال بعضهم حق اليقين النظر الى الحق بعين الحقيقة وتلك البصيرة التي يكرم الله بها خواص عباده المقربين وهو مشاهدة الغيب بلا ريب ولا ارتياب وذلك من فتح بصره لمشاهدة الغيوب قال ابو عثمن في قوله فسبح شكرا لما وفقنا امتك من الشك والريب

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم نزه الله الاكوان ومن فيها وما فيها بلسان العجز عن البلوغ الى اداء اوصافه الا افتقار اليه والحقيقة هو سبح لنفسه بالسنتهم لانها افعاله وباقعاله وصف نفسه اذ هو قبل وجود الكون نزه نفسه بصفة القدمية ثم وصف نفسه بفعله تشريفا للخليقة وتعظيما لحقيقة تنزيهه فالبابه على تنزيه الخلق وحكم بعجزهم عن تسبيحه بقوله وهو العزيز الحكيم قال ابن عطا امر الله عباده بتسبيحه وقد سبح نفسه في الازل فغيب كنه تسبيحه عن عباده فسبحه الخلق على العادة الى ان يتحقق تسبيحهم فيصل تسبيحهم بتسبيحه فيتحقق لهم التسبيح وقال جعفر في قوله وهو العزيز الحكيم هو الذي لا يدركه طالبوه ولا يعجزه هاربوه وقال الاستاذ تسبيحه سباحة الاسرار في بحار الاجلال فيظفرون بجواهر التوحيد وينظمونها في عقود الايمان ويضعونها في طباق الوصلة قوله تعالى له ملك السموات والارض يحيي ويميت ذكر الله سبحانه ملكه على قدر فهما الخليقة والا فاين السموات والارض من ملكه والسموات والارضون في ميادين ملكته اقل من خردلة ما علم عجز خلقه عن ادراك ما فوق رؤيتهم ذكر ملك السموات والارض ملكه قدرته الواسعة التي اذا اراد الله ايجاد شيء يكون كن فيكون بقدرته وليس لقدرته نهاية ولا لارادته منتهى يحيي من يشاء بروئيته وكشف

جمال الله ويميت من يشاء برؤية الملك والاشتغال به عن المالك وابن الملك وابن الملكوت في عين العارف الحي بحيوة البصير بنوره التي هي فانية في الملكوت والملك
سقطت عنها بان ليس فيها موضع الاولية بحار عظم القدم وجلال الابد قال ابن عطا هو مالك الكل وله الملك جميعا يحيي من يشاء بالاشتغال بالملك ويميت
من يشاء بالاقبال على الملك قال الاستاذ يحيي النفوس ويميتها ويحيي القلوب باقباله عليها ويميت باعراضه عنها قوله تعالى **هو الاول والآخر والظاهر والباطن**
اقوم شيء تفسير هذه الاية فان الله سبحانه اشار بها الى سرمدية ذاته وصفاته ونعوته واسمائه وانه ظاهر باطن غيبه وغيب غيبه وسر سره وسر سر القدر ارواح العارفين في بحار
قدمه وبقائه وفناء اسرار الموحدين في صفاته فاذا هذه الاسرار الا المتحير من ادراك كنه سره ولم يعرف احد ذلك السر ولا يعرفه احد فالابد هو اكره
وهو عالم الاخير كيف يعرف الاولية من الاولية وكيف يعرف الاخرية من الاخرية وكيف يعرف ظاهر سلطان قهر جبروته من لا يدرك السبيل الى غيبة الذات وكيفية
بطن سر السر واصل الاصل من لا حقيقة له في ادراك كنه كنهه اقبر من هذا البحر العميق ولا يقف فانه اغرق الاولين والآخرين في قطرة من قطراته وهم عطاش
من بعد افواههم من تناولها اين انا من الاقبال بعيتا الادراك على قدم القدم وابد الابد وبطن العلم واشراق شمس الالوهية وسبحاتها تحرق الابصار
واسرارها تحير الافكار وانا والقرار من ضرغام الازل وتيه الابد ما للتراب ورب الارباب سقط الزمان والمكان والاوائل والاواخر والظروف والا
والفهوم والعلوم عن بوارق انوار اوليته واخريته وظهور سبحات ظاهريته ولمعان اسرار باطنيته فلم يبق في اللسان حيث لا يقع البيان ولا البرهان ولا
العرفان ولا الايقان الايمان بمن والعرفان لمن والايقان فيمن وهو منيع بعز جباريته عن درك الخواطر وجريان الضمائر سبحانه سبحانه سبحانه قوله هو الاول
الازال في الازال وقوله هو الآخر اظهار الاباد في الاباد وقوله الظاهر عيانه بذاته في صفاته وصفاته في افعاله اذ الافعال في الصفات والذات فانه فتح ظهور
لنفسه اذ لا شيء دونه وقوله هو الباطن استتار كنهه بكنهه وسره بسره لا يدرك باطنه بعد الاوهام ولا غوص الافهام سبحانه عما اوتي اليه الخليقة بكل سبحانه عما
اليه البرية بنهاية من يعرف عقود على الاشياء حتى يعرف اوليته ومن يعرف عروق الاعصار حتى يعرف اخريته ومن يعرف كينونية الافعال حتى يعرف ظاهريته ومن
يعرف اسرار بطون الارواح والنفوس حتى يعرف باطنيته لو عرف الطارق حقيقة ماهية وجوده تحت احاطة علمه عليها يعرف اصل كل اصل وعلة كل علة اذ لا تعرفها الا
من يوجدها ولا يوجدها الا هو الذي نعته الاول والآخر والظاهر والباطن لا تنظر في اوليته مدة الادهار ولا تنظر في اخريته حصر الاعصار ولا تنظر في ظاهريته بوادي
الآيات ولا تنظر في باطنيته اسرار الخفيات فان هذه الصفات منفية عن كمال الوهيته الاولية في الاذهان باخرها الى الزمان ولا زمان في الازل والاخرية في الافهام
الى دوام الاعصار ولا اعتبار في الابد والظاهرية في العقول الظهور في الاماكن ولا امكان عن ظهوره والباطنية في الخيال طوية الخفيات وهو منزه عن ان يكون على
جريان اصل الاصل في وجوده اقبر من هذه الظلمات فانه تعالى منزه عن القياس والوسواس اوله اخره واخره اوله وظاهره باطنه وباطنه ظاهره فاذا خرجت
يا نفس من رقوبات المكونات وصورة الآيات ورسم الافعاليات ونسيت العدم والوجود وسقط عنك الوهم والرسم وفنيت عنك بالحق ترى الله بالله ولا
عنك هذه الرسومات ونبت لك حق الحقيقات الاول للارواح بسبق العنايات والآخر للقلوب بحسن الرعايات والظاهر بنعت الكشف للاسرار والباطن ببيان العلم
المجهول والكشاف حكم الربانية للعقول القدسية اي تفضل اعظم من هذا التقدس من الحق سبحانه للعارفين اذا تجردت نعوته واسماؤه وصفاته وذاته
من كمال محبته لهم وارادته بعرفتهم ان الله اظهر كنز الربوبية والالوهية لهم بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف يا صاحبي كدت ان انقل احجاره الكبرياء حيا في
بيان قاموس الازل والبقاء فما وصلها اذ انها ممنوعة من ادراك الفهوم ووصل العلوم ورجعت وما قلت الا قول الحبيب صلعم في هذه الاية لا احصي ثناء عليك
كما اثنيت على نفسك قال الجنيد نفي القدم عن كل اول باوليته ونفي البقاء من كل اخر باخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته وحجب الافهام عن
ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال الواسطي لم يدع للخلق نفسا بعد ما اخبر عن نفسه الاول والآخر والظاهر والباطن وقال ايضا من كان حظه من اسمه الاول
كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مربوطا بما يستقبل ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ
ما جرى في السرائر من انواره قال الواسطي حظوظ الانبياء مع تباينها من اربعة اسامي وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو وسطهم ومن فني عنها
فهو الكامل التام وهو قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقال الواسطي من الاسم الاولية فالقبل في الآخرية محال لانه لا يجيء الا من فعله او كان بعيدا
عنه فقربه وقال الحسين هداهم باسمه الاول الى الغيب المحيط وعرفهم باسمه الآخر الى البيان القائم الدائم وبصرهم باسمه الظاهر النور العزيز المبين وادخلهم باسمه
الباطن الحق والشهادة وقال ايضا هو الاول الذي لا يعترضه الاولية ولا الآخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية الى نعوت الحلول والافتراق وكيف يسعه اولية
شيء من خلقه وهو المحيط بالازل والازال والابد والاباد من جميع الوجوه وابد الغاية والمنتهى ازلي العلم ازلي القدرة ازلي الذات ازلي المشية ازلي النور ازلي
الرحمة البادي لكل علم ومعلوم وشاهد ومشهود جل وتعالى وقال الجنيد نفي العدم من كل اول باوليته ونفي البقاء من كل اخر باخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته

بظاهريته وحجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته وقال النوري الاولية هي الاخرية والاخرية هي الاولية والظاهرية هي الباطنية والباطنية هي الظاهرية
وكانت الازلية هي الابدية والابدية هي الازلية ليس بينهما حاجز الا انه يعقلك ويشهدك وقفا التوحيد اللذة ورؤية العبودية وقال الاستاذ الاول لا ابتداء له
والآخر لا انتهاء له والظاهر بالقدرة والباطن بالاحتجاب وقيل الاول بالتعريف والآخر بالتكليف والظاهر بالتشريف والباطن بالتخفيف قوله **يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها** يعلم ما يلج في ارض القلوب من انوار الغيوب وما يخرج منها من نبات المعرفة واشجار المحبة وازهار الحكمة يعلم ما يلج فيها من سنا تجليه وما يخرج منها من صفاء
التوحيد والتجريد والتفريد قال سهل يعلم ما يدخل ارض قلبه من الفساد والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعات فيتبين آثارها وانوارها على الجوارح قال الواسطي
في قوله يعلم ما يلج في الارض الذي في قلبه من اخلاصه وتوحيده وحزنه وما في قلب الجاحد من شكه وشركه والاوصاف المذمومة وما ينزل من السماء من الطاف
من الالطاف والكشوفات وفنون الاحوال العزيزة وما يعرج فيها من انفاس الاولياء اذا تصاعدت حسراتهم واذا علت قوله تعالى **ما ينزل من السماء وما يعرج فيها**
ان ما ينزل من سماء الغيب من قطرات الالهام وما يعرج فيها من انوار انفاس المشتاقين والعاشقين والمحبين ومعاني همم العارفين قوله تعالى **وهو معكم اينما كنتم**
ان العارفين في هذه الاية مقامين مقام عين الجمع ومقام افراد القدم عن الحدوث من حيث الوحدة والقدم تصاغر الاكوان في عزة الرحمن وسطوات عظمته حتى لا
اثرها فسقط عنه معها حظ الطالبين لا افتراق بين فعله وقهره وقدرته من حيث الجمع باشراق نور الصفة نور الفعل ونور الصفة قائم بالذات يتجلى بنور الفعل مرآة
وصفته ثم يتجلى من الفعل بنور كل جميع الوجود مرآة وجوده وهو ظاهر بكل شيء من كل شيء العموم بالفعل والخصوص بالاسم والنعت وخصوص الخصوص بالصفة والقائم
بشاهدة ذاته بالذات وهو تعالى منزه عن البينونة والحلول والافتراق والاجتماع انما يجود وقت العشق ولا يعلم ما وجدنا الا العاشقون قال الحسين ما فارق الاكوان
الحق ولا قاربها كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقاربها الحوادث القديم بقوام الكل وهو باين من الكل لا امراه بقوله وهو معكم اينما كنتم يا اخي هذه الآية
اشارة للعاشقين حيث معهم اينما كانوا وتوثيق المتوكلين وسكينة العارفين وبهجة المحبين وتقييد المراقبين ورعاية المقبلين واشارة الاتحاد الموحدين قوله تعالى **يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل** يولج ليل الاستتار في نهار التجلي ويولج نهار كشف النقاب في ليل الحجاب وايضا يولج ليل النفوس الامارة في نهار الارواح والعقول ويولج نهار
الارواح والعقول في ظلمات النفوس قال سهل الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا الف بين نفس طبعه ونفس روحه على اقامة الذكر
والطهارات بمواصلة انوار الخشوع قوله تعالى **لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل** فيه بيان شرف المتقدمين في الطريقة والباذلين انفسهم واموالهم لرعاية انوار
العبودية لحبيبهم اذ بان صدق الصادق اجابة دعوة الحق في البداية لا ينقاد عن طلب براح من نفسه وماله قال جعفر الارادات القوية والايمان والتسليم الى
واهل الصفة وامامهم وسيدهم الصديق الاكبر وهم الذين لم يؤثروا الدنيا على الاخرة بل بذلوا ما لهم بحر حواطيها واعتقدوا في ذلك رضى ربهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول صلى الله
عليه وسلم فخصهم الله من بين الامة بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قوله تعالى **من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** شكر الله بهذه الاية من طباع
الجهولين بالجود حيث سال منهم القرض ولولا الواسطة محل النفقاس لخرجوا من وجودهم لقبل جود الله ومع ذلك القرض الحسن ما اعطاه بنعت التجلي مما بذل فاين حسن الا
يعرفان العبد وما ملكت يده كيف يقرضه وهو وماله ممن عرف نفسه بالعبودية وعرفان انه كله ما اعطى بحمد الله فهو القرض الحسن قال سهل اعطى الله فضلا
سلم قرضا وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال الواسطي القرض الحسن للعوام وللخواص الخروج عن جميع الاملاك عن طيب النفس والرضى كابي بكر
رضي الله عنه قوله تعالى **يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم** ان الله سبحانه البس العارفين نور عظمته وكبريائه واسبل على وجوههم
هيبته وضيائه وبهائه وجعلهم مشكاة انوار جلاله فيتلألأ منهم انوار هيبة الحق عيانا وشمالا وخلفا وقداما وفوقا وتحتا وهم يمشون الى الله بنور الله فعند ذلك النور يخضع
له الاكوان ومن فيها من الموافق والمخالف فالموافق يستبشر برؤيته فيحظه والمخالف يفرح منه فيها به وهذه الانوار معهم في الدنيا والاخرة قال سهل نور المؤمنين
يسير بين يديه هيبة له في قلوب الموافق والمخالف فالموافق يحفظه ويعظم شانه والمخالف يهابه ويخافه وهو من نور الذي جعل الله لاوليائه لا يظهر ذلك النور
لاحد الا انقاد له وخضع وذلك من نور الايمان وقال الاستاذ كان لهم في عرصه هذا النور فاليوم لهم في قلوبهم وبواطنهم نور يمشون في نورهم يهتدون به في جميع احوالهم
قوله تعالى **الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق** هذا قوم من ضعفاء المريدين الذين في نفوسهم بقايا الميل الى الحظوظ حتى يعاتبوا
في الخشوع عند ذكر الله واهل الصفوة احسن قوا في الله بيران محبة الله ولو كان من الخطاب للاكابر لقال ان يخشع قلوبهم لله لان الخشوع له موضع فناء العارف
المعروف وارادة للحق بنعت الشوق اليهم تتاولهم في بقائه بنعت الوله والهيمان والخشوع للذكر موضع الرقة من القلب فاذا رق القلب خشع بنور ذكر الله تعالى كانه تعالى عاتبهم
بطلبه الوجاع ذكره بنعت الخشوع والخضوع والمتابعة بقوله والاستلذاذ بذكره حتى لا يبقى في قلوبهم لذة فوق لذة ذكره قال سهل الم يحن لهم وان الخشوع عند سماع الذكر فشاهد
الوعد والوعيد وشاهد الغيب قوله تعالى **والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء** اي الذين شاهدوا الحق بالله بنعت المعرفة كالحجة وتاعوا

رسوله بنعت المحبة والمعرفة والشرف بفضله والانقياد بين يدي الله امره ونهيه اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لانهم معادن الاخلاص واليقين وقتلى
الله في قوله نعدان شاهدوه مشاهدة الصديقية التي لا اضطراب فيها من جهة معارضة النفس والشيطان وهم شهداء الله مقتولون بسيوف محبته مطروحون في
بحر وصلته يحيون بجماله ويشهدون على وجودهم بفنائهم في الله وبقائهم الكون في عظمة الله وهم قوم يشرفون على هموم الخلائق بنور الله فيشهدون لهم وعليهم بصدق
الفراسة لانهم امناء الله خصهم الله بالصديقية والشهادة والولاية والخلافة وقال ابو علي الجوزجاني الصديقون هم خواص اهل المعرفة واوساطهم العقلاء وقال
قلوب الابرار معلقة بالملكوت مقبلين ومدبرين وقلوب الصديقين معلقة بالرب مقبلين بالله وفي الله قوله تعالى **سابقوا الى مغفرة من ربكم** دعي المريدين
الى مغفرته بنعت الاسراع ودعي المشتاقين الى جماله بنعت الاشتياق والشوق وقد دخل الكل في مظنة الخطاب لان الكل قد وقعوا في بحار الذنوب حين لم يعرفوا حق معرفته
لم يعبدوه حق عبادته دعاهم جميعا الى التطهر في بحر رحمته حتى صاروا مستطهرين من غرورهم بانهم عرفوه فاذا وصلوا عرفوا انهم لم يعرفوه فياخذ الله بايديهم بجذبة لك
بكشف جمال قربه ووادي مشاهدته ولولا رحمته ومغفرته لهلكوا جميعا في اول بوادي سطوات عزته لكن اعلمهم عنه فيه حتى يبقوا او يرفع عنهم غطاء الغفلة
مشاهدته فهلكوا جميعا حسرة من فقدان الحق والحقيقة قال الجنيد هذا الخطاب لما اشرت هذه الطايفة العقول نهضت مستحثة الجوارح بحسن التوجه
تائه محيطون عنه من استقبلوا الدعوة فطنوا الاشارة واقاموا تحت العلم بقربه وقرت عيونهم بما اوحي على قلوبهم بالسرور بالخلوة جلاسا اناسا اكياسا لا يرجعون في
الطريق اليه ولا يتوسلون اليه الا به ولا يتأثرون شيئا عن الحق بعد جهته وحسن المعرفة على موافقته قوله تعالى **ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا**
في كتاب من قبل ان نبراها يا عجبا لمن كان قادرا ان يوصل العباد اليه بلا مصيبة ولا تعب فكيف يصيبهم المصيبة اراد ان تعرفهم بامتحان القهر حقايق الربوبية ان
نعرفهم غرايب الطرق اليه حتى عرفوا بجميع الصفات وشاهدوا جميع النعوت ولولا ذلك ما عرفوه بالحقيقة ولا حقيقة بالحقيقة في معرفته غيره فمن جمع هذا الخطاب
تصرف نظره من المصيبة الى سوابق الامتحان حتى يكون برؤية السبق شاهد الحق راضيا بقضائه صابرا في بلائه لانه هناك يحمل البلاء برؤية المبلي قال الجنيد من عرف الله
بالربوبية وافتقر اليه في اقامة العبودية وشهد سره ما كشف الله من القدم بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فيجمع هذا
من ربه وشهد بقلبه وقع في الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبهم زاد سبحانه في تاكيد طلب الرضى من عباده وعرفهم باختياره لهم الصبر في بلائه لكي لا
كيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم خاطب الله بهذه الاية اهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته اي كونوا في المعرفة بان لا يؤثر فيكم الفقدان والوجدان
والقهر واللطف والاتصال والانفصال والفراق والوصال والكفر والايمان والطاعة والعصيان لان من شرط الاتصاف ان لا يجري عليه احكام التلوين والاضطرار
في اليقين والاعوجاج في التمكين لا تاسوا على ما فاتكم من معرفة الازل فان الازل لا يزال لا لانفسكم فاذا سقط الاسف ولا تفرحوا بما يجدونه من الابد فان الابد
لا يبيد وانتم معزولون من كلا الطرفين فان الحقيقة ترجع الى الحقيقة والعلة ترجع الى العلة قال سهل في هذه الاية دلالة على حال الرضى في الشدة والرخاء وقال
القسم ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدري ما قدر الله لك وقضى وقال الواسطي الفرح من الكرامات من الاضرار والتلذذ بالافضال
من الاعمال والخمود تحت جريان الامور راضين لكل مامور قال الله كيلا تاسوا على ما فاتكم الاية وقال العارف حسب اللشي في كنه المعروف فاذا حصل مقام المعرفة لا
يبقى عليه فضل فرح ولا اسا قال الله لا تاسوا على ما فاتكم الاية قوله تعالى **وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم**
الا ابتغاء رضوان الله وصف الله هنا اهل السنة واهل البدعة اهل السنة اهل الرافة والرحمة واهل البدعة اهل الرهبانية المبتدعة من انفسهم وصف الله
قلوب المتمسكين بسنة الانبياء بالمودة والشفقة في دينه ومتابعة رسوله وذلك المودة من مودة الله اياهم وذلك الرحمة من رحمة الله عليهم حيث
اختارهم في الازل لانهم خلفاء الانبياء وقادة الامة ووصف الله المتكلفين الذين ابتدعوا رهبانية من انفسهم مثل ترك اكل اللحوم والجلوس في الزوايا والتربعين عن
الاتيان الى الجمعة والجماعات لاجل قبول العامة بانهم ليسوا على الطريق المستقيم بل هم متابعون شياطينهم الذين جرهم في دينهم بان زينوا في قلوبهم الحالات
المزخرفات وما كتبها الله عليهم الا ابتغاء رضوان الله ورضوان الله هو الشريعة والطريقة الاحمدية المحمدية صلى الله عليه وسلم ثم وصف هولاء بان ما ابتدعوها
من الرهبانية والمجاهدة والرياضة اذا كانت بغير متابعة السنة صارت متروكة قال الله فما رعوها حق رعايتها حيث خرجوا من طريق السنة وهكذا حال
زماننا الذين طلبوا الرياسة بالزهد والتعلم والتذكر على رؤس المنابر وقطعوا الزور والبهتان وطعنهم في الاولياء الله فلا فضحهم الله عند الخلق بما في صدورهم
حب الجاه والمال تركوا رهبانيتهم ورجعوا الى ما هم فيه والرعاية عند العارفين محافظة الحال من الحال ومراقبة الانوار بعيون الاسرار قال بعضهم الرهبانية مشتقة من
الرهبة وهو الخوف قال معناه وما ترتب الخوف ما تعبدناهم به وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف في قوله فما رعوها حق رعايتها المريد الخروج من مطالعتهم
على بعده عن اقامة الاحوال الموظفة وتعرية الى دواعي الرخص بوجود الفترة وبعيدا ان يورثه الاغماض في تناوله الدنيا والمسامحة في اخذها فان الله عليك

وقد وصف الله القوم في كتابه بقوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا**
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم حقيقة الاشارة مع المشاهدين تدعونهم بنعت
المحبة وحلاوة الوصلة اي ايها المشاهدون العوقين لما وجدتم مني من لذة الوصال والشعف بالجمال حتى لا يحجبكم عن السر في انوار الازلية والابدية والتباعد
بحار في بسفن العجز لمن احتجب بي عني فهو منقطع عني واتقوا واتبعوا المرسلين والمشاهدين والعارفين فانه يجديني واستقام في طلب المريد وما احتجب عن حبي
استغفر في كل يوم سبعين مرة من لحظات الوقوف والسكون في المعروف حين سرت سالكا الازال والاباد بمراكب الاصطفائية الازلية يؤتكم كفلين من رحمته
اي عينين من عيونه ذاتي وصفاتي فترون بالعين الصفاتية مشاهدة صفاتي وبالعين الذاتية مشاهدة ذاتي كما ان حبيبه هذين الكفلين وهذين العينين
بما راى وبهما عرفني ويجعل لك نورا تمشون به يعطيكم نورا من نوره تمشون به كبر في ميادين الازال والاباد بنعت المعرفة والمحبة ويغفر لكم قصور ادراككم حقيقة
وجوده والله غفور رحيم غفور بحيث هداكم الى نفسه رحيم بان يغشيكم من الاستيلاء والاستغراق في بحار عظمته ويبقيكم به بعد الفناء في حق تعيشوا
في مشاهدة جلاله ابدا قال الجنيد اي يا ايها الموحدون اتقوا الله لا يسلبكم حلاوة معرفته وسرور محبته وامنوا برسوله اي اقتدوا به في محبة مولاه واستسلامه
نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نورا من نوره تعقوه به في ذكره ونورا تعقوا به على مشاهدته ولو بين كم نوره الساطع في ارواح اهل الحقيقة الذين يعقوبون
استماع كلامه والقيع لحالته ويغفر لكم ذنوبكم من ملاحظتكم انفسكم وقال سهل في قوله يؤتكم كفلين من رحمته هو سرو عين في السر المعرفة والعين عين الطاعة
قال الاستاذ نصيبين من فضل عصمته ونعمة العصمة من البقاء وعصمة النعمة في البقاء ثم ان الله سبحانه بين ان الوصول الى هذه المقامات من النبوة والولاية لا
بالفضله وهدايته وارادته وقدرته لقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واخرج
فضله من الاكتساب ومحل الحيل والطلب بيوت هذه الكرامات من يشاء من عباده المصطفين في ازله بالعناية والكفاية كان الله ذو الفضل العظيم ذو العطاء
في الازل الى الابد لم فضل بعظم والفضل العظيم ما لا ينقطع على المنعم عليه ابدا **سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول**
التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله بين الله سبحانه في اول هذه السورة مقام الانبساط حيثما انبسطت المجادلة مع الحبيب ثم استحسن الله
انبساطها وجدالها حين خلصت من الالتفات الى غيره بقوله وتشتكي الى الله اي لا الى غير الله ومنزل الشكوى مقام النجوى ومن الشكوى والنجوى انبسطت الى
المولى ثم زاد الكرم في اطهار فضله عليها حين جمع كلامها واجابها بخطابه فاين انت من مقام الشكوى عند عنده به اطلاع النجوى في السر وشرائره وبث الحزن والتحرز
في الانبساط حتى يسمع مثل سبحانه بحوارك وانبساطك واعطاك سؤالك وما سولت ابره سبحانه اذا اصطفى عبدا من بريته لا ينظر الى صغره وكبره ونسبه وسببه
وقيمه وعقله وعلمه وانه رجل او امراة بل ينظر الى جميع اسراره المنبسطة على بساط الربوبية بنعت الذل والخضوع وينظر الى طبقات سره وهيجان قلبه وحركات روحه
نوجهه اليه بنعت الاقبال عليه فيقبل بحسن اقباله ويرقيه بكشف مشاهدته ويصرف عنه هموم ما كرهها مخافته ويدنيه قلبه الى قرب قربه ومعادن جوده
من نور العرفان وسناء الايقان وضياء الايمان وبطيبه بطيب محبته حتى يطير بجناح لطفه في هواء هويته ويشاهد مشاهدته ويجتني من اشجار حقايقها ثمرات
الزلفات والمداناة فيفوز بها في حل واردات التجلي والتدلي قال الاستاذ لما صدقت في شكواها الى الله ويئست من استكشاف ضرها من غير الله فانزل الله
في شانها هذه الاية قوله تعالى **احصاه الله ونسوه والله على كل شيء** اخبر الله سبحانه عن عظيم احاطته بالضماير والخواطر وذرات الوجود من الازل الى الابد حيث
لا يعزب عن علمه واحاطته مثقال ذرة في السموات والارض قال الله والله على كل شيء شهيد شاهد الاشياء بعلمه الذي شاهد كينونتها في الازل فاوعد العباد وحثهم
في مراقبته من اطلاعه بما كان وما يكون وعن غفلة العباد عن ذلك حين نسوا ما فعلوا وما حاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا قال بعضهم من نسي جرائمه ولم يكثر
عليها بكاءه ولم يتاسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد ضيع عمره لان الله احصى عليه اعماله وسيريها اياه في المشهد الاعظم حين لا ينفع توبة تايب ولا يسمع دعاء داع
لا يقبل معذرة قال الله احصاه الله ونسوه قوله تعالى **ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم** المعية بالعلم عموم وبالقرب خصوص والقرب بالعلم عموم
بظهور التجلي خصوص وذلك دنوه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاذا ارتفع الاين والبين والمكان والجهات واتصل انوار كشوف الذات والصفات بالعالم
وذلك حقيقة المعية اذ هو سبحانه منزه عن الانفصال والاتصال بالحدوث ليرى اهل النجوى الذين هما انهم الله وفقه الله لترى من وجوههم انوار المعية اين
من العلم الظاهر الذي يدل على الرسوم ان تعلم ان الله عالم ازلي وبالعلم محيط بالمعلومات والصفات شاملة على الافعال ظاهرة من شاهد المعلومات فاذا كان الذات
من قرب الصفات كيف يخلو عن قرب الذات الارواح العالية المقدسة العاشقة المستغرقة في بحر وجوده الا نظر في جهة اي جاهل ان القديم لا يكون محل الحوادث

حديث [...] امر من هذا البحر حتى لا يجد الحيوان ولا الانسان في مشاهدة الرحمن قال الحسين اصحب اقواما بارواح طاهرة وملاحظات دائمة وانوار قائمة قال ما يكون من نجوى
... الا هو رابعهم علما وحكما لا نفسا وذاتا قال النصراباذي من شهد معية الحق معه زجره عن كل مخالفة وعن ارتكاب كل ما لا يجب ومن لا يشاهد معيته فانه يتخطى
الى الشبهات والمحارم قوله تعالى **وتناجوا بالبر والتقوى** اي تناجوا ببذل الارواح لله وتزكية الاشباح في طاعة الله قال سهل بذكر الله وقراءة القرآن والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قوله تعالى **انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم** هذا شيطان يناجي النفس الامارة ويزين لها المعارضات والشك ليحزن اهل القلب
والروح من نجويها والقاء العدو وهواجس النفس ويتقاعدان من شوم معارضتها والحزن وضيق النفس من الطيران والسيران في عالم الملكوت ويمنعها لا بضر
بالروح والقلب فانهما محروسان برعاية الحق وتاييده قال سهل هو الالقاء من العدو الى نفس الطبع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة قوله تعالى
فافسحوا يفسح الله لكم اي وسعوا بساط قلوبكم ومجالس صدوركم من ضيق البشرية وتضايق النفوسية لموارد تجلى القدم بنعت الا يبقى للطوارق لغير نظر الحق
شيء دون الحق يفسح الله لكم بساط قربه ومجالس انسه ومجال قدسه قال فارس وسعوا القبول الحق يمن الله عليكم بالحقيقة قوله تعالى **يرفع الله الذين امنوا منكم**
والذين اوتوا العلم درجات
الايمان محل المشاهدة والمشاهدة محل العين والعلم عين المعرفة فصاحب عين العلم وصاحب عين المشاهدة في درجات فاذا كان مع العلم عين فالعلم مع العين اولى
من العلم بلا عين وذلك العلم يكون بعد العين فاذا كان قبل العين ليس بعلم حقيقي انما حقيقة العلم ما استفاد من المشاهدة والعين كذلك قال والذين اوتوا العلم
درجات وفيه اشارة اخرى ان لاهل العلم درجات وليس لاهل العين درجات اذ لا يبقى لهم رسالات في القدم لتلاشيهم فيه قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم**
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم واطهر ان الله سبحانه ادب اهل الارادة بهذه الاية لا يناجوا شيوخهم في تفسير الالهام واستفهام علم المكاشفة
والاسرار الا بعد بذل وجودهم والايمان بهم بشرط الهيبة والارادة فان الصحبة بهذه الصفة ازكى واطهر لقلوبهم واطهر لنفوسهم فان ضعفوا من بعض البذل
يعفو قدمهم وسعيهم الايمان والارادة وعلموا قصورهم عن اداء الحقوق بالحقيقة فان الله يعفو عن ذلك التقصير وهو رحيم بهم بانه يبلغهم الى درجة الاكابر قوله
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم قوله تعالى **استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله** اذا راى الشيطان في سبخة ارض النفس الامارة حنظل الشهوة نبت النهاية
فقربها الى القلب مرادها فيكون النفس مركبة فيمنع الولاية القلب ويجريه بان يدخل فيه ظلمة الطبيعة وظلمة الشيطان ولا يرى عين القلب مسالك الذكر وصفاته
حتى عن الذكر صار وطن ابليس وجنوده وغلب الملعون عليه وهذا يكون بارادة الله سبحانه وسببه اشتغال غرور الملعون وتزيينه بان يلبس امر الدين بامر الدنيا
ويغويه من طريق الدين فاذا لم يعرف حقايقه صار قرينه الشيطان قال شاه الكرماني علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله بعمارة ظاهره من الماكل والملابس
ويشغل قلبه عن التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بشكره ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها
ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام قوله تعالى **كتب الله لاغلبن انا ورسلي** اي كتب على نفسه في الازل ان ينصر اولياءه على اعدائه من شياطين الظاهر والباطن
ويعطيهم رايات نصرة الولاية بحيث تبدو رايات انوارهم التي هي سطوع نور هيبة الحق من وجوههم صار الاعداء مغلوبا بتاييد الله ونصرته قال ابو بكر بن طاهر اهل الحق
هم الغلبة ابدا ورايات الحق تسبق الرايات اجمع لان الله جعلهم اعلاما في خلقه واوتادا في ارضه ومفزعا لعباده وعمارة لبلاده فمن قصدهم بسوء اكبه الله لوجهه واذله
في ظاهره وعزه لذلك قال جل من قائل كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله تعالى **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله** وصف الله
المؤمنين المخلصين في ايمانهم الصادقين في محبتهم وارادتهم قرب الله وقرب اوليائه انهم لا يحبون غير من يقبل بالكلية على الله ولا يطيقون ان ينظروا الى وجوه الغافلين لان
ذلك كان اباءهم وابناءهم لانهم اثروا الله على من دونه وذلك بان الله غرس اشجار التوحيد والمعرفة في قلوبهم وتجلى لارواحهم من نفسه فصار معدن حقيقة الايمان حتى
في نفس ارواحهم وعقولهم بقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه كتب بصفاته في قلوبهم بنعت ظهورها في قلوبهم فعرفتها القلوب برؤيتها فسكنوا
اليها واستلذوا برؤيتها فايدهم الله بتجلي ذاته لارواحهم وما ابقاهم في رؤية الصفات بل اغرقهم في قاموس الذات توحيدا وفيه جواهر اسرار الربوبية وحقائق
انوار الالوهية وذلك الوجدان بالتدريج من روح الازل فارواحهم روح المعارف فصارت ارواحهم مؤيدة بروح منه قال الحسين اقبل عليهم بنظره وعلمهم حقائقه
واخصهم بجلاله واحاطهم بنوره ودعاهم الى معرفته قال الواسطي هو الذي كتب الايمان في قلوب المؤمنين ليكون اثبت وابقى لوقوع المناسبات قال الواسطي الايمان
سواطع الانوار ولمعة في القلوب ويكنين بهم فيحصل التزايد في الغيوب وقال النصراباذي كتابة من الحق ونقش منه كتبها ونقشها في قلوب اوليائه ثم اطلعه
عليها افتقر الكتاب وغيره والاشارة فيه مستترة قال سهل الكتاب في القلب موهبة الايمان التي وهبها الله لهم قبل خلقهم في الاصلاب والارحام ثم ابدى سطرا
من النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصره ببركة الكتابة ونور الايمان المغيبات وقال حيوة الروح بالتاييد وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة
الذاكر بالمذكور ثم وصفهم الله بانهم انصار الله في دينه الذين فازوا بالظفر في الله على نفوسهم وعلى كل عدو بقوله اولئك حزب الله الا ان حزب الله

هم المفلحون حزب الله اهل معرفته ومحبته واهل توحيده هم الفائزون بنصرة الله من مهالك القهريات ومصارع الامتحانات وجدوا الله بالله اذا نظر واحد منهم
المبطلون وينكسر المغالطون لان الله البس على وجوههم نور هيبته واعلى لهم اعلام عظمته يفر منهم الاعداء ويخضع عندهم الشاغبات كلاهم الله بحسن رعايته ودنوهم
بساط قربه ورفع لهم اذكارهم في العالمين وعظم اقدارهم وكتم اسرارهم قال سهل الحزب الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون والذين
لاسرار علومه المستشرقون على معارف ابتلاهم الى انها تهم هم المفلحون وقال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا بهروا وان سكتوا ظهروا وان غابوا حضروا وان ناموا
سهروا وان كلوا فكلوا وان بحث عنهم على التحقيق فظهروا اولئك حزب الله هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم عليهم البهاء والبهجة نعتوا ولم يعقلوا الا ذكره
في حرزه وجاه فغلب نورهم الانوار وعلت مقاماتهم المقامات اجمع وهمومهم بدوا النظر اليه اجمع فكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا وقال ابن عطا ان الله تعالى اذا اقام قوما
واقامهم بقربه ابدا الحيوة لم لا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليهم بصفاء اليقين فحياتهم بحيوته موصلة لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لانه قدس ارواحهم فعلقها
ثم ما ربها فدفشى قلوبهم من النور ما اضاءت به فاشرقت وقامت بذا تجافى الجوارح وصاروا في حرزه وجاه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال رويم صفتهم
انهم اطاعوا الى الله وهم اولياؤه وخاصته وامان بلاده فاعين قلوبهم ناظرة الى ربهم واذان قلوبهم سامعة منه وهم الذين اصطفاهم الله واختارهم وهداهم الى نفسه وسلم
من علته اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم** قدس الله ذاته
وصفاته في كل ذرات الارواح والاشباح والاجسام والحيوة بلسان العقول ووجدان نور الاتحاد ومباشرة افعاله لانه تعالى خص ذوي العقول برؤية نور الصفات في
الافعال وهيجهم بذلك الى تقديسه وتنزيهه من علل الحدثان وذلك تعريف الله نفسه اياهم بظهور الصفة في الفعل فعرفوه ثم قدسوه وخص ماورائهم من ذوي الحيوة بنور
نور الفعل فوجهها منها ارواحا مسبحة وكذلك الجمادات لها لسان الفعل يصف بها الحق ونزهه وذلك سر عجيب لا يعرفه الا من يفقه قول الله سبحانه بقوله وان من شيء
الا يسبح بحمده ومن عظم قدر الله للاشارة والبيان والوصف والتقديس شدد الامر في ادراكها بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم قوله تعالى **فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا**
لما مكن الاعداء في شرة نفوسهم لم يحتسبوا ان الله سبحانه يقلعهم من ذلك ويحطمهم بنفسه وذلك اضرام خيام قهرياته في ظهور عظمته على وجودهم فاستاصلهم من حيث
لا يعرفون كمون سنة مريحهم من حيث لا يعلمون اتاهم بنعت كشف قهر عظمته من طريق الازل الذي انسد سبيله عن ادراك عقول الخلق وانوار لباس العظمة هذا
عليهم لما لم يكونوا من اهل معرفته فقهرهم بقهر عزته فاتاهم فلم يروه ولم يعرفوه ولم يجدوا منه الا من قهره في قلوبهم بقوله **وقذف في قلوبهم الرعب**
فحجبهم بالرعب عن مشاهدته وذلك الرعب اورث لهم تخريب قلوبهم بمعول الضلالة والغباوة فلما وجدوا طعم الرعب هربوا من سلطنة كشف العظمة وسقطوا في
اودية الاهواء وظلماتها وهذا سنة الله في من ادبر عنه بعد الاقبال عليه يعذبهم بنفسه كما هداهم اليه بنفسه وهذا اعظم العقوبة الا ترى الى قوله ومن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وفيه اشارة عين الجمع لان ايات تجليه اليهم هو اياته فبذلك خوف العباد المعتبرين بمثل هذا المكريات والقهريات
بقوله فاعتبروا يا اولي الابصار اولي المعرفة والابصار والبصيرة التي هي منورة بكحل نور مشاهدته وخافوني ان كنتم عارفين وهذا كما قال ويحذركم الله نفسه قال
سهل في قوله يخربون بيوتهم بايديهم اي قلوبهم بالبدع وقال في قوله يا اولي الابصار اولي الفهم والعقل عن الله قال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة
ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار قوله تعالى **ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي**
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل تفسيره بلسان الاشارة اي ما ينكشف بالبديهة من عالم الملكوت والجبروت واسرار الغيوب وكشوف
الصفات وظهور الذات ونزول الكلام والخطاب بالبديهة التي ليس فيها مراقبة العارفين ولا ترصد قلوب المحبين ولا مطالبة الشاهدين ولا قصود المريدين بل هي
بحار انوار الالوهية واسرار الملكوتية وقلبات سول عيون الجبروتية فلله منها نصيب بان يكتمه ولا يخبرون بذلك احدا سترا على الاسرار وخوفا من غيرة الجبار
الا ترى كيف وصف النبي صلى الله عليه وسلم بعض ملكوته التي رآها ليلة المعراج وامسك لسانه من الوصف وقال الى ههنا امرت وما للرسول منها ان يكون بعضا
من مقاماته لا يجوز ان يخبر عنه فانه محو ستر الله وغيرة على حبيبه وما الكاشف الذي هو نائب الانبياء وهو يبصره في نفسه كالايقاء فيؤثر لنفسه الخواص من
الاسرار فيكتمها وما يوافق قلوب اهل الصحبة يخبرهم منه وهم على طبقات ذوي القربى الذين شاركوا بعض قلوبهم بما وجدوه من الله في مقاماته وهم اهل القربة
الامة في الصحبة واليتامى وهم الذين انقطعوا عما دون الحق الى الحق فبقوا بين الفقدان والوجدان طلاب الوصول والمساكين هم الذين بلغوا المقامات ولم يصيروا
متمكنين في الحالات وابن السبيل وهم الذين سافروا من الحدث الى القدم فيلاحظ قلوبهم ما وجدوا من الله حتى يكون لهم عونا في طيرانهم الى الله وسيرانهم في انوار
الله ثم وصف من بينهم المساكين تاكيدا وتشريفا لهم ومحبة اياهم بقوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا و
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله وصف المهاجرين بانهم تركوا ما دون الله لله وخرجوا من نفوسهم وحظوظهم بالله لله

ويقبلون عليه بالكلية يبتغون المعرفة بالله من الله والوصول اليه تبعا للرضى وذلك قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا ثم وصفهم بالصدق في اخر الاية بقوله أولئك
هم الصادقون اي صادقون في محبة الله وخدمة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونصرة اوليائه ما اطيب عيشهم في فقرهم حيث افتقروا الى الله لطلب قربه ووصاله والله جاعلهم
يجعلهم ملوكا وعبيدهم الاغنياء تشريفا لهم وتقريبا قال ابن عطا هم الذين تركوا كل علاقة وسبب ولم يشتغلوا من الكون الى شيء وفوضوا انفسهم لعبادة كرم
اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وقال الخراز من عطف بقلبه على شيء سوى ربه فليس بفقير لان الله يقول للفقراء المهاجرين وسئل الحسين عن الفقراء قال الذين وقفوا مع
الحق راضين بجريان ارادته فيهم قوله تعالى الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اثنى الله سبحانه على الفقراء ووصفهم باحسن الوصف اذ كانوا صادقين في
فقرهم ثم اثنى على الاغنياء به لصدقهم في غناهم ووصفهم بالايمان والمعرفة بالله من قلوبهم ولزومهم مواضع قربته وخفض جناحهم لاخوانهم من الفقراء ومحبتهم لهم
اليهم وشياقهم بقوله يحبون من هاجر اليهم ثم وصفهم بان صدورهم مقدسة من الشح والبخل والبغض والغش والحسد وحب الدنيا بقوله ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ووصفهم بالسخاوة بقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بين في الايتين شرف المقامين من الفقر والغنى الذين هما مقام امناء الله الذين
في قلوبهم من حب الدنيا وما لها وجاهها ذرة وهم الموصوفون في اخر الاية بقوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي من صار بحبته مقدسة من حرص
نفسه ظفر برؤية ربه قال سهل حرص نفسه على شيء هو غير الله وذكره فاولئك هم الباقون مع من احيا بمحبوبته سئل ابو الحسين البوشنجي عن الفتوة قال
منعتها ما وصف الله به الانصار من قوله والذين تبوؤا الدار والايمان وقال ابن عطا في قوله ويؤثرون على انفسهم يؤثرون به جودا وكرما ولو كان بهم خصاصة
جوعا وفقرا وقال يوسف بن الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء برؤية ملكه انما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه
فهو احق به فاذا وصل شيء من ذلك اليه يرى نفسه ودخيلا فيه يغصب او يبيا مانة يوصلها الى صاحبها وسئل الحسين عن شرائع الاسلام فقال ما اتاكم الرسول
من خبر الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من النظر الى غير الله فانتهوا ثم ما قال الشيخ ما اتاكم الرسول من خبر الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين
وما نهاكم عنه من النظر الى غير الله فانتهوا قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم وصف المؤمنين باستيلاء هيبته وعظمته وتعظيمهم في عيون الكفرة والاعداء حتى
زهدوا من رؤيتهم ولولا انهم تحققوا في معرفة الله لما خافوه ولم يخافوا من غيره فلما لم يصلوا الى معرفة الله صار اقدار الخلق اعظم من قدر الله في قلوبهم وذلك قوله ذلك بانهم
قوم لا يفقهون اي لا يعرفون عظمة الله وقدرهم وفزعهم وخوفهم بالواسطة من الله وهم لا يفقهون ان ذلك الخوف من لباس عظمة الله عليهم فما داموا لم يكونوا
من اهل رؤية عظمته صرفوا الخوف منه الى الفزع منه بالواسطة قال الواسطي لا يفقهون ان في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كان في
مشاهدة الابد وحضوره والزعة النفس في مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد وملاحظة الحق لا يقارنها حب الدنيا ولا عزة النفس ولا رؤية
الافعال ولا رؤية الصفات فما دامت الشواهد والاغراض على سره اثر لا يفقهه الا ترى الله يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله والحق اذا تجلى لقلب
عبده ذهب عنه اخطار الاكوان واهلها قوله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وصف الله قلوب المنافقين بالشتت والتفرق في نياتهم وقصودهم وارائهم بانهم
لا يرشدون طرق المآب الى الله ولا يتوافقون بقلوبهم وان توافقوا بابدانهم وذلك الفرق من همتهم من رؤية محل الصواب قال سهل اهل الحق مجتمعين ابدا موافقين
وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرقين ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووقفوا في الظواهر لان الله يقول تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم حذر الله المؤمنين بما قبل هذه الاية بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد بصنع التهور
والتفريط في مباشرة الشهوات التي حجبتهم عن الله ثم زاد التخويف في الاية الثانية وامرهم بان لا يكونوا كالذين نسوا حيث اشتغلوا بقضاء شهواتهم وحظوظهم
انفسهم من رؤية المكون ونسوا طيب العيش مع الله وروح الانس في مشاهدة الله وسكنوا منه بحظ النفوس فلما وجدهم الله ساكنين عنه مشتغلين بغيره فات
انفسهم حيث لا يعرفونها ولا يعرفون طرق رشدها ووصولها الى معادن الاول ولا يرشدهم طريق المآب اليهم واي شقوة اعظم شقاوة ممن احتجب بنفسه عن الله
قال سهل نسوا الله عن الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة وقد وقع في نكتة بان الاشارة في الحقيقة الى المحققين والمتصوفين الذين غلب عليهم سكر الانانية
وراوا وجودهم من عين الجمع فمن احدة السكر خرجوا بدعوى الانانية وذلك بان رؤية الصفة فيهم غلبت على رؤية الذات فبقوا في رؤية الصفات عن رؤية
الذات ثم وقعوا في نور الفعل وبقوا عن رؤية الصفات وطابت قلوبهم بالشطارة ودعوى الانانية وهذا مقام المكر فلما سكنوا في هذا المقام ولم يرتقوا الى معارج
الفردانية انساهم الله انفسهم الحدثية حتى لم يروها في البين فبقوا بانانيتهم عن رؤية الحقيقة ولولا انساهم الله اياهم انفسهم لوجدوا مقام العبودية اعلى مقام فيه
تبرا قدم القدم عن الحدوث وحقيقة صرف التوحيد وهو مقام محمد صلى الله عليه وسلم حين عبر عن هذا المقام ولم يتعلق ذيل همته بحظ الالتباس والمحبة ووصل الى رؤية الاحد
... العبودية بقوله انا العبد لا اله الا الله قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب النار في الحقيقة اصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها و

اصحاب

اصحاب الجنة اصحاب المشاهدات والمواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات وفي الظاهر اصحاب النار اصحاب النفوس والاهواء الذين اقبلوا على الدنيا واصحاب
الجنة اصحاب القلوب والمراقبات قال الحسين النار اصحاب الرسوم والعادات واصحاب الجنة اصحاب الحقائق والمشاهدات قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على
جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله في هذه الاية بعض العتاب مع اهل المآب بانهم لا يذوبون تحت موارد الخطاب الازلي ولا يفنون في مشاهدة الصفات
ولا يتربون عن الذات فان من حقه ان يكون المخاطب بوصفه باعتة فانيا عن نفسه وعن الكون فيه ولو كان الجبال مقامه في الخطاب لتدكدكت في الجبال وتدكدكت
وانفلقت الصخور الصم وانهدت الشامخات العاليات في سطوات انواره وهجوم سنا اقداره اذ كل حرف من خطابه اعظم من العرش والكرسي والجنة والنار والاكوان
والحدثان وذلك بانها عرفت حقيقته واقرت بالعجز عن حمل هذا الخطاب العظيم حيث قال سبحانه فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا ظلمه قيامه بازاء القدم وجهله قلة معرفته بحقائق العبودية والربوبية ولا تحض بالنبي في بحر المتمكنين ان الجبال ليس لها عقل فان هنا اثارا ولها عقولا
ويلين الاواه قال الله يا جبال اوبي معه ولولا هناك ما يقبل الخطاب لما خاطبها فان بعض الخطاب ومباشرة الامر تهبط من خشية الله قال الله وان منها
لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله والخشية مكان العلم بالله بخطابه وفيها اشارة اخرى في شرف النبي صلى الله عليه وسلم وامته بانهم حملوا
ما لم يحمل الجبال بقوتها هم محلوته بذوق الخطاب وكشف النقاب وسرور المكان قال ابن عطا اشار الى فضله باوليائه واهل معرفته ان شيئا من الاشياء
لا يقوم لصفاته ولا يبقى مع تجليه الا من قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين فقاموا له به لا بغيره وهو القائم بهم لا هم وهكذا قال الاستاذ ليس هذا الخطاب
على وجه العتاب معهم بل هو على سبيل المدح وبيان تخصيصهم اياهم بالقوة فقال لو انزلنا هذا القران على جبل لم يطق والخشوع وهو لانه خصصتهم بهذه القوة حتى
اطاقوا سماع خطابي قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو اشارة غيب الغيب والله ظهور الغيب والذي تجمع الوصف الى الغيب ولا تقي العبا
واله تلبيس ومكر لشغل القاطع عنه بالاسم والرسم والاهويات من حق الحقيقة وكشفها بعد الهوية في الغيب فاول الغيب الخطاب نكرة واخر الخطاب نكرة في
غيب اذ لا يعرف الازل والابد ثم وصف نفسه بان غيبه مكشوف لغيبه يرى الغيب كما يرى الظاهر اذ الغيب ظاهر والظاهر غيب وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي
ما في صميم السر ومكامن دلع الروح ونفس النفس والشهادة ما خرج من العدم عالم بالمعلومات الغيبية قبل وجودها وبعد وجودها لا يزيد علمه بالغيب علمه بالعلانية ولا
علمه بالعلانية علمه بالغيب قال سهل الغيب السر والشهادة العلانية ثم رجع الى بيان هويته التي هي مستورة عن الكل بقوله هو الرحمن الرحيم ابرز الصفة بعد غيبوبتها
ونعت نفسه بالرحمة الواسعة بالمتابعة وتأثيرها الايجاد وظهورها في الافعال ثم رجع بعد الاظهار الى ذكر الغيوب في الغيوب والنكرات في النكرات بقوله هو الله
الذي لا اله الا هو ثم ابان الصفة بالفعل بقوله الملك ثم افرد الصفة عن الفعل فقال القدوس مقدس عن مباشرة الحدثية ثم زاد وصف تقدسه عن ادراك الحدوث و
مثل الكون بقوله السلام ثم وصف نفسه بانه امان الخائفين بقوله المؤمن ثم وصف نفسه ايضا بانه الصادق في وعد الصدق اوليائه بقوله المهيمن ثم زاد في وصفه بانه
العالي عن هموم الخلائق الممتنع بذاته عن ادراكهم في لا يقوم في كبريائه الحدثان بقوله العزيز الجبار المتكبر ثم زاد في ذكر تقدسه بقوله سبحان الله عما يشركون
اليه الخواطر والخواطر ثم زاد في وصف غيبه وكنه الكنه وعين العين الظاهر بلباس الغيب ثم ذكر تاثير ظهوره باظهار الخلق بقوله هو الله الخالق البارئ المصور ثم بين
لذاته النعوت والاسامي القديمة المقدسة عن الاشارات والادراك بقوله له الاسماء الحسنى فلما ظهر بهذه الاوصاف ظهر انوار صفاته في الايات والبس الارواح
الارواح والاشباح والاعصار والادهار والشواهد والحوادث فسبحته الكل بالسنة نور قدسية صفاتيه بقوله يسبح له ما في السموات والارض ثم بين انه منزه
بتنزيهه عن تنزيههم وادراكهم وعلمهم بقوله وهو العزيز الحكيم العزيز عن الادراك الحكيم في انشاء الاقدار خلق الله ثم اشار اليه الواصف الحدثاني واللسان الانساني
قال ابن عطا القدوس المنزه عما يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المؤمن الذي لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره والعزيز الذي عجز
طلابه عن ادراكه ولو ادركوه ذل والجبار الذي يجبر العباد على ما اراد ويصرفهم على ما يريد قال ابن عطا المؤمن المصدق لمن اطاعه وايضا قال لانه امن المؤمنين من
خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه قال القسم البارئ الذي لا يتلون بتلون العباد ولا ينتقل من صفة الرضى الى صفة الغضب بتقبل الكسوة وقال ابن عطا البارئ
مبتدع الاشياء من غير شيء والمصور المتم تصويره على غاية الكمال وقال المهيمن المطلع على سرائر العباد فلا يخفى عليه خافية والسلام هو الذي سلم من النقص والافات

سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا ... اي لا تقبلوا القتكم الامارة فانها عدوي وعدوكم بمخالفة عبادتي ومخالفتكم اذا لم يكونوا مطيعين لها في
انفاذ شهواتها وانها يعارضكم في المكاشفات واحوالكم الا ترى كيف قال الله وقد كفروا بما جاءكم من الحق واصل عداوة النفس ان يعطيها من مالوفاتها وتحبسها في
المراقبة والرعاية وعلامة حب الله بغض عدو الله قال عليه السلام افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال ابو حفص عدو الله من احب نفسه فقد اتخذ
عدوه وليا وان النفس تخالف ما امرت به وتعرض عن سبيل الرشد وسلك بحبها ومتبعا في اول قدم قوله تعالى وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم

اي ما اضمرتم في صميم قلوبكم من الميل الى الهوى وما اعلنتم من الميل الى الحق والحقيقة ما اخفيتم من دعوى الانانية وما اعلنتم من العبودية وهذا الخطاب لصاحب نفس وصاحب قلب قال ابو الحسين الوراق بما اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم للخلق من الطاعة قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم اسوة ابرهيم خليل الله والتبري مما دون الله والتخلق بخلق الله والنار والبكاء من شوق الله قال ابن عطا الاسوة القدوة بالخليل في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهو السخاء وحسن الخلق واتباعها امر به على الطلب وفي الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال كالاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اسوة رسول الله على الصلوة والشكر بمحبة الله ومراقبته وترك ما دون الله واحتمال واردات الغيب بالله والصبر في الله وبالله ومع الله والتمكين في رؤية الله ولزوم العبودية بعد الاتصاف بصفة الله فانه محل التمكين قال ابن عطا اسوة في الظاهر والعبادات دون الباطن والاسرار لان اسراره لا يطيق احد من الخلق لا من الامة بالمكان ووقع الصفة عليه كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك احفظ سري قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم هذا اشارة الى الرفق في مجاهدة النفس ربما تطمئن وتعين الروح والعقل والعقل للقلب في معرفة الله وطاعته قال عليه السلام لا تبغضوا اعاديكم كل البغض فاني قادر على ان انقلكم من البغض الى المودة كنقلي من الحيوة الى الموت ومن الموت الى النشور قال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي لا تاخذوا هواجس النفس والشيطان من جهة موافقتها ومتابعتها قال سهل لا توافقوا اهل البدع على شيء من ارائهم قوله تعالى ولا يعصينك في معروف المعروف كل طاعة تؤول الى المعارف والكواشف قال ابن عطا لا تخالفك في شيء من الطاعات سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض والعارفون اذا راوا ايات الله طلبوا فيها مشاهدة الله مما وجدوا في انفسهم تاثير مباشرة نور قدرة الله فلما وجدوا انوار تجلي به قدسوه عما وجد الربانيون بوجوده من الحدثان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حذر الله المريدين ان يظهروا بالدعوى مقامات لم يبلغوا اليها لئلا ينقطعوا في الله وينقطعوا عن طريق الحق بالدعوى الباطل وايضا زجر الاكابر في ترك بعض الحقوق ولم يورث الحقوق لم يصل الى الحق والحقيقة قال ابن عطا من شهد من نفسه فعلا في الطاعات كان الى العصيان اقرب لان النسيان من العرض بالمشاهدة وانما زجره لاهل الحق والمشاهدة من طريق الاشارات بقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة القدرة تجري اليه احكام القدرة وتصاريف المشية من قال فعلت او اثبت او شهدت فقد نسي مولاه فاعرض عن بره وادعى الشرك قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وصف قوما لهم استعداد الطاعة والمعرفة وارادهم سبيل الرشد وخلق في نفوسهم حظوظ الهوى فتركوا الحق واتبعوا هواهم فطمس الله اعين قلوبهم عن مشاهدة الغيب هذا قسمة اهلكت كل العاصين في اوايل قصودهم قال جعفر لما تركوا اوامر العبودية نزع الله من قلوبهم نور الايمان وجعل للشيطان اليهم طريقا فازالهم عن طريق الحق وادخلهم لما زاغوا عن القربة في العلم ازاغ الله قلوبهم في الخلقة قال الاستاذ لما زاغوا عن العبادة ازاغ الله قلوبهم عن الارادة قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد بشرهم بروية شهوده وقد وجه لانه في وجهه شروق انوار اسرار الازل وبقد وجهه تظهر سواطع نور الابد كان احد في علم ما كان يحمد الله حمدا بعد حمود الجهد ومصباحا منورا بنور جوده محمود بلسان الحق وثنائه وذلك اصطفائية خاصة ازلية منها المقام المحمود وذلك المقام مقام دنو الدنو الاتصاف بالحق والنظر الى وجهه بحد الاستقامة بلا تغير ولا تبديل وهناك مقام الشفاعة الخاصة الشاملة يشمل الكل بلا سبب ولا علة وهو خاص له دون غيره من العرش الى الثرى لذلك بشر عيسى عليه السلام قومه بقدومه المبارك قال ابن عطا في قوله اسمه احمد قال احمد الحامدين لربه واجل المطيعين لطاعته واحمد العارفين معرفة واجل المشتاقين اليه شوقا الا انتم قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم كيف يطيق الحدثان ان يطفئ نور الازل والقدم وهو منزه عن ان يغيروا اهل الحدثان اذا شهر نوره على احد من اهل نوره يزيد نوره على نوره حتى لا يبقى ذرة من العرش الى الثرى الا وهي مملوة من نوره قبل ذلك النور بقهر الجبار والقهارين وبقربه عيون العارفين والموحدين قال بعضهم يريدون ما ظهر لهم من صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بقلوبهم فقبض الله القبول لهم افئدتهم الا وجدها على حكم الشهادة وقلوبهم بانوار المعرفة واسرار انوارها بالتصديق فيقولوا المراجع والاموال كالصديق والفاروق واجل الصحابة رضي الله عنهم قوله تعالى ومساكن طيبة المساكن الطيبة مواضع كشف مشاهدات الجمال وقلوب العارفين مساكن الارواح العاشقة طابت وتطيبت بتجلي الحق سبحانه قال سهل طيب المساكن ما ازال عنهم جميع الاحزان واقر اعينهم بجوار رب العالمين وقال بعضهم طيبة الله بلقاء الله عز وجل قال الاستاذ تطيب ذلك المساكن برؤية الحق سبحانه قوله تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب نصر الله تاييده الازلي الذي يبق منه العارفين والموحدين والفتح القريب كشف لقائه وفتح ابواب وصاله بنصرة ظفروا على نفوسهم فقهروها بجنود منه ويفتح ابواب الغيب شاهدوا كل مغيب مستور من احكام الربوبية ونور الالوهية قال جعفر تاييده الى روية في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال ابن عطا النصر التوحيد والايمان والمعرفة والفتح القريب النظر الى السيد قوله تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم

فاصبحوا ظاهرين اهل الايات القلب والعدو هو النفس فقهر القلب عليها بتاييد كشوف انوار سلطان مشاهدة الحق فصار غالبا عليها في صباح كشفه وطلوع انوار قربه فزالت ظلمتها وبقي نوره لانه تعالى متم نوره ومؤيده سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض تسبيحها بجوهرها من حدوثها وقدمه حيث تشهد بان القدم بوجودها وهي كلها السنة ناطقة بقدسه من محل التهمة كذلك وصف نفسه بقوله الملك القدوس قال الاستاذ يسبح في محل توحيد الحق اسرار اهل التحقيق بحرمتهم بلا شطط فيهم ما حصلوا فيها فلا شروع ولا ابداع لخاطرات ايديهم بجواهر التنزيه فوضعوها في تاج العرفان والبسوه يوم اللقاء قوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فضل معرفته ومحبته والاستقامة فيها بنعت العبودية في مشاهدة الربوبية يؤتي هذا الفضل من يشاء من عباده المصطفين في الازل قال الجريري ذلك الفضل هو الانس بالله اذا وجدوا نعم الانس نسوا كل نعمة دونه اذا وجدوا نعمة فوق كل نعمة بان رحم نعمتهم في معرفته وهو قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الحسين جاد الجواد بجوده لعبيده وتفضل التفضل وتمها الملك وغشاها اياهم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قطع بالمشية وعن الاسباب فكان الكرم منه صرفا لا بما زجر العلل ولا يكتسبها الجوارح في الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت جرب الله المدعين في محبته بالموت والفرار الصادقين من بينهم لما غلب عليهم من شوق الله وحب الموت فتبين صدق الصادقين ههنا من كذب الكاذبين اذ الصادق يختار الفرقة اليه والكاذب يفر منه قال عليه السلام من احب لقاء الله فقد احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله فقد ابغض الله لقاءه قال الجنيد المحب يكون مشتاقا الى مولاه وفاته احب اليه من بقائه اذ علم ان فيه الرجوع الى مولاه فهو يتمنى الموت ابدا ذلك قوله ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله لما جرى حديث البيع والتجارة دعاهم الى ذكره بنعت الشرف والاشتياق والذي علا الكل في الازل او نفسه فان الذكر عند المذكور حجاب والسعي الى الذكر مقام المريدين والحقق في المعرفة غلب عليه ذكر الله اياه بنعت تجلي نفسه بقلبه قال النصراباذي العوام في قضاء الحوائج في الجمعات والخواص في السعي الى ذكره لا ستغنائهم بالحق لم يبق لهم حاجة لعلمهم بالمقادير قد جرت فلا زيادة ولا نقصان لكنهم يسعون الى ذكره سعي مشتاق الى مذكوره يطلب منه محل القربة اليه والدنو منه قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا اذا فرغتم من شغل العبودية فانتشروا في الارض لطلب اولياء وجالسوهم لتستفيدوا من لقائهم وكلامهم الفوائد الغيبية والانباء الملكوتية وجالسوا في مجالس السماع والقول فهنالك فضل الله من الخطاب وكشف النقاب واذكروا الله كثيرا اي اذا فرغتم من جميع ذلك فتبوا بارواحكم وعقولكم في بحار الاولية والاخرية واذكروه بلا ذكر ولا تركنوا الى ذكره هناك بعدمية الذاكرية الذكر قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما عيرهم الله سبحانه في اوايل ارادتهم اذا لم يبلغوا الى حد الاستقامة في العبودية شغلهم حظوظ النفوس عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبهم الله بذلك واعلمهم ان يحرمهم ان ما عند الله من مشاهدته ولقائه ولذة خطابه ومناجاته خير من جميع الحظوظ بقوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وفيه تاديب المريدين حين اشتغلوا عن صحبة الشيخ بخلواتهم وعباداتهم لطلب الكرامات ولم يعلموا ان ما يحل في خلواتهم بالامتنان انما يجدونه في صحبة مشايخهم هو قال سهل من شغله عن ربه شيء من الدنيا والاخرة فقد اخبر عن خسة طبعه ورقة الرحمة لان الله فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته فاشتغل بما يفنى عما لم يزل ولا يزال قال سهل في قوله قل ما عند الله كم خير ما ادخر لكم في الاخرة خير مما اعطاكم في الدنيا قال الاستاذ ما عند الله للعباد والزهاد غدا خير مما نالوه من الدنيا نقدا وما عند الله للعارفين نقدا من واردات القلوب وبوادر الحقيقة خير مما يوصل في المستانف في الدنيا والعقبى سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله من كان نهاره فانه يشهد بصدقه كل ذرة من العرش الى الثرى ومن كان معوجا كاذبا فيشهد بكذبه كل ذرة من العرش الى الثرى وذلك شهادة الله بلسان اياته بكينونة الزمان والمكان وتفتضح عند كل عباده بما يبدو من وجهه من اثار نفاقه قال سهل ما قربهم اليه ولم يعرفوا قدر ذلك سماهم منافقين ومن عرف نفسه وقربهم اليه ولم يعمل باركانه ما فرض الله عليه فهو جهل كان كابليس قوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وصف الله المنافقين بالبخل والحسد والحرص على امر الدنيا من قلة معرفتهم بجاههم وحسن عواقبهم عنده وسبق عناية الله فيهم وحققه ان اهل النفاق في كل موضع فيه نفاق فالبخل والحسد لازمه قال الواسطي من طالع الاسباب في الدنيا والاخرة فهو لم يفقه قلبه وبقي في حجاب نفسه ومراده الا ترى المنافقين كيف حالوا بالعز عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك لا يحجبهم عن التوفيق وكيف حكى الحق بقوله ولكن المنافقين لا يفقهون ثم بين الله ان الخزائن السموات والارض يخصها الاولياء فيعطيهم من فضله ولا يحتاجون الى من سواه بقوله ولله خزائن السموات والارض خزائن السموات قدرته وجبروته وخزائن الارض ملكه وسلطانه في السموات خزائن قلوب العارفين المقربين وفي الارض خزائن قلوب العارفين قال الجنيد في السموات الغيوب وفي الارض القلوب فما انفصل من الغيوب وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب والعبد مرتهن بشيئين تفصيل القدرة وتركيبها قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل قال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

كنتم صادقين

لعلكم تفلحون

قائما

الله يشهد ان المنافقين لكاذبون

بين الله سبحانه مقام عين الجمع وهو ظهور انوار عزته للانبياء والمرسلين والعارفين والصديقين وباشر انوار عزته قلوبهم فصاروا متصفين به متعززين بعزته فعزة الله معدن
عزتهم وهم مكتسبون بكسوة عزته فاذا ظهر في تلك النور منهم يتذلل لهم الحدثان والزمان والمكان والانس والجان والاسد والثعبان والماء والنيران والامير والسلطان فعزة
الله قهر جبروته وعزة الرسول برهان نبوته وعزة المؤمنين نور معرفتهم وولايتهم قال الواسطي عزة الله ان لا يكون شي الا مشيته وارادته وعزة المرسلين انهم امنون عن زوال
الايمان وعزة المؤمنين انهم امنون من دوام العقوبة وقال ابن عطا عزة الله العظمة والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعزة المؤمنين التواضع
والسخاء قوله تعالى **لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله** فيه بيان ان من لم يبلغ درجة التمكين في المعرفة لا يجوز له الدخول في الدنيا من الاهل والمال والولد
لئلا تشغلهم عن ذكر الله ومن كان مستقيما في المعرفة وقرب المذكور فذكره قائم بذكر الله اياه وقد لك حفظه بان جعل محفوظا من الخطرات المذمومة والنار
المحبة والضعفاء لا يخرجون من بحر هموم الدنيا فاذا باشر عليهم الحظوظ والشهوات ليكون ذكرهم صافيا من كدورات الخطرات قال سهل لا يشغلكم اموالكم واولادكم عن
اداء الفرائض في اول مواقيتها فان من شغله عن ذكره وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين **سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض** الى آخره ذكر سبحانه هذه الاية على مبادى السور فهذا عتاب مع المقصرين عن خدمته اي يسبحني موجودك بغير اختيارك وانت غافل من تسبيح وجودك
لربه الشان موجودك قائم في كل لحظة بوجوده محتاج الى الكينونة بتكوينه اياه ان قلبك ولسانك اذا استعملا بذكر غيرنا فكالحقيقة لم يترك الوجود الا بامره ومشيته
وذلك للملوكية اجابة داعي القدم في جميع مراده وذلك محض التقديس وذلك لا يعرفه الا عارف بالوحدانية ومن كان محجوبا عن رؤية الحق فهو جاهل به اذ لا قال سبحانه
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فمن وقع نور الطافه الازلية ويكون روحه بذلك النور فراى الحق بنور الحق فهو صادق مصدق في قبول ما صدر من الغيب لانه اهل
ومن كان روحه محجوبا عن مشاهدة الوصلة يكون منكرا لها وما يبدو له من ايات الربوبية وكراماته وسلطانه قبل القسم خاطبهم بمخاطبته قبل كونهم فسماهم كافرين ومؤمنين في الازل
فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه عالم بما يعملون من خير وشر قوله تعالى **فصوركم فاحسن صوركم** بين الله سبحانه في هذه الاية سر مقام التوحيد
وافراد القدم عن الحدوث وسر مقام عين الجمع بتعليله تكونت واذا قال فاحسن صوركم لا يكون احسن الصورة الا بتجلي حسن فعله ونعته واسمه ونوره وتجليه وصفته
ونعوت الصفاتية وانوار الالهية فصورت في رؤية القدم بعث ما في القدم من علم الغيب وغيب الغيب لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته قال الحسين احسن الصورة
صورة اشتقت من ن وكن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه والبسه شواهد النعت وحلاه بالتعليم شيئا ها واسجد له الملائكة المقربين واسكن في جواره
وقربه باطنه بالمعرفة ظنونه الحضرة قوله تعالى **يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن** الغبن كل الغبن ان لا يعرف مكان خطابه والطاعة التي ظهرت له في الدنيا والاخرة
بلباس القربات ومكان الامتحان وربما ازاد الحق في وحشة مقام وهو مشغول الرسم ولم يعرف شرف حاله فكان مشغولا عنه برسم الاعتداد العبودية فيا رب صفة
في الكل ورق ويارب المعصية اكثر بالحق بسبب الحق بسر الغيرة حتى لا يكون النظر لاهل الرسوم فيسقطون من ايمانهم فيقع الغبن يوم التغابن لمن كان مشغولا بالجزاء والعطا مكاشفاتهم
ورؤية الاعواض ورؤية المعصية والطاعة ومن كان شاهد الحق خرج من وصف الغبن اذ الغبن من اوصاف من كان غائبا عن مشاهدته فاذا استغرق في بحار
مشاهدته وجمال مجالسه لا يبقى عليه نوع الغبن ولا حزن الفوت اذ الكل عاين له وسقط عنه ذكر ما مضى وما يستقبل وفي لسان الحرب في التوحيد ان الكل يقع
في الغبن اذ ما عاينوا الحق بوصفه ولم يجدوه اعظم واجل مما وجدوا منه في مكاشفاتهم في الدنيا فيكونون مبهوتين متحيرين مغبونين حيث لم يعرفوه حق معرفته
ولم يعبدوه حق عبادته ولم يعرفوه انما حقيقة المعرفة اي غبن اعظم من هذا الذي يروه ولا يصلون الى وجوده بالحقيقة قال ابن عطا التغابن اهل الحق على
الصفاء عند الرؤية والتجلي والتغابن في رؤية القلب اعظم واجل من رؤية الغبن لان رؤية الغبن يذهل عن التامل وهو متقصر عما اطلق المغيرة عند ما يظهر الكل
ومن ظهر له الحق بحقه اخرسه من جميع نطقه من منازلته او منازعته قوله تعالى **ومن يؤمن بالله يهد قلبه** بين الله سبحانه وصف الفطرة السليمة التي هم
مع قبول ما جاء من الغيب من الامور العالية المسلم قلوب العارفين الى معادنها اي من كان له قلب سليم يقبل قول الحق ويتبع الحق بالحق يعرفه الحق طريق الحقيقة
يرشده الى الحق حتى يراه بلا واسطة قال ابو عثمان من صح ايمانه بالله يهدي قلبه لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن
وملازمة الاتباع وترك الارادة والاهواء المضلة قوله تعالى **فاتقوا الله ما استطعتم** خفف الله اثقال التقوى على قلوب المتقين وسهل بحار الوارد على قلوب
العارفين حين استغرقوا في بحار اجلاله ولم يدركوا حقيقة كماله وكيف يصل الحدث الى حقيقة القدم والكون يزول في اول سطوة من سطوات ظهور عظمته
التوفي وازل احوالهم بحقيقة التقوى منه لظهور نداتهم وفنائهم في عزته وعليهم ايام انها حق الحق وحقوق الحق في المعرفة لا يسقط بضعف الضعفاء فان حققه الاحوال
باق ثم بين عجزهم بالبلوغ الى منتهاه وسهل الامر عليهم ورحمهم لضعفهم عن حمل وارد الحقيقة قال ابن عطا هذا لمن رضي من الله بالثواب فاما من لم يرض منه الا به فانه من البلوغ
فاتقوا الله حق تقاته قال السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه قوله تعالى **ان تقرضوا الله قرضا** القرض الحسن يكون لمن لا يرى الملك والملك الا لله وخالصه

بالحق في قصده واقباله على الحق قال سهل القرض الحسن المشاهدة بقلوبكم في اعمالكم كما قال عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه قوله تعالى **عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم** عليم
ما في غيب همومهم وضميرهم قلوب العارفين من اجله وما جرى عليهم من اثارها يبذل المهج على لقائهم وهو العزيز بانه اعزهم في الازل بعزة الحكيم حيث حكم بالعبودية
واظهر انوار الربوبية **سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن** خص حبيبه بالخطاب وجمع الكل في مضمونه لان السيد اذا
خاطب السيد يخاطب الكل فبان شرفه على الجمهور اذ جمع الجميع في اسمه وفيه اشارة الاتحاد ومراد الحق سبحانه في تاديب العباد بتطليق نسائهم في زمان الطهر
وفي الصحة ومراعاة ما مضى من زمان الوصلة والاهتمام بالفرقة قوله تعالى **ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه** ان الله حد الحدود باوامره ونواهيه
لنجاة سالكيها فاذا انجاوزوا عن حدوده يسقطون عن طريق الحق ويقعون في ظلمات البعد وهو اعظم الظلم على النفوس اذ منعوها من وصولها الى الدرجات و
القربات قال اسمعيل بن نجيد التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر قوله تعالى **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب** تفسيره بلسان الاشارة ان
العارف الصادق الشاهد جلال الحق يتقي منه بانه لا يصل اليه لان نعوته الازلية ممتنعة عن مطالعة الخليقة فيتقيه من فقدانه فهو تعالى اذا رآه في ياس من الوصول
الى القدم البسه نعوته واوصله به اليه وذلك ما جعل له مخرجا مما هو فيه من خوف الفقدان ويرزقه ذوق الدنو من حيث لا يحتسب انه يستحق لذلك فهو تعالى مجيد
الكرم لا يخيب رجاء القاصدين اليه ثم بين سبحانه ان من التقى تمام الارادة لارادته في طلبه ويطرح بين يديه ويعتمد بقوله عن فهو تعالى يكفي له اموره منه و
يرضيه بنفسه من نفسه بحيث يتكل العبد بمراده منه وذلك قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن ادق الاشارة ان الله سبحانه ومن يتق الله ولم يقل ومن يتق
من عقابه او من شي دون نفسه لخص التقوى ان يكون من نفسه خاصة وذلك اذا كان يتقي جلاله وهيبته وعظمته وكبريائه من الالوهية القدمية والابدية
الباقية لقلب عارف من عرفانه وليستولي على قلبه سطوات عظمته يتقي العارف من سطوات القدوسية وطوارقات العزة ضعفا وخوفا من ان لا تحترق فيها نفسه
منه لانه علم ان الحادث يتلاشى في القدم ولا يطيق ان يستقيم بازاء الوحدانية ويطلب الفرار منه مع ما في قلبه من محبة جلاله والشوق الى لقائه فاذا اراد الحق
ذلك تجلى لقلبه من عين الجمال جمالا يحترق بحسنه ويحاله اليه ويعصمه من نفسه بنفسه وذلك هو المخرج الذي قال يجعل له مخرجا يخرج من رؤية العظمة الى رؤية الجمال
ويستقيم بالجمال لرؤية الجلال فيصل الحق بالحق ثم همته همة العجز عن البلوغ الى دنوه فيتبين في نفسه من نفسه انوار النعوت الازلية فيتصف صفاته بصفاته فلا يبقى
هناك الا عينا واحدا وذلك قوله تعالى **ويرزقه من حيث لا يحتسب** لم يحتسب هو ان يكون منعوتا بنعت الحق في رؤية الحق لكن يرزقه من حيث لا يحتسب انه يصل اليه
بنعت البقاء يبقى ببقائه ويخرج من فنائه فبان بعد ذلك في سره نور وعرفان خاص حتى يتيه بانه مخدوع بما وجد محجوب منه به فيسقط عنه قيمته وايس ابدا من
الوصول الى الكل فيعرفه الحق نعتا من نعوته وعلمه انه لا يصل الى الكنه فيرضيه بنعت من جميع النعوت ومن اسم من جميع الاسماء ومن صفة من جميع صفاته ومن
كشفه من ذاته من جميع ذاته حتى لا يبقى له طلب ولا قصد بل يسكن بالحق من الحق في الحق وذلك قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي من يتوكل عليه حين يقع في الفناء
فيه فهو حسبه بان يبقيه ببقائه فيبقى بالحق ابدا وان هو فني فيه فبقاء الحق له خير له من بقائه وعلى لسان المعاملة يتق الله بان يشغل بشي من دونه عنه من الاسباب
والنظر الى غيره من الرسومات يجعل الله له مخرجا مما يخاف منه ويرزقه الرضى من نفسه ويرزقه رزق المقدر في الازل من حيث لا مشقة عليه في وصوله اليه ويأكل
ويلبس بغير انتظار ولا استشراف نفس ولا تعب فيخرج له من الغيب بالبديهة ما يكفيه من السؤال والكسب ومن عرف الله عرفه بكمال القدرة واحاطة علمه بكل
ذرة فيلقي زمام الاختيار فهو تعالى يكفي له كل مؤنة في الدنيا والاخرة وهو ساكن راضي وهذا معنى قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه قال سهل في ومن يتق الله يجعل له مخرجا اي يتبرأ من الحول والقوة والاسباب كلها دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه
من الطوارق فيها وقال سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل كذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله الاية وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون
الله عليه الاعراض عن الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه والقرب من حضرته وجعل امام الخلق يقتدي به اهل الارادة فحالهم حاله وهو اتباع السنن واتباع المناهج وهو الاعراض
عن الدنيا والاقبال على الله تعالى وذلك منزلة المتقين قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال من يكل اموره الى ربه فان
الله يكفيه هم الدارين اجمع قال شاه الكرماني التوكل سكون القلب في الموجود والمفقود قوله تعالى **سيجعل الله بعد عسر يسرا** اي بعد ضيق الصدر من
الاهتمام بالرزق والفاقة سعة الصدر ويسر الرجاء والطمأنينة والرضا بالله واحيانا سيجعل الله بعد عسر الحجاب الشاق يسر كشف النقاب قوله تعالى **قد احسن
الله له رزقا** الرزق الحسن من الله المعرفة والمحبة والقربة والمشاهدة والمجالسة والمخاطبة مع الحق بلا ذل الحجاب ولا وحشة العتاب قال الاستاذ الرزق الحسن
ما كان على قدر الكفاية لا نقصان فيه تتعطل عن اموره بسببه ولا زيادة تشغل عن الاستمتاع بما رزق لحرصه قوله تعالى **لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان
الله قد احاط بكل شي علما** لو كانت الاشباح قيمة في المعرفة كالارواح لم يخاطبها بالعلم والاستدلال بالعلم برؤية الاشياء وجود الحق وكان كلا

في الخطاب بلا علة في تعريف نفسه اياها بقوله الست بربكم هناك خطاب وشهود وتعريف بغير علة فلما علم عجزها عن حمل وارد الخطاب الصرف احالها الى الشواهد
بقوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ليعلموا وليس بعارف في الحقيقة من عرفه بشيء من الاشياء او بسبب من الاسباب فمن نظر الى خلق الكون يعرف الله
قدرة واسعة وواخاطر شاطئه بحار فمن قهره وبيدر قلبي في رؤية اطلاع الحق عليه **سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما**
احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يستبد برأيه ويتبع ما يوحى اليه وفيه بيان ان من شغله شيء من دون الله وصل اليه منه ضرب
لا يبرا جراحته الا بالله لذلك قال عقيبا الاية والله غفور رحيم قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية مع النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا دائما يقول اللهم اني اعوذ
بك من كل قاطع يقطعني عنك وقال القسم لا يدع الحق احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لا انه غيره قوله تعالى **عرف بعضه واعرض عن بعض** فيه جواز اظهار
الشيوخ الفراسة والكرامات لمريديهم ليزيد رغبتهم في الطريقة وفيه حث على ترك الاستقصاء فيما يجري من ترك الادب فانه صفة الكرام قال الحسن البصري
قدس الله روحه ما استقصى كريم قط الا ترى ان الله تعالى يحكي عن نبيه صلى الله عليه وسلم قوله عرف بعضه واعرض عن بعض قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم**
اي قدموا انفسكم واهليكم من محبة الدنيا والاشتغال بها واقبلوا الى الله ببذل المهج وانصحوا اهاليكم كي يكونوا صالحين بمتابعتكم فاذا رغبتم في الدنيا فهم يشتغلون
بها فان زلة الامام زلة المأمومين قال سهل اي بطاعة الله واتباع السنن وقال ابن عطا بقبول نصيحة الناصحين قال الوراق علموهم الفرائض والسنن المتقدم
بها من الله قال ابو حفص في طلب الحلال لانفسكم ولاهليكم قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا** دعاهم الله بالرجوع اليه رجوعا لا التفات
فيه بحيث اقبلوا على الله نادمين على تضييع الاوقات فيرجعون عنه الى شيء من دونه حتى وصلوا الى حقيقة الاستقامة في الوقوف مع الله ولا يقصدون ان يلتفت الى
سواه قال الشيخ ابو عبد الله بن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع اليه من حيث ذهبوا عنه والنصح في التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا وعلانية
وفكرة وقال الواسطي التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا وعلانية ومن كان توبته نصوحا لا يبالي كيفما امسى واصبح قوله تعالى **يوم لا يخزي الله النبي والذين**
امنوا معه لا يخزي النبي ولا امته بذل الحجاب وسوء الحساب والتعيير والعتاب بل يكون برضاهم ويعطيهم ما موطهم ويقبل شفاعتهم لاهل الكبائر والهالكين
ولا يوعد عليه ولا عليهم ما يسألون منه من نجاة الخلق ويلبسهم انوار قربه ووصاله ويدخلهم في جمال انسه ورياض قدسه وهو قوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يستزيدون منه نور القرب بقوله ربنا اتمم لنا نورنا اي من نورك حتى يغنى بك يبقى معك ابد الابدين قال بعضهم في قوله يوم لا يخزي الله النبي لا يرد شفاعته في
امته والذين امنوا لا يرد شفاعتهم في اخوانهم واقربائهم وقال ابن عطا في قوله نورهم يسعى بين ايديهم انما هي انوار نور التوحيد ونور المعرفة ونور الحقيقة يسعى امامه
الانوار الى محل القرار وقال بعضهم في قوله ربنا اتمم لنا نورنا لا تقطعنا بك عنك ولكن دلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار فان تمام النور بالمقام المنور له
قال سهل لا يسقط الافتقار الى الله عن المؤمنين في الدنيا والاخرة وهم في العقبى اشد افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والغنى لشوقهم الى لقائه يقولون ربنا
اتمم لنا نورنا قوله تعالى **فنفخنا فيه من روحنا** يظهر فيه نور الفعل ثم ظهر في نور الفعل نور الصفة وظهر في نور الصفة نور الذات فكان بنور الذات والصفات
حيا سموا بصفاته تلطف الى المشاهدة دائما لم ينقطع عنه انوار الذات والصفات والفعل ابدا وهذا خاصية لمن له اثر من روحه قال بعضهم نفخ من نوره في روح
عبده ليحيي به الروح ويحيى به ويطلب النور ولا يغفل عن طلب النور فيعيش في الدنيا حميدا ويبعث في الاخرة شهيدا فلما وجدت روح روح الله صدقت
بظهوره في العالم وتسلية قلوب العارفين بانه يكون مرآة الحق للخلق وذلك قوله وصدقت بكلمات ربها وكلما باشرها انوار القدس وروح الانس كادت نفسها
ان يميل الى السكر فالانانية فسبق لها العناية وابقاها في درجة العبودية حتى لا يسقط بالسكر عن مقام الصحو الا ترى كيف قال وكانت من القانتين اي من
المستقيمين في معرفة ربها ومعرفتها بعجز نفسها انها مخلوقة عاجزة لربها **سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك** في هذه
الاية اشارة تقديس الذات والصفات عن الادراك وفيه اشارة غيب الهوية بقوله الذي لرفع الاوهام عن ساحة جلاله وفيها وصف العظمة والاحاطة بكل
شيء وعجز الحدثان في قبضة قدرته وفيها سر الالتباس وظهور الصفة من الفعل بقوله بيده الملك تعالى الله عن الاشباه اذ لا شبيه له في الازل وتقدس عن الاضداد
اذ لم يكن له ابدا في الابد رؤية قدسه الموحدين اذ تبارك عليهم انوار قدسه وهم في زيادة القدس ابدا والاشارة للعارفين انهم غابوا في غيبه وهم منه لا يخرجون
اشارة ظهور الصفة في الفعل للمحبين انه يتيهم في مشاهدته وهم في ملك قربه لا ينقطع عنهم وصاله ابدا قال بعضهم تبارك كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا
لا يدركها الا الاكابر وقال سهل تعالى من تعظم عن الاشباه والاولاد والاضداد والانداد بيده الملك يقلبه بحوله وقوته يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء
وهو القادر عليه جل وتعالى قال جعفر اي هو المبارك على من انقطع اليه او كان له قوله تعالى **الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا** الموت
والحيوة هما عرضان والاعراض والجواهر مخلوقة له واصل الحيوة حيوة تجليه واصل الموت موت استتاره وهما تعاقبان للعارفين في الدنيا فاذا ارتفع الحجب

الموت

الموت عنهم بانهم يشاهدون بقيا بلا استتار ابدا لا يجري عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك قال الله بل احياء عند ربهم خلق الموت والحيوة يميت قوما بالمجاهدات ويحيي
قوما بالمشاهدات يميت قوما تحت الفناء في ظهور سطوات القدم ويحيي قوما تحت البقاء في ظهور انوار البقاء ليبلوكم ايكم احسن عملا اي الطف والاستنان اي اظهر
شوق المشتاقين في تفاوت درجات الشوق والمحبين والعاشقين وتفاوت درجاتهم في الشوق والعشق وهو العزيز يمنعهم الجهور عن الوصول الى حقيقة ذاته وصفاته
وهو الغفور بان ينعمهم بكشف مشاهدته ويتجاوز عن قصور قصودهم في الشوق اليه قال سهل الموت في الدنيا بالمعصية والحيوة في الاخرة بالطاعة في الدنيا
بقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اي الذي يبركه التوفيق فيحييه بالطاعة ويبعده عن المعصية وقال في قوله العزيز الغفور المنيع في ملكه الغفور يستره بجوده قال الجنيد
الاجسام مخلوقة وهي التي قال الله خلق الموت والحيوة وحيوة الله دائمة لا انقطاع لها اوصلها الى اوليائه في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء الموا وقبل ان خلقهم
فكانوا في علمه احياء بلا قبل ايجادهم ثم اظهرهم فاعارهم الحيوة المخلوقة التي احيا بها الخلق واماتهم في سره فكانوا في سره بعد الوفات كما كانوا ثم ورد عليهم حيوة الابد
فكانوا احياء واتصل الابد بالابد فصار ابدا في ابد الابد وقيل حسن العمل نسيان العمل ورؤية الفضل قال الواسطي من احياه الله عند ذكره في ازله لا يموت ابدا ومن اماته
في ذلك لا يحيي ابدا وكم حي غافل عن حيوته وميت غافل عن مماته قوله تعالى **فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير**
حارت الابصار عن ادراك ماهية استواء افعاله لانها عاجزة عن الحق وتحيرت في قدرته الواسعة فاذا كانت كذلك في ادراك خلقه فكيف يشاهد جلال القدم
والابصار والبصائر والقلوب والارواح والعقول عاشية حسيرة في اول سطوة من سطوات عظمته واجمعها خاشعة ولا يبقى عليها من العلم والمعرفة قليل ولا
كرتين اي قلبا وبصرا لان الاول كان بالعين خاصة هل ترى من فطور اذ لم يكن في خلقه فطور فان اشد اشتاها من الاستغراق والاستحراق قوله تعالى **قالوا لو كنا**
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اي لو سمعنا خطاب الازلي شفاها من مشاهدته وعرفنا حقيقة ما كنا في احتجاب السعير البعد والحجاب قال بعضهم لو سمعنا مو
الواعظين ونصيحة الناصحين لاتبعناهم في ما امرنا به وما كنا الا في اصحاب السعير قوله تعالى **ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير** من
وصف الله معرفة العارفين به قبل رؤيتهم مشاهدته فاذا عاينوه استفادوا من رؤيته ما عاينوه وهو المعرفة الحقيقية خشوا منه في غيبه منه وخشية القلب
زاوه زاد الخشية الاجلال وهو مع الروع والسر قال بعضهم الخشية نصيب القلب والسر والخوف نصيب البدن قوله تعالى **الا يعلم من خلق وهو اللطيف**
الخبير فيه وعيد لمن يخطر في خاطره ما لا يليق بالحق وكيف يخفى ما في القلوب والعيوب من المغيبات المكنونة وهو موجدها ابتداء وعالم بها انتهاء لانه من
يحيط بالقلوب خبيرا بما يجري في الصدور قال الواسطي حجب الاشياء عن الوقوف على حقائقها واستبد بمعرفة الحقائق فقال الا يعلم وهو اللطيف الخبير قال ابن
عطا الا يعلم من خلق الصدور ما يحدث فيها من حوادث العوارض قوله تعالى **هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه**
النشور ذلل الارواح ارضا للقلوب يمشي في مناكبها اسرارها واقطار عقولها وسبل انوارها الى عالم الغيوب فيأكل منها موائد المعارف وثمار الكواشف قال
سهل خلق الله الانفس ذلولا فمن اذلها بمخالفتها فقد نجاها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذلها واتبعها اذلته نفسه واهلكته قوله تعالى **اولم يروا الى الطير**
فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن اشارة الى طيور الارواح القدسية التي يطير في هواء الازل والابد باجنحة الشوق والمحبة باسطات اجنحتهن بسط
الانس فاطفة لها برؤية حظيرة القدس فهناك محل القبض والبسط ولولا فضله وكرمه لينزلن في بروج سبحات ذاته وليسقطن من هواء هويته الى ارض قهره قال
الله ما يمسكهن الا الرحمن قال الجريري اشارة الحق الى الذين يتوكل عليه الاولياء ويسكن اليه الاصفياء لان الطيور لما صفا توكلهن على الحق طيرهن في الهواء
وقبض اجنحتهن وامسكها صافات على ذكر الله واذا توكل عليه الولي شوقا الى الملك الاعلى طيره بجناح الانس في هواء المحبة واجلسه على بساط المعرفة ويقبضه الحق
بقدرته ويمسكه بعواطف رحمته قوله تعالى **افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم** شبه الله صاحب النفس الذي يمشي قلبه في ظلماتها لا يرى
اين يمشي كالاعمى الذي يخبط خبط العشواء في ظلمات فما اهدى ام من يمشي بروحه في طرق الملكوت بشمع المعرفة والسيران في انوار المشاهدة قال سهل
مكبا على وجهه اي مطرقا الى هواء نفسه بجهل خلقه بعد هدى من ربه اهدى اي امن يمشي سويا يعني المؤمن المهتدي على صراط مستقيم اي على شريعة طرق
التوحيد قوله تعالى **قل انما العلم عند الله** نفي مكنون علمه فيما جرى في الازل من الخليقة وان كان صديقا او نبيا مرسلا او ملكا مقربا فيكون عنهم مستورا كما
كان في سر الازل قبل الخلق ولو انعمت النظر يا صاحبي في العلم فان حقيقة العلم منفي عن الخلق اذ الخلق لا يعلم حقيقة الاشياء فان حقيقة علم الاشياء
عند منشيها الاعلى وذلك قوله الا يعلم من خلق اثبت العلم بالحقيقة لنفسه قال يحيى بن معاذ اخفى الله علمه في عباده عن عباده فكل جمع امره على جهة الاشفاق
ما سبق له وماذا يختم امره وذلك قوله انما العلم عند الله **سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون** اي بنور صفتي
وقلم فعلي وما يسطرون من احرف قضائي وقدري على الواح امري وايضا النون هو الذات والقلم الصفات وما يسطرون من الافعال على الواح المقادير

يسطرون من الكاف والنون من العدم على لوح الارادة وايضا النون نور وجهه الذي يظهر يوم الشهود وبه عيش جميع العارفين والعاشقين الى الابد وايضا نور عنايته السابقة في الازل في اصطفائية الانبياء والاولياء وايضا اي بنيران قلوب المحبين ونور فؤاد المشتاقين ونصرة الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين وايضا اي ينظر على قلوب احبائي ونظر اسرارهم الى لقائي وايضا اي بنور ادراك انوار صفاتي وبقلم افعالي الذي يجري على ارواح اسرار العارفين وما يسطرون الا رقاع القدسية من مخاطباتي في اوراق اسرارها وايضا اي بالنون الذي جعلت في بطنها جمال معراج يونس وايضا اي بنيرات مكونات في نادرات عجايب جبروتي وايضا اي بنور القران والقلم الذي كتبته في اللوح المحفوظ في اول الامر وما يسطرون منه سفرة كرام بررة وايضا اي بندائي في اول اوليتي من القدم الى العدم لاستماع اسرار الروح القدسية الملكوتية التي خرجت من العدم بكشف نور القدم ونداء الازل وندائي للقلم حين قلت بعد ان اوجدته اكتب ما هو كائن الى الابد وبهذا القلم النوري وما يسطرون اهل قربي من خطابي اي بهذه الاقسام المباركة يا حبيبي يا قرة عيون العارفين وبنون حاجبيك وقلم لسانك ولوح وجهك وما يسطرون كتبة انوار تجلي من عجايب كشف جمالي في جمالك لنظار هذا لجلالك وجمالك ما انت بنعمة ربك بمجنون اي لست باصطفائيك ونعمة ربك من النبوة والولاية من مشر ما يزعمون هؤلاء النظار بل انت سيد حبيب صفي نجي مرسل برضا لا ينقضا لكرة قال سهل النون اسم من اسماء الله وذات الله اذا اجمعنا اوايل هذه السور الثلثا الروح ونون يكون الرحمن وقال جعفر نون نور الازلية التي اخترع منها الانوار كلها فجعل ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل وانك لعلى خلق عظيم اي على الخلق الذي خصصت به في الازل وقال بعضهم النون نور القدرة والقلم القضاء وما يسطرون الملائكة الكرام الكاتبين قوله تعالى **وان لك لاجرا غير ممنون** بين ان الاجر وليس اجره في مقابلة فعله وليس هو ينظر الى فعله كرا في شي من الاعواض ارتفع قدره عن ذلك لما وصف الله في شهود جمال الحق بان لا يميل الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى فاجره قربه الله ووصاله وكشف جماله ابدا وان لك غير محظور عنه وايضا اجره قبول شفاعته منقطع شفاعته لاهل الكباير من امته لا يخيب رجاه في غفرانهم جميعا بلا عقاب ولا عتاب قال سهل غير محدود ونلم تطالع الاعواض ولم تعتمد على شي سوا الكان لك اجرا غير ممنون وهو ما شاهدت من المشاهد والمواقف قوله تعالى **وانك لعلى خلق عظيم** اليهات خلق فانت على خلقي وخلقي عظيم ومن عظيم خلق الله نعتي ووصفي البسته اياك وخصصتك بحلة فانه حلة لا يليق من غيرك من العرش الى الثرى فانت تخلقك وقت طهر شهود مشاهدتي فيسهل عليك جريان القضاء والقدر فانت تشاهد في بعث تجليات اثقال امري فيك فطاب خلقتك من خلقي في خلقي قال الواسطي هو لباس النعوت والقلق باخلاقه اذ لم تبق للاعراض عنده خطر وقال الحسين معناه اثر نورك فيك خفاء الخلق بمطالعة الحق وقال صغر الاكوان في عينك بمشاهدة مكونها وقال الحسين لانك سكر الى الاشياء شاهد الحق ولا تنظر الى الاشياء شاهدك فان من نظر الى الاشياء شاهد هلك قال سهل تادبت باداب القران فلم تجاوز حدوده وقال الواسطي اظهر الله قدرته في عيسى ونفاذه في سيف وحفظه في عصا موسى واظهر اخلاقه ونعوته في محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا فنيت هو كلها في الحقيقة لا يجد الا من اقامة بنعوت النعوت لا الغير وقال الواسطي الخلق لا يحتمله العوام والخلق لمن يتخلق باخلاق الرب لان الله اوحى الى داود تخلق باخلاقي فاني انا الصبور فمن اوفى الخلق فقد اوفى اعظم المقامات لان المقامات ارتباط بالعامة والخلق ارتباط بالصفات والنعوت قال الحسين اعظم خلقك حيث لم يرض بالاخلاق وسرت ولم تسكن الى النعوت حتى وصلت الى الذات ثم فنيت من الذات بالذات حتى وصلت الى حقيقة الذات ومن فني بالفناء كان القائم عنه غيره بالفناء وقال الحسين كيف لا يكون خلقه عظيما وقد تجلى الله سره بانوار اخلاقه وخلق له وقمت لما باشره الثالثان يكون متصلا خلقه قوله تعالى **يوم يكشف عن ساق ويدعون الى** السجود اخبر الله سبحانه انه يكشف يوم الشهود لعشاقه واحبابه ومشتاقيه وعرفائه عن بعض صفاته الخاصة ويتجلى منها لهم وهو كشف ستر الغيرة من عورات اسرار القدم فيشاهدونها بعيون عاشقة حايرة ناظرة الى ربها فيدعون الى السجود من حيث عشيهم انوار العظمة حتى لا يحترقوا في كشف ستر الصفة فانها موضع العظمة والكبرياء وبين لطايف انوار اسرار الذات مظهر في لباس الالتباس حتى لا يفنيهم فناء لا بقاء بعده والمقصود منه زوايا المحبة والنظر الى وجود العظمة وقال جعفر اذ التقى الولي مع الولي انكشف عنه الشدايد قوله تعالى **سنستدرجهم من حيث لا يعلمون** وصف الله سبحانه في حقيقة الاشارة اهل السكر في المشاهدة اذا وصلوا محض الاتصال والاتحاد غابوا في غيبه واستغرقوا في بحار القدم ونسوا من اوصاف الحدوثية بعد اشباعهم بنعوت الالوهية وصاروا باتين بنعته لا يرون وصفهم ويرون وصف الحق فكادوا ان يدعوا الا قال الله سبحانه سيلشل انوار شموس الذات واقمار الصفات عن عيون ارواحهم قليلا قليلا وهم لا يعلمون من غلبة سكرهم وحلاوة احوالهم حتى اغيب انوار الغيب عن ابصار اسرارهم ويبقيهم في عرصات العبودية حتى يروا انفسهم في مقام الغيبة والاستتار قال الواسطي لو كشفت للخلق لصاروا حيارى ولكن سدا لهم بالتلبيس والشرح يكشف ليعرفوا قدره ما هم عليه واما الغاية فهو استدراجهم قال ابو الحسين بن هند المستدرج سكران والسكران لا يصل اليه الم فجع المصيبة

الشهود

الابعد افاقته فاذا افاقوا من سكرتهم خلصوا الى قلوبهم ذلك فاستحيوا ولم يطالعوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعم من الحرق الاغترار بعلم الله عز وجل وقال ابو سعيد الخراز الاستدراج فقدان اليقين لان باليقين يستبين فوايد باطنه فاذا فقد اليقين فقد فوايد باطنه واشتغل بظاهره واستكثر من نفسه حركاته وسعيه ليغيب بينه عن المنة وقال بعضهم لولا الاستدراج لا يخلوا العبد منه في وقت من الاوقات ولولا الاستدراج لما عرف العبد طعم الكرامة ولما انزجر عن العقوبة فبالاستدراج يعرف العقوبة ويخاف المقت وبالانتباه يعرف النعمة ويرجوا القربة قوله تعالى **فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت** اوجب على حبيبه حين غلب عليه شوق لقائه وثقل عليه رؤية غيره واراد ان يصل الى جواره فامره بالصبر في ميادين بلائه بامتحانه ليعرف شرف مقاماته في معرفة الذات والصفات ويسمع من سراجه سراج العارفين والموحدين فيرشدون برشده ويرون الحق بنوره فقال لا تكن كصاحب الحوت في قلة صبره عن مشاهدته بلا استتاره والفنا تحت جريان امتحانه وذلك حين نادى ربه في ظلمات بطن الحوت وهو مغتم تحت ذل الحجاب فلطف عليه الحق وكاشفه منه بجمال القربة واراه جماله وذلك قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه سوابق نعم الاصطفائية الازلية لكان في ارض الحجاب في البعد ولكن الغاشر الاجتبائية والاصطفا عن ذل الحجاب وشرفه بكشف النقاب وجعل من المتمكنين في النظر الى وجهه لم يقع بعد ذلك في بحر الامتحان ولا في حجاب الحرمان قال الله تعالى فاجتباه ربه فجعله من الصالحين قال الجنيد في كتاب صبر الانبياء قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم المصطفى وحبيبه المرتضى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ليستكشف لذلك ما مسه من الم بلائه ويستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز واشفاقا من ملازمة العلم عند الاصطفا الى الابقاء على النفس التي لولا ما ادركت المنعم بالحفظ عنها ولياذ من البلاء ولدخول العجز بسلطان قهره عليها لكن لوح له تعريض الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه لما سبق عنده من حكم الاختيار في قديم العلم قال الواسطي الاجتبائية اورث الصلاح لا الصلاح اورث الاجتبائية **سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة** يوم يتحقق حقايق الامور فيه ثم لا يبقى فيها ريب اهل الظنون ينكشف الحق لاهل الحق ولا معارضة للنفس فيها ويتبين اعلام ولاية العارفين قال سهل اليوم الذي يتجلى كل حق بحقه قوله تعالى **انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية** الاشارة فيه انه لما اوجد الله الارواح قبل الكون في شط قاموس كشف ذاته وصفاته فشربت الارواح زلال انهار القربة وشراب الوصلة وسمعت خطاب الالوهية وسكرت من حلاوة الجلال والجمال وهاجت في لججها وكادت تستغرق وتفنى فيها حين علا عليها امواج سطوات العزة وغلبات العظمة حملها الله هناك بسفن العناية لتجري بها من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال فدارد وردهر الدهار ويجري جري المكوث الفلك وخلق الكون جعل لها سفينة صورة ادم وحمل بها الارواح العشقية الملكوتية فجرى بها الى معادنها الاولى وقال القسم الاجسام لم يكن للارواح الا بحر الجاري وانما هو جريان الحق على شرط الاقسام اذا عاين الروح هذه المقامات عرف اسراره وقال الواسطي احد شق ادم واخرج منه الذرية قال حملناكم بشواهدنا واجريناكم الاوقات على مقاديرنا وقال الاستاذ كذلك سنتنا على خواص الاولياء ان نسلمهم في سفينة العافية والكون يتلاطم امواج بحار اشغالها على الخلق وصاحبها وهم بوصف السلامة لا منازعة مع كل واحد ولا محاسبة مع احد ولا يوقع بين سالمون من الناس والناس منهم سالمون قوله تعالى **وتعيها اذن واعية** حقايق اسرار الخطاب لا يعيها الا القلوب الذاكرة والارواح الشايقة اصوات هواتفها بالحقيقة الا سماع الاسرار التي خلقت من الارواح والعقول يسمعها من الحق ويفهمها بالحق قال الواسطي اذان وعت عن الله اسرارها قال الواسطي واعية في معادنها ليس فيها من شاهدها شي غير الحالية عما سواه فما اضطراب الطبايع الا نوع من الجهل قال جعفر بالك اذان فتح الله لمواعظه وشرح قلوب لقبول تلك المواعظ وسهل على نفوسها استعمال تلك الموعظة والقيام بواجبها قال بعضهم اذان اسمعها الله في الازل خطابه فهي واعية بمعنى من الحق كل الخطاب قوله تعالى **كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية** بين الحق لاولياء العاشقين الذين يحلوا مومن القال الحجاب يوم كشف النقاب ويقول لهم اشربوا شراب وصالي هنيئا لكم باتم وصال بلا فرق وعيش بلا كدورة وانس بلا وحشة بما اسلفتم من القاء ازمتهم وهمكم على اعناق مراكب افكاركم التي صعدت عند كل نفس الى مصاعد ملكوتي وساحات جبروتي فكم شوق بها اشتاقوا بي الي وكم غم تغمون به لاجلي وكم بلاء يتحملون به لاجلي حين بذلهم ارواحكم لضرب سيوف شوقي وكم تمرغ من انفسكم في تراب جناب حضرتي لاجل مشاهدتي هنيئا لكم لقائي ابدا عيشوا في رياض قربي واستانسوا بجمالي فانتم لي وانا لكم والاشارة في الايام الخالية ايام الله الذي هو منزه عن دوران الافلاك ووجود الكون والاملاك ايام قدم القدم وازل الازل اسلف فيها العناية فتلك الايام خالية من الاعمال والعلل والاسباب كان تلك العناية اسلفها المحبوبون لان الحبيب لا يكون قيام مقامهم قبل وجودهم فمن حيث الاتحاد الحبيب والمحبوب واحد الا ترى كيف قال لحبيبه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كانهم كانوا في الازل وايام القدم مع حبيبهم اذ الحبيب الحبيب كان قايما مقامهم وان كانوا معدومين اي اشربوا شراب وصالي من ازل الازل الى ابد الاباد فايام القدم خالية عن وجود الحدثان وايام البقاء لا يكون خالية من شوق المشتاقين وزفرة الوالهين ودوران العاشقين

في ساحة كبريائه وسرادق عظمته قال الواسطي اي الايام الخالية عن ذكر الله ليعلموا انكم في فضله دون جزاء الاعمال قوله تعالى **فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون** اقسم الله
بما اظهر من انوار صفاته في اياته لذوي الابصار من العارفين وما لا تبصرون من كشف ذاته الذي لو بدا نور من انواره لذابت من سبحاته الاكوان وما فيها وايضا
تبصرون من معجزات انبيائي وكرامات اوليائي وما لا تبصرون مما في قلوبهم من العلوم اللدنية والاحكام الغيبية قال جعفر بما تبصرون من صنعي في ملكي وما لا تبصرون
من بري الى اوليائي قال الجنيد بما تبصرون من اثار الرسالة على حبيبي وصفيي عليه الصلوة والسلم وما لا تبصرون من سري معه الذي اخفيته من الخلق قال
ابن عطا ما تبصرون من اثار القدرة وما لا تبصرون من سر القدرة قال الحسين اي ما اظهر الله للملائكة والقلم واللوح وما لا تبصرون مما اخبرت من خلقه الذي
لم يجر القلم به ولم يشعر الملائكة بذلك وما اظهر الله للخلق من صفاته كرامة من صنعه وابدا من علم في حب ما اخترت منهم لا كدرة في حب الدنيا والاخرة وفي
اظهر الله من حقايق ما اخترت لذاتي الخالي من اخرهم فضلا من حبا قوله تعالى **ولو تقول علينا بعض الاقاويل** كيف التقول منه وهو مقدس بحفظ الله وعنايته عن
الشرك والشك والنفاق وسوء الخلق وهو عالم تعالى ان قدر قلنا لم يكونا موضع الاختلاف والتقول لكنه هدد به انه لا يكشف اسرار الحق التي لو انكشفت في
الغيب ولذلك سر لو ظهرت بعض الخلق لتعطلت الاحكام وطاشت الارواح واضمحلت الاجسام قال الواسطي اي ما كشفنا له من الحقيقة لو نطق بها لا فنينا اوصافه مع
ان كل ذكر ليس بذكر وليس لله وقت ماض ولا حين مستانف وقال ايضا علا سر محمد بالحق اذا رغب حجب واذا صرف جذب قال العرب انهم حجبوا في التقول علينا
بعض الاقاويل جذب اذا اظهر لنفسه حجبه كذا اظهر لغيره جذبه مع ان كل شيء محجوب وقال ايضا ثم لطف بلطيفه فقال العرب انهم في سكرتهم يعمهون وهذا
الخطاب تلبيس ولو تقول تنبيه وهو ام له في ذلك الحال قوله تعالى **وانه لحق اليقين** ما بان باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه وباشر نور سر القلب وعرف ما دون
الحق من ذكر الخالق وهو الحق من حيث الحقيقة الذي اظهر في لباس الايات اياته واما صفته وكلامه حق عيان بانه فيه الاسم والمسمى وذلك من حيث الحقيقة
فلم يبق لعارفه شك ولا لمكاشفه حجاب ثم خاطب المكاشف المحقق بانه منزه عن الظنون والاوهام والممازجة بالحدثان بقوله فسبح باسم ربك العظيم قال الجنيد حق
اليقين ما يتحقق العبد بذلك معرفة بالحق وهو ان يشاهد الغيوب كمشاهدة المرئيات مشاهدة عيان ويحكم على الغيبيات ويخبر عنها بالصدق كالصديق الاكبر في شاهد
النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه حين ساله ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن تحققه بالحق وقطعه عن كل ما سواه وتوفيه معه على الصدق وقد سال
صلى الله عليه وسلم عن كيفية ما اشار اليه لما عرف من صدقه ولم يعرف السبق فيه ولما فحص حال حارثة عن حاله لما قال اصبحت مؤمنا حقا فاخبر عن حقيقة ايمانه سال النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك لما كان يجد في نفسه من عظيم دعواه ثم لما اخبره بحكم له بذلك وقال عرفت فالزم اي عرفت الطريق الى حقيقة الايمان فالزم الطريق حتى تبلغ اليه الى
حال ابي بكر الصديق رضي الله عنه مستورا من غير استخبار عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين **سورة المعارج بسم الله الرحمن**
الرحيم سال سائل بعذاب واقع هذا وصف اهل الامل والظن الكاذب الذين يظنون انهم يتركون في قبايح اعمالهم وهم لا يعذبون قوله تعالى **تعرج الملائكة والروح** **للكافرين**
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة الهم ان الملائكة والروح مقامات معلومة في عالم الملكوت فاذا عرجت الملائكة من مسقط الامر الى مصعد المعلوم كون
يوم كان مقداره عندنا خمسين الف سنة وهم يعرجون باقل ساعة وليس لهم مكان ومسرى الخلق يعرجون بل ان ظهوره عن عزته وجلاله في كل ذرة عيان فاذا وقعت
القرب والبعد من حيث المسافة وادرجت الاوهام والافهام لم يكن بين الحق وبين الروح وصول الحق لاهل الحق باقل طرفة فان الوصول منه وهو قريب فيما بعيد قال
سهل تعرج الملائكة باعمال بني ادم الى الله والروح اليها ناظر في ذلك المشهد قوله تعالى **فاصبر صبرا جميلا** واسى قلب نبيه عليه السلم وامره بالصبر الجميل وهو الصبر لله
في الله فانه بان العذاب لمن يود ان يقع عليه نفسه بحيث لا يقدر دفعها من جميع الوجوه فانتظر الينا لا تستطر اليه فانه ماخوذ قال سهل الصبر الجميل رضى بغير شكوى ثم
بين ان الكافرين والمنكرين يرون عذابهم بعيدا بقوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ان المنكر لا يظن انه ماخوذ قط ولا يعلم انه وقع في العذاب ولا يدري قال سهل
يرونها المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب بعيدا لبعدهم امالهم ونراه قريبا فان كل كائن قريب والبعيد ما لا يكون قوله تعالى **ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه**
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا طبع الانسانية خلق ضعيفا لا يطيق تحمل البلاء قال سبحانه خلق الانسان ضعيفا وذلك الطبع طبع ممزوج بطبع
الشيطاني والنفساني الهوائي والشهواني فاذا اتاه مراده لا سكن به ويمنع من ذلك طلبا بالخير واذا الم بات اليه مراده يشتكي ويجزع ويفجر ولا يصبر فاذا اراد الله
بالعبد خيرا جعل ذلك الطبع مسخرا لروحه بطمئن قال الله تعالى الا المصلين يعني العارفين بالله الذين تحت جريان مقادير الله مستقيمين بعد عقدهم قال سهل
هلوعا متقلبا في حركات الشهوات واتباع الهوى قال ابن عطا الهلوع الذي عند الموجود يرضى وعند المفقود يسخط قال ابن عطا في قوله الا المصلين الا العارفين
بمقادير الاشياء فلا يكون لهم بغير الله فرح ولا الى غيره سكون وقال سهل في قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اذا افتقر جزع واذا استغنى منع الا المصلين
الموفقين من العباد قال الواسطي جزوعا ما يجهل من القسمة واما المنع فهو صفة المنافقين قوله تعالى **والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون** اماناتهم اما

الاصطفا

الاصطفائية الازلية التي اودع انوارها قلوب العارفين حتى عاينته في ارواحهم في مشاهد الاولية وعهدهم ما عهدها الله بانهم وهم لا لغيره فهم مدخل المحبة فمن راعى عهده
وامانته بشرط المحبة والشوق والعشق وبذل الجود والطرب بلقائه وحسن الاقبال عليه على الشريعة ولا يتقاعد عنه بشيء من دونه فهو من الذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون قال بعضهم الامانة سر الله عند عباده يسارهم بها في خواطرهم ويسارونه بالدعاء والافتقار اليه ابدا فاذا سكن القلب الى ما خطر من وسوسة النفس فاديها قطع
الامانة بجفاها فارقته والامانة عهد الله ورسوله بقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال الجنيد انها حفظ القلب مع الله على التوحيد والامانة على
على الجوارح **والذين هم بشهاداتهم قائمون** اي الذين شاهدوا مشاهدة الله قائمين في مقام مشاهدته مستقيمين في النظر اليه لا يزولون عن مقامهم وهم بشرط محبته الى
الابد قائمون ويبذل وجودهم والنفوس قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون في شيء من الافعال والاقوال والاحوال قوله
تعالى **كلا انا خلقناهم مما يعلمون** امتن الله على اوليائه الصادقين انه ربلهم الى جواره لانه خلقوا من تربة الجنة وخلقت ارواحهم من نور الملكوت والى مواطنها
ترجع والقالب خلقهم ومن نوره اوجدهم وان اهل الكفر خلقوا من عالم الشهوات والشيطاني ومنبعها النار فيدخلون مواضعهم لانهم ليسوا من اهل جواره
ونحن لا نظر الى خلقنا منه من النطفة والطين ولا نعتبرها فنحن نعتبر بالاصطفائية والخاصية في المعرفة فانها يصلون الى جوار الله قال الواسطي مما يوسمهم من
دخول الجنة اي خلقناهم للكفر والايمان والثواب والعقاب **سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل**
كان نوح مشكاة نور عظمة الله لذلك ارسل الى قومه بالانذار فلما عصوه اثر منه قومه مس قهر الجبروت والانبياء والاولياء في درجة القرب على تفاوت
بعضهم يخرجون من نور الجلال وبعضهم يخرجون من نور العظمة وبعضهم يخرجون من نور الكبرياء فمن خرج من نور الجمال اورث قومه البسط والانس والشهود
ومن خرج من نور العظمة اورث قومه الهيبة والاجلال قوله تعالى **واصروا واستكبروا استكبارا** من اصر على المعصية اورثه التمادي في الضلالة حتى
يرى قبيح اعماله مستحسنا فاذا راه مستحسنا استكبر وجعلوا بذلك على اوليائه ولا يقبل بعد ذلك نصيحتهم قال سهل الاصرار على الذنب تورث الاستكبار و
الاستكبار تورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل والتخطي في الباطل تورث قساوة القلب وقساوة القلب تورث النفاق والنفاق تورث الكفر قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا كان الله في الازل غفارا لذنوب العباد فدعاهم الى رؤية غفرانه الازلي ليبعثهم الافتقار اليه ورؤية التقصير في العبودية على ما
ضاع ايامهم بالغفلة عن الله قال بعضهم الاستغفار اول طلب التوبة قوله تعالى **يرسل السماء عليكم مدرارا** اي اذا كنتم مستقيمين من عطش الشوق الى لقائي
انزل من سماء قربه مطر رحمته وهي كشف مشاهدته ثم وصف ذلك المطر الغزير بانه ينبت في بساتين قلوبهم اشجار المعرفة ورياحين المحبة ويجري في مجرى قلوبهم انوار
الحكمة بقوله ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال جعفر بن محمد ظاهركم بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله تعالى **وقد خلقكم اطوارا** اطوارا من اهل
المعرفة وطورا من اهل المحبة وطورا من اهل الحكمة وطورا من اهل التوحيد وطورا من اهل الشوق وطورا من اهل العشق وطورا من اهل الفناء وطورا من
اهل البقاء وطورا من اهل الحرية وطورا من اهل المشاهدة خلق طور الارواح القدسية من نور الجبروت وخلق طور القلوب الشايقة من معادن القربة و
خلق طور اجسام الصديقين من تراب الجنة وكل طور يرجع الى معدنه من الغيب قوله تعالى **والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا** جعل ارض
الغيوب بساطا للقلوب ليسلك في طريق انوارها الارواح والعقول لطلب مشاهدة جلاله وجماله **سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي**
انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا خلق الله بعض اوليائه من الجن وهم ارواح ملكوتية واجسام روحانية وهم اخواننا في المعرفة يطيعون الله
ورسوله ويحبون اوليائه ويستنون بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ويحبون القران ويفهمون معناه وبعضهم شاهدوا النبي عليه السلم وسمعوا كلام الحق منه شفاها فـ
خضعوا له اذعانا واستبشروا بجمع الله وبرفع خطابه استبشارا قال ابن عطا تعجب الجن من بركات القران لما سمعوه ووجدوا في قلوبهم روحا وفي اسرارهم
نورا وعلى ارواحهم راحة وفي ابدانهم نشاطا لا عجبا وامره فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا اي كما ان عجيب البركة ثم وصف بركته بقوله يهدي الى الرشد يهدي الى
معادنه وهو الذات القديم قال الجنيد يهدي الى الوصول الى الله وهو الرشد قوله تعالى **وانه تعالى جد ربنا** علا عظمته وجلاله عن ان يكون له ضد من الا
وتد من الانداد او ان يدركه احد بنفسه قال الجنيد ارتفع شانه من ان يتخذ صاحبة ولا ولدا وقال النوري تعالى عظمته من ان يكون له سبيل الا بر اوليوثر
ما احدثه بل لا دليل على الله سواه ولا اثر لشيء عليه لانه الذي ابدى الاثار قوله تعالى **فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا** اي من يعرف ربه فلا يخشى على نفسه السقوط
من الدرجات ولا يبقى في حجب المجاهدات بل يبلغ الى نور المشاهدات قال الواسطي حقيقة الايمان ما اوجب الامان فمن بقي في مخاوفه لم تبين لم يبلغ الى حقيقة الايمان
قوله تعالى **وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا** اي لما ما بوا في اهو معارفي استقاموا في طرقات انوار مشاهدتي فصبروا في واردات بحار حقايق وجودي
لاسقيناهم ارواحهم وعقولهم وقلوبهم مياه بحار اسراري وانهار انواري قال بعضهم هو القيام على سبيل السنة والميل الى اهل الصلاح لكشفنا على قلوبهم ماء الود

قوله تعالى **وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا** مساجد القلوب لزوار تجليه فلا ينبغي ان يكون فيها ذكر غير الله قال ابن عطا مساجدك اعضاؤك التي امرت ان تسجد
عليها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها قوله تعالى **قل اني لن يجيرني من الله احد** امره باظهار ذلك شي الكون في عظمته وغلبة قهر سلطانه على الكائنات جميعا وهذا رؤية فردانية
الحق بنعت الاستغراق في بحار كبريائه قال القسم هذه اللفظة تدل على اخلاص التوحيد ان التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله
والاعراض عما سواه والاعتماد على دون ما سواه قوله تعالى **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول** ستر الله انوار قدم غيبه من جميع الخلق الا من
ارواح الانبياء والمرسلين وعقول الصديقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين هم مستشرفون بالله على غيب الله وهم اهل مكاشفات صحيحة وفراسات تامة
ومشاهدات واضحة قال بعضهم اخفى الحق اشياء الغيب عن الخلق فلم يطلع عليها احدا من عباده الا الاولياء على طرف منه باخبار رسله او تلقف من الحق والاولياء
والامناء اصحاب الفراسات الصادقة فانهم يبصرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب قوله تعالى **احاط بما لديهم واحصى كل شي عددا** اظهر قهر سلطان جبروته
على كل ذرة من العرش الى الثرى وانه موجد الاشياء والعالم بها قبل ايجادها ظاهرا وباطنا صغارا وكبارا قال القسم هو اوجدها فاحصاها عددا **سورة المزمل**
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا ان الله سبحانه اشتاق الى مناجاة حبيبه فناداه ان يقوم في جوف الليل في حسن الاقبال ونعت الا
في مشاهدته فانه المقام المحمود الذي خصه الله به دون غيره وهذا كقوله فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وسماه بالمزمل لانه تلفف
بين عيون اهل الحدثان لا يطلع على ما خصه الله من لطيفات قربه ودنو غايات ونور احدية العرش الى الثرى اي قم من مكمن الغيب واظهر ايقانات اصطفائيتك
برفعك اعلام نورك ورايات رسالتك فانك مؤيد منصور كان متزملا بكساء الاطلاع باشباع احدية الازل كان لا يبدي لاهل الحدثان في هموم فقدان جلال
تحت كساء الحياء والاجلال من ظهور عظمة الحق وهو منزل بين رجاء الوجدان وخوف الفقدان قال ابن عطا ايها الخفي ما يظهر عليك من اثار الخصوصية ان
كشفه فاظهر فانه لك لمن يتبعك ولا يخذلك ولا يخالفك وهو ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وقال القسم يا ايها المزمل بالنبوة ويا ايها المدثر بالرسالة قوله
ورتل القران ترتيلا اي غص في بحار القران فان فيها جواهر اسرار الرحمن واسكن عن كشوف معاني اسرار خطابه من القران حتى يبدو حقائقها فان تحت
كل حرف بحارا من رموز لطائف القدم فان مثلك يسبح في بحر صفاته لذلك امرناك بهذا الخطاب قال ابو بكر بن طاهر تدبر في لطائف خطابه وطالب نفسك بالقيام
باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه قوله تعالى **انا سنلقي عليك قولا ثقيلا** كيف لا يثقل قوله سبحانه وقوله قديم واحد ان يذوب تحت سطوات عزة
الارواح والاشباح والاكوان والحدثان هو بنا نه تحمل صفاته لا غير وكان عليه السلام مؤيدا بالاتصاف بالحق وكان يحمل الحق بالحق لطائف لطيفة على قلبه الا على
على من لا يفهمها ان القران يحمل الوحشة انكشف صار لطيفا على اهل وحيث لا ينكشف ثقيل على غير اهله قال ابو بكر بن طاهر لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق
ونفس مزينة بالتوحيد وهو قلبك ونفسك يا محمد ومن يطيق حمل ما اطيقه من تلقف الخطاب عن مشاهدة لانك مؤيد بالعصمة قوله تعالى **ان ناشئة الليل**
هي اشد وطئا واقوم قيلا تصعد القيام في وسائطها موافقة لقلوب اهل مناجاته واسهل من طاقة النهار لاهل مراقباته لما فيها من كشوف مشاهداته لهم
حلاوة مخاطباته اشد ناشئة لاهل المجاهدات واسهل لاهل المشاهدات واقوم قيلا قول المناجي ربه عند شكوته في ظهور عظمته من فقدان كليته قال سهل
ما ينشئه العبد من عبادة الليل هي اشد مواطاة على السمع والقلب من الاصغاء والفهم واقوم قيلا واثبت رتبة وقيل اصوب قولا لانه ابعد من الرياء وقيل عبادة الليل
اتم اخلاصا واكثر بركة قوله تعالى **ان لك في النهار سبحا طويلا** اي في نهاية المشاهدة وكشفها لك في بحر الازل والابد سباحة طويلة سباحة النهار بعوض الروع في تجلي
الايات لطلب جواهر الصفات قال ابن طاهر اشتغالا بالحقيقة والاقبال على الله وانتظار الموارد الوحي قوله تعالى **واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا**
اي اذا اردت ان تسبح في بحر جلالنا قريبا وتريد ان تلقى نفسك فيها انقطع من الحدثان واطرح نفسك فيها بتأييد الرحمن واعتصم باسمه فاذا عصمت باسم الله
لا تبقى في الله هذا الاذكر قوله واذكر اسم ربك فكيف يكون اذا قال واذكر ربك فان في الاسم بقي وفي المسمى يفنى دعاه اولا الى ذكره ثم دعاه الى مذكوره اي اذكرني
بذكري ثم انقطع من الذكر الي ومني الي فالاول في الذكر حظ العبودية وفي الثاني حظ الربوبية فاذا اظهر حظ الربوبية لفني حظ العبودية قال ذو النون
سبحان من دلني من الذكر اغصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت فاطعم القلوب من ثمارها فاشغفهم بها في الدنيا والاخرة هذا فعل الذكر فكيف اذا تجلى الحبيب
ملي الله لنفسه شعر مقرا في هواه قد ذاب شوقا مستطار الفؤاد يعشق فردا قال القسم انقطع انقطاعا لا مرجع من رجع الا من الطريق وما وصل اليه احد
فرجع عنه وقال بعضهم فتح الله على النبي صلى الله عليه وسلم الا اسباب التاديب ثم اسباب التهذيب ثم اسباب التذويب ثم اسباب التغييب فالتاديب الامر
والنهي والتهذيب القسمة والقدرة والتذويب ليس لك من الامر شي والتغييب وتبتل اليه تبتيلا قوله تعالى **لا اله الا هو فاتخذه وكيلا** افرد
نفسه بالفردانية عن الاضداد والانداد وعرف نفسه بالوحدة لحبيبه فلما نفى الغير اقبل على رؤية الوحدانية بقوله فاتخذه وكيلا اي انقطع اليه لانه حسبك

طريقة

عن كل

من كل شي ورد ويعطيك ما وعدك من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وادخالك الجنة وقال سهل اي كفيلا بما وعدك من المعونة على الامور والعصمة
التي والتوفيق للشكر والصبر في البلوى والخاتمة المحمودة قوله تعالى **ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا** القران تذكرة العارفين لانه الابناء الصفاتية الخفية
كل كلمة من صفة الله الازلية ويرشد بنوره الى معدنه من الذات كانه سراج قلب كل صادق محب موافق يسيرون اليه فلكل منها الى الحق سبيلا سبيلات فيه الى الله
وسبيل اكثر من نجوم السماء وامرهم ان يتخذ كل واحد منهم سبيله الذي اختصه الله به فهو سبيل الهدى يبلغهم الى معادن القدم واماكن البقاء ولذلك قال الحبيب ان
الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قيل القران موعظة المتقين وطريق السالكين ونجاة الهالكين وبيان المستبصرين وشفاء المتحيرين وامان الخائفين والانس
للمريدين والنور لقلوب العارفين وهدى لمن اراد الطريق الى ربه لان الله يقول ان هذه تذكرة قوله تعالى **علم ان لن تحصوه فتاب عليكم** ان الله سبحانه تلطف
بضعفهم في الاوائل بالمجاهدات فلما صاروا اهل الذوق والمشاهدات لم يات منهم المجاهدات لان اهل الانس والبسط غائبون بانوار المشاهدات عن المجاهدات
عليهم الحق بان رفع عنهم اثقال العبودية وكاشفهم انوار الربوبية ثم امرهم بان يترنموا بايات من كتابه ما يوافق حالهم من حين وصول الوصال وصفاء الاحوال
والبسط والانبساط والروح والراحات بقوله فاقروا ما تيسر من القران اي ما يهيج قلوبكم بنعت المحبة الى مشاهدة الرحمن قال الواسطي في قوله علم ان لن تحصوه
اي لن تطيق القيام بامره ولم تضبطوا اعمالكم بالقصور والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقبل منكم اعمالكم مع ان القصور منكم كان منقطعا من الله
بالله ومحجوبا بالصفات عن الذات وقال جعفر في قوله فاقروا ما تيسر من القران فان ما تيسر لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر قوله تعالى **وما تقدموا لانفسكم**
من خير تجدوه هذا للعموم والخصوص خير انفاسهم التي صعدت منهم بنعت المحبة والشوق الى الله فهم يجدونها بكشوف انوار الذات والصفات ولكل نفس
انفاسهم لهم هنالك قرب ووصال وحسن وجمال قال الله هو خيرا واعظم اجرا اي نفس المحبة والشوق خير من جميع الاعمال الصالحة واجرها كشف اللقاء وتمام الجميع
بالاستغفار عن رؤية الاعواض والاعمال عند رؤية جماله وجلاله بقوله واستغفروا الله اي من السكون الى الاحوال فانه غفور لخطرات العارفين رحيم بهم ان يوصلهم
اليه بلا كلفة المجاهدات ولا قصر المعاملات قال الله تعالى ان الله غفور رحيم وقال بعضهم ما ينفقوه في مرضات الله خير لكم من الامساك والشح وقال بعضهم في قوله
استغفروا الله على الوجوه كلها فما كان من ذلك خالصا لوجه الله لا رياء ولا هوى ولا سمعة فهو عزيز لا يصل اليه الا الابرار المقربون **سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها المدثر قم فانذر اي ايها الغريق في قلزم القدم قم بدعوى عشقي وانذر احبائي عن الاشتغال بغيري واظهر جواهر حقائق بحر عشقي المقبلين الينا قال سهل اي
المستغيث من انا نفسك عن صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا فانذر بها ذانا فانا قد هيئنا لك الاشراف المواقف واعظم المقامات وقال بعضهم
ازعج سره بالقرب من سكونه الى القيام في الطلب وعن الخيبة حتى وربت قدماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله فدلت على دعوته اياه على التفريد وقال
بعضهم قم الينا بالقعود عما سوانا قوله تعالى **وربك فكبر وثيابك فطهر** اي كبره برؤية كبريائه بحيث لا يبقى في قلبك النظر الى غير كبريائه وطهر قلبك من وقوعه على
ما يبدو من المداناة والقربات فان وراء الوراء وقال الحريري كبر الكبير واعلم انك لا تنال كنه كبريائه قال الحسين عظم قدره من احتياجه اليك في الدعوة اليه فان اجابة
دعوتك من سبقت له الهداية قوله تعالى **ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر** اي لا تعط وجودك الينا على رؤية الاعواض من غيرنا لتستكثر الدرجات في الاعواض فان
هذا من صفة من لا يعرفنا ولربك فاصبر في بذل مجهودك في جريان تقديره وايضا فلربك فاصبر اي معي بك وفي بك حين الكشف على انوار اسراري وخاصيتك
في النظر الى جلالي وجمالي لا تجزع فتسقط عن درجة التمكين قال القسم لا يرى ما اتيت فيه لله كثيرا وتستكثره فانه لا يحمل لا حد يقوم بواجبه ولوازمه ولربك فاصبر
قضاء وقدره قال ابن عطا لا تمنن بعملك فتستكثر طاعتك ولا يكون رؤية الاستكثار الا برؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه فقد زال عنه رؤية الاعمال
والطاعات والاستكثار قوله تعالى **وما يعلم جنود ربك الا هو** جنوده عظمته وكبرياؤه وسلطنته وقهره الذي اصبرت منه جنود السموات والارض ولله جنود قلوب
العارفين وارواح الموحدين وانفاس المحبين الذين يستهلك بها كل جبار عنيد وكل فهار رشيد قيل قال الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم الكم لا تقفون على المخلوقات وكيف
تقفون على الاسماء والصفات قوله تعالى **كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر** اقسم الله باقمار ارواح الصديقين حين تصير بعد فراق في رؤية شمس جلاله وجماله
واقسم بذهاب ليالي هجران اهل الشوق حين اقبل الى قلوبهم انوار قربه ومشاهدته واقسم بطلوع صبح انوار صفاته وذاته عن مطالع اسرار الواصلين ويزيل بنوره ظلمات
الطبايع والهياكل وصارت عرصات قلوبهم صافية عن كدورات الكون ولا يرى فيها الا وحدانيته التي تعددت من كل علة من علل الحدثانية قال القسم
كلا ورب القمر حلف بعبادة بالاشارة اليه والليل اذ ادبر ظلم السرائر اذا انكشف وقال في قوله والصبح اذا اسفر وضياء الانوار اذا اظهر على القلوب وقال الا
والصبح اذا اسفر ضياء انوار الحقائق اذا تجلت في السرائر قوله تعالى **كل نفس بما كسبت رهينة** انفس المحبين رهينة بالمحبة وانفس المشتاقين رهينة بالشوق
وانفس العاشقين رهينة بالعشق وانفس العارفين رهينة بالمعرفة وانفس الغافلين رهينة بالغفلة ولكل نفس عنه حجاب فمن شاء ان يخرج عن الحجاب

فليخرج من الانفس وليقبل على مشاهدة ربه الانفس كان الكل مرتهن بما عنده الا من تجرد مما دون الله بالله وهم اصحاب يمين مشاهدة الحق قال الله الا اصحاب اليمين
فانهم في جنات قربه ووصاله قال القسم رهينة بما باشرت من الاعمال وقال بعضهم اين الفرار من القدر وكيف الفرار على الخط قوله تعالى يريد كل امرئ منهم ان
يؤتى صحفا منشرة وصف الله حرص القرائين والمنافقين والناموسيين والمفسدين بانهم يتمنون مقام الولاية ويكشف لهم الكلمات والايات ويعطيهم علوم
المعارف والحقائق ليعظم اقدارهم عند الناس ولا يعلمون ان هذا قسمة ازلية سبقت من الله في اصطفائيته انبيائه واوليائه واصفيائه واحبائه هذا كتاب
منشور من الله سبحانه يعرضه على الكل وهم لا يعلمون حقيقته لانهم اهل الشك والنفاق وكيف يفهمون حقايقه وهم ليسوا باهل الله واهل خطابه قال الحسين
كيف لهم هذه الارادة ولهم نفوس خالية عن الحق معرضة عن امور الحق غافلة عن الوقوف بين يدي الحق كيف تفهم الصحف المنشورة اسرار خافية لا تكاد
ما اقتبسها خاطر حق قط واصلها ان البشرية لا تضام الربوبية قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة حقيقة التقوى لله انه تقدس بذاته القديم
صفاته الازلية من اوهام الخليقة وبانه في العالمين شريك في ازليته او نظير في ابديته توحيد بذاته وتفرد بصفاته كان في كان قدوسا لم يكن مع قدسه
الحدثات ولم يزل ما كان في الازل لا يماسه الحدثان حقيقة التقوى الفرار بقوة ابديته ذكر قدسه اولا من مباشرة الحدوث ووصول الحدوث اليه بحال ثم ذكر حسنه
وله الرحمة بالحقيقة بان لو غفر جميع الكفار لا ينقص من بحار رحمته قطرة ورحمة كل دائم منشية من رحمته قال التقوى هو التبري من كل شيء سوى الله عز وجل
فمن لزم الاداب في التقوى فهو اهل المغفرة سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة الم تر كيف قرن الله
بالنفس اللوامة بنفسه بيوم القيمة لان ما يكون في القيمة من جميع احوالها انكشف الله في النفس اللوامة القيمة عالم والنفس اللوامة عالم نظير من النفس اللوامة لعارف
ما يظهر يوم القيمة لان الملكوت والجبروت تظهر بنورها وسنائها بحجابها وقربها يجيء من النفس اللوامة وعرضها الكل من العرش الى الثرى هي النفس اللوامة
النفس اللوامة الروح الناطقة العالمة بربها العارفة بصانعها المحبة لربها المشتاقة الى الله العاشقة بالله تلوم نفسها عن كل خطرة يبطلها بنعت الوقوف عن ما
من الله من سني الدرجات ورفيع المقامات وتلوم على قصور معرفتها بالله عن الحقيقة ولا يأتي حضرة الله الا بنعت الخجل والحياء وهي لا ينظر الى الاعواض والا
فان جميع الاعمال لا يزن عندها جناح بعوضة بل تلوم النفس الانسانية الحيوانية والجسمانية بما يقترف من الذنوب والسيئات حين لم يوافق العقل القدسي الذي
هو عقل يريه وذلك الملامة منها اذا كانت في السير فاذا وصلت مشاهدة الحق وغابت في شهود الغيب سقطت عنه الملامة لان هناك يفني الرسوم والا
الحدثان ثم يخرج من بحر الربوبية على نعت الطمانينة فاذا كاد شأنه يشتغل برسوم العبودية ناديها الحق ودعاها الى نفسه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية قال سهل النفس اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص والامل قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول
الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر هذا على الظاهر جواب لمنكر البعث ولاهل الحقيقة هناك وصال لا انفصال فيه كوشف للمحبين عن
سرادقات القديم فبرق ابصار العارفين في سطوات عظمته وخسفت قلوبهم في معانيه من تراهنات محق الفناء في الحق حين بان شموس الذات
اقمار الصفات وجمعت انوارها في قلوب العارفين وهم يذوبون تحت اثقال صدماتها فيفرون منه لضعفهم عن حمل واردات القدسية وبديهات
كشوف الالوهية ويطلبون مقر الانس من رؤية القدس فاذكر الله امر بقائهم فيه بنعت الفناء حيث قال لا وزر الى ربك يومئذ المستقر اي مستقر
بين انوار جلالي وجمالي لا يطلع عليكم غيري وهم فيها ابدا لا يبرحون قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة بصيرة الانسان هناك عارفه بمعرفة الله
حيث عرف ايامها نازلها ومراتبها وجناياتها ومعاملاتها ولولا تعريف الحق اياها لما اطلعت عليها كالم يطلع عليها في الحجب والقربة فاذا وقعت العين
وقعت البصيرة واذا وقعت البصيرة وقعت الخاصة والمختص بهذه المراتب شريف في الدارين قال الواسطي تخلص العارفون ورثت مطالعات الغيوب
وسلامة البصاير امحت الضياء في الظاهر ملاحظة الكريم اوجبتا النعم قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه ايان القران كلامنا وهو قايم بنا ولا تعجل
من الوحي بحفظه فانه محفوظ عندنا حتى يتجلى بانواره لقلبك حتى يتصف بها فيصير اهل القران لا ينساه ابدا الا ان باشر نوره قلبك وسرك بجميع معناه واسرار
لطايفه في قلبك وفهمك وبين ظاهره وقرانه وبيانه على لسانك قال الواسطي جمعه في السر وقرانه في العلانية وقال اودع القران في سرايرهم واودع انباء
بواطنهم وقال ان علينا جمعه وقرانه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وصف الله وجوه مشاهدته بالنضارة والبشارة والبهجة والسرور
زين انهم يرون راضيا عنهم فاذا وجدوه بوصف الرضى زال من وجوههم الهيبة ومن وجوههم الصولة نظروا الى جماله فصار وجوههم ناظرة بهية مبتهجة
مستبشرة وذلك من حسن تجلي جماله والاية تدل على ان القوم ينظرون الى الله وهم في حال الصحو والبسط ولو رأيتهم بوصف الجلال والعظمة والكبرياء صاروا
فلكوا في اول سطوة من سطواته وصارت وجوههم دهشة يرونه بنوره وهنالك وجود العارف كلا عين يرى حبيبه بجميع وجوده وتلالا العيون

مستفادة

مستفادة من تجلي الحق سبحانه فاذا فهمت هذا فانه تعالى يقوم طرا بالنظر من نفسه الى نفسه فهناك نظر الحبيب ونظر المحبوب واحد في معنى الاتحاد قال النخعي
من الناس ناس طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا رويتنا ونظرنا فيه علل ورويته ونظره بلا علة فهو اتم بركة واتم نفعا
وقال الواسطي ناظرة نظرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد ودهشت بالتجريد لان الله فعال لما يريد وقال الاستاذ دليل على انهم بصفة الصحو ولا تداخلهم حيرة
ولا دهش لان النضرة من امارات البسط والبقاء في حال اللقاء اتم من اللقاء والرؤية عند اهل التحقيق يقتضي بقاء الرائي عنده وعندهم استهلاك العبد في وجود الحق
اتم سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا اخبر الله سبحانه عن شرف فطرة ادم عليه السلام التي تداني عليها انه
لم يكن شيئا يطلع عليه المقربون والكروبيون مع علمهم ومعرفتهم وكيف ذكروه وهو على ما هو في غيب الغيب مستورا في حجال الانس ورياض القدس بعيون عن اعين اهل
الملكوت فهناك ايس كان ولا زمان يتجلى له من جميع الذات والصفات وبقي في انوار الصفات وانوار الذات حتى صار فطرته الروحية القدسية الملكوتية كاملة بكمال الله
عالمة قادرة سميعة بصيرة متصفة بجميع صفاته فلم يكن هناك صباح ولا مساء ولا زمان ولا مكان عرفها النعوت القديمة واسماءه الحسنى وصفاته العلى وسقاها من
بحر الذات شراب المحبة والشوق والمعرفة ففي كل صفة لها طور وفي كل مشاهدة لها حال ووجد وكشف لا يطلع عليه اهل البرية فكيف ذكروه وهو مذكور الله الازل واهلا
لم يكشف ذكره لاحد فهم عن ذكره فاذا قالت الملائكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك اظهره الله لهم بصورة ترابية وفطرة جسمانية ولولا انه ستره بالماء والطين لما قووا على
النظر اليه لانه كان خارجا من الحضرة منعوتا بنعت الله موصوفا بصفته على لباس انوار الربوبية فقبل دخوله في صورته لم يكن الصورة شيئا مذكورا حين لم ينعكس عليها انوار
روحه فاذا اراد ان ينفخ فيها روحه خلقها بيده وخمر طينته بمياه لطفه وصورها بصورة علمه وجعل فيها اطوارا من معجزات قدرته وعجائب تركيبها في فضاء غيب حتى مضى
عليها دهر وهار ودار عليها الفلك ودار ففي كل لحظة وساعة ابدع فيها بدايع فطرته ولم يكشف تلك الحقائق للملائكة ولم يروها الا صورة صلصالية طورا من حمأ مسنون
وطورا من تراب وغبار وطورا من صلصال كالفخار حتى نقشت بنقوش القدرة ودخل فيها روح الاولية فقام ادم في الحضرة بجلاله كل شيء لما فيه من اثار تجلي
الحق وكيف يذكره احد وذكره غايب في ذكره ومذكوره تعالى الله عن كل نقص وعلة فلما خلق ادم عليه السلام خلق ذريته في معادن غيبه اطوارا اطوارا خاليا
وطورا عقليا وطورا مليكيا وطورا نفسانيا وطورا حيوانيا وطورا شهوانيا وطورا شيطانيا وطورا سريا وطورا ملكوتيا وطورا ربانيا فهذه الاطوار يقلبها الله في زمان
وقدرته بجعلها في كل اوان عجيبة من عجائب قدرته مصبوغة بصبغ الدائمي تجليه وذلك قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
وان كل انسان منه ادم الثاني قال جعفر في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاكرا لك فيه قال لا
هل اتى على الانسان وقال ابو عثمان المغربي في قوله امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ابتلى الله الخلق بتسعة امشاج ثلث مفتنات وثلث كافرات وثلث مؤمنات
واما الثلث المفتنات فسمعه وبصره ولسانه واما الثلث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلث المؤمنات فعقله وروحه وقلبه فاذا ايد الله العبد بالعقل
قهر العقل على القلب ملكه واستاسرت النفس والهوى فلم تجد الى الحركة سبيلا فجانست الروح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هي العليا قال الله قاتلوهم
حتى لا تكون فتنة قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا حقيقة اشارته انه تعالى عرفهم الطريق اليه فمن بقي في الطريق ولم يصل اليه فهم لم
يبلغ ومن وصل اليه فحقيقة بلغ اليه فمن بلغ اليه يكون بمعرفته شاكرا ومن لم يبلغ اليه فهو لاشك يكون كافرا به اذ لم يذق طعم الوصال ولم ير نور مشاهدة الجمال فهدى
الطريق ونصب الاعلام واوضح المنار والادلة ودعاهم به الى نفسه فمن وصل فيسكن بما وجد منه وهو شاكر ومن وصل فيسكن بما وجد يكون معرضا يطلب من
الله في كل ما وجد لم يكن راضيا حتى وصل الى ضيوفية الغيب ويشرب من انهار صرف الصفات والذات فيخرج متحدا بمعنى الربوبية ويكون كافرا للحقيقة قال سهل
بين الطريق الخير من طريق الشر اما ان يكون شاكرا طائعا فمستقره الجنة واما ان يكون كفورا جاحدا فماواه النار قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا وصف الله سبحانه اوساط اهل المعرفة من اهل السلوك انهم يشربون شرابا من كاسات قربه يكون مزاجها كافور المعرفة مع شراب
المشاهدة لم يكن لهم شرابا صرفا من المعرفة لانهم يسقون في سكر المشاهدة يغيبون عن مطالعة الحقيقة بعيون المعرفة فاول شربهم محو واخر شربهم سكر ولم يكن
كذلك العارفون فانهم يشربون شرب صرف المشاهدة للنعوت بالمعرفة مع الصحو من اول شربهم الى اخر شربهم حتى لا يتحيروا عن غرايب تجلي الذات والصفات
ولذلك قال الله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وعباده ههنا اهل التمكين في المعرفة وكذلك حالهم في الدنيا يشربون شراب المحبة ممزوجة ببعض الكشوفات
والعارفون يشربون جميعا بالرؤية والمكاشفات فلكل شربتهم كشف وعيان فالصافي من شراب صافي من غير مزج فان المزج لا يخلوا من احتمال النظر
قال قايل شعر مالي جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران لا تخفى واراك تسقيني فتمزج لي ولقد عهدتك شاربي صرفا قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من
اخلاق العشرة الذين وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة قال الواسطي لما اختلفت احوالهم في الدنيا كذلك اختلفت اشربتهم في الاخرة بل سبقت اشربة الاحوال

من قدح شراب الطهور في الاخرة طهور الحق في الدنيا من رؤية الشهوات بالموافقة والمخالفة وهو من قوله ان الابرار يشربون من كاس بروت الدنيا في صدورهم
وانقطعت عن قلوبهم قبل الابرار هم الذين حبست همهم عن المستحقرات فطهرت قلوبهم ينابيع الحكمة وانفتوا من مساكنهم الدنيا فيشربون من كاس كان مزاجها كافورا
قال الاستاد اختلف مشاربهم في الاخرة فكل ما يسقى بما يليق بحاله وقال يحيى بن معاذ في قوله يشرب بها عباد الله انها عيون يشربون منها في الدنيا فيورثهم ذلك
شراب الحضرة وقال من عيون الحياة وعيون الصبر وعيون الوفاء قوله تعالى **يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا** يوفون بنذر وصلهم
هي عزايم قلوبهم في اوايل قصود ارواحهم نحو الحق ان لا يختاروا على الحق الله شيئا من العرش الى الثرى ويخافون من قهره ومكره بمعرفتهم بانه منزه من وصولهم وقصورهم
منهم يوفون بما يطيقون ويخافون ان يطالبهم بما لا يطيقون من تمام الوفاء وقال سهل في هذه الاية البلايا والشدايد في الاخرة عام والملامة خاص قوله
تعالى **وسقاهم ربهم شرابا طهورا** اخبر الله سبحانه عن سقيه ارواح اوليائه في الازل شراب بحار رؤية انوار القدم حيث ظهر جلال ذاته وصفاته لها وذلك
الشراب الطهور بطهورية حق قدوس انه الذي طهرت الارواح من شوب الامتحان والقهر والحدثان لا يدنس اوقاتها شيء من الحدثان بعد شربها الشربة الاولى اذ طعم
الصفات فلتلك الكاسات المروقات من ملل الحجاب والعتاب دارت عليها في الدنيا حتى ترجع الى معادنها من الغيب ففي كل لحظة لهم شراب الوصال والكشف والجمال لا مقطوعة
ولا ممنوعة ولتلك الاشربة اثار السكر في وجودهم من البوادي والمواجيد عليهم من حين سلبتهم جذبات واردات الغيب عن رؤية الاكوان والحدثان سكرت ارواحهم بشراب
رؤية القدم وسكرت اسرارهم بشراب رؤية البقاء وسكرت عقولهم برؤية نور الصفات وسكرت قلوبهم بشراب رؤية الذات وسكرت نفوسهم بشراب لذات
في الخلوات والمناجاة ففي كل حالة لهم من ذلك الشراب وقت ووجد وذوق وشوق وعشق وهيمان ووله وهيجان فليس لهم في الكون سؤال غير هذا الشراب ولا لهم سئوال
من غير هذا الوصال به وادى بروح قلوبهم من الام المحبة لا بشيء دونه شعر تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر قال بعضهم ان لله شرابا
صافيا طاهرا خبيا نفيا ذخرها في كنوز ربوبيته لاوليائه واصفيائه يمزجه من ينبوع المعرفة في انهار المنة فسقاهم ربهم بكاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا
بلاوهم بين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سقاهم ذلك في الدنيا في ميدان ذكره بكاس محبته على منابر انسه لمخاطبة الايمان وسقاهم في الاخرة في ميدان قربه بكاس رؤيته
على منابر المود لمخاطبة العيان قال سهل فرق الله بهذه اللفظة بين الطهور والطاهر وبين خمور الجنة وخمور الدنيا فان خمر الدنيا نجسة ينجس صاحبها وشاربها
في الاثام وخمر الجنة طاهر طهور يطهر شاربها من كل دنس ويصلح لمجالس القدس ومشاهد العزة وقال جعفر سقاهم التوحيد في السر فطهرهم من جميع ما سواه فلم يفتقروا
الا عند المعاينة ورفع الحجاب فحجبهم وبينه واخذ الشراب في احدهم فلم يبق عليه منه باقية وحصل في ميدان الحصول والقبضة قال فارس منهم من سقاه شراب
الهداية فهداه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فسره وواه قال ابو سليمن الداراني سقاهم ربهم على حاشية بساط الود فاروهم من محبة الخلق واراهم رؤية الحق
ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر التاييد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب فكفاهم هموم الفرقة وحياهم بسرور القربة
قبل سقوا شراب المودة في كاس المحبة في دار الكرامة فسكروا بها فنشوا في ميدان الشوق ولم يقنعوا بشيء غير الرؤية وقال جعفر شرابا طاهرا مطهرا صافيا اذخره
في كنوز ربوبيته سقاه اوليائه في ميدان كرامته بكاس هيبته على منابر عزة فاذا شربوا سكروا فاذا سكروا طاشوا فاذا طاشوا اشتاقوا واذا اشتاقوا طاروا واذا
طاروا بلغوا واذا بلغوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا فنوا واذا فنوا بقوا واذا بقوا صاروا ملوكا وسادة واحرارا وقادة قوله تعالى **يدخل من يشاء**
في رحمته اي في ولايته ونبوته ومعرفته ومحبته وفي كشف مشاهدته التي لا يناها الا باصطفائية الازلية التي يزول عندها جميع الاسباب والسعايات وعلل الاعمال
قال الواسطي ان الله تعالى حكم بصفته على صفتك ولم يحكم بصفتك على صفته فقال يدخل من يشاء في رحمته كان جمع الكون كذلك جميع الصفات بصفاته وكان
جملته بنفسه تصرف النفوس لا النفوس تصرفه على ما يريدون لكن لك بصفته تصرف الصفات والنعوت اجمع **سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات**
عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا اقسم الله سبحانه بالمرسلات من رياح العناية المنشآت من شمال قربه وصبا من غيب مشاهدته والعاصفات من رياح فالفارقات فرقا
[illegible] من شمال قربه وصبا من غيب مشاهدته والعاصفات من رياح تجلي العظمة فالملقيات ذكرا
الكبرياء التي تفني قلوب الموحدين في سطواتها والناشرات نشرا صبا وصالها التي تنشر طيب الجمال على ارواحهم فتبقيها بعد فنائها فالفارقات فرقا خطابا وكشفا
تفرق بين الحق والباطل في ساحة القلوب فالملقيات ذكرا كشوفات الصفات مع الخطاب والوحي والالهام عذرا او نذرا عذرا للارواح والعقول نذرا للقلوب
والنفوس عذرا للعارفين ونذرا للمريدين قوله تعالى **فاذا النجوم طمست** اذا تجلى الحق بجلال كبريائه من عيون القدم ينطمس نجوم عقول العارفين مع نجوم مراد
ويخسفا قمار ارواحهم عند شعاع عزة الربوبية بحيث لم يكن باعين الاحدثات ولا معرفة الازليات واذا السماء فرجت سماء قلوبهم ينفرج عند بروز انوار الوهية
اذا الجبال نسفت جبال اسرارهم ينتسف في عواصف قهر سلطان ظهور جلال عزته لا يبقى لها اثارا قال ابن عطا اذا انطمست نجوم ظهور المعارف وكشف

سراير المعاملات وهو اليوم الذي يفصل بين المرء وقرابته واصدقائه وخذلانه الا ما كان في الله ولله قوله تعالى **ويل يومئذ للمكذبين** اي ويل الحسرة يوم الاشهاد للمنكرين
انبياء الله واوليائه ودرجاتهم والويل يومئذ لكل مدعي كذاب ليس في دعواه معنى قال الجنيد الويل يومئذ لمن كان يدعي في الدنيا الدعاوى الباطلة قوله تعالى **هذا**
يوم لا ينطقون من لم يكن له في الدنيا نطق وحديث وكلام كيف ينطق منه يوم تهاب فيه كل لبيب وتسكت عنده كل فصيح قال ابو عثمن اسكتهم رؤية الهيبة وحياء
الذنوب قوله تعالى **هذا يوم الفصل** اي يوم المفارقة بين النفس والشيطان عن جوار قلب العارف وينفصل من كل محب غير محبوب بحيث استغرق في وجود
قال جعفر فصل كل فصل من خول وفصل كل وعد ما مول **سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم** النبأ العظيم
كلام القديم عظم بعظم الله القديم مرتفع عن كل خاطر وكل علم فلذلك لا ينال بركتها الا اهل الله وخاصته قوله تعالى **الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا** مهد ارض قلوب
الاولياء وربطها بجبال المعارف واوتاد العقول لعساكر تجلاه الاوتاد عصبة من المتمكنين من الاولياء بهم يستقيم العالم والعالمون قال بعضهم الاوتاد في الحقيقة
سادات الاولياء وخواص الاصفياء سئل ابو سعيد الخراز عن الاوتاد والابدال ايهم افضل فقال الاوتاد قيل كيف فقال لان الابدال يتقلبون من حال الى حال ويبدلون
من مقام الى مقام والاوتاد بلغ بهم النهاية وثبت اركانهم فهم الذين بهم قوام الخلق قال ابن عطا الاوتاد هم اهل الاستقامة والصدق لا يغيرهم الاحوال هم في مقام
التمكين قوله تعالى **ان للمتقين مفازا** فوز المشاهدة ونشر المكاشفة ولذة الوصال لانهم اتقوا مما سواه فيعطيهم ما يكفيهم رؤية غيره هم في بساتين القدس ورياض الانس
ويسمعون الكلام من حبيبهم وما يحثهم الى قربه ووصاله والشوق الى جماله يغنيهم بنفسه عن كل مامول قال سبحانه لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا
قال بعضهم نورهم على قدر قصورهم وبنائهم قال الشبلي لا يسمعون فيها لغوا اي كلاما الا من الحق فاذا ظهرت الحقيقة خنست المقادير وصار الكل هباء في جنب الحق
ومن تحقق بالحق في الدنيا لا يسمعون من الحق الا منه ولا يشهده سواه لانه مستغرق في معادن التحقيق قال الله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال بندار بن الحسين
في قوله جزاء من ربك عطاء حسابا اذا كان من الله لا يكون له نهاية لانه لا يكون على حد الاعواض بل يكون فوق الحدود لانه من لا حد له ولا نهاية له فعطاؤه
لا حد له ولا نهاية له وقال بعضهم العطاء من الله موضع الفضل لا موضع الجزاء والجزاء على الاعمال والفضل موهبة من الله يخص به الخواص من اهل وداده قوله تعالى
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من كان كلامه في الدنيا من حيث الاحوال والاحوال من حيث الوجد والوجد من حيث الكشف والكشف من حيث
المشاهدة والمشاهدة من حيث المعاينة وهو ماذون في الدنيا في الاخرة يتكلم مع الحق على بساط الحرمة والهيبة فنطقه بالحقايق من درجة الهداية قال ابن عطا الخالص
ما كان لله والصواب على ما كان من السنة قال الواسطي لاهل الحق قالوا صوابا ما كان اليهم من جرة فنى كان ناطق وتاتى الكلام كان موفقا على قدره قال الاستاد انما
يظهر الهيبة على العموم لا على الجميع في ذلك اليوم واما الخواص واصحاب الحضور فهم ابدا بشهدا لهم بنعت الهيبة لا نفس لهم ولا فرح احاط بهم سرادقها واستولى عليهم
سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا ظاهرهم وعيد واشارة النازعات في الحقيقة الى
فالسابقات سبقا
صولات صدمات تجلي العظمة على قلوب العارفين تجرع الارواح العاشقة على معادن الجبروتية الى معادن طوارقات تجلي الكبرياء فتقدرها الى هوى الازال والاباد
لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا حكمه والناشطات نشطا هي الارواح السابقة تخرج من اشباحها بالنشاط حين عاينت جمال الحق بالبديهة وقت الكشف والسابحات
سبحا هي الارواح العارفة تسبح في بحار ملكوته وقاموس كبريائه وجبروته تطلب منها جواهر اسرار الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية والسابقات سبقا
انفاس السابقين وهموم العارفين العاشقين مصاعدها عالم الملكوت وحجاب الجبروت تسابق كل همة فالمدبرات امرا هي العقول القدسية تدبر امور العبودية
بشرايط الهام الحقيقة قوله تعالى **اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى** طير روح كليمه في وادي قدس ازاله وابادة وطوى لها بعد اسفار القدم وانفار
قدرته واغرقه في بحر جلاله وجلاله واسكره شهود العين بوصفه كان يكون هو هو من حيث الاتحاد والاتصاف فاستوفى جميع وجوده حظ الربوبية
من الاتصاف بصفته فناداه حتى يكون جامعا في الاتصاف والاتحاد فلما كاد ان يدعي الانانية من حدة السكر فناداه حتى يفيق من سكره ولا يتجاوز عن حد
فناداه اني انا يا موسى انا انا وانت انت وارسله الى فرعون حتى يكون مشغولا من حدة الاتحاد ولولا الرسالة والاجلاع الفني في شهود الكبرياء كذلك قال اذهب
الى فرعون انه طغى حيث يدعي ما ليس له اذ هو راى في نفسه عكس نور القدم فظن انه هو في الربوبية ولم يعرف القهر يمنعه من الوصول الى الازل بالاتصاف
فارسل موسى عليه السلام ليدعوه بحرمته ويكرمه بالعلامات المعجزة الالهية الربانية مثل العصا واليد البيضاء وارسال موسى الى فرعون موضع الامتحان والتمييز
بالامتنان والفرق بين العرفان والخذلان وتحقيق اهل الايمان من بين اهل الطغيان قال سهل في قوله اذ ناداه ربه بالواد رجع نفسه طائعا تعبدا ثم ناداه
انتهاء بالفناء فيه قال ابو عثمن طوى اي ما قبل القصد ثم قصدها وما مقدسا فوطئ الواد المقدس فناداه ربه في الوادي المقدس قال ابن الفرجي في قوله اذهب الى فرعون
الاشارة الى فرعون كل هو المبعوث من الى الحق قال اللهم برسل انبياء الى اعدائه لم يكن لاعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياء ولكن يبعث اليهم الانبياء ليخرج

اولياء المؤمنون من بين اعداء ائمة الكفرة قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فيه بيان ان المزكي المطهر المهتدي يخشى الوجود علما بالله ومن كان جاهلا بالله لم يخش من الله وهذا امتحان من الله لقطع حجته ولم يخف على الله سوء عاقبته قال ابن عطا هل لك ان تطهر من الجنايات التي تلطخت بها وادلك على العبودية التي بها الفخر والنجاة وقال التزكية في قوله واهديك الى ربك فتخشى الخشية ميراث صحة الهداية الا ترى الله يقول واهديك الى ربك فتخشى قوله تعالى فاراه الاية الكبرى انظر كيف اشار سبحانه منه عجيبا في هذه الاية انه اراه اية صرفا وكواه انوار الصفات في الايات لم يكفر ولم يدع الربوبية اذ هنالك موضع المحبة والعشق والاذعان لان رؤية الصفات يقتضي التواضع ورؤية الذات يقتضي العربدة وكان هو محجوبا برؤية الايات عن رؤية الصفات فلما لم يكن معه حظ شهود لم ينل على رؤيتها حظ المحبة ولم يأت منه الانقياد والاذعان لذلك تولى قال سبحانه فكذب وعصى قوله تعالى فقال انا ربكم الاعلى لبس الله نعوت قهره نفسه وطريان النعوت بها بوصف الشهوة والعداوة من تاثير مباشرتها فسكرت نفسه بشرب القهر فصارت متمردة عاصية كافرة بدعوى الربوبية ولم يعلم الكافر انها لباس عارية قال الواسطي لما خلق الله المعاصي فاظهرها واظهر هذه الالفاظ التي لا يليق بالربوبية قال الا ترى لم يؤثر على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لان الصفة منزهة من الاشارات فضلا عن العبارات قوله تعالى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى لما لم يكن صادقا افتضح في الدنيا والاخرة وهكذا كل من يدعي ما ليس له من المقامات بشر انطق الله لسانه بالعريض من الدعاوي واخلاه من حقايقها قال السري العبد اذا تردى بزي السيد صار نكالا الا ترى كيف ذكر الله في قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الاخرة والاولى كن به كل شيء حتى نفسه قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى خاطب العباد بهذه الاية في اوايل مقاماتهم حين وجب عليهم تزكية النفوس من شره هواها فالميل الى حظوظها الاثم في وقت قصودهم الى الله لا يجوز لهم الرخص فالزاهد فقد وجب عليهم الاعراض عن حظوظ انفسهم خوفا من الاحتجاب بها عن الوصول الى الله ولعلمهم بانه تعالى محيط بحركات شهوات نفوسهم الخفية حين تنزع بجفايها الى ما دون الله فاذا جاهدوها وقهروها بتاييد الله اوصلهم الله مقام مشاهدته وهي جنة العارفين فاذا بلغوا الى درجات المعرفة لم يحتاجوا الى نهي النفس عن الهوى فان نفوسهم ولكنها اجسامهم وشياطينهم صارت روحانية تجانست الارواح الملكوتية فشهوات نفوسهم هناك من تواتر حلاوة ارواحهم في مشاهدة الحق فتشتهي الانفس ما تشتهي الارواح في الغيوب فالنفوس والقلوب فنظرهم هناك الى كل شيء يكون فالنفوس والارواح جنات تظهر فيها انوار شهود الحق واين الكافر والمعطل والمدعي من هذا المقام وهم خلقوا من الجهالة فيموتون في الضلالة واصحاب القلوب والمعارف عيش ارواحهم عيش الربانيين وعيش نفوسهم عيش الجنانيين والله قادر بذلك يختص برحمته من يشاء قال ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وطبعه قال … اسم شيطاني وقال … مباشر الانبياء احيانا … بعضهم من تحقق في الخوف اعطاه خوفه من كل مفروح به والزمه الكد الى ان يظهر له الامن من خوفه وقال سهل لا يسلم من الهوى الا الانبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وسلم الهوى من الزم نفسه الادب

سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى بين الله سبحانه هنا درجة الفقر وتعظيم اهله وخسة الدنيا وتحقير اهلها فان الفقراء اذا كان نعت الصادقين في المعرفة والمحبة كان شرفا لهم وهو من اهل الصحبة ولا يجوز الاشتغال بصحبة الاغنياء ودعوتهم الى الطريق … الفقراء اذ كان مجيئهم لم يكن بحجة اهل المعرفة فاذا كان حاله كذلك لا يأتون الى طريق الحق بعث التجريد فالصحبة معهم ضايع الا ترى كيف عاتب الله نبيه بهذه الاية وقوله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى كيف يزكى من خلق طبع جبلته حب الدنيا والعمى عن الاخرة والعقبى قال ابو عثمن امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء وحثه على تعظيمهم ونهاه عن صحبة الاغنياء الا ترى كيف استهانه بمن اعرض عنه قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره لعن الله الكافر وعظم كفره حين لم يعرف صانعه ولم يعرف نفسه التي لو عرفها عرف صانعها وكذلك عرفه ماهية نفسه بقوله من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره اي قدره اصنافا واطوارا في كل صنف وطور اخلقه ثم السبيل يسره يسر لحمل الموارد والمصادر قال ابن عطا في قوله ثم السبيل يسره يسر على كل احد ما خلقه له وقدره عليه وقال جعفر اجله واعاده عن الحق قوله تعالى كلا لما يقض ما امره اي لم يف بالعهد الاول حين خاطبه الحق بقوله الست بربكم قالوا بلى ولم يأت بما اراد الله منه وهو العبودية الخالصة قال القسم ذكر اوايله واخره وارادته وان كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل اليه وبرويته منه قوله تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا صب ماء المعرفة على قلوب العارفين وشققها بنبات الحكمة وازهار المحبة قال ابن عطا صب من ماء معاينته على قلوب اهل معاملته حبا فانشق منها معرفة وحبا ثم انبت فيها محبته وحكمة وفهما قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه اكد الله امر نصيحته لعباده ان لا يعتمدوا الى من سواه في الدنيا والاخرة فان ما سواه لا … من قبض الله حتى يفر مما دون الله الى الله قال الطاهر الابهري يفر منهم اذ اظهر لهم عجزهم وقلة حيلتهم الى من بيده كشف تلك الكروب والهموم عنهم ولو ظهر له ذلك في الدنيا لم يعتمد سوى ربه اذ انه لا يعجزه شيء ولكن من صحة التوكل واستراح في ظل التفويض قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لكل واحد منهم شان يشغله وللعارف شان مع الله في مشاهدته يغنيه عما سوى الله قال يحيى بن معاذ تشغلك نفسك في دنياك وعقباك عن ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع

شهوتها

شهوتها واما في الاخرة فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فمتى يفرغ الى معرفة ربك ومطالعته قال الاستاذ العارف مع الخلق وكلته … قلبه … ولقد جعلت في الفؤاد محدثا والحب جسمي من اراد جلوسي قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وجوه العارفين مسفرة بطلوع اسفار صبح تجلي جمال الحق فيها ضاحكة من الفرح بوصولها الى مشاهدة حبيبها مستبشرة بلطفه ووجدان حسن رضاه مع العلم ببقائها مع بقاء الله قال ابن طاهر كشف عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته وقال ابن عطا اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها رضى الله عنها قال سهل مشرقة بنور التوحيد واتباع السنة ثم وصف وجوه الاعداء والمدعين وقال ووجوه يومئذ عليها غبرة عليها غبرة الفراق يوم التلاق وعليها قترة ذل الحجاب وظلمة العذاب نعوذ بالله من العتاب قال السري ظاهر عليها حزن البعاد لانها صارت محجوبة عن الباب المطرودة قال سهل غلب عليها اعراض الله ومقته اياها فهي ترهق في كل وقت ظلمة وقترة وقال الاستاذ عليها غبرة الفراق وترهقها ذل الحجاب والله اعلم

سورة كورت بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت الاشارة في هذه الاية ظهور تجلي الذات والصفات في قلوب العارفين فهنالك تكون شموس ارواحهم من غلبة نور عظمة الذات وانكدرت نجوم عقولهم من سطوة انوار الصفات وتسير جبال علومهم من اثقال الواردات بتجليها وتعطلت نفوسهم في سطوات جلالها فهنالك سجرت بحار التوحيد وحشرت طيور التفريد ولا يبقى الا وجه ذي الجلال والاكرام وللعارف في كل حالة من هذه الاحوال دقيقة قال الحسين تطمس الشمس بعد تنويرها وتغور البحار بعد تفجرها وتنسف الجبال بعد تسييرها وتندرس العشار بعد تعطيلها وتخمد الجحيم بعد تسعيرها وتطوى الصحف بعد النشر وتحشر الوحوش من القفر وتزلزلت الارض وتخرج اثقالها العرض على الجبار وذلك اصعب مقام الخائفين واهون مقام الموافقين فطوبى لمن اثبت في ذلك المقام قوله تعالى واذا النفوس زوجت زوجت الروح الناطقة بالنفس المطمئنة فيكونان في جنات القرب ابدا كما يكونان في الدنيا في مقامات المراقبات وصفاء المعاملات قال سهل تالفت نفس الطبع مع نفس الروح فرجت في نسيم الجنة كما كانتا متالفتين في الدنيا على دوام الذكر قوله تعالى واذا الجنة ازلفت قربت جنات المشاهدات لاهل المداناة ووصلت جمال الوصلة باهل الحالات قال القسم زخرفت لسرور البقاء واللقاء وحسن الجزاء ورضى المولى ومواصلة العطاء قوله تعالى علمت نفس ما احضرت علمت نفوس العارفين بتعريف الله اياها حقيقة القابها التي صدرت منها بعث الاشواق الى جمال القدم اي صنعت في الملكوت وكيف خرقت حجاب الجبروت وكيف وصلت الى محل القرب ودنو الدنو وكيف فعل بها الحق من انوار تجلي ميادين الذات والصفات وتعريفها عين العين وحقيقة الحقيقة وعلمت ان ما صدر من الحدثان يرجع الى الحدثان الحدوثية لا يليق بجناب الربوبية وهكذا قال الواسطي ابقيت … الانفس ان كل ما طابت واجتهدت … لا يصلح لذلك المشهد وان من اكرم بخلع التفضل بجاه من قربه بجزاء اهلا هنالك وعاب قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم اقسم الله بنيرات عالم الملكوت اذا شاهدت عرايس الصفات في روازنها ونظرت الى قلوب المشتاقين وجذبها بنورها الى اعاليها فلما لمعت الارواح الى سرادق الله تخنس باستتارها بعد … وتكنس باحتجابها بعد انكشافها لان … الارواح في بيداء الاشواق وهيجان الاشباح الى عالم الارواح واقسم بظلم ليالي الهجران في وقت الاستتار في قلوب … وبطلوع صبح انوار مشاهدته بعث الوصال في فؤاد المحبين وايضا اقسم بطيران الارواح القدسية بجناح المحبة والمعرفة في هواء الهوية وهذا كلها اذا هامت بوجدها في فيافي الغيب فاذا وصلت الى قاف القدم وتدرت بسطوات الازلية تخنس وتفر من صدمات القيومية الى عالم الامر والحكم لان الحدوثية تزول عن موازاة القدم وايضا اقسم بسير الارواح العاشقة في طرقات علوم المجهول فتستفيد منها ما يكون بخلاف العلوم الرسومية قوله تعالى فاين تذهبون اي اين تمضون بما يليق لكم في … من طرق السعادة والمواصلة والمداناة وكشف المشاهدات تذهبون من هذه الطريق المبارك وتهلكون في اودية الظنون والحسبان هذا رشد فاسلكوا سبيل الرضى والطاعة وسيروا في ميادين الموافقة قال الواسطي الخلق كلهم مصروفون تحت رق الملك محجوبون لعزة الملك عن قوله فاين تذهبون وهو الذي يطمس الرسوم والفهوم ويزيل الاجسام قاعا صفصفا لانه لا يطيق الاشارات فان الكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان يكون لها سبيل الى تحقيق الاشارة فاين تذهبون من ضعف ضعفا ارجعوا الى ساحة الربوبية ليستقر بكم القرار قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين اعرف الحق ان مشية الحدثان في بحار مشية الازلية اذ الخلق صادرة من مشية الازلية وهو منزه عن ان يكون في مشيته فيه مشية الازلية فاذا سقطت مشية الحدثان ارتفعت الاختيارات والتدابير فاستنار طريق الرضا والتوكل والتفويض وبان حقايق العبودية … في جناب عزة الرحمن قال الواسطي اعجزك في جميع اوصافك وصفاتك فلا تشاء الا بمشيته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصي الا بخذلانه فماذا يبقى لك وبماذا تفتخر من افعالك وليس لك من فعالك شيء

سورة انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا [القبور بعثرت] اذا ظهر سلطان كبريائه تنشق سموات القلوب وتتناثر نجوم العلوم وتنفجر بحار الارواح والعقول وتخرج ما في قبور الصدور من معاني الحقايق ولطايفها الى ان علمت النفوس الروحانية ما قدمت من بذل وجودها بعث الشوق وما اخرت من بقايا رعونتها

طيور التجلي والواردات قال ابو عثمان ما قدمت من خير واخرت من شر قال بعضهم ما قدمت من حق واخرت من باطل قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
تعجبت من هذا الخطاب الذي فيه تهديد المخالف ومواسات الموافق كيف يخاطب بخطاب مع المخالف الذي فيه مواساة الموافق فيه ما فيه من اشارات علوم المجهول
ورموزات كنوزه الغيبية التي لا يعرفها الا دهش في الوحدانية هايم في رؤية الفردانية مشرف بالحق على ما لحق من مكنون سره ولطايف بره الذي حلاوتها تغر
كل مغرور وتنشط كل مجترئ في اقتحامه في شاهات البليات وبيان ذلك ظاهر في قوله ما غرك بربك الكريم يلقنهم جواب سؤاله ليقولوا كرمك يا ربنا غرنا قال
ابن عطا ما قطعك عن محبة مولاك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو قال ما غرك بي قلت جهلي بك عز في لا ضرر قال منصور العمار لو قال لي ما غرك بي قلت
رب ما غرني الا ما علمته من فضلك على عبادك وصفحك عنهم وقال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي قلت برك بي قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك في اي
صورة خلقك فسواك بعلمك عليك في القدم فخرجت على وفق ما علمت فصرت مستويا في علم الازل متصفا بصفاتي اذ كل صفة مني اورثت صفة فيك بصورة الروح
الناطقة الاولية ركبك وهي ظهر بهي جمالك لا تفاوت بين صورتك وروحك في الخلقية والصورة فان صورتك الظاهر منقوشة بنقش صورة الروح وايضا
ركبك في صورة المحبة والولاية والخلافة والمعرفة والعلم بحقايق وجودي ووجود الذي لو عرفته لعرفتني واطعتني بمعرفتك بي قال الجنيد تسوية الخلق
بالمعرفة وتعديلها بالايمان وقال ذو النون خلقك فسواك اوجدك فحرك لك المكنات جمع ولا يعجزك شيء قال الواسطي في قوله في اي صورة ما شاء
ركبك صورة المطيعين والعاصين ومن ركبه على صورة الولاية ليس كمن صورة على صورة العداوة قال الحسين من قصده بنفسه صرفه عن حظه ومن قصده
فهو محجوب عن نفسه لانه يعرف في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي حالة ما شاء انشاك لانه خلق ادم بالطاف بره وباشره بالطف قدرته واظهر الارواح بين جمال
جلاله وخصه بنفخ الروح فيه وكساه كسوة لو لا انه ستره الحجب لخر كل ما ظهر من الكون فمن رداه برداء الجمال فلا شيء اجمل من كوثر ومن رداه برداء الجلال اورثه الهيبة على
شاهده قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم الابرار في نعيم الوصال والفجار في جحيم الفراق قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان لها
نيران اسعد قال ابن الورد النعيم الذكر والمعرفة والجحيم المعصية والسكون الى النفس وقال الخواص طالب النعيم اذا كان منه وطالب الجحيم اذا كان به يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله دعا الله بهذه الاية العباد الى الاقبال عليه بالكلية بنعت ترك ما سواه فان الملك كله لله في الدنيا والاخرة يضل من يشاء ويهدي من يشاء
قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات والشفاعات فمن كانت صفته في الدنيا كذلك فقد افرد التوحيد وقال ايضا الامر اليوم ويومئذ ولم يزل ولا يزال
ولكن الغيب بحقيقته لا يشاهده الا الاكابر من الاولياء وهذا خطاب العام الا شاهدوا الغيب يقولوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفة فشاهدتهم للامر اليوم كما
يومئذ لانهم في مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم انتصابا كما مر بن عبد القيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكان له اخبر لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله كاني انظر وكاني سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين هذا وعيد المطففين كلام الاولياء في مجالستهم وغير قوله ويبيعونه في سوق
الوسم فويل الحرمان لمن البلوغ الى درجاتهم ويقصع عن الخلق وايضا هذا خطاب مع النفس الامارة تسترق من ديوان حقايق القلوب حظوظ الارواح المشا
في الحق وتبدلها بواجب الشيطانية قال ابو عثمان حقيقة هذه الاية والله اعلم عندي هو من احسن العبادة عند روية الناس ونسي اذا خلا قال الله الا يظن
اولئك انهم مبعوثون اي انهم لا ينظرون من المحاسبة والرجوع الى اعمالهم قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وصف الله قلوب اكابر الغافلين بالقسوة والرين
ميراث متابعتهم شهوات انفسهم والشهوة اذا غلبت على القلب طبقت القلب بغاشية الغفلة فصار القلب محجوبا من انوار الذكر ملوا من الخطرات المذمومة
الذي يحجبه عن مشاهدة الغيب فمن كان ههنا من الغيب ورؤية الحق محجوبا ازداد عنه حجابه يوم القيمة كذلك وصفهم الله بقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون حجبهم من الله ظلمتهم وحسابهم وتشبيههم وخيالهم وشهواتهم وغفلاتهم قال ابن عطا في قوله كلا بل ران على قلوبهم الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه
من مشاهدة المنة لان العجب وارباب الطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة قال الواسطي الكافر في حجاب لا يرونه والمؤمن في حجاب يرونه في وقت دون
وقت ولا حجاب لغيره وليس بينه سواء ما اتصلت بشرية بربوبية قط ولا فارقت عنه قال سهل حجبهم عن ربهم قسوة قلوبهم في العاجل وما سبق لهم من الشقا
في الازل لم يصلحوا لبساط القرب والمشاهدة فابعدوا واحجبوا والحجاب هو الغاية في البعد والطرد قال ابن عطا الحجاب حجابان حجاب بعد وحجاب ابعاد
فحجاب البعد لا تقريب فيه ابدا وحجاب الابعاد يودب ثم يقرب كادم عليه السلام قوله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون كتاب الابرار كتاب مرقوم رقم الله
بسعادتهم الازلية وولايتهم الابدية وذلك الكتاب عنده لا يطلع عليه الا المقربون المخاطبون لحديثه وكلامه المكاشفون لهم حقايق الغيبية قال ابو عثمان
المغربي الكتاب المرقوم هو ما يجري الله على جوارحك من الخير والشر فهو بذلك الرقم وهو لا يخالف ما رقم به وذلك الرقم متعلق بالقضاء والقدر والقلم
بشية عليه ولا رجوع لذلك ولا حيلة لاحد فيه فهو في ذلك معذور في الظاهر غير معذور في الحقيقة هذا لعوام الخلق واما الخواص من الاولياء واهل الحقايق

فاثر رقم الله على كل شيء اوجده لم يشرف على ذلك الرقم الا المقربون فهم اهل الاشراف فمن شاهد ذلك الرقم من المقربين عرف صاحبه بذلك الرقم من الولاية والعداوة فيخبر عنه
وهو الاشراف والفراسة كما كان لعمر بن الخطاب حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في الامم محدثون فان يك في امتي احد فعمر ان من اشرف على حقايق الرقم وعلم
معاني الكتاب المرقوم لم يكن بتلك الحال فهو مكلم من جهة الحق بلا واسطة قال الجريري رقم الله بر قلوب عباده بما قضى عليهم في الازل من الشقاوة والسعادة وذلك
الرقم خفي في اسرار العباد وظاهر على هياكلهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له قال ابن عطا في قوله يشهده المقربون يشهد على اسرار الاولياء والابرار
المقربين قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك هم في نعيم الوصلة ينظرون الى المشاهدة وذلك النظر اورث وجوههم نضرة ونورا وبشارة يعرف صاحبها الذي
قال الله تعرف في وجوههم نضرة النعيم قال ابن عطا على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الرؤوف وقال جعفر في قوله تعرف
في وجوههم بلذة النظر بلا مس الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة المتعالي وطابتهم قال بعضهم تعرف في وجوههم رضاء محبوبهم عنه قوله تعالى وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون اي ليبادر في طلبها المبادرون الى القربات والمشاهدات بتقي المعاملات وتطهير الاسرار من الخطرات قال ذو النون علامة المتنافسين تعلق القلب
وطيران الضمير اليه والحركة عند ذكره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبكاء على ما سلف وحلاوة سماع الذكر والتدبر في كلام الرحمن وتلقي النعم بالفرح والشكر
والتعرض للمناجاة قوله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون بين الله سبحانه احوال المقربين والابرار وفرق بينهم فرقا عجيبا ان الابرار يشربون من انهار انوار
الصفات والمقربون من بحار الذات ومزج شراب الابرار من سواقي انهار المقربين ولو شرب الابرار صرف ما يشرب المقربون لذابوا جميعا فالابرار في مقام
الانس والمقربون في مقام القدس قال بعضهم يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين فليس كل من احتمل حمل الصفات قوي على مشاهدة الذات وشراب
المقربين لحاملهم الذات والصفات جميعا قال الجريري يشرب بها المقربون على بساط القرب في مجلس الانس ورياض القدس بكاس الرضى على مشاهدة الحق تعالى
سورة انشقت بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت اذا اراد انقطاع الكون يلقي على السموات والارض اثقال هيبته وعظمة كبريائه
فينشق السماء وتمد الارض من عكس تجلي عظمته وكبريائه وحق لهما ان ينصدعا لما عليهما من اثقال قهريات جبروته حيث شققها وهما طايعتان لربهما وكيف لا يكون
منهما طاعة وهما في قبضته فهو جلاله اقل من خردلة الا ترى كيف قال عليه السلام الكون في يمين الرحمن اقل من خردلة وكذلك يتجلى لسماء ارواح العارفين وارض
قلوب المحبين بنعت العظمة والكبرياء فتنشق سماء الارواح ويتزلزل القلوب من نور هيبته عليها وبهذا الوصف وصف قلوب المقربين عند نزول خطاب
الهيبة قال الله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع على الهياكل فمن بين مطيع وعاصي وخطاب الهيبة اذا
وردت تفنى وتعجز والا قرار معه كقوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ورد عليها صفة الهيبة فانشقت واذنت لربها اي اطاعت وانقادت و
حق لها ذلك وهو الذي اوجدها قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا هذا خطاب فيه حث على اجتناب الامر والقصد الى بذل الروح فما دامع
الى نهاية فملاقيه انها واعمال الثقلين لا تبلغ بعزته وجلاله قال ابو بكر طاهر انك معامل ربك معاملة سيعرض عليك في المشهد الاعلى فاجتهد ان لا تخجل
معاملتك مع خالقك قوله تعالى وينقلب الى اهله مسرورا مسرورا بلقاء ربه وما نال من قربه ووصاله وهذا للمتوسطين ومع بلغ الحقيقة الا
وصار اهلا له لا ينقلب عنه الى غيره قال ابن عطا بما نال من رضى الحق قال عبد الواحد بن زيد مسرورا بتحقيق ميعاد اللقاء وقال ابراهيم بن ادهم مسرورا
بدخول الجنة والنجاة من النار وقال ابو عثمان مسرورا بانزاله في منازل الاولياء والصديقين ويقال بان يلقى ربه ويكلمه قبل ان يدخل الجنة قوله
ان ربه كان به بصيرا كان في الازل بصيرا فيما قدره وقضى عليه قبل ايجاده فعدمه عنده كوجوده ووجوده كعدمه لا يخفى عن بصره شيء
من اوله واخره وظاهره وباطنه وشقاوته وسعادته وحيوته وموته حتى لا يخفى نفس من انفاسه منه الا وهو سبحانه بصير قبل الايجاد وبعد الايجاد
كيف لا يبصر وهو موجده قال الواسطي كان بصيرا حين خلقه لماذا خلقه ولاي شيء اوجده وما قدر عليه من السعادة والشقاوة وما كتب له وعليه من
اجله ورزقه قوله تعالى فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق اقسم الله سبحانه بما بقي من عكس انوار شمس جماله على قلوب المحبين والعارفين
دليل الاستتار بعد غيبوبة شمس تجليه وما يضمه من هموم متفرقة في مقام القبض وقمر مشاهدته اذا استوى في سماء القلوب حين طلع من المشرق
ولا يبقى فيها اثار ظلمة الطبيعة والنفس الامارة ان حببه وجميع احبائه يركبون على مطيات انوار قربه ويسيرون بها الى ميادين ازلياته وابدياته
في كل نفس لهم منزل وحال وكشف ومشاهدة ووجد ووصال الى الابد وذلك قوله لتركبن طبقا عن طبق سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود السماء ذات البروج سماء قلوب العارفين ذات الابراج من العلوم والحكم والحقايق تسرح فيها
الارواح والعقول لوجدان انوار وجود الحق ولتربية عجايب وجود الخلق والخلق واليوم الموعود يوم اللقاء والكشف وشاهد ومشهود الشاهد هو

ينظرون

بها المقربون

والمشهود هو يرى نفسه بنفسه اذ لا يراه احد بالحقيقة وايضا الشاهد هو اذا تجلى جمال الجمال والحسن ومشهود كل مستحسن جميل بجماله وايضا الشاهد هو
المشهود قلوب العارفين شاهدها بنعت الكشف وايضا الشاهد قلوب المحبين والمشهود لقاء به شاهدهم وهو مشهودهم هو شاهد العارف والعارف شاهده قال الواسطي
هو الكون والمشهود الكون لا يقال متى شهدهم ولا يحدث لله شهادة فحيث كانت الربوبية كانت العبودية لانه شهدهم قبل خلقهم علما وقدرة وربوبية وتصريفا في الايجاد
الابقاء والافناء ولم يحدث في شواهدهم مشاهدة ولم يحدث له في احداث الخلق احداث لانه لا فصل ولا وصل فالموجود معدوم والمعدوم موجود لم يحضرهم اياه
واحضرهم احداثا وقائما ومانبا المشهود بالشاهد وجب انه لم يكن منه مفقود ابدا ويستحيل ان يكون الباري مفقودا قال الفارسي كلاهما عائد الى هوان
والمنظور اليه وهو الشاهد بخلقه والمشهود لهم بوجود الايمان وحقائقه قال الحسين في هذه الاية علامة انه ما انفصل الكون عن الكون ولا فارقه قال سهل الشاهد
الروح والمشهود نفس الطبع وقد وقعت لي نكتة في التوحيد انه تعالى لم يزل شاهدا فلو ثبت مشهودا غير نفسه من الحدثان فانا نقول بقدم الحادث فاصل وجود
الحدثات في الحقيقة كان مشهود الحق اذ كان في علمه كونية المكونات وكيفية وجودها فاذا وجودها وعدمها سواء في شهود الحق قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ المفقود من العدم بنور القدم ويعيد الموجود بقهر استيلاء الوحدانية حتى يصير الموجود معدوما ثم يعيده يوم الميثاق المحكم والقضاء ويبدئ بالتجلي قلوب
العارفين فيفنيها ثم يعيد بالتجلي فيحييها وقال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد باظهار الهيبة فيفقد الموجود قال جعفر يبدئ فيفني
عن سواه ثم يعيد فيبقى بالبقاء قوله تعالى وهو الغفور الودود غفور الجنايات والودود بكشف المشاهدات قال الواسطي الغفور بابر تكبونه من انواع الجفا
والودود بما اتلكه عليهم من اثار فضله قال سهل الودود المحبب الى عباده باسباغ النعم عليهم ودوام العافية قوله تعالى ذو العرش المجيد وصف نفسه بايجاد
خلقه وهو العرش ثم وصف نفسه بالشرف والتنزيه والقدس اعلاما بانه كان ولا مكان والآن ليس في المكان اذ جلاله وجلاله منزه عن سمات المكان والحاجة الى
الحدثان قال الواسطي هو اعلى من ان يكون له فيه والحاجة بل اظهر العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات قال سهل العرش علم جلال الشرف قوله تعالى فعال لما يريد
كان مريدا في الازل بارادته منزه عن ان يحدث فيه ارادة ثانية فالارادة قديمة على الفعل اذ الارادة قديمة والفعل بها ايجاد الخلق لا شريك له في ارادته ولا في ابداع
خلقه فان الارادات زائلة والخواطر عليلة والتدابير مضمحلة عند ظهور ارادته يختص برحمته من يشاء بمعرفته وان كان فاجرا بارا ويعذب من يشاء من قربه وان
كان متزهدا بزهده قال بعضهم فعال لما يريد في اظهار ربوبيته والوهيته

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اقسم بسماء
قلوب الصديقين وما يطرق فيها من نجوم تجلي الذات والصفات قال سهل وما طرق على قلب محمد صلى الله عليه وسلم من زوايد الانعام والبيان قوله تعالى والسماء
ذات الرجع والارض ذات الصدع اقسم بسماء ذات القدم اذا مطر امطار انوار تجلي الكبرياء والجمال والجلال وارض قلوب العارفين التي تتصدع بنبات المعرفة وزهر
المودة وازهار الحكمة قوله تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا اعلمهم الكيد ولم يعرفهم حقائقه ولم يعلمهم ان الكيد الحدث عند كيد القدم وكيده مكره ومكره منزه
عن العلل اذ هو منزه من العز كيده سبق شقاوة الاشقياء منه هذا كيده مع الاعداء وكيده مع اولياء ظهور الصفات في نعوت الافعال لتعريفهم بالاوقات
الصافية وجذبهم الى رؤية قدم القدم وتقديسهم عن رؤية العلة بكشف الوحدة قال ابن عطا الكيد استدراج من حيث لا يعلم

سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى اي نزه اسمه الى رؤية قدس الصفات باسمه عن ان يكون لمحبيا من العرش الى الثرى حتى يكون تقديس اسمه مقدسا عن رؤية الاغيار وتقديس
تقديس اسمه الى رؤية قدس الصفات ثم الى رؤية قدس الذات بدا بتنزيه الاسم وختم بان لا يحتجب في حجاب الصفات عن تجلي الذات قال بعضهم نزه
لسانك عند ذكرك ربك عن اللهو وكذب قال الجريري سبح اسم ربك الاعلى اي فوق اوهام الخلق عن كل ما يتوهمون اذ العرش حجاب قوله تعالى الذي خلق فسوى
خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه فسوى فيه تجلي صفته وتجلي ذاته هناك بقوله خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي فسوى آدم بتسوية تجلي صفته وتجلي ذاته قوله
والذي قدر فهدى هدى سبيل الارواح والقلوب الى مشاهدته فهدى من يخص منها بالهداية الى جلاله ووصاله قال بعضهم في قوله خلق فسوى خلق الخلق فسوى بينهم
في الخليقة وميز بينهم في خصائص الهداية قال الواسطي في قوله والذي قدر فهدى قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك ما قدر عليه
قال الاستاذ هدى قلوب العارفين الى قدس معرفته فوافقوه ثم شاهدوه وهدى الموحدين الى علو سلطانه في توحيد كبريائه فتركوا ما سواه قوله تعالى سنقرئك فلا
تنسى اي فلا تنسى في قرآنك فان العبودية والاشتغال بها حجاب عن شهود العين قيل كان يغشى الجنيد في مجلس اهل الانس من اهل العلوم فكان احدهم من فقهاء
ابن كيسان النحوي وكان في وقته رجلا جليلا فقال له يوما يا ابا القاسم ما يقول في قوله عز وجل سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السؤال قبل ذلك باوقات
قال الجنيد لا تنسى العمل به فاعجب ابن كيسان اعجابا شديدا فقال لا يفضض الله فاك ومثلك من تصدر قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى السر والعلانية
منه سواء اذ هو يبصرهما بالبصر القديم ويعلمهما بالعلم القديم وليس في القدم نقص بحيث يتفاوت عنده الظاهر والباطن اذ هنالك الظاهر هو الباطن والباطن

هو الظاهر

هو الظاهر لان الظاهر ظهر من ظاهريته والباطن بطن من باطنيته يعلم ما جهر من بكاء العارفين في فراقهم ويعلم خفيات ظاهرهم من تلهب نيران فوادهم شوقا الى جماله
وجلاله قال محمد بن حامد يعلم اعلان الصدقة واخفاءها قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى ذكره وصف جماله وجلاله كان يجذب به قلوب العارفين
الى جماله ولا دعها الذين وصفهم الله بالخشية بقوله سيذكر من يخشى اي من يخشى فراقي فسلك مسالك وصالي بنعت الاقبال علي قال ابو بكر بن طاهر عظم
يختط بوقتك الا اهل الخشية الا تراه يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا وصف اهل الوحشة تحت طوارق قهر ظهور الازل
قال ابن عطا لا يموت فيستريح من الم القطيعة ولا يحيى فيصل الى روح الوصل قوله تعالى قد افلح من تزكى افلح برؤية الله من زكاه الله في الازل بجذبه لانه قال الجريري افلح
من طهر من شهوات النفس وتابع هواه ورعونات طبعه قوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا اقبل الخسيس على الخسيس والشريف على الشريف والرفيع من
اقبل على الله وترك ماسواه فهذا وصية الله في كتبه لانبيائه بقوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى في صحف ابراهيم الخروج مما سوى الله بنعت
كما قال اني برئ مما تشركون والاقبال على الله بقوله اني وجهت وجهي وفي صحف موسى سرعة الشوق الى جلاله والتندم على الوقوف في المقامات عند تعريف الصفات
بقوله تبت اليك وانا اول المؤمنين

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية وصف الله ظهور افعاله العظام يوم يبرز انوار
ملكوته وبدو اسطوات عزته فيغشى القلوب والابصار وذلت تحت انوار كبريائه وقهر جباريته قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ثم وصف وجوه المتكبرين
الذين انفوا من عبادة الله بالاخلاص ومن محبة اوليائه وتعشقوا على ظاهر العبادة بالرياء والسمعة بالذلة والخسارة بقوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
والتقرب منه سعادة الاخرة وخشوع السر من هيبة الله وهو الذي يمنع صاحبه من جميع المخالفات ثم وصف وجوه اوليائه بالنعومة والنضارة بما نالت من مشاهدة ربها بقوله
وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية نعومتها بما نورها الحق من ظهور جماله لها راضية لما سبقت من بذل وجودها لربها حيث صارت مقبولها برضى الازل مقرونة بسعادة الازل
والابد قال الحسين اي شاهدت بمشاهدة حقيقة عين الحق قال الجنيد بخلق جعل الله الطاعة والخدمة على الاشباح وخص بمعرفته الارواح قوله تعالى في جنة عالية
في جنان قربه التي علت عن اوهام المخلوقين تعرفه كراسي القدس بقربه قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية الا ان التقريبين والعارفين مشغولون بسماع كلام الحق لا يقع فيها كلام غيره
بالحقيقة قال بعضهم لاستغراقه في سماع الحق قوله تعالى فيها عين جارية عيون انوار الصفات جارية في جنان قلوبهم قال الجريري تجري بانهارها الى معادن الانوار قال
العين جريان الاحوال عليهم تجري اليهم من عين اليقين حتى يحصل في عين العين قوله تعالى فيها سرر مرفوعة سرر ارواحهم مرتفعة من الازل الى الابد لا ينحط في المقامات ولا
في المعاينة بل سيارة من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الذات قال الخراز هي سرائر رفعت من النظر الى الاعواض والاكوان قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي افلا ينظرون الى احوال الارواح وهي جمال الايمان والى سماء القلوب التي تبرز فيها انجم الغيب بكيف رفعت
من استراق اسماع الخواطر والهواجس والجبال العقول التي تستقيم بها ارض النفوس والارض النفوس التي بسطت مهاد العبودية وسركبا لانوار الربوبية انظر كيف خلقهم
في رؤية الافعال ولو كانوا على حقيقة المعارف والكواشف لكانوا مخاطبين بما خاطب حبيبه بقوله الم تر الى ربك قال بعضهم يعرفهم الى العوام بافعاله بقوله افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت ويعرفها الى الخواص بصفاته بقوله افلا يتدبرون القرآن ويعرفها الى الانبياء بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ويعرفها الى نبينا صلى الله عليه
وسلم باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك قال بعضهم في قوله والى السماء الى الجبال كيف نصبت اشار الى قلوب العارفين كيف طاقت حمل المعرفة قال بعضهم في قوله والى السماء كيف
رفعت اي الى الارواح كيف سموا باربابها الى محل القدس وقيل الى الارواح كيف جالت في الغيوب وقال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات قال بعضهم في قوله
والى الارض كيف سطحت الى العقلاء كيف احتملوا موت الجهال قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم انظر كيف نعم عبيدا وعيدا بان جعل نفسه ماويهم وما بهم وتكفل
بنفسه حسابهم فينبغي ان يعيشوا بهذين الفضلين اطيب العيش في الدارين ويطيروا من الفرح بهذين الخطابين قال ابو بكر بن طاهر الينا ايابهم في الفضل ثم ان علينا حسابهم
في العدل

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر اقسم الله باشياء عجيبة واياها
اقسم بفجر انوار كشوف صفاته في قلوب العارفين التي منها مشارقة الذات الازلية الابدية فتنفجر في اسرارهم انهار المعارف والكواشف وليالي عشر هي عشر ليالي
ايام خلق السموات والارض بقوله خلق السموات والارض في ستة ايام وفي ليلة خلق فيها آدم والليلة التي تاب فيها يوم الفتنة والليلة التي كلم الله موسى والليلة التي
اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم والشفع القلب والعقل والوتر هو الروح وايضا الشفع العقل والروح والوتر هو السر المنفرد عما دون الله والليل اذا يسر الى ليلة قبض الارواح اذا
سارت منهم بسطوع نور بسط اليقين قال ابن عطا في قوله والفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه به تفجرت انوار الايمان وغابت ظلم الكفر وليال عشر ليالي موسى التي اكمل بها ميقات
بقوله واتممناها بعشر والشفع الفرائض والوتر السنن وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال سهل الفجر محمد صلى الله عليه وسلم منه تفجرت الانوار وليال عشر هو العشرة من الصحابة
الذين حكم لهم بالجنة والشفع الفرض والوتر الاخلاص لله في الطاعات والليل اذا يسرى قال اهل التوحيد فيه هم السواد الاعظم وقال الاستاذ في قوله

كالحجر لقلوب العارفين اذا انقطعوا من حد العلم فاستغرقوا في معارفهم فاستغنوا عن طلب البرهان بما تحقق في قلوبهم من البيان قوله تعالى **يا ايتها النفس المطمئنة** النفس المطمئنة هي الروح التي صدرت من نور خطاب الاول الذي اوجدها من العدم بنور القدم فاطمأنت بالحق وبخطابه ووصل فرعها الى معادنها الاول وهي التي ما تأت من الاول الى الاخر الى مشاهدة الله راضية من الله بالله مرضية عند الله بنعت الاصطفائية الازلية قال القاسم اي يا ايتها الروح المتصلة بالحق اطمأنت ورضيت بما قضى لها وعليها ارجعي الى الذي ربيك بهذه الرتبة العظيمة حتى اصلك الرجوع منه اليه قال الحسين النفس المطمئنة هي النفس الواجدة والنفس الشاكرة هي النفس المرجوة النفس الخاشعة هي النفس العارفة والنفس العاقلة هي النفس الراضية والنفس الامارة هي النفس الجاهلة قال ابو عبد الله بن خفيف رحمة الله عليه النفس المطمئنة الى الحق وصافا الهداية وصارت نفسا لوامة وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين **سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم**

لا اقسم بهذا البلد اقسم بجلاله بمكة التي فيها بيته التي فيه ايات شروق انوار صفاته فيها لمشاهدي الحضرة والطلاب القدمة اقسم بها بيد وفيها من انوار تلك الاسرار قال الواسطي اي بحلولك بهذا اي اقسم فيك اعظم البلد كاسماها طابت به وبكانه قوله تعالى **لقد خلقنا الانسان في كبد** اي كبد في استواء العقل واعتدال الحسن قال ابن عطا في ظلمة وجهل قوله تعالى **الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين** عين الروح وعين القلب وعين العقل وعين السر التي تبصر بها من عجايب المشاهدات والمكاشفات قال ابن عطا عينا في راسه يبصر بها اثار الصنع وعينا في قلبه يرى بها مواقع الغيب قوله تعالى **وهديناه النجدين** طريق الشريعة وطريق المعرفة والطريق الى الصفات والطريق الى الذات قوله تعالى **فلا اقتحم العقبة** العقبة مقام المجاهدة ومحاربة النفس الامارة التي تحارب صاحبها الى قهر الحق واقتحامها لا يكون الا بفك الرقبة وفك الرقبة عن المنة والاذية واطعام الطعام في مخمصة النفس والحاجة اليه ايثار الله وقال القاسم العقبة نفسك لا تركها في قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة وهو ان تفك نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربك قال بعضهم تلك العقبة هي مجانبة الاختيار والرضى بتصاريف الاقدار قال الواسطي فك الرقاب من اربعة اشيا من نفوسهم واعمالهم ورؤية الفضل وطلب القربة قوله تعالى **يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة** اليتيم المنقطع عن مقام الوصال والمسكين العاشق المتحير الذي يمرغ في تراب بابه قال جعفر هو ما يتقرب به الى ربك في هذه الايام وتتقدم **سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها فالهمها فجورها وتقويها**

اقسم الله بشمس جلال قدمه اذا ارتفع من مشارق قلوب العارفين فانور بها اسرارهم وايضا اي وشمس معرفتهم حين اشرقت بنور الايقان واورث لهم لطايف العيان والبيان وقمر صفاته اذا تابع انوارها عقيب كشوف الوارد اثر في فواد المقربين وايضا اي بقمر الايمان اذا تلا شمس العرفان ونهار صباح الازل اذا تجلى لارواح الموحدين والصديقين وليل تحير اهل الفنا في ميادين وحدانيته حيث لا يدركوا منا قدر تلك الحقايق وايضا اي بليل ثمرات عظمته اذا يغشى بعين الاعتبار انقدة الكاملين والمطرين لان الكل في ضرب هذا البلد حتى قال سيد الورى انه ليغان على قلبي وسماء قلوب المحبين التي فيها ابراج الغيوب تسرح فيها نجوم كشوفات الملكوت والجبروت وما بناها اقسم بالفعل ثم بالصفة ثم بالذات وجميعها خبر من عين الجمع في الحقيقة وعين التفرقة من حيث رسم الحقيقة وارض عقول العارفين التي هي ساقطة شروق انوار المشاهدة بقوله واشرقت الارض بنور ربها والذي بسطها لتزول جبال الربوبية عليها اذ بالذي باشرها بنور الفعل والصفة والذات يجري فيها انوار الكواشف وتنبت فيها ازهار اليقين واثمار الحكمة ورياحين الشوق والعشق وياسمين المودة والزلفة والنفس الناطقة العارفة التي صورها بصورته والبسها نعته ووصفه في معارج الغيوب واسكنها في بطون القلوب ومن سواها بتسوية الصفة ورقها بنور الازلية سبحان المقدس من كل شوب من العرش الى الثرى ثم بين الله تعالى انه فيها طرق لطفيات الذات وقهريات الصفات بنفسه بلا واسطة بقوله فالهمها فجورها وتقويها عرفها الا طريق القهر حتى عرفت المهلكات ثم عرفها طريق اللطف حتى عرفت معالجتها من المنجيات والمقصود منها عرف انها بين الحق بطريق القهر واللطف حتى يكمل في معرفة صانعها قال القسم الهم اهل السعادة التقوى واهل الشقا الفجور وقال الواسطي الهمها فجورها وتقويها من غير علم من المخلوقين من غيب الى غيب قوله تعالى **قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها** اي فاز من العقاب والحجاب من زكيه الله في الازل من خلقه لانه بنور مشاهدته وخاب من احاطه الازل بالشقاوة والحرمان عن مشاهدة الرحمن قال ابن عطا افلح من وفق لمراعاة اوقاته قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهرها عن الدنس بالدنيا وخاب من اشتغل سره بها وقال بعضهم افلح من اقبل الى ربه وخاب من اعرض عنه وقال الواسطي افلح من زكاه الله بالالهام وخاب من دسيها بالايعاد قوله تعالى **ولا يخاف عقبيها** الخوف لمن لا يعرف عواقب الامور وهو منزه عن ان يكون في حكمته خلل او لذاته وصفاته ضد والله تعالى من خصه بالاتصاف بصفاته والتجلي بانوار ذاته قد اسقط عنه خوف الدارين فلا يخاف من الله بالله لاستغراقه في الله قال الواسطي من البسه نعوته لا يخاف عقبيها كما لا يخاف الحق عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه معترض يخاف الخوف من خوفه **سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم**

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى اي وليل قهره اذا يغشى قلوب المحرومين عن مشاهدة الحق ونهار انوار مشاهدته اذا تجلى لارواح العارفين نورها بضيائه وتقديسه

والخلايق انه قال الاستاذ وليل اصحاب التحير يستغرق جميع اقطار افكارهم فلا يهتدون الى الرشد ونهار اهل العرفان اذا تجلى بضيا انها لقلوبهم قال سهل اقسم الله بنفس الطبع ونفس الروح وهو ضوء شرفي اشراقه قوله تعالى **ان سعيكم لشتى** سعي البعض النفوس لطلب الدرجات وسعي البعض العقول لطلب الكرامات وسعي البعض القلوب لطلب المشاهدات وسعي البعض الروح لطلب الملاطفات وسعي البعض الاسرار لفنائها في انوار الذات وبقائها في انوار الصفات فسعي البعض الارادة وسعي البعض المحبة وسعي البعض الشوق وسعي البعض العشق وسعي البعض المعرفة قال ابن عطا باطن هذه الاية ان يرى سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين والخليقة بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وان السعي له مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والمتدانين والجلساء واصحاب الاسرار كذلك سعي المريدين والمرادين والعارفين والمحبين والشايقين والواصلين والقايمين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الى ما لا غاية له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله تعالى **فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى** اي بذل وجوده والكونين والتبرا من الدارين بمشاهدة الله ووصاله واتقى من رؤية الاعواض ومعارضة النفس والنظر الى غير الله وصدق بالحسنى بكشف جمال جلاله للعارفين وقربه الموحدين ويرى ما وعد الله له في الازل بوصوله اليه ولا يجري على قلبه خاطر الشك قوله تعالى **فسنيسره لليسرى** نسهل طريق الوصول اليه فيرفع عنه الكلفة والتعب في العبودية قال بعضهم اعطى الدارين ولم يرد شيئا في طلب رضى الله واتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنى قام مع طلب الزلفى قيل في قوله فسنيسره لليسرى يعني وصلا وسارقا من الله ان تيسر على خلقه قوله تعالى **ان علينا للهدى** جرد التوفيق من الاكتساب واسقط من المعرفة الكلفة قال سهل المعرفة قوله **ولسوف يرضى** هذا الرضى لا يكون من العارف حتى يتحقق بالمعروف ويتصف بصفاته ويتحد به حتى يكون هو في الرضى بعث الحق قال الحبيب يصل اليه انوار الرضى وتحقق له مقام برضا ما عنه فانه لا يصل الى مقام الرضى من الله احد الا برضى الله عنه وقال الواسطي ولسوف يرضى بنا عما انفق فاخسرت تجارة من كسب رضى فاعرضها

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى اي وطلوع شمس جلالي عليك بنعت صفاتك يا محمد في ايام الوصلة وليلة النكرة حيث كنت في ليل الحيرة من ليل فنايي عن ادراك كنه القدم حيث قلت لا احصي ثناء عليك قال ابن عطا ومكاشفات سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظرا الى الخلق وقال الجنيد والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجى مقام الغين الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي وقيل يوم اسل العارفين وظلمة اعمال الغافلين قوله تعالى **ما ودعك ربك وما قلى** اقسم الله بهذا القسم انه تعالى ما ترك حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم في محل الانسانية من مشاهدة الازلية في الازل وما قلى حين اصطفاه بالقدم وكيف يدخل في اصطفا وسوابق محبته الازلية خلل من محنة الانفصال لانه منزه عن التغاير قال ابن عطا ما حجبك عن قربه حين بعثك الى خلقه وقال الواسطي ما اهملك بعد ان اصطفاك قوله تعالى **وللاخرة خير لك من الاولى** ما وجد العارف في الدنيا من كشف الجمال بالاضافة الى يوم الوصال كقطرة في البحار اي لك من الدنو عندي من المقامات السنية والدرجات العلية لو انكشفت لك ما نظرت الى ما وجدت منا في الدنيا فان امر القرب والمشاهدة فلا مزيد في كل نفس شوق حبيبه الى نفسه ورفع عن الاكوان واهلها والخيرة بما لهم من ذخاير المكاشفات وعجايب المشاهدات قال سهل ما ادخرت لك في الاخرة في المقام المحمود ومحل الشفاعة خير مما اعطيتك في الدنيا من النبوة والرسالة وقال بعضهم ما لك عندي من عزوف الكرامات اجل مما ايتاك هذه الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن لاحد بالكلام قوله تعالى **ولسوف يعطيك ربك فترضى** هذه اشارة لامته المرحومة فانه لا يرضى حتى يدخل الله جميع امته الجنة بلا حساب ولا عتاب ولا حجاب وكيف العاشق من معشوقه حتى يكون هو المعشوق ويصير هو هو ولا يكون ذلك الا بعد فنا نعوت الحدوث في نعوت القدم قال ابن عطا كانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ارض مني العطا عوضا من المعطي فيقول لا فيقول وانك لعلى خلق عظيم اي على همة جليلة اذ لم يكن يرى شي من الاكوان ولا يرضيك شي منها قوله تعالى **الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى** اي كنت يتيما منقطعا عنا فاويناك فينا فاويناك منك بنا اليك ووجدك متحيرا عن ادراك حقيقتنا الكاملة تحمل انوار ربوبيتنا حتى ادركتنا بنا ووجدك عائلا من كنوز علوم القدم ووصال الابد فاغناك بها فاذا كان كذلك فلا تكن لمنقطع عنا فهو يتيم الفراق بقوله واما اليتيم فلا تقهر ولا تكلم شرفك ورفعتك عن كل سائل طالب وقل له حقيقة لطفنا باللطف ولا تمنعه بقوله واما السائل فلا تنهر واظهر بعض ما كوشفت من اسرارنا وانوار لطفنا ورحمتنا الكاملة الى الخلق وحثهم الينا بجد بذلك عنا بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال ابن عطا في قوله الم يجدك يتيما فاوى معناه وجدك اليتيم فاوى بك ووجدك الضال فهدى بك ووجدك العائل فاغنى بك ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب وكان طالبا له في الازل فوجده ثم اوجده سفيرا بين خلقه قال جعفر في قوله ووجدك ضالا فهدى كنت ضالا عن محبتي لك في الازل فمننت عليك بمعرفتي قال الجريري ووجدك مترددا عن غوامض معاني المحبة فهداك بلطفه لها في ولهك وهذا مقام الوله عندنا قال بندار بن الحسين في قوله ووجدك عائلا فاغنى كنت قائما مقام الاستدلال فعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد والادلة وقال بعضهم في قوله الم يجدك يتيما فاوى اي وحيدا لا مثل لك ولا نظير في مثال شرفك وهدينا فاوانا اليه وقال بعضهم في قوله ووجدك ضالا فهدى لا تعلم قدر نفسك فاعلمك قدرك قال جعفر في قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر اي العاري عن خلقة الانسانية

ولا تقنط من رحمتي فاني قادر ان اليسه لباس الهداية والسائل اذا سألت عني فدله علي باللطف والدلالة فاني قريب مجيب وقال ابن عطا للمؤمنين كلهم ايتام الله في حجره
فلا تقهرهم اي لا تبعدهم عنك والسؤال هم اسراء الله فلا تنهرهم ولين لهم والطف بهم وقال ابن عطا في قوله واما بنعمة ربك فحدث حدث به نفسك كيلا تنسى فضل الله عليك
قديما وحديثا وقال بعضهم حدث بنعم ربك عليك فانك لا تبلغ اقصاه لتعلم ان لك عجزك عن تعدادها نعمه عليك لذلك قال النبي صلعم لا احصي ثناء عليك سورة الم نشرح
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك شرح صدره صلوات الله عليه بطلوع شمس جلال الحق فيه فاضاء منها روحه وقلبه وعقله فطار روحه في الازل
وطار عقله في الابد وطار قلبه في الجبروت ونفسه في الملكوت فتولى الحق شرح صدره بنفسه لا بغيره وذلك حين ظهر لسره ذاته القديم وصفاته الازلية فصار موسعا
مضبوطا توسع الذات والصفات فشرحه بيان الابد لان جلال الحق لا نهاية له وكان صدره محل تجلي الحق فبقي مع الحق في ساحة الكبرياء حيث لا حيث ولا زمان ولا مكان
بل نور الذات في نور الصفات ونور الصفات في نور الذات فهو بين النورين محتجبا بانوار الحقيقة من اوهام الخليقة لذلك قال سبحانه ورفعنا لك ذكرك رفع
قدره عن ادراك كل دراك واعلى ذكره بذكره على السنة كل وصاف لا يصفه الاولون والاخرون بكمال وصفه لانه كان متصفا بانوار الربوبية من اوصاف الحدوثية
لذلك قال ووضعنا عنك وزرك وثقل العبودية الذي جناح الهمة العلية الربانية حيث منعه من الوصول بالكلية بقوله الذي انقض ظهرك فخففه من ذلك بجعله
رفيع القدر بقدمه لذلك قال ورفعنا لك ذكرك وسع صدره لانكشاف المشاهدة فلما وصل اليه اثقال سطوات الربوبية وثقل عليه صدمات القدم وسبحات
الكبرياء قواه بانوار الكبرياء بانوار البقاء وانوار الجلال بانوار الجمال وانوار القدس بانوار الانس فجعله متصفا بصفاته فقوي بالحق وحمل الحق بالحق قال
سبحانه الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدن الحقائق وقال
عطا الم نوسع سرك لقبول ما يرد عليك وقال في قوله ووضعنا عنك وزرك بحمل النبوة والرسالة فكنت فيها محمودا الاحا وقال جعفر الم نشرح لك صدرك لمشاهدتي
وبمطالعتي وقال القسم ووضعنا عنك وزرك المزال ملاحظة الخلق عن سرك وقال ابن عطا في قوله ورفعنا لك ذكرك جعلت تمام الايمان بذكرك معي وقال
عطا ايضا جعلتك ذكرا من ذكري فكان من ذكرك ذكرني وقال ذو النون هم الانبياء يدورون حول العرش وهمة محمد صلعم فوق العرش لذلك قال ورفعنا لك ذكرك قال سهل
فلك همة الانبياء والفكرة فيما سوانا والحركة والسكون الا بامرنا وقيل في قوله انقض ظهرك هو الرجوع من حال المشاهدة الى تبليغ حال الرسالة قوله تعالى فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا مع عسر المجاهدة يسر المشاهدة ومع عسر الانفصال يسر الاتصال ومع عسر القبض يسر البسط وزاد يسرا على يسر وجعلهما يسرين بعد العسر العسر هو
الحجاب واليسر هو كشف النقاب ويسر الخروج من العتاب قال الجريري طالب مع الصبر عن الحرام والشبهات الاستراحة الى حسن التوكل قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
فاذا فرغت مما دون الله فانك تعبد الله ثم ارغب مما قصدته اليه فانه درجة لا تليق الى غيرك قال جعفر اذكر ربك على فراغ منك عن كل ما دونه وقال ابن عطا اذا فرغت
من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة وقال القسم في قوله والى ربك فارغب يكون رغبتك فيه واليه سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين اقسم الله بمواضع تجلي جماله وجلاله اما التين فشجرة ادم التي نهاه عن قربها وهو متجلي فيها له والزيتون شجرة الزيتون التي تجلى منها لموسى حيث قال
اني انا نارا وقال نودي من الشجرة ان يا موسى اني انا الله وطور سيناء الذي تجلى عنه ايضا لموسى والبلد الامين هو الذي بيته فيه وهو محل اياته وكشوف
صفاته بقوله فيه ايات بينات لذلك قال عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وايضا التين شجرة الروح القدسية والزيتون شجرة العقل
القدسي وطور سينين هو قلب العارف بالله والبلد الامين هو صدر المحب المتمكن قال الجنيد التين مسجد ايليا والزيتون مسجد بيت المقدس وطور سينين مسجد
طور وهذا البلد الامين مسجد الحرام وانما هذه مساجد عظمها الله لانها بقاع الله لان الله جل ذكره يذكر فيها فاقسم بها قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
اقسم الله بهذه المكرمات انه خلق ادم في احسن منظر واكرم خلقة اذ سواه بنوره كشف صفاته الباسه اياه شارة انه قال في احسن صورة وقيل في اتم معرفة وقال
بعضهم حسن التقويم اياه وصف قايم بالحق لا عبارة تصفه وكل عبارة عن تمام التقويم من تفسيره وليس لنهاية العبارة عنه لفظ سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق كان عليه السلام شاهدا في الحضور غايبا عن الرسوم يجول حول الحقايق ويكتم اسرار المعرفة لا يتحدث بحديث العشق ولا يرى
لطايف الحب كان مستغرقا في القرب كانه جعل نفسه في جانب من الاجانب في حواشي من تلك القصة معرضا من قبا عاشقا كانما كانه كان لم يكن لحبيبه وهو كان في عمل
العيان لكن لم يكن في البيان اتبع بالشرع المراد وان لم يكن هناك في المراد فرع الحق باب قلبه لانه هو المريد والحبيب هو المراد الاحد الطالب والاحد المطلوب لاجل
منه بما اوحى اليه قبل طلبه فقال اقرا كانه كان قاريا اذا شاهد الحق بالحق في الازل ولكن كان غايبا من المحض الا عن شهوده مشاهدة الاولى فقال ما انا بقارئ يعني انا
لا اقرا غيرك فقال اقرا باسم ربك الذي خلق اخذه بالاسم وكشفه على ظاهر المعرفة ثم بان المسمى بقوله ربك ثم غيبه في الغيب وحيره في الهوية بحقيقة الاشارة بقوله
الذي فانه غاب في الغيب خذ بيده من استغراقه في بحر الازل واحضره ساحة انوار الصفات في مشاهدة الافعال بقوله الذي خلق هكذا افعل بالمريدين وجعل

الطالبين حيرانا في طلبه الا ترى شان موسى كيف اقبل ربه في طلبه فناجاه بعد اربعين يوما لانه كان مريدا والمصطفى صلعم كان مرادا لذلك ناجاه بالبديهة اظهار الحب
البالغ واصطفائية الكاملة الخليل قال اني ذاهب الى ربي سيهدين والكليم قال وعجلت اليك ربي لترضى وحبيب ظهر كمال المحبة قال سبحان الذي اسرى قال بعضهم
اهل الولاية في الطلب والمرادون مطلوبون الا ترى ان ابرهيم كان طالبا يقول هذا ربي ولكن لم يهديني ربي وانى ذاهب الى ربي سيهدين والنبي مطلوب وذلك صفة
الحبيب الا ترى انه ما قيل له اقرا باسم ربك حتى استقبل الامر من غير طلب قوله تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم علم بعضا بالافعال وعلم بعضا بكشف الصفات
وعلم بعضا بظهور الذات علم اهل الملكوت بالقلم ما بان من علم القدم وعلم ادم الاسماء بغير القلم وعلم الانسان ما لم يعلم من غيوب القدمية واسرار الازلية حين عاين الحق بالصفة
التي خلقت بيديه ثم عاين بالذات حيث قال ونفخت فيه من روحي علم العارف ما لم يعلم من اسرار الملكوتية وغرائب الجبروتية وكلمات الشهوية التي كل حرف منها دليل الى عيان العيان
بيانا بيانه قال سهل في قوله علم بالقلم اثبت في اللوح ما جرى العلم والقلم والقدر قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى الانسان الخسيس ليطغى برؤية الدنيا
الدنية واما الانسان هنا من الانسان الذي استغنى بالله واستغرق في جمال الله واتصف بصفات الله وصار متحدا بالوحدة وسكر من شراب العزة وغلب عليه الانانية فطغى
برؤية انوار الاتصاف ولا يعلم انه في حواشي بحار بحر خلقته ولم يبق منها قطرة بالحقيقة فلما اعلم الحق انه لا شيء وفي لا شيء من الربوبية احوجه الى مقام الارادة بوجوده اليه
الافتقار بقوله ان الى ربك الرجعى مرجع الصفة الى معادن الذات وهذا الطغيان في قوله الى ربك الرجعى قال ابن عطا رؤية الغنى يورث الطغيان والبطر لان الغني يورث الفخر والخر
الطغيان قوله تعالى واسجد واقترب لما انكشف صفات القدم للحبيب كاد ان يسكر ويشطح ويغلب بما راى في نفسه من احاطة انوار الربوبية جره الحق من مقام الربوبية
الى معدن العبودية بان نصب له في سجوده جمال الانس ومهد له فيه بساط القدس ليدنو به منه ويقطع مقامات الازال والا باد في سجدة واحدة ليس الاقتراب بالاكتساب
انما اراد خلق سره عن الدنيا وترتيبه في مقام العبودية حتى يكون اماما للصديقين والمتمكنين من العارفين واهل الارادة من المؤمنين اظهارا للتواضع والتذلل والجبروت
وملكوته قال ابن عطا اقرب الى بساط الربوبية فانا اعتقناك من بساط العبودية وقال الواسطي العوام منقلبون في صفة العبودية والخواص مكرمون باوصاف الربوبية
ولا يشهدون بصفات الحق لان العوام لا يحتمل الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم من مصادر الحق قال جعفر القرب من حيث العبودية فقد قربناك من حيث الربوبية
سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر قدر تلك الليلة من كشف جمال العارفين واهل الشهود من المقربين قدرها لهم في مقام المعارف
المكاشف وقدر مقادير الغيوب وابرز انوار الملكوت والجبروت لاهل القلوب لذلك قوله تنزل الملائكة والروح فيها في تلك الليلة يبشرونهم بالوصال وكشف الجمال ابدا
قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة على عبادي وقيل تنزل الملائكة في تلك الليلة لاستقراء قلوب العارفين قال الاستاذ ليلة عند العابد وقت فيها قدر نفوسهم ويشهد
العارفون فيها قدر معبودهم فشتان بين وجود قدره وبين شهود قدره قوله تعالى من كل امر سلام لما بشرهم باعلى الدرجات وسني الكرامات وسلامتهم من جميع البليات
سلم عليهم وتصافحهم ليصل بركات بعضهم الى بعض قال سهل سلم من القطيعة اوقات العارفين بروا القايمين معه على حدود الاحكام من الاوامر والنواهي سورة البينة بسم الله
الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة وصف الله النفس الامارة واعوانه من الشياطين انها عارفت بينات كشوف
الملكوت للارواح والعقول والقلوب واشد انكارا لكل من عاين البينة قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة الاخلاص
في العبودية تجريد السر عما سوى الله والحنيف من حنف من غير الله من النفس والدنيا قال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله
عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب من الله ثوابا وقال رويم الاخلاص افراد الله بالعمل قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه رضي الله عنهم في
الازل حين اصطفاهم قبل ايجادهم ورضوا عنه بما عاينوه واثره علي من دونه عشقا وشوقا ومعرفة وهذه الدرجة لمن عرف الله وذاب في اجلاله وذلك بقوله ذلك
لمن خشي ربه واصل الرضى الاتصاف بصفة الرضى من الحق قال الواسطي الرضى والسخط نعتان تجريان على العبد بما جرى في الازل يظهران الرسم على المقبولين والمطرودين
فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها فاني ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاقدام المسجرة والاكمام المقصرة وقال استعمل الرضى
ولا تدع الرضى يستعملك فيكون محجوبا بلذته من حقيقة ما تطالع بعده وجبته قال سهل في قوله ذلك لمن خشي ربه الخشية سر والخشوع ظاهر وقال عمرو المكي اشترط على
الراضين بالخشية في رضاهم عنه لذلك اوجبهم رضاه عنهم بان يرضوا عنه ويخشونه في رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا باجتناب المحارم وعقد هواهم لو افقتهم لو فقدهم ايضا
ما كره ويرضوا ما رضي سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها اذا انكشف جمال القدم عيانا تزلزلت ارض
قلوب العارفين بوصول سطوات العزة اليها وتحركت بعوثات مواجيد حيث باشرتها انوار العظمة والكبرياء وعاينت ما في ضميرها واخرجت اثقال اسرار محارفها ولمعها
المجهولة الربانية الى بساط الفطرة وصاحبها يتعجب من تلك الاشكال العجيبة بقوله وقال الانسان ما لها ما تشهدها الارتفاع عليها وعرفت سرا يريكونوا اياه فقد له الخلق
الانسان لنفسه حين الهم الحق بالهم روحه بقوله يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال الحسين تزلزل الارض ويخرج اثقالها للعرض فيقول ما لها الحق

اخبارها وتظهر اسرارها فتنبأ لها ما قدمت من فعلها كما قيل فنبئت من عظم ما عاينت وشاهدت منه تدخضعت وتكسرت رؤوسها قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم يجيئون بنيات مختلفة واعمالات متفاوتة فالناس لحقيقي هناك يصدر من مقام المكاشفة الى مقام المشاهدة ومن مقام المشاهدة الى مقام
المواصلة قال ابو بكر بن طاهر معتمد على ذكره وطاعته ومستحيي من مخالفته ومعصيته وراجي شفاعته صلى الله عليه وسلم ويعتمد فضل الله عليه كاهل الصفوة واتقون
بلا علاقة من علائق الى ان يصلوا الى مواطنهم ومرادهم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره العارف يرى عجز اعماله من الخيرات ولا يكون
مقبلا بها اذ هو مشغول بالحق عن غيره ويرى افضل من الحركات المذمومة ليعرف فضل الله عليه انه تعالى لا يجازيه بها قال جعفر من يعمل مثقال ذرة خيرا
يره في الدنيا اذ كان مشركا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في الدنيا اذا كان مؤمنا قال الواسطي اذا كان من اصل الاسلام ان الاعراض لا ترى ولا تبقى وتبين فكيف يجوز
ان يرى قبل القرآن صفة الله وان الصفة لا تبين من الموصوف وهو يرى في الارض تكون كذلك الاعمال سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا
فالموريات قدحا اقسم الحق سبحانه بافراس قلوب المحبين اذا ضجت باصوات الوصلة من تراكم مواجيد المشاهدة في ميادين الوحدة قال حين عاينت المشاهدة
السرمدية وهي الموريات انوار المعارف من قداح الكواشف ثم اقسم بواردات الكشوف صفاته حين اغارت ارواح العاشقين عند طلوع صباح مشاهدته قوله تعالى
ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد شهد الحق على اسرار الخلق في الازل قبل ايجادها لا يعزب عنه علم ذرة من العرش الى الثرى والانسان لا يعرف ما اعطاه الله
من نعمه بالحقيقة وانه لكفور اذ لا يعرف منعمه قال القسم هو الذي يشهد باحواله وعلى احواله لان الحق تولاها في الازل قبل ان خلقها وسيرها بتقديره واخرجها
الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيمة يسوقها الى المحشر بيانها في الازل والابد دون غيره فانطلق ما شاء بما شاء في تيسره في الدارين واخرس ما شاء حتى قال يبدو
قال الواسطي في قوله ان الانسان لربه لكنود بعد ما منه من الطاعات وينسى ما من الله به عليه من الكرامات سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة ما القارعة القارعة ساعة كشف جلال العظمة الذي يغني الحدثان في سطواتها لذلك قال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
المنفوش ذلك من وصول قوارعات قهر جبروته قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية فمن ثقلت موازين قلبه بمعرفة الله وتوفيقه الازلي فهو في عيش
مشاهدة الابدي قيل قال يكون الناس كالفراش المبثوث الواسطي هل يجوز ان يثقل الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لامن كل من كثرت اعماله وصفت بل الله
تعالى يثقل موازين من شاء ويخفف من يشاء الا تراه النبي صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الله يخفض اقواما ويرفع اخرين رفعهم في الازل ووضع اخرين في الازل
فهو كون كل كون قال سهل فمن ثقلت موازينه بالاخلاص فهو في عيشة راضية في رضى الله متقلب في جواره ومن خفت موازينه بالرياء والسمعة فامه هاوية
فانه متقلب في سخط الله ومأواه النار سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر شغلكم النظر الى احوالكم واعمالكم والاقتداء بالتقليد عن مشاهدة
وقربنا قال بعضهم شغلكم التكاثر بما اوتيكم من الحيوة عن ذكري قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون يعرفون انكم لا تعرفون حق معرفتي حين وقعتم بايديهم
مني قال سيعلم من اعرض عني انه لا يجد مثلي قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها بين الله سبحانه ان علم اليقين قبل الرؤية والمشاهدة يكون …اليقين
بالرؤية فاذا حصلت الرؤية والمشاهدة صار علم اليقين عين اليقين بقوله ثم لترونها عين اليقين وحقيقة اليقين وحق اليقين ان يعرف العبد انه يرى الجحيم قهر القدم
الذي كان الحق به موصوفا في الازل ولم يصل الى بطنان كبريائه لانه الحدث والحق قديم ولا يصل الحدث الى القديم ابدا قال يحيى كشف الغطاء من القلب وقال فارس علم
اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم يودعه الله الاسرار قال اللطف عين اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم ويتجلى لارواحهم واسرارهم ويكشف عن اوهامهم
حتى يرونه عين اليقين فيرجعوا عنه سكرى ويتيهوا عنه متحيرين قال بعضهم عين اليقين عين البقاء سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان
الانسان لفي خسر اقسم الله الحق بانوار ايامه التي هي اعصار الاولية والاخرية التي قصر منها الدهر الدهار عن تعدادها وايضا اقسم بزمان العارفين حين طابوا
بجماله وفرحوا بلقائه ان الانسان لفي خسر اذا احتجب بنفسه عن نفسه وانه لا يبلغ الى وصاله ثم استثنى اهل شهود القدم الذين تركوا اوصاف الحدث وتحلوا بانوار الحق
واتصفوا باوصاف الربوبية بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر تواصوا بالصبر بالله في الله وتواصوا بالحق بالاقبال على الحق
قال بعضهم التواصوا بالحق هو مقام مع الحق والقيام باوامره مع حدوده لاستقامته وقال بعضهم التواصي بالصبر هو ان لا يشتكي البلاء بحال سورة الهمزة
بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده ويل الحجاب لمن لا يرى الاشياء بعين المقادير السابقة حتى يكون في الخلق وقيعه في الخلق بالحسد وهو
مقبل الى الدنيا بالجمع والمنع قال تعالى الذي جمع مالا وعدده قال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحب المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر
قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده وصف الجاهل بالله بان ماله يوصله الى الحق لا والله لا يصل الى الحق الا بالحق قال ابو بكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد
قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة الله نار ونار القهر ونار اللطف نار قهره احاطت قلوب المنكرين عن ساحة جلاله ونار لطفه نيران محبته في

في قلوب اوليائه من المحبين والعارفين قال جعفر في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة النيران شتى مختلفة فيها نار المحبة ونار المعرفة تتقد في افئدة الموحدين ونار
جهنم تتقد في افئدة الكافرين ونيران المحبة اذا اتقدت في قلب المؤمن تحرق كل همة غير الله وكل ذكر سوى ذكره سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك …وتلد
باصحاب الفيل ثم يذكر هذا ان اصحاب الفيل الذين اكلوا على الفيل ابرهة على اعدائه كادوا على اصحاب الفيل الذي هو اعظم الحيوان باضعف الطيور وذلك تعريف صفته بواسطة
تعالى قال يوسف بن الحسين من كان اعتماده على غير الله اهلكه بما اعتمد عليه كاصحاب الفيل اعتمدوا على اقوى خلق من خلق الله فاهلكهم الله باضعف خلق من خلقه ارسل عليهم طيرا
ابابيل سورة لايلاف بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش هذا تعداد نعمه لحبيبه واصحابه عشيرته والمؤمنين اهلك اعداءهم ببركته وصفوته فلا يشق عليهم الوقوف في مقام
واحد ثم يحملوا في الشتاء والصيف ليعبدوا اياته الله في بلد امنهم امرهم بعبوديته حتى امنهم من ضيع الحجاب لغصات العذاب واطعمهم من موائد كشف النقاب قال بعضهم
لزم طريق التوكل كفاه الله اغناه الله عن الحركة في الرزق واغناه عن السعي والطلب كما قال لايلاف قريش عن شغل بعبادة الله قام الله بما يخاف واطعمه من جوع بقوله
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين عن لم يكن من اهل الشهود فالدين فهو منكر
يوم كشف اللقاء قوله تعالى فويل للمصلين وصف الله اهل الريا والسمعة الذين هم يعبدون في صلوتهم لذة المناجاة ولا انوار المشاهدة قال بعضهم الذين لا يحضرون بقلوبهم
تلك رعاية حقوق المناجاة وخشوع الجوارح فيها الا يعلمون ان الصلوة مواصلة بين العبد وبين ربهم فاذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة قوله تعالى ويمنعون الماعون منعوا
بالعمل من بذل انفسهم في الله قيل لم يجلوا بذله لما لم يهم في رضى الحق سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الكوثر بالحقيقة استغراقه في بحر جلال قدمه
في معارك قربه وله كوثر القلب يجري فيه انهار انوار مشاهدة الحق من بحار الازل والابد من يشرب منه كل نفس حواشيها الى الابد قال جعفر نورا في قلبك دلك علي وقطعك عما
سوائي وقال الشفاعة لامتك وقال ابن عطا الرسالة والنبوة وقال معرفته بربوبيتي وانفراد بوحدانيتي وقدرتي ومشيتي وقال الجنيد لا عطيناك نور المعرفة والتفرد بالحق
قوله تعالى فصل لربك وانحر اي اتصل بنور الربوبية بخالص العبودية وانحر نفسك قربانا لكشف مشاهدتي ان شانئك هو الابتر ينقطع عن الوصول الينا قال القسم
ينقطع من خيرات الدارين اجمع سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون اي قل في وقت في بحار القدم والالوهية ولا اشتغل بغيره ابدا قال بعضهم
عبادتكم لعبادة طبع وعبادتي لعبادة حقيقة وعبادتكم لعبادة مشوبة بالشرك وعبادتي لعبادة حقيقة وحق سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نصر نصر الله والفتح
لحبيبه ولجميع احبائه افرادهم بفردانيته وعادهم والجايهم من حبس النفوس وبلاغهم مقام الانس وظفرهم على كل اعداهم واداء ما عليهم من حقوق العبودية والفتح فتح
ابواب الوصال وانكشاف انوار الجمال والجلال والجمع بين الكمال وايضا نصر الله كشف غطاء النفس والفتح وقوع نور القدس في القلب اذا وهب قيام الحدثان فجاء
النصر واذا انكشف جمال الرحمن قام الفتح وذلك بشارة الله لحبيبه بوصوله اليه وتخلصه من اعباء النبوة ومشقة الرسالة ولذلك امره بتقديسه لنفسه
والاستغفار من ملامته بقوله فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اذ كان غاية المعرفة واستقام في التوحيد واقبل بكليته الى الحق عند رجوعه من نفسه اليه كان معه
الثناء والعرفان والايقان والايمان قائمة بالحق نورا من قدسي قدمه واسقط عنه ما معه من جميع الثناء وامره باستيناف ثناء به لا بنفسه واعلم طريق الثناء
ايام الوصول اليه وقال فسبح بحمد ربك اي نزهه عما جرى على قلبك في طول عمرك فانه اعز من ان يلحقه وصف الواصفين وحمد الحامدين فانت تحمده بحمده لا
الا ترى كيف قال فسبح بحمد ربك اي بحمد ربك فحمد الحمد لله الذي حمد نفسه في الازل وايضا اي سبح بحمد ربك الذي حمدك ما وصلت به مدح المادحين ولا حمد الحامدين
واستغفره من حمدك وثنائك وجميع اعمالك وعرفانك به فان الكل معلول اذا وصف الحدث لا يليق بجلال الرحمن فانه كان موصوفا بوصفه لا بوصف الحدث
كان قابل التوب في الازل ذي الطول والمنة على عباده حيث قبل ثناءهم وتسبيحهم وتوبتهم اذا كان منتهى علمهم العجز عن ادراك كنه قدمه والاعتراف بالجهل من المعرفة
بحقيقة وجوده قال ابن عطاء في قوله اذا جاء نصر الله والفتح اذا شغلك بعمارته فقد جاءك الحق الفتح من النصر والفتح هو النجاة من السجن والبشر بلقاء الله ذا
الواسطي اي فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره مما كان منك من تقصير الصلح انه كان توابا وقيل اذا فتح الله قلبك بروح منه عليك اقبل الله بكلو
بارد اليك حتى يا نوبت اليه فوجا فوجا قال بعضهم اجل الله حيث جعلك سبب وصول عباده اليه واستغفر الله من ملاحظة رعاياك فان من اجابك هو الذي اجابها
وقت الميثاق وكتب السعادة في الازل فريق في الجنة وفريق في السعير سورة اللهب بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب تبت يدا ابي لهب ويح الله من الازل
هيه الى عروة نبوته والايمان برسالته والمعرفة بكمال شرفه حسرت في الازل يده اذا قطعها الحق من مصافحة حبيبه والاخذ بعروة متابعته وتلك الخسران … اعاله
اياه فاذا كان محجوبا من طريق الرشد لا ينفعه ايمانه ولا امواله قال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب قال ابو بكر بن طاهر خسران من لم يؤهله لمنزلة التي تركت
من القرب والدنو والقبة خسرانا ظاهرا وضل ضلالا بعيدا قال ابن عطاء في قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اعماله لا تصل اليه الا به وعنايته السابقة فما اغنى ابو لهب والنبوة
ولا ماله من قربه حيث حرم سوابق الازل من الغيب سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد كان الله جل جلاله مستترا بنفسه في ازل ازله قال

كنز الخفيا فاحببت ان يعرف فاذا اوجدنا علام ظهور افعاله تعرف نعوته بفعله لم يعرفه احد بالحقيقة اذ الوسايط حجاب فاراد اظهار كنوز ذاته وصفاته فاختار من خلقه
الوجود خاصا خاصا فالبس لسانه فصاحة الربوبية والقى في قلبه نور معرفته واظهر لعينه عين الحقيقة فامره بتعريفه لعباده العارفين بقوله قل ظاهره امر وباطنه سر
عند بحر من غواصين علوم الربوبية فالقاف اشارة الى قهر عظمته على الحدثان حتى لم يصل الى ذرة من حقيقة العرفان بالوهية الرحمن لان مع وجد القدم وقاية الغيرة
في الازل قدام الحيرة واللام اشارة الى لا اليق اي لا يصل الى كنه الالوهية اهل العبودية امره بالاشارة الى الاشارة وغواصين الذات اذ قالوا هو وقع قلوب الراسخين في
اودية الهوية الغيبية في تيه غيب الغيب بنعت الوله والحيرة فلم يصلوا الى هاء الهوية فانصرفوا الى واو الوصف فعجزوا عن الوصف اذ لم يصلوا الى الموصوف فاحتجبوا بالف
وبعد بطون الهوية فانصرفوا حيارى سكارى عطاشا والهين تحيرهم كون اوايل الحقايق فاعترفوا بالعجز عن الادراك وادراك الادراك فلما علم الحق عجزهم عن ادراك
الهوية اظهرهم الى الذات والصفات رحمة ولطفا بهم كيلا يحرموا عن نصيب عرفانه وايمانه وقال الله اي الذي لم تروه ولم تدركه بعد طلبكم هذا هو الذي باسمه نعت
الوحدانية والجلال والجلال من قوام الهوية وايضا لما غاصوا في بحار الهوية بانهم انوار الالوهية فانصرفوا من صدمات الصفة وسطوات الاحدية ووقعوا في تيه الحيرة
وسلوا بانهم وجروا ثم طلبوا فلم يجدوا فاظهر الله ما ظهرهم من الغيب فقال ان الذي تطلبونه هنا هو الله فظهر في الظاهر كما ظهر في الباطن فلما راوه حيا نادوا في اول الغيب
الفردانية ثم بقوا في لا انهار وهاموا اعلام جلاله ثم سقطوا في بحر هوية ايضا سبيا وللهوية اولا اشارة غيب والاخر اشارة غيب قال هو الاول والاخر وفي
البين بدا وغطا بقوله هو الظاهر والباطن فلما غابوا سكروا بجمال ارواح انقطعوا عن جلاله وما تحققوا بفردانيته وصاروا وحدانيين كما ودان تدخلوا الوحدانية فقطعهم الحق عن
سر الاحدية وقال الله احد فحجبهم طامعين عن الوحدانية حين بان لهم انوار وحدته فسبحوا في بحار ذاته وصفاته وطلبوا الخروج الى سواحل العرفان فنادوهم اين انتم
تسبحون ابدا في بحار الذات وبحر الصفات لم تخرجوا من بحر حقايق الالوهية فان بحر الذات والصفات واحد والكل في حين سر دق وحدانية الاصل الغايب الصمد
والصفات في الذات في عين الجمع هو هو من حيث الحقيقة هو الله ومن حيث الفردانية احد وحيد لا غيره اذ الغير يفنى في بقائه ثم زاد في تنزيه فردانيته وقال
الله الصمد الله ظاهر بنعوت الجلال والجمال والفردانية والوحدانية باطن بالهوية والصمدية انقطع عند ادراك الخواطر والضماير وغاب في صفاته الاسرار والارواح
وبقي في تيه هويته القلوب والاشباح وهو منزه بجلال صمديته تحجبهم من نفسه ثم ابرز من نعت صمديته نور تنزيهه وشقهم رواح قدسه وانسه وجعلهم مشتاقين
لقائه عاشقين بجماله فيصعدون اليه بنعت الفناء والبقاء فلما عجزهم عن رؤية حقيقته وهويته وصمدانيته ووحدانيته وفردانيته حجبهم بنعوت الجمال من لباس الافعال
تهاموا بعشقه في بيداء الوله وجلد لم سكارى منبسطين وطابوا بكل مستحسن من عالم الافعال فاسكنوا بالمستحسنات ونزهتها عن جارحة الافعال ما لتنزيه
قصودهم الى صفاء الوحدانية واعلمهم انه منزه عن مباشرة الحوادث بقوله لم يلد ولم يولد اي لم يكن هو محل الحوادث ولم يكن الحوادث محل القدم لظهور الصفات والالتباس
في الافعال وهو منزه عن الامثال والخيال الا ترى كيف حقق التوحيد لمن شاهده بشاهد في صفة بقوله ولم يكن له كفوا احد ففلط النصارى واليهود والكفرة والمجوس حين زلوا
الاشخاص اولاد الابداع ومن الارواح سنا روح فعلم ثم انهم جنسه ووقعوا في ظلمات الحلول حين لم يعرفوا اصل الاصل وحقيقة الحقيقة وعين العين وفردانية الذات الصمد
من مباشرة الاشكال والامثال سبحان المنزه بذاته عن رؤية كل راء ومعرفة كل عارف وتوحيد كل موحد وعبادة كل عابد وجحود كل جاحد وجهل كل جاهل ووصف
واصف كلهم في نكرة التنكر معزولون من حقيقة المعرفة قال ابن عطاء الهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى انه لا يدرك حقايق نعوته وصفاته بالحواس فالاحد المتفرد الذي
لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالوحدانية والاحدية وهو الانفراد وقال الواسطي في قوله قل هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة كناية عن الذات واشارة
الى الذات علم الحق من يلحد في الاسماء والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال هو لا يكون فرقا بين هويته وهو وذاته لم يكن فرقا بين هويته وهو لم يكن فرقا
بين اسمائه وصفاته وقال ابن عطاء هو الله احد هو المتفرد بايجاد المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات وقال الحسين الاحد الكاين عنه كل منعوت واليه يصير كل من نعت
فطس من ساكنه ويطرح من نازلة انه اشهدك اياه فانك باعينك عنه راعك قال بعضهم يوجد ثم وجد لا سبيل اليه لانا لان يوجدك الحق له وقال جعفر الصمد الذي
لم يعط لخلقه من معرفته الا الاسم والصفة وقال الواسطي امتنع الحق بصمديته عن وقوف العقول عليه واشارتها اليه ولا يعرف الا بالطاف اسدا بها الجوارح وقال ابن عطا
الصمد المتعالي عن الكون والفساد وقال جعفر الصمد خمس حروف الالف دليل على وحدانيته واللام دليل على الوهية خفيه لا يدرك الا بالحواس والنار لا يقاس بالناس لخفاه
اللفظ دليل على ان العقول لا يدركه ولا يحيط الله علما والهاء في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدي الاعين الجهنين في دار السلام والصاد دليل على انه صادق فيما
نعد وصدق وكلامه صدق ودعا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه وهو الملك على الحقيقة والدال علامته دوامه في ابديته وازليته وان كان لا ازل ولا ابد لانهما الفاظ
على العوارف في عبارة وقال ابن عطاء قل هو الله احد ظهرت منه التوحيد الله الصمد ظهرت منه المعرفة لم يلد ظهرت منه الايمان ولم يولد ظهرت منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد
ظهرت منه اليقين قال الاستاد كاشف الواهين بقوله هو وكاشف الموحدين بقوله الله وكاشف العارفين بقوله احد وكاشف العلماء بقوله الصمد وكاشف العقلاء بقوله لم يلد ولم يولد الى اخره

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب في جملة الكلمة سر امر حبيبه بالاستعاذة به ثم ذكر وصف ربوبيته بقوله رب ثم ذكر وصفه وصفته وفعله بقوله الفلق والفلق انفلاق
صخور قلوب العارفين بيناء المحبة والمعرفة من تاثير انكشاف حجاب الغيرة عن جمال المشاهدة وطلوع صباح الوصلة من مشارق الاحدية امره بالاستعاذة به منه حتى لا يكون بين الله
النفس المحجوبة من عين العين وذلك حقيقة الحقيقة بعوارض البشرية وهو قوله من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب اي من شر ظلمات حجبه اذا اغطى قلوب اهل العرفان وطار
انوار اهل العرفان في زمان الامتحان ومن شر حاسد اذا حسد الحاسد النفس الامارة والشيطان الملعون حسدا لطايع جوالة في الملكوت سيارة في انوار الجبروت فقصد
رامي بسهام قهره القدم الا ترى كيف قال لم العين حق الا ترى انهم من سهام قهره قال بعضهم في قوله الفلق فلق المكنون من القلوب فادارها بالالسنة وقال علي بن محمد الترمذي
عطف الله من قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فالفلق الحجاب والكشف الغطاء وهو قوله قل اعوذ برب الفلق قال الحسين اشارة الحق الى جميع خلقه في جملة القطيعة عنه
واحدة وهي من لطايف القران قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاصباح والابصار وفلق القلوب حتى انكشف لها الغيوب وقال ابن
محمد بن الفضل فلق صبح قلبه ووحد بعدد وشق سمعه وبصره وفلق الصدور وقلق اسر حيات الشر ما جرى فيها من الباطنية اذ في ذلك صحة البصيرة وصفاها من شر ما خلق ان يكون من
وان هنا احوال وعظمت اخطاره فان الانقطاع علامة الارتباط عبادة من خلقه وقلقه قال محمد بن حامد في قوله من شر ما خلق اعلم ان الخلق كلهم موصوف بالشر وان
الخير الذي لا شر فيه هو الله الذي خلق الخلق على هذه الصفة سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس امر الله حبيبه بالاستعاذة به وبين انه رب
الناس من ادم وذريته بربوبيته وصفاته ملك الناس لانه اعطاهم ملك معرفته وملك قلوبهم بجمال مشاهدته اله الناس حيث ولهم ارواحهم بسناء قدسه في رياض انسه من شر
الوسوسة مراتب الاول هواجس النفس الامارة والثانية وسوسة الشيطان والثالثة وسوسة جنود القهريات ومواضع هذه الوساوس الصدر لان القلب موضع العقل
اللطيفة والنور والخطاب والمشاهدة وهو مصون برعاية الحق فاما وسوسة النفس فيكون في طلب الشهوات والحظوظ واما وسوسة الشيطان فيكون في الكفر والطغيان
والبدع واما وسوسة القهر فيدفع وسوسة النفس والشيطان القاها الحق في ارض الصدر لامتحان عباده وهو غيرة الازل منعهم بهذه الوساوس عن مشاهدة الكل فاذا اراد بلطفه
ان يكشف لاسرارهم سبحات جمال عظمته فيهب في صحاري قلوبهم شمايل الرضى فتكشف عن قلوبهم وصدورهم غبار الوساوس وظلم الهواجس وذلك قوله الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس ثم بين ان الوسوسة يقع من الشيطان تارة بلا واسطة وتارة بواسطة الانس بقدر الملعون ان يوسوس في صدورهم من قطعه نور التوفيق والمشاهدة وطهارة الفكر وصفاء
وقار وصفاء مقاصد اغراه بعض شياطين الانس ويدعوه بلسانه الى بعض الشهوات والبدع والاهواء فيوقعه الى الحجاب فامر الله حبيبه ان يستعيذ من وسوسة شياطين الانس
الذي وصفهم الله بقوله شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واحذر يا صاحبي من هذه الوساوس واعرف شانها واصلها وفرعها فان الوساوس
باتيك في جميع المقامات وفي بعض المواجيد والاحوال فينبغي ان تعرف مكايده واسلحته ومواقعه ووساوسه واستعن بالله في جوابه وعلاجه حتى يبلغ الى مقام شاهد الحق
ويفوضك بتربيتك وصالها ويكونه منورا بنوره مقدسا بقدسه عن كل خاطر فان عرفت حقيقة ما ذكرت فصرت اماما للمقتدين وسراجا للمقتبسين قال عمرو بن عثمان المكي
الوسواس من وجهين من النفس والعدو فوسواس النفس المعاصي الذي يوسوس فيها العدو غير شيئين فان النفس يوسوس بهما احدهما التشكيك والاخر القول على الله بغير علم
قال الله في وصف الشيطان انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان فان لم يعطه ارضا وماء ضاع بذره وان اعطته
والماء قرب فيها اشهرها الارض والماء فقال الشيخ ارض والماء نويه وقال يحيى انما هو جسم وروح وقلب وصدر وشغاف وفؤاد فالجسم بحر الشهوات قال الله ثم ان النفس لامارة بالسوء
والروح بحر المناجاة والصدر بحر الوساوس قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس والشغاف بحر المحبة قال الله تعالى قد شغفها حبا والفؤاد بحر الرؤية قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى
والقلب بحر العلم وقال سهل الوسوسة ذكر الطبع وقال سهل اذا كان القلب مشغولا بالله لم يصل اليه الوسواس بحال وقال عبد العزيز المكي يوسوس في فؤاد العامة وقلوب الخواص لود نا
بلسان خبر فيه صدق الشيخ فيما قال ولكن في سر السر وغيب الغيب ونور النور وسناء السناء ولطف اللطف وشهود الشهود ودنو الدنو ووصال الوصال وبقاء البقاء وعيان العيان
يكون قلوب العارفين والموحدين والمحبين والمريدين والمؤمنين في قبض العزة متقلبة بين اصابع الصفة التي هي انوار ازال الازال وابابد الاباد طالبة لوصل الوصل وعرفان العرفان
وحقيقة الحقيقة كالفراش حول الشمع كان شوقها الاحتراق بنيران الشمع كذلك قلوبهم محترقة هناك بنيران الكبرياء فانية في سطوات الجلال باقية بسبحات الجمال مصونة عن ذلك
محروسة عن طوارق القطاع كيف يقربها قيام الوساوس وهواجس النفس وحديث الناس جهات من صفاء صفاته عن كل كدورة وبرايهم بقدسه عن كل علة الوسواس في الصحة الى
في العصور والتجلي السر وكيف يصل حركات الانسانية الى من استغرق في بحار الوحدانية الا ترى انه طرى على الصدر وسواس وهواجس من محل الامتحان فان الارواح في يدي الرحمن
القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن والحرقة التي تر امره الى الوسوسة الا ترى كيف شكوا منه خواص الصحابة الى حبيبه صلوات الله وسلامه عليه فقالوا انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به فقال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وقال ابو عمرو البخاري اصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة اشياء اولها الحرص فقابله بالتوكل والقناعة
والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل والثالثة التمتع بشهوات الدنيا فقابله بزوال النعمة وطول الحساب والرابعة الحسد فاكسره برؤية العدل والخامسة البلاء فاكسره برؤية

بزوية المنة والعوافي والسادسة الكبر فاكسرع بالتواضع والسابعة الاشتغال بعيوب
المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره
بالاخلاص والتاسعة طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشرة
المنع والبخل فاكسره بالجود والسخا والحمد لله حمدا لا
انقطاع له ولا انتهاء والصلوة والسلام على
سيد الرسل والانبياء وعلى آله وصحبه
وساير الاولياء ما دامت
الارض والسماء

تمت في تاريخ شهر شعبان المعظم سنة